الله تعالى عبده الفقير ... غفر الله

٢١٨

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير آغا دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان وعشرين ومائة
والف

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح مغالق المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع الكمال
الاكمل الآن وهو آغا دار السعادة الحاج بشير وفقه الله لمزيد البر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير الى الله سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

٥٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الحي الذي لا يموت

الحمد لله على سوابغ النعم وله الشكر على جلايل القسم ربنا الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فانطقه بالحروف المعجمة التي هي صيغ الكلم منثورة ومنظومة وخصه من بين الحيوان باللغة التي ينطق بها مسرودة مفهومة ومبينة بالبيان الذي فضل به العالم كما قال عز ذكره ولقد كرمنا بني آدم وورث البيان اجداده والاباء اذ علم ربه آدم الاسماء حتى اعرب عن ضمايره بما علم من الاسامي والكلمات واورث اولاده فنون اللغات فنطقوا بما علم ابوهم وتلقن منهم ما تفرق بنوهم من اللغات التي تكلمت بها الامم وتحاورت بها العرب والعجم فارتفعوا بها عن درجة البهيمة ولم يكونوا كالانعام التي لها رغاء وثغاء وكالبهايم التي لغوها نباح وعواء وفضل من بينها اللغة العربية اذ خصها بخصايص ليست لغيرها من اللغات وجعل فضلها في اقصى الغايات حتى انزل القران وبعث الرسول اللذين جعلهما عربيين فشرفت بهما اللغة العربية وثبتت لها الفضيلة والمزية هو الملك القادر الجبار خلق ما يشا ويختار له الحمد عليا كبيرا وصلواته على المبعوث بشيرا ونذيرا محمد واله واصحابه وسلم تسليما كثيرا

اما بعد فان الشعر ابهى كلام واحلى نظام وابعده مرتقى في درجة البلاغة واحسنه ذكرا عند الرواية والخطابة واعلقه بالحفظ مسموعا وادله على الفضيلة الغريزية مصنوعا وحقا لو كان الشعر من الجواهر لكان عقيانا او من النبات لكان ريحانا ولو امسى نجوما لما خمد ضياؤها او عيونا لما غاض ماؤها فهو الطف من درة الطلع اعين الزهر اذ تفتحت عيون الربا غب المطر وارق من دمع المستهام ومن الراح رقرق بماء الغمام وهذا وصف اشعار المحدثين لا من تاخر عن عصر الجاهلية وعن بادئ الاسلام الى ايام ظهور الدولة العباسية وانهم الذين اصبح بهم نحو الشعر غضا بارقا بعد ما كان ملحا اجاجا وابدعوا في المعاني غرايب اوضحوا بها لمن بعدهم طرقا فجاجا حتى اصبحت روضة الشعر منفتحة الانوار يانعة الثمار متفقة الازهار متسلسلة الانهار فثمرات العقول منها تجتنى وذخاير الخناية من غرايبها تقتنى وكواكب الاداب فيها تطلع ومثل العلم من جوانبها يسطع واليها تميل الطباع وعليها تقف الخواطر والاسماع ولها ينشط الكسلان وعند سماعها يطرب الثكلان لما لها من المرتبة النبيهة وسطوع روايح المسك الاريجة

اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي قال اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد قال حدثنا اسحق بن خالويه قال حدثنا علي بن يحيى القطان قال حدثنا هشام عن معمر عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن مروان بن الحكم عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث عن ابي بن كعب ان النبي صلعم قال ان من الشعر حكمة

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الفارسي قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر قال اخبرنا احمد بن الحسن الحافظ قال حدثنا محمد بن يحيى قال اخبرنا احمد بن شعيب بن سعيد قال حدثنا ابي عن يونس قال قال ابن شهاب عن عروة عن عايشة انها كانت تقول الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح ولقد رويت اشعارا منها القصيدة اربعون ودون ذلك

وان الناس منذ عصر قديم قد ولعوا بجميع الاشعار صفحة الاعراض مقتصرين منها على شعر ابي الطيب المتنبي نابين عما يروى لسواه وان فاقه وجاز في الاحسان مداه وليس ذلك الا لبخت اتفق له فعلا وبلغ المدى وقد قال

فهو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

على انه كان صاحب معان مخترعة بديعة ولطايف ابكار منها لم يسبق اليها دقيقة ولقد صدق من قال

ما راى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان

هو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

ولهذا خفيت معانيه على اكثر من روى شعره من اكابر الفضلاء والايمة والعلماء حتى الفحول منهم والنجباء كالقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة وابي الفتح عثمان بن جني النحوي وابي العلاء المعري وابي علي بن فورجة البروجردي وهولاء كانوا من فحول العلماء وتكلموا في معاني شعره مما اخترعه وانفرد بالاعراب فيه وابدعه فاصابوا في كثير من ذلك وخفي عليهم بعضه فلم يبين لهم غرضه المقصود لبعد مرماه وامتداد مداه

اما القاضي ابو الحسن فانه ادعى التوسط بين خاصمية المتنبي ومحبيه وبين المناصبين له ممن يعاديه فذكر لنا قوما مالوا اليه حتى فضلوه في الشعر على جميع اهل زمانه وقضوا له بالتبريز على اقرانه وقوما لم يعدوه من الشعراء وازروا بشعره غاية الازراء حتى قالوا انه لا ينطق الا بالغرابة ولا يتكلم الا بالكلمة العوراء ومعانيه كلها مسروقة او عور والفاظه ظلمات ودجى فتوسط بين الخصمين وذكر الحق من القولين

واما ابن جني فانه من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف والمحسنين في كل واحد منهما بالتصنيف غير انه اذا تكلم في المعاني تبلد حماره ولج به عثاره وقد استشهد في كتاب الفسر غرضا للمطاعن ونهزة للغامز والطاعن اذ حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة بها في ذلك الكتاب والمسايل الدقيقة المستغنى عنها في صنعة الاعراب ومن حق المصنف ان يكون كلامه مقصورا على المقصود بكتابه وما يتعلق به من اسبابه غير عادل الى ما لا احتياج اليه ولا يعرج عليه ثم اذا انتهى به الكلام الى بيان المعاني عاد طول كلامه قصيرا واتى بالمحال هزؤا وتقصيرا

واما ابن فورجة فانه كسر مجلدين لطيفين على شرح معاني هذا الديوان سمى احدهما التجني على ابن جني والاخر الفتح على ابي الفتح افاد في الكثير منهما غايصا على الدرر وقايسا ابا الغرر ثم لم يخل من ضعف المنة البشرية والسهو الذي قل ما يخلو منه احد من البرية ولقد تصفحت كتابيه واعلمت على مواضع الزلل ومع شغف الناس واجماع الكثير من اهل البلدان على تعلم هذا الديوان لم يقع له شرح شاف يفتح الغلق ويسيغ الشرق ولا بيان على معانيه كاشف للاستار حتى يوضحها للاسماع والابصار فقصدت بما رزقني الله من العلم ويسره من الفهم افادة من قصد تعلم هذا الديوان واراد الوقوف على ما اودعه من المعاني تصنيف كتاب يسلم من التطويل وذكر ما يستغنى عنه من الكثير بالقليل مشتمل على البيان والايضاح متبسم عن الغرر والاوضاح يخرج من تامله عن ظلم التخمين الى نور اليقين ويقف به على المعنى المقصود والمرمى المطلوب حتى يغنيه عن هوسات المؤدبين ووساوس المبطلين وانتحال المتشبعين وكذب المدعين الذين يفضحهم شواهد الاختبار عند التحقق والاعتبار وقد ما سعيت في علم هذا الشعر سعي المجد سالكا للجدد وسبقت فيه غيري سبق الجواد اذا استولى على الامد حتى سهلت لي حزونه وسمحت فنونه وذلت لي ابكاره وعونه وزال العمى فانهتك لي غطا حقايقه وانشرح ما استبهم على غيري من دقايقه فنطقت فيه مبينا عن اصابة ولم احجم القول موردا باسناد ابيه والله المسول حسن توفيقه لاتمامه واسباغ ما بدا نابه من فضله وانعامه

ولد ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة فنشا بالشام والبادية وقال الشعر صبيا فمن اول قوله في صباه

3 قوله

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن

يقال بلي الثوب يبلى بلى وابلاه غيره ابلاء والاسف شدة الحزن يقال اسف ياسف اسفا فهو اسف واسيف ومعنى ابلاء الهوى البدن اذهاب لحمه وقوته بما يورد عليه من شدايده وخص يوم النوى لان برح الهوى انما يشتد عند الفراق والهوى عذب مع الوصل مع الفراق كما قال السري

وارى الصبابة اري ما لم يشب بمرارة الفراق

وانتصب اسفا على المصدر ودل على فعله ما تقدمه لان ابلاء الهوى بدنه يدل على اسفه كانه قال اسفت اسفا ومثله كثير في التنزيل كقوله صنع الله الذي اتقن ويوم النوى ظرف للابلاء ويجوز ان يكون معمول المصدر الذي هو اسفا والمعنى يقول ادى الهوى بدني الى الاسف والحزن يوم الفراق وبعد هجر الحبيب بين جفني والنوم اي لم اجد بعده نوما

روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

يقول لي روح تذهب وتجي في بدن مثل الخلال في النحول والدقة اذا طيرت الريح عنه الثوب الذي عليه لم يظهر ويجوز ان يكون معنى لم يبن لم يفارق اي ان الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته ومثل الخلال صفة لموصوف محذوف تقديره في بدن مثل الخلال واقرا ابو الفضل العروضي في مثل الخيال قال اقراني ابو بكر الشعراني خادم المتنبي الخيال قال ولما اسمع الخلال الا بالري فما دونه يدل على صحة هذا ان الوا الدمشقي تبع هذا البيت فاخذه فقال وما ابقى الهوى والشوق مني سوى روح تردد في خيال خفيت على النوايب ان تراني كان الروح مني في محال

كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

يقول كفى جسمي من النحول انني رجل لو لم اتكلم لم يقع على البصر اي انما يستدل علي بصوتي كما قال ابو بكر الصنوبري

ذبت حتى ما يستدل على انى حى الا ببعض كلامى، واصل هذا المعنى قول … صفادع فى ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر، والباء فى بجسمى زيادة وهى تزاد مع الكفاية فى الفاعل كثيرا كقوله تعالى كفى بالله وكفى به وكيلا وقد تزاد فى المفعول ايضا نادرا كقول بعض الانصار: فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبى محمد ايانا، معناه كفانا فضلا فزاد الباء وقد قال ابو الطيب: كفى بك داء ان ترى الموت شافيا. البيت فزادها فى المفعول وقوله بجسمى معناه كفى جسمى كما ذكرنا وانتصب نحولا على التمييز لان المعنى جسمى من النحول

وقوله

بابى من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

هذه الباء يسمى باء التفدية. يقول فدى بابى من وددته اى جعلته اباه ويقولون بنفسى وبروحى انت وهو كثير فى الكلام

وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه على وداعا

يقول كان تسليمه على عند الالتقاء توديعا لفراق ثان والوداع اسم بمعنى التوديع يقال ودعته توديعا لفراق ثان ووداعا وهذا المعنى من قول الآخر: بابى وامى زائر متقنع لم يخف ضوء البدر تحت قناعه، لم استتم عناقه للقائه حتى ابتدأت عناقه لوداعه

وقال ايضا فى صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوى

اهلا بدار سباك اغيدها ابعد ما بان عنك خردها

الاغيد الناعم البدن وجمعه غيد واراد هاهنا جارية وذكر اللفظ لانه على الشخص والخرد جمع الخريدة وهى البكر التى لم تمسس ويقال ايضا خرد بالتخفيف وفى قوله ابعد اوجه وروايات والذى عليه الكثر الناس الاستفهام وبعضهم … من الفساد … فى اللفظ وهو ان تمام الكلام يكون فى البيت الذى بعده … ويسمى … المبتور ومثله … بينى … ولا بينكم ما حملت عاتقى سيفى وما ان … بنجد … الوادى بالشاهق، والثانى فى المعنى وهو انه اذا قال ابعد فراقهم … ونحن … والرواية الصحيحة ابعد ما بان يقول ابعد شىء … جوار هذه الدار … ابعد على الحال … والعامل … سباك يقول سباك ابعد ما بان … وهذا من العجب ان السابى يسبى وهو بعيد والمعنى انه اسرك … وانتصب اهلا بفعل مضمر تقديره جعل الله اهلا … الدار … وانما … معناه سقيت الغيث … فيعود اليها اهلها … لها بالسقى

ظلت بها تنطوى على كبد نضيجة فوق خلبها يدها

يريد ظللت فحذف احدى اللامين تخفيفا كقولهم فظلتم تفكهون يقول ظللت بتلك الدار تنثنى على كبدك واضعا يدك فوق خلبها والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجد فى كبده من حرارة الوجد يخاف على كبده ان تنشق كما قال: عشية اثنى البرد ثم الوثه على كبدى من خشية ان تصدعا. وقال الصمة القشيرى: واذكر ايام الحمى ثم انثنى على كبدى من خشية ان تصدعا. وقال آخر: لما راوهم لم يحسوا مدركا وضعوا اناملهم على الاكباد. وقد كرره ابو الطيب فقال: فيه ايديكما على الظفر الحلو وايدى قوم على الاكباد. … والنضيج لليد ولكن جرى نعتا للكبد لاضافة اليد اليها كقولهم من هذه القرية الظالم اهلها الظلم للاهل وجرى صفة للقرية والمعنى التى ظلم اهلها وهذا كما تقول مررت بامرأة كريمة جاريتها تصفها بكرم الجارية وجعل اليد نضيجة لانه ادام وضعها على الكبد فانضجتها بما فيها من الحرارة ولهذا جاز اضافتها الى الكبد والعرب تسمى الشئ باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كقولهم لفناء الدار العذرة ولذى البطن الغائط فاذا جاز تسميته باسم ما يصحبه كانت الاضافة اهون والطول وضع يده على الكبد اضافها اليها لانما كانها للكبد لما لم ترد الا عليها والخلب غشاء للكبد رقيق لازق بها وارتفع يدها بنضيجة وهى اسم فاعل يعمل عمل الفعل كما تقول مررت بامرأة كريمة جاريتها ويجوز ان يكون النضيجة من صفة الكبد وتم الكلام ثم ذكر وضع اليد على الكبد …

يا حاديى عيرها واحسبنى اوجد ميتا قبيل افقدها

عيسها

دعا الحاديين ثم ترك ما دعاهما له ثم ذكره فى البيت الذى بعده واخذ فى كلام آخر ويسمى الرواة هذا الالتفات كانه التفت الى كلام آخر وهو فى شانه وقصته فان كان كلاما اجنبيا فسد ولم يصلح ومثله … وقد ادرك … والحوادث جمة … لضعاف … فصل بين الفعل والفاعل بما يسمى الالتفات وهو من قصته ان … من جملة الحوادث كذلك قوله واحسبنى اوجد ميتا ليس باجنبى … من القصة واراد قبيل ان افقدها فلما حذف ان عاد الفعل الى الرفع كبيت الكتاب: الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى

قفا قليلا بها على فلا اقل من نظرة ازودها

يقول للحاديين احبساها على زمانا قليلا لانظر اليها فاتزود منها نظرة فلا اقل منها ومن روى اقل جعل لا بمعنى ليس كما قال: من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح. اى ليس عندى براح. والكناية فى بها يجوز ان تعود الى العيس والى المرأة وقريب من هذا فى المعنى قول ذى الرمة: وان لم يكن الا تعلل ساعة قليلا فانى نافع لى قليلها

ثم ذكر سبب … الوقوف فقال

ففى فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها

عنى بالمحب نفسه والجحيم النار الشديدة التوقد العظيمة يقول احر النار العظيمة المتوقدة ابرد نار الهوى

شاب من الهجر فرق لمته فصار مثل الدمقس اسودها

الفرق حيث يفرق الشعر من الراس واللمة من الشعر ما الم بالمنكب والجمع لمم ولمام والدمقس الابريسم لا يكون الا ابيض خاصة يقول لعظم ما اصابه من هجر الحبيب ابيض شعره حتى صار ما كان اسود من لمته ابيض

بانوا بخرعوبة لها كفل يكاد عند القيام يقعدها

يقال امرأة خرعوبة وخرعبة وهى اللينة الشابة الطويلة ومنه قول امرئ القيس: كخرعوبة البانة المنفطر. والكفل الردف والمرأة توصف بثقل العجيزة وكثرة لحمها يقول ذهبوا بامرأة ناعمة اذا قامت يكاد ردفها يقعدها لكثرة ما عليه من اللحم وكاد وضع لمقاربة الفعل واثباته نفى فى المعنى كانه قال قرب من ذلك ولم يفعل وهذا المعنى كثير فى الشعر كقول عمر بن ابى ربيعة: تنوء باخراها فلاى قيامها وتمشى الهوينا عن قريب فتبهر. ومثله لابى العتاهية: بدت بين حور قصار الخطى تجاهد بالمشى اكفالها. وبيت المتنبى ماخوذ من قول ابى دلامة: وقد حاولت … القيام لحاجة فاثقلها عن ذلك …

ربحلة اسمر مقبلها سبحلة ابيض مجردها

الربحلة والسبحلة من نعوت النساء وهى اللحيمة الطويلة العظيمة قالت امرأة: نصف بنتها ربحلة سبحلة تنمى نبات النخلة. والمقبل موضع التقبيل وهو الشفة وتحمد فيها السمرة ولذلك قال غيلان: لمياء فى شفتيها حوة لعس. والمجرد حيث تجرد من بدنها اى يعرى من الثوب وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون وخص المجرد وهو الاطراف لانه اذا ابيض المجرد وهو الذى تصيبه الريح ويظهر للناس كان ما يواريها اشد بياضا

يا عاذل العاشقين دع فئة اضلها الله كيف ترشدها

الفئة الجماعة من الناس ويريد العشاق يقول لمن يعذلهم فى العشق دع عذلك قوما اضلهم الله فى الهوى حتى تهالكوا فيه واستولى عليهم حتى غلب عقولهم كيف ترشدهم بعد ان اضلهم الله اى انهم لا يصغون الى عذلك لما بهم من خبال العشق ثم ذكر قلة …

ليس يحيك الملام فى همم اقربها منك عنك ابعدها

يقال احاك فيه الشئ اذا اثر … وقد يقال ايضا حاك يحوك يقول لا يؤثر لومك فى همم اقربها منك فى تقديرك ابعدها عنك فى الحقيقة اى الذى تظنه يبلغه لومك هو ابعد عما تظن

بئس الليالى سهرت من طربى شوقا الى من يبيت يرقدها

ذم الليالى التى لم ينم فيها لما اخذه من القلق وخفة الشوق الى الحبيب الذى كان يرقد تلك الليالى يعنى انه كان ساليا لا يجد من اسباب …

احييتها والدموع تنجدنى شؤونها والظلام ينجدها

يقال فلان يحيى الليل اى يسهر فيه وفلان يميت الليل اى ينام فيه وذلك لان النوم اخ الموت واليقظة اخ الحياة … والشؤون قبائل الراس وهى مجارى الدمع يقول كان للدموع من الشؤون امداد ولليالى من الظلام امداد والمعنى ان لياليه طالت وطال البكاء فيها … تنجدها الى الشؤون وذلك من شان الظلام

[illegible]

ان تجمع الهموم على العاشق وفي اجتماعها عون للمشوقين على تلميذ الدمع يبين هذا قول الشاعر يضم على الليل أطباق حبها

لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أجهدها

يقول لا تقبل الرديف وهو الذي يردف خلف الراكب فاذا اراد اهنت عليها لم اجهدها بالسوط يقال جهدت الدابة واجهدتها اذا طلبت اقصى ما عندها من السير واراد بالناقة نعله كما قال في موضع اخر وتحيت من خوص الركاب باسود من دارش تغدو بي امشي الركاب تحمل حتفه كالموكوب وهذا المعنى من قول ابي نواس اليك ابا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمي الملسنا فليس لم تعرف حيا عاطلا ولم تنتد رها فزع الفنيق ولا الهنا ومثله قول الآخر رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الماء في كل منهل لانه لا يخاض الماء بالنعل ومثل هذا ما قيل في بيت عنترة فيكون مركبك القعود ورحله وابن النعامة يوم ذلك مركبي قيل ابن النعامة عرق في باطن القدم معناه انه راكب اخمصه

شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها

الكور للناقة واراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرجل في مقدم الشراك جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع السيور التي تكون بخلال الاصابع جعلها بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذي يقاد به سوى الزمام والزمام يكون في الانف

أشد عصف الرياح يسبقه تحتي من خطوها تأيدها

عصف الرياح شدة هبوبها ومن روى بضم العين فهو جمع عصوف يقال ريح عاصف وعصوف ومعنى تأيدها تأنيها وتلبثها يقول اعدى سير يسبق اشد سير الريح وهذا في الحقيقة وصف لشدة عدو المتنبي مستعملا فالتأيد التفعل من الأيد وهو القوي وليس المعنى على هذا وانما اراد التفعل من التأييد بمعنى الرفق واللين فلم يحسن بناء التفعل منه وحقيقته تؤدها

في مثل ظهر المجن متصل بمثل بطن المجن قرددها

القردد ارض فيها نجاد ووهاد وظهر المجن ناتئ وبطنه لاطئ فهو كالصعود والحدور واراد يسبق تأيدها في مفازة مثل ظهر المجن متصل قرددها بمثل بطن المجن اي ارضها الصلبة متصل بمفازة اخرى مثل بطن المجن

مرتميات بنا الى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها

مرتميات من صفة المحذوف في البيت الذي تقدم على تقدير مفازة مثل بطن المجن مرتميات بنا وجمع لفظ المرتميات حملا على لفظ الغيطان كما قال يا ليلة خرس الدجاج طويلة ببغداد ما كادت عن الصبح تنجلي والوجه ان يقول خرساء الدجاج والمرتمية حمل الخرس على لفظ الدجاج حين كان جمع دجاجة ويجوز ان تقدر المحذوف على لفظ الجمع فيصح مرتميات كانه قال في مفاوز مثل ظهر المجن مرتميات اي هذه المفاوز ترمينا الى الممدوح بقطعنا اياها بالسير فكانها تلقينا اليه وارتفع الغيطان والفدفد بالمرتميات كما قلنا في نصيحة موقع حلبها يدها والفدفد ما ارتفع من الغلظ المرتفعة

الغيطان جمع الغوطة وهو واحد جنات الدنيا من برارة بعمل غوطة دمشق وقوم لان كان الغائط المطمئن واصل الغائط الارض الواسعة والجمع غوطة وغيطان جعلت الواو ياء لانكسار ما قبلها

الى فتى يصدر الرماح وقد أنهلها في القلوب موردها

الى فتى بدل من قوله الى ابن عبيد الله وهو الممدوح يقول يصدر رماحه عن الحرب اي يرجعها ويردها وقد سقاها في صدور قلوب الاعداء دماءهم ويجوز ان يكون المورد بمعنى المصدر فيكون المعنى سقاها في القلوب ورودها اي انها وردت قلوب الاعداء ومن روى بضم الميم اراد الممدوح هو الذي يوردها وهذا اهون لان جواب لم يشاكل لفظ الاصدار

له أياد الي سالفة أعد منها ولا أعددها

يقول له احسان الي ونعم سالفة متقدمة ماضية وروي سابقة والى من صلة معنى الايادي لا من صلة لفظها لانه يقال لك عندي يد ولا يقال لك الي يد والمعنى لكن لما كان معنى الايادي الاحسان وصلها بالى ويجوز ان يكون من صلة السبق والسلوف قدم عليه وقوله اعد منها قال ابو الفتح اي انا احدها كما قال الحماني لا تستقيني بعد اذ رشتني فانني بعض ايا ديكا ثم قال يريد انه قد وهب له نفسه وعدد افادته لانه ليس في البيت ما يدل على انه خلصه من ورطة او انقذه من بلية او اعفاه عن قصاص وجب عليه ولكنه يقول انا غذي نعمته وربيب احسانه فنفسي من جملة نعمه فانا اعد منها ومن روى اعد كان المعنى انه تعد بعض اياديه ولا يأتي على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله لا اعددها وكان هذا من قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تعدوا جميعها ومن قوله واحصى كل شيء عددا

يعطي فلا مطله يكدرها بها ولا منه ينكدها

تقدير معنى البيت يعطي فلا مطله بالايادي يكدرها اي انه لا يمطل اذا وعد الاحسان والامن بما يعطي فينكده اي ينغصه ويقلل خيره وكان يقال المنة تهدم الصنيعة ولقد احسن الله قوما فقال لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وقال الشاعر افسدت بالمن ما قدمت من حسن ليس الكريم اذا اعطى بمنان

خير قريش أبا وأمجدها أكثرها نائلا وأجودها

يعني ان اباه افضل قريش فهو خيرهم ابا لانه ليس فيهم احد ابوه افضل من اب الممدوح وقريش اسم القبيلة لذلك كنى عنها بالتأنيث والنائل العطاء واجودها يجوز ان يكون من الجود والجود الذي هو المطر والجودة

أطعنها بالقناة أضربها بالسيف جحجاحها مسودها

ذكر القناة والسيف تأكيدا للكلام مع الطعن والضرب كما يقال مشيت برجلي وكلمته بفمي ولان الطعن والضرب يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف كقولهم طعن في السن وضرب في الارض والجحجاح السيد والمسود الذي سوده قومه

أفرسها فارسا وأطولها باعا ومغوارها وسيدها

اي هو افرسها اذا ركب فرسه وكان فارسا والكلام بذكر الحال لان الفرس يكون ايضا من الفروسية والفراسة وطول الباع مما يمدح به الكرام يقال فلان طويل الباع اذا امتدت يده بالكرم ويقال للئيم ضيق الباع والمغوار الكثير الغارة

تاج لؤي بن غالب وبه سما لها فرعها ومحتدها

لؤي بن غالب ابو قريش يقول هو لهم بمنزلة التاج به يتشرفون ويتزينون وبه علا فرعهم واصولهم اي الاولاد والآباء والمحتد الاصل

شمس ضحاها هلال ليلتها در تقاصيرها زبرجدها

اي هو فيما بينهم كالشمس في النهار والهلال في الليل والدر والزبرجد في القلادة اي هو افضلهم واشرفهم وبه يزينهم ويفخرهم والتقاصير جمع تقصار قال ابن جني هو القلادة القصيرة وليس هذا من القصر انما هو من القصرة وهو اصل العنق والتقصار ما يعلق على القصرة

يا ليت بي ضربة أتيح لها كما أتيحت له محمدها

كان هذا العلوي قد اصابته ضربة على الوجه في بعض الحروب فقال ليت الضربة التي قدرت لها محمد هذا يعني الممدوح كما قدرت الضربة التي كانت بي اي ليتني فديته من تلك الضربة وتلقيتها دونه ويجوز ان يكون الممدوح اباح وجهه للضربة حيث اقبل الى الحرب وثبت حتى جرح فتمنى المتنبي ذلك بنفسه في الشجاعة كانه قال ليتني بثبت كثباته في الشجاعة ولا تاحة القدر يقال اتاح الله له كذا اي قدر واضاف محمدا الى الضربة اشارة الى انها كسبته الحمد واكثرت حتى صار هو محمد ابيها

أثر فيها وفي الحديد وما أثر في وجهه مهندها

قصد السيف والضربة ارهاق روحه واهلاكه وقد رد قصدهما وهو تأثيرهما فيهما وقوله وما اثر في وجهه مهندها اي ما شانه ولا اثر تأثيرا قبيحا لان الضربة على الوجه شعار المقدام والعرب تفتخر بالضرب في الوجه الا ترى الى قول الحصين فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما والطعن والضرب في الظهر عندهم مسبة وفضيحة لذلك قال جابر بن [illegible] ولكنما يجزي امرؤ يكلم استه قناة قنا في اذ الرماح هوينا والتهنيد شحذ الحديد سيف مهند مشحوذ

فاغتبطت اذ رأت تزينها بمثله والجراح تحسدها

يقول اغتبطت الضربة لما رأت تزينها بالممدوح حين حصلت على وجهه وحسدتها الجراح لانها لم تصادف شرف محلها والاغتباط يكون لاذما ومتعديا ومعنى بمثله يعني المثل صلة تقول مثلي لا يفعل هذا اي انا لا افعله وقال الشاعر يا عاذلي دعني من عذلكا مثلي لا يقبل من مثلكا اي انا لا اقبل منك ومنه قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

وأيقن الناس أن زارعها بالمكر في قلبه سيحصدها

يشير الى ان هذه الضربة اتته مماكرة لا مجاهرة ومعنى زارعها ان الضارب اودع قلبه من الغمر بذرا وحقدا اياها اخذه حتى اداه ذلك يقول علم الناس يقينا ان الذي ماكره بهذه الضربة وادع سيحصد ما زرع اي يجازيه الممدوح جزاء ما فعل ويجوز ان تعود الكناية في قلبه على الزارع والمعنى سيحصد ما فعل في قلبه وتقديره ان زارعها في قلبه بالمكر اي انه يجازيه بما فعل من ضربه في قلبه بقتله بها والضربة في القلب الخطير المقتل وفي على هذا من صلة الحصد ونحو لا يكون من صلة المكر والمعنى ان زارعها بالمكر اي ان زارعها في نفسه قبل الضرب

أصبح حساده وأنفسهم يحدرها خوفه ويصعدها

[illegible]

تبكي على الأنصل الغمود إذا أنذرها أنه يجردها

[illegible]

لعلمها أنها تصير دما وأنه في الرقاب يغمدها

[illegible]

أطلقها فالعدو من جزع يذمها والصديق يحمدها

[illegible]

تنقدح النار من مضاربها وصب ماء الرقاب يخمدها

[illegible]

إذا أضل الهمام مهجته يوما فأطرافهن تنشدها

[illegible]

قد أجمعت هذه الخليقة لي أنك يا ابن النبي أوحدها

[illegible]

وأنك بالأمس كنت محتلما شيخ معد وأنت أمردها

[illegible]

فكم وكم نعمة مجللة ربيتها كان منك مولدها

[illegible]

وكم وكم حاجة سمحت بها أقرب مني إلي موعدها

[illegible]

ومكرمات مشت على قدم البر إلى منزلي تردّدها

[illegible]

أقر جلدي بها علي فلا أقدر حتى الممات أجحدها

[illegible]

فعد بها لا عدمتها أبدا خير صلات الكريم أعودها

[illegible]

وقيل له وهو في المكتب ما أحسن وفرتك فقال

لا تحسن الشعرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال

[illegible]

على فتى معتقل صعدة يعلها من كل وافي السبال

[illegible]

وقال المتنبي في صباه برجلين قتلا جرذا وأبرزاه يعجبان الناس من كبره فقال

لقد أصبح الجرذ المستغير أسير المنايا صريع العطب

[illegible]

رماه الكناني والعامري وتلاه للوجه فعل العرب

[illegible]

كلا الرجلين اتلى قتله فأيكما غل حر السلب

[illegible]

وأيكما كان من خلفه فإن به عضة في الذنب

[illegible]

وله في صباه يهجو الذهبي

لما نسبت فكنت ابنا لغير أب ثم امتحنت فلم ترجع إلى أدب

سميت بالذهبي اليوم تسمية مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

[illegible]

ملقب بك ما لقبت ويك به يا أيها اللقب الملقى على اللقب

[illegible]

وقال يمدح إنسانا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه وهو في المكتب

كفي أراني ويك لومك ألوما هم أقام على فؤاد أنجما

[illegible]

من المفعول له تقادّ او قال قوم اللوم من الملیم وهو الذی استحق اللوم یقول للئیم اذا ابی لو ملکت اللوم له لا ماه واستحقاق اللوم وهذا فی الشق وذکره کما ذکره ابن جنی ویقال اجمت السماء ای اقلعت عن المطر واجم المطر امسک ولا یقال اجم الفواد ولا فواد منجم ولکنه استعمله فی مقابلة اقام عن الصدّ ومعنی اذا ابی عن فهم واعلمنی ❊

وخيال جسم لم يخل له الهوى لحما فينحله السقام ولا دما

ذکر لجسمه الخیال لیدل به علی دقته وکونه فان الخیال اسم لما یتخیل لک لا عن حقیقة وهو عطف علی الیمنه البیت الاول یقول لم یترک الهوی لجسمی محلا للسقم من لحم او دم فیعمل فیه ❊

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما

الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهیب ما التهب من النار ویرید بلهیب قلبه ما فیه من حرارة الوجد وعنی بالجنة الحبیبة یقول لها لو رایت ما فی قلبی من حر الشوق والوجد لظننت ان جهنم فی قلبی وانتقل من خطاب العاذل الی الخطاب بالحبیبة والقصة واحدة واراد ما العاذلة الحبیبة لم یکن انتقال ولکن الحبیبة لا تعذل علی الهوی الا تری الی قول البحتری ❊ عذلتنا فی عشقها ام عمرو ❊ هل سمعتم بالعاذل المعشوق ❊

وإذا سحابة صد حب أبرقت تركت حلاوة كل حب علقما

استعار للصد سحابا یقول اذا ظهرت مخایل الصدود زالت حلاوة الحب فصارت علقما وهو شجر مر یقال هو الحنظل وابرقت السحابة اظهرت برقها ❊

يا وجه داهية الذي لولاك ما أكل الضنى جسدي ورض الأعظما

قال ابن جنی داهیة اسم التی شبب بها وقال ابن فورجه لیست باسم علم لها ولکن کنی بها عن اسمها علی سبیل التضجر لعظیم ما حل به من بلایها ای انها لم تکن الا داهیة علی والوجه قول ابن جنی لتزل صرفها فی البیت ولو لم تکن علما لکان الوجه صرفها یقول یا وجه الحبیبة لولاک ما تسلط الضنی علی جسدی وما دق لعظمی والرض الدق والکسر ورضاض کل شیء دقاقه والمعنی ما ضعفت حتی کانی لست عظامی ❊

إن كان أغناها السلو فإنني أمسيت من كبدي ومنها معدما

یقول ان کان السلو اغناها عنی فلیست تحتاج الی وصلی فانی قد عدمتها وعدمت کبدی لان هواها احرقها فانا معدم منها ومن الکبد ای انها سالیة عنی وانی فقیر الیها وروی ابن جنی مصرما قال وهو کالمعسر والعرب تقول لا یجمع منه کبدی المصرم یقول اذا اراه المصرم وهو الذی لا مال له حزن لا یکون له مال فیرعاه فاوجعته کبده ❊

غصن على نقوي فلاة نابت شمس النهار تقل ليلا مظلما

تصف الحبیبة تقول هی غصن یعنی قامتها نابت علی مثلی فلاة یعنی ردفیها والنقا الرمل وبینی نقوین ووجهها شمس النهار تحمل من شعرها لیلا مظلما والا قلال حمل الشیء واقل الشیء اذا احمله ❊

لم تجمع الأضداد في متشابه إلا لتجعلني لغرمي مغنما

یعنی بالاضداد ما ذکر من دقة قامتها وثقل ردفیها وبیاض وجهها وسواد شعرها وهی علی تضادها مجموعة فی شخص متشابه الحسن یقول لم تجمع هذه الاوصاف المتضادة فی شخص تم حسنه الا لتجعلنی هذه الاضداد غنیمة لغرمی ای لما لزمنی من عشقها وهواها والمعنی لا تستعبدنی وتهیم قلبی ویروی لم تجمع الاضداد علی اسناد الفعل الی الحبیبة ❊

كصفات أوحدنا أبي الفضل التي بهرت فأنطق واصفيه وأفحما

شبه الاضداد بصفات الممدوح من کونه مرّا للاعداء حلوا للاولیاء طلقا عند الندی جهما عند اللقاء وما اشبه هذا بهرت ظهرت وغلبت بظهورها کالشمس تبهر النجوم یعنی انها غلبت الواصفین فلم یقدروا علی وصفها فانطق واصفیه لانهم راموا وصفه ووصف محاسنه ثم افحمهم لعجزهم عن ادراکه والمفحم الذی لا یقول الشعر والافحام صد الانطاق ❊

يعطيك مبتدئا فإن أعجلته أعطاك معتذرا كمن قد أجرما

یبتدیک بالعطاء فان سبقته بالسؤال اعطاک واعتذر الیک من تاخر عطایه عن سوالک اعتذار من اتی بجرم ❊

ویری التعظم أن یری متواضعا ویری التواضع أن یری متعظما

التعظم الکبر والعظمة وضده التواضع وهو ان یظهر الضعة من نفسه وضع ابو الطیب التواضع موضع الضعة والخساسة کما وضع التعظم موضع العظمة یقول یری شرفه وارتفاعه ورتبته فی تواضعه واتضاعها فی تکبره والمعنی یری العظمة فی ان یتواضع

نصر الفعال على المطال كأنما خال السؤال على النوال محرما

الفعال بفتح الفاء یستعمل فی الفعل الجمیل والمطال المماطلة وهی المدافعة ولو روی المقال کان احسن لیکون فی مقابلة الفعال یقول نصر فعله علی القول وعطاءه علی المطل ای یعطی ولا یعد ولا یماطل کانه ظن ان السوال حرام علی النوال فلا یحوج الی السوال بل یسبق نواله السوال وهذا مجاز وتوسع لان النوال لا یوصف بانه حرم علیه ولکنه اراد ان یکون متباعدا عن الحاجة الی السوال ❊

يا أيها الملك المصفى جوهرا من ذات ذي الملكوت أسمى من سما

یرید بالجوهر الاصل والنفس وذات ذی الملکوت هو الله تعالی یقول ایها الملک الذی خلص جوهره ای اصله ونفسه من عند الله ای الله تعالی تولی تصفیة جوهره لا غیره فهو جوهر مصفی من عند الله وهذا افراط یوجب الوهم والفاظ مستکرهة فی مدح البشر وذلک انه اراد ان یستکشف الممدوح عن مذهبه حتی ان رضی بهذا علی انه ردی المذهب وان انکر علم انه حسن الاعتقاد واسمی من سما صفة ذات الملکوت وابن جنی جعله للممدوح لانه قال هو منادی کانه قال یا اعلی من علا ویجوز ان یکون موضعه دفعا کانه قال انت اعلی من علا ❊

نور تظاهر فيك لاهوتيه فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

تظاهر ظهر ویجوز ان یکون بمعنی تعاون ای اعان بعضه بعضا واللاهوتیة الالهیة وهذه لغة عبرانیة یقولون لله تعالی لاهوت وللانسان ناسوت یقول قد ظهر فیک نور الهی تکاد تعلم به الغیب الذی لا یعلمه الا الله وقال ابن جنی نصب لاهوتیه علی المصدر ویجوز ان یکون حالا من الضمیر الذی فی تظاهر وهذا خطا فی الروایة واللفظ لان النور لفظ مذکر فلا یونث صفته ❊

ويهم فيك إذا نطقت فصاحة من كل عضو منك أن يتكلما

ای یهم هذا النور الالهی لظهوره ان یتکلم وینطق من کل عضو من اعضائک بخلاف سایر الناس الذین لا ینطقون الا بافواههم جعل ظهوره فی کل عضو منه نطقا والمعنی لفصاحتک یفعل النور ذلک ❊

أنا مبصر وأظن أني نائم من كان يحلم بالإله فأحلما

یقول انا ابصرک واظن انی ارانی فی النوم وانما قال هذا استعظاما لرویته کما قال احلما نری ام زمانا جدیدا وذلک ان الانسان اذا رای شیئا یعجبه وانکر رویته قال اذری هذا احلما ای ان مثل هذا لا یری فی الیقظة وهذا کما قال الاخر ❊ ابطحاء مکة هذا الذی اراه عیانا وهذا انا ❊ استفهم متعجبا مما رای ثم تحقق انه یراه یقظان لا نایما بما فی البیت والمعنی التحلم احمد بن رویة الله ولا یراه فی النوم حتی اری انا ای کما لا یری الله فی النوم کذلک لا اری انت وهذه مبالغة مذمومة وافراط وتجاوز حد ثم هو غلط فی ادکاره رویة الله تعالی فی النوم فان الاخبار قد تواترت بذلک وذکر المعبرون حکم ذلک فی کتبهم وروی ان ملکا من الملوک رای فی نومه ان الله قد مات وقص رویاه علی المعبرین فلم ینطقوا فیها بشی استعظاما لما رای حتی قال من کان علمهم تاویل رویاک ان الحق قد مات فی بلدک لظلم الملک وجوره وذلک بان الله هو الحق فعلم الملک انه کما قال ورجع عن ظلمه وتاب ❊

كبر العيان علي حتى إنه صار اليقين من العيان توهما

هذا البیت تاکید لما ذکرنا فی البیت الاول یقول عظم علی ما اعاینه من الممدوح وحاله حتی شککت فیما رایت اذ لم ار مثله ولم اسمع به حتی صار المعاین کالمتوهم المظنون الذی لا یری والصحیح روایة من روی انه بکسر الالف لان ما بعد حتی جملة وهی لا تعمل فی الجمل کما تقول خرج القوم حتی ان زیدا خارج ومن روی بفتح الالف کان خطا ❊

يا من لجود يديه في أمواله نقم تعود على اليتامى أنعما

یقول جودک یفرق مالک کانه ینتقم منه کما ینتقم من العدو باهلاکه وتلک النقم وهی فی اموالک نعم علی الیتامی لان التفریق فیهم ❊

حتى يقول الناس ماذا عاقلا ويقول بيت المال ماذا مسلما

يقول يفرط في جوده حتى ينسبه الناس الى الجنون ويقول بيت المال ليس هذا مسلما لانه فرق بيوت اموال المسلمين ولم يدع فيها شيئا ومثله قول ابي نواس جدت بالاموال حتى قيل ما هذا صحيح وقال ايضا جاد بالاموال حتى حسبوه الناس حمقا وقول الطائي ما زال يهذي بالمكارم والندى حتى ظننا انه محموم وهذا المعنى بارد وقد زاده الطائي فسادا واصل هذا المعنى من قول عبيد بن ايوب العنبري ما كان يعطي مثلها في مثله الا كريم الخيم او مجنون

اذكار مثلك ترك اذكاري له اذ لا تريد لما اريد مترجما

يقال اذكرته كذا بمعنى ذكرته والمترجم المعبر عن الشيء مثل الترجمان يقول اذا تركت اذكاري حاجتي فهو اذكار مثلك لانك تعلم ما اريد فلا تحتاج الى من يترجم لك عما في ضميري والمعنى من قول ابي تمام واذا الجود كان عوني على المرء تقاضيته بترك التقاضي

وقال ايضا في صباه

محبي قيامي ما لذلكم النصل بريا من الجرحى سليما من القتل

قال ابن جني يا من يحب مقامي وتركي الاسفار كيف اقيم ولم اجرح بنصلي اعدائي والقيام على ما قال الوقوف وترك الحركة من قولهم قامت الدابة اذا وقفت وقام الماء وجمع الكناية في ذلكم لانه خاطب جماعة والصحيح ان القيام هاهنا قيام الى الشيء او بالشيء يقول ايها المحبون قيامي الى الحروب او بالحرب ما للنصل لم يقتل ولم يجرح وليس فيه اثار الضرب اي لم لا تعينوني بالسيف ان احببتم قيامي

اري من فرندي قطعة في فرنده وجودة ضرب الهام في جودة الصقل

الفرند بكسر الفاء والراء وهو معرب ومعناه ما يستدل به على جودة الحديد كالاثار والنقط يقول اري من فرندي ونشاطي قطعة في فرند هذا السيف اي له حدة ومضاء كحدتي ومضائي ثم قال وجودة الضرب في جودة الصقل اي ما لم يكن السيف جيد الصقل لم يحمد به الضرب ومن نصب جودة فمعناه اري جودة الضرب في جودة صقله اي قد اجيد صقله ليجود به الضرب

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ارتك احمرار الموت في مدرج النمل

خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبات والنبات اذا كان اخضر كان رطبا ناعما وقوله في الخضرة يعني خضرة السيف وتحمد من السيف كان مشبها بالخضرة كما قال الشاعر مهند كان طباعه اشربه بالهند ماء الهندبا وقد قال البحتري حملت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل واحمرار الموت شدته يقال موت احمر اي شديد واصله من القتل وسيلان الدم ومدرج النمل مدبه وهو حيث درج فيه يعني فرنده فانه آثار دقيقة جعل النصل مدرج النمل لما فيه من آثار الفرند يقول طيب العيش في السيف اي في استعماله والضرب به

امط عنك تشبيهي بما وكانه فما احد فوقي ولا احد مثلي

الاماطة الدفع والتنحية وحكى ابن جني عن ابي الطيب انه كان يقول في تفسيرها وكانه ان ما سبب للتشبيه لان القائل اذا قال ما يشبه هذا قال المجيب كانه كذا اسد او كانه البدر ثم جاء المتنبي بحرف التشبيه وهو كان ولفظ ما التي كان سؤالا فاجيب عنها بكان فذكر السبب والمسبب جميعا وسمعت ابا الفضل العروضي يقول ما وان لم تكن للتشبيه فانه يقال ما هو الا كذا اسد فكان ابلغ من قولهم كانه لانه اسد يقول المتنبي لا تقل لي ما هو الا كذا وكانه كذا لانه ليس فوقي احد ولا مثلي فتشبهني به وهذا قول القاضي ابي الحسن بن عبد العزيز حكاه عن ابي الطيب فقال ما جاء لتحقيق التشبيه تقول ما عبد الله الا الاسد كما قال لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوءه وليس ينكر ان تنسب التشبيه الى ما اذا كان له هذا الاثر وقال ابن فورجة هذه ما التي تصحب كانما اذا قلت كانما زيد الاسد الا انه ما صادف ملجئة الى استعمال مع كان كالمتحدة وكان استاذ ابو بكر يقول ما هاهنا اسم بمعنى الذي ومعناه لا تقل لمن يشبه بالبحر كانه ما هو نصف الدنيا يعنون البحر ان الدنيا بر وبحر ويقولون كانه ما هو سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر وكانه ما نبصر به وهو العين فلما كانوا ابدا كذلك لفظا ما في المشبه به ذكره المتنبي مع كان

وذا الذي واياه وطرفي وذا بلي نكرن واحدا ايلمي الورى وانظرن معي

واياه يعني النصل والطرف الكريم والذابل ما لان واهتز من الرماح يقول دعني هذا السيف وفرسي ورمحي حتى يجتمع فيكون في ذا الى العين شخصا واحدا تلقى الورى اي تجادلهم وانظروه بعد ذلك الى ما افعله من قتل الاعداء واذا قلت يلقى بالياء كان من صفة النكرة ويكون الرفع واذا قلت بالنون تلق بالجزم لانه بدل من نكن وقال ابن جني وقد اذى في هذا البيت بلفظ ذي الرمة ومعناه في قوله وليل كجلباب العروس ادرعته باربعة والشخص في العين واحد احم علافي وابيض صارم واعيس مهري

وقال ايضا في صباه

الى اي حين انت في زي محرم وحتى متى في شقوة والى كم

زي المحرم العري لانه لا يلبس المخيط يقول الى متى انت عريان شقي بالفقر وكم معناه الى كم يقيم عن العدد يقول الى اي عدد من اعداد الزمان من السنين والشهور والايام وحذف لما تقدم لانه يريد ان المحروم لا يصيب شيئا ولا يقتل صيدا فهو يقول حتى متى

والا تمت تحت السيوف مكرما تمت وتقاسي الذل غير مكرم

هذا حث منه على الحرب وطلب العز يقول ان لم تقتل في الحرب كريما مت غير كريم في الذل والهوان اي فلان تصبر على شدة الحرب خير من ان تهرب ثم لا تنجو من الموت والذل

فثب واثقا بالله وثبة ماجد يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

جنى النحل ما يجتنى من خلايا ها من العسل يقول بادر الى الحرب بدار من يرى طعم الموت كما يستحلي العسل

اخيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا

لخبر عن نفسه بالحيوة مع ان اقل ما يقاسيه من شدة الهوى قاتل يقول اقل واهون ما قاسيت قاتل وانا مع ذلك احيا والفراق جار على ضعفي حين فرق بيني وبين احبتي وكنت ضعيفا بمقاساة الهوى ولم يعدل حين ازالني بعدهم

والوجد يقوى كما تقوى النوى ابدا والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

يقول الحزن يزداد قوة كما يزداد البعد كل يوم والصبر يضعف وينحل كما يضعف الجسم

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

يقول لولا الفراق لما كان للمنية طريق الى ارواحنا اي انما توصلت الينا بطريق الفراق وهذا من قول ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا

بما بجفنيك من سحر صلي دنفا يهوى الحيوة واما ان صددت فلا

الدنف والدنف المريض المدنف يقول اقسم عليك بما بجفنيك من سحر صلي مريضا يحب الحيوة في وصالك فان هجرت واعرضت فليس يحب الحيوة وعنى بسحر جفنيها انها بنظرها تصيد القلوب وتغلب عقول الرجال حتى كانها سحرتهم وقوله يهوى الحيوة يجوز بغير ياء على الجواب للامر ويجوز بالياء على نعت النكرة والمعنى من قول دعبل ما اطيب العيش فاما على ان لا ارى وجهك يوما فلا لو ان يوما منك او ساعة تباع بالدنيا اذن ما غلا

الا يشب فلقد شابت له كبد شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

يقول الا يشب هذا الدنف يعني نفسه لانه شاب فلقد شابت كبده لشدة ما يقاسي من حرارة الوجد والشوق فاذا خضبت السلوة ذلك الشيب ذلك الخضاب لم يثبت لان سلوته لا تبقى ولا تدوم فاذا زالت السلوة زال خضاب كبده وعاد الشيب وهو من قول ابي تمام شاب راسي وما رايت مشيب الراس الا من فضل شيب الفؤاد وهذا انما استقبح من استعارته والمتنبي نقل شيب الفؤاد الى الكبد

يجن شوقا فلولا ان رائحة تزوره في رياح الشرق ما عقلا

يقول هذا الدنف يصير مجنونا من شدة شوقه فلولا انه يجد رائحة من حبيبه اذا هبت الرياح من ناحية المشرق لما كان له عقل ولكن يخف جنونه اذا وجد رائحة حبيبه

ها فانظري او فظني بي ترى حرقا من لم يذق طرفا منها فقد وألا

ها تنبيه ويجوز ان تكون اشارة يقول ها انا فانظري الي او فكري في ان لم تنظري اي استعملي في الروية او الروية ترى بي حرقا من لم يجرب القليل منها من بلاء الحب نجا

مستشهد

والنصف الأخير من البيت وصف لما ذكر من الحرق وقد أجمل المتنبي ما فصله البحتري في بيتين من قوله: أعيدي في نظرة
تؤجج الأحزان أو كره الآثاما ترى كبدا محترقة وعينا مؤرقة وقلبا مستهاما ه

على الأمير يرى ذلي فيشفع لي إلى التي تركتني في الهوى مثلا

على بمعنى لعل ويشفع بالرفع عطف على يرى وبالنصب على جواب التمني يقول لعل الممدوح يرى ما أنا فيه من ذل الهوى فيكون شفيعا لي إلى الحبيبة التي جعلتني بحيث يضرب بي المثل في العشق لتواصلني بشفاعته والمعنى من قول أبي نواس: سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد هواها لعل الفضل يجمع بيننا، إذا اعتذر بالمال ثوبت جوده يحيى وعلى مال الأمير وأذنا، وهذا أحسن من قول المتنبي لأن الجمع بينهما يمكن بأن يعطيه من المال ما يتوصل به إلى محبوبه والشفاعة يكون باللسان وذلك نوع زيادة على أبي نواس [illegible] يقول سمعت الشعر أبي يقول لم أسمع المتنبي ينشده إلا فيستشفعني من قولهم كان وترا فشفعته بآخر وإلى آخر أي صيرته شفعا فيكون كما قال أبو نواس ه

أيقنت أن سعيدا طالب بدمي لما بصرت به بالرمح معتقلا

يقول علمت يقينا أن الممدوح يطلب بدمي إن سفكته الحبيبة ويأخذ منها ثاري لما رأيته وقد حمل رمحه معتقلا عند توجهه إلى قتال أحد أي يعني أنه يدرك ثاري وليا به ولا يضيعه والاعتقال أن يحمل الرمح بين ساقيه وركابه وهذا من قول المؤمل بن أميل: لما دهت مهجتي قالت لجارتها لقد قتلت قتيلا ما له خطر، قتلت شاعر هذا الحي من مضر والله والله ما توضى به مضر ه

وأنني غير محص فضل والده ونائل دون نيلي وصفه زحلا

ويروى نائله وهو العطاء يقول علمت يقينا أني لا أقدر على عد عطاياه لكثرته وأني آمل وأدرك زحل قبل أن أقدر على وصف عطاياه أو وصف فضل والده وإنما خص زحل من النجوم لأنه أبعد الكواكب من الأرض فيما يقال ولذلك سمي زحل لأنه زحل أي بعد وتنحى وهو معدول من زاحل مثل عمر من عامر ه

قيل بمنبج مثواه ونائله في الأفق يسأل عمن غيره سألا

القيل الملك بلغة حمير ومنبج بلد بالشام والمثوى المنزل والمقام يقول هو مقيم بهذا البلد وعطاؤه يطوف في الآفاق يسأل عمن سأل غيره من الناس والمعنى أن عطاياه تأتي من لا يسأله ويسأل غيره وهذا من قول أبي العتاهية: وإن نحن لم نبغ معروفه فمعروفه أبدا يبتغينا، وقول الطائي: فأضحت عطاياه نوازع شردا تسائل في الآفاق عن كل سائل، وقوله: وفدت إلى الآفاق من معروفه نعم تسائل عن ذوي الإقتار، وقوله أيضا: وإن لم يفد يوما إلى البين طالب وفدن إلى كل امرئ غير وافد، وأخذ السري هذا المعنى فقال: بعثت الندى في الخافقين مسائلا عن كل سائل

يلوح بدر الدجى في صحن غرته ويحمل الموت في الهيجاء إن حملا

يقول وجهه يضيء كالبدر في ظلام الليل وإذا صال على أعدائه ليقتلهم فإن الموت يصول معه عليهم فيقتلهم ه

ترابه في كلاب كحل أعينها وسيفه في جناب يسبق العذلا

أي أن كلابا وهم قبيلته لحبهم إياه يكتحلون بالتراب الذي مشى عليه وسيفه في جناب وهم قبيلة عدوه يسبق العذل أي ملامة من يلومه في قتلهم وهذا مثل يقال سبق السيف العذل قاله رجل قتل في الحرم فعذل على ذلك فقال سبق سيفي عذلكم إياي أي لا ينفع اللوم بعد القتل وروي ههنا بيت منحول ليس في الرواية ه

مهذب الجد يستسقى الغمام به حلو كأن على أخلاقه عسلا

يقول هو طيب الأصل لأن جده كان مبرءا من العيوب وهو مبارك يستنزل به القطر من الغمام فيسقى الله وهو عذب الأخلاق يستحلى خلقه كأنه معسول ممزوج بالعسل ه

لنوره في سماء الفخر مخترق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا

الفكر بالفتح مصدر وبالكسر اسم واستعار للفخر سماء لعلو الفخر وارتفاعه يقول له نور يصعد في سماء الفخر

ولو صعد فيه فكر واصفه في ذلك السماء طول الدهر ما نزل لأنه يدق على الفكر إدراكه لكل النور فلا يلحقه والمخترق موضع الاختراق ويريد به المصعد في الهواء كأنه يشق الهواء شقا ويريد بالنور ما اشتهر وسار في الناس من ذكره وصيته أي أنه عال على الفكر لا يدرك بالوهم والفكر ه

هو الأمير الذي بادت تميم به قدما وساق إليها حينها الأجلا

بادت هلكت وفنيت ولم يصرف تميما لأنه ذهب به إلى اسم القبيلة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث يقول هو كان سبب هلاكهم وعلى يده كان ذلك وساق إليهم حينهم آجالهم هذا وجه الكلام لأن الأجل يسوق الحين ولكنه قلب فجعل الحين يسوق الأجل وهذا جائز لقرب أحدهما من الآخر لأن الأجل إذا تم وانقضى حصل الحين فكان كل واحد منهما سائقا للآخر وقدما معناه قديما وهو نصب لأنه نعت ظرف

لما رأته وخيل النصر مقبلة والحرب غير عوان أسلموا الحللا

الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة والحلل جمع الحلة وهي المنازل التي حلوها يقول لما رأت تميم الممدوح وخيله المنصورة قد أقبلت إليهم ولم يقاتلوا بعد تركوا منازلهم وهربوا أول الأمر ه

وضاقت الأرض حتى كان هاربهم إذا رأى غير شيء ظنه رجلا

يقول لشدة ما لحقهم من الخوف ضاقت عليهم الأرض فلم يجدوا مخلصا كقوله تعالى وضاقت عليهم الأرض بما رحبت وهاربهم إذا رأى غير شيء يعبأ به أو يذكر في مثله ظنه إنسانا يطلبه كذا عادة الهارب الخائف كقول جرير: ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليكم ورجالا، قال أبو عبيدة ولما أنشد الأخطل قول جرير فيه هذا قال سرقه والله من كتاب الله يحسبون كل صيحة عليهم، ويجوز حذف الصفة وترك الموصوف دالا عليها كما روي في الحديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد أجمعوا على أن المعنى لا صلاة كاملة فاضلة ويقولون هذا ليس بشيء معناه ليس بشيء جيد أو بشيء يعبأ به وقال بعض المتكلمين إن الله خلق الأشياء من لا شيء فقيل هذا خطأ لأن لا شيء لا يخلق منه شيء ومن قال الله يخلق من لا شيء جعل لا شيء شيئا يخلق منه والصحيح أن يقال يخلق لا من شيء لأنه إذا قال لا من شيء نفى أن يكون قبل خلقه شيء يخلق منه الأشياء وكان الأستاذ أبو بكر يقول رأى في هذا البيت من رأي القلب لا من رأي العين يريد به التوهم وغير الشيء يجوز أن يتوهم ولا يجوز أن يرى ومثل هذا المعنى قول العوام بن عبد عمرو: ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وأزنما ه

فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

أي بعد الأمير أو بعد اليوم الذي بادت فيه أو بعد إسلامهم الحلل إلى يومنا الذي نحن فيه لو ركضت بنو تميم خيلهم في لهوات صبي

فقد تركت الألى لاقيتهم جزرا وقد قتلت الألى لم تلقهم وجلا

الألى بمعنى الذين والجزر ما يلقى للسباع ومنه قول عنترة: فتركته جزر السباع [illegible] يقال ما كانوا إلا جزرا للسيوف [illegible] أي الذين لقيتهم فتلقيهم للسباع يقول الذين قاتلتهم ألقيتهم للسباع والذين لم تقاتلهم قتلتهم بالخوف

كم مهمه قذف قلب الدليل به قلب المحب قضاني بعد ما مطلا

المهمه ما اتسع من الأرض والقذف البعيد جعل قلب من يدلهم على الطريق في هذا المهمه قلب العاشق لاضطرابه وخوفه فيه من الهلاك وقوله قضاني بعد ما مطلا أي قطعته بعد ما طال فيه السير وهذه استعارة لأن المهمه كالمطلوب منه انقطاعه بالسير فيه وهو بطوله وتأخر انقطاعه كالماطل بما يقتضى منه ه

عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا

يقول كنت أنظر إلى النجم متصلا مخافة الضلال يعني بالليل وإلى الشمس أي بالنهار إذا أفل النجم ولدوام نظره إلى النجم جعل ذلك عقدا للطرف به حين لا يصرف عنه بصره وحر الوجه الوجنة وأشرف موضع في الوجه وإنما يشتد في الفلاة إلى الطريق ليلا بالنجم والنهار بالشمس

أنكحت صم حصاها خف يعملة تغشمرت بي إليك السهل والجبلا

الصم الصلاب الشداد من كل شيء واليعملة الناقة القوية لأنها تعمل السير والتغشمر ركوب الأمر بتعسف وركبت على غير قصد يقول أوطأت خف ناقتي حجارة المفاوز وحثثتها وطئتها وسارت بي إليك في السهل والجبل على [illegible]

لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها سمعت للجن في غيطانها زجلا

حشو الشيء ما في باطنه والنمرق وسادة يعتمد عليها الراكب والغيطان جمع الغائط وهو المطمئن من الأرض والزجل الصياح الجلبة يقول لو كنت بدلا في قميصي فوق نمرق ناقتي سمعت أصوات الجن في منخفضات هذه المفاوز أي أنها

مساكن الجن لبعدها من الانيس والعرب اذا وصفت المكان بالبعد جعلته مساكن الجن كما قال الاخطل ملاعب جنان كان ترابها اذا اطردت فيها الرياح مغربل وبيت المتنبي من قول ذي الرمة للجن بالليل في حافاتها زجل كما تجاوب يوم الريح عيشوم

حتى وصلت بنفس مات أكثرها وليتني عشت منها بالذي فضلا

مات اكثرها ذهب اكثر جسمها وقوتها لما قاسيت من هول الطريق وشدته ثم تمنى ان يعيش بما بقي من نفسه ليقضي حق خدمة الممدوح

أرجو نداك ولا أخشى المطال به يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

يقول لو وهبت الدنيا باسرها لكنت بخيلا لان همتك في الجود توجب فوق ذلك والدنيا كلها لو كانت هبة كانت حقيرة بالاضافة الى همتك وهذا القول حسان يعطي الجزيل ولا يراه عنده الا كبعض عطيته المذموم

وقال أيضا في صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد ببياض الطلى وورد الخدود

يقول كم قتيل مثلي شهيد ببياض الاعناق وحمرة الخدود اي كان سبب قتله حب الاعناق البيض والخدود الحمر وجعل قتيل الحب شهيدا لما روي في الحديث ان من عشق فعف وكتم فمات مات شهيدا ويروى لبياض الطلى على معنى لم قتيل له

وعيون المها ولا كعيون فتكت بالمتيم المعمود

المها جمع مهاة وهي بقر الوحش ويشبه عيون النساء بعيونها في حسنها وسعتها والفتك القتل بغتة والمتيم الذي قد استعبده الحب والمعمود الذي قد هده الحب وكسره يقال عمده الحب يعمده يقول كم قتيل قتل بعيون احبابه التي هي كعيون المها وليست تلك العيون التي قتلته كالعيون التي قتلتني وفتكت بي وعنى بالمتيم المعمود نفسه

درّ درّ الصبا أأيام تجرير ذيولي بدار أثلة عودي

يقال لمن دعي له در دره اي كثر خيره لمن دعي عليه والدر اللبن فجعل مثلا للخير لان خصب العرب وسعة عيشهم فيه وهذا دعاء للصبى قال ابن جني در دره اي ليتصل ما يعهده منه وهذا قول فاسد ليس بشيء ثم خاطب ايام الصبى فقال أأيام تجرير ذيولي وجر الذيول كناية عن النشاط واللهو لان النشوان والنشيط يجر ذيله ولا يرفعه ودار اثلة موضع بظاهر الكوفة وعلى هذه الرواية تحذف الهمزة وينقل حركتها الى الساكن قبلها وتروى بغير الالف واللام فهي كانها اولى الهمزتين لم تعرف واثلة شجرة من جنس الطرفاء يتمنى عود تلك الايام

عمرك الله هل رأيت بدورا قبلها في براقع وعقود

اي اسال الله عمرك اي لتعمرك يخاطب صاحبه هل رأيت بدورا تلبس البراقع والحلي يعني نساء جعلهن بدورا في الحسن ويروى بدورا قبلها اي قبل تلك الايام التي كنا بدار اثلة

راميات بأسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود

يريد بالاسهم لحظاتهن ولما سماها اسهما جعل الاهداب ريشها لان الريش يقوي السهم كذلك لحظاتهن انما تنفذ الى القلوب بحسن اشفارهن واهدابهن اي انها تصل الى القلوب قبل ان تصل الى الجلود وهذا من كثير رمتني بسهم ريشها الكحل لم يصب ظواهر جلدي وهو للقلب جارح ومثله قول جميل باوشك قتلا منك يوم رميتني نوافذ لم يعلم لهن خروج

يترشفن من فمي رشفات هن فيه أحلى من التوحيد

حلاوة التوحيد يقال رشفت الريق وترشفته اذا امصصته يقول كن يمصصن ريقي لحبهن اياي فكانت تلك الرشفات احلى في فمي من كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله وهذا افراط وتجاوز حد

كل خمصانة أرق من الخمر بقلب أقسى من الجلمود

الخمصانة الضامرة البطن وعنى برقتها نعمتها وصفاء لونها وقوله بقلب اي مع قلب اصلب من الحجر يقول اجسامهن ناعمة وقلوبهن قاسية

ذات فرع كأنما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود

الفرع الشعر التام يريد ان شعرها طيب الرائحة وكانما خلط بهذه الانواع من الطيب ويقال ان العود انما يفوح رائحته عند الاحراق ولا تطيب رائحة الشعر اذا خلط بالعود وقيل اراد ضرب العنبر فيه بماء ورد وبخور عود وحذف الفعل الثاني كقوله علفتها تبنا وماء باردا وكقول الراعي ورأيت بعلك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا ومثله كثير

حالك كالغداف جثل دجوجي أثيث جعد بلا تجعيد

الحالك الشديد السواد والغداف الغراب الاسود والجثل الكثير النبات يقال جثل بين الجثولة ومثله الاثيث والدجوجي كالحالك وليس من لفظ الدجى لانه مضاعف يقول هو جعد من غير ان جعده

تحمل المسك عن غدائرها الريح وتفتر عن شتيت برود

الغدائر جمع غديرة وهي الذوابة وتفتر تضحك وتكشف بابتسامها عن ثغر شتيت اي متفرق على استواء نبتته كما قال الاعشى وشتيت كالاقحوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق والبرود البارد الريق ومن روى غدائرها اراد غدائر الفرع

جمعت بين جسم أحمد والسقم وبين الجفون والتسهيد

احمد اسم المتنبي

هذه مهجتي لديك لحيني فانقصي من عذابها أو فزيدي

سلم لها الامر وقال بيدك روحي وانما ذلك لهلاكي فان شيت فانقصي عذابها بالوصل وان شيت فزيدي عذابها بالهجر والمهجة دم القلب وتوضع موضع الروح لان النفس التي هي الروح بها تقوم

أهل ما بي من الضنى بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد

اهل رفع بالابتداء وبطل خبره والبطل الشجاع الذي يبطل عنده دماء الاقران والطرة شعر الجبهة وتصفيفها تسويتها من الصف وهذا البيت علة لما ذكره في البيت الذي قبله يقول افعلي بي ما شيت فاني اهل لذلك ومستحق له لان الرجل الشجاع اذا صادته المراة بتصفيف طرتها وحسن عنقها صار اهلا لما حل به من ذلك ويحتمل انه انما قال هذا كالمتشفي من نفسه بهذا الكلام والعذل لها على العشق يقول انا اهل لما بي من الضنى لاني بطل صيد بما ذكر وقال ابن جني اي انا اهل ذلك وحقيق به لحسن ما رايت وانا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد هذا كلامه وهو على بعده محتمل

كل شيء من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود

يريد بدم العنقود الخمر لانها تحلب منه كما يسيل الدم من المقتول وليس الامر على ما قال فان شرب الخمر لا يحل الا انه لم يرد بدم العنقود العصير او ما لا يسكر من المطبوخ

فاسقنيها فدى لعينيك نفسي من غزال وطارفي وتليدي

انث الكناية لانه اراد بالدم الخمر والطارف والمطرف والمستطرف والطريف كله ما استحدث من الاموال والتليد والتالد والتلاد والمتلد ما كان قديما عند صاحبه وقوله من غزال تخصيص له بالفداء من جملة الغزلان ومثله افديك من رجل

شيب رأسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي

الصحيح رواية من روى هواك بفتح الكاف لان الخطاب لمذكر في قوله فاسقنيها

أي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

يريد اي يوم ونصبه على الظرف يقول لم تصلني يوما الا واعرضت عني ثلاثة ايام

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود

نخلة قرية لبني كلب عند بعلبك من ارض الشام والمقام بمعنى الاقامة يقول ليست اقامتي بينهم الا كاقامة عيسى بين اليهود اي ان اهل هذه القرية اعداء لي كما كانت اليهود اعداء لعيسى وبهذا البيت لقب المتنبي لتشبيهه نفسه بعيسى عليه السلام في هذا وبما بعده

مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد

المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والحصان الفرس الفحل والمسرودة المنسوجة من الحديد وهي الدرع يقول انا شجاع مكاني ظهر الفرس وملبوسي الدرع وقال ابن جني اي انا ابدا بهذه القرية على هذه الحال متيقظا ومتاهبا

لأمة فاضة أضاة دلاص أحكمت نسجها يدا داود

لامة ملتئمة الصنعة فاضة سابغة يقال درع فاضة سابغة وفيوض ومفاضة وهي التي تفيض على لابسها لسعتها والاضاة التي تشبه الغدير لبياضها وصفائها والدلاص البراقة

أين فضلي إذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد

يقول اذا قنعت بعيش قد عجل لي نكده واخرت عني جيده فاين فضلي اي مكان فضلي قد خفي فلا يرى

ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي

يقول ضاق صدري لكثرة ما لقيت في طلب الرزق وسعيت عنه

أَبَدًا أَقْطَعُ البِلَادَ وَنَجْمِي فِي نُحُوسٍ وَهِمَّتِي فِي سُعُودِ
يقول أسافر أبدا في طلب الرزق وحظي منحوس وهمتي عالية كما قال الطائي ﴿ همة تنطح النجوم وجد آلف للحضيض فهو حضيض ﴾ وكما قال الآخر ﴿ ولي همة فوق نجم السماء ولكن حالي تحت الثرى ﴾

وَلَعَلِّي مُؤَمِّلٌ بَعْضَ مَا أَبْلُغُ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزٍ حَمِيدِ
يقول لعلي راج بعض ما أبلغه بلطف الله العزيز الحميد اي الذي ارجوه يبلغني الله بعض ما ابلغه بلطف الله وفيه وجه آخر وهو ان المرجو ما هو محبوب وما كان مكروها لا يكون مرجوا بل يكون محذورا فهو يقول لعلي راج بعض ما ابلغه وادركه من فضل الله اي ليس جميع ما ابلغه مكروها بل بعضه مرجو محبوب وقيل ان هذا على القلب تقديره لعلي بالغ بلطف الله بعض ما اؤمله

لِسَرِيٍّ لِبَاسُهُ خَشِنُ القُطْنِ وَمَرْوِيُّ مَرْوَ لِبْسُ القُرُودِ
السري الماجد الشريف يقول ابلغه لسري يلبس ما ينسج من القطن الخشن ومروي مرو اي الثوب المروي الذي نسج بها اللباس اللئام والعرب تمدح بخشونة الملبس والمطعم وتعيب الترفه والنعمة ويروى لسري ما للآمر اراد به نفسه وهذه الرواية انما تصح اذا كان البيت الذي قبله على القلب لقوله لعلي بالغ بعض ما اؤمله لسري يتقشف في لبسه واللبس مصدر لبست الثوب واللبس بكسر اللام ما يلبس

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ القَنَا وَخَفْقِ البُنُودِ
البنود جمع البند وهو العلم الكبير يقول اما ان تعيش عزيزا او تموت ممتنعا من اعدائك او تموت في الحرب موت الكرام لان القتل في الحرب يدل على شجاعة الرجل وكرم خلقه وهو خير من العيش في الذل

فَرُؤُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْظِ وَأَشْفَى لِغِلِّ صَدْرِ الحَقُودِ
اراد برؤوس الرماح الاسنة وقوله اذهب للغيظ كان حقه ان يقول اشد ذهابا ولا يبنى افعل من الافعال الرباعي ولو قال اذهب بالغيظ لم يكن ضرورة يقول ذهاب الغيظ برؤوس الرماح اكثر من ذهابه بالحلم واشفى لغل الحقود على اعدائه ومن روى الحسود اراد الكثير الحسد الذي لا يذهب حسده الا ان يطعن المحسود فيقتله والحقود احسن في المعنى

لَا كَمَا قَدْ حَيِيتَ غَيْرَ حَمِيدٍ وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدِ
يقال حيي يحيا حياة ويقال ايضا حي بالادغام في الماضي ولا يقال في المستقبل الا الادغام وذلك ان حي عين الفعل منه ياء مكسورة ولامه ايضا ياء والياء اخت الكسرة وكانه اجتمع ثلث كسرات فحذفت كسرة العين وادغمت في اللام ولم يعرض شيء من ذلك في المستقبل من هذا وانما يخاطب نفسه يقول عش عزيزا او مت في الحرب حميدا ولا تكن كما عشت الى هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس واذا مت على هذا الشكل في هذا الوقت مت غير مفقود لان الناس يجدون مثلك كثيرا فيستغنون عنك ولا يبالون بموتك ولا يذكرونك بعد موتك

فَاطْلُبِ العِزَّ فِي لَظَى وَذَرِ الذُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الخُلُودِ
لظى اسم من اسماء جهنم يقول اطلب العز ولو كان في جهنم ودع الذل ولو كان في الجنة وهذا مثل ومبالغة في طلب العز والتحامي من الذل اي ان لا عز في جهنم ولا ذل في الجنة

يُقْتَلُ العَاجِزُ الجَبَانُ وَقَدْ يَعْجِزُ عَنْ قَطْعِ بُخْنُقِ المَوْلُودِ
البخنق خرقة تقنع بها المرأة رأسها يقول العاجز كل العاجز قد يقتل يعني ان العجز والجبن ليسا من اسباب البقاء فلا تعجز ولا تجبن حبا للبقاء

وَيُوَقَّى الفَتَى المِخَشُّ وَقَدْ خَوَّضَ فِي مَاءِ لَبَّةِ الصِّنْدِيدِ
يقال وقاه الله الشر ووقاه فهو موقى والمخش الدخال في الامور والحروب وخوض اكثر الخوض واللبة اعلى الصدر وقدام عند الحلق وماؤها الدم والصنديد السيد يقول قد يسلم من يدخل الحرب في اشد الاحوال والناس اكثر خوفا وهذا حث على الاقدام

لَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي
هذا كقول نفس عصام سودت عصاما ﴿ وعلمته الكر والاقداما ﴾ وجعلته ملكا هماما ﴿ وكقول عامر بن الطفيل ﴾ فما سودتني عامر عن وراثة ﴿ ابى الله ان اسمو بام ولا اب ﴾ ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمنكب ﴿ قال الرواة لو اقتصر على هذا البيت كان الام الناس نسبا لكنه قال

وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ وَعَوْذُ الجَانِي وَغَوْثُ الطَّرِيدِ

١١
إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعُجْبُ عَجِيبٍ لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ
المعجب الذي يعجب بنفسه والعجيب الذي يعجب غيره وهو بمعنى المعجب كالبديع بمعنى المبدع يقول ان اعجبت بنفسي فان عجبي عجب معجب لا يرى فوق نفسه من يدانيه في الشرف اي ليس عجبي بمنكر

أَنَا تِرْبُ النَّدَى وَرَبُّ القَوَافِي وَسِمَامُ العِدَى وَغَيْظُ الحَسُودِ
يقول انا اخو الجود ولدنا معا وانا صاحب القوافي ومنشيها لاني لم اسبق الى مثلها وانا اقتل اعدائي كما يقتل السم وانا سبب غيظ الحساد لانهم يتمنون مكاني فلا يدركونه فيغتاظون

أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللّٰهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ
تداركها الله دعاء لها اي ادركهم الله ونجاهم من لومهم ويجوز ان يكون دعاء عليهم اي ادركهم بالاهلاك لاني فيهم قال ابن جني كان يقول ان هذا البيت سمي المتنبي

وأهدى اليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل فقال

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الأَمَلِ وَأَنْتَ بِالمَكْرُمَاتِ فِي شُغُلِ
يقول الناس مشغولون بكثرة امالهم بل واطماعهم فيما ياخذون من اموالك وانت مشغول بتحقيق امالهم وتصديق اطماعهم فذلك شغلك

تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا لَكُنْتَ فِي الجُودِ غَايَةَ المَثَلِ
اراد تمثلوا بحاتم اي في الجود فحذف الباء ضرورة وذلك ان المثل في الجود يضرب بحاتم فيقال اجود من حاتم واسخى من حاتم ولو نظروا بعين العقل لضربوا المثل بك لانك الغاية في الجود

أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثْتَ بِهِ إِيهًا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ
يقال للشيء الذي يسر بلقائه اهلا بك وسهلا ومرحبا وذلك كالتحية والرسل عطف على قوله بما بعثت اي اهلا بالهدية وبالذين ارسلتهم وقوله ايها اي كف ودع فقد اكثرت والهدية

هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا إِلَّا رَأَيْتُ العِبَادَ فِي رَجُلِ
هدية خبر ابتداء محذوف كانه قال هديتك هدية ما رأيت صاحبها الذي اهداها يعني الممدوح الا رأيت الناس كلهم في شخص رجل واحد يعني ان الله قد جمع فيه جميع ما في الناس من معاني الفضل والكرم وهذا المعنى من قول ابي نواس وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومثله له متى تخطى اليه الرجل سالمة تستجمع الخلق في تمثال انسان وقد كرر ابو الطيب هذا المعنى فقال ام الخلق في شخص حي اعيدا وقال ومنك لك الدنيا وانت الخلايق وقال ولقيت كل الفاضلين

أَقَلُّ مَا فِي أَقَلِّهَا سَمَكٌ يَلْعَبُ فِي بِرْكَةٍ مِنَ العَسَلِ
ابن جني يسبح يقول اقل شيء في اقل هذه الهدية سمك بهذه الصفة ويريد بالبركة الاناء الذي كان فيه العسل يعني ان هذه الهدية كانت عظيمة اقلها ما ذكره

كَيْفَ أُكَافِي عَلَى أَجَلِّ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قِبَلِي
يقول الذي يعتقد في اجل نعمة له عندي انها نعمة استصغارا لها وتصغيرا كيف اكافيه والمكافاة ان تعطي الشيء بمثله واصلها الهمز

وكتب اليه على جواب الجارم الثالث من الكامل والقافية من المتواتر

أقصر فلست بزايدي ودا بلغ المدى وتجاوز الحدا

يقال اقصر عن الشيء اذا كف عنه وهو قادر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه وقصر جهدا اذا لم يبالغ فيه يقول كف عن البر والمسئلة عنه فانك لا تزيدني بذلك ودا لان ودي اياك قد بلغ الغاية وتجاوز الحد وصار بحيث لا مزيد عليه وهذا من قول ذي الرمة * وما زال يغلو حب مية عندنا ويزداد حتى لم نجد ما نزيدها

أرسلتها مملوءة كرما فرددتها مملوءة حمدا

يقول ان ملئت لرابة مملوءة بكرمك الذي انعمت به علي فقد رددتها اليك مملوءة بالحمد والشكر

جاءتك تطفح وهي فارغة مثنى به وتظنها فردا

يقال طفح الاناء اذا امتلأ واراد جاءتك طافحة فصرف الحال الى لفظ الاستقبال يقول هي فارغة لا شيء فيها وهي ممتلئة بالثناء وذلك انه كتب الابيات على جوانبها وهي مثنى بالحمد اي اثنان وانت تظنها فردا ليس معها شيء

تأبى خلائقك التي شرفت الا تحن وتذكر العهدا

الخليقة ما خلق الانسان عليها كالطبيعة وهي ما طبع عليها يقول اخلاقك الشريفة تابى عليك الا ان تحن الى اوليائك وتذكر عهدهم

لو كنت عصرا منبتا زهرا كنت الربيع وكانت الوردا

العصر الدهر والزهر واحد الازهار وهو ما ينبته الربيع من الانوار يقول لو كنت زمانا ينبت الزهر كنت زمان الربيع وكانت اخلاقك الورد اي كنت افضل وقت وكانت اخلاقك افضل نور

الثالث من الطويل والقافية من المتواتر

وقال ارتجالا ما للحجون واصابهم مطر وريح

بقية قوم آذنوا ببوار وانضاء اسفار كشرب عقار

الانضاء جمع نضو وهو المهزول الذاهب اللحم من الناس والابل والشرب جمع شارب والعقار الخمر يقول نحن بقية قوم اعلم بعضهم بعضا بالهلاك اي علموا انهم هالكون ونحن مهازيل اسفار لا حراك بنا من الجهد والتعب كانا سكارى لا نقدر على الحركة

نزلنا على حكم الرياح بمسجد علينا لها ثوبا حصى وغبار

يقول تحكمت فينا الرياح بهذا المكان حتى سفت علينا من الحصى والغبار ما سترتنا به

خليلي ما هذا مناخا لمثلنا فشدا عليها وارحلا بنهار

الضمير في عليها للنوق

يقول ليس هذا المكان منزلا فشدا رحالكما على الابل وارحلا قبل هجوم الليل وفي قوله شدا عليها نوعان من حذف المفعول والكناية عن غير مذكور

ولا تنكرا عصف الرياح فانها قرى كل ضيف بات عند سوار

يقول لا تنكرا شدة هبوب الرياح فانها طعام من بات ضيفا عند سوار وهو اسم رجل هجاه بهذا البيت لان هبوب الريح اشتد عليهم لما نزلوا المسجد الذي عند داره ولم يقرهم بطعام ويروى قوم عند سواري فالسواري سواري المسجد يعني الاساطين وهذا لا حقيقة له لان هبوب الرياح لا يختص بالاساطين

وقال يمدح ابا المنتصر شجاع بن محمد بن اوس بن معن بن الرضا الازدي

الاول من الكامل والقافية من المتدارك

أرق على أرق ومثلي يأرق وجوى يزيد وعبرة تترقرق

يقول لي سهاد بعد سهاد وعلى ارق ارق ومثلي ممن كان عاشقا يسهد لامتناع النوم عليه وحزن يزيد كل يوم ودمع يسيل ويقال رقرقت الماء فترقرق مثل اسلته فسال

جهد الصبابة أن تكون كما أرى عين مسهدة وقلب يخفق

الجهد المشقة والجهد الطاقة والصبابة رقة الشوق يقول غاية الشوق ان تكون كما ارى ثم فسرها باقي البيت

ما لاح برق أو ترنم طائر إلا انثنيت ولي فؤاد شيق

الشيق الشديد الشوق يجوز ان يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والميت ومعناه ان قلبي يشوقني الى احبتي ووزنه فيعل وهو كثير مثل الصيب والسيد وبابه ويجوز ان يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول لمعان البرق يهيج العاشق ويحرك شوقه الى احبته لانه يتذكر به ارتحالهم للنجعة وفراقهم لان البرق ربما يلمع من الجانب الذي هم به وان لم يكن ثم الطائر ذكرهما

جربت من نار الهوى ما تنطفي نار الغضى وتكل عما تحرق

يقول جربت من نار الهوى نارا تكل نار الغضى عما تحرقه تلك النار وتنطفي عنه فلا تحرقه يريد ان نار الهوى اشد من نار الغضى وهو شجر معروف تشتد به فتكون ناره ابقى ومن روى تحرق بالياء فلفظ ما

وعذلت أهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق

يذهب قوم في هذا البيت الى انه من المقلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق يعني ان العشق يوجب الموت لشدته وانما يتعجب ممن يعشق ثم لا يموت وانما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه وهنا ظاهر المعنى من غير قلب وهو انه يعظم امر العشق ويجعله غاية في الشدة يقول كيف يكون موت من غير عشق اي من لم يعشق يجب ان لا يموت لانه لم يقاس ما يوجب الموت انما يوجبه العشق وقال العروضي من فسر هذا البيت لما كان المتقرر في النفوس ان الموت في اعلى مراتب الشدة والمذاق ثبت العشق وعرفت شدته عجبت كيف يكون هذا الامر المتفق على شدته غير العشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

يقول لما ذقت مرارة العشق وما فيه من ضروب البلاء عذرت العشاق في فرط عشقهم في العشق وجزعهم وعرفت اني اذنبت بتعييرهم بالعشق فابتليت بما ابتلوا به ولقيت في العشق من الشدة ايضا ما لقوا

أبني أبينا نحن أهل منازل أبدا غراب البين فيها ينعق

يريد يا اخوتنا ويجوز ان يكون هذا نداء لجميع الناس لان الناس كلهم بنو ادم ويجوز ان يريد قوما مخصوصا اما العرب واما رهطه وقبيلته يقول نحن نازلون في منازل يتفرق عنها اهلها بالموت وانما ذكر غراب البين لان العرب تتشاءم بصياح الغراب ويقولون اذا صاح الغراب في دار تفرق اهلها وهو كثير في اشعارهم وقال ابن جني يريد بغراب البين داعي الموت وهذا خلف واسد ليس على مذهب العرب وداعي الموت لا يسمع له صياح ولكن غراب البين اشهر من ان يفسر بما فسره به وقد انتقل ابو الطيب من النسيب الى الوعظ وذكر الموت ومثل هذا يستحسن في المراثي لا في المدائح

نبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

يقول نبكي على فراق الدنيا ولا بد منه لانه لم تجمع قوم في الدنيا الا تفرقوا لان عادة الدنيا الجمع والتفريق

أين الأكاسرة الجبابرة الألى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس وهو لقب لملوك العجم والجبابرة جمع جبار وترك معنى الذين والواحد معنى الذين لتمام لفظها يقول تحقيقا لفقدهم اين هم الذين جمعوا الاموال لم يبق اموالهم ولا هم بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق

من في اول البيت للتفسير يقول اولئك الذين ذكرناهم من كل ملك كثرت جنوده حتى ضاق بهم الفضاء وثوى اي اقام في قبره فجمعه لحد ضيق يعني انضم عليه اللحد بعد ان كان الفضاء يضيق عنه

خرس إذا نودوا كأن لم يعلموا ... أن الكلام لهم حلال مطلق

يريد أنهم موتى لا يجيبون من ناداهم كأنهم يظنون أن الكلام محرم عليهم لا يحل لهم أن يتكلموا ولو قال خرس إذا نودوا العي بهم عن الكلام وعدم القدرة على النطق كان أولى وأحسن مما قال لأن الميت لا يوصف بما ذكره

فالموت آت والنفوس نفائس ... والمستغر بما لديه الأحمق

يقول الموت يأتي على الناس بمعاركهم وإن كانت نفوسهم نفيسة عزيزة والنفيس الشيء الذي ينفس به أي يبخل والمستغر المغرور يعني أن الكيس لا يغتر بما جمعه من الدنيا لعلمه أنه لا يبقى ولا يدفع عنه شيئا ومن لم يعلم هذا فهو أحمق وروى علي بن حمزة والمستعز أي الذي يطلب العز بماله هو الأحمق

والمرء يأمل والحياة شهية ... والشيب أوقر والشبيبة أنزق

يقول المرء يرجو الحياة لطيب الحياة عنده والشهية المشتهاة الطيبة من شهي يشهى وشهي يشهو إذا اشتهى الشيء فهي فعيلة بمعنى مفعولة والشيب الكبر والوقار والشيبة وهي اسم بمعنى الشباب أنزق أخف وأطيش ويريد صاحب الشيب أوقر وصاحب الشيبة أنزق ولم شادة في هذا الآن لأن الإنسان يكره الشيب ويوحش له لأنه يفيده الحلم والوقار ويحب الشباب ويوحش له لأنه يحمله على الطيش والخفة

ولقد بكيت على الشباب ولمتي ... مسودة ولماء وجهي رونق

حذرا عليه قبل يوم فراقه ... حتى لكدت بماء جفني أشرق

أي لكثرة دموعي كاد يشرق بماء جفني أي يضيق عليها يقال شرق بالماء كما يقال غص بالطعام وإذا شرق جفنه فقد شرق هو ولذلك قال أشرق ويجوز أن يغلبه البكاء فلا يبلعه ريقه ويكون التقدير بسبب ماء جفني أشرق بريقي

أما بنو أوس بن معن بن الرضا ... فأعز من تحدى إليه الأينق

معن بن أوس

أما لا تستعمل مفردة لأن ما بعدها تفصيل يقال أما كذا فكذا وأما كذا فكذا كقوله أما السفينة فكانت لمساكين الآية وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين وقد استعمله مفردا وهو قليل وروى لنا أستاذ أبو بكر الخوارزمي الرضا بضم الراء وقال وهو اسم صنم وأراد ابن عبد الرضا كما قالوا ابن مناف في ابن عبد مناف وروى غيره بكسر الراء وهو المعروف في أسماء الرجال والأينق جمع على غير قياس وقياسه أنوق إلا أنهم أبدلوا الواو ياء وقدموها على النون يقول هؤلاء أعز من قصدهم الناس

كبرت حول ديارهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرق

جعلهم كالشموس في علو ذكرهم واشتهارهم أو في حسن وجوههم والمعنى كبرت الله تعجبا من قدرته حين أطلع شموسا لا من المشرق وكانت منازل الممدوح في جانب الغرب

وعجبت من أرض سحاب أكفهم ... من فوقها وصخورها لا تورق

أي إذا كانوا يسقونها بندى أيديهم فلا تورق صخورها لفضل ندى أيديهم على ندى السحاب أي كان من حقها أن تلين حتى تنبت الورق وهذا منقول من قول البحتري أشرق حتى كاد يقتبس الدجى ورطب حتى كاد يجري الجندل ثم هو من قول أبي الشمقمق وكان مع طاهر بن الحسين في سميرية فقال عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق فقال وما أدراك يا ابن اللخناء ألا تغرق فقال وبحران من تحتها واحد وآخر من فوقها مطبق وأعجب من ذاك عيدانها وقد مسها كيف لا تورق

وتفوح من طيب الثناء روائح ... لهم بكل مكانة تستنشق

يقال مكان ومكانة كما يقال منزل ومنزلة ودار ودارة قال الله تعالى اعملوا على مكانتكم والشاعر يصف بطيب الرائحة لأن طيب أخبار الثناء في الآذان مسموعة كطيب الروائح في الأنوف مشمومة وتستنشق تطلب رائحتها بالأنوف والمعنى أن الثناء عليهم يسمع بكل مكان لكثرة المثنين عليهم

مسكية النفحات إلا أنها ... وحشية بسواهم لا تعبق

يقول روائح ما يسمع من الثناء عليهم مسكية لها طيب المسك إلا أنها نافرة لا تعلق بغيرهم ولا تفوح إلا منهم والمعنى لا يثنى على غيرهم كما يثنى عليهم

أمريد مثل محمد في دهرنا ... لا تبتلنا بطلاب ما لا يلحق

يقول يا من تريد أن توجد له نظيرا لا تمتحنا بطلب ما لا يدرك والبيت من قول البحتري ولئن طلبت شبيهه إني إذن لمكلف طلب المحال ركابي ثم أكده بقوله

لم يخلق الرحمن مثل محمد ... أبدا وظني أنه لا يخلق

أي إذا كان الله لم يخلق له مثلا كان طلب مثله من المحال

يا ذا الذي يهب الكثير وعنده ... أني عليه بأخذه أتصدق

أي تعتقد أني إذا أخذت هبته فقد تصدقت بها عليه وهبتها له فهو يتقلد المنة بذلك ويوجب لي الشكر والتصدق إعطاء الصدقة قال الله تعالى وتصدق علينا

أمطر علي سحاب جودك ثرة ... وانظر إلي برحمة لا أغرق

الثرة الغزيرة الكثيرة الماء من الثر والعنترة جادت عليه كل عين ثرة يقول اجعل سحاب جودك علي ماطرا مطرا أغرق به ثم ارحمني بأن تحفظني عن الغرق كيلا أغرق في كثرة مطره

كذب ابن فاعلة يقول بجهله ... مات الكرام وأنت حي ترزق

كنى بالفاعلة عن الزانية يقول كذب من قال إن الكرام قد ماتوا ما دمت حيا مرزوقا ويروى بفتح التاء أي ترزق الناس تعطيهم أرزاقهم والأول أجود لأنه يقال فلان حي يرزق وذلك أنه ما دام حيا كان مرزوقا فإن الرزق ينقطع بالموت

وقال أيضا في صباه

الثاني من الطويل والقافية من المتدارك

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ... فلم أدر أي الظاعنين أشيع

يقول لي بقية نفس ودعتني يوم ودعني الأحبة فذهبت في آثارهم فلم أدر أي المرتحلين أشيع منهما يعني الحشاشة والحبيب المودع في جملة من ودعوه وروى الظاعنين على لفظ الجمع للنفس والأحباب الذين ذكرهم في قوله ودعوا

أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس ... تسيل من الآماق والسم أدمع

يقول أشاروا إلينا بالسلام علينا فجدنا عليهم بأرواح سالت من الآماق واسمها دموع أي أنها كانت أرواحا سالت من عيوننا صورا لدموع وبقيتها هذا قولي خليلي للدمعا بكيت وإنما هو الروح من عيني تسيل فيمزج والموق طرف العين الذي يلي الأنف وجمعه آماق وهو مهموز العين ويقلب فيقدم الهمزة فيقال آماق مثل آبار والأصل في الاسم سم بكسر السين ويقال سم ومثل هذا لأبي الطيب أرواحنا انهملت وعشنا بعدها من بعد ما قطرت على الأقدام

حشاي على جمر ذكي من الهوى ... وعيناي في روض من الحسن ترتع

الحشا ما في داخل الجوف ويريد به القلب هاهنا يقول قلبي على جمر شديد التوقد من الهوى أي لأجل توديعهم وفراقهم وعيني ترتع من وجه الحبيب في روض من الحسن والبيت من قول أبي تمام أفي الحق أن يضحى بقلبي مأتم من الشوق والبلوى وعيناي في عرس وإنما لم يقل ترتعان لأن حكم العينين حاسة واحدة فلا تكاد تنفرد إحداهما برؤية دون الأخرى فاكتفى بضمير الواحد كما قال الراجز بها العينان تنهل

ولو حملت صم الجبال الذي بنا ... غداة افترقنا أوشكت تتصدع

هذا من قول البحتري ولو أن الجبال فقدن إلفا لأوشك جامد منها يذوب

بما بين جنبي التي خاض طيفها ... إلى الدياجي والخليون هجع

الدياجي جمع ديجوج وكان القياس دياجيج ولكنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الأخيرة والخلي الذي يخلو قلبه من الهوى والهم يقول أفدي بقلبي المرأة التي خيالها في ظلام الليل قطع الظلمة إلي والذين خلوا من الحب كانوا نياما وهذا كالمتضاد لأنه أيضا كان نائما حتى رأى خيالها لكنه يجوز أن يكون نومه نعسة خفيفة رأى خيالها في تلك النعسة وغيره ممن خلا نام جميع ليله

أتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها ... وكالمسك من أردانها يتضوع

زائرا نعت المحذوف تقديره أتت خيالا زائرا ما خامر الطيب ثوبها لأنه لم يعطر وكالمسك أي كرائحة المسك من أردانها لأنها طيبة الرائحة طبعا وهذا من قول امرئ القيس ألم تر أني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

فشرّد إعظامي لها ما أتى بها من النوم والتاع الفؤاد المفجّع

يقول لمّا رأيت خيالها استعظمت رؤيتها فنفى ذلك نومي الذي أتى بها واحترق قلبي لفقد رؤيتها والتاع احترق واللوعة الحرقة

يا ليلة ما كان أطول بتّها وسمّ الأفاعي عذب ما أتجرّع

أراد ما كان أطولها فحذف الضمير لإقامة الوزن وذلك يجوز في الشعر يقول ما كان أطول تلك الليلة التي فارقني فيها خيالها فبتّ ... وإنما كان السمّ ما أضافه إليه عذبا

تذلّل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذلّ ويخضع

يقول ارض بما تحكم منقادا مطيعا لها والخضوع في القرب الطاعة وترك الانقياد وفي البعد الرضا والتسليم لفعلها وذلك علامة المحبّ كما قال الحكمي سنّة العشّاق واحدة فإذا أحببت فاستكن وكقول آخر كن إذا أحببت عبدا للذي تهوى مطيعا لن تنال الوصل حتى تلزم النفس الخضوعا وقريب من هذا المعنى قول العبّاس بن الأحنف تحمّل عظيم الذنب ممّن تحبّه وإن كنت مظلوما فقل أنا ظالم فإنّك إن لم تحمل الذنب في الهوى يفارقك من تهوى وأنفك راغم

ولا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد على أحد إلّا بلؤم مرقّع

يقول لم يخلص المجد لغيره إنما خلص له ومجد غيره مشوب بلؤم ومجده خالص من الذمّ والعيب ومن روى ابن جنّي يرقّع والثوب بالرفع فإنه عطف على قوله فما عاشق

وإنّ الذي حابى جديلة طيّئ به الله يعطي من يشاء ويمنع

جديلة بطن من طيّئ والنسبة إليهم جدليّ وجميع من فسّر شعره قالوا حابى معناه حبى من الحباء وهو العطية يقول الذي أعطى بني جديلة هذا الممدوح جعله منهم هو الله الذي يعطي من يشاء ويمنع من يشاء وابن جنّي جعل يعطي من يشاء من صفة الممدوح وحابى يكون بمعنى حبى لا يقال حاباه بكذا إذا أعطاه ومعنى البيت الذي حابى بني جديلة أي غالبهم وباهاهم في العطاء بعطاء الممدوح به الله يعطي من يشاء ويمنع لأنه ملك قد فوّض الله إليه أمر الخلق في النفع والضرّ فقوله به الله خبر إنّ

بذي كرم ما مرّ يوم وشمسه على رأس أوفى ذمّة منه تطلع

بذي كرم بدل من قوله به يقول لم يمض يوم وشمس ذلك اليوم تطلع على رأس رجل أوفى بالذمم من هذا الممدوح ... إلى الله

فأرحام شعر يتّصلن لدنّه وأرحام مال لا تني تتقطّع

قال ابن جنّي قوله لدنّه فيه قبح وشناعة لأن النون إنما تشدّد إذا كانت بعدها نون نحو لدنّي ولدنّا فإذا لم يكن بعدها نون فهي خفيفة كقوله من لدنه وكقوله من لدن حكيم خبير وأقرب ما يصرف إليه هذا أن يقال إنه شبّه بعض الضمير ببعض ضرورة ولم يمكنه الهاء في النون من وجوب كاح عام كما قالوا أبعد فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم قالوا أعد ونعد وتعد فحذفوا الواو أيضا وإن لم تكن ياء قال ويجوز أن يكون ثقّل النون كما قالوا في القطن القطنّ والجبن الجبنّ ثم روى متّصلن بجوده واتّصال أرحام الشعر بجمعه وجهين أحدهما أنه يقبل الشعر ويثيب عليه فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم والآخر أنه يمدح بأشعار كثيرة فتجتمع عنده فيتّصل بعضها ببعض كاتّصال الأرحام ولذلك الانقطاع أرحام الأموال عنه الوجهان أحدهما انقطاعها منه بتفريقه فيصير كأنه قد قطع أرحامها والآخر أنه لا تجتمع عنده كما قال وكما تلقى الدينار صاحبه البيت وقوله لا تني معناه لا تزال من الوني وهو الضعف نوضعه موضع لا تزال لأنها إذا لم تفتر عن القطع يكون معنى لا تزال تنقطع

فتى ألف جزء رأيه في زمانه أقلّ جزيء بعضه الرأي أجمع

ترتيب الكلام فتى رأيه في زمانه ألف جزء أقلّ جزيء من هذه الأجزاء الألف بعضه أي بعض أقلّ الرأي الذي في أيدي الناس كلّه فألف جزء من قوله ... وهو قوله رأيه وأقلّ مرفوع بالابتداء وبعضه مبتدأ ثان وهو مضاف إلى ضمير المبتدأ الأوّل وهو أقلّ والرأي خبر عن المبتداء الثاني وأجمع توكيد للرأي وهذا كما تقول زيد أبوه قائم

غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلّبا حين يلمع

الممطر مثل الماطر يقال مطرت السحاب وأمطرت وليس يقشع ليس يتفرّق ولا يذهب يقال أقشعت السحابة وانقشعت وتقشّعت إذا تفرّقت والبرق الخلّب الذي لا مطر فيه

إذا اعترضت حاج إليه فنفسه إلى نفسه فيها شفيع مشفّع

الحاج جمع حاجة ويقال أيضا في جمعها حاجات وحوج والمشفّع الذي تقضى الحاجة بشفاعته يقول إذا سئل حاجة شفعت نفسه إلى نفسه في قضائها وحسبك بأن يكون المسؤول شفيعا إلى نفسه ومثله قول البحتري شفعت مكارمه لهم فكفتهم جهد السؤال ولطف قول المادح ومثله لأبي تمام طوى شيما كانت تروح وتغتدي وسائل من أعيت عليه وسائله

خبت نار حرب لم تهجها بنانه وأسمر عريان من القشر أصلع

خبت النار إذا سكن لهبها والأسمر إلى آخر البيت من صفة القلم وجعله أصلع للبريه وملاسته كالرأس الأصلع يقول كل نار حرب أو فتنة بغير قلمه وأنا مثله فإنها منطفئة لا تطول مدّة ... الحرب التي أوقدها هو لأنه ... القوّة ... وشدّة نفسه

نحيف الشوى يعدو على أمّ رأسه ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع

الشوى الأطراف يقول هذا القلم دقيق الأطراف يريد دقّة خلقته يعدو على وسط رأسه ويحفى أي يكلّ عن المشي فيقوى عدوه إذا قطع

يمجّ ظلاما في نهار لسانه ويفهم عمّن قال ما ليس يسمع

يريد بالظلام المداد وبالنهار القرطاس وبلسانه طرفه المحدّد يقول يفهم المكتوب إليه ما لم يسمعه منه وإن شئت قلت ويفهم القلم من الكاتب ما لم يسمعه أو ما ليس يسمعه الكاتب وهذا من قول الطائي أخذ اللفظ ينطق عن سواه فيفهم وهو ليس يعي سماعه

ذباب حسام منه أنجى ضريبة وأعصى لمولاه وذا منه أطوع

ذباب السيف طرفه المحدّد والضريبة اسم للمضروب كالرميّة اسم للمرميّ يفضّل القلم على السيف يقول المضروب بالسيف قد ينجو لأنه ينبو عنه ويعصي صاحبه الضارب به لأنه لا يقطع ومضروب القلم وهو المكتوب بقتله لا ينجو والقلم أطوع من السيف لأنه لا ينبو عن مراد الكاتب

بكفّ جواد لو حكتها سحابة لما فاتها في الشرق والغرب موضع

يقول هذا القلم الموصوف يجري بكفّ جواد لو كانت السحابة مثل كفّه في عموم النفع لعمّت

فصيح متى ينطق تجد كلّ لفظة أصول البراعات التي تتفرّع

يعني أن كلّ لفظة من ألفاظه أصل من أصول البراعة وهي الكمال في الفصاحة والناس يبنون كلامهم عليها ويرجعون في استعمال الفصاحة إليها

وليس كبحر الماء يشتقّ قعره إلى حيث يفنى الماء حوت وضفدع

يقول ليس بحر جوده كبحر الماء الذي يغوص فيه الحوت والضفدع حتى ينتهيا إلى قعره

أبحر يضرّ المعتفين وطعمه زعاق كبحر لا يضرّ وينفع

المعتفون السائلون يقال عفاه واعتفاه إذا أتاه سائلا والزعاق المرّ يريد أن يفضّل الممدوح على البحر ولفظ الاستفهام في أوّل البيت معناه الإنكار يقول ليس بحر يضرّ من ورده بالغرق وهو مرّ الطعم لا يمكن شربه كبحر ينفع الواردين بالعطاء ولا يضرّهم ولو قال ينفع ولا يضرّ كان أحسن حتى لا يبقى منهم نفي الضرّ والنفع جميعا لكنه قدّم الضرّ لأجل القافية قال ابن جنّي وهذا قبيح لأن المشهور عندهم أن ينسب الممدوح إلى المنفعة لأوليائه والمضرّة لأعدائه كما قال ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى لضرّ عدوّ أو لنفع صديق وقال آخر إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنما يرجّى الفتى كيما يضرّ وينفعا وقال ابن فورّجة أبو الطيب قال أبحر يضرّ فخصّص في المصراع الأوّل فعلم من لفظه أنه أراد كبحر لا يضرّ المعتفين لأنه خصّص في ابتداء الكلام ولا يكون آخر الكلام خارجا عن أوّله وعلى هذا على ما قال

يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ويغرق في تيّاره وهو مصقع

التيّار الموج والمصقع الفصيح البليغ لأنه يأخذ في كلّ صقع من القول والدقيق الفكر الفهم الفطن الذي يدقّق فكره وخاطره إذا تفكّر وهذا هو الرواية الصحيحة بالألف واللام في الدقيق مع الإضافة إلى الفكر وهو جائز في أسماء الفاعلين كالطويل الذيل والحسن الوجه ومن روى دقيق الفكر جعل الدقّة نعتا للفكر أراد يتيه الدقيق من أفكار ... لكون نعتا للرجل كأنه قال يتيه الرجل الدقيق الفكر الامتداد يقول وهو مصقع هذا نعت للرجل لا للفكر

أَلَا أَيُّهَا القَيْلُ المُقِيمُ بِمَنْبِجٍ وَهِمَّتُهُ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ تُوضَعُ

والسماك الرامح والسماك الأعزل وهما يضافان السِّمْكَ السريع أو صفت لناقة

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ وَصْفَكَ مُعْجِزٌ وَأَنَّ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ تَظْلَعُ

يقال ظلعت الدابة تظلع إذا مشت مشية العرجاء من وجع يدها أو رجلها يقول أليس من العجب أني مع جودة خاطري وبلاغة كلامي أعجز عن وصفك ولا يبلغ ظني معاليك فلا أدركها لكثرتها

وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُمَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الأَرْضِ أَوْسَعُ

معنى ذلك بالرفع استيناف يقول أو ليس من العجب أنك في ثوب قد اشتمل عليك وصدرك فيك وفي الثوب مع أنه أوسع من وجه الأرض

وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلَتْ بِنَا وَبِالجِنِّ فِيهِ مَا دَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ

يقول أو ليس من العجب أن قلبك قد أحاطت به الدنيا وهو من السعة بحيث لو دخلت الدنيا بمن فيها من الإنس والجن قلبك لضلت وما اهتدت للرجوع

أَلَا كُلُّ سَمْحٍ غَيْرَكَ اليَوْمَ بَاطِلٌ وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيَّعُ

نصب غير لكنصب ما في إلا أحمد شيعة وما في إلا آل أحمد شيعة وما في الدار غير زيد أحد لأنه قد تقدم على المستثنى منه والسمح الذي يسمح بماله يقول كل جواد سواك باطل أي بالإضافة إليك وكل مدح مدح به غيرك فهو مضيع لأنه ليس أهله وفيمن يستحقه

وقال على لسان بعض التنوخيين وسأله ذلك

قُضَاعَةُ تَعْلَمُ أَنِّي الفَتَى الَّذِي ادَّخَرَتْ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ

يقول قبيلتي تعلم أني فتاها الذي يحتاجون إليه فيدخرونه لدفع ما ينزل بهم من الحوادث

وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفٍ عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِ

يقول مجدي دليل على أن كل كريم يمني أي من قبائل اليمن لأني منهم

أَنَا ابْنُ اللِّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ أَنَا ابْنُ الضِّرَابِ أَنَا ابْنُ الطِّعَانِ

العرب تقول لكل من لزم شيئا أنه ابنه حتى قالوا لطير الماء ابن الماء واللقاء ملاقاة الحرب

أَنَا ابْنُ الفَيَافِي أَنَا ابْنُ القَوَافِي أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرِّعَانِ

وكان ينشد أيضا بطرح الياء منهما القفا بالكسرة لقوله تعالى جابوا الصخر بالواد والرعاف جمع الرعن

طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ العِمَادِ طَوِيلُ القَنَاةِ طَوِيلُ السِّنَانِ

النجاد حمالة السيف وطولها دليل طول قامته والعماد عماد الخيمة الذي تقوم عليه وذلك مما يمدح به لأنه يدل على كثرة غاشيته وزواره وطول القناة يدل على قوة حاملها لأنه لا يقدر على استعمال القناة الطويلة إلا القوي

حَدِيدُ اللِّحَاظِ حَدِيدُ الحِفَاظِ حَدِيدُ الحُسَامِ حَدِيدُ الجَنَانِ

الحفاظ المحافظة على ما يجب حفظه ومعنى حديد اللحاظ أنه يرى مقاتل عدوه في الحروب يقول هذه الأشياء مني حديدة فأنا حديد هذه الأشياء

يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا العِبَادِ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانِ

يقول سيفي يبادر آجال الناس ليسبقها فيقتلهم قبل انقضاء آجالهم وهذا من قول عنترة وأنا المنية في المواقف كلها والطعن مني سابق الآجال ومثله للطائي يكاد حين يلاقي القرن من حنق قبل الحمام على حوبائه يرد

يَرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ القُلُوبِ إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي

يريد القلوب الغامضة في الأبدان وإنما خصها دون سائر الأعضاء الغامضة لأنها مقاتل بلا إشكال يقول يرى حد سيفي قلوب الأعداء فيردها إذا كنت في غبار لا أرى نفسي ولا يجوز أراني بمعنى أرى نفسي وإنما يجوز ذلك في أفعال معدودة نحو ظننتني وخلتني وبابهما ومعنى البيت من قول يزيد المهلبي وأسمر من نوع يرى ما أريته بصيرا إذا صوبته بالمقاتل أي هيأته كالعذرة وقال أبو تمام من كل أزرق نظار بلا نظر إلى المقاتل ما في متنه أود

سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

الحكم بمعنى الحاكم يقول سأقتل أعدائي من شئت ولساني كسيفي في الحدة فلو ناب عنه كفاني السيف أي أبلغ من النار في أعدائي بلساني ما يبلغه السيف ويجوز أن يكون المعنى ولو ناب اللسان عن السيف بأن أطيعوا أمري لم أستعمل فيهم السيف

١٤

الثاني من الطويل والقافية من المتدارك

وقال أيضا في صباه

أَلَا فِي سَبِيلِ المَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ

فَهَاتِ يَا وَدْقِي فَهَاتِ المَخَايِلُ وَلَا تَخْشَ إِخْلَافًا لِمَا أَنَا قَائِلُ

الودق المطر وها هنا بمعنى هذه والمخايل جمع المخيلة وهي السحابة الخليقة بالمطر والخلف الاسم من الإخلاف يقول لصاحبيه أصبحا وانظرا يا من أمري شأنا أعظم مما فرطنا من مخايله وما يشهد لي بتحقيق ما كنتما عندكما من نفسي من قتل الأعداء وبلوغ الآمال وذكر أنه لا يخلف ما يقول

رَمَانِي حُسَّادُ النَّاسِ مِنْ صَائِبٍ اسْتُهُ وَآخَرُ قُطْنٌ مِنْ يَدَيْهِ الجَنَادِلُ

الصائب بمعنى المصيب يقال صابه يصوبه وأصابه يصيبه وصاب السهم الهدف وأصابه يقول عابني الأراذل والأخساء ثم بين تفصيلهم فقال من صائب استه أي ممن يصيب استه ما يرميني به أي يلحقه ما يعيبني وينقلب عليه وآخر لا يؤثر في مكانه ما يرميني بقطعة قطن لعدم التأثير وقوله من صائب استه كقولهم جاني القوم من فارس وراجل يعني أنهم من هذين الجنسين

وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهْوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِيَ جَاهِلُ

يقول من رجل أحمق لا يعرف فضلي ولا يعرف أنه جاهل بي فهما جهلان ويجهل أني أعلم أنه جاهل بي

وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكَ الأَرْضِ مُعْسِرٌ وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السِّمَاكَيْنِ رَاجِلُ

يقول ولا يعلم هذا الجاهل أني في الحال التي أملك فيها الأرض كلها معسر عند نفسي ومقتضى همتي وأني إذا علوت السماء وركبت السماك كنت راجلا لاقتضاء همتي ما فوق ذلك ألا ترى يقول

تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي المَدَى المُتَطَاوِلُ

يقول همتي تريني كل شيء أطلبه حقيرا والغاية البعيدة قصيرة في عيني

وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّيْمِ فِيَّ زَلَازِلُ

مناكب الجبل أعاليه يقول لم أزل في الشباب والوقار طودا لا يحركني شيء إلى أن ظلمت فلم أصبر على الظلم بل تحركت

فَقَلْقَلْتُ بِالهَمِّ الَّذِي قَلْقَلَ الحَشَا قَلَاقِلَ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلَاقِلُ

القلقلة التحريك ويريد بالحشا ما داخل جوفه والقلاقل الأولى جمع القلقل وهي الناقة الخفيفة ويقال أيضا رجل قلقل وفرس قلقل إذا كان سريع الحركة والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهي الحركة يقول حركت بسبب الهم الذي حرك قلبي نوقا خفافا من العيس يعني سافرت ولم أعرج بالمقام الذي يلحقني فيه الضيم ويجوز أن يكون القلاقل الثانية أيضا بمعنى الأولى وإذا كان كذلك كان عادة الكناية من كلهن على العيس لا على القلاقل يقول خفاف إبل كلهن خفاف يعني هي خفاف الخفاف وسراع السراع كما تقول أفضل الفضلاء وعاب الصاحب الجليل إسمعيل بن عباد رحمه الله أبا الطيب بهذا البيت فقال ما له قلقل الله أحشاءه وهذه القافات الباردة ولا أدري ما من هذا أعيب فقد جرت عادة الشعراء بمثل هذا سمعت الشيخ أبا منصور الثعالبي يقول قال أبو منصور المرزباني ملتة من رؤساء الشعراء شلشل أحدهم وسلسل الثاني وقلقل الثالث أما الذي شلشل فالأعشى وهو من رؤساء شعراء الجاهلية وهو الذي يقول وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول وأما مسلسل فمسلم بن الوليد وهو من رؤساء المحدثين وهو الذي يقول سلت وسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا وأما الذي قلقل فالمتنبي وهو من رؤساء العصريين وهو الذي يقول فقلقلت بالهم فقيل أنت الفاضل له أخشى أن الكون رابع الشعراء أعني قول من قال الشعراء فاعلمن أربعة فشاعر يجري ولا يجرى معه وشاعر ينشد وسط المجمعة وشاعر من حقه أن تسمعه وشاعر من حقه أن تصفعه فقال لا بل تكون رابع الشعراء وقال ثم ولت بعد حين من الدهر وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل وفي هذا ما يبطل إنكار ابن عباد على أبي الطيب

إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرَتْنَا خِفَافُهَا بِقَدْحِ الحَصَى مَا لَا تُرِينَا المَشَاعِلُ

المواراة الستر والمشاعل جمع مشعلة وهي النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم الآلة التي تجعل فيها النار يقول إذا استرنا الليل بظلامه أسرعت هذه الإبل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض وتنقدح منها النار فنرى بها ما لا نراه بضوء المشاعل

كأني من الوجناء في متن موجة ... رمت بي بحارا ما لهن سواحل

الوجناء الناقة الغليظة الوجنات وقيل هي من الوجين وهو ما غلظ من الارض جعل الناقة كالموج وجعل المفازة كالبحر في سعتها يقول كأني منها اذا قطعت بها هذه المفازة في ظهر موج يرميني في بحر لا ساحل له

يخيل لي أن البلاد مسامعي ... وأني فيها ما تقول العواذل

يخيل الى يشبه لي واراد بالبلاد المفاوز يقول لا استقر في البلاد كما لا يستقر في مسامعي كلام العذال وهذا منقول من قول من قال كأني قذى في عين كل بلاد وقد قال البحتري تقاذف بي بلاد عن بلاد كأني بينها خبر شرود

ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلى ... تساوى المحايي عنده والمقاتل

العلى جمع العليا تانيث الاعلى كالكبرى في جمع الكبرى والمحايي جمع المحيا بمعنى الحياة يقول من يطلب ما اطلب من الشرف والرتب العالية استوى عنده القتل والحياة لانه علم ان الامور العالية فيها المخاوف والهلاك فيكون قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يبالي به وقوله تساوى ان كان ماضيا ثبتت الياء وان كان بمعنى تتساوى فلا بد لانه في محل الجزم جوابا للشرط

ألا ليست الحاجات إلا نفوسكم ... وليس لنا إلا السيوف وسائل

يقول لملوك عصره لا نطلب الا ارواحكم ولا نتوسل اليها الا بسيوفنا

فما وردت روح امرئ روحه له ... ولا صدرت عن باخل وهو باخل

اي اذا وردت السيوف روح امرئ كانت اهلكته بهامته وصادته وان كان بخيلا عجيل كان السيف ينال منه ما يطلب او يفتدي روحه بماله

غثاثة عيشي أن تغث كرامتي ... وليس بغث أن تغث المآكل

يقال غث الشيء يغث غثاثة وغث يغث ايضا يقول هزال عيشي في هزال كرمي لا في هزال مطاعمي

وقال أيضا في صباه الاول من البسيط والقافية من المتراكب

ضيف ألم برأسي غير محتشم ... والسيف أحسن فعلا منه باللمم

عني بالضيف المشيب كما قال الآخر اهلا وسهلا بضيف نزل واستودع الله الفا رحل يريد الشيب والشباب والمحتشم المنقبض المستحيي يريد ان الشيب ظهر في راسه شايعا دفعة من غير ان يظهر في قليل ثم فضل فعل السيف بالشعر على فعل الشيب لان الشيب يبيضه وذلك قبح الوان الشعر ولذلك شين تغييره بالحمرة والسيف يكسبه حمرة ... ان ظاهر قوله احسن فعلا منه باللمم يوجب ان الشعر المقطوع بالسيف احسن من الشعر الابيض بالشيب لان السيف اذا لاق الشعر قطعه وانما يكسبه حمرة اذا اقطع اللحم وقد قال البحتري وددت بياض السيف يوم لقيتني مكان بياض الشيب حل بمفرقي فجعل نزول السيف براسه احب اليه من نزول الشيب

ابعد بعدت بياضا لا بياض له ... لأنت أسود في عيني من الظلم

يقال بعد يبعد بعدا اذا ذل وهلك وعنى بالبياض الاول الشيب يقول يا بياضا ليس له بياض يريد معنى قول ابي تمام له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع وقد قال ابو الطيب بياض الثلج ما يشبه هذا وهو قوله وكانما بياضها سواد وعيب من فسر هذا الشعر فالواحد في قوله لانت اسود في عيني ان هذا من الشاذ الذي اجازه الكوفيون من نحو قوله ابيض من اخت بني اباض وسمعت العروضي يقول اسود هاهنا واحد السود والظلم الليالي الثلث في اخر الشهر التي يقال لها ثلث ظلم يقول لبياض شيبه انت عندي واحد من تلك الليالي الظلم على ان ابا الفتح قد قال ما يقارب هذا فقال وقد يمكن ان يكون لانت اسود في عيني كلاما تاما ثم ابتدا يصفه فقال من الظلم كما يقال هو كريم من احرار وهذا يقارب ما ذكره العروضي غير انه لم يجعل الظلم الليالي

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي ... هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم

عنى بقاتلته حبيبته يعني ان حبها يقتله والباء في بحب من صلة التغذية يقول تغذيتي بهذين بالحب والشيب ثم فسر ذلك بالنصف الاخير من البيت يقول هويت وانا طفل وشبت حين احتملت لمدة ما قاسيت من الهوى

الشيب في ... العشق ... وقد ... [illegible]

فما أمر برسم لا أسائله ... ولا بذات خمار لا تريق دمي

الرسم اثر الدار مما كان لاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا يقول كل رسم يذكرني رسم دارها فاسائله تسليا وكل ذات خمار تذكرني بها فتريق دمي

غيري / بسمت (في الهامش)

تنفست عن وفاء غير منصدع ... يوم الرحيل وشعب غير ملتئم

يقول تنفست عند الوداع تحسرا على فراقي عن وفاء يعني عن قلب سالم ووفاء صحيح غير منشق وفراق غير مجتمع والمعنى وعن فراق فحذف المضاف اي انها كانت منطوية على وفاء صحيح وهم فراق لا يلتئم ولا يجتمع وكان تنفسها عن هذين ويريد بالشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته ويجوز ان يريد بالشعب القبيلة ويكون المعنى وعن فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرقهم في كل وجه ومن كانت تشاهد ذلك والمعنى انا افترقنا بالاجساد

قبلتها ودموعي مزج أدمعها ... وقبلتني على خوف فما لفم

اي بكينا جميعا حتى امتزجت دموعي بدموعها في حال التقبيل والمزج الممازج مصدر سمي به الفاعل يقول دموعي ممازجة ادمعها اي ممتزجة بها ونصب فما لانه وضع موضع اسم الحال كما تقول كلمته فاه الى في اي مشافهة

فذقت ماء حياة من مقبلها ... لو صاب تربا لأحيا سالف الأمم

جعل ريقها ماء الحياة على معنى ان العاشق اذا ذاقه حيي به ومعنى لو صاب تربا لو نزل على تراب من قولهم صاب المطر يصوب صوبا ويجوز ان يكون بمعنى اصاب وقد ذكرنا قوله لو وقع بالارض لاحيا الموتى من الرمم المتقدمة واول هذا المعنى للاعشى في قوله لو اسند ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر

ترنو إلي بعين الظبي مجهشة ... وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

جعل عينها عين الظبي لسوادها ومجهشة متهيئة للبكاء ويريد بالطل دمعها وبالورد خدها وبالعنم اطراف بنانها مخضوبة بالخضاب والعنم شجر له ثمر احمر يشبه العناب قال الازهري وقد ايته في عدة مواضع والبيت من قول ابي نواس وهو ما قراته على ابي الحسن محمد بن احمد بن الفضل فقلت اخبركم عبد المؤمن بن خلف قال اخبرنا محمد بن زكريا الغلابي قال سمعت الصلت بن مسعود الجحدري يقول كنت على الصفا والى جانبي سفيان بن عيينة فقال لي يا شاب من اين انت قلت من ناحية العراق فقال ما فعل شاعركم ما فعل ظريفكم قلت كانك تعني من قال الحسن بن هانئ قال نعم ما الذي استطرفت من شعره قال قوله يا قمر ابصرت في ماتم يندب شجوا بين اتراب يبكي فيلقي الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب قال فتعجبت من سفيان بن عيينة وانشاده شعر ابي نواس ومثله لابن الرومي كان تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد

رويد حكمك فينا غير منصفة ... بالناس كلهم أفديك من حكم

رويد اسم من اسماء الفعل بمنزلة صه ومه وايه يقال رويدا زيدا اي دعه وامهله وغير منصفة نصب على الحال والعامل فيه المصدر وغير منصفة بمنزلة ظالمة يقول دعي او اقلي حكمك علينا وانت ظالمة لنا ثم قال افديك بالناس كلهم من حاكم يعني انت حبيبة الي وان حكمت بالجور

أبديت مثل الذي أبديت من جزع ولم تجني الذي أجننت من ألم

يقال أجننت الشيء أي سترته وكتمته. يقول وافقتيني في ظاهر الجزع للفراق ولم تضمري ما أضمرته من وجعه، كما قال النابغي: لفظي ولفظك بالشكوى قد ائتلفا. يا ليت شعري فقلبانا لم اختلفا.

إذن لبزك ثوب الحسن أصغره وصرت مثلي في ثوبين من سقم

قال الزجاج تأويل إذن إن كان الأمر كما جرى أو كما ذكرت، يقول القائل زيد يصير إلى كذا فتقول إذن أكرمه، تأويله إن كان الأمر على ما تصف وقع إكرامه، وتأويله هاهنا أنه لو كنا لما تجني الألم كائنة. قال لو أجننت من الألم ما أجننته إذن لبزك أي لسلبك ثوب الحسن أقل جزء من أجزاء الألم أي أذهب حسنك وظهر عليك من أثره ما يذهب نضارة حسنك ويكسوك ثوب السقم. وإنما ذكر لفظ التثنية لأن العادة في اللباس ثوبان إزار ورداء للعرب ويسمونها الحلة، وللعجم قميص وسراويل، وكأنه قال وكساك حلة السقم كما كساني.

ليس التعلل بالآمال من أربي ولا القناعة بالإقلال من شيمي

التعلل تزجية الوقت بالشيء اليسير بعد الشيء، يقال فلان يتعلل بكذا أي يمضي به دهره ووقته. والإقلال الفقر والحاجة، أقل إذا صار إلى حالة قلة الوجود للشيء، وهو ضد الإكثار. يقول ليس من عادتي أن أرجي بالأمل وأدافع الوقت بشيء أرجوه لعله لا يكون، ولا أن أقنع باليسير، يعني أنه يطلب الكثير ويسافر في طلب المال، كما قال أبو الأسود: وما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق دلوك في الدلاء.

ولا أظن بنات الدهر تتركني حتى تسد عليها طرقها هممي

بنات الدهر حوادثه ونوائبه التي تتولد منه وتحدث فيه. يقول لا يدعني النوائب حتى أدفعها عن نفسي بسد طريقها إلي بهمتي يتقوى بالمال والأنصار.

لم الليالي التي أخنت على جدتي برقة الحال واعذرني ولا تلم

يقول لمن لامه في الفقر لا تلمني ولم الدهر الذي أهلك مالي وسلبني الغنى، يقال أخنى عليه الدهر أي أفسده وأتلفه، والجدة الغنى.

أرى أناسا ومحصولي على غنم وذكر جود ومحصولي على الكلم

المحصول بمعنى الحصول وقد يكون المفعول مصدرا كالمعقول والميسور. وقوله وذكر جود معناه وأسمع ذكر جود وهو من باب: علفتها تبنا وماء باردا. يقول أرى قوما في صورة الناس غير أنهم عند التحصيل كالنعم لا عقل لهم، كما قال السيد الحميري: قد ضيع الله ما جمعت من أدب بين الحمير وبين الشاء والبقر.

ورب مال فقيرا من مروءته لم يثر منها كما أثرى من العدم

يقول وأرى رب مال ليست له مروءة لم يستكثر منها كما استكثر من المال حتى أثرى بعد الفقر أي لم تكثر المروءة عنده كثرة المال. وقوله أثرى من العدم هو كما تقول استغنى من الفقر. والمروءة أصلها الهمز، يقال امرؤ بين المروءة ثم تخفف الهمزة فتقلب واوا فتدغم الواو في الواو. لا يحسب ذلك فلان عديما بل لو كان المفلس من المروءة معدما.

سيصحب النصل مني مثل مضربه وينجلي خبري عن صمة الصمم

الصمة الشجاع

يقول السيف يصحب مني رجلا كحده في المضاء ويتبين للناس أني أشجع الشجعان، يعني إذا أقصد الحرب مضى مضاء السيف وعمل عمل الشجاع ولم ينجل الانكشاف.

لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالآن أقحم حتى لات مقتحم

التاء في لات زائدة

ومن الحروف ما يزاد فيها التاء نحو ثمت وربت وذبت، ولات جر بقليل مثلا. قال ابن جني من العرب من يجر بلات وأنشد: طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء. والمصطبر بمعنى الاصطبار، وكذلك المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشيء، ويجوز أن يكونا بمعنى الوقت ومعنى المكان. يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار، فالآن أقحم أي أورد نفسي المهالك وأدفعها في الحروب حتى لا يكون بعد ذلك مرادي ولا يبقى اقتحام.

لأتركن وجوه الخيل ساهمة والحرب أقوم من ساق على قدم

ساهمة متغيرة لما يلحقها من شدة الحرب، يقال سهم وجهه يسهم ويسهم إذا تغير سهوما. يقول لأكلفن الخيل من الحرب ما يسهم الوجوه ولأتركن الحرب قائمة كانتصاب الساق على القدم.

والطعن يحرقها والزجر يقلقها حتى كأن بها ضربا من اللمم

أي يعمل فيها الطعن عمل النار حتى كأنه تحرقها، ويروى تخرقها. والزجر الصياح بها عند إقحامها في الحرب أو في الماء، كأنه يريد بذلك الصياح يزجرها عن التأخر، ويقلقها تحركها. واللمم شبه الجنون، يريد أنها تضطرب لما يلحقها من ألم الطعن وخوف الزجر فكأنها مجنونة إذا تستقر ولا تثبت.

قد كلمتها العوالي فهي كالحة كأنما الصاب معصوب على اللجم

التكليم تفعيل من الكلم الذي هو الجرح. يقول هي عابسة لما أصابها من جراح الرماح فكأن الصاب وهو نبت مر يقال له الصبر قد شد على اللجم فهي تجد مرارته، ويروى معصور من العصر.

بكل منصلت ما زال منتظري حتى أدلت له من دولة الخدم

يقول لأتركن الحرب قائمة بكل رجل ماض في الأمر طال ما انتظر خروجي على السلطان حتى أعطيته الدولة من الخدم الذين لا يستحقون الإمارة، ويعني بهم الأتراك الذين ملكوا بالعراق. ويقال أدلت له من فلان إذا غلبته عليه حتى جعلت له الدولة.

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم

شيخ بدل من منصلت، يريد أنه يستعين بمثل هذا ممن لا يعتقد الدين حتى يزيل دولة الخدم.

وكلما نطحت تحت العجاج به أسد الكتائب رامته ولم يرم

رامته زالت عنه ولم يزل هو، وأراد رامت عنه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل، والأصل استعماله بحرف الجر كما قال الأعشى: أبانا فلا رمت من عندنا فإنا بخير إذا لم ترم. والمعنى أن الأبطال تنهزم عنه ولا ينهزم هو. والنطح إنما هو للكباش ولا يستعمل في الأسود، ولو قال وكلما صدمت أو زحمت كان أليق ولكنه...

تنسي البلاد بروق الجو بارقتي وتكتفي بالدم الجاري عن الديم

يقول إذا برقت بسيفي في الحروب لأعدائي فإن ضوءه يزيد على ضوء بروق السحاب حتى تنسى الناس البروق، ويكثر مع ذلك سيلان الدم حتى تستغني البلاد عن الديم وهي الأمطار بما أصبته من الدماء.

ردي حياض الردى يا نفس واتركي حياض خوف الردى للشاء والنعم

الردى الهلاك. يقول: ردي المهالك والحروب واتركي خوف ورود الحياض. وكان ينشده أيضا حوبا أي يا حوبا وهي النفس. الأنعام من الإبل والغنم أي البهائم التي لا تقاتل عن نفسها والتي جعلها من الذل، ويذكر النعم والمراد به الإبل خاصة.

إن لم أذرك على الأرماح سائلة فلا دعيت ابن أم المجد والكرم

يقول لنفسه إن لم أذرك سائلة الدم على الأرماح، يعني إن لم أحضر الحروب حتى يسيل الدم مني على الأرماح، فلا دعيت أخا المجد والكرم.

أيملك الملك والأسياف ظامئة والطير جائعة لحم على وضم

الوضم كل شيء يوضع عليه اللحم ويضرب اللحم على الوضم مثلا للضعيف الذي لا امتناع عنده ويقال للمرأة ما هي إلا لحم على وضم ومنه قول السنبسي: أحاذر الفقر يوما أن يلم بها فيهتك الستر عن لحم على وضم. وذكر أن الحيوان فيه نوع امتناع فإذا ذبح ووضع لحمه على الوضم كان عرضة لكل أحد حتى الطيور والذباب وقوله أيملك الملك استفهام معناه الإنكار يقول لا يملك الملك ضعيف لا يمتنع ولا يدافع عن نفسه والأسياف عطاش إلى دمه والطير لم يشبع من لحمه يعني أنه يقتل فيبقى للطيور

من لو رآني ماء مات من ظمإ ولو مثلت له في النوم لم ينم

من بدل من قوله لحم على وضم يقول الذي لو كنت ماء وكان عطشان لم يقدر أن يشرب مني لخوفه حتى يموت عطشا ولو رآني في النوم ما بلا له لهجر النوم خوفا من أن يراني في النوم

من عطش

ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ومن عصى من ملوك العرب والعجم

أراد كل سيف رقيق الشفرتين وهو الذي رقت شفرتاه بكثرة الصقيل يعني أنه يجالدهم ويقود إليهم الجيش ومن عصى يريد ومن عصاني

فإن أجابوا فما قصدي بها لهم وإن تولوا فما أرضى لها بهم

يقول إن أطاعوني وأجابوا إلى ما أدعوهم إليه فلست أقصدهم بسيوفي ولا أقتلهم بها وإن أدبروا وعصوني فلا أقتصر على قتلهم بل أتعداهم إلى غيرهم

وقال وقد عذله أبو سعيد المجيمري على تركه لقاء الملوك

أبا سعيد جنب العتابا فرب رأي أخطأ الصوابا

يقول بعد عني عتابك ولا تعاتبني لأنك ترى الخطأ من زيارة الملوك صوابا ويجوز رأي خطاء بالإضافة ورأي خطاء كما تقول زيد ضارب عمرو وضارب عمرا إذا كان فيما يستقبل والرؤية هاهنا بمعنى الظن والعلم فيجوز أن يتعدى إلى مفعولين

فإنهم قد أكثروا الحجابا واستوقفوا لردنا البوابا

يقول الملوك نصبوا الحجاب الذين يحجبون عنهم الناس واستكثروا منهم وسألوا البواب وهو الذي يقف على الباب أن يقف على أبوابهم لصرف الناس عنهم

وإن حد الصارم القرضابا والذابلات السمر والعرابا

ترفع فيما بيننا الحجابا

القرضاب السيف القاطع والذابلات الرماح اللينة والعراب الخيل العربية يريد أنه يتوصل إلى الملوك بالسلاح والخروج عليهم

وقال أيضا في صباه — الثاني من الكامل والقافية من المتواتر

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي فارقتني وأقام بين ضلوعي

يقول شوقي إليك منعني طيب النوم فارقتني أنت وأقام الشوق في قلبي

أو ما وجدتم في الصراة ملوحة مما أرقرق في الفرات دموعي

الصراة نهر يتشعب من الفرات فيصب إلى الموصل ثم إلى الشام وكان حبيبه كان من جانب الصراة يقول أو ما وجدتم طعم ملوحة دموعي في ماء الصراة ببكائي في الفرات ويقال رقرق الماء والدمع إذا صببته

ما زلت أحذر من وداعك جاهدا حتى اغتدى أسفي على التوديع

يقول لم أزل أحذر من وداعك خوف الفراق وأنا أشتاق الآن إلى التوديع وأتأسف عليه لأني لقيتك عند الوداع فأتمنى ذلك لأراك قال ابن جني كنت أكره الوداع فلما تطاول البين أسفت على التوديع لما يصحبه من النظر والشكوى والبث

رحل العزاء برحلتي فكأنما أتبعته الأنفاس للتشييع

يقول ارتحل الصبر عني بارتحالي عنكم وكأن أنفاسي تبعت العزاء مشيعة له فهي صاعدة متصلة دائمة

وقال أيضا في صباه — مجزوء الرجز والقافية من المتدارك

أي محل أرتقي أي عظيم أتقي

يريد أنه لم يبق محل ولا درجة في العلو لم أرق بلغتها وأي استفهام معناه الإنكار وليس يخاف عظيما يتقيه

وكل ما خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

قوله وما لم يخلق ليس معناه ما لا يجوز أن يكون مخلوقا لأن ذات الباري عز وجل وصفاته لا تدخل في هذا إلا أنه لو أراد هذا للزمه الكفر بهذا القول

وقال أيضا في صباه — الأول من الطويل والقافية من المتواتر

إذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا

البتر القطع وما يبتر الفقر هو المال يقول إذا لم تجد وأنت قاعد ما يقطع عنك الفقر فقم واطلب ما يقطع العمر وهو الحرب أي اطلب مالا أو تقتل فتستغني عن المال

وقال لرجل قال له إني سلمت عليك فلم ترد الجواب — الثالث من مجزوء الكامل والقافية من المتدارك

أنا عاتب لتعتبك متعجب لتعجبك

يقول أنا واجد عليك لتكليفك الموجدة علي من غير ذنب والتعجب من تعجبك مني حين لم أرد عليك الجواب

إذ كنت حين لقيتني متوجعا لتغيبك

فشغلت عن رد السلام وكان شغلي عنك بك

يقول كنت في تلك الحال التي لقيتني فيها أتوجع لغيبتك عني واشتغالي بالتوجع لغيبتك شغلني عن رد الجواب عليك فكأن اشتغالي في الظاهر عنك وفي الباطن اشتغالي بك

وقال أيضا في صباه — الثاني من البسيط والقافية من المتواتر

أنصر بجودك ألفاظا تركت بها في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

انصر بعطائك أشعاري التي مدحتك بها فإني كبت أعداءك بها في الشرق والغرب يعني أنما غظتهم ومعنى نصره إياها أن يصدقه فيما وصفه به من الجود أو يعطي المتنبي حتى يرى بيده منها

فقد نظرتك حتى حان مرتحلي وذا الوداع فكن أهلا لما شئتا

ويروى وقد بالواو ونظرتك معناه انتظرتك والمرتحل الارتحال يقول انتظرت عطاءك حتى حان الارتحال وهذا وقت وداعي إياك فاختر أن تكون أهلا للجود والمدح إن شئت أو للحرمان والذم إن شئت وهذا كقول أحمد بن أبي فنن: حان الرحيل وقد أوليتنا حسنا فالآن أحوج ما كنا إلى زاد

وقال أيضا في صباه ولم يذكر الممدوح فيها — الأول من البسيط والقافية من المتراكب

حاشى الرقيب فخانته ضمائره وغيض الدمع فانهلت بوادره

حاشاه جانبه ورقاه وغيض الدمع حبسه ونقصه وانهلت انصبت وبوادره سوابقه ومسرعاته يقول تباعد من الرقيب مخافة أن يطلع على هواه فظهر عليه ما يكتمه لأنه لم يقدر على كتمانه فوقف الرقيب على سره والضمائر جمع الضمير وهو ما يضمره الإنسان بقلبه ومعنى خانته ظهرت للرقيب بغير قصده وإرادته وقد أكد هذا فيما بعد وهو قوله

وكاتم الحب يوم البين منهتك وصاحب الدمع لا تخفى سرائره

يقول الذي يكتم حبه كيلا يطلع عليه يبدو سره يوم الفراق لأنه يجزع ويبكي فيستدل بجزعه وبكائه على حبه والمصراع الثاني كالتفسير للأول

لولا ظباء عدي ما شقيت بهم ولا بربربهم لولا جآذره

كنى بالظباء عن النساء وعدي قبيلة والربرب القطيع من البقر والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والعرب تكني بهذه الأشياء عن النسوان الحسان يقول لولا نساء هذه القبيلة اللاتي هن كالظباء في عيونهن وأعناقهن لم أشق بهم أي أحتاج إلى مجاملتهم واحتمال الذل لأجل نسائهم الحسان ولا شقيت أيضا بالربرب لولا الصغار يقول لولا الشواب المليحات لم أشق بالكبار من نعتهن

من كل أحوى في أنيابه شنب خمر تخامرها مسك تخامره

يريد من كل ظبي أحور وهو الذي بين السواد العين والشنب صفاء الأسنان ورقة ماءها وسئل ذو الرمة عن الشنب فأخذ حبة رمان وقال هذا هو الشنب أشار إلى صفائها ورقة مائها قال ابن جني

حمر بدل من شنب كأنه قال في أنيابه حمر قد خالطها المسك والمسك قد خالطها وهذا قول جميع من فسر هذا البيت ولو الشنب
الذي في أنياب هذا الراحور حمر يخالطها مسك فخالطه هذه الحمر وذلك المسك ويبعد أن الحمر من الشنب لأنه ليس في معنى
الحمر والقول فيه أن حمر رفع بالابتداء ومخالطها ابتداء ثان ومسك خبره وهما في محل الرفع بالخبر عن حمر والهاء في مخالطه
ضمير الشنب يعني أن حمرا قد خالطها المسك يخالط ذلك الشنب وعلى رواية من روى يخالطها مسك هذه الجملة صفة للنكرة التي
نعج محاجره دعج نواظره ❊ حمر غفائره سود غدائره ❊
نعج جمع أنعج والنعج البياض والدعج السواد والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون على رأس
المرأة تقي بها الخمار من الدهن وقد تكون اسما للمقنعة التي تغطي بها الرأس والمحاجر جمع المحجر وهو ما حول
العين جعلها بيضا ببياض الوانهن ولم يجعل الغفائر المقانع فإنما جعلها حمرا لأنهن شواب كما قال ❊ حمر الحلي والمطايا
والجلابيب ❊ ولم يجعلها الخرق فهي حمر للكثرة استعمالهن الطيب من المسك والزعفران والغدائر الذوائب واحدتها غديرة ❊
أعارني سقم عينيه وحملني ❊ من الهوى ثقل ما تحوي مآزره ❊
يريد بسقم العين الفتور وذلك مما يوصف به الحسان كما قال ابن المعتز ❊ ضعيفة أجفانه والقلب منه حجر
كأنما الحاظه من فعله تعتذر ❊ وهو كثير والمآزر جمع المئزر وهو الإزار وما تحويه المآزر الكفل
وذلك يوصف بالثقل والمعنى أنه أمرضني كما مرض جفونه وأثقلني بالهوى كثقل أردافه وهذا القول منصور بن
الفرج ❊ حل في جسمي ما كان بعينيك مقيما ❊ ومثله للبحتري ❊ وكأن في جسمي الذي في ناظريك من السقم
وقد قال السري ❊ ونواظر وجد المحب فتورها لما استقل الحب في أعضائه ❊
يا من تحكم في نفسي فعذبني ❊ ومن فؤادي على قتلي يضافره ❊ حبيبه
المضافرة المعاونة يعني أن قلبه يعينه على قتله حيث لا يسلو مع ما يرى من كثرة الجفاء وهذا أنما قال قلب العاشق عون عليه
بعودة الدولة الغراء ثانية ❊ سلوت عنك ونام الليل ساهره ❊
يعني دولة رجل كان قد عزل ثم ولي ثانيا يقول لما عادت دولته ذهب حبك من قلبي ونمت الليل بعد أن كنت أسهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له ❊ كأن أول يوم الحشر آخره ❊
يقول من بعد ما كنت أقاسي من الحزن ما يسهرني فيطول علي الليل للسهر حتى كأنه متصل بيوم الحشر
غاب الأمير فغاب الخير عن بلد ❊ كادت لفقد اسمه تبكي منابره ❊ كادت
هذا من قول أشجع السلمي ❊ ما وجه حبيبي وحده غاب عنهم ولكن حبيبي غاب بالخير أجمعا ❊ وهو من قول موسى
شهوات ❊ بكت المنابر يوم مات وإنما أبكى المنابر فقد فارسها ❊
قد اشتكت وحشة الأحياء أربعه ❊ وخبرت عن أسى الموتى مقابره ❊
الوحشة حزن تجده الإنسان في قلبه عند وحدته عن الناس والأربع جمع ربع وهو المنزل وأسى الحزن
يقول لما غاب الأمير عن البلد حزن لغيبته الأحياء حتى أحست بذلك دورهم ومنازلهم وكذلك الموتى
حزنوا حتى أخبرت المقابر عن حزنهم والضمير في أربعه ومقابره للبلد ❊
حتى إذا عقدت فيه القباب له ❊ أهل لله باديه وحاضره ❊
يعني القباب التي تتخذ للزينة والنثار وأهل لله أي رفعوا أصواتهم بالدعاء أهل البدو وأهل الحضر سرورا بعوده
وجددت فرحا لا الغم يطرده ❊ ولا الصبابة في قلب تجاوره ❊
عودة دولته جددت فرحا لا يغلبه الغم ولا تجاوره شدة الشوق بعد هذا الفرح في قلب أي لا تسكنه
لامتلاء كل قلب بهذا الفرح لا يكون فيه موضع للعشق ❊
إذا خلت منك حمص لا خلت أبدا ❊ فلا سقاها من الوسمي باكره ❊
حمص بلد بالشام وهي بلد الممدوح وقوله لا خلت أبدا دعاء لها يقول إذا خلت مثل هذه البلدة فلا نزل بها المطر ولا سقاها
باكر الوسمي وهو أول مطر السنة ❊

دخلتها وشعاع الشمس متقد ❊ ونور وجهك بين الخيل باهره ❊ شمس
متقد متوقد يقول دخلت هذه البلدة في وقت إشراق الشمس حين كان متوقدا ضياؤها ونور وجهك فيه يغلب الشمس أي غالبه
في فيلق من حديد لو قذفت به ❊ صرف الزمان لما دارت دوائره ❊
الفيلق العسكر وجعله من حديد لكثرة ما فيهم وعليهم يقول لو حاربت به الزمان ما دارت على الناس دوائره
وهي جمع دائرة وهي صروفه التي تدور على الناس حالا بعد حال ❊ من عساكره
تمضي المواكب والأبصار شاخصة ❊ منها إلى الملك الميمون طائره ❊ إلى الملك
الطائر الفال والعرب تتفاءل بالطير والشر بما طار فيسمون الفال الطائر يقول العيون شاخصة في نظرها
قد حرن في بشر في تاجه قمر ❊ في درعه أسد تدمى أظافره ❊
حرن تحيرن يعني الأبصار وأراد بالبشر الممدوح وبالقمر وجهه وجعله أسدا في الدرع لشجاعته
والأظافر جمع أظفار وقوله تدمى أي تتلطخ بالدم ما فتئ أسد أعداءه ❊
حلو خلائقه شوس حقائقه ❊ تحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره ❊
الخلائق جمع الخليقة بمعنى الخلق والشوس جمع الأشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبرا والحقيقة ما يحق
على الرجل حفظه من الجار والولد يقال فلان حامي الحقيقة يقول أخلاقه حلو وحقائقه محمية لا يحوم
حولها أحد فهي ممتنعة امتناع المتكبر وهو كثير المآثر ❊
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ❊ كصدره لم تبن فيها عساكره ❊ كبيت
الكناية في عساكره تعود إلى الممدوح وهذا من قول أبي تمام ❊ ورحب صدر لو ان الأرض واسعة كوسعه لم يضق عن أهله
إذا تغلغل فكر المرء في طرف ❊ من مجده غرقت فيه خواطره ❊
التغلغل الدخول في الشيء يقول إذا فكر في مجده يستغرق الفكر والخواطر من أراد أن يصفه
تحمى السيوف على أعدائه معه ❊ كأنهن بنوه أو عشائره ❊ والرقاب
يقال حمي الشيء يحمى حمى فهو حم وحام إذا اشتد حره يقول إذا حارب أعداءه فاشتد حره غضبه
غضبت سيوفه عليهم معه حتى كأنها أقاربه وأدانيه الذين يغضبون لغضبه وهو من قول أبي تمام
كأنها وهي في الأرواح والغة ❊ وفي الكلى تجد الغيظ الذي تجد ❊ وقد قال الخوارزمي ومصلتات كأن حقدا
إذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا ❊ إلا وباطنه للعين ظاهره ❊
يقول إذا أخرجها من أغمادها للمحاربة لم تدع جسدا إلا قطعته أي إذا قطعته بدا ما بطن ذلك الجسد
فقد تيقن أن الحق في يده ❊ وقد وثقن بأن الله ناصره ❊
يقول علمت سيوفه أن الحق في يده ووثقت بنصر الله إياه لكثرة ما رأت في ذلك والمعنى أنها الكائنة ممن تعلم
تركن هام بني عوف وثعلبة ❊ على رؤوس بلا ناس مغافره ❊
ويروى بني عجل وهؤلاء قوم أوقع بهم والمغافر جمع مغفر وهو ما يغطي الرأس أي تغطيه يقول سيوفه فرقت
بين رؤوس هؤلاء وبين أبدانهم حتى صارت مغافرهم على رؤوس بلا ناس والهام جمع هامة وهي أعلى الرأس ومستقر
الدماغ والكناية في مغافره تعود إلى الهام يقول مغافر هام هؤلاء على رؤوس بلا أبدان لأن سيوفه فرقت بين الرؤوس
والأبدان وقال ابن جني إنه جاء بهم لما قتلهم وعليها المغافر وعنى بالناس الأبدان ومغافره رفع بالابتداء وخبره على رؤوس مع
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم ❊ وكان منه إلى الكعبين زاخره ❊
الزاخر الممتلئ يقال زخر النهر يزخر زخورا إذا امتلأ وعنى ببحر الموت الحرب والمعركة الممتلئة
بالدم كالبحر الزاخر يقول خاض ذلك البحر خلف هؤلاء إلا أنه لم يغرق ولم يبلغ ماؤه فوق كعبيه وقال ابن جني
أي ركب معهم أمرا عظيما عليهم صغيرا عليه هذه الكلمة وعلى هذا قال بحر الموت مثل للأمر العظيم وقوله عوره له مثل لهم عنده ❊

انثنى

حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت ... في الأرض من جيف القتلى حوافره

يقول بلغ فرسه نهاية جريه ولم يقع حوافره على الأرض لكثرة جيف القتلى وانما وطئ اجسادهم

كم من دم رويت منه اسنته ... ومهجة ولغت فيها بواتره

المهجة دم القلب وولغت شربت واصل الولوغ شرب السباع الماء بالسنتها يقال ولغ الكلب في الماء يلغ ولغا وولوغا والبواتر القواطع السيوف القواطع

وحائن لعبت سمر الرماح به ... فالعيش هاجره والنسر زائره

يقول وكم من حائن اي هالك لعبت الرماح به اي قتلته فهجره عيشه وفارقه وزاره النسر ليأكل لحمه ومعنى لعب الرماح به تمكنها منه وقد رددتها عليه

من قال لست بخير الناس كلهم ... فجهله بك عند الناس عاذره

يقول من لم يفضلك على جميع الناس فذلك لانه جاهل بك وعذره في ذلك جهله بك

انك

او شك انك فرد في زمانهم ... بلا نظير ففي روحي اخاطره

اخاطره من الخطر الذي يكون بين المتراهنين يقال خاطر فلانا على كذا اي راهنه عليه يقول من شك في كونك فردا بلا نظير فانا لا اشك في ذلك واجعل الخطر بيني وبينه روحي حتى ان وجد لك نظير استحق روحي فيقتلني وانما يقول هذا لثقته بكونه فردا

يا من الوذ به فيما اؤمله ... ومن اعوذ به مما احاذره

يقول يا من التجئ اليه في آمالي لاني لا ابلغها الا به والجأ اليه مما اخافه لاني به انجو منه يعني انه به يدرك ما يرجوه

ومن توهمت ان البحر راحته ... جودا وان عطاياه جواهره

يقول يا من ظننت كفه البحر لجوده وان ما يعطيه جواهر ذلك البحر

لا يجبر الناس عظما انت كاسره ... ولا يهيضون عظما انت جابره

الجبر اصلاح الكسر والهيض الكسر بعد الجبر يقال هيض العظم فهو مهيض وانهاض اذا انكسر بعد الجبر يقول اذا افسدت امرا لم يقدر الناس على اصلاحه واذا اصلحت امرا لم يقدروا على افساده والمعنى انهم لا يقدرون على حال من الاحوال قال ابن جني وهذا [illegible] بعينه · لا تجبر الناس عظم ما كسروا ولا يهيضون عظم ما جبروا · ويروى هذا البيت منحول وهو · اذ جمه شباب فتى اودت بجدته يد البلى وذوى في السجن ناضره · يقول تسلط عليه البلى حتى اذهب جدته وذبلت نضارته في السجن

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي الاول من الطويل والقافية من المتواتر

عزيز أسى من داؤه الحدق النجل ... عياء به مات المحبون من قبل

العزيز الشيء الذي يقل وجوده والاسى بضم الالف الصبر والاسى بفتحها الحزن يقال اسوت اسوا واسيا ومنه قول الاعشى · عنده البر والتقى واسى الشق وحمل لمضلع الاثقال · والنجل جمع النجلاء وهي الواسعة والعياء الداء الذي لا علاج له قد اعيا الاطباء يقول يعز علاج من داؤه هوى الحدق النجل وهو عياء به مات العشاق من قبلنا [illegible] الغاية

فمن شاء فلينظر الي فمنظري ... نذير الى من ظن ان الهوى سهل

يقول من اراد ان يعرف حال الهوى فلينظر الي فمنظري اي [illegible] النظر مني ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى المفعول يقول منظري منذر من ظن ان امر الهوى سهل

وما هي الا لحظة بعد لحظة ... اذا نزلت في قلبه رحل العقل

هي كناية عن لحظات العاشق يقول ما هي الا ان يلحظ مرة بعد اخرى فاذا امكنت النظرة من قلبه زال العقل لان الهوى والعقل لا يجتمعان

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

١٩

هي كناية عن لحظات العاشق يقول ما هي الا ان يلحظ مرة بعد اخرى فاذا امكنت النظرة من قلبه زال العقل ومما

جرى حبها في عروقي مجرى الدم لشدة امتزاجه بي فشغلني عن كل ما سواها ويروى به اي بالحب ويروى هاهنا بيتان منحولان سبتني بدل ذات خنث بريقها تكحل عيناها وليس لها كحل · كان لحاظ العين في فتكه بنا رقيب تعدى او عدو له دخل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة ... فما فوقها الا وفيها له فعل

فما فوقها اي فما هو اعظم منها ويجوز ان يريد فما دونها في الصغر وقد ذكر الوجهان في قوله فما بعوضة فما فوقها

يقول سقم الهوى قد اثر في كل شيء من بدني فظهر منه فعله ويروى لم يترك على عود الكناية الى [illegible]

اذا عذلوا فيها اجبت بانة ... حبيبتا قلبا فؤادا هيا جمل

لاموني فيها وفي حبها اجبتهم بانة ومعنى فعلة من الانين والحبيبة تصغير الحبيبة والالف فيها وفي قلبا وفؤادا بدل عن ياء الاضافة وكلها في موضع نصب لانها نداء مضاف اراد يا حبيبتي يا قلبي يا فؤادي يا جمل والقلب والفؤاد هما الحبيبة جعلها قلبه والمراد بالتصغير التقريب من قلبه وهذا كما يقال اخي مبتدى مولاي يا فلان تجعل كلاما كله نداء بعد نداء وحذفت حرف النداء ويقال في النداء يا زيد وايا زيد وهيا زيد واي زيد وازيد وهذا الذي ذكرنا كله معنى قول ابي الفتح ويجوز ان يكون الالف فيها للندبة يا حبيبتاه يا قلباه يا فؤاداه فحذف الهاء للدرج وقال ابن فورجة اراد حبيبتاه واسقط الهاء لدرج الكلام قوله وقلبي فؤادي يدعو بهما لانه يشكو بهما شكوى العليل كما قال دبيس بن شاذكويه الكردي · اريني انيسي ونجوى وسادي وعيني كحيل بشوك القتاد · اذا قيل دبيس ما تشتكي اقول بشجي فؤادي فؤادي · وهذا ايضا يقول قلبي فؤادي اي هو الذي اشتكاه ومعنى البيت اني اذا عذلت في حبيبتي اجبتهم بانة ثم قلت قلبي فؤادي يا جمل يريد لا التفت الى العذل ولا ازيد على الانين ودعاء المحبوب ليغيثني مما انا فيه وقال غيره قلبي فؤادي في محل الرفع على تقدير حبيبتي قلبي فؤادي اي هي التي منها القلب وعلى هذا جمل اسم واحدة من العواذل اي اقول لها هي قلبي فلا افارقها [illegible]

كان رقيبا منك سد مسامعي ... عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

اول هذا للعباس بن الاحنف في قوله · اقامت على قلبي رقيبا وناظري فليس يؤدي عن سواها الى قلبي · ثم لمحمد بن داود · كان رقيبا منك يرعى خواطري وآخر يرعى ناظري ولساني

كان سهاد الليل يعشق مقلتي ... فبينهما في كل هجر لنا وصل

يقول اذا تهاجرنا واصل السهاد عيني يعني لم انم ووجد الفقد بها وهذا كقوله · اني لابغض طيف من احببته اذ كان يهجرنا زمان وصاله · جعل الطيف يهجره عند الوصال كما ان السهاد يصل عند الهجر

احب التي في البدر منها مشابه ... واشكو الى من لا يصاب له شكل

المشابه جمع شبه كالمحاسن في جمع حسن والمشايخ في جمع شيخ وتخلص في هذا البيت من النسيب الى المدح مفضلا للممدوح بالكمال على المعشوق في الجمال فذكر ان في البدر انواعا من شبه الحبيبة منها الحسن والضياء والعلو والبعد عن الناس ثم قال واشكو هواها الى من لا يوجد له نظير ولا مثل وانما يشكو اليه ليعطيه من المال ما يتوصل به اليها

الى واحد الدنيا الى ابن محمد ... شجاع الذي لله ثم له الفضل

اراد شجاع الذي ما بالتنوين وحذفه لسكونه وسكون اللام [illegible] في الشعر كما قال عمرو العلى هشم الثريد لقومه [illegible]

الى الثمر الحلو الذي طيئ له ... فروع وقحطان بن هود لها اصل

قحطان ابو قبائل اليمن وعدنان ابو قبائل العرب واراد بالثمر الحلو الممدوح جعله كالثمر الحلو لجوده وحسن خلقه وقوله لها يعني لهذه الفروع ومن روى له رد الكناية الى الثمر

الى سيد لو بشر الله امة ... بغير نبي بشرتنا به الرسل

الله تعالى بشر عباده باحد من الخلق الا ان يكون نبيا فلو كان بشر بغير نبي لبشر بانه على لسان الرسل

الى القانص الارواح والضيغم الذى يحدث عن وقفاته الخيل والرجل

الضيغم الاسد لانه يضغم الناس اى يعضهم واراد وقفاته بفتح القاف فسكن للضرورة وفعلة اذا كانت اسما جمعت على فعلات واذا كانت صفة جمعت على فعلات بسكون العين يقول الخيل والرجالة يخبرون عن حسن مواقفه في القتال واراد بالخيل اصحابها

الى رب مال كلما شت شمله تجمع في تشتيته للعلى شمل

شت تفرق والشمل الاجتماع يقول كلما تفرق جمع ماله اجتمع شمل معاليه

همام اذا ما فارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر ايهما النصل

يعنى انه ماض في الامور مضاء سيفه فاذا فارق سيفه الغمد لم تدر ايهما نصل السيف كما قال ابو تمام تمدون بالبيض القواطع ايديا وهن سواء والسيوف القواطع

رأيت ابن ام الموت لو ان باسه فشا بين اهل الارض لانقطع النسل

اراد بابن ام الموت اخا الموت وانما جعله اخا الموت لكثرة قتله اعداءه وخص الام دون الاب لان الام احق بالمولود من الاب الا ترى ان عيسى عليه السلام ولد من غير اب ولم يوجد احد من غير ام ولان اكثر الحيوانات تعرف امهاتها ولا تعرف اباءها والمعنى لو كان باسه للناس لكان كل احد قتالا فينقطع النسل بكثرة القتل

على سابح موج المنايا بنحره غداة كان النبل في صدره وبل

يعنى بالسابح فرسه الذى كان يسبح في حسن جريه وللمنايا فرسه سابحا استعار للمنايا موجا واراد في موج المنايا فحذف حرف الجر واوصل سابحا الى الموج فنصبه كما قال يا سارق الليلة اهل الدار واهتزت اللمم اراد يا سارقا في الليلة فحذف حرف الجر واضاف غداة الى الجملة بعدها لان ظرف الزمان يضاف الى الجمل تقول رأيتك يوم قدم زيد والمعنى رأيت الممدوح على فرس يسبح في موج الحرب اى يسرع الجرى فيه يوم كثرت سهام الاعداء في صدر فرسه كما يكثر الوابل وهو المطر الشديد يقال وبل المطر يبل وبلا فهو وابل

وكم عين قرن حدقت لنزاله فلم يغضها والسنان لها كحل

يريد بالنزال القتال واصله من نازله الاقران وهو ان ينزل بعضهم الى بعض اذا اشتد القتال وعظم الامر للمضاربة بالسيف او المعانقة للصراع ويقال اصله من انهم كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل اذا غزوا فاذا وصلوا الى العدو نزلوا عن الابل فيركبون الخيل وهذا تفسير قولهم نزال فكنت اول نازل هذا هو الاصل ثم سمى القتال بين الاقران والمقاتلة منازلة وان لم يكن هناك نزول من الابل والتحديق شدة النظر يقول كم عين قرن شددت النظر نحوه قصد القتال فلم تغمض عينه الا وقد دخل فيهما سنانه فجعل لعينيه بمنزلة الكحل

اذا قيل رفقا قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل

اذا امر بالرفق بالاقران وقيل له ارفق رفقا فقال موضع الحلم غير الحرب يعنى ان الرفق والحلم يستعملان في السلم واما الحرب فلا رفق فيها بالاقران والمتحلم فيها جاهل واضع الشيء في غير موضعه وقد اكثر الناس في هذا المعنى فمن اشهر ما فيه قول الفند الزماني وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان وقول سالم بن وابصة ان من الحلم ذلا انت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم وقول الخزرجي ارى الحلم في بعض المواضع ذلة وفي بعضها عز يسود صاحبه وقول الاعور الشني خذ العفو واغفر ايها المرء انني ارى الحلم ما لم تخش منقصة غنما وقد كرره ابو الطيب فقال من الحلم ان تستعمل الجهل دونه البيت وقال كل حلم اتى بغير اقتدار وقال اني اصاحب حلمي البيت

ولولا تولى نفسه حمل حلمه على الارض لانهدت وناء بها الحمل

وصف حلمه بالرزانة يقول لولا انه باشر بنفسه حمل حلمه عن الارض لانكسرت الارض بثقل حلمه والثقل اذا ذكر الحمل وسوءها على الظهر ويقال ناء به اذا اثقله فجعله ينوء بثقل ما حمله وهذا الوجه احسن ما فسر به قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ولما كان الحلم يوصف بالرزانة والثقل والحليم يشبه بالطود صاغ في وصف حلم الممدوح هذا الكلام والمعنى انه لو كان حلمه

تباعدت الامال عن كل مقصد وضاق بها الا الى بابه السبل

يقول تباعدت امال الناس عن جميع المقاصد يعنى انها لا تقصد غيرك ولو توجهت نحو كل دون غيرك وهو قوله وضاق

ونادى الندى بالنائمين عن السرى فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل

يعنى ان سيوع نداه نبه القاعدين عنه على طلبه فكانه ينادى بهم ويقول لهم استيقظوا واسرعوا اليه فقد هلك بجوده البخل

وحالت عطايا كفه دون وعده فليس له انجاز وعد ولا مطل

يقال حال دون الشيء اذا منع عنه يقول حصول عطاياه عاجلا منع عن الوعد اذ لم يكن وعد لم يكن انجاز ولا مطل كما قال البحترى يسبق الوعد بالنوال كما يسبق برق الغيوث صوب الغمام ومثله لابى الطيب لقد حال بالسيف البيت

فاقرب من تحديدها رد فائت وايسر من احصائها القطر والرمل

يقول لا تعد عطاياه ولا يمكن ذكر حدها ورد الفائت اسهل واقرب وايسر من احصائها

وما تنقم الايام ممن وجوهها لاخمصه في كل نائبة نعل

يقال نقمت الشيء اى كرهته وعبته ومنه قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا اى ما كرهوا وما عابوا الا ايمانهم يريد انه غلب الايام بعزه وذلت له الايام ذل من يطاه باخمصه حتى يصير تحت رجله كالنعل الذليل فالايام لا تقدر ان تخالفه او تعيب فعله وما تنقم استفهام معناه الانكار ويجوز ان يكون نفيا واخبارا

وما عزه فيها مراد اراده وان عز الا ان يكون له مثل

عزه غلبه ومعناه من قولهم من عز بز وقوله وان عز اى قل وجوده يقول لم يمتنع عليه مراد من الايام وان كان قليل الوجود الا ان يكون له نظير فانه ممتنع ولا يوجد لعدم نظيره وهذا كقول البحترى كان الذى يبغى الرجال تصيبه حتى يبغى ان يرى شبه واه ولكقوله ايضا ولئن طلبت شبيهه انى اذا لمكلف طلب المحال ركابى وابو الطيب جمع وحيين من المدح وصفه بما لم يقدر اورد الافراد عن الامثال واقتصر في موضع اخر على احدهما فقال امين بدا مثل محمد البيت

كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل

ثعل بطن من طيئ ومنهم الممدوح يقول كفاهم من الفخر انك منهم قال ابن جني وارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه اول الكلام كانه قال وليفخر دهر اهل لان امسيت من اهله واهل صفة للدهر وروى ابن فورجة ودهر بالعطف على ثعلا واهل رفع لانه خبر مبتدا محذوف اى هو اهل لان امسيت من اهله فالمرفوع في ودهر واجب وهو العطف على فاعل وكفى كانه قال وكفى دهرا اهل لان امسيت من اهله فخرا اى كفاهم دهر كل فخر

وويل لنفس حاولت منك غرة وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو

فما بفقير شام برقك فاقة ولا في بلاد انت صيبها محل

الفاقة الحاجة والصيب المطر الشديد والمحل الجدب يقول لا فاقة بفقير يرجو عطاءك اى لا تلحقه حاجة ولا جدب حيث كنت هناك لان جودك خصيب حيث كان وشبه البرق مثل للتوجيه الامل اليه كما يشام برق السحاب اذا رجى مطره

وقال ايضا يمدحه

الاول من الكامل والقافية من المتدارك

اليوم عهدكم فاين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد

العهد اللقاء يقول لاحبته عند الوداع اليوم العهد فاين موعد لقائكم ثم التفت الى سلطان البين فقال هيهات اى بعد ما اطلبه ليس لهذا اليوم غد اى لا اعيش بعد فراقكم فلا غد لى بعد هذا اليوم ولو قال فمتى الموعد كان اليق لان اين سؤال عن المكان ومتى سؤال عن الزمان ويريد بقوله ليوم عهدكم غد يوم عهدهم الوداع

الموتُ أقربُ مِخلباً من بينكم والعيشُ أبعدُ منكمُ لا تبعدوا

المخلب يكون للمفترسة من الجوارح والسباع فاستعاره للموت لأنه يهلك الحيوان كأنه يفترسه يقول مخلب الموت أقرب إليّ من فراقكم الذي يقع غداً أي أموت خوفاً من بينكم قبل أن تفارقوني ويروى مطلباً والمعنى أطلب الموت قبل فراقكم أي لو خيّرت بينهما لطلبت الموت ولم أطلب فراقكم قوله والعيش أبعد منكم قال ابن جني لأنه يعدم البتة وأنتم موجودون وإن كنتم بعداء عني والمعنى أن بعد العيش بالفناء وبعدكم بشسوع الدار وقوله لا تبعدوا دعاء لهم أي لا بعدتم عني ولا فارقتموني أبداً ومن روى بفتح العين فهو من البعد بمعنى الهلاك أي لا أهلككم الله ولا فرق بيني وبينكم

إن التي سفكت دمي بجفونها لم تدرِ أن دمي الذي تتقلد

يقول إن التي قتلتني لما نظرت إليّ ليست تدري أن دمي في عنقها وأنها مأخوذة بإثم قتلي

قالت وقد رأت اصفراري من به وتنهدت فأجبتها المتنهد

أي لما رأت صفرة لوني وجدّ الفراق بها قالت من به أي من فعل به هذا الذي أراه قال ابن جني أي من المطالب به وتنهدت أي علا صدرها لشدة تنفسها وزفرت استعظاماً لما رأت فأجبتها عن سؤالها المتنهد أي المطالب بي والفاعل بي هذا الشخص أو الإنسان المتنهد

فمضت وقد صبغ الحياء بياضها لوني كما صبغ اللجين العسجد

يعني أنها استحيت فاصفر لونها والحياء لا يصفر اللون بل يحمره ولكن هذا الحياء كان مختلطاً بالخوف لأنها خافت الفضيحة على نفسها أو خافت أن يسمع الرقيب هذا الكلام أو خافت أن تطالب بدمه فاستشعرها خوف ما جنت من القتل غلب سلطان الحياء فأورث صفرة وإنما عدى الصبغ إلى مفعولين لأنه تضمن معنى تركها لوني كأنه قال أحال الحياء بياضها لوني وقوله كما صبغ اللجين العسجد من قول ذي الرمة كأنها فضة قد مسها ذهب

فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى متأوداً غصن به يتأود

جعل بياض لونها قمراً وعارض الصفرة فيها قرن الشمس وهو أول ما يبدو منها أصفر قال ابن جني أي قد جمعت حسن الشمس والقمر وقوله متأوداً حال لقرن الشمس ومعناه متثنياً متمايلاً ثم ذكر سبب تثنيه فقال غصن به يتأود يعني قامتها تتمايل بوجهها حال مشيها

عدوية بدوية من دونها سلب النفوس ونار حرب توقد

يقول هي من بني عدي من أعراب البادية والنسبة إلى عدي عدوي كالنسبة إلى علي علوي والبدوية منسوبة إلى البدا والبدا بمعنى البدو والبادية والنسبة إلى البدو بدوي وكذلك بضم الدال وإلى البادية بادي والمعنى أنها منيعة في قومها فقبل الوصول إليها تسلب أرواح طالبيها وتوقد نيران الحروب فمن طلبها صلي بنار الحرب

وهواجل وصواهل ومناصل وذوابل وتوعد وتهدد

الهوجل الأرض الواسعة والصواهل الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح يقول دون الوصول إليها هذه الأشياء

أبلت مودتها الليالي بعدنا ومشى عليها الدهر وهو مقيد

أي أبلاها بعد العهد وأنساها مودتنا إيانا ويروى مودتنا الليالي عندها وقوله ومشى عليها الدهر وهو مقيد مبالغة في الإبادة أي وطئها وطأ ثقيلاً كوطء المقيد وذلك أن المقيد لا يقدر على خفة المشي ورفع الرجلين فيطأ وطأ ثقيلاً كما قال ووطء المقيد نابت الهرم وقال ابن جني هذا مثل واستعارة وذلك لأن المقيد يتقارب خطوه فيريد أن الدهر دب إليها فغيرها وهذا الذي قاله يفسد بقوله عليها ولو أراد ما قال لقال ومشى إليها الدهر كما قال أبو تمام فيا حسن الرسوم وما تمشى إليها الدهر في صور البعاد

أبرحتَ يا مرض الجفون بممرض مرض الطبيب له وعيد العود

يقال أبرح به وبرح به أي اشتد عليه والبرح والبرحاء الشدة وقال ابن جني أبرحت تجاوزت الحد وعنى بالممرض جفنها ومرض الطبيب له وعيد العود مثل أي تجاوزت يا مرض الجفون الحد حتى أحوجته إلى الطبيب

وعود يبالغ في شدة مرض جفنيها هذا كلامه وقال ابن فورجة أبرح أبو الفتح في التعسف ومن الذي جعل مرض الجفون متناهياً وإنما يستحسن من مرض الجفون ما كان غير مبرح كقول ذي الرمة ضعيفة كر الطرف تحسب أنها قريبة عهد بالإفاقة من سقم ولو أراد تناهيه لقال كحسبتها في سلام أو نازح زوج وإنما عنى بالممرض نفسه وأنه أبرح به حبه لذلك الجفن المريض وأنه بلغ ابن أحمد به أن مرض طبيبه وعيد عوده رحمة له على طريقتهم المعروفة في التناهي بالشكوى هذا كلامه وهو على ما قال ومعنى مرض الطبيب له أي لأجله مرض الطبيب حين حاله مرضه ويدل على أن المراد بالممرض المتنبي لا الجفن قوله

فله بنو عبد العزيز بن الرضا ولكل ركب عيسهم والفدفد

أي للممرض المذكور وهو المتنبي هؤلاء أي هم الذين نقصدهم ويبلغنا بهم آماله ولسائر الناس من الراكبين المسافرين إلى غيرهم الإبل والمفازة أي الحاصلون من سفرهم على شيء سوى التعب وقطع الطريق

من في الأنام من الكرام ولا تقل من في الشآم سوى شجاع يقصد

الناس كلهم يقصدونه ولا يقل من في الشام لأن اسم البلد شام فأما زيادة الألف بعد الشين فإنما تكون في النسبة فيقال رجل شآم كما يقال يمان على أن أبا الطيب قد قال في غير النسبة والعراقان بالقنا والشآم ومن استفهام معناه الإنكار أي ليس في الخلق كلهم مقصود ممدوح غير شجاع ولا تقل من في الشام أي لا تخصها بهذا الكلام فإنه ليس أوحدها فقط بل هو أوحد جميع الناس في الخلق

أعطى فقلت لجوده ما يقتنى وسطا فقلت لسيفه ما يولد

يقول لما أخذ في العطاء الكثير حتى قلت في نفسي إنه سيعطي جميع ما يقتنيه الناس ولما سطا على الأعداء أكثر القتل حتى قلت إنه سيقتل كل مولود ويجوز أن يكون المعنى أعطى فقلت لجوده مخاطباً إياه لا يقتني أحد مالاً لأنهم يستغنون بك عن الجمع والادخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل فقد أفنيت العباد ومعنى آخر أعطى فقلت جميع ما يقتنيه الناس من جوده وهباته وسطا فقلت لسيفه ما يولد بعد هذا يشير إلى أن إبقاءه على ما أبقى مع اقتداره على إفنائهم تجعلهم طلقاءه وعتقاءه

وتحيرت فيه الصفات لأنها ألفت طرائقه عليها تبعد

يقول تحيرت فيه أوصاف المادحين له لأنها وجدت طرائق الممدوح ومسالكه التي يحمد بها بعيدة على الصفات لا تبلغها

في كل معترك كلى مفرية يذممن منه ما الأسنة تحمد

المعترك موضع الحرب والمفرية المشقوقة يقول هو يقطع كلى المحاربين فالكلى تذم من الممدوح ما تحمده الأسنة وهو إصابته في الطعن وجودة الثقف والكلى تذم هذا

نقم على نقم الزمان يصبها نعم على النعم التي لا تجحد

نقم على نقم الزمان يصبها الممدوح على أعدائه وهي نعم على أوليائه بنعم لا تجحد ومن روى بالتاء جاز أن يكون خطاباً وأن يكون للتأنيث

في شأنه ولسانه وبنانه وجنانه عجب لمن يتفقد

أسد دم الأسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه ترعد

يقول هو شجاع يتلطخ بدم الأسد حتى يصير كالخضاب له وهو موت والموت يخافه فريصه ترعد منه والفرائص لحمات عند الكتف تضطرب عند الخوف

ما منبج مذ غبت إلا مقلة سهدت ووجهك نومها والإثمد

يقول هذه البلدة مذ غبت عنها كالمقلة الساهدة ووجهك لها بمنزلة النوم والكحل وهما اللذان يصلحانها

فالليل حين قدمت فيها أبيض والصبح منذ رحلت عنها أسود

يقول ابيض الليل في هذه البلدة بنورك وبهائك حين قدمت واسود صباحها منذ خرجت منها وهذا من قول وكانت وليس الصبح فيها بأبيض فأضحت وليس الليل فيها بأسود

ما زلت تدنو وهي تعلو عزة حتى توارى في ثراها الفرقد

يقول لم تزل تقارب من منبج وهي تزداد درجة ورفعة حتى علت النجوم فصار الفرقد تحت ثراها

أرض لها شرف سواها مثلها لو كان مثلك في سواها يوجد

لها شرف مثل شرف منبج لو وجد فيها مثلك اي انما شرفها بك فلو وجد مثلك في غيرها لكان يساويها في الشرف

أبدى العداة بك السرور كأنهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد

اي اظهروا السرور بقدومك فرحوا مثل الافراح وعندهم من الحسد والخوف ما يزعجهم

قطعتهم حسدا أراهم ما بهم فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

يريد انهم حسدوك فماتوا بشدة حسدهم اياك فكان ذلك قطعتهم اي اراهم حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد احدا لانه ليس فوقه احد فيحسده ولان الحسد ليس من اخلاقه وقوله قطعتهم حسدا هو كقولك اهلكته ضربا وافنيته قتلا وقوله اراهم اي الحسد اراهم ما بهم من التقصير عنك والنقص وذلك اي كشف لهم عن احوالهم وما في محل النصب لانه مفعول اري

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم في قلب هاجرة لذاب الجلمد

اي انصرفوا عنك وعن مباهاتك عالمين بنقصهم وفي قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ ما لو كان في هاجرة لذاب الحجر واستعار الهاجرة لما ذكر قلوبهم

نظر العلوج فلم يروا من حولهم لما رأوك وقيل هذا السيد

العلوج العلاظ الاجسام من الروم والعجم يقول شغلوا بالنظر اليك عن النظر الى غيرك فصاروا لا يرون احدا سواك من القوم الذين حولهم ورأوا مثل ما دلهم على سيادتك فقالوا هذا هو السيد وعني بالعلوج القادة من الروم

بقيت جموعهم كأنك كلها وبقيت بينهم كأنك مفرد

قال ابن جني اي كنت وحدك مثلهم كلهم لان ابصارهم لم تقع الا عليك وشغلت وجوه اعينهم فقمت مقام الجماعة هذا كلامه والمعنى انهم لصغرهم في جنبك كانه لا وجود لهم واذا فقدوا كنت كل من بذلك المكان ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثاني والكاف في كاف التشبيه دالة على ان هذا تمثيل لا حقيقة ومعنى لا وجود

لهفان يستوبي بك الغضب الورى لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد

اللهف حرارة الجوف من شدة وكرب ويستوبي يستفعل من الوباء واصله يستوبئ بالهمز ويقال نهنهته اذا رددته وكففته ويريد باللهفان المغتاظ الغضبان وهو حال للممدوح من قوله وبقيت وتقدير الكلام يستوبي الورى الغضب بك اي يعني الغضب الذي بك يجدونه وبيا مهلكا لهم لو لم تمهل سؤددك وحلمك عن اهلاكهم

كن حيث شئت تسر إليك ركابنا فالأرض واحدة وأنت الأوحد

يقول كن في اي موضع شئت من البلاد فانا نقصدك وان بعدت المسافة فان الارض واحدة وانت اوحدها اي فانت الذي تزار وتقصد دون غيرك قال ابن جني قوله والارض واحدة اي ليس للسفر علينا مشقة لالفنا اياه وقال العروضي ليت شعري اي مدح للممدوح في ان يألف المتنبي السفر ولكن يقول الارض هذه التي تراها ليس ارض غيرها وانت اوحدها لانطيقي لك في جميع الارض واذا كان كذلك لم يبعد السفر اليه ولن طال لعدم غيره ممن يقصد

وصن الحسام ولا تذله فإنه يشكو يمينك والجماجم تشهد

قال ابن جني صنه لا تضرب به يدك النار ويحيى الدماء قال ابن فورجة كيف امره بان يقول ما اذلته الا اذ لا به ثاري واحيي دماري وهذا التعليل لو سكت عنه لكان احب الى ابي الطيب وانما يعني انك قد اكثرت القتل فيه بتلك واغمد سيفك فقال صن سيفك وانما يريد اغمده وهذا كقوله ثم ما انتضيت البيت

يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده وكأنما هو مغمد

يعني ان الدم الجاسد عليه صار كالغمد له حتى يرى مجردا كالمغمود وهذا من قول البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا وهو من قول الراعي وقوفت بهن اثوابا هينيم يطعنهن لها عاند يكسو السليب ازارا

ريان لو قذف الذي أسقيته لجرى من المهجات بحر مزبد

نصب ريان كان حالا من يبس ويريد بالمهجات دماء قلوب الاعداء يقول لو قاء ما سقيته لجرى منه بحر ذو زبد والمعنى انك

ما شاركته منية في مهجة إلا وشفرته على يدها يد

يقول لم يشارك الموت سيفه في سفك دم الا استعان بسيفه وكان كاليد للمنية واستعار للموت والسيف اليد لان العمل بها يحصل من الحيوان والمعنى ان لسيفه الاثر الظاهر الاقوى في القتل

إن الرزايا والعطايا والقنا حلفاء طي غوروا أو أنجدوا

يقول لا يفارقهم هذه الاشياء اينما كانوا وذهبوا اي انهم حيث ما كانوا كانوا رزايا ومصايب لاعدائهم وعطايا لاوليائهم وهذا من قول الطائي ان المنايا والصوارم والقنا اقاربهم في الروع دون الاقارب

صح يا لجلهمة تذرك وإنما أشفار عينك ذابل ومهند

اللام في يا لام الاستغاثة والعرب تقول اذا استغاثت والحرب بقوم يا لفلان وجلهمة اسم طيء وطيء لقب اذا دعوتهم دنوا منك برماحهم وسلاحهم فتكون في الدنو مثل اشفار عينك وهذا معنى قول ابن جني لانه يقول احدقت بك الرماح والسيوف فتغطي عينك كما تغطيها الاشفار قال ابن فورجة ليس في لفظ البيت ما يدل على التغطية وهذا القول تركت ذا بد انما عينه شماء هاطلة يقول اذا صحت يا لجلهمة اجتمعت اليك فهابك كل احد حتى كانك اذا نظرت الى رجل بعينك اشرعت اليه رماحا وصلت عليه بسيوف هذا كلامه وتحقيقه انهم يسرعون اليك لطاعتهم لك ويحفون بك فتنصيبو مهيبا لقوم اشفار عينك مقام الذابل والمهند وكان الاستاذ ابو بكر يقول يريد انهم يتساقطون اليك ويجعلون الدنيا عليك سيوفا ورماحا هذا كلامه وتحقيقه حيث ما يقع عليه بصرك رايت الرماح والسيوف فتمثلا من كثرتها عينيك وتحيط بعينيك احاطة الاشفار بها

من كل أكبر من جبال تهامة قلبا ومن جود الغوادي أجود

هذا صفة رجال جلهمة يقول من كل رجل اكبر قلبا من الجبال ويريد لكل قوة قلبه وشدته لا عظمه والجود المطر من قطر السحاب وانما رفع اجود باضمار هو على تقدير ومن هو اجود من جود الغوادي وعلى هذا التقدير يرتفع في قول من روى

يلقاك مرتديا بأحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والأكبد

اي متقلدا بسيف قد احمر من الدم وذهبت خضرة جوهره بدماء الاعناق والاكباد

حتى يشار إليك ذا مولاهم وهم الموالي والخليقة أعبد

حتى يرد ذا به الاستاذ ابو بكر اي حتى يشير الناس اليك فيقولوا هذا مولى طيء اي رئيسهم وسيدهم وهم سادة الخلق والخلق عبيد لهم وروى ابن جني وابن فورجة حتى يريد جلهمة حتى يشار اليك اي مولى لهم

أنى يكون أبا البرية آدم وأبوك والثقلان أنت محمد

يقول كيف يكون آدم ابا البرية وابوك محمد وانت الثقلان اي الكل جميع الانس والجن يعني انك تقوم مقامهما بعنايتك وفضلك وهذا كما يروى ان ابا تمام قال لاحمد بن ابي دواد لما اعتذر اليه انت جميع الناس ولا طاقة لي بغضب جميع الناس فقال له ما احسن هذا من اين اخذته قال من قول ابي نواس وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وفضل ابو الطيب في هذا البيت بين المبتدا والخبر بجملة من مبتدا وخبر وهو تعسف

يفني الكلام ولا يحيط بوصفكم أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

وقال في أبي دلف بن كنداج وقد نفاه هو في الحبس

أهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا أبا دلف

يريد بالثواء مقامه في الحبس يقول ما اهون علي هذه الاشياء اي اني وطنت نفسي عليها ومن وطن نفسه على امر هان عليه وان اشتد كما قال كثير فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت والله شجاع قوي القلب صبور لا يهوله ما ذكره

غيرَ اختيارٍ قبلتُ برّكَ بي ... والجوعُ يُرضي الأسودَ بالجيفِ

يقول قبلته اضطرارا لا اختيارا كالاسد يرضى باكل الجيف اذا لم يجد غيرها وهذا من قول المهلبي ما كنت الا كلحم ميت دعا الى اكله اضطرار ومثله لابي علي البصير لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوّح نبتها رعي الهشيم ومثله قول الآخر فلا تحمدوني في الزيارة انني ازوركم اذا لا ارى متعللا وابو دلف هذا كان صديق المتنبي ...

كُنْ أيّها السجنُ كيفَ شئتَ فقد ... وطّنتُ للموتِ نفسَ معترفِ

المعترف والعروف الصابر على ما يصيبه يقول للسجن كن كيف شئت من الشدة فاني صابر عليه

لو كانَ سُكنايَ فيكَ منقصةً ... لم يكنِ الدرُّ ساكنَ الصدفِ

السكنى اسم لمعنى السكون يقول لو كان نزولي فيك يلحق بي نقصا لما كان الدر مع نفاسته في الصدف الذي لا قيمة له ...

وكان قوم قد وشوا به الى السلطان حتى حبسه فقال يبرأ اليه مما رمي به

أيا خدَّدَ اللهُ وردَ الخدودِ ... وقدَّ قدودَ الحسانِ القدودِ

التخديد الشق والقد القطع طولا دعا على ورد الخدود بان يشققه الله فيزول حسنه وان يقطع القدود الحسان لما ذكره بعد هذا وقوم يقولون العرب اذا استحسنت شيئا دعت عليه صونا للعين عنه كقول جميل رمى الله في عيني بثينة بالقذى وهذا المذهب بعيد في بيت المتنبي لانه اخرجه في معرض المجازاة لما ذكر فيما بعده ... وها هنا مذهب ثالث وهو انه انما دعا عليها لان تلك المحاسن ... كما قال ابو حفص الشهرزوري دعوت على ثغره بالقلح ...

فهنَّ أسلنَ دمًا مقلتي ... وعذّبنَ قلبي بطولِ الصدودِ

وكم للهوى من فتًى مدنفٍ ... وكم للنوى من قتيلٍ شهيدِ

فواحسرتا ما أمرَّ الفراقَ ... وأعلقَ نيرانَه بالكبودِ

وأغرى الصبابةَ بالعاشقينَ ... وأقتلَها للمحبِّ العميدِ

اي ما اولع الصبابة بهم من قولهم غري بالشيء اذا الصق به والعميد مثل المعمود

وألهجَ نفسي لغيرِ الخنا ... بحبِّ ذواتِ اللمى والنهودِ

يقال لهج بالشيء يلهج به اذا اولع به واللمى سمرة في الشفة والنهود خروج ثدي الجارية عند البلوغ يقول ما الهج نفسي بحب النساء الناهدات لغير الخنا اي لغير الفحش والفجور

فكانت وكنَّ فداءَ الأميرِ ... ولا زالَ من نعمةٍ في مزيدِ

هذا على سبيل الدعاء يقول كانت نفسي واحبائي اللاتي وصفهن فداء الامير

لقد حالَ بالسيفِ دونَ الوعيدِ ... وحالتْ عطاياهُ دونَ الوعودِ

يقول لا وعيد عنده للاعداء انما يناجزهم بالسيف ولا وعد عنده للاولياء لانه يلقاهم بالنيل والعطاء فهو يعجل ما ينوي فعله باذن سيفه حال بينه وبين الوعيد وبينه بحصوله عاجلا حال بينه وبين الوعود

فأنجمُ أموالِه في النحوسِ ... وأنجمُ سؤّالِه في السعودِ

حكم لاموال بالنحوسة لتفرقته اياها ... ولسائليه بالسعادة لاكرامه اياهم وبذله لهم ما يتمنون ... وهذا من قول الطائي طلعت على الاموال انحس مطلع وبدت للآمال وهي سعود

ولو لم أخفْ غيرَ أعدائِه ... عليه لبشّرتُه بالخلودِ

رواه لا ساكن ابو بكر عين اعدائه وقال انما خاف عليه ان يصيبه اعداؤه بالعين وهذا ليس بشيء لان اصابة العين قد يكون من جهة الولي والصحيح ولم اخف غير اعدائه والمعنى اني اخاف عليه الدهر وحوادثه التي لا يسلم عليها احد فاما اعداؤه فانهم لا يصلون اليه بسوء

رمى حلبًا بنواصي الخيولِ ... وسمرٍ يُرقنَ دمًا في الصعيدِ

ويروى بنواصي الجياد يعني وجه اليها العسكر ورماحا تريق دماء اعدائه على الارض

وبيضٍ مسافرةٍ ما يُقمـ ... ـنَ لا في الرقابِ ولا في الغمودِ

يريد كثرة انتقالها من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب وذلك لكثرة حروبه ... فليست لسيوفه اقامة في شيء مما ذكر ولهذا جعلها مسافرة ... كما تقول فلان مسافر ابدا اما يقيم بمرو ودا بنيسابور ... كما قاله ابن جني وغيره ...

يقُدْنَ الفناءَ غداةَ اللقاءِ ... إلى كلِّ جيشٍ كثيرِ العديدِ

يقدن اخبار عما ذكره من الخيول والرماح والسيوف لان هذه الاشياء سبب فناء اعدائه اي ولو كثر عددهم فهو يفنيهم

فولّى بأشياعِه الخرشنيُّ ... كشاءٍ أحسَّ بزأرِ الأسودِ

ولي وتولى اذا ادبر واشياع الرجل اتباعه ومشايعوه الذين يطيعونه والخرشني منسوب الى خرشنة وهي من بلاد الروم يقول ادبر ومعه جنوده واتباعه كالغنم اذا سمعت صياح الاسود وهذا كما يقال خرج بثيابه وركب بسلاحه اي ومعه ذلك ...

يرونَ من الذعرِ صوتَ الرياحِ ... صهيلَ الجيادِ وخفقَ البنودِ

اي يظنون ذلك ... ومعنى البيت من قول جرير ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليكم ورجالا

فمن كالأميرِ ابنِ بنتِ الأميرِ ... أم من كآبائِه والجدودِ

من استفهام معناه الانكار اي لا احد مثله ولا مثل آبائه واجداده

سعَوا للمعالي وهم صبيةٌ ... وسادوا وجادوا وهم في المهودِ

يعني انهم ورثوا السيادة والجود عن آبائهم الماضين فحكم لهم بالجود والسيادة وهم صغار

أمالكَ رقّي ومن شأنُه ... هباتُ اللجينِ وعتقُ العبيدِ

يقول يا من ملك عبوديتي ويا من شأنه ان يهب الفضة ويعتق العبيد ... لانه اذا اعتق حصل العتق فعتق عبيد باعتاقه ...

دعوتُك عند انقطاعِ الرجا ... ءِ والموتُ منّي كحبلِ الوريدِ

اي عند انقطاع الرجاء عن غيرك وقرب الموت كحبل الوريد ...

دعوتُك لمّا براني البلى ... وأوهنَ رجليَّ ثقلُ الحديدِ

وقد كانَ مشيُهما في النعالِ ... فقد صارَ مشيُهما في القيودِ

وكنتُ من الناسِ في محفلٍ ... فها أنا في محفلٍ من قرودِ

المحفل الجماعة يجتمعون في موضع وعنى بالقرود المحبوسين معه من اللصوص ...

تعجل فيّ وجوب الحدود وحدّي قبل وجوب السجود

يريد التعجل بالاستفهام وحذفه ومعنى تعجل الشيء مجيئه قبل وقته اي انما يجب الحدود على البالغ وانا صبي لم يجب علي الصلوة فكيف احد وليس يريد انه في الحقيقة صبي غير بالغ وانما يصغر امر نفسه عند الوالي الاترى ان من كان صبيا لا يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف هذا كلام ابن جني قال ابن فورجة ما اراد ابو الطيب الا الذي منع ابو الفتح يريد انه صبي لم ابلغ الحلم فيجب علي السجود وكيف يجب علي الحد والقول ما قاله ابو الفتح ويروى وجوب منصوبا والتعجل على هذا المجاوز كقوله ولا تعجلنا تاجبنا ولا فرطا ويكون المعنى التعجل لا يمين وجوب الحدود

وقيل عدوت على العالمين بين ولادي وبين القعود

الولاد الولادة اي ادعي علي اني ظلمت الناس وخرجت عليهم وذلك حين ولدتني امي قبل ان استوي قاعدا يدفع بهذا عن نفسه الظنة

فما لك تقبل زور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود

اي انما شهدوا علي بالزور فلم تقبله وقدر الشهادة على قدر الشاهد ان كان عدلا صادقا قبلت ولا رددت

فلا تسمعن من الكاشحين ولا تعبأن بمحك اليهود ذبين

الكاشح العدو يضمر العداوة في كشحه وهنا على ما قال لان شهادة العدو في الشرع لا تقبل يقول لا تسمع علي قول اعدائي ولا تبال بلجاج اليهود في اساءة القول في ويروى بمحل وهو السعاية قال ابن جني جعل خصومه يهودا او لم يكونوا في الحقيقة يهودا قال ابن فورجة هذا نفي لما اثبته قابل الشعر ولا يقبل لا الحجة من نفس الشعر معا

وكن فارقا بين دعوى اردت ودعوى فعلت بشاو بعيد

يقول افرق بين دعوى من يدعي علي فيقول اردت ان تفعل كذا وبين دعوى من يقول فعلت كذا اي لم يدعوا علي الفعل وانما ادعوا اني اردت ان افعل وبينهما بون بعيد

وفي جود كفك ما جدت لي بنفسي ولو كنت اشقى ثمود كفيك

ما جدت معنى المصدر اي وفي جود كفك جودك لي بنفسي واراد باشقى ثمود عاقر الناقة

6 وقال لمعاذ وهو يعتذر له على تقدمه في الحرب

ابا عبد الاله معاذ اني خفي عنك في الهيجا مقامي

يقول يخفى عليك مقامي في الحرب لاني نختلط بالابطال ملتبس بالاقران بحيث لا ترى اني انت

ذكرت جسيم ما طلبي وانا نخاطر فيه بالمهج الجسام جمع جسيم

يقول عما نبتغي على طلب الامور العظيمة ومخاطرتنا فيها بالارواح وما صلة

امثلي تاخذ النكبات منه ويجزع من ملاقاة الحمام

النكبات الشدائد تنكب للانسان يقول مثلي لا تصيبه النكبات اما لانه حازم يدفع الحزم عن نفسه واما لانه صابر عليها فليست تؤثر فيه

ولو برز الزمان الي شخصا لخضب شعر مفرقه حسامي

يقول الزمان الذي هو محل النكبات والنوايب لو كان شخصا ثم برز الي في الحرب لخضب شعر مفرقه سيفي

وما بلغت مشيتها الليالي ولا سارت وفي يدها زمامي

يقول لم يبلغ الزمان مراده مني من تغيير حالي وتوهين امري وما انقدت انقياد من يعطي زمامه فينقاد به وهذا من قول البحتري لعمرك ان الايام ما حارص في علي ولا اعطيتها شيء مقودي

روايه يعني
قويل تلهيات الشافي ام

اذا امتلأت عيون الخيل مني فويل للتيقظ والمنام فويل

مناميهم اراد اصحاب الخيل واراد فويل لهم في الحالتين جميعا انهم يخافونني اشد الخوف حتى تذهب لذة منامهم او منه يقظتهم

وقال لرجل بلغه عنه قوم كرهها

اناعين المسود الجحاجح هيجتني كلابكم بالنباح الاول من الخفيف والقافية من المتواتر

يقول انا نفس السيد الذي سوده قومه اذاني واغضبني سفهاؤكم بسفههم ولما سماهم كلابا سمى كلامهم نباحا ويروى هجنتني اي نسبتني الى الهجنة وذلك على صحة هذا قوله

ايكون الهجان غير هجان ام يكون الصراح غير صراح العرق الرجل الخالص النسب

ذكر حاكيا ابو سعيد بن دوستي في تفسير هذا البيت ان الهجان جمع هجين ولم يقل ذلك احد من اهل اللغة وانما جمعوا الهجين هجنا وهجناء والهجان انما يذكر في خلوص البياض والنسب وهو من صفات المدح حيثما استعمل يقال رجل هجان وامراة هجان وهي الكريمة التي لم تعرق فيها الاماء وارض هجان اذا كانت تربتها بيضاء وناقة هجان خالصة اللون وخيار كل شيء هجانه انشد ابو الهيثم واذا قيل من هجان قريش كنت انت الفتى وانت الهجان ثم اخطأ ايضا في معنى البيت فقال اي لا يكون الهجين الا هجينا ولا يكون الصريح الا صريحا وان انتسب الى غير نسبه وليس في البيت ذكر الانتساب ولم ينتسب الصريح الى غير نسبه وانما يفعل ذلك الهجين وليس اما تخطي في هذا الديوان وليس يمكن عد هفواته لكثرتها وقلة الفايدة في ذكرها وانما ذكرت هذا لتعجب ودلالة على مثلها ومعنى البيت ان الكريم الخالص النسب البين غير كريم وغير خالص النسب عني بذلك ان هجو الهاجي لا يؤثر فيه لانه ذكر في البيت الاول شكايته من السفهاء واللئام فذكر في هذا البيت ان سفههم وشتمهم لا يقدح فيه ولا يغير نسبه

جهلوني وان عمرت قليلا نسبتني لهم رؤس الرماح

قوله نسبتني لهم رؤس الرماح تشهد لهم بالقتل والظاهر من الكلام ان الرماح تعرفهم نسبي ولكنه ابعاد بالقتل ويحتمل انه اراد اذا طاعنتهم فرأوا عناءي وحسن بلاءي استدلوا بذلك على كرم نسبي

وسقاه ابو ضبيس الشراب فقال الاول من الوافر والقافية من المتواتر

الذ من المدام الخندريس واحلى من معاطاة الكؤوس

معاطاة الصفائح والعوالي واقحامي خميسا في خميس

يعني لذ الحرب الذ عنده من الشرب ومعنى معاطاة الصفائح مد اليد بالسيوف الى الاقران بالضرب كمد المناول يده الى من يناوله الشيء والاقحام يريد خال

فموتي في الوغا عيشي لاني رايت العيش في ارب النفوس

اي اذا قتلت في الحرب فكاني قد عشت لان حقيقة العيش ما يكون فيما تشتهي النفس وحاجتي ان اقتل في الحرب واذا ادركت حاجتي فكاني قد عشت

وَلَوْ سَقَيْتَنِيهَا بِيَدَيْكَ نَدِيمٌ أُسَرُّ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضُبَيْسِ

وقال له بعض الكلابيين اشرب هذه الكاس سرورًا بك فقال

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صِرْفًا مُهَنَّأً شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ

الصرف الخمر الخالصة غير ممزوجة بشيء وقوله الذي من مثله شرب الكرم يعني الماء يريد أن نشرب أنا الماء لا الخمر هـ

أَلَا حَبَّذَا قَوْمٌ نَدَامَاهُمُ الْقَنَا يُسَقُّونَهَا رِيًّا وَسَاقِيهِمُ الْعَزْمُ

يعني الأبطال الذين يقاتلون بالرماح ويلازمونها ملازمة الندامى للنديم أي كأنها نداماهم لأنهم لا يخلون من صحبتها ويسقونها ما يرويها من الدماء فلهم سقاة [illegible] دماءهم وعزمهم [illegible] يسقيهم دماء الأعداء هـ

وقال ارتجالًا

الثامن من الكامل والقافية من المتواتر

لِأَحِبَّتِي أَنْ يَمْلَئُوا بِالصَّافِيَاتِ الْأَكْوُبَا

الكوب كوز بلا عروة والجمع الأكواب

وَعَلَيْهِمُ أَنْ يَبْذُلُوا وَعَلَيَّ أَنْ لَا أَشْرَبَا

حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَاتُ الْمُسْمِعَاتِ فَأَطْرَبَا

يعني أنه يطرب على استماع صليل السيوف هـ

الأول من البسيط والقافية من المتراكب

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه

أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَأَنَّنَا فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا حُبُكُ

جعل مجلسه في علوّ قدره كالسماء في ارتفاعها غير أنه ليست له طرائق كما للسماء والحبك جمع الحبيكة وهي الطريقة ثم ذكر شبه مجلسه بالسماء فقال

الْفَرْقَدُ ابْنُكَ وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكُ

جعل ابنه وهو قريب من المصباح كالفرقدين وأراد بالصاحب الفرقد الآخر [illegible] وهما كوكبان معروفان هـ

الأول من الكامل والقافية من المتدارك

ونام أبو بكر الطائي وأبو الطيب ينشد فقال

إِنَّ الْقَوَافِيَ لَمْ تُنِمْكَ وَإِنَّمَا مَحَقَتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ

يقول الشعر لم يكن سبب نومك ولكن كان سبب نقصانك حيث حسدتني عليه فنقصت حتى صرت كالمعدوم الذي لا يذكر ولا يكون له وجود

فَكَأَنَّ أُذْنَكَ فُوكَ حِينَ سَمِعْتَهَا وَكَأَنَّهَا مِمَّا سَكِرْتَ الْمَرْقَدُ

أي لم تدركها ولم تتبينها فإن الفم لا يسمع أي لم ينفذ لك السماع فهمًا فصرت كأنك لم تسمع والمرقد دواء من شربه غلبه النوم يقول كأنها كانت دواء النوم حتى صرت كالسكران من النوم وقوله مما سكرت أي من سكر كل يعني سكر النوم وقال ابن جني أي غنت على لما أنشد فكان ما سمعت منها بأذنك مرقدًا شربته بفيك وهذا هو القول هـ

الثاني من البسيط والقافية من المتواتر

وَقَالَ أَيْضًا: كَتَمْتُ حُبَّكِ حَتَّى مِنْكِ تَكْرِمَةً ثُمَّ اسْتَوَى فِيكِ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي

يقول تكرمت بكتمان حبك حتى كتمته منك أيضًا ويجوز أن يكون المعنى إكرامًا للحب وإعظامًا له حتى لا يطلع على الكتمان عليه ثم تغيرت الحال حتى صار الإعلان والإسرار سواء يعني لم ينفع الإسرار وصار كالإعلان حيث ظهر الحب بالشواهد الدالة عليه وبطل الكتمان

كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَنْ جَسَدِي فَصَارَ سُقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتْمَانِي

لم يعرف الشرّاح معنى هذا البيت قال أبو الفتح كأنه أي كأن الكتمان ثم قال وما علمت أن أحدًا ذكر استتار سقمه وأن الكتمان أخفاه غير هذا الرجل وقال أبو علي كأنه زاد في الكتمان وقوله فصار سقمي مثلًا كأنه وعاء من الكتمان وكأنه يقول كان كتماني في جسدي فصار جسمي في كتماني وهذا مثل قول أبي الفتح وأنا حكيت كلامهما ليعرف أنهما لم يقفا على معنى البيت وأخطأ حيث جعل الضمير عن الكتمان وإنما هو عن الحب يقول كأن الحب زاد حتى لم أقدر على إمساكه وكتمانه ثم فاض عن جسدي كما يفيض الماء إذا زاد على ملء الإناء وصار سقمي بالحب في جسم الكتمان أي سقم كتماني وضعف وإذا سقم الكتمان صح الإفشاء والإعلان ولم يستدل أبو بكر بتفسير هذا التفسير ونحو ما قال

وقد مد إليه إنسان بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها فقال

الثاني من الكامل والقافية من المتواتر

وَأَخٍ لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ أَلِيَّةً لَأُعَلَّلَنَّ بِهَذِهِ الْخُرْطُومِ

الألية القسم وجمعها الألايا والتعليل السقي مرة بعد مرة والخرطوم من أسماء الخمر سميت بذلك لأنها أول ما ينصب في صورة الخرطوم هـ

فَجَعَلْتُ رَدِّي عِرْسَهُ كَفَّارَةً عَنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمِ

الأثيم الآثم

يقول جعلت حفظي امرأته عليه كفارة من شربها وشربتها غير آثم حيث كان تصديقي بالشرب بقاء الزوجية بينهما هـ

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان

الأول من البسيط والقافية من المتراكب

أَظَبْيَةَ الْوَحْشِ لَوْلَا ظَبْيَةُ الْأُنُسِ لَمَا غَدَوْتُ بِجَدٍّ فِي الْهَوَى تَعِسِ

يخاطب الظبية الوحشية لأنها ألفته لكثرة ملازمته الفيافي ومسايرته الأطلال كما قال ذو الرمة

أَخُطُّ وَأَمْحُو الْخَطَّ ثُمَّ أُعِيدُهُ بِكَفِّي وَالْغِرْبَانُ حَوْلِي وُقَّعُ

أي قد ألفتني وأنس بي لكثرة ما يرى والأنس جماعة الناس يقول لولا الحبيبة التي هي كظبية من الإنس لما صرت في الحب واجدًا محزونًا التعس الهلاك وقال الزجاج هو الانحطاط والعثور وأهل اللغة على أنه يقال تعَس بفتح العين يتعَس فهو تاعس ولا يجوز تعِس بكسر العين إلا ما رواه شمر عن الفراء واحتج أهل اللغة ببيت الأعشى فالتعس أدنى لها من أن أقول لعا وقالوا لو جاز تعِس بكسر العين لكان المصدر تعسًا وعلى قولهم لا يقال جد تعِس وإنما يقال تاعس هـ

وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنُ مُخْلِفُهُ دَمْعًا يُنَشِّفُهُ مِنْ لَوْعَةٍ نَفَسِي

الإخلاف يكون بمعنى الاستقاء والمخلف المستقي ويكون بمعنى إخلاف الوعد وكلاهما جائز في هذا البيت يقول ولا سقيت الثرى دمعي والذي يستقي إليه الماء هو المزن ويجوز أن يكون والمزن مخلفه أي غير ماطر من إخلاف الوعد ويريد دمعًا يذهب رطوبته حرارة نفسه يصف كثرة دموعه وحرارة جوفه هـ

وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمٍ مُسْيَ ثَالِثَةٍ ذِي أَرْسُمٍ دُرُسٍ فِي الْأَرْسُمِ الدُّرُسِ

المسي المساء مثل الصبح والصباح والدرس جمع دارس ودارسة يعني بجسم بالٍ قد أبلاه الحزن في رسوم بالية دارسة قال ابن جني يقول لولا هذه الظبية لما وقفت على رسومها ثلاثة أيام بلياليها أسائلها وليس معناه أنه وقف عليها ثلاثًا قال ابن فورجة دعوى أبي الفتح أنه وقف عليها ثلاثًا لا تقبل إلا ببينة وليس في البيت ما يدل على ما ذكر وقوله الدار لا تعفو لثلاثة أيام فليس كما ذكر إذ قد علم أن عفو ديار العرب لأول ريح تهب فتسفي ترابها فتندرس آثارها وأبو الطيب لم يرد ما ذهب إليه وإنما يريد مسي ثالثة فراقها أي أقف بعد ما مر ثلاث العهد بلقائها متشفيًا بالنظر إلى آثارها وليس بواجب أن يكون رسمها هذا الذي وقف به آخر رسم عهدها به فقد يجوز أن يكون رسمًا قديمًا

صريع مقلتها سآل دمنتها قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس

من كسر صريع وسآل فانهما نعت جثيم ومن نصب فعلى الحال من قوله ولا وقفت والدمنة ما اسود من آثار الدار واللعس سمرة في الشفة مثل اللمى يريد أن مقلتها قد صرعته بسحرها وانه يتسلى بسؤال آثار دارها عنها ان ذهبت وانه مقتول بما في جفنيها من انكسار وفتور النظر وما في شفتيها من السمرة والكسر كاف ذلك لمخاطبة الظبية

خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت ولو رآها قضيب البان لم يمس

يريد انها أحسن من الشمس حتى لو رأتها الشمس لم تطلع حياء منها وهي أحسن تثنيا من تثني غصن البان فلو رآها لم يتمايل والميس التبختر ... فجعله للقضيب من حيث أن حسن ... يشبه التبختر وفي هذه الإشارة إلى انه في غاية الحسن وان الشمس لم ترها ولا القضيب

ما ضاق قبلك خلخال على رشإ ولا سمعت بديباج على كنس

يقول الرشأ دقيق القوائم لا يضيق الخلخال على قوائمه وأنت رشأ غليظ القوائم لكثرة اللحم يضيق عليك الخلخال ولم أسمع أن كناس الرشأ يستر بالديباج أي وأنت مستورة الكناس بالديباج يعني هودجها والكنس جمع الكناس وهو الموضع الذي يتخذه الظبي من أغصان الشجر يستظل به من الحر قال ابن جني ويروى كنس بكسر النون وهو الكناس قال ويروى كنس يعني الكناس ولم أر الكنس بكسر النون والكنس بفتح النون ...

إن ترمني نكبات الدهر عن كثب ترم امرءا غير رعديد ولا نكس

الكثب القرب يقال رمى الصيد عن كثب إذا دنا والرعديد الجبان والنكس الساقط الفسل ومثله النكس يقول إن رماني الدهر بشدائده عن قريب يعني من حيث لا تخطئ فإني غير جبان ولا ساقط دني يعني لا أخاف ذلك ولا أجبن عنه ...

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم بجبهة العير يفدى حافر الفرس

جعل العير مثلا للدني والفرس مثلا للكريم والمعنى بأعز شيء في اللئيم يفدى أخس شيء في الكريم أي أن حاسدهم إذا فداهم كان كما يفدى حافر الفرس بوجه الحمار ومثل هذا لأبي جعفر الإسكافي * نفسي فداؤك ومن غيري عن بزة في جنب تحمل كل موجد عن بي * فلقد بغى الخز البهي إذا انبرى وقتها كف من الشوبين * ومثله لأبي النضر العتبي * الله يشهد والملائك أنني لجليل ما أوليت غير كفور * نفسي فداؤك لا لقدرك بل أرى لك الشعير وقاية الكافور *

أبا الغطارفة الحامين جارهم وتاركي الليث كلبا غير مفترس

يقول يا أبا السادة الذين يحفظون جارهم ويتركون الأسد كلبا لا يصيد شيئا يعني لا يرى أسد عندهم كالكلب غير الصائد لجبنه عنهم

من كل أبيض وضاح عمامته كأنما اشتملت نورا على قبس

الوضاح الواضح الجبهة وتم الكلام ثم ابتدأ فقال عمامته كأنها مشتملة على شعلة نار لنور وجهه وإشراق لونه

دان بعيد محب مبغض بهج أغر حلو ممر لين شرس

يقول هو دان قريب ممن يخدمه وبعيد ممن ينازعه محب للفضل وأهله مبغض للنقص وأهله وروى ... أبو بكر محب مبغض على المفعول بهج يبهج بالقصاد حلو لأوليائه مر على أعدائه يقال أمر الشيء إذا صار مرا لين ... الخلق شرس سيئ الخلق على أعدائه ...

ند أبي غر واف أخي ثقة جعد سري نه ندب رضي ندس

ند جواد أبي ... لا ينزل بالدنايا والغري المغري بالشيء يقول هو مغرى بالفعل الجميل واف بالعهد والوعد أخي ثقة صاحب ثقة ... ابن جني أخي ثقة قال أي هو مستحق لإطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته لمن خالطه وثقة موثوق به مأمون عند المغيب وهو مصدر وصف به ومعناه ذو ثقة وصاحب ثقة وجعد ... شبهه بالشعر الجعد وهو ضد السبط ... سري من السرو ... والندب الخفيف ... رضي ... والندس الفطن البحاث عن الأمور العارف بها ورجل ندس وندس

لو كان فيض يديه ماء غادية عز القطا في الفيافي موضع اليبس

الفيض مصدر فاض الماء يفيض فيضا وأراد بالفيض ههنا الفائض وهو ما يفيض من يديه من العطاء يقول لو كان ماء سحاب لغمر البلاد كلها حتى لا يجد القطا موضعا يابسا يلتقط منه الحب أو ينام فيه وعز معناه غلب والمعنى أن اليبس يغلبه بامتناعه عليه فهو يطلبه ولا يجده وتحقيق المعنى عز على القطا وجود موضع اليبس واليبس المكان اليابس ومنه قوله تعالى فاضرب لهم طريقا ...

أكارم حسد الأرض السماء بهم وقصرت كل مصر عن طرابلس

الأكارم جمع أكرم كما يقال أفاضل في جمع أفضل يقول بسببهم وكونهم في الأرض تحسدها السماء حين لم يكن في السماء مثلهم وما كل مصر عن بلدهم لفضلهم عن أهل سائر الأمصار

أي الملوك وهم قصدي أحاذره وأي قرن وهم سيفي وهم ترسي

هذا استفهام معناه الإنكار يقول إذا قصدت هؤلاء لم أحذر أحدا من الملوك وإذا استعنت بهم لم أخش قرنا يقابلني

وقال أيضا في صباه

أحببت برك إذ أردت رحيلا فوجدت أكثر ما وجدت قليلا

الترحيل اسم بمعنى الارتحال يقول لما أردت أن ترحل للسفر أحببت أن أبرك فوجدت أكثر ما عندي قليلا ...

وعلمت أنك في المكارم راغب صب إليها بكرة وأصيلا

فجعلت ما تهدي إلي هدية مني إليك وظرفها التأميلا

قال ابن جني هذا البيت يحتمل معنيين أحدهما أن يكون أهدى إليه شيئا كان أهداه إليه صديق الممدوح والآخر أن يكون أراد جعلت ما من عادتك أن تهديه إلي وتتوقعه وقتا فأول هدية مني إليك أي ... لا أستكلفه إلى قال العروضي فيما أملاه علي مما استدركه على أبي الفتح أراد أنك تحب أن تعطي فجعلت قبول هديتك إلي هدية مني إليك لحبك ذلك وقول العروضي أمدح وأليق بما قبله من رغبته في المكارم واشتياقه إليها وظرفها التأميلا الظرف وعاء الشيء يقول جعلت تأميلي مشتملا على قبول هذه الهدية كاشتمال الظرف على ما فيه والهدية مختلفة على ما ذكرنا من الأقوال فهي على القول الأول هدية أهداها الممدوح فعادت إليه وعلى القول الثاني هذه الهدية لم يهدها الممدوح إلى المتنبي شيئا وعلى القول الثالث أن يهدي إلى المتنبي شيئا يكون كما لو أهدى إليه المتنبي لحبه أن يهدي

بر يخف على يديك قبوله ويكون محمله علي ثقيلا

قال ابن جني أي لا كلفة عليك فيه لأني لم أتكلف لك شيئا من مالي إنما هو مالك عاد إليك أو بقي على حاله عندك ويكون تحمل شكرك على قبوله ثقيلا علي لتكامل صنيعتك به وقال العروضي هذا البيت تأكيد لما فسرته فتأمله لأنه يقول هذه الهدية بر خفيف كما وصفت يخف عليك قبوله لأنه إعطاء وأنت تحب إلى أن تعطي ولا منة عليك فيه إنما المنة لك ومحمله إنما يثقل علي لأنك إذا أعطيتني أثقلت ذمتي بالشكر

وقال يمدح محمد بن زريق الكاتب الطرسوسي

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

قال ابن جني أي يا هذه ناداها وحذف حرف النداء ضرورة وقال أبو العلاء المعري هذه موضوعة موضع المصدر والإشارة إلى البرزة الواحدة وكأنه يقول هذه البرزة برزت لنا كأنه يشخص تلك البرزة الواحدة وأنشد * يا إبلي أما سلمت هذيك فاستوى سيفي بصارم هذا * وطارق في الدجن والرذاذ * بمثل هذه الكوة وهذا تأويل حسن لا ضرورة فيه ولا حاجة معه إلى الاعتذار * والرسيس والرس مس الحمى وأولها وهو ما يبتدئ منها من الضعف والرسيس ما ثبت في القلب من الهوى أي ثبت ومنه قول ذي الرمة * إذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من ذكر مية يبرح * وهذا هو المراد في بيت المتنبي والنسيس بقية النفس بعد المرض والمعنى يقول برزت لنا فهيجت ما كان في قلبنا من الهوى ثم انصرفت عنا

ولم تشف بقايا نفوسنا التي ...

الثاني من الكامل والقافية من المتواتر

الثاني من الكامل والقافية من المتواتر

وجعلت منك حظي في الكرى وتركتني للفرقدين جليسا

اي خليت بيني وبين الكرى فحظي منك ومن وصالك حظي من الكرى اي الحظ لي من الوصال ولا من النوم

قطعت ذيالك الخمار بسكرة وادرت من خمر الفراق كؤوسا

ذيالك تصغير ذاك اي كنا مع قربك في مثل الخمار لما كنا نقاسي من ضنك بالوصل فازلت ذلك كله بان اسكرتنا بفراقك فجاء ما طمع على الخمار والمعنى بلينا من فراقك باشد مما كنا نقاسيه من منعك مع قربك فشبهه تحللنا في قربك بالخمار وبين فراقها بالسكر وصغر الخمار لانه لما قايسه بالسكر صغر عنده

ان كنت ظاعنة فان مدامعي تكفي مزادكم وتروي العيسا

يقول ان كنت مرتحلة فاني اكثر عليك من البكاء حتى ان دموعي تملأ ما معكم من المزاد وتروي ابلكم والمزاد جمع مزادة وهي اوعية الماء التي يتزود بها في السفر ويريد بالمدامع عينيه

حاشى لمثلك ان تكون بخيلة ولمثل وجهك ان يكون عبوسا

حاشى من المحاشاة وهي المجانبة والمباعدة يقول لا ينبغي لمثلك من النساء ان تكون بخيلة فتبخل على من تحبها بالوصال ولمثل وجهك في حسنه ان يكون عابسا للناظر اليه وكان الوجه ان يقول حاشى لمثلك ان تكون بخيلا لتذكير المثل ولكنه حمل المثل على المعنى لا على اللفظ لانها اذا كانت مؤنثة فمثلها ايضا مؤنث

ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ولمثل نيلك ان يكون خسيسا

قال ابن جني يسال عن هذا فيقال انما يحسن الوصل ويطيب اذا كان ممنعا واذا كان مبتذلا مل وعزفت عنه النفس الا ترى الى قول ابي تمام ٭ عالى الهوى مما يعذب مهجتي اروية الشعف التي لم تسهل ٭ والى قول كثير ٭ واني لاسمو بالوصال الى التي يكون سناء وصلها وازديارها ٭ اي انما ارغب في ذات القدر المبتذلة ولا اتعدى ان بعضهم انشد قول الاعشى ٭ كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل ٭ فقال هذه خراجة ولاجة هلا كما قال الراعي ٭ يتسافهها جاراتها انها فيرزنها وتعتل عن ابياتهن فتعتذر ٭ وان هي لم تقصد لهن اتينها نواعم بيضا مشيتهن التناظر ٭ قال ووجه ما جاء به صحيح وانما اراد حاشا لك ان تعتقدي البخل وان تمنعي وصلك بالنية وان لم يكن بالفعل قال ابن فورجة هذا اعتراض على قول ابي الطيب بوصف عشيقته بانها مبتذلة الوصل ولم يتعرض لذلك بشيء وانما قال انها حاشا لك من هذا الوصف وليس في اللفظ ما يدل على انها مبتذلة الوصل او ممنعة بل فيه انه اراد ان يكون مبتذلا واي عيب يكون في ذلك ولفظ المتنبي لم يعد التمني وابعادها من البخل فان كان يراد منه ان لا يتمنى بذل حبيبته فهو محال

خود جنت بيني وبين عواذلي حربا وغادرت الفؤاد وطيسا

اي لكثرة ما لمنني فيها وعاتبتني وتعصبت لها كان بيني وبينهن حربا بسببها والوطيس تنور من حديد يشوى به لكن المطارق دقته والوطيس العرق يريد حرارة قلبه بما فيه من حرق الهوى

بيضاء يمنعها تكلم دلها تيها ويمنعها الحياء تميسا

اراد ان تتكلم فحذف ان وبقي عملها كما قال الراجز ٭ انظرا قبل تلوماني الى طلل بين النقا فالمنحنى ٭

لما وجدت دواء دائي عندها هانت علي صفات جالينوسا

يريد بصفاته ما وصفه من الادوية في كتبه ومعالجاته

ابقى زريق للثغور محمدا ابقى نفيس للنفيس نفيسا

محمد هو الممدوح وزريق ابوه يقول لما مات ابوه زريق ابقى للثغور ابنه محمدا وهو نفيس وحفظ الثغور ايضا نفيس فقد ابقى رجل نفيس لابن نفيس امرا نفيسا وهو حفظ الثغور وذب الكفار عنها

ان حل فارقت الخزائن ماله او سار فارقت الجسوم الرؤوسا

الرؤوس جمع راس وقد جمع فعل على فعول ايضا مثل ضرب وضروب وخيل وخيول ورجل ورجول وكث اللحية وقوم كثوث وسقف وسقوف

ودهن ودهون ورجل نط وقوم نطوط وقد قال امرؤ القيس ٭ فيوما الى اهلي ودهري ايلكم ويوما احط الخيل من رؤوس الجبال ٭ يقول اذا كان نازلا في وطنه وهب اموالا حتى تفارق خزائنه وان سار للحرب فرق بين جسوم اعدائه ورؤوسهم

ملك اذا عاديت نفسك عاده ورضيت اوحش ما كرهت انيسا

تقدير الكلام اذا عاديت نفسك ورضيت اوحش ما كرهت انيسا فعاده ولكنه حذف الفاء ضرورة كما قال ٭ من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ اراد فالله يشكرها فلا يجوز ان يريد بعاده التقديم كانه قال ملك عاده اذا عاديت نفسك لان ما بعد ملك من الجملة صفة له وقوله عاده امر والامر لا يوصف به لان الوصف لا بد من ان يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب والامر والنهي والاستفهام لا يحتمل صدقا ولا كذبا ومعنى البيت اذا عاديته فقد عاديت نفسك ورضيت اوحش الاشياء وهو الموت انيسا اي انه يقتلك كما يقتل اعداءه

الخائض الغمرات غير مدافع والشمري المطعن الدعيسا

نصب الخائض على المدح بفعل مضمر كانه قال اذكر او امدح الخائض ويجوز ان يكون بدلا من الهاء في عاده والشمري الجاد في امره المشمر وروي بكسر الشين كذلك حكاه ابو زيد والدعيس مفعيل من الدعس وهو الطعن يقول هو الذي يخوض شدائد الحروب

كشفت جمهرة العباد فلم اجد الا مسودا جنبه مرؤوسا

وجمهرة الشيء جمهوره الكثير يقول جربت جماعة عباد الله فلم اجد احدا الا والممدوح فوقه في السيادة والرياسة ونصب جنبه تشبيها بالظرف اراد انه بالاضافة اليه مسود مرؤوس كما يقال هذا حقير في جنب هذا

بشر تصور غاية في آية تنفي الظنون وتفسد التقييسا

والكثير ما يستعمل الآية في العلامة وهو غاية في الدلالة على قدرة الله يقول هو غاية في الدلالة على قدرة الله في حين خلق صورته بشرا آدميا وفيه ما لا يوجد في غيره حتى نفي ظنون الناس فلا يدرك بالظن وافسد مقاييسهم لان الشيء يقاس على مثله ونظيره ولا نظير له فيقاس عليه وقال ابن جني في قوله ينفي الظنون اي لا يتهم في حال ولا تسبق اليه ظنة وليس هذا من ظن التهمة انما هو من الظن الذي هو التوهم اي لن ظننته نحوا او اسدا او نحوهما فليس على ما ظننته

وبه يضن على البرية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى

اي به يبخل على الناس كلهم لا بالناس عليه اي لو جعل هو فداء جميع الناس لم يكن ان يسلموا كلهم دونه لم يساووا قدره ولو جعلوا كلهم فداء لم يبخل عليهم لانه افضل منهم نفسه منهم خلف ولا خلف منه في جميع الناس وعليه يحزن لو هلك لا على الناس كلهم والمصراع الثاني كالتفسير للاول ويقال اسيت عليه آسى اسى اي حزنت وقال ابن جني حتى الضن هاهنا ان يكون فيهم مثله حسدا لهم عليه وهذا محال باطل لانه اذا اخل به المتنبي على الناس فقد تمنى هلاكه ولن تفقده من الناس

لو كان ذو القرنين اعمل رايه لما اتى الظلمات صرن شموسا

قصة ذي القرنين في دخوله الظلمة مشهورة يقول لو استعمل راي الممدوح لاضاءت له تلك الظلمات

او كان صادف راس عازر سيفه في يوم معركة لاعيا عيسى

عازر اسم رجل احياه الله تعالى بدعاء عيسى عليه السلام يقول لو كان قد قتل بسيفه في الحرب لعجز عيسى عن احيائه وهذا جهل وافراط نعوذ بالله من الغلو

او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى عليه السلام

هذا من الافراط والغلو كالذي قبله

او كان للنيران ضوء جبينه عبدت فكان العالمون مجوسا

لما سمعت به سمعت بواحد ورايته فرايت منه خميسا

يعني انه يقوم بنفسه مقام جماعة ويغني غناهم كما قال ابو تمام ٭ لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفل لجب ٭

ولحظت انمله فسلن مواهبا ولمست منصله فسال نفوسا

يا من نلوذ من الزمان بظله أبدا ونطرد باسمه إبليسا

يقول إذا أصابتنا شديدة من الزمان لذنا به ليكفيناها ذاك أي نهرب إلى ظله ونستجير به من جور الزمان وإذا ذكرنا اسمه طردنا عنا إبليس لأنه يخافه فيهرب ه

صدق المخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يراك في طرسوسا

أي الذي أخبر عنك بالمدح والثناء صدق ووصفه لك دون ما تستحقه وتم الكلام ثم قال من بالعراق يراك في طرسوس أي لميله إليك ولمحبته لك كأنه يراك كما قال كثير أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل وكما قال أبو نواس ملك تصور في القلوب مثاله فكأنه لم يخل منه مكان وإما لأن آثاره ظاهرة بالعراق وذكره شائع بها فكان من بها يراه وهو بطرسوس وقد قصر في هذا الوجه حيث اقتصر على من بالعراق وقد استوفاه في موضع آخر فقال هذا الذي أبصرت منه حاضرا مثل الذي أبصرت منه غائبا يقول إذا حضرته أبصرت منه ما أبصرته منه عند الغيبة عنه لأن آثاره وإحسانه قد بلغ كل موضع ه

بلد أقمت به وذكرك سائر يشنا المقيل ويكره التعريسا

يقول طرسوس بلد أنت فيه مقيم وذكرك سائر في البلاد كلها والمقيل القيلولة وقد يكون الموضع والتعريس النزول في آخر الليل يقول ذكرك سائر أبدا لا ينزل ليلا ولا نهارا وأراد يشنأ مهموزا فأبدل الهمزة ألفا وهو من شنئت أي أبغضت وهذا البيت يدل على المعنى الثاني في الذي قبله ه

فإذا طلبت فريسة فارقته وإذا خدرت تخذته عريسا

جعله كالأسد وجعل بلده كالأجمة للأسد والفريسة ما يفترسه الأسد من صيد يصيده يقال خدر الأسد وأخدر إذا غاب في الأجمة فهو خادر ومخدر قال الراجز كالأسد الورد غدا من مخدره وقالت الأخيلية فتى كان أحيا من فتاة حيية وأشجع من ليث بخفان خادر وتخذت بمعنى اتخذت يقول أنت مقيم بهذا البلد كإقامة الأسد في أجمته فإذا أردت الغزو والنزال سرت إلى الممالك فارقت بلدك كالأسد إذا طلب الصيد ه

إني نثرت عليك درا فانتقد كثر المدلس فاحذر التدليسا

يقال نقدت الرجل الدراهم والدنانير إذا أعطيتهما إياه فانتقدها أي أخذها وهذا هو الأكثر في استعمال العرب وقد يستعملان في تمييز الجياد ونفي الزيوف يقال نقد كلامه وانتقده وكذلك الدراهم والدنانير وهذا الذي أراده المتنبي وشبه شعره الذي مدحه به بدر نثره عليه والتدليس إخفاء العيب في السلعة يقول كثر المدلسون من الذين يبيعون الشعر فاحذر أن يلبسوا عليك وانتقد ما نثرت من در الشعر عليك لتعرف جيد الشعر من رديه ه

حجبتها عن أهل انطاكية وجلوتها لك فاجتليت عروسا

جعل قصيدته التي مدحه بها كالعروس يقول حجبتها عن أهل هذه البلدة أي لم أمدحهم بها ثم أظهرتها لك وعرضتها عليك كما تعرض العروس وتجلى على الزوج فاجتليتها أي نظرت إليها وقوله عروسا يجوز أن تكون حالا للقصيدة ويجوز أن تكون حالا للممدوح لأن العرب تسمي المرأة والرجل عروسا عند الزفاف ه

خير الطيور على القصور وشرها يأوي الخراب ويسكن الناووسا

هذا مثل يقول خير الشعر ما يقصد به مدح الملوك كالبزاة التي تطير إلى قصور الملوك وشر الشعر ما يمدح به اللئام والأراذل كالطيور التي تأوي إلى الخرابات ونواويس المجوس والمعنى أنت خير الناس وكلامي خير الكلام فأنت أولى به

لو جادت الدنيا فدتك بأهلها أو جاهدت كتبت عليك حبيسا

يقول لو كانت الدنيا جوادا لفدتك بمن فيها أو كانت غازية مجاهدة لكتبتك وقفا محبوسا عليها فكانت لا تغزو إلا بك وعلى أمرك وإنما قال لأنه كان مجاهدا صاحب ثغور الروم ه

وقال أيضا فيه

الأول من البسيط والقافية من المتراكب

محمد بن زريق ما نرى أحدا إذا فقدناك يعطي قبل أن يعدا

وقد قصدتك والترحال مقترب والدار شاسعة والزاد قد نفدا

فخل كفك تهمي واثن وابلها إذا اكتفيت وإلا أغرق البلدا

يقال همى الماء يهمي إذا سال وتهمي هاهنا معناه هامية يقول أطلق كفك سائلة بالعطاء واصرف عني معظم مطرها إذا اكتفيت يعني لي في قليل عطائها كفاية ولا حاجة لي إلى كثيرها الذي هو كالوابل المغرق للبلد ه

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري

الثاني من البسيط والقافية من المتواتر

بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا وجدت بي وبدمعي في مغانيكا

بي أي بنفسي يقول بكيت في مغانيك وكثر بكائي حتى لو كنت ممن يعقل لساعدتني على البكاء وحتى هلكت وفني دمعي أيضا عليك وقد كدت أن أهلك ه

فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا واردد تحيتنا إنا محيوكا

يقال عم صباحا بمعنى انعم ويقال وعم يعم بمعنى نعم ينعم ومنه قول عنترة وعمي صباحا دار عبلة واسلمي يخاطب الربع على عادة العرب في مخاطبة الربوع والأطلال بعد ارتحال الأحبة يتسلون بذلك يقول للربع انعم صباحا على سبيل الدعاء لقد حركت لي وجدا حين نظرت إليك وأجب سلامنا إنا مسلمون عليك وهذا مما يدل على أنه العامر لفقد الأحبة ه

بأي حكم زمان صرت متخذا رئم الفلا بدلا من رئم أهليكا

يقول أي حكم من أحكام الزمان جرى عليك فأوجب لك اتخاذ ظباء الفلاة بدلا من ظباء الإنس والرئم الظبي الخالص البياض ه

أيام فيك شموس ما انبعثن لنا إلا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا

يريد بالشموس الجواري وانبعثن ذهبن وجئن وتحركن وابتعثن بعثن أي أرسلن يقال بعثته وابتعثته فانبعث أي لم يظهرن لنا إلا أبكيننا دما مصبوبا بنظرنا إليهن ه

والعيش أخضر والأطلال مشرقة كأن نور عبيد الله يعلوكا

يعني قبل تفرق الأحبة وارتحالهم من الربع ه

نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته وخاب ركب ركاب لم يؤموكا

أي تخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته أي من قصدك بسفره وخاب من لم يقصدك كما قال ولكل ركب عيسهم والفدفد والركب جمع راكب والركاب الإبل ويؤدي ركب ركاب أي قوم ركبوا الركاب في فلاة بهم ثم لم يقصدوك ه

أحييت للشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا

يقول أحييت لهم الشعر بما أثبتهم من دقائق الكرم وعلمتهم من غوامض المعاني حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر فسهل عليهم الشعر حتى كأنه صار حيا بعد أن كان ميتا ثم امتدحوا ممدوحيهم بما نيل من خصال المجد ومعاني الشرف

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا

هذا من قول أبي العتاهية شيم فتحت من المدح ما قد كان مستغلقا على المداح ومن قول ابن أبي فنن يعلمنا الفتح المديح بجوده ويغرس حتى يغرس القول قائله وقد قال أبو تمام ولولا خلال سنها الشعر ما درى بناة العلى من أين تؤتى المكارم وقال أيضا تروى العيون به ويطلق شاعر في وصفه عفوا وليس بمفلق ه

فكن كما أنت يا من لا شبيه له أو كيف شئت فما خلق يدانيكا

كن على الحالة التي عليها أنت وكما شئت فليس أحد يقاربك في أوصافك وأخلاقك وإنما قال كما شئت لأنه لا تكون إلا على طريقة من الكرم والمجد بعيد في جميع أحواله ه

شكر العفاة لما أوليت أوجدني إلى يديك طريق العرف مسلوكا

يقول شكر السائلين لعطاياك دلني عليك فوجدت طريق العرف مسلوكا إليك فسلكته إلى جودك ويؤدي إليه ألا تقول ه

وعظّم قدرك في الآفاق أوهمني ... أني بقلّة ما أثنيت أهجوكا

يقول قلة ثنائي عليك في جنب قدرك يحسب الثناء هجاء حيث لم يبلغ ما قدرك استحقاقا قل

كفى بأنك من قحطان في شرف ... وإن فخرت فكل من مواليكا

يقول كفاك انك من هذه القبيلة في شرف اي في موضع شريف او نسب شريف ولو تفخر بهذا الشرف فكل بني قحطان من مواليك

ولو نقصت كما قد زدت من كرم ... على الورى لرأوني مثل شانيكا

اي لرأوني في القلة والذلة مثل عدوك الذي يبغضك وهذا من قول ابن عيينة • لو كما تنقص تزداد اذن كنت الخليفة • وفي آخر لو كما تنقص تزداد اذا نلت السماء • ثم نقله الطائي فقال اما لو ان جهلك كان علما اذن لنفذت في علم الغيوب وزاد المتنبي بقوله لرأوني مثل شانيكا

لبّى نداك لقد نادى فأسمعني ... يفديك من رجل صحبي وأفديكا

لبيك تثنية لب على قول الخليل واللب اسم من الالباب وهو الملازمة يقال الب بالمكان وارب به اذا اقام به وانما ثني للبّ لانهم ارادوا الباب بعد الباب واجابة بعد اجابة وذهب يونس الى ان لبيك اسم واحد وانه انما قيل لبيك كما قيل لدي وعليك ولديك وكل واحد منها شيء واحد يقول دعاني جودك فاسمعني فانا اجبته كما قول لبيك ثم دعا للممدوح فقال يفديك من رجل اي افديك من بين الرجال تفسير وتخصيص

ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد ... حتى ظننت حياتي من أياديكا

يقول لم تزل تتبع نعمة بنعمة حتى كثرت اياديك عندي وظننت ان حياتي من جملتها

فإن تقل ها فعادات عرفت بها ... أو لا فإنك لا يسخو بلا فوكا

ها معناه خذ ومنه قولهم هاؤم اقرؤا كتابيه يقول ان قلت لي خذ فتلك عادة معروفة لك او تقل لا يعني لا اعطيك ولا اقضي حاجتك فان فاك لا يسخو بهذه الكلمة اي الجود يقال سخي يسخى وسخا يسخو ورواه بعضهم لا يسخي يقال سخي فهو يسخى ويسخي لازم ومتعد ومعناه لا تسخي فوك بلا تقول عادتك ان تقول خذ لا تلفظ ولا تقيد على المتكلم بلا لانك لم تتعود ذلك وهذا كما يحكى ان العميري قاضي قزوين كتب الى الصاحب وقد اهدى اليه كتبا • العميري عبدك اني الكفاة • وان اعتد من وجوه خدم المجلس الرفيع بكتب • منه عارت من حسنها معجمات • فكتب اليه الصاحب • قد اخذنا من الجميع كتابا ورددنا لوقتها الباقيات • لست استغنم الكثير فطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات

وقال أيضا يمدحه

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر ... بفيّ برود وهو في كبدي جمر

يقول سلكت فما ذقته من فمك فلست ادري اريق هو ام ماء سحاب ام خمر وهو بارد في فمي حار في كبدي لانه يحرك الحب ويذكي جمر الهوى

أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة ... وذيّا الذي قبّلته البرق أم ثغر

ذا معنى هذا والالف الف الاستفهام وعنى بالغصن قوامها وبالدعص ردفها ام انت فتنة تفتنين الناس بجمالك حتى يفتتنوا تذكر غصنا او دعصا وذيا تصغير ذا ومعنى التصغير هاهنا اراد صغر اسنانها او ان ثغرها محبوب عنده قريب من قلبه

رأت وجه من أهوى بليل عواذلي ... فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

اي تعجبن من رؤية تميز بين الليل والفجر ولم يطلع لانهن حسبن وجهها شمسا وخص العواذل لانهن بادأ العشق في له بهذا مع انكارهن عليه حبها كان ذلك ادل على حسنها وكان هذا من قول الطائي • فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع

رأين التي للسحر في لحظاتها ... سيوف ظباها من دمي أبدا حمر

يريد رأت التي تقتلني بسحر عينيها ولما جعل سحر عينها قاتلا استعار له سيوفا ثم جعلها حمرة الظبى من دمه لانها تقتله

تناهى سكون الحسن في حركاتها ... فليس لرائي وجهها لم يمت عذر

يقول حركاتها كلها حسنة وسكون الحسن فيها بلغ الغاية فمن راها هلك من فرط حسنها وهي تقتل من راها بشدة الحب وان لم يمت عشقا فلا عذر له

إليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت ... بي البيد عيس لحمها والدم الشعر

اي كنت اجدها بالشعر فتقوى على السير العرب تزعم ان الابل اذا سمعت الغناء والحداء نشطت للسير يقول قام الشعر لها مقام اللحم والدم في تقويتها على السير وروى الخوارزمي بفتح الشين والمعنى انها هزلت فلم يبق منها غير الشعر والرواية الصحيحة بكسر الشين لانه لا شعر للابل انما يكون لها الوبر قال ابن جني انما كنت احييها بمدحكم واجدها به فاصون بذلك لحمها ودمها وعنى بالشعر الشعر الذي مدح ابوه به ويدل على ذلك البيت الذي بعده واراد ان الشعر سبب بقاء لحمها ودمها

نضحت بذكراكم حرارة قلبها ... فسارت وطول الأرض في عينها شبر

نضحت الشيء بالماء اذا رششته عليه يقول بردت بذكركم وشعري الذي قلته فيكم حرارة قلب هذه الناقة يعني غلة عطشها فاستغنت واستقربت البعيد لنشاطها على ذكركم

إلى ليث حرب يلحم الليث سيفه ... وبحر ندى في موجه يغرق البحر

اي يطعم السيف من لحم الليث من قولهم ألحمت الرجل اذا اقتلته فهو ملحم ولحيم والمعنى يجعل الليث طعمة السيف هذا وصف نجدته واما وصف جوده فانه بحر جود يغرق في موجه بحر الماء لانه اعظم منه

وإن كان يبقي جوده من تليده ... شبيها بما يبقي من العاشق الهجر

خ ابقى

يقول سارق ما بقي البدو وقصد به وان لم اكن وانما بقاء نو ابو شيا من ماله والمعنى ان جوده يبقي من ماله المقدار اليسير لكثرة عطاياه

فتى كل يوم يحتوي نفس ماله ... رماح المعالي لا الردينية السمر

يقال احتوى الشيء واحتوى عليه اذا اخذه وحازه والردينية الرماح منسوبة الى ردينة وهي امرأة كانت تعمل الرماح يقول المعالي تأخذ ماله كل يوم يعني انه يفرقه فيما يورثه المجد والعلو فماله غرضة لرماح المعالي تستولي عليه لا للرماح الحقيقية لانه لا يتوصل الى ماله بالحروب والغصب واستعار للمعالي رماحا من حيث كانت تأخذها له لما ذكر الرماح الردينية السمر في آخر البيت

تباعد ما بين السحاب وبينه ... فنائلها قطر ونائله غمر

ولو تنزل الدنيا على حكم كفه ... لأصبحت الدنيا وأكثرها نزر

لو اطاعت الدنيا كفه لفرقها كلها وكانت قليلا عنده لهوانها عليه لان همته تقتضي اكثر منها كما قال • يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

أراه صغيرا قدرها عظم قدره ... فما لعظيم قدره عنده قدر

يقول ادرك الممدوح قدر الدنيا صغيرا اعظم قدره وليس لشيء عظيم الخطر عنده خطر ومقدار لزيادة قدره على كل شيء

متى ما يشر نحو السماء بوجهه ... تخر له الشعرى وينكسف البدر

يعني الشعرى العبور لانها يعبدها بعض الناس وجهه اتم نورا من الشعرى والبدر فاذا اشار بوجهه الى السماء سقطت الشعرى حياء منه وانكسف البدر لغلبة ضوء وجهه البدر

ترى القمر الأرضي والملك الذي ... له الملك بعد الله والمجد والذكر

خ تر

ترى يجوز ان يكون بدلا من جواب الشرط ويكون جزما ويكتب بغير ياء ويجوز ان يكون استينافا للمخاطبة يقول ترى انت الممدوح اي

كثير سهاد العين من غير علة ... يؤرقه فيما يشرفه الفكر

يقول يسهر من غير علة توجب السهر ولكنه يتفكر فيما يزيده شرفا فسهاده لذلك

له منن تفني الثناء كأنما ... به أقسمت أن لا يؤدى لها شكر

يقول مننه على الناس بانعامه واحسانه تستغرق الثناء وتزيد عليه حتى كانها اقسمت بحق الممدوح ان لا يبلغ احد تمام شكرها والقسم به عظيم لا يجري فيه حنث فكانت منته على ما اقسمت ولا بيده على ثناء المثنين وشكر الشاكرين

أبا أحمد ما الفخر إلا لأهله ... وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر

يقول الفخر لمن يستحق الفخر فيكون من اهله وليس لغير اهل قبيلتك بحتر فخر

هم الناس الا انهم من مكارم ... يغني بهم حضر وتحدو بهم سفر

يقول هم الناس على الحقيقة الا ان الله تعالى خلقهم من طينة المكارم لكثرة ما ركب فيهم من الكرم و الحاضرون الذين هم اهل الحضر يغنون بمدائحهم و باصيغت فيهم من الاشعار و المسافرون يحدون بهم بهذا و قوله يغني بهم اي بذكرهم و بمدائحهم والحضر جمع الحاضر و السفر القوم المسافرون والقول فيه و احدها سافر

لمن تضرب الامثال ام من اقيسه اليك واهل الدهر دونك والدهر

ضرب المثل انما يكون لتشبيه عين بعين او وصف بوصف و هو اذا كان اجل و اعلا من كل شيء لم يمكن ضرب المثل له بشيء في مدحه وهذا معنى قوله ام من اقيسه اليك وانما وصل القياس بالى لان فيه معنى الضم و الجمع كانه قال من اضمه اليك اجمع بينكما و المراد انه واهل الدهر كلهم دونك وكذلك الدهر الذي ياتي بالخير و الشر دونك لانه يتصرف على مرادك و لانك تحسن فيه النعيم والبوس

وقال يمدح اخاه ابا عبادة عبيد الله بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد ... حتى اكون بلا قلب ولا كبد

المقتنع مثل القانع يقول شوقي الى من اراه لا يقنع مني بهذا الحزن الذي انا فيه حتى يحرق كبدي و يذهب عقلي فاصير مجنونا ذاهب القلب

ولا الديار التي كان الحبيب بها ... تشكو الي ولا اشكو الى احد

قال ابن جني يقول لم يبق في فضل للشكوى ولا في الديار ايضا فضل لما لاقت من الزمان و بلاها قال ابن فورجة ذهب ابو الفتح الى غير نقد الكلام و الديار تشكو الي وقد علم ان الديار كلما كانت اشد دثورا و بلى كانت اشكى لما تلاقي من الوحشة لفراق الاحبة فكيف جعل الدثور لا تقل فيها للشكوى وشكواها ليس حقيقة وانما هي مجاز وانما كان يكون على ما ذكر لو ان شكواها حقيقة وكانت تقصر عنه لضعفها و بلاها كما يصح ذلك في العاشق كما قال المتنبي بتغا لم يبق لي دمع الى متى اشكو هواك به وانما يشتكي من يدمع وايضا فلو كان على ما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعا معنى و لما عطفها عليها دل على انها منها بسبيل وانما يعني لا الشوق يقنع مني بهذا الكمد و لا الديار تقنع بوصي و تم الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدأ فقال هذه الديار تشكو الي وحشتها بفراق اهلها و انا لا اشكو الى احد اما تجلدي او لاني كتوم لاسي اذى فيكون قد نظر الى قول القائل فاني مثل ما تجدين وجدي ولكني اسر و تعلنينا هذا كلامه و يمكن توجيه المعنى من غير ان يتم الكلام في المصراع الاول على ما قال وهو ان يكون ولا تقنع الديار التي كان الحبيب بها بشكو الي اي يطلعني على امره و انا لا افشي سري على قول من روى يشكو بالياء ومن روى بالتاء فمعناه الديار الشاكية الي بلسان الحال ما دهمت اليه من الوحشة و الخلاء فتشكو اريد به الحال الاستقبال و لا اشكو الى احد لانه ليس بها غيري

ما زال كل هزيم الودق ينحلها ... والسقم ينحلني حتى حكت جسدي

اراد كل سحاب هزيم الودق و هو الذي لا يستمسك كانه متهزم عن حمله يقال غيث هزيم و متهزم و الذي ما تنعل الهزيم و المتهزم في صفة السحاب وهو الذي لرعده صوت يقال سمعت هزمة الرعد ولا يستعمل في صفة الودق ومعنى البيت من قول مخلد بن بكار الموصلي يا منزلا لا ضن بالسلام سقيت صوبا من الغمام ما ترك المزن منك الا ما ترك السقم من عظامي و مثله قول ابن وهيب لبسا البلى فكانما وجدا بعد الراحة مثل ما اجد ومثله ايضا للبحتري حملت معالمهن اعباء البلى حتى كان نحولهن نحولي ومثله لابي الطيب اثافي بها ما بالفؤاد من الصلى و رسم كجسمي ناحل متهدم

وكلما فاض دمعي غاض مصطبري ... كان ما سال من عيني من جلدي

غاض نقص و المصطبر الاصطبار يقول كان دموعي جارية من جلدي لاني كلما بكيت نقص صبري

فاين من زفراتي من كلفت به ... واين منك ابن يحيى صولة الاسد

يقول اين من عشقته من معرفة ما بي من الشوق اليه و الحسرة على فراقه واين يقع منك انها الممدوح

صولة الاسد يعني من صولتك كانه قال صولتك فوق صولة الاسد فلا يقع صولة الاسد من صولتك لادونها

لما وزنت بك الدنيا فملت بها ... وبالورى قل عندي كثرة العدد

يقول لما رجحت بفضلك وقد وضعت الدنيا واهلها في الكفة الثانية علمت ان الرزانة للمعالي لا للاشخاص اي اذا رجح الواحد على الكثير كان ذلك الكثير قليلا بالاضافة الى ذلك الواحد الراجح وقال البحتري ولم ار امثال الرجال تفاوتت

ما دار في خلد الايام لي فرح ... ابا عبادة حتى درت في خلدي

يقول لم يقع في قلب الايام ان تسرني حتى وقعت انت في قلبي ان اقصدك و امدحك والمعنى ما اقبلت علي الدنيا حتى املتك وقصدتك وهذا من قول الاخر ان دهرا يلف شملي بسلمى لزمان يهم بالاحسان

ملك اذا امتلات مالا خزائنه ... اذاقها طعم ثكل الام للولد

جعل الخزائن كالام و المال كالولد يقول اذا امتلات خزائنه بالمال فرق بينهما و بينه فكانها ام فقدت ولدها

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ... بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

يقول حزمه في الامور يريه في يومه حتى يرى بقلبه ما تراه عينه بعد غد والمعنى انه يفطن الكاينات قبل حدوثها كما قال اوس الالمعي الذي يظن لك الظن كان قد راى و قد سمعا وقال الطائي و لذلك قيل من الظنون جلية علم و في بعض القلوب عيون و كرره ابو الطيب فقال ذكي تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما ترى غدا وقال و يعرف الامر قبل موقعه البيت وقال مستنبط من علمه ما في غد وقال ويكاد يظن بالاسرار البيت و المراد بهذا كله صحة الحدس وجودة الظن

ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر ... ولا السماح الذي فيه سماح يد

يقول انت اجل من ان تكون بشرا فان ما نشاهده فيك من الجمال و النور لا يكون في البشر و ليس سماحك سماح يد لان اليد لا تسمح بما تسمح به بل هو سماح غيث و بحر

اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا ... حتى اذا افترقا عادت ولم يعد

يقول الكف تباري الغيث في السماحة ما اتفقا ماطرين حتى اذا افترقا باقلاع السحاب عادت الكف الى عادتها و لم يعد الغيث يريد ان الغيث يمطر ثم ينقطع وكفه يجود و لا ينقطع جودها فهي زائدة على الغيث والمعنى عادت الى الجود عن قريب و لم يعد الغيث بسرعة عوده لان المطر قد ينقطع زمانا طويلا وعطاؤه لا ينقطع لانه ليس من الزمان

قد كنت احسب ان المجد من مضر ... حتى تبحتر فهو اليوم من ادد

يعني مضر بن نزار بن معد اب العرب و ادد ابو اليمن وهو ابن قحطان يقول كنت احسب المجد مضريا حتى تبحتر اليوم اي انتسب الى بحتر يعني ان الممدوح نقله الى بحتر فقد تبحتر به وصار بحتريا اددیا

قوم اذا امطرت موتا سيوفهم ... حسبتها سحبا جادت على بلد

يريد بالموت الدم لان سيلانه سبب الموت و اذا امطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت شبهها وهي تمطر الدم

لم اجر غاية فكري منك في صفة ... الا وجدت مداها غاية الابد

يقول لم افكر في صفة من صفاتك لم اوجدت غايتها لا تنتهي كغاية الابد وهو الدهر الذي تطول غايته ولا ينقضي

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

البادي من الكامل والقافية من المتواتر

جللا كما بي فليك التبريح ... اغذاء ذا الرشا الاغن الشيح

الجلل من الاضداد يقع على الكبير و الصغير و يريد به هاهنا الامر العظيم و التبريح الشدة و الاغن الذي في صوته غنة و توصف بها الظباء كما قال وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول وقوله فليك التبريح حذف النون لسكونها وسكون التاء الاولى من التبريح وليس حذفها هاهنا بجيد ومثله لم يك شيء يا الهي قبلكا لانها قد صادفت ساكنا والعلة في حذفها كالعلة في حذف الحروف و التنوين

قوية بالحركة لان سبيلهما ان تحرك فكان ينبغي ان لا تحذفها ولكنه لم يعتد بالحركة في النون لما كانت غير لازمة ضرورة ومثله لم يك الحق سوى ان هاجه رسم دار قد تعفى بالسرر. ومن ابيات الكتاب فلست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل. واذا جاز حذف النون من ولكن مع انه حذفت منه نون اخرى كان جائزا حذفها من فليك المتنبي وفيه قبح من وجه آخر وهو انه حذف النون مع الادغام وهذا لا يعرف الا من قال في بني الحرث بلحرث لم يقل في بني النجار بنجار الا ان يكون المتنبي حذف النون من قبل ثم جاء بالمدغم بعد. ومعنى البيت اذا كان الحب شدة فليك كما انا عليه تعظيما لما هو فيه وتم الكلام ثم استانف كلاما آخر في المصراع الثاني فقال. أغذاء ذا الرشا الاغن الشيح. وهو استفهام معناه الانكار يريد ان الرشا الذي اهواه انسية لا وحشية يتغذى بالشيح والمصراعان كالبيتين لانك افردت كل واحد بمعنى وهو قول ابن جني في افراد كل واحد من المصراعين بمعنى قال اصحاب المعاني مثل هذا قد يفعل الشاعر في النسيب خاصة ليدل به على ولهه وشغله عن تقويم خطابه كما قال جرير ان العيون. يوم ارتحلت بنو خلي قبل بودعني والعقل متبله والقلب مشغول. ثم انصرفت الى نضوي لابعثه اثر الحدوج الغوادي وهي معقول. يريد انه لشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ولم يدر انه معقول فكل يبعثه ليقوم وفي كلامه ما هو ادل على ولهه مما ذكر من حاله وهو قوله ارتحلت ثم انصرفت الى نضوي ليبعثه ولم ياته وان كان اتاه فلطف قال ثم انصرفت اليه وعلى مثل هذا الحمل قول زهير. قف بالديار التي لم يعفها القدم. ثم قال. بلى وغيرها الارواح والديم. وقال القاضي بين المصراعين اتصال لطيف وهو انه لما اخبر عن عظيم تبريحه بين ان الذي اورثه ذلك هو الرشا الذي شكله غلبة شبه الغزلان في غذائه وزاده ابن فورجة بيانا فقال يريد ما غذا هذا الرشا الا القلوب وابدان العشاق يعبد لها ويمرضها ويبرح بها وقد صرح بعض المحدثين بهذا المعنى يرعى القلوب ويرتعي العين لا بروقه وشيحه. وكان المتنبي يقول ليكن تبريح الهوى عظيما مثل ما حل بي اتظنون من فعل بي هذا الفعل غذاؤه الشيح ما غذاؤه الا قلوب العشاق. وغادرت صنما

لعبت بمشيته الشمول وجردت صنما من الاصنام لولا الروح

يقول غيرت الخمر مشيته فتمايل فيها كمشية السكران وزادت في حسنه حتى كأنه صنم لولا انه ذو روح ويروى وجردت اي جردته من شبه الناس حتى اشبه الصنم

ما باله لاحظته فتضرجت وجناته وفؤادي المجروح

تضرجت احمرت خجلا واصله من انضرج الشيء اذا انشق كانه قد انشق جلده وقطر الدم يقول فؤادي هو المجروح بنظره اليه فما بال وجناته تضرجت بالدم

ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح

يقول رماني بلحظه ولم يرم بيديه وكان ينبغي ان يقول وما رمت يداه ولكنه على لغة من يقول قاما اخوالك والمعنى ان اسهم لحظه ما يعذب والسهام المعروفة تقتل فتريح

قرب المزار ولا مزار وانما يغدو الجنان فنلتقي ويروح

يقول قرب بيننا المزار ولا مزار على الحقيقة لانا نلتقي بالقلوب لا بالاجسام واراد يغدو قلبي اليها ويروح اي يتذكرها فتتصور في قلبي فكانا قد التقينا كما قال ابن المعتز. انا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر ان لم نلتق. وكما قال دعبل. اني وان لم ترني كانني اذكر بالغيب وان لم ترني. ومثله لابي الطيب. لنا ولاهله ابدا قلوب البيت

وفشت سرائرنا اليك وشفنا تعريضنا فبدا لك التصريح

ذكر ابن جني في هذا البيت اوجها فاسدة ثم قال اقوى هذه الوجوه لما جهدنا التعريض استرنا وخفنا الى التصريح فانتقل الستر ولم يقف على حقيقة المعنى وهو انه يقول كتمنا هوانا فاضنانا الهزال فصرح المقال يعني انه استدل بالهزال على ما في القلب من الحب فقام ذلك مقام التصريح لوصف حبنا

لما تقطعت الحمول تقطعت نفسي اسى وكانهن طلوح

٧١

الحمول الاحمال على الابل ويريد بها الابل التي حملتها يقول لما تفرقت بايديه تقطعت نفسي وجدا ثم شبهها باشجار الطلح والعرب تشبه الابل وعليها الهوادج والاحمال بالاشجار وقال الخوارزمي الطلح شجر اسفله دقيق واعلاه كالقبة فشبه الحمول به لذلك

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا حسن العزاء وقد جلين قبيح

يقول كشف الوداع محاسن الحبيب عند الفراق من وجهها ويديها وحليها حتى قبح الصبر عنها كما قال العتبي. والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم. ومثله للعتبي بن مالك. اعذاؤ ما وجدي عليك بهين ولا الصبر ان اعطيته بجميل. وقال الطائي. وقد كان يدعى لابس الصبر حازما فاصبح يدعى حازما حين يجزع. ومثله لابي الطيب. اجد الجفاء على سواك مروءة. البيت

فيد مسلمة وطرف شاخص وحشا يذوب ومدمع مسفوح

يعني في حال الوداع اليد تشير بالسلام والطرف شاخص الى وجه المودع والقلب يذوب حزنا على الفراق والدمع مصبوب واراد بالمدمع الدمع

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى شجر الاراك مع الحمام ينوح

يقول الحمام يحزن عند فراق الفه ولو كان وجده كوجدي لساعده الشجر على النوح والبكاء رحمة ورقة

وامق لو خدت الشمال براكب في عرضه لاناخ وهي طليح

يصف بلدا طويلا والامق الطول والامق الطويل يقول لو اسرعت ريح الشمال في قطع هذا البلد براكب اي وعليها راكب لاناخ ذلك الراكب والشمال طليح اي معيية واذا كانت الريح تعيى فيه فكيف الانسان وانما ذكر العرض لانه اقل من الطول

نازعته قلص الركاب وركبها خوف الهلاك حداهم التسبيح

قال ابن جني نازعته اخذت منه بقطعي اياه واعطيته ما نال من الركاب وليس المعنى ما قال لان القلص هي المتنازع فيها فالبلد يفنيها ويأخذ منها وهي تستوفيه والمعنى اني اخذت انفاسها والبلد يفنيها بالمنازعة فيها كما قال الاعشى. نازعتهم قضب الريحان متكئا. اي اخذت منهم واعطيتهم وهم اخذوا مني واعطوني والقلص جمع قلوص وهي الفتية من الابل يقول ركاب هذه الابل حداها التسبيح لانه بدل الغناء لخوفهم على انفسهم شبه كون التسبيح ويرجون النجاة

لولا الامير مساور بن محمد ما جشمت خطرا ورد نصيح

يقول لولاه ما كلفت القلص خطر المفاوز وما رد الناصح الذي ينهى عن ركوبها لهول ما يلقى بعده

ومتى ونت وابو المظفر امها فاتاح لي ولها الحمام متيح

ونت ضعفت وفترت وامها قصدها والمعنى مقصودها والمعنى ان الموت خير لنا ان تخلفنا عنه

شمنا وما حجب السماء بروقه وحرى يجود وما مرته الريح

شمنا بروق الممدوح اي رجونا عطاءه ولم يحجب السماء لانه ليس بغيم في الحقيقة وهو حقيق بان يجود وان لم تمره الريح تفضله على السحاب لان السحاب يستر حسن السماء ولا يدر الا اذا استدرته الريح

مرجو منفعة مخوف اذية مغبوق كاس محامد مصبوح

المغبوق الذي يسقى بالعشي والمصبوح الذي يسقى بالصباح وحقه ان يقول مغبوق بكاس محامد فحذف الباء واضاف المغبوق اليه وليس بالوجه والمعنى انه يحمد في كل وقت فكانه يسقى كاس المحامد غبوقا وصبوحا

حنق على بدر اللجين وما اتت باساءة وعن المسيء صفوح

لو فرق الكرم المفرق ماله في الناس لم يك في الزمان شحيح

ويروى لو فرق الكرم المفرق يقول لو فرق في الناس كرمه الذي يفرق ماله لصار الناس كلهم كراما اسخياء وهو من قول منصور الفقيه. لو ان ما سالوني عن سماحته ولست ممن يطيل القول ان مدحا لو ان ما فيه من جود تقسمه اولاد آدم عادوا كلهم سمحا. ومنقول من قول العباس بن الاحنف. لو قسم الله جزءا من محاسنه في الناس طرا لتم الحسن في الناس. وقد قال ابو تمام لو اقتسمت اخلاقه الغر لم تجد معيبا ولا خلقا من الناس عائبا

ألفتْ مسامعُهُ الملامَ وغادرتْ سِمَةً على أنفِ اللئامِ تلوحُ

هذا الذي خلتِ القرونُ وذكرُهُ في كُتْبِها وحديثُهُ مشروحُ

ألبابُنا بجمالِهِ مبهورةٌ وسحابُنا بنوالِهِ مفضوحُ

يغشى الطِّعانَ فلا يردُّ قناتَهُ مكسورةً ومن الكُماةِ صحيحُ

وعلى الترابِ من الدماءِ مجاسدٌ وعلى السماءِ من العَجاجِ مسوحُ

يخطو القتيلَ إلى القتيلِ أمامَهُ ربُّ الجوادِ وخلفَهُ المبطوحُ

فمقيلُ حبِّ محبِّهِ فرحٌ بهِ ومقيلُ غيظِ عدوِّهِ مقروحُ

يخفي العداوةَ وهي غيرُ خفيَّةٍ نظرُ العدوِّ بما أسرَّ يبوحُ

يا ابنَ الذي ما ضمَّ بردٌ كابنِهِ شرفًا ولا كالجدِّ ضمَّ ضريحُ

نفديكَ من سيلٍ إذا سُئِلَ الندى هولٍ إذا اختلطا دمٌ ومسيحُ

لو كنتَ بحرًا لم يكن لكَ ساحلٌ أو كنتَ غيثًا ضاقَ عنكَ اللوحُ

وخشيتُ منكَ على البلادِ وأهلِها ما كانَ أنذرَ قومَ نوحٍ نوحُ

عجزٌ بحرٍّ فاقةٌ ووراءَهُ رزقُ الإلهِ وبابُكَ المفتوحُ

إنَّ القريضَ شجٍ بعطفي عائذٌ من أن يكونَ سواءَكَ الممدوحُ

وذكيُّ رائحةِ الرياضِ كلامُها تبغي الثناءَ على الحيا فتفوحُ

جهدُ المقلِّ فكيفَ بابنِ كريمةٍ توليهِ خيرًا واللسانُ فصيحُ

وقال يمدحه ايضا

أمساورٌ أم قرنُ شمسٍ هذا أم ليثُ غابٍ يقدمُ الأستاذا

شِمْ ما انتضيتَ فقد تركتَ ذبابَهُ قِطَعًا وقد تركَ العبادَ جُذاذا

هبكَ ابنَ يزدادٍ حطمتَ وصحبَهُ أترى الورى أضحوا بني يزدادا

غادرتَ أوجهَهُم بحيثُ لقيتَهُم أقفاءَهُم وكبودَهُم أفلاذا

في موقفٍ وقفَ الحِمامُ عليهمِ في ضنكِهِ واستحوذَ استحواذا

جمدتْ نفوسُهُمُ فلمّا جئتَها أجريتَها وسقيتَها الفولاذا

لمّا رأوكَ رأوا أباكَ محمدًا في جوشنٍ وأخا أبيكَ معاذا

أعجلتَ ألسنَهُم بضربِ رقابِهِم عن قولِهِم لا فارسٌ إلا ذا

عن قطعت عليه طلعة عارض مطر المنايا وابلاً ورذاذا يعني بالعز ابن يزداذ ...

يقول كان غائباً عنك حتى طلعت عليه كما يطلع السحاب لما جعله كالسحاب جعل ما فرقه فيهم من المنايا كالمطر وابلاً وهو الكبار

فغدا اسيراً قد بللت ثيابه بدم وبل ببوله الافخاذا يريد انه تلطخ بالدم والبول جميعاً

سدت عليه المشرفية طرقه فانصاع لا حلباً ولا بغداذا انصاع مطاوع صعقته

فانصاع اي ثنيته فانثني ومنه قول الشاعر يصوع عنوقها احوى زنيم والمشرفية السيوف منسوبة الى مشارف اليمن وهي قرى هناك تعمل بها السيوف يقول انهزم فلم يقصد الشام ولا العراق لان سيوفك اخذت عليه هذه الطرق

طلب الامارة في الثغور ونشوءه ما بين كرخايا الى كلواذا يقول طلب الرئاسة في الثغور وانما نشا في سواد العراق اي انه ليس يصلح لما طلب لانه سوادي

فكانه حسب الاسنة حلوة او ظنها البرنى والازاذا

البرني والازاذ نوعان من التمر اي انه تعود اكل التمر وطايب وليس من اهل الطعان والضراب

لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا جعل الطعان من الطعان ملاذا

يقول لم يلق قبلك رجلا اذا اختلفت الرماح عند المطاعنة لم يهرب من الطعان الا الى الطعان ولم يلتجي

من لا تو افقه الحيوة وطيبها حتى يوافق عزمه الانفاذا

اي لا يلتذ بنعيم الحياة الا اذا امضى عزمه فانفذه يعني ان طيب عيشه في نفاذ عزمه

متعودا لبس الدروع يخالها في البرد خزا والهواجر لاذا متعودا امر صفة

قوله من وهو نكرة في محل النصب كانه قال لم يلق قبلك انسانا متعودا لبس الدروع يظنها في برد الشتاء خزا يعني في البرد وفي الهواجر وهي جمع هاجرة وهي وقت شدة الحر في نهار الصيف لاذا وهو ثوب رقيق من الكتان يلاذ به من الحر وفي هذا البيت عطف على عاملين مختلفين لانه عطف الهواجر على البرد واللاذ على الخز وذلك لا يجوز لا تقول مررت بزيد في الدار وعمرو الحجرة ... قال ابو بكر السراج اجماع انه لا يجوز مررت بعمرو وبكر خالد يقول ما اعجب اخذك اياه في قوته وعدده

اعجب باخذكه واعجب منكما ان لا تكون لمثله اخاذا

والعجب منكما لو لم تاخذه اي ذلك كان العجب لو لم تاخذه لانك مظفر منصور على اعدائك لا يفلت منك احد تقصده

وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخي الاول من الكامل والقافية من المتواتر

اني لاعلم واللبيب خبير ان الحيوة وان حرصت غرور

قوله واللبيب خبير اشارة الى انه لبيب لذلك علم ان الحيوة وان حرص عليها الانسان غرور يغتر بها الانسان يظن انه يبقى ويطول حيوته لقول البحتري وليس الاماني بالبقاء وان مضت بها عادة الا احاديث باطل

ورايت كلا ما يعلل نفسه بتعلة والى الفناء يصير ما زايدة للتوكيد

اي رايت كل احد يعلل نفسه والتعلة التعليل يقال فلان يعلل نفسه بكذا اي تمني نفسه ذلك وترجى به الوقت يعني ان كل انسان يرجي نفسه بشيء من الاشياء ومصيره الى الفناء

امجاور الديماس رهن قرارة فيها الضياء بوجهه والنور الديماس حفرة

لا ينفذ اليها ضوء من الدمس وهو الظلام واراد به القبر والقرارة كل موضع يستقر فيه شيء يريد القبر ايضا وجعل الميت رهن القبر لاقامته هنالك الى يوم البعث كان القبر استرهنه والمعنى ان قبره اشرق بنور وجهه

ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى ان الكواكب في التراب تغور

ما كنت امل قبل نعشك ان ارى رضوى على ايدي الرجال تسير

رضوى اسم جبل معروف وهذا من قول الراجز هذا ابو القسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال

ايها المسمى

خرجوا به ولكل باك خلفه صعقات موسى يوم دك الطور الدك الكسر

يعني ان الناس كانوا يبكون حول نعشه ويصعقون كما صعق موسى فيما اخبر الله تعالى في قوله جعله دكا وخر موسى صعقا

والشمس في كبد السماء مريضة والارض واجفة تكاد تمور

يريد ان ضوء الشمس ضعف لموته فكانها مريضة واضطربت الارض وكادت تجيء وتذهب والواجفة والراجفة المضطربة وانما يكون هذا تعظيما لموت المرثي

وحفيف اجنحة الملائك حوله وعيون اهل اللاذقية صور

يقال في جمع الملك الملائكة والملائك على غير قياس قال الكميت كما قد عممت المؤمنين بنائل ابا خالد صلت عليك الملائك وصور جمع اصور وهو المائل يقال صاره يصوره اذا اماله وصور يصور اذا صار مائلا ومنه قول الشاعر الله يعلم انا في تلفتنا يوم الوداع الى احبابنا صور يقول احاطت بنعشه ملائكة السماء حتى سمع لاجنحتهم حفيف وعيون اهل بلده مائلة اليه اما لانهم يحبونه فلا يصرفون عيونهم عنه شوقا اليه وحزنا عليه واما لانهم يسمعون حس الملائكة فيميلون نحو الحس الذي يسمعون

حتى اتوا جدثا كان ضريحه في قلب كل موحد محفور

اي كانه حفر في قلب كل مسلم لحزنه عليه

بمزود كفن البلى من ملكه مغفا وائمد عينيه الكافور

يعني لم يزود من ملكه الا كفنا يبلى وجعله مغفيا لان الميت كالنايم لانطباق جفنيه يقول كحل بالكافور بدل الاثمد

فيه السماحة والفصاحة والتقى والباس اجمع والحجى والخير

يعني في ذلك الكفن هذه الاوصاف وهذه الاخلاق التي ذكرها والخير الكرم

كفل الثناء له برد حيوته لما انطوى فكانه منشور

يقال انشر الله الموتى ومنه قوله اذا شاء انشره ويقال ايضا نشره يقول ضمن الناس عليه وذكرهم اياه بعده كفيل برد حيوته لان من بقي ذكره فكانه لم يمت وهذا من قول الجادرة فاثنوا علينا لا ابا لابيكم باحساننا ان الثناء هو الخالد وقال التيمي ردت صنايعه اليه حيوته فكانه من نشرها منشور وقال الطائي سلفوا يرون الذكر عيشا ثانيا ومضوا يعدون الثناء خلودا

وكانما عيسى بن مريم ذكره وكان عازر شخصه المقبور

اي ذكره ابدا يحييه كما احيى عيسى عليه السلم عازر بعد ما مات

واستأذنه بنو عم الميت فقال ارتجالا الثاني من الكامل والقافية من المتواتر

غاضت انامله وهن بحور وخبت مكايده وهن سعير

يقال غاض الماء اذا انقص وغار وخبت سكن لهبها والسعير تسعر النار يقول لما مات غاض بحر جوده الذي يفيض على الناس بالعطاء وانطفأت نار كيده وكانت سعيرا على اعدائه

يبكى عليه وما استقر قراره في اللحد حتى صافحته الحور

قال ابن جني كان يقول قراره وقراره ويختار النصب فمن رفعه فبفعله ومن نصبه فعلى الظرف يقول ليس من حقه البكاء عليه لانه لم يستقر في قبره حتى صافحته حور الجنة واذا كان هذه المنزلة من رحمة الله لم يبك عليه بل يفرح عليه لوصوله الى كرامة الله عز وجل

صبرا بني اسحق عنه تكرما ان العظيم على العظيم صبور يقول اصبروا عنه

واستعملوا الكرم في الصبر عنه فان الرجل العظيم يصبر على الامر العظيم وروى ابن جني عن العظيم اي عن الرجل العظيم

[illegible]

فلكل مفجوع سوى المرثية ولكل مفقود سواه نظير

يقول ليس في العالم مثلكم ولا مثله وكل منكم عظيم

أيام قائم سيفه في كفه اليمنى وباع الموت عنه قصير

ولطال ما انهملت بماء أحمر في شفرتيه جماجم ونحور

يقول كثيرا ما سالت الجماجم والنحور من أعدائه في حدي سيفه بالدماء

فأعيذ إخوته برب محمد أن يحزنوا ومحمد مسرور

الوجه أن يكون محمد الأول النبي صلى الله عليه والثاني المرثي يقول لا ينبغي لهم أن يحزنوا عليه لأنه مسرور بما صار إليه من الكرامة

أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة حياه فيها منكر ونكير

قال ابن جني أي وأعيذهم أن يكرهوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم وقال العروضي ما أبعد ما وقع أراد لا تحسبوا أن قصورهم أوفق له من الحفرة التي صارت روضة من رياض الجنة حتى حياه فيها الملكان وشرح ابن فورجة هذا القول فقال ليس معنى البيت على ما ذكره أبو الفتح لكنه يقول أعيذهم أن يظنوا أن قصورهم كانت خيرا له من قبر حياه فيه الملكان تقول رغبت بك عن هذا الأمر أي رفعتك عنه والمعنى أعيذهم أن يرفعوا قصورهم فيجعلوها خيرا من قبره أي أن قبره خير له من تلك القصور ومثل له لأن آخرته أشرف من منازله التي كانت في الدنيا

نفر إذا غابت غمود سيوفهم عنها فآجال العداة حضور

يقول بنو إسحق نفر أي رهط وجماعة إذا سلوا سيوفهم فغابت عن أغمادها حضرت آجال أعدائهم لأنهم يقتلونهم في تلك الحال

وإذا لقوا جيشا تيقن أنه من بطن طير تنوفة محشور

التنوفة الأرض البعيدة يقول إذا حاربوا جيشا من الأعداء تيقن ذلك الجيش أنهم يحشرون من بطون الطير لأنهم يقتلونهم فتأكلهم الطير

لم تثن في طلب أعنة خيلهم إلا وعمر طريدها مبتور

يقول لم تعطف أعنة خيل هؤلاء القوم في طلب عدو إلا وعمر ذلك العدو الذي طردته خيلهم بأن اتبعته يصير مبتورا أي مقطوعا

يممت شاسع دارهم عن نية إن المحب على البعاد يزور

يقول قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن نية أي عن قصد من قولهم نويت الأمر ويجوز أن يكون النية بمعنى النوى وهي البعد وذلك حين أنا منهم لأن المحب يزور حبيبه وإن كان على البعد منه كما قال زر من هويت وإن شطت بك الدار وحال من دونه حجب وأستار لا يمنعنك بعد من زيارته إن المحب لمن يهواه زوار

وقنعت باللقيا وأول نظرة إن القليل من الحبيب كثير

هذا من قول الموصلي إن ما قل منك يكثر عندي وقليل ممن تحب كثير

وسألوه أن ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالا

الثاني من الكامل والقافية من المتواتر

ألآل إبراهيم بعد محمد إلا حنين دائم وزفير

هذا استفهام إنكار يقول ليس لهم بعده إلا الحنين إليه والأنين على فقده والزفير امتلاء الجوف من التنفس للكرب لشدة

ما شك خابر أمرهم من بعده أن العزاء عليهم محظور

الخابر العالم بالشيء مثل الخبير ويجوز أن يكون أيضا بمعنى المجرب يقال خبرت الأمر أخبره أي جربته والخبر العلم والخبرة التجربة يقول لا يشك من عرف أمرهم وجربه أن الصبر ممنوع محرم عليهم لشدة حزنهم على فقده أي أنهم لا يصبرون عنه

تدمى خدودهم الدموع وتنقضي ساعات ليلهم وهن دهور

أي أنهم يبكون عليه دما ويسهرون لفقده وحتى يطول عليهم الليل فكأنه دهور لطوله

أبناء عم كل ذنب لامرئ إلا السعاية بينهم مغفور

يقول كل من أذنب إليهم ذنبا فإنهم يغفرون له ذلك الذنب إلا ذنب من سعى بينهم بالنميمة والإفساد

طار الوشاة على صفاء ودادهم وكذا الذباب على الطعام يطير

قال ابن جني معنى طار ذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلا قال العروضي فيما أملاه علي يظلم نفسه ويظلم غيره من فسر شعر المتنبي بهذا النظر ألا تراه يقول وكذا الذباب على الطعام يطير أذهاب هذا أم اجتماع عليه وقال طار الوشاة على ولو أراد ما قال أبو الفتح لكان طار عنه وأراد أن الوشاة نموا بينهم وتمالؤوا ومشوا بالنميمة وقال أبو علي ابن فورجة كيف يعني بقوله طار ذهبوا وهلكوا وقد شبه طيرانهم على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام وإنما يعني أن الوشاة تعرضوا لما بينهم وجهدوا أن يفسدوا ودهم كما أن الذباب يطير على الطعام ومثله قول آخر وجل قذى الشراب فاستحلوا إن الذباب على الحلاوة وقاع هذا كلامه والمعنى أن اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة كالذباب المجتمع على طعام كذلك الوشاة إنما يتعرضون للأحبة المتوادين ولم يعرف ابن دوست هذا البيت [illegible]

ولقد منحت أبا الحسين مودة جودي بها لعدوه تبذير

يقول بذلت له مودة مثلها للعدو إسراف لأن من عاداه لا يستحق مني مثل تلك المودة فإذا بذلتها له كنت مسرفا متلفا للشيء في غير وجهه

ملك تكون كيف شاء كأنما يجري بفضل قضائه المقدور

أي حصل خلقه على ما أراد فكأن القدر يجري بمراده وعلى اختياره

وقال أيضا ينفي الشماتة عنهم

١٠ الثاني من الطويل والقافية من المتدارك

لأي صروف الدهر فيه نعاتب وأي رزاياه بوتر نطالب

اللام في لأي حشو وزيادة كقوله ردف لكم وكقوله للرؤيا تعبرون يريد أي صرف من صروف الدهر نعاتب يعني أنها كثيرة فليس يمكن معاتبتها ولا مطالبتها بالترة لكثرتها وكان الأستاذ أبو بكر يذهب إلى أن اللام لام أجل يريد لأجل أي صرف من صروف الدهر نعاتب أخونا فيكون المفعول محذوفا للعلم به ويكون هذا شكاية من الدهر ولا حاجة إليه

مضى من فقدنا صبرنا عند فقده وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب

يقول كان في حال حياته يصبر غيره إذا عزب الصبر عن الناس يعني في الشدائد والنوائب يعين الناس ويحسن إليهم حتى يصبروا على ما ينوبهم مما ينالون منه ومن روى بفتح الطاء فمعناه أنه كان يصبر في المواطن التي يعزب فيها الصبر

يزور الأعادي في سماء عجاجة أسنته في جانبيها الكواكب

جعل العجاجة المرتفعة في الهواء سماء وجعل الأسنة لامعة فيها كالكواكب كما قال بشار كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه وقال أيضا خلقنا سماء فوقنا بنجومها سيوفا ونقعا يقبض الطرف أقتما وقال آخر نسجت حوافرها سماء فوقها جعلت أسنتها نجوم سمائها

فتسفر عنه والسيوف كأنما مضاربها مما انفللن ضرائب

المضارب جمع مضرب السيف وهو حده وظبته والضرائب جمع الضريبة وهي الشيء المضروب بالسيف يقول تنجلي هذه العجاجة وقد انفلت السيوف حتى كأن حدها الذي يضرب به كان يضرب عليه أي كأنها كانت مضروبة لا ضاربات

طلعن شموسا والغمود مشارق لهن وهامات الرجال مغارب

يقول طلعت السيوف من أغمادها كالشموس في بريقها ثم غربت في هام المضروبين فصار رؤوسهم مغارب لها وهذا منقول من قول أبي نواس طالعات مع السقاة علينا فإذا ما غربن يغربن فينا

مصائب شتى جمعت في مصيبة ولم يكفها حتى قفتها مصائب

شتى متفرقة وقفتها تبعتها يقول ليست مصيبتنا به واحدة بل هي جماعة لعظمها ولم يكفها ذلك حتى تلتها مصائب بأنها أحنا في بابه وقول العداة إنا شامتون بموته

رثى ابن أبينا غير ذي رحم له فباعدنا منه ونحن الأقارب

وذي الحوادث [illegible] غير ذي رحم لنا أي أبعدنا عن المرثي بأن اتهمنا بموته بالشماتة ونحن أقاربه على الحقيقة

وعرّض أنا شامتون بموته … وإلا فزارت عارضيه القواضب

يدي أحد عينيه العارضان جانبا اللحية والقواضب السيوف يقول عرّض في مرثيته بشماتتنا وكان حقه أن يقول عرّض بأنا شامتون ولكنه حذف الباء على إرادة الذكر كأنه قال ذكر أنا شامتون بموته وقوله وإلا فزارت يجوز أن يكون من كلام المعرّض حكى عنه ما قال كأنه قال إنهم شامتون بموته وإلا فزارت عارضي السيوف أي قتلت بها إن لم يكن الأمر على ما أقول فيكون هذا تأكيدا لما ذكر من شماتتهم ويجوز أن يكون هذا من كلام الذين ينفون الشماتة عن أنفسهم يقولون إن لم يكن الأمر على ما ذكر فزارت الله عارضيه بالسيوف فيكون هذا تأكيدا للنفي للشماتة وأن الأمر ليس على ما ذكره

أليس عجيبا أن بين بني أبيه … لجنس يهودي تدب العقارب

يقول من العجائب أن تدب عقارب يهودي أي نمائمه بين بني أبيه فيوقع بينهم العداوة يريد هذا الذي كان يمشي بينهم بالنميمة والنحل الولد

ألا إنما كانت وفاة محمد … دليلا على أن ليس لله غالب

يقول لما لم يقدر على الامتناع من الموت مع أنه كان يغلب جميع الناس دل ذلك على أنه لا غالب لله وهذا من قول أبي تمام

كفى فتقتل محمد لي شاهدا … أن العزيز مع القضاء ذليل

وقال يمدح الحسين بن إسحق التنوخي ٢٧
الثاني من الطويل والقافية من المتدارك

هو البين حتى ما تأنّى الحزائق … ويا قلب حتى أنت ممن أفارق

ويروى كتابة عن البين والنحويون يسمون ما كان من مثل هذا الإضمار على شريطة التفسير كقوله تعالى قل هو الله أحد وقوله فإنها لا تعمى الأبصار وكقول الشاعر • هي النفس ما حملتها تتحمل • ومثله كثير والحزق ابن جمع حزيق وهو الجماعة قال لبيد • لحزيق الحبشيين زجل • يقول هو البين الذي فرق كل شيء حتى لا تتمهل ولا تتأنى الجماعات أن تفترقوا إذا جرى فيهم حكم البين ثم خاطب قلبه فقال وأنت أيضا عالم مالك من علايق القرب ممن أفارقه يعني لا تراجعني إذا فارقوني ذهب القلب معهم ففارقني

وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا … فريقي هوى منا مشوق وشائق

وفارقته فريقي هوى نصبت على الحال من النون والألف في وقوفنا والعامل فيهما المصدر يقول وقفنا للوداع ومما زادنا حزنا أنا وقفنا فريقين جمعهما الهوى منا مشوق وهو العاشق يشوقه الحبيب بعد فراقه وشائق وهو المعشوق يشوق عاشقه وأراد منا مشوق ومنا شائق فحذف خبر الثاني للعلم به كقوله تعالى منها قائم وحصيد وجعل هذه الحال توبيخا لأن فراق الأحبة أشق على القلب من فراق المجاورين والمعارف الذي لا علاقة بينك وبينهم

وقد صارت الأجفان قرحى من البكا … وصار بهارا في الخدود الشقائق

قرحى جمع قريح مثل جرحى وجريح ومرضى ومريض وروى ابن جني أن المتنبي كان يقول قرحا بالتنوين على أنها جمع قرحة كما أن بهارا جمع بهارة وهي الورد الأصفر والمعنى أن الأجفان قد قرحت وصارت حمرة الخدود صفرة لأجل البين كما قال عبد الصمد بن المعذل باكرته الحمى وراحت عليه فكسته حمى الرواح بهارا لم تشنه لما ألحت ولكن بدلته بالأحمر الأصفر إذا وقال الطائي لم تشنه وجهه المليح ولكن جولت ورده وجنتيه

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة … وميت ومولود وقال ووامق

يذكر اختلاف أحوال الدهر والناس يقول على هذا مضى الناس قبلنا لهم اجتماع مرة وفرقة مرة ومنهم ميت يموت ومولود يولد ومنهم مبغض ومحب كما قال الأعشى شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف تردد

تغير حالي والليالي بحالها … وشبت وما شاب الزمان الغرانق

الغرانق الشاب الناعم وجمعه غرانق بفتح الغين مثل جوالق وجوالق ويقال الغرانيق

سل البيد أين الجن منا بجوزها … وعن ذي المهاري أين منها النقانق

جوز كل شيء وسطه والمهاري جمع مهرية وهي الإبل المنسوبة إلى قبيلة من اليمن يقال لها مهرة بن حيدان ويقال مهاري بفتح الراء ومهاري بكسر الراء مثل صحاري وصحاري يقول لصاحبه سل البيد تخبرك

أين تقع الجن منا هذه المفازة أي كنا أسرع فيها من الجن ومن إبلنا المهاري أين تقع منها الظلمان في السرعة أي أنها كانت أسرع منها والتنفق الذكر من النعام

وليل دجوجي كأنا جلت لنا … محياك فيه فاهتدينا السمالق

الدجوجي المظلم لا يستعمل بغير ياء النسبة وجلت كشفت وأظهرت والسمالق جمع سملق وهي الأرض البعيدة الطويلة يقول رب ليل مظلم كأن السمالق التي كنا نقطعها أظهرت لنا وجهك حتى اهتدينا للطريق وهذا القول من راجم العقيلي وجوه لو أن المدلجين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي وكقول البحتري مكرّ بوجه حبيبه نسري وعزّ الليل طامي

فما زال لولا نور وجهك جنحه … ولا جابها الركبان لولا الأيانق

جنح الليل إقباله بظلامه يجنح على النهار أي يميل عليه فيذهب ضوءه

وهز أطار النوم حتى كأنني … من السكر في الغرزين ثوب شبارق

يقال ثوب شبارق إذا كان متقطعا وهو واحد وجمعه شبارق والهز التحريك يعني تحريك الإبل ركبانها وسرعة سيرها وذلك منع النوم حتى يصير الإنسان من غلبة النوم مائلا بين الغرزين كالثوب الخلق لكثرة تمايله

شدوا بابن إسحق الحسين فصافحت … ذفاريها كيرانها والنمارق

يقول غنوا بمدح ابن إسحق فنشطت الإبل ودفعت رؤوسها حتى ضربت بأقفائها حالها ونمارقها والذفارى جمع الذفرى وهي ما خلف الأذنين والكيران جمع الكور وهو الرحل والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة تحت الراكب

بمن تقشعر الأرض خوفا إذا مشى … عليها وترتج الجبال الشواهق

بمن بدل من قوله بابن إسحق إلا أنه أعاد العامل والاقشعرار أن ينتفش شعر الرجل على بدنه إذا أصابه خوف ومنه يقال أخذته قشعريرة وترتج تضطرب وتتحرك يقول تهابه الأرض إذا مشى عليها وتتحرك الجبال الطوال خوفا منه

فتى كالسحاب الجون تخشى وترتجى … يرجّى الحيا منها وتخشى الصواعق

الجون الأسود ههنا ورواه ابن جني بضم الجيم وقال السحاب جمع سحابة ولذلك قال الجون فضم الجيم لأنه جمع والمعنى أنه مرجو مهيب يرجى نفعه ويهاب ضرره كالسحاب يرجى مطره وتخشى صواعقه وهذا القول البحتري سماحا وبأسا كالصواعق والحيا إذا اجتمعا في العارض المتراكم

ولكنها تمضي وهذا مخيم … وتكذب أحيانا وذا الدهر صادق

شبهه بالسحاب ثم ذكر تفضيله على السحاب بأنها تمضي وهذا مقيم في كل وقت والسحاب قد تكذب في الرعد والبرق بأن لا يكون فيه مطر والممدوح صادق فيما يعد ويقول

تخلى من الدنيا لينسى فما خلت … مغاربها من ذكره والمشارق

يعني زهد في الدنيا ففارقها وتركها لينسى أي ليخفى عن الخلق فلم يزده ذلك إلا جلالة وقدرا لم تخل الدنيا عن ذكره

غذا الهند وانيات بالهام والطلى … فهن مداريها وهن المخانق

يقال سيف مهند وهندي وهندواني إذا عمل ببلاد الهند والمداري جمع المدرى وهو ما تخلل به الرأس والمخانق القلائد يقول غذا سيوفه بلحوم رؤوس أعدائه وأعناقهم فقد طالت صحبتها للرؤوس والأعناق كما تصاحبها المداري والمخانق يعني إذا علت سيوفه الرؤوس صارت بمنزلة المداري وإذا علت الأعناق صارت بمنزلة المخانق

تشقق منهن الجيوب إذا غزا … وتخضب منهن اللحى والمفارق

يقول إذا غزا شققت الثاكلات جيوبهن لكثرة ما تقتله سيوفه وتخضب اللحى والمفارق بما تسيله من الدماء

يجنبها من حتفه عنه غافل … ويصلى بها من نفسه منه طالق

يقال جنبته الشيء أي بعدته عنه يقول من غفل عنه حتفه ولم ينقض أجله يبعد من سيوفه فلا يصيبه مقتولا بها ويقاسي بلاءها من نفسه طالق منه أي مفارقته كالمرأة الطالق من الزوج تفارقه

تحاجى به ما ناطق وهو ساكت ... يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق

تحاجى به اى تعاطى من الاحجية وهى الكلمة المخالفة اللفظ للمعنى كالشىء الملغز يلقى على الانسان ليستنبط معناه كما قال ابو ثور وان ماذ وثلث آذ اى يسبق الخيل بالرديان يعنى السهم وآذ انه قذذه واصل الكلمة من قولهم حاجيته وحجوته اذا قلت له ما هو ومنه قيل لها احجية لان الملقى عليه يحتاج الى التثبت والتفكر والمعنى ان الناس تحاجى بعضهم بعضا بهذا الممدوح لا ينطق بالفخر ولا يذكر شجاعته والسيف عن فيه ناطق بما يبدو من آثاره وهو يدل على شجاعته وحمده بحميد غنائه وجميل بلائه

نكرتك حتى طال منك تعجبى ... ولا عجب من حسن ما الله خالق

نكرت الشىء وانكرته اذا لم تعرفه ولا يستعمل من نكر الا هذا اللفظ لفظ الماضى ومنه قول الاعشى وانكرتنى وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا. يقول انكرت ان يكون احد مثلك فى فضلك واستغربت ذلك حتى طال تعجبى ثم علمت قدرة الله على خلق ما يريد

كأنك فى الاعطاء للمال مبغض ... وفى كل حرب للمنية عاشق

الا قلما تبقى على ما بدا لها ... وحل بها منك القنا والسوابق

القنا الخيل والرماح لا تبقى على ما نزل بها منك من كثرة استعمالك لها فى الحروب والغارات

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ... فان لحت ذابت فى الخدور العواتق

يقول استر جمالك ببرقع ترسله على وجهك فانك ان ظهرت ذابت الشوابّ فى خدورهن شوقا اليك وعشقا لك ويروى حاضت وذلك ان المرأة اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال دم حيضها

سيحيى بك السمار ما لاح كوكب ... ويحدو بك السفار ما ذر شارق

اى يحيون الليل بذكرك وحديثك والمسافرون يغنون بمدائحك فيحدون الرواحل بها وقال ما لاح كوكب وما ذر شارق من الفاظ التأبيد والمعنى ابدا اى انت ابدا تذكر فى الاسمار ويحدى بمدائحك فى الاسفار هذا هو الظاهر وقوم يقولون ما لاح كوكب اى ما بقى من الليل شىء وما ذر شارق اى ما بقى من النهار شىء يريد فيه الشمس وبهذا قال ابن جنى اى يسمرون بذكرك الليل بطوله فينشدون مدائحك واذا جاء الليل سمروا بذكرك والقول هو الاول لان الحدو لا يختص بالنهار بل يكون بالليل الذى تراه

فما ترزق الاقدار من انت حارم ... ولا تحرم الاقدار من انت رازق

ولا تفتق الايام ما انت راتق ... ولا ترتق الايام ما انت فاتق

يعنى ان الاقدار والايام لا تخالفه فيما يصنع من حرمان ورزق ورتق وفتق بل هى موافقة له كما قال اشجع كأنه فى الناس من خيفة ولا يضع الناس من يرفع

لك الخير غيرى رام من غيرك الغنى ... وغيرى بغير اللاذقية لاحق

لك الخير دعاء للممدوح بان يرزق الخير ثم قال غيرى يطلب الغنى من غيرك اى انا لا اطلبه الا منك وغيرى يلحق بغير بلدك وغيرى يلحق بغير بلدك اى انا لا اقصد الا بلدك

هى الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

يقول بلدك المطلوب الابعد اى هى ابعد ما يطلبه الانسان فاذا بلغها لم يطلب بعدها شيئا والدنيا كلها منزلك اى فى منزلك ما فى الدنيا كلها وانت جميع الناس

وكان قوم قد هجوه ونحلوه ابا الطيب فكتب اليه يعاتبه فاجابه

الاول من الوافر والقافية من المتواتر

اتنكر يا ابن اسحق اخائى ... وتحسب ماء غيرى من انائى

يقول مستفهما متعجبا اتنكر مودتى واخائى اياك وتظن ان ما هجيت به من قبلى وضرب المثل بالماء والاناء

اانطق فيك هجرا بعد علمى ... بانك خير من تحت السماء

يقول لا انطق فيك بالهجر وهو القبيح من القول بعد علمى انك خير الناس كلهم

واكره من ذباب السيف طعما ... وامضى فى الامور من القضاء

والكره طعما على العدو من طرف السيف وانفذ فيما يريد من الامور من القضاء وهذا من مبالغة الشعراء يقصدون مثل هذه المبالغة

وما اربت على العشرين سنى ... فكيف مللت من طول البقاء

وما زادت سنو عمرى على العشرين فكيف امل طول البقاء بالتعرض لهجائك

وما استغرقت وصفك فى مديحى ... فانقص منه شيئا بالهجاء

يقول لم استوف اوصاف مدحك وانا باستتمامها اولى منى بالاخذ فى هجائك

وهبنى قلت هذا الصبح ليل ... ايعمى العالمون عن الضياء

تطيع الحاسدين وانت مرء ... جعلت فداءه وهم فدائى

قوله جعلت فداءه فى موضع الدعاء وقد جعله وصفا للنكرة والوصف اذا كان جملة يجب ان يكون من اقسام الكلام ولا يجوز الوصف به ولكنه حمله على المعنى كانه قال وانت مرء مستحق لان اقول له هذا كما قال الراجز حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط فجعل الاستفهام وصفا كانه اراد جاؤا بمذق يقول من راه هل رايت الذئب ومعنى البيت انه ينكر عليه طاعته لحساده بعد انه يدعو الله له بان يجعله فداءه ويجعل الحساد فداء المتنبى

وهاجى نفسه من لم يميز ... كلامى من كلامهم الهراء

الهراء الساقط من الكلام الذى لا خير فيه يقول من لم يميز كلامى من كلامهم هجاء فهو هاج لنفسه

وان من العجائب ان ترانى ... فتعدل بى اقل من الهباء

وتعدل بى ثم تسوى بينى وبين خسيس اقل من اجزاء الهباء فى الهواء يعنى غيره من الشعراء

وتنكر موتهم وانا سهيل ... طلعت بموت اولاد الزناء

يقول تنكر موت حسادى وانا الطالع عليهم بموتهم والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء

وقال ايضا يمدحه

٣٦ ملام النوى فى ظلمها غاية الظلم ... لعل بها مثل الذى بى من السقم

يقول لومى الفراق فى تفريقه بيننا وظلمه ايانا بالبعد غاية الظلم منا لعلها تعشقها كعشقى اياها فلذلك تختارها لنفسها وتحول بينى وبينها وتريد بالسقم العشق وهذا كما قال محمد بن وهيب وتحار بنى فيه ريب الزمان كان الزمان له عاشق وقد قال البحترى تبين البين المفرق بيننا عشق النوى لربيب ذاك الربرب

فلو لم تغر لم تزو عنى لقاءكم ... ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمى

يقول لو كانت النوى لا تغار عليكم لما طوت لقاءكم عنى ولما خاصمتنى بسببكم

امنعمة بالعودة الظبية التى ... بغير ولى كان نائلها الوسمى

يريد بها بلها وصالها واراد بالوسمى اول ما بدأت به وبالولى ما بعد ذلك من الوصل يقول انها بدأت بوصل ثم لم تعد اليه فليتها انعمت على برجوعها الى الوصل مرة اخرى والوسمى اول مطر السنة والولى الذى يليه وهو منقول من قول ذى الرمة لنى ولية تمرع جنابى فاننى لما نلت من وسميها او ليت من ذى الشكر والمعنى من قول بشار وقد ذقت ثنتى ذوداه فى الدهر واحدة وثنى ولتجعلنها ببعضه الذى نكى

ترشّفتُ فاها سحرةً فكأنني ترشّفتُ حرَّ الوجدِ من باردِ الظَّلْمِ

الترشّف المصّ والظلم ماء الاسنان وبريقها واخصّ السحر لان الافواه تتغيّر عند ذلك فاذا كانت طيبة النكهة في آخر الليل كان امدح لها الا ترى الى قول امرئ القيس ٭ كأنّ المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر ٭ يُعلّ به برد انيابها اذا طرّب الطائر المستحر ٭ وقال زهير ٭ كأنّ ريقتها بعد الكرى اغتبقت من طيّب الراح لمّا يعدُ ان عتقا ٭ وقال الحلاجي ٭ كأنّ بفيها قهوة بابلية بماء سماء بعد وهن مزاجها ٭ والعاشق اذا مصّ ريق معشوقه زادت نار حبّه تلهّبا لذلك قال ترشّفت حرّ الوجد من بارد الظلم ٭

فتاةٌ تساوى عقدُها وكلامُها ومبسمُها الدرّيُّ في الحسن والنظمِ

يريد ان كلاً من قلادتها ونظمها وثغرها التي تبتسم عنها سواء في الحسن والنظم فهي حرّية الكلام والعقد والثغر وهذا كقوله ٭ كأنّ التراقي وشّحت بالمباسم ٭ وقد زاد النطق في هذا البيت وقد قال البحتري ٭ فمن لؤلؤ تبديه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه ٭ فذكر ايضا شيئين وقال المؤمّل بن اميل ٭ وان نطقت درّ وثغر كلامها ولم ار درّا قبلها ينظم الدرّا ٭ فذكر شيئا واحدا واخذ ابو المطاع ابن ناصر الدولة هذا المعنى فقال ٭ ومفارق نفسي الفداء لنفسه ودّعت صبري عنه في توديعه ٭ ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده من ثغره وحديثه ودموعه ٭ فزاد ذكر الدموع على المتنبي ٭

ونكهتُها والمندليُّ وقرقفٌ معتّقةٌ صهباءُ في الريحِ والطعمِ

عقد عاعقدها

المندلي العود الذي يتبخّر به والقرقف من اسماء الخمر يقول قد استوت منها هذه الاشياء في طيب الرائحة والذوق وانما يستوي في الذوق شيئان النكهة والخمر لان العود والمندلي لا يذاق لكنه جمع بينها في الريح واراد في الطعم شيئين ثم النكهة ايضا لا طعم لها لانها رائحة الفم واستقام الكلام الى ذكر الريح ثم احتاج الى القافية والى اقامة الوزن فذكر الطعم فافسد لاختلاف ما ذكره في الطعم ٭

جفتني كأني لستُ أنطقَ قومِها وأطعنَهم والشُّهبُ في صورةِ الدُّهمِ

صور

يقول جفتني بهجرها كأني لست افصح الاشجع من عشيرتها وانما قال هذا لان نساء العرب يملن الى الشجاع الفصيح الا ترى قول العنبري لما ازدرته امراته وراته يطحن ٭ تقول وصكّت وجهها بيمينها أبعلي هذا بالرحى المتقاعس ٭ فقلت لها لا تعجلي وتبيّني بلائي اذا التفّت علي الفوارس ٭ فذكر لها شجاعته وحسن بلائه عند الحرب لتّرغب فيه وذكر ابو الطيب ان هذه ناقضة عادة امثالها بجفائه وقوله والشهب في صورة الدهم يعني اذا رأيت الخيل الشهب سود التلطّخها بالدماء وجفافها عليها كما قال الجعدي ٭ وننكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا ٭

يحاذرني حتفي كأنّي حتفُه وتنكزني الأفعى فيقتلها سمّي

الحتف لا يتصوّر منه الحذر وانما يريد ان قدري الذي منه حتفي لو قاتلني لحذرني كأني حتفه اي كأني اقتله يقينا واغلبه فهو يخاف ان يحذر من يتقن هلاكه من جهة انسان ويحتمل ان تكون هذا مجازا ومبالغة في وصف شجاعته وقوله وتنكزني الافعى اي يتعرّض لي اعدى عدوّي فأهلكه وقد جعل عدوّه قسمين حاذرا وحاذره ومتعرّضا له يهلكه المتنبي وانما سمّى عدوّه الافعى وسمّى نفسه وشجاعته السمّ لشدّة تأثيره في عدوّه ٭

طوالُ الرُّدينياتِ يقصفُها دمي وبيضُ السُّريجياتِ يقطعُها لحمي

القصف الكسر

السريجيات السيوف منسوبة الى سريج قين كان يعملها يقول الرماح تنقصف قبل الوصول الى اراقة دمي والسيوف تنقطع قبل قطع لحمي فجعل دمه يقصفها لما كان السبب في قصفها ولذلك لحمه والفعل

برتني السُّرى بَرْيَ المُدى فرددنني أخفَّ على المركوبِ من نفَسي جِرمي

انّث السرى على انها جمع سرية وبري المدى المصدر مضاف الى الفاعل اي كما تبري المدى وهي السكاكين

يقول اذهبت السرى لحمي فجعلتني في خفتي على المركوب كنفسي الذي يخرج من فمي وابدل جرمي من الضمير المفعول في رددنني هذا على رواية من روى اخفّ بالنصب وانما ابدل جرمي من الضمير لاثبات الوزن واقامة القافية والا فتقديم المعنى ومن روى اخفّ بالرفع فهو مبتدأ وجرمي خبره والجملة في موضع نصب على الحال كما تقول مررت بزيد ثوبه حسن اي في هذه الحال ٭

وأبصرُ من زرقاءِ جوٍّ لأنني إذا نظرت عيناي ساواهما علمي

اليمامة

وزرقاء اسم امرأة من اهل جوّ كانت شديدة البصر تدرك ببصرها الشيء البعيد فضربت العرب بها المثل فقالوا ابصر من زرقاء اليمامة وفضّل نفسه عليها فقال اذا نظرت عيناي ساواهما علمي اي انهما لا يسبقان علمي فاذا ابصرت الشيء علمته بقلبي وروى ابن جني ساواهما علمي قال والشاؤ الامد والغاية يقول اذا نظرت عيناي فغايتهما ان تعرفا ما علمته بقلبي يعني انه عارف بعواقب الامور قال وكان ايضا يقول شآهما علمي اي سابقهما الى علم الشيء ويروى شآهما اي سبقهما مقلوب شاءى كما يقال راى وراء وناى وناء ويروى ساواهما علمي والشاؤ الهمة اي همة عيني ان ترى ما عرفته ٭

كأني دحوتُ الأرضَ من خبرتي بها كأني بنى الإسكندرُ السدَّ من عزمي

الدحو البسط يصف كثرة اسفاره وتقلّبه في البلاد حتى عرف الارض كلها وحتى كأنه بسطها لعلمه بها ويذكر قوة عزمه على الامور فكان الاسكندر بنى السدّ بين الناس وبين ياجوج وماجوج من عزمه ٭

لألقى ابنَ إسحاقَ الذي دقَّ فهمُه فأبدعَ حتى جلَّ عن دقّةِ الفهمِ

يقول برتني السرى لالقى ابن اسحق يعني تكلّفت المشاقّ للقائه ثم وصفه بدقّة الفهم فقال ابدع في دقّة فهمه حتى جلّ عن ان يوصف به فيقال انه عالم بالغيب ويجوز ان يكون المعنى انه ارتفع عن ادراك دقّة الفهم اياه ٭

وأسمعَ من ألفاظِه اللغةَ التي يلذُّ بها سمعي ولو ضمّنت شتمي

ويروى يلذّ بها ويروى لهى

وليس يريد انه صحيح الالفاظ مستحلى الكلام يلتذّ سمعه بكلامه وان شتمه لصحّة لفظه وعذوبة كلماته ويقال لذذت الشيء ولذذت به اي استلذذته ٭

يمينِ بني قحطانَ رأسِ قضاعةٍ وعرنينِها بدرِ النجومِ بني فهمِ

العرنين السيد

يعني انه في هؤلاء كاليمين من الجسد وفي هؤلاء كالراس والعرنين اي انه رئيسهم وبهم عزّهم والعرنين يجعل مثلا في العزّ وكذلك الانف وجعله كالبدر في بني فهم الذين هم كالنجوم ٭

إذا بيّتَ الأعداءَ كان استماعُهم صريرَ العوالي قبلَ قعقعةِ اللُّجمِ

قال ابن جني اي يبادر الى اخذ الرمح فان كان اسراج فرسه فذلك والا ركبه عريا وهذا هذيان المبرسم والنائم وكلام من لم يعرف المعنى يقول اذا نام ليلا اخفى تدبيره ومكره وتحفّظ من ان يفطن به فياخذهم على غفلة حتى يسمعوا صرير رماحه بين ضلوعهم قبل ان يسمعوا اصوات اللجم منهم لانه ما يرد عليهم حتى يكون لخيله لا يعرف ابن جني وبيت هذا ايضا لانه فارغ تفسيره لان رماحه تصل اليهم قبل وصول خيله اليهم وليس يتصوّر ما قاله الا ان يأتيهم راجلا والمعنى انه يهجم عليهم فلا يشعرون به الا اذا طعنهم برماحه لاخفائه ذلك بلطف تدبيره ٭

مذلِّ الأعزّاءِ المعزِّ وإن يئن به يتمُهم فالموتمِ الجابرِ اليتمِ

اي هو مذلّ الاعزاء ومعزّ الاذلاء ايضا لانه يذلّ قوما ويعزّ آخرين وقوله يئن اي يحين من قولهم ان يئين اي حان قال الاصمعي ولا مصدر لآن وقال ابو زيد يقال آن يئين اينا وقوله به اي على يديه يقول واذا حان يتمهم يعني يتم الاعداء فهو الموتم وهو ايضا الجابر اليتيم يريد انه يقتل الآباء ثم يحسن الى ابنائهم

وإن تمسِ داءً في القلوبِ قناتُه فممسكُها منه الشفاءُ من العدمِ

يقول ان ادوت قلوب المطعونين بقناته فان الذي امسكها هو الذي يشفي من الفقر بعطائه ومن روى بيمينه فاراد موضع الامساك وهو كفّه ٭

مقلّدِ طاغي الشفرتين محكّمٍ على الهامِ إلا أنه جائرُ الحكمِ

يسفك منهم احدا ه

يعني سيفه جعل طاغي السيف بين وهما حداه للكثرة ما يقتل وهو يتحكم على رؤوس اعدايه جاير في حكمه لانه يحكم بقتل جميعهم فلا

تحرج عن حقن الدماء كانه ... يرى قتل نفس ترك راس على جسم

التحرج الكف عن الشيء ولزوم تركه وحقن الدماء امساكها وحفظها في الابدان تقول انه يتحرج من ترك دماء اعدايه ولا يمسكها كانه يرى ترك راس من رؤوس الاعداء على جسمه قتل نفس لا يحل له فعلها اي يتحرج من هذا كما يتحرج من ذلك ه

وجدنا ابن اسحق الحسين كحده ... على كثرة القتلى بريا من الاثم

القتل ما وصفه بكثرة القتل ذكر انه لا يقتل الا من يستحق القتل كحده وكان غازيا يقتل الكفار وكان بريا من الاثم على كثرة ما له من القتلى وروى ابن جني كجده بالجيم وقال اي كجد هذا السيف هو كثير القتل ولا اثم عليه لانه لا يضع الشيء في غير موضعه كما ان حد السيف كثير القتل وهو غير اثم كما قال الطايع الرماح • ان اجوست لم تتصل من جوانبها وان اسات الى لم توام ثم يلم ه

مع الحزم حتى لو تعمد تركه ... لالحقه تضييعه الحزم بالحزم

يقول استيلاء الحزم عليه يلحقه تركه اياه بفعله حتى لو اراد ترك الحزم لم يمكنه وهذا منقول من قول ابي تمام • تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تجبه اناملهء

وفي الحرب حتى لو اراد تاخرا ... لاخره الطبع الكريم الى القدم

يقول هو صاحب الحروب في الحروب ابدا حتى لو اراد تاخرا الكان تقدما اذ ليس عنده الا التقدم في الحرب والمعنى لاخره الطبع الكريم على التاخر الى التقدم ه

له رحمة تحيي العظام وغضبة ... بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم

بلغت رحمته الى انها تكاد تحيي العظام الميتة اي فضلت عن الاحياء وادركت الاموات وغضبته فضل عن صاحب الجرم فضلا الى المجرم يعني انه يهلك بغضبه المجرم ويفني ذلك الجرم الذي جناه حتى لا تجني احد بتلك الجناية ولا ياتي بذلك الجرم خوفا من غضبه فغضبته يفني المجرم وجرمه ايضا ولم يعرف ابن جني هذا فقال اذا غضبه تجني الاجرام من جناه الحكاية ما ذب غضبته قدر المجرم فكانت اعظم منه فاما احتقره فلم يجازه واما جازاه فجعله قد زجره فاهلكه وهذا هوس لا يساوي

ورقة وجه لو ختمت بنظرة ... على وجنتيه ما انمحى اثر الختم

يقول هو رقيق الوجه حييا وكذلك فلو نظرت اليه لظهر على رقة وجهه اثر نظرك كاثر الختم ثم لا يذهب ذلك الاثر لانه لا ينمحي ه

اذاق الغواني حسنه ما اذقنني ... وعف فجازاهن عني على الصرم

الغواني النساء الشواب يقال انهن اللاتي غنين بجمالهن عن الحلي ويقال غنين بازواجهن عن الرجال ويقال الغانية التي غنيت ببيت ابويها ولم يقع عليها سباء ه تقول هو ما فعلن بمن عشقهن فلم يواصلهن وعف عنهن وكان ذلك جزاء لهن عن صدودهن اياي ه

فدى من على الغبراء اولهم انا ... لهذا الابي الماجد الجايد القرم

الغبراء الارض واصله الفحل السيد القرم واذا انعت الفاء نقص لا غير ولا يريد معنى الرادي وهو الذي يابى الدنايا والجايد الفاعل من جاد بجود وهو من لم يحمل عليه ولم يذل للفحلة ه

لقد حال بين الجن والامن سيفه ... فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

يقول اخاف سيفه الجن حتى حال بينهم وبين الامن فما يظن بالانس بعد خوف الجن ه

وارهب حتى لو تامل درعه ... جرت جزعا من غير نار ولا فحم

واخاف الناس كلهم حتى لو نظر بهيبته الى درعه لذابت جزعا من خوفه وجرت جري الماء ه

وجاد فلولا جوده غير شارب ... لقيل كريم هيجته ابنة الكرم

لولا انه يجود بالمال ولم يشرب الخمر لقال الناس انه كريم تحركه الخمر وبعثته على الجود وعنى بابنة الكرم الخمر وهذا من قول البحتري • صحا والمرء يستخف بمعروف حتى قيل نشوان ه

اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف ... بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم

قوله طوع الدهر يجوز ان يكون المصدر مضافا الى الفاعل ويكون المعنى اطعناك كما اطاعك الدهر ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول

وهو الظاهر فيكون المعنى اطعناك نهاية الطاعة شهوة منا لطاعتك كما نطيع الدهر ولا ينفك احد من طاعة الدهر

واطاعك حاسدوك على رغمهم خوفا منك واراد والحاسدون فحذف النون لانه شبهه بالفعل كانه قال والذين حسدوك ومثله كنتم

قال عبيد • ولقد يغنى به جيرانك الممسكو منك باسباب الوصال • اراد الممسكون وانشد جميع النحويين الحافظون

عورة العشيرة لا ياتيهم من ورايهم وكف اراد الحافظون ولذلك نصب العورة وقرا بعض القراء والمقيمي الصلوة بالنصب

ومن روى والحاسدوك فهو كذا وايه من روى فيما انشده النحويون الحافظوا عورة العشيرة • ذكر ابو العاهة والمقيمي الصلوة

لان النون اذا حذفت للاضافة فالوجه ان يخفض المضاف اليه ويجوز اذا حال دخل الالف واللام في اسم الفاعل مع الاضافة خاصة كقول عنترة

الشاتمي عرضي ولم اشتمهما • وكقول عمرو • يا ايها المغتابنا جهلا بنا وخلفت عبدا • ان المغني يا ايها الذي يغتابنا

واد نقع الحاسدوا بالعطف على الضمير في اطعناك وحسن العطف على الضمير المرفوع ولم يؤكد لطول الكلام ه

وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا ... لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم

يقول وثقنا بانك تعطينا لما حققناه من جودك فلو لم تعطنا لظنناك قد اعطيتنا

دعيت بتقريظيك في كل مجلس ... وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي

يقول لكثرة مدحي اياك دعيت مادحك وشاعرك والذي يدعوني يظن ان اسمي ثنائي عليك فيقول يا مثني فلان

واراد الذي يدعوني فحذف المفعول وللظن في البيت مفعولان اولهما اسمي والثاني ثنائي وهذا المعنى من قول الناس من اكثر من شيء

عرف به وقال جعفر بن كثير جميل قد ملات البلاد بذكر بثينة وصار اسمهما لك نسبا وابو الطيب • نقل هذا من قول البحتري

وما انا الا عنبر لنعمك التي تسببت الي بها دون رهطي ومنصبي ه

واطمعتني في نيل ما لا اناله ... بما نلت حتى صرت اطمع في النجم

يقول نلت بجودك كلما اردت ولما ادركت ذلك طمعت فيما لا ينال لان من نال ما اراد طمع فيما وراءه مما لا يناله ولم يزل بي هذا الطمع

حتى صرت اطمع في ادراك النجوم كما قال البحتري • ولو اني ابديه حتى انال بها زهر النجوم اذا اما كنت الي عضدا ه

اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني ... فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم

اجزتني اعطيتني جايزة وهي العطاء والكلم الجرح يريد انه واسع الضربة رغيب الجرح فلو كال به الذهب في جايزته كان كثيرا ه

ابت لك ذمي نخوة يمنية ... ونفس بها في مازق ابدا ترمي

النخوة الكبر يريد تكبره عن الدنايا وعما يورثه عيبا يقول تابى ذلك عن النقايص ونفسك التي ترمي بها ابدا

في مضيق من الحرب تابيان ذمي لك اي لا موضع للذم فيك لانك مترفع عن كل ما يذم به ولانك شجاع ه

فكم قايل لو كان ذا الشخص نفسه ... لكان قراه مكمن العسكر الدهم

القرا الظهر والدهم الكثير يقول كم قايل يقول لتخيل لو كان على قدر نفسه وهمته لكان الجيش الكثير يكمنون وراء ظهره

وقايلة والارض اعني تعجبا ... على امرؤ يمشي بوقري من الحلم

يقول الارض تقول تعجبت تعجبا يمشي علي امرؤ ثقل حلمه كثقلي بوقري ه

عظمت فلما لم تكلم مهابة ... تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

يقول كنت عظيم القدر والنفس والهمة فلم يكلمك الناس مهابة لك فلما هابوك تواضعت عن تلك العظمة وهو العظمة لان تواضع الشريف عن شرفه اشرف من شرفه وقوله عظما من العظم اي تعظما عن التعظم وتاركا للتعظم ه

ودخل على علي بن ابرهيم التنوخي فعرض عليه كاسا فيها شراب اسود فقال

اذا ما الكاس ارعشت اليدين ... صحوت فلم تحل بيني وبيني

ارعشت حركت من الرعشة وهي الرعدة اي حركتهما لسكر شاربها يعني اني اشربها فاكون صاحيا لا تحول الكاس بيني وبين عقلي فحذف المضاف وجاء به من طرز كلام الصوفية كقول قايلهم عجبت منك ومني افنيتني بك وعني ه

هجرت الخمر كالذهب المصفى ... فخمري ماء مزن كاللجين ه

الاول من الوافر والقافية من المتواتر

لقلت

من

أَعَادُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهْيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الأَمِيرِ أَبِي الحُسَيْنِ

هو من قول الطائي ملكتا … أغاذ عن القميص اذ اعلاه مخافة ان يلامسه القميص . وقال الخبزي ذرني من لطف اشفاقي ود وقوعيني اني اغار عليك من … ولو استطعت حرجت لفظك غيرة اني اراه مقبلا شفتيكا . وانما ابو الطيب ان كل مرأ لا نعاذ على شفاههم تقول من يعذره انما يغار لانه يرى في شفتيه عن تشبه الكاس والخمر لانهما للامير والتمني ولن الفاظ الحسنة ونوايا الصلة ويجوز ان يريد ان الزجاجة نالت ما لم ينله احد فهو يغار عليها حيث لا تستحق الزجاجة ذلك

كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا بَيَاضٌ مُحْدِقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ

يعني الزجاج والذي طالبناه به رآه دينا على نفسه كما قال ابو تمام

أَتَيْنَاهُ نُطَالِبُهُ بِرِفْدٍ فَطَالَبَ نَفْسَهُ مِنْهُ بِدَيْنِ

عزيم للمليم يبرو حاشي . نراه مماطلة العزيم . وقال ايضا . الا ندى كالدين حل قضاؤه ان الكريم لمعتفيه غريم

وشربها فقال ايضا

مَرَتْكَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةُ الخَمْرِ وَهُنِّئْتَهَا مِنْ شَارِبٍ مُسْكِرِ السُّكْرِ

من مثل نوعان من الضرورة احدهما انه كان يجب ان يقول امرؤ ارتك لانه انما يقال مرأك اذا كان مع هناك فاذا افردوا قالوا امرأني الطعام والآخر انه حذف همزة مرأتك وقوله مسكر السكر اي انه يغلب السكر والسكر لا يغلبه وكاد تدل انه يغلب كل شيء فكانه قد غلبه ويجوز ان يستحسن السكر شمايله فيسكر لحسنها

رَأَيْتُ الحُمَيَّا فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي البَدْرِ فِي البَحْرِ

الحميا من اسماء الخمر وهي من الاسماء التي لم تستعمل الا مصغرة شبه الخمر بالشمس والزجاجة بالبدر وكفه بالبحر

إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا نَأَى أَوْ دَنَا يَسْعَى عَلَى قَدَمِ الخِضْرِ

اي لا نذكر جوده الا وهو يحضر كالخضر عليه فيما يقال انه لا يذكر في موضع الا حضره

الاول من الوافر والقافية من المتواتر

وقال ايضا يمدحه

أُحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ فِي أُحَادِ لُيَيْلَتُنَا المَنُوطَةُ بِالتَّنَادِ

المشهور في لغة العرب ان هذا البناء لا يتجاوز به الاربعة نحو احاد وثناء وثلاث ورباع وحكي ماوراء الا انه يقال الى عشار ومنه قول الكميت فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا . ولا يستعمل احاد في موضع الواحد لا يقال هو احاد اي واحد انما يقولون جاؤوا احاد احاد اي واحدا واحدا فتسمى اسما دره غريب واحاد في موضع واحد خطأ وكذلك سداس في موضع ستة واكثروا في معنى هذا البيت ثم لم يأتوا ببيان مفيد هو يوافق اللفظ ولم احكيت ما قالوا فيه لطال الكلام ولكني اذكر ما هو اوفق اللفظ من المعنى وهو انه اراد اواحدة ام ست في واحدة اذ جعلها فيها كالشيء في الظرف ولم يرد الضرب الحسابي ستة وخص هذا العدد لانه اراد ليالي الاسبوع وجعلها اسما لليالي الدهر كلها لان كل اسبوع بعده اسبوع آخر الى آخر الدهر يقول هذه الليلة واحدة ام ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الواحدة حتى طالت وامتدت الى يوم القيامة وهو قوله لييلتنا المنوطة بالتناد والمراد بالتصغير هاهنا التكبير والتعظيم كقول لبيد وكل اناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل . يعني الموت وهو اعظم الدواهي ومثله قول آخر فويق جبيل سامخ الرأس لم تكن لتبلغه حتى تكل وتعملا . ويريد بالتناد القيامة والله تعالى سمى يوم القيامة يوم التناد لان النداء يكثر في ذلك اليوم ويكون هذا كقوله كان اول يوم الحشر آخره . وقال ابن جني يريد ينادي اصحابه بما يهم به الا ترى الى قوله افكرني معاقرة المنايا وعلى هذا استطال الليلة التي عزم في صاحبها على الحرب شوقا الى ما عزم عليه واراد همزة الاستفهام في احاد فخفف هاهنا ضرورة كما قال فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان

كَأَنَّ بَنَاتِ نَعْشٍ فِي دُجَاهَا خَرَائِدُ سَافِرَاتٌ فِي حِدَادِ

بنات نعش كواكب معروفة والسافرات اللاتي كشفن عن وجوههن والحداد ثياب سود تلبس في الحزن وعند المصيبة شبه هذه الكواكب وهي مضيئة في سواد الليل بالجواري السافرات في الثياب السود وسافرات بالرفع نعت للخرائد وبالنصب حال وكان من حقه ان يذكر ما يدل

على بياضهن في الحداد الحبيات ولبس الحياء من البياض في شيء ولعله اراد ان الحياء في الغالب يكون في البيض دون السود والبيت من قول ابن المعتز . واري الثريا في السماء كانها قدم تبدت من ثياب حداد

أُفَكِّرُ فِي مُعَاقَرَةِ المَنَايَا وَقَوْدِ الخَيْلِ مُشْرِفَةَ الهَوَادِي

معاقرتها ملازمتها والا يكون معها في عقر دارها وهو المعترك والهوادي الاعناق

زَعِيمًا لِلْقَنَا الخَطِّيِّ عَنِّي بِسَفْكِ دَمِ الحَوَاضِرِ وَالبَوَادِي

الزعيم الكفيل يقول عني زعيم تسفك دم الناس كلهم

إِلَى كَمْ ذَا التَّخَلُّفُ وَالتَّوَانِي وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي

يقول الى كم التخلف عما اطلبه من الملك والتواني فيه والتمادي معناه بلوغ المدى ويكون بمعنى التطاول

وَشُغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ المَعَالِي بِبَيْعِ الشِّعْرِ فِي سُوقِ الكَسَادِ

وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادِ

رواه ابن جني مستفاد . يقول ما مضى من الايام لا يسترجع ولا يستعاد اي فاشغل نفسك بما هو الاهم والمطلوب كما قال . ولكن ما يمضي من العمر فايت

مَتَى لَحَظَتْ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي فَقَدْ وَجَدَتْهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ

يقول متى رأيت بياض الشيب في شعري فكاني وجدته في سواد عيني لشدة كراهتي له واذا ابيض سواد العين عمي صاحبها فكانه يقول الشيب كالعمى وهذا من قول ابي دلف في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت كانما طلعت في ناظر البصر

مَتَى مَا ازْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي ازْدِيَادِي

اي اذا تناهى الشباب ببلوغ حده فزيادة العمر بعد ذلك هو النقصان

أَأَرْضَى أَنْ أَعِيشَ وَلَا أُكَافِي عَلَى مَا لِلأَمِيرِ مِنَ الأَيَادِي

جَزَى اللهُ المَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا وَإِنْ تَرَكَ المَطَايَا كَالمَزَادِ

قال ابن جني اي قد انضاها وهزلها فتركها كالمزاد البالية فحذف الصفة وقال ابن فورجة التي يحملها في مسيره ما زاد فنحلت من الحر والزاد لطول السفر ويراد … واللام في المزاد للعهد والمعنى ان المسير اليه

فَلَمْ تَلْقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنْسِي وَفِيهَا قُوتُ يَوْمٍ لِلْقُرَادِ

رقيت

أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ فَصَيَّرَ طُولَهُ عَرْضَ النِّجَادِ

البلد المفازة هاهنا والفعل للمسير في قوله فصير والنجاد حمالة السيف يقول اذ ناتى المسير اليه حتى لم يبق بيني وبينه الا مقدار عرض حمائل السيف

وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِي وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ البِعَادِ

يقول ابعد ما كان بيننا من البعد فجعله كبعد التداني كان بيننا وقرب قربنا فجعله مثل قرب البعاد كان بيننا اي قرب بني اليه بعيد ما كان بيني وبينه من البعد فجعل البعد بعيدا عني وجعل القرب قريبا مني

فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشِّدَادِ

اي رفع منزلتي في مجلسه حتى بلغت به محلا رفيعا وكانه اجلسني فوق السموات السبع ويريد بالسبع الشداد المنقفة المحكمة الصنعة

تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الوِسَادِ

اي تلألأ وجهه واستبشر بي وبي كما قال زهير . تراه اذا ما جئته متهللا . وهذا القول مأخوذ . اذا ما اتاه السائلون توقدت عليه مصابيح الطلاقة والبشر . ومعنى المصراع الثاني من قول علي بن جبلة . اعطيتني يا ولي الحمد مبتديا عطية كافأت مدحي ولم تراني . ما شمت برقك حتى نلت ريقه كانما كنت بالجدوى تبادرني . فقد غدوت على شكرين بينهما تلقيح مدح ويجوي شاعر فطن . شكر لتعجيل ما قدمت من حسن عندي وشكر لما اوليت من حسن

فلو لم تك يا علي لغير ذنب لأنك قد زريت على العباد
وأنك لا تجود على جواد هباتك أن يلقب بالجواد

يقول لا يجود على أحد باسم الجواد لأنه لا يستحق هذا الاسم مع ما يراه من جودك [illegible]

كأن سخاءك الإسلام تخشى إذا ما حلت عاقبة ارتداد

يقال حال عن عهده وعما كان عليه إذا تغير يقول أنت تعتقد سخاءك كاعتقاد الدين وتخاف لو تحولت عنه عاقبة الردة وهو القتل ودخول النار وهذا القول [illegible] وكان [illegible] ما أوصوا به [illegible] من التوحيد

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد

جعل الرؤوس في الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرقاد قال ابن جني أي سيوفك أبدا تألفهما كما تألف العين النوم والنوم العين وقال العروضي لا يوصف السيوف والرؤوس بذلك وإنما أراد أنها تغلبها كما يغلب النوم العين وقال غيره إن السيوف تنسلب في الهامات انسياب النوم في العيون [illegible]

وقد صغت الأسنة من هموم فما يخطرن إلا في فؤاد

يعني أن أسنتك لا تقع إلا في قلوب أعدائك كأنها الهموم لا محل لها غير القلوب وهذا أولى [illegible] إن الهموم [illegible] القلب أو تقلبه أو تدخل فيه [illegible] والبيت منقول من قول أبي تمام كأنه كان ترب الحب مذ زمن فليس يحجبه قلب ولا كبد

ويوم جلبتها شعث النواصي معقدة السبائب للطراد

يريد جلبت الخيل [illegible] وجعلها شعث النواصي لمواصلة السير عليها والحرب والغارة والسبائب شعر العرف والذنب وذلك الشعر يعقد عند الحرب [illegible] إذ يعدون الأمر [illegible]

وحام بها الهلاك على أناس لهم باللاذقية بغي عاد

حام دار من حولهم [illegible] حول الماء يحوم حوما أي دار حوله يقول دار الهلاك بخيلك على قوم لهم ببلدك ظلم كظلم عاد أي ظلموا وعصوا [illegible]

وكان الغرب بحرا من مياه وكان الشرق بحرا من جياد

إنما قال هذا لأن اللاذقية على ساحل البحر يقول كان جانبها الغربي بحر الماء والشرقي بحرا من الجياد شبهها بالبحر لكثرتها ولما فيها من بريق الأسلحة والمعنى أنهم وقعوا بين بحرين

وقد خفقت لك الرايات فيه فظل يموج بالبيض الحداد

أي اضطربت الأعلام [illegible] في [illegible] الجياد فظل ذلك البحر يموج ويتحرك بما [illegible] السيوف

لقوك بأكبد الإبل الأبايا فسقتهم وحد السيف حادي

أي لقوك عاصين غليظة أكبادهم كأكباد الإبل التي تأبى على أربابها فلا تطيعهم [illegible] والإبل توصف بغلظ الكبد كما قال [illegible] أغلظ أكبادا من الإبل يقول سقتهم أمامك كما تساق الإبل وحد سيفك الذي يحدوهم ويسوقهم

وقد مزقت ثوب الغي عنهم وقد ألبستهم ثوب الرشاد

يقول أخرجتهم من ضلال المعصية إلى رشد الطاعة

فما تركوا الإمارة لاختيار ولا انتحلوا ودادك من وداد

يقول اضطررتهم إلى ترك الإمارة فتركوها خوفا [illegible] وأظهروا [illegible] الحقيقة [illegible] وددت ودادا وودا

ولا استفلوا لزهد في التعالي ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك في حشاهم هبوب الريح في رجل الجراد

[illegible]

وماتوا قبل موتهم فلما مننت أعدتهم قبل المعاد

أي ماتوا خوفا قبل موتهم [illegible] الذي قضي عليهم فلما مننت بالعفو كان ذلك كالإحياء قبل المعاد وهذا منقول من قول أبي تمام [illegible]

غمدت صوارما لو لم يتوبوا محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وإن تقوى بمنتصف من الكرم التلاد

الطريف المستحدث والتلاد القديم يقول الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم ولو كان قويا لأن الطارئ لا يكون كالقديم الموروث

فلا تغررك ألسنة موال تقلبهن أفئدة أعادي

الموالي جمع المولى وهو الولي يقول ألسنتهم تظهر لك الولاية والمحبة وقلوبهم تضمر لك العداوة فلا تغتر بذلك فإن [illegible] الألسنة

وكن كالموت لا يرثي لباك بكى منه ويروى وهو صادي

أي كن فظا غليظا عليهم كالموت لا يرحم الباكي من خوفه ويروى بما يشرب من الدماء وهو مع ذلك عطشان حريص على القتل

فإن الجرح ينفر بعد حين إذا كان البناء على فساد

يقال نفر الجرح ينفر إذا ورم بعد البرء وقوله إذا كان البناء على فساد أي إذا نبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد وهذا من قول البحتري [illegible] إذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه تفريط الطبيب والمعنى أنهم يضمرون العداوة في نفوسهم [illegible]

وإن الماء يجري من جماد وإن النار تخرج من زناد

يطوون العداوة [illegible] في الوداد كمون النار في الزناد والماء في الجماد كما قال نصر بن سيار وإن النار بالزندين تورى وإن الفعل يقدمه الكلام

وكيف يبيت مضطجعا جبان فرشت لجنبه شوك القتاد

يعني أن خوفه إياك منعه النوم كما لو فرشت له شوك القتاد ويريد بالجبان عدوه الخائف

يرى في النوم رمحك في كلاه ويخشى أن يراه في السهاد

يقول لخوفه إياك إذا نام رأى كأنك طعنت في كليته برمحك فهو يخشى أن يرى ذلك في اليقظة كما قال أشجع السلمي وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والإظلام فإذا تنبه رعته وإذا هدا سلت عليه سيوفك الأحلام وخص أبو الطيب بذكر السهاد لأنه أراد به اليقظة والسهاد امتناع النوم بالليل ولا يسمى المتصرف في النهار ساهدا

أشرت أبا الحسين بمدح قوم نزلت بهم فسرت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديما وأنت بما مدحتهم مرادي

يقول ظنوا أن مدحي لهم وثنائي عليهم وإنما كنت أعنيك بذلك المدح والثناء كما قال أبو نواس وإن جرت الألفاظ منا بمدحة لغيرك إنسانا فأنت الذي نعني ولقول كثير متى ما أقل في آخر الدهر مدحة فما هي إلا لابن ليلى المكرم

وإني عنك بعد غد لغاد وقلبي عن فنائك غير غاد

يقول أنا مرتحل عنك وقلبي مقيم عندك كما قال الطائي مقيم الظن عندك والأماني وإن قلقت ركابي في البلاد

محبك حيثما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد

يقول حيثما توجهت فأنا محبك وحيث ما كنت فأنا ضيفك لأني آكل مما أعطيتني [illegible] كما قال الطائي [illegible]

وقال أيضا

الأول من الوافر والقافية من المتواتر

ملث القطر أعطشها ربوعا وإلا فاسقها السم النقيعا

الملث الدائم المقيم والمعنى يا سحابا دائم القطر أعطش هذه الربوع [illegible] أي لا تسقها وإلا تعطشها فاسقها السم المنقع في الماء

أسائلها عن المتديريها فلا تدري ولا تذري دموعا

أسألها عن الذين اتخذوها دارا أين ذهبوا فلا تدري ذلك ولا تساعدني على البكاء [illegible]

لحاها الله إلا ماضييها زمان اللهو والخود الشموعا

لحاها المعنى قبحها [illegible] ثم صار يستعمل في الدعاء على الشيء وقوله إلا ماضييها استثناء من غير الجنس [illegible] زمان اللهو والخود [illegible] والشموع اللعوب

مُنَعَّمَةٌ مُمَنَّعَةٌ رَداحٌ يُكَلِّفُ لَفظُها الطَيرَ الوُقوعا

تُرَفِّعُ ثَوبَها الأَردافُ عَنها فَيَبقى مِن وِشاحَيها شُسوعا

إِذا ماسَت رَأَيتَ لَها اِرتِجاجاً لَهُ لَولا سَواعِدُها نُزوعا

تَأَلَّمَ دَرزَهُ وَالدَرزُ لَينٌ كَما تَتَأَلَّمُ العَضبَ الصَنيعا

ذِراعاها عَدُوّا دُملُجَيها يَظُنُّ ضَجيعُها الزَندَ الضَجيعا

كَأَنَّ نِقابَها غَيمٌ رَقيقٌ يُضيءُ بِمَنعِهِ البَدرَ الطُلوعا

أَقولُ لَها اِكشِفي ضُرّي وَقولي بِأَكثَرَ مِن تَدَلُّلِها خُضوعا

أَخِفتِ اللَهَ في إِحياءِ نَفسٍ مَتى عُصِيَ الإِلَهُ بِأَن أُطيعا

غَدا بِكِ كُلُّ خِلوٍ مُستَهاماً وَأَصبَحَ كُلُّ مَستورٍ خَليعا

أُحِبُّكِ أَو يَقولوا جَرَّ نَملٌ ثَبيراً وَاِبنُ إِبراهيمَ ريعا

بَعيدُ الصيتِ مُنبَثُّ السَرايا يُشَيِّبُ ذِكرُهُ الطِفلَ الرَضيعا

يَغُضُّ الطَرفَ مِن مَكرٍ وَدَهيٍ كَأَنَّ بِهِ وَلَيسَ بِهِ خُشوعا

إِذا اِستَعطَيتَهُ ما في يَدَيهِ فَقَدكَ سَأَلتَ عَن سِرٍّ مُذيعا

قَبولُكَ مَنَّهُ مَنٌّ عَلَيهِ وَإِلّا يَبتَدِئ يَرَهُ فَظيعا

لِهَونِ المالِ أَفرَشَهُ أَديماً وَلِلتَفريقِ يَكرَهُ أَن يَضيعا

إِذا ضَرَبَ الأَميرُ رِقابَ قَومٍ فَما لِكَرامَةٍ مَدَّ النُطوعا

فَلَيسَ بِواهِبٍ إِلّا كَثيراً وَلَيسَ بِقاتِلٍ إِلّا قَريعا

وَلَيسَ مُؤَدِّباً إِلّا بِنَصلٍ كَفى الصَمصامَةُ التَعَبَ القَطيعا

عَلِيٌّ لَيسَ يَمنَعُ مِن مَجيءٍ مُبارِزَهُ وَيَمنَعُهُ الرُجوعا

عَلِيٌّ قاتِلُ البَطَلِ المُفَدّى وَمُبدِلُهُ مِنَ الزَرَدِ النَجيعا

إِذا اِعوَجَّ القَنا في حامِليهِ وَجازَ إِلى ضُلوعِهِمُ الضُلوعا

وَنالَت ثَأرَها الأَكبادُ مِنهُ فَأَولَتهُ اِندِقاقاً أَو صُدوعا

فَحِد في مُلتَقى الخَيلَينِ عَنهُ وَإِن كُنتَ الخُبَعثِنَةَ الشَجيعا

إِنِ اِستَجرَأتَ تَرمُقُهُ بَعيداً فَأَنتَ اِسطَعتَ شَيئاً ما اِستُطيعا

وَإِن ما رُمتَني فَاِركَب حِصاناً وَمَثِّلهُ تَخِرَّ لَهُ صَريعا

غَمامٌ رُبَّما مَطَرَ اِنتِقاماً فَأَقحَطَ وَدقُهُ البَلَدَ المَريعا

رَآني بَعدَ ما قَطَعَ المَطايا تَيَمُّمُهُ وَقَطَّعَتِ القُطوعا

فَصَيَّرَ سَيلُهُ بَلَدي غَديراً وَصَيَّرَ خَيرُهُ سَنَتي رَبيعا

وَجاوَدَني بِأَن يُعطي وَأَحوي فَأَغرَقَ نَيلُهُ أَخذي سَريعا

أَمُنسِيَّ السَكونَ وَحَضرَمَوتاً وَوالِدَتي وَكِندَةَ وَالسَبيعا

قَدِ اِستَقصَيتَ في سَلبِ الأَعادي فَرُدَّ لَهُم مِنَ السَلَبِ الهُجوعا

إِذا ما لَم تُسِر جَيشاً إِلَيهِم أَسَرتَ إِلى قُلوبِهِمِ الهُلوعا

رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا وقد وخط النواصي والفروعا

اي صبروا على الذل بك كارهين كما يصبر الانسان على الشيب اذا حل به كارها

فلا عزل وانت بلا سلاح لحاظك ما تكون به منيعا

العزل مصدر الاعزل والذي لا سلاح معه ونقال منع الرجل منع مناعة فهو منيع يقول اذا كنت بلا سلاح فانت بلحاظك ونظرك مقام السلاح لانك اذا نظرت الى عدوك قتلته هيبة لك فقام لحاظك مقام السلاح فصدرته منيعا والهاء يعود الى ما كانه قال لحاظك الشيء الذي تكون به منيعا

لو استبدلت ذهنك من حسام قددت به المغافر والدروعا

يصفه بالذكاء وحدة الفطنة حتى لو اخذها بدلا من الحسام لقطع به المغافر والدروع على الاعداء

لو استفرغت جهدك في قتال اتيت به على الدنيا جميعا

سموت بهمة تسمو فتسمو فما تلقى بمرتبة قنوعا

قوله فتسمو يجوز ان يكون خطابا للممدوح اي كلما سمت بهمتك ازددت علوا ويجوز ان يكون خبرا عن الهمة يقول سموت بهمة تلك الهمة تسمو ابدا فتسمو ولا تقنع انت بقليل من الرتبة

وهبك سمحت حتى لا جواد فكيف علوت حتى لا رفيعا

يقول احسب انك جودك يمحو اسم الجواد عن الناس فكيف محوت بارتفاعك اسم الرفيع عن كل شيء ولا رفيعا نصب على التمييز لان لا تنصب النكرة بغير تنوين

وقال ايضا يمدحه الاول من المنسرح والقافية من المتراكب

احق عاف بدمعك الهمم احدث شيء عهدا بها القدم

اولى دارس داهب بكائك الهمم التي درست وذهبت اي انها اولى بالبكاء من الدمن والاطلال ثم ذكر قدم وجودها بالمصراع الثاني فقال لا عهد لاحد بالهمم لان المحدثات تتاخر عن القدم واذا كان القدم احدث الاشياء عهدا بها فلا عهد بها لاحد وهذا كما تقول احدث الناس عهدا بها آدم دل هذا على انه لا عهد لاحد من الناس بها

وانما الناس بالملوك وما تفلح عرب ملوكها عجم

الناس بالملوك يرتفعون ويحذو منهم ينالون الدرجة والرفعة والعرب اذا ملكتهم العجم لم يفلحوا لما بينهما من التباين والتنافر واختلاف الطباع واللغة ثم بين هذا فقال

لا ادب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا ذمم

يعني عند الملوك العجمية

بكل ارض وطئتها امم ترعى بعبد كانها غنم

يعني عبيد الخلفاء من الاتراك الذين كانوا يومئذ يتامرون على الناس

يستخشن الخز حين يلمسه وكان يبرى بظفره القلم

يلبسه

اني وان لمت حاسدي فما انكر اني عقوبة لهم

يعني انهم معذورون في حسدي لانهم معاقبون بتقدمي عليهم وظهور نقصانهم بزيادة فضلي

وكيف لا يحسد امرؤ علم له على كل هامة قدم

هذا تاكيد لبيان عذرهم في الحسد يقول كيف لا يحسد من صار كالعلم وهو الجبل المنيف في كل فضل اي اشتهر وصار المشار اليه وعلا الناس كلهم فصار قدمه فوق الهامات يعني علت درجته درجاتهم وقد نظر الى هذا الى قول البحتري واعذر حسودك فيما قد خصصت به ان العلى حسن في مثلها الحسد

يهابه ابسأ الرجال به وتتقي حد سيفه البهم

ابسأ الرجال آنسهم به والفهم له يقال بسأت بالشيء اذا انست به يقول من كان له الهيبة يهابه انيسه ومن الشجاعة

كفاني الذم انني رجل اكرم مال ملكته الكرم

بحيث تتقيه الابطال يقول الذي ازال الذم عني اني ابذل المال واصون الكرم وجعل الكرم مالا لما كان يصونه ويبخل به بخل غيره بالمال وصيانته الكرم في بذل المال

يجني الغنى للئام لو عقلوا ما ليس يجني عليهم العدم

يعني اللئيم لو علم يجني عليه ما لا يجنيه العدم لان عدمه يقطع عنه الطمع ولا يظهر لومه لانه لا يقصد لحاجته والغني يظهر لومه لان الاطماع تتصل به ولومه يمنع من تحقيقها فيتوجه عليه الذم ومعنى يجني لهم يكسب لهم لان معنى الجناية في اللغة الكسب

هم لاموالهم ولسن لهم والعار يبقى والجرح يلتئم

يقول اللئام مملوكون لاموالهم لانهم يتعبون في حفظها وجمعها ومنعها وهي كانها تشير عليهم بان يصونوها ولا يبذلوها فيطيعونها ولا تملكونها لانهم ليست لهم قدرة البذل لها ولا ان يكسبوا بها محمدة في الدنيا او اجرا وهو بعد في العقبى فاذن هم للاموال وليست لهم وبهذا يوصف اللئيم المكثر كما قال حاتم الطائي اذا كان بعض المال ربا لاهله فاني بحمد الله مالي معبد وقال حطائط بن يعفر ذريني اكن للمال ربا ولا يكن لي المال ربا تحمدي غبه غدا وقال ابو نواس انت للمال اذا امسكته واذا انفقته فالمال لك وقال ابو تمام فلما الك العبد المثلك اذا غدا او هم لما لهم المصون عبيد وقال المعوج ومي ان رب المال آكله وهو للبطال اكال ثم ذكر ان العار ابقى من الجرح لان جرح السيف يلتئم ولا يبقى بقاء جرح العار الذي لا يزول

من طلب المجد فليكن كعلي يهب الالف وهو يبتسم

ويطعن الخيل كل نافذة ليس لها من وحائها الم

يعني كل جراحة نافذة تنفذ في المطعون الى الجانب الآخر ولا يتالم بها لسرعة قتلها حتى تموت ولا الم بها

ويعرف الامر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم

انما يندم من لا يعرف العواقب واذا عرف الامر قبل ان يقع لا يندم على فعله لانه يعلم وجه الصواب فيفعله على بصيرة ومعرفة والموقع ها هنا مصدر بمعنى الوقوع

والامر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم

السلاهب الخيل الطوال جمع السلهب والحشم اتباع الرجل الذين يغضبون لغضبه يقول له هذه الاشياء لانه ملك

والسطوات التي سمعت بها تكاد منها الجبال تنفصم

يقال سطا عليه اذا حمل عليه يقول تنهد الجبال وتنكسر من سطواته

يرعيك سمعا فيه استماع الى الداعي وفيه عن الخنا صمم

يقال ارعني سمعك للكلام اي استمع مني ومعناه اجعل سمعك لكلامي بمنزلة الموضع الذي ترعى فيه ويبصر يقول يسمع صوت من يدعوه ويستغيث به وهو كالاصم عن الفحش

يريك من خلقه غرائبه في مجده كيف تخلق النسم

النسم جمع النسمة وهي النفس والروح قال الشاعر ما صور الله حين صورها في سائر الناس وتصحيح لكن خلق الله النسم لان المخلوق اذا اقدر على خلق شيء كان الخالق اولى ان يقدر

ملت الى من يكاد بينكما ان كنتما السائلين ينقسم

يقول عدلت الى زيادة من لو جئتما يا صاحبي سائلانه يكاد ينقسم بينكما فصار لكل واحد منكما نصفه ان سالتماه نفسه

من بعد ما صيغ من مواهبه لمن احب الشنوف والخدم

يقول ملت الى زيارته من بعد ما كثر عطاياه عندي حتى صيغت لمن احببته القرطة والخلاخيل من الذهب الذي اعطاني والمعنى ان عطاءه وصل الي قبل زيارته

ما بذلت ما به يجود يد ولا تهدى لما يقول فم

ما بذلت يد ما يجود به ولا اهتدى فم لان ياتي بما يقول اي انه اجود وافصح من كل احد

بنو العفرني محطة الاسد الاسد ولكن رماحها الاجم

العفرني الاسد القوي والنون زائدة واصله من العفر كانه يعفر صيده لقوته ثم يقال للناقة القوية عفرناة ومنه قول الاعشى بذات لوث عفرناة اذا عثرت ومحطة اسم جد الممدوح يقال ان المنصور ضرب عنقه على الاسلام فلم يسلم ومحطة بدل من العفرني والاسد صفة محطة والاسد خبر الابتداء يقول بنو محطة اسود الا ان رماحهم لهم بدل الآجام للاسود كما قال علي بن جبلة كانهم والرماح شايلة اسد عليها اظلة الآجام وقال الطائي اسد الموت مخدرات ما لها الا الصوارم والقنا آجام وقال ايضا اسد العرين اذا الموت صبحها او صبحته ولكن غابها الاسل ومحطة في موضع الخفض لانه بدل من العفرني الا انه لا ينصرف وروى الخوارزمي محطة بخفض الهاء جعله من الحط بمعنى الوضع يقول هو محط الاسد يعني لشجاعته والاول هو الصحيح

قوم بلوغ الغلام عندهم طعن نحور الكماة لا الحلم

٤٢

فهي كماويةٍ مطوقةٍ جُرِّدَ عنها غشاؤها الأدم

يشينها جريها على بلدٍ تشينه الأدعياء والقزم

[illegible]

أبا الحسين استمع فمدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم

[illegible]

وقد توالى العهاد منه لكم وجادت المطرة التي تسم

[illegible]

أعيذكم من صروف دهركم فإنه في الكرام متهم

[illegible]

٣١ وقال يمدح المغيث ابن علي بن بشر العجلي ٣٩

دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى أنّى ولا كربا

[illegible]

عُجْنا فأذهبَ ما أبقى الفراقُ لنا من العقولِ وما ردَّ الذي ذهبا

[illegible]

سقيتُهُ عبراتٍ ظنّها مطراً سوائلاً من جفونٍ ظنّها سُحُبا

دارُ الملمِّ لها طيفٌ تهدّدني ليلاً فما صدقت عيني ولا كذبا

[illegible]

نأيتُهُ فدنا أدنيتُهُ فنأى جشّمتُهُ فنبا قبّلتُهُ فأبى

[illegible]

هامَ الفؤادُ بأعرابيّةٍ سكنت بيتاً من القلبِ لم تمدد له طُنُبا

[illegible]

مظلومةُ القدِّ في تشبيهه غُصُناً مظلومةُ الريقِ في تشبيهه ضَرَبا

[illegible]

بيضاءُ تُطمِعُ فيما تحتَ حلّتها وعزَّ ذلك مطلوباً إذا طُلبا

[illegible]

كأنها الشمسُ يُعيي كفَّ قابضه شعاعُها ويراه الطرفُ مقتربا

[illegible]

[illegible]

مرت بنا بين تربيها فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا

استضحك مثل ضحك كقولك استعجب بمعنى عجب واستسخر بمعنى سخر ويروى فاستضحكت بضم التاء وليس بصحيح تقول كالمغيث يرى كأنه أسد وهو مع ذلك من عجل كذلك أنا أرى كالظبي وأنا عربية

جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا

تقول جاءت عجل من هذا الممدوح بأشجع الناس وأجودهم وأبلغهم ويجوز أن يكون المعنى جاءت المرأة لما ذكرته برجل هذا وصفه

لو حل خاطره في مقعد لمشى أو جاهل لصحا أو أخرس لخطبا

تقول خاطره لقوته وقوته لو كان في زمن مشى أو في جاهل صحا من جهله وصار عالما أو في أخرس قدر على النطق

إذا بدا حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه ستر إذا احتجبا

يريد أنه شديد الهيبة فإذا ظهر للرائين حجبت هيبته عيونهم عن النظر إليه كما قال الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم وقال الطائي وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار وقال بعض العرب تغضي العيون إذا بدا كهيبة وتكسر النظار لحظ الناظر وقال أبو نواس رأت العيون جبين عنك بهيبة فإذا بدوت لهن نكس ناظر وقوله وليس يحجبه ستر يريد أن نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها كما قال أضحت تأمن بالحجاب لخلوة البيتان وذكر ابن جني تأويلا آخر وهو أحد مما أن حجابه قريب لما فيه من التواضع فليس يقصر أحد أراده دونه وإن كان محتجبا وآخر أنه وإن احتجب فهو كلا محجب

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

هذا البيت بدل على المعنى الأول فيما قبله والمخشلب هذا الخرز المعروف وليست عربية ولكنه استعملها على ما جرت به العادة ويروى مخشلبا وهما لغتان للنبط فيما يشبه الدر من حجارة البحر وليس بعربي والعرب تقول له الخضض والمعنى أن نوره يغلب نور الشمس حتى ترى كأنها سوداء ولفظه أحسن من الدر

وسيف عزم ترد السيف هبته رطب الغرار من التامور مختضبا

هبته هزته وأهتزازه تقول إذا مضى عزمه خضب السيف من دم الأعداء والتامور دم القلب

عمر العدو إذا لاقاه في رهج أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا

تقول إذا لقي عدوه في غبار الحرب قصر عمره حتى يكون أقل من بقاء المال عنده إذا أخذ في العطاء

توقه فمتى ما شئت تبلوه فكن معاديه أو كن له نشبا

أراد أن تبلوه فحذف أن وبقي عمله تقول احذره ولا تحم حوله بالمعاداة فإن أردت اختباره فكن عدوه أو مالا له فترى ما يفعل بكما من الإبادة والإفناء كما قال آخر تظلم المال والأعداء من يده لا زال للمال والأعداء ظلاما

تحلو مذاقته حتى إذا غضبا حالت فلو قطرت في الماء ما شربا

حالت تغيرت وجعل المذاقة مما يقطر اتساعا أي فلو كانت مما تقطر فقطرت في الماء لم يشرب

وتغبط الأرض منها حيث حل به وتحسد الخيل منها أيها ركبا

الغبطة أحسن من الحسد وجعلها للأرض لأنها لم تكثر بقاعها فهي كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل ليست كذلك لأنها متفرقة فاستعمل للأرض الغبطة وللخيل الحسد والهاء في به تعود إلى حيث حل وهو في موضع نصب لأنه مفعول تغبط وأيها مفعول ركب ومعنى البيت منقول من قول الطائي مطي طاهر الأثواب لم تبق بقعة غداة ثوى

ولا يرد بفيه كف سائله عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا

الجحفل الجيش العظيم واللجب الذي فيه أصوات مختلطة تقول لا يرد بقوله وكلامه كف سائل ويرد الجيش العظيم والمعنى أنه

وكلما لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

أراد من قبل أن يصطحبا فأبقى عمل أن وهي محذوفة وأراد إذا التقيا تفرقا قبل الاصطحاب فهما يلتقيان مجتازين

لا مصطحبين وهذا أبلغ من قول جويرية بن النضر إنا إذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت إلى طرق المعروف تستبق لأنه أثبت لها اجتماعا ومثل هذا قول الآخر لا يألف الدرهم المضروب خرقتنا لكن يمر عليها وهو منطلق المضروب أي الذي من عادته أن يصرف ويجوز أن ينصب الدينار والصاحب فيكون معناه كلما لقي الممدوح الدينار

مال كأن غراب البين يرقبه فكلما قيل هذا مجتد نعبا

قال ابن جني هذا معنى حسن تقول كأن غراب البين لا يبعد من الصياح فكلما جاء مجتد لا يفتر عن العطاء قال العروضي لعمري إن الذي قاله المتنبي حسن ولكن تفسيره غير حسن ومن الذي قال إن الغراب لا يبعد من الصياح ولكن معناه أن العرب تقول بأن غراب البين إذا صاح في ديار قوم تفرقوا فقال المتنبي كأن المجتدي إذا ظهر صاح هذا الغراب في ماله فتفرق وقال ابن فورجة فيما رد على ابن جني تقول لأن غراب البين يرقب ماله فكلما جاءه مجتد نعب فيه ففرق شمله انتهى كلامه وتلخيص المعنى له مال كأن رقيبه غراب البين وإذا جاء السائل فرق الممدوح ماله فكان الغراب نعب في ماله بالتفريق وما ذكره من رقبة الغراب ونعيبه مثل وبيان لتفريقه المال عند مجيء السائل

بحر عجائبه لم تبق في سمر ولا عجائب بحر بعدها عجبا

تقول هو بحر وله عجائب كثيرة العجب مما يذكر من عجائب الأسمار والبحار وتلك العجائب ليست بعجائب عندما يذكر من عجائب الممدوح

لا يقنع ابن علي نيل منزلة يشكو محاولها التقصير والتعبا

لا يقنعه نيل هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه في طلبها

هز اللواء بنو عجل به فغدا رأسا لهم وغدا كل لهم ذنبا

أي حركوا اللواء باسمه والمعنى جعلوه سيدهم فإذا حركوها رأيتهم حركوها باسمه فصار سيدهم وصاروا هم يوسادة

التاركين من الأشياء أهونها والراكبين من الأشياء ما صعبا

نصب التاركين على المدح بإضمار أذكر أو أعني أو أمدح والمعنى أنهم يتركون ما هان من الأمور وسهل وجوده ورام من الأمور ما بعد منهم كما قال الطهوي ولا يرعون أكناف الهوينا البيت

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي هام الكماة على أرماحهم عذبا

قال ابن جني أي قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوهها ليقيها الحديد أن يصل إليها قال أبو الفضل العروضي أمثل المتنبي يمدح قوما بأن يستر وجه خيلهم بحديده وأي شرف ونجدة لفارس إن فعل ذلك وذلك معروض لكل فارس وكفيل ومعناه أن سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو إلى وجوه خيلهم لأنهم يقونها بالقتل والرد وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الذي أراد ونحو هذا قال ابن فورجة عنى أن سيوفهم تحول دون خيلهم ومسها بطعن أو ضرب أما لمنا ذلك دونها أو الجد فهم بالضرب فهي تجري مجرى البراقع لها هذا كلامه والمعنى أنهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع والتجافيف وقوله متخذي هام الكماة أي جعلوا رؤوس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذب وهي المعلق من الرماح جعلت كالعلامة عليها ومثله مما ذكر الرؤوس على الرماح قول جرير كأن رؤوس القوم فوق رماحنا غداة الوغا تيجان كسرى وقيصرا وقول مسلم يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل وقول الطائي أبدلت أرؤسهم يوم الكريهة من قنا الظهور قنا الخطي مدعما من كل ذي لمة غطت ضفائرها صدر القناة فقد كادت ترى علما

إن المنية لو لاقتهم وقفت خرقاء تتهم الإقدام والهربا

خرقاء فزعة متحيرة يقال خرق يخرق خرقا إذا لصق بالأرض من فزع قال ابن جني تتهم الإقدام مخافة الهلاك والهرب مخافة العار قال ابن فورجة لا يتهم الهرب من العار لأن العار كله فيه ولكن يتهم الهرب من لا يدرك أي تقدر أنها إن هربت أدركت ومثله لأبي تمام من كل أروع يرتاع المنون له إذا تجرد لا نكس ولا جحد وله أيضا شوس إذا خفقت عقاب لوائهم ظلت قلوب الموت منها تخفق

مراتب صعدت والفكر يتبعها فجاز وهو على آثارها الشهبا

لهم مراتب عالية علت في السماء فصارت أعلى من الكواكب لأن الفكر الذي يتبعها جاز الكواكب ولم يلحقها

محامد نزفت شعري ليملأها فآل ما امتلأت منه ولا نضبا

جعل اقتضاء المحامد نظمها بالشعر نزفا وجعل الشعر لكونه مقتضى منه نزفا يقول لم تمتلئ هذه المحامد من شعري أي لم يبلغ الغاية التي تستحقها من شعري ولا شعري فني فأنا أبدا أمدحهم ويزيد هذه الجملة وهو أن يقول لهم محامد استنزفت شعري لينظم تلك المحامد كلها فلم يحصر بالشعر ولم يفن الشعر لكثرة محامدهم ولكثرة مدائحي لهم وجعل الشعر كالماء ينزف واستعار لمحامدهم من الشعر ملأها بالماء ولما جعل الشعر كالماء جعل فناءه نضوبا

مكارم لك فت العالمين بها من يستطيع لأمر فائت طلبا

لما أقمت بأنطاكية اختلفت إلي بالخبر الركبان في حلبا

يقول لما أقمت بهذه البلدة اختلفت إلي ركبان العفاة الذين قصدوك وأنا في حلب وأخبروني وشوقوني

فسرت نحوك لا ألوي على أحد أحث راحلتي الفقر والأدبا

لا ألوي على أحد لا أقيم عليه ولا أعوج ولي راحلتان الفقر والشعر اللذان حملاني إلى الملك

أذاقني زمني بلوى شرقت بها لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

وإن عمرت جعلت الحرب والدة والسمهري أخا والمشرفي أبا

يقول إن عشت لازمت الحروب والسلاح أي لأدرك مطلوبي وكنى بهذه القرابات عن ملازمة هذه الأشياء

بكل أشعث يلقى الموت مبتسما حتى كأن له في قتله أربا

يعني بكل رجل أشعث متغير من طول السفر ولقاء الحروب والمعنى ألازم الحروب بكل رجل هذه صفته ومثله للبحتري • مستبسلين إلى الحتوف كأنما بين الحتوف وبينهم أرحام • نقله من قول الطائي • مستعذبين لما ترى ... • ومثله للطائي • يستعذبون منايا ...

قح يكاد صهيل الخيل يقذفه عن سرجه مرحا بالعز أو طربا

القح الخالص من كل شيء وروى ابن جني الجود ويروى بالعزو وهو أجود يقول إذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب

الموت أعذر لي والصبر أجمل بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

الموت أعذر لي من أن أعيش ذليلا فإذا قتلت في طلب المعالي قام الموت بعذري والصبر أجمل بي لأن الجزع عادة اللئام والبر أوسع لي من مسكن إن ضاق فأسافر والدنيا لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل

وقال أيضا يمدحه

الأول من الوافر والقافية من المتواتر

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللئام

قال ابن فورجة يعني لي فؤاد بعيد الهمة متعذر إذ لست كالناس أرضى بما يرضون به ويلهيني السكر وقال وعمر مثل ما يهب اللئام وهذا تأسف منه يقول لو كان العمر طويلا لرجوت أن أدرك أغراضي بطول العمر ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهو كهبة اللئام يسيرة حقيرة فما أخوفني أن لا أدرك طلبتي بقدر ما أرجوه من العمر انتهى كلامه وكان هذا من قول الطائي وكان لنا أمل أعتصر ... بعد كبر ماء وجه البخيل

ودهر ناسه ناس صغار وإن كانت لهم جثث ضخام

يريد أنهم صغار القدر والهمم وإن كانوا ضخام الأجسام كما قال حسان • لا عيب بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال وأحلام العصافير • وقال العباس بن مرداس • فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

يقول لست منهم وإن عشت فيهم كالذهب معدنه التراب ... بينهم

أرانب غير أنهم ملوك مفتحة عيونهم نيام

المعهود في مثل هذا أن يقال هم ملوك إلا أنهم في طبع الأرانب لكنه عكس الكلام مبالغة فجعل الأرانب حقيقة لهم والملك مستعارا فيهم يقول هم وإن انفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالأرنب ينام منفتح العينين كما قال • وأنت إذا استيقظت أيضا فنائم • وكما قال أبو تمام • أيقظت هاجعهم وهل يغنيهم سهر ... والقلوب نيام

بأجسام يحر القتل فيها وما أقرانها إلا الطعام

بأجسام أي هم أجسام يحر القتل أي يشتد ... الطعام فهم يموتون بالتخمة من كثرة الأكل

وخيل لا يخر لها طعين كأن قنا فوارسها ثمام

خليلك أنت لا من قلت خلي وإن كثر التجمل والكلام

يقول ليس لك خليل إلا نفسك وليس خليلك من تقول هو خليلي خليلا لك وإن كثر تملقه وكان ...

ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنق صيقله الحسام

يقول لو ملك الحفاظ المحافظة على الحقوق ورعي الذمام من غير عقل لكان السيف يحافظ على حق الصيقل الذي صقله فلا يقطع عنقه والمعنى أنهم لا عقل لهم ولذلك ليس لهم حفاظ

وشبه الشيء منجذب إليه وأشبهنا بدنيانا الطغام

الطغام الرذال والغوغاء من الناس يقول الشيء يميل إلى شبهه والدنيا خسيسة فلذلك ألفت خسائس الناس لأنهم أشكالها في اللؤم والخسة والشكل إلى الشكل أميل لا محالة

ولو لم يعل إلا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام

يقول علوهم في الدنيا لا يدل على محلهم واستحقاقهم ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا والجيش عاليا

ولو لم يرع إلا مستحق لرتبته أسامهم المسام

يقول سامت الماشية إذا رعت فهي سائمة وأسامها صاحبها قال الله فيه تسيمون ويريد بالمسام هاهنا الرعية والكناية في أسامهم تعود إلى قوله ملوك يقول رعيتهم أولى بالإمارة منهم لو كانت الإمارة بالاستحقاق وقال ابن فورجة المسام المال المرسل في مراعيه يقول هؤلاء شر من البهائم فلو ولي بالاستحقاق لكان الراعي لهم البهائم لأنها أشرف منهم وأعقل

ومن خبر الغواني فالغواني ضياء في بواطنه ظلام

أي من جرب الغواني فالغواني ضياء في الظاهر ظلام في البواطن

إذا كان الشباب السكر والشيب هما فالحياة هي الحمام

يعني أن الحياة في الدنيا منغصة مكدرة لأن الشباب كالسكر في شكر شبيبته والشيب هم لضعف الإنسان عند الشيب واهتمامه لما فات من عمره فإذن الحياة موت بعينه

وما كل بمعذور ببخل ولا كل على بخل يلام

يقول ليس كل أحد يعذر إذا بخل لأن الواجد الغني لا عذر له في المنع والبخل وليس كل أحد يلام على البخل فإن المعسر المحتاج إلى ما في يده لا يلام على بخله وجه آخر وهو أن الذي لا يعذر في بخله من ولدته الكرام والذي لا يلام على بخله من كان آباؤه لئاما بخلاء لم يتعلم غير البخل ولم يؤدبه آباؤه بالجود والكرم ويكون هذا من قول الطائي • لكل من بني حواء عذر ولا عذر لطائي لئيم

ولم أر مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام

يقول لم أر مثلهم في سوء الجوار وقلة المراعاة ولا مثلي في مصابرتهم مع فرط جفوتهم

بأرض ما اشتهيت رأيت فيها فليس يفوتها إلا الكرام

فهلا كان نقص الأهل فيها وكان لأهلها منها التمام

بها الجبلان من صخر وفخر أنافا ذا المغيث وذا اللكام

اللكام جبل معروف يقال له جبل ... لأنهم كانوا ... والمصراع الثاني تفسير للجبلين وأنا فاشر فا وطالا

وليست من مواطنه ولكن يمر بها كما مر الغمام

إنما قال هذا لأنه ذم أهل هذه الأرض فهو يقول ليست هذه البلدة موطنا له ولكنه يمر بها أحيانا اجتياز الغمام كما قال أبو تمام • إن حن نجد وأهلوه إليك ...

سقى الله ابن منجبة سقاني بدر ما لراضعه فطام

ومن أجدى فوائده العطايا ومن أجدى عطاياه الدوام — يعني أنه عظم محاسنه

وقد خفي الزمان به علينا كسلك الدر يخفيه النظام — يساوي الدهر بحسن الزمان

به بحسن السلك اذا انتظم فيه الدر ومن روى بها عادت الكناية الى العطايا والمعنى لبس الزمان من عطاياه ما لبس السلك من الدر

تلذ له المروءة وهي تؤذي ومن يعشق يلذ له الغرام — المروءة تؤذي صاحبها بما فيها

من التكاليف وهي مع ما فيها لذيذة له كالعشق لذيذ مع ما فيه من النصب وقد قال ابو الطيب والعشق كالمعشوق يعذب قربه للمبتلي وينال من حوبائه

تعلقها هوى قيس لليلى وواصلها فليس به سقام — يقول عشق المروءة كما عشق قيس المجنون

ليلى غير انه واصل المروءة فلم يورثه حبها سقما كما اورث عشق ليلى قيسا المجنون لما لم يجمع بينهما سبب اللقاء

يروع ركانةً ويذوب ظرفاً فما ندري أشيخ أم غلام — يروع يفزع والركانة

الوقار رجل ركين ورزين يعني انه جمع بين وقار الشيوخ وظرف الفتيان

وتملكه المسائل في نداه فأما في الجدال فلا يرام

يريد انه منقاد للسؤال من سأله جدوى صعب لا يرام عند المسائل في الجدال والمعنى ان المسائل الواردة عليه من جهة السؤال تملكه حتى لا يمكنه رد مسألة فيها الخيبة واما المسائل في الجدال فانه لا يطاق فيها

وقبض نواله شرف وعز وقبض نوال بعض القوم ذام — هذا القول امية عطاؤك زين

لامرئ ان اصبته بخير وما كل العطاء يزين وليس بعار لامرئ بذل وجهه اليك كما بعض السؤال يشين

أقامت في الرقاب له أياد هي الأطواق والناس الحمام — الحمام عند العرب اسم لذوات

الأطواق وهي توصف بالكرم لانها لا تفارقها يقول نعمه وأياديه لازمة لرقاب الناس كما يلزم الأطواق الحمام

يعني ان الناس تحت منته وأياديه وهذا كما قال البحتري وطوقت قوما في الرقاب صنايعا كأنهم منها الحمام المطوق

إذا عد الكرام فتلك عجل كما الأنواء حين تعد عام — يقول اذا عد الكرام

لم يجاوز العد هذه القبيلة لبطلان من عداهم كما ان الانواء من سقوط اولها الى سقوط آخرها هي العام كذلك عجل هم الكرام

والتقدير كما ان الانواء عام حين تعد والمعنى من اراد ان يعد الكرام في الدنيا فليعد بني عجل فانهم يشتملون جميع الكرام

كما ان الانواء بطلوعها وسقوطها تشتمل جميع العام وذلك ان لكل شهر من شهور العام نوءا فاذا عدت تلك الانواء فهي عام

تقي جبهاتهم ما في ذراهم إذا بشفارها حمي اللطام — ابن جني

ما في ذراهم يعني السيوف لانها تقلد في اعالي البدن يقول سيوفهم تحمي وجوههم اذا اشتد في الملاطمة بشفار السيوف وروي

تقي جبهاتهم ما في ذراهم وقال اي يتقون الحديد بوجوههم ليدفعوا عن حرمهم قال واضمر السيوف في بشفارها ولم يجر لها ذكر

والمعنى على هذه الرواية انهم يذبون عمن استذرى بهم

ولو يممتهم في الحشر تجدو لأعطوك الذي صلوا وصاموا — تجدو تطلب جدواهم

وهذا من قول بكر بن النطاح ولو لم يجد في العمر قسما لماله وجاد له لا اعطاه من حسناته لجاد بها من غير شك

بربه واشركه في صومه وصلاته وقال ابو العتاهية فمن لي بهذا ليت اني اصبته فقاسمته مالي من الحسنات

ومثل هذا من اقتدى بابي الطيب ولو جاءه يوم القيامة سائل تعرى له من صومه وصلاته

فإن حلموا فإن الخيل فيهم خفاف والرماح بها عرام — يقول ان كانوا حلماء

وذوي وقار فان خيلهم خفاف في العدو ورماحهم عارمة على الاعداء والعرام الشراسة

وعندهم الجفان مكللات وشزر الطعن والضرب التؤام — مكللات

جعل اللحم عليها كالاكليل كما قال زياد بن منقذ العدواني ترى الجفان من الشيزى مكللة والشزر ما اريد به عن

الصدر والتؤام جمع توءم على غير قياس اي الضرب المتدارك المتوالي والمعنى انهم مطاعيم مطاعين

نصرعهم بأعيننا حياء وتنبو عن وجوههم السهام — يريد انهم رقاق الوجوه

لفرط الحياء اذا نظرنا اليهم صرعناهم اي قدرنا عليهم والا فان النبل عند الحروب تنبو السهام عن وجوههم

قبيل يحملون من المعالي كما حملت من الجسد العظام — يقول المعالي مشتملة عليهم

اشتمال اللحم والجلد على العظام والمعنى انهم للمعالي كالعظام للاجسام

قبيل أنت أنت وأنت منهم وجدك بشر الملك الهمام — اراد قبيل انت منهم وانت انت

في علو قدرك يعني اذا كنت انت منهم وجدك فكلهم بذلك تخص او قد أخر حرف العطف في قوله انت وانت وهو قبيح جدا

وهذا كما تقول قام زيد وهند وانت تريد قامت هند وزيد

لمن مال تمزقه العطايا ويشرك في رغائبه الأنام — فترضى الفا للعطف للجواب

ولا ندعوك صاحبه فترضى لأن بصحبة يجب الذمام — يقول لمن مال تراه

عندك وعطاياك تفرقه والخلق كلهم شركاؤه في رغائبه وهو كل ما كان من عز بما فيه وانت لا ترضى ان نقول هو لك

وندعوك صاحبه لان الصحبة توجب ذماما وانت لا ترعى له ذماما اي فلمن هذا المال هذا اذا كان معنى البيتين مقترنا

ويجوز ان ينفرد كل منهما بالمعنى فيكون معنى البيت الاول لمن مال هذه حاله يعني لا مال لاحد بهذه الصفة الا لك واراد

لمن مال هذه حاله غير مالك فحذف لدلالة المعنى عليه ثم يفرد معنى البيت الثاني ويروى فيرضى بالياء اي اذا دعوناك صاحبه رضي المال بذلك

تحايده كأنك سامري تصافحه يد فيها جذام — وجاء ان يبقى معك لاجل الصحبة

تحيد عن هذا المال كما يحيد هذا الرجل الذي كان يقول لمن اراد مسه لا مساس عن يد فيها هذه العاهة وكان من حقه ان يقول

كانك السامري لان هذا النسب له ليس باسم علم ومثله القرآن مذكور بالالف واللام لا لزيد واحد من قبيلة ان كانت هذه العلة عامة فيهم

إذا ما العالمون عروك قالوا أفدنا أيها الحبر الإمام — يقال عراه واعتراه اذا اتاه

ومنه قول النابغة اتيتك عاريا خلقا ثيابي على خوف تظن بي الظنون والحبر العالم يعني ان العلماء يستفيدون منك ويتعلمون

إذا ما المعلمون رأوك قالوا بهذا يعلم الجيش اللهام — اللهام الكثير الذي يلتهم

من يستقبله والمعلم الذي يشهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها انه بطل يقال اعلم الرجل نفسه ومن روى

بفتح اللام فهم الذين علموا بالعلامة يقول اذا رآك الابطال قالوا هذا علامة الجيش العظيم لانه ليس فيهم اشهر منه

ويجوز ان يكون يعلم من العلم اي بهذا يعرف الجيش اي انه صاحب الجيش وفارس العسكر ومن روى يعلم بكسر اللام فمعناه الجيش

يعلم الفسهم بهذا الرجل ليعرف انهم شجعان اذا كان هو فيما بينهم

لقد حسنت بك الأوقات حتى كأنك في فم الزمن ابتسام — يقول طابت الايام

بك وظهرت بشاشتها للناس حتى كانه مبتسم بك والمعنى انها كانت متجهمة عابسة فزال عبوسها

وكانك ابتسام لها وطلاقة كما قال الطائي ويضحك الدهر منهم عن غطارفة كأن ايامهم من انسها جمع

وأعطيت الذي لم يعط خلق عليك صلاة ربك والسلام

٣٧ وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي — صح

لجنية أم غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية شنف

اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت في مدح شيء جعلته من الجن كقول الشاعر جنية وانها جن يعلمها

رمي القلوب بقوس ما لها وتر هذا في الحسن ولذكر الشجاعة والحذق بالاشياء وفي كل شيء والغادة مثل الغيد اي والسجف جانب

الستر اذا كان منصفين وقوله لوحشية يجوز ان يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ليس لجنية ولا لغادة

بل هو لوحشية اي لظبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال ما لوحشية شنف يعني ان السجف الذي رفع انما رفع لانسية

نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلي والخصر والردف

اي هي نافرة طبعا واصابتها نفرة حادثة فاجتمعت نفرتان فنفرت من رؤية الرجل اياها فتجاذبت سوالفها

والحلي يعني ان الحلي الذي كان عليها جذب عنقها بثقله والعنق امسكه فحصل التجاذب وردفها يجذب خصرها لعظمه

ودقة الخصر والسالفة صفحة العنق وجمعها سوالف

وخيل منها مرطها فكأنما تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف

خيل من قولهم تخيل اليه من سحرهم اي يرى وذلك كالخيال والمرط كساء من خز او صوف يقول من طها اوهمنا

وتمثل لنا صورتها كغصن بان يتثنى وظبي رنا وخص القامة والتحظ لان المرط سترن محاسنها

ولم يستر القد واللحظ وروى ابن جني وحجل والحجل الذي قطعت يداه واراد ان من طرها سترت محاسنها فكان ذلك خبلا منه لها ◦

زيادة شيب وهي نقص زيادتي وقوة عشق وهي من قوتي ضعف

يقول حالي زيادة شيب وهي في الحقيقة زيادة النقص وكلما قوي العشق ضعف قوة البدن كما قال والشوق في الدنيا بكل زيادة وزيادتي فيها هو النقص ومثله لابي الطيب متى ما ازددت ◦ البيت

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها من الوجد والشوق لي ولها حلف

يقول اي اراقت دمي حبها المرأة التي اجد بها من الحب مثل الذي تجد بي والشوق لي ولها ملازم اي انا احبها كما تحبني واشتاق اليها كما تشتاق الي ◦

ومن كلما جردتها من ثيابها كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

اي لها من الشعر الكثير الملتف ما يقوم لها في سترها اذا عريت من الثوب مقام الثوب ◦

وقابلني رمانتا غصن بانة يميل به بدر ويمسكه حقف

يريد بالرمانتين ثدييها شبهها بالغصن قدها وبالبدر وجهها وبالحقف ردفها والمعنى انها عند الوداع قامت بحذائي فقابلني منها ثدياها وهما ثابتان على قد كالغصن تميله وجه كالبدر يعني انها اذا قصدت شيئا بوجهها مال اليه نحو الوجه وكان وجهها تميل قامتها ثم تمسك الردف بثقله قامتها الخفيفة فلا تقدر على سرعة الحركة ◦ ◦

اكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

اردد ويلي لو قضى الويل حاجة واكثر لهفي لو شفى غلة لهف

ويل كلمة تقولها كل واقع في هلكة واللهف تحسر على ما فات والمعنى اني اكثر القول بهاتين الكلمتين لو نفع القول بهما واردد ويلي ايا بما وهذا على حكاية ما كان يقول ◦

ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

الضنى شبه الهزال من المرض يقول في الهوى ضنى مستتر كما يكمن السم في الشهد اذا مزج به واستلذذت الهوى جهلا بذلك الضنى وحتفي في تلك اللذة ◦

فافنى وما افنته نفسي كانما ابو الفرج القاضي له دونها كهف

يقول افنى الضنى نفسي وما افنته كانما الممدوح كهف له دون نفسي فلهذا تعذر على افنائه ◦

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا كآرائه ما اغنت البيض والزغف

يقول هو قليل النوم لاشتغاله بالحكم بين الناس وبما يكسبه المجد والعلم نافذ الآراء ولو كانت السيوف والرماح في نفاذ آرائه لما اغنت الدروع والبيض عن اصحابها شيئا ◦

يقوم مقام الوجه تقطيب وجهه ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف

يقال قطب وجهه اذا جمع ما بين عينيه عبوسا يقول هو مهيب عند الكلام واذا نطق بحرف قام مقام الكلام الكثير لبلاغته يجمع المعاني الكثيرة في القليل من الكلام ◦

وان فقد الاعطاء حنت يمينه اليه حنين الالف فارقه الالف

يقول الف يمينه للاعطاء حتى لو لم يعطها حنت يمينه الى الاعطاء كما يحن الالف الى الالف اذا فارقه ◦

اديب رست للعلم في ارض صدره جبال جبال الارض في جنبها قف

القف الغليظ من الارض لا يبلغ ان يكون جبلا واستعار لعلمه اسم الجبال لكثرة علمه ورجاحته على علم الناس ولما استعار له اسم الجبال استعار لصدره الارض لان الجبال تكون على الارض ثم فضلها على جبال الارض فضل الجبال على القفاف ◦

جواد سمت في الخير والشر كفه سموا اود الدهر ان اسمه كف

الدهر وعاء الخير والشر والعرب تنسب اليه ما يجري فيه يقول لكفه الذكر العالي في كل خير لاوليائه وشر لاعدائه لانهما يقصدان منه فالدهر يتمنى ان يسمى كفا ليشارك كفه الذي هو مجمع الخير والشر في الاسم فيسمى الكف ولا يسمى الدهر لان كفه اغلب فيهما من الدهر ومعنى اود الدهر حمله على ان يود ◦

واضحى وبين الناس في كل سيد من الناس الا في سيادته خلف

يفدونه حتى كان دماءهم لجاري هواه في عروقهم تقفو

اي من حبهم اياه يقولون له نفديك بانفسنا فكان هواه جرى اولا في عروقهم قبل الدم ثم يتبعه الدم ◦

وقوفين في وقفين شكر ونائل فنائله وقف وشكرهم وقف

نصب وقوفين على الحال منه ومن الناس والعامل فيه يفدونه كقولك رايتك راكبين اي انا راكب وانت راكب ويريد بالوقوف الواقف وهو مصدر يسمى به الواحد والجمع اراد الناس والممدوح فريقان واقفان في شيئين وقفين احدهما على الناس منه وهو العطاء والثاني على الممدوح من الناس وهو الثناء والمعنى انه ابدا يعطي والناس ابدا يشكرونه ◦

ولما فقدنا مثله دام كشفنا عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

يقول لما فقدنا نظيره ومن يكون مثلا له دام كشفنا على حال الفقد عن مثل له يعني طلبنا ذلك فلم نجد ومثله له فدام الفقد وانكشف الكشف اي زال وبطل لانا يئسنا عن وجود مثله ولم يفسر احد هذا البيت تفسيرا شافيا كما فسرته وبينته ولو حلفت تحنيثا الناس في هذا البيت واتق الهم في دولة والرواة الفاسدة به طال الخطب ◦

وما حارت الاوهام في عظم شانه باكثر مما حار في حسنه الطرف

يقول الاوهام متحيرة في شانه والطرف متحير في حسنه وجماله وليس تحير الاوهام اكثر من تحير الطرف ◦

ولا نال من حساده الغيظ والاذى باعظم مما نال من وفره العرف

يعني ان الحسد قد اثر فيهم واهلكهم ونقصهم كما نقص عطاؤه ماله وليس ذلك النقصان باكثر من هذا ◦

تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف

يقول انما يتفكر ليعلم ويجتهد في المسائل الشرعية واذا نطق نطق بالحكمة والحكم بين الناس ويطوي باطنه على دين الله ويظهر للناس الظرف ومكارم الاخلاق قال ابن جني هذه القصيدة من الضرب الاول من الطويل وعروض الطويل ابدا تجيء مقبوضة على مفاعلن الا ان يصرع البيت ويكون ضربه مفاعيلن او فعولن فتتبع العروض الضرب وليس هذا البيت مصرعا وقد جاء بعروضه على مفاعيلن وهو تخليط منه واقرب ما يصرف اليه هذا ان يقال انه رد مفاعلن الى اصلها وهي مفاعيلن لضرورة الشعر كما ان للشاعر اظهار التضعيف وصرف ما لا ينصرف واجراء المعتل مجرى الصحيح وقصر الممدود وما يطول ذكره مما يرد فيه الاشياء الى اصولها انتهى كلامه ولو قال ومنطقه هدي او تقى صح الوزن ◦

اماتت رياح اللوم وهي عواصف ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو

يقول سكن رياح اللوم بعد شدة هبوبها ولما استعار للوم رياحا استعار للعلى مغنى وللندى رسما حيث كانت الرياح تعفو الرسوم وتمحو المغاني والمعنى ان اللوم كان يغلب العلى والجود فاذهب بكرمه قوة اللوم وقوله ومغنى العلى يجوز ان يكون الواو للحال فيكون يودي ويعفو يراد بهما الحال لا الاستقبال كانه قال اماتت رياح اللوم وحال مغنى العلى انه مود وحال رسم الندى انه عاف ويجوز ان يكون للاستيناف كانه قال ومغنى العلى مما يودي بها ورسم الندى مما يعفو بها ◦

فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف

يقال هطلت السحاب اذا اشتد انصبابها والوطف جمع الوطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها ومنه قول امرئ القيس ◦ ديمة هطلاء فيها وطف ◦

ولا ساعيا في قلة المجد مدركا بافعاله ما ليس يدركه الوصف

ولم نر شيئا يحمل العبء حمله ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

ولا جلس البحر المحيط لقاصد ومن تحته فرش ومن فوقه سقف

جعله كالبحر المحيط في الدنيا في غزارة نداه وكثرة عطاياه يقول لم يجلس قبله البحر لمن يقصده ومن تحته فرش تقله ومن فوقه سقف يظله ◦

فوا عجبا مني أحاول نعته وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

ومن كثرة الأخبار عن مكرماته يمر له صنف ويأتي له صنف

يقول ومن كثرة ما يخبر عن مكارمه ويحدث عنها كلما مر منها نوع أتى نوع آخر فالصنف ها هنا الصنف من أخبار مكارمه ويجوز أن يكون الصنف من القصاد الذين يقصدونه ويأتونه لكثرة ما يسمعون من تلك الأخبار فمر صنف قد قصدوا ولعنه ويأتي صنف

وتفتر منه عن خصال كأنها ثنايا حبيب لا يمل لها رشف

أي تفتر الأخبار ومعناه تسفر وتنجلي وأصله في الضحك إذا أبدت له أسنان تشبه خصاله في حسنها وحلاوتها ثنايا معشوق لا يمل قبلها

قصدتك والراجون قصدي إليهم كثير ولكن ليس كالذنب الأنف

جعل الممدوح كالأنف وغيره كالذنب يعني أنه فضل غيره فضل الأنف على الذنب وهذا من قول الحطيئة قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا ويقال إنه مدح قوما كانوا يسمون بأنف الناقة فكانوا يعيرون به فلما قال فيهم هذا افتخروا بلقبهم

ولا الفضة البيضاء والتبر واحدا نفوعان للمكدي وبينهما صرف

المكدي الفقير الذي لا خير عنده يقول ليسا سواء وإن اجتمعا في المنفعة

ولست بدون يرتجى الغيث دونه ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف

أي لست بقليل من الرجال والصغير المقدار يقال هذا رجل دون ورأيت رجلا دونا ومررت برجل دون يقول لست خسيسا فيرجى الغيث ولا يرتجى أنت وليس وراءك للجود منتهى والمعنى أن الجود مقصور عليك ولا يرتجى الجود دون ولا بعد كما قال بعضهم ما قصر الجود عنكم يا بني مطر والجاود ذكم يا آل مسعود نحل حيث حللتم لا يفارقكم ما عاقب الدهر من البيض والسود وكما قال أشجع فما خلفه لامرئ مطمع ولا دونه لامرئ مقنع وقال الطائي إليك تناهى المجد من كل وجهة يصير فما يعدو وجبت نصيرا وأراد أبو الطيب هذا المعنى فأساء العبارة ورفع خلف لأنه جعل اسما لا ظرفا

ولا واحدا في ذا الورى من جماعة ولا البعض من كل ولكنك الضعف

يقول لست واحدا من جماعة الناس وبعضا من كلهم ولكنك ضعف جميعهم أي أنك تغني غناءهم وتزيد عليهم زيادة ضعف الشيء على الشيء

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

يقول لست أيضا ضعف الورى حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ثم تزيد على ذلك بأضعاف كثيرة حتى تبلغ ألفا والمعنى أنك فوق الورى بكثير ونصب مثله لأنه نعت نكرة قدم عليها كما قال لمية موحشا طلل قاله ابن جني

أقاضينا هذا الذي أنت أهله غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف

يقول إنك أهل لما أثنيت به عليك ثم قال غلطت ليس هذا ثلثي ما أنت أهله ولا نصفه

وذنبي تقصيري وما جئت مادحا بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلاببا

كنى بالشموس عن النساء والجانحات المائلات وكنى بالغروب عن بعدهن يريد أنهن قد غبن عنا للبعد قال ابن جني غواربا قد غبن في الخدور وأراد أنه لما سماهن شموسا كنى عن تعديهن بالغروب لأن بعد الشمس عن العيون يكون بالغروب والجلباب الخمار وفي هذا المصراع بيان أنه أراد بالشموس النساء الحسان

المنهبات قلوبنا وعقولنا وجناتهن الناهبات الناهبا

عيوننا وقلوبنا

يقال أنهبته الشيء إذا جعلته نهبا له يقول أنهبن وجوههن قلوبنا وعقولنا حتى نهبتها ثم وصف تلك الوجنات بأنها تنهب الناهب أي الرجل الشجاع المغوار ومن رفع وجناتهن جعله فاعل المنهبات والمعنى اللاتي نهبت وجناتهن قلوبنا وعقولنا وقد اقتصر على مفعول واحد

الناعمات القاتلات المحييات المبديات من الدلال غرائبا

الناعمات اللينات المفاصل

حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن أيديهن فوق ترائبا

طلبن أن يقلن لي نفديك بأنفسنا وخفن الرقيب فعدلن بالتفدية من القول إلى الإشارة إلى أن أنفسنا تفديك وهذا معنى قول ابن جني أشرن إلي من بعيد ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الوشاة والرقباء جعل ابن جني هذه الإشارة تحية وتسليما والأولى أن يكون على ما ذكرنا لذكره التفدية في البيت ولم يقل حاولن تسليمي ولأن الإشارة بالسلام لا يكون بوضع اليد على الصدر وقال ابن فورجة وضع اليد على الصدر لا يكون إشارة بالسلام وإنما أراد وضعن أيديهن فوق ترائبهن تسكينا للقلوب من الوجيب وليس كما قال وصدر البيت ينقض ما قاله

وبسمن عن برد خشيت أذيبه من حر أنفاسي فكنت الذائبا

يعني بالبرد أسنانهن التي تشبه في نقائها البرد والمعنى ذبت أسفا على فراقهن بعد أن كنت أخشى الذوب على الثغور من

يا حبذا المتحملون وحبذا واد لثمت به الغزالة كاعبا

الغزالة من أسماء الشمس كنى بها عن الحبيبة أخبر أنها كانت كاعبا حين لثمها

كيف الرجاء من الخطوب تخلصا من بعد ما أنشبن في مخالبا

نصب تخلصا بالمصدر ولو كان معه الألف واللام كما أنشده سيبويه ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل والأنشبن علقن

أوحدنني ووجدن حزنا واحدا متناهيا فجعلنه لي صاحبا

أي أفردنني من الحبيب يعني الخطوب يعني بالحزن الذي هو واحد لا حزنان

ونصبنني غرض الرماة تصيبني محن أحد من السيوف مضاربا

أظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت علي مصائبا

أصله أظمأتني بالهمز فأبدل الهمزة ثم حذفها يريد شوقتني إلى الظفر بالمراد ومنعتني نيله

وحبيت من خوص الركاب بأسود من دارش فغدوت أمشي راكبا

الخوص جمع الخوصاء وهي الغائرة العين والدارش ضرب من الجلود ومعنى من خوص الركاب أي بدلا منها كقوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة أي بدلا منكم يقول أعطيت عوضا من الرواحل خفا أسود فأنا راكب ماش

حالا متى علم ابن منصور بها جاء الزمان إلي منها تائبا

أي أشكو حالا أو أذم حالا متى علم الممدوح بتلك الحال تاب الزمان منها إلي لأن الزمان يخافه وهو لا يرضى من الزمان بما ساء إلي ويجوز أن يكون المعنى أن الممدوح إذا علمها تلافاها بإحسانه فكأن الزمان قد تاب منها بفضل إحسان الممدوح إليه بدلا من الزمان ومثله قول أبي تمام

ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا

يقال سكبته سكبا فسكب سكوبا وهذا من قول البحتري تلقاه يقطر سيفه وسنانه وبنانه ندى ونجيعا

يستصغر الخطر الكبير لوفده ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

الخطر الكبير يعني الشيء الخطير ومثله قول الطائي ورأيت أكثر ما يحبوه من اللهى نزرا وأصغر ما شكرت جزيلا

كرما فلو حدثته عن نفسه بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

يعني كرم كرما أو يفعل ما ذكرت كرما ثم قال ولو حدثته بعظيم ما صنعه للذين استعطاه ماله وقد أساء في هذا لأنه يجعله يستعظم فعله وهذا يقدح في الممدوح وإنما الحسن أن يستعظم غيره ما فعل كما قال أبو تمام تجاوزت غايات العقول وغايت تكاد بها لولا العيان تكذب وقال البحتري وحديث مجد عنك أفرط حسنه حتى ظننا أنه مصنوع

سل عن شجاعته وزره مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا

يقول سلها لتعرفها بالخبر ولا تتعرض لأن تعرفها بالمشاهدة والتجربة ثم ضرب لهذا مثلا فقال

فالموت تعرف بالطباع صفاته لم تلق خلقا ذاق موتا آئبا

يعني أن شجاعته كالموت إن عرف بالمشاهدة ولم يقتصر على الصفة علم ولم يهلك

إن تلقه لا تلق إلا جحفلا أو قسطلا أو طاعنا أو ضاربا

يعني أنه لا ينفك من هذه الأشياء وهذه الأحوال هـ

أو هاربا أو راغبا أو راهبا أو هالكا أو نادبا

معه فإذا لقيته لقيت هؤلاء أو بعضهم ويجوز أن يكون هذه أحوال الممدوح تلقاه هاربا من الدنايا وطالبا للمعالي وراغبا في المكارم وراهبا من الله وهالكا يعني مهلكا كقول العجاج ومهمه هالك من تعرجا وناديا على بارزه

يجوز أن يكون هذه أحوال الناس

وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها فوق السهول عواسلا وقواضبا

يعني عمت جنوده السهل والجبل وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها رماحا وسيوفا هـ

وإذا نظرت إلى السهول رأيتها تحت الجبال فوارسا وجنائبا

وعجاجة ترك الحديد سوادها زنجا تبسم أو قذالا شائبا

شبه بريق الحديد في سواد العجاج بتبسم الزنج وشيب القذال هـ

فكأنما كسي النهار بها دجى ليل وأطلعت الرماح كواكبا

يقول كأن النهار ألبس بتلك العجاجة السوداء ظلمة ليل وكأن الرماح أطلعت من أسنتها كواكب وأطلعت هي كواكب في تلك الظلمة كما قال مسلم في عسكر شرق الأرض الفضاء به كالليل أنجمه القضبان والأسل هـ

قد عسكرت فيها الرزايا عسكرا وتكتبت فيها الرجال كتائبا

يقال قد عسكر فلان أي جمع عسكرا وتكتبت تجمعت يقول المصائب قد جمعت عسكرا مع هذه العجاجة لتقع بأعداء الممدوح وصارت الرجال فيها كتائب للمنية هـ

أسد فرائسها الأسود يقودها أسد تصير له الأسود ثعالبا

في رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسموه علي الحاجبا

خففه وسوغ ذلك سكونه وسكون اللام في الحاجب كما أنشد النحويون إذا غطيف السلمي فرا ومثله كثير هـ

أراد عليا الحاجب فاضطره الوزن إلى حذف التنوين

ودعوه من فرط السخاء مبذرا ودعوه من غصب النفوس الغاصبا

هذا الذي أفنى النضار مواهبا وعداه قتلا والزمان تجاربا

يعني حصل له من التجربة ما يعرف يوما ما أي فيما يستقبل من الزمان فكأنه أفنى الزمان لأنه لا يحدث عليه شيئا لم يعرفه هـ

ومخيب العذال مما أملوا منه وليس يرد كفا خائبا

ذكر الكف أراد العضو

هذا الذي أبصرت منه حاضرا مثل الذي أبصرت منه غائبا

غائبا وحاضرا حال المخاطب أو المتنبي إذا قلنا أبصرت يعني أنه حضره أو غاب عنه يرى عطاءه حيث ما كان وابن جني جعل الحاضر والغائب حالا للممدوح يقول حضر أو غاب فأمره في الشرف والكرم واحد وما بعد هذا البيت يدل على هذا الأول وهو قوله

كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا

أي حيث ما كنت ترى عطاءه كما ترى ضوء البدر حيث ما كنت من البلاد هـ

يريد عموم نفعه للقريب والبعيد

كالبحر يقذف للقريب جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحائبا

كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

هذه الأبيات كقول الطائي فتى ينال الندى ناء المحل كأنه هلال قريب النور ناء منازله ومثله للبحتري كالبدر أفرط في العلو وضوؤه للعصبة السارين جد قريب وله دنا الصا عطاء كضوء الشمس عم فمغرب يكون سواء فيه والمشرق ومثله قول العباس نعمة كالشمس لما طلعت بثت الإشراق في كل بلد هـ

أمهجن الكرماء والمزري بهم وتروك كل كريم قوم عاتبا

أي تهجنهم لنقصانهم عن بلوغ كرمك وتتركهم عاتبين عليك لما يظهر من كرمك المزري بهم أو عاتبين على أنفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت وقد فسر هذا البيت بما بعده من قوله هـ

شادوا مناقبهم وشدت مناقبا وجدت مناقبهم بهن مثالبا

أي لفضل مناقبك على مناقبهم صارت مناقبهم كالمثالب وقال الطائي مما سن من مجد متى يقس الذي بها محاسن أقوام تكن كالمعايب

لبيك غيظ الحاسدين الراتبا إنا لنخبر من يديك عجائبا

لإجابة إشارة إلى أنه بعد امتناع والراتب المقيم الثابت يقول أنت غيظ لهم دائم هـ

تدبير ذي حنك يفكر في غد وهجوم غر لا يخاف عواقبا

الحنك جمع الحنكة

وهي التجربة وجودة الرأي أي لك تدبير الأمور تدبير مجرب يفكر في العواقب فإذا هجمت هجمت هجوم الغر والمعنى أنه يفعل كل أمر في موضعه ونحو هذا قول الطائي ومجربون سقاهم من بأسهم فإذا لقوا فكأنهم أغمار وقوله أيضا كهل الأناة فتى الشذاة إذا غدا للحرب كان الماجد الغطريفا وقال البحتري ملك له في كل يوم كريهة إقدام غر واعتزام مجرب

وعطاء مال لو عداه طالب أنفقته في أن تلاقي طالبا

عداه جاوزه يقول لو لم يأتك طالب أنفقت مالك في لقاء طالب هـ

خذ من ثناي عليك ما أسطيعه لا تلزمني في الثناء الواجبا

يقول ما يجيء في الثناء عليك فإني لم أقدر أن أثني عليك بقدر استحقاقك ثم ذكر عذره فقال هـ

فلقد دهشت لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

يقال دهش الرجل إذا تحير فهو مدهوش وأدهشه غيره كما يقال حزن وأحزنه الله وذكر وأذكره الله يقول لقد تحيرت في أفعالك الخلا أفقد أن أصفها وأثني عليك بها وأقل من ذلك ما يدهش الملك الموكل بك لأنه لم ير مثله من بني آدم ولأنه لكثرته يعجز عن كتبته هـ

وقال يمدح عمر بن سليمان وهو يومئذ يتولى الفداء بين الروم والعرب هـ ٣٩

نرى عظما بالبين والصد أعظم ونتهم الواشين والدمع منهم

يقول نستعظم البين والصدود أعظم منه لأن البين يقرب بقطع المسافة ومسافة الصدود لا يمكن قطعها ونتهم الوشاة في إذاعة أسرارنا والدمع منهم لأنه يفشي السر ويؤدي بالصد والبين أعظم لأنه يحتاج فيه إلى قطع

ومن لبه مع غيره كيف حاله ومن سره في جفنه كيف يكتم

ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا ظلت أبكي وتبسم

فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلي ميتا يتكلم

ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ضعيف القوى من فعلها يتظلم

جعل نفسه في الدقة كخصرها وجعل ظلمها إياه كظلم متنيها الخصر ثم وصف نفسه بضعف القوى والعادة جرت للشعراء أن يوصف الردف بالعظم والخصر بالضعف ولم نسمع ذكر سمن المتن وكثرة لحمه بل يصفون النصف الأعلى بالرشاقة والخفة وهو يقول متناها ممتلئ يظلم خصرها بتكليفه حمل الردف كما اشتكى خصرها من ردفها

بفرع يعيد الليل والصبح نير ووجه يعيد الصبح والليل مظلم

فلو كان قلبي دارها كان خاليا ولكن جيش الشوق فيه عرمرم

أثاف بها ما بالفؤاد من الصلى ورسم كجسمي ناحل متهدم

أثاف جمع أثفية وهي الحجر تنصب تحت القدر وأجمعت العرب على تخفيف أثاف والصلا الاصطلاء بالنار إذا فتحت الصاد قصرت وإذا كسرت مددت والتقدير أثاف بها من الصلى ما بالفؤاد يعني أن النار أحرقتها وأثرت فيها

بللت بها ردني والغيم مسعدي وعبرته صرف وفي عبرتي دم

ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي لما كان محمرا يسيل فأسقم

بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة ... وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
سلام فلولا البخل والخوف عنده ... لقلت أبو حفص علينا المسلم

سلام من حكاية قولها اي قال لي الخيال معاتبا أتنام بعد مفارقتنا سلام اي عليك سلام ثم قال لولا انه بخيل جبان لقلت انه الممدوح اجلالا له واستعظاما وقال ابن جني لولا خوفي من مفارقته او معاتبتي ولولا البخل لانه لا حقيقة لزيارته واخطا في تفسيره مما لانه جعل الخوف للمتنبي ولا حقيقة لزيارته الا لكون بخلا والمراة توصف بالبخل والجبن ويقال ان هذين من شر اخلاق الرجال ومما من خير اخلاق النساء

محب الندى الصابي الى بذل ماله ... صبوا كما يصبو المحب المتيم
واقسم لولا ان في كل شعرة ... له ضيغما قلنا له انت ضيغم

المعنى انه يزيد على الاسد قوة وشجاعة بعدد شعر بدنه ولولا ذلك لقلنا انه اسد ثم الكل هذا افضل

أننقصه من حظه وهو زائد ... ونبخسه والبخس شيء محرم

يعني انه اذا زاد على الاسد شجاعة ثم جعلناه كالاسد كنا ننقصه حظه لانه يستحق الاكثر منه

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ... ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم

يقول هو اجل من ان يشبه كفه بالبحر وهو بالاسد ورايه بالسيف

ولا جرحه يؤسى ولا غوره يرى ... ولا حده ينبو ولا يتثلم

عطف لا في قوله ولا جرحه يؤسى على لا في البيت قبله في ظاهر اللفظ لا في المعنى لان قوله لا الكف لجة في هذا البيت وقوله ولا جرحه يؤسى ليس يريد انه يؤسى ويزاد عليه فهو في هذا ينفي اللفظ والمعنى جميعا فما قبل من ان يعالج انه لا يبرا بالعلاج ولا يرى غور جرحه لعمقه ويجوز ان يكون المعنى لا غور الممدوح يرى اي لا يعلم اي انه بعيد الغاية ونفاذه في الامور وجعل حده غير نابي ولا متثلم لحدته

ولا يبرم الامر الذي هو حالل ... ولا يحلل الامر الذي هو مبرم

اظهر التضعيف في حالل للضرورة كقول الراجز يشكو الوجى من اظلل واظلل

ولا يرمح الاذيال من جبرية ... ولا يخدم الدنيا واياه تخدم

الجبرية الكبر يقول لا يختال في مشيته فيرمح ذيل ثوبه يقال للمختال انه ليرمح ذياله اذا اطال ذيله ثم يدفعه وضربه برجله ومنه قول الخيف يقول لي المفتي وهن عشية بمكة يرمحن المهذبة السحلا

ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته ... ولا تسلم الاعداء منه ويسلم

يقول لا يحب ان يبقى ولا عطاء له اي لا يحب البقاء ليعطي فاذا لم يكن له عطاء لم يحب البقاء ولا يحب ان يسلم في نفسه مع سلامة الاعداء منه اي انه يحب ان يقتلهم وان كان في ذلك هلاكه

الذ من الصهباء بالماء ذكره ... واحسن من يسر تلقاه معدم

ذكره على السنة الناس الذ من الخمر ممزوجة بالماء واحسن من اليسر عند المعدم

واغرب من عنقاء في الطير شكله ... واعوز من مسترفد منه يحرم

مثله في الناس اغرب من العنقاء في الطير واشد اعوازا واقل وجودا من سائل حسنه شيئا فيحرمه ولا يعطيه اي فكما ان هذين

واكثر من بعد الايادي ايادياً ... من القطر بعد القطر والوبل مثجم

سني العطايا لو راى نوم عينه ... من اللؤم آلى انه لا يهوم

التهويم اختلاس ادنى النوم يقول لو كان النوم الذي لا بد منه للانسان لؤما لحلف انه لا ينام

ولو لا نوادرهم ما لم اجد به ... على سائل اعيا على الناس درهم

يعني لو جميع ما في ايدي الناس من الدراهم كلها من عطاياه يعني لو طلب درهما ليس من عطاياه لاعجز الناس وجوده

ولو ضر مرءا قبله ما يسره ... لاثر فيه باسه والتكرم
يروي بكالفرصاد في كل غارة ... يتامى من الاغماد تنضى وتوتم

يعني بدم كالفرصاد واراد باليتامى السيوف التي تفارق اغمادها ولا ترجع اليها ويتمها لان الاغماد تبقى بعدها وتروى بدم كالفرصاد

الى اليوم ما حط الفداء سروجه ... مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم

قال انه كان يتولى فداء اسارى الروم يقول هو مشتغل بعمله ما حط الفداء سروجه اي انه يذهب الى الروم ويفادي اسارى وليس في هذا مدح وانما المعنى انه لا يقبل الفداء وان لا يغزو وقوله مذ الغزو حذف حرف الجر كانه قال مذ الغزو واقع او كائن وقوله سار خبر ابتداء محذوف اي هو سار يعني الممدوح وما بعد هذا من الابيات يدل على ان المعنى في الفداء ما ذكرنا

يشق بلاد الروم والنقع ابلق ... باسيافه والجو بالنقع ادهم
الى الملك الطاغي فكم من كتيبة ... تساير منه حتفها وهي تعلم

يقول كم من كتيبة للروم عارضته في السير وهي تعلم انه حتفها

ومن عاتق نصرى ابرزت له ... اسيلة خد عن قريب ستلطم

يعني جارية حسنة كانت على نفاسة بكرا والنصرانية تاتيث نصران برزت للممدوح اي خرجت عن مستورها لانها سبيت فهي تلطم وتهان ولم كانت

صفوفا لليث في ليوث حصونها ... متون المذاكي والوشيج المقوم

اي برزت له صفوفا فالان عاتق هاهنا في معنى جماعة كما تقول كم من رجل جاني والمذاكي المسنة من الخيل

تغيب المنايا عنهم وهو غائب ... وتقدم في ساحاتهم حين يقدم
اجدك ما تنفك عان تفكه ... عم ابن سليمان ومال تقسم

نصب اجدك على المصدر كانه قال اتجد جدك ومعناه اتجد هذا مثل هذه الاصلة ثم صار افتتاحا للكلام وعم ترخيم عمر ولا يجوز ان ترخيم الاسم الثلاثي لا يجوز ترخيمه لانه على اقل الاصول عددا فترخيمه اجحاف به وانما يجيزه الكوفيون ويروى ما تنفك باكيا وما لا انصبا

مكافيك من اوليت دين رسوله ... يدا لا تؤدي شكرها اليد والفم
على مهل ان كنت لست براحم ... لنفسك من جود فانك ترحم

اي ارفق بنفسك فانك تبذلها في الغزو فان كنت لا ترحمها فان الناس يرحمونك

محلك مقصود وشانيك مفحم ... ومثلك مفقود ونيلك خضرم

المفحم الساكت الذي لا يقدر على النطق يقول عدوك لا ينطق فيك بالعيب لانه لا يجد لك عيبا يعيبك به والخضرم الكثير

وزارك بي دون الملوك تحرج ... اذا عن بحر لم يجز لي التيمم

يقول تحرجي عن قصد غيرك من الملوك حملني على زيارتك ثم ضرب له المثل بالبحر وغيره بالتراب لا يجوز استعمال التراب عند وجود الماء كما قال الطائي ليست سواه اقواما وكانوا كما اغنى التيمم بالصعيد

فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه ... من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

يقول لو قبل المملوك فداء من مالكه ما فقدك واحد من المسلمين حتى اي انهم مملوكون لك يفدونك بانفسهم لو قبلوا مثل فداء وهم مملوكون لك

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس ابي الاصبغ الكاتب

الاول من الكامل والقافية متدارك

اركائب الاحباب ان الادمعا ... تطس الخدود كما تطسن اليرمعا

الركائب جمع الركوب وهي ما يركب والطس الدق واليرمع حجارة رخوة

فاعرفن من حملت عليكن النوى ... وامشين هونا في الازمة خضعا

اي اعرفن قدرها ولينها وقلة صبرها على احتمال الرد حتى تمشين بها رويدا خاضعة حتى لا تتاذى بسيركن

قد كان يمنعني الحياء من البكا ... فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا

اي كان الحياء غالبا للبكاء واليوم غلب البكاء الحياء

حتى كأن لكل عظم رنة في جلده ولكل عرق مدمعا

يعني غلب البكاء حتى صارت حالتي بهذه الصفة والرنة فعلة من الرنين وهو صوت الباكي لكثرة رنيني كان كل عظم فيه يرن رنينا ولكثرة بكائي كان كل عرق لي يبكي

وكفى بمن فضح الجداية فاضحا لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا

وكفى الجداية ولد الظبي يقول من فضح الجداية بحسنه كفى فاضحا لمن احبه وكفى بمصرعي في حبه مصرعا يريد انه غاية في الحسن وهو غاية في عشقه وحبه

سفرت وبرقعها الحياء بصفرة سترت محاجرها ولم تك برقعا

يقول سفرت عن وجهها للوداع وقد البسها وجد الفراق صفرة كأنها برقع يستر محاجرها وهي ما حول العين ولم تك برقعا حقيقة والمعنى انها جزعت للفراق حتى اصفر لونها

فكأنها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

يقول كأن صفرة لونها وفوقها الدمع ذهب رصع بالآلي

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعا

يقول صادف الليلة مد ذوائبها الثلاث اربع ليال لان كل ذوابة منها كانت كانها ليلة لسوادها

واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا

يجوز ان يريد بالقمرين القمر والشمس وهي وجهها وجعل وجهها شمسا في الحسن والضياء ويجوز ان يريد بالقمرين قمرا في وقت واحد وهذا القول الراجح واذا الغنى الذي في السماء قد طلعت وبدا القمر لوقته يتحول ابدا الوجه الشمس وجهها مثلها تلقى السماء بمثل ما تستقبل

ردي الوصال سقى طلولك عارض لو كان وصلك مثله ما أقشعا

يريد سحابا يدوم ولا ينقشع فلو كان وصلك مثله كان دائما لا ينقطع

زجل يريك الجو نارا والملا كالبحر والتلعات روضا ممرعا

زجل يسمع له زجل وهو الصوت يعني الرعد والملا الجو يبرق حتى يرى نارا والملا المتسع من الارض ماء حتى يرى كالبحر ويمرع التلاع بمائه حتى تصير كالروض وهي مجاري الماء الى الوادي

كبنان عبد الواحد الغدق الذي أروى وآمن من يشاء وأفزعا

الغدق الكثير الماء شبهه ذلك السحاب الذي وصفه ببنان الممدوح الكثير الندى

ألف المروة مذ نشا فكأنما سقي اللبان بها صبيا مرضعا

اللبان جمع اللبن اي كانه غذي بالمروة صغيرا وهذا منقول من قول الطائي ليس الشجاعة انها كانت له قدما نشوءا ولدوداه في الصبي

نظمت مواهبه عليه تمائما فاعتادها فإذا سقطن تفزعا

من روى نظمت بضم النون فالمعنى ان هباته وما يفعله من الاعطاء جعلت له بمنزلة التمائم التي تعلق على من خاف شيئا فاذا سقطت عنه عاد الخوف لانه الف الاعطاء واعتاده حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تمائمه ومن روى نظمت بفتح النون قال ابن فورجة انما يعني ما حصلت له المواهب من الحمد والثناء والمديح وشكر الشعراء وادعية الفقراء وهو اذا لم يسمع ما تعودا انكره وكان كمن القى تميمته فيفزع

ترك الصنائع كالقواطع بارقات والمعالي كالعوالي شرعا

اي جعل نعمه وايادية مشهورة لامعة ومعاليه منتصبة من نفعه

متبسما لعفاته عن واضح تغشى لوامعه البروق اللمعا

يقول تبسم للسائلين عن ثغر واضح يذهب لمعانه ضوء البرق

٣٠

متكشفا لعداته عن سطوة لو حك منكبها السماء لزعزعا

يقال كشفته فتكشف والمعنى انه يظهر للاعداء سطوة لو زاحم منكبها السماء لحركها اي انه يجاهرهم بالعداوة ولا يكاتمهم العداوة واستعار لسطوته منكبا لما جعلها تزاحم السماء لان الزحام يكون بالمناكب

الحازم اليقظ الأغر العالم الفطن الألد الأريحي الأروعا

الحازم ذو الحزم في اموره واليقظ الكثير التيقظ وهو الذي لا يغفل عن اموره والالد الشديد الخصومة والاريحي الذي يرتاح للمعروف والكرم اي يهتز له والاروع الذي يروع بجماله

الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا

يقال رجل لبيق ولبق وهو الخفيف والهبرزي السيد الكريم ومنه قول جرير فقد ولي الخلافة هبرزي والمصقع الخطيب البليغ

نفس لها خلق الزمان لأنه مفني النفوس مفرق ما جمعا

ويد لها كرم الغمام لأنه يسقي العمارة والمكان البلقعا

اي انه يعطي كل احد كالغمام يسقي كل موضع والبلقع المكان الخالي الذي لا عمارة به وروى الخوارزمي بفتح العين وقال يعني القبيلة كانه قال يسقي المكان الذي به الناس والخالي

أبدا يصدع شعب وفر وافر ويلم شعث مكارم متصدعا

اي يفرق جمع المال بالعطاء ويجمع متفرق المكارم وقد جمع في هذا البيت من التطبيق والتجنيس

يهتز للجدوى اهتزاز مهند يوم الرجاء هززته يوم الوغى

الوغى الصوت في الحرب وتقدير البيت يهتز للجدوى يوم الرجاء اهتزاز مهند هززته يوم الوغى

يا مغنيا أمل الفقير لقاؤه ودعاؤه بعد الصلاة إذا دعا

أقصر ولست بمقصر جزت المدى وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا

قوله ولست بمقصر يحتمل امرين احدهما اني اعلم انك لا تقصر وان امرتك بالاقصار والآخر انك وان اقصرت الآن لست بمقصر التقصير اي جاوزت المدى اراد فاربعن بالنون الخفيفة فابدل الالف مثل لنسفعا ويقال ربع اذا كف

وحللت من شرف الفعال مواضعا لم يحلل الثقلان منها موضعا

وحويت فضلهما وما طمع امرؤ فيه ولا طمع امرؤ أن يطمعا

نفذ القضاء بما أردت كأنه لك كلما أزمعت أمرا أزمعا

يقول كان القضاء موافق لك لانه نافذ على ارادتك فاذا اردت شيئا اراده

وأطاعك الدهر العصي كأنه عبد إذا ناديت لبى مسرعا

العصي العاصي فعيل بمعنى فاعل يقول الدهر الذي لا يطيع احدا اطاعك فيما اردت منه طاعة العبد السيد مع سرعة الاجابة

أكلت مفاخرك المفاخر وانثنت عن شأوهن مطي وصفي ظلعا

يقول غلبت مفاخرك مفاخر الناس حتى افنتها وانصرفت عن غايتها مطايا وصفي ظالعة اي لم يبلغ قولي وصف مفاخرك وهذا من قول ابي تمام هدمت مساعيه المساعي وابتنت خطط المكارم في عراص الفرقد

وجرين مجرى الشمس في أفلاكها فقطعن مغربها وجزن المطلعا

يقول جرت مفاخرك في دوران جري الشمس في الفلك حتى جاوزن المشرق والمغرب

لو نيطت الدنيا بأخرى مثلها لعممنها وخشين أن لا تقنعا

لو قرنت الدنيا بدنيا اخرى وضمت اليها لعممتها بهمتك وسعة صدرك وخفت ان لا تقنع بها لان همتك تقتضي فوقها ومن روى عممتها بالنون عنى المفاخر وكذلك وخشين

يشهد

فمتى يكذب مدعٍ لك فوق ذا والله يعلم أن حقاً ما ادعى شهادة الله تعالى له بذلك

ما خلق في الممدوح من علو همته وكان الوجه أن يقول إن ما ادعى حق فجعل الخبر الذي هو نكرة في موضع الاسم ونصبه بأن وجعل الاسم الموصول في محل الخبر وذكر جابر في ضرورة الشعر ه

ومتى يؤدي شرح حالك ناطق حفظ القليل النزر مما ضيعا أي حفظ القليل

من حيث ما ضيعه لأن المحفوظ لا يكون من المضيع ولكن يكون من جنسه ومعنى هذه القصيدة يريد أنه إنما حفظ القليل من أحوال مفاخره لأنها أكثر من أن يحفظه

إن كان لا يدعى الفتى إلا كذا رجلاً فسم الناس طراً إصبعا

يقول إن كان لا يدعى الفتى رجلاً إلا إذا كان هكذا الممدوح فكلهم أصابع وأحد أي إذا استحق هو اسم الرجل استحقوا أن يسموا إصبعاً لأنهم بالقياس إليه كالإصبع من الرجل وروى الخوارزمي أضبعاً جمع ضبع أي كلهم بالإضافة إليك ضباع ه

إن كان لا يسعى لجود ماجد إلا كذا فالغيث أبخل من سعى يقول إن لم يعد

سعي ماجد لجود حتى لا يفعل مثل فعلك فالغيث أبخل الساعين لبعد ما بينك وبينه وقوعه ذلك وجعل الغيث أبخل الساعين مبالغة كما قال البحتري أضيق ما لاقاه ساطعها البيت ه

قد خلف العباس غرتك ابنه مرأى لنا وإلى القيامة مسمعا يقول قد خلف أبوك

عن ذكر يا ابنه فنحن نشاهدها الآن وسيبقى ذكرها إلى القيامة ه

واجتاز بمكان يعرف بالفراديس فسمع زئير الأسد فقال ٩٤

أجارك يا أسد الفراديس مكرم فتسكن نفسي أم مهان فمسلم

هذه عادة العرب يخاطبون الوحوش والسباع لأنهم يتألفون بها في البرية يقول لأسود هذا المكان هل يكون من جاورك مكرماً عزيزاً فتسكن نفسي إلى جوارك أم يكون مخذولاً مهاناً ه

ورائي وقدامي عداة كثيرة أحاذر من لص ومنك ومنهم

أي إنما أطلب جوارك لأمن من هؤلاء الذين أخافهم وأحذرهم ه

فهل لك في حلفي على ما أريده فإني بأسباب المعيشة أعلم

يقول هل لك رغبة في عهدي وعقدك على ما أريده من الجوار فإني أعلم منك بأسباب المعاش وهذا كالترغيب لها في جواره والحلف اسم من المحالفة وهي المعاقدة ه

إذاً لأتاك الغي من كل وجهة وأثريت مما تغنمين وأغنم الرزق

يعني لو رغبت في جواري أقبل إليك الخير والرزق وكثر عندك المال مما تغنمينه من الصيد وأكسبه من المال والغنيمة ه

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك ٣٧

الأول من الخفيف والقافية متواتر

صلة الهجر لي وهجر الوصال نكساني في السقم نكس الهلال

وصل الهجر بفراق الحبيب وهجره وصله أعاداني إلى السقم كما يعاد الهلال إلى المحاق بعد تمامه ويقال نكس المريض ينكس نكساً إذا أعيد إلى المرض بعد البرء والنكس الاسم

فغدا الجسم ناقصاً والذي ينقص منه يزيد في بلبالي

البلبال الهم والحزن يقول ما ينقص من الجسم يزيد مثله في الحزن فبمقدار زيادة الحزن بمقدار نقصان الجسم ه

قف على الدمنتين بالدو من ريا كخال في وجنة جنب خال الدمنة ما اسود

من آثار الدار والدو الصحراء الواسعة وقوله من ريا أي من دمن ريا كما قال أمن أم أوفى دمنة لم تكلم وريا اسم امرأة شبه الدمنتين بخالين في خد ه

بطلول كأنهن نجوم في عراص كأنهن ليالي يقول قف بطلول لا انمحاء لها

كالنجوم في عراص دارسة والمعنى أن الطلول تلوح في العراص كما تلوح النجوم في الليالي ه

ونؤي كأنهن عليهن خدام خرس بسوق خدال

نؤى جمع نؤي وهو ما يحفر حول البيت يمنع ماء المطر أن يدخله وأصله نؤوي وهو من باب حقو وحقي ودلو ودلي والخدال الغلاظ السمان جمع خدلة شبهها في استدارتها بالخلاخيل على السوق الغليظة وإذا غلظت الساق لم يتحرك فيها الخلخال فلم يسمع له صوت وهذا اختيار ابن جني أن النؤي لم يندفن في التراب وأنه محدقة به ملأها كما تملأ الساق الخدل الخدمة وهذا من قول أبي تمام أثافٍ كالخدود لطمن حزناً ونؤي مثل ما انفصم السوار فنقل اللفظ من السوار إلى الخدام وأصله من قول الأول نؤي كما نقص الهلال محاقه أو مثل ما انفصم السوار المعصم ه

لا تلمني فإنني أعشق العشاق فيها يا أعذل العذال لا تلمني فيها أي في هواها

ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال

عنى بالحية نفسه يريد أنه كثير السفر قد تعود حر الفلوات بالنهار وبرد الليل والليل ظله كله وهذا شكاية من الفراق وأنه مبتلى ه

فهو أمضى في الروع من ملك الموت وأسرى في ظلمة من خيال

شبه نفسه بملك الموت لأنه يخوض غمار الحروب لأخذ الأرواح من غير خوف والخيال يوصف بالسرى ه

ولحتف في العز يدنو محب ولعمر يطول في الذل قالي

يقول محب الحتف في العز يدنو منه وكاره ذلك له وقريب ومبغض العمر في الذل وإن طال ذلك العمر يعني أن الموت في العز أحب إليه من الحياة في الذل ه

نحن ركب ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال

أراد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن وهذا كما قالوا بلعنبر في بني العنبر وبلقين في بني القين والبيت من قول أبي تمام في تشبيه بأنس حي والجن

من بنات الجديل تمشي بنا في البيد مشي الأيام في الآجال

الجديل فحل كريم تنسب إليه الإبل يريد أنها تقطع المفاوز قطع الأيام الآجال حتى تفنيها ه

كل هوجاء للدياميم فيها أثر النار في سليط الذبال

الهوجاء الناقة التي لا تستوي في سيرها لنشاطها وخفتها كالريح الهوجاء ولا يوصف به الذكر والتسليط يقول كل ناقة أثر الدياميم فيها أثر النار في دهن الفتيلة

عامدات للبدر والبحر والضرغام ابن المبارك المفضال

من يزره يزر سليمان في الملك جلالاً ويوسفاً في الجمال

وربيعاً يضاحك الغيث فيه زهر الشكر في رياض المعالي

جعله ربيعاً لأن عطاءه غيث ذلك الربيع

وجعل شكر الشاكرين زهراً يضاحك الغيث لأن الزهر إنما يتفتح ويحسن بعد مجيء الغيث كالشكر يكون بعد العطاء ثم استعار لمعاليه رياضاً لتجانس الألفاظ وكأن هذا الزهر قد طلع من رياض معاليه لأنه لولا الكرم ومحبته للجود ما أثني عليه

نفحتنا منه الصبا بنسيم رد روحاً في ميت الآمال

يقال نفح المسك ينفح إذا فاحت ريحه وقوله منه يعني من الربيع الذي ذكر يقول هبت من الصبا من ذلك الربيع نسيم أحيا آمالنا الميتة ه

هم عبد الرحمن نفع الموالي وبوار الأعداء والأموال

أكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال

والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسؤال

يقول عادته أن يعطي بغير سؤال فإن سبقت نعمة من سائل عطاياه بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من الجرح ه

ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الأبدال

جعله سراج المؤمنين لأنه بآرائه يهتدى في مشكلات الخطوب وظلمات الأمور أو بعلمه يهتدى إلى ما أشكل من مسائل الدين والنقي الجيب بادي الظاهر من العيب يعني أنه لم يشتمل منه على غدر وخيانة والأبدال واحدها بدل وبدل وبديل مثل شريف وأشراف وهم العباد الزهاد سموا الأبدال لأنهم أبدال الأنبياء عليهم السلام في إجابة دعواتهم ونصيحتهم للخلق وقيل لأنه إذا مات أحدهم أبدل الله مكانه آخر ه

فخذا ماء رجله وانضحا في المدن تأمن بوائق الزلزال ه

يخاطب صاحبيه يقول دثّ الماء الذي يسيل من رجله اذا توضأ على الهدى ابن نصر آمنا من الزلازل والا لزال بفتح الزاى اى الاسم وبالكسر المصدر ومنه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها هـ

وَامْسَحَا ثَوْبَهُ البَقِيرَ عَلَى دَائِكُمَا تُشْفَيَا مِنَ الإِعْلالِ

اى استشفيا بثوبه تبركا به حتى تشفيا مما بكما من الاعلال والبقير القميص لا كمّ له هـ

مَالِيًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ

قَابِضًا كَفَّهُ اليَمِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشِّمَالِ

نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ وَأَلْحَاظُهُ الظُّبَى وَالعَوَالِي

يقول نفسه شجاعته وقوته تقوم مقام الجيش وتدبيره لاصابته فى الراى يوجب له النصر وهيبته اذا نظر قامت مقام السيوف والرماح هـ

وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ المَالِ ضَرْبٌ وَقْعُهُ فِي جَمَاجِمِ الأَبْطَالِ

قال ابن جنى اى يهب المال فيتقدر بعد ذلك على رؤوس الابطال وهذا فاسد وكلام من لم يعرف المعنى والرجل لو وصف بضرب رؤوس الاعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهبة والمعنى انه يفرق ماله بالعطاء فاذا فنى المال اتى اعداءه فضرب جماجمهم واغار على اموالهم كما يقال هو مفيد ومتلاف فوقع ضربه فى رؤوس امواله يكون فى الحقيقة فى رؤوس الابطال لانه لو لم يفرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة اموالهم وهذا كقوله فالسلم يكسر من جناحى ماله بنواله ما تجبر الهيجاء والمعنى انه يكسب ما ينفقه من المال بالغزو والحرب هـ

فَهُمُ لِاتِّقَائِهِ الدَّهْرَ فِي يَوْمِ نِزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ نِزَالِ

قال ابن جنى اى فهم الدهر يتقونه لاعماله رايه ومضاربه فيهم وان لم يباشرهم بحرب وبالقتال هذا كلامه وليس لاعمال الراى ومضاربه ها هنا معنى انما يقول هم ابدا يخافونه حتى كانهم فى يوم حرب لشدة خوفهم وليس الوقت يوم حرب

رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ العَنْبَرِ الوَرْدِ وَطِينُ العِبَادِ مِنْ صَلْصَالِ

اى انه لنقائه وطهارته خلق من العنبر الذى يضرب لونه الى الحمرة والناس خلقوا من طين يسمع له صلصلة هـ

فَبَقِيَّاتُ طِينِهِ لَاقَتِ المَاءَ فَصَارَتْ عُذُوبَةً فِي الزُّلَالِ

يعنى ان الماء انما استفاد العذوبة لان ما بقى من طينته الذى خلق منه اجتمع مع الماء فصار زلالا هـ

وَبَقَايَا وَقَارِهِ عَافَتِ النَّاسَ فَصَارَتْ رَكَانَةً فِي الجِبَالِ

يقول وما بقى مما اعطى من الحلم والوقار كره ان يحل الناس فصار فى الجبال ركانتها وسكونها هـ

لَسْتُ مِمَّنْ يَغُرُّهُ حُبُّكَ السِّلْمَ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ القِتَالِ

يقول لا يغرنى ما ارى من تحملك الصلح وانك لا ترى حضور الحروب فاقول ان ذلك من قبل الجبن ولكن هـ

ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِيكَ ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الأَشْكَالِ

ذاك اشارة الى القتال يقول كفاك القتال ان من عاداك ذل فلم تحتج الى قتاله وليس لك نظير يقاتلك هـ

وَاغْتِفَارٌ لَوْ غَيَّرَ السُّخْطُ مِنْهُ جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالَ النِّعَالِ

الاغتفار افتعال من المغفرة يقال غفر له واغتفر يقول كفاك القتال عفوك وتجاوزك ولو غير السخط ذلك الاغتفار لوطئت رؤوس الاعداء بحوافر الخيل حتى تصير نعالا لنعالها والكناية فى هامهم تعود الى الاعداء ودل عليه قوله عيش شانيك هـ

لِجِيَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الحَرْبِ أَعْرَاءً وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالِ

هذا البيت مضمن بالذى قبله لان تمام الكلام نعال النعال لجياد واعراء جمع عرى يقال فرس عرى وافراس اعراء والمعنى انها تدخل الحرب اعراء من الجلال ثم تخرج منها وعليها كالجلال من الدم الذى جف عليها كما قال ونكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا ويجوز ان يقال انها اعراء من السرج واللبد والجلال جمع جل ويقال اجلال ايضا وذكر سيبويه الجلال فى تكسير جل وقال فى جمعه اجلة هـ

٥٢

واستعار الحديد لونا والقى لونه فى ذوائب الاطفال

يقول سيوفه مستعيرة معيرة فان لون الذوائب وهو السواد ينتقل اليها وذلك ان الدماء اذا جفت عليها اسودت ولونها وهو البياض يشيب الذوائب فانها بالروع يتنقل الى الذوائب

انت طورا امرّ من ناقع السمّ وطورا احلى من السلسال

الناقع من السم الثابت فى بدن شاربه لا يفارقه حتى يقتله والسلسال الماء العذب الذى يتسلسل فى الحلق يقول انت سمّ لاعدائك حلو لاوليائك وهذا المعنى يستعمل كثيرا قال ابو دواد فهم للملائمين اناة وعرام اذا يراد العرام وقال بشار يلين حينا وحينا فيه شدته كالدهر يخلط ابسارا باعسار وقال ابو نواس حذار امرى نصرت يداه على العدى كالدهر فيه شراسة وليان ونقله ابو الشيص الى السيف فقال وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان وهذا المعنى اراد ابو الطيب فى قوله متفرق الطعمين البيت هـ

انما الناس حيث انت وما الناس بناس فى موضع منك خال

وقال يمدح ابا على هرون بن عبد العزيز الاوراجى الكاتب

من الكامل

امن ازديارك فى الدجى الرقباء اذ حيث انت من الظلام ضياء

يقول امن رقباؤك ان تزورينى ليلا اذ حيث انت ضياء بدلا من الظلام بعين فى الليل وانت ابتداء وضياء خبره وهما جملة اضيف حيث اليهما ومن ها هنا للبدل لان الضياء لا يكون من جنس الظلام ويروى اذ حيث كنت وعلى هذا ضياء ابتداء وخبره محذوف على تقدير حيث كنت من الظلام ضياء هناك وكان لا يحتاج الى الخبر لانه فى معنى حصلت ووقعت واذ ظرف للامن يقول امنوا ذاك حين كنت بهذه الصفة ولم يفسر احد من اعراب هذا البيت ما فسرته وكان هذا البيت بكرا الى هذا الوقت والمعنى انها لكونها نورا وضياء لا تخرج ليلا لان الرقباء يشعرون بخروجها حين يرون الظلام ضياء وهذا من قول علي بن جبلة بابى من زارنى مكتتما حذرا من كل حس فزعا طارق نم عليه نوره كيف يخفى الليل بدرا طلعا ثم قال رصد الخلوة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا كابد الاهوال فى زورته ثم ما سلم حتى ودعا ثم اكد هذا المعنى وزاد فيه فقال

قلق المليحة وهى مسك هتكها ومسيرها فى الليل وهى ذكاء

قال ابن فورجة القلق مصدر فعل متعد ولو اتى بمصدر لازم كان اقرب الى الفهم كانه لو قال ابهنا كما ولكنه داعى الوزن وقوله ومسيرها مبتدا معطوف على قلق وخبره محذوف للعلم به كانه يقول ومسيرها بالليل هتك لها ايضا اذا كانت ذكاء ومثل هذا المعنى كثير فى شعر المحدثين وقوله وهى مسك زيادة على كثير من الشعراء اذ لم يجعل هتكها من قبل الطيب الذى استعملته بل جعل نفسها مسكا وكانه من قول امرئ القيس وجدت بها طيبا وان لم تطيب وقال اخر درة كيف اخفى ونشرها من حيث ما شئت فاح ومن هذا المعنى قول بشار وترى الطيب ليلتنا انه وايش اذا سطعا هذا كلامه ويريد بالقلق حركتها وخروجها والواو فى وهى مسك وهى ذكاء واو الحال وذكاء اسم للشمس معرفة لا تنصرف وهو مثل حضار وامامة وهنيدة وشعوب ومن هذا المعنى قول البحترى وحاولن كتمان الترحل فى الدجى فنم بهن المسك حين تضوعا ومن قال ايضا وكان العبير بها واشيا وجرس الحلى عليها رقيبا وقول الاخر واخفوا على تلك المطايا مسيرهم فنمت عليهم فى الظلام التبسم وزاد ابو المطاع بن ناصر الدولة على الجميع فى قوله ثلاثة منعتنى من زيارتها وقد دجا الليل خوف الكاشح الحنق ضوء الجبين ووسواس الحلى وما يفوح من عرق كالعنبر العبق هب الجبين بفضل الكم تستره والحلى تنزعه فما الشان فى العرق هـ

اسفى على اسفى الذى دلهتنى عن علمه فبه على خفاء

يقول انما اتاسف على انك شغلتنى عن معرفة التاسف حتى خفى على ما الاسف لانك اذهبت عقلى وانما يعرف الاشياء بالعقل والمدله الذى اذهب عقله والمعنى انى احزن لذهاب عقلى لما لقيت فيه من الشدة والجهد هـ

وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء
الشكية كالشكاية يقول إنما أشكو عدم السقم لأن السقم إنما كان حين كانت لي أعضاء يحلها السقم فأحسه بأعضائي وإذا ذهبت الأعضاء بالجهد الذي أصابني فهو أكل لم يبق محل يحله السقم وقد بين هذا المعنى أبو الفتح البستي في قوله ولو أنني فراقك لي فؤاد أو جفن لكنت أجزع من سهاد ولكن لا رقاد بغير جفن كما لا وجد إلا بالفؤاد
مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء
يقول لما نظرت إلي صورت وقيل مثال عينك جراحة شبه عينك في السعة ولم يقل تشابهتا حملا على المعنى كأنه قال فتشابه العضوان أو الشيئان أو ذهب بالعين إلى العضو وبالجراحة إلى الجرح كما قال إن السماحة والمروءة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح ذهب بالسماحة إلى السخاء وبالمروءة إلى الكرم ولم يقل كلاهما لأن لفظ كلتا واحدة مؤنث كقوله كلتا الجنتين آتت
نفذت علي السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء
السابري الثوب الرقيق يقول نفذت عينك ثوبي إلى قلبي بجرحته وربما كان الرمح يندق فيه أي لا يصل إلى ويندق قبل وصوله إلي كما ذكر في قوله طوال الردينيات يقصفها دمي ولأن هيبته في القلوب تمنع من نفوذ الرمح في تعبيه ولأن الشجاع موقى ويجوز أن يريد بالسابري الدرع فيكون المعنى نفذت نظرتك الدرع إلى قلبي يريد أن الدرع لم تحصنه من نظرتها وهي تحصنه من الرمح
أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت وإذا نطقت فإنني الجوزاء
يقول إذا زوحمت لم يقدر علي إزالتي عن موضعي كهذه الصخرة التي زحمت فلا تزول عن موضعها وإذا نطقت كنت في علو المنطق كالجوزاء يريد أن لكلامه علوا ويقال إن الجوزاء بيت عطارد يقول مني تستفاد البراعات ويقتبس الفضل كما أن الجوزاء يعطي من يولد فيه البراعة والنطق
وإذا خفيت على الغبي فعاذر أن لا تراني مقلة عمياء
يقول إذا خفي مكاني على الجاهل فلم يعرف قدري ولم يقر بفضلي فأنا عاذر له لأن الجاهل كالأعمى والمقلة العمياء إن لم ترني كانت في عذر من عماها كذلك الجاهل
شيم الليالي أن تشكك ناقتي صدري بها أفضى أم البيداء
قال ابن جني من عادات الليالي أن توقع لناقتي الشك أصدري أوسع أم البيداء لما ترى من سعة قلبي وبعد مطلبي وهذا التفسير لو لم يكن في البيت بها وإذا أراد ذلك الكناية في بها الليالي بطل ما قال لأن المعنى صدري بالليالي وحوادثها وما توارده علي من مشقة الأسفار وقطع المفاوز أوسع أم البيداء وناقتي تشاهد ما أقاسي في السفر وصبري عليه فيقع لها الشك في أن صدري أوسع أم البيداء وعلى هذا أفضى أفعل من الفاضي كما يقال أوسع وتشبيه الصدر في السعة بالمفازة عادة الشعراء كما قال أبو تمام ورحب صدر لو أن الأرض واسعة كوسعه لم يكن للسالكين مسالك المفاز وقال كريم إذا ضاق الزمان فإنه يضل الفضاء الرحب في صدره الرحب وقال قوم الكناية تعود إلى الناقة ومعنى أفضى بها أي أداها إلى المراد صدري أم البيداء فمرة تقول لولا سعة صدره من حيث الهمة وبعد المطلب لما تعبت في السفر ومرة تقول البيداء أي التي تذهب لحمي وتوديني إلى المراد وعلى هذا أفضى فعل ويجوز أن يكون اسما ولكن عادت الكناية إلى الناقة والمعنى أن ناقتي في بيه خيبة ينقص من بيتها ولا يحول في السفر وهي تعاني أياها وإنما أدى عليها الأسفار فيقول صدره أوسع بي حيث طابت نفسه بإهلاكي أم البيداء لولا أن له صدرا في السعة كالبيداء ولولا لم تطب نفسه بإهلاكي والقول هو الأول في معنى البيت وهو رد الكناية إلى الليالي وإذا صدري محذوف الألف الاستفهام لدلالة أم عليه ولم يشرح أحد هذا البيت كما شرحته
فتبيت تسئد مسئدا في نيها إسآدها في المهمه الإنضاء
الإسآد إسراع السير والني الشحم والإنضاء مصدر أنضاه ينضيه إذا أهزله ومسئدا حال من النا وهو اسم فاعل عاطفة والإنضاء يقول تبيت ناقتي تسير سيرا سريعا في جسدها الهزال سيرها في المهمه وأقام الإنضاء مقام الهزال للقافية والإنضاء فعل أبي الطيب بها لأنه ينضيها وكان الأولى أن يجعل مكان الإنضاء مصدر فعل لازم فيكون أقرب إلى الفهم وتقدير البيت ومعناه تبيت هذه الناقة تسئد مسئدا الإنضاء في نيها

إسآدا مثل إسآدها في المهمه ومسئدا أفعل للإنضاء وجرى حالا على الناقة لما تعلق به من ضميرها الذي في نيها كما تقول مررت بهند واقفا عندها عمرو
أنساعها ممغوطة وخفافها منكوحة وطريقها عذراء
النسع سير كهيئة العنان يشد به الرحل والمغط المد وذلك كناية عن عظم بطن الناقة حين امتدت أنساعها وطالت وخفافها منكوحة منقوبة بالحصى وكنى بهذا عن وعورة الطرق وطريقها عذراء لم تسلك قبلها
يتلون الخريت من خوف التوى فيها كما يتلون الحرباء
الخريت الدليل سمي خريتا لاهتدائه في الطرق الخفية كخرت الإبرة كأنه يعرف كل نقب في الفجر يقول الدليل الحاذق يتغير لونه من خوف الهلاك كما يتلون الحرباء وهي دابة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت تتلون في اليوم ألوانا كما قال ذو الرمة غدا أكهب الأعلى وراح كأنه من الضح واستقباله الشمس أخضر والمعنى في قول هو يتلون يظل بها الربد كحائر يقلب طرفه من الهول يدعو ويله ويقول لا هف وقال الطوماحي يعني إذا الحيا بها الخريت قال لنفسه أتاك برجلي حائن
بيني وبين أبي علي مثله شم الجبال ومثلهن رجاء
يعني وبينه جبال مرتفعة مثله في العلو والوقار ورجاء عظيم مثل هذه الجبال ونصب مثله لأنه نعت النكرة المقدم عليها نصب على الحال منها كما تقول فيها قائما رجل كما قال ذو الرمة وهو من أبيات الكتاب وتحت العوالي في القنا مستظلة ظباء أعارتها العيون الجآذر
وعقاب لبنان وكيف بقطعها وهو الشتاء وصيفهن شتاء
يعني بيني وبينه عقاب هذا الجبل الذي هو يعرف بلبنان وهو جبل معروف من جبال الشام وكيف الطريق بقطعها والوقت الشتاء والصيف بها مثل الشتاء
لبس الثلوج بها علي مسالكي فكأنها ببياضها سوداء
لبس الشيء ولبسه إذا أعماه ومنه قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول أخفى الثلوج بهذه العقاب طرقي علي فلم أهتد فيها لكثرتها وبياضها والأسود لا يهتدى فيه تقول فكأنها اسودت لما لم يهتد فيها لبياضها
وكذا الكريم إذا أقام ببلدة سال النضار بها وقام الماء
معنى هذا البيت متصل بالذي قبله لأنه تقول بياض الثلوج يعمي فقام مقام السواد والبياض إذا عمل عمل السواد فقد نقض العادة كذلك الكريم إذا أقام ببلدة ينقض العادة فيجعل الذهب سائلا ويجمد الماء وإنما قال هذا لأنه أتاه في الشتاء عند جمود الماء ولم يعرف أحد ممن فسر هذا الشعر معنى قوله وكذا الكريم والتشبيه فيه واتصاله بما قبله
جمد القطار ولو رأته كما ترى بهتت فلم تتبجس الأنواء
القطار جمع قطر والأنواء منازل القمر والعرب تنسب إليها الأمطار يقولون مطرنا بنوء كذا وبنوء كذا يريد بجمود القطار الثلوج جعلها كالمطر الجامد لما لم يسل يقول لو أن الأنواء رأت جوده كما أراه القطار لتحيرت في جوده فلم تنفجر بالثلج استعظاما لعطاياه وخجلا من جوده ويروى كما أرى والصحيح كما ترى لأن القطار هو نشأة
في خطه من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الأهواء
يصفه بحسن الخط يقول كأنه يستمد من أهواء الناس فهم يحبون خطه ويميلون إليه بقلوبهم ويجوز أن يكون هذا كناية عن وصفه بالجود يقول لا يرقع إلا بالنوال فالناس يميلون إلى خطه ويجوز أن يكون كناية عن طاعة الناس له لأن كتبه تقوم مقام الكتائب لأن الناس يميلون إليه وينقادون له طبعا والأول الوجه
ولكل عين قرة في قربه حتى كأن مغيبه الأقذاء
يقول كل عين تقر بقربه ودنوه وتتأذى بالغيبة عنه حتى كأنما تقذى إذا غاب الممدوح فلم تره فكان غيبته قذى للعيون والأقذاء جمع القذى والأقذاء مصدر أقذيت عينه أي طرحت فيها القذى
من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي في القول حتى يفعل الشعراء
من بمعنى الذي وليست استفهاما يقول هو الذي يهتدي فيما يفعل من المكارم والمساعي الجسيمة إلى ما لا يهتدي إليه الشعراء في القول حتى يفعل هو أي إنما يهتدون فيما يقولون من المدائح بأفعاله فإذا فعل هو تعلموا من فعله

القول فيحكوا اما فعله وكان من حقه ان يقول لما لا يهتدى او الى ما لا يهتدى لانه يقال اهتديت اليه وله ولا يقال اهتديته ولكنه عداه ما المعنى ان الاهتداء الى الغنى معرفة كانه قال من يعرف من الفعل ما لا يهتدى هو

في كل يوم للقوافي جولة … في قلبه ولأذنه إصغاء

يعني انه تمدح كل يوم بشعر تدخل قلبه ويميل اليه باذنه حبا للشعر واعطاء الشعراء وهو قوله

وإغارة فيما احتواه كأنما … في كل بيت فيلق شهباء

احتواه جمعه من ماله وملكه يقول للقوافي اغارة على ماله كان كل بيت من بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد

من يظلم اللؤماء في تكليفهم … أن يصبحوا وهم له أكفاء

اللؤماء جمع اللئيم يقول هو الذى يظلم اللئام في تكليفهم ان يكونوا امثاله لانهم لا يقدرون على ذلك وليس في هذا مدح ولو قال الكرماء كان مدحا فاما اذا كان افضل من اللئام ولا يقدرون ان يكونوا اكفاءه فهذا لا يبلغ مدحه في اشارة المبالغة ورواه الخوارزمي تظلم بالنون وقال اذا كلفنا اللئام ان يصيروا اكفاءه فقد ظلمناهم بتكليفهم ما لا يطيقون

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله … وبضدها تتبين الأشياء

يقول نعيب اللئام وفضله انما يعرف بهم لان الاشياء انما تتبين باضدادها فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يعرف فضله قال ابن جنى وهذا القول المنبجي فالوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود ضدان لما استجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد قال وهذا البيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا اجتمعا حسنا الا ترى ان الحسن اذا قرن بالقبيح بان حسن الحسن وقبح القبيح وبيت المتنبي سليم لان الاشياء باضدادها يصح امرها انتهى كلامه وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى قال ابو تمام وليس يعرف طيب الوصل صاحبه حتى يصاب بناى او بهجران وقال ايضا والحادثات وان اصابك بوسها فهو الذى انباك كيف نعيمها وقال ايضا سمجت ونبهنا على استسماجها ما حولها من نضرة وجمال ولذلك لم تعرف كانه عاطل حتى يجاورها الزمان بحالى وقال البحترى وقد زادها افراط حسن جوارها خلائق اصفار من المجد خيب وحسن درارى الكواكب ترى طوالع في داج من الليل غيهب وقد سبق بشار في قوله وكن جوارى الحى ما دمت فيهم قباحا فلما غبت صرن ملاحا وابو الطيب صرح بالمعنى وبين ان مجاورة المضادة هي التى تثبت حسن الشئ وقبحه ثم اخفاه في موضع آخر فقال ولولا ايادى الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب

من نفعه في أن يهاج وضره … في تركه لو تفطن الأعداء

يقول اذا هيج استباح حريم اعدائه فاخذ اموالهم فانتفع به واذا ترك مزح لك قلت ذات يده فاستضر به فلو فطن اعداؤه بعد امنه لتاركوه ووصلوا بذلك الى اذيته الا تراه قال

فالسلم يكسر من جناحي ماله … بنواله ما تجبر الهيجاء

لانه في السلم يعطى فينتقص ماله وفى الحرب ياخذ مال اعدائه وهذا القول بعضهم اذا استلفتمن اهل الاحيم مغنما دعاهن من كسب المكارم مغرم وقال ابو تمام اذا اما اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليه فاحتوته الصنائع

يعطى فتعطى من لهى يده اللهى … وترى برؤيته رايه الآراء

اى يبلغ اذا اعطى حتى يعطى مما اخذ منه ورايه جزل قوى تتشعب منه الآراء واذا نظر الانسان الى رايه وحزمه وعقله استفاد منه الآراء واللهى العطايا واحدتها لهوة واصلها القبضة من الطعام تلقى في فم الرحى شبهت العطية بها

متفرق الطعمين مجتمع القوى … فكأنه السراء والضراء

يقول فيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وهو مع ذلك انسان واحد وقواه مجتمعة غير متباينة واول هذا المعنى للبيد ممقر مر على اعدائه وعلى الادنين حلو كالعسل ثم تبعه الآخرون قال مسيب بن علس منهم الربيع على من ضاق او حلمهم وفى العدو مناكيد مشائيم وقال علاقة بن عركى وكنتم قد بنا في الحرب وغيرها ميامين في الادنين لا اعدائكم وقال كعب بن الاجذم بنو رافع قوم مشائيم للعدى ميامين للمولى وللمتحرم وقال النابغة الجعدى فتى كان فيه ما يسر صديقه على ان فيه ما يسوء الاعاديا وقال ابن فورجة مجتمع القوى يعنى قوى العزايم والآراء وانكر القول الاول وهو قول ابن جنى

فكأنه ما لا تشاء عداته … متمثلا لوفوده ما شاؤوا

يقول كانه صور على ما يكره منه الاعداء في حال تمثله لوفوده وهم الذين يفدون عليه يرجون نواله كما شاؤوا

بلغ ١

يا أيها المجدى عليه روحه … إذ ليس يأتيه لها استجداء

يقول يا من روحه موهوبة منه اذ لم يسأل روحه يعنى انه لو سئل الروح بذلها فاذا لم يسئل فكانه وهب روحه منه وهذا من قول بكر بن النطاح ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله ثم نقل ابو الطيب المعنى عن الروح الى الجسم فقال لو اشتهت لحم قاريها لبادرها البيت ثم غيره بعض التغيير وقال ملت الى من يكاد بينكما البيت ثم اخفاه وقال انكر من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا

احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم … فلترك ما لم يأخذوا إعطاء

هذا البيت اتمام للمعنى وقالته له تقول اشكر سائليك ودعا له بان لا يفجع بفقدهم لحب العطاء والسائلين وذكر حمده اياهم لانه يريد لا قطع الله شكرهم عنك

لا تكثر الأموات كثرة قلة … إلا إذا شقيت بك الأحياء

قوله كثرة قلة اى كثرة تحصل عن قلة وهى قلة الاحياء يقول انما تكثر الاموات اذا قلت الاحياء فكثرتهم كانوا في الحقيقة قلة وقوله شقيت بك الاحياء قال ابن جنى يريد شقيت بفقدك فحذف المضاف والمعنى على ما قال لا تصير الاموات الكثر من الاحياء الا اذا امت يعنى اذا مات الممدوح وصار في عسكر الموتى كثر الاموات لانه يصير في جانبهم وهذا فاسد لشيئين احدهما انه اذا مات واحد لا يكون ذلك كثرة قلة والآخر انه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا ولكن المعنى انه اراد بالاموات القتلى الذين ماتوا بقتل الممدوح ومعنى شقيت بك اى بغضبك وقتلك اياهم يقول لا تكثر القتلى الا اذا قاتلت الاحياء وشقوا بغضبك فاذا غضبت عليهم وقاتلتهم قتلت كلهم فزدت في الاموات زيادة ظاهرة ونقصت من الاحياء نقصا ظاهرا ولم يفسر احد هذا البيت كما فسرته

والقلب لا ينشق عما تحته … حتى تحل به لك الشحناء

قال ابن جنى يقول لا ينصدع قلب احد حتى يعاديك فيضمر لك عداوة فاذا تامل ما يجنى على نفسه من عداوتك انشق قلبه فمات فرقا وجزعا هذا كلامه ولم يفسر قوله عما تحته والمعنى عما فيه من الغل والحسد اى انه وان اضمر الغل والحسد لم ينشق قلبه فاذا اضمر لك العداوة انشق قلبه وبان انه عدو لك والشحناء من المشاحنة وهى المعاداة

لم تسم يا هرون إلا بعد ما … اقترعت ونازعت اسمك الأسماء

يقول لم تسم بهذا الاسم الا بعدما تقارعت عليك الاسماء فكل اراد ان تسمى به تفخرا بك

فغدوت واسمك فيك غير مشارك … والناس فيما في يديك سواء

اى لم تشارك اسمك فيك لانه لا يكون للانسان اكثر من اسم واحد والناس في مالك سواء لانهم كلهم تدنيهم وانت لا تخص منهم احدا دون غيره بالعطاء

لعممت حتى المدن منك ملاء … ولفت حتى ذا الثناء لفاء

اى عم جودك كل وشاع ذكرك حتى امتلات بك البلاد فانت تذكر بكل موضع ويوجد برك بكل مكان وسبقت ثناء المثنين عليك حتى هذا الثناء خسيس وحقير في استحقاقك واللفاء الخسيس الذى هو دون الحق

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا … للمنتهى ومن السرور بكاء

يقول بلغت من الجود اقصاه وغايته وكدت تحول اى ترجع عن الجود لما انتهيت فيه اذ ليس من شأنك ان تقف في الكرم على غاية ولا من جود من الجود بعد بلوغ غاية نهايته وهو قوله للمنتهى اى من اجل المنتهى والمنتهى مصدر كالانتهاء ثم اكد هذا المعنى بقوله ومن السرور بكاء اى اذا تناهى الانسان في السرور بكى

أبدأت شيئا منك يعرف بدؤه … وأعدت حتى أنكر الإبداء

يقول ابتدات من الكرم ما لم يعرف ابتداؤه لان مثل لعظم ما اتيت به ثم اتبعت ذلك من الزيادة فيه بما عفى على الاول ونساه لانك في كل وقت تحدث شيئا من الكرم ينسى الاول

فالفخر عن تقصيره بك ناكب … والمجد من أن يستزاد براء

يقول لم يقصر بك الفخر عن غاية بل قد اعطاك مقادته واذل لك ذروته وبلغك غايته والمجد برئ من ان يستزاد لك مجد لانك في الغاية منه والتاء للمخاطبة ومعنى ناكب عادل

فإذا سُئلتَ فلا لأنّك مُحوِجٌ ... وإذا كُتِمتَ وشَتْ بك الآلاءُ

[illegible]

وإذا مُدِحتَ فلا لتكسبَ رفعةً ... للشاكرين على الإله ثناءُ

[illegible]

وإذا مُطِرتَ فلا لأنّك مُجدِبٌ ... يُسقى الخصيبُ وتُمطَرُ الدّأماءُ

[illegible]

لم تَحكِ نائلَك السحابُ وإنّما ... حُمَّت به فصبيبُها الرُّحَضاءُ

[illegible]

لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارنا ... إلّا بوجهٍ ليس فيه حياءُ

[illegible]

فبأيّما قدمٍ سعيتَ إلى العُلى ... أُدُمُ الهلالِ لأخمصَيك حِذاءُ

[illegible]

ولك الزمانُ من الزمان وقايةٌ ... ولك الحِمامُ من الحِمام فداءُ

[illegible]

لو لم تكن من ذا الورى اللذْ منك هو ... عقِمَت بمولد نسلها حوّاءُ

[illegible]

وقال يصف كلبا أرسله أبو علي الأوارجي على ظبي فصاده — مشطور الرجز

ومنزلٍ ليس لنا بمنزلِ ... ولا لغير الغاديات الهُطَّلِ

[illegible]

ندي الخُزامى ذَفِرِ القرنفلِ ... مُحَلَّلٍ مِلْوَحشِ لم يُحلَلِ

[illegible]

عنّ لنا فيه مُراعي مُغزِلِ ... مُحيّنُ النفس بعيدُ الموئلِ

[illegible]

أغناه حُسنُ الجِيد عن لُبس الحُلي ... وعادةُ العُري عن التفضُّلِ

[illegible]

كأنه مُضمَّخٌ بصندلِ ... معترضاً بمثل قرن الأيِّلِ

[illegible]

يحول بين الكلب والتأمّلِ ... فحلّ كلّابي وثاقَ الأحبُلِ

[illegible]

عن أشدقٍ مُسوجَرٍ مُسلسَلِ ... أقبَّ ساطٍ شرسٍ شمردلِ

[illegible]

منها إذا يُثغَ له لا يَغزِلِ ... مؤجَّدِ الفِقرةِ رخوِ المفصِلِ

[illegible]

له إذا أدبر لحظُ المقبِلِ ... كأنما ينظر من سجنجلِ

[illegible]

يعدو إذا أحزن عدوَ المُسهِلِ ... إذا تلا جاء المدى وقد تُلي

[illegible]

يُقعي جلوسَ البدويّ المصطلي ... بأربعٍ مجدولةٍ لم تُجدَلِ

[illegible]

فُتلِ الأيادي رَبِذاتِ الأرجلِ ... آثارُها أمثالُها في الجندلِ

[illegible]

يكاد في الوثب من التفتّلِ ... يجمع بين متنه والكلكلِ

[illegible]

وبين أعلاه وبين الأسفلِ ... شبيهِ وسمي الحضار بالوَلي

[illegible]

كأنه مُضبَّرٌ من جرولِ ... مُوثَّقٌ على رماحٍ ذُبَّلِ

[illegible]

ذي ذنبٍ أجردَ غيرِ أعزلِ ... يخُطّ في الأرض حسابَ الجُمَّلِ

[illegible]

كأنه من جسمه بمعزلِ ... لو كان يُبلي السوطَ تحريكٌ بَلي

[illegible]

نَيلُ المنى وحُكمُ نفسِ المرسِلِ ... وعُقلةُ الظبي وحتفُ التتفُلِ

[illegible]

فانبريا فذين تحت القسطل ... قد ضمن الآخر قتل الأول

انبريا اعترضا للنازل، فذين منفردين يعني الكلب والظبي، يعني انه لم يبق مع الكلب كلب آخر، واراد بالقسطل الغبار الذي ثار من عدوهما، وعنى بالآخر الكلب، وبالأول الظبي، لانه كان سابقا بالعدو، وضمان الكلب شدة حرصه وعدوه وخلقه فجعل ذلك ضمانا منه

في هبوة كلاهما لم يذهل ... لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي

الهبوة الغبار. يقول كل واحد من الكلب والظبي لم يشتغل عن صاحبه، فالظبي مجد في الهرب والكلب مجد في الطلب، ولا يقصر الكلب في ترك التقصير. والألو والائتلاء التقصير، ولا زائدة في لا يأتلي، ويجيء في مواضع كثيرة فاذا لم يقصر في ترك التقصير فقد جد

مقتحما على المكان الأهول ... يخال طول البحر عرض الجدول

الاقتحام الدخول في الأمر الشديد. قال ابن جني أي حاملا نفسه على الأمر العظيم، يعني أخذ الظبي، جعل المكان الأهول أخذ الظبي، وليس على ما زعم، لان أخذ الكلب الصيد ليس بالأمر المهول، بل هو ما ذكره من قوله يخال طول البحر، يقول هذا الكلب في وثوبه وسرعة عدوه يقتحم فيما يستقبله من هول حتى لو استقبله بحر طوله عرض جدول فوثب الى الشط الآخر كما يثب اذا قطع عرض النهر

حتى اذا قيل له نلت افعل ... افتر عن مذروبة كالأنصل

حتى اذا قال الكلب من الصيد قيل له ادركت فافعل ما شئت ... كشر عن انيابه

لا تعرف العهد بصقل الصيقل ... مركبات في العذاب المنزل

يقول لم تصقل هذه الانياب والعهد لقاء الصيقل، وعنى بالعذاب المنزل خطم الكلب فانه كالعذاب المنزل على الصيد

كأنها من سرعة في الشمأل ... كأنها من ثقل في يذبل

كأن الانياب من خفتها في الريح الشمال من خفة الكلب وسرعته في العدو، وكأنها من ثقل الكلب على الصيد في الجبل، جعل الكلب في خفة العدو كالريح، وفي ثقله على الصيد كالجبل

كأنها من سعة في هوجل ... كأنه من علمه بالمقتل

يريد سعة فمه كأن الانياب من سعته في مهامه، وهو الارض الواسعة، وكأن الكلب من علمه بالمقتل

علّم بقراط فصاد الأكحل

نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت وقال ليس الأكحل بمقتل لانه من عروق الفصد، وهو يعرّف الكلب العلم بالمقتل، وهذا خطأ ظاهر. وقال القاضي ابو الحسن لم يخطئ المتنبي لان فصد الأكحل من أشهر أنواع الفصد، فاذا احتاج بقراط الى تعلم فصد الأكحل منه فهو الى تعلم غيره أولى وأحوج. وهذا ليس بجواب شاف، والجواب ان الكلب اذا كان عالما بالمقاتل كان عالما أيضا بما ليس بمقتل، وانما يحتاج بقراط الى تعلم ما ليس بمقتل، فلذلك ذكر المتنبي فصد الأكحل في تعليم بقراط

فحال ما للقفز للتجدل

حال أي انقلب، والقفز الوثوب، والتجدل السقوط على الجدالة وهي الارض، يقال جدله فتجدل، وما للقفز يجوز أن يكون به قوائمه، يقول صار ما في قوائمه التي كانت للوثوب للسقوط على التراب، يعني انه خر بقوائمه للارض لما أخذه الكلب، ويجوز أن يريد به الظبي أي صار الظبي الذي للقفز للتجدل

وصار ما في جلده للمرجل ... فلم يضرنا معه فقد الأجدل

إذا بقيت سالما أبا علي ... فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يمدح بدر بن عمار الأسدي

أحلما نرى أم زمانا جديدا ... أم الخلق في شخص حي أعيدا

يتعجب من نضارة زمان الممدوح يقول أهذا الذي نراه حلم أم صار الزمان جديدا فهو زمان غير ما رأيناه وانقطع لاستغرابه، ثم قال أم الخلق وهو رفع بالابتداء وخبره أعيد، يقول بل أعيد الخلق الذين ماتوا من قبل في شخص حي وهو الممدوح، أي جمع فيه ما كان لهم من الفضل والعلم والمعاني المحمودة فكأنهم أعيدوا في شخصه كما قال ابو نواس: وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

تجلى لنا فأضأنا به ... كأنا نجوم لقينا سعودا

ظهر لنا هذا الممدوح فصرنا به في الضوء والضياء بلقائه ومتعنا به ... مثل النجوم التي تسعد بسعود نجومها

رأينا ببدر وآبائه ... لبدر ولودا وبدرا وليدا

يريد رأينا برؤية بدر بن عمار وآبائه والده القمر وقمرا مولودا، أجعله كالقمر في الضياء والشهرة والعلو، والقمر لا يكون مولودا فجعله كالقمر المولود، وآباءه كالوالد للقمر، وعنى بالبدر بدرين آخرين، ولو أراد بهما اسم الممدوح لم يكن فيه مدح ولا صنعة

والمولود بمعنى الوالد، ويقال للاشارة في هذا أن الممدوح فيه معاني البدر من الضوء والحسن والكمال لا معاني بدر واحد فلذلك قال ولودا أي الدائم

طلبنا رضاه بترك الذي ... رضينا له فتركنا السجودا

يقول رضينا أن نسجد له لاستحقاقه غاية الخضوع منا له فلم يرض ذلك فتركنا ما رضيناه له طلبا لرضاه

أمير أمير عليه الندى ... جواد بخيل بأن لا يجودا

المصراع الأول من قول النميري: وقفت على حاليكما فإذا الندى عليك أمير المؤمنين أمير. وقول أبي تمام: ألا إن الندى أضحى أميرا على مال الأمير أبي الحسين. وقوله بخيل بأن لا يجودا أي بترك الجود، وإذا بخل بترك الجود كان غير الجواد، ويجوز أن يكون المعنى بخيل بأن يقال لا يجود أي يعطي السائلين ويوالي بين العطايا حتى يحول بينهم وبين أن يقولوا لا يجود، والأول الوجه

يحدث عن فضله مكرها ... كأن له منه قلبا حسودا

أي لا يحب نشر فضائله فكأن له قلبا يحسده فلا يحب إظهار فضله ومناقبه كما قال: أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه، تأتي الندى ويذاع عنك فتكره. وقد قال أبو تمام: وكأنما أنفست قدرك حظه وحسدت نفسك حين أن لم تحسد. معناه أنك نافست قدرك وحسدت نفسك فطفقت تباهي في الشرف وتزيد على كل غاية تصل إليها ولم تكن فيها منقطع القرين، وأبو الطيب يقول كأن قلبك يحسدك على فضائلك وهو يكره أن يستقبل بذكرها، وهذا نوع آخر من المدح لكنهما قد اجتمعا في حسد النفس والقلب

ويقدم إلا على أن يفر ... ويقدر إلا على أن يزيدا

يقول هو مقدم على كل عظيم إلا على الفرار فإنه أهول عنده من كل هول، ويقدر على كل صعب إلا على أن يزيد على ما هو عليه من جلال القدر والمحل فإنه لا نهاية له وراءه

كأن نوالك بعض القضاء ... فما تعط منه نجده جدودا

يقول إذا وصلت أحدا بشيء سعد به كله وتشرف بعطيتك فصار ذلك جدا له، ويجوز أن يكون المعنى أن القضاء نحس وسعد ونوالك سعد كله فهو أحد شقي القضاء. وروى ابن دوست فما تعط منه بفتح الطاء نجده بالنون على المخاطبة. وقال في تفسيره كأن عطاءك للناس قضاء يقضي الله به لك وما أعطاك منه فهو عند كل من لم تعطه رزقه، وهذا التفسير باطل ورواية باطلة، وهو كلام من لم يفرأ هذا الديوان

وربتما حملة في الوغى ... رددت بها الذبل السمر سودا

الذبل الرماح الدقيقة للتأنيث والمواصلة، يقول رب حملة لك على أعدائك في الحروب صرت بها رماحك السمر سودا أي لطختها بالدماء حتى اسودت

وهول كشفت ونصل قصفت ... ورمح تركت مبادا مبيدا

يقول رب هول كشفته عن أوليائك وجنودك، ورب سيف كسرته بقوة ضربك، ورب رمح تركته هالكا باستعمالك إياه في الطعن، ومبيدا حال من الممدوح أي تركته مهلكا في حال إبادتك به وتطعنك العدو، ولا يجوز أن يكون نصبه كنصب مبادا لأنه بعد أن صار مبادا لا يكون مبيدا، وجميع من فسر هذا الديوان جعلوا المبادا والمبيد للرمح وقالوا تركته مبادا وكان مبيدا أي أضمر وكان، لا يجوز في هذا الموضع لأنه لا دليل عليه، ومثل هذا المعنى في السيف قول البعيث: وإنا لنعطي المشرفية حقها فتقطع في أيماننا وتقطع. وقول أبي تمام: وما كنت إلا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا. وكرر أبو الطيب هذا المعنى فقال: قتلت نفوس العدى بالحديد. وقال القائل السيف في جسم القتيل به

ومال وهبت بلا موعد ... وقرن سبقت إليه الوعيدا

هذا كقوله: لقد حال بالسيف دون الوعيد، وحالت عطاياه دون الوعود

بهجر سيوفك أغمادها ... تمنى الطلى أن تكون الغمودا

يقول سيوفك هجرت أغمادها لأنها أبدا يضرب بها ولا ترجع إلى الأغماد، فأعناق أعدائك تتمنى أن تكون أغمادا لها فلا تجتمع لها أبدا. وغلط ابن دوست في هذا البيت ووجهه غلطة فاحشة فقال تقول عند سلك السيوف وتفريقك بينها وبين أغمادها تتمنى أعناق الناس أن تكون غمودا لها فتغمدها فيها حتى يقل الضرب والقتل، ربما يريد شدة حبهم لأغمادها، ولو كان ذلك في أعناقهم هذا كلامه، ولست أدري بأي شيء عن مثل هذا الغلط مع تعدده

في هذا الشأن ونعوذ بالله من الفضيحة اما علم ان العمود في القافية هي الاعماد المذكورة في البيت ولكنه تفسير قوله
يحجي سيوفك عند سلك السيوف ومتى تكون الباء بمعنى عند

الى الهام تصدر عن مثله ترى صدرا عن ورود ورودا هذا البيت متصل

بالذي قبله وهو كثير لمعناه والى من صلة الحجى تقول يحجي سيوفك اغمادها الى الهام كقوله قال هجرت الى الغيث
للبيت وتصدر معناه الحال اي صادرة عن مثل ما هجرت اليه اي تاتي الرؤوس وهي صادرة عن رؤوس قوم آخرين وصدرها
عما وردت عليه ورودا على مثل ما صدرت عنه فهي ابدا صادرة عن هام الى هام وصدرها ابدا ورود الى هام اخرى
لذلك لا يعود الى اغمادها ولم يفسر هذا البيت احد كما فسرته

هذا مثل قول ابي تمام
وما مات حتى مات مضرب

قتلت نفوس العدى بالحديد حتى قتلت بهن الحديدا

سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر ومعنى قتل الحديد بهن كسره في نفوسهم

فانفدت من عيشهن البقاء وابقيت مما ملكت النفودا يقول افنيت

بقاء نفوس الاعداء اي اهلكتهم وابقيت فناء المال الذي كنت تملكه والمعنى اهلكت اعداءك وفرقت اموالك
وقال ابن دوست من عيشهن يعني عيش السيوف لانك كسرتها في الرؤوس حتى كانك قتلتها فماتت وغلط ابن دوست في هذا ايضا
لان الكناية في عيشهن تعود الى نفوس العدى لا الى السيوف ولم يتقدم لفظ السيوف انما تقدم ذكر الحديد في البيت السابق

كانك بالفقر تبغي الغنى وبالموت في الحرب تبغي الخلودا يقول لا تزال

تبذل المال كانك تبغي بذلك الغنى لانك تشتري بما تعطيه شيئا وتجعل بما تاخذ فكان عندك ان الفقر هو الغنى
وكانك اذا امت في الحرب ترى انك تخلد

خلائق تهدي الى ربها وآية مجد اراها العبيدا اي للممدوح خلائق

تدل عليه من الكرم والفضل ومحاسن الشيم وتدل على معرفته وله آية مجد اراها الناس وهم عبيده وهذا معنى قول
ابي الفتح والحسن من هذا ان يقال خلائق جمع ابتداء محذوف اي هذه خلائق يعني ما ذكر قبل هذا البيت يستدل بها
على قدرة خالقها لانها اخلاق عجيبة لا يقدر عليها الا الله الواحد القادر وهي آية مجد اراها الله عباده حتى يستدلوا
بها على المجد والشرف

مهذبة حلوة مرة حقرنا البحار بها والاسودا

مهذبة لا عيب فيها حلوة للاولياء مرة على الاعداء ويجوز ان يقال حلوة لان كل احد يحبها ويعشقها ويستحليها
مرة لان الوصول اليها صعب لبذل المال والمخاطرة بالنفس حقرنا البحار بها والاسود لزيادتك عليهما بالجود والشجاعة

بعيد على قرب بها وصفها تغول الظنون وتنضي القصيدا

يقول وصف اخلاقك بعيد مع قرب اخلاقك منا لانا نراها ولكن لا نقدر على وصفها لانها تهلك الظن فلا تدركها
بالظن وتهزل القصائد فلا تبلغ الشعر غاية وصفها

فانت وحيد بني آدم ولست لفقد نظير وحيدا يقول لم تصر وحيدا

لانك فقدت نظيرا كان لك بل كنت وحيدا لم تزل والوحدة صفة لك لازمة

وقال فيه يمدحه اول المنسرح

أبعد نأي المليحة البخل في البعد ما لا تكلف الابل يقول ابعد بعد

المليحة بخلها اذ لا يمكن قطع مسافة البخل ثم قال في البعد اي في جملة البعد وانواعه ما لا تكلف الابل قطعه
وهو البعد بالبخل فان الابل لا تقرب هذا البعد ومثل هذا قول الطائي لا اظلم النأي قد كانت خلائقها
من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا وقوله ايضا فغراق جرعته من فراق وفراق جرعته من صدود
وقال البحتري على ان هجران الحبيب هو النوى لدى وعرفان المشيب هو العذل وقال ابراهيم بن العباس
وان مقيمات بمنقطع النوى لاقرب من مي وهاتيك دارها

ملولة ما يدوم ليس لها من ملل دائم بها ملك يقال رجل ملول وامراة ملولة وشغل الهاء فيها للمبالغة تقول تمل كل شيء دائم
عليه من دوام ... فالملل دائم ...

كانما قدها اذا انفتلت سكران من خمر طرفها ثمل يعني انها تتمايل في مشيها
تمايل سكران نظر الى طرفها فكانه سكر من خمر عينيها

يجذب بها تحت خصرها عجز كانه من فراقها وجل يريد ان عجزها ثقيل بكثرة
اللحم وهو يجذبها اذا همت
بالنهوض هذا معنى قوله يجذب بها تحت خصرها عجز وقوله كانه من فراقها وجل اخطأ في تفسير هذا المصراع ابن
جني وابن دوست قال ابن جني كان عجزها وجل من فراقها فهو متساقط منخزل وقد ذهبت منته وتماسكه
هذا كلامه ولم يعرف وجه تشبيه العجز بالوجل من فراقها ففسره بهذا التفسير وانما يصير العجز بالصفة التي وصف
عند الموت وما دامت الحيوة باقية لا يصير العجز متساقطا ذاهب المنة وقال ابن دوست عجزها يتبعها الى القعود
لانه خائف من فراقها فيقعدها بالارض وهذا افسد مما قاله ابن جني ومتى يوصف العجز بالخوف من فراق صاحبه واين
راى ذلك ولكنه اراد وصف عجزها بكثرة اللحم وتحرك اللحم عليه لكثرته فشبهه لارتعاده واضطرابه بخائف من
فراقها والخائف يوصف بالارتعاد وكذلك العجز اذا كثر لحمه كما قال اذا ما ستدارت له ارتجاجا فهما يتشابهان
من هذا الوجه والتقدير كانه انسان وجل اي شيء وجل من فراقها واراد كان العجز في اضطراب لحمه خائف
من فراقها فلذلك ارتعد والوجل على هذا هو العجز لا غيره وليس الجذب بسبب الوجل كما ذكره ابن دوست

بي حر شوق الى ترشفها ينفصل الصبر حين يتصل

يريد ترشف فمها وهو مصدر بغيره يقول اذا اتصل بي ذلك الشوق انفصل الصبر

الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجل يعني انه يحب هذه
الاشياء وهذه المواضع من بدنها فهي داؤه والمعصم من اليد موضع السوار

ومهمه جبته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلل

يصف شدة سيره وانه يجوب الفلاة التي تعجز عنها النوق الصلاب الذلل التي هي العمل المروضة للسير

بصارمي مرتد بمخبري مجتزئ بالظلام مشتمل

اراد وانا مرتد بصارمي فحذف المبتدا والمعنى متقلد سيفي مكتف بعلمي وخبري لم احتج الى ...

اذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل

يقول اذا انكرت صديقي وحال عن وده فانكرت جانبه لم تعجزني الحيلة في فراقه اي فارقته ولم اقم عليه

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل الخافقان قطر الهواء
وهما المشرق والمغرب والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء يقول الارض واسعة والبلاد
كثيرة فاذا لم يوافقني مكان فلي عنه بدل كما قال البحتري اذا ما تنكرت لي بلاد او صديق فان بي ما الخيار
وقال عبد الصمد بن المعذل اذا وطن رابني فكل بلاد وطن وقال آخر اذا تنكر حل فاتخذ بدلا فالارض من تربة والناس من رجل

وفي اعتماد الامير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغل الاعتماد القصد يقول
ومنه قول الاعشى وكانت جاء من تثليث معتمدا وقال الطرماح لقد سما ابن معمر حين اعتمد
مغزى بعيدا من بعيد فضبر يقول قصدي اياه يشغلني عن قصد غيره ويروى اعتماد بالدال ومعناه الاعتماد

اصبح مالا كماله لذوي الحاجة لا يبتدى ولا يسل بالسير اليه وتعليق الرجاء به
يعني انهم يعيشون بنفسه وماله فهو لهم مال وكان ماله يوخذ بلا اذن كذلك لا يستاذن في الدخول عليه فكل من ورد عليه اخذ
ماله بلا ابتداء من بذله ولا مسئلة من الوراد

هان على قلبه الزمان فما يبين فيه غم ولا جذل اجل
هذا صفة الكامل العقل الذي يستخف بالنوايب والحوادث فلا يبين لها فيه اثر ولا يبطر عند السرور ولا يجزع
عندها ما يحزنه لعلمه انها لا تبقى لا الغم ولا السرور

يكاد من طاعة الحمام له يقتل من ما دنا له الاجل

يكاد من صحة العزيمة ما يفعل قبل الفعال ينفعل

يكاد فعله يسابقه لصحة تقديره ونفاذ عزيمته فما فعله ينفعل قبل فعله

تعرف في عينه حقائقه كأنه بالذكاء مكتحل — يقول حقائق الخصال

والمعاني التي خلقها الله فيه تعرف بالنظر الى عينه فكأن ذكاءه وحدة ذهنه وفطنته موجود في عينه كالكحل

اشفق عند اتقاد فكرته عليه منها اخاف يشتعل — يقول اذا اضطرمت فكرته

واحتد ذهنه اشفقت عليه ان يشتعل مما فكر به فيصير نارا متوقدا كما قال ابن الرومي اخشى عليك اضطرام الذهن لا حذرا ه

اغر اعداؤه اذا سلموا بالهرب استكثروا الذي فعلوا — اي يجعل البهيم وجه كل

يقبلهم وجه كل سابحة اربعها قبل طرفها تصل — فرس تقول اقبلته وجهي

اي حولته وجهي اليه وهذا من قول ابي نواس بسبق طرف العين في التهابه ه اي في شدة عدوه ه

جرداء ملء الحزام مجفرة تكون مثلي عسيبها الخصل — يعني انها ملء الحزام

بسعة جنبيها وعظم بطنها والمجفرة الواسعة الجنبين والجفرة سعتهما والخصل جمع خصلة يريد شعر ذنبها اطول من عسيبها وهو عظم الذنب ويستحب قصره وطول الشعر ه

ان ادبرت قلت لا تليل لها او اقبلت قلت ما لها كفل — التليل العنق والكفل الردف

ويستحب فيهما الاشراف اي من حيث تاملتها رايتها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها كما قال علي بن جبلة تحسبه اقعد في استقباله حتى اذا استدبرته قلت اكب ه

والطعن شزر والارض واجفة كأنما في فؤادها وهل — اصل الشزر في الفتل وهو ما اديره عن

الصدر ثم يستعمل في الطعن فيقال طعنة شزر اذا افتل يده عن يمين او شمال وذلك اشد للطعن والواجفة المضطربة لشدة الحروب يقول الارض تتحرك كان في قلب الارض فزعا فهي ترتعد من الخوف ولما وصف الارض بالحركة من الخوف استعار لها قلبا والواو واو الحال لان المعنى يقبلهم وجه كل سابحة في هذه الحال ه

قد صبغت خدها الدماء كما يصبغ خد الخريدة الخجل

شبه وجه الارض متلطخا بالدم بخد الجارية الحيية اذا خجلت فاحمر لونه ه

والخيل تبكي جلودها عرقا بادمع ما تسحها مقل

[illegible]

سار ولا قفر من مواكبه كأنما كل سبسب جبل

يريد انه عم القفار والاماكن الخالية بجيوشه فملأها حتى لم يبق قفر والسبسب

يمنعها ان يصيبها مطر شدة ما قد تضايق الاسل — يجعل فيها من الرماح ما تمنعها

المطر من تضايقها بكثرتها واصل هذا المعنى لقيس بن الخطيم لو انك تلقي حنظلا فوق هامنا تدحرج عن ذي سامه المتقارب ثم قال ابن الرومي فلو حصبتهم بالفضاء سحابة لظلت على هاماتهم تتدحرج فنقل عن الحنظل الى البرد وبالغ في ذلك ثم نزل المتنبي عن البرد الى المطر وهو الطف منه ثم اخذ السري هذا المعنى فقال تضايق حتى لو جرى الماء فوقه حماه ازدحام البيض ان يتسربا ه

يا بدر يا بحر يا غمامة يا ليث الشرى يا حمام يا رجل — يقول انت بدر في الحسن بحر في الجود سحاب

في كثرة العطاء ليث في الشجاعة موت للعدو رجل في الحقيقة يعني جمعت هذه الاوصاف وانت رجل ه

ان البنان الذي تقلبه عندك في كل موضع مثل — يضرب بها المثل في الجود ه

انك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا

اي بخلوا على انفسهم ولم يفعلوا الواجب عليهم لان كرمهم يحملهم على بذل الارواح حيث لم يهبوا الاعمار ه

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا قاماتهم في تمام ما اعتقلوا — الامتشاق افتعال من المشق وهو سرعة

الطعن والضرب والاعتقال امساك الرمح بين الساق والركاب يقول قلوبهم في مضاء سيوفهم وقدودهم في طول رماحهم والعائد الى الموصول محذوف من البيت وتقديره ما امتشقوه وما اعتقلوه ه

٢٧

انت نقيض اسمه اذا اختلفت قواضب الهند والقنا الذبل

اي اذا اشتد جل نقيض اسمه اذا اختلفت الرماح وذهبت وتفسير هذا البيت فيما بعده ه

انت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغى زحل

النمو سعد وزحل نحس يريد انك في الحروب نحس على اعدائك ه

كتيبة لست ربها نفل وبلدة لست حليها عطل

النفل الغنيمة والعطل التي لا حلي عليها ه

قصدت من شرقها ومغربها حتى اشتكتك الركاب والسبل

يقول قصدك الناس من شرق الارض وغربها طمعا في عطاياك وحرصا على الفائك حتى اشتكتك الرواحل لكثرة ما امتطيت اليك والطرق لكثرة ما وطئت وذلك بالخفاف والحوافر والاقدام وقال ابن جني لانها ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين وليس بشيء وشكوى الابل كثيرة في الشعر كقول ابي العتاهية اني المطايا بالتشكيل لانها قطعت اليك سباسبا وحزونا وكقول البحتري تشكى الوجى والليل ملتبس الدجى غريرية الانساب مرت بقيعها ومثله كثير واما اشتكاء السبل فهو من احسن اغاليط المتنبي وكنى عن الارض بشرقها ومغربها قبل الذكر ه

لم تبق الا قليل عافية قد وفدت تجتديكها العلل

هذه الكوكب له الفصاد ويقول لم تبق مما ملكته نفسك كلها حتى بذلت لهذه العلة صحتك ه

[illegible]

عذر الملومين فيك انهما آس جبان ومبضع بطل

كان الفصاد قد قصده واخطا في فصده وتعدت حديدة المبضع يده واصابته لذلك مرض وجعلهما ملومين في ذلك الخطاء الحاصل منهما ثم قال عذرهما فيك ان الطبيب كان جبانا فارتعدت يده والمبضع كان شجاعا لحدته ونفاذه ه

مددت في راحة الطبيب يدا وما درى كيف يقطع الامل

اي انما وقع له الخطا لان يدك امل كل احد منها يرجون العطاء والاحسان ولم يدر الطبيب كيف يقطع الامل لانه انما تعود قطع العروق لا قطع الامال وقال ابن جني اي ان عروقك يتصل بها اتصال الامال فكانها امال وهذا خطأ فاسد وكلام من لم يعرف المعنى ه

ان يكن النفع ضر باطنها فربما ضر ظهرها القبل

عنى بالنفع الفصد ويروى النقع وهو اظهر واراد بضر القبل كثرة تقبيل الناس ظهر كفه حتى اثر فيه وضرته وقد اكثر الشعراء ذكر تقبيل اليد ولم يذكر احد منهم استقصاء بالقبل غير ابي الطيب وهو من المبالغة قال ابن الرومي فامدد الي يدا تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا وقال ابراهيم بن العباس لفضل بن سهل يد تتناقض عنها المثل فباطنها للندى وظاهرها للقبل وقال ابو الضياء الحمصي وما خلقت كفاك الا لاربع وما في عباد الله مثلك ثاني لتجريد هندي واسداء نائل وتقبيل افواه واخذ عنان وقد مليح من قال يد تراها ابدا فوق يد وتحت فم ما خلقت بنانها الا لسيف او قلم ه

يشق في عرقها الفصاد ولا يشق في عرق جودها العذل

الفصاد هو الفصد واراد ما يشق التاريخ والنقاد لذلك عداه بفي واستعار لجوده عرقا لما ذكر عرق يدها يقول الفصد يشق عرق يدك والعذل لا يشق عرق جودها اي لا ينجع قول العاذل فيك ه

خامره اذ مددتها جزع كأنه من حذاقه عجل

يقول خالط الطبيب لما مددت يدك اليه للفصد جزع من هيبتك فعجل في الفصد ولم يتان كانه عجل من حذقه ومن روى عجل على المصدر اراد كانه ذو عجل من حذقه فحذف المضاف ه

جاز حدود اجتهاده فاتى غير اجتهاد لامه الهبل

يقول بالغ في اجتهاده حتى جاز حد الاجتهاد ففعل ما هو غير اجتهاد ان الخطا من فعل المقصر ثم دعا عليه فقال لامه الهبل وهو الثكل ه

أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِهِ الطَّبْعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ
التعمق بلوغ عمق الشيء
وهو اقصاه يريد به المبالغة ومجاوزة الحد يقول النجاح في الامور مقرون بما يفعله الانسان بطبعه فاذا تكلف وبالغ زل فاخطأ هـ

ارْثِ لَهَا إِنَّهَا بِمَا مَلَكَتْ وَبِالَّذِي قَدْ أَسَلْتَ تَنْهَمِلُ
يقول لا خلق الله مثلك

مِثْلُكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُونُ وَلَا تَصْلُحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ
ولا يصلح الدولات الا لمثلك
في جودك وكرمك واحسانك الى الناس وصاحب الدولة يجب ان يكون كريما سخيا لينتفع الناس به ولغيره والمثل
الثاني صلة يريد به الملك هـ

وقال ايضا لزوال من الوافر

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتِحَالَا وَحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُّوا لَا الْجِمَالَا
يقول لما ارتحلوا اعني ارتحل بقاي وكان بقاي شاء ارتحالا لانهم شاؤا ذلك وكانهم زموا صبري للمسير
لا جمالهم لاني فقدت الصبر بعدهم وانما نفى لارتحال عنهم لان ارتحال بقايه اهم واعظم شانا فكان ارتحالهم
ليس ارتحالا عند ارتحال بقايه ولانهم ربما يعودون والبقاء اذا ارتحل لم يعد وكذلك مسير صبره اعظم من مسير الجمال
فلم يعتدوا بمسير جمالهم مع مسير صبره عنه هـ

تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنًا تَهَيَّبَنِي فَفَاجَأَنِي اغْتِيَالَا
لا اغتيال الاهلاك
يقال غاله واغتاله اذا اهلكه يقول كان الفراق هابني ففاجاني باغتياله والمعنى فاغتالني اغتيالا مفاجاة هـ

فَكَانَ مَسِيرُ عِيسِهِمِ ذَمِيلَا وَسَيْرُ الدَّمْعِ إِثْرَهُمُ انْهِمَالَا
قال ابو الفتح ان سبقت دموعي عيسهم والذميل سير متوسط قال ابن فورجة ظن ابو الفتح انه يريد دمعي
كان اسرع من سير العيس وليس كما ظن ولكن جمع ذكر سيرهم وسيلان دمعه على اثرهم في بيت واحد تو جمعا
وحسنا وليس بين السبق والتاخر ومثله لابن الرومي لهم على العيس امعان تشطيبهم وللدموع على الخد بزامعان

كَأَنَّ الْعِيسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا ثُرْنَ سَالَا
يقول كنت لا ابكي
قبل فراقهم فكان ابلهم كانت تمسك دمعي عن السيلان بثرو كها فوق جفني فلما فارقوني سال دمعي وكانها
ثارت من فوق جفني فسال ما كانت تمسك من دموعي قال ابن جني وما قيل في سبب بكاء اظرف من هذا هـ

وَحَجَّبَتِ النَّوَى الظَّبَيَاتِ عَنِّي فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقِعَ وَالْحِجَالَا

لَبِسْنَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمِّلَاتٍ وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَا
يقول لا حاجة بهن الى التجمل بلبس الديباج ولكن يلبسنه ليصون جمالهن به وقيل للصاحب اعترضت
على ابي الطيب في قولك لبسن برود الوشي لا لتجمل ولكن لصون الحسن بين برود فقال نعم كما اعترضوا على قوله
ما بال هذي النجوم حائرة كانها العمي ما لها قائد على بشار في قوله والشمس في كبد السماء كانها اعمى تحير ما لديه قائد

وَضَفَّرْنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خِفْنَ فِي الشَّعَرِ الضَّلَالَا
التضفير فتل الذوائب والغدائر الذوائب يقول لم يضفرن ذوائبهن للحسن ولكن خفن ضلالا لئن
في الشعور لو ارسلنها وقد زاد في هذا على امرئ القيس في قوله تضل العقاص في مثنى ومرسل

بِجِسْمِي مَنْ بَرَتْهُ فَلَوْ أَصَارَتْ وِشَاحِي ثَقْبَ لُؤْلُؤَةٍ لَجَالَا
يقول تفدي بجسمي من هزلته حتى لو جعلت قلادتي ثقب لؤلؤة لجال فيه يصف دقته ونحوله هـ

وَلَوْلَا أَنَّنِي فِي غَيْرِ نَوْمٍ لَبِتُّ أَظُنُّنِي مِنِّي خَيَالَا
يقول لولا اني يقظان لكنت اظن
نفسي خيالا يعني انه كالخيال في الدقة الا ان الخيال لا يرى في اليقظة وقوله مني اي من دقتي ويجوز ان يقال من نفسي
لانه يقال اظنني ومعناه اظن نفسي ولا يقال اظن نفسي من نفسي خيالا هـ

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنْبَرًا وَرَنَتْ غَزَالَا
هذه اسماء وضعت
موضع الحال والمعنى بدت مشبهة قمرا في حسنها ومالت مشبهة غصن بان في تثنيها وحسن مشيها وفاحت
مشبهة عنبرا في طيب رائحتها ورنت مشبهة غزالا في سواد مقلتيها وهذا يسمى التدبيج في الشعر ومثله
... سفرن بدورا ...

كَأَنَّ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي فَسَاعَةَ هَجْرِهَا يَجِدُ الْوِصَالَا
المشغوف الذي قد شغف الحب
قلبه اي لحق شغافه ومنه قول امرئ القيس ايقتلني وقد شغفت فؤادها كما شغف المهنوءة الرجل الطالي
يقول كان الحزن يعشق قلبي وانما يجد الوصال اذا هجرتني اي فكما تهجرني واصل الحزن قلبي هـ

كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي صُرُوفٌ لَا يَدُمْنَ عَلَيْهِ حَالَا
يقول الدنيا كانت
على من قبلي كما اراها الان ثم بين ذلك فقال صروف لا تدوم على حالة واحدة ويروى لم يدمن هـ

أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَا
يقول السرور الذي
يتيقن صاحبه الانتقال عنه فهو عندي اشد الغم لانه يراعي وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور هـ

أَلِفْتُ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي قُتُودِي وَالْغُرَيْرِيَّ الْجُلَالَا
يقول تعودت الرحال
فصار مالوفا لي وصار ارضي رحلي لاني ابدا على الرحل فهو لي كالارض للمقيم والغريري منسوب الى غرير فحل للعرب
معروف والجلال كالجليل كما يقال طوال وطويل هـ

فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُقَامًا وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالَا
قال ابن جني يقول
اذا كان ظهره كالوطن لي فانا وان جبت البلاد كالقاطن في داره هذا قوله ويجوز ان يكون المعنى ما طلبت الاقامة
في ارض لاني ابدا على السفر والعزم مبني على الزوال عنها اذ العزم على الزوال فرع الاقامة ولست اقيم حتى ازول ويدل على صحة

عَلَى قَلَقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي أُوَجِّهُهَا جَنُوبًا أَوْ شَمَالَا
ويروى على قلق نكر القلق
اي على بعير قلق كانه ريح تحتي لسرعة مروره اوجهها مرة الى جانب الجنوب ومرة الى جانب
الشمال ويعني بالريحين الجانبين ويروى تميينا او شمالا هـ

إِلَى الْبَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهِلَالَا
ويروى الى بدر بن
عمار بغير لام التعريف لانه علم ومن روى البدر فانه اراد بدر السماء لا الاسم العلم يعني الى الرجل الذي
هو كالبدر ثم نسبه الى ابيه لانه ليس بدرا في الحقيقة فدل ان تشبيهه الا تراه قال لم يكن في غرة الشهر
الهلالا لانه بدر ابدا وكان هلالا اولا وهذا الذي عناه لم يكن هلالا قط وقد فسر هذا بقوله هـ

وَلَمْ يَعْظُمْ لِنَقْصٍ كَانَ فِيهِ وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرَ وَلَنْ يَزَالَا

بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثَالَا
يقول لا مثل له وان كان الناظر اليه يرى فيه مثالا لكل شيء حسن غاب عنه والمعنى لم يجتمع في
احد ما اجتمع فيه وان كانت اشباهه متفرقة في اشياء كثيرة فكفه كالبحر وقلبه وعضده كالاسد ووجهه كالبدر هـ

حُسَامٌ لِابْنِ رَائِقٍ الْمُرَجَّى حُسَامِ الْمُتَّقِي أَيَّامَ صَالَا
يقول هو حسام
لابي بكر بن رائق الذي كان حسام الخليفة ايام صال على بني البريدي وذلك ان المتقي حاربهم بابن رائق هـ

سِنَانٌ فِي قَنَاةِ بَنِي مَعَدٍّ بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَوُا النِّزَالَا
بنو معد هم العرب لان نسبهم يعود الى معد بن عدنان واختلفوا في بني اسد ها هنا فرواه قوم اسد على انها
جمع اسد وقالوا يعني ان بني معد هم بنو اسد في وصفهم بالشجاعة وذكر ابن جني وجهين آخرين فقال بني
اسد منصوب لانه منادى مضاف ومعناه ان قول بني معد اذا نادوا لوا الاعداء يا بني اسد يقوم في الغناء
والذب عنهم مقام سنان يركب في قناتهم لانهم اذا دعوهم اغنوا عنهم هذا كلامه في احد الوجهين ومعناه على ما قال
ان قول بني معد عند نزال لاقرانهم يا بني اسد كالسنان في قناتهم وقال يجوز ان يكون بدلا من قناة بني معد كانه قال
سنان في قناة بني اسد الذين هم قناة بني معد يريد نصرتهم اياهم وهذا كله تكلف وتمحل وكلام من لم يعرف
وجه المعنى والمتنبي يقول الممدوح سنان في قناة العرب الذين هم بنو معد ثم خصص بعض العرب وابدل من بني
معد بني اسد فكانه قال هو سنان قناة بني اسد عند الحرب وبنو اسد انما هم من ولد بني معد فلهذا جاز ابداله
من بني معد لاشتماله عليهم كما تقول هذا من قريش من بني هاشم وهذا من بني هاشم بني ابي طالب والممدوح وكان اسديا
لذلك خص بني اسد والنزال ان ينازل بعضهم الى بعض من الخيل عند شدة القتال يصول يصول بينهم

وصدرتهم

وصدورهم الذي يعانون واحقاد بن فوجه الوجه الثاني من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جني وقال وقد قصر ابو الطيب في هذا البيت عن النابي حيث يقول اذا ما حرت بالمكرمات قبيلة فغلب ابناء العلى بن تغلب فتاة من العلياء انت سنانها وملك انت بيت البكر والعدد

أعز مغالب كفا وسيفا ومقدرة ومحمية وآلا

يريد بالعزة هاهنا الغلبة والامتناع يقول هو اعز من يغالب اي ان كفه فوق كل يد وسيفه اغلب السيوف وقدرته فوق قدرة الناس وحمايته للجار والحليف ومن يحب حمايته والذب عنه وابوه عاحمايته عمه وآل الرجل يعني اهله واصحابه اغلب واعز من آل غيره

وأشرف فاخر نفسا وقوما وأكرم منتم عما وخالا

يقول انه الذي يستعظم الدنيا واهلها حتى يكون لا فراطه

يكون أخف اثناء عليه على الدنيا وأهليها محالا

فيما لا اذا اطلق عليه كان حقا لاستحقاقه غاية الثناء يعني ان الناس كلهم لا يستحقون ادنى ما يستحقه من الثناء

ويبقى ضعف ما قد قيل فيه إذا لم يترك أحد مقالا

هو اذا مدحه الناس غاية ما قدروا حتى لم يترك احد معالا بقي ضعف ما قالوه يعني ان المادح والمثني لا يبلغ ما يستحقه كما قالت الخنساء وما بلغ المهدون نحوك مدحة ولا اطنبوا الا وما فيك افضل وقال ابو نواس اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني

فيا ابن الطاعنين بكل لدن مواضع يشتكي البطل السعالا

اراد يا ابن الطاعنين صدور الابطال بكل رمح لين المهزة

ويا ابن الضاربين بكل عضب من العرب الأسافل والقلالا

يريد بالاسافل الرجل والقلال اعالي البدن من الرؤس وهي جمع قلة وهي راس الجبل فجعلها رؤس الرجال

أرى المتشاعرين غروا بذمي ومن ذا يحمد الداء العضالا

يقال غري بالشي اذا اولع به والداء العضال الذي لا دواء له يعني انهم كالداء الذي لا يجدون له دواء ولذلك يذمونه ويحسدونه

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

هذا مثل ضربه يقول مثلهم معي كمثل المريض مع الماء الزلال يجده مرا لمرارة فمه كذلك هولاء انما يذمونني لنقصانهم وقلة معرفتهم بي وبفضلي وشعري فالنقص فيهم لا في ولو صحت جواسهم لعرفوا افضلي والزلال الماء الذي يزل في الحلق لعذوبته مثل السلسال وغيره

وقالوا هل يبلغك الثريا فقلت نعم إذا شئت استفالا

اي قال لي حساد الاعلى وولي عليه هل يوصلك الى الثريا انكارا لان يبلغني بخدمته مني لارتفعه فقلت نعم يبلغنيها ان انحططت عن درجتي يعني انه رفعه فوق الثريا فان استفل وانحط درج الى موضع الثريا ولم يكن اعلى منها درجة بخدمة الممدوح

هو المفني المذاكي والأعادي وبيض الهند والسمر الطوالا

المذاكي الخيل المسنة جمع المذكي يقول هو الذي يفني هذه الاشياء لكثرة حروبه

وقائدها مسومة خفافا على حي تصبحه ثقالا

المسومة المعلمة يقول هو قائدها خفافا في العدو ثقالا على الحي الذي يأتيه صباحا للغارة

جوائل بالقني مثقفات كأن على عواملها الذبالا

القني جمع القناة والجوائل الخيل يقول بان ما رماح فوقها وهي مثقفة اي مقومة بالثقاف وهي الحديدة التي يسوى بها الرمح وشبه اسنتها في اللمعان بالفتائل التي فيها السرج

إذا وطئت بأيديها صخورا يفئن لوطء أرجلها رمالا

يفئن يعدن وينجعن كما قال ابن المعتز كان حصى الصمان من وطئها نقل ويروى يفئن

جواب مسائلي أله نظير ولا لك في سؤالك لا ألا لا

اذا سألني سائل فقال هل له نظير فجوابه لا ولا لك اضا سوال كي نظير لان احدا لا يجهل هذا غيرك فانت مع جهلك به بلا نظير وارا ولا لك فاحذف المعطوف عليه لضرورة الشعر كما قال عليك ورحمة الله السلام وكرر النفي بقوله الا لا اشارة الى جهل هذا السائل توجب اعادة الجواب عليه

لقد أمنت بك الإعدام نفس تعد رجاءها إياك مالا

يقول كل نفس رجتك وأملت عطاءك فعدت ذلك مالا له فقد امنت من الاعدام لانك تبلغه امله

وقد وجلت قلوب منك حتى غدت أوجالها فيها وجالا

وجال جمع وجل مثل رجع ورجال وجياع يقول خافتك قلوب اعدائك حتى خافت جوانحهم ووجلت أوجالهم وهذا كما يقال جن جنونه وشعر شاعر ونحو ذلك

سرور محب أن تسر الناس طرا تعلمهم عليك به الدلالا

يقول انما يحصل لك السرور بان تسر جميع الناس وما بقي واحد منهم لم تسره لم يحصل لك السرور فانت تعلمهم الدلال عليك بهذا لانه لو قال واحد انا غير مسرور اجتهدت حتى تسره وترضيه فهم يدلون عليك اذ عرفوا منك هذا

إذا سألوا شكرتهم عليه وإن سكتوا سألتهم السؤالا

وأسعد من رأينا مستميح ينيل المستماح بأن ينالا

يقول اسعد الناس سائل يعطي مسؤوله بان ينال منه شيئا يعني ان مسؤوله يفرح باخذ عطائه حتى كانه ينيله شيئا والمستماحة طلب العطاء

يفارق سهمك الرجل الملاقي فراق القوس ما لاقى الرجالا

يصفه بشدة نزع القوس وقوة الرمي يقول يفارق سهمك من يلقاه من الرجال ولا يقف فيه كما تفارق القوس ولم يلق الرجال اي في القوة بعد النفاذ في المرمي والمرموق منه كان فيه حين فارق القوس وما على هذا التفسير يكون للزمان كانه قال يكون كزمان كذلك مدة ملاقاته الرجال كما تقول لا اكلمك ما طار طائر

فما تقف السهام على قرار كأن الريش يطلب النصالا

يقول سهامك اذا رميتها لم تقف كان ريشها يطلب نصالها فهي تمضي ابدا لان الريش لا يدرك النصل عليه وهذا منقول من قول الخنساء ولما ان رأيت الخيل قبلا تباري بالخدود شبا العوالي فنقل المعنى عن الخيل والخدود والعوالي الى السهام والريش والنصال

سبقت السابقين فما تجارى وجاوزت العلو فما تعالى

وأقسم لو صلحت يمين شيء لما صلح العباد له شمالا

يفضله على الناس كلهم ويذكر انه لو كان يمين شيء لم يصلح عباد الله كلهم ان يكونوا شمال ذلك الشيء

أقلب منك طرفي في سماء وإن طلعت كواكبها خصالا

يقول انت في الرفعة سماء وان كانت كواكب تلك السماء خصالا لا اجراما كالسماء وخصاله في الشهرة نجوم كما قال البحتري وطويت مثل خلائقا محموده

وأعجب منك كيف قدرت تنشا وقد أعطيت في المهد الكمالا

يقول ولدت كاملا فكيف ازددت بعد الكمال

وقال فيه وهو على الشراب وقد صغر الفاكهة والنرجس

٩

إنما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب

هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل وذلك لانه جعل العروض فاعلاتن وهو لم اصل في الدائرة ولكن يستعمل العروض هاهنا محذوفة السبب على وزن فاعلن لقول عبيد مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتأويب الشمال غير ان هذا البيت لم اول صحيح الوزن لانه مصرع فيبعث عن وصفه ضربه والمعنى ان السحاب فيه صواعق ورعد وبرق وماء كذلك هذا الممدوح فيه ثواب لاوليائه وعقاب لاعدائه

إنما بدر رزايا وعطايا ومنايا وطعان وضراب

جعله هذه الاشياء لكثرة وجودها منه كما تقول العرب الشعر زهير والسخاء حاتم وكما قالت الخنساء ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار تذكر وحشيا تطلب ولدها مقبلة ومدبرة فجعلها اقبالا وادبارا لكثرتهما منها

ما يجيل الطرف إلا حمدته جهدها الأيدي وذمته الرقاب

حمدت يقول لا يجيل طرفه الا على اساءة او احسان فله في كل طرفة ونظرة احسان تحمده الايدي جهدها لانه يملأها العطاء ويسيء فيقطعها وتذمه الرقاب لانه يقطعها

ما به قتل أعاديه ولكن يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب

يقول ليس له مراد في قتل الاعداء لانه قد امنهم بقصوره عنه لكنه يحذر ان يخالف رجاء الذئاب وما عودها من اطعامه اياها لحوم القتلى اي فلذلك يقتلهم

فله هيبة من لا يترجى وله جود مرجى لا يهاب يعني انه يهاب هيبة من لا يرجى لعفو

ويجود جود من يرجى ولا يهاب يقول انه مهيب شديد الهيبة وجواد في غاية الجود

طاعن الفرسان في الأحداق شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب

يقول هو يطعن الفرسان في احداقهم اذا اظلم المكان وصار الغبار للشمس كالنقاب يصف حذقه بالطعن وهذا القول نقيض البيت

باعث النفس على الهول الذي ليس لنفس وقعت فيه إياب

يحمل نفسه على ركوب الامر العظيم الذي لا يتخلص من وقع فيه

بأبي ريحك لا نرجسنا ذا وأحاديثك لا هذا الشراب

يريد الريح الطيب من ريح النرجس وحديثه الذ من الشراب وهذا البيت مما يمدح به الرجال ثم هذا البيت من الابيات التي قبله بعيد البون كبعد ما بين الثريا والثرى

ليس بالمنكر أن برزت سبقا غير مدفوع عن السبق العراب

٤٢٩ وقال [illegible] الأسد — الثاني من الكامل

في الخد إن عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا

يقول في الخد لان عزم او لاجل ان عزم الخليط وهو الحبيب الذي نحا الطرف مطر يعني الدمع يزيد به الخدود محولا وبحول الخدود يعني بها ذهاب نضارتها والمطر من شأنه ان يخصب له البلاد ويخضر العشب والدمع مطر

يا نظرة نفت الرقاد وغادرت في حد قلبي ما حييت فلولا

يعني نظرة الى الحبيب عند الفراق يقول نفت تلك النظرة رقادي واذهبت حدة قلبي يعني اثرت في قلبي

كانت من الكحلاء سؤلي إنما أجلي تمثل في فؤادي سولا

يقول كانت هذه النظرة من ادى ومطلوبي من هذه المرأة وكانت في الحقيقة اجلي تصور لي مرادا في قلبي يعني ان نظره اليها في طال التوديع اذهب روحه

أجد الجفاء على سواك مروءة والصبر إلا في نواك جميلا

اراد بالجفاء التبوء وترك الامتناع فلذلك وصله بعلى يقول الامتناع من النساء مروءة عندي الا منك والصبر جميل الا في تبعدك كما قال البحتري ما احسن الصبر الا عند فرقة من بينه سرق بين البث والحزن

وأرى تدللك الكثير محببا وأرى قليل تدلل مملولا

يقول امل دلال غيرك وان قل واحب دلالك ولن كثر كما قال جرير ان كان شأنكم الدلال فانه حسن دلالك يا اميم جميل

تشكو روادفك المطية فوقها شكوى التي وجدت هواك دخيلا

لو امكنها لقال شكوى الذي وجد فيكون المعنى ثقل هواك على ثقل روادفك على المطية الا انه اتبع التأنيث التأنيث ليصح الوزن ويعذب الكلام ولانه اراد ان يتبعه قوله ويغيرني جذب الزمام والتي في قوله شكوى التي يعني مطية وجدت هواك دخيلا وبنى البيتين على ان المطية من شكواها روادفها وقلبها فهما البهائم اوصاف المحب العاشق هذا الذي ذكرت هو ما قيل في تفسير هذا البيت واحسن من هذا ان يقال اراد شكوى النفس التي وجدت هواك دخيلا يعني العاشق لها لم يجز لان يعني نفسه او نفس عاشق سواه والروادف الكفل وما حولها جمع رادفة لانها تردف الانسان اي تكون خلفه كالرديف الذي يكون خلف الراكب

ويغيرني جذب الزمام لقلبها فمها إليك كطالب تقبيلا

يقول يحملني على الغيرة جذبك زمامها اليك لانها تقلب فمها اليك كانها تطلب قبلة كما قال مسلم والعيس عاطفة الرؤوس كانما يطلبن سر محدث في الركب

حدق الحسان من الغواني هجن لي يوم الفراق صبابة وغليلا

حدق يذم من القواتل غيرها بدر بن عمار بن إسماعيلا

يذم يجير ويعطي الذمام هو يقول يجير بدر من كل ما يقتل الناس سوى هذه الاحداق اي انه لا يقدر على اجارة كما قال ودعي الامير مولى العيون فانه ما لا يزول بباسه وسخائه فاما قوله فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان فقد اشبع في هذا ما استثنى في مدح بدر

الفارج الكرب العظام بمثلها والتارك الملك العزيز ذليلا

يقال فرج عنه يفرج وافرج يفرج وفرج يفرج تفريجا اي كشف الغم عنه يعني انه يفرج الكرب عن اوليائه بمثلها يعني له باعدائه يعني انه يقتل اعداءه ليدفعهم عن اوليائه ويفقرهم ليغني اولياءه فيزيل عنهم الفقر

محك إذا مطل الغريم بدينه جعل الحسام بما أراد كفيلا

المحك اللجوج وسمع الاصمعي اعرابية تخاصم ابنها وهي تقول اذا الخصوم اجتمعت جثيا وجدتني الوى محكا ابيا يقول هو لجوج فيما يطلب ولا يتواني فاذا مطل الغريم ولم يقض دينه طالبه بسيفه بذلك مطالبة الكفيل يعني انه يقتضي الدين بالسيف واذا كان السيف متقاضيا صار الغريم قاضيا

نطق إذا حط الكلام لثامه أعطى بمنطقه القلوب عقولا

النطق الجيد الكلام ومثله المنطيق وكانت العرب تتلثم بعمائمها فاذا ارادوا ان يتكلموا كشفوا اللثام عن افواههم يقول اذا وضع الكلام لثامه عن فيه عند النطق افاد منطقه قلوب السامعين عقولا يعني انه يتكلم بالحكمة وبما يستفاد منه العقل

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا

قال ابن جني اي تعلم الزمان من سخائه فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي افاده منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه قال ابن فورجة هذا تأويل فاسد وغرض بعيد وسخاؤه غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما يعني سخا به علي وكان بخيلا به علي فلما اعداه سخاؤه اسعدني الزمان بصحبته وهذا ينحو نحو هذا كلامه والمصراع الاول من قول ابن الخياط لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فاتلفت ما عندي وقال الطائي علمني جودك السماح فما ابقيت شيئا لدي من صلتك وقال الصاحب لست تحبي مسامحي بالسلام انني ان فعلت اتلفت مالي وابو الطيب نقل المعنى الى الزمان والمصراع الثاني من قول ابي تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

وكأن برقا في متون غمامة هندية في كفه مسلولا

هذا يسمى العكس لان السيف يشبه بالبرق وهو شبه البرق بالسيف

ومحل قائمه يسيل مواهبا لو كن سيلا ما وجدن مسيلا

رقت مضاربه فهن كأنما يبدين من عشق الرقاب نحولا

اراد ان سيوفه تلازم الرقاب موصوفا بالعشق لانه ادعى لها شيئا الى اللزوم والدقة

أمعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا

انما قال هذا لانه هاج اسد على بقرة قد افترسها فوثب على كفل فرسه واعجله عن سل السيف فضربه بسوطه ودار الجيش به فقتل

وقعت على الأردن منه بلية نضدت بها هام الرفاق تلولا

الاردن نهر بالشام ونضدت وضعت بعضه على بعض يقول كان هذا الاسد بلية وقعت على اهل هذا النهر فالترقتل الرفاق في السفر وهي جمع رفقة حتى ترك رؤوسهم كالتلول المجتمعة من التراب واسند الفعل الى البلية والبلية هي الاسد

ورد إذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيلا

الاسد يسمى الورد لان لونه يضرب الى الحمرة

متخضب بدم الفوارس لابس في غيله من لبدتيه غيلا

يقول لكثرة ما قتل الفوارس قد تلطخ بدمائهم والغيل الاجمة يقول هو في غيله كانه لبس غيلا من شعر جانبي عنقه لكثافته وكثرته على كتفيه

ما قوبلت عيناه إلا ظنتا تحت الدجى نار الفريق حلولا

عين الاسد وعين السنور والحية ترى اي في ظلمة الليل لاتقدة يقول ما استقبلت عين هذا الاسد في الدجى الا ظنت نارا اوقدت لجماعة نزلوا موضعا

في وحدة الرهبان إلا أنه لا يعرف التحريم والتحليلا

يقول هو في غيله منفرد انفراد الرهبان في متعبداتهم غير انه لا يعرف حراما ولا حلالا ولان الاسد اذا كان قويا لم يسكن معه في غيله غيره من الاسود

يطأ الثرى مترفقا من تيهه فكأنه آسٍ يجس عليلا

الأسد لعزته في نفسه وقوته لا يسرع المشي لأنه لا يخاف شيئا شبهه في لين مشيه بالطبيب الذي يجس العليل فإنه يرفق به ولا يعجل ه

ويرد عفرته إلى يافوخه حتى تصير لرأسه إكليلا

العفرة الشعر المجتمع على قفاه يقول يرد ذلك الشعر إلى هامته حتى يجتمع عليها فيصير لرأسه كالإكليل وإنما يفعل ذلك غضبا وتغيظا يجمع قوته في أعالي بدنه وابن دوست يقول العفرة شعر الناصية يعني أن هذا الأسد يرفع رأسه في مشيته حتى يرد شعر ناصيته إلى أعلى رأسه والقول هو الأول

وتظنه مما يزمجر نفسه عنها لشدة غيظه مشغولا

الزمجرة ترديد الصوت أنشد الأصمعي إذا استعمل رنة وزمجرة يقول تظنه مشغولا عن نفسه بشدة تغيظه وزمجرته ومن روى يزمجر بالياء قال تظنه نفسه مشغولا عنها بما يزمجره من زمجرته وصياحه وهو رواية ابن جني ه

قصرت مخافته الخطى فكأنما ركب الكمي جواده مشكولا

القصر هاهنا ضد التطويل ومنه قصر الصلاة من قوله أن تقصروا من الصلاة والمخافة مصدر مضاف إلى المفعول والخائف إذا رأى الأسد وقف وتحير وبال يقول كأن الشجاع ركب فرسه مشكالا حيث لا يخطو ولا يتحرك خوفا منه هذا تفسير الناس لهذا البيت وقال ابن فورجة معناه لما خاف منك الأسد تقاصرت خطاه هيبة ونازعته نفسه إليك جرأة فخلط إقداما بإحجام فكأنه فارس يركب فرسه مشكولا فهو يهيجه للإقدام جرأة والفرس يحجم عجزا عما يسومه لمكان شكاله ه

ألقى فريسته وبربر دونها وقربت قربا خاله تطفيلا

الفريسة صيد الأسد وهو ما يفترسه يريد البقرة التي هاجه والبربرة الصياح يقول لما قصدته ألقى الفريسة وصاح دونها يريد دفعك عنها لأنه ظن أنك تتطفل على صيده لتأكل منه قال الليث التطفيل من كلام أهل العراق

فتشابه الخلقان في إقدامه وتخالفا في بذلك المأكولا

يقول تشابهتما مقدمين وتخالفتما شحا على الطعام وبذلا له كما قال البحتري شاركته في البأس ثم فضلته بالجود محقوقا بذاك الفضل

أسد يرى عضويه فيك كليهما متنا أزل وساعدا مفتولا

الأزل القليل اللحم والمفتول القوي الشديد الخلقة كأنه قيل أي شيء يرى يقول أشبهه منك هذان العضوان ه

في سرج ظامئة الفصوص طمرة يأبى تفردها لها التمثيلا

يعني فرسا دقيقة المفاصل ليست برهلة يقال خيل ظماء الفصوص وكذلك تكون خيل العرب والطمرة الوثابة يريد أنه كان على سرج فرس بهذه الصفة وتفردها بالكمال يأبى أن يكون لها مثل ه

نيالة الطلبات لولا أنها تعطي مكان لجامها ما نيلا

يقول هذه الفرس تدرك ما تطلبه بشدة حضرها وهي طويلة العنق لولا أنها تحط رأسها لم يصل إلى رأسها اللجام لطول عنقها كما قال وملجمنا ما إن ينال قذاله ولا قدماه الأرض إلا أنامله ه

تندى سوالفها إذا استحضرتها وتظن عقد عنانها محلولا

يقول تعرق عنقها وما حولها إذا طلبت حضرها أي أردته وإذا أجريتها طاوعت ولانت عنقها حتى تظن العنان محلول العقد لأنها لا تجاذب العنان لطاعتها ويجوز أن يكون هذا وصفا بطول العنق يعني أنها إذا رفعت رأسها استرخى العنان وطال لأنه على قدر عنقها فيصير العنان كأنه محلول ويقول ابن دوست إنها تمد عنقها ورأسها كيف شاءت وتغلب فارسها فلا يقدر على رد رأسها بالعنان فكأن عقد عنانها غير مشدود لأنه لو كان مشدودا لقدر الفارس على ضبطها وما أبعد ما وقع إذ فسر ضد المراد ووصف الفرس بالجماح ه

ما زال يجمع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه الطولا

عاد إلى وصف الأسد فقال ما زال يجمع قوى نفسه في صدره حتى صار عرضه في قدر طوله وكذلك يفعل الأسد إذا أراد الوثوب على الصيد

ويدق بالصدر الحجار كأنه يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا

يقال حجر وأحجار وحجار وحجارة يعني أنه لغضبه يضرب الأرض بصدره فيدق الحجر وكأنه يطلب سبيلا إلى ما في قرار الأرض ه

كأنما

وكأنه غرته عين فادنى لا يبصر الخطب الجليل جليلا

يقول كأن عينه لم تصدقه النظر إليك ولو صدقته لما دنا من مثل هيبتك وادنى افتعل من الدنو وعنى بالخطب الجليل مقاتلة الممدوح ه

أنف الكريم من الدنية تارك في عينه العدد الكثير قليلا

يقول الكريم يأنف من الدنية فلا يهرب بل يقدم على العدد الكثير كأنه قليل في عينه ه

والعار مضاض وليس بخائف من حتفه من خاف مما قيلا

مضاض محرق يقال مضني الأمر وأمضني والمعنى أن من أنف من الدنية لم يحجم عن المنية ه

سبق التقاءكه بوثبة هاجم لو لم تصادمه لجازك ميلا

يقول عجل الأسد بوثبته عاديا إليك قبل التقائك معه فهجم عليك بوثبة لو لم تصطكه لجاوزك بمقدار ميل وهو مثل والمصادمة مفاعلة من الصدم وهو الصك ه

خذلته قوته وقد كافحته فاستنصر التسليم والتجديلا

ذهبت قوته لما قاتلته فكأنه طلب النصر من التسليم وهو الانقياد وترك الخصومة والتجديل من قولهم جدله إذا صرعه والتجديل كان من جهة الممدوح وهو جدله ولكن الأسد مال إلى ذلك واختاره فكأنه رأى النصر في ذلك ه

قبضت منيته يديه وعنقه فكأنما صادفته مغلولا

أساء أبو الطيب في هذا حين لم يجعل أثرا للممدوح وأعنائه في قتل الأسد وقال كأنه كان مغلول اليد والعنق بقبض المنية عليه ه

سمع ابن عمته به وبحاله فنجا يهرول أمس منك مهولا

يريد أسدا كان قد هرب منه أي لما سمع بقتلك الأسد الأول هرب ونجا برأسه خائفا مهولا ولم يرد بقوله ابن عمته تحقيق النسب إنما أراد أسدا آخر من جنسه ه

وأمر مما فر منه فراره وكقتله أن لا يموت قتيلا

يقول فراره أمر من هلاكه الذي فر منه وكقتله إذا لم يقتل لأن المقتول بالسيف خير من المقتول بالذم والعيب وهذا من قول أبي تمام ألفوا المنايا فالقتيل لديهم من لم يخل العيش وهو قتيل ه

تلف الذي اتخذ الجراءة خلة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

يقول تلف الأسد الذي اجترأ عليك وعظ هذا الذي فر وحبب إليه الفرار ه

لو كان علمك بالإله مقسما في الناس ما بعث الإله رسولا

يقول لو عرف الناس ربهم معرفتك به لم يبعث الله رسولا يدعوهم إليه ويعلمهم دينه ه

لو كان لفظك فيهم ما أنزل الـ فرقان والتوراة والإنجيلا

لو كان ما تعطيهم من قبل أن تعطيهم لم يعرفوا التأميلا

يقول لو وصل إلى الناس عطاؤك قبل إعطائك إياهم لكانوا لا يعرفون التأميل لأن الموجود لا يؤمل أي فكانوا يستغنون بما نالوا منك لأنك تعطي فوق الأمل فلا يحتاجون إلى تأميل بعد ذلك ه

فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خمولا

أي لم يعرفوك حق معرفتك لأنهم لا يبلغون كنه قدرك وإذا لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك ه

نطقت بسوددك الحمام تغنيا وبما تجشمها الجياد صهيلا

يقول إذا غنت الحمام غنت بذكر سيادتك وكذلك الخيل إذا صهلت يعني أن البهائم التي لا تعقل عقلت سيادتك فنطقت بها ه

ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا

وورد كتاب من ابنه أبي علي بدر بإضافة الساحل إلى عمله فقال

تهنى بصور أم نهنئها بكا وقل الذي صور وأنت له لكا

صور بلدة معروفة بالساحل يقول أتهنأ أنت بولاية صور أم نهنئ صور بك ثم قال وقل لك صاحب صور الذي له هذه البلدة

وانت له اى انت احد اصحابه يعنى ابن ابى وهذا القول اشجع ان خراسان وان اصبحت ترفع من ذى الهمة الشماما
لم تجب هرون بها جعفرا لكنه حاى خراسانا يعنى الرشيد حين ولى جعفر بن يحيى امارة خراسان يقول
تفضل جعفر على خراسان لا خراسان على جعفر

وما صغر الاردن والساحل الذى حبيت به الا الى جنب قدركا

يعنى ان هذه الولاية انما تصغر بالاضافة اليك ولولا ذلك لكان فيها كبر

تحاسدت البلدان حتى لو انها نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا

مثل هذا كثير فى الشعر قال ابو تمام لو سعت بقعة لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب يصف دمنة وقال البحترى
ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما فى وسعه لسعى اليك المنبر وفى مثل هذا يقول الخوارزمى تغايرت البلاد على يديه وذا حمت الحزوم

واصبح مصر لا تكون اميره ولو انه ذو مقلة وفم بكى

وقال فيه ايضا لما خلع عليه

ارى حللا مطواة حسانا عدانى ان اراك بها اعتلالى

انما قال هذا لانه راى الخلع مطوية الى جانبه ولم يره فيها لانه كان ذلك اليوم الذى لبس فيه الخلعة عليلا ومعنى اراك بها اى اراك وهى عليك وعلل كما قيل

وهبك طويتها وخرجت عنها اتطوى ما عليك من الجمال يعنى انه لا يحتاج الى الثياب فان له
جمالا لا ينطوى عنده

لقد ظلت اواخرها الاعالى مع الاولى بجسمك فى قتال

يعنى اعالى الثياب ومع ما ظهر منها للاعين يحسد ما قرب اليك وهو ما يباشر جسده فبينهما

تلاحظك العيون وانت فيها كان عليك افئدة الرجال

قال ابن جنى اى فهم يحبونك كما يحب الانسان فؤاده وقال ابن فورجة يعنى استحسان القلوب لها وتعلقها به وبها
من حيث الاستحسان وقال غيرهما اى يديمون النظر اليك فان العين تبع للقلب يسطو الحبيب يميل اليه القلب فالعيون
انما تنظر اليك لان القلوب تحبك كما قال ابن جنى او تستحسن الخلع كما قال ابن فورجة

متى احصيت فضلك فى كلام فقد احصيت حبات الرمال

وقال فيه ايضا وقد كان قد سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية

الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا

روى الالسنا بفتح السين ويكون على هذه الرواية معنى البيت يقول غاية الحب ما منع لسان صاحبه من الكلام
فلم يقدر على وصف ما فى قلبه منه كما قال المجنون ولما شكوت الحب قالت كذبتنى فمالى ارى الاعضاء منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا وتخرس حتى لا تجيب المناديا وكما قال قيس بن ذريح وما هو الا ان اراها فجاة
فابهت حتى ما اكاد اجيب ويجوز ايضا ان يكون ما لمعنى الذى على رواية من روى الالسنا بضم السين والظاهر ان ما نفى
لان المصراع الثانى حث على اعلان العشق وانما يعلن من قدر على الكلام وهو معنى على قول ابى نواس فبح باسم من تهوى
ودعنى من الكنى فلا خير فى اللذات من دونها ستر وقول على بن الجهم وقل ما يطيب الهوى الا لمنهتك الستر
وقول الموصلى طيب الهوى وتهتكت استاره والحب خير سبيله اظهاره فاعص العواذل فى هواك جهاره فالذ عيش
المستهام جهاره

ليت الحبيب الهاجرى هجر الكرى من غير جرم واصلى صلة الضنا

بنا فلو حليتنا لم تدر ما الواننا مما امتقعن تلونا

يقول فارقنا احبابنا ولو اردت ان تثبت حليتنا لم تدر الواننا لتغيرها عند الفراق فكنت لا تدرى باى لون تصفنا

وتوقدت انفاسنا حتى لقد اشفقت تحترق العواذل بيننا

اى لشدة حرارة الوجد صارت انفاسنا كالنار الموقدة حتى خفت على العواذل ان تحترق فيما بيننا وانما خاف
ذلك لانه كان يتنم على ما فى قلبه من حرارة الهوى

الصواب انها كانت تتنم

افدى المودعة التى اتبعتها نظرا فرادى بين زفرات ثنا

اى كلما نظرت اليها واحدة زفرت زفرتين وثنا ممدود فقصره ضرورة

انكرت طارقة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

انكرتها اول ما طرقتنى وقلت ليست تقصدنى وانما اخطات فى قصدى ثم لما كثرت الفتها وعرفت انها
تاتينى فصارت عادة لى لا تفارقنى ولا انفك منها والديدن العادة ورواه الخوارزمى بكسر الدال الاولى كانه اراد معرب
ديدن وليس فى كلام العرب فيعل بكسر الفاء

وقطعت فى الدنيا الفلا وركائبى فيها ووقتى الضحى والموهنا

يصف كثرة اسفاره وتردده فى الدنيا حتى قطع الفلوات وقطع المركوب ايضا بكثرة الاتعاب وقطع الليل والنهار
والمعنى انه قطع الزمان والمكان والمركوب يعنى افنيت كلا منها هذا هو الصحيح فى معنى البيت وما سوى هذا فهو تخليط

فوقفت منها حيث اوقفنى الندى وبلغت من بدر بن عمار المنى

منها اى من الدنيا او بروكى فيها واوقفه لغة عند بعضهم وقال ابو عمرو بن العلاء لو قال رجل اوقفنى اى عرضنى
للوقوف لم ار بذلك باسا فكذلك هاهنا اوقفنى الندى عرضنى للوقوف يقول وقفت من الدنيا حيث حبسنى الجود وادركت

لابى الحسين جدى يضيق وعاؤه عنه ولو كان الوعاء الازمنا

يقول عطاؤه يضيق عنه الوعاء ولو كان الزمان مع سعته العالم بما فيه وعاء له لضاق عنه واذا ضاق الزمان عن شىء فحسبك به عظما

وشجاعة اغناه عنها ذكرها ونهى الجبان حديثها ان يجبنا

ذكر شجاعته واشتهارها فى الناس اغناه عن اظهارها واستعمالها فكل احد يهابه لما سمع من شجاعته وكذلك
ايضا يشجع الجبان لانه يسمع ما يذكر من الثناء عليه فيتمنى ذلك فيترك الجبن

نيطت حمائله بعاتق محرب ما كر قط وهل يكر وما انثنى

المحرب صاحب الحرب يقول ما عاد ولا رجع فى الحرب لان الكر يكون بعد الفر وهو لم ينثن ولم يول العدو ظهره فكيف
يقول من قول الاخر وكيف اكره اذ لست انثنى والشعراء يصفون بالكر والاقدام فى الحرب وابو الطيب
بالغ وجعل الممدوح لا ينثنى البتة

فكانه والطعن من قدامه متخوف من خلفه ان يطعنا

يقول لشدة اقدامه وتقدمه فى الحرب كان الخوف وراءه فهو يتقدم خوفا مما وراءه كما قال بكر بن النطاح كانه عند الطعن فى حومة

نفت التوهم عنه حدة ذهنه فقضى على غيب الامور تيقنا

هذا كانه اعتذار له مما ذكر من اقدامه فذكر ان فطنته تقفه على عواقب الامور يعنى يعرفها يقينا لا وهما

يتفزع الجبار من بغتاته فيظل فى خلواته متكفنا

الرجل الجبار يخاف ان ياخذه بغتة ويهجم عليه من حيث لا يدرى فيظل لابس كفنه توقعا لوقعته ويروى متفكنا وهو المتندم يعنى انه يندم على معاداته

امضى ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصى فثم له هنا

سوف للاستقبال وقد لما مضى ومقاربة الحال يقول هو ماض الارادة فما يقال فيه سوف يكون قال هو قد كان والبعيد عنده
قريب لقوة عزمه فما يقال فيه ثم وهو للمكان المتراخى يقال هو هنا وهو يستعمل فيما دنا وجعل قد اسما فاعربه ونونه

نجد الحديد على بضاضة جلده ثوبا اخف من الحرير والينا

البضاضة مثل الغضاضة يقال غض بض اى طرى لين وهذا من قول البحترى ملوك يعدون الرماح مخاصرا
اذا زعزعوها والدروع غلائلا ومثله لابى الطيب منعل لا لبس الدروع البيت

وامر من فقد الاحبة عنده فقد السيوف الفاقدات الاجفنا

يعنى ان المحرب احب اليه من الغزل فاذا افتقد سيوفه كان ذلك اشد عليه من فقد احبته ثم وصف سيوفه بانها فاقدة لجفونها

لا يستكن الرعب بين ضلوعه يوما ولا الاحسان ان لا يحسنا

الاحسان الاول مصدر احسنت الشىء اذا حذقته وعلمته والاحسان الثانى هو ضد الاساءة يقول هو الحسن
الاحسن اى لا يعرف ترك الاحسان حتى اذا رام الا يحسن لم يعرف ذلك ولم يطاوعه وهذا البيت من قول الحر يحسن ان يحسن
حتى اذا رام سوى الاحسان لم يحسن وان لا يحسن فى محل النصب لانه مفعول المصدر الذى هو الاحسان ولو قال ولا احسان ان لا يحسن

كان اقرب الى الفهم من استعماله بالالف واللام ولان كان المعنى سواء فان قولك اعجبني ضرب زيد اقرب الى الفهم من قولك اعجبني الضرب زيدا ومعنى البيت لا يستكثر الربيع ضلوعه ولا علم ان يترك الاحسان وقال ابن فورجة الاحسان ضد الاساءة يقول لا يستكثر الاحسان حتى يحسن اي لا يثبت حتى يفعله وعلى هذا الاحسان اليهم به يقول اذا اهم بالاحسان لم يصبر عليه حتى يفعله

مستنبط عن علمه ما في غد فكانما سيكون فيه دونا

يقول يعرف بعلمه ما يقع فيما يستقبل وكانما سيكون قد كتب عليه والمعنى ان علمه صحيفة الكائنات ويدرك من بعده والمعنى انه يستدل بما في يومه على ما سيقع في غد فيعرفه

تتقاصر الافهام عن ادراكه مثل الذي الافلاك فيه والدنا

الدنا جمع الدنيا مثل الكبرى والصغرى جمع الكبرى والصغرى يقول افهام الناس قصيرة عن ادراك هذا الممدوح كما تقاصرت عن علم الشيء المحيط بالافلاك والدنا فان احدا لا يعرف ما وراء الافلاك ولان العالم الى ما ينتهي من الاعلى والاسفل والتقدير تتقاصر الافهام مثل تقاصرها عن ادراك الذي فيه الافلاك ولكنه حذف لدلالة ما تقدم على ما حذف

من ليس من قتلاه من طلقائه من ليس ممن دان ممن حينا

يقول من افلت من سيفه فلم يقتله فهو ممن اطلقه وعفا عنه ومن لم يطعه وليس من اهل طاعته فهو ممن اهلكه ويقتله وذكر لفظ الماضي لتحقق وجود الهلاك ومن روى ضم الحاء فالمعنى فهو ممن اهلكه

لما قفلت من السواحل نحونا قفلت اليها وحشة من عندنا

اي كنا في وحشة من غيبتك فلما رجعت الينا عادت الوحشة من عندنا الى حيث انصرفت منه الينا

ارج الطريق فما مررت بموضع الا اقام به الشذا مستوطنا

الشذا حدة الريح يقول طاب الطريق الذي سلكته فكلما مررت بموضع اقام به الريح الطيبة

لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محيية اليك الاغصنا

سلكت تماثيل القباب الجن من شوق بها فادرن فيك الاعينا

يقول اشتاقت الجن اليك فتوارت بتماثيل القباب للنظر اليك وتماثيل القباب هي الصور المنقوشة عليها اي انها تضمنت من الجن ارواحا وهذا معنى قول ابن جني

طربت مراكبنا فخلنا انها لولا حياء عاقها رقصت بنا

اي لسرورها بقدومك طربت حتى ظننا انها لولا الحياء لرقصت بنا والمعنى لسرورنا وقد حمل غلبت حتى ظنت البهيمة التي لا تعقل

اقبلت تبسم والجياد عوابس يخببن بالحلق المضاعف والقنا

تبسم معناه باسما يريد بالحال والجياد تعدو جيادا والممدوح عابسة لطول سيرها ويريد بالحلق المضاعف الدروع

عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه امكنا

العثير الغبار يقول عقدت سنابك الجياد فوقها غبارا كثيفا لو تطلب السير امكن كما قال كان الجو وعثا او جبارا

وهذا منقول من قول البحتري لما اتاك يقود جيشا ارعنا يمشي عليه كثافة وجموعا فنقله ابو الطيب الى الرهج

والامر امرك والقلوب خوافق في موقف بين المنية والمنى

يقول امرك مطاع والحال ما ذكره من اضطراب القلوب الحربين القتل وبين ادراك المطلوب

فعجبت حتى ما عجبت من الظبى ورايت حتى ما رايت من السنا

يقول عجبت من كثرة السيوف حتى زال تعجبي لما كثرت وراءت من الضوء وتالق الحديد ما خطف بصري يعني يوم قدومه راى السيوف والاسلحة من عسكره

اني اراك من المكارم عسكرا في عسكر ومن المعالي معدنا

يقول اني اراك عسكرا من المكارم اي انت في نفسك عسكر وحولك من مكارم مثل عسكر اخر واراك معدنا من المعالي اي اصلا لها منه يوخذ منك

فطن الفؤاد لما اتيت على النوى ولما تركت مخافة ان تفطنا

أضحى فراقك لي عليه عقوبة ليس الذي قاسيت منه هينا

اي على ما فعلته يقول صار فراقك عقوبة لي على ما فعلته مما كرهته

فاغفر فدى لك واحبني من بعدها لتخصني بعطية منها انا

اي اذا غفرت لي اي ذنبي الذي جنيته فدتك نفسي واعطني بعد المغفرة لاكون مخصوصا بعطية

وانه المشير عليك في بضلة فالحر ممتحن باولاد الزنا

كان الاعور بن كروس قد وشى به الى بدر بن عمار لما سار وتاخر عنه المتنبي وجعل قبوله منه ضلة اي لا اطيعه في ضلالة بهذه ما ينسبه ويكون يريد بالضلال ما يومئ به من هجران المتنبي ونحو ما نبه هنا اولى مما ذكره ابن جني من التهديد وعنى بالحر نفسه وباولاد الزنا الوشاة ومثله للطائي وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع ولمعنى قول مروان بن ابي حفصة ما ضرني حسد اللئيم ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

واذا الفتى طرح الكلام معرضا في مجلس اخذ الكلام اللذ عنى

يعني انه تعرض بذكر اولاد الزنا وقد فهمه من عناه بهذا الكلام

ومكايد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنى

يعني السعاة والوشاة الذين وشوا به يقول كيدهم يعود عليهم بالشر

لعنت مقارنة اللئيم فانها ضيف يجر من الندامة ضيفنا

يقول مخالطة اللئيم مذمومة ملعونة لان عاقبتها الندامة فهي كضيف معه ضيفن من الندامة

غضب الحسود اذا لقيتك راضيا رزء اخف علي من ان يوزنا

امسى الذي امسى بربك كافرا من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا

اي امسى من يكفر بالله من غيرنا مؤمنا بفضلك معنا يعني ان من خالفنا في الايمان يوافقنا في الاقرار بفضلك

خلت البلاد من الغزالة ليلها فاعاضهاك الله كي لا تحزنا

الغزالة اسم للشمس يقول جعلك الله عوضا من الشمس للبلاد واهلها عند فقد الشمس بالليل كيلا تحزن والاختيار عند سيبويه لا يجيز تقديم ضمير الغائب المتصل على الحاضر مثل قولك فاعل الرجل الذي اعطاهموك زيد على معنى الذي اعطاه اياك فتاتي بالضمير المنفصل وتدع المتصل وابو العباس يجيزه والصواب عند سيبويه فاعاضها اياك والشعر موقف ضرورة فيجوز فيه ما لا يجوز في غيره ويقال عاضه واعاضه وعوضه بمعنى

وامر بدر بان يحجب الناس عنه فقال اول كامل

اصبحت تامر بالحجاب لخلوة هيهات لست على الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

اما ضوء الجبين فمن قول قيس بن الخطيم قضى لها الله حين يخلقها الخالق ان لا يكنها سدف واما ذكر الجود فمن قول ابي تمام يا ايها الملك النائي برؤيته وجوده لمراعي جوده كثب وقال ابو نواس ترى ضوءها من ظاهر الكاس

فاذا احتجبت فانت غير محجب واذا بطنت فانت عين الظاهر

هذا من قول الطائي فنعمت من شمس اذا احتجبت بدت من خدرها فكانها لم تحجب

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال اول كامل

لم تر من نادمت الاكا لا لسوى ودك لي ذاكا

من ها هنا نكرة بمنزلة احد والا كا فيه قبح والوجه الا اياك لان الا ليست لها قوة الفعل ولا هي انشا عاملة وانما يجوز في الضرورة لقوله فما نبالي اذا ما كنت جارتنا ان لا يجاورنا الاك ديار يقول لم تر احدا نادمته غيرك وليس ذلك لشيء سوى ودك اي انما انادمك

ولا لحبيها ولكنني امسيت ارجوك واخشاكا

كنى عن الخمر ولم يجر لها ذكر يقول لست انادمك لحب الخمر ولكن لانك من جود مهيب

عذلت منادمة الأمير عواذلي ... في شربها وكفت جواب السائل

يقول من عذلني في شرب الخمر عذلته منادمة الأمير لأن منادمته شرف والشرف مطلوب وليس العاذل لي يعذل فيما يورث الشرف وكفت جواب سائل يسأل فيقول لم تشرب الخمر إذ لم تنادمه بما حصلت لي من الشرف

مطرت سحاب يديك ري جوانحي ... وحملت شكرك واصطناعك حاملي

يقول إذ وابل سحاب جودك وحملت شكرك على إنعامك واصطناعك حملني لأنه كفى مؤنة تحمل أثقالي

فمتى أقوم بشكر ما أوليتني ... والقول فيك علو قدر القائل

متى سؤال عن الزمان كأنه قال متى أقوم أي زمان أقوم بشكر ما أعطيتني أي لا أقوم به لأني كلما أثنيت عليك وشكرتك حصلت على نعمة لك جديدة وهو أنه يكسبني علوا أو رفعة

وقال فيه وقد كان تاب من الشرب وراه يشرب — أول الكامل

يا أيها الملك الذي ندماؤه ... شركاؤه في ملكه لا ملكه

في كل يوم بيننا دم كرمة ... لك توبة من توبة من سفكه

جعل الخمر دم الكرم وجعل شربها واستهلاكها سفكا لها [illegible] يقول كل يوم تتوب من توبتك من شرب الخمر والتوبة من التوبة

والصدق من شيم الكريم فقل لنا ... أمن الشراب تتوب أم من تركه

فقال له بدر من تركه قال ابن جني وكان الوجه أن يقول فنبئنا ولكنه أبدل الهمزة ياء ثم حذفها وقال ابن جني هذا تصحيف فنبئن فكتب بالألف فصحف إلى نبئنا

فقال من تركه وقال فيه أيضا — أول الكامل

بدر فتى لو كان من سؤاله ... يوما توفر حظه من ماله

لأن حظ السؤال أكثر من حظه

تتحير الأفعال في أفعاله ... ويقل ما يأتيه في إقباله

أفعال الناس وصنائعهم تتحير فيما يفعله لقصورها عن فعله وزيادة ما يفعله على فعلهم ثم يقل ذلك في دولته

قمرا نرى وسحابتين بموضع ... من وجهه ويمينه وشماله

[illegible]

سفك الدما بجوده لا بأسه ... كرما لأن الطير بعض عياله

[illegible]

إن يفن ما يحوي فقد أبقى به ... ذكرا يزول الدهر قبل زواله

[illegible]

وسأله حاجة فقضاها فنهض فقال — الثاني من المنسرح

قد أبت بالحاجة مقضية ... وعفت في الجلسة تطويلها

أنت الذي طول بقاء له ... خير لنفسي من بقائي لها

وسأله بدر الجلوس فقال — ثاني الكامل

يا بدر إنك والحديث شجون ... من لم يكن لمثاله تكوين

[illegible]

لعظمت حتى لو تكون أمانة ... ما كان مؤتمنا بها جبرين

[illegible]

بعض البرية فوق بعض خاليا ... فإذا حضرت فكل فوق دون

يقول إذا خلا الناس منك اختلفوا وتباينوا فإذا حضرت استووا وكلهم في النقص عنك [illegible]

وقال أيضا — أول الوافر

فدتك الخيل وهي مسومات ... وبيض الهند وهي مجردات

المسومات المعلمات بعلامات تعرف بها [illegible]

وصفتك في قواف سائرات ... وقد بقيت وإن كثرت صفات

أي بقيت صفات وإن كثرت القوافي لأنها لا تحيط بصفاتك

أفاعيل الورى من قبل دهم ... وفعلك في فعالهم شيات

[illegible]

وقام منصرفا بالليل فقال — أول الطويل

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ... ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

[illegible]

على أنني طوقت منك بنعمة ... شهيد بها بعضي لغيري على بعض

[illegible]

سلام الذي فوق السموات عرشه ... تخص به يا خير ماش على الأرض

وأقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال — أول الوافر

ألم تر أيها الملك المرجى ... عجائب ما رأيت من السحاب

تشكى الأرض غيبته إليه ... وترشف ماءه رشف الرضاب

هذا البيت تفسير ما ذكر من العجائب [illegible]

وأوهم أن في الشطرنج همي ... وفيك تأملي ولك انتصابي

[illegible]

سأمضي والسلام عليك مني ... مغيبي ليلتي وغدا إيابي

وقال هذين البيتين [illegible] — مخلع البسيط

نال الذي نلت منه مني ... لله ما تصنع الخمور

وذا انصرافي إلى محلي ... آأذن أيها الأمير

[illegible]

وعرض عليه الصبوح في غد فقال — بالثاني من المتقارب

وجدت المدامة غلابة ... تهيج للقلب أشواقه

[illegible]

تسيء من المرء تأديبه ... ولكن تحسن أخلاقه

[illegible]

مائة الفتى

وأنفس ما للفتى لبه وذو اللب يكره إنفاقه

أعني ما للإنسان عقله والعاقل يكره إخراج العقل من نفسه

وقد مت أمس بها موتة ولا يشتهي الموت من ذاقه

جعل غلبة السكر عقله كالموت ثم قال ومن مات مرة لا يشتهي العود إليه

وقال وقد عرضت لعبة أحضرت المجلس على صورة جارية — ثالث المتقارب

٣ وجارية شعرها شطرها محكمة نافذ أمرها

يعني أن شعرها طويل قد بلغ نصف بدنها وقد حكمها أهل المجلس فأطاعوها فيما تأمرهم لأنها كانت تدور فإذا وقفت بحذاء واحد منهم شرب فأمرها نافذ عليهم

تدور وفي كفها طاقة تضمنها مكرها شبرها

كانت قد وضعت في كفها طاقة ريحان أي نرجس كرها لأنها لم تأخذها طوعا

فإن أسكرتنا ففي جهلها بما فعلته بنا عذرها

إن أسكرتنا بوقوفها حذاءنا فجهلها بما فعلت عذر لها لأنها لا تعلم ما تفعل

وأديرت فوقفت حذاء أبي الطيب فقال — أول المنسرح

٣ جارية ما لجسمها روح بالقلب من حبها تباريح

يعني أن القلوب تحبها للطف صورتها والتباريح الشدائد

في كفها طاقة تشير بها لكل طيب من طيبها ريح

أي كل طيب يستفيد طيب الرائحة منها لأنها طيب لا أشياء بريحها

سأشرب الكأس عن إشارتها ودمع عيني في الخد مسفوح

وأديرت فوقفت حذاء أبي بكر فقال — أول المنسرح

٣ يا ذا المعالي ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب

أنت عليم بكل معجزة ولو سألنا سواك لم يجب

أي بكل مسألة معجزة تعجز الناس عن بيانها والجواب فيها

أهذه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب

فخرا به مضر

وقال أيضا — أول البسيط

إن الأمير أدام الله دولته لفاخر كسيت رجلها من التعب

هو لشرف العرب كلها قد ألبست فخرا به ويروى كسيت

وقال أيضا

في الشرب جارية من تحتها خشب ما كان والدها جن ولا بشر

قامت على فرد رجل من مهابته وليس تعقل ما تأتي وما تذر

وأديرت فسقطت فقال — أول المنسرح

٣ ما نقلت في مشيئة قدما ولا اشتكت من دوارها ألما

يقول لم تنتقل القدم في مشيتها وأراد بها معنى القصد لها والإرادة ويروى مشية تصغير مشية

لم أر شخصا من قبل رؤيتها يفعل أفعالها وما عزما

فلا تلمها على تواقعها أطربها أن رأتك مبتسما

تواقعها وقوعها وسقوطها

وأمر بردها فرفعت فقال — أول الوافر

٣ وذات غدائر لا عيب فيها سوى أن ليس تصلح للعناق

إذا هجرت فعن غير اجتناب وإن زارت فعن غير اشتياق

أمرت بأن تشال ففارقتنا وما ألمت لحادثة الفراق

تشال ترفع

وقال لبدر وما حملك على إحضار اللعبة وما أردت نفي الظنة عن أدبك فقال أبو الطيب — ثاني البسيط

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي وأنت أعظم أهل العصر مقدارا

كان المتنبي يتهم بأنه لا يقدر على ارتجال الشعر فأراد بدر أن ينفي عنه هذه التهمة

إني أنا الذهب المعروف مخبره يزيد في السبك للدينار دينارا

فقال بدر بل والله للدينار قنطارا وقال يمدح علي بن أحمد المري الخراساني فقال — خامس الكامل

٤٤ من جاء جودك يطرد الفقر وبأن تعادى ينفد العمر

في وجودك

فخر الزجاج بأن شربت به وزرت على من عافها الخمر

وسلمت منها وهي تسكرنا حتى كأنك هابك السكر

وما يرتجي أحد لمكرمة إلا الإله وأنت يا بدر

٤٢ وقال يمدح علي بن أحمد المري الخراساني — أول الخفيف

لا افتخار إلا لمن لا يضام مدرك أو محارب لا ينام

كان الوجه أن يقول لا افتخار ما فتحه كما يقال لا رجل في الدار وإنما يجوز الرفع في النفي بلا إذا عطف عليه فيه فيقال لا رجل في الدار ولا امرأة ولكنه أجازه بغير عطف لضرورة الشعر وجعل من نكرة وجر مدرك ومحارب لأنهما وصف له كما يقال مررت بمن عاقل أي بإنسان عاقل يقول الفخر لمن لا يظلم بامتناعه عن الظلم وقوته ويعلوا ما مد رك ما طلب أو محارب لا ينام ولا يغفل حتى يدرك ما يطلبه

ليس عزما ما مرض المرء فيه ليس هما ما عاق عنه الظلام

يقول العازم دون إدراكه على الشيء لا يقصر فيه وما قصر فيه الإنسان لم يكن ذلك عزما وما منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك همة لأن العازم إذا أهم أمرا لم العقبة

واحتمال الأذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الأجسام

الصبر على الأذى ورؤية من يجني عليك بالأذى غذاء يحيل عليه البدن يعني يشق على الإنسان ذلك حتى يؤديه إلى النحول والضوى

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام

يقول من عاش بذل فليس له عيش يغبط به ومن غبطه بذلك العيش فهو ذليل لأن الموت في العز أخف من العيش في الذل

كل حلم أتى بغير اقتدار حجة لاجئ إليها اللئام

يقول الحلم إذا لم يكن عن قدرة على العدو كان عجزا وهو حجة اللئام يستترون بعجزهم عن مكافأة العدو حلما كما قال الآخر إن من الحلم ذلا أنت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

يقول إذا كان الإنسان هينا في نفسه سهل عليه احتمال الهوان كالميت الذي لا يتألم بالجرح إذا جرح

ضاق ذرعا بأن أضيق به ذرعا زماني واستكرمتني الكرام

يقال ضاق ذرعا بكذا إذا لم يطقه ومن الذراع وأصله أن الرجل ذراعه إلى شيء فلا يصل إليه فيقال ضاق ذرعا بكذا كما يقال حسن وجها يقول عجز الزمان عن أن يدخل علي أمرا لا أحتمله ولا أطيقه أي لست أضيق بالزمان ذرعا وإن كثرت نوبه وإساءته إلي وقال واستكرمتني الكرام أي وجدوني كريما صبورا على نوائب الزمان غير جزوع يقال استكرمت فاربط أي وجدت كريما فتمسك به

واقفا تحت أخمصي قدر نفسي واقفا تحت أخمصي الأنام

يقول إذا علوت لتمام وضعوا تحت أخمصي كنت في تلك الحال واقفا تحت أخمصي همتي أي البلغة ما بلغته همتي ولو كنت فوق جميع الأنام

أقرارا ألذ فوق شرار ومراما أبغي وظلمي يرام

يقول لا استلذ القرار فوق شرار النار أي لا أصبر على مقاساة الذل ولا أبغي مطلبا ما دام ظلمي يرام ويطلب كأنه قال لا أبغي مراما دون دفع الضيم عن نفسي وصونها

دون أن يشرق الحجاز ونجد والعراقان بالقنا والشآم   والشأم

أي قبل أن تغص وتضيق هذه البلاد بالرماح أي املأها بالخيل والشآم أتم لأن فيها الألف عند النسبة أبهها
فيحذف التشديد من ياء النسبة ويجعل الألف بدلاً من التشديد كما يقال يمني ويمان

شرق الجو بالغبار إذا سار علي بن أحمد القمقام

الأديب المهذب الأصيد الضرب الذكي الجعد السري الهمام

والذي ريب دهره من أساراه ومن حاسدي يديه الغمام

يتداوى من كثرة المال بالإقلال جوداً كأنما الأسقام

يقول كأن المال سقام وكأن الإقلال برء ذلك السقام فهو يتداوى من كثرة المال بالإقلال أي يبذله [illegible]

حسن في عيون أعدائه أقبح من ضيفه رآه السوام   يقول هو حسن

وتم الكلام ثم قال في عيون أعدائه أقبح من ضيفه في عين ماله الراعي لأنه ينحر إبله للأضياف فهي تكرههم كما قال [illegible]
حبيب إلى كلب الكريم مناخه بغيض إلى الكوماء والكلب أبصر وقوله في عيون أعدائه ظرف لأقبح لا لحسن وقدمه عليه كما قول [illegible]

لو حمى سيداً من الموت حام لحماك الإجلال والإعظام

يقول لو كان سيد محمياً من الموت لحماك وحفظك منه إجلال الناس إياك وإعظامهم أي أنهم يفدونك
بنفوسهم من الموت لو قبل الفداء فكنت لا تموت وقال ابن جني لأنهم يهابونك فلا يقدمون عليك وليس المعنى إجلال الناس
إياه ما ذكر لأنه ليس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكر

وعوار لوامع دينها الحل ولكن زيها الإحرام

كتبت في صحائف المجد بسم ثم قيس وبعد قيس السلام

من قال بسم أجرى الباء لبعض حروفها لطول صحبتها الاسم كما أنشده الفراء فلا والله لا يلفى لما بي
ولا للما بهم أبداً دواء وأنشده الأحمر وكاتب قط أقلاما وخط بسماد ألف لاما ومن قال بسم
خففه بالباء وأراد بسم الله وهذا أقبح جداً أن يجعل ما ليس من نفس الكلمة كالجزء منه وقوله وبعد قيس
من كسر السين حذف التنوين لاجتماع الساكنين ومثله كثير ومن نصب قيس ذهب بها إلى القبيلة فلم يصرفها للتعريف
والتأنيث ومعنى البيت أن بني قيس تسمى عند تسمية أهل المجد فيكتب بسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم يكتب السلام الذي يكتب أواخر الكتب

إنما مرة بن عوف بن سعد جمرات لا تشتهيها النعام

جمرات العرب بنو ضبة وبنو [illegible] وبنو ذبيان سموا جمرات لشوكتهم وشدتهم وما أحسن ما فضل هذه
القبيلة الملقبة بالجمرة على سائر الجمرات جعلها لا تشتهيها النعام لأنها قبيلة ذات بأس وشدة لا ذات
جمرة الحقيقة فهم جمرات الحرب لا جمرات اللهب والنعام تشتهي جمرة النار لفرط برودة في طبعها

ليلها صبحها من النار والإصباح ليل من الدخان تمام   يعني أنهم مضاييف

بالليل والنهار فليلها كالصبح لضوء النار التي أوقدوها للضيفان ونهارهم كالليل من الدخان وقوله تمام أي
لإثبات القافية فقط وتم المعنى دونه ومعناه تام في الطول أي ليلهم تمام

همم بلغتكم رتبات قصرت عن بلوغها الأوهام

ونفوس إذا انبرت لقتال نفدت قبل ينفد الإقدام

الانبراء التعرض للشيء والمعنى أنها تقتل مقدمة فتنفد والإقدام باق بحاله لا تهاب متأخرة فتفنى
قبل نفاد إقدامها ويجوز أيضاً أن يريد أنهم متجسمون من الإقدام فإذا فنيت الروح فالجسم الباقي هو
الإقدام ويجوز أن يكون المعنى أنهم يعلمون الناس الإقدام فيفنون وإقدامهم باق

وقلوب موطنات على الروع كأن اقتحامها استسلام

الموطنات المسكنات وأراد بالروع الحرب لا الفزع والاقتحام الدخول في الحرب والاستسلام طلب السلم والصلح يقول كأن دخولهم الحرب طلب للسلم لاستبسالهم وانبساطهم

قائد واكل شطبة وحصان قد براها الإسراج والإلجام   الشطبة الطويلة

يتعثرن بالرؤوس كما مر بتاءات نطقه التمتام

التمتام الذي يتردد لسانه بالتاء يعني أن خيلهم تتعثر برؤوس القتلى من الأعداء كما يتعثر التمتام بالتاء

طال غشيانك الكرائه حتى قال فيك الذي أقول الحسام   يقول طال إتيانك الحروب حتى صار السيف

يشهد لها [illegible] السيف [illegible] المعنى [illegible] السيف [illegible] من المدح والشجاعة

وكفتك الصفائح الناس حتى قد كفتك الصفائح الأقلام   قال ابن جني استغنيت

بسيوفك عن نصرة الناس لك وليس المعنى على ما ذكر يقول هاب الناس سيوفك فكفوا عنك ولم تحتج إلى قتالهم ثم صرت لا تحتاج إلى
الأقلام [illegible] السيوف لما استقر لك من الهيبة في القلوب وقال ابن جني [illegible] سيوف الناس من العساكر وغيرها حتى استغنيت
عنهم ولم تحتج إليهم وهذا أيضاً ضعيف لأن السيوف تحتاج إلى من يحملها ليحصل له الهيبة ومن يحمل دهاء لا تكتفيه الناس
والمعنى ما ذكرنا ومن روى بالتاء أراد كفتك سيوفك الحرب فتكون هذه الرواية تأكيداً للمعنى الذي ذكرناه

وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفاك التجارب الإلهام

التجارب جمع التجربة وهي التجريب يقول قد جربت الأمور وعرفتها حتى لا تحتاج إلى الفكر فيها
ثم صرت ملهماً يلهمك الله الصواب حتى قد كفاك إلهام الله تعالى التجارب

فارس يشتري برازك للفخر بقتل معجل لا يلام   يقول من اشترى نفاسة

ما يكتسبه من الفخر بكونه قرنه [illegible] لك بأن تعجل قتله لم يلم على ذلك ولئن قتلته فقد استحق الفخر بأن يقال قد دعا مبارزته

ما لك منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره إنعام   أي لما كان فقره سبب نظره

إليك بقصده إياك كان فقره منعماً عليه يعني لولم ينل غيره [illegible] لكان لفقره إنعام عليه

خير أعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصدك الأقدام   خير أعضاء الإنسان

الرأس لأنه مجمع الحواس وفيه الدماغ الذي هو محل العقل ولكن الأقدام صارت أفضل منها بقصدها
إياك وهذا كما قال أيضاً [illegible] المقام التي حولها [illegible] أقدامها الأرض

قد لعمري أقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطا ازدحام

يقول لم آتك حين ازدحمت عليك الوفود وازدحمت عليهم عطاياك

خفت إن صرت في يمينك أن تأخذني في هباتك الأقوام   ذكر علة تأخره

عنه وهي خوفه أن يؤخذ في جملة ما كان يهبها وهذا إغراق في وصف كثرة عطاياه حين خاف ذاته وشاعره أن يؤخذ
فيما يؤخذ عنه من الهبة وهذا القول الحشري ومن لو ترى [illegible]

ومن الرشد لم أزرك على القرب على البعد يعرف الإلمام   يقول من الإصابة

الرشد لم أزرك وأنا على القرب منك لأن حق الزيارة إنما يعرف إذا كان من بعد قال أبو الطيب [illegible] فلم أزره

ومن الخير بطء سيبك عني أسرع السحب في المسير الجهام   فلما بعدت عنه

البطء اسم من أبطأ وهو التأخر يقول تأخر عطائك عني يدل على كثرته كالسحاب إنما يسرع منها
ما كان جهاماً لا ماء فيه وما فيه الماء يكون ثقيل المشي

قل فكم من جواهر بنظام ودها أنها بفيك كلام

يقول للممدوح قل وتكلم فإن الجوهر المنظوم يتمنى أن يكون كلاماً منثوراً وانتظاماً كلماتك

هابك الليل والنهار فلو تنهاهما لم تجزك الأيام   يقول الدهر يهابك

فلو نهيتهما عن المرور بك لم يمر أي لو أمرت الدهر أن يقف لوقف

حسبك الله ما تضل عن الحق وما يهتدي اليك الاثام

يقول كافيك الله اي هو الذي يكفيك كل شر وغايلة وانت مع الحق لا تضل عنه ولا يهتدي اليك الاثام لانك لا تاتي ما تأثم فيه

لم لا تحذر العواقب في غير الدنايا او ما عليك حرام

يعني انه يقدم على المهالك في كل شيء ولا يتفكر في عاقبة شيء الا ما كان من دنية او شيء حرام فانه لا يقدم عليه يقول لم تفعل ذلك وروي اما بالاستفهام وهو رواية ابن جني والخ تفسيره يقول الا طلبة لك في الدنيا الحار كانه لا حرام عليك غير هذا الكلام والمعنى انك لا تتفكر في عاقبة شيء سوى الدنايا فكانك لم تحرم عليك شيء والرواية الاولى احج

كم حبيب لا عذر في اللوم فيه لك فيه من التقى لوام

يقول كم حبيب يستحق المواصلة بتمام حسنه ولا تلام لو واصلته وتفافل عنه كان التقوى لوام يلومونك وصفه بالعفة بتقوى الله وخشيته

رفعت قدرك النزاهة عنه وثنت قلبك المساعي الجسام

يقول تركت اهلك وتباعدك عن الاثام رفعت قدرك عن مواصلته وصرفت قلبك عنه الامور العظيمة التي تسعى فيها

ان بعضا من القريض هذاء ليس شيئا وبعضه احكام

الهذا الهذيان والاحكام جمع الحكم بمعنى الحكمة كما روي في الحديث ان من الشعر لحكما اي حكمة والبيت ماخوذ من هذا الحديث

منه ما تجلب البراعة والفضل ومنه ما تجلب البرسام

هذا البيت تفسير لما قبله

وقال له ايضا وقد اراد الارتحال — ثاني البسيط

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل فانني لرحيلي غير مختار

وربما فارق الانسان مهجته يوم الوغى غير قال خشية العار

شبه فراق الممدوح بفراق الانسان روحه يقول قد يعرض للمرء ما يوجب له فراق روحه من غير بغض للروح لكن لان الفراق كارها لذلك مضطر اليه

وقد منيت بحساد احاربهم فاجعل نداك عليهم بعض انصاري

يقول انا مبتلى بحساد اعاديهم فانصرني عليهم بجودك بعني لا فخر عليهم بما وهبت لي

19 وقال يصف سيره في البوادي وما لقي من اسفاره ويذم ابن كروس الاعور — اول من الوافر

عذيري من عذارى من امور سكن جوانحي بدل الخدور

قوله عذيري من فلان يستعملونه عند الشكاية من الشيء والمعنى من يعذرني ان اوقعت به واساءت اليه فقد اتى ذلك ويريد بالامور العذارى مهمات لم يسبق اليها وخطوبا عظيمة لا عهد بمثلها يقول هذه الامور اتخذت اضلاعي وقلبي مسكنا كما تسكن العذارى خدورهن

ومبتسمات هيجاوات عصر عن الاسياف ليس عن الثغور

الهيجاوات جمع هيجاء وهي الحرب اي من حروب تتبسم بعنوانها عن بريق السيوف لا عن الثغور

ركبت مشمرا قدمي اليها وكل عذافرة قلق الضفور

مشمرا اي رافعا ذيلي للسير خفة والعذافرة القوية من الابل والناقة عذافرة والضفور جمع الضفر وهو الحبل او النسع يقول قصد نهار اجلاد ركابها وانما يقلق الضفور لشدة السير او الهزال

اوانا في بيوت البدو رحلي وآونة على قتد البعير

قتب

آونة جمع اوان مثل زمان وازمنة يقول ارتحالي اكثر من نزولي لذلك فالدهر تارة انا في تحرك وتارة آونة

اعرض للرماح الصم نحري وانصب حر وجهي للهجير

واسري في ظلام الليل وحدي كاني منه في قمر منير

يقول كاني من الظلام في قمر لمعرفتي بالطرق واهتدائي فيها

فقل في حاجة لم اقض منها على شغفي بها شروى نقير

النقير النقرة تكون في ظهر النواة يضرب مثلا للشيء الحقير وشروى الشيء مثله ومعنى قل فيه اي اكثر القول وقل ما شئت فان فيه مقالا لكثرة تعبه وقلة نيله يقول كم من حاجة تعبت فيها او شغفت فيها ثم لم اقض منها شيئا قليلا ولم يفسر احد معنى قل ههنا

ونفس لا تجيب الى خسيس وعين لا تدار على نظير

اي وقل ما شئت في تغيير معنى نفسه لا تجيب الى امر خسيس وعين لا تفتح ولا تدار في النظر على نظير

وكف لا تنازع من اتاني ينازعني سوى شرفي وخيري

يعني وكف جواد لا يمتنع من الاشياء ولا تنازع في المنازعة غير الشرف والكرم يعني انه يجود بالمال وكل شيء سوى الشرف

وقلة ناصر جوزيت عني بشر منك يا شر الدهور

اي وقل في قلة من ينصرني على ما اطلبه ثم خاطب الدهر فقال جوزيت عني بدهر شر مثل اي ابتلاك الله بدهر شر منك كما ابتلاني بك وانت شر الدهور

عدوي كل شيء فيك حتى لخلت الاكم موغرة الصدور

قال ابن جني يحتمل امرين احدهما ان يريد ان الاكم تنبو به ولا تطمئن فكان ذلك لعداوة بينهما والآخر وهو الوجه ان يكون اراد شدة ما يلقاه فيهما من الحر فكانها موغرة الصدور من قوة حرارتها قال ابن فورجة اما المعنى الاول فيقال لم يرد ان يستقر في الاكم فتنبو به وبينهما يختار لذلك ومقامه واما المعنى الآخر فيقال كيف خص الاكم بشدة الحر والمكان الضاحي للشمس اولى ان يكون احر والاكمة ظل وهو ابرد من المكان الذي لا ظل فيه وهذا الضاحي والذي يعني ابو الطيب ان كل شيء يعاديه حتى قد خشي ان تكون الاكمة التي يختص بالعقل معادية له وان لم يكن ظهر منها ما يوجب ذلك كما تقول الرجل الخائف اخاف الجدار واخاف كل شخص ماثل وان لم يكن ظهر من الحائط ما يستوجب به وانما يريد بذلك المبالغة في الخوف

فلو اني حسدت على نفيس لجدت به لذي الجد العثور

لذلك

يقول لو حسدني الاعداء على شيء نفيس رغبت فيه لتركته لما انا فيه من الجد العاثر وذي الجد اي لجدت به لا خس الناس

ولكني حسدت على حياتي وما خير الحياة بلا سرور

كني بالحياة عن السرور لان الحياة اذا خلت من السرور لم تكن حياة والمعنى انهم حسدوني على سروري والذي ارادوا ان اكون محزونا ابدا واذا ارادوا ذلك فكانهم قد ارادوا موتي لان حياة المحزون كالخير فيها هذا ما يفسر به البيت وليس بظاهر واظن من هذا انه ذكر في البيت قبله انه لو حسد على نفيس لجاد به ثم قال انما احسد على حياتي وهي حياة بلا سرور يدل على هذا قوله وما خير الحياة بلا سرور اي فلا خير في حياتي لانها بغير سرور وليس كان فيها خير وسرور لجدت بها ولكن لا يرغب احد في حياة لا سرور فيها فجعل الشيء الذي يجاد به على الحاسد للضنانة من شرفه وحسده ثم ذكر انها خالية من السرور فلا يرغب فيها راغب

الحيوة

فيا ابن كروس يا نصف اعمى وان تفخر فيا نصف البصير

هذا الاعور كان يعاديه لذلك سماه نصف اعمى ونصف البصير والمعنى ان تخوف بعض فانت ذا بصر واحد

ولو كنت امرءا يهجى هجونا ولكن ضاق فتر عن مسير

يقول لحسنتك لا مجال للشعر فيك فان الهجاء يبعد عن قدرك والفتر يضيق عن اراده عن السير فيه لذلك انت ليس لك عرض نهجي كما قال بما اهجوك لا ادري لساني فيك لا يجري اذا فكرت في عرضك اشفقت على شعري

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله الخصيبي قاضي انطاكية — اول البسيط ٩٤٢

افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

يقول الافاضل كالاغراض للزمان يرميهم بنوائبه ويقصدهم بالمحن وانما يخلو من المحن من كان خاليا من الفطنة والبصيرة يعني ان الزمان انما يقصد بنوائبه الافاضل كما قال ذو الاصبع اطاف بنا ريب الزمان فداسنا له طائف بالصالحين بصير وقال البحتري الم تر للنوايب كيف تسمو الى اهل النوافل والفضول

وانما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على بدن

الجيل الضرب من الناس وسواسية متساوون في الشر ولا يقال في الخير

حولي بكل مكان منهم خلق ... تخطي إذا جئت في استفهامها بمن

خلق جمع خلقة وهي الصورة ويروى حلق جمع حلقة من الناس والمعنى ان من يستفهم بها عمن يعقل وهؤلاء كالبهائم فإذا استفهمت منهم فقل ما أنتم ولا تقل من أنتم

لا أقتري بلدا إلا على غرر ... ولا أمر بخلق غير مضطغن

يقال قروت البلاد واستقريتها واقتريتها اذا تتبعتها تخرج من بلد الى بلد والمضطغن ذو ضغينة وحقد يقول لا أسافر الا على خطر وخوف على نفسي من الحساد لأنهم أعداء ولا أمر بأحد لا يكون له علي حقد يعني انهم جهال أعداء لذوي الفضل والعلم

ولا أعاشر من أملاكهم أحدا ... إلا أحق بضرب الرأس من وثن

يقول لا أخالط أحدا من ملوكهم الا وهو يستحق القتل كالصنم الذي يستحق أن يكسر ويفصل بين رأسه وبدنه حتى لا يكون على خلقة الانسان ويجوز أن يكون ضرب الرأس كناية عن الإذلال يقول هو أحق بالإذلال من الوثن وانما خص الوثن لانه اراد انه صورة لا معنى وراءه كالوثن الذي يفتتن به قوم فيعبدونه وهو تمثال لا معنى وراءه

إني لأعذرهم مما أعنفهم ... حتى أعنف نفسي فيهم وأني

يقول اجعل لهم عذرا فيما الومهم به من الغفلة واللؤم حتى أعود على نفسي باللوم وأقصر في لومهم وعذرهم انهم جهال والجاهل لا يلام على ترك المكارم والرغبة عن المعاني وقد ذكر هذا فقال

فقر الجهول بلا عقل إلى أدب ... فقر الحمار بلا رأس إلى رسن

أول ما يحتاج اليه الانسان العقل والقلب الذي به يعقل ثم يتأدب بعد ذلك فاذا لم يكن عاقلا لم يحتج الى أدب كالحمار اذا لم يكن له رأس لم يحتج الى الرسن

ومدقعين بسبروت صحبتهم ... عارين من حلل كاسين من درن

يريد الصعاليك الذين يجلسون على الدقعاء وهي التراب والسبروت القفار التي لا نبت بها ومنه قيل للفقير سبروت

خراب بادية غرثى بطونهم ... مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

الخرب جمع خارب وهو الذي يسرق الابل خاصة والمكن بيض الضب يقول هم سراق ولاة وليس لهم زاد الا بيض الضب يأخذونه بلا ثمن

يستخبرون فلا أعطيهم خبري ... وما يطيش لهم سهم من الظنن

يسألونني عن خبري ولا أخبرهم ولا يخطئ سهم ظنونهم أي أنا المتنبي الذي سمعوا ذكره فلا أخبرهم عن نفسي خوفا منهم على نفسي

وخلة في جليس أتقيه بها ... كيما يرى أننا مثلان في الوهن

يقول رب خصلة في جليس أستقبله بمثلها من نفسي أي أتخلق بمثلها كي يظنني مثله في ضعف الرأي كما قال الآخر
أحامق حتى يقال سجية ... ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله
وانما يفعل ذلك لكي يستر نفسه وفضله عن الحساد

وكلمة في طريق خفت أعربها ... فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن

ويروى هذا قوله
أصل معنى اللحن العدول عن الظاهر فأما الخطأ وأما الفهم والفطنة ويسمى الفطن لحنا ومنه الحديث ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته أي أفطن لها يقول رب كلام أردت أن أترك فيه الإعراب لئلا يهتدى الي ولا يطلع علي أني المتنبي فلم أقدر على ذلك يعني أنه مطبوع على الفصاحة لا يقدر أن يخالفها الى الخطأ

قد هون الصبر عندي كل نازلة ... ولين العزم حد المركب الخشن

يقول صبري جعل كل حادثة تنزل بي سهلا هينا وعزمي ألان لي المركب الخشن يعني لا أشتكي النوازل بل أصبر عليها وأستسهل الخطوب الصعبة لقوة عزمي إذا عزمت

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة ... وقتلة قرنت بالذم في الجبن

يقول كم خلاص وعلو لمن خاض المهالك وكم من قتل مع الذم للجبان يعني كثيرا ما يتخلص خائض المهالك مع ما يكسب من الرفعة وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما

لا يعجبن مضيما حسن بزته ... وهل يروق دفينا جودة الكفن

المضيم المظلوم والبزة اللباس يقول لا ينبغي للمظلوم أن يعجبه حسن لباسه فان الميت لا يعجبه حسن كفنه شبه المظلوم الذي لا يدفع الظلم عن نفسه بالميت وجعل ثوبه كالكفن

لله حال أرجيها وتخلفني ... وأقتضي كونها دهري ويمطلني

يقال عند التعجب من الشيء لله هو والمعنى ههنا ان الله القادر على تمكيني من هذه الحال التي أرجو بلوغها ومتى تخلفني أي لا تصل الي ولا تنجز عدتي وأسأل دهري كونها وهو يمطلني بها

مدحت قوما وإن عشنا نظمت لهم ... قصائدا من إناث الخيل والحصن

مدحت قوما لا يستحقون المدح يقول لئن عشت غزوتهم بخيل إناث وذكور والحصن جمع حصان وهو الفحل من الخيل وجعلها كالقصائد المؤلفة بدل القصائد التي قالها في مدحهم

تحت العجاج قوافيها مضمرة ... إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن

يقول قوافي هذه القصائد خيل مضمرة تحت العجاج وليست مما ينشد فيدخل في الآذان

فلا أحارب مدفوعا إلى جدر ... ولا أصالح مغرورا على دخن

مدفوعا حال له وكذلك مغرورا أي لست ممن يعتصم في الحرب بالأبنية والجدر وروى ابن جني مرفوعا أي مرفوعا الى الجدر فيحارب عليها ولا أصالح مغرورا على بدل الرضا والدخن الفساد والعداوة في القلب ومنه الحديث هدنة على دخن والمعنى لا أصالح أعدائي اذا غدروا بي وما وفوا لي

مخيم الجمع بالبيداء يصهره ... حر الهواجر في صم من الفتن

يقول أنا مخيم الجمع بالبيداء يعني عسكره قد نصبوا الخيام بالصحراء يذيبهم حر الهواجر في فتن صم شديدة أو فتن لا يهتدى فيها كالحية الصماء التي لا تجيب الراقي

ألقى الكرام الألى بادوا مكارمهم ... على الخصيبي عند الفرض والسنن

يقول الكرام الذين هلكوا أورثوه مكارمهم فهو يستعملها عند ما يلزمه كالفرض وعند ما لا يلزمه كالسنن

فهن في الحجر منه كلما عرضت ... له اليتامى بدا بالمجد والمنن

يعني المكارم في حجره يربيها وكلما عرضت له أيتام بدأهم باستعمال المجد فيهم وأحسن اليهم وانما ذكر اليتامى لانه مدح قاضيا والقضاة يتكفلون أمر الأيتام وأطال ابن جني الكلام في معنى البيتين وذلك انه قال المعنى ان المكارم قد غابوا عنها وكان لها من الكرام آباء فلما هلكوا حملوها هذا الممدوح لانه قاض والقضاة تكفل اليتامى فجعلوه كفيلا لها فهو يربيها مع سائر الأيتام يعني انه يربي المكارم بحسن التربية كما يربي الأيتام وهذا معنى قوله كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن أراد بدا بالمكارم فأقام المجد والمنن مقامهما لانهما في معناها وهذا كلامه وهو تكلف من لم يعرف المعنى

قاض إذا التبس الأمران عن له ... رأي يخلص بين الماء واللبن

يقول اذا اختلط أمران واشتبها ظهر له رأي يفصل بين ما لا يمكن بينهما الفصل من الماء واللبن

غض الشباب بعيد فجر ليلته ... مجانب العين للفحشاء والوسن

في بعيد فجر ليلته وجهان أحدهما أنه يسهر فيما يكسبه العلم والدين وليس ممن ينقص ليلته باللذات والثاني أنه أراد بالفجر بياض الشيب وبالليل سواد الشباب والمعنى ان بياض الشيب بعيد عنه لأنه شاب طري الشباب وقوله مجانب العين للفحشاء والوسن أي عينه بعيدة عن النظر الى ما لا يحل وعن النوم أيضا لطول سهره

شرابه النشح لا للري يطلبه ... وطعمه لقوام الجسم لا السمن

النشح الشرب القليل ومنه قول ذي الرمة وقد نشحن فلا ري ولا هيم والطعم الطعام يقول يشرب ويطعم القدر الذي يقيم به جسمه ليس يشرب للري ولا يأكل للسمن

القائل الصدق فيه ما يضر به ... والواحد الحالتين السر والعلن

يقول الحق والصدق وان كان فيه ضرر عليه فلا يضمر خلاف ما يظهر ويبدي

الفاصل الحكم عي الأولون به ... والمظهر الحق للساهي على الذهن

يقال عيي بالأمر اذا عجز عنه والساهي الغافل والذهن الفطن الذكي يقول يفصل بصوابه وعلمه الحكم الذي عجز عنه السابقون ويظهر حق الخصم الغافل على الخصم الذكي

أفعاله نسب لو لم يقل معها جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

قد صيرت أول الدنيا أواخرها آباؤه من مغار العلم في قرن

كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا أو كان فهمهم أيام لم يكن

الخاطرين على أعدائهم أبدا من المحامد في أوقى من الجنن

للناظرين إلى إقباله فرح يزيل ما بجباه القوم من غضن

كأن مال ابن عبد الله مغترف من راحتيه بأرض الروم واليمن

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من الليث إلا قبح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

منذ احتبيت بأنطاكية اعتدلت حتى كأن ذوي الأوتار في هدن

ومذ مررت على أطوادها قرعت من السجود فلا نبت على القنن

أخلت مواهبك الأسواق من صنع أغنى نداك عن الأعمال والمهن

ذا جود من ليس من دهر على ثقة وزهد من ليس من دنياه في وطن

وهذه هيبة لم يؤتها بشر وذا اقتدار لسان ليس في المنن

فمر وأوم تطع قدست من جبل تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يرثي جدته لأمه — أول الطويل

ألا لا أرى الأحداث حمدا ولا ذما فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى يعود كما أبدى ويكري كما أرمى

لك الله من مفجوعة بحبيبها قتيلة شوق غير ملحقها وصما

أحن إلى الكأس التي شربت بها وأهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

ولو قتل الهجر المحبين كلهم مضى بلد باق أجدت له صرما

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما

منافعها ما ضر في نفع غيرها تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما

أتاها كتابي بعد يأس وترحة فماتت سرورا بي فمت بها غما

كأنها

حرامٌ على قلبي السرورُ فإنني أعدّ الذي ماتت به بعدها سمّا

تعجّبُ من لفظي وخطّي كأنما ترى بحروف السطر أغربةً عُصما

إنما تعجبت لأنه سافر عنها حتى يئست منه فلما وصل إليها كتابه تعجبت من ذلك حتى كأنها رأت غرابا أعصم وهو قليل الوجود في الغربان وتعجبت لفصاحته وحسنه

وتلثمه حتى أصار مداده محاجر عينيها وأنيابها سُحما

يقول تقبل الكتاب وتضعه على عينيها حتى صارت أنيابها وما حول عينيها سودا من المداد

رقا دمعها الجاري وجفّت جفونها وفارق حبّي قلبها بعد ما أدمى

يقول لما ماتت انقطع ما كان يجري من دمعها على فراقي ويبست جفونها عن الدمع وسلبت عني بعد ما أدمى حبي قلبها

ولم يُسلها إلا المنايا وإنما أشدّ من السقم الذي أذهب السقما

لم يسلها يعني لم يسلها إلا الموت والموت الذي أذهب سقمها بالحزن لأجلي كان أشد من السقم كما قال الطائي أول وقد قالوا استراحت بموتها من الكرب وروح الموت شر من الكرب ومثله له أجارك المكروه من مثله فاقره جنبك من فاقره

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما

يقول إنما سافرت لأطلب لها حظا من الدنيا ففاتتني بموتها ولم أجد ذلك الحظ الذي طلبته وكانت قد رضيت بي حظا من الدنيا لو كنت أرضى أنا بها

فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصمّا

يقول بعد أن كنت أستسقي الحروب والرماح دماء الأعداء صرت أستسقي السحاب لقبرها فأقول سقى الله قبرها على عادة العرب الدعاء للقبور بسقيا السماء يعني تركت الحروب وجد أمي بموتها واشتغلت بالدعاء لها

وكنت قبيل الموت أستعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

أي كنت قبل موتها أستعظم فراقها وقد صار دون حادثة الفراق صغيرة لموتها وكانت عظيمة يعني أن موتها أعظم من فراقها

هبيني أخذت الثأر فيك من العدى فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى

يقول اجعليني ممن له من أخذ ثأرك من الأعداء لو قتلوك فكيف آخذ ثأرك من العلة التي قتلتك ولا سبيل إلى ذلك

وما انسدّت الدنيا عليّ لضيقها ولكنّ طرفا لا أراك به أعمى

يقول لم تنسد علي الدنيا لأنها ضيقة بل هي واسعة ولكني كالأعمى لفقدك ولأعمى تنسد عليه المسالك

فوا أسفا ألا أكبّ مقبّلا لرأسك والصدر الذي مُلئا حزما

اللذي لغة في الذي وتثنيته اللذا ومنه قول الأخطل أبني كليب إن عمّي اللذا والمتنبي قال بهذه اللغة وكوفيين يكون أراد اللذين فحذف النون لطول الاسم بالصلة ويقال أكب على الشيء مثل انكب يقول يا أسفي أني لا أنكب عليك مقبلا رأسك وصدرك اللذين مليا حزما أمه وعقلا

وألا ألاقي روحك الطيّب الذي كأنّ ذكيّ المسك كان له جسما

يقول وا أسفي أني لا ألقى روحك الطاهر الذي كأن جسم ذلك الروح من المسك الذكي الشديد الرائحة

ولو لم تكوني بنت أكرم والد لكان أباك الضخمَ كونُك لي أمّا

يقول لو لم يكن أبوك أكرم والد لكانت ولادتك إياي منزلة أب عظيم تنتسبين إليه أي إذا قيل لك هي أم أبي الطيب قام ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب

لئن لذّ يوم الشامتين بيومها لقد ولدت مني لآنفهم رغما

يقول لئن شمتوا بيوم موتها فقد ولدت مني من يرغم أنوفهم أي أذلهم وأقهرهم وألصق أنوفهم بالرغام وهو التراب

تغرّب لا مستعظما غير نفسه ولا قابلا إلا لخالقه حكما

خرج عن بلده إلى الغربة يعني نفسه لأنه لم يستعظم غير نفسه فأراد أن يفارق الذين كانوا يستعظمون عليه بغير استحقاق ولم يقبل حكم أحد عليه إلا حكم الله تعالى الذي خلقه

ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة ولا واجدا إلا لمكرمة طعما

يقول لا أسلك طريقا إلا قلب غبار الحرب ولا أستلذ طعم الشيء إلا طعم المكارم

يقولون لي ما أنت في كل بلدة وما تبتغي ما أبتغي جلّ أن يسمى

الناس يقولون لي لما يرون من كثرة أسفاري أي شيء أنت فإنا نراك في كل بلدة وما الذي تطلبه فأقول إنما أطلبه أعظم من أن يسمى

كأن بنيهم عالمون بأنني جلوب إليهم من معادنه اليُتما

يقول أبناء هؤلاء الذين يسألون عن حالي وسفري كأنهم يعلمون أني أوتمهم وأجلب إليهم اليتم بقتل آبائهم أي فهم يبغضونني

وما الجمع بين الماء والنار في يدي بأصعب من أن أجمع الجدّ والفهما

الجد البخت والحظ من الدنيا والمعنى لأن الفهم في الأمور والعلوم والعقل في التدبير لا يجتمع مع البخت في الدنيا وليس الجمع بين الضدين بأصعب من الجمع بينهما أي فهما لا يجتمعان كما لا يجتمع الضدان وهذا البيت تفسير قول الحمدوني إن المقدم في حذق بصنعته أنى توجه فيها فهو محروم

ولكنني مستنصر بذبابه ومرتكب في كل حال به الغشما

يقول لكني إن لم أقدر على الجمع بين الجد والفهم أطلب النصرة بذباب السيف وأركب الظلم في كل حال يعني أظلم أعدائي بسيفي

وجاعله يوم اللقاء تحيّتي وإلا فلست السيد البطل القرما

يقول أحيي أعدائي يوم الحرب بسيفي أي أجعله بدل التحية كما قال عمرو بن معدي كرب وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع

إذا فلّ عزمي عن مدى خوف بعده فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما

يقول إذا امتنع عزمي عن بلوغ غاية خوف بعد تلك الغاية فإن الممكن وجوده لا يدرك أيضا إذا لم يكن عزم يعني لا يوصل إلى شيء البتة إلا بالعزم عليه وإذا كنت تحتاج إلى العزم لنيل القريب فتدركه بالعزم فاعزم أيضا على البعيد الشاق له ولا تمتنع منه خوف بعده فإنه يقرب بالعزم ويمكن

وإني لمن قوم كأن نفوسنا بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

أي أنا متعرض أبدا للحروب لنقتل فكأن نفوسنا تأنف أن تسكن أجسادا هي لحم وعظم فهي تتطلع لتسكن غيرها أي نختار القتل على الحياة ولو قال كأن نفوسهم كان أوجه لإعادة الضمير على لفظ الغيبة لكنه قال نفوسنا لأنهم هم القوم الذين عناهم

كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي ويا نفس زيدي في كرائهها قُدما

يقول للدنيا أنا كما وصفت نفسي لا أقبل ضيما ولا أسف لدنية فاذهبي عني إن شئت فلست أبالي بك ويا نفس زيدي تقدما فيما تكرهه الدنيا من التعرض والتعظم عليها ولا تكوني منقادا لها وإن شئت قلت في كرائهها أهلها يعني في الحروب وهي مكروهة عند أهل الدنيا ولذلك تسمى الحرب الكريهة فيكون الكلام من باب حذف المضاف

فلا عبرت بي ساعة لا تعزّني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وجعل قوم يستعظمون ما قال في آخر هذه القصيدة فقال

يستعظمون أبياتا نأمت بها لا تحسدنّ على أن ينئم الأسدا

أبياتا تصغير أبيات وإنما صغرها تحقيرا لها يعني أنهم يستعظمونها وأنا أحقرها وجعل صوته بها إشارة إلى أنه أسد في شجاعته

لو أن ثمّ قلوبا يعقلون بها أنساهم الذعر مما تحتها الحسدا

يقول لو أنهم عقلوا لأنساهم ما تضمنته أبياتي من الوعيد الحسد وتحت إشارة إلى ما تحت المعنى والمعنى لو أن لهم أو معهم

وقال يمدح أبا الفضل القاضي أحمد بن عبد الله القاضي الأنطاكي أول الكامل

لكِ يا منازلُ في القلوب منازلُ أقفرتِ أنتِ وهنّ منكِ أواهلُ

يقول للمنازل الراحلة لك في قلبي منازل أنت خالية ومنازلك في القلب ذات أهل عامرة أي لم تدرس منازلك في القلب وإن أقفرت أنت يعني يجدد ذكرها في قلبه وهذا من قول أبي تمام وقفت وأحشائي منازل للأسى وهو وقفة قد تعفت منازله

يعلمن ذاك وما علمت وإنما ... أولاكما يبكى عليه العاقل

ذاك خطاب للمنازل واشارة الى ما ذكر من اقفارها يقول منازلك في القلب اقفاركِ وخلوك من الاحباب وانت لا تعلمين وانا اولى بالبكاء عليه العاقل يعني القلب اي قلبي اولى بان ابكي عليه منك لانك جماد لا تعلمين ما حل بك ويروى يبكى عليه قال ابن جني اي منازل الهوى في قلبي تعلم ما هو بها من الم الهوى وانت تجهلين ذاك

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل

يقول جلب الي المنية ما نظرت فمن اطلب بدمي وانا قتلت نفسي كما قال قيس بن ذريح وما كنت اخشى ان تكون منيتي بكفي الا من حار حاير وقال دعبل لا تاخذوا بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا

تخلو الديار من الظباء وعنده ... من كل تابعة خيال خاذل

وعنده الضمير للذي وعني به نفسه والخاذل المتاخر يقال ظبية خاذل وخذول اذا تاخرت في المرعى عن صواحبها يقول تخلو الديار من النساء والحسان وعندي من كل صغيرة منهن خيال يا سني كانه تاخر عنهن وجعلها تابعة يريد بذلك صغر سنها كما تتبع الظبية

اللاء أفتكها الجبان بمهجتي ... وأحبها قربا إلي الباخل

يريد بالجبان النافرة من الرجال كانها تخافهم والمعنى ان النور منهن اقتل لمهجتي من الانسات والبخيل منهن بالوصل احبهن

الراميات لنا وهن نوافر ... والخاتلات لنا وهن غوافل

يقول يرميننا بسهام لحاظهن ومن عنا نافرة يعني لا يقصدن ذلك ولكن يختلننا فيسبيننا ولا يعلمن ذلك

كافأننا عن شبههن من المها ... فلهن في غير التراب حبائل

يقول هو المتهن بقر الوحش في سواد حدائقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقر الوحشية فكافأننا عنهن وصدننا بحبائل في غير التراب اي عيونهن

من طاعني ثغر الرجال جآذر ... ومن الرماح دمالج وخلاخل

يريد بالجآذر النساء والمعنى انهن يفعلن بحسنهن ما تفعل الطاعن بالرمح يعني يقتلن بهو امن وحليهن تفعل ما تفعل الرماح كما قال الراجز ملاحة يوم الوغا ملاحة وقال مسلم باردة وملاحة حالة حتى فضضت بكفي الخلخاله

ولذا اسم أغطية العيون جفونها ... من أنها عمل السيوف عوامل

يقول انما يسمى غطاء العين جفنا لانه تضمن مقلة تعمل ما يعمله السيف فسمي باسم غطاء السيف

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما ... غري الرقيب بنا ولج العاذل

سجرتك ملاتك من قوله تعالى والبحر المسجور ويجوز ان يكون بمعنى اوقدتك وقد قيل في تراب انه معنى الموقد ويروى سجرتك من قولك سجرت الناقة اذا اصبت سجرها بالحجام لتكفها والمعنى ان الوقفة حبستك من الكلام بما شغلتك من الشوق ويروى سجرتك اي جعلتك مسجورا بالشوق حتى صرت كالمجنون الواله او اصابت سجرك وغري بالشي اذا اولع به وتمام الكلام فيما بعده من قوله

دون التعانق ناحلين كشكلتي ... نصب أدقهما وضم الشاكل

اي كم وقفنا ناحلين دون التعانق اي قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق ثم شبههما واقفين متقابلين ناحلين بشكلتي فتح دقيقتين وضم الشاكل بينهما فقرب احدهما من الآخر وليس يريد الضم الذي يسمى رفعا والشاكل الذي يشكل الكتاب بعجمه وهذا منقول من قول الآخر راي ورايتك نوي تعانقي كما تعانق لام الكاتب الالف ومثله لابي اسحق الفارسي ضممتها ضمة عدنا بها جسدا فلو رانا عيون ما خشيناها

انعم ولذ فللأمور أواخر ... أبدا إذا كانت لهن أوائل

يقول تمتع بالنعمة واللذة ما دام لك شباب فان له آخرا من حيث كان له اول يعني انه يفنى ولا يبقى

ما دمت من أرب الحسان فإنما ... روق الشباب عليك ظل زائل

اي ما دام للحسان فيك ارب يعني ما دمت شابا فان روق الشباب وهو اوله ظل يزول ولا يبقى

للهو آونة تمر كأنها ... قبل يزودها حبيب راحل

آونة جمع اوان يريد انها سريعة المرور لان حبيب الراحل من عندك قبلك فهي لذيذة لكنها وشيكة الانقضاء كذلك ساعات اللهو

جمح الزمان فلا لذيذ خالص ... مما يشوب ولا سرور كامل

حتى أبو الفضل ابن عبد الله رؤ ... يته المنى وهي المقام الهائل

يقول منى كل احد رؤيته وهي مقام هائل لهيبته فهذه المنية لم تخلص للناس من شائب

ممطورة طرقي إليها دونها ... من جوده في كل فج وابل

يعني ان طريقي الى الممدوح مملوة باثار يديه ويروى اليها دونها رواه ابن جني والضمير للرؤية والمعنى يصل الى احسانه قبل الوصول اليه

محجوبة بسرادق من هيبة ... تثني الأزمة والمطي ذوامل

اي الطرق اليه محجوبة والبيت يدل على انه يبعد الوصول اليه لهيبته وان هيبته ترد عنه المطي التي تذامل اليه وهذا الى الهجاء اقرب منه الى المديح وابن جني عدل عن ظاهر الكلام فقال كان على الطرق اليه سرادقا فامنع من العدو واعنته الى غيره فالناس ابدا ينحون نحوه قال ابن فورجة الا يعلم ابو الفتح ان الهيبة تثني الرواحل عن لقائه بها لا تثني ذا بين غيره اليه وما قبل هذا البيت يدل على هذا بقوله رؤيته محجوبة بالهيبة التي لو ان مطيا ذملت في سيرها واعترضتها هذه الهيبة لانثنت وعدلت ولم تقدم اشفاقا من الاقدام

للشمس فيه وللرياح وللسحا ... ب وللبحار وللأسود شمائل

يريد عموم نفعه وعموم تصرفه واسراعه في العطاء يريد فيه اضاءة الشمس ومنفعتها وبهاؤها وعموم الرياح وجود السحاب والبحار واقدام الاسود

ولديه ملعقيان والأدب المفا ... د وملحياة وملممات مناهل

اراد من العقيان وهو الذهب فحذف النون لالتقاء الساكنين وحذفت النون بالحرف لمناسبتها حروف العلة بالغنة والمعنى ان الناس يردون منه ما عنده من الاشياء كما يرد دون المناهل وقوله من الحياة اي لاوليائه ومن الممات لاعدائه وقد زاد على ابي تمام في قوله نعم بنا شهاجنا الى ملك ناخذ من ماله ومن ادبه لانه ذكر الموت والحياة

لو لم يهب لجب الوفود حواله ... لسرى إليه قطا الفلاة الناهل

يقول لو لم يخف القطا اصوات الوفود ببابه لسرى اليه ليشرب منه قاله ابن جني وقال ابن فورجة يعني ان القطا تراه ماء معينا فتهم بوروده ليشرب منه وتشفق من لجب وفوده على عادة الطير هذا كلامه والمعنى انه لعموم نفعه تهم الطير بالورود عليه لتنتفع غلتها ليس انه ماء يشرب منه او تراه الطير ماء كما ذكره الشيخان

يدري بما بك قبل تظهره له ... من ذهنه ويجيب قبل تسائل

وتراه معترضا لها ومولياً ... أحداقنا وتحار حين تقابل

اي تراه احداقنا اعترض لها او تولى يعني لا تبصر اذا واجهته تحير فيه ولم تستوف النظر اليه من الهيبة وانما تراه في حال اعراضه وتوليه لانها لا تحيد عنها

كلماته قضب وهن فواصل ... كل الضرائب تحتهن مفاصل

يقول كلماته سيوف فواصل اينما اصابت فصلت كالسيوف التي تطبق المفاصل يعني انها تفصل بين الخصوم والاحكام كما تفصل السيوف اذا ضربت على المفاصل

هزمت مكارمه المكارم كلها ... حتى كأن المكرمات قنابل

يقول غلبت مكارمه مكارم الناس حتى كانها جيوش يعني انه يغلب كل جيش كذلك مكارمه غلبت ايضا مكارم غيره

وقتلن دفرا والدهيم فما ترى ... أم الدهيم وأم دفر هابل

الدفر معناه النتن ثم سميت به الداهية لخبثها والدهيم اسم لناقة حمل عليها رؤوس قوم قتلوا

تسمى بعض الداهية يقول مكارمه افنت واذهبت الرامود الشديدة حتى فقدت فكانها مما صادفت ثاكلة ولدها
قال ابن جني اراد ثم توى يان فالتقى تضمينا لواحد من الاثنين قال واراد ام الدهيم ودفر هابل فرد اذا اما توكيدا
ولذلك قال هابل ولم يقل هابلان هذا كلامه واحسن مما ذكر ان يقال ام الدهيم مفعول ثوى اراد ثم توى ام الدهيم
اى انها قد فقدت فليس توى ثم ابتدا فقال وام دفر هابل تو قد استغنينا عن تكلفه في الموضعين

علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل

لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء وما لهن قوابل

والمعنى انه خرج من بطن امه طيبا طاهرا ولو ولدت النساء اولادهن كما ولدته امه لما احتجن الى من يشار فيهن مع تلك الحال

لو بان بالكرم الجنين بيانه لدرت به ذكر ام انثى الحامل

يقول لو بان الجنين بيانه بالكرم اى كما بان كرمه حين كان جنينا لما التبس على الحامل الذكر بالانثى والمعنى انه حين كان جنينا كان ظاهر الكرم تعرف
انه مولود كريم فلو بان حال كل جنين بيان كرمه لعرف الذكر من الانثى والتقدير اذكر ام انثى تحذف همزة الاستفهام

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا هيهات تكتم في الظلام مشاعل

يامرهم بان يزيدوا تواضعا فان فضايلهم لا تنكتم ما لو اخفى وضرب لذلك المثل بكتمان المشاعل في الظلام فانها
لا تخفى ومتى كان الظلام اشد كانت اظهر كذلك ومتى كان تواضعهم اكثر كانت فضايلهم اظهر

ستروا الندى ستر الغراب سفاده فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

يعني انهم يكتمون معروفهم كما يكتم الغراب سفاده ثم لا يمكنهم كما لا يخفى السحاب الهاطل

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيم على الحسب الاغر دلائل

الجفخ الكبر والفخر يقول جفخت بهم شيمهم وهم لا يفخرون بها ثم ذكر ان شيمهم دلايل حسبهم الطاهر والحسب

متشابهي ورع النفوس كبيرهم وصغيرهم عف الازار حلاحل

يقول كبارهم ورعون يشبه ورع بعضهم ورع الاخرين وشبانهم عفيف ثم اراد والحلاحل السيد الركين ويقال عف عفيف

يا افخر فان الناس فيك ثلاثة مستعظم او حاسد او جاهل

اراد يا هذا افخر فحذف المنادى كقراءة من قرا الا يا اسجدوا على معنى الا يا هولاء اسجدوا ومنه قول ذي الرمة الا يا اسلمي
يا دار مي على البلى يقول الناس فيك ثلاثة اقسام اما مستعظم يستعظم ما يرى من فضلك او حاسد يحسد فضلك او جاهل لا يدرك

ولقد علوت فما ابالي بعد ما عرفوا ايحمد ام يذم القائل

يقول بعد ان ظهر علوك وعرفه الناس لا ابالي بذم الحاسد لانه لا ينقص محلك ولا بحمد الحامد لانه لا يزيد ذلك علوا

اثني عليك ولو تشاء لقلت لي قصرت فالامساك عني نائل

اى امساكك عن اشكائي نائل منك عندي بعد ما عرفت تقصيري

لا تحسن الفصحاء تنشد ها هنا بيتا ولكني الهزبر الباسل

يقول لهيبتك وعلمك بالشعر لا يحسنون ان ينشدوا اولا يحسرون وقول ابي نصر بن نباتة في هذا المعنى احسن واجود حيث يقول
وثلمتها عند السرادق هيبة لو سالمته قصب العظام خصائلي نفضت علي من القبول محبة فامت بصبعي في المقام القائل

ما نال اهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل

يقول ما نال موضع ينسب اليه السحر لان الملكين اللذين كانا يعلمان الناس السحر كانا بها والمعنى ولا سمع اهل بابل مثل سحري في الشعر

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني فاضل

يقول اذا ذمني ناقص كان ذمه دليل فضلي لان الناقص لا يحب الفاضل لما بينهما من التنافر وهذا من قول ابي تمام
وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع واخذه مومن موه وابن ابي حفصة ما ضر في حسد اللئام ولم يزل
ذو الفضل يحسده ذو التقصير واصل هذا من قول الاول لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئ
واني شقي باللئام ولا ترى شقيا بهم الا كريم الشمائل

من لي بفهم اهيل عصر يدعي ان يحسب الهندي فيهم باقل

باقل اسم رجل كان يوصف بالعي وفيه جرى المثل اعيا من باقل ويقال انه كان اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل بكم اشتريت ففتح عن الجواب بلسانه ففتح يديه وفرق
اصابعهما واخرج لسانه يريد احد عشر درهما فافلت الظبي وقال ابن جني وباقل هذا لم يوتى من سوء حسابه وانما اتى من سوء
عبارته ولو قال لن يفهم الخطباء فيهم باقل وكون هذا الكلام اسوغ وليس كما قال فان باقلا كما اتى من العي اتى من البله فانه لو نحى من سبابته
وابهامه دايرة ومن خنصره عقده لما افلتت منه الظبي فصح قوله في نسبه الى جهل الحساب ومعنى البيت يقول من
لي بفهم اهل عصر يدعون الرياسة وان كان يعلم بحساب الهند مع سوء علمه بالحساب يعني انهم جهال لا يعرفون الجاهل من العالم ولا الناقص
من الفاضل وصغر اهل عصره تحقيرا لهم وقال يدعي لان لفظ الاهيل واحد

اما وحقك وهو غاية مقسم للحق انت وما سواك الباطل

الطيب انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

تقدير البيت الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت الغاسل له اذا اغتسلت والمعنى انت اطيب من الطيب واطهر من الماء
كما قال الاخر واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا وتزيدين اطيب الطيب طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا
ونحوه قول ابي الجويرية تزين الحلي ان لبست سليمى وتحسن حين تلبسها الثياب وروى ابن جني والماء انت
نصبا وقال وتقديره وتغسل انت الماء ودل عليه المضمر قوله الغاسل قال ولا يجوز انتصابه بالغاسل لان الصلة لا تعمل
فيما قبل الموصول الا ترى انه لا يجوز زيدا انت الضارب

ما دار في الحنك اللسان وقلبت قلما باحسن من ثناك انامل

يقول ما دار اللسان في الحنك وما قلبت انامل قلما باحسن من اخبارك كانه قال ما قيل ولا كتب احسن من اخبار كرمك والثنا الخبر من ثنو الحديث اى نشره

وقال يمدح اخاه ابا سهل سعد بن عبد الله الانطاكي الثاني من البسيط

قد علم البين منا البين اجفانا تدمى والف في ذا القلب احزانا

يقول قد علم البين اجفانا منا اى اجفانا منا البين فالتقى سهو الكاتب وفرق البين من الجفن والوسن وقوله تدمى من صفة
الاجفان كانه قال اجفانا دامية وجعل البين يولف الحزن اغراقا في الصنعة

امللت ساعة ساروا كشف معصمها ليلبث الحي دون السير حيرانا

يقول رجوت حين ساروا ان تكشف معصمها اى تظهره عند ركوب الهودج ليراه الحي فيتحيرون عن السير ويقفوا

ولو بدت لاتاهتهم فحجبها صون عقولهم من لحظها صانا

يقول لو ظهرت لهم هذه المراة لاتاهتهم وحجبها صون اى صان عقولهم عن لحظها يعني انها صانت نفسها من البروز والظهور وذلك الصون
صان عقولهم عن لحظها واللحظ مصدر يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول اى لو لحظوها لطار عقولهم او لحظتهم

بالواخدات وحاديها وبي قمر يظل من وخدها في الخدر خشيانا

يقال خشي الرجل يخشى خشا فهو خشيان اذا اخذه الربو يقول يفدي ما تحمل الواخدة والذي يحدوها وهابي
قمر يظل من وخد الواخدات خشيان قد علاه الربو والبهر ويروى بالحاء اى انها تخشى من سرعة سير الابل لانها لم تساوره قط

اما الثياب فتعرى من محاسنه اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

يقول اذا خلع الثياب عريت من محاسنه لانه يزين الثياب بحسنه واذا عري عن الثوب كان مكسوا بالحسن
يقال كسوته ثوبا اكسوه وكسي يكسى فهو كاس اذا اكتسى قال يكسى ولا يغرث مملوكها اذا تهرت عبدها الهاربة

يضمه المسك ضم المستهام به حتى يصير على الاعكان اعكانا

يعني ان المسك تحببه كالمستهام به ويلتف عليه حتى يصير المسك اعكانا على اعكان بطنها والاعكان ما طوي في بطن الجارية
يقال عكنة وعكن واعكان وتعكن بطن الجارية

قد كنت اشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

يعني انه يهون عليه فقد البصر بالبكاء على فراقهم

تهدي البوارق أخلاف المياه لكم وللمحب من التذكار نيرانا

البوارق السحاب ذات البرق والأخلاف الضروع استعار للمياه أخلافاً لأنها تغذو النبات كما تغذو الأم بالرضاع الولد يقول هذه البوارق تهدي لكم المياه وتذكي نيران شوقي لأنها تلمع من جانبكم الذي ارتحلتم إليه فيتجدد بها شوقي وذكركم

إذا قدمت على الأهوال شيعني قلب إذا شئت أن يسلاكم خانا

يقول قلبي يشيعني ويطيعني في كل شيء إلا في السلو وقدمت معناه تقدمت وقدمت وردت

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ولا أعاتبه صفحاً وإهوانا

يقول من يذكرني بالسوء في غيبتي إذا ظهرت له عظمني وخضع لي وأنا أعرض عن عتابه إهانة له وإنما قال إهوانا لأنه أخرجه على الأصل ضرورة كما قال الآخر صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني إن النفيس غريب حيثما كانا

يقول كنت أيام وطني وفيما بين أهلي غريباً قليل الموافق والمساعد ثم قال وكذلك الرجل النفيس العزيز غريب حيث كان كما قال أبو تمام غربته العلى على كثرة الأهلين فأضحى في الأقربين جنيبا فليطل عمره فلو مات في مرو مقيماً بها لمات غريبا

محسد الفضل مكذوب على أثري ألقى الكمي ويلقاني إذا حانا

قوله مكذوب على أثري من قول البرج التغلبي يغتابني عمرو وفي خاليا إذا تلاقينا اقشعرا ومن قول سويد بن أبي كاهل ويحييني إذا لاقيته وإذا يخلو له لحمي رتع وتقدير الكلام مكذوب علي على أثري أي يكذب علي إذا فارقتهم ويحسدونني على فضلي والشجاع إذا حان حينه لقيني في المعركة

لا أشرئب إلى ما لم يفت طمعاً ولا أبيت على ما فات حسرانا

يقال اشرأب إلى الشيء إذا تطلع نحوه والحسران فعلان من الحسرة

ولا أسر بما غيري الحميد به ولو حملت إلي الدهر ملآنا

يقول لا أسر بما آخذه من غيري لأنه المحمود على إعطائه ولو ملأت لي الدهر عطاياه

لا يجذبن ركابي نحوه أحد ما دمت حياً وما قلقلن كيرانا

أي لا أقصد أحداً ما حييت وما حركت ركابي أكوارها يعني لا يستحق أحد أن أقصده

لو استطعت ركبت الناس كلهم إلى سعيد بن عبد الله بعرانا

يقول لو قدرت لأظهرت ما وراء ظواهرهم من المعاني البهيمية وأظهرت ذلك بما جرى بهم لو ركبتهما والممدوح أيضاً غضبة للتجب لم يركبوا إليه والبيت مما قال لأن الشاعر إذا ذكر الناس فقد خرج من جملتهم كثير من الناس كما قال ألا إن خير الناس حياً وميتاً أسير ثقيف عندهم في السلاسل لم يفضل القشيري على رسول الله بهذا البيت وأصحابه ولكن قد أكد بقوله حياً وميتاً على أنه خصص في البيت الثاني وهو قوله

فالعيس أعقل من قوم رأيتهم عما يراه من الإحسان عميانا

إنما استثنى من الناس الكبار الذين عموا عن طريق الإحسان فلم يروا سمة ما رآه الممدوح

ذاك الجواد وإن قل الجواد له ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا

يعني ليس ممن ليس يجوده بصفة فوق الجواد ولكن قل لفظ الاسم وهذه الصفة وهو الشجاع ولم يرض من الناس يعني أنه فوق كل شجاع ولكن تلوح في هذا الوصف

ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا فلو أصيب بشيء منه عزانا

أي ما يجمعه من المال ويقتنيه إنما يقتنيه للشعراء والزائرين فلو أصيب بشيء من ذلك المال عزانا لأن ذلك المال لنا ولكان في يده وقال قنوت الشيء أقنو قنواً

خف الزمان على أطراف أنمله حتى توهمن للأزمان أزمانا

يعني أن الزمان في يده وتحت تصرفه فهو يتصرف على إرادته فكان أنامله أزمان للأزمان لتقليبها إياها والزمان يقلب الأحوال وأنامله تقلب الزمان وكأنها زمان للزمان

يلقى الوغى والقنا والنازلات به والسيف والضيف رحب الباع جذلانا

تخاله من ذكاء القلب محتمياً ومن تكرمه والبشر نشوانا

محتمياً متوقداً أشد من الحرارة أي لحدة قلبه كأنه متوقد ومن كرمه وظهور بشره كأنه سكران

وتسحب الحبر القينات رافلة في جوده وتجر الخيل أرسانا

يريد أن جميع ما ينفقه من ماله فما تلبسه الجواري وترفل فيه من ثياب الحبر فهو من جوده وكذلك ما تجر خيلنا من الأرسان

يعطي المبشر بالقصاد قبلهم كمن يبشره بالماء عطشانا

من بشره بالزوار والعفاة قبل إتيانهم يعطيه لبشارته كما يعطي من بشره بالماء إذا كان عطشان يعني أنه يسر بالزائرين كما يسر بالماء عند العطش وهذا من قول أبي تمام مبشرة حتى أمه بعفاته كما بشر الظمآن بالماء وأشباهه

جزت بني الحسن الحسنى فإنهم في قومهم مثلهم في الغر عدنانا

أي كانت الحسنى لهم جزاء فإنهم في قومهم مثل قومهم عدنان في الغر وعدنان بدل من الغر يعني أنهم خير قومهم وقومهم خير عدنان الغر وهذا من قولهم فله الجزاء الحسنى

ما شيد الله من مجد لسالفهم إلا ونحن نراه فيهم الآنا

يعني أنهم حماة للمجد حاموا على شرف آبائهم وأحسابهم فلم يهدموه ولم يضيعوه حتى بقي فيهم

إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

هذا تفسير ما أجمله في البيت الذي قبله يعني أنهم كتاب فضلاء شجعان كأنهم فرسان الكتابة والبلاغة والحرب وليس يريد بقوله لقوا الملاقاة في الحرب لأنه ذكر الحرب بعده إنما يريد ملاقاة للأقران في الخطابة والمكالمة

كأن ألسنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا

الخرصان جمع خرص وهو حلقة السنان ويريد به الأسنة هاهنا يريد أن ألسنتهم ماضية نافذة فكأنها ألسنتهم في النطق وهذا منقول من قول البحتري وإذا تألق في الندي كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه

كأنهم يردون الموت من ظمأ أو ينشقون من الخطي ريحانا

لحرصهم على الموت وسهولة أمر الحرب عليهم صار الموت عندهم كالماء للظمآن وصارت الرماح كالريحان الذي يشم

الكائنين لمن أبغي عداوته أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا

نصب الكائنين على المدح كأنه قال أعني الكائنين وهو مثل قول البحتري أخ لي لا يدني الذي أنا مبعد لشيء ولا يدني الذي

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا

يريد بالخلائق الخلق جمع الخليقة وهي الخلق وليس يريد السجايا لأن السجايا للحسان وقد تكون في السود والقبيحة والزنج لا يجتمع فيهم بياض الوجه مع جعودة الشعر ودقة الشفاه لأن شفاههم غليظة وهم سود ألوانهم ومعنى ظمي الشفاه دقاق الشفاه كأنها لم ترو فتغلظ والمعنى لو أن خلقهم للزنج لحسنوا مع جعودة شعورهم وكانوا أحسن خلق الله هذا معنى ما ذكرناه إلا أن الخليقة بمعنى الخلقة لا تصح وإذا حملنا الخلائق على السجايا فسد معنى البيت لأن الخلقة لا تتغير بالسجية

وأنفس يلمعيات تحبهم لها اضطراراً ولو أقصوك شنآنا

الألمعي واليلمعي الحاد الفطنة يقول لهم أنفس ذكية تحبهم لأجل أنفسهم ضرورة ولو أبعدوك بغضاً لك يعني لك من عادوه يحبهم لما فيهم من الفطانة يحبهم ضرورة

الواضحين أبوات وأجبنة ووالدات وألباباً وأذهانا

يريد بالأبوات الآباء يعني لأن آباءهم معروفون وأنسابهم ظاهرة ويقال فلان واضح الجبين إذا كان حسن المنظر بهياً كما قال ابن عنمة كأن جبينه سيف صقيل

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه إن الليوث تصيد الناس أحدانا

أحدان جمع واحد وأصله وحدان يقول أنت تصيد الجيش كله والليث يصيد واحداً واحداً

وواهبا كل وقت وقته نائله وإنما يهب الوهاب أحيانا

أنت الذي سبك الأموال مكرمة ثم اتخذت لها السؤال خزانا

سبك الأموال أي جمعها وصفاها واستخلصها ثم اتخذ السؤال خزانا مكرمة أي سلمها إليهم كما يسلم إلى الخزان

وهذا من قول البحتري: جمل من لهى يشكك في القوم أهم مجتدوه أم خزانه

عليك منك إذا أخليت مرتقب لم تأت في السر ما لم تأت إعلانا

أخليت وجدت خاليا ويروى أخليت أي صادفت مكانا خاليا أي كأن لك رقيب تخشى فلست تفعل في الخلاء ما لا تفعله في الملاء

لا أستزيدك فيما فيك من كرم أنا الذي نام إن نبهت يقظانا

يقول إن استزدتك كنت كمن نبه يقظان واليقظان لا ينبه كذلك أنت لا تستزاد كرما

فإن مثلك باهيت الكرام به ورد سخطا على الأيام رضوانا

أي بمثلك أباهي الكرام وأرضى به عن الأيام والمعنى أني كنت الساخط على الأيام راضيا بإحسانك وإنعامك

وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم قدرا وأرفعهم في المجد بنيانا

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها وشرف الناس إذ سواك إنسانا

قال ابن جني لا يعجبني قوله سواك لأنه لا يليق بشرف الألفاظ ولو قال أنشاك أو نحوه كان أليق قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه علي سبحان الله أيليق هذه اللفظة بشرف القرآن ولا يليق بلفظ المتنبي يقول الله تعالى الذي خلق فسوى وقال بشرا سويا ثم سواه وقال فسواك فعدلك وقال ثم سواك رجلا وقال ابن جني فخرجه نهاية ما يقدر عليه الفصيح أن يأتي بألفاظ القرآن أو ألفاظ الرسول أو ألفاظ الصحابة بعده ثم عد أبياتا التي ذكرنا قال وعند أبي الفتح أنه يقدر على تبديل ألفاظ هذا الشعر بما هو خير منه وكان على أبي العلاء المعري وهو من ينتهي في الشعر ما قد علمه من كان له الأدب فقلت له يوما في كلمة ما ضر أبا الطيب لو قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى أورد بها فأبان لي عوار الكلمة التي ظننتها ثم قال لي لا تظنن أنك تقدر على إبدال الكلمة الواحدة من شعره بما هو خير منها فجرب إن كنت من تابوها أنا أجرب ذلك منذ العهد فلم أعثر بكلمة لو أبدلتها بأخرى كان أليق بمكانها وليجرب من لم يصدق يجد الأمر على ما أقول

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران الأنطاكي أول الكامل

سرب محاسنه حرمت ذواتها داني الصفات بعيد موصوفاتها

يريد بالسرب جماعة النساء يقول هو أي حرمت ذوات محاسنه وذوات محاسن السرب هو السرب وكأنه قال هو أي سرب حرمته أي جميل مني وبينه وبينه وهو داني الصفات لأني أصف قولا وهو قاد عليه مني إرادة لا أن الموصوف بهذه الصفة وهو السرب بعيد فكأنه يقول هذا السرب بعيد مني وذكره حاضر وأضاف ذوات إلى المضمر ولا يجوز ذلك عند سيبويه البتة وأصحابه لا يجيزون أن تقول هذا رجل حسن ذاته أي صاحبه وأجاز أبو العباس ذلك

أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي بشرا رأيت أرق من عبراتها

أي أشرف السرب على مكان عال لما سار ويجوز أن يريد علونه في هوادجهن للمسير والبشر جمع البشرة وهي ظاهر الجلد أي إذا أوقع بصري على بشرة رأيت أرق وألطف من عبرات المقلة ويجوز أن يكون الضمير للبشر وأراد بالعبرات عرقهن الذي يسيل منها ويكون فيه إشارة إلى أنهن قد عرقن من الإعياء وروى الخوارزمي نشزا أي موضعا ارتفع من الأرض يقول إذا نظرت إلى النشز الذي أوفى السرب عليه رأيته لعول البعد في صورة السراب والسراب أرق من العبرات والضمير في عبراتها للمقلة

يستاق عيسهم أنيني خلفها تتوهم الزفرات زجر حداتها

يقال ساقه واستاقه والمعنى أن الإبل تظن زفراتي لشدتها أصوات الحداة فيسايقها أنيني وزفراتي

فكأنها شجر بدا لكنها شجر جنيت الموت من ثمراتها

[illegible]

لا سرت من إبل لو أني فوقها لمحت حرارة مدمعي سماتها

يريد حرارة عينيه في البكاء ودمع المحزون يكون سخينا حارا ولهذا يقال في الدعاء على الإنسان أسخن الله عينيه أي أبكاه وجدا وحزنا والمعنى أسخن عينه وقال ابن جني أراد حرارة ذي مدمعي يعني الدمع فحذف المضاف لأن المدمع مجرى الدمع من العين دعا على تلك الإبل بأن لا تسير ثم ذكر أنه لو كان فوقها لمحت سماتها حرارة دموعه ومعنى لمحت محت واللام فيه لمكان لو

وحملت ما حملت من هذي المها وحملت ما حملت من حسراتها

هذا دعاء يقول كنت حاملا ما حملت من هؤلاء النسوة وكنت حاملة ما حملته من حسرات فراقهن

إني على شغفي بما في خمرها لأعف عما في سراويلاتها

قال ابن عباد رحمه الله كانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لألفاظها عما يستشنع حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع إلى التصريح وكثير من العهر أحسن من هذا العفاف وسمعت أبا الفضل العروضي يقول سمعت أبا بكر الشعراني يقول هذا مما غبي عليه الصاحب وكان المتنبي قال لأعف عما في سرابيلاتها جمع سربال وهو القميص وكذا رواه الخوارزمي يقول أنا مع [illegible] حبي لوجوههن أعف

وترى المروة والفتوة والأبوة في كل مليحة ضراتها

يقول هن يرين هذه الأشياء والخصال مني ضرائرهن لأنها تمنعني من الخلوة بهن ويروى وترى المروة بالرفع وكذلك ما عطف عليها كل بالنصب على إسناد الفعل إلى المروة وقد فسر هذا البيت فيما بعد فقال

هن الثلاث المانعاتي لذتي في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

يقول هذه الأشياء تمنعني اللذة في الخلوة لا أني أتخوف من تبعات اللذة

ومطالب فيها الهلاك أتيتها ثبت الجنان كأنني لم آتها

ثبت الجنان ثابت القلب وقال العجاج ثبت إذا ما صيح بالقوم وقر يقول أنا قد أتيتها كأني لم آتها يصف قوة قلبه وأنه لا يفزع من شيء

ومقانب بمقانب غادرتها أقوات وحش كن من أقواتها

المقانب جمع المقنب وهو جماعة من الخيل يقول رب جيش قد تركتهم بجيش آخر أقوات وحوش كانت تلك الوحوش من أقواتها أي كانوا يصيدون الوحوش فيتقوتونها فلما قتلتهم صاروا قوتا للوحوش وهذا على مذهب العرب أكلهم كل ما دب ودرج لأنه لا يتقوت شيء من الوحش ما يتقوت الناس

أقبلتها غرر الجياد كأنما أيدي بني عمران في جبهاتها

أقبلتها الهاء للمقانب التي أهلكها ويقال أقبلته الشيء أي جعلته إليه وجعلت قبالته مما يليه وعنى بالأيدي النعم وجرت العادة جمع يد النعمة بالأيادي وفي يد العضو بالأيدي واستعمل أبو الطيب هذه في مكان تلك الموضعين جميعا أحدهما هذا البيت والثاني قوله فتل الأيادي وبياض يد النعمة مجاز والشاعر يورد المجاز مورد الحقيقة

الثابتين فروسة كجلودها في ظهرها والطعن في لباتها

إذا نعت الطعن والواو للحال ومعناه أن الطعن يرزق الخيل وهم يثبتون في ظهورها ثبات الطعن في صدورها

العارفين بها كما عرفتهم والراكبين جدودهم أماتها

كان الوجه أن يقول والراكب جدودهم لأنه في معنى الذين ركب جدودهم كما تقول مررت بالقوم القائم أخوهم أي الذين قام أخوهم إلا أن هذا على قول من يقول أكلوني البراغيث وأما الراكب والذي يذكره الناس في معنى هذا البيت أن هذه الخيل تعرفهم وهم يعرفونها لأنها من نتاجهم تناسلت عندهم وجدود المجد ودين كانت تركب أمات هذه الخيل وسياق لفظ البيت قبله يدل على أنه يصف خيل نفسه لا خيل الممدوح وهو قوله أقبلتها غرر الجياد وإذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى إلا أن يدعى أنه قاتل على خيل الممدوح وأنهم يقودون الخيل إلى الشعراء قال ابن فورجة والذي عندي أنه يصف معرفتهم بالخيل لا بمعرفة الأمر طول ممارسة لها والخيل تعرفهم أيضا لأنهم فرسانها هذا كلامه ولم يوضح أيضا مع ما وقع فيه الإشكال وإنما يزول الإشكال بأن يقال الجياد اسم الجنس فعنى بقوله غرر الجياد جياد نفسه وفيما بعده أراد خيل الممدوح وجيش الجياد تعم الخيلين جميعا وقوله والراكبين جدودهم أماتها يريد أن جدودهم كانوا أمراء وكانوا أصحاب الخيل

اي انهم عريقون في الفروسية طال ما ركبوا الخيل فهذه الخيل مما ركب جدودهم امهاتها ويشبه هذا في المعنى
قول ابي العلاء المعري يا ابن الألى غير زجر الخيل ما عرفوا اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر ونقل
الامهات فيما لا يعقل والامهات يطلق على من يعقل هذا هو الغالب في الاستعمال وكونه على العكس من هذا

وكأنها نتجت قياما تحتهم وكأنهم ولدوا على صهواتها

الصهوة مقعد الفارس يقول لشدة الفهم الفروسية وطول مراسهم تكون الخيل كأنما ولدت تحتهم وكأنهم ولدوا عليها

إن الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها

يعني انهم خلفاء الكرام فهم من الكرام بمنزلة السويداء من القلوب

تلك النفوس الغالبات على العلى والمجد يغلبها على شهواتها

اي يغلبون الناس على العلى ويغلبهم المجد فيحول بينهم وبين شهواتهم التي جعلت في بني آدم ما يعره ويشين

سقيت منابتها التي سقت الورى بيدي ابي ايوب خير نباتها

جعل آباءهم واجدادهم منابت لنفوسهم لما اراد ان يدعو لها بالسقي اذ كانت المنابت محتاجة الى السقي ولما جعلهم منابت جعل ابا ايوب اكرم نبات تلك المنابت يقول سقى الله منابت هذه النفوس بيدي ابي ايوب الذي هو خير منابتها اي نفسه اشرف هذه النفوس المذكورة وجعل النبات يسقي المنابت اعزاء الصنعة قال ابن جني لا ازال الله ظله وعوضه عن اهله وذويه وقال ابن فورجة ليس الغرض ان يدعو لقوم ابي ايوب بافضاله عليهم ولكن الغرض تعظيم شان عطاياه كأنه لو دعي بان يسقيهم الغيث كان دون سقيا يدي ابي ايوب

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى اوقاتها

يقول لسنا نتعجب من كثرة مواهبه وعطاياه وانما نتعجب كيف سلمت من بذله وتفريقه الى ان وهبها لانه ليس من عادته ترك المال ومعنى الى اوقاتها الى اوقات بذلها

عجبا له حفظ العنان بانمل ما حفظها الاشياء من عاداتها

لو مر يركض في سطور كتابة احصى بحافر مهره ميماتها

يصفه بالفروسية وان فرسه يطاوعه على ما كلفه وخص الميم لانه اشبه بالحافر من جميع حروف المعجم

يضع السنان بحيث شاء مجاولا حتى من الآذان في اخراتها

[illegible] من الجولان وبالحاء من المحاولة بمعنى الطلب يصفه بالحذق والثقافة في الطعان يقول يقدر ان يضع سنانه في ثقب الآذان

تكبو وراءك يا ابن احمد قرح ليست قوائمهن من آلاتها

القرح جمع القارح من الخيل وهو الذي اتى عليه خمس سنين واستكمل قوته اي قوائمهن لا تصلح لان تباريك في طريقك والهاء من آلاتها تعود الى وراء وهي مؤنثة وتصغيرها وريئة بالهاء ويجوز ان تعود الى القرح اي انها اذا تستعمل لم تنفعها قوائمها فليست من آلاتها وهذا مثل يريد ان الكبار والفحول اذا راموا اللحاق بك في مدى الكرم كبوا ولم يلحقوك والمعنى ان مسلك العلى خفي وعورته من يتعلق فيعثر وان كان قويا كالقارح من الخيل

رعد الفوارس منك في ابدانها اجرى من العسلان في قنواتها

الرعد جمع رعدة والعسلان الرمح اضطرابه يقول الرعدة في ابدان الفوارس من خوفك اظهر واجرى من اهتزاز رماحهم

لا خلق اسمح منك الا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتها

راء مقلوب من رأى كما قالوا ناء ونأى يقول لا احد اسمح منك الا انسان رآك فعرفك فلم يسألك ان تهب له نفسك وهذا من قول الآخر ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

غلت الذي حسب العشور بآية ترتيلك السورات من آياتها

الغلت مثل الغلط والعشور اعشار القرآن والترتيل التبيين في القراءة يقول الذي يحسب العشور يعني القرآن كله عشورا وهو معجزة واحدة وترتيلك في حسن قراءتك وبيانك معجز ايضا فمن سمع ترتيلك فلم يعده آية فهو غالط [illegible] فقال القرآن معجز وترتيلك معجز فهما معجزان

كرم تبين في كلامك ماثلا ويبين عتق الخيل في اصواتها

الماثل الظاهر يقول اذا سمع انسان كلامك عرف كرمك كما ان الفرس الكريم اذا صهل عرف عتقه بصهيله والمعنى ان كلامك امر بالعطاء ووعد بالاحسان وما اشبه ذلك مما يدل على كرمك

اعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الاقمار عن هالاتها

شبهه في علو محله بالقمر لذلك ضرب له المثل في انه لا يزول عن شرف محله بالقمر الذي لا يخرج من هالته وهي الدائرة حوله

لا تعذل المرض الذي بك شائق انت الرجال وشائق علاتها

يقال شاقه اذا حمله على الشوق يقول المرض الذي اصابك غير ملوم في اصابته اياك لانك تشوق كل شيء الى زيارتك بما يسمع من اعاجيب اخبارك فتشوق الرجال الى قصدك وتشوق علات الرجال ايضا وعلاتهم مرض الشوق الى الممدوح يقول فانت تشوق

فاذا نوت سفرا اليك سبقنها فاضفت قبل مضافها حالاتها

المضاف هاهنا مصدر بمعنى الاضافة يقول اذا ارادت الرجال السفر اليك سبقتها باضافة احوالها قبل اضافتك اياها وانما يريد اقامة العذر للمرض الذي به وحمى الناس ورووا سبقتها بالتاء قال ابن فورجة والصواب عندي سبقنها بالنون لان المعنى اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت العلات الرجال فجاءتك قبلها ويصح سبقتها بالتاء على تحمل وهو ان يقال سبقت اضافتها باضافة حالاتها فيكون من باب حذف المضاف ويريد بالحالات حالات من ضيهم الذي ذكرهم

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرها في تركها خيراتها

يقول لا عذر للحمى في تركها جسمك اذا كان افضل الجسوم ويقال حمى وحمة قال الشاعر لعمرك لقد بر الضباب بنوه وبعض البنين حمة وسعال

اعجبتها شرفا فطال وقوفها لتأمل الاعضاء لا لاذاتها

اعجبت الحمى بما رات فيك من خصال الشرف والكرم فاقامت في بدنك لتتأمل اعضاءك المشتملة على تلك الخصال لا لتؤذيك والاذاة مصدر اذى يأذى اذى واذاة

وبذلت ما عشقته نفسك كله حتى بذلت لهذه صحاتها

يقول كل ما احبته نفسك قد بذلته حتى بذلت لهذه العلة صحتك يريد انه يبذل كل شيء يحبه

حق الكواكب ان تعودك من عل وتعودك الآساد من غاباتها

من علو من فوق يقول حقها لو زارتك عائدة لك لانها شيء يمكنه في العلو وكذلك الآساد لانها تشبهك في الشجاعة

والجن من ستراتها والوحش من فلواتها والطير من وكناتها

يريد جميع اصناف من الحيوان تنبيها لم لعلتك لعموم نفعك فلو قدرت على عيادتك لاتتك والوكنة اسم لكل وكر وعش

ذكر الانام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها

في الناس امثلة تدور حياتها كمماتها ومماتها كحياتها

امثلة جمع مثال يعني انهم اشباه الناس وليسوا بناس ولا فضل بين حياتهم وموتهم لانه لا خير فيهم وتدور صفة للامثلة ومعناه تنتقل من حال الى حال

هبت النكاح حذار نسل مثلها حتى وفرت على النساء بناتها

خفت ان تزوجت ان يكون لي ولد مثل هؤلاء فتركت البنات موفورة على الامهات لم اتزوج واحدة منهن

فاليوم صرت الى الذي لو انه ملك البرية لاستقل هباتها

اي لو كانوا مملوكين له ثم وهبهم لاستقل ذلك ومن روى وهبت كان المعنى انه لو عم البرايا بالعطاء لاستقلها

مسترخص نظر اليه بما به نظرت وعثرة رجله بدياتها

[illegible]

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي — الضرب الاول من الطويل

اطاعن خيلًا من فوارسها الدهر وحيدًا وما قولي كذا ومعي الصبر

اراد بالخيل الحوادث يقول اقاتل عسكر الدهر احد فوارسه والمعنى اني اقاتل الدهر احداثه وحيدًا لا ناصر لي ثم رجع عن هذا وقال لم اقول اني وحيد والصبر معي يريد ما شدة ابد الدهر ونوايبه وصبره عاد ذكره

واشجع مني كل يوم سلامتي وما ثبتت الا وفي نفسها امر ثبتت

يقول سلامتي في بقايها معي في هذه المطاعنة اشجع مني وهذا مجاز والمعنى اني اسلم من هذه الحوادث فلا تصيب بدني ولا مهجتي بنقص ثم قال وما بقيت سلامتي معي الا لامر عظيم يطلب عاقبتي

تمرست بالآفات حتى تركتها تقول امات الموت ام ذعر الذعر

يقول حككت بالآفات من اسفاري والحروب حتى قالت الآفات امات الموت حيث لا يصيب هذا المنهمك ام ذعر الذعر فلا يذعره وهذا مجاز والمعنى لو قدرت على النطق لقالت هذا القول لكثرة ما ترى اني امارسها من غير خوف

واقدمت اقدام الاتي كان لي سوى مهجتي او كان لي عندها وتر

يقول اقدمت على الشدايد وعلى الاهوال اقدام السيل الذي لا يرده شيء كان لي سوى مهجتي مهجة اخرى ان فاتتني مهجتي كانت لي بدلًا او كان لي حقد عند مهجتي فانا اريد اهلاكها

ذر النفس تاخذ وسعها قبل بينها فمفترق جاران دارهما العمر

جعل الجسم والروح جارين والعمر دارهما وصحبتهما تكون مدة العمر فاذا افنى العمر افترقا يقول دع النفس تاخذ ما تطيق مما تريد من لذة او مال او حرب فانها غير باقية مع الروح

ولا تحسبن المجد زقًا وقينة فما المجد الا السيف والفتكة البكر

يقول لا تحسبن ان كمال الشرف ان تشتغل بشرب الخمر وسماع القيان فليس المجد الا ضرب السيف وقتل الاعداء اغتيالًا والبكر من كل شيء الذي لم يكن له مثل سبقه يعني الفتكة التي لم يفتك مثلها

وتضريب اعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر البكر

الهبوات الغبرات والمجر الجيش العظيم

وتركك في الدنيا دويًا كانما تداول سمع المرء انمله العشر

الدوي الصوت العظيم يسمع من الريح وحفيف الشجر يقول تترك في الدنيا جلبة وصياحًا عظيمًا كان المرء سد مسامعه على وجه التداول اذا انامله واحدة اذنيه اخرى وذكر ان الانسان اذا سد اذنه يسمع ضجيجًا وجلبة ونقل بعضهم هذا المعنى وجعل ذلك الحرب ذو موقعه فقال واحش صاخيل بسنابكه كفيل تسمعه لذي موقع حي يرا ويكون يريد انه لا يسمع الا الضجة حتى كانه سد مسامعه عن غيرها

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر

يقول اذا لم يرفعك فضلك عن الانبساط الى اللئيم وقد الزمك الاخذ منه شكره واذا صار مشكورًا كان الفضل له وقال ابن جني اي اذا اضطرك ذلك الى شكر اصاغر الناس على ما تبلغه به فالفضل فيك ولك لا للممدوح المشكور وقال ابو الفضل العروضي يقول ابو الطيب فالفضل فيمن له الشكر ويقول ابو الفتح فالفضل فيك ولك فيغير اللفظ ويفسد المعنى والذي اراد ابو الطيب ان الفضل والادب اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبته فتمدحه طمعًا وتشكره على هبته فالناقص هو الفاضل لانك تشير الى التوقع عن هبة الناقص والشكر عن الاخذ منه حتى تحتاج الى شكره وقال ابن فورجة الذي اراد ابو الطيب انه اذا كان فضلك لا يرفعك عن شكر ناقص على احسان صنعه اليك فان الفضل لمن شكرته لانك محتاج اليه يعني ان الغني خير من الادب اذا كان الاديب محتاجًا الى الغني هذا كلامه وليس في البيت ذكر الغنى والحاجة وجملته انه يحث على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا يحتاج الى ان يشكره فيكون له الفضل بشكر الفاضل اياه ولا خذ منه كما قال العروضي والذي ادخل الشبهة على ابي الفتح حتى قال فالفضل فيك

٧٨

ذلك انه تاول في قوله فالفضل فيمن له الشكر انه يريد الشاكر والشاكر له الشكر من حيث انه يشكر الى هذا ذهب فافسد المعنى وانما اراد ابو الطيب بقوله له الشكر المشكور الذي يشكر على احسانه

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

يقول من جمع المال خوف الفقر كان ذلك هو الفقر لانه اذا جمع منع والمنع فقر وهذا كما قيل فقدما الناس في الفقر مخافة الفقر

علي لاهل الجور كل طمرة عليها غلام ملء حيزومه غمر

الطمرة الفرس الوثابة نشاطًا والحيزوم الصدر والغمر الحقد يقول انا كفيل لهم بخيل فرسانها هو الاجر

يدير باطراف الرماح عليهم كؤوس المنايا حيث لا تشتهى الخمر

وكم من جبال جبت تشهد انني الجبال وبحر شاهد انني البحر

يريد ان الجبال تشهد لي بالوقار والحلم والبحار بالجود وسعة القلب

وخرق مكان العيس منه مكاننا من العيس فيه واسط الكور والظهر

قال ابن جني معنى البيت انا بل كانها واقفة في هذا الخرق ليست تذهب فيه ولا تجيء وذلك لسعته فكانها البيت تبرح منه اي وكما انا نحن في ظهور هذه الابل لا نبرح منها او اسط الكوادها فكذلك هي كان لها من ارض هذا الخرق كور او ظهر فقد اقامت به لا تبرح هذا كلامه وقد خلط فيما ذكر انما يصفه مفازة قد توسطها فهو على ظهر البعير جوزه فكانهن ظهر الناقة مكانها من الخرق والمعنى انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الخرق ولم يتعرض هذا البيت لوقوفها والابل اجمانا ذكرت هالي البيت الثاني فقال

يخدن بنا في جوزه وكاننا على كرة او ارضه معنا سفر فكاننا

كيف يتجه قول ابي الفتح مع قوله يخدن بنا وهذا المحمل معنيين احدهما انا ولو كنا نسير فكانا لا نسير لطول المفازة وانه ليس لها طرف والكرة لا يكون لها طرف ينتهي اليه السير لذلك قال كاننا على كرة او كان ارض الخرق تسير معنا حيث كانت لا تنقطع كما قال البحتري وخرق طال فيه السير حتى حسبناه يسير مع الركاب والثاني انه يصف شدة سيرهم والكرة توصف بكثرة الحركة والتنقي كما قال بشار كان فواده كرة تنزى حذار البين لو نفع الحذار ولا نسلي ان المسرع في السير اوفى الركض اي الارض كانها تسير معه من الجانبين لذلك قال او ارضه معنا سفر

ويوم وصلناه بليل كانما على افقه من برقه حلل حمر

يصف اذا يهم السير ووصلهم فيه اليوم بالليل والضمير في افقه يعود الى الليل ولا يكون للليل وانما اراد افق السماء في ذلك الليل

وليل وصلناه بيوم كانما على متنه من دجنه حلل خضر

كان على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حللًا سودًا والسواد يسمى خضرة ومنه ظل اخضر يدعو هامة البوم ويريد انه التربيع سافر فيه ايام

وغيث ظننا تحته ان عامرًا علا لم يمت او في السحاب له قبر

عامر جد الممدوح يقول كانه في السحاب قد ارتفع اليه ولم يمت فهو يصب المطر علينا صبًا او قبره في السحاب فقد اعداه بجوده

او ابن ابنه الباقي علي بن احمد يجود به لو لم اجز ويدي صفر

يقال صفرت اليد تصفر صفرًا فهي صفر ولا يقال صفرة يقول لو لم اجز هذا الغيث ويدي خالية لقلت ان الممدوح كان في السحاب ولما جزت ويدي صفر علمت انه جود لا جود

وان سحابًا جوده مثل جوده سحاب على كل السحاب له فخر

يعني ان تشبيهه جود ذلك السحاب بجوده مدح للسحاب وفخر له

فتى لا يضم القلب همات قلبه ولو ضمها قلب لما ضمه صدر

يقول ما يجمع في قلبه من الهمم لا تجمعه قلب غيره لو ضمها قلب لكان عظيمًا مثلها ولو كان كذلك لما وسعه الصدر لعظم القلب وهذا مما اجرى فيه المجاز مجرى الحقيقة لان عظم الهمة ليس من كثرة الاجزاء حتى يكون محلها واسعًا

لسعيها

لسعتها الأفعى لأن قلب الممدوح قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس بأعظم من صدره غيره وقد قال ابن الرومي

كضمير الفؤاد يلتهم الدنيا وتحويه دفتا حيزوم فبين أن الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ثم تحويه جانبا الصدر

ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه … وهل نافع لولا الأكف القنا السمر

يقول لولا سخاؤه لما انتفع الناس بإمكانه وغناه لأنه قد يكون الإمكان مع الشح فلا ينفع والمعنى أن الوجود لا ينفع بلا جود كالرماح لا تنفع ولا تعمل بلا أذرع

قران تلاقى الصلت فيه وعامر … كما يتلاقى الهندواني والنصر

القران اسم لمقارنة الكوكبين جعل اجتماع جديه من الطرفين في المصاهرة ونسب الممدوح كقران الكواكب تعظيما له ثم شبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندي مع النصر وإذا اجتمعا حسن أثرهما وعلا أمرهما ثم ذكر تمام المعنى فيما بعده

فجاءا به صلت الجبين معظما … ترى الناس قلا حوله وهم كثر

صلت الجبين واضح الجبين وذكر تفسيره يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون في العدد قليلون بالإضافة إليه والقياس به والقل القلة كالكثر الكثرة والقد ونزوى قل أي في المعنى وهم ذو كثر في العدد ثم حذف المضاف

مفدى بآباء الرجال سميدعا … هو الكرم المد الذي ما له جزر

أي يقول له الرجال فديناك بآبائنا والسميدع السيد الكريم وجمعه سماديع والمد زيادة الماء والجزر نقصانه وجعله كرما للكثرة وجوده يقول هو كرم زائد لا انقصان له

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه … يسايرني في كل ركب له ذكر

أي ما زلت يسايرني في كل ركب ذكره حتى قادني الشوق إليه أي قبل أن أتيته كنت أسمع ذكره وما صاحبت أحدا إلا وهو يذكره بمدح وثناء

وأستكبر الأخبار قبل لقائه … فلما التقينا صغر الخبر الخبر

يعني بالأخبار ما سمعه من حديثه السابع التابع والخبر الخبرة والاختبار يقول كنت أستعظم ما أسمع من حديثه قبل أن لقيته فلما لقيته صغر حسنه وخبره أي وجدته خيرا مما كنت أسمع

إليك طعنا في مدى كل صفصف … بكل وآة كل ما لقيت نحر

الوآة الناقة القوية والصفصف الفلاة المستوية جعل سيرها في الفلاة طعنا وجعل ما يقطعه من الأرض نحرا أي كل ما مرت به كأنه صدر طعنتها فيه يقول أين ما قصدت من الأرض قطعته وجازته لمنزلة الطعنة إذا أصاب نحرا فإنها تؤثر الأثر الأكبر وشرح ابن فورجة هذا فقال جعل سيرها طعنا وما يستقبل به من الفلاة نحرا يقول مرت نافذة كما ينفذ الطعن في النحر فكأنها رمح وكان الصفصف ومداه نحر ولو أمكنه لقال كل ما لقيت من المفاوز فيطرد المعنى وهذا مثل قوله فإن يا بعد عن أيدي ركابها وقع أن أسنة نحسبناك وجوز أن يكون المعنى كل ما لقيته هذه الناقة من مشاق الطريق نحر لها أي يعمل عمل النحر فكأنها تنحر في كل ساعة

إذا ورمت من لسعة مرحت لها … كأن نوال الصر في جلدها النبر

النبر دويبة تلسع إذا بل فيرم موضع لسعتها يقول إذا لسعها النبر مرحت لشدة اللسعة أي قلقت للوجع وكأنها مرحت فرحا لأنه صبت في جلدها نوالك وشبه موضع اللسعة بالصرة ويجوز أن يكون المرح هاهنا حقيقة ولم يرد القلق يقول لا يقبل الشدائد أبدا من حرصها

فجئناك دون الشمس والبدر في النوى … ودونك في أحوالك الشمس والبدر

يقول الشمس والبدر في البعد أقرب إلينا منهما وهما دونك في جميع أحوالك فأنت أعم نفعا منهما وأشهر ذكرا وأعلى محلا لما قدر أمهما

كأنك برد الماء لا عيش دونه … ولو كنت برد الماء لم يكن العشر

العشر أبعد أظماء الإبل يقول لو كنت برد الماء لو نعتت بطبع الجود كل حيوان في كل مكان وفي ذلك ارتفاع الأظماء ويجوز أن يقال لو كنت برد الماء لما عاود ذا غلة أطفأتها وقال ابن جني أي كانت تتجاوز المدة في ورودها العيش لغنائها بعد وبينك وبردك

دعاني إليك العلم والحلم والحجى … وهذا الكلام النظم والنائل النثر

يقول دعاني إليك ما فيك من هذه الفضائل وما انتظمه من كلامك في شعرك وما نثرته من نائلك

وما قلت من شعر تكاد بيوته … إذا كتبت يبيض من نورها الحبر

يعني بيوت الشعر ويعني أن هذا الممدوح كان حسن الشعر مليحه

كأن المعاني في فصاحة لفظها … نجوم الثريا أو خلائقك الزهر

شبه شعره في صحة معناه وحسن لفظه بالثريا اشتهارا في الناس لأن كل أحد يعرفها وكذلك أخلاقك الزاهرة المضيئة مشهورة في الناس واستعاره كذلك

وجنبني قرب السلاطين مقتها … وما يقتضيني من جماجمها النسر

يقول بغضي للسلاطين نهاني عن قربهم وأني قاتل لهم فإن النسر كأنه ينتظر كل لحومهم ثم يطالبني بجماجمهم

وإني رأيت الضر أحسن منظرا … وأهون من مرأى صغير به كبر

يقول معاناة الضر والفقر أحسن عندي من أن أرى صغيرا متكبرا إذ يرى من الغنى ويرى كبيرا من ميسره

لساني وعيني والفؤاد وهمتي … أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر

يقال رجل ود وود وودود وجمعه أود قال ابن جني يقول لساني وعيني وفؤادي وهمتي تود لسانك وعينك وفؤادك وهمتك والشطر النصف أي من شطرها كأنها شقت منها فصارت شطرها فلشدة محبتي لك كأنك شقيقي سمعت العروضي يقول قد أكثر الناس في هذا البيت والذي حكاه ابو الفتح أجود ما قالوه مع أني أقول قوله أنت مثلي وشقيقي ليس في هذا البيت مدح ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ولكن معناه عندك أن الشريف من الإنسان هذه الأعضاء التي عددها فقال هذه الأعضاء التي طار اسمها وذكرها في الناس لك نادبة ومثل أحدث وقوله والشطر أي أن الله خالقها وأنت أعطيتني وإذ نبتني فمنك رزقها وإذ بها والخلق لله قال وروايتي على هذا التفسير أود ذي بالإضافة وبه أقرأنا أبو بكر الخوارزمي والمعنى أني وجدت هذه الأشياء لأن تمامها مثل أي بك علته ومثل استفادة أيسم وعلى هذا يصير ذا حشوا كما قال أضرب عن ذي عنده ومن ذا الذي يفعل كذا وقال ابن فورجة ذا إشارة إلى اسم وكان يجب لو تمكن أن يقول هذه أسماؤها ولكن الوزن اضطره والشطر عطف على الأود والغرض في هذا البيت التعمية

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله … ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

يقول ما انفردت أنا بإنشاء هذا الشعر ولكن أعانني شعري على مدحك لأنه أراد مدحك كما أردته والمعنى من قول أبي تمام تغاير الشعر فيه إذ سهرت له حتى تكاد قوافيه ستقتتل

وماذا الذي فيه من الحسن رونقا … ولكن بدا في وجهه نحوك البشر

يقول ليس ما ترى في شعري من الحسن كله رونق الألفاظ والمعاني ولكن لفرح شعري بك كأنه يخجل لما رأى فضلك له رونق

وإني ولو نلت السماء لعالم … بأنك ما نلت الذي يوجب القدر

أزالت بك الأيام عتبي كأنما … بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

المصراع الأول من قول الطائي لو أن دهرا رد رجع جواب أو كف من شأوه طول عتاب وأصلح بين أيامي وبيني والثاني من قوله كثرت خطايا الدهر في وقد يرى بنداك وهو إلي منها تائب ومثله لابن هفان أصبح الدهر مسيئا كله ما له إلا ابن يحيى حسنه

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي أول الوافر

ضروب الناس عشاق ضروبا … فأعذرهم أشفهم حبيبا

يقول أنواع الناس على اختلافهم يحبون أنواع المحبوبات على اختلافها وأحقهم بالعذر في العشق والمحبة من كان محبوبه أفضل وأشف معناه أفضل والشف الفضل

وما سكني سوى قتل الأعادي … فهل من زورة تشفي القلوبا

يقول فالذي أحبه أنا وأسكن إليه قتل الأعداء فهل من زيارة لهذا الحبيب أي هل أمكن ذلك فيشفى قلبي كما تشفي الزيارة من الحبيب قلب المحب

تظل الطير منها في حديث ترد به الصراصر والنعيبا

الصرصرة صوت البازي والنعيب صوت الغراب. جعل صياح الطيور المجتمعة على القتلى كالحديث الذي يجري بين قوم يقول هل سبيل الى وقعة تكثر فيها القتلى فيجتمع عليها الطير فيصيح ويصرصر النسر

وقد لبست دماءهم عليهم حدادا لم تشق له جيوبا

الرواية الصحيحة دماءهم بالنصب والمعنى لبست هذه الطير دماء القتلى التي عليهم اي تلطخت بها وجفت عليها فاسودت وصارت كالحداد وهي الثياب السود تلبس عند المصيبة الا ان هذه الطير لم تشق على هولاء القتلى جيوبا للحداد لانها لبست حداد غير انه حداد غير مشقوق الجيب فجود ذلك يكون المعنى في شق الجيب ليس بمخيط يشق جيبه للبس فالطير كانها لبست حدادا غير مخيط اي لم يجعل له جيب ومن روى دماءهم رفعا اراد ان الدماء اسودت على القتلى فكانما لبست ثيابا غير ما كانت تلبس من الحمرة

أدمنا طعنهم والقتل حتى خلطنا في عظامهم الكعوبا

اي ادمنا خلطنا وجمعنا من قولهم ادمت الخبز بالادام ويقال للمين وجين ادم الله بينهما والمعنى جعلنا القتل مقرونا بالطعن الى ان جعلنا كعوب القنا في عظامهم ويجوز ان يكون من ادامة الشيء يعني انا لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم واختلطت بعظامهم

كأن خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا

العرب تسقي اللبن كرام خيولهم يقول خيلنا كانها كانت تسقى اللبن في قحوف رؤسهم فهي تعرفهم فلا تنفر منهم ولا تهابهم

فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا

اي وطئت رؤوسهم وصدورهم ومرت عليها ولم تنفر عنهم

يقدمها وقد خضبت شواها فتى ترمي الحروب به الحروبا

تقول تقدم هذه الخيل الى الحروب وقد تلطخت قوائمها بالدماء فتى قد تعود الحروب لا ينفك من حرب الا الى حرب ومن روى خضبت بفتح الخاء كان الفعل للخيل

شديد الخنزوانة لا يبالي أصاب اذا تنمر ام أصيبا

الخنزوانة الكبر واصلها ذبابة تطير في انف البعير فيشمخ لها بانفه فاستعيرت للكبر فقيل بفلان خنزوانة ومعنى تنمر صار كالنمر في الغضب والمعنى اذا غضب على اعدائه وقاتلهم لم يبال اقتلهم ام قتلوه

أعزمي طال هذا الليل فانظر أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا

قال ابن فورجة اراد لعظم ما عزمت عليه ولشدة الامر الذي صممت به كان الصبح يفرق من عزمك ويخشى ان تصيبه بمكروه فهو يتأخر فلا يؤوب وقال العروضي يخاطب عزمه يقول انظر يا عزمي هل علم الصبح بما اعزم عليه من الاقتحام فخشي ان يكون من جملة اعدائي

كأن الفجر حب مستزار يراعي من دجنته رقيبا

شبه الفجر بحبيب قد طلب ان يزور وهو يراعي من ظلمة الليل رقيبا فيتأخر زيارته من خوف الرقيب يريد طول الليل ولذلك الفجر ليس يطلع مكانه حبيب يخاف رقيبا

كأن نجومه حلي عليه وقد حذيت قوائمه الجبوبا

شبه النجوم الثاقبة بالحلي على الليل وجعل وجه الارض كالحذاء لليل يقول كان تراب الارض جعلت نعلا له فهو لا يقدر على المشي لثقل الارض على قوائمه يقول كان لليل من النجوم حليا ومن تراب الارض قيدا

كأن الجو قاسى ما اقاسي فصار سواده فيه شحوبا

يقول كان الجو قد كابد ما اكابده من طول الوجد فاسود لونه وصار سواده كالشحوب وهو تغير اللون اي كان الليل اسود لانه دفع الى ما دفعت فصار السواد بمنزلة الشحوب

كأن دجاه يجذبها سهادي فليس تغيب الا ان يغيبا

الدجى جمع دجية يريد طول ظلمة الليل وطول سهاده وكان السهاد يجذب الدجى فليس تغيب الدجى الى ان يغيب السهر والسهر لا يغيب كذلك ظلمة الليل

أقلب فيه أجفاني كأني أعد بها على الدهر الذنوبا

يقول للكثرة تقليبي اياها كاني اعد على الدهر ذنوبه اي كان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقليبي لاجفاني كثير لا يفنى فلا نوم هناك

وما ليل بأطول من نهار يظل بلحظ حسادي مشوبا

يقول ليلي وان طال فليس باطول من نهار انظر فيه الى حسادي واعداي

وما موت بأبغض من حياة أرى لهم معي فيها نصيبا

يقول اذا شاركني اعداي في الحيوة وعاشوا كما اعيش ولم اقتلهم فالموت ليس بابغض الي من تلك الحيوة التي شركني فيها

عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيبا

اي للكثرة ما اطاب بني النوائب صرت عارفا بها حتى لو كانت لها انساب لكنت نقيبها والنقيب للقوم هو الذي يعرف انسابهم ويقال انتسب الرجل الى فلان اذا نسب نفسه اليه

ولما قلت الابل امتطينا الى ابن ابي سليمان الخطوبا

اي لما اعوزتنا الابل وفقدناها لقلة ذات اليد اذ نبا الحظ الشديد الى الممدوح فكانها طابت مطايا لنا

مطايا لا تذل لمن عليها ولا يبغي لها احد ركوبا

يقول هذه المطايا يعني الحوادث لا تذل

وترتع دون نبت الارض فينا فما فارقتها الا جديبا

اي ترتع في غير نبات الارض انما ترتع فينا وتصيب منا فلم افارقها الا مجدبا كالمكان الذي اكل نباته فصار جديبا والمعنى انها رعتني فلم تترك مني ناميا

الى ذي شيمة شغفت فؤادي فلولاه لقلت بها النسيبا

شغفت فؤادي غلبت على عقلي والوجه لولا هو لانه لم يقل فلولا انت ويجوز لولاه ولولاك يقول لولا ان حلق الممدوح الحسن من خلقه لقلت النسيب في خلقه ويكون ذلك يريد لولا اني احتشمه لقلت الغزل بشيمته

تنازعني هواها كل نفس وان لم تشبه الرشأ الربيبا

يقول كل احد ينازعني عشق شيمته اي يعشقها عشقي لها وان كانت لا تشبه الرشأ انما هي خلق وطبع لا شخص لها

عجيبة في الزمان وما عجيب أتى من آل سيار عجيبا

يقول هو عجيب في الزمان وليس منكرا ان يأتي من آل سيار العجائب لانهم النهاية في النجابة والكرم

وشيخ في الشباب وليس شيخا يسمى كل من بلغ المشيبا

يقول هو مع انه شاب في حنكة الشيخ ورب انسان غيره بلغ المشيب ولم يستحق ان يسمى شيخا لنقصه وتخلفه

قسا فالاسد تفزع من قواه ورق فنحن نفزع ان يذوبا

يقول قسا قلبا فالاسود تخاف قوته ورق طبعا وكرما فنحن نخاف ان يذوب

أشد من الرياح الهوج بطشا واسرع في الندى منها هبوبا

الهوج جمع هوجاء وهي التي لا تستوي في هبوبها والبطش الاخذ بقوة يقول هو اشد عند البطش من الريح الشديدة العاصف واسرع منها في العطاء

وقالوا ذاك ارمى من رأينا فقلت رأيتم الغرض القريبا

اي قال للممدوح انه ارمى من رأيناه يرمي السهم فقلت رأيتموه وهو يرمي العرض القريب منه يعني فكيف لو رأيتموه يرمي غرضا بعيدا او الغرض الهدف

وهل يخطي باسهمه الرمايا وما يخطي بما ظن الغيوبا

الرمايا جمع الرمية وهي كل ما يرمى من غرض وصيد يقول ان اصاب رميته بسهمه فلا عجب فانه لا يخطي الفكرة بسهم ظنه الغائب عنه اي انه صائب

اذا نكبت كنانته استبنا بانصلها لانصلها ندوبا

روى ابن جني نكبت اي قلبت على راسها يقال للفارس اذا رمي عن فرسه فوقع على راسه نكب فهو منكوب قال ابن فورجة هذا اصح في الفارس والمعهود في الكنانة نكبتها قال ابن دريد نكبت الاناء اذا نكبت ما فيه ولا يكون الا للشي السائل انما يكون للشي اليابس واستبنا تبينا ورأينا والندوب الاثار يقول اذا صبت كنانته رأينا لنصوله اثارا في نصوله لانه يرميها على طريقة واحدة فيصيب النصول بعضها بعضا

يصيب ببعضها افواق بعض فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

يصيب بعض سهامه او نصوله افواق السهام التي رماها فلولا انه يكسرها لاتصلت السهام حتى تصير قضيبا مستويا

بكل مقوم لم يعص أمراً له حتى ظنناه لبيبا

بكل مقوم بدل من قوله بعضها وعنى بالمقوم سهما مستوياً لا يعصيه فيما يأمره به من أن أصابه حتى ظنناه عاقلاً لطاعته له

يريك النزع بين القوس منه وبين رميه الهدف اللهيبا

يريد بالنزع جذب الوتر وقوله منه أي من المقوم والرمي المرمي وهو الهدف يقول إذا جذب الوتر ورمي السهم رأيت من وهجه نار لأن العرب إذا وصفت شيئاً بالسرعة شبهته بالنار وهذا قول العجاج يصف شدة عدو الحمار وأراه كأنها يستضرم العرفجا ويريد أن حفيف السهم لسرعة مروره يشبه حفيف النار في التهابها ويروي من رميته بالهاء والهدف خفض على البدل منه

ألست ابن الألى سعدوا وسادوا ولم يلدوا امرأً إلا نجيبا

يقول ألست من الذين كانوا سعداء بما طلبوا وكانوا سادة منجبين لم يلدوا إلا نجيبا وهذا استفهام معناه التقرير كقول جرير ألستم خير من ركب المطايا أي إنكم كذلك

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هوناً وصاد الوحش نملهم دبيبا

أي أدركوا ما تمنوا على رفق وتؤدة وأدركوا المراد البعيد الصعب بأهون سعي جعل الوحش مثلاً للمطلوب البعيد ودبيب النمل مثلاً لسعيهم هوناً وإنما ذلك لحزمهم ولطف تأتيهم

وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا

يقول إن الذي يشم من روائح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه من التربة واستفادته من دفن آبائه في الثرى

أيا من عاد روح المجد فيه وعاد زمانه البالي قشيبا

قال ابن جني معناه أن روح المجد انتقل إليه فصار هو المجد على المبالغة وقال غيره معناه يا من عاد به روح المجد يعني أن المجد كان ميتاً فعاد به حياً وعاد الزمان الذي كان بالياً جديداً به

تيممني وكيلك مادحاً لي وأنشدني من الشعر الغريبا

حدثنا الشيخ أبو المجد كريم بن الفضل رحمه الله قال حدثنا الذكي أبا يشير قاضي القضاة قال أنشدني أبو الحسين الشامي الملقب بالمشوق قال كنت عند المتنبي فجاء هذا الوكيل فأنشده هذه الأبيات فؤادي قد تصدع وصبري قد انقلع وعقلي لليلى قد الهوى وما رجع يا حب طبي غنج كالبدر لما أن طلع رأيته بينكم من كوة قد اطلع فقلت ته ته وته فقال لي مر يا لكع هات قطعة ثم قطعة ثم قطع وضع بكفي فقيء حتى أدعكل نصفع فهذا الذي عناه المتنبي بقوله وأنشدني من الشعر الغريبا

فآجرك الإله على عليل بعثت إلى المسيح به طبيبا

يقال أجره الله يأجره أجراً وآجره يؤجره إيجاراً وهو الجرة وأجار أجعل نفسه كالمسيح وهذا الوكيل كالعليل ولا حاجة بالمسيح إلى الطبيب سيما إذا كان عليلاً فإنه كان يحيي الموتى ويداوي الأكمه والأبرص

ولست بمنكر منك الهدايا ولكن زدتني فيها أديبا

فلا زالت ديارك مشرقات ولا دانيت يا شمس الغروبا

لأصبح آمناً فيك الرزايا كما أنا آمن فيك العيوبا

أي كما أنا آمن أنه لا يصيبك عيب آمن أن لا أصاب فيك بمصيبة

وقال في مدحه — أول الطويل

أقل فعالي بله أكثره مجد وذا الجد فيه نلت أو لم أنل جد

بله اسم سمي به الفعل ومعناه دع كالصه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف وبله الكثرة أي دع الكثرة ويجوز الجر به على أن يجعل بله مصدراً مضافاً إلى الكثرة كما قال الله تعالى فضرب الرقاب ومعناه فاضربوا الرقاب والنصب أقوى لأن بله لو كان مصدراً لوجد فعله وليس يعرف له فعل فهو بمنزلة صه ومه وإيه وها أنت وقد وجد مصادر لا أفعال لها نحو ويل وويح وويس ومعنى أن عنه... ولا فعل له وأجاز قطرب فيما بعد بله الرفع على أنه بمعنى كيف والمسموع فيما بعد بله مع غالب الأمر النصب ومعنى المصراع الأول من هذا البيت أني لا أفعل شيئاً إلا ومغزاي المجد وإياه أنحو ولو صرح بأقل لقال تولى [illegible]

وشيء في المجد ولو صرح بالأكثر لقال يعني بنفسي وركوبي المهالك وشهودي الحروب كله مجد أي لأجل المجد وتحصيله يقول إذا عرفت كون الأقل مجداً أغناك ذلك عن تعرف الأكثر وقوله وذا الجد فيه البيت معناه أن الجد في طلب المجد جد معجل لأن استعمال الجد في الأمور جد لأنه يستمر على تلك باستعمال الجد في الأمور فتصير عادة للجد كعادته للجد وقال ابن جني أي فلو لم يكن عندك غير هذا الجد في أمري وترك التواني لقد كان جداً لي

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد

أراد أنه يطلب حقه بنفسه وبغيره فكنى بالقنا عن نفسه وبالمشايخ عن أصحابه وأراد أنهم محنكون مجربون فلذلك جعلهم مشايخ وقوله كأنهم من طول ما التثموا مرد أي أنهم لا يفارقون الحرب فلا يفارقهم اللثام فكأنهم مرد

ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا

ثقال لشدتهم وثباتهم على الأعداء ويجوز أن يريد ثباتهم عند الملاقاة وكنى بالخفة عن سرعة الإجابة وكنى بالكثرة عن سد الواحد مسد الألف يقول هم على قلتهم يكفون كفاية الكثير منهم

وطعن كأن الطعن لا طعن عنده وضرب كأن النار من حره برد

يقول كأن طعن الناس عند ذلك الطعن غير طعن لشدته وقصور طعن الناس عنه فكل طعن بالإضافة إليه غير طعن ويجوز أن يريد سرعته فيكون كقوله ليس لها من وحايها ألم وضرب كأن النار ما أضاف إليه برد أي منه بمنزلة من برد وهو مبالغة ويجوز أن يريد ذات برد فحذف المضاف

إذا شئت حفت بي على كل سابح رجال كأن الموت في فمها شهد

يريد أنه مطاع في قومه متى شاء أحاطت به رجال يستعذبون طعم الموت كما يستحلى الشهد يعني إذا دعوتهم أجابوني محيطين بي على كل فرس سابح ويريد كأن طعم الموت في فمها شهد وأوقع الواحد موقع الجماعة لأنه يريد في أفواهها وهو كما قال وأما جلدها فصليب

أذم إلى هذا الزمان أهيله فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد

معنى الأهل تحقير الأهل والفدم العيي من الرجال والوغد الضعيف اللئيم وإذا كان الأعلم فدماً فكيف الجاهل وكان من حقه أن يقول فأنطقهم فدم لأن الفدامة لا تنافي العلم لكنه أراد أن الأعلم منهم لا يقدر على النطق

وأكرمهم كلب وأبصرهم عم وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد

أي أكرمهم في خسته الكلب وأبصرهم أي أعلمهم من البصيرة أعمى القلب وأكثرهم سهاداً ينام نوم الفهد وبه يضرب المثل في كثرة النوم ويضرب المثل بالقرد في الجبن ويقال إن القرد لا تنام إلا وفي كفها حجر لشدة الجبن وأن تنام القرود بالليل حتى

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بد

النكد قلة الخير يقول من قلة خير هذه الدنيا أن الحر يحتاج فيها إلى إظهار صداقة عدوه ليأمن شره وهو يعلم أنه له عدو ثم لا يجد بداً من أن يري له الصداقة من نفسه دفعاً لغائلته وأراد ما من مداجاته بد ولكنه سمى المداجاة صداقة لما كانت في صورة الصداقة ولما كان الناس يحسبونه ويجوز أن يريد ما من إظهار صداقته فحذف المضاف

بقلبي وإن لم أرو منها ملالة وبي عن غوانيها وإن وصلت صد

قال ابن جني أي أنا أحب الحياة في الدنيا ولما أرى من سوء أفعال أهلها ما قد زهدت فيها قال ابن فورجة ليس في لفظ البيت ما يدل على أنه يحب الحياة في الدنيا بل هو تصريح أنه قد ملها ودعوى أنه يحبها محال وإنما ملاله لها لما يشاهد من قبح صنيعها من إدال النعمى بالبؤسى واستيجاع ما تهب ولؤمها وإلى أهل الفضل وقعودها بهم عما يستحقونه وقد أجاد أبو العلاء المعري حيث يقول وقد عرضت من الدنيا فهل زمني معط حياتي لغر بعد ما عرضا انتهى كلامه يقول أبو الطيب قد مللتها وإن لم أستوف حظي منها وبي إعراض عن نسائها وإن واصلنني

خليلاي دون الناس حزن وعبرة على فقد من أحببت ما لهما فقد

تَلِجُّ دُمُوعِي بِالجُفُونِ كَأَنَّمَا ... جُفُونِي لِعَيْنَي كُلِّ بَاكِيَةٍ خَدُّ

اي اعلو جفوني من الدموع فكان جفوني خد كل باكية في الدنيا يريد ان ما يسيل من جفونه مثل الذي يسيل على خد كل باكية ويجوز ان يريد ان جفونه لا تنفك في حال من الدمع كما لا ينفك حال من بكاء باكية من العالم وبهذا قال ابن جني لانه قال اي فلست اخلو من بكاء ودموع كما لا تخلو الدنيا من باكية تجري دموعها

وَإِنِّي لَتُغْنِينِي مِنَ المَاءِ نُغْبَةٌ ... وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَمَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ

النغبة الجرعة من الماء وجمعها نغب والربد النعام يقال ظليم اربد ونعامة ربداء وذلك لما في لونها من السواد يصف نفسه بقلة شرب الماء وذلك دليل على انه زهيد ثم كل صابر على العطش كالنعام فانها لا ترد الماء

وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي السِّنَانُ لِطِيَّتِي ... وَأَطْوِي كَمَا تَطْوِي المُجَلِّحَةُ العُقْدُ

الطية المكان الذي تنطوي اليه المراحل ومنه قول الشنفرى وشدت لطيات مطايا وارحل واطوي الجوع واطوي معناه اطوي بطني عن الزاد والمجلحة الذئاب المصممة الماضية والتجليح التصميم والعقد جمع اعقد وهو الذي في ذنبه عقدة وقيل الذي انعقد لحمه ضمرا وهزالا والذئاب اصبر السباع على الجوع والعرب تتمدح بقلة الطعم والصبر على الجوع كما قال الاعشى تكفيه حزة فلذ البيت

وَأُكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءٍ بِغِيبَةٍ ... وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدُ مَنْ مَا لَهُ جُهْدُ

الجهد المشقة والجهد الطاقة يقول لا اجازي عدوي بالاغتياب لانه جهد من لا طاقة له على المجاهرة والمجاذبة وهذا كما قال الآخر وتشتمني بالافعال لا بالتكلم

وَأَرْحَمُ أَقْوَامًا مِنَ العِيِّ وَالغَبَا ... وَأَعْذِرُ فِي بُغْضِي لِأَنَّهُمُ ضِدُّ

الغبا مثل الغباوة يقول اذا نظرت الى اقوام من اهل العي والغباوة رحمتهم واذا ابغضوني عذرتهم لانهم اضدادي والضد يبغض ضده

وَيَمْنَعُنِي مِمَّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ ... أَيَادٍ لَهُ عِنْدِي يَضِيقُ بِهَا عِنْدُ

عند الله اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله اسما خاصا للمكان كانه قال يضيق بها المكان وهذا القول الطائي وما زلت منشورا علي نواله وعندي حتى قد بقيت بلا عند

تَوَالَى بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنَّ قَبْلَهَا ... شَمَائِلَهُ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ بِهَا وَعْدُ

اذا رايت شمايله وهي اخلاقه علمت انه سيعطيك فقامت لك مقام الوعد

سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطْبَعُ الهِنْدُ صَاحِبِي ... إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللهُ لَا الهِنْدُ

يقول سرى صاحبي الذي هو السيف يريد سريت ومعي السيف الى انسان كانه سيف لكن الله طابعه

فَلَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ ... إِلَيَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدُّ

هز نفسه حرك نفسه للقيام الي حسام كل وجوه وجميع حد يعني في اعدائه وجعله هو الحسام فرفعه وهو امدح من ان ينصبه على الحال فيقول حساما لان الحال غير لازمة ونفس الشيء اشد مصاحبة له من حاله

فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى البَحْرُ نَحْوَهُ ... وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الأُسْدُ

جعله في الحقيقة بحرا او اسدا يقول لم ار قبلي رجلا مشى نحوه البحر او عانقته الاسود وتحقيق معنى الكلام من مشى نحوه رجل كالبحر اي في الجود وعانقه رجل كالاسد اي في الشجاعة

كَأَنَّ القِسِيَّ العَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ ... هَوًى أَوْ بِهَا فِي غَيْرِ أَنْمُلِهِ زُهْدُ

يعني بالعاصيات القسي الشديدة الممتنعة من النزع يقول كانها تطيعه حبا له او زهدا في غير انامله

يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمْيِهِ ... وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ المُرْسَلِ الرَّدُّ

للاصابة لممارسته اياها يكاد يسبق رميه ويكاد السهم لانقياده له يرجع من طريقه اليه وهذا مبالغة في وصف اقتداره على الرمي ويمكنه عطف على يصيب لا على يكاد كانه قال ويكاد يمكنه

وَيُنْفِذُهُ فِي العَقْدِ وَهُوَ مُضَيَّقٌ ... مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلُ مُسْوَدُّ

اراد ويكاد ينفذه

٨٤

بِنَفْسِي الَّذِي لَا يُزْدَهَى بِخَدِيعَةٍ ... وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا الذَّرَائِعُ وَالقَصْدُ

لا يزدهى لا يحرك ولا يستخف اي لا ينفذ فيه الخديعة وان احكمت بالوسايل قال ابن جني كانه قال بنفسي عبدك ايها الممدوح لاني ازدهيك بالخديعة واستخف بمثل هذا القول لان هذا مما لا يجوز مثله قال وهذا مذهبه في اكثر شعره لانه يطوي المديح على هجاء حذقا منه بصنعة الشعر وتداهيا كما كان يقول في كافور من ابيات ظاهرها مدح وباطنها هجاء قال ابن فورجة انما فعل ابو الطيب ذلك في مدائح كافور استهزاء به لانه كان عبدا اسود لم يكن يفهم ما ينشده فاما علي بن محمد بن سيار بن مكرم الذي مدحه بهذه القصيدة فمن صميم بني تميم عربي لم يزل يمدح ويشابه الشعراء لا يبعد من فهمه وليس في هذا البيت ما يدل على انه يعني به غيره بل بعينه يقول بنفسي انت وصفه واتبع ذلك باوصاف كثيرة على نسق واحد ولو كان كلها وصفا لغيره كانت هذه القصيدة خالية من مدحه وليس انفاذ الرمي في عقدة من شعرة ليل مظلم اول محال ادعي للممدوح وما هذا غير هو من عرض نقله

وَمَنْ بُعْدُهُ فَقْرٌ وَمَنْ قُرْبُهُ غِنًى ... وَمَنْ عِرْضُهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالُهُ عَبْدُ

وَيَصْطَنِعُ المَعْرُوفَ مُبْتَدِئًا بِهِ ... وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدُ

يصفه بالتيقظ ومعرفة ما ياتي وما يدع يقول يمنع معروفه من كل من اذا ذم احدا فقد مدحه لانه ينبي عن بعد ما بينهما يعني انه يعطي المستحق ذوي القدر ويبدؤهم بالاحسان قبل ان يسالوه

وَيَحْتَقِرُ الحُسَّادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ ... كَأَنَّهُمُ فِي الخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ

يحتقر الحساد عن ان يذكرهم واذا لم يذكرهم كانوا كانهم معدومون لم يخلقوا لان من لم يذكره سقط عن ذكر الناس وذل قدره وهذا القول الاعور الشني اذا اصبحتني من اناس ثعالب لاذعتي ما قالوا امتهنتهم حقرا والحقر الحقارة

وَتَأْمَنُهُ الأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ ... وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يُذْنِبُ الحِقْدُ

يقول اعداؤه يامنون جانبه لا للضعف والذلة ولكن حقده على قدر المذنب فان كان حقيرا لم يحقد عليه واذا لم يحقد امن المذنب والمعنى انه يستحقر اعداءه ولا يعبا بهم

فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى ... فَإِنَّكَ مَاءُ الوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الوَرْدُ

يقول ان مات جدك وعدم فان فضايله ومحاسنه صارت فيك فلم نفقده لانك خلفته كماء الورد يبقى بعد الورد ويكون افضل منه ومثل هذا في تفضيل الفرع على الاصل قوله ايضا وان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب وكذلك قوله فان المسك بعض دم الغزال واخذ السري هذا المعنى فقال تحيي محاسن فعاله افعال والده الجلاجل كالورد زال وماؤه باقي الريح عبق ذايل

مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدْتَ بِفَضْلِهِمْ ... وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِّعَتْ وَاحِدٌ فَرْدُ

عطف بنوه على الضمير في مضى من غير ان يظهره وهو عيب وكان من حقه ان يقول مضى هو وبنوه كما قال الله فاذهب انت وربك واسكن انت وزوجك والمعنى انت واحد صورة جماعة معنى كالالف وانث الالف في قوله جمعت اراد الجماعة ومعناه اذا ابنت من الاحاد لان الالف واحد فرد وكذلك انت واحد وقد اجتمع فيك ما كان في جماعة فكانك جماعة

لَهُمْ أَوْجُهٌ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ ... وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ وَأَلْسِنَةٌ لُدُّ

غر جمع اغر والعرب تتمدح ببياض الوجه كما قال واوجههم بيض المسافر غران وانما يريدون بذلك النقاء من الظمادة مما يعاب كما انهم يكنون عن العيب والفضيحة بسواد الوجه وقوله وايد كريمة اي بالعطاء ومعرفة عد قديمة لا تنقطع مادتها كالماء العد واللد جمع الالد وهو الشديد الخصومة

وَأَرْدِيَةٌ خُضْرٌ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ ... وَمَرْكُوزَةٌ سُمْرٌ وَمُقْرَبَةٌ جُرْدُ

خضرة الرداء يكنى بها عن السيادة وذلك ان الخضرة عندهم افضل الالوان لان خضرة النبات تدل على الخصب وسعة العيش وذهب بالملك الى المملكة والمقربة الخيل المدناة من البيوت اما لفرط الحاجة اليها واما للضن بها فلا ترسل للرعي والجرد القصار الشعر

ايام بني يوم لطابى بن عوف البيت الخ

وما عشت ما ماتوا ولا أبواهم تميم بن مرّ وابن طابخة أدّ

يقول ما كنت حيًّا فلم يمت عنّا أحد من هؤلاء لان جميع محاسنهم موجودة فيك وبوك ما ماتا ولا ابوا أمهما يعني مساوا ومثلهما وتميم بن مرّ وأدّ بن طابخة قبيلتان مشهورتان من العرب اليهما ينتسب الممدوح وكان الوجه ان يقول فما ماتوا كما يقول ما دمت حيا فما احزن ولكنه حذف الفاء ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها تقديره فالله يشكرها

فبعض الذي يبدو الذي أنا ذاكر وبعض الذي يخفى عليّ الذي يبدو

يقول انا الذي انا ذاكر من فضايله بعض الذي يبدو والذي يبدو بعض الذي يخفى عليّ اي انما اذكر بعض ما يظهر من فضائله والذي يظهر بعض الذي يخفى يريد ان فضائله كثيرة يظهر له بعضها فيذكر منه بعضه ولا يظهر له كلها

ألوم به من لامني في وداده وحقّ لخير الخلق من خيره الودّ

يقول من لامني في وده لمته بما وصفت من فضله فيتبيّن لمن احبه لا يستحق اللوم وانه اهل لان يحبّ وحقّ له مني الودّ لانه خير من ارى وانا خير الشعراء وحقيق على اهل الخير ان يودّ بعضهم بعضا

كذا فتنحّوا عن عليّ وطرقه بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

يقول كذا اي كما وصفت فلا تنازعوه وتباعدوا عنه حتى يمضي في طريقه الى المعالي من غير ان تنازعوه ويجوز ان يكون الاشارة في كذا الى التنحّي الذي امرهم به يقول قد تنحيتم وبلغتم في البعد عن غايته الغاية ولكن ابعد

فما في سجاياكم منازعة العلى ولا في طباع التربة المسك والندّ

يقول انتم منه كالتراب من المسك ولا يكون بينهما منازعة كذلك ليس في طباعكم ان تنازعوه العلى

وودّع صديقاً له وقال ارتجالا — اول الكامل

أمّا الفراق فانه ما أعهد هو توأمي لو انّ بيناً يولد

يقول اما الفراق فانه شيء اعهده وأراه دائما وهو توأمي ولدمعي ولو كان البين مولودا اي الانتقال من فراق حبيب فلو كان الفراق مولودا لقضيت عليه بانه توأمي ويجوز ان يكون المعنى حقيقة الفراق ما اعهده من نفسي اي يعني ان وجدي لفراق هذا الحبيب فوق وجد كل احد حتى كان الفراق في اوانه الا فراق غيره

ولقد علمنا اننا سنطيعه لما علمنا اننا لا نخلد

اي لما كنا نموت ونفنى علمنا انا ننقاد للفراق ونفارق كل من الخليلين صاحبه والمعنى ان الفرقة على كل حال محتومة علينا لانه لا يخلد احد فنحن في طاعة الفراق اما عاجلا واما آجلا

وإذا الجياد أبا البهيّ نقلننا عنكم فأردأ ما ركبت الأجود

اذا نقلتنا عنكم الخيل وباعدت بيننا صار اردا جودها الاجود لانه اذا كان اسرع كان اعجل ابعادا

من خصّ بالذمّ الفراق فانني من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

37 وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الروذباري — الاول من الخفيف

كفرندي فرند سيفي الجراز لذّة العين عدّة للبراز

الفرند جوهر السيف وهو معرّب دخيل وفعلّ كثير في كلام العرب من فعيل والجراز السيف القاطع اي سيفي يحكيني في المضاء وهو حسن في مرآة العين عدّة للمبارزة

تحسب الماء خطّ في لهب النار أدقّ الخطوط في الأحراز

شبه بريق سيفه بالنار وآثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كأدق الخطوط في الاحراز جمع حرز وهو العوذة ومن عادة كاتب العوذة ان يكتب خطا دقيقا

كلما رمت لونه منع الناظر موج كأنه منك هازي

اي كلما اردت ان تعرف لونه منع ناظرك من الوقوف عليه ماؤه وبصاصه الذي يتردد فيه كالموج فكأنه يهزأ بك لانه لا يستقر لينفذ شعاع عينك

ودقيق قذى الهباء أنيق متوال في مستو هزهاز

ودقيق قذى كما تقول حسن وجهًا لكنه اضاف الى الهباء اشارة الى ان الفرند في دقته يشبه الهباء شبّه آثار دقتها بقذى الهباء وجعله انيقا لانه معجب للناظر متوال يتبع بعضها بعضا في متن مستو هزهاز متحرك مضطرب يجيء ويذهب يقال سيف هزهاز وهزاهز كان ماءه يذهب عليه ويجيء وروى ابن جني قذى الهباء يعني مقدار الهباء من قولهم قذى ذرع وقيد ذرع وقاد ذرع

ورد الماء فالجوانب قدرا شربت والتي تليها جوازي

الجوازي التي لم تشرب الماء من قولهم جزأت الوحشية بالرطب عن الماء تجزأ فهي جازئة ومن جوازي يقول شرب جوانبه من الماء بقدر وما يليهما من العير والمتن لم يشرب لانه لا يسقى جميع السيف بل يسقى شفرتاه ويترك المتن ليكون اثبت عند الضرب فلا ينحطم

حملته حمائل الدهر حتى هي محتاجة الى خرّاز

يقول قد تداولته ايدي الدهر يعني انه قديم الصنعة قد طالت عليه السنون ولذلك قد مدّ جعل الدهر حاملا له والسيف يحمل بالحمائل والحمائل اذا انشق عليها الايام اخلقت واحتاجت الى الخرّاز واضاف الحمائل الى الدهر لانه جعل الدهر حاملا له يقال حمالة وحمائل والمعنى اخلق الدهر حمائله بكثرة حمله اياه ولما كثر حمله اضاف الحمائل اليه كانها له لما كان يحمله بها كثيرا

وهو لا تلحق الدماء غراريه ولا عرض منتضيه المخازي

اي لسرعة قطعه يعبر الدم قبل ان يشعر فلا يلحق به ولا يتلطخ بالدم ولا يلحق المخازي عرض منتضيه يعني نفسه لحسن بلائه به عند الحروب والمخازي جمع مخزاة وهي ما يخزي الانسان

يا مزيل الظلام عنّي وروضي يوم شربي ومعقلي في البراز

يقول لسيفه انت تزيل عني الظلام بضيائك وبرونقك وانت روضي يوم شربي يريد خضرته والسيف يوصف بالخضرة كما قال ابو جعفر الحمامي في مقصورة له مهند كانما طباعه اشربه بالهند ماء الهندبا ومثله للبحتري حملت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل والبراز الصحراء

واليماني الذي لو اسطعت كانت مقلتي غمده من الإعزاز

اي من شدة صيانتي له لو قدرت جعلت مقلتي غمده

إنّ برقي اذا برقت فعالي وصليلي اذا صللت ارتجازي

يقول لي بازاء بروقك فعالي وبازاء صليلك ارتجازي ذي تفاخر من سيفه ونفسه

لم احملك معلما هكذا الا لضرب الرقاب والأجواز

المعلم الذي قد شهّر نفسه في الحروب بشيء يعرف به وذلك فعل الابطال والاجواز الاوساط

ولقطعي بك الحديد عليها فكلانا لجنسه اليوم غاز

عليها على الرقاب والاجواز يعني الدروع والمغافر اي كلانا غاز انا اغزو الناس وانت تغزو الحديد

سلّه الركض بعد وهن بنجد فتصدّى للغيث أهل الحجاز

يقول ركضنا الخيل اخرجه من الغمد وكنا بنجد بعد ان مضى صدر من الليل فظن اهل الحجاز لمعانه ضوء برق فتعرضوا للغيث وقد نقل هذا من قول علي بن الجهم اذا اوقدت نارها بالحجاز اضاء العراق سنا نارها

وتمنيت مثله فكأني طالب لابن صالح من يوازي

اي مما قد تمنيت لا نظير لسيفي ولا للممدوح

ليس كل السراة بالروذباريّ ولا كلّ ما يطير ببازي

فارسيّ له من المجد تاج كان من جوهر على أبرواز

يعني انه من اولاد ملوك فارس اذا تكلمت بالعجمية وتاجه من المجد وتاج ابرويز كان من الجوهر وابرويز احد ملوك العجم وغيّر اسمه لان العرب فيه كما اراد

برواز

نفسه فوق كل اصل شريف ولو انى له الى الشمس غازى

اى هو بنفسه اجل قدرا من كل اب وان كان شريفا حتى لو نسبته الى الشمس كان اشرف منها ونقال عزوكه اذا نسبته الى ابيه

شغلت قلبه حسان المعالى عن حسان الوجوه والاعجاز

الاعجاز جمع العجز وعنى بحسان الوجوه والاعجاز النساء يريد انه شغله بالمعالى لا بالنساء

وكان الفريد والدر والياقوت من لفظه وسام الركاز

والركاز ما يوجد من المعدن من الذهب يعنى ان هذه الاشياء كانها اخذت من لفظه لحسنه وانتظامه

تقضم الجمر والحديد الاعادى دونه قضم سكر الاهواز

اى لحنقهم عليه وشدة غيظهم يقضون دونه يعضون الحديد والجمر كما يقضم السكر

بلغته البلاغة الجهد بالعفو ونال الاسهاب بالايجاز

يقول بلاغته تبلغه بالسهولة واليسر ما يبلغه غيره بالجهد وينال بايجازه فى القول ما ينال غيره بالاكثار

حامل الحرب والديات عن القوم وثقل الديون والاعواز

كيف لا يشتكى وكيف تشكوا به الا من شكاها المرازى

اى التعجب منه كيف لا يشتكى ثقل ما يحمل والتعجب ممن يشكو رزيه كيف ها وهو حاملها عنه

ايها الواسع الفناء وما فيه مبيت لمالك المجتاز

مالك مجتاز بك وغير مقيم عندك وليس له عندك مكان يبيت فيه ولئن كان فناؤك واسعا

بك اضحى شبا الاسنة عندى كشبا اسوق الجراد النوازى

شبا الاسنة حدها يقول لما اعتصمت بك لم يعمل فى شبا الاسنة وصارت عندى كسوق الجراد فى قلة مبالاتى بها والنوازى من نوك فى الجراد بين واد او ثب

وانثنى عنى الردينى حتى دار دور الحروف فى هواز

يقول انعطف عنى الرمح والتوى على نفسه التواء الحروف المدورة فى هوز كالهاء والواو والزاى وليس الالف زايدة ولو امكنه ان يقول هوز كان احسن والعرب تنطق بهذه الكلمات على غير ما وضعت كما قال ابو حنيش فى البرامكة ابو جادهم بدل الذى يلهمونه ومعجمهم بالسوء طاضرب القوابس وقال احد تعلمت باجاد وآل مرامر وانما هو ابجد والجيد فى تعطف الرماح قول ابى العلاء المعرى وتعطفت لعب الصلال رماحهم فالرمح عند اللهذم الرعاف

وبآبائك الكرام التاسى والتسلى عمن مضى والتعازى

اى انما نتاسى ونتعزى عمن مضى منا بذكر آبائك الكرام فاذا ذكرنا فقدهم هان علينا فقد من بعدهم

تركوا الارض بعد ما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهماز

يقول ماتوا بعد ان ملكوا الارض واطاعتهم طاعة الدابة الذلول التى تمشى بغير مهماز وهو حديدة تكون مع النخاسين ينخسون بها الدواب لتسرع فى العدو

واطاعتهم الجيوش وهيبوا فكلام الورى لهم كالنحاز

اى كانوا مطاعين فى جيوشهم مهيبين والنحاز شبه السعال ياخذ فى الصدور وقال ابن جنى اى لم يقدروا ان يتكلموا بكلام احد لما صاروا الى هذه الحال واجود من هذا ان يقال السعال يرقق الصوت والمعنى لهيبتهم كانوا لا يرفعون الصوت بين ايديهم

وهجان على هجان تاتيك عديد الحبوب فى الاقواز

رواه ابن جنى تاتيك وقال تاتيك قصدتك واستشهد للاعشى اذا ما تاتى يريد القيام تهادى كما قد رايت البهيرا والاخر من توجه تاتى يتفعل من التاتى والتاتى هو يتضمن معنى القصد لا انه مقصور على قولهم تاتيت لهذا الامر اذا احسنت الصنع فيه وهو من التلطف فى الفعل يقال فلان لا يتاتى لهذا الامر اى يطوع لفعله فاما معناك الى مفعول بمعنى صريح القصد فلا اراه شيء والذى فى بيت الاعشى ليس بمتعد والذى فى شعر ابى الطيب

روى عنه على كل لسان تاتيتك وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح ومنه الحصن ادنى لو تاتيته وقال ابن دريد تاياه بالسلام تعمده به وقال الشاعر فتاتيا بطعن يرمز هف جفرة الجنبين منه فسعل فاذا لم تعمد قلت تاتيت فمعناه تحبست يقال تاتا فلان بالمكان تاتيا اذا اقام ولى فى هذا الامر تاتية اى تلبث والمعنى البيت رب رجال خالص النسب على نوق كرام قصدوك مكثرين عدد حبوب الرمل يعنى من جيشه واوليائه والقوز من الرمل المشتد يشبه الرابية

صفها السير فى العراء فكانت فوق مثل الملاء مثل الطراز

العراء الارض الواسعة شبه استواء الابل على سعة الفضاء بطراز على ملاءة واستيماء ان كان هناك سراب كان التشبيه اوقع لبياضه وهذا اسير الابل اذا وقعت فى بساط وكانت كالخط اما استقامت فى السير فلم يتقدم واحدة اخرى كما قال ابو نواس تذر المطى وراءها وكانها صف تقدمهن وهى امام والطراز فارسى معرب

وحكى فى اللحوم فعلك فى الوفر فاودى بالعنتريس الكناز

الوفر المال الكثير والعنتريس الناقة الشديدة والكناز المكتنزة اللحم يقول حكى السير فى اذهاب لحوم هذه الابل جودك فى اهلاك المال حين اهلك الناقة الشديدة

كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز

كلما ظن انسان انك تعطيه شيا فوعدته ظنونه عنك وعدا انجزت انت ذلك الوعد

ملك منشد القريض لديه واضع الثوب فى يدى بزاز

ويروى يضع الثوب والمعنى انه عارف بالشعر عرفان البزاز بالثوب

ولنا القول وهو ادرى بفحواه واهدى فيه الى الاعجاز

اى ينسب القول الينا وهو اعلم بمعناه واولى منا ان ياتى فى القول بالعجز

ومن الناس من تجوز عليه شعراء كانها الخازبا

الخازباز حكاية صوت الذباب ثم يسمى الذباب ايضا بهذا الاسم ومنه قول ابن احمر وجن الخازباز به جنونا

ويرى انه البصير بهذا وهو فى العمى ضائع العكاز

يظن انه بصير بالشعر وهو كالاعمى الذى ضاع عصاه فهو لا يهتدى لطريق يقول هو فى جملة العميان ضائع العكاز

كل شعر نظير قائله فيك وعقل المجيز مثل الجاز

لا يقول ان كل شعر نظير قائله فان العالم بالشعر شعره يكون على حسب علمه ويروى قائله مثل الخطاب للشاعر يقول اذا امدحت احدا فقبل شعرك فهو نظيره يعنى ان العالم بالشعر لا يقبل الا الجيد والجاهل يقبل الردى وعقل الممدوح المجيز مثل عقل المادح المجاز وتقدير الكلام مثل عقل المجاز بحذف المضاف والمجيز الممدوح الذى يعطى الجائزة والمجاز الشاعر

٩٤ وقال ايضا يهجو قوما — اول الطويل

اماتكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفة بكم النمل

يقول اماتكم الجهل قبل ان تموتوا اى انتم موتى من جهلكم ولكن كنتم احياء ولا وزن لكم ولا قدر لخفتكم وذلكم يقيد النمل عاجزكم والسفيه الخفيف يوصف بخفة الوزن كما ان الحليم يوصف بثقل الوزن

وليد ابى الطيب الكلب ما لكم فطنتم الى الدعوى وما لكم عقل

وليد ها تصغير وليد وهو بمعنى الجماعة والكلب صفة ابى الطيب والدعوى ان ادعاه وهو ان ينتسب يقول لا عقل لكم تعقلون به شيا فكيف عقلتم ان ادعاه فى نسب لست من ذلك النسب

ولو ضربتم منجنيقى واصلكم قوى لهدتكم فكيف ولا اصل

المنجنيق مونث بدلالة بهاء هجاه يقول لو ضربتم بحجارتى واصلكم قوى لكسرتكم وابادتكم فكيف تكونون ولا اصل لكم

فلو كنتم ممن يدبر أمره * لما كنتم نسل الذي ما له نسل

أي لو كنتم عقلاء لما انتسبتم إلى من يعرف أنه لا نسل له ولا عقب أي قد ظهرت دعوتكم بهذا الانتساب

وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني أول الطويل

لقد حازني وجد بمن حازه بعد * فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

[illegible]

أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى * وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد

[illegible]

سهاد أتانا منك في العين عندنا * رقاد وقلام رعى سربكم ورد

[illegible]

ممثلة حتى كأن لم تفارقي * وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

[illegible]

وحتى تكادي تمسحين مدامعي * ويعبق في ثوبي من ريحك الند

[illegible]

إذا غدرت حسناء أوفت بعهدها * ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد

[illegible]

وإن عشقت كانت أشد صبابة * وإن فركت فاذهب فما فركها قصد

[illegible]

وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى * وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد

[illegible]

كذلك أخلاق النساء وربما * يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

[illegible]

ولكن حبا خامر القلب في الصبى * يزيد على مر الزمان ويشتد

[illegible]

سقى ابن علي كل مزن سقتكم * مكافأة يغدو إليها كما تغدو

[illegible]

لتروى كما تروي بلادا سكنتها * وينبت فيها فوقك الفخر والمجد

[illegible]

بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه * ويخرق من زحم على الرجل البرد

[illegible]

٨٦

وتلقي وما تدري البنان سلاحها * لكثرة إيماء إليه إذا يبدو

[illegible]

ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى * خفيف إذا ما أثقل الفرس اللبد

[illegible]

بصير بأخذ الحمد من كل موضع * ولو خبأته بين أنيابها الأسد

[illegible]

بتأميله يغنى الفتى قبل نيله * وبالذعر من قبل المهند ينقد

[illegible]

وسيفي لأنت السيف لا ما تسله * لضرب ومما السيف منه لك الغمد

[illegible]

ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله * نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند

[illegible]

من القاسمين الشكر بيني وبينهم * لأنهم يسدى إليهم بأن يسدوا

[illegible]

فشكري لهم شكران شكر على الندى * وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد

[illegible]

صيام بأبواب القباب جيادهم * وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو

[illegible]

وأنفسهم مبذولة لوفودهم * وأموالهم في دار من لم يفد وفد

[illegible]

كأن عطيات الحسين عساكر * ففيها العبدى والمطهمة الجرد

[illegible]

أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلى * رويدك حتى يلبس الشعر الخد

[illegible]

وغال فضول الدرع من جنباتها * على بدن قد القناة له قد

[illegible]

وباشر أبكار المكارم أمردا * وكان كذا آباؤه وهم مرد

[illegible]

مدحت اباه قبله فشفى يدي من العدم من تشفى به الاعين الرمد

جعل العدم كالداء الذي يطلب منه الشفاء وجعل الممدوح يشفي الاعين الرمد بحسنه وجماله كما قال ابن الرومي
يا رامد العين ثم قبا لسه فدا ويا للحظ عوده رمدك

حباني باثمان السوابق دونها مخافة سيري انها للنوى جند

اي اعطاني الدراهم والدنانير التي تكون اثمان الخيل والسوابق ولم يعطني الخيل مخافة ان اسير عليها فافارقه لان الخيل تجري بها
تعين الرجل على السفر في البعد فهي من اسباب الفراق واعوانه

وشهوة عود ان جود يمينه ثناء ثناء والجواد بها فرد

شهوة معطوفة على مخافة اي وشهوة معاودة منه للجود اي اشتهى ان يعود لي العطاء لان جوده مثنى وان كان موفورا لا نظير له
والضمير في بها للاثمان او لقوله ثناء ثناء لانها جملة

فلا زلت القى الحاسدين بمثلها وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد

بمثلها بمثل عطاياه وهي مذكورة في قوله ثناء ثناء واوقع الواحد موقع الجمع وقوله وفي يديهم غيظ

وعندي قباطي الهمام وماله وعندهم مما ظفرت به الجحد

القباطي ثياب بيض تحمل من مصر واحدها قبطية ومنه قول زهير كما دنس القبطية الودك
وعندهم مما ظفرت به الجحد قال ابن جني هذا دعاء عليهم بان لا يجدوا شيئا حتى اذا قيل لهم هل عندكم خبر او بر
من هذا الممدوح قالوا فذلك هو الجحد وليس كما قال بل هذا تخلل والمعنى انهم يجحدون ويكتمون ما اعطانيه ويقولون
لم يعطه ولم ينل جميع ما يدعي اي فلا ذال الحاسدون على هذا الحال وهم يقولون لم ياخذ

يرومون شاوي في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

يقول هولاء المتشاعرون يتكلفون ان يبلغوا غايتي في الشعر ولا يقدرون كالقرد الذي يحكي ابن ادم في افعاله
ما خلا المنطق فانه لا يقدر ان يحكيه في ذلك كذلك هولاء هم قرود لا يمكنهم ان يتكلموا بمثل كلامي

فهم في جموع لا يراها ابن داية وهم في ضجيج لا يحس به الخلد

ابن داية هو الغراب يقع على دابة البعير الدبر فينقرها ومنه قول الشاعر ان ابن داية بالفراق لمولع
ومما كرهف لدايم التنعاب والغراب يصفه بحدة النظر والخلد جنس من الفار اعمى موصوف بحدة السمع
يقول جموعهم قليلة لا يبصرها الغراب مع حدة بصره ولا يسمع اصواتهم الفار مع حدة سمعه يعني انهم لقلتهم وحقارتهم لا يكلا

ومني استفاد الناس كل غريبة فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد

قال ابن جني قوله فجازوا كما تقول هذا الدرهم يجوز على خبث نقده اي يتسمح به اي فغايتهم ان لا يذموا فاما
ان يحمدوا فلا وقال ابو الفضل العروضي قضيت العجب ممن يخفى عليه هذا ثم يدعي انه احكم سماع تفسير شعره منه وانما يقول
الناس متى استفادوا كل شعر غريب وكلام بديع ثم رجع الى الخطاب فقال فجازوني على فوايدي بترك الذم ان
لم تحمدوني عليها وقال ابن فورجة كذا يتمحل المحال من كل مستفاده عن ابتاط الصحيح وما يصنع بهذا البيت على حسنه
وكونه مثلا سايرا اذا كان تفسيره ما قاله ولقد تعجبت من مثل فضله اذ سقط به على مثل هذه الرذيلة واما قوله
فجازوا والامر من المجازاة يقول متى استفدتم كل غريبة فان لم تحمدوني عليها فجازوني بترك المذمة

وجدت عليا وابنه خير قومه وهم خير قوم واستوى الحر والعبد

علي ابو الممدوح وابنه الحسين يقول هما خير قومهما على الذي ينتسب اليهم وهم خير قوم من الناس ثم بعد
هولاء يستوي الاحرار والعبيد فلا يكون لاحد على غيره فضل وهذا القول اي بعد هولاء اي تمام ومثوا اطيقوا عقبتك في طلب
العلى سبقا واصلي ثانيا ثم اسبوق من بعده لا اقدام وقد كرر ابو الطيب هذا المعنى فقال
حتى يشاد اليك ذا مولانا لهم

واصبح شعري منهما في مكانه وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

اي المكان الذي ينبغي ان يكون فيه لانهما اهل ان تمدحا به فزاد حسنه كالعقد اذا حصل في عنق الحسناء ازداد حسنه وهذا كقوله ايضا
وقد طال ثنائي طول لابسه ان الثناء على التنبال تنبال

ثاني الطويل

وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بالرملة ارتجالا

انا لائمي ان كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم

يعني بالمعالم ديار الحبيبة وهي حيث ظهرت علامات الديار من اثار الدار والرواسي والخيام وحين وقف عليها اصابه
من الدهش والوجد لفقد من فيهم ما اذهب عقله حتى لم يشعر بما يجري عليه من الخشوع والبكاء يقول ان كنت حين كان يلومني اللوائم
على فرط جزعي علمت ما بي وما الذي دهاني هناك فانا لائمي اي فقد لمت نفسي في قصور محبتي لان ثبات عقلي وعقلي معي في ديارهم
بعد ارتحالهم دليل على اني مواري قاصر ويجوز ان يكون المعنى انا لائمي في الخشوع والنقصان في السلو ان علمت ما يجري علي وهذا
اختيار ابن جني لانه قال هذا كقولك انا مثلك ان فعلت كذا وقال ونظير قوله عيون رواحلي ان حرت عيني

ولكنني مما شدهت متيم كسال وقلبي بائح مثل كاتم

ذهلت

شدة الرجل فهو مشدوه اذا تحير والمعنى ولكنني متيم كسال مما ذهلت او افرط ذهولي حتى كاني ذهلت
عن الهوى فصرت كالسالي وقلبي بائح يبوح بما فيه من الوجد وهو مع ذلك كالكاتم لانه لم يقصد البوح

وقفنا كانا كل وجد قلوبنا تمكن من اذوادنا في القوائم

اي اطلنا الوقوف

هناك فكان ما في قلوبنا من الحيرة والوجد كان في قوايم ابلنا لانها وقفت فلم تبرح

ودسنا باخفاف المطي ترابها فلا زلت استشفي بلثم المناسم

المنسم للخف

منزلة السنبك للحافر يقول لثرى مناسم ابلي اطلب بذلك شفاء ما بي لانها وطيت تراب منازلهم

ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

بطول

اي ديار من منيعة لا يتوصل اليها وهن يحفظن بالرماح لا بالتعاويذ

حسان التثني ينقش الوشي مثله اذا مسن في اجسامهن النواعم

بضم

اي لنعمة جلودهن

يورث الوشي فيها مثل نقوشه اذا مسين متبخترات كما قال الاسري دقت عن الوشي نعمة فاذا اصاب منها الجسوم وشاهم

ويبسمن عن در تقلدن مثله كان التراقي وشحت بالمباسم

عن غره

يريد ان ثغورهن مثل الصفاء وحسن النظم كالدر الذي تقلدنه وكان تراقيهن حليت بثغورهن

فما لي وللدنيا طلابي نجومها ومسعاي منها في شدوق الاراقم

لم يقل احد في تفسير هذا البيت ما يعتمد ويساوي الحكاية لان جميع ما قيل في هذا البيت من المعنى لا يوافقه اللفظ
والذي عندي فيه انه يشكو الدنيا يقول هالي ولها اطلب معاليها وانا امس بكل نوايبها وخطوبها يعني ان الدنيا عكست
علي لاني مع طلب المعالي وهي تدفعه عنها بما توقعه فيه من النوايب والطلاب بمعنى الطلب والمراد به المطلوب وكنى بنجوم
الدنيا عما فيها من الشرف والذكر وبشدوق الاراقم عن الخطوب المهلكة والنوايب المقطعة وهذا ظاهر صحيح بحمد الله ومنه

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

اي اذا كان حلمك داعيا الى ظلمك فان من الحلم ان تجهل والمظالم جمع المظلمة وهي الظلم

وان ترد الماء الذي شطره دم فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم

اي الماء الذي كثر القتل عليه حتى امتزج بدم المقتولين عليه والمعنى ان من لم يزاحم على الامر المتنافس فيه

ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم

فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

ولا بالمؤذي

اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك وان قلت لم اترك مقالا لعالم

يريد انه في غاية الشجاعة والعلم فاذا صال كفى غيره الصول واذا قال كفى غيره القول

وإلا فخانتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

اي ان كنت كاذبا فيما قلت فلا دنت لي القوافي حتى اعجز عن نظمها وضعفت عزيمتي في قصد الممدوح حتى يعوقني عنه ضعف عزمتي

يعني انه اذ اقعد عنه ولم ياته لم نصل الى مطلوب

عن المقتني بذل التلاد تلاده ومجتنب البخل اجتناب المحارم

اي عن الذي يقتني البذل … بذل ماله مقام ما يقتنيه يعني انه يلازم البذل ملازمة المال المقتنى

تمنى أعاديه محل عفاته وتحسد كفيه ثقال الغمائم

يعني ان عفاته يغيرون على امواله وهذا اقصى ما يتمناه اعاديه ويجوز ان يريد ان عفاته في امان من نوايب الزمان … العداة هذا والغمام الثقيل بالماء يحسد كفيه لانها اسخى منه

ولا يتلقى الحرب إلا بمهجة معظمة مذخورة للعظائم

ولا يستقبل الحرب الا بمهجة مرفوعة عن الدنايا لا تسف لامور دنية وهي مذخورة لكفاية الامور العظيمة التي لا تكفي الا امثاله ومهجته نفسه لان نفسه لا تقوم دونها

وذي لجب لا ذو الجناح أمامه بناج ولا الوحش المثار بسالم

يعني وبجيش ذي لجب قال ابن جني يقول للجيش يصيد الوحش والعقبان فوقه تسايره فتخطف الطير امامه قال ابن فورجة صيد الطير بالنبل والسهام مستهم معتاد فلم ينسبه الى العقبان والمدح في ذلك من فعلهما فانه تصيد الطير والوحش جيش الممدوح قال والمعنى عندي ان هذا الجيش جيش الملوك تصحبه الفهود والبزاة والكلاب فلا الطاير يسلم منه ولا الوحش قال ونكتة بقوله المثار فان الجيش الكثير يثير ما كمن من الوحوش ولاجل ذلك قال … الجيش لها … بشغل … جمعه على الطير حتى ما يجدن منها الا …

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم

ضعيفة بالعقبان او بالغبار او بضوء السلاح والبيض ضوءها عليه الا من خلال ريش النسور وهو قوله

إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

شبه ما تساقط من الضوء من فرج اجنحة الطير بالدراهم وشبهه في موضع اخر بالدنانير وهو قوله

وألقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان

ويخفى عليك البرق والرعد فوقه من اللمع في حافاته والهماهم

الكثرة ما في ذلك الجيش من بريق الاسلحة ولمعانها يخفى عليك البرق فلا تعرفه ولا تعرف الرعد لكثرة ما فيه من اصوات

أرى دون ما بين الفرات وبرقة ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم

يقول ارى بهذا الموضع مضاربة بالسيف يكثر فيها قطع الرءوس حتى يطاها الخيل فتمشي فوق الجماجم

وطعن غطاريف كأن أكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم

حمته على الاعداء من كل جانب سيوف بني طغج بن جف القماقم

اي جعلت سيوفهم هذا المكان حمى على الاعداء ولا يحومون حوله … طغج وجف … يكون عند الكوفيين وعند البصريين اذا سمي بالعجمي ثلاثي انصرف نحو هود ولوط ونوح والاجود ان تكسر هما جميعا وتحذف التنوين منهما لالتقاء الساكنين كما قال وحاتم الطائي وهاب المئي وهو كثير في الشعر والكلام ومنه قراءة من قرأ عزير ابن الله بغير تنوين وهذا احسن من ترك الصرف فيهما وهو طغج بضم الغين ولكنه غيره لان العرب اذا نطقت بالاعجمية اجترأت على تغييرها كيف شاءت

هم المحسنون الكر في حومة الوغى وأحسن منه كرهم في المكارم

يريد انهم يكرون في الحرب على اعدائهم وكذلك يعودون في المكارم فيضعفونها ولا يقتصرون … مرة واحدة

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم

٨٧

حييون إلا أنهم في نزالهم أقل حياء من شفار الصوارم

يعني انهم الحياء عندهم في الحرب فهم فيها صفاق الوجوه لا يلينون لاقرانهم

ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم

سرى النوم عني في سراي إلى الذي صنائعه تسري إلى كل نائم

إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم

يعني انه من عادته يطلق الاسرى من اسارهم ويختطف اعداءه في الحرب بسيوفه واسنته ويزيل شكوى ذوي الشكوى … بالاحسان اليهم

كريم نفضت الناس لما بلغته كأنهم ما جف من زاد قادم

يقول نفضت الناس لما بلغته نفض القادم ما جف من زاده لاستغنائه عنها بعد القدوم كذلك انا استغنيت بعطاياه عن غيره

وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم

وفارقت شر الأرض أهلا وتربة بها علوي جده غير هاشم (يعني طبرية)

بلا الله حساد الأمير بحلمه وأجلسه منهم مكان العمائم

يقول ابتلاهم الله بحلمه حتى لا يقتلهم ورفعه فوقهم حتى يكون منهم مكان عمائمهم ثم ذكر تمام المعنى فقال

فإن لهم في سرعة الموت راحة وإن لهم في العيش حز الغلاصم

كأنك ما جاودت من بان جوده عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

هذا التعريض بالذين يبارون الممدوح في الجود والشجاعة من حساده لقول ايها الانسان الذي يباريه في الجود ويظهر عليك جوده لانك ما جاودته لان الفضل والغلبة له عليك وكانك لا تقاتل من لم تقاومه في الحرب … لم تفعل بل يحاربك اياه والمعنى ان مفاخرتهم اياه لا ينفعهم اذا كانت الغلبة له

وسقاه ابو محمد الشراب فامتنع فقال له بحقي عليك ان تشرب فقال — وافر

سقاني الخمر قولك لي بحقي وود لم تشبه لي بمذق

يمينا لو حلفت وأنت ناء على قتلي بها لضربت عنقي

اي ان حلفت وانت ناء ولو كنت بعيدا مني وحلفت … قتلي لفعلت ذلك

ثم اخذ الكاس فقال — من الكامل

حييت من قسم وأفدي المقسما أمسى الأنام له مجلا معظما

وإذا طلبت رضى الأمير بشربها وأخذتها فلقد تركت الأحرما

يقول شربها حرام وعصيانك حرام وانا تركت عصيانك فانه احرم من شرب الخمر …

وغنى المغني فقال — السادس من البسيط

ماذا يقول الذي يغني يا خير من تحت ذي السماء

شغلت قلبي بلحظ عيني إليك عن حسن ذا الغناء

وعرض عليه سيفا فقال — … المتقارب

أرى مرهفا مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا

أتأذن لي ولك السابقات أجربه لك في ذا الفتى

يريد ولك الايادي السابقة

واراد الانصراف فقال — اول الوافر

يُقاتِلُني عَلَيكَ اللَيلُ جِدّاً ... ومُنصَرَفي لَهُ أَمضى السِلاحِ

الليل بحاله يقول انصرف وهو يميله الى الامير والى مجلسه بفضيه فقد حصل التنازع فجعل ذلك قتالا ثم قال واذا انصرفت فقد أعنته على نفسي ويجوز ان يكون المعنى بوده تقريبه جلساءه يتوصل الى الخلوة به فانصرافي امضى سلاح له واعون على مراده

لِأَنّي كُلَّما فارَقتُ طَرفي ... بَعيدٌ بَينَ جَفنِي وَالصَباحِ

هذا البيت تعليل لقوله ومنصرفي له امضى السلاح اي كلما فارقتك طال الليل فبعد ما بين جفني والصباح لسهري شوقا الى لقائك ولو قال بين عيني والصباح كان اظهر لان الصبح انما يرى بالعين لا بالجفن واخرج بين عن الظرفية ورفعه بفعله وهو معنى بعيد ومثله قول الآخر: كأن رماحهم اشطان بئر بعيد بين جاليها جرور

جفني

وسايره وهو لا يدري اين يريد به فلما دخلا الفرس فقال — سادس الكامل

وَزِيارَةٍ عَن غَيرِ مَوعِدْ ... كَالغُمضِ في الجَفنِ المُسَهَّدْ

اي اتفقت لنا زيارة هذه القرية بغتة وكانت لطيبتها كالنوم في جفن الساهد

مَعَجَت بِنا فيها الجِيادُ مَعَ ... الأَميرِ أَبي مُحَمَّدْ

المعج ضرب من السير في سهولة. يقال معجت الرواحل والريح اذا اهتزت هبوبا ومنه قول الشاعر: يصلح الشد بشد فاذا ونت الخيل من الشد معج

حَتّى دَخَلنا جَنَّةً ... لَو أَنَّ ساكِنَها مُخَلَّدْ

اي في جنة لو خلد ساكنها

خَضراءَ حَمراءِ التُرابِ ... كَأَنَّها في خَدِّ أَغيَدْ

شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخد المورد والغيد لا ينبئ عن الحمرة لكنه اراد اغيد مورد الخد من حين شبه الخضرة على الحمرة بما في خده كما قال كان ابنه من الموماة ايدي جوار بتن ناعمات يريد ان ايدي الرواحل قد اختضبت من الدم كما ان ايدي الجواري الناعمات حمر من الخضاب وليست النعمة من الخضاب في شيء

أَحبَبتُ تَشبيهاً لَها ... فَوَجَدتُهُ ما لَيسَ يوجَدْ

اردت ان اشبهها فوجدت تشبيهها معدوما ويجوز ان يريد بالتشبيه المفعول وهو المشبه به لقوله اردت مشبهها بها فكان مستحيل الوجود فان قيل هذا ينقض ما قبله لانه ذكر التشبيه قلنا ذاك تشبيه جزئي لانه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب والتشبيه وارادَ في هذا البيت تشبيه الجملة فلم يتناقضا

وَإِذا رَجَعتَ إِلى الحَقائِقِ ... فَهيَ واحِدَةٌ لِأَوحَدْ

اي هي واحدة في الحسن لاوحد في المجد

وقال فيه ايضا — الثالث من الطويل

٣ وَوَقتٍ وَفى بِالدَهرِ لي عِندَ سَيِّدٍ ... وَفى لي بِأَهليهِ وَزادَ كَثيرا

يريد ان وقتي عنده يفي بجميع الناس لزمان كان الممدوح يفي بكل انسان

شَرِبتُ عَلى اِستِحسانِ ضَوءِ جَبينِهِ ... وَزَهرٍ تَرى لِلماءِ فيهِ خَريرا

غَدا الناسُ مِثلَيهِم بِهِ لا عَدِمتُهُ ... وَأَصبَحَ دَهري في ذَراهُ دُهورا

اي هو عالم مثل الناس كلهم فالناس به عالمان ودهره عظيم القدر به فقد صار به الدهر دهورا

وقال يصف مجلسين متقابلين ... بالفاسج — الاول من البسيط

المَجلِسانِ عَلى التَمييزِ بَينَهُما ... مُقابِلانِ وَلَكِن أَحسَنا الأَدَبا

يقول هما وان تميز بينهما مقابلان وكل واحد منهما قد احسن الادب ثم ذكر ذلك الادب فقال

إِذا صَعِدتَ إِلى ذا مالَ ذا رَهَباً ... وَإِن صَعِدتَ إِلى ذا مالَ ذا رَهَبا

يقول اذا صعدت الى احدهما تخلعت فيه مال الآخر هيبة حين هجرته

فَلِم يَهابُكَ ما لا حِسَّ يَردَعُهُ ... إِنّي لَأُبصِرُ مِن فِعلَيهِما عَجَبا

فعلهما

ولما اقبل الليل وهما في بستان فقال — الثاني من البسيط

إِنَّ النَهارَ وَنورٌ مِنكَ يوهِمُنا ... أَن لَم يَزُل وَلِجُنحِ اللَيلِ إِجنانُ

اي البستان ونورك جعل ظننا ان النهار باق لم يزل مع ان الليل قد اظلم

فَإِن يَكُن طَلَبُ البُستانِ يُمسِكُنا ... فَرُح فَكُلُّ مَكانٍ مِنكَ بُستانُ

يقول ان كان يمسكنا في هذا البستان طلب البستان لنكون فيه فسر منه فكل مكان كنت فيه فهو بستان

وكثر البخور وارتفعت رائحته فقال — الاول من المتقارب

٢ أَنَشرُ الكِباءِ وَوَجهُ الأَميرِ ... وَحُسنُ الغِناءِ وَصافي الخُمورِ

النشر الرائحة الطيبة والكباء العود الذي يتبخر به وخبر المبتدأ محذوف للعلم به كانه قال هذه اشياء تجتمع لاحد كما اجتمعت لي

فَداوِ خُمارِيَ بِشُربي لَها ... فَإِنّي سَكِرتُ بِشُربِ السُرورِ

اي انا سكران بالسرور وحين اجتمع لي ما ذكرته فداو خماري بشرب الخمر اي انما اريد شرب الخمر لانفي الخمار لا للسكر فاني سكران من السرور

ولما انصرف من البستان نظر الى السحاب فقال — الاول من الوافر

تَعَرَّضَ لي السَحابُ وَقَد قَفَلنا ... فَقُلتُ إِلَيكَ إِنَّ مَعي السَحابا

فَشِم في القُبَّةِ المَلِكَ المُرَجّى ... فَأَمسَكَ بَعدَ ما عَزَمَ اِنسِكابا

واستقل اليه بعض الطالبين بمسك وابو محمد حاضر فقال — مخلع البسيط

الطيبُ مِمّا غَنيتُ عَنهُ ... كَفى بِقُربِ الأَميرِ طيبا

يَبني بِهِ رَبُّنا المَعالي ... كَما بِكُم يَغفِرُ الذُنوبا

وجعل الامير يضرب بكمه البخور ويقول سوقا الى ابي الطيب فقال — مخلع البسيط

يا أَكرَمَ الناسِ في الفَعالِ ... وَأَفصَحَ الناسِ في المَقالِ

إِن قُلتَ في ذا البَخورِ سَوقاً ... فَهَكَذا قُلتَ في النَوالِ

قلت ها هنا بمعنى اشرت يقال قال بكمه اي اشار وقال برأسه نعم اي اشار والمعنى ان اشرت في البخور

وحدث ابو محمد عن مسيرهم بالليل لكبس بادية وان المطر اصابهم فقال — اول الخفيف

غَيرُ مُستَنكَرٍ لَكَ الإِقدامُ ... فَلِمَن ذا الحَديثُ وَالإِعلامُ

قَد عَلِمنا مِن قَبلُ أَنَّكَ مَن لا ... يَمنَعُ اللَيلُ هَمَّهُ وَالغَمامُ

وقال ايضا — اول الخفيف

قَد بَلَغتَ الَّذي أَرَدتَ مِنَ البِرِّ ... وَمِن حَقِّ ذا الشَريفِ عَلَيكا

وَإِذا لَم تَسِر إِلى الدارِ في وَقتِكَ ... ذا خِفتُ أَن تَسيرَ إِلَيكا

وهم بالنهوض فقال — مخلع البسيط

يا مَن رَأَيتُ الكَريمَ وَغداً ... بِهِ وَحُرَّ المُلوكِ عَبدا — الحليم

مالَ عَلَيَّ الشَرابُ جِدّاً ... وَأَنتَ لِلمَكرُماتِ أَهدى

فَإِن تَفَضَّلتَ بِاِنصِرافي ... عَدَدتُهُ مِن لَدُنكَ رِفدا

المتنبي لا ينصرف ما لم يصرف فتفضله بالصرف تفضل بالانصراف

وذكر ابو محمد ان اباه استخفى مرة فعرفه يهودي فقال — مجيبا له — رابع الرمل

لا تَلومَنَّ اليَهودِيَّ عَلى ... أَن يَرى الشَمسَ فَلا يُنكِرَها

إِنَّما اللَومُ عَلى حاسِبِها ... ظُلمَةً مِن بَعدِ ما يُبصِرُها

وسئل عما اذا تجل من الشعر بديهًا فاعاده فتعجب قوم من حفظه اياها فقال — اول من الخفيف

انما احفظ المديح بعيني لا بقلبي لما ارى في الامير

يقول لا احتاج الى حفظه بالقلب لاني اشاهد بالعين ما امدحه به وهو قوله

من خصال اذا نظرت اليها نظمت لي غرائب المنثور

يقول عيني تنظم فضائلك لي اذا ادركتها اياها عيانًا لا قلبي

من خصال اذا نظرت ال

وجرى حديث وقعة ابن ابي الساج مع ابي طاهر القرمطي فذكر ابو الطيب — اول الوافر

اباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سلهبة سبوح

يريد انه تنبعث كل مكرمة ممتنعة على غيره وانه لا يركب الا كل فرس طويلة تسبح في جريها

وطاعن كل نجلاء غموس وعاصي كل عذال نصيح

يريد وطاعن كل طعنة واسعة تغمس صاحبها المطعون في الدم وعاصي كل من يعذله في الجود وفي الشجاعة

سقاني الله قبل الموت يوما دم الاعداء من جوف الجروح

واطلق ابو محمد الباشق على سماناة فاخذها فقال — اول من المتقارب

امن كل شيء بلغت المرادا وفي كل شأو شأوت العبادا

فماذا تركت لمن لم يسد وماذا تركت لمن كان سادا

يعني لم يبق شيء من اسباب السيادة الا وقد جمعتها فلم تترك منها شيئا يختص به من لم يسد او من ساد من قبلك

كأن السمانى اذا ما رأتك تصيدها تشتهي ان تصادا

اي لتفخر بصيدك والسمانى تكون واحدة وجمعا كالحبارى

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار الغلمان خشفا فالتقفته الكلاب فقال — مشطور الرجز

وشامخ من الجبال اقود فرد كيافوخ البعير الاصيد

الشامخ العالي والاقود المنقاد طولا يريد ان هذا الجبل ممتنع الهواء وفيه اعوجاج فشبهه بيافوخ البعير الاصيد لعلوه واعوجاجه والاصيد البعير الذي في عنقه اعوجاج من داء به

يسار من مضيقه والجلمد في مثل متن المسد المعقد

اي يسار من هذا الجبل في طريق ضيق ملتوٍ عليه كانه ما بين قوى المسد في التوائه واعوجاجه

زرناه للامر الذي لم يعهد للصيد والنزهة والتمرد

قال ابن جني انما قال لم يعهد لان الامير مشغول بالجد والتشمير عن اللهو واللعب وقال ابن فورجة يريد انه لم يعهد لعلوه وارتفاعه

بكل مسقي الدماء اسود معاود مقود مقلد

اي بكل كلب يسقى دم ما يصيده اسود لونه معاود للصيد ...

بكل ناب ذرب محدد على حفافي حنك كالمبرد

اي معاود للصيد بكل ناب ذرب اي حاد والحفافان الجانبان وشبه حنكه بالمبرد للطرائق التي فيه

كطالب الثار وان لم يحقد يقتل ما يقتله ولا يدي

ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد

كانه يطلب ثارا من الصيد ولم يكن له عليه حقد

فثار من اخضر ممطور ندي كانه بدء عذار الامرد

انبعث الخشف من مكان اخضر وشبهه في خضرته بشعر اول ما يبدو في خد الامرد

١٩

فلم يكد الا لحتفه يهتدي ولم يقع الا على بطن يد

ولم يدع للشاعر المجود وصفا له عند الامير الامجد

الملك القرم ابي محمد القانص الابطال بالمهند

ذي النعم الغر البوادي العود اذا اردت عدها لم اعدد

اي التي تظهر فتبتدأ ثم تعود والعود مرة واحدة

وان ذكرت فضله لم ينفد

وقال وقد استحسن عين باز في مجلسه — اول المتقارب

ايا ما احيسنها مقلة ولولا الملاحة لم اعجب

خلوقية في خلوقيها سويداء من عنب الثعلب

اذا نظر الباز في عطفه كسته شعاعا على المنكب

وقال ايضا — الاول من الخفيف

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي وقليل لك المديح الكثير

غير اني تركت مقتضب الشعر لامر مثلي به معذور

وسجاياك مادحاتك لا لفظي وجود على كلامي يغير

فسقى الله من احب بكفيك واسقاك ايهذا الامير

يقول سقى الله احبابي بكفيك ...

وقال يودعه — اول البسيط

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد هذا الوداع وداع الروح للجسد

اذا السحاب زفته الريح مرتفعا فلا عدا الرملة البيضاء من بلد

ويا فراق الامير الرحب منزله ان انت فارقتنا يوما فلا تعد

وقال يمدح طاهر بن الحسين — الثاني من الطويل

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب

قال ابن جني معناه ردوا الكواعب والحبائب ليرجع صباحي ...

فان نهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب

مدلهمة شديدة السواد والغياهب جمع غيهب وهو شدة الظلمة ...

بعيدة ما بين الجفون كانما عقدتم اعالي كل هدب بحاجب

وأحسب اني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث صاحب

يريد ان الدهر يخالفه في كل ما اراد حتى لو احب فراقهم لواصلوه وكان من حقه ان يقول لفارقني لان قوله لفارقته فعل نفسه وهو يشكو الدهر ولا يشكو فعل نفسه ولكن قلبه لان من فارقك فقد فارقته فهذا من باب القلب وانما قال اخبث صاحب وكان من حقه ان يقول اخبث الاصحاب لانه اراد اخبث من يصحب وما كان اسم فاعل فمثل هذا يجوز فيه الافراد والجمع قال الله تعالى ولا تكونوا اول كافر به يعني اول من يكفر به وانشد الفراء وادا هم طعموا فالام طاعم وادا هم جاعوا فشر جياع

فاني بالام من حبيبنا واشار ابو الطيب الى ان من اهواه يشاكي عني ومن ابغضه يقرب مني لسوء صحبة الدهر اياي كما قال لطف الله بن المعافى ارى ما اشتهيه يفر مني وما لا اشتهيه الي ياتي ومن اهواه يبغضني عنادا ومن اشناه شوقا يلاقي كان الدهر يطلبني بثار فليس يسرني الا فراقي

فيا ليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصائب

ليتهم واصلوني مواصلة المصائب وليتها بعدت عني بعدهم كما قال الفا ليت الحبيب الهاجري البيت

اراك ظننت السلك جسمي فعقته عليك بدر عن لقاء الترائب

اراد بالسلك الخيط الذي ينظم فيه الدر وفي البيت تقديم وتاخير لان المعنى فعقته بدر عليك يقول لمعشوقه حسبت السلك في دقته جسمي فمنعته عن مباشرة ترائبك بان سلكته في الدر يشكو مخالفتها اياه وزهدها في وصاله والمعنى مباركي الى منتهى حتى عقت السلك عن صدرك ابدل الدر لمشابهته اياي في الدقة

ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

تخوفني دون الذي امرت به ولم تدر ان العار شر العواقب

الذي امرت به ملازمة البيت وترك السفر والذي خوفته به الهلاك وتقدير اللفظ تخوفني بشيء دون الذي امرت به اي تخوفني بالهلاك وهو دون ما تامرني به من ملازمة البيت لان فيها عارا والعار شر من الهلاك

ولا بد يوما من اغر محجل يطول استماعي بعده للنوادب

اي يوم مشهور يتميز بشهرته عن سائر الايام الذي فيه قتل اعداي فاسمع بعده صياح النوادب عليهم

يهون على مثلي اذا رام حاجة وقوع العوالي دونها والقواضب

يقول مثلي اذا طلب حاجة لم يبال ان يكون دون الوصول اليها رماح وسيوف يعني يتوصل اليها وان كانت دونها حروب واهوال واراد بالوقوع هاهنا الحلول يقال هذا يقع موقعه اي يحل محله

كثير حيوة المرء مثل قليلها يزول وباقي عيشه مثل ذاهب

هذا حث على الشجاعة ونهي عن الجبن اي اذا كانت الحياة لا تبقى وان كانت طويلة فاي معنى للجبن

اليك فاني لست ممن اذا اتقى عضاض الافاعي نام فوق العقارب

اليك كلمة تبعيد وتنحية يقول تباعدي عني فاني لست ممن اذا اتقى الهلاك صبر على الذل والهوان فجعل عض الافاعي مثلا للهلاك لكونه قاتلا وجعل لسع العقرب مثلا للعار لانه لا يقتل وقال ابن فورجة من بات فوق العقارب اي تلسعه كثيرة لسعتها الى الهلاك كما لو نهشته الافاعي اي العار ايضا يؤدي الانسان الى الهلاك لتعيير الناس اياه بل هو اشد فانه عذاب يتكرر والهلاك دفعة واحدة فجعل عض الافاعي مثلا للهلاك ولسع العقرب مثلا للعار

اتاني وعيد الادعياء وانهم اعدوا لي السودان في كفر عاقب

يريد قوما يدعون نسبا على علي اراد ذوابه سوء او كفر عاقب اسم قرية ... عاقب

ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم فهل في وحدي قولهم غير كاذب

يقول لو صدقوا في انتسابهم الى النبي صلعم لجوزت صدقهم في وعيدي وكنت احذرهم لاحتمال صدقهم لكنهم كاذبون في نسبهم فعلمت انهم لا يصدقون في وعيدي خاصة قال ابن فورجة يقول هل يجوز ان يكون قولهم في وحدي صادقا وقد علم انهم كاذبون

من صح

اي ياتني قصد كل عجيبة كان عجيب في عيون العجائب

الي لعمري قصد كل عجيبة كاني عجيب في عيون العجائب

اي كان العجائب لم ير عجبا مثلي فمن تقصد تتعجب مني

باي بلاد لم اجر ذوائبي واي مكان لم تطاه ركائبي

قال ابن جني لم ادع موضعا من الارض الا حولته اما متغزلا واما غازيا قال ابن فورجة ليس في السقائف عا انه وطيه غازيا فكيف قصره على الغزو ووجوه السفر كثيرة

كان رحيلي كان من كف طاهر فاثبت كوري في ظهور المواهب

اي كان مواهبه لم تدع موضعا الا اتته كذلك انا لم ادع مكانا الا اتيته فكاني كنت امتطيت مواهبه

فلم يبق خلق لم يردن فناءه وهن له شرب ورود المشارب

لم يبق احد لم ترد مواهبه فناءه وورود الناس المشارب والمواهب شرب للخلق اراد انها شرب ترد الشارب فهو بخلاف العادة ومعنى وهن له شرب اي من ينفعنه كما ينفع الماء وارده

فتى علمته نفسه وجدوده قراع الاعادي وابتذال الرغائب

الابتذال مثل البذل والرغائب جمع الرغيبة وهي كل ما يرغب فيه اي انه شجاعته وجوده عن بيتان موروث ونشا معه

فقد غيب الشهاد عن كل موطن ورد الى اوطانه كل غائب

الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر اي استحضرهم ببنداه ورد غيبهم الى اوطانهم بالغنى فاغناهم عن السفر

كذا الفاطميون الندى في بنانهم اعز امحاء من خطوط الرواجب

اي لا يذهب الجود عن بنانهم كما لا ينمحي خطوط رواجبهم وهي ظهور السلاميات والمعنى ان الجود مخلوق فيها خلق خطوط رواجبهم قال ابو عبيدة سمعت انها قصب الاصابع

اناس اذا لاقوا عدى فكانما سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب

يقول سلاح اعدائهم عندهم كغبار الخيل لا يعبؤن به ولا يلتفتون اليه وخص السلاهب لانها اسرع فغبارها ادق والطف ويجوز ان يريد بالسلاهب خيل الممدوح حين يقول كان سلاح الاعداء غبار الخيل التي ركبوها الطوال لقلة احتفالهم به ويجوز ان يريد ان سلاح من يلقونه الهرب يضرب فيثير الغبار فهو كانه يتقيهم بالغبار

رموا بنواصيها القسي فجئنها دوامي الهوادي سالمات الجوانب

هذا يدل على انه اراد بالسلاهب خيل الممدوح حين لانه كنى عنها بقوله استقبلوا بوجوه خيلهم الرماة من العدى وابدع في هذا لان القسي هي التي يرمي بها فجعلها يرمى اليها والهوادي الاعناق وهي دامية الاعناق لانها لا تنحرف ولا تعرف الا التصميم قدما ولهذا كانت سالمة الجوانب من الاعطاف والاعجاز كما قال الاخر ولكن على شكر ... بذلك منك ... بطلبها ...

اولئك احلى من حيوة معادة واكثر ذكرا من دهور الشبائب

يقول هم في القلوب احلى من تعاد الحيوة في النفوس اذا اعيدت فردت على صاحبها وذكرهم اكثر على الالسنة من ذكر ايام الشباب

نصرت عليا يا ابنه ببواتر من الفعل لا فل لها في المضارب

اي فعلت من الكرم ما دل على كرم ابيك فكان ذلك منك له النصرة وكنى بالبواتر عن الافعال الحسنة

وابهر آيات التهامي انه ابوك واجدى ما لكم من مناقب

قال ابن جني قد اكثر الناس القول في هذا البيت وهو في الجملة شنيع الظاهر وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست اراه مقنعا ومع هذا فليست الاراء والاعتقادات في الدين مما يقدح في جودة الشعر قال ابو الفضل العروضي فيما املاه علي هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت انه امدح بيت في شعره لم ابعد عن الصواب والذنب له اذ جهل الناس غرضه واشتبه عليهم اما معناه فان قريشا واعداء النبي صلعم كانوا يقولون ان محمدا صنبور اي منفرد

ابتر لا عقب له فاذا مات استرحنا منه فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر اى العدد الكثير ولست ما قالوا ابتر الذى قالوه
ان شانئك هو الابتر ثم قال المتنبى انتم من معجزاته وآيته لتصديقه وتحقيق قول الله تعالى وذلك احمدى ما لكم من مناقب
بالجيم فان قيل الانساب تعقد بالابناء والآباء لا بالبنات والامهات كما قال الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا
بنوهن ابناء الرجال الاباعد قلنا هذا خلاف حكم الله تعالى وقوله في القرآن الحكيم ومن ذريته داود وسليمان الى قوله
ويحيى وعيسى فجعل عيسى من اولاد ابرهيم وذريته والاختلاف انه لم يكن لعيسى اب واما ذكره التهامى فان الله تعالى
كان قد انزل في التورية انه باعث نبيا من تهامة من اولاد اسمعيل في آخر الزمان وامر موسى امته ان يؤمنوا به اذا
بعث ودل عليه بعلامات اخر فانكر اليهود نبوته ثم قال النبى عليه السلام انا النبى التهامى الابطحى ثم لا ادرى
كيف تفوه المتنبى لفظة الخ بها النبى صلى الله عليه ولما رووا واحدى ما لكم من مناقب بالحاء اضطرب عليهم
المعنى واقرأنا ابو الحسن الزنجى اولا والشعرانى ثانيا والخوارزمى ثالثا واجدى ما لكم بالجيم فاستقام
اللفظ والمعنى وتشنيع ابن الفتح وغيره عليه باطل انتهى كلامه ولئن يفسد المعنى ان روى واحدى بالحاء لانه تقول
كون النبى التهامى ابا لكم احدى مناقبكم اى لكم مناقب كثيرة احدها انتسابكم اليه وقال ابن فورجة وروى بعضهم
والبر آيات التهامى ابنه ابوك قال يعنى به على ابن ابى طالب وكان ابنه من آيات رسول الله صلى الله عليه وآله

اذا لم تكن نفس النسيب كاصله فماذا الذى تغنى كرام المناصب

النسيب ذو النسب الشريف والمنصب الاصل يعنى ان كرم الاصل لا ينفع مع لوم النفس يشير الى من خالفهم من اولادهم
يعنى انهم وان صدقوا انتسابهم لم يكن لهم به فخر حتى يفعلوا ما فعل اباؤهم كما قال ابو يعقوب الخريمى اذا انت لم تحم القديم
بحادث من المجد لم ينفعك ما كان من قبل وقال البحترى ولست اعتد للفتى حسبا حتى يرى في فعاله حسبه

وما قربت اشباه قوم اباعد ولا بعدت اشباه قوم اقارب

اى لم اجد في هذا البيت بيانا شافيا او تفسيرا مقنعا وكل تفسير لابن افقه لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت
والذى يصح في تفسيره انه تقول الاشباه من الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه لا تحصل القرب في النسب
والاشباه من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يؤكد قرب النسب هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم
بعضا كقوله الناس ما لم يروك اشباه فان جعلنا الاشباه جمع الشبه من قولهم بينهما شبه بمعنى المثل تعرف
شبه قوم اباعد اى لا يتقاربون في الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه قوم اقارب اى انهم اذا
تقاربوا في النسب تقاربوا في الشبه

اذا علوى لم يكن مثل طاهر فما هو الا حجة للنواصب — لم يكن

يعنى بالنواصب الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلى رضه يقول اذا لم يكن العلوى نقيا ورعا مثل طاهر هذا كان حجة لاعداء على رضه

يقولون تاثير الكواكب في الورى فما باله تاثيره في الكواكب

لانهم يستدلون بنقوصه على النقص
تاثير الكواكب مبتدأ محذوف الخبر تقديره تاثير الكواكب حق او صدق او كائن يعنى ان الناس يقولون ذلك ويعنى
بتاثيرها النحوسة والسعادة واما تاثيره في الكواكب فقال ابن جنى الله يبلغ من الامور ما اراد
فكان الكواكب تبع له وليس تبعا لها هذا كلامه ويحتاج الى شرح وهو ان الممدوح يجعل المنحوس بحكم المنجم
صاحب سعادة بان يغنيه او يرفعه او يطلقه ويزيل عنه حكم النحوسة ويقدر على الضد من هذا فيمن طالعه
سعد فهذا تاثيره في الكواكب كونها تبعا له وقال ابن فورجة تاثيره في الكواكب اثارة الغبار حتى لا تظهر وحتى
يزول ضوء الشمس وحتى تظهر الكواكب بالنهار قال وهذا اظهر مما قاله ابن جنى

علا كتد الدنيا الى كل غاية تسير به سير الذلول براكب

يريد ان الدنيا قد اطاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول لراكبها تسير به الى كل غاية قصدها واراد ها

وحق له ان يسبق الناس جالسا ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

اى حقيق له ان يتقدم الناس بما له من الفضائل من غير مشقة ويدرك ما يريد من غير طلب ما لا يدركونه هم بجدهم وسعيهم
فظهر عن الناس وبان فضله عليهم

ويحذى عرانين الملوك وانها لمن قدميه في اجل المراتب

اى وان يحذى يجعل عرانين الملوك نعالا له ثم يكون ذلك العرانين في اجل المراتب اذ كانت حذاء لقدميه والمعنى انه لو وطئها كانت من قدميه في اجل المراتب

يد للزمان الجمع بينى وبينه لتفريقه بينى وبين النوائب

هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبههما شبهت بعد التجارب

يرى ان ما ما بان منك لضارب باقتل مما بان منك لعائب

ما الاولى نفى والثانية بمعنى الذى واسم ان محذوف والتقدير يرى انه ما الذى بان منك لضارب باقتل من الذى
بان منك لعائب اى لا يرى القتل اشد من العيب وهذا من قول الطائى فتى لا يرى ان الفريصة مقتل ولكن يرى ان العيوب المقاتل

الا ايها المال الذى قد اباده تعز فهذا فعله بالكتائب — اباره

يقول لماله تسل وتجلد فانه لم يهلكك على يده بل يفعل بالجيوش ما فعله بك

لعلك في وقت شغلت فؤاده عن الجود او كثرت جيش محارب

حملت اليه من لسانى حديقة سقاها الحجى سقى الرياض السحائب

جعل القصيدة كالحديقة وهى الروضة التى قد احدق بها حاجز وجعل العقل ساقيا لها لان المعانى التى
فيها انما تحسن بالعقل وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول كما قال فزججتها متمكنا زج القلوص ابى مزاده

فحييت خير ابن لخير اب بها لاشرف بيت في لؤى بن غالب

يقول حييت بالحديقة وهى القصيدة خير ابن لخير اب لاشرف بيت في قريش يعنى خير ابن المحمود وخير اب
النبى صلعم واشرف بيت هاشم

فاقام [illegible] بانطاكية وتعذر الرحيل على المهر وقال يصف ذلك مستطعما الرحيل

ما لمروج الخضر والحدائق يشكو خلاها كثرة العوائق

المروج موضع تمرج فيه الدواب اى ترسل ترعى والخلا الكلأ الرطب المعنى لم يتبعها يشكو كثرة
الموانع من الطلوع واراد بالموانع البرد والثلوج التى تمنع النبات من الظهور

اقام فيها الثلج كالمرافق يعقد فوق السن ريق الباصق

يريد ان ريق الباصق وهو الذى يبصق يجمد في فمه لشدة البرد

ثم مضى لا عاد من مفارق بقائد من ذوبه وسائق

جعل اوائل الذوب قائدا له واواخره سائقا والمعنى ان الثلج الخشن بذوبه وكان الذوب قاده وساقه
حتى ذهب ويروى من ذوبه اى من قدامه وخلفه لان قائد الشئ يكون امامه وسائقه يكون خلفه

كانما الطخرور باغى آبق يأكل من نبت قصير لاصق

الطخرور اسم فرسه يريد انه لاعوار المرعى لا يثبت في مكان واحد فهو يطلبه هاهنا وهاهنا كانه يطلب ابقا له يرده
في طلب المرعى وقوله لاصق اى بالارض لم يرتفع عنها

كقشرك الحبر من المهارق اروده منه بكالشوذانق

المهارق جمع المهرق وهو الصحيفة يكتب فيها وهو معرب مهره كرد وذلك انهم كانوا ياخذون الخرق
ويطلونها بشئ ثم يصقلونها ويكتبون عليها شبه رعى فرسه نبتا لاصقا بالارض بقشر الحبر عن الصحيفة
والشوذانق الذى يقال له الشاهين وهو معرب سه دانك اى نصف درهم ويريد انه ينصف البلاد يقول
اطلب الكلأ والنبت من هذا الفرس بفرس كالشوذانق في خفته

بمطلق اليمنى طويل الفائق عبل الشوى مقارب المرافق

مطلق اليمنى لم يكون لونها مخالفا للون الثلث بان يكون التحجيل فيها والفائق معروف الذي امر في العنق واذا طال الفائق طال العنق وهو محمود
وعبل الشوى غليظ القوائم واذا قد انت مرافقه كان امدح

رحب اللبان نائه الطرائق ذي منخر رحب واطل لاحق

رحب اللبان واسع الصدر ويستحب من الفرس ان يكون جلد صدره واسعا ليجيء ويذهب ليكون خطوه بعد فانه انما يقدر على
توسيع الخطو بسعة جلد صدره وقوله نائه الطرائق قال ابن جني ناه الشيء ينوه اذا علا وتوهته ونوهت به اذا اشتد
والطرائق جمع طريقة يعني الخلق اي هو مرتفع الاخلاق شريفها لعتقه وكرمه وقال ابن فورجة الرواية نابه من النباهة
يقال امر نابه اذا كان عظيما جليلا وقد اتى بالنابه البحتري فقال ويحو نحوها النابه الغمر واراد بالطرائق طرائق
اللحم يعني ان طرائق اللحم عالية كفله ومتنه عالية وتستحب سعة المنخر ليتنفس نفسه والاطل الخاصرة واللاحق الضامر

محجل نهد كميت زاهق شادخة غرته كالشارق

التحجيل بياض القوائم والنهد العالي المشرف والزاهق الذي بين السمين والمهزول والغرة الشادخة التي ملأت
الوجه والشارق الشمس شبه بياض وجهه بالشمس

كأنها من لونه في بارق باق على البوغاء والشقائق

البارق السحاب ذو البرق جعل الغرة برقا وباقي الجسد سحابا يقول كانها برق في سحاب والبوغاء
التراب والشقائق جمع الشقيقة وهي ارض تكون بين رملين وحصى اي هو باق على العدو في السهل والحزن

والأبردين والهجير الماحق

يريد انه باق على البرد والحر لان الابردان الغداة والعشي والهجير شدة الحر
والماحق الذي يمحق كل شيء بحرارته كما قال ماحق من نهار الصيف محتدم

للفارس الراكض منه واثق خوف الجبان في فؤاد العاشق

للفارس الواثق بفروسيته خوف منه لنشاطه وشدته قوته اي اذا ركبه كان ذاهل القلب من الخوف

كأنه في ريد طود شاهق

في معنى قوله لو اصبحتكم نخذوع النخل يعني كان فارسه على جبل عال عظيم في الفزع والريد حرف

يشأى إلى المسمع صوت الناطق

اي يسبق الصوت الى الاذن فيصل اليها قبل وصول الصوت

لو سابق الشمس من المشارق جاء إلى الغرب مجيء السابق

يترك في حجارة الأبارق آثار قلع الحلي في المناطق

الابارق جمع الابرق وهي آكام فيها طين وحجارة يريد انه لقوته وصلابة حوافره اذا وطئ الابرق بحوافره تركت فيها آثارا كآثار

مشيا وإن يعدو فكالخنادق

يعني هذا التأثير الذي ذكرنا انما يكون اذا مشى فان عدا اثر فيها كالخنادق

لو وردت غب سحاب صادق لأحسبت خوامس الأيانق

لو وردت يعني آثاره التي هي كالخنادق بعد اقلاع سحاب صادق المطر لكفت نوقا عطاشا ترد الخمس

إذا اللجام جاءه لطارق شحا له شحو الغراب الناعق

يقول اذا الجمه طارق بالليل فتح فاه كما يفتح الغراب فاه للتنعيق يريد انه ليس بممتنع عن اللجام وهو يريد ايضا انه واسع الفم

كأنما الجلد لعري الناهق منحدر عن سيتي جلاهق

الناهقان عظمان يجري دمع الفرس يستحب عريهما عن اللحم شبه رقة جلده ولصاقه على ناهقيه بمتن قوس البندق

بز المذاكي وهو في العقائق وزاد في الساق على النقانق

المذاكي جمع مذكي وهو الفرس الذي اتى عليه سنة بعد قروحه والعقائق جمع العقيقة وهو الشعر الذي يولد المولود وهو عليه
يقول سبق الخيل المسنة وهو مهر عليه شعره الاول وزاد في طول الساق وشدته على النعام كما قال امرؤ القيس له ايطلا ظبي وساقا نعامة

وزاد في الوقع على الصواعق وزاد في الأذن على الخرانق

يعني ان صوت وقع حوافره اشد من صوت الصواعق ويجوز ان يريد ان نار وطئ حوافره يزيد على صواعق السحاب والخرانق
جمع الخرنق وهو ولد الارنب شبه اذنه باذن الخرانق في الدقة والانتصاب

وزاد في الحذر على العقاعق يميز الهزل من الحقائق

من الغراب ويضرب المثل في الحذر بالغراب فيقال احذر من غراب اي لشدة تيقظه يحذر حذر الغراب والعقعق ضرب
ولهذا قال يميز الهزل من الحقائق اي يعرف ان صاحبه اذا استحضره يطلب حضره هذا لا ام حقيقة

وينذر الركب بكل سارق يريك خرقا وهو عين الحاذق

اي لذكائه وحدته اذا احس بسارق بالليل صهل ليعلم مكانه وكذلك الخيل الاعرابية والخرق ضد الحذق اي لشدة
جريه وتاهبه للعدو تظن به خرقا وهو مع ذلك حاذق وحذقه انه لا يخرج ما عنده من الجري مرة واحدة بل يعلم
ما يراد منه فيستبقي جريه كما قال وللفارس اليعبوب خير علالة من الجذع المرخي وابعد منزعا

يحك أنى شاء حك الباشق قوبل من آفقة وآفق

وانه يحك بيده اين شاء وانى شاء كالباشق الذي ينتهي راسه ومنقاره الى اي موضع اراد من جسده
والآفق من كل شيء فاضله وشريفه ويقال ايضا افق بالقصر ومنه قول عمرو اذ رجل حصني والجواد بلي
ويحمل شكتي افق كميت والمعنى ان العتق يكتنفه من قبل ابيه وامه وكرم ليس بمقابل فيه كرم ليس كما قال مقابل في عمه وخاله اي شريف الطرفين وتمام هذا قوله

بين عتاق الخيل والعتائق فعنقه يربي على البواسق

اي من كرامها وكذلك آباؤه وامهاته من الخيل الكرام
اي هو وسيط في العتق وعنقه يزيد على النخيل الطوال طولا كما قال وهاديها كان جذع سحوق

وحلقه يمكن فتر الخانق أعده للطعن في الفيالق

يريد ان اعلى حلقه دقيق حتى لو اراد الخانق ان يجمعه بفترة قدر والفيالق الكتائب من الجيش

والضرب في الأوجه والمفارق والسير في ظل اللواء الخافق

يحملني والنصل ذو السفاسق يقطر في كمي إلى البنائق

سفاسق النصل طرائقه التي فيه الواحد سفسقة يقول يحملني والسيف من الحرب وهو قوله يقطر
يعني النصل يقطر دما في كمي ورد ابن جني والنصل ذو قال اي يحملني والسيف هذه حاله وكذا كل دفعة بالا بتدا

لا ألحظ الدنيا بعيني وامق ولا أبالي قلة الموافق

اي انظر اليها بعيني من يعشقها فيدل لطلبها ولا ابالي ان لا احد من يوافقني على طلب معالي الامور كما قال اذا عظم

أي كبت كل حاسد منافق أنت لنا وكلنا للخالق

يقال كبته الله لوجهه اي صرعه قال ابن جني يخاطب ممدوحه وليس في القصيدة شيء من المدح ولم يقصد به احدا فكيف
يخاطب الممدوح وانما يخاطب الفرس الذي وصفه يقول انت كبت حسادي لانهم يحسدوني لاجلك

وكبست انطاكية فقتل مهره الذي وصفه والحجر امه فقال

اول الوافر

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

يقول اذا طلبت شرفا فلا تقنع بما دون اعلاه والمغامرة الدخول في المهالك والمعنى اذا غامرت في طلب شرف

فطعم الموت في امر صغير كطعم الموت في امر عظيم

ستبكي شجوها فرسي ومهري صفائح دمعها ماء الجسوم

يقول ستسيل سيوفي دماء على فرسي ومهري بسيري الى قتلة من قتلهما فتجري سيوفه دما كانه دمع باك عليهما
ولما جعل السيوف باكية جعل الدماء التي تقطر منها دمعها والمعنى ستبكي فرسي ومهري حزنا عليهما سيوفي وكل هذا

قربن النار ثم نشأن فيها كما نشأ العذارى في النعيم

قال ابن جني قربن من قولهم قرب تقريبا اي ادنين من النار حتى ضربن ثم نشان فيها ويريد ان هذه السيوف ودب النار

وهذا اقلب للمعهود لان الفرند انما يستعمل في ورود الماء فجعل النار لهذه السيوف كالماء الذي ترده الشاربة والنار تهلك
وتفني وقد امنت هذه السيوف ورددتها تربيه النعيم العذارى يريد انها خلصت من الخبث وحسنت صنعتها بالحسن فاشبه النشار
في تخليصها وانما طبعت وطولت سيوفا بعد لم كانت ذرت اباها النار فذلك نشاها نشا العذارى في النعيم ويروى فرين النار
اي جعلت النار قرى لها فنشان بحسن القرى ويروى فرين النار جعل السيوف بما تؤديه الى النار من الخبث قاديه لها وكان حكم
النماء ان يكون للقرى لا للقاري فعكس موجب القرى بان جعل النشا للقاري

وفارقن الصياقل مخلصات وايديها كثيرات الكلوم

يريد ان الصياقل لم تقدر ان تحفظ ايديهما من هذه السيوف لحدة شفرتها

يرى الجبناء ان العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم

لؤم طبع الجبان يريه العجز في صورة العقل حتى يظن ان عجزه وجبنه على حكم الجبن عقل

وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم

يعني ان الشجاعة كيف ما كانت وفيمن كانت مغنية كافية فاذا كانت في الرجل الحكيم العاقل كانت اتم واحلس
لانضمام العقل اليها والمعنى ان الشجاعة في غير الحكيم ليست مثل الشجاعة في الحكيم

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم

اخذه من قول ابي تمام حين قال له ابو سعيد الضرير لم لا تقول من الشعر ما يفهم فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال

ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والعلوم

تقول كل اذن تأخذ مما تسمع على قدر طبع صاحبها وعلمه فيقول الجاهل اذا سمع شيئا لم يفهمه ولم يعلمه
وكل احد على قدر علمه وطبعه يعلم ما يسمع فاذا عاب انسان قولا صحيحا فذلك لانه لم يفهمه ولم يقف عليه والقريحة
اول ما يستنبع من الماء وقريحة الرجل طبيعته والمعنى ان اذن كل احد يدرك من الكلام ما ينبهه عليه طبعه

أول الكامل **وقال يهجو ابن كيغلغ**

لهوى القلوب سريرة لا تعلم عرضا نظرت وخلت اني اسلم

تقول سريرة الهوى لا تعرف ولا يدرى من اين يأتي كما قال ان المحبة امرها عجب تلقى عليك وما لها سبب
وقوله عرضا اي فجاءة والمعنى اصابني من غير قصد كقول عنترة علقتها عرضا يقول نظرت اليها نظرة عن فجاءة وخلت اني اسلم

يا اخت معتنق الفوارس في الوغى لاخوك ثم ارق منك وارحم

قال ابن جني يرميه باخته وما لا بنته وثم اشارة الى المكان الذي يخلو فيه للحال المكروهة هذا كلامه وانما اتاه هذا من البيت الذي يلي

يرنو اليك مع العفاف وعنده ان المجوس تصيب فيما تحكم

قال ابو الفضل العروضي فما افتراه على شيخ بامراة اخوها مبارز قتال يقول مع قساوة قلبه وارادته
الدماء ارحم منك وكيف يرميه بالابنة وباخته وهو يقول يرنو اليك مع العفاف وهذه العفة من جهة الاسلام
وما خطر بقلبه ولم يخطر بباله ان تزوج الاخوات عند المجوس حكمة لما يكون من حسنها حدثنا ابو الفضل العروضي
املاء قال حدثنا ابو نصر محمد بن طاهر الوزيري قال اخبرنا سعيد بن محمد الذهلي عن العنزي قال بينا بشار يوما
في جماعة نساء يداعبهن فقلن لو ليلتنا بنات لك فقال وانا على دين كسرى قال واحسب لما كانت القصيدة في هجاء
سبق وهمه الى الهجاء قبل افتتاحه وقال ابن دوحة شبب بامراة ومدح اخاها وزعم انها من بيت الفوارس الانجاد
كما قال اخرى متى تزر قوم من تهوى زيارتها لا يتحفوك بغير البيض والاسل وكقوله ايضا ديار اللواتي
دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمائم وكقوله ايضا يحول رماح الخط دون سبائه ثم قال الحبيبة
انت ما سبيت القلب اخوك على بسالته اذا لقي العدو كان ارحم منك لي وارق علي مثل على ثم اراد المبالغة
في ذكر حسنها فقال اخوك يود لو كان ذا دين المجوس فيتزوج بك والنهاية في الحسن ان يود اخوها

اوابوها انها تحل له ولاجل هذا قال ابو بكر الخوارزمي وتخشى عليها امها اباها
وقال ابو تمام في مثل هذا بابي من اذا اراها ابوها شغفا قال ليت اني مجوس
ومثله لعبد الصمد بن المعذل في جارية كان يسميها ابنة احبت بنيتي حبا اراه يزمزم في محبات البنات
اراني مثل اهوى قرة صرخد وشفا للثنايا واللثات والصاق بطني منك بطنا وضما للقرون لو اردت
ادين بحكم المجوس اذا الدنيا يكون اجل من ماء القرابات وشيبا لست اذكره مليحا به يحظى الفتى عند الفتاة

الاخرى

راعتك رائعة البياض بعارضي ولو انها الاولى لراع الاسحم

رائعة البياض الشعرة البيضاء التي تروع الناظر وروى ابن جني رائعة قال والرائعة من الشعر اول شعرة
تطلع من الشيب وجمعها روائع وانشد اهلا بروائعة للشيب واحدة تنعى الشباب وتنهانا عن الغزل
قال احمد بن يحيى قال ابن الاعرابي برائعة بتقديم العين والغين بن رابعة وهي التي تروع الناظر قال وهذا اصوب ومعنى البيت انه يقول راعك شيبي ولو كان اول لون الشعر بياضا ثم يسود لراعك الاسود اذا ظهر فلا تراعي للبياض

لو كان يمكنني سفرت عن الصبا فالشيب من قبل الاوان تلثم

اي لو امكنني ان اظهر صباي لكشفت عنه فاني حديث السن والكن الشيب منع صباي فكأنه تلثم بيسم
ما تحته من السواد يعني ان عاشا به لنا ما من الشيب المشتعل الموفيل وقيه

ولقد رأيت الحادثات فلا ارى يققا يميت ولا سوادا يعصم

يقول البياض في الشعر لا يكون موجبا للموت فقد يعيش الشيخ والسواد لا يكون خفيرا من الموت فقد يموت الشاب

والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

يقول الحزن يذهب جسم الجسيم بالنحافة ويهرم الصبي قبل اوانه كما قال ابو فراس وما ان شبت من كبر ولكن لقيت من الحوادث ما اشابا

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

يريد ان العاقل يشقى وان كان في نعمة لتفكره في عاقبة امره وعلمه بتحول الاحوال والجاهل منعم في الشقاوة لغفلته
وقلة تفكره في العواقب وقال البحتري ارى الحلم بؤسى في المعيشة للفتى ولا عيش الا ما حباك به الجهل
وقال ابو نصر بن نباتة من لي بعيش الاغبياء فانه لا عيش الا عيش من لم يعلم وسابق هذه الحلبة ابن المعتز
في قوله وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا والحسن ابن ميكال في قوله العقل عن درك المطالب عقله
يحبها لامر العاقل المعقول واخو الدراية والنباهة متعب والعيش عيش الجاهل المجهول وقد قال القدماء
قوة الدنيا السن وما سر عاقل قط يريد به تفكره في العواقب وتخوفه

والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ينسى الذي يولى وعاف يندم

يريد انهم لا يحافظون على الحقوق ولا يراعون الاذمة فمطلق من الاسار ينسى ما ازدل عليه من الاحسان وعاف عن مجرم
يندم لان صنيعته كفرت فلم تشكر

لا يخدعنك من عدو دمعه وارحم شبابك من عدو ترحم

اي لا تنخدع ببكاء العدو وارحم نفسك عن عدو ترحمه فانه ان ظفر بك لم يبق عليك

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

لا يسلم النفيس لك شرفه من اذى الحساد والمعادين حتى تقتل حساده واعداءه فاذا اراق دماءهم سلم شرفه لانه يصير مهيبا فلا يتعرض له

يؤذي القليل من اللئام بطبعه من لا يقل كما يقل ويلؤم

يقول اللئيم مطبوع على اذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما وليس يريد بالقليل القليل في العدد انما يريد الخسيس الحقير

والظلم في خلق النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ما بين رجليها الطريق الاعظم

اي انما قال هذا لانه كان قد اخذ الطريق على المتنبي وساله ان يمدحه فلم يفعل وهرب منه ومعنى البيت

من قول الفرزدق وأجئت أمك يا جرير كأنها للناس باركة طريق معلم وقد أنشد علي بن العباس لذي ...
في مثل هذا حيث يقول في امرأة أبي يوسف المعلم وبيتت بين مقابل ومدابر مثل الطريق لمقبل ولمدبر
كأن جنبي المنشار يعتورانه مشتار عينه في فلج صنوبر وتقول للضيف الملم مسراحة إن شئت في أمي فإنّي أو في جري
أنا الغيمة النيل التي خلقت لها فلو متى جئت شئت وكبر يا زوجة الأعمى للمباح حريمه يا عرس ذي القرنين الإسكندري
بادت إذا أوردت عدة بينكما فالت عدمت الفرد عين الأعور فإذا الصفت إلى الفريد قرنيه فالت عففت مصليا لم يوتر
ما زال الدبيب بها وذلك ديدني حتى بدا علم الصباح الأزهر أمي مشيمتها بباس ململم ديان من ماء الشبيبة الحجر
عبل إذا أتلف النساء بحيه لن الأمان من الولادة الأعسر

أقم المسالح فوق شفر سكينة إن المنى بحلقتيها خضرم

وارفق بنفسك إن خلقك ناقص واستر أباك فإن أصلك مظلم

واحذر مناواة الرجال فإنما تقوى على كمر العبيد وتقدم

وغناك مسألة وطيشك نفخة ورضاك فيشلة وربك درهم

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم

يمشي بأربعة على أعقابه تحت العلوج ومن وراء يلجم

وجفونه ما تستقر كأنها مطروفة أو فت فيها حصرم

وإذا أشار محدثا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم

يقلى مفارقة الأكف قذاله حتى يكاد على يد يتعمم

وتراه أصغر ما تراه ناطقا ويكون أكذب ما يكون ويقسم

والذل يظهر في الذليل مودة وأود منه لمن يود الأرقم

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

أرسلت تسألني المديح سفاهة صفراء أضيق منك ماذا أزعم

٦٤

أترى القيادة في سواك تكسبا يا ابن الأعير وهي فيك تكرم

فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ولشد ما قربت عليك الأنجم

وأرغت ما لأبي العشائر خالصا إن الثناء لمن يزار فينعم

ولمن أقمت على الهوان ببابه تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم

ولمن يهين المال وهو مكرم ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

ولمن إذا التقت الكماة بمأزق فنصيبه منها الكمي المعلم

ولربما أطر القناة بفارس وثنى فقومها بآخر منهم

والوجه أزهر والفؤاد مشيع والرمح أسمر والحسام مصمم

أفعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الأعاجم أعجم

وورد عليه الخبر بأن ابن كيغلغ يهدده فقال

أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ يجوب حزونا بيننا وسهولا

ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل وبيني سوى رمحي لكان طويلا

وإسحاق مأمون على من أهانه ولكن تسلى بالبكاء قليلا

وليس جميلا عرضه فيصونه وليس جميلا أن يكون جميلا

ويكذب ما أذللته بهجائه لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وورد الخبر بأن غلمانه قتلوه فقال

قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

إن مات مات بلا فقد ولا أسف أو عاش عاش بلا خلق ولا خلق

منه تعلم عبد شق هامته خون الصديق ودس الغدر في الملق
وحلف ألف يمين غير صادقة مطرودة ككعوب الرمح في نسق
ما زلت أعرفه قردا بلا ذنب صفرا من الباس مملوءا من النزق
كريشة بمهب الريح ساقطة لا تستقر على حال من القلق
يعني كريشة بمهب الريح ساقطة من القلق لا تستقر على حال اي هو من القلق كهذه الريشة
تستغرق الكف فوديه ومنكبه وتكتسي منه ريح الجورب العرق
يريد انه يصفع فتستغرق الكف الصافعين هذه المواضع من بدنه وهو خبيث الريح فينتن كف صافعيه
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم موتا من الضرب أو موتا من الفرق
وأين موقع حد السيف من شبح بغير جسم ولا رأس ولا عنق
لولا اللئام وشيء من مشابهة لكان ألأم طفل لف في خرق
يعني باللئام اباه يقول لولا ما بينه وبينهم من المشابهة لكان ألأم طفل وفي هذا تشبيه بينه وبينهم في اللؤم
كلامهم أكثر من تلقى ومنظره مما يشق على الآذان والحدق
يجوز ان يريد بالمنظر الوجه ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى المفعول يريد النظر اليه اي اكثر من تلقى من الناس يشق على الآذان استماع كلامه لانه يقول سدى او على الاحداق النظر اليه لما ينطوي عليه من الخنا فهو الغل وابطان غير الجميل

وقال لعلي بن عسكر وقد خلع عليه فقال يستأذنه
رحلنا يا ابن عسكر الهماما ولم يترك نداك بنا هياما
وصار أحب ما تهدي إلينا لغير قلى وداعك والسلاما
يقول قد استغنينا من الهدايا واردنا الارتحال فاحب ما تهديه الينا ان نودعك ونسلم عليك
ولم نملل تفقدك الموالي ولم نذمم اياديك الجساما
يقول لسنا نرحل عنك لملال او لانا ذممنا انعامك علينا
ولكن الغيوث إذا توالت بأرض مسافر كره المقاما
هذا يحتمل معنيين احدهما ان المسافر اذا الح عليه المطر مل مقامه واحتباسه لاجل المطر كذلك نحن عطاياك تاتينا وانت قيدتنا بالاحسان ولو انى على سفر ولا املك نعمتك والمطر يشاء له كل احد الا المسافر والآخر ان المسافر اذا الح الامطار بالارض التي بها وطنه اشتاق الى وطنه وكره المقام بارض السفر كذلك نحن قد احسنت الينا كل الاحسان فنحن نشتاق لان ناتي الوطن ونسرع الارتحال ونراه اظهر وهذا الوجه الثاني ذكره ابن دوست وليس بظاهر

وله من قصيدة قالها وهو صبي
سيف الصدود على أعلى مقلده
ولم تحفظ المصراع الثاني وتكلف الناس له زيادة مصراع فقال بعضهم
بكف أهيف ذي مطل بموعده
وقال الآخر يفري طلى وامقيه في تجرده
والمعنى انه يقتل بصدوده فكانه قد تعلق بسيف من الصدود والمقلد العنق لانه موضع القلادة
ما اهتز منه على عضو ليبتره إلا اتقاه بترس من تجلده
لم يهتز هذا السيف على عضو من اعضاء العاشق ليقطعه الا استقبله بتجلده وتصبره والمعنى انه كلما قصده بالصدود عارضه بالتصبر
ذم الزمان إليه من أحبته ما ذم من بدره في حمد أحمده
قال ابن جني في هذا البيت ذاتي بكلام كثير الفائدة فيه والمعنى ان الزمان ذم الى المتنبي من احبته المتنبق لانهم يجفونه ما ذم الزمان من بدره يعني القمر في حمد احمده يعني الممدوح والمعنى ان البدر مذموم بالاضافة الى هذا الممدوح
البدر اذا ان
عند
احمد
بكماله
وحسنه
ان

شمس إذا الشمس لاقته على فرس تردد النور فيها من تردده
وهو يجول في ميدان على الفرس متردد اتردد نوره في جسم الشمس لانه اضوأ منها فالشمس تستفيد منه النور وهذا كقوله ايضا تكتسب الشمس منك النور طالعة البيت
إن يقبح الحسن إلا عند طلعته فالعبد يقبح إلا عند سيده
اي هو مولى الحسن والحسن في كل احد قبيح الا في طلعته كالعبد الحسن عند كل احد حسنه عند مولاه
قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها لا يصدر الحر إلا بعد مورده
قالت العاذلة لا تطلب العطاء فانه غير مبذول فقلت لها ان الحر اذا قصد امرا لم ينصرف عنه الا بعد الوصول اليه اي لا ابالي من بلوغ ما اطلبه ومعنى طب نفسا عنه اي دعه ولا تطلبه
عنه
لم أعرف الخير إلا مذ عرفت فتى لم يولد الجود إلا بعد مولده
نفس تصغر نفس الدهر من كبر لها نهى كهله في سن أمرده
يقول نفسه من عظمها وكبرها تصغر نفس الدهر الذي هو مجمع للخير والشر والضمير في الكهل والامرد يعود الى الدهر

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان
أول الكفيف
أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي
يقول لصاحبه اتظنها لكثرة ما ترى الدمع في مآقي عشاقها تتوهم انه خلقة فيها فلا ترثي لمن يبكي وهو قوله
كيف ترثي التي ترى كل جفن راءها غير جفنها غير راقي
يقول كيف ترحم المرأة التي ترى كل جفن من اجفان الناس غير راقي للبكاء من هجرها غير جفنها وغير الاولى منصوبة على الاستثناء والثانية على الحال ومعنى راقي منقطع الدم من قولهم رقا الدمع والدم يرقا رقوءا اذا انقطع
أنت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق
يقول انت ايضا منا معشر عشاقك اي انت عاشقة لنفسك حين منعتها منا الا انك عوفيت مما نحن فيه من الضنى والاشتياق لانك واصلت محبوبك وهو نفسك ومعنى فتنت نفسك اي بالحب فانت مفتونة بعشق نفسك يقال فتنته وافتنته واتى الاصمعي وافتنته
حلت دون المزار فاليوم لو زرت لحال النحول دون العناق
يقال حال دونه حايل كما يقال عاق دونه عايق والمزار الزيارة ههنا يقول منعتني من زيارتك حتى نحلت شوقا اليك فلو زرتني اليوم لم تقدري على معانقتي لشدة النحول ودقة الجسم
إن لحظا أدمته وأدمنا كان عمدا لنا وحتف اتفاق
ان نظرك ادمنك الينا ومنا اليك الذي ناه كان عن تعمد منا فاتفق لنا فيه الحتف عن غير قصد منا له
لو عدا عنك غير هجرك بعد لأرار الرسيم مخ المناقي
عدا عنك صرف عنك ومنع من اتيانك ومنه قول عنترة الرى عدا اي ان ادركل فاعلى البيت واراد معنى اذا اب يقال مخ رار ورير ورار اي ذايب والرسيم ضرب من سير الابل يقال بعير راسم وابل رواسم والمناقي جمع المنقية وهي الناقة التي لها نقي اي مخ وذلك من السمن يقول لو كان المانع من وصالك فراقا وبعدا غير الهجران لحملنا الابل على السير حتى يذوب نقيها الى لانعبنا هالى طي البعد بيننا كما قال ايضا ابعد نأي المليحة البخل في البعد ما لا تكلف الابل واراد نعدا غير هجرك فلما قدم وصف النكرة نصب على الحال
ولسرنا ولو وصلنا عليها مثل أنفاسنا على الأرماق
قال ابن جني لو وصلنا اليك وهي تحملنا على استكراه ومشقة كما تحمل الارماق انفاسنا وهذا الذي قاله محال كيف يحمل الرمق النفس وكيف تكون الانفاس على الارماق والمعنى الذي ذكره وانما يعني انها نحاف مهازيل لم يبق منها الا القليل كما قال احد انضاء شوق على انضاء اسفار وكما قال هو ايضا بدن تبقي السرى البيت والمعنى انا كالارماق ونحن كالانفاس والهاء في عليها للمناقي

ما بنا من هوى العيون اللواتي لون أشفارهن لون الحداق هذا استفهام معناه التعجب

يقول أي شيء أصابنا من هوى العيون السود الأشفار والأحداق والأشفار منابت الأهداب يصفها بالكحل

قصرت مدة الليالي المواضي فأطالت بها الليالي البواقي يريد قصرت ثم

بالوصال كلها لنا بالعيون وأيام الوصال توصف بالقصر وأيام الفراق توصف بالطول وعنى بالمواضي ليالي الوصال وبالبواقي

ليالي الفراق وإنما طالت بالليالي والمواضي أي بذكرها والتحسر عليها

كاثرت نائل الأمير من المال بما نولت من الإيراق الإيراق مصدر

تقول أورق الصائد إذا لم يصد شيئا وأورق الغازي إذا لم يغنم والناس يحملون هذا البيت على الإفعال من الرزق

وكان الخوارزمي يقول في تفسير هذا البيت هي تطلب بإنجازها إيانا الغاية طلب الأمير بإنالته النهاية فكأنها تكاثره

في الأكثر في نوالها الورق في نواله الورق قال وكان أبو الطيب أراد بالإيراق هذا فقد أخطأ لأنه لا يبنى الإفعال من الرزق

إنما يقال أرق يأرق إرقا وأرقه تأريقا والأولى أن يحمل الإيراق على منع الوصل والتخييب ومنه بعولة في منعها

وصلها إلى النهاية كالأمير في بذله نائله قد بلغ النهاية فكأنها تكاثر عطاءه منعا

ليس إلا أبا العشائر خلق ساد هذا الأنام باستحقاق

طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق يقول طعنته

يسفعها ويذعر بها تطعن الجيش كلهم لأنهم يرون ما يخرج منها من الدم فيخافون لذلك خوفا شديدا

فكان تلك الطعنة طعنتهم وكأنه طعنهم جميعا بهذه الطعنة الواحدة

ذات فرغ كأنها في حشا المخبر عنها من شدة الإطراق

الفرغ مخرج الماء من بين العراقي ويقال أطرق إذا أخفضه يقول لها فرغ يخرج منه الدم

كفرغ الدلو ومن يسمع بها أطرق من خوفها حتى كأنها في جوفه استعظاما لها وذات مرفوع لأنها خبر مبتدأ

محذوف على تقدير طعنته ذات فرغ ومن نصب فهي حال من الطعنة بمعنى واسعة كأنه قال تطعن الفيلق واسعة

ضارب الهام في الغبار وما يرهب أن يشرب الذي هو ساقي

يعني أنه يسقي الأقران كؤوس الموت ولا يبالي بها لو شرب منه

فوق شقاء للأشق مجال بين أرساغها وبين الصفاق

يقال فرس أشق إذا كان يخرج الفروج طويل القوائم يقول فوق أنثى طويلة يجول بين قوائمها الذكر الطويل من الخيل

ما رآها مكذب الرسل إلا صدق القول في صفات البراق

يقول من نظر إليها في سرعتها صدق ما يروى من الأخبار من صفات البراق وأنه سار ليلة من السماء إلى الأرض

همه في ذوي الأسنة لا فيها وأطرافها له كالنطاق

أي إذا أحاطت به الأسنة حتى صارت كالنطاق حوله فهمته في الأبطال لا في أسنتهم ليبتحي ...

يشير إلى قلة فكره في الأسنة المحيطة به وإنما تفكيره فيهم

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر أمر له على إقلاق لا يقلقه أمر لثباته حلمه

يا بني الحارث بن لقمان لا تعدمكم في الوغى متون العتاق دعا لهم بأن لا يفقدوا

ظهور الخيل ولا يفقدهم الخيل فرسانا في الحرب وقوله في الوغى حشو لكن فيها نكتة وهي أنهم

ملوك إنما يركبون الخيل للحرب ولذلك قال في الحرب لكن خص حالة الحرب

بعثوا الرعب في قلوب الأعادي فكأن القتال قبل التلاقي

يقول هيبتهم والخوف في قلوب الأعداء فكأنهم قاتلوهم قبل أن لقوهم لشدة خوفهم قبل اللقاء

وتكاد الظبى لما عودوها تنتضي نفسها إلى الأعناق أي إنما عودت

أن تغمد في الأعناق فتكاد أن تخرج من أغمادها إلى الأعناق قبل الاستلال

وإذا أشفق الفوارس من وقع القنا أشفقوا من الإشفاق الإشفاق

الخوف والحذر يقول إذا خاف الفرسان من وقع الرماح خافوا هم من الخوف من أن ينسبوا إلى الجبن والجزع فيعيّروا

كل ذمر يزيد في الموت حسنا كبدور تمامها في المحاق

الذمر الرجل الشجاع وجمعه أذمار قال ابن جني أي هم من قوم أحسن أحوالهم عندهم أن يقتلوا في طلب المجد والشرف

فلما كانوا كذلك شبههم ببدور تمامها في محاقها فشبه ما يجوز أن يكون بما لا يجوز أن يكون اتساعا وتصرفا وقال ابن فورجة أراد أن

البدور يفضي أمرها إلى المحاق فهو غايتها التي تجري إليها ومصيرها الذي تصير إليه وهؤلاء القوم أيضا تمام أمورهم القتل وليس التمام

في هذا البيت الذي يعني به استكمال الضوء والدليل على ذلك أنه قال كبدور والبدور لا يكون بدورا إلا بعد استكمال ضوئها ولو أراد

استكمال الضوء لقال كأهلة هذا كلامه وعلى ما ذكره لا مدح في هذا البيت فإن كل حي على ما ذكره يفضي أمره إلى الموت وآخره

الهلاك وإنما شبههم ببدور تمامها في المحاق بزيادتهم حسنا بالموت لا بانتهاء آجالهم إلى الموت والمعنى أنهم إذا قتلوا في

طلب المجد والذكر ازدادوا شرفهم وازداد حسن ذكرهم بموتهم كالبدور فإنها تستفيد الكمال بالمحاق وهي لم تصل إلى المحاق

لم تتم لأنها من المحاق ترتفع إلى درجة الكمال فمحاقها سبب كمالها كذلك هؤلاء بأن يقتلوا يكتسبون ذكرا وشرفا والذي ذكره

أبو الفتح وجه آخر وهو أنه شبههم ببدور تمامها في محاقها إن وجد ذلك وجاز وجوده والذي ذكرناه هو الوجه

جاعل درعه منيته إن لم يكن دونها من العار واق قال ابن جني

أي يغمس في منيته كما ينغمس في درعه مخافة العار وهذا تفسير غير كاف ولا مقنع وليس للانغماس هاهنا معنى إنما

يريد أنه يتقي العار ولو بموته فإن لم يجد واقيا من العار غير منيته جعلها درعا له فاتقى بها العار وإنما جعل منيته

درعه لأنه اتقى بها العار كما يتقى الموت والهلاك بالدرع

كرم خشن الجوانب منهم فهو كالماء في الشفار الرقاق أي لهم كرم

خشن جوانبه للأعداء لأنه لا ينقادون لهم بل يأبى عليهم بما فيه من الكرم ثم شبه ذلك الكرم بالماء وهو لين عذب

فإذا صار في شفار السيف تجده هاد نفوذها وجعلها قاطعة ذات عرب وحدة كذلك كرمهم فيه لين ولكنه وخشونة

على أعدائه وهو كما قال ابن جني أي أنه رقيق الطبع في المنظر فإذا سيم خسفا خشن جانبه واشتد إباؤه

ومعال إذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي غائب الشخص حاضر الأخلاق

أي أنت شديد الشبه بأبيك فإذا ظهرت لي شاهدت فيك أخلاقه ولم غاب شخصه

لو تنكرت في المكر لقوم حلفوا أنك ابنه بالطلاق التنكر

أن تغير الزي حتى لا تعرف يقول لو غيرت زيك في الحرب حتى لا تعرف لعرفك أهلها لشبه أبيك وحتى حلفوا

كيف يقوى بكفك الزند والآفاق فيها كالكف في الآفاق بالطلاق أنك ابنه

يقول كيف يطيق زندك حمل كفك وقد اشتملت على نواحي الأرض أي اقتدرت على الدنيا كلها فصغرت في قبضتك حتى صار بمنزلة

قل نفع الحديد فيك فما يلقاك إلا من سيفه من نفاق كف الإنسان في سعة الآفاق

يقول أعداؤك لا يقدرون عليك بالحديد لأنهم يتقون عن أسلحتهم بباسك وشجاعتك وشدة شوكتك فلا يلقاك

إلا من يحدد غل بنفاقه فيحمل النفاق سيفا له والمعنى أعداؤك يحيدون عن محاربتك بالحرب إلى أن يهلكوا بالنفاق

ألف هذا الهواء أوقع في الأنفس أن الحمام مر المذاق

يقول إلف نفس الغيث الهواء فظنت أن الموت كريه الذوق لإلفها الهواء الذي ينبت الطيب وهذا وقع في أنفسهم أن الموت

مر الطعم وفي هذا ابتداء يتعلق بما قبله حين جبنوا عنه ولم يتظاهروه بالحرب لأنه حب الحياة زين لهم الجبن وأراهم

طعم الحمام مرا وهو نفس منقطعة ورد بما كان راحة المرتقب والمغموم وقد لا يكون هذا ابتداء كلام لا يتصل بما قبله

والأسى قبل فرقة الروح عجز والأسى لا يكون بعد الفراق

قال ابو الفضل العروضي يقول الجبن لا يأمن الانسان الموت بعد بقيته بوقوعه فانه قبل الوقوع لا ينفع الحذر وينغص العيش واذا وقع فلا اسى عليك والاعلم كل به وقد نسب في هذا الى الالحاد وقال ابن فورجة يقول ان خوف الموت من اكاذيب النفس وهي الفنا هذا الهوا ولا فقد علم ان الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم الضار الحزن على المفارق قد لا يكون بعد الموت فلماذا الجبن الانسان هذا كلامه وهذا البيت والذي قبله حث على الشجاعة وتحذير على الجبن وتهوين للموت لئلا يخافه الانسان فيتحمل الاقدام هذا اشبه الى ابي الطيب ولم يقصد الالحاد وانما قال هذا من حيث الظاهر

كم ثراء فرجت بالرمح عنه كان من بخل اهله في وثاق

يقول كم مال كان البخل قد اوثقه ومنعه عن طلابه فبثثت اربابه فاطلقت عنه الوثاق واخذته لطلابه

والغنى في يد اللئيم قبيح قدر قبح الكريم في الاملاق

يقول يقبح المال في يد اللئيم لانه يبخل به عن حقوقه كما يقبح الكريم في الاملاق والعسرة واذا لم يقل كما يقبح الفقر في يد الكريم فقلب للضرورة وللقافية ومثل المصراع الاول قول ابي تمام كم نعمة لله كانت عنده فكانها في غربة واسار وقول العطوي نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على اقوام لا يليق الغنى بوجه ابي يعلى ولا نور بهجة الاسلام وبخ الثوب والقلانس والبرذون والوجه والقفا والقلام

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالاشراق

استعار لفعله شمسا اشهر ثم يقول لا يبلغ قولي محل فعلك ولكنه يدل عليه ويحسنه كالاشراق في الشمس

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

اي انت شاعر المجد اي العالم به وبدقايقه وانا شاعر اللفظ فكل واحد منا صاحب المعاني الدقيقة ومثله للطائي غربت خلايقه واغرب شاعر فيه فابدع مغربين في مغرب وعني بالخدن نفسه جعل نفسه خدنا للممدوح بلفظ او خريه

لم تزل تسمع المديح ولكن صهال الجياد غير النهاق

لم تزل تسمع المديح من الشعراء غيري ولكن شعري يفضل ما سمعته كما يفضل صهيل الجياد نهيق الحمير

ليت لي مثل جد ذا الدهر في الاد هر او رزقه من الارزاق

انت فيه وكان كل زمان يشتهي بعض ذا على الخلاق

يقول دهر كل مجدود مرزوق بك فليت لي مثل ماله من الجد والرزق ثم بين ذلك فقال انت فيه ومثله قول مسلم والدهر يغبط اولاه اواخره اذ لم يكن مثله في اعصاره الاول

وقال يذكر عليه في دعوة بطيخة من ند مغبرة في غشاء من خيزران عليها قلادة لؤلؤ فقال له اي شيء تشبه هذه وقال مجيبا له اول الكامل

وبنية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد

البنية المبنية يعني ما اتخذ من الخيزران وعاء لهذه البطيخة ولهذا قال بطيخة وقال نبتت بنار لانه جعل نباتها بنار يعني بطائعها وذلك انها اذ يبت بالبد على النار حتى تنبت واستوت

نظم الامير لها قلادة لؤلؤ كفعاله وكلامه في المشهد

شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله وكلامه الذي يتكلم به في مشهد من الناس

كالكاس باشرها المزاج فابرزت زبدا يدور على شراب اسود

جعل الشراب اسود ليسود الكاس ثم جعل ممزوجا ليعلوه الزبد فيشبه القلادة التي عليها

وقال ايضا من اول المتقارب

وسوداء منظوم عليها لآلئ لها صورة البطيخ وهي من الند

كأن بقايا عنبر فوق راسها طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

ذكرنا دواعي الشيب عند قوله واغتفل داعية البياض ويمكن ان يكون الرواعي جمع راعية التي قلبت من رايعة

على ما ذكرنا وروى الخوارزمي دواعي الشيب بالدال يعني اوايله التي تدعو سائر الشعر الى البياض وقال ابن جني وقال الجعد لان السواد ابدا مع الجعودة وقال ابن فورجة ليس كذلك لان الزنج يشيبون ولا يزول جعودة شعورهم وانما اتى بالجعد للقافية

وقال ايضا

ما انا والخمر وبطيخة سوداء في قشر من الخيزران

كأن بقايا عنبر فوق راسها طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

لما ذكرنا تفسير دواعي الشيب عند قوله واغتفل داعية البياض ويمكن ان يكون الرواعي جمع راعية التي قلبت من رايعة على ما ذكرنا وروى الخوارزمي دواعي الشيب بالدال يعني اوايله التي تدعو سائر الشعر الى البياض وقال ابن جني وقال الجعد لان السواد ابدا مع الجعودة وقال ابن فورجة ليس كذلك لان الزنج يشيبون ولا يزول جعودة شعورهم وانما اتى بالجعد للقافية

ما انا والخمر وبطيخة سوداء في قشر

من رفع الخمر عطفها على انا ومن نصب جعل الواو بمعنى مع وجعل على فيها قشر لها

يشغلني عنها وعن غيرها توطيني النفس ليوم الطعان

وكل نجلاء لها صائك يخضب ما بين يدي والسنان

يعني طعنة واسعة لها دم لاصق يلصق بالمطعون ويخضب الرمح

وقال ايضا من اول الوافر

مبيتي من دمشق على فراش حشاه لي بحر حشاي حاش

يقول ابيت على فراش حاد حشي بحرارة قلبي من الهوى يعني حرارة الهوى وان فراشه صار حارا

لقى ليل كعين الظبي لونا وهم كالحميا في المشاش

اللقى الشيء الملقى يعني ان الليل القاه على فراشه والحميا الخمر والمشاش روس العظام الرخوة والمصراع الاول من قول الطائي اليك هتكنا جنح ليل كانه قد اكتحلت منه البلاد باثمد والثاني من قول ابي برد عساكر تغشى النفس حتى كانني اخو سكرة دارت بهامتي الخمر والمعنى ان الحزن ملأ احشاي ومشى فيه تمشي الخمر في العظام

وشوق كالتوقد في فؤاد كجمر في جوانح كالمحاش

المحاش والمحاش لغتان النار يقال محشته النار اي احرقته وسود ثلثة اشياء بثلثة اشياء شبه كل واحد شبه شوقه بتوقد النار وقلبه بجمر النار وجوانحه وهي اطلاعه بشواء احرقته النار

سقى الدم كل نصل غير ناب وروى كل رمح غير راش

دعا بالسقيا لكل نصل لا ينبو عن الضريبة وكل رمح غير ضعيف يقال رمح راش اي خوار ضعيف وجمل راش ضعيفه ورجل راش وهو مثل قولهم كبش صاف ورجل مال اي ذو مال

فان الفارس المنعوت خفت لمنصله الفوارس كالرياش

المنعوت الموصوف الذي صار صفته بالشجاعة فيما بين الناس فعرفوه بنعته كذا رواه الخوارزمي وروى ابن جني المبعوث وهو الذي بعثته الشيء اي فاجابه يعني ما كان عرض ابي العشاير من الجيش الذي كبسه بانطاكية وكان ابلى ذلك اليوم بلاء حسنا ومعنى خفت لمنصله تطايرت عن سيفه تطاير الريش

فقد اضحى ابا الغمرات يكنى كان ابا العشاير غير فاش

يقول صار يكنى ابا الغمرات وهي الشدائد لالتباسه بها ودخوله فيها فكان كنيته المعروفة غير فاشية وذكر الكنية لانه ذهب الى الاسم والكنية اسم في الحقيقة او ذهب الى اللقب وان كان المراد به الكنية

وقد نسي الحسين بما يسمى ردى الابطال او غيث العطاش

نسي اسمه العلم بما سموه به من ردى الابطال اي هلاك الشجعان او غيث العطاش يعني لم يعد من علما على اسمه المشهور حتى ترك ذلك فلا يسمى الا باحد هذين

لقوه حاسرا في درع ضرب دقيق النسج ملتهب الحواشي

الحاسر الذي لا درع عليه واراد انه من ضربه للاعداء

في درع لان ضربه بالسيف بحميه ولما جعل ذلك درعا له جعله دقيق النسج ولم يكن هنالك نسج او شبه الاثار الدقيقة على سيفه بالنسج الدقيق ولهذا قال ملتهب الحواشي لانه اراد به السيف الذي كانه نار تلتهب وذكر الدرع

كأن الجماجم منه نارا وأيدي القوم أجنحة الفراش

اي كان الجماجم لشدة ضربه اياها وان سيفه يلمع كالنار عليها وكان ايدي القوم اجنحة الفراش لانها تطير بضربه اياها فشبه ايدي القوم المقطعة حوله بالفراش حول النار

كأن جواري المهجات ماء يعاوده المهند من عطاش

المهجة دم القلب والعطاش شدة العطش وهو من الفعال الذي هو للادواء كالصداع والزكام وبابه شبه ما اجرى من دماء قلوب الاعداء بماء وجعل سيفه يعاوده مرة بعد مرة كالعطشان يعاود الماء يقول سيفه لا يزال يعاود دماء اعدائه وكانه عطشان يعاود شرب الماء

فولى بين ذي روح مفات وذي رمق وذي عقل مطاش

اي انهزم عنه وهم من بين مقتول قد افات عليه روحه وجريح به رمق وآخر طاش عقله وتحير يقال طاش عقله اي ذهب

ومنعفر لنصل السيف فيه تواري الضب خاف من احتراش

المنعفر المتلطخ في التراب والاحتراش صيد الضب يقول قد غاب السيف في هذا المنعفر كما يغيب الضب في جحره اذا خاف احتراشا

يدمي بعض أيدي الخيل بعضا وما بعجاية أثر ارتهاش

العجاية عصبة في اليد فوق الحافر والارتهاش اصطكاك اليدين حتى تنعقر او تهش وهي عصب الذراع يقول ان حمت الخيل هاربة بين يديه في سوق انطاكية فدمت ايدي بعضها ايدي بعض ولم يكن ثم ارتهاش ويجوز ان تكون التدمية من دماء القتلى

ورائعها وحيد لم يرعه تباعد جيشه والمستجاش

يعني الرائع الممدوح الذي راعهم اي افزعهم اي لم يفزعه انفراده من جيشه وبعده من سيف الدولة وهو المستجاش يعني المطلوب منه الجيش

كأن تلوي النشاب فيه تلوي الخوص في سعف العشاش

الخوص ورق النخل والسعف اغصانها والعشاش جمع عشة وهي الدقيقة من النخل وكان قد رمي بالسهام فتلوي فيه كتلوي الخوص في اغصان النخل

ونهب نفوس أهل النهب أولى بأهل المجد من نهب القماش

النهب الغارة واهل النهب الجيش والقماش متاع البيت يقول ان قتل اهل الغارة اولى باهل الشرف من الغارة على القماش وهو من قول ابي تمام ان الاسود اسود الغاب البيت

تشارك في الندام إذا نزلنا بطان لا تشارك في الجحاش

الندام المنادمة والبطان جمع بطين وهو الكبير البطن الرغيب والجحاش المجاحشة وهي المدافعة في القتال يقول تشاركنا في شرب الخمر اذا نزلنا عن الخيل رجال يكثرون الاكل والشرب ولا يشاركون في القتال

ومن قبل النطاح وقبل ياني تبين لك النعاج من الكباش

يأني

النطاح مناطحة ذوات القرون ثم يستعمل في الحروب وقبل ياني اي قبل دنو اوانه نصب على الظرف وهو خفف يانى للعطف على ما قبله وياني من قولهم انى الشيء يأني اذا ان يقول قبل المناطحة وقبل اوانها يتبين من يناطح ممن لا يناطح ومن يقاتل ممن لا يقاتل وذكر الجحاش تلاعب بقرينها ولم يرد الطعن بها وكذلك يقال عيب الناس على الاسلحة في غير الحرب فيعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن

فيا بحر البحور ولا أوري ويا ملك الملوك ولا أحاشي

التورية والتورية اخفاء الشيء

ويا ملك الملوك والتورية اخفاء والستر يقول لا استر قولي بل اجهر به ولا احاشي اي لا ادع احدا ولا استثني انسانا كما قال النابغة وما احاشي من الاقوام من احد

كأنك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاش

يقول لفطنتك وذكائك

كأنك ناظر في قلوب الناس ترى ما فيها فلا يخفى عليك محل قاصد بالنصيحة ويودك وغاش يغشك والغاشية الرجل الذين يأتونه ويودونه ومنه قول ذي الرمة يصف مقودا وذي شعب شتى كسوت فروجه لغاشية يوما مقطعة حمرا وقال حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل ومثل هذا المعنى قوله انما يعرف الناس ابن ابيه ويعفي على علم بكل مخرق

أأصبر عنك لم تبخل بشيء ولم تقبل علي كلام واش

وكيف وأنت في الرؤساء عندي عتيق الطير ما بين الخشاش

وكيف اصبر عنك وانت في جملة الرؤساء كالكرائم من الطير بين صغارها

فما خاشيك للتكذيب راج ولا راجيك للتخييب خاش

قال ابن جني اي ليس يرجو من يخشاك ان يلقى من يكذبه ويخطئه في خوفه لان الناس مجمعون على خوفك وخشيتك ومعنى راج خائف وقال ابن فورجة اي ان خاشيك خائف بو باسك وواقع به سخطك واتقاء اهل ما يرجو تكذيب ما خافه لشدة خوفه ولا راجيك يخشى ان تخيبه لفيض عرفك اشمعي كلامه والصحيح في هذا البيت رواية من روى فما خاشيك للتثريب راج اي من خشيك لم يخف ان يثرب وتعيره بخشيتك وراج خائف ومن روى التكذيب لم يكن فيه مدح لان المدح في العفو لا في تحقيق الخشية وانما يمدح بتحقيق الامل وتكذيب الخوف كما قال السري

اذا وعد السراء انجز وعده وان وعد الضراء فالعفو

تطاعن كل خيل كنت فيها ولو كانوا النبيط على الجحاش

كنت في

اي اذا كنت في قوم شجعوا لمكانك وان كانوا انباطا على حمير

أرى الناس الظلام وأنت نور وإني منهم لإليك عاش

يقال عشوت الى النار اعشو عشوا وعشوا اذا اتيتها ليلا يقول انت فيما بين الناس كالنور في الظلام واني قاصد اليك اطلب من عندك الخير كما يأتي الى النار في ظلمة الليل

بليت بهم بلاء الورد يلقى أنوفا هن أولى بالخشاش

اي تأذيت بلقاء غيرك ولم يليقوا بي كما لا يليق الورد بانوف تراه بل قاله ابن جني ويجوز ان يريد بقوله انوفا هن اولى بالخشاش انوف اللئام من الناس الذين انوفهم اولى بالخشاش من ان تشم الورد

عليك إذا هزلت مع الليالي وحولك حين تسمن في هراش

اي هم عليك مع الدهر اعوانا اذا كنت بهم ولا اي اذا افتقرت فصرت كالمهزول الذي لا لحم عليه واذا كثر مالك فصرت كالرجل السمين كانوا حولك يتهارشون والمعنى انهم عيال في الجدب واذا خصبت مر القتال

أتى خبر الأمير فقيل كروا فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

يقول ورد خبر الامير وانه مع جيشه كروا على العدو فقلت نعم تصديقا لهذا الخبر يكرون ولو لحق جيش عدوه بالشاش فهو من قول البحتري يضحي مطلا على اعدائه لو وقعوا بالصين في بعدها ما استبعد الصينا ويجوز ان يكون المعنى لما اتى خبره بالانصراف بالظفر قال هؤلاء الذين حوله حين يخبرهم كروا اي قال بعضهم لبعض كروا اليه وقال ابن جني ابو العشاير استطرد للجيش ولى بين يديه هاربا ثم جاء خبره انه كر عليهم راجعا اي فلو لحق بشاش لو تقف بعودته هذا كلامه وعلى هذا انما قال كروا ولحقوا والمد كور في اول البيت الامير لانه اراده ومن معه من اصحابه ومن روى بفتح الكاف فقيل انهم كروا فقلت نعم وان بعد داعيه يكرون يرجعون اليه وقال ابن فورجة الرواية بضم الكاف والمعنى انه اخبر الامير بظفره بالعدو فقيل لنا معشر المستجيشين كروا فقلت لهم نعم يكرون ولو لحقوه بشاش اي ولو كان على البعد منهم قال ولم يرو بفتح الكاف الا ابن جني

يقودهم الى الهيجا لجوج يسن قتاله والكر ماشي — عنى بالجوج

انه لا ينثني عن اعدائه ولا يزال يغزوهم ومعنى قوله يسن قتاله يطول وقت قتاله حتى يصير كالمسن الذي طال عمره وكره ماشي شاب في آخر القتال كما كان في اوله

واسرجت الكميت فناقلت بي على اعقاقها وعلى غشاشي

يقال للذكر والانثى كميت كما قال كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف علّ به الاديم والمناقلة ان تحسن نقل يديها ورجليها بين الحجارة ومنه قول جرير ... ويقال اعقت الدابة اذا انفتق بطنها للحمل فهي عقوق والغشاش العجلة اي اسرعت بي على ثقلها وعلى عجلتي

من المتمردات تذب عنها برمحي كل طائرة الرشاش

التمرد تفعل من المارد والمريد وهو الذي قد اعيا خبثا والمتمردة الممتنعة يصف فرسه بالخبث وترك الانقياد لمن لا يحسن ركوبها والمعنى اي اصونها برمحي عن كل طعنة يتفرق رشاش دمها

ولو عقرت لبلغني اليه حديث عنه يحمل كل ماش

يقول لو عقرت فرسي فلم تحملني لبلغني اليه حديث عنه اي عن الممدوح يحمل كل ماش اي يشوقه الى قصده بما يسمع من الثناء عليه ويجوز ان يكون معنى حمل حديثه الماشي اليه انه اذا ذكر اخباره وما يحكى عنه لم يجد مس التعب ولا اعياء استطابة لذكر الحديث فكان الحديث حمله والقول المصطحبان في السفر احدهما للآخر احملني اي حدثني حتى اشتغل به فينقطع الطريق بالحديث هذا على رواية من روى كل بالنصب ومن روى بالرفع رد الضمير في عنه الى الحديث بمعنى ان كل ماش في الارض يحمل عن حديثه لشيوع اخباره

اذا ذكرت مواقفه لحاف وشيك فما ينكس لانتقاش

شيك اي دخلت الشوكة في رجله ولا انتقاش من اخراج الشوكة من الرجل قال ابن جني اذا ذكر مواقفه اي المعارك والوقائع لانسان حاف ودخل الشوكة في رجله لم ينكس راسه ليستخرج الشوك من رجله بل يمضي مسرعا اليه قال ابن فورجه المواقف قلما تستعمل الا في الحروب وانما يريد ان الشجاع اذا وصفت له هذه المواقف تاق اليه ورغب في صحبته فاسرع اليه والذي يدل على صحة قول ابن فورجة رواية من روى وقائعه وهي لا تستعمل الا في الحروب

تزيل مخافة المصبور عنه وتلهي ذا الفياش عن الفياش

المصبور المحبوس على القتل يقال قتل فلان صبرا والفياش والمفايشة المفاخرة يقول انه يستنقذه من القتل فيزيل خوفه ويشغل المفاخر عن المفاخرة لانه يتواضع له ويقر بفضله ومن روى تزيل وتلهي بالتاء فقد غلط

وما وجد اشتياقا كاشتياقي ولا عرف انكماشا كانكماشي

اي لم يشتق احد اشتياقي اليك ولم يعجل احد كعجلتي والانكماش الجد في الامر

فسرت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

هذا من قول ابي تمام ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم فاني لم اخدمك الا لاخدما

وقال وقد نظر الى باز يطاير حجلة حتى اخذها فعلك

وطائرة تتبعها المنايا على آثارها زجل الجناح — عنى بالطائرة الحجلة

ويقال تبعه واتبعه واتّبعه وتتبّعه بمعنى والزجل الصوت والنعت منه زجل واراد بالزجل الجناح البازي لانه يصوت بجناحه اذا طار يقول المنايا تتبع هذه القبجة وعلى آثارها بازٍ زجل الجناح ويجوز ان ينصب زجل الجناح على الحال اذا اردت بالمنايا البازي لانه سبب منايا الطير يريد يتبعها البازي زجل الجناح

كأن الريش منه في سهام على جسد تجسم من رياح — منه اي من هذا الزجل

جعل قصب ريشه سهاما اما لصحتها واستوائها واما لسرعة مرورها واما لانها سبب قتل الطائر وجعل جسمه جسما من رياح لسرعة انحداره على الصيد

كأن رؤوس اقلام غلاظ مسحن بريش جؤجؤه الصحاح — الجؤجؤ الصدر

شبه سواد صدره بآثار مسح رؤوس اقلام غلاظ وروى ابن جني غلاظا نصبا على النعت للرؤوس وذلك جيد لان القلم قد يغلظ وراسه دقيق وقد يدق وراسه غليظ والصحاح جمع الصحيح وهو نعت للريش اراد به جمع ريشه يريد استواءها وبعدها عن التشعث والانتشار ويروى الصحاح وهو بمعنى الصحيح صفة للريش على لفظه او للجؤجؤ

فاقعصها بحجن تحت صفر لها فعل الاسنة والرماح

اقعصها قتلها وحيا في الحجن مخالبه المعوجة والصفر اصابعه

فقلت لكل حي يوم سوء وان حرص النفوس على الفلاح — في: موت

وقال ابو العشائر اي هذه السرعة فلم ... هذا فقال مجيبا له

أتنكر ما نطقت به بديها وليس بمنكر سبق الجواد

اراكض معوصات الشعر قسرا فاقتلها وغيري في الطراد — في: القول

المعوصات الصعاب يقال اعوص الامر واعتاص اي اشتد والمراكضة المطاردة ومعنى قسرا قهرا يقال قسره على الامر اذا اكرهه يقول اكره عويص الشعر حتى يلين لي فاذللهُ وغيري من الشعراء في المطاردة لم يتمكنوا من اخذ الصيد يصف قوة فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد الذي يطارد كونها ما استعمل الفاظ الطراد

ودخل على ابي العشائر وعنده رجل ينشده شعرا في وصف بركة في داره فقال ابو الطيب ارتجالا

لئن كان احسن في وصفها لقد ترك الحسن في الوصف لك — في وصفه بقوله

يقول ان احسن في وصف البركة فقد ترك الحسن في وصفه اياك لانه لم يصفك ولم يمدحك ثم ذكر انه انما عابه بترك الحسن

لانك بحر وان البحار لتأنف من حال هذي البرك

يقول كان وصفه لك اولى من وصف البركة لانك بحر والبحار تأنف من البرك لاستصغارها اياها والذي يجمعه في معنى البيتين ان ذلك الشاعر كان قد شبه البركة بابي العشائر فقال ابو الطيب انه قد ترك الحسن في وصفك حين شبهه بك وانت بحر وهو البحر فوق البركة بكثير وهذا معنى القول وهو قول ذكره ابن دوست

كأنك سيفك لا ما ملكت يبقى لديك ولا ما ملك — تقول

انت كسيفك لانك تفرق ما تملكه فلا يبقى لديك وسيفك ايضا يفني ما يظفر به فلا يدع احدا حيا وجعل السيف مالكا مجازا ويقال ملكته السيوف اذا لم يمتنعوا منها

فاكثر من جريها ما وهبت واكثر من مائها ما سفك — من جريها

من جري ماء البركة يقول ما جرى من هباتك اكثر مما جرى من ماء البركة وما اسفك سيفك من الدماء اكثر من ماء البركة

اسأت واحسنت عن قدرة ودرت على الناس دور الفلك

يقول اسأت الى اعاديك واحسنت الى اوليائك عن قدرة عليهما وعممت الناس بالخير والشر كعموم الفلك ايامهم بالسعد والنحس

وقال ممازحة

اول المنسرح

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله اول حي فراقكم قتله

جعل كونه لا حياة في الربع حياة له وادعى انه عنه قتلا له وذلك لانه لم يكن انما تحيا بالعمارة والسكان ...

يسمى البائد المهمل مواتا ويقال في ضد ذلك احيا ارضا اذا عمرها ولما كان هذا مستعملا في كلامهم جعل المتنبي خراب الربع وخلاءه عن السكان قتلا ولم يجعله اول مقتول بفراقهم لما ذكر بعده من قوله

قد تلفت قبله النفوس بكم واكثرت في هواكم العذله

قد تلفت نفوس العشاق قبل الربع بسببكم او بهواكم او بفراقكم واكثر العاذلون عذلهم في هواكم لما رأوا من تهالكهم ربكم

خلا وفيه أهلٌ وأوحشنا وفيه صِرمٌ مُرَوِّحٌ إبلَه

الصرم الجماعة من البيوت من فيها وجمعه أصرام والمروّح الذي يروّح إبله من المرعى يعني أنه موحش حال ولئن كان فيه ناس ونعم لارتحال الحبائب عنه يقول هو ولئن كان فيه حلة أهل بعدهم كالخالي عندي وموحش لي ولئن كان فيه صرم من الناس فكأنه قفر لا أحد به ثم ذكر أنه لا بدل عن الحبيب الذي سار عنه فقال

لو سار ذاك الحبيبُ عن فلكٍ ما رضيَ الشمسَ برجُه بدلَه

أحبّه والهوى وأدؤره وكلّ حبٍّ صبابةٌ ولَهُ

أحبه فيكون كقوله أيضا ... كل امرئ ... ثم ذكر ملك فقال صبابة وهي رقة الشوق

ينصرها الغيث وهي ظامئة إلى سواه وسحبها هطله

أي يسقيها السحاب وعطشها إلى غير المطر وهو الحبيب الذي كان بين أهلها

واحربا منكِ يا جدايتها مقيمةً فاعلمي ومرتحله

الحرب الهلاك ويقول الواقع في الهلكة واحرباه والمعنى أنها تهجره عند إقامته وتفارقه عند النأي

لو خلط المسك والعبير بها ولستِ فيها لخلتها تفله

العبير أخلاط تجمع من طيب والتفلة المنتنة الريح والضمير في بها للأدؤر يقول إنما كانت تطيب لي ديارها بك فإذا خلت عنك كانت عندي تفلة كقوله وكيف التذاذي بالأصائل والضحى إذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبّا

أنا ابن من بعضه يفوق أبا الباحث والنجل بعض من نجله

يقول أنا فوق أبي الذي يبحث عن نسبي ثم بيّن في المصراع الثاني أنه أراد ببعضه الولد والنجل الولد

وإنما يذكر الجدود لهم من نفروه وأنفدوا حيله

يقال نافرت فلانا فنفرته أي فاخرته ففخرته يقول إنما يذكر الأجداد للقوم الباحثين والمفاخرين من فضلوه وغلبوه بالفخر ولم يجد حيلة فافتخر بالآباء والمعنى إنما يحتاج إلى الفخر بجدوده من لا فضيلة له في نفسه

فخرًا لعضبٍ أروحُ مشتملَه وسمهريٍّ أروحُ معتقلَه

أي إنما يفتخر بي إنا بيّنا ولا أشتمل لمن يتقلده السيف فتكون حمايله على منكبه كالثوب الذي يشتمل به وكان حقه أن يقول مشتملا به لكنه حذف الجار تخاصمك الخيل

وليفخر الفخر إذ غدوت به مرتديًا خيره ومنتعله

يقول لبست الفخر فصار رداء على منكبي ونعلا تحت قدمي فينبغي له أن يفخر بي ويتزين بي أي زينته

أنا الذي بيّن الإله به الأقدار والمرء حيث ما جعله

يقول أي بيّن الله مقادير الناس في الفضل فأنا أصف كل أحد بما فيه ويجوز أن يكون المعنى في بيان الأقدار به أن من أحسن إليه وأكرمه دل ذلك على مروته وميله إلى ذوي الفضل ومن استخفه ولم يبال به دل ذلك على خسة قدره ولؤم خلقه كما قال البحتري وأن مقامي حيث حيث محنته يدل على فهم الكرام الأجاود ويدل على خسة هذا المعنى ما بعد هذا البيت وقوله والمرء حيث ما جعله أي حيث ما جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس أيضا قدره ومن تعرض للهوان أُهين كما قال إذا ما أهان امرؤ نفسه فلا أكرم الله من أكرمه ويجوز أن يكون المعنى والمرء حيث ما جعله الله أي لا يقدر أحد أن يتقدم منزلته التي وضعه الله بها

جوهرةٌ تفرح الكرام بها وغصّةٌ لا تسيغها السفله

إنّ الكذاب الذي أكاد به أهون عندي من الذي نقله

الكذاب الكذب يعني من تقوّله وشواه إلى أبي العشائر ومعنى أكاد به أقصد به على وجه الكيد يعني ذلك الكذب أهون عندي من راويه وناقله أي لا أبالي به والأمن رواه

فلا مبالٍ ولا مداجٍ ولا وانٍ ولا عاجزٌ ولا تُكَلَه

نفى عن نفسه هذه الصفات يقول لست مباليا بالكاذب وكذبه ولست مسارقا أعداوته ولست وانيا مقصرا في أمره وفيما يجب علي حفظه ولا عاجزا عن مكافأة المسيء ولا تكله وهو معنى الوكلة وهو الذي يكل أمره

ودارعٍ سِفتُه فخرّ لقًى في الملتقى والعجاج والعجله

سفته ضربته بالسيف يقال سافه يسيفه فهو سائف والعجلة يجوز أن يريد بها الاستعجال الذي يكون من الضارب والطاعن في الضرب والطعن ويجوز أن يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول أي أنفدت ولدها ومنه قول الشاعر إذا ما دعا الداعي علي وجدتني أداع كما داع العجول مهيب ويجوز أن يكون بمعنى الطين قاله قطرب وثعلب من قوله خلق الإنسان من عجل

وسامعٍ رُعتُه بقافيةٍ يحار فيها المنقّح القوله

المنقح الذي يهذب القول ويختاره والقولة الجيد القول الكثيرة وإنما أراد أنه يأتي بالقافية الجيدة وبغرائبها يتأنق فيها السامع ويتحير فيها المجيد الشاعر

وربما أشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي أكله

أراد ومعي وهي واو الحال وقد تحذف كما تقول مررت به على يده باز وهذه رواية ابن جني والخوارزمي وروى غيره مما يشهد وأشهد وهذا البيت بما يروى في القصة أنه كان قد وصل رجلا يعرف بالمسعودي بأصحاب أبي العشائر ورفاه إلى منادمته ثم تناوله المسعودي عند أبي العشائر

ويُظهر الجهلَ بي وأعرفه والدرُّ درٌّ برغم من جهله

مستحييًا من أبي العشائر أن أسحب في غير أرضه حلله

أي أفعل ما ذكرت مستحييا يريد أنه إنما ... لأنه يستحيي من أبي العشائر أن يلبس حلله في غير بلده

أسحبها عنده لدى ملكٍ ثيابه من جليسه وجله

ثيابه لا تحب أن يفارقه لتشرفه بما فيه فهي تخاف أن يخلعها على جليسه

وبيضُ غلمانه كنائله أوّلُ محمولِ سيبه الحمله

يقول غلمانه البيض كنائله في أنه وهبهم الأتباع يقول أول محمول سيبه الحملة أي أول ما حمله إليك من العطاء أولئك الذين يحملون ذلك العطاء

ما لي لا أمدح الحسين ولا أبذل مثل الودّ الذي بذله

هذا كالمعاتبة مع نفسه والاعتراف بالتقصير في مدحه ومعارضته مثل الود الذي يبذله

أأخفت العينُ عنده خبرًا أم بلغ الكيذبانُ ما أمله

يقول الكيذبان عيني فما أدري أي من محاسنه أم وجد الكاذب فرصة فغير ما بيننا ويجوز أن يريد بالعين الرقيب والتنبيه جزء باعتبار اللفظ يقول هل أخفى الرقيب عنده خبرا من أخباري في حبي إياه وميلي إليه وهذا استفهام إنكار أي ليس الأمر على هذا يدل عليه قوله

أم ليس ضرّابَ كلِّ جمجمةٍ منخوّةٍ ساعةَ الوغى زَعِله

منخوة متكبرة يقال نخي الرجل فهو منخو والرأس يوصف بالكبر يقال في رأسه نخوة والزعلة النشيطة

وصاحبُ الجود ما يفارقه لو كان للجود منطقٌ عذله

أي على إسرافه وكثرة عطاياه

وراكبُ الهول ما يفتّره لو كان للهول محزمٌ هزله

أي لا يفتره الهول وإن أكثر ركوبه

وفارسُ الأحمرِ المكلّلِ في طيّئَ المشرعِ القنا قِبَله

يريد بالأحمر فرسه الذي ركبه يوم وقعته بأنطاكية والمكلل الجاد الماضي يقال حمل فكلل أي مضى قدما ومن روى بفتح اللام أراد المتوج ويجوز في المشرع النصب على نعت الفارس والخفض على نعت الأحمر يعني الذي أشرع لأعداء نحوه رماحهم

لما رأت وجهه خيولهم أقسم بالله لا رأت كفله

فأكبروا فعله وأصغره أكبر من فعله الذي فعله

فقال الكبرية الشيء اي استكبره هالهيبة

فلما رأته الكبرية قال ابن جني اي استكبروا فعله واستصغروه هو وتم الكلام ها هنا ثم استأنف فقال أكبر من فعله الإنسان الذي فعله اي هو أكبر من فعله قال العروضي فيما أملاه علي هذا التفسير لا يكون مدحا لان من المعلوم ان كل فاعل اكبر من فعله وان الخالق تعالى ذكره فوق المخلوقين وقالوا ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ومعنى البيت ان الناس استكبروا فعله واستصغروه هو وكان استقلالا له ذلك احسن من فعله كما يقال اعطاني فلان كذا وكذا واستقله وكان استقلاله ذلك احسن من اعطائه ثم العجب انه غلط [illegible] فيها وذلك ان الذي يصلح ان يكون معنى [illegible] وكان يجب ان يذهب في هذا الى ما ذهب اليه من فساد المعنى وروى الخوارزمي واصغره بضم الراء واصغر فعله اكبر مما استعظموه

القاتل الواصل الكميل فلا بعض جميل عن بعضه شغله

الكميل بمعنى الكامل يقال كمل يكمل وكمل يكمل وانشد سيبويه على انني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا

فواهب والرماح تشجره وطاعن والهبات متصله

تشجره تخالطه ومنه قول شريح بن اوفى يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم
يقول لا يمنعه الحرب عن الجود ولا الجود عن الشجاعة والمطاعنة

وكلما آمن البلاد سرى وكلما خيف منزل نزله

وكلما جاهر العدو ضحى أمكن حتى كأنه ختله

يقول كلما جاءت اعداؤه جهارا امكن منهم وظفر بهم حتى كأنه خادعهم واتاهم بغتة

يحتقر البيض واللدان إذا سن عليه الدلاص أو نثله

اللدان الرماح اللينة جمع لدن ويقال سن عليه درعه [illegible] اذا صب الدرع على نفسه [illegible]
ولو قال نثله وهو بمعنى [illegible] كان اجود [illegible] والرماح [illegible]

فقد هذبت فهمه الفقاهة لي وهذبت شعري الفصاحة له

فقاهة هذا الممدوح هذبت فهمه لي فهو يفهم شعري وفصاحتي هذبت شعري له فانا ارتبه فصيحا

فصرت كالسيف حامدا يده لا يحمد السيف كل من حمله

اي انا احمده حمد السيف والسيف لا يحمد كل حامل

وقال ايضا [illegible]

أعن إذني تهب الريح رهوا ويسري كلما شئت الغمام

هذا استفهام معناه النفي يقول الريح لا تهب ساكنة سهلة باذني وكذا الغمام لا يسري على مشيئتي ويريد بالريح والغمام الممدوح في سرعته في العطاء وجوده يعني ان الذي يفعله ليس يفعله باذني وبمشيئتي انما يفعله طبعا طبع عليه وهو قوله

ولكن الغمام له طباع تبجسه بها وكذا الكرام

وزار ابا العشائر من [illegible] فقال ابو الطيب يودعه ارتجالا اول [illegible]

الناس ما لم يروك أشباه والدهر لفظ وأنت معناه

يقول الناس سواء امثال واشباه بعضهم لبعض فاذا رأوك اختلفوا لانك لا نظير لك فيهم وهذا كقوله [illegible] البيت وانت معنى الدهر لانه يحسن بك

والجود عين وفيك ناظرها والبأس باع وفيك يمناه

يقول انت من الجود بمنزلة الناظر من العين ومن البأس بمنزلة اليمين من الباع [illegible]

أفدي الذي كل مأزق حرج أغبر فرسانه تحاماه

المأزق المضيق في الحرب والحرج الضيق واغبر صفة مأزق وهو الكثير الغبار [illegible] تحاماه

أعلى قناة الحسين أوسطها فيه وأعلى الكمي رجلاه

يعني انه حمل رأس الحسين على رمح فيما طعن الرمح [illegible] حتى صار اوسطه اعلاه ويكون الفارس الكمي منكسا كما قال امرؤ القيس [illegible] كالخشب الشايل

تنشد أثوابنا مدائحه بألسن ما لهن أفواه

قال ابن جني يتقعقع لجدتها قال العروضي هذا كلام من لم ينظر في معاني الشعر ولم يدر الكثير منه [illegible] يا ابا الفتح عن مثل هذا القول [illegible] فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب ولم يكن للحقائب تقعقعة انما اراد انهم يرونها ممتلية لذلك ابو الطيب اراد انا نلبس خلعه وانوابه فيراها الناس علينا فيعلمون انها من هباته فكانها قد اثنت عليه وانشدت مدائحه بالسن لا تتحرك في افواه لانها لا تنطق في الحقيقة انما يستدل بها على جوده فكأنها اخبرت ونطقت

إذا مررنا على الأصم بها أغنته عن مسمعيه عيناه

هذا توكيد للبيت الذي قبله وذلك ان الاصم وغيره سواء في نطق الثوب فان الاصم يراه كما يراه غيره فلذلك استغنى عن السمع

سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نلن كن جدواه

خار الله له اذا اختار له ذلك يقول سبحان الله الذي اختار للكواكب بالبعد ولو نيلت ووجدت لوهبه ودخلت في عطاياه ونلن وزنه فعلن مثل يعن يستوي فيه فعلن وفعلن [illegible] الكرم مثل قيل [illegible]

لو كان ضوء الشموس في يده لضاعه جوده وأفناه

ضاعه فرقه يقال ضعته فانضاع اي فرقته فتفرق وجمع الشمس على تقدير ان لكل يوم شمسا

يا راحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه

يريد انه لا دين الا به لانه يحفظه على الناس ولا دنيا الا معه لانه يملكها فمن ودعه فقد ودعهما

إن كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله

وقال قوم لابي العشائر انه ما كناك وانما تعرف بكنيتك فقال

قالوا ألم تكنه فقلت لهم ذلك عي إذا وصفناه

الاستفهام اذا دخل على النفي رده الى التقرير كقوله الست خير من ركب المطايا اي انتم كذلك فعلى هذا قوله الم تكنه معناه كنيته والقوم يريدون هذا وانما ارادوا نفي الكنية فكان من حقه ان يقول قالوا لم تكنه ولا يأتي بحرف الاستفهام ولابن فورجة يقول في هذا انه استفهام صريح ليس فيه تقرير كان واحد من القول سأل ابا الطيب فقال الم تكنه اي هل كنيته هذا قوله والاستفهام الصريح لا يكون بالنفي لانك اذا استفهمت احدا هل فعل شيئا قلت هل فعلت كذا او لم تقل الم تفعله وقوله ذلك عي اي انه يعرف بصفاته لا بكنيته فاذا ذكرنا كنيته مع الاستغناء عنه بخصائص صفاته كان ذلك عيا

لا يتوقى أبو العشائر من ليس معاني الورى بمعناه

يقول لا تستوي في هذه الكنية وهذا اللفظ جلالته معناه على معاني جميع الورى كلهم لان فيه من معاني الكرم والمدح ما ليس فيهم والعشائر الجماعات وهو بمعنى جميع الورى وزيادة عليهم [illegible] لا يتوقى ابو العشائر من ليس معاني الورى بمعناه يقول لا يخشى ان يلتبس صفاته ومعاني مدحه بصفات غيره ومعانيه لانه منفرد من الناس بخصائص لا يشاركه فيها فلا يحتاج في مدحه الى ذكر كنيته

أفرس من تسبح الجياد به وليس إلا الحديد أمواه

افرس من الفروسية ولما ذكر سبح الجياد جعل الحديد امواها والمعنى انها تسير في بحر من حديد لكثرة الاسلحة والسيوف وكل شيء كثير تجاوز الحد يشبه بالبحر ولو اضمرت اسم ليس ونصبت الحديد على انه استثناء مقدم على نفسه ولبس في الارض امواه الا الحديد كان جائزا ولو لم تضمر اسم ليس ونصبت الحديد على انه خبر ليس جعلت اسم ليس نكرة وخبره معرفة وذلك جائز في الضرورة

وقال وقد اخرج اليه جوشنا اراد ان يلبسه فاردفن — اول الوافر

به وبمثله شق الصفوف ✽ وزلت عن مباشره الحتوف

يريد الله لابسه يشق صفوف الاعداء يوم القتال آمنا على نفسه لحصانته ولا يعمل الحتوف فيمن لبسه ✽

فدعه لقى فانك من كرام ✽ جواشنها الاسنة والسيوف

يقول القه ولا تلبسه فانك تدفع عن نفسك بالرماح والسيوف ولا تحتاج الى الجواشن ✽

وقال — اول المنسرح

لم ار امثال ابا العشائر في ✽ جود يديه بالعين والورق

يقول الذي يلومه في جوده

وانما قيل لم خلقت كذا ✽ وخالق الخلق خالق الخلق

كانه يقول له لم خلقت جوادا

اي انه طبع على الجود وما ينفعه اللوم فيما طبع عليه الانسان لان المطبوع على الشي لا يقدر ان يتركه وتغيبه عنه الى غيره كما لا يقدر ان يغير

قالوا الم تكفه سماحته ✽ حتى بنى بيته على الطرق

كان ابو العشائر بنى فاوقين قصرا بنيا على الطريق ليشاهده الناس فلا يردون دونه حجابا فذكر ابو الطيب ذاك وقال قايل الناس اما كفته سماحته في البلد حتى ابرز بيته الى الطريق ✽

فقلت ان الفتى شجاعته ✽ تريه في الشح صورة الفرق

يريد ان الشجاع لا يكون بخيلا بل يتجنب البخل كما يتجنب الخوف وذكر ان الشح خوف الفقر والشجاع لا يفرق وهذا كما قال الجاحظ البخل والجبن غريزتان يجمعهما سوء الظن بالله ✽

يضرب هام الكماة ثم له ✽ كسب الذي يكسبون بالملق

يريد ان كل احد يجيئه كشجاعته كما يجيب من يتملق الى الناس ويلين لهم وتودد اليهم فتم له بضرب الكماة ما يكسبه المتملق كما قال ايضا ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل موموق كانك شاكد وجعل الذي جمعا اما على حذف النون واما على لغة من جعل الذي جمع لين ✽

كن لجة ايها السماح فقد ✽ آمنه سيفه من الغرق

يقول لا يبقى في شي السماح لمن كان يخاف الان سيفه آمنه من كل احد وحتى من الغرق يعني انه لو كان بحرا فهو شجاع لا يخاف منه حتى لو صار السماح مهلكا ما خافه لشجاعته ✽

وانتسب له بعض من لزمه على باب سيف الدولة الى ابي العشاير فقال

ومنتسب عندي الى من احبه ✽ وللنبل حولي من يديه حفيف

فهيج من شوقي وما من مذلة ✽ حننت ولكن الكريم الوف

اي حرك شوقي لما ذكره ولم احن في ذلك لاجل مهانة ولكن الكرم طبع ✽

وكل وداد لا يدوم على الاذى ✽ دوام ودادي للحسين ضعيف

انتصب دوام على المصدر اي الود الذي لا يدوم على مقاساة الاذى كما دام ودادي للحسين فهو ضعيف ✽

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا ✽ فافعاله اللائي سررن الوف

يريد ان احسانه اكثر من اساءته والقليل لا يعفي على الكثير ولا يغلبه والمعنى ان ساءني بفعل واحد فقد سرني بافعال كثيرة ✽

ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ✽ ولكن بعض المالكين عنيف

اي انا مملوك له فلنفسي ثم قال قد يته بنفسي لكنه مالك عنيف لا يرفق بي يبعدني منه ولكني كما قال اريد حياته ويريد قتلي ✽

تمت المجلدة الاولى من شرح ديوان ابي الطيب ويتلوها في الثانية السيفيات في مدح الامير سيف الدولة رحمه الله وهذه على يدي كاتبها وصاحبها اضعف عباد الله واحوجهم الى عفو ربه وشفاعة نبيه محمود بن علي بن [illegible] الطبري حامدا لله العلي العلي ومصليا على نبيه [illegible] المكي المدني يوم الاحد الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ست وعشرين وستما اللهم متع به والجمع له بنائله

وقال يمدح الامير سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان عند نزوله انطاكيه ومنصرفه من الظفر بحصن برزويه وكان جالسا تحت شراع ديباج في جمادى الاخرى سنة سبع وثلثين وثلثمائة ✽ وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ✽ بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه ✽

اشجاه اشد تحزينا له والكناية في هذا الامر اي احزنني والطاسم والطامس الدارس خاطب خليليه اللذين عاهداه بان يسعداه على البكا عند الربع يقول لهما وفاكما باسعادي مشبه للربع [illegible] ووجه التشبيه فقال اشجا الربع طاسمه يعني انه كلما تقادم عهده كان اشجى لزائره واشد لحزنه لانه لا يسلي به المحب واشفى الدمع للحزن ايضا ساجمه وهو الهامل الجاري والمعنى ابكيا بدمع ساجم فانه اشفى للغليل كما ان الربع اشجى للمحب اذا درس فاوفيا بالاسعاد وهو الاعانة على البكا والموافقة فيه هو البكا ولذلك قال والدمع اشفاه ساجمه والمعنى ابكيا بدمع في غاية السجوم فهو اشفى للحزن كما ان الربع في غاية الطسوم وهو اشجى للمحب واراد بالوفا هاهنا البكا لانهما عاهداه على الاسعاد وفاؤكما يكون بالبكا معه ومما ذكر في هذا البيت انه شبه الوفا بالربع ثم الكلام لان قوله وفاؤكما كالربع مبتدا وخبر وخبر المبتدا اوجب تمام الكلام ولا يجوز ان يتعلق بالمبتدا بعد الاخبار عنه شي وقوله بان تسعدا فلا يجوز ان يتعلق بالوفا ولكنه يتعلق بفعل يدل عليه قوله وفاؤكما فكانه قال وفيتما بان تسعدا وقال ابن جني في معنى هذا البيت كنت ابكي الربع وحدي فصوت ابكي وبكا معه ولذلك قال وفاؤكما كالربع اي كلما ازددت بالربع وفا بكيا وقبل ان ددت بكا هذا كلامه على ما ذكرته وفاهما بالربع انه صاح الى البكا على وفاهما وعلى الربع بدمع ساجم وذلك قوله والدمع اشفاه ساجمه والذي ذكرناه اولى واقرب من هذا الذي ذكره ابو الفتح وهو جابر بحملة البيت على والدمع الكثير عطفا على الربع وعلى هذا التشبيه وقع بهما في حالتين بقوله وفاؤكما كالربع الدارس في الادو اذا لم يجريا عليه وكالدمع الساجم في الشفا اذا جريا عليه ✽

وما انا الا عاشق كل عاشق ✽ اعق خليليه الصفيين لائمه ✽ اخبر عن نفسه بالعشق لعظم موكد لهذا الوصف ولو قال انا عاشق جاز ولكن هذا ابلغ واتم ثم ابتدا فقال كل عاشق له خليلان صفيان فاعقهما في الخلة من لامه في هواه وفي هذا تعريض بالنهي عن اللوم يعني ان من لامني منكما على البكا والجزع اعتقد فيه العقوق وكان لا يكما اعقكما ومعنى الاعق هاهنا العاق كقول الفرزدق ان الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول وكما قال حسان بن قرط خالي بنو انس وخال سراتهم اوس فايهما ادق والام اي فايهما الادق اللئيم وليس يريد ان الرقة واللوم اشتملا عليهما ثم زاد احدهما على صاحبه وقد يطلق هذا اللفظ وليس يراد به الاشتراك كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ولا خير في مستقر اهل النار ولا حسن لذلك جاز ان يقول اعق خليليه وان لم يكن للمتمسك عن اللوم صفة عقوق والوجه في كل عاشق الرفع وروايه ابن جني وقال ان نون احد كل نصب على انه مفعول عاشق يريد اني اعشق كل عاشق يصف بعد خليليه العاق من لامه ✽ وقد يتزيا بالهوى غير اهله ✽ ويستصحب الانسان من لا يلائمه ✽

التزي تكلف الزي وهو اللباس والهيئة وفي هذا البيت تعريض صاحبيه انهما ليسا من اهل الهوى وان تكلفاه واتسما به يقول قد يتكلف الانسان الهوى وليس من اهله ويعرض ايضا بانهما ليسا من اهل الصحبة حيث قال قد يسال الانسان الصحبة من لا يكون موافقا له في احواله وهذا يدل على ان صاحبيه لم يفيا بما عاهدا من الاسعاد ✽ بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ✽ وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ✽ يدعو على نفسه بان يبلى كما بلي الاطلال ان لم يطل وقوفه بها طول وقوف البخيل الذي ضاع خاتمه في التراب واورد ابن جني على هذا سوالا فقال البخيل وقوف الشحيح على طلب الخاتم مبالغه تضرب بها المثل واجاب عن هذا بان قال العرب كما تبالغ في وصف الشي وتجاوز الحد فقد تقتصد ايضا وتستعمل المقاربة قال وهذا بعينه قد جا في الشعر الفصيح فضربت العرب به المثل في الجبن وهو قول الراجز يهن حيري كحضلال الخدم هذا كلامه وقال ابو الفضل العروضي لا يلزم هذا السوال بل يقول لم يرد ابو الطيب قدر وقوف الشحيح بل اراد صورة وقوفه في الدهشة وقوف نفسه في الدهشة ووقوف الشحيح وذلك ان الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحنا لتقف بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شي اعظم منه كالخلخال والسوار لكان يطلبه غير قائم فلا يحتاج الى الانحنا ولو كان صغيرا كالشذره والدرة لكان يطلبه قاعدا فهو يقول ان لم اقف بها منحنيا لوضع اليدين على الكبد والانطوا عليها كوقوف الشحيح على الخاتم ويشهد لصحة هذا المعنى قول ابن هرمة يذم بخيلا ونكس لما انت سائله واعتل تكبيس طالب الخرز فشبه حالته وهيئته بهيئة من يطلب الخرز في الاطراق وتكبيس الراس على انا نقول ان لزمنا هذا السوال فقد سلم من يتم الخاتم ما يحق الشحيح ان يطول وقوفه على طلبه فقد يكون خلقا يحسن به ويطلق ويغفل وربما كان خاتما الخزائن اموال كثيرة ومعان سوى هذا الشي كلامه ويقول ايضا في جواب هذا السوال ان وقوف الشحيح وان كان لا يطول كل الطول فقد يكون اطول من وقوف غيره فجاز ضرب المثل به كقول الشاعر رب ليل امد من نفس العاشق طولا قطعته بانتحاب وقد علمنا ان اقصر ليل اطول من نفس العاشق ولكن لما كان نفس العاشق امد من نفس غيره جاز ضرب المثل به وان لم يبلغ النهاية في الطول وكذلك قول الاخر وليل كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطكاك المزاهر لما كان ظل الرمح اطول من ظل غيره جعله غاية في الطول وذكر ابو عمر رحمه ان بعضهم روى وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه قال والشحيح الوتد الذي شج راسه وضاع بمعنى تفرق اي صارت له عروق في الثرى وعلق به قد تورق الاوتاد وعقد الخيام وصايفه معنى ثابته ومقيمه وهذا تكلف ولا يكون ضاع بمعنى تفرق وضاع بمعنى غرق ✽

كئيبا توقاني العواذل في الهوى ✽ كما يتوقى ريض الخيل حازمه ✽ الكئيب الحزين وهو حال من قوله اقف بها وتوقاني معناه تباعدني واجتنبني والريض الصعب الذي لم يرض والحازم الذي يشده بالحزام يقول العواذل اللاتي يعذلنني في الهوى يحذرن جانبي

وابى عليهن كما يحدّ رحا زم الربض من الخيل جماحه وان يصيبه بعض اوريح • **قفى تغرمى الاولى من اللحظ مهجتى بثانية والمتلف الشى غارمه** •
يقول للحبيبة قفى ساعة تغرم اللحظة الاولى مهجتى باللحظة الثانيه والمعنى انى نظرت اليك نظرة اتلفتنى فقفى لتغرم تلك النظرة مهجتى التى اتلفتها
بنظرة ثانية تحيينى وترد مهجتى يعنى انه ان نظر اليها ثانيا عاش وعادت حيوته ثم قال ومن اتلف شيا لزمه الغرم وتغرم فى موضع جزم جوابا
للامر بالوقوف والاولى فى موضع رفع لانها هى الفاعلة واخذ بعضهم هذا المعنى فقال باسقيا حسبى باول نظرة فى النظرة الاخرى اليك معادى
وروى الخوارزمى تغرمى بالتا واصله تغرمين على مخاطبة الحبيبه والمهجه كناية عن الحبيبه يقول قفى يا مهجتى تغرمى النظرة الاولى التى جرحتها بنظرة ثانيه
اليك والاولى على هذه الرواية فى موضع نصب بتغرمى ثم قال ومن اتلف شيا غرمه اى انا اتلفت على النظرة التى رميتها منك اولا فاغرميها بنظر
ثان والقول هو الاول • **سقاك وحيانا بك الله انما على العيس نور والخدور كمائمه** • جعل هولا النسوة نورا فى حسنهن وصفا لونهن
وطيب ريحهن وجعل الخدور لهن بمنزلة الكمائم للنور ولما جعلهن نورا اتى على هذا لفظ السقى والتحية فان النور تضربه بالما وجرت العادة بان
تحيى بعض الناس بعضا بالانوار والرياحين قيل وله شامها ومعنى حيانا به الله عاشقيه فقد اصبح ريحانة لمن عشقها • **وما حاجة الاظعان
حولك فى الدجى الى قمر ما واجد لك عادمه** • يقول اى حاجة لهولا النسوة اللاتى معك فى السفر الى القمر بالليل فان من وجدك لم يعدم
القمر والمعنى انها فى الدجى تقوم مقام القمر وهو من قول البحترى اضرت بضوء البدر والبدر طالع وقامت مقام البدر لما تغيبا وقول اخر ان غبنا
انت ساكنه غير محتاج الى السرج • **اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معيى المطى ورازمه** • الرازم والرازح الذى قد قام من الاعيا
ولا يبرح والمعنى ان الابل الرازحه التى كلت وعجزت عن المشى اذا نظرت اليك عاشت انفسها وعادت قوتها فكيف بنا نحن وهذا تاكيد للمعنى الاول
فى قوله تغرم الاولى الميت ويقال اثاب فلان اذا ثاب اليه جسمه وصلح بدنه ومعنى قوله العيون كل عين يقول اذا ظهرت للناظرين صلحت حال المطايا
وهى لا تعقل بالنظر اليك فما الظن بنا وحسبنا ابو ... هذا الذى ذكرنا كله معنى قول ابن جنى ان الابل الرازحة اذا نظرت اليك عاشت انفسها فكيف
بنا نحن وقال ابن فورجه انما يعنى بالمطى اصحابها والابل لا فايدة لها فى النظر الى هذه المحبوبة وان فارقت حسنا وجمالا وانما ركابها يسيرون بذلك
والقول ما قاله ابو الفتح لان الابل التى لا تعقل لها تاثر بها النظر على معنى المبالغة والتعمق فى المعنى لا على الحقيقة كعادة الشعرا فى المبالغة وذكر المطى
على اللفظ كما يذكر النخل والسحاب وما اشبهه من الجمادات • **حبيب كان الحسن كان يحبه فاثره او جار فى الحسن قاسمه** • يقول هذا الحبيب متفرد
بالحسن لاحظ لغيره فيه فكان الحسن يحبه فاستخلصه لنفسه دون غيره او من قسم الحسن بين الناس جار فاعطاه جميع الحسن وحرمه غيره من الناس •
تحول رماح الخط دون سبايه وتسبى له من كل حى كرائمه • ذكر انه منيع عزيز يحفظ بالرماح فلا يقع عليه سبا لان رماح قومه تمنع
دون ذلك كما قال ... يحفظن لا بالتمام وكرائم كل حى تسبى له معين لم يخدمنه ويروى يحول بالجيم والحا اشبه بالمعنى • **ويضحى غبار
الخيل ادنى ستوره واخرها نشر الكبا الملازمه** • الكبا العود الذى يتبخر به ونشره رائحته يقول ادنى ستر اليك ايها الطالب
الوصول اليه غبار الخيل وابعد ستر عنك نشر الكبا الذى يلازمه يريد ان دخان العود الذى يتبخر به كثر عنده حتى صار كالحجاب بينه وبين من
يطلبه ويروى واخرها نشر الكبا والمعنى اول ستر السبور دونها غبار الخيل وابعد ستر عنها نشر الكبا يعنى ان غبار الخيل كثر حتى وصل اليها
فصار ادنى ستر منها دونها وكذلك ارتفع دخان العود حتى بعد عنها الدخان فصار اخر ستر دونها وهذا اشبه بطريق المتنبى لايثار المبالغة
وما استغربت عينى فراقا رايته ولا علمتنى غير ما القلب عالمه • يذكر كثرة ما لقى من صروف الدهر وما منى به من فراق
الاحبة حتى لا يستغرب فراقا راه ولا تريه عينه شيا لم يعلمه قلبه والمصراع الاول من قول طفيل وما انا مستنكر البين انى بذى لطف الجيران
قدما مفجع والثانى من قول عدى بن الرقاع وعرفت حتى لست اسال عالما عن حرف واحدة لكى ازدادها ومثله للاعور الشنى
لقد اصبحت ما احتاج فيها بلون من الامور الى السوال ومثله لابى الطيب عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا فلما دهتنى لم تزدنى بها علما
فلا يتهمنى الكاشحون فاننى رعيت الردى حتى حلت لى علاقمه • يقول لا يتهمنى الاعدا بالخوف من الردى والجزع من الفراق
فانى قد ذقت المرارات حتى اعتدت ذوقها فلا استمرها والعلقم اشد الاشيا مرارة وهو لا يحلو لاحد ولكن من اعتاد ذوقه لم يصعب
عليه مرارته فكانه قد حلا له ومعنى رعيت الردى رعيت اسباب الردى من المخاوف والمهالك وكنى بالعلاقم عن المرارات ولهذا قال رعيت لان
العلقم مما يرعى والمعنى انى لا اجزع من الفراق وان عظم امره واشتدت مرارته لاعتيادى ذلك كقول الاخر وفارقت حتى ما ابالى من النوى وان
بان جيرانى على كرام وقول المورج روعت بالبين حتى ما اراع له وبالمصائب فى اهلى وجيرانى وهذا المعنى ظاهر فى قول الخزيمى •
لقد ورثنى الحادثات فما ارى لما زال من رسها التوجع • **مشب الذى يبكى الشباب مشيبه فكيف توقيه وبانيه هادمه** •
يقول الذى يجزع على فقد الشباب انما الشاب من اشيبه والشيب حصل من عند من حصل منه الشباب فلا سبيل له الى التوقى من المشيب لان
امرهما بيد غيره • **وتكملة العيش الصبى وعقيبه وغائب لون العارضين وقادمه** • يقول تمام العيش هو الصبى اولا
ثم ما يعقبه من بلوغ الاشد حين يكون بالغا مترعرعا الى ان يختلف الى عارضيه لونا بياض وسواد وغائب لون العارضين هو البياض

والقادم هو السواد السابق الى العارض ويجوز ان يكون غائب لون العارضين لون البشرة حين تغيب عنها سواد الشعر وبياضه والقادم هو
لون الشعر من سواد وبياض ويجوز ان يريد بالقادم الشيب من قدم يقدم اذا ورد والغائب السواد الذى غاب بقدوم البياض ويجوز ان يريد
بالغائب لون جلدة العارض المستورة بالشعر وبالقادم سواد الشعر النابت وهذا هو الاولى لانه يجعل تمام العيش ان يكون الانسان صبيا مترعرعا
بالغا مبلغ ينبت شعره فيكون شابا ولم يجعل الشيب من تكملة العيش شعرا لان من شاب فقد مات وهو حى يمشى على الارض مثل هذا ولو كان عمر الفتى حسابا
لكان فى شيبه قد لك ونعت المتنبى من قول ابن الرومى • سلبت سواد العارضين وقبله بياضهما المحمود اذ انا امرد • **وما خضب الناس
البياض لانه قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه** • يقول البياض فى الشعر حسن ولم يخضب البياض لانه مستقبح ولكن السواد احسن منه
فالخاضب انما يطلب الاحسن من لونى الشعر • **واحسن من ماء الشبيبة كله حيا بارق فى فازة انا شائمه** • اراد بماء
الشبيبة نضرتها وحسنها والبارق السحاب ذو البرق والفازة سرادق ديباج نصب لسيف الدولة والشائم الناظر الى البرق يرجو المطر
يقول احسن من الشباب مطر سحاب بارق انا انظر اليه يعنى سيف الدولة جعله مطر سحاب لجوده وعموم نفعه وكنى بالشيم عن تعليق رجائه به
بانتظار جوده وجمع له فى هذا البيت بين ضروب من المدح الحسن والجود واستحقاق التامل • **عليها رياض لم تحكها سحابة واغصان
دوح لم تغن حمائمه** • يصف تلك الفازة بانها مصورة بصور رياض واشجار غير انها ليست مما انبتته السحاب وحاكته واغصان
تلك الاشجار لا تغنى حمائمها لانها صور غير ذات روح • **وفوق حواشى كل ثوب موجه من الدر سمط لم يثقبه ناظمه** •
الموجه من كل شى ذو الوجهين واراد بسمط الدر الدوائر البيض على حاشية تلك الاثواب التى اتخذت منها الفازة شبهها بالدر لبياضها
غير ان من نظمه لم يثقبه لانه ليس بدر حقيقى • **ترى حيوان البر مصطلحا بها تحارب ضده وتسالمه** • هذه
الفازة كانت مصورة باجناس الحيوان يقول تراها مصطلحة بحضرة الفازة وعادتها التغاور والتهارش وهى مصالحة لانها نقوش
واراد بالمحاربة انها نقشت فى صورة المحارب ومعنى المسالمة انها جماد لا روح فيها فتقاتل • **اذا ضربته الريح ماج كانه تجول
مذاكيه وتدأى ضراغمه** • المذاكى المسنة من الخيل وتدأى معناه تختل يقال دأى له وداءت له اذا ختلته وروى بالذال معناه
تطرد يقال ذأى الابل ذأوا اى طردها يقول اذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك حتى كانه موج وكان الخيل التى صورت عليه جائلة وكان
اسوده تختل الصيد لتصيدها او تطردها المتدرجها • **وفى صورة الرومى ذى التاج ذلة لابلج لا تيجان الا عمائمه** •
صور ملك الروم على هذا الثوب ساجدا لسيف الدولة وعنى بالابلج سيف الدولة وهو المتكبر العظيم فى نفسه ويروى بالجيم وهو المنقطع شعر
الحاجبين وجعله لا تاج له لانه عربى وتيجان العرب عمائمها واخلاها انها لها وارد انها سوقها وحصونها ظهورها وحيطانها نعالها •
تقبل افواه الملوك بساطه ويكبر عنها كمه وبراجمه • يقول الملوك يخدمونه بتقبيل بساطه ولا يستطيعون ان يقبلوا كمه
او يده لانه اعظم شانا من ذلك • **قياما لمن يشفى من الداء كيه ومن بين اذنى كل قرم مواسمه** • قياما مصدر لم يذكر
فعله كانه قال قاموا قياما بين يديه قاموا بين يديه وكنى بالكى عن طعنه وضربه ... ومعناه انه يرد بالطعن
والضرب من عصاه الى طاعته كما يرد من به دا الى الصحة بالكى والمواسم جمع الميسم وهو ما يوسم به ويقال ايضا المياسم بالياء على لفظ الميسم
وهذا مثل ضرب به يريد ان كل ملك عظيم قد ذل له وبان عليه اثر قهره اياه • **قبائعها تحت المرافق هيبة وانفذ مما فى
الجفون عزائمه** • القبائع جمع القبيعه وهى حديدة فوق مقبض السيف وكنى عن السيوف ولم يجر لها ذكر يقول قاموا عنده متكئين على
قبائع سيوفهم هيبة له وتعظيما ثم قال وعزائمه انفذ من نصال السيوف وهى ما فى الجفون • **له عسكرا خيل وطير اذا رمى
بها عسكرا لم يبق الا جماجمه** • يقول له عسكران خيله والطير التى تطير معها للوقوع على القتلى فاذا رمى عسكرا بعسكريه لم يبق
الا عظام الجماجم لان عسكر الخيل تقتلهم وعسكر الطير ياكلهم والضمير فى بها يعود الى الخيل والطير جميعا • **اجلتها من كل طاغ ثيابه
وموطئها من كل باغ ملاغمه** • الملاغم ما حول الفم وهى موضع اللغام يقول اجلة خيله ثياب كل طاغ من ملوك الروم ومواطى
حوافرها وجه كل باغ منهم • **فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ومل سواد الليل مما تزاحمه** • اراد مما تغير فيه
فحذف الجار واوصل الفعل كقول الراجز قد صبحت صبحها السلام بكبد خالطها سنام فى ساعة يحبها الطعام اى يحب فيها
وكانوا يغيرون وقت الصبح لاشتغال القوم ولذلك كانوا يقولون عند الغارات واصباحاه يقول لكثرة غاراتك فى وقت الصبح قد مل
الصبح منها ومل الليل من مزاحمتك اياه وهو انك تبلغ كل موضع يبلغه الليل هذا هو المعنى المعروف وهذا البيت والثانى تعين مزاحمه
يجوز ان يكون الخطاب ويجوز ان يكون للخيل وقيل فى معنى هذا البيت تغير يحمله على الصبح بما يزيد على بياضه بريق اسلحتك وتزاحم الليل
فتذهب ظلمته بضوء اسلحتك • **ومل القنا مما تدق صدوره ومل حديد الهند مما تلاطمه** • يقول قد ملت رماح الاعدا
من دق اعاليها وملت سيوفهم من ملاطمتك اياها واراد بالملاطمة مقابلتها بالترسة والمجان فذلك ملاطمة بينها ويجوز ان يريد رماح
خيله وسيوفهم على ان ترفع الصدور يقول ملت رماحك من كثرة ما تدق صدورها اعداك وملت سيوفك من الشى الذى تلاطمه لكثرة
وقعها عليه

سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه جعل العقبان التي تطير فوق الجيش سحابا وجعل خيله ايضا سحابا وجعل المطر الذي يسقيها من بوارق الاسلحة وصب الدماء وصوب الابطال وجعل الاسفل يسقي الاعلى اغرابا في الصنعة وهذا المعنى وهو صحبة الطير الجيش كثير في الشعر قال الافوه الاودي وترى الطير على آثارنا راي عين ثقة ان ستماد معناه يعطي اليوم مما يجد من لحوم القتلى ومثله قول النابغة اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب وقول ابي نواس تتأيا الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره وفيها المتنبي من قول ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل

سلكت صروف الدهر حتى لقيته على ظهر عزم مؤيدات قوائمه خضت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة يصف كثرة ما عاناه من الحوادث حتى بلغه وجعل عزمه مركوبه لانه يعزمه يسافر واستعار له ظهرا لما كان محمول عزمه ولما استعار له الظهر استعار له القوائم وجعلها مؤيدات مقويات من ايده اذا قواه

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ولا حملت فيها الغراب قوادمه نصب مهالك كانه ابدلها من الصروف وليس انتصابها على البدل لانها لا تكون من صروف الدهر في شي ولكنها منصوبة بفعل دل عليه معنى الكلام كانه قال قطعت مهالك لو سلكها الذئب لم تصحبه روحه لانه يموت فيها جوعا وكذلك الغراب لا يقطعها وخص هذين لانهما يألفان القفار والمواضع البعيدة من الناس ولهذا يقال له الاعورات واذا لم يقطعاها فغيرهما اعجز

فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه يقول ابصرت من سيف الدولة بدرا في الصباحة والطلاقة لا يرى بدر السماء مثله مع طلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله

غضبت له لما رايت صفاته بلا واصف والشعر تهذي طماطمه الطماطم جمع الطمطم وهو الذي لا يفصح يقول رايت صفاته لا واصف لها مع كثرة طماطم الشعر يعني شعراءه الذين يمدحونه فغضبت لاجله وسبب غضبه تصور شعرائه عن بلوغ وصفه

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمه يقول كنت اذا قصدت ارضا بعيدة سريت اليها مستترا بالظلام كاني سر والليل يكتم ذلك السر وهو منقول من قول البحتري وشكير لو تكلفه دجى الليل عنا لم يسعه ضمائره واخذ الصاحب هذا المعنى فقال بحشمته والليل وحف جناحه كاني سر والظلام ضمير

لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه يقول هو سيف سله المجد يعني ان الشرف ومعالي الامور يستعمله ويحمله على قتال الاعداء فلا يغمده المجد بعد ان سله ولا يثلمه الضرب لانه ليس سيفا من حديد يتثلم بالضرب

على عاتق الملك الاغر نجاده وفي يد جبار السموات قائمه عني بالملك الاغر الخليفة يقول هو سيف يتقلده الخليفة ويمضيه الله تعالى في اعاديه فهو من الخليفة ناصر لدين الله ومثله لابي تمام لقد حان من يهدي سويداء قلبه لحد سنان في يد الله عامله ومثله لابي الطيب فانت حسام الملك والله ضارب وانت لواء الدين والله عاقد

تحاربه الاعداء وهي عبيده وتدخر الاموال وهي غنائمه يقول الاعداء يحاربونه وهم عبيده لانه يسبيهم فيستعبدهم ويملك رقابهم وما يدخرونه من الاموال غنائمه لانه يحويها بالاغارة عليها

ويستكبرون الدهر والدهر دونه ويستعظمون الموت والموت خادمه يقول هم يعدون الدهر كبير الامر عظيم الشان لانه يأتيه بحوادث الخير والشر والدهر دونه لانه طوع له ويستعظمون الموت لانه اعظم حادث والموت خادمه لانه يطيعه في الاعداء

وان الذي سمى عليا لمنصف وان الذي سماه سيفا لظالمه يقول الذي سماه عليا فقد سماه بما يستحقه من الوصف بالعلو وقد انصفه والذي سماه سيفا فقد ظلمه لان السيف وان عظم امره فهو جماد ولان السيف لا يقطع ما تقطعه وهو قوله

وما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لزبات الزمان مكارمه ذكر تفضيله في هذا البيت على السيف يقول قد ينبو حد السيف عن قطع الهام ومكارم الممدوح تذهب بشدائد الزمان وتقطعها على ان يد شبه فعله بفعل السيف حتى يطلق عليه

وقال عند خروجه من انطاكيه

اين ازمعت ايهذا الهمام نحن نبت الربى وانت الغمام الازماع العزم على الامر يقول اين عزمت ان تسير انما الملك ونحن الذين لا عيش لهم الا بك واذا فارقتنا لم نعش كنبات الربى لا يسقى الا بالغمام لانه لا شرب له الا من مائه وعنى بنبات الربى لانه لا يمكن ان يجري اليه الماء وهذا من قول الآخر نحن زهر الربى وجودك غيث هل بقاء لزهر الربى بعد الغيوث

نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الايام يقول نحن الذين ضايقتهم الايام في قربك فبخل عليهم بك فحرمهم لقاءك وباعدهم عنك وبخوتهم في القرب منك والاشارة في هذا الى ان الزمان يحبه ويعشقه فيغار على قربه ويريد ان ينفرد به دون الناس وهذا معنى معروف قد ذكرته الشعراء كما قال محمد بن وهيب وحاربني فيه ريب الزمان كان الزمان له عاشق وقوله وضايق الزمان له فيك قال ابن جني اللام في له زيادة التأكيد كقوله تعالى ردف لكم وللرؤيا تعبرون قال ابن فورجه يريد نحن من ضايقه الزمان بحذف الراجع الى الموصول والهاء في قوله له راجعة الى الزمان يقول نحن الذين ضايقهم الزمان لنفسه ولاجله فيك ليكونك له دونهم كما تقول هم الذين منهم عمرو وهم لنفسه والحاق اللام بالمفعول قبيح جدا وذلك من لفظ البغداديين

في سبيل العلى قتالك والسلم وهذا المقام والاجذام الاجذام الاسراع ومنه قول طرفة احلت عليها بالقطيع فاجذمت يقول افعالك كلها مقصورة على العلى فالسلم والقتال

سيرك مقصدك في جميع ذلك طلب العلى

ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام اي ليتنا معك نتحمل عنك المشقة في مسيرك ونزولك في سفرك هذا افتتح البيت ولكنه استحب تمني ان يكون بهيمة او جمادا والاحسن للشاعر ان يمدح بغير ما هو وضع منه لا يحسن ان يقول ليتني امراتك فاخدمك

كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقام يقول يحدث لك في كل يوم سفر جديد وذلك دليل على بعد الهمة كما قال ابو تمام كثير الهوى شتى النوى والمسالك وكل يوم لك سير يقيم المجد عندك في ذلك السير لان ذلك السير لطلب المجد او لان المجد مقيم معك حيث ما كنت كما قال الطائي كلما زرته وجدت لديه نسبا ظاعنا ومجدا مقيما وكما قال الازدي المجد صاحبك الذي خالفته ابدا فرحلته المرفعة من عزمه فاذا رحلت سرت بسحته الآله واذا ربعت ففي ذرا كرمته

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام اذا عظمت الهمة وكبرت النفس تعب الجسم في تحصيل مرادها وذلك ان الهمة العالية تعني الجسم في طلب معالي الامور ولا ترضى بالمنزلة الدنية فتطلب الرتبة الشريفة وان علمها الامور مشوبة محسوبة في بطون الاساود واخذ هذا المعنى ابو القسم بن الحريش فقال فيا من بكر النفس في طلب العلى اذا كبرت نفس الفتى طال شغله

وكذا تطلع البدور علينا وكذا تقلق البحور العظام يقول هكذا عادة البدر تغرب تارة وتطلع اخرى وكذلك البحر يموج ويضطرب ويتحرك كذلك انت تقلق في الاسفار وتتحرك فيها والمعنى انك بدر وبحر فعادتك عادتهما

ولنا عادة الجميل من الصبر لو انا سوى نواك نسام يقول لو كلفنا غير فراقك اصبرنا صبرا جميلا كعادتنا منه غير انا لا نصبر لانا في بعدك ولا طاقة لنا باحتمال نواك والصبر يحسن في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم

كل عيش ما لم تطبه حمام كل شمس ما لم تكنها ظلام كل عيش لم تطبه بقربك فهو موت وكل شمس ظلمة اذا لم تكن انت الشمس والمراد انه تنغص علينا العيش بعده وتظلم الايام لفراقه

ازل الوحشة التي عندنا يا من به يانس الخميس اللهام يقول اقم عندنا لتزيل الوحشة عنا يا من به يانس الجيش العظيم لقوتهم بمكانه فيهم وان كثروا يانسون بك ثقة بشجاعتك واللهام الجيش الكثير لانه يلتهم كل شي

والذي يشهد الوغى ساكن القلب كان القتال فيها ذمام يقول انت الذي تحضر الحرب رابط القلب غير مضطرب الجاش كان القتال عاهدك ان لا يقتل فهو ساكن الى القتال سكونه الى الذمام وهو من قول الطائي مستريح عين الى الحتوف كانها بين الحتوف وبينهم ارحام

والذي يضرب الكتائب حتى تتلاقى الفهاق والاقدام الفهاق جمع الفهقة وهو مركب الراس في العنق يقول الذي يضرب الجيوش بسيفه ويقطع اعناقهم حتى تتلاقى مع الاقدام

واذا حل ساعة بمكان فاذاه على الزمان حرام واذا نزل بمكان ساعة صار ذلك المكان في ذمته فلا ينزل به حوادث ولا تصيبه الزمان باذى من جدب وقحط

والذي تنبت البلاد سرور والذي تمطر السماء مدام والذي ينبته ذلك المكان الذي حللت به سرور اي يعمهم السرور والطرب بذلك المكان

كلما قيل قد تناهى ارانا كرما ما اهتدت اليه الكرام كلما قال الناس قد بلغ النهاية في الكرم ابدع كرما لم يهتد اليه من قبله من الكرام كما قال البحتري طلوب لاقصى غاية بعد غاية اذا قيل يوما قد تناهى تزيد

وكفاحا تكع عنه الاعادي وارتياحا يحار فيه الانام وارانا قتالا يجبن عند الاعداء واهتزازا للجود يتحير فيه الخلق

انما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام يقول هيبته في القلوب تقوم مقام السيف فلا يحتاج الى استعمال السيف لانه مهيب يهابه الاعداء فلا يقدمون عليه محتاج الى ان يعم عن نفسه بالسيف

فكثير من الشجاع التوقي وكثير من البليغ السلام ان توقاه الشجاع وحفظ نفسه منه فذلك منه كثير والبليغ ان امكنه ان يسلم عليه فذلك غاية بلاغته

وقال عند مسيره

رويدك ايها الملك الجليل تاي وعده مما تنيل تان تمكث وتردي تاني وتعاده عكس يقول امهل سيرك واخره واجعل ذلك من جملة ما تعطيه يعني انا نعده عطاء منك لو اقمت ساعة وهو قوله بعد

وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل يقول جد جودك بالمقام اي بالاقامة ولو فعلته قليلا او تجوز ولو جود قليلا فلا يكون بعد مصدر محذوف فليس فيما تعطيه قليل يعني ان ما كان من حصتك فهو كثير وان قل وقال ابن الطربة وليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكل منك قليل وكما قال اسحق الموصلي ان ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب قليل وكقول اشجع السلمي وفوا بالمطي ولو قليلا وهل فيما تجود به قليل عسى يطفي الوداع غليل شوق وهل يطفي من الشوق الغليل

لاكبت حاسدا وارى عدوا كانهما وداعك والرحيل يقول جد بالمقام لاكبت من يحسدني قربك واوجع به عدوي ثم شبه الحاسد والعدو بوداعه وارتحاله لانهما يكبتان في قلبه ويوجعانه

ويهدا ذا السحاب فقد شككنا اتغلب ام حياه لكم قبيل ويسكن ذا السحاب من المطر فقد شككنا اتغلب قبيلكم ام حيا هذا السحاب اي لكثرة قبيلكم قد شابهها وهو لم يشك وانما اي بهذا المبالغة في وصف تغلب والمطر بالكثرة

وكنت اعيب عذلا في سماح فها انا في السماح له عذول يقول كنت فيما مضى اعيب الملامة في الجود وقد صرت الآن عذولا له لافراطه في السماح والمعنى من قول الطائي عطاء لو اسطاع الذي يستميحه لاصبح من بين الورى وهو عاذله وشبه به قول البحتري الى مسرف في الجود لو ان حاتما لديه لاضحى حاتم وهو عاذله

وما اخشى نبوك عن طريق وسيف الدولة الماضي الصقيل يقول لا اخشى ان تعجز عن قطع طريق لانك سيف دولة الاسلام وسيف الدولة لا يكون الا ماضيا صقيلا

ويجوز أن يكون قد رجع من الخطاب الى الخبر كأنه قال وأنت الماضي الصقيل وكل شواة غطريف تمنى لسيرك أن مفرقها
السبيل يقول كل جلدة رأس سيد شريف تمنى أنها سبيل لسيرك يعني لشرفك لا تستنكف السيد من وطئك رأسه بل تمنى ذلك
تشرفا بك ومثل العمق مملوء دماء مشت بك في مجاريه الخيول العمق موضع عميق يقول رب مكان مثل المكان
العميق قد امتلأ دما مشت بك الخيل في مجاري ذلك المكان يعني مجاري الدم فيه يريد المعركة وحيث تكثر القتلى حتى يجتمع الدم ويملأ ذلك
المكان إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما يمر به الوحول يقول إذا تعود الانسان خوض المهالك التي هي أسباب
المنايا لم يبال بالوحول وفي هذا إشارة الى أن الوحل لا يمنعه عن السفر لأنه يخوض ما هو أشد من الوحل ومن أمر الحصون
فما عصته أطاعته الحزونة والسهول يقول من كان حصون الأعداء تنقاد له مطيعة لم يعصه مكان من الحزن والسهل
أي لم يمتنع عليه ولم يصعب عليه سلوكه أتخفر كل من رمت الليالي وتنشر كل من دفن الخمول هذا استفهام
تعجب يقول كل من رمته الليالي وأصابته بالمحن تخفره وتجيره فيها فتضمه الى إحسانك ومن دفنه الخمول تنشره من رمس الخمول وتشهره
بإحسانك وإنعامك عليه وندعوك الحسام وهل حسام يعيش به من الموت القتيل يقول نسميك الحسام وعادة
الحسام قطع الآجال وأنت حسام يعيش به القتيل يعني من قتله الفقر وأذله الزمان حتى أماته موت الفقر تعيشه بجودك فعاش بك
وقد فسر هذا فيما بعده فقال وما للسيف إلا القطع فعل وأنت القاطع البر الوصول يقول فعل السيف
القطع فقط وقد اجتمع فيك الوصل والقطع لأنك تقطع الأعداء وتصل الأولياء وأنت الفارس القوال صبرا وقد فني
التكلم والصهيل يقول أنت الذي تصبر الجيش فتقول لهم اصبروا واصبروا على عض الحرب وقد عظم الخطب واشتد القتال
فلا يقدر الرجل على الكلام ولا الفرس على الصهيل يحيد الرمح عنك وفيه قصد ويقصر أن ينال وفيه طول
يقول بلغ من نباهتك وشرفك أن الجماد يعرفك فالرمح يميل عنك مع أن فيه قصدا إذا طعن به غيرك ويقصر أن ينالك مع طوله هيبة
منك وهذا كقوله طوال قنا تطاعنها قصار فلو قدر السنان على لسان لقال لك السنان كما أقول
قد صرح في هذا البيت أن السنان لو قدر على الكلام لقال أنا أقصر عنك وأميل عنك هيبتك وشرفك ولو جاز الخلود خلدت
فردا ولكن ليس للدنيا خليل يقول لو جاز أن يخلد انسان خلدت وحدك ولكن الدنيا لا تخلد أحدا وعادتها جرت
بإفناء خلانها وفي هذا ذم للدنيا وأنها لا تبقي على أحد أي فلو عقلت الدنيا لخلدتك وقال يرثي والدة سيف الدولة
وتعرض به عليها نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال المنون يذكر ويؤنث يقول نعد السيوف
والرماح وأعدها مع الدهر لأنه يقتل من يقتل من غير قتال فإذن لا حاجة اليها ونرتبط السوابق مقربات وما
ينجين من خبب الليالي المقربات الخيل المدناة من البيوت إما لفرط الحاجة اليها وإما للضن بها لا تترك الى المرعى
يقول نربط الخيل ثم لا ينجينا من سعي الليالي فإنها تدركنا وتقتلنا ومن لم يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى
وصال يقول من الذي لم يعشق الدنيا فيما قدم من الزمان أي كل من الناس يهواها ولكن لا سبيل الى دوام وصالها وهذا من
باب حذف المضاف وكثير من عشاقها واصلها وواصلته ولكنها لا تدوم على الوصال وروى الخوارزمي الى وصال أي الى مواصلتها
نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال يقول الحبيب الذي تراه في اليقظة وتستمتع
به كأنك تراه في الحلم لأن ذلك الوصال ينقطع عن قريب بالموت كما ينقطع الاستمتاع بخيال الحبيبة عند الانتباه وجعل العمر
كالمنام والموت كالانتباه من المنام كما قال الطائي ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام رماني الدهر بالأرزاء
حتى فؤادي في غشاء من نبال يقول كثرت مصائب الدهر علي وأصابت قلبي بسهامه حتى صار في غلاف من السهام
فصرت إذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال وقد صرت الآن إذا ما رماني
الدهر بسهامه لم تصل الى قلبي لأنها لا تجد موضعا للإصابة بل تتكسر نصالها على نصال التي قبلها لأنها اتصل بعضها ببعض وهذا
تمثيل معناه أن الأرزاء توالت علي حتى هانت عندي والشيء إذا كثر اعتاده الانسان وقد صرح بهذا قوله وهان فما أبالي بالرزايا
لأني ما انتفعت بأن أبالي يقول هان الدهر علي فلا أحفل بمصائبه علما بأنه لا تنفع الجزع ولا المبالاة كما قال الخريمي
صبرت فكان الصبر خير مغبة وهل جزع أجدى علي فأجزع وهذا أول الناعين طرا لأول ميتة في ذا الجلال
يقول هذا الناعي أول الناعين جميعا لأول امرأة ماتت في هذا الجلال يعني لم تمت امرأة قبلها أجل منها وروى ابن جني لأول ميتة
بفتح الميم يريد ميتة مخففة قال ابن فورجة الميتة كثر استعمالها بمعنى الجيفة كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة ولا يخاطب أبو الطيب
سيف الدولة بمثل هذا في أمه والرواية بكسر الميم بمعنى الحال التي مات عليها وهذا الذي ذكره ابن فورجة غير ظاهر لأنه أراد أول الأموات
ولم يرد أول الأحوال كأن الموت لم يفجع بنفس ولم يخطر لمخلوق ببال يستعظم موت هذه المرأة حتى كأن الناس

لم يروا موتا ولم يخطر على قلب أحد وموت الكبير أعظم عند الناس مع فشو الموت وعمومه الخلق صلاة الله خالقنا حنوط على
الوجه المكفن بالجمال صلاة الله ورحمته ومغفرته يدعو لها بأن يكون رحمة الله لها بمنزلة الحنوط للميت وجعل وجهها
مكفنا بالجمال كأن الجمال كفن لوجهها فكأنه يقول رحم الله وجهها الجميل على المدفون قبل الترب صونا وقبل اللحد
في كرم الخلال على الشخص الذي كان مدفونا بالصيانة قبل أن دفن في التراب وقبل أن غيب في اللحد كان مدفونا في كرم الخلال وهي
الخصال الكريمة يريد أنها كانت مستورة قبل أن تستر بالتراب وكان كرم خلالها يغمرها ويمنعها مما يقبح ذكره قبل أن تحملت اللحد
فإن لها ببطن الأرض شخصا جديدا ذكرناه وهو بالي بطن الأرض داخلها يقول شخصها في القبر بال وذكرنا له جديد أبد
الدهر لأنه يبلى في الأرض والذكر لا يبلى أطاب النفس أنك مت موتا تمنته البواقي والخوالي أي مت في العز والعفاف موتك
كان موتا تمنى مثله من بقي من النساء ومن مضت منهن كانت تمنى مثله فهذا أسلانا عنك لأنك فزت بخير الأمرين وزلت ولم ترى
يوما كريها تسر الروح فيه بالزوال فارقتنا من غير أن ترى أياما كريهة تحب الموت لها وتنغص عيشك حتى يسر الروح بفراق
البدن في مثل تلك الكراهة رواق العز فوقك مسبطر وملك علي ابنك في كمال يقول كنت في عز طويل وكمال ملك
من ملك ابنك قال الصاحب ذكره للاسبطرار في مرثية السامع الخذلان المبين قال ابن فورجة والخذلان فيما صح واستعمل كثيرا أبو بدار
الاسبطرار بمعنى الامتداد مستعمل كثيرا قال عمرو بن معدي كرب جداول زرع خليت فاسبطرت سمعت أبا الفضل العروضي يقول
سمعت أبا بكر الشعراني خادم المتنبي ورد علينا فقرأنا عليه شعره فأنكر هذه اللفظة وقال قرأنا على أبي الطيب رواق العز فوقك مسبطل
قال العروضي وإنما غير عليه الصاحب ثم عابه به وعلى هذا أيضا سقط ثقل اللفظ وكراهة المعنى سقى مثواك غاد في الغوادي
نظير نوال كفك في النوال مثواها حفرتها التي أقامت بها والغادي السحاب يغدو بالمطر سأل لها سقيا تشبه عطاها
وسحاب يشبه فيها لساحيه على الأجداث حفش كأيدي الخيل أبصرت المخالي الساحي القاشر يقشر الأرض بشدة
انصبابه والأجداث القبور قال أبو زيد يقال حفشت السماء تحفش حفشا إذا جاءت بالمطر وقال ابن الأعرابي حفشت الأودية إذا
سالت كلها بالغ في وصف المطر حين جعله في الحاجة على الأرض بالقشر كأيدي الخيل إذا رأت مخالي الشعير فإنها تنشط وتحفر الأرض بقوائمها
وليس هذا من مختار الكلام ولا من المستحسن أن يسأل السقيا للقبر بمطر يحفر حفر يد الخيل قال ابن جني الغرض في الدعاء للقبور بالغيث
الإنبات وما يدعو الناس الى الحلول والإقامة به وهو مذهب العرب ألا ترى الى قول النابغة ولا زال قبر بين بصرى وجاسم عليه من الوسمي سح
ووابل فينبت حوذانا وعوفا منورا سأتبعه من خير ما قال قائل وكلما اشتد المطر كان أجم لنباته وأمرع أسائل عنك
بعدك كل مجد وما عهدي بمجد عنك خالي يقول لم أر مجدا خاليا منك أيام حياتك فأنا بعد وفاتك أسائل عنك كل
محل لأنك كنت صاحبته للملازمة له فأنا أطلبك منه كما يطلب الانسان من طالت صحبته معه يمر بقبرك العافي فيبكي ويشغله
البكاء عن السؤال يقول إذا مر بقبرك السائل بكى وشغله البكاء عن المسألة وهذا منقول من قول البحتري فلم يدر رسم الدار كيف
يجيبنا ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل وما أهداك للجدوى عليه لو أنك تقدرين على فعال يعني أن الموت حال بينها
وبين العطاء ولولا ذلك لكانت تعطي وإن لم يسأل العافي بعيشك هل سلوت فإن قلبي وإن جانبت أرضك غير سال
يقسم عليها بعيشها ويقول لها هل سلوت عن حب النوال فإن قلبي وإن بعدت عنك غير سال من نوالك نزلت على الكراهة في
مكان بعدت عن النعامى والشمال النعامى اسم للجنوب سميت بذلك للينها ونعمتها في الهبوب يقول نزلت على كراهتنا
لذلك في مكان لا تصيبك فيه نسيم الرياح تحجب عنك رائحة الخزامى وتمنع منك أنداء الطلال الخزامى نبت
طيب الريح والطلال جمع الطل وهو المطر يقول روائح الأزهار محجوبة عنك لا تصيبك وكذلك نوء الأمطار لأن المقبور ممنوع عن هذه
الأشياء التي ذكرها بدار كل ساكنها غريب طويل الهجر منبت الحبال يعني بالدار القبر والمقيم ومن سكنها فقد
بعد عن أهله وعشيرته وطال هجره إياهم وانقطع وصاله عنهم حصان مثل ماء المزن فيه كتوم السر صادقة المقال
يقول في ذلك المكان امرأة عفيفة مثل ماء المزن في النقاء والطهارة كاتمة للسر صادقة في القول يعللها نطاسي الشكايا
وواحدها نطاسي المعالي النطاسي الطبيب الحاذق في الأمور يريد بواحدها ابنها الذي هو واحد الناس يقول مرضها
ونزل عليها طبيب الأمراض يعني قبل موتها وابنها طبيب المعالي أي العالم بأدواء المعالي يعالجها حتى يصح معاليه فلا يكون فيها نقصان
ولا عيب إذا وصفوا له داء بثغر سقاه أسنة الأسل الطوال جعل انتقاص الثغر عليه بمنزلة الداء ولما استعار الداء لذلك
استعار الدواء لنفي ذلك الداء عنه بالرماح السقي ليتجانس الكلام يقول إذا ذكروا له انتقاص ثغر من ثغور المسلمين لغلبة الكفار تعالم

عند مواجهة الطول له وهذا مأخوذ من قول ليلى الأخيلية للحجاج بن يوسف إذا هبط الحجاج أرضا مريضة تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هز القناة سقاها وقال أبو تمام وقد نكس الثغر فابعث له صدور القنا في ابتغاء الشفاء
وليست كالإناث ولا اللواتي تعد لها القبور من الحجال يقول لم تكن هذه المرأة كالتي تعد لها القبور سترا أي كانت
مستترة قبل أن تستتر بالقبر ولا من في جنازتها تجار يكون وداعها نفض النعال ولم تكن من نساء السوقة تتبع
جنازتها باعة وتجار ينفضون النعال من التراب أو الذين قاموا من القبر أي كانت ملكة مشى الأمراء حوليها حفاة
كأن المرو من زف الرئال الزف ريش النعام والرئال جمع رأل وهو ولد النعام يقول مشى الأمراء حولها
حافين يطؤون الحجارة كأنهم يسلكونها إذا وطئوها حفاة وأبرزت الخدور مخبآت يضعن النقس أمكنة الغوالي
الخدور فاعل أبرزت ومفعوله محذوف تقديره أظهرت الخدور النساء مخبآت يقول خرجت لموتها جوار كن مخبآت في الخدور يسودن
وجوههن بالنقس مكان الغالية أي كن يستعملن الغالية والطيب فصرن يسودن وجوههن حزنا للمصيبة بموتها أتتهن المصيبة
غافلات فدمع الحزن في دمع الدلال يقول فجئن بفقدها وهن غافلات بيناهن يبكين دلالا إذ بكين حزنا فاختلط
الدمعان ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال يقول لو كان نساء العالم كهذه في الكمال لفضلن
على الرجال يعني أن هذه كانت أفضل من الرجال فلو أشبهها غيرها من النساء لكانت مثلها في الفضل وما التأنيث لاسم الشمس
عيب ولا التذكير فخر للهلال يقول لم تزر بها الأنوثة كما لا تزري بالشمس تأنيث اسمها والذكورة لا تعد فضيلة في كل أحد كما لم
تحصل للقمر فخر بتذكير اسمه وأفجع من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال أفجع المفقودين من كان مفقود
المثل في حال الحياة فإن من وجد له نظير يتسلى عنه بوجود نظيره ومن يتسلى عمن لا نظير له يدفن بعضنا بعضا ويمشي أواخرنا
على هام الأوالي يريد الأوائل وهو لغة في كلامهم يقول يدفن أمواتنا ونمشي على رؤوسهم بعد الموت يعني لا ينفك من تقدم دفن ثم
لا ينفك من يدفن بل يمشي عليهم غير معتد بهم وكم عين مقبلة النواحي كحيل بالجنادل والرمال يقول كم عين
كانت تقبل نواحيها إعزازا وإكراما صارت تحت الأرض مكحولة بالرمل والحجارة ومغض كان لا يغضي لخطب وبال كان
يفكر في الهزال وكم من إنسان يغضي لموت كان لا يغضي لنزول خطب به وكم من بال لو رأى في نفسه هزالا كان يشتغل
قلبه به ويتفكر فيه وهذا منقول من قول البحتري في مرثية غلام له وأصغر للبلى عن ضوء وجه عجبت يروعني فيه الشحوب
أسيف الدولة استنجد بصبر وكيف بمثل صبرك للجبال يقول استعن على ما فجعت به بصبر لا يوجد مثل
ذلك الصبر للجبال في كمالها ورزانتها وأنت تعلم الناس التعزي وخوض الموت في الحرب السجال الحرب
السجال أن يكون مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء يقول لا تحتاج إلى أن تصبر فإنك تعلم الناس التصبر وخوض الموت في الحرب بيدك وقد ترتب
عليك من نوائب الدهر ما عودك الصبر وحالات الزمان عليك شتى وحالك واحد في كل حال يقول يتلون
الزمان ويختلف حالاته عليك ولا تحول حالك في الصبر والكرم والحلم والرزانة يعني لا يختلف حالك وإن اختلف أحوال الزمان بك قال لا أمسك الله إلا
رأت اللقيه والفقر إلى حال فلا غيضت بحارك يا جموما على علل الغرائب والدخال يقول على طريق الدعاء لا نقصت
بحارك الكثيرة الماء التي ترد عليها الإبل الغريبة وعلت منه والدخال أن يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد شربا وهذا مثل
لم يرد أي لا نقص عطاؤك وإن كثر العفاة والسائلون كما لا ينقص البحر الكبير الماء وإن كثر وراده وذوي الحوائج على علل وروى الأستاذ أبو بكر
على علل القرابة والرجال وقال القرابة جمع قرابة يريد أنهار الفرات المتشعبة منه والرجال جمع دجلة ويريد أنهارها ما نصبتها من النقصان
وهذا تصحيف والرواية الصحيحة ما قدمنا ذكره رأيتك في الذين أرى ملوكا كأنك مستقيم في محال يقول أنت بين الملوك
كالمستقيم في المحال أي تفضلهم فضل المستقيم على المعوج فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال
يقول فقت الناس وأنت من جملتهم فقد يفضل بعض الشيء جملته كالمسك وهو بعض دم الغزال وقد فضله فضلا كثيرا قال أبو الحسن محمد بن
أحمد المعروف بالشاعر المغربي كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر المتنبي فأنشدته يوما رأيتك في الذين أرى ملوكا وكان أبو الطيب حاضرا فقلت
هذا البيت والذي يتلوه لم يسبق إليه فقال سيف الدولة لا تحدثني المعنى أن أبا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت فأعجب المتنبي وأظهر فأردت أن
أحركه فقلت الآن في أحدهما عيب في الصنعة فالتفت المتنبي إلي حنقا وقال ما هو فقلت قولك مستقيم في محال والمحال ليس ضد الاستقامة
ضدها الاعوجاج فقال الأمير هذه القصيدة جميعه فكيف تعمل في تغييره فاستدرك المتنبي فقلت عجلا لا كرده الطرف فإن تفق الأنام وأنت
منهم فإن البيض بعض دم الدجاج فضحك وضرب بيده وقال حسن مع هذا السرع إلا أنه يصلح أن يباع في سوق الطير لا أن يمدح به ملك
يا أبا الحسن وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود من الأسر إلام طماعية العاذل ولا رأي في
الحب للعاقل يقول إلى متى تطمع العاذل في استماعي كلامه والحب يقع اضطرارا لا اختيارا والعاقل لا يقع في شرك الحب باختياره

والمعنى لا لوم فيه والإلام مثل علام وبم وفيم وعلام وحتام والطماعية مصدر مثل الكراهية يراد من القلب نسيانكم وتأبى
الطباع على الناقل يقول العاذل يريد من قلبي أن ينساكم ويسلاكم وأنا مطبوع على حبكم فكيف أنقل من شيء طبعت عليه والطبع
لا يقبل النقل وإن نقل إلى شيء آخر لم يصبر عليه وهذا كقول العباس بن الأحنف لا تحسبي عنكم قصرا إني على حبك مطبوع
وإني لأعشق من عشقكم نحولي وكل فتى ناحل يقول بلغ من عشقي وحبي إياكم أني أحب نحولي فيكم لأنه بسبب
حبكم وأحب أيضا كل ناحل في الحب ولو زلتم ثم لم أبككم بكيت على حبي الزائل يقول لو فارقتموني
ولم أبك على فراقكم سلوا عنكم بكيت على ما زال من حبي إياكم كأنه يقول الحب أحب إلي من حبيبي لو ذهب عني الحب لبكيت على فراقه
أينكر خدي دموعي وقد جرت منه في مسلك سائل يقول كيف ينكر خدي ما يجري عليه من الدمع
مسلك له ودموعي تجري منه في طريق مذلل قد جرت فيه كثيرا والسائل الطريق الكثير المارة أأول دمع جرى
فوقه وأول حزن على راحل يقول ليس دمعي الآن بأول دمع جرى فوق خدي وليس حزني على فراقكم بأول حزن
على مفارق يعني أنه قديم العشق قد بكى كثيرا على فراق الأحبة وهبت السلو لمن لامني وبت من الشوق في شاغل
يقول تركت السلو للائم وهو حظه لا حظي وبي من الشوق شغل شاغل عن السلو يشغلني عنه وعن استماع اللوم
كأن الجفون على مقلتي ثياب شققن على ثاكل يقول تباعدت ما بين أجفاني للسهر فليست تلتقي للنوم فكأنها
ثياب ثاكل شقت كأنه يقول فقدتهم وفقدت النوم بعدهم وكأن جفوني شقت على عدمهم كما تشق الثاكل ثوبه وهذا كقوله وقد علم
البين منا البين أجفانا وأخذ أبو محمد المهلبي الوزير هذا المعنى فقال تصارمت الأجفان لما صرمتني فما تلتقي إلا على عبرة تجري
ولو كنت في أسر غير الهوى ضمنت ضمان أبي وائل لو أسرني شيء غير الحب لخرجت من أسره بحيلة وضمان كما ضمن
أبو وائل مالا للآسرين حتى انفك من الإسار ثم ذكر تلك القصة فقال فدى نفسه بضمان النضار وأعطى صدور القنا
الذابل ضمن لهم الذهب ثم أعطى بدل الذهب صدور الرماح وذلك أن سيف الدولة استنقذه من أيديهم بغير فداء
ومناهم الخيل مجنوبة فجئن بكل فتى باسل أعطاهم مناهم فوعدهم أن يقاد إليهم الخيل في فدائه فجاءت الخيل
بالرجال الشجعان يعني أصحاب سيف الدولة حين أبوا المحاربة للخارجي كأن خلاص أبي وائل معاودة القمر الآفل
يقول كأنا بعد إساره في ظلمة حزنا عليه فلما تخلص وعاد إلينا كان عوده كعودة القمر بعد الأفول دعا فسمعت وكم
ساكت على البعد عندك كالقائل يقول دعاك لاستنقاذه فأجبته ولو سكت لم تقعد عنه ولم تغفل فكم
ساكت وهو بعيد عنك لست تتغافل عنه حتى كأنه قائل يسألك حاجته فلبيته بك في جحفل له ضامن وبه كافل
يقول جعلت إجابته أن أتيته بنفسك في جيش عظيم ضمنوا له استنقاذه وكفلوا برده إلى مكانه خرجن من النقع في
عارض ومن عرق الركض في وابل يقول هذا الجيش كأنه في سحاب من الغبار وفي مطر من العرق
فلما نشفن لقين السياط بمثل صفا البلد الماحل لما نشفت الخيل العرق لقيت السياط من أعجازها
بمثل الصفا لا ندوة به فإنهم لم تسترح ولم تضعف لما جمعها التعب أي لما ضربن بالسياط وقعت من مفاصلها على مثل الصفا
البلد الماحل والصفا الصخر والماحل الذي لا مطر فيه شففن لخمس إلى من طلبن قبيل الشفون إلى نازل
الشفون النظر في اعتراض يقول نظرن إلى أبي وائل قبل النظر إلى نازل عن ظهورهن يريد أنهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس
ليال حتى لقوا أبا وائل في ركضة واحدة أي بعد مسير خمس ليال فدانت مرافقهن البرى على ثقة بالدم الغاسل
دانت فاعل من الدنو يقال ساخت قوائمها في التراب إلى مرافقها ثقة بأن الدم الذي يجري يغسلها ويزيل عنها التراب
وما بين كاذتي المستغير كما بين كاذتي البائل الكاذة لحم الفخذ والمستغير الذي يطلب الغارة يعني الذي
يطلب الغارة على الخوارج يشتد عدوه ويتفحج لشدة العدو كما يتفحج البائل لئلا يصيبه البول ويجوز أن يريد أنه يعرق في
عدوه حتى يسيل العرق بين رجليه كالبول وذكر في معنى هذا البيت أنه أراد أن المنهزم يبول فرقا وهذا لا يصح لأن
المستغير لا يكون منهزما فلقين كل ردينية ومصبوحة لبن الشائل يقول لقيت الخيل الرماح وسقيت
لبن النوق والمصبوحة التي سقيت اللبن صبوحا والشائلة النوق التي قل لبنها ومع ذلك يؤثرونها به ولا يسقون ذلك
اللبن الأكرام خيلهم وحذف الهاء من الشائلة وهو يريدها وجيش إمام على ناقة صحيح الإمامة في الباطل
يعني الإمام الخارجي قال ابن جني يقول قد صح أن إمامته باطلة لا شك فيه وقال غيره معناه إمامته صحيحة في الباطل
يعني أن أصحابه سلموا له الإمامة فهو إمام المبطلين وهذا هو القول لا ما قاله ابن جني فأقبلن ينحزن قدامه نوافر

كالنحل والعاسل • الاحجار كالانهزام وهو الانضمام الى جانب يقول اقبل حمل الخارجي نفسه وتحرب جيش سيف الدولة نفور
النحل عن العاسل • علما بدون لاصحابه دأب اشدها اكل الاكل • فلما راى اصحابه وراى شجعانهم منك ما ياكلهم ويفنيهم يعني كنت
اشجع منهم وان كانوا شجعانا • بضرب يعمهم جائر له فيهم قسمة العادل • اي كنت تاكلهم وتفنيهم بضرب ياتي عليهم جميعا قال
ابن جني اي هذا الضرب وان كان لافراطه جورا فهو في الحقيقة عدل لان قتلهم قربة الى الله وقال ابو الفضل العروضي عندي انه يقول
ان جار في الضرب فقد عمهم بالقتل ولم يحاب بعدله انه لم يفلت منه احد الا اصابه من ذلك الضرب قلت والاظهر من هذين ان يقال هذا الضرب
وان افرط حتى يصير جائرا فله منهم قسمة العادل في القسم لانه قطع ما اصاب فجعله نصفين فصار الضرب كانه يقسم بالسوية والانصاف •
وطعن يجمع شذانهم كما اجتمعت درة الحافل • الشذان المتفرقون يقول هذا الضرب لا يتخلص منه شاذ ولا نافر بل يجمعون
فيه اجتماع اللبن في الضرع والحافل التي حفل ضرعها اي امتلا لبنا • اذا ما نظرت الى فارس تحير عن مذهب الراجل •
اذا نظرت الى فارس من الاعداء لم يقدر ان يهرب عنك بل يضعف خوفا منك وهيبة حتى لا يقدر ان يذهب مذهب الراجل يشير الى تاثير نظره
فظل يخضب منها اللحى فتى لا يعيد على الناصل • ظل سيف الدولة يخضب من الاعداء لحاهم بدمائهم غير انه لا يعيد الخضاب
على من نصل خضابه فذهب • ولا يستغيث الى ناصر ولا يتضعضع من خاذل • اي يستغني بقوته عمن ينصره فلا يستنصر
مستغيثا اليه ولا يجزع من خذلان من يخذله فلا يستكين لاحد وان خذله اصحابه • ولا يزع الطرف عن مقدم ولا يرجع الطرف
عن هائل • يقول لا يكبح فرسه عن اقدام او عن مقدم عليه اي لا يخاف شيئا ولا احدا فيرتد ويرجع ولا يهوله شيء فيرد طرفه عنه
اذا طلب النيل لم يشأه وان كان دينا على ماطل • اذا طلب من لم يبقه وان مطل به من يطلب عنده ملك الترك يعني
يدرك ثاره وان طال العهد • خذوا ما اتاكم به واعذروا فان الغنيمة في العاجل • يستهزئ بهم يقول اعذروه فيما اتاكم
به من جمال الى وائل وخذوه فان الغنم فيما عجل لكم وما تأجل وتأخر لعله لا يصل اليكم • وان كان اعجبكم عامكم فعودوا الى
حمص في القابل • ان حصل مرادكم في عامكم هذا من قصد حمص فعودوا اليه في السنة الثانية • فان الحسام الخضيب الذي
قتلتم به في يد القاتل • فان السيف الذي خضبه بدمائكم في يد من قتلكم به • يجود بمثل الذي رمتم فلم تدركوه على السائل •
اي هو يجود على سائله بمثل الذي طلبتموه من الملك والولاية فلم تدركوه لانكم طلبتم لا من طريق السؤال • امام الكتيبة تزهى به مكان
السنان من العامل • يقول هو من جيشه الذي يفخرون به مكان السنان من عامل الرمح يعني انه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح •
واني لاعجب من آمل قتالا بكم على بازل • كان الخارجي قد ركب ناقة وهو يسير بكمه يحث اصحابه على القتال فقال اني لاعجب
ممن يرجو قتالا بالكم على ناقة يعني ان القتال لا يتأتى بتحريك الكم وركوب الناقة • اقال له الله لا تلقهم بماض على فرس حائل •
يقول هل اوحى الله اليه ان لا تلق جيش سيف الدولة بالسيف على الفرس وانما قال هذا لان الخارجي كان يدعي النبوة ويقول لا اتي الا ما
امرني به الله يقول فعل امر الله بهذا • اذا ما ضربت به هامة براها وغناك في الكاهل • هذا من صفة قوله بماض هل
قال الله لا تلقهم بسيف اذا ضربت به راسا قطعه ووصل الى عظم الكاهل حتى يسمع صوته في قطعه فجعل ذلك الصوت كالغناء كما قال
ابو نواس اذا قام غنته على الساق حليه لها خطوة وسط الفنا قصير يعني بالحلية القيد فنقل وصف القيد الى السيف وقد نظر الى ما
المتقول من ردد من الملس هندي متى يعل حده ذرى البيض لم يسأم عليه الكواهل • وليس باول ذي همة دعته لما ليس بالنائل •
ليس الخارجي باول من دعته همته الى ما لا ينال له يريد انه طمع في الامارة والولاية • يشمر للج عن ساقه ويغمره الموج في الساحل •
قال ابن جني في قوله يشمر للج عن ساقه يريد به تمويهه على الاعراب واستغواءه اياهم وادعاءه فيهم النبوة قال ويعني بالموج عسكر سيف الدولة
قال ابن فورجة اي يتوعد حتى ان يشمر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجة والذي اراد المتنبي انه يدنو في طلابه معظم العسكر والتوغل فيه حتى يصل
الى سيف الدولة وباعد الاهبة في ذلك فهو كالمشمر عن ساقه لخوض ماء وقد غمره الموج في ساحله اي قد غرق في اطراف عسكره وغلب والله
مذهب تدبيره باطلا وهذا الكلام لولا الجهالة ما ذلت اليه قوم وانما نقلوا هذا الكلام ويقول ابن جني وجه حسن لم يقف عليه ابن فورجة
يقول ان الخارجي كان قد طمع في بيضة الاسلام حيث ادعى النبوة فجعل اللج مثلا لها وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرها او واحد
من امرائها كالساحل وقد غرق هو في الساحل فكيف كان يصل الى اللجة • اما للخلافة من مشفق على سيف دولتها الفاصل
يقول اما احد يشفق على سيف دولة الخلافة ويشفق عليه ويمنعه من كثرة الحروب والقتال شفقة عليه من ان يصيبه آفة فتبقى الخلافة
بلا سيف لها والفاصل القاطع وهو من نعت سيف دولتها ثم ذكر ما يوجب الاشفاق عليه وهو قوله • يقد عداها بلا ضارب
ويسري اليهم بلا حامل • يقول هو سيف يقطع الاعداء من غير ان يضرب به ويسري اليهم غير محمول • تركت جماجمهم في
النقا وما يتخلصن للناخل • يقول دست رؤوسهم بحوافر الخيل حتى لو نخل الرمل الذي قتلتهم به لم يتخلص من رؤوسهم شيء

وانبت منهم ربيع السباع فاثنت باحسانك الشامل • يقول تركتهم جزرا للسباع فاخصب بلحومهم فكانك
انبت لها ربيعا او غيثا وسعت عليها من لحومهم فاثنت السباع عليك بما شملهم من احسانك والمعنى على انها لو قدرت لاثنت •
وعدت الى حلب ظافرا كعود الحلي الى العاطل • وانصرفت الى دار ملكك مع الظفر باعدائك كما يعود الحلي
الى من لا حلي له يعني ان زينة حلب بك • ومثل الذي دسته حافيا يؤثر في قدم الناعل • يقول ما فعلته وانت غير
متأهب لم يعجز عنه المتأهب فجعل الحافي مثلا لمن لم يتأهب والناعل مثلا للمتأهب • وكم لك من خبر شائع له شية الابلق
الجائل • يقول كم خبر لك في فتوحك شائع في الناس مشهور اشتهار الابلق الذي يجول في الخيل فلا يخفى مكانه لشهرته
ويوم شراب بنيه الردى بغيض الحضور الى الواغل • وكم يوم لك اجتمع الناس فيه على القتل وداروا
بينهم كاس المنية والواغل الذي يدخل على الشراب من غير ان دعي بغيض حضور ذلك الشراب • تفك العناة وتغني
العفاة وتغفر للمذنب الجاهل • يقول عادتك هذه الاشياء من فك الاسرى عن اسارهم واغناء السائلين والعفو
عن المذنب • هنيئا لك النصر معطيكه وارضاه سعيك في الآجل • يقول على طريق الدعاء اعطاك الذي اعطاك
النصر على الاعداء جعله هنيئا لك ورضي عنك في الآخرة بسعيك • فذي الدار اخون من مومس واخدع من كفة
الحابل • يقول هذه الدار خوانة لاصحابها كالفاجرة تكون كل يوم عند آخر وهي اخدع من حبالة الصيد •
تفانى الرجال على حبها وما يحصلون على طائل • يقول فني الناس على حب الدنيا ولم يحصلوا منها على
شيء والطائل كل شيء يرغب فيه وهو كل شيء ذو طول اي ذو فضل والله اعلم

اعلم ان اول هذا الكتاب العشا
على السيد الذي [illegible] الواحدي [illegible] عليه
ومن هنا الى [illegible] في [illegible] في الذي
يحكي [illegible] منه [illegible]

في بيان القلائد بيان القصائد

ا فديناك من ربع وان زدتنا كربا

ب بغيرك راعيا عبث الذئاب

ج اغالب فيك الشوق والشوق اغلب

د منى كن لي ان البياض خضاب

ه من الجآذر في زي الاعاريب

و لكل امرئ من دهره ما تعودا

ز عواذل ذات الخال فيّ حواسد

ح بادٍ هواك صبرت ام لم تصبرا

ط لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي

ي اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

يا دروع لملك الروم هذي الرسائل

يب لا خيل عندك تهديها ولا مال

يج اذا كان مدح فالنسيب مقدم

يد على قدر اهل العزم تاتي العزائم

يه فراق ومن فارقت غير مذمم

يو ملومكما يجل عن الملام

يز الرأي قبل شجاعة الشجعان

يح مغاني الشعب طيبا في المغاني

يط كفى بك داء ان ترى الموت شافيا

بسم الله ولذكر الله اولى وقال المسمى في مدح سيف الدولة

فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا

هذا القول له افديك من حكم ويفديك من رجل صحبي وقد من تعول للربع فديناك من ان اسوا ولئن زدتنا وجدا وهيجته لنا بان ذكرتنا عهد من احببته وحين كنت مشرق الحبيب منا في كان يخرج واليك كما يعود وكنى بالشمس عن المرءة

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

يتعجب من معرفته رسم دارها بعد ان سلبته قلبه بحبها حتى لم تدع فؤادا ولا عقلا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

يقول نزلنا تعظيما لهذا الربع ولسكانه ان نزوره راكبين وقد كشف السري عن هذا المعنى فقال حييت من طلل اجاب دثوره يوم العقيق سؤال دمع سايل يخفي وينزل وهو اعظم حرمة من ان يذال براكب او ناعل

نذم السحاب الغر في فعلها به ونعرض عنها كلما طلعت عتبا

نذم السحاب لانها تعفو الربع وتعفي آثاره واذا طلعت السحاب عرضنا عنها عتبا عليها لاخلاقها الرسوم والاطلال

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا

من طال صحبته للدنيا راى ظاهرها وباطنها امامها وخلفها كالمتقلب على عينه الخفي عليه منه شيء فعرف ان صدقها كذب وانها غرور وامان ويجوز ان يكون هذا التقلب باحوالها من المسرة والمضرة والشدة والرخاء ويجوز ان يكون هذا البيت متصل المعنى بالذي قبله يريد ان السحاب تطلب وتشكر ولا تذم ونحن نذمها لما تفعل بالربع وهذا من تقلب الدنيا

وكيف التذاذي بالاصائل والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

كيف التذ بالعشايا والغدايا اذا لم استنشق ذاك النسيم الذي كنت اجده من قبل يعني نسيم الحبيب او نسيم ايام الوصال والشباب

ذكرت به وصلا كان لم افز به وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا

ذكرت بهذا الربع وصلا قصرت ايامه حتى كانه لم يكن لسرعة انقضايه وعيشا وشيك الانقطاع كاني قطعته بالوثوب وهو اسرع من المشي والعدو وقال القاضي ابو الحسن هذا المصراع من قول الهذلي عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر قال فجعل المتنبي السعي وثبا وليس الامر على ما ذكر فانه معنى بيت الهذلي بعيد من معنى بيت المتنبي لقوله عجبت لسعي الدهر بيننا بالافساد فلما انقضى ما بيننا من الوصل سكن عن الاصلاح ولم يسع فيه سعيه في الافساد وهذا ما فسر به بيت الهذلي واي تقارب لهذا المعنى من معنى بيت المتنبي نظر القاضي الى معنى بيت الهذلي عجبت لسرعة مضي الدهر ايام وصالنا فلما انقضى الوصال طال الدهر حتى كانه سكن فليس هو ولئن صح هذا المعنى كان له ادنى اشباه ببيت المتنبي وقال ابن جني بن قصر اوقات السرور قال ومن اطرف ما سمعت فيه قول الوليد بن يزيد لا اسئل الله تغييرا لما صنعت نامت وقد اسهرت عيني عيناها فالليل اطول شيء حين افقدها والليل اقصر شيء حين القاها والشعراء ابدا يذكرون قصرا وقات السرور وايام اللهو وسرعة زوالها وانقضايها كما قال البحتري ولا يذكر العهد التصابي فانه تقضى ولم نشعر به ذلك العصر وقال آخر ظللنا عند دار ابي نعيم بيوم مثل سالفة الذباب شبهته في القصر بعنق الذباب واخر يقول ويوم كابهام القطاة مزين الى صباه غالب لي باطله والشيء اذا مضى صار كانه لم يكن وهذا معنى قول المتنبي كان لم افز به الا ترى الى قولهم منهم قلما تفرقنا كاني وما لكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفتانة العينين قتالة الهوى اذا نفحت شيخا روائحها شبا

وذكرت امراة تفتن عيناها وتقتل هواها اذا شم شيخ روائحها عاد شابا والنفح تضوع رائحة الطيب يقول نفح الطيب ونفحت رائحة الطيب وانما عدى النفح على المعنى لا على اللفظ كانه قال اذا اصابت شيخا روائحها شب

لها بشر الدر الذي قلدت به ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

وذكرت امراة تفتن عيناها وتقتل هواها اذا شم شيخ روايحها عاد شابا والنفح تضوع رائحة الطيب يقول نفح الطيب ونفحت رائحة الطيب وانما عدى النفح على المعنى لا على اللفظ كانه قال اذا اصابت شيخا روائحها شب

لها بشر الدر الذي قلدت به ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

يقولون بشرتها كلون ما تقلدته من الدر وهي في حسنها بدر والدر فيها كالكواكب ولم ار قبلها بدرا قلد الكواكب

فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى

يقول يا شوقي ما ابقاك فلست تنفد ويا لي من النوى استغاثة من الفراق كانه قال يا من لي ينقذني من ظلم الفراق ويا دمعي ما اجراك ويا قلبي ما اصباك وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة التي قبلها بالنداء

لقد لعب البين المشت بها وبي وزودني في السير ما زود الضبا

انما قال لعب اشارة الى اقتدار البين عليهم لان القادر على الشيء لا يحتاج الى استفراغ اقصى وسعه في تقليبه على مراده والضب لا يرد الماء يقول جعل البين زادي زاد الضب اي لم يزودني شيئا ومعناه اني فارقت الحبيب من غير وداع ولا التقاء يكون لي زادا على البعد كما قال الآخر وذكر الزاد عند البعد ولم ار احباب الاحباب ضبا والزاد اما وسلمى تزودني يوم تودعني السقاما ويجوز ان يكون المعنى ان الضب مكانه المفازة فلا يرد الماء فيها يقول انا في البين مقيم اقامة الضب في المفازة وليس من رسم المقيم ان يتزود اي في السير والبين كانهما منزل لي اقيم بهما وقال ابن فورجة ان زودني الضلال عن ذلك الذي خرجت منه ثم لا اوفق للعود اليه والاجتماع مع الحبيب والضب يوصف بالضلال وقلة الاهتداء الى حجره

الهوى

ومن تكن الاسد الضواري جدوده يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

يقول من كان ولد الشجعان وكان جدوده كالاسود التي تعودت اكل اللحوم يكن الليل له نهارا لان الظلمة لا تعوقه عن بلوغ حاجته وكان مطعمه مما يغصب من اعدائه وقال ابن جني يكن ليله صبحا من قول الآخر فبادر الليل ولذا انه فانما

ولست ابالي بعد ادراكي العلى اكان تراثا ما تناولت ام كسبا

كانه معتذر من الغصب يقول ما ادى الى العلى لا ابالي كسبا ام غصبا اي بعد ان ادرك معالي الامور لا ابالي ما حصل في يدي

فرب غلام علم المجد نفسه كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

يقول رب شاب وعنى نفسه عود نفسه المجد وعلمه اياها كما علم سيف الدولة اهل الدولة الضرب

اذا الدولة استكفت به في ملمة كفاها فكان السيف والكف والقلبا

انما ذكر هذه الاشياء لان الضرب يحصل باجتماعها يقول اذا استعانت الدولة به في مهم كان ضاربا دونها بنفسه ويريد بها تفضيله على سيف الحديد فانه لا يعمل اذا لم يحمله كف ولم تمضه قوة القلب والعمل بنفسه وحده كما يعمل سيف الدولة وحقه ان يقول استكفته لكنه رد الباء وارد معنى الاستعانة

تهاب سيوف الهند وهي حدائد فكيف اذا كانت نزارية عربا

يقول السيوف تخاف مع انها حديد لا عقل عندها فكيف يكون حال الخوف منها اذا كانت عربية نزارية يعني ان سيف الدولة ليس بحديد هندي بل هو عربي نزاري ويكون احق بالخوف منه

ويرهب ناب الليث والليث وحده فكيف اذا كان الليوث له صحبا

يقول الليث مرهوب نابه على وحدته وانفراده فكيف يكون ليث معه جماعة من الليوث يريد سيف الدولة واصحابه

ويخشى عباب البحر وهو مكانه فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا

يقول البحر يخوف لموجه وهو على مكانه فكيف ظنك بمن اذا ماج وتحرك عم البلاد

عليم باسرار الديانات واللغى له خطرات تفضح الناس والكتبا

يريد انه يعلم من الديانات واللغات ما لا يخفى عليه خفايا علمه وله خواطر في العلم تفضح به العلماء وكتبهم لانهم لم يبلغوا من العلم ما يجري على خاطره

فبوركت من غيث كأن جلودنا ... به تنبت الديباج والوشي والعصبا

يقول بوركت بورك فيك وبورك عليك وبوركت اربع لغات والمعنى بارك الله عليك من غيث اى من مطر كأن جلودنا بذلك المطر تنبت هذه الانواع من الثياب اى انك تجعلها علينا ونلبسها فكأنك غيث تمطر علينا فتنبت جلودنا هذه الثياب

ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ... ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا

يقول بوركت من رجل يهب العطايا الجزلة ويزجر الخيل فيحثها بقوله هلا وهو زجر لها واستحثاث ويهتك الدرع بسيفه وسنانه ويقصف الرماح فيشققها

هنيئا لاهل الثغر رأيك فيهم ... وانك حزب الله صرت لهم حزبا

رأيك مرفوع بفعله وفعله هنيئا واصله ثبت هنيئا فحذف الفعل واقيم الحال مقامه فصار يعمل عمله انشد سيبويه هنيئا لارباب البيوت بيوتهم وللعزب المسكين ما يتلمس يقول هنيئا لهم حسن رأيك وانك لحزب الله صرت لهم حزبا

وانك رعت الدهر فيها وريبه ... فان شك فليحدث بساحتها خطبا

اى انصارا واعوانا

فيها اى بالارض كناية عن غير مذكور كما يقال ما عليها اكرم من فلان يقول فعلت فعلا هابك الدهر بذلك الفعل وصروفه فان شك الدهر بما اقول فليحدث خطبا بساحة الارض يعنى ان الارض امنت واهلها امنوا من تصاريف الدهر ولن يجترئ الدهر بخطب من خطوبه هيبة لك

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ... ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

يعنى عن اهل الثغر يقول تحميهم وتعطيهم

سراياك تترى والدمستق هارب ... واصحابه قتلى وامواله نهبى

جيوشك تاتى الروم متتابعة متواترة والنهبى المنهوب

اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا ... وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

يقول لما اتى هذا الثغر اتاه فى نشاط فالبعيد عليه قريب لنشاطه فلما اقبلت ادبر منهزما يبعد عليه القريب لخوفه مثل طال عليه الطريق

كذا يترك الاعداء من يكره القنا ... ويقفل من كانت غنيمته رعبا

يقول كلما ولى منهزما فعل الذى يترك اعداءه من كره المطاعنة وكرجوعه يرجع من لم يغنم سوى الرعب اى انه عاد من غزوه وكان الرعب له بمنزلة الغنيمة

وهل ردّ عنه باللقان وقوفه ... صدور العوالى والمطهمة القبّا

كان الدمستق قد اقام باللقان فلما اقبل سيف الدولة انهزم يقول فهل ردّ عنه وقوفه وهل ردّت عنه الرماح والخيل الحسان الضامرة

مضى بعدما التف الرماحان ساعة ... كما يتلقى الهدب فى الرقدة الهدبا

اراد رماح الفريقين فثنى للجمعين كما قال ابو النجم بين رماحى مالك ونهشل وهذا كما حكاه سيبويه من قولهم لقاحان سوداوان وهذا كما حكاه سيبويه من قولهم لقاحان سوداوان لتكسير لقحة وقد تثنى جمع الجمع المكسر الذى فى اللغة من شبه الجمع يقول انهزم الدمستق بعدما تشاجرت رماح الفريقين ساعة كما تختلط الاهداب الاعالى والاسافل عند النوم

ولكنه ولى وللطعن سورة ... اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

انهزم وللطعن ارتفاع وحدة فى قومه اذا تذكره لمس جنبه هل اصابه منه شىء اى انه انهزم هاربا من غير ان يدرى ما حاله لا يعرف هل اصابته جراحة ام لا

وخلى العذارى والبطاريق والقرى ... وشعث النصارى والقرابين والصلبا

يقول انهزم وترك النساء وسادة الجيش واراد بشعث النصارى الرهبان والقرابين خاصة الملك واحدهم قربان

ارى كلنا يبغى الحياة بسعيه ... حريصا عليها مستهاما بها صبا

يقول كل منا طالب الحيوة عاشق لها محب لها وحريص عليها

فحب الجبان النفس اورده التقى ... وحب الشجاع النفس اورده الحربا

يقول فالجبان انما اتقى الحروب فترك القتال حبا لنفسه وخوفا على مهجته والشجاع انما ورد الحروب دفعا عن مهجته ومحاماة على نفسه لانه يخاف على نفسه العدو وان قعد عن الحروب او لانه اذا رأى عن نفسه الشجاعة والغناء حمى واتقى فكان فى ذلك بقاء نفسه كما قال الحصين بن الحمام المرى تأخرت استبقى الحيوة فلم اجد لنفسى حيوة مثل ان اتقدما ومثله قول الخنساء يهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة ابقى لها ومثل هذا ما روى عن ابى بكر رضى الله عنه انه قال لخالد بن الوليد وقد ودعه للحرب احرص على الموت توهب لك الحيوة وهذا يحتمل وجوها احدها ان الشجاع مهيب لا يحام حوله والثانى انه اذا استشهد صار حيا لقوله تعالى بل احياء عند ربهم والثالث ان ذكره يبقى بعده فيكون كانه حى كما قال ابو تمام ومضوا يعدون الثناء خلودا والمعنى ان الجبان والشجاع سواء فى حب النفس ولكن اختلف فعلهما

ويختلف الرزقان والفعل واحد ... الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا

يقول ترى اثنان يفعلان فعلا واحدا فيرزق احدهما من ذلك الفعل ويحرم الثانى حتى كان احسان المرزوق ذنب للمحروم مثال ذلك ان يحضر الحروب اثنان فيغنم احدهما ويحرم الثانى فحضور الحروب احسان من الغانم ذنب للمحروم وكلاهما فعل فعلا واحدا وكذلك يسافران فيربح احدهما ويخسر الثانى فيعد السفر من الرابح احسانا يحمد عليه ومن الخاسر ذنبا يلام عليه وهذا كما انشده ابن الاعرابى يخيب الفتى من حيث يرزق غيره ويعطى المنى من حيث يحرم صاحبه واشار بقوله هذا وذا الى المرزوق والمحروم ولم يذكرهما واتخاذ ذكر اختلاف الرزقين

فاضحت كأن السور من فوق بدئه ... الى الارض قد شق الكواكب والتربا

اضحت القلعة يعنى مرعش كان سورها يعنى جدرانها من فوق بدئه اى من اعلى مبدئه قد شق الكواكب لعلوه فى السماء والتراب برسوخه فى الارض وهذا القول السموءل لنا جبل يحتله من نجيره منيف يرد الطرف وهو كليل رسا اصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع لا ينال طويل وروى ابن جنى فاضحت كأن السور من فوق بدؤه بالرفع فيهما قال اراد من فوقه فلما حذف الهاء بناه وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه

تصد الرياح الهوج عنها مخافة ... وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا

الرياح تقصر عن اعلاها خوفا من ان تنحسر دون الوصول اليه وكذلك الطير يخاف ان يرتقى كل ذلك ارتفاعا ويجوز ان يريد ان الرياح الهوج وهى التى لا تستوى فى هبوبها لا تأتيها خوفا من تثقيف سياسته والطير حذرا من ان يجرى عليها اذا التقطت الحب ما يجرى على المتناول بغير اذن هذا احسن الوجوه فى معنى هذا البيت عند القاضى ابى الحسن الجرجانى فانه يقول نقله من قول الطائى فقد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه

وتردى الجياد الجرد فوق جبالها ... وقد ندف الصنبر فى طرقها العطبا

تردى من الرديان وهو ضرب من العدو والصنبر السحاب البارد وهو اسم احد ايام العجوز والعطب القطن يقول خيلك تعدو فوق جبال هذه القلعة وقد امتلأت طرقها بالثلوج كانها قطن ندفه فيها السحاب او ايام العجوز

كفى عجبا ان يعجب الناس انه ... بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا

كفى من العجب تعجب الناس من بنائه هذه القلعة وتبا لآرائهم حين لم يعلموا انه بعيد الهمة يقصد عظائم الامور فكيف يتعجبون من قادر يبلغ مقصوده

وما الفرق ما بين الانام وبينه ... اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

يقول الفرق بينه وبين غيره اذا خاف ما يخاف غيره وصعب عليه ما يصعب على غيره يعنى انه تميز من الانام بانه لا يخاف شيئا ولا يتعذر عليه امر

لامر اعدته الخلافة للعدى ... وسمته دون العالم الصارم العضبا

يقول الخلافة اعدته لامر من الامور وسمته دون جميع الناس سيف دولتها

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة ... ولم تترك الشام الاعادى له حبا

يقول ولم تفترق الاعداء رحمة ولا اخلوا له الشام حبا له كما قال ... وما حجم الاقوام عنك بقية عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

ولكن نفاها عنه غير كريمة كريم الثنا ما سب قط ولا سبا

ولكن نفاها الماسية يعني اصحابها عن الشام صاغرين اذلا رجل كريم الخبر حسن الخبر عنه ما سب قط اي لم يذم ولم يهج لانه غير مستحق لذلك ولا سب هو احدا لكونه حليما وعفوا كما قال اخر اعدّ ثلاث خلال قد عُرفن له هل سب من احد او سب او بخلا

وجيش يثني كل طود كأنه خريق رياح واجهت غصنا رطبا

وجيش اي امر والجبل يتبعوه لكثرتهم مصطفين فيجعلونه اثنين بحسب كانه ريح اذا مرت باغصان رطبة والخريق الريح الشديدة ومنه قول الشاعر كأن هويها خفقان ريح خريق بين اعلام طوال

كأن نجوم الليل خافت مغاره فمدت عليها من عجاجته حجبا

يقول عجاج خيله يحجب السماء لم يبد نجم فكأن النجوم خافت غارته فاستترت بالعجاج حتى لا يراها

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه فهذا الذي يرضي المكارم والربا

يقول من كان لئيما كافرا ملكه فهذا كريم مؤمن يرضي المكارم بجوده والله تعالى بجهاده في سبيله

وقال ايضا يمدحه

بغيرك راعيا عبث الذئاب وغيرك صارما ثلم الضراب

يريد عبث الذئاب بغيرك في حال رعيه وسياسته وثلم الضراب غيرك في حال قطعه اي اذا كنت انت الراعي لم تعبث الذئب بنو اهل واذا كنت انت الصارم لم يثلمك الضرب والمعنى اذا كنت الحاكم لم يقتل لهم حولهم احد ما لغيرهم

وتملك انفس الثقلين طرا فكيف تحوز انفسها كلاب

يقول انت تملك الجن والانس فكيف يكون لبني كلاب ملك انفسهم ثم ذكر عذرهم فقال

وما تركوك معصية ولكن يعاف الورد والموت الشراب

اي لما تركوك خوفا منك لا عصيانا بل يرجعون متى امنوا لما طلبتهم

طلبتهم على الامواه حتى تخوف ان تفتشه السحاب

اي تتبعت امواه البادية تطلبهم حتى خاف السحاب ان تفتشه بطلبهم عنده لما كان الماء في السحاب

فبت لياليا لا نوم فيها تخب بك المسومة العراب

اي بعد وابك الخيل العربية المعلمة يعني ذوات الشيات في طلبهم

يهز الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العقاب

شبهه وهو في قلب الجيش والجيش حوله يضطرب للسير بعقاب ينفض جناحيها

وتسأل عنهم الفلوات حتى اجابك بعضها وهم الجواب

ولكنه جعل طلبه اياهم في الفلوات كسؤالها عنهم وجعل ظفره بهم كالجواب

فقاتل عن حريمهم وفروا ندى كفيك والنسب القراب

اراد ان ندى كفيك وقرب النسب قاما لهم مقام من يذب عنهم ويقاتل دونهم وذلك انه ظفر بالنساء والحريم فاحسن اليهن وحماهن

وحفظك فيهم سلفي معد وانهم العشائر والصحاب

يريد انك حفظت فيهم القرابة التي بينك وبينهم من جانب ربيعة ومضر ابني نزار بن معد وانهم عشائرك واصحابك

تكفكف عنهم صم العوالي وقد شرقت بظعنهم الشعاب

يقول تكف عنهم الرماح وقد امتلات شعاب الجبال بظعنهم ونسائهم

واسقطت الاجنة في الولايا واجهضت الحوائل والسقاب

اي لشدة ما لحقهم من التعب والهرب اسقطت نساؤهم اولادهن وهن على الرواحل واسقطت نوقهم الاولاد والولايا جمع ولية وهي كساء يطرح على ظهر البعير واجهضت الناقة ولدها رمت به سقطا والحوائل جمع حائل وهي الانثى من اولاد النوق والسقاب الذكور منها

وعمرو في ميامنهم عمور وكعب في مياسرهم كعاب

عمرو قبيلة ذهبت ذات اليمين وتفرقت فصارت عمورا او كعب ذهبت ذات اليسار وتفرقت فصارت كعابا كما قال معوية بن مالك فاشتى كعبها كعبا وكانت من الشنآن قد دعيت كعابا

وقد خذلت ابو بكر بنيها وخاذلها قريظ والضباب

هؤلاء بطون من بني كلاب وجعل ابا بكر بن كلاب قبيلة فلذلك انث والمعنى ان بعضهم خذل بعضا لما اشتغلوا بانفسهم

اذا ما سرت في آثار قوم تخاذلت الجماجم والرقاب

قال ابن جني اصل التخاذل التأخر واذا تاخرت الجمجمة والرقبة تاخر الانسان اي لما تسير في آثارهم كانت رؤوسهم تاخرت اذ ذلك ايا هم وان كانت في الحقيقة اسرعت قال ابو الفضل العروضي ما ابعد ما وقع من الصواب وتخاذل الجماجم والرقاب ان تضربها بالسيف فيقطعها وتفصل بينها فيتساقطا فكان كل واحد منهما خذل صاحبه وقد رجع ابن الفتح الى نحو هذا القول فذكر قريبا من هذا وعندي ان معنى هذا البيت غير ما ذكراه وهو انه يقول ان الرؤوس تتبرأ من الاعناق والاعناق منها خوفا منك فلا يبقى بينهما التعاون كما قال ايضا اتاك تكاد الرأس تجحد عنقه البيت وقد مر وهذا المعنى اراد الخوارزمي وذكره في ملته ابيات من وكنت اذا انهدت لغزو قوم واوجبت السياسة ان يبيدوا تبرأت الحيوة اليك منهم وجا اليك يعتذر الحديد فطلقت الجماجم كل قحف وانكر صحبة العنق الوريد

فعدن كما اخذن مكرمات عليهن القلائد والملاب

الملاب ضرب من الطيب وهو فارسي معرب ومنه قول جرير تطلي وهي سيئة المعرى بصن الوبر تحسبه ملابا يقول عادت النساء الى اماكنهن لم يصب منهن شيء من حليهن وما عليهن من الطيب

يثبنك بالذي اوليت شكرا واين من الذي تولي الثواب

يشكرونك باحسانك اليهن واين موقع الثواب مما توليه اي ان احسانك لا يقابل بشيء

وليس مصيرهن اليك شينا ولا في صونهن لديك عاب

شيبا لكونهن اي في صيانتك اياهن لم يعبهن

ولا في فقدهن بني كلاب اذا ابصرن غرتك اغتراب

يقول لا غربة عليهن اذ ادنيتك وان بعدن عن ازواجهن واقاربهن

وكيف يتم باسك في اناس تصيبهم فيؤلمك المصاب

يقول لا يتم فيهم باسك لانك متى اصبتهم تكرهه المك ذلك واذا كانت الحال هذا فاصابتك اياهم اصابة نفسك وهذا القول جار من علته ولين سطوت لاوهن عظمي وكقول العذيل بن الفرج واني وان عاديتهم وجفوتهم ليالم مما عض اكبادهم كبدي وكقول قيس بن زهير فان اك قد بردت بهم غليلي فلم اقطع بهم الا بناني

ترفق ايها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب

يقول ارفق بهم وان جنوا فان من رفق بمن جنى كان ذلك الرفق عتابا وذلك ان الرفق بالجاني والصفح عنه يجعله عبدا لك كما قال وما قتل الاحرار كالعفو عنهم

وانهم عبيدك حيث كانوا اذا تدعو لحادثة اجابوا

وعين المخطئين هم وليسوا باول معشر خطئوا فتابوا

وانت حياتهم غضبت عليهم وهجر حياتهم لهم عقاب

اي انت الذي ذكرناه فاذا اغضبت عليهم فقد غضبت عليهم حيوتهم والعقوبة فوق هجر الحيوة

وكم ذنبٍ مولّده دلالٌ ... وكم بعدٍ مولّده اقترابُ

يقول قد يتولد من الادلال الذنب فياتي صاحبه بذنب وهو يحسبه دلالا وقد يكون بعد سببه القرب وهذا اعتذار لهم اي انهم ادلوا عليك لفرط احسانك اليهم وتقريبك اياهم فاتوا في ذلك ما ازداد ذنبا وجناية منهم

وجرمٍ جرّه سفهاءُ قومٍ ... وحلّ بغير جارمه العذابُ

يقول كم جرم جناه السفهاء فنزل العذاب بغير من جناه كما قال الشاعر جنى ابن عمك ذنبا فابتليت به ان الفتى بابن عم السوء ماخوذ وقال البحتري تصد حياء ان تراك باعين جنى الذنب عاصيها فليم مطيعها

فان هابوا بجرمهم عليًّا ... فقد يرجو عليًّا من يهابُ

يقول لا رجاوه بسبب جرمهم فانه يرجى كما يهاب لانه جواد مهيب

وان يك سيف دولة غير قيسٍ ... فمنه جلود قيسٍ والثيابُ

يقول ان لم يكن سيف دولتهم فهو ولي نعمتهم لان جلودهم نبتت بانعامه عليهم واكتسوا ما خلع عليهم من الثياب

وتحت ربابه نبتوا واثّوا ... وفي ايامه كثروا وطابوا

الرباب غيم يتعلق بالسحاب من تحته يضرب الى السواد ومنه قول الشاعر كان الرباب دوين ...

وتحت لوائه ضربوا الاعادي ... وذلّ لهم من العرب الصعابُ

اي انما تمكنوا من الاعداء بخدمته وانتسابهم الى خدمته حتى انقاد لهم من العرب الذين لا ينقادون لاحد

ولو غير الامير غزا كلابًا ... ثناه عن شموسهم ضبابُ

يذكر فخرهم وشوكتهم وان غير سيف الدولة لو اتاهم لما ظفر بهم وكنى بالشموس عن النساء وبالضباب عن المحاماة دونهن لان الضباب يستر الشمس ويحول عن النظر اليها ويجوز ان يكون هذا مثلا معناه لو غزاهم غيره لكان مشتغلا بما يلقى دونهم قبل الوصول اليهم واباحة حريمهم ومعناه انه يستقبله من قبلهم ما يمنعه من الوصول الى الذين هم الكرائم فجعل الضباب مثلا للرماح والشموس مثلا للسادة

ولاقى دون ثايهم طعانًا ... يلاقي عنده الذيب الغرابُ

الثاي جمع ثاية وهي الحجارة حول البيوت ياوي اليها الراعي ليلا وفيها مرابض الغنم ومبارك الابل اي لم يكن يصل الى هذا الموضع منهم فكان يلاقي قبل الوصول اليه طعانا تكثر به القتلى حتى يجتمع عليهم الذيب والغراب

وخيلًا تغتذي ريح الموامي ... ويكفيها من الماء السرابُ

اي ولقي خيلا تعودت قطع المفاوز بغير علف حتى كان غذاها الريح وماؤها السراب لانها عراب مضمرة معودة قلة العلف والماء

ولكن ربهم اسرى اليهم ... فما نفع الوقوف ولا الذهابُ

ما نفعهم الوقوف في دارهم للدفاع والمحاماة ولا الذهاب للهرب لانهم لو وقفوا قتلوا ولو هربوا ادركوا

ولا ليلٌ اجنّ ولا نهارٌ ... ولا خيلٌ حملن ولا ركابُ

لم يسترهم عنه ليل ولا نهار ولا خفاهم ركاب ان سيف الدولة طلبهم وهذا كقوله ...

رميتهم ببحرٍ من حديدٍ ... له في البر خلفهم عبابُ

جعل جيشه لكثرة ما عليهم من السلاح بحرا من حديد ثم جعلهم تموج خلفهم عبابهم وهو امواجهم

فمسّاهم وبسطهم حريرٌ ... وصبّحهم وبسطهم ترابُ

اي اتاهم مساء وهم بفرش الحرير فبيتهم وقتلهم ليلا حتى جدلوا على التراب مع الصباح

ومن في كفه منهم قناةٌ ... كمن في كفه منهم خضابُ

اي صار الرجال كالنساء تخاذلا واعطاء باليد

بنو قتلى ابيك بارض نجدٍ ... ومن ابقى وابقته الحرابُ

يريد ما كان من ابي الهيجاء والد سيف الدولة مع بني كلاب من الحروب

عفا عنهم واعتقهم صغارًا ... وفي اعناق اكثرهم سخابُ

قتل اباءهم وعفا عن الابناء فاعتقهم وهم صغار متقلدة قلائد والسخاب قلادة من قرنفل يلبسها الصبيان

وكلكم اتى ماتى ابيه ... فكل فعال كلكم عجابُ

انهم تعقبوا اباهم في الخطاء وانت تقيلت اباك في العفو وفعلهم عجيب حين عصوك ولم يعتبروا باباءهم وفعلك ايضا عجيب في المن عليهم والابقاء على ابنائهم

كذا فليسر من طلب الاعادي ... ومثل سراك فليكن الطلابُ

وقال يمدح كافورا وقد حمل اليه ستمائة دينار

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ... واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

يقول بيني وبين الشوق مغالبة لاجلك والغلبة للشوق لانه يغلب صبري ويجوز ان يكون اراد اغلب معناه الغليظ الرقبة كالاسد اراد اغلب الذي لا يطاق ولا يغالب كانه قال والشوق صعب شديد ممتنع واعجب من ذا الهجر لتماديه وطوله والوصل

اما تغلط الايام في بان ارى ... بغيضًا تنائي او حبيبًا تقرّبُ

يقول ما يقع للايام الغلط مرة واحدة بتقريب الحبيب او ابعاد البغيض تنائي تفاعل من النأي يقال انأيت الرجل وناءيته اي بعدته وآتيته مثل باعدته يريد ان الدهر مولع باذاي من بغضه وابعاد من يحبه يقول افلا تغلط مرة فيبعد البغيض ويقرب الحبيب وجعل ذلك غلطا من الدهر لانه خلاف ما ياتي به الدهر كما قال العربي يا عجبا من خالد كيف لا يغلط فيعطي مرة ... واصل هذا المعنى من قول مضرس لعمرك انى بالخليل الذي له علي دلال واجب لمفجع وانى بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه لممتع ومثله للطرماح يفرق ما بين ... اجتماعه ويجمع ما بين اهل الضغاين وقال اخر عجبت لتطواح النوى من احبه ... وقد قال الحريري ومن اهواه يبعدني عنادا ومن اشناه يشرق في لقائي

ولله سيري ما اقلّ تئيّةً ... عشيّة شرقيّ الحدالى وغرّبُ

التئية التلبث والتمكث ومنه قول الشاعر قف بالديار وقوف زائر وتأي انك غير صاغر والحدالى موضع بالشام وغرب جبل هناك معروف يتعجب من سرعة سيره يقول ما كان اسرع سيري واقل لبثي عشية كان هذان المكانان بجانبي الشرقي

عشيّة احفى الناس بي من جفوته ... واهدى الطريقين التي اتجنّبُ

يعني باحفى الناس سيف الدولة يقول كان هو الطف الناس بي من جفوته بتركه الى غيره وكان اهدى الطريقين الطريق الذي اعود اليه الان هجوته واحدث الطريق الى مصر وقال ابن جني كان يترك القصد ويتعسف خوفا على نفسه

وكم لظلام الليل عندك من يدٍ ... تخبّر انّ المانوية تكذبُ

المانوية اصحاب ماني وهو يقول بالنور والظلمة يقول الخير كله من النور وهو الذي ياتي بالخير والشر كله من الظلمة ورد عليه المتنبي بهذا البيت فقال كم من نعمة للظلمة يتبين ان هولاء الذين نسبوا الشر اليها كاذبون ليس كما زعموا وانه قد يبين تلك النعمة فقال

وقاك ردى الاعداء تسري اليهم ... وزارك فيه ذو الدلال المحجّبُ

وقال ابن جني وقال ظلام الليل العدو وانت تسري عليهم وفيما بينهم فلا يبصرونك وزارك فيه طيف من تحبه وقال ابن فورجه الطيف قد يزور نهارا وايضا الطيف غير محجب وهلا جعل ذا الدلال المحجب نفس المحبوب فيكون كقول ابن المعتز لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والبدر قواد

ويومٍ كليل العاشقين كمنته ... اراقب فيه الشمس ايان تغرب

يقول رب يوم طال علي طول ليل العاشقين تسترت فيه خوفا من الاعداء انتظر غروب الشمس لاخرج عن الكمين

وعيني الى اذني اغرّ كانه ... من الليل باقٍ بين عينيه كوكبُ

يريد انه كان ينظر الى اذني فرسه لحفظ نفسه وذلك لان الفرس ابصر شيء فاذا احس شخصا من بعد نصب اذنيه نحوه فيعلم الفارس انه ابصر شيئا ثم وصف فرسه فقال كانه في لونه وسواده قطعة من الليل وكان الغرة في وجهه كوكب من كواكب الليل قد بقي بين عينيه وهذا من قول ابي دواد ولها غرة كالشعرى اضاءت وغم نجمها النجوم

له فضلة عن جسمه في اهابه ... تجيء على صدرٍ رحيبٍ وتذهبُ

يصف فرسه بسعة الاهاب ومهما كان الاهاب اوسع كان العدو اشد لان سعة خطوه على قدر سعة اهابه ولهذا البس الجياد عدوا لضيق اهابه عن مد يده يقول وفي اهابه فضلة عن جسمه تلك الفضلة على صدره الرحيب تجيء وتذهب

شققت به الظلماء أدني عنانه ... فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب

يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس إذا أدنيت عنانه إلى نفسي تجذبه وثب وطغى مرحا ونشاطا وإذا أرخيت عنانه لعب بي أسهم

وأصرع أي الوحش قفيته به ... وأنزل عنه مثله حين أركب

يقول إذا طردت وحشيا به لحقه فأصرعه وقفيته تلوته وتبعته وإذا نزلت عنه بعد الطرد والصيد كان مثله حين ركبته يعني لم يبد له الإعياء ولم ينقص من سيره شيء كما قال ابن المعتز تخال آخره في الشد أوله وفيه شدة وآخر السبق عند خروج

وما الخيل إلا كالصديق قليلة ... وإن كثرت في عين من لا يجرب

يقول من لم يجرب الخيل من الإنسان يظن أن الصديق قليلة وإن كثرت في العدد عند من لم يجربها يعني أنها بالتجربة يعرف فيتبين الكرام من السوابق التي لها جوهر في السبق والعدو كما أن الصديق يعرف بالتجربة ما عنده من صدق الود وإلا فقد قيل لا يعرف الأخ إلا عند الحاجة

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها ... وأعضائها فالحسن عنك مغيب

أي إذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الألوان والأعضاء فإنك لم تر حسنها يعني أن حسنها في جريها وعدوها

لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب ... فكل بعيد الهم فيها معذب

قولهم لحاك الله ولحى الله فلانا دعاء عليه وذم له وأصله من لحوت العود إذا قشرته ونصب مناخا على التمييز أي من مناخ وإن شئت كان حالا يذم الدنيا ويقول بئس المنزل هي فإن من كان أعلى همة كان أشد عناء فيها

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ... فلا أشتكي فيها ولا أتعتب

يقول ليتني أعلم هل تخلو لي قصيدة من شكاية الدهر وعتابه فإن يبلغني المنى إذا نلت منه ما أطلب فأدع الشكاية

وبي ما يذود الشعر عني أقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

يقول بي من هموم الدهر ما يمنعه علي من نوائب صروفه ما يمنع الشعر لشغل الخاطر عنه ولكن قلبي كثير التقلب لا يموت خاطره وإن ازدحمت عليه الهموم والأشغال وقوله يا ابنة القوم من عادة العرب فإن عادتهم في خروجهم مهانة النساء ومخاطبتهن وإنما قال يا ابنة القوم إشارة إلى الكثرة أهلها وعشيرتها وقال ابن جني الكلام الكرام والقول الظاهر هو الأول

وأخلاق كافور إذا شئت مدحه ... وإن لم أشأ تملي علي فأكتب

يريد إن مدحه يسهل عليه لما فيه من محاسن الأخلاق فإنها تملي عليه المدائح فلا يحتاج إلى جلب معنى وجذب منه

إذا ترك الإنسان أهلا وراءه ... ويمم كافورا فما يتغرب

يقول إذا اغترب الإنسان عن أهله وقصده أنسه بعطاياه وتفقده إياه حتى كأنه في أهله لم يغترب عنهم وهذا من قول الطائي هم رهط من أمسى بعيدا رهطه وبنو أبي رجل بغير بني أب وأصل هذا من قول الأول نزلت على آل المهلب شاتيا غريبا عن الأوطان في زمن محل فما زال بي إكرامهم وافتقادهم وألطافهم حتى حسبتهم أهلي

فتى يملأ الأفعال رأيا وحكمة ... ونادرة أحيان يرضى ويغضب

يقول أفعاله مملوءة عقلا وحكمة من نظر إلى أفعاله استدل بها على ما عنده من العقل والإصابة في كلتي حاليه من الغضب والرضى وقوله ونادرة أي فعلة نادرة غريبة لا يوجد نظيرها وروى ابن جني بادرة بالباء أي بديهة والنون أجود

إذا ضربت في الحرب بالسيف كفه ... تبينت أن السيف بالكف يضرب

يقول إذا نظرت إلى سيفه عند ضربه علمت أن سيفه بكفه يعمل لأن الكف بسيفه يعني أن الضرب به الشديد إنما يحصل بقوة الكف لجودة السيف فإن السيف الماضي في يد الضعيف لا يعمل شيئا كما قال البحتري فلا يغلبن السيف كل غلابه ليمضي فإن الكف لا السيف يقطع ومثله لأبي الطيب إذا الهند سوت البيت

تزيد عطاياه على اللبث كثرة ... وتلبث أمواه السحاب فتنضب

يقول إن تأخرت عطاياه فإنها تزداد كثرة يعني أنه يعطي الجزيل ولا يبطئ والماء إذا طال مكثه نضب على خلاف عطاياه

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله ... فإني أغني منذ حين وتشرب

هذا تعريض بالاستبطاء وجعل مدحه إياه غناء يقول أنا كالمغني في إطرابي إياك بالمدائح وأنت كالشارب يلتذ بسماع مدحي فهو منى الشراب فهل في الكأس فضل أشرب به يعني هل تعطيني شيئا

وهبت على مقدار كفي زماننا ... ونفسي على مقدار كفيك تطلب

يقول وهبت على ما يليق بالزمان وأنا أطلب ما يوجبه همتك وتقتضيه كرمك

إذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية ... فجودك يكسوني وشغلك يسلب

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ... حذائي وأبكي من أحب وأندب

أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم ... وأين من المشتاق عنقاء مغرب

يقال عنقاء مغرب وعنقاء مغرب على الوصف والإضافة ومعناه من قولهم أغرب في البلاد وغرب إذا أبعد وذهب وهذا الطائر يوصف بالمغرب لبعده من الناس وبعدها به حتى لا يرى وقال الكميت محاسن من دين ودنيا كأنما بها حلقت بالأمس عنقاء مغرب وقيل مغرب لم تعرف إلا بالاسم لأن العنقاء اسم للذكر والأنثى كالعقاب والحية ومن أضاف إلى مغرب كان من باب إضافة الصفة إلى الموصوف كقولهم مسجد الجامع وكتاب الكامل يقول اشتاق إلى أهلي ولكنهم على البعد مني واشتياقي إليهم كمن اشتاق إلى العنقاء

فإن لم يكن إلا أبو المسك أو هم ... فإنك أحلى في الفؤاد وأعذب

يقول إن لم يجتمع لي لقاؤك ولقاؤهم فإنك أحلى عندي يعني أوثر لقاءك على لقائهم

وكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب

يريد أنه يوليه الجميل فهو يحبه وأنه يعزه ويطيب مكانه عنده كما قال البحتري وليجذب أوطان البلاد إلى الفتى أرض ينال بها كريم المطلب

يريد بك الحساد ما الله دافع ... وسمر العوالي والحديد المذرب

يقول حسادك لا ينالون منك ما يطلبونه فإن الله يدفع ما يريدونه والرماح والسيوف

ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا ... إلى الشيب منه عشت والطفل أشيب

يقول يطلب الحساد من زوال ملكك وفساد أمرك الموت وهو قوله ما لو تخلصوا منه أي أنهم يموتون قبل أن يدركوا ما يطلبون ولو تخلصوا إلى الشيب عشت أنت وشاب طفلهم لشدة ما يرون وصعوبة ما يلحقهم من الحسد لك أو لما يقاسون منك مما يوقعهم به

إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا ... وإن طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا

أي إن طلبوا عطاءك أعطيتهم ما حكموا به وإن طلبوا ما فيك من الفضل لم يدركوه قال ابن جني وإن راموا أفضالك منعتهم منه قال ابن فورجة كيف يعد كرما لإنسان أن يمنع آخر من أن يكون في مثل فضله فإنما الله تعالى يعطي ذلك وقد أبى المتنبي ما قاله الشيخ ذا علم فأحسن

ولو جاز أن يحووا علاك وهبتها ... ولكن من الأشياء ما ليس يوهب

يقول لست تؤتى من بخل ولو كانت العلى موهوبة لوهبتها وهذا من قول الطائي والفخر لنا من طيب خيمه يعني لو كانت الأخلاق مما يوهب وأصله من قول حاتم بن جناب ولو يقتسمون ما في يدي ونشوتي فلن يقسموا أخلاقي الكريمة وأفضلي

وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب

يقول أشد الظلم والجفوة حسد المنعم عليك من بات متقلبا في نعمة إنسان ثم بات حاسدا له فهو أظلم الظالمين والمعنى أن مواليك الذين يحسدونك أنت ولي نعمتهم

وأنت الذي ربيت ذا الملك مرضعا ... وليس له أم سواك ولا أب

وإنما قال هذا لأن صاحب مصر مولى كافور مات وخلف ولده صغيرا فرباه كافور وقام دونه وحفظ الملك عليه

وكنت له ليث العرين لشبله ... وما لك إلا الهندواني مخلب

كنت للملك كالليث للشبل ولما جعله ليثا جعل سيفه مخلبا له

لقيت القنا عنه بنفس كريمة ... إلى الموت في الهيجاء من العار تهرب

يعني حاميت على الملك ودافعت عنه بنفسك هاربا من العار إلى الموت أي تختار الموت على العار

وقد يترك النفس التي لا تهابه ويخترم النفس التي تتهيب

يقول قد يترك الموت من لا يهابه فيوقع نفسه في المهالك وقد يصيب الموت من يحذره ويخافه

وما عدم اللاقوك بأسا وشدة ولكن من لاقوا أشد وأنجب

يقول لم يعدم هؤلاء الذين لقوك لحاربين شجاعة وشدة وأقداما أي كانوا شجعانا أشداء ولكن أصحابك كانوا أشد منهم وأنجب وهذا القول ... سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبر

ثناهم وبرق البيض في البيض صادق عليهم وبرق البيض في البيض خلب

يقول ... ثناهم ... وبرق السيوف صادق لأنه يتبعه سيلان الدم وبرق البيض خلب لأنها لا تبرق ولا تسيل الدم

سللت سيوفا علمت كل خاطب على كل عود كيف يدعو ويخطب

يقول سيوفك تعلم الخطباء الخطبة باسمك والدعاء لك لأنك أخذت البلاد بسيفك فصار خطيب كل بلد يخطب على اسمك

ويغنيك عما ينسب الناس أنه إليك تناهى المكرمات وتنسب

يقول يغنيك عن نسبة الناس في قبائلهم وعشائرهم أن المكرمات انتهت إليك ونسبت إليك أي إن لم يكن نسبك في العرب فإنك أصل المكارم وهذا من قول ابن طاهر خلائقه للمكرمات تناهى لها كل مجد ... مثل

وأي قبيل يستحقك قدره معد بن عدنان فداك ويعرب

يقول أي قبيلة تستحق أن تنسب إليها فإنك فوق كل أحد

وما طربي لما رأيتك بدعة لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب

هذا البيت يشبه الاستهزاء به لأنه يقول طربت على رؤيتك كما يطرب الإنسان على رؤية القرد وما يستملحه ويضحك منه قال ابن جني لما قرأت على أبي الطيب هذا البيت قلت له أجعلت الرجل أبا زنة فضحك لذلك

وتعذلني فيك القوافي وهمتي كأني بمدح قبل مدحك مذنب

المصراع الأول هجاء صريح يقول كأني قد أذنبت بمدح غيرك والقوافي تعذلني تقول لم لم تقصر شعرك عليه وكذلك همتي تلومني في مدح غيرك وهذا من قول الطائي وهل كنت إلا مذنبا يوم أنتحي سواك بآمالي فجئتك تائبا

ولكنه طال الطريق ولم أزل أفتش عن هذا الكلام وينهب

يعتذر إليه من مدح غيره يقول بعد الطريق بيننا ولم يزل يطلب مني الشعر وأكلف المدح وينهب كلامي

فشرق حتى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب

فبلغ كلامي الشرق حتى انتهى إلى حيث لا مشرق أمامه يعني بلغ أقصاه وكذلك من جانب الغرب وهذا من قول الطائي فغربت حتى لم أجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

إذا قلته لم يمتنع من وصوله جدار معلى أو خباء مطنب

يقول إذا قلت شعرا لم يمتنع من وصوله إليه مدر ولا وبر فالجدار المعلى لأهل الحضر والخباء المطنب لأهل البدو يذكر أن شعره قد عم الأرض كما قال ... إذا ... الجبال وخضن البحارا

وقال أيضا يمدحه

منى كن لي أن البياض خضاب فيخفى بتبييض القرون شباب

أي مشيبي ولم يكن البياض خضابا يخفى به سواد شعري منى كانت لي قدما وسمى البياض والشيب خضابا لخفاء السواد به كما أن السواد الذي يخضب به البياض يسمى خضابا والقرون الذوائب

ليالي عند البيض فوداي فتنة وفخر وذاك الفخر عندي عاب

أي تمنيت ذلك ليالي كان رأسي فتنة عند النساء بحسن شعري وسواده وكن يفتخرن بوصلي وذلك الفخر عيب عندي لأني أعف عنهن وأزهد في وصالهن وإنما تمنى الشيب لأن الشيب أناة كما قال والشيب أوقر

وكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي وأدعو بما أشكوه حين أجاب

يقول كيف أذم الشيب وكنت أتمناه وأهواه وكيف أدعو بأمر إذا أجبت إليه شكوته يعني لا أشكو الشيب انتهاء وقد دعوته ابتداء ... ويحتمل أن يكون المعنى كيف أدعو الشبيبة بشكاية الشيب ... فإني كنت أتمنى ... وقد احتذى في ... على قول ابن الرومي ... التي كنت تشتكي ... فيقل نظر ... إلى ذكر الشيب والشباب

جلا اللون عن لون هدى كل مسلك كما انجاب عن ضوء النهار ضباب

يقول كان الشيب كامنا في الشباب فلما انتقل عنه بدا وجلا ... انكشف من قولهم جلا القوم عن منازلهم يقول أزال لون السواد عن لون هدى كل مسلك يعني لون الشيب فإنه يهدي صاحبه إلى كل طريق من الرشد والخير وشبه زوال سواد الشباب عن ...

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ولو أن ما في الوجه منه حراب

لما ذكر أنه كان يتمنى الشيب وهو سبب العجز والضعف ذكر أن همته وعزمته وما فيه من معاني الكرم لا يشيب ولا يدركها العجز والضعف بشيب جسمه ولو أن الشعرات البيض في وجهه كانت حرابا

لها ظفر إن كل ظفر أعده وناب إذا لم يبق في الفم ناب

يقول إن كل ظفري ولم يبق في فمي ناب فلم يكن ظفر همتي كليلا

يغير مني الدهر ما شاء غيرها وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب

أي نفسي شابة أبدا لا يغيرها الدهر وإن تغير جسمي

وإني لنجم تهتدي صحبتي به إذا حال من دون النجوم سحاب

إذا خفيت النجوم بالسحاب فلم يهتد للطريق اهتدى بي أصحابي وكنت لهم كالنجم الذي يهتدى به ...

غني عن الأوطان لا يستخفني إلى بلد سافرت عنه إياب

يريد أنه لا يعشق الأوطان ولكن جميع البلاد عنده سواء فإذا سافر عن وطن لم يشق له الإياب إلى ذلك الوطن لأنه مستغن بالسفر عن الوطن

وعن ذملان العيس إن سامحت به وإلا ففي أكوارهن عقاب

يقول وأنا غني عن سير الإبل إن سامحت بالسير سرت عليها وإلا فأنا كالعقاب الذي لا حاجة به إلى أن يحمل وجواب لم محذوف للعلم به

وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجة وللشمس فوق اليعملات لعاب

يقول أعطش ولا أبدي حاجتي إلى الماء تصبرا ... حين يشتد حمي الشمس حتى كأن الشمس سال لها لعاب فوق الإبل والمسافرون في الفلوات إذا اشتد الحر يرون كأن الشمس ... وذاب للشمس لعاب فنزل وقال الكميت الفقعسي يصلحن حد الشمس كل ظهيرة إذا الشمس فوق البيد ذاب لعابها ومعنى البيت من قول أبي تمام ... الطرف ... إلى بعض الموارد وهو صادي

وللسر مني موضع لا يناله نديم ولا يفضي إليه شراب

يريد أنه كتوم للأسرار ... السر حيث لا يطلع عليه النديم ولا يصل إليه الشراب مع تغلغله في البدن كما قال الراجز ... البلاد ... وقد نظر أبو الطيب في هذا البيت إلى قول الآخر تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

وللخود مني ساعة ثم بيننا فلاة إلى غير اللقاء تجاب

يقول إنما أصحب المرأة قدر ما ... ثم أسافر عنها فيكون بيننا فلاة ... فهي تقطع إلى غير لقاء الخود

وما العشق إلا غرة وطماعة يعرض قلب نفسه فيصاب

يقول عشق النساء اغترار وانخداع وطمع في وصلهن وذلك من تعريض القلب نفس صاحبه لعشقهن فإذا عرض القلب النفس أحبت النفس العشق يعني أن القلب يشتهي أولا ويدعو النفس ويتبعه النفس هذا إذا جعلت النفس غير القلب فإن أردت بالنفس نفس القلب وعينه وذاته فيصاب بالبلاء ومعناه أن القلب يوقع نفسه في العشق بتعرضه لذلك

المزاج

وغير فؤادي للغواني رمية وغير بناني للزجاج ركاب

الرمية الطريدة التي يرمى يقول قلبي لا تصيبه النسوان بسهام لحاظها لاني لا اميل اليهن فاني لست عن الاديب ابل انا عزوف النفس عنهن ولا احب الخمر ومعاقرتها فبناني لا تصير مركبا للزجاج اي احمل كاس الخمر بيدي وروى ابن جني بالزجاج بالخاء معجمة قال اي لست ممن اصبو الى الغواني واللهو بالشطرنج قال ابن فورجة البنان ركاب للعدو واما الزجاج فالبنان راكبه له في حال حمله وايضا فانه كلمة اعجمية لم يستعملها العرب القدما ولا الفصحا وايضا فان التنزه عن شرب الخمر اليق بالتنزه عن الغزل من التنزه عن لعب الشطرنج

تركنا لاطراف القنا كل لذة فليس لنا الا بهن لعاب

لعاب ملاعبة يقول تركنا ما تشتهيه النفوس من الملاهي فلهونا الطعان بالرماح يريد انه فطم نفسه عن الملاهي وقصرها على الجد في طعان الاعداء

نصرفه للطعن فوق حوادر قد انقصفت فيهن منه كعاب

اي نصرف القنا فوق خيل غلاظ سمان قد انكسرت فيها كعاب من القنا وروى حمزة بن حمزة حوادر اي كانها اصابها الحدر لملحقها من التعب والجري اخاف وروى ابن جني حوادر معجمة وقال يعني خيلا تحدر الطعن لانها معودة وهذه الرواية ضعيفة لانه قال في البيت قد انقصفت فيهن منه كعاب وكيف يصفها بالحذر وقد اخبر بانكسار الرماح فيها والبيت من قول عبد بن حوط بن قاص الحارثي وكنت اذا ما الخيل شمس القنا لبيقا بتصريف القناة بنانيا

اعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

جعل السرج اعز مكان لانه يسرع به فيطلب المعالي اي يهرب من الضيم واحتمال الظلم او يحارب عدوه او يدفع عن نفسه شره وجعل الكتاب خير جليس لانه يامن شره ولا يحتاج في مجالسته الى مونة والكتاب يقص عليه انبا الماضين كما قال القاضي ابو الحسن بن عبد العزيز ما تطعمت لذة العيش حتى صرت في وحدتي لكتبي جليسا

وبحر ابو المسك الخضم الذي له على كل بحر زخرة وعباب

بحر خبر مقدم على المبتدا لان التقدير وابو المسك الخضم بحر وروى ابن جني بالجر عطفا على جليس كانه قال وخير بحر ابو المسك والخضم الكثير الماء ومنه قول بشار دعاني الى عمر جوده وقول العشيرة بحر خضم والزخرة ان تمتلي بالماء وتكثر

تجاوز قدر المدح حتى كانه باحسن ما يثنى عليه يعاب

يقول هو اجل من كل مدح يثنى عليه به واذا بالغت في حسن الثنا عليه استحق فوقه فكان تقصيرا ذلك الثنا المحسن كانه عيب لقصوره عن استحقاقه كما قال البحتري جل من مذهب المديح فقد كاد يكون المديح فيه هجاء وكرره المتنبي وقال وعظم قدرك في الافاق اوهمني البيت

وغالبه الاعداء ثم عنوا له كما غالبت بيض السيوف رقاب

اي رادوا غلبته فخضعوا له وانقادوا كالرقاب اذا غالبت السيوف صارت مغلوبة

واكثر ما تلقى ابا المسك بذلة اذا لم تصن الا الحديد ثياب

قال ابن جني يقول اذا تفكرت الابطال فلبست الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا فذلك الوقت اشد ما يكون تبذلا للظفر والضرب شجاعة واقداما هذا كلامه وقد جعل الثياب تصون الحديد قال ابو الفضل احسب ابا الفتح يقول قبل ان يتفكر ويسيل قلمه قبل ان يتدبر والمتنبي جعل الصون للحديد للثياب يقول اذا لم يصن ثياب الا الحديد يعني الدرع وليس يريد صيانة الحديد انما يريد صيانة الرجل نفسه واستظهاره بلبس الحديد يريد نصب الحديد مع النفي لانه تقدم المستثنى منه فصار كما قال الكميت فما لي الا ال احمد شيعة وما لي الا مشعب الحق مشعب وهذا الظاهر من ان يحتاج الى بسط القول فيه وقال ابن فورجة لبس المصون الحديد على ما توهمه بل مفعول يصن بحروف معنى تقدم اذا لم يصن الا لابسيها ثياب من الحديد فلما قدم المستثنى نصبه انتهى كلامه ومعنى البيت اكثر ما تلقاه في الحرب تلقاه باذلا نفسه لم يحصنها بالدروع اذا لم يصن الابطال من الحديد يريد انه بشجاعته لا يتوقى الحرب بالدرع والحديد كما قال ابن عنقاء واذا يكون كتيبة ملمومة شهبا يخشى الذا يلون نهالها كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها

ملقيه

واوسع ما تلقاه صدرا وخلفه رماء وطعن والامام ضراب

قال ابن جني يقول اوسع ما يكون صدرا اذا المتقدم في اول الكتيبة يضرب بالسيف واصحابه من ورايه ما بين طاعن الى رام قال ابن فورجة جعل ابن جني الرماء والطعن من اصحاب الممدوح ولا يكون هذا اكثر مدح لان كل احد اذا كان خلفه من يرمي ويطعن من اصحابه فصدره واسع وقلبه مطمئن وانما اراد وخلفه رماء وامامه طعن من اعدايه والمعنى واذا كان من مضيق من الحرب قد احاطه العدو من كل جانب

ملقيه

وانفذ ما تلقاه حكما اذا قضى قضاء ملوك الارض منه غضاب

يقول اذا احكم حكما على خلاف جميع الملوك نفذ حكمه لطاعتهم له والمعنى انه يستعمل فلا يمنع حكمه من النفاذ غضبهم وهم لا يقدرون على اظهار خلافه فانفذ بحكمه ما خالف به الملوك واغاظهم

يقود اليه طاعة الناس فضله ولو لم يقدها نائل وعقاب

يقول لو لم يطعه الناس رغبة ورهبة لاطاعوه محبة لما فيه من الفضل والمعنى ان الناس يطيعونه لاستحقاقه طاعتهم بفضله لا الرجا والخوف

ايا اسدا في جسمه روح ضيغم وكم اسد ارواحهن كلاب

يقول انت اسد وممثل انفاسه ممن شجعه ولا اسد يوصف بعلو الهمة لانه لا ياكل من فريسة غيره كما قال الشاعر وكانوا كانف الليث لا شم مرغما ولا نال قط الصيد حتى يعفرا يعني انه يطعم مما صاده بنفسه وقال الطائي ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب يقول كم من اسد خبيث النفس في الهمة وانت اسد من كل الوجوه لانك شجاع رفيع الهمة طيب النفس وهذا مثل ضربه له ولساير الملوك واراد ارواحهن ارواح كلاب بحذف المضاف

ويا اخذا من دهره حق نفسه ومثلك يعطى حقه ويهاب

يعني ان الايام لا تقدر على ان تنقصه حقه انه يغلبها ويحكم عليها ومثله يهاب ويعطى حقه

لنا عند هذا الدهر حق يلطه وقد قل اعتاب وطال عتاب

يلطه يدفعه ويمطل به وكل شيء سترته دونه فقد لططته يقول لنا عند الزمان حق يدافعه ولا نقضيه وطال العتاب معه فلم يعتب ولم يرضنا بقضاء الحق

وقد تحدث الايام عندك شيمة وتنعمر الاوقات وهي يباب

يقول ان الايام تغير عادتها عندك فترضي المعاتب وتصالح ذوي الفضل ولا يقصد مستا ثم تحصل لهم في ذمتك وجوارك وان اوقات تعود عامرة لهم بان تدركوا مطلوبهم والمعنى ان اطمع في الايام مطلوبي عندك ولا عجب فانها تحدث شيمة غير شيمتها من امثل هيبة لك واليباب الخراب لذي احد به انشد ابو زيد لقد اصبحت وحوضها بباب كانها لبست لها ارباب

ولا ملك الا انت والملك فضلة كانك نصل فيه وهو قراب

يقول انت الملك بحيث ما كنت كنت ملكا لان نفسك بما فيها من الهمم تقتضي ملكا والملك زيادة وفضلة بعد ذلك ثم شبهه بالنصل وجعل له الملك كالقراب والمعنى في النصل والقراب عشا لكن معنى الملك نفسك وما يقال من لفظ الملك

ارى لي بقربي منك عينا قريرة وان كان قربا بالبعاد يشاب

يقول عيني قريرة بالقرب منك لحصول مرادي وان كان هذا القرب مشوبا بالبعاد عن الوطن والاحبة

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذي املت منك حجاب

يقول لا ينفعني وصولي اليك ولم يحصل مالي وقبله منك محجوبا

اقل سلامي حب ما خف عنكم واسكت كيما لا يكون جواب

حب مفعول له كانه قال لحب ما خف يقول لايثاري التخفيف اقل السلام عليكم واسكت كيما لا تحتاجون الى ان تجابوه

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

يقول بين يدي نفسي حاجات لا اذكرها لانك فطن تقف عليها بفطانتك وسكوتي عن اظهارها يقوم مقام البيان عنها كما قال امية بن ابي الصلت أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء وقال ابو بكر العنبري واذا طلبت الى كريم حاجة فلقاؤه يكفيك والتسليم فاذا راك مسلما عرف الذي حملته فكانه ملزوم

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

استدل على نفسه بهذا العتاب فقال لا أطلب ما أطلبه منك رشوة على الحب لأن الحب الذي يطلب عليه ثواب ضعيف

وما شئت إلا أن أدل عواذلي على أن رأيي في هواك صواب

ما أطلبه إلا لكي أدرك اللاتي عذلنني في قصدك أني كنت مصيبا في هواك وأدرك حسن اختياري وتقضي حق زيادتي

وأعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت أني قد ظفرت وخابوا

هذا من قول البحتري واشهد اني في اختيارك دونهم موفق الى حظي ومشبع رشدي

جرى الخلف إلا فيك أنك واحد وأنك ليث والملوك ذئاب

يقول الخلاف جار في كل شيء إلا في أنك واحد وأنك أسد والملوك بالقياس إليك ذئاب وهذا من قول الطائي لو أن إجماعنا في فضل سؤدده في الدين لم يختلف في الأمة اثنان وقال البحتري وأرى الخلق مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود

وأنك إن قويست صحف قارئ ذئابا فلم يخطئ فقال ذباب

يقول جرى الخلاف إلا في وحدتك وفي أنك لو قيست بغيرك من الملوك صحف القارئ ما وصفت به الملوك وهو أنك عندهم كالذباب عند الأسد فقال ذباب لم يخطئ في هذا التصحيف لأن الأمر كذلك فالقارئ ذئاب بعض صحف ولم يخطئ لأنه أتى بالمعنى

وإن مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب

يقول الناس ممدوحون بما هو حق وباطل لأن بعضه يكون كذبا وأنت تمدح كما بما هو حق كما قال أبو تمام لما لو نطقت فيك منطق حق لم آثم ولم أكن حوبا ولو امتدحت سواك كنت مني بضيق عني له صدق الألقاب لا الكذب

إذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا له كل يوم بلدة وصحاب

يقول لولا أنت لكان كل بلد بلدي وكل أهل أهلي والمهاجر الذي هجر أهله وخرج من بين عشيرته والمعنى لولا أنت لما أقمت بمصر فإن جميع البلاد والناس سواء

ولكنك الدنيا إلي حبيبة فما عنك لي إلا إليك ذهاب

ولكنك جميع الدنيا وإن ذهبت عنك فإن الحي لا بد له من الدنيا والدنيا أنت يعني أنه السلطان والسلطان هو الدنيا

وقال أيضا يمدحه

من الجآذر في زي الأعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب

يقول من هؤلاء النسوة اللاتي كأنهن أولاد بقر في حسن عيونهن وهن في زي الأعراب كأنه قال أي الجآذر في زي الأعراب فمن هن ثم ذكر أنهن مطليات بالذهب لا أحمر ولا كيا بل حمر الألوان لأنهن لابسات جلابيب حمر أي يعني أنهن بنات الملوك وأنهن شوابّ وهذا العقل لو ظفا بين حمر الحلى حمر الأيانق والحلى جمع حلية وبعال حلي بالضم

إن كنت تسأل شكا في معارفها فمن بلاك بتسهيد وتعذيب

يخاطب نفسه يقول إن كنت تستفهم عنهن شكا في معرفتهن فمن سهدك وعذبك يعني أنهن يتيمنك حتى ميزت مشيمة أعينهن وإنما استفهم عنهن لعظمة شبههن بالجآذر وحتى كأنهن جآذر لا أنسا كما قال ذو الرمة أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالم

لا تجزني بضنى بي بعدها بقر تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب

عني بالبقر هؤلاء النسوة يقول لا تجزيني بأن يضنين بعدي ويبكين شوقا الفراق الضنى بضنى كما جرين دموعي بالبكاء وبكين على فراقي وهذا على سبيل الدعاء والمعنى لا ضنيت كما ضنيت ولا جرت دموعهن كما جرت دموعي وقوله بضنى بي بعدها أي بالضنى الذي حصل بي بعدهن

سوائر ربما سارت هوادجها منيعة بين مطعون ومضروب

يذكر أنهن في منعة وعز فمن تعرض لهن طعن أو ضرب

وربما وخدت أيدي المطي بها على نجيع من الفرسان مصبوب

يقول ربما سارت بهن مطاياهن على دم مصبوب من الفرسان يريد أنهن ممنوعات دونهن ضراب وطعان وقتل

كم زورة لك في الأعراب خافية أدهى وقد رقدوا من زورة الذئب

يصف تجاوزه بأرادة الحبائب وقلة مبالاته بمن يحفظهن من ذوي الغيرة عليهن يقول كم قد زرتهن زيارة لم يعلم بها أحد كزيارة الذئب الغنم على غفلة من الراعي يقع فيما بينها فيذهب ببعضها وإنما خاطب نفسه بهذا

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي

جمع في هذا البيت من جنس المطابقة أكثر ما يجمع ولا انثناء وهو الانصراف وسواد الشعر الجمع بين متضادين يقول أزورهم والليل شفيع لأنه يسترني عنهم وعند الانصراف يشهرني الصبح فكأنه يغريهم بي حيث يريهم مكاني

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها وخالفوها بتقويض وتطنيب

يقول هؤلاء الأعراب كالوحوش في أنهم سكنوا مراتعها من البدو غير أنهم يخالفونها بأنهم يقوضون بيوتهم ويطنبونها والإخيام للوحش والتقويض حط البيت

جيرانها وهم شر الجوار لها وصحبها وهم شر الأصاحيب

يقول هم جيران الوحوش غير أنهم شر الجار ودين لها وأراد بالجوار المجاورين سماهم باسم المصدر وأراد أنهم يسيئون الجوار مع الوحش لأنهم يصيدونها ويأكلونها وقال ابن جني هم شر أهل الجوار بحذف المضاف والأول الوجه

فؤاد كل محب في بيوتهم ومال كل أخيذ المال محروب

يعني أن فيهم الجمال والشجاعة فنساؤهم يسبين القلوب ورجالهم ينهبون الأموال والمحروب الذي أخذ حريبته أي ماله

ما أوجه الحضر المستحسنات به كأوجه البدويات الرعابيب

الرعبوبة المرأة التامة الممتلئة يفضل نساء البدو على نساء الحضر يقول ليس أوجه المستحسنات من الحضر كوجه نساء البدو ثم ذكر العلة في البيت الثاني فقال

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

الحضارة الكون في الحضر والبداوة الكون في البدو وأراد حسن أهل الحضارة بحذف المضاف يقول حسنهم متكلف مجلوب بالاحتيال وحسن البدويات طبع طبعن عليه ثم ذكر لهن مثلا من الظباء والمعز فقال

أين المعيز من الآرام ناظرة وغير ناظرة في الحسن والطيب

المعيز اسم لجماعة المعز كالكليب والعبيد جعل نساء الحضر كالمعز ونساء البدو كالظباء يقول أين تقع المعيز من الظباء في الحسن والطيب ناظرات أي الظباء أحسن منها عيونا وغيرها من الأعضاء

أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

أراد بظباء الفلاة النساء العربيات وأنهن فصيحات لا يمضغن الكلام ولا يصبغن حواجبهن كعادة الحضريات

ولا برزن من الحمام مائلة أوراكهن صقيلات العراقيب

أراد أن حسنهن من غير تصنع ولا تطرية بدخول الحمام وصقل العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة تركت لون مشيبي غير مخضوب

التمويه شبه التلبيس يقول من حبي كل امرأة لا تموه حسنها بتكلف وتعمل لم أخضب شيبي يعني أنه أيضا لم يموه من حسنه فلم أموه

ومن هوى الصدق في قولي وعادته رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

يقول من حبي الصدق في كل شيء تركت الشعر الملون في وجهي وهو الذي سوده الخضاب فهو شعر مكذوب والضمير في عادته يعود إلى الصدق

ليت الحوادث باعتني الذي أخذت مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي

يقول الحوادث أخذت مني الشباب وأعطتني الحلم والتجربة فليتها باعت ما أخذت مني بما أعطت وهذا من قول ابن جلد وأرى الليالي ما طوت من قوتي ردته في عقلي وفي أفهامي وقول ابن المعتز وما ينتقص من شباب الرجال يزد في نهاها والألباب

فما الحداثة من حلم بمانعة ... قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

يريد انه كان قبل حليم الحوادث اياه حليما ولكن الحداثة لا تمنع من الحلم قد يكون الشاب حليما كما قال ابو تمام حلمتني زعمتم واراني قبل هذا التحليم كنت حليما

ترعرع الملك الأستاذ مكتهلاً ... قبل اكتهال أديباً قبل تأديب

هذا الملك الاستاذ يعني انه نشا وارتفع مكتهلا اي في حلم الكهول قبل ان يكتهل واديبا قبل ان يؤدب يعني انه نشا على طبع الحلم والادب ولم يستفد من مر الليالي

مجرباً فهماً من قبل تجربة ... مهذباً كرماً من قبل تهذيب

اي نشا مجربا قبل ان يجرب لما طبع عليه من الفهم ومهذبا قبل ان يهذب لما طبع عليه من الكرم ونصب فهما وكرما على المصدر كانه قال فهم فهما وكرم كرما ويجوز ان ينتصب على المفعول له

حتى أصاب من الدنيا نهايتها ... وهمه في ابتداءات وتشبيب

يقول اصاب نهاية الدنيا وهي الملك لانه لا شيء في الدنيا فوق الملك ولم يبلغ بعد نهاية همته فهمته مع اصابة الملك في ابتدائها واول امرها ومعنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصايد الشعر يريد انه لا منتهى لمراده ثم يستجد ابدا كل امر تشبيبا ولم يكن ذكر الشباب

يدبر الملك من مصر الى عدن ... الى العراق فارض الروم فالنوب

يريد فسحة ورقعة ملكه وسعة ولايته ولكن تدبيرا لمملكته في هذه البلاد دعا ثبا عن اطرافها اليه

إذا أتتها الرياح النكب من بلد ... فما تهب بها إلا بترتيب

النكب جمع نكباء وهي العادلة عن الهبوب الى غير استوا يقول اذا اتت بلاده رياح على غير مستوية الهبوب لم تهب بها الا بترتيب من جهة الرياح نفسها اعظاما له او بترتيب من جهة الممدوح اياها لانها مطيعة له والاول قول ابن جني والثاني قول ابن فورجه

ولا تجاوزها شمس إذا شرقت ... إلا ومنه لها إذن بتغريب

يقول امره مطاع

يصرف الأمر فيها طين خاتمه ... ولو تطلس منه كل مكتوب

ومثاله ممتثل في هذه البلاد يقول امره مكتوب بختمه بطين ولو انمحى المكتوب بقي حكمه اعظاما له

يحط كل طويل الرمح حامله ... من سرج كل طويل الباع يعبوب

يحط ينزل ويضع واليعبوب الفرس الكثير الجري يقول حامل خاتمه ينزل الفارس الطويل الرمح من سرج الفرس وذلك ان الفارس اذا راى خاتمه يجد له فينزل من فرسه ولم يعرف ابن جني هذا فقال مرة يقول يقتل حامل خاتمه كل فارس فيلزه عن سرج فرسه وقال مرة حط حامل خاتمه اعداءه عن سروجهم وليس البيت من القتل والامر في شيء

كأن كل سؤال في مسامعه ... قميص يوسف في أجفان يعقوب

يعني انه اذا سمع سؤال السائل فرح به فرح يعقوب لما راى قميص يوسف

إذا غزته أعاديه بمسألة ... فقد غزته بجيش غير مغلوب

اذا قصدته الاعدا بالسؤال فقد قصدته بجيش لا يغلب لانه لا يرد السائل

أو حاربته فما تنجو بتقدمة ... مما أراد ولا تنجو بتجبيب

ولئن اتوه محاربين له لم ينجوا من ارادته منهم بالاقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة ولا الجبن والتقدمة مثل التقدم يريد لزوم مواضعهم واستعمال الشجاعة والتجبيب ان ينسب الى الرجل هاربا من الشي

أضرت شجاعته أقصى كتائبه ... على الحمام فما موت بمرهوب

يقول عود اصحابه المحاربة ومرنهم على الموت فليس الموت عندهم بمرهوب لانهم تعودوا القتل والقتال ويريد باقصى كتائبه الجبناء الذين لا يشهدون القتال ويقال ضري بالشي اذا اعتاده ومنه قيل ضار واضريته عاكذا

قالوا هجرت إليه الغيث قلت لهم ... إلى غيوث يديه والشآبيب

الشؤبوب الدفعة من المطر الشديدة وجمعه شآبيب قال ابن جني يقول تركت القليل من ندى غيره الى الكثير من نداه قال ابن فورجه هذا محتمل لكنه اراد ان مصر لا تمطر فيقول لامني الناس في هجري بلاد الغيث فقلت تعوضت عنها غيوث يديه

إلى الذي تهب الدولات راحته ... ولا يمن على آثار موهوب

في هذا تعريض بسيف الدولة

ولا يروع بمغدور به أحداً ... ولا يفزع موفوراً بمنكوب

يقول لا يغدر باحد من اصحابه ليروع به غيره ولا ينكب احدا بظلم واخذ مال ليفزع به موفورا وهو الذي لم يؤخذ ماله اي انه حسن السيرة في رعيته لا يفزعه بالاساءة الى احد منهم اخذ غيره بجرمه

بلى يروع بذي جيش يجدله ... ذي مثله في أحم النقع غربيب

الاحم والغربيب الاسود يقول بلى يخوف بصاحب جيش يصرعه على الجدالة من يقتله في غبار اسود اخر مثله في الاسود وكثرة الجيش ويطيعه والمعنى انهم اذا راوه وقد صنع بملك اخر ما صنع هابه وحذر خلافه

وجدت أنفع مال كنت أذخره ... ما في السوابق من جري وتقريب

جعل جري الخيل انفع مال كان يدخره لانها حملته الى الممدوح واخرجته من بين الغادرين به ودل على ذلك فيما بعد فقال

لما رأين صروف الدهر تغدر بي ... وفين لي ووفت صم الأنابيب

لما غدر بي الزمان وفت لي الخيل والرماح اي اوصلتني الى ما اردت واراد بصم الانابيب الرماح

فتن المهالك حتى قال قائلها ... ماذا لقينا من الجرد السراحيب

قال ابن جني اي ضجت المفاوز من سرعة خيلي ونجائها وقوتها هذا حتى لو كان لها قائل لقال ماذا لقينا من هذه الخيل في تذليلها ايانا بالوطي وقطعها البعد في سرعة ونجائها من غوائل الطريق وقال ابن فورجه المهالك اذا اطلقت لم يفهم منها المفاوز وانما يفهم منها المهلكة يعني ان هذه الخيل لم يعلق بها شي من الهلاك حتى تعجبت المهالك من نجاتها بسلامة منها هذا كلامه واخر البيت يدل على ما قاله ابن جني ويجوز ان يعود الضمير في القائل الى السوابق اي قال قائل السوابق يعني الذي لم يخرجها ماذا لقينا من انجائنا ايانا من الاعدا وهذا استفهام تعجب

تهوي بمنجرد ليست مذاهبه ... للبس ثوب ومأكول ومشروب

يقول هذه الخيل تسرع برجل ماض في الامور ليس مذهبه في صحبة الدهر ان يقنع بملبوس ومطعوم كما قال حاتم لحى الله صعلوكا مناه وهمه من الدهر ان يلقى لبوسا ومطعما وكما قال الاخر وليس فتى الفتيان من راح واغتدى لشرب صبوح او لشرب غبوق ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى لضر عدو او لنفع صديق وقد شرح هذا المعنى البحتري في قوله ولو ان ما اسعى لنفسي وحدها لانت على نفسي وبلغ حاجتي من المال مال دون بعض الذي عندك ولكنما اسعى لمجد مؤثل واخذه من قول امرئ القيس في قوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ومثل هذا لابي الطيب ايضا وفي الناس من يرضى بميسور عيشه البيتان ومعنى قوله ليست مذاهبه للبس ثوب اسفاره لهذا

يرى النجوم بعيني من يحاولها ... كأنها سلب في عين مسلوب

يقول اذا نظر الى النجوم نظر اليها بعين من يطلبها لبعد همته يطمع في درك النجوم حتى كانها سلبت منه والمسلوب ينظر الى ما سلب منه

حتى وصلت إلى نفس محجبة ... تلقى النفوس بفضل غير محجوب

الملوك يوصفون بانهم محجوبون عن الناس يقول هو وان كان محجبا فان عطاءه غير محجوب ويجوز ان يريد بالنفس همته وانها محجبة عن الناس لا يبلغها كل احد لانه قال

في جسم أروع صافي العقل تضحكه ... خلائق الناس إضحاك الأعاجيب

يريد بالاروع الذكي القلب كانه مرتاع لذكائه يقول اذا نظر الى اخلاق الناس ضحك منها

فالحمد قبل له والحمد بعد لها ... وللقنا ولإدلاجي وتأويبي

اي لكافور ولها للخيل والادلاج سير الليل والتاويب سير النهار يقول احمد كل واحد خيلي ورماحي وسيري اذ بلغتني اليك وهو قوله

وكيف أكفر يا كافور نعمتها وقد بلغنك بي يا كل مطلوب

يا أيها الملك الغاني بتسمية في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

الغاني المستغني يقال غني بهذا واستغنى به يقول انت مشهور لا اسم تستغني بذكر اسمك عن وصف وذكر لقبك من صفاتك وهذا كما يحكى ان رؤبة بن العجاج اتى النسابة البكري فقال له من انت قال انا رؤبة بن العجاج فقال قصرت وعرفت وقال رؤبة يفتخر بذلك قد رفع العجاج ذكري فادعني باسمي اذا الانساب طالت يكفني

انت الحبيب ولكني اعوذ به من ان اكون محبا غير محبوب

يقول انت المحبوب اجلك واعوذ بك من ان لا تحبني لان اشقى الشقاوة ان تحب من لا يحبك كما قال ومن الشقاوة ان تحب والحبيب من تحبه

وقال يمدح سيف الدولة ويهنيه بالعيد

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدى

هذا القول جامع اي عادة الاول لا يخليه وكل امرئ جار على ما تعودا او جعله سيفا ثم وصفه بالقطع كانه قال هو سيف ومن عادته الطعن

وان يكذب الارجاف عنه بضده ويمسي بما ينوي اعاديه اسعدا

اي ان اعداه يرجفون بقصوره ويرجفون بموته فيكذب ما يرجفون به فيصبح ويمسي اسعد بما ينوي اعداؤه ويتمنون من هلاكه ويتعللون به فيصبح بذلك اسعد

ورب مريد ضره ضر نفسه وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى

يقول رب قاصد لضره فعاد الضر عليه ورب هاد اليه الجيش كان مهديا لا هاديا لانه اغتنم ذلك الجيش فكانوا الغنيمة له

ومستكبر لم يعرف الله ساعة راى سيفه في كفه فتشهدا

رب كافر متكبر عن الايمان بالله رآه مع السيف فآمن واتى بكلمة الشهادة اما خوفا فآمن واما علما بان دينه الحق حين راى نور وجهه وكمال وصفه

هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا على الدر واحذره اذا كان مزبدا

ضرب له المثل بالبحر والبحر انما يسلم راكبه اذا كان ساكنا فاذا هاج وتحرك كان مخوفا كذلك هو يقول ايته مسالما ولا تاته وهو غضبان كما قال الشاعر مثل عن شجاعته وزده مسالما البيت

فاني رايت البحر يعثر بالفتى وهذا الذي ياتي الفتى متعمدا

قال ابن جني اي ليس اغنا البحر من يغنيه عن قصد وهذا يغني من يغنيه عن تعمد وان يعثر ويأتي في الخير والشر هذا كلامه وهو خطا يقول العرب عثر الدهر بفلان اي اصابه بنكبة ومعنى يعثر بالفتى يهلكه عن غير قصد لان العثرة بالشيء لا تكون عن قصد يقول البحر يغرق عن غير قصد وهذا يهلك اعداءه عن قصد وتعمد وليس تحمل عثرة البحر بالغنى عن اعنائه وهذا البيت قريب من قوله ويخشى عباب البحر وهو مكانه فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا

تظل ملوك الارض خاشعة له تفارقه هلكى وتلقاه سجدا

من فارقه وخالفه هلك واذا اتته خضعت له وسجدت

وتحيي له المال الصوارم والقنا ويقتل ما تحيي التبسم والجدا

يريد انه يأتي الاعداء فيسلبهم اموالهم بسيفه ورماحه ثم يفنيه بالعطاء عند التبسم والنشاط كما قال ابو تمام اذا ما اغاروا واحتووا مال معشر اغارت عليه فاحتوته الصنائع

ذكي تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما ترى غدا

المتظني هو الظن فقلبت النون الثانية يا كقول العجاج تقضي البازي اذا البازي كسر يقول هو ذكي ظنه قبل ان يراه عينه كالطليعة تتقدم امام القوم والمصراع الثاني تفسير للمصراع الاول يقول قلبه يرى في يومه ظنه ما تراه عينه في غده

وصول الى المستصعبات بسيفه فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا

يصل بسيفه الى المعنى البعيد الذي يتعذر الوصول اليه حتى لو كان قرن الشمس ماء لاورده خيله

لذلك سمى ابن الدمستق يومه مماتا وسماه الدمستق مولدا

اي لما ذكرت من حاله يئس ابن الدمستق من الحياة يوم اسره فسمى ذلك اليوم مماتا له وجعله الدمستق كانه ولد ذلك اليوم والضمير في سماه عائد الى اليوم لان الدمستق هرب في اليوم الذي اسر فيه ابنه فكان ذلك اليوم مماتا للابن حياة للاب

سريت الى جيحان من ارض آمد ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا

جيحان نهر قال ابن جني اي ادناك سيرك من النهر وابعدك من آمد وهذا لا يفيد معنى لان كل من سار من موضع الى موضع فهذا وصفه ولكنه يريد وصلت الى جيحان بسيرك ثلثا من ارض آمد وهذه مسافة لا يقطعها احد بسرعة ثلاث ويفهم من هذا انك وصلت الى هذا النهر من آمد في ثلث ليال على ما بينهما من البعد

فولى واعطاك ابنه وجيوشه جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا

اي انهزم وترك هو لا اسيرا في يدك ولم يكن ذلك اعطاء يستحق عليه حمدا ولكنه

عرضت له دون الحياة وطرفه وابصر سيف الله منك مجردا

اي لما رآك لم يسع عينه غيرك لعظمك في نفسه وحلت بينه وبين حيوته فصار كالميت

وما طلبت زرق الاسنة غيره ولكن قسطنطين كان له الفدا

الرماح لم تطلب غيره ولكن ابنه صار فداء له لان الجيش اشتغل باسره حتى نجا هو

فاصبح يجتاب المسوح مخافة وقد كان يجتاب الدلاص المسردا

يجتاب المسوح يلبسها ويدخل فيها والدلاص الدرع البراقة الصافية يقال درع دلاص وادرع دلاص والمسرد المنظوم المنسوج بعضه في بعض والمعنى انه ترك الحرب خوفا منك وترهب ولبس المسوح بعد ان كان يلبس الدروع

ويمشي به العكاز في الدير تائبا وما كان يرضى مشي اشقر اجردا

العكاز عصا في طرفها زج والدير متعبد النصارى يقول اخذ عصا يمشي به في الدير تائبا من الحرب بعد ان كان لا يرضى مشي الخيل السراع وخص الاشقر لان العرب تقول شقر الخيل سراعها

وما تاب حتى غادر الكر وجهه جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا

لم يترك الحرب الا بعد ترك الكر في الطعن والضرب وجهه مجروحا فقد رمدت عينه من غبار الجيش يعني انه لم يترك الحرب حتى الجي اليه بكثرة ما اصابه من الجراحات

فلو كان ينجي من علي ترهب ترهبت الاملاك مثنى وموحدا

يعني ان ترهبه لا ينجيه من سيف الدولة ولو كان ذلك ينجيه لترهب سائر الملوك اثنين اثنين وواحدا واحدا

وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها يعد له ثوبا من الشعر اسودا

ليس هذا على العموم لان المعنى وكل امرئ ممن يخافه وقوله بعدها اي بعد فعلة الدمستق ويروى بعده اي بعد الدمستق

هنيئا لك العيد الذي انت عيده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

قوله انت عيده اي تحل فيه محل العيد في القلوب اذ كان العيد مما يفرح له الناس كذلك هذا العيد يفرح بوصوله اليك كما قال جاء نيروزنا وانت مراده وعيد لمن سمى الله وذبح اضحيته اي انت عيد لكل مسلم

ولا زالت الأعياد لبسك بعده ... تسلم مخروقا وتعطى مجددا

اي لا زالت تلبس من اعيادك المتكررة عليك مع الدهر فاذا مضى عيد اتاك آخر بعده جديد بيده

فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى ... كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا

هو الجد حتى تفضل العين أختها ... وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

جعل العينين واليومين مثلا لكل جنسين وبين الجد احدهما ويحسن من آخر لقوله الجد يؤثر في كل شي حتى في العينين فيجعلها بينة ثم تفضح احديهما وتسقم الاخرى ويسود اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس يعني ان يوم العيد كساير الايام في الصورة لان الجد ساعده من بين الايام فجعله يوم فرح وسرور

فوا عجبا من دائل أنت سيفه ... أما يتوقى شفرتي ما تقلدا

يعني انك سيف صاحب الدولة يعني الخليفة لانه اخرجه مخرج الدين ونام من يقول اما تخاف اذا تقلدك سيفا وفي هذا تفضيل له على الخليفة بالقوة ثم ضرب لها مثلا فقال

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه ... تصيده الضرغام فيما تصيدا

اي من اتخذ الاسد بازا يصيد به اتى عليه الاسد فصاده والمعنى انت فوق من تضاف اليه

رأيتك محض الحلم في محض قدرة ... ولو شئت كان الحلم منك المهندا

اي رأيتك خالص الحلم في قدرة خالصة عن العجز والمعنى ان حلمك عن احتمال الحلم عن قدرة ولو شئت لسللت عليهم السيف

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

يعني ان من عفا عن حر صار كأنه قتله لانه يسترقه بالعفو عنه فيذل له ويشغله وهذا من قول بعضهم على بدا مقلدها واسترق رقبة معتقها وقوله ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا اي من يتكفل لك الحر الذي يحفظ النعمة ويرعى حقها ومن يعرف ما اليه معناه يعرف قدر العفو عنه حثه في اول البيت عن العفو ثم ذكر قلة من يوجد ممن يستحق ذلك ثم ذكر هذا القول

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

يعني ان الكريم يعرف قدر الاكرام فيصير كالمملوك لك اذا اكرمته واللئيم اذا اكرمته يزيد به عتوا وجرأة عليك

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيف في موضع الندى

اي كل بجاذي ويعامل على ما يستحق فمن استحق العطا لم يستعمل معه السيف ومن استحق القتل لم يكرم بالعطاء ومن ذلك اضر بعلائه

ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة ... كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا

تقول انت اعرف بمواقع الاساءة والاحسان من كل انسان لانك فوق كل احد بالعقل واصابة في الامور كما انك فوقهم بالحال اذ كنت اميرا وبالنفس اذ كنت اعلاهم همة وبالاصل اذ كنت من اصل شريف ومنصب كريم

يدق على الأفكار ما أنت فاعل ... فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

يعني ان ما تبتدعه من المكارم يخفى على افكار الشعراء فيتركون ما ظهر منها ويتركون ما خفي وليس يريد ان المقتدين بك في المكارم ياخذون ما ظهر منك ويتركون ما خفي ولو اراد ذلك لما اتى بالافكار ولقال يدق على الكرام قال ابن جني هذا البيت مثل قول عمار الكلابي ما كل قولي مشروحا لكم فخذوا ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا قال ابن فورجه عمار الكلابي يحدث وقد ادرك زماننا وهو رجل بدوي وكع اتى بلحانه وهذا البيت من ابيات اولها ماذا لقيت من المستعربين ومن قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا ان قلت قافية بكرا يكون لها معنى خلاف الذي قاسوا وما ذرعوا قالوا لحنت وهذا الحرف منخفض وذاك نصب وهذا ليس يرتفع وضربوا بين عبد الله واجتهدوا وبين زيد فطال الضرب والوجع فقلت واحدة فيها جوابهم وكثرة القول بالايجاز تنقطع حتى تعرج الى القوم الذين غدوا وما عند بيتهم والقول يجمعهم فتعرف لفظه معناه فقوه بفصحتي كأنني وهم في لفظه شرع كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم وبين قوم على اعرابهم طبعوا وبين قوم رأوا شيئا معاينة وبين قوم حكوا بعض الذي سمعوا ما كل قولي مشروحا لكم فخذوا ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا لان ارضي ارض لا تشب بها نار المجوس ولا تبنى بها البيع فنقله ابو الطيب الى المدح واقام دقة صنيعه في افتنان المكارم مقام دقة معنى الشعر

أزل حسد الحساد عني بكبتهم ... فأنت الذي صيرتهم لي حسدا

يقول انعمت علي النعم التي بها صرت محسودا او ظهر لي حساد يحسدونني ويقصدونني بسوء فاكفني شرهم بان تكبتهم وتخزيهم ما لي من عندهم وتمنعهم عن اساءة القول في ومعنى المصراع الثاني من قول ابي الجويرية العبدي وقال لك يعطيني ومالي حامد من الناس حتى صرت ارجى واحسد ثم تبعه الشعر فقال شاصحبته في الملك او سوقة فزاد في كثرة حسادك وقال ابو نواس وعيني الكثير حاسد بكل بجله الى بلد فيه للخصيب امير وقال البحتري والبستني النعمى التي غيرت اخي علي فاضحى نازح الود اجنبا

إذا شد زندي حسن رأيك في يدي ... ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا

اذا قوى ساعدي حسن رأيك قطعت بنصلي هام الاعداء ولو ضربت وهو في غمده والمعنى اذا كنت حسن الرأي في لم ابال بالحساد وقليل من انكاري عليهم يكفيني امرهم

وما أنا إلا سمهري حملته ... فزين معروضا وراع مسددا

يقول انا لك كالرمح لمن حمله بالعرض زينك وكان زينا لك ولمن حمله مسددا نحوها للطعن راع اعداءك يعني انا لك زين في السلم وعدة في الحرب

وما الدهر إلا من رواة قلائدي ... إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

جعل شعره في حسنه كالقلائد التي يتقلد بها والمعنى ان اهل الدهر كلهم يروون شعري وينشدون واخرج الكلام على الدهر لانه يحفظها الشعر

فسار به من لا يسير مشمرا ... وغنى به من لا يغني مغردا

يعني ان شعره ينشط الكسلان اذا سمعه فيسير على سماع شعره مشمرا والذي لا يغني اذا سمع شعره طرب فغنى به مغردا والتغريد رفع الصوت للتطريب

أجزني إذا أنشدت شعرا فإنما ... بشعري أتاك المادحون مرددا

يقول اذا انشدك شاعر شعرا امدحك فاعطني فان ذلك الذي انشدت شعري يأتيك المادحون به يرددونه ويكررونه والمعنى انهم يسلخون معاني اشعاري فيك ويأخذون الفاظي فيأتونك بها كما قال بشار اذا انشد حماد فقل احسن بشار وكما قال ابو هفان اذا انشدكم شعرا فقولوا احسن الناس وقال ابو تمام في غير هذا المعنى فمهما تكن من وقعة بعدنا لا تكن سوى حسن مما فعلت مردد

ودع كل صوت غير صوتي فإنني ... أنا الصائح المحكي والآخر الصدى

الصدى الصوت الذي يجيبك من الجبل كأنه يحكي قولك وهذا مثل يقول شعري هو الاصل وغيره كالصدى يكون حكاية لصياح الصائح وليس ما فضل اي فلا تبال بشعر غيري

تركت السرى خلفي لمن قل ماله ... وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا

يقول بلغت بك الى ما طلبت واتخذت لخيلي نعال الذهب من انعامك علي وتركت السرى لغيري من المقلين ليشكوا اليك كما شكيت

وقيدت نفسي في ذراك محبة ... ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا

اقمت عندك حبا لك ثم بين سبب الاقامة لمصراع الثاني واذ ذكر احسانه اليه كما قال الطائي وتوكي شرعة الصد باغتباط على موافقة الورود وكقوله ايضا هممي معلقة عليك رقابها مغلولة ان الوفاء اسار

إذا سأل الإنسان أيامه الغنى ... وكنت على بعد جعلنك موعدا

يقول اذا طلب الانسان الغنى في دهره وعصره وكنت غائبا عنه وهو بعيد منك اعطاه بعد رجوعك وحضورك الى مستقر عزك فانه يغنيه بعد ذلك اي انه هو بخيل غيرك من اقترح عليه الغنى فيشير عليه باتيانك كما قال ابو تمام شكوت الى الزمان نحول حالي فارشدني الى عبد الحميد وجرى ذكر ما بين العرب والاكراد فقال سيف الدولة ما تقول في هذا وتحكم يا ابا الطيب

وقال ايضا يمدحه

عواذل ذات الخال في حواسد ... وإن ضجيع الخود مني لماجد

هذه المرأة التي هي صاحبة الخال على وجهها في لاجل محبتها اياي حواسد لها يحسدنها لانها ظفرت مني بضجيع ماجد

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ... ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

اذا اقدر عليها وذ البعد عن نوبها يعني اذا دها ولذلك لو حكم بها لم يطع الهوى فيما يامره اي ام يمد يده الى اذا دها مع القدرة
واذا راى خيالها في النوم امتنع عنه كامتناعه في اليقظة يصف نزاهة نفسه وبعد همته عن مغازلة النسا كما قال هو به
واني لاخلي للفتاة فراشها واكرم ذاك الدل والقلب آنف قال ابن جني ولو امكنه في موضع قادر يقظان لكان حسنا
قال ابو الفضل العروضي فيما املاه على هذا نقد غير جيد وذلك انه لو قال يقظان او ساهر لم يزد على معنى واحد وهو الكف حالتي
النوم واليقظة واذا قال وهو قادر زاد في المعنى انه تركها ظلف نفس وحفظ مروة لا عن عجز ورهبة ولو ان رجلا
ترك المحارم عن عجز قدرة لم ياثم ولم يوجر واذا تركها مع القدرة صار ماجورا وليست الصنعة في قوله قادر وما به من هذه الحروف
بازا قوله اذا اقدر بل اول ما طلب والعجب من ابن الفهم يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ويخطي ثم يتكلف النقد وقال في قوله وهو اذا اقدر
ان الذي اقدر قادر ايضا لانه مختص كع نومه ويصبح وليس هذا بشي ولم يقله احد والقدرة على الشي ان يفعله متى شا فعل وان شا ترك
والنايم لا يوصف بها ولا المغشي عليه لا يقال للنايم انه مستطيع ولا قادر ولا يسمى بد واما عصيانه الهوى في طبعه فليس باختيار منه
في النوم والمنة تقول لشدة ما ثبت في طبعي وعشي من ذي صرت في النوم كالجاري على عادتي

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا محب لها في قربه متباعد

متى يجد الشفا من شدة شوقه محب للمراة اذا قرب منها تشخصه بما عن عنها تعففه

اذا كنت تخشى العار في كل خلوة فلم تتصباك الحسان الخرائد

يتكلم على نفسه صبوته الى الحسان اذا كان تخشى على نفسه العار في الخلوة بهن تقول اذا كنت عف وفاعنهن في الخلوة بهن فلم تميل اليهن

ألح علي السقم حتى ألفته وملّ طبيبي جانبي والعوائد

مررت على دار الحبيب فحمحمت جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد

قال فرس جواد للذكر والانثى والحمحمة دون الصهيل كالتنحنح ويقال تحاه بشجوه اذا احزنه والمعاهد جمع
معهد وهو الموضع الذي عهدت به شيا وتسمى ديار الاحبة معاهد تقول مررت على دار الحبيب فصهلت جوادي لانها
عرفتها ثم استفهم متعجبا فقال والديار هل تشجو الجياد تعجب من عرفان فرسه الدار التي عهد بها الحبيبة واخذ ابو الحسن
التهامي هذا وزاد عليه فقال بكيت فحنت ناقتي فاجابها صهيل جيادي حين لاحت ديارها ثم زاد السري على هذا
فقال وقفت بها ابكي وترزم ناقتي وتصهل افراسي ويدعو حمامها ثم نعى ابو الطيب التعجب بقوله

وما تنكر الدهماء من رسم منزل سقتها ضريب الشول فيه الولائد

الضريب اللبن الخاثر الذي حلب بعضه على بعض والشول النوق التي قلت البانها واحدتها شايلة وقال ابو عبيد
لا واحد لها تقول وليست تنكر الفرس التي مما رسم منزل شربت به ضريب الشول وما هاهنا نفي

أهم بشيء والليالي كأنها تطاردني عن كونه وأطارد

تقول ان همه امر والليالي تحول بيني وبينه وانا اطلبه وقصدي اطردها عن منعها اياي من طلب ذلك الامر

وحيدًا من الخلان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قل المساعد

اذا نصبت وحيدا كان حالا على تقديرا نا وحيدا وروى ابن جني بالرفع على تقدير انا وحيد من الخلان ليس يساعدني
على طلبي احد لعظم ما اطلبه واذا عظم مطلوبك قل من يساعدك على ذلك

وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد

ويعينني على نوب وغمرات الحروب فرس سبوح يشهد بكرمها خصال لها هي منها ادلة على كرمها

تثنى على قدر الطعان كأنما مفاصلها تحت الرماح مراود

تميل مع الرمح ميلانه للين مفاصلها على ما يريد فارسها من الطعان والمرود حديدة يدور بعضها في بعض شبه مفاصلها
في سرعة استدارتها اذا لوى عنانها عند الطعان بمسمار المرود يدور حلقته كيف ما ادير ابن يريد بين اعطافها
في الميدان وعند الطعان كما قال كشاجم واذا اعطفته على ما ورده لتديره فكانه بركار واخطا القاضي في هذا البيت
بزعم ان هذا من المقلوب قال وانما يصح المعنى لو قال كانما الرماح تحت مفاصلها مراود وعنده ان المرود الميل الكحل شبه

كون الرماح في مفاصلها بالميل في الجفون تدخل فيها كما يدخل الميل في العين وهذا فاسد لانه حصر المفاصل وليس كل الطعن في المفاصل والله
على قدر الطعان واذا كانت الرماح في مفاصلها كالميل في الجفن فما حاجته الى تثنيتها

وأورد نفسي والمهند في يدي موارد لا يصدرن من لا يجالد

تقول اورد نفسي في السيف مهالك لا يصدرن واردها حيا اذا لم يجالد ولم يقاتل

ولكن إذا لم يحمل القلب كفه على حالة لم يحمل الكف ساعد

تعني ان قوة الضرب انما يكون بالقلب لا بالكف فاذا لم يقو الكف بقوة القلب لم يقو بقوة الساعد

خليليّ إني لا أرى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني القصائد

يريد كثرة من يرى من الشعرا المدعين وان له التحقيق لم الشاعر يأتي بالقصائد

فلا تعجبا إن السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

يريد انه في الشعرا كسيف الدولة في السيوف لان اسامي متفقة كلها سيوف ولكن لا كسيف الدولة كذلك هولا كلهم شعرا وليسوا
مثله كما قال الفرزدق وقد تلتقي الاسما في الناس والكنى كثيرا ولكن ميزوا في الخلائق

له من كريم الطبع في الحرب منتضٍ ومن عادة الإحسان والصفح غامد

تقول انما تنتضيه وتستعمله في الحروب كرم طبعه ويغمده عادته في العفو والاحسان يعني انه ليس كسيوف الحديد التي ينتضى وتغمد

ولما رأيت الناس دون محله تيقنت أن الدهر للناس ناقد

لما كان الناس كلهم دون محله في المرتبة علمت ان الدهر ناقد للناس يعطي كل احد على قدر محله واستحقاقه ثم شرح هذا فقال

أحقهم بالسيف من ضرب الطلى وبالأمن من هانت عليه الشدائد

احق الناس بان يسمى سيفا ويلقب به اولى ان يكون صاحب سيف وولاية من كان ضاربا للاعناق لان يكون شجاعا واحقهم بالامارة من لم يخف
الشدايد ويروى بالامن اي من الاعدا

وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها بهذا وما فيها لمجدك جاحد

اشقى البلاد بهذا السيف البلاد التي اهلها الروم مع ان كلهم معترفون بمجدك لظهوره وكثرة ادلته عندهم وهم انهم يرون اثاره بايديهم وكثرة غاراته وحروبه

شننت بها الغارات حتى تركتها وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد

صببت الغارة على بلاد الروم حتى خاف كلهم فلم ينم احد منهم خوفا وان كان بعيد

مخضبة والقوم صرعى كأنهم وإن لم يكونوا ساجدين مساجد

اي ملطخة بدمايهم واهلها مقتولون مصرعون فكانها مساجد طليت بالخلوق وكانهم يجثمون على الارض وان لم يسجدوا حقيقة

تنكسهم والسابقات جبالهم وتطعن فيهم والرماح المكايد

تقول تنكسهم من جبالهم منكوسين وجعل خيلهم كالجبال التي تنكسهم عنها ويجوز ان يكون على القلب من هذا بان جعل
الجبال كالخيل لهم تقول تنكسهم عن جبالهم التي يتحصنون بها وهي لهم بمنزلة الخيل السابقة وتطعنهم برماح من كيدك فيقوم كيدك
فيهم مقام الرماح

وتضربهم هبرًا وقد سكنوا الكدى كما سكنت تحت التراب الأساود

تضربهم بالسيف ضربا يقطع اللحم ويبين قطعا وقد اكتمنوا والكدى جمع كدية وهي الغلاظ في الارض يريد انهم
حفروا انها مطامير ليسكنوها عند الحروب كما تكمن الحيات في التراب

وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى وخيلك في أعناقهن قلائد

المشمخرات العاليات يقال بنا مشمخر والذرى اعالي الجبال يقول للحصون العالية في الجبال تحيط بها خيلك احاطة القلائد بالاعناق

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد

تقول خيلك اهلكتهم يوم اللقان في هذا الموضع وساقتهم اسارى بهذا الموضع الاخر ابيض آمد من كثرة من حصل بها
من الاسارى من الجواري والغلمان

وَالْحِقْنَ مَا لِصَفْصَافِ شَابُورَ فَانْهَوَى وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدُ
انهوى عن بيت القياس لان انفعل انما يبنى مما الملاء فى مبنه منفعل ويهوى غير متعد تقول الحقن الحصن الثانى فى التخريب بالاول حتى سقط مثل سقوط وذاق الهلاك اهل الحصنين وحجارتهما التى بنيا بها الا انك احرقتهما بالنار فانفلقت الصخور ه

وَغَلَّسَ فِي الْوَادِي بِهِنَّ مُشَيَّعٌ مُبَارَكُ مَا تَحْتَ اللِّثَامَيْنِ عَابِدُ
وسار بالخيل غلسا فى الوادى شجاع مبارك الوجه ايمانوجه ظفر بذلك عابد لله يريد سيف الدولة وما تحت اللثامين الوجه واللثام ما يكون على الوجه يتقى الحر والبرد والتلثم عادة العرب اسفارها وعنى باللثام الثانى ما يرسله على الوجه من حلق المغفر ه

فَتًى يَشْتَهِي طُولَ الْبِلَادِ وَوَقْتُهُ تَضِيقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالْمَقَاصِدُ
يتمنى لو تكون البلاد اوسع مناهى والزمان اطول واوسع لان الاوقات تضيق عما يريد من امور ومقاصده من البلاد تضيق عن خيله وهذا الكلام جمعت فى فؤاده همم ملء فؤاد الزمان احداها فان اتى خطرها بازمنة اوسع من الزمان احدا هام

أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغِبُّ سُيُوفُهُ رِقَابَهُمُ إِلَّا وَسَيْحَانُ جَامِدُ
اى هو مقيم على غزو الروم وغزواته متصلة لا يؤخر سيوفه عنهم الا اذا اشتد البرد وجمد وادى بهم وسيحان هناك نهر معروف والاغباب التاخير يقال اغب الزيارة اذا اخرها

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الظُّبَى لَمَى شَفَتَيْهَا وَالثُّدِيُّ النَّوَاهِدُ
يقول قتل الروم وافناهم فلم يبق الا النساء اللواتى منعهن من السيوف سواد شفاههن ونهود ثديهن يعنى الجوارى واخذ السرى هذا المعنى وقال فما ابقت الا المخطفات حمى لها اختطافها منها والنهود وما خطاف الصهور وحوضة لها انتفاخ ه

تُبَكِّي عَلَيْهِنَّ الْبَطَارِيقُ فِي الدُّجَى وَهُنَّ لَدَيْنَا مُلْقَيَاتٌ كَوَاسِدُ
يريد انه اسر بنات بطاريق الروم فهم يبكون عليهن ليلا وهن فى ليلاتهن عند الملك لا يرغب فيهن ه

بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
يقول هكذا عادة الايام سرور قوم مساءة آخرين وما حدث فى الدنيا حدث الا ضر به قوم وسر به قوم وقد قال ابو تمام ما ان ترى شيئا مجيبا حتى يلاقيه لاخر فائدة

وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنَّكَ فِيهِمُ عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ
الشاكد المعطى ابتداء يقول انت على قتلك اياهم محبوب فيما بينهم كانك تعطيهم شيئا وذلك من شرف الشجاعة لان الشجاع محبوب حتى عند من يقتله ه

وَأَنَّ دَمًا أَجْرَيْتَهُ بِكَ فَاخِرٌ وَأَنَّ فُؤَادًا رُعْتَهُ لَكَ حَامِدُ
يقول القتيل الدم الذى تسفكه ويحرك القلب الذى تخوفه وذلك من شرف الاقدام كما قال فان كل مقتول لا تكون انت قاتله يفتخر بانه من قتلاك ه

وَكُلٌّ يَرَى طُرْقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَلَكِنَّ طَبْعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ
كل احد يعرف طرق النجدة والجود ولا يأتى اخفاهما ولكن انما يسلك طريقهما من قادته نفسه اليهما والمعنى انك مطبوع عليهما ونفسك تقودك اليهما ه

نَهَبْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ لَهُنِّئَتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ
هذا من احسن ما مدح به ملك ولم يمدح به مثله يقول لو جمع لك الذى قتلت من الاعداء بقتلهم ما لو عشته كانت الدنيا مهنأة بقائك فيها خالدا اوعند ابو الهيجاء المائى من المدح جعله جمالا للدنيا يعنى الدنيا بقايه فيها ولو قال لعشته لبقيت خالدا لم يكن المدح موجها ه

فَأَنْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَاللهُ ضَارِبٌ وَأَنْتَ لِوَاءُ الدِّينِ وَاللهُ عَاقِدُ
انت للملك بمنزلة الحسام ولكن الضارب بك هو الله وانت للدين لواء عاقدك الله لا غيره ه

وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَا ابْنُ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ تَشَابَهَ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ وَوَالِدُ
يقول يا ابن ابى الهيجا انت ابو الهيجا ابن حمدان يعنى صحة شبهه بابيه حتى كانه هو وهو لكرمهما تشابه مولود كريم ووالد

وَحَمْدَانُ حَمْدُونٌ وَحَمْدُونُ حَارِثٌ وَحَارِثُ لُقْمَانٌ وَلُقْمَانُ رَاشِدُ
يريد كل من ابائك يشبه اباه وترك صرف حمدون وحارث ضرورة وذلك غير جائز عند البصريين ويجوز ان الصاحب من هذا البيت

وقال لم تزل مستحسنين بجمع الاسامى فى الشعر لقول الشاعر ان تقتلوك فقد ثلمت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب وقول دريد قتلنا بعبد الله خير لداته ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب واحتج عنه الفاضل على ظرفهم فقال وانت ابو الهيجا البيتان وهذا من الحكمة التى ذكرها ارسطاطاليس والفاظ لهذا الخلف الصالح انتهى كلامه قال ابن فورجه اما سبك البيت فاحسن سبك يريد انت تشبه اباك وابوك كان يشبه اباه وابوه يشبه اباه الى احد الاباء وليت شعرى ما الذى يستقبح فان استقبحه تولد حمدان حمدون وحمدون حارث وليس فى حمدان ما يستقبح من حيث اللفظ والمعنى بل كرعه صنع والرجل اسمه هذا والذنب فى ذلك للاباء لا للمتنبى وهذا اعلم عمما قال ابو تمام عبد الملك بن صالح بن على بن عبيد الله شبيه النبى فى حسبه والبحترى حيث يقول على بن عيسى بن موسى بن طلحة بن مايب بن الكحين مطلق وابو بكر بن دريد فى قوله فتى الجلى ومستنبط الندى وملجا محروب ومفزع لاهث عياذ بن عمرو بن الجليس بن جابر بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث ه

أُولَئِكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلِّهَا وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ
هولاء الذين ذكرتهم كانوا للخلافة بمنزلة الناب بهم تمتنع الخلافة امتناع السبع بنابه وسائر الملوك لا حاجة بالخلافة اليهم ه

أُحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السُّهَى وَالْفَرَاقِدُ
جعله فيما من الملوك كالشمس والبدر وغيره من الملوك كالنجوم الخفية يقول انا اميل اليك بهواى ولو لامنى فى ذلك من يبلغ منزلتك ه

وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ
يقول اذا كر الحب لعلو فضلك على غيرك لا لطيب العيش عندك يعنى ان العيش قد يطيب عند غيرك ولكن ارى طرف فضله ظهور فضلك فلا استحق الحب ه

فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ

وقال أيضا يمدح ابن العميد وورد عليه بأرجان

بَادٍ هَوَاكَ صَبَرْتَ أَوْ لَمْ تَصْبِرَا وَبُكَاكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى
اراد تصبرن بالنون الخفيفة فوقف عليها بالالف كقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ومثله للشاعر يقول ينطوى حبك للناس صبرت او لم تصبر لانه لا يطيق احد كتمان الحب ويظهر بكاؤك جرى دمعك او لم يجر فان قيل كيف يظهر البكاء اذا لم يجر الدمع قيل يعنى ما يبدو فى صوته من نغمة للحزن والزفير والشهيق والتهيئ للبكاء ويجوز ان يكون البكاء عطفا على الضمير فى صبرت كانه يقول صبرت وصبر بكاؤك فلم يجر دمعك او لم تصبر فجرى دمعك وحكى ابن فورجة ان ابا الطيب قيل له فى هذا البيت خالفت بين سبك المصراعين فوضعت المصراع الاول ايجابا بعده نفى وفى الثانى نفى بعده ايجاب فقال ان كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وفقت بينهما من حيث المعنى وذلك ان من صبر لم يجر دمعه ومن لم يصبر جرى دمعه يعنى اذا اذا لم تصبر فلم يجر دمعك واذا لم تصبر جرى ه

كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَابْتِسَامُكَ صَاحِبًا لَمَّا رَآهُ وَفِي الْحَشَا مَا لَا يُرَى
يخاطب نفسه يقول ابتسامك الظاهر يغر الناظر اليك لانه يرى صحكا ظاهرا ولا يرى ما فى الباطن من الاحتراق والوجد ه

أَمَرَ الْفُؤَادُ لِسَانَهُ وَجُفُونَهُ فَكَتَمْنَهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرَا
الفؤاد فى الجسد بمنزلة الملك فلهذا جعله آمرا للسان والجفن يقول امر القلب اللسان بالكتمان والجفن بامساك الدمع والمعنى ان الكتمان غير نافع لان جسمك بالنحول دال على ما فى قلبك وهذا من قول الاخر حرى خبرا عن الضنى وعن الهوى ليس اللسان عن ظلمت بمخبر

تَعِسَ الْمَهَارِي غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَا بِمُصَوَّرٍ لَبِسَ الْحَرِيرَ مُصَوَّرَا
دعا بالتعس على الركايب الا الذى عن واحد منها غدا بالحبيب كانه فى حسنه صورة وعليه ثوب منقش بالصور ه

نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَا
يقول حسدت لاجل الحبيب المصور صورة فى ستر هو وجه له يراها منه ولو كنت تلك الصورة لخفيت حتى يظهر الحبيب المصور ونراه لا ناظر ومعنى قوله لخفيت حتى يظهر اوال ارحنى اى لاتحت حتى يظهر ذلك لانسان لراى العين ولا اراه لرواه ودونه ستر يقول لو كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر فاراه ويزول الحجاب وذكر بعض الناس لبعد النفس انه تكلف افعال المعنى انه يقول لو كنت ذلك الستر كنت ستر امن عدم فكان يظهر المصور نصف فليته و نحو له ه

لا تَتْرَبُ الأَيْدِي المُقِيمَةُ فَوْقَهُ كِسْرَى مُقَامَ الحَاجِبَيْنِ وَقَيْصَرَا

لا تترب اي لا تفتقر يقال ترب اذا افتقر وصار الى التراب فقرا وكسرى لقب ملوك العجم بقوله الكوفيون بكسر الكاف والبصريون يفتحون الكاف وكانت صورة هذين على هذا الستر كانهما اقيما مقام الحاجبين يجعل هذا المصور رفدعا للايدى الذى نحو ذلك الستر وصورت الملكين عليه بان لا تترب

يُقِيَانِ فِي أَحَدِ الهَوَادِجِ مُقْلَةً رَحَلَتْ وَكَانَ لَهَا فُؤَادِي مَحْجِرَا

يقول كلاهما يدفعان ويصرفان السوء من الغبار وحر الهواجر وحر الشمس عن مقلة في احد الهوادج يعني هودج الحبيب وكنى عنه بالمقلة لعزته وجعل فؤاده محجرا لتلك المقلة والمعنى انها كانت ضياء قلبي لمنزلة عين القلب فلما ارتحلت عني عمي قلبي والتبس علي امري وفقدت ذهني كمقلة ذهبت وبقي المحجر

قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا أَنْ يَحْذَرَا

وَلَوِ اسْتَطَعْتُ إِذِ اغْتَدَتْ رُوَّادُهُمْ لَمَنَعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرَا

يقول لما الرواد لطلب الكلاء والماء لو قدرت لمنعت السحاب ان تمطر لئلا تجد الماء وكلاء يرحلون اليهما للانتجاع

فَإِذَا السَّحَابُ أَخُو غُرَابِ فِرَاقِهِمْ جَعَلَ الصِّيَاحَ بِبَيْنِهِمْ أَنْ يُمْطِرَا

هذا الكلام فيه حذف لا يتم المعنى دونه تقديره كانه قال لمنعت كل سحابة لئلا تقطر لاني تاملت الحال فاذا السحاب الذي هو اخو الغراب في التفريق بعدهم عنا جعل السحاب اخا الغراب لانه سبب للافتراق عند الانتجاع وتتبع مساقط الغيث في الربيع كعادة اهل العرب السيارة ولما جعله اخا الغراب جعل المطر كالصياح للغراب كما ان صياح الغراب سبب للافتراق على زعمهم كذلك سقوط الغيث من السحاب سبب للارتحال في تتبع الغيث والسحاب في قوله فاذا السحاب مبتدأ واخو غراب فراقهم نعت له والخبر قوله جعل الصياح

وَإِذَا الحَمَائِلُ مَا يَخِدْنَ بِنَفْنَفٍ إِلَّا شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثَوْبًا أَخْضَرَا

الحمائل جمع حمالة وهي الجمل الكبير وروى ابن جني الحمائل بالحاء جمع حمولة وهي الابل التي يحمل عليها والنفنف الارض الواسعة يقول اذا سارت الركاب في ارض وهي مخضرة بالكلاء بدت عليها اثار سيرها فكانها شققت ثوبا اخضر فالمعنى انهم فارقونا ايام الربيع عند خضرة النبات

يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرَّوْضِ إِلَّا أَنَّهَا أَسْبَى مَهَاةً لِلْقُلُوبِ وَجُؤْذُرَا

يقول هذه الركاب تحمل من الهوادج ومراكب النساء التي زينت بالانماط مثل الروضة تلون ازهارها الا ان ما تحمله الركاب مهاها وجوذرها اسبى لقلوب الرجال من مها الرياض وجاذرها وروى ابن جني الا انه حكاية عن المثل الناس يرودون انها الان مثل الروض

فَبِلَحْظِهَا نَكِرَتْ قَنَاتِي رَاحَتِي ضَعْفًا وَأَنْكَرَ خَاتَمَايَ الخِنْصَرَا

بلحظها اي بنظري اليها اضاف المصدر الى المفعول يقول بسبب نظري اليها صرت مهزولا ضاويا حتى انكرت قناتي يدي وخاتمي خنصري ضعفا ونحولا

أُعْطِي الزَّمَانَ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا

يقول لم اقبل عطاء الزمان ترفعا وبعد همة اي اردت عطاء اكثر دون عطاء الزمان واراد الزمان لي ان اقصد سواك فاردت اختيارك والمعنى ان الزمان اراد ان يستوفيني بالحسانه فابيت ذلك واخترتك على الزمان فانك اذا ملكتني ملكت الزمان بما فيه

أَرَجَانَ أَيَّتُهَا الجِيَادُ فَإِنَّهُ عَزْمِي الَّذِي يَذَرُ الوَشِيجَ مُكَسَّرَا

ارجان اسم بلد بفارس الا انه خفف لانه اسم اعجمي يقول للخيل اقصدي هذه البلدة فاني عزمت قصدها بعزم قوي يكسر الرماح بقوته والمعنى ان الرماح لا تعوقني عن هذه العزيمة

لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتِ فَعَالَهُ مَا شَقَّ كَوْكَبُكِ العَجَاجَ الأَكْدَرَا

يقول للخيل لو فعلت ما تريدين من ترك الضرب في الغبار المظلم يعني ان الخيل تريد الجمام والراحة وهو يتعبها في الاسفار وكوكب الخيل جماعتها المجتمعة

أُمِّي أَبَا الفَضْلِ المُبِرَّ أَلِيَّتِي لَأُيَمِّمَنَّ أَجَلَّ بَحْرٍ جَوْهَرَا

اي اقصدي هذا الممدوح الذي يبر قسمي اذا اقسمت ان اقصد اجل البحار جوهرا اي اذا قصدته برت يميني

أَفْتَى بِرُؤْيَتِهِ الأَنَامُ وَحَاشَ لِي مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّرًا أَوْ مُقْصِرَا

يقول افتاني الناس كلهم في ابر هذه اليمين برؤيته وقصده واعوذ بالله ان احنث في ابرار هذا القسم او اقصر عنه فاني اذا فعلت ذلك كنت شاقا لعصا الاجماع على ان قسمي لا يبر الا برؤيته يقال قصر عن الشيء اذا تركه عجزا واقصر عنه اذا تركه وهو قادر عليه

صُغْتُ السِّوَارَ لِأَيِّ كَفٍّ بَشَّرَتْ بِابْنِ العَمِيدِ وَأَيِّ عَبْدٍ كَبَّرَا

يقول اي كف اشارت الى ابن العميد فبشرتني به فذلك عندي السوار ولا لكل اي عبد من عبيدي كبر عند وقوع بصره عليه

إِنْ لَمْ تُغِثْنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ فَمَتَى أَقُودُ إِلَى الأَعَادِي عَسْكَرَا

هذا اشارة الى انه يعينه بالمال والعبيد فيقدر بذلك على محاربة اعدائه وعادة المتنبي طلب الولايات ممن يمدحه لا طلب الصلات

بِأَبِي وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ ثَمَنٌ تُبَاعُ بِهِ القُلُوبُ وَتُشْتَرَى

يقول لفظه لحلاوته ثمن للقلوب يعني انه تملك القلوب بحلاوة لفظه فيتصرف فيها كما يريد يصفه بالبلاغة ولو شئت قلت ان ألفاظه عزيزة تجعل القلوب اثمانا لها ان لم توجد بغيرها وقوله تباع وتشترى اي الناس يبيعون وهو يشتري فيقبضها ثمنا لها ولو شئت جعلت الشراء بيعا فيكون مكررا للفظ معنا هما واحد

مَنْ لَا تُرِيهِ الحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلًا فِيهَا وَلَا خَلْقٌ يَرَاهُ مُدْبِرَا

اي لا يقبل اليه احد في الحرب تهيبا له ولا يدبر هو عن قرنه

خَنْثَى الفُحُولَ مِنَ الكُمَاةِ بِصَبْغِهِ مَا يَلْبَسُونَ مِنَ الحَدِيدِ مُعَصْفَرَا

خنثى الفحول جعلهم كالمخنثين يقال خنثى يخنثي خنثاة وهذا رواية ابن جني وابن فورجة وروى غيرهما خنث الفحول اي انهم ردوا عند اعمالهم الضرب والرادي اجود لانه ذكر صبغه لباسهم والثوب المعصفر المصبوغ من ثياب النساء وذوي التخنث

يَتَكَسَّبُ القَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ شَرَفًا عَلَى صُمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرَا

يقول قلمه اشرف من الرماح لان كفه تباشره عند الخط فحصل الشرف والفخر على الرماح التي لم يباشرها بكفه

وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ تِيهُ المُدِلِّ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخْتَرَا

يقول كل شيء مسه ببنانه ظهر فيه الكبر حتى لو مشى ذلك الشيء لتبختر تبخترا فيما مسه اياه

يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ البِلَادَ كِتَابُهُ قَبْلَ الجُيُوشِ ثَنَى الجُيُوشَ تَحَيُّرَا

يقول كتابه يعمل عمل الجيش فان من ورد عليهم كتابه يتحيرون من حسن خطه وبدائع معاني كلامه فيستعظمونه فيصرفونه وانه يبهرهم ببيانه فينصرفون عنه حتى عمل فيهم كلامه عمل الجيش

أَنْتَ الوَحِيدُ إِذَا ارْتَكَبْتَ طَرِيقَةً وَمَنِ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرَا

يقول انت فرد الطريقة في كل امر تقصده لا يقدر احد ان يقتدي بك في طريقتك كراكب الاسد لا يقدر احد ان يكون رديفا وعلى هذا القول الغضنفر مركوب ويجوز ان يكون حالا للممدوح يقول لا يقدر احد ان يكون رديفا لك فانك غضنفر

قَطَفَ الرِّجَالُ القَوْلَ قَبْلَ نَبَاتِهِ وَقَطَفْتَ أَنْتَ القَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا

يقول اقوال الناس كالثمر التي تقطف قبل ينعها وادراكها وقولك كالنبات المتناهي في نبته يعني انه تام مبالغ فيه عذب الكلام والنبات اذا نور فهو غاية تمامه ومعنى قوله قبل نباته قبل تمام نباته فحذف المضاف ويروى قبل بلوغه

فَهُوَ المُشَيَّعُ بِالمَسَامِعِ إِنْ مَضَى وَهُوَ المُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرِّرَا

يقول ان اسمعه تشيع قولك اذا مضى حبا له وشغفا به واذا كرر ازداد حسنه وانما قال هذا لان الكلام اذا اعيد سمج واذا تكرر وكلام الممدوح يتضاعف حسنه عند التكرير وهذا منقول من قول ابي نواس في مدح وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

وَإِذَا سَكَتَّ فَإِنَّ أَبْلَغَ خَاطِبٍ قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الأَصَابِعَ مِنْبَرَا

يقول ان قلمه اذا كتب اصابعه في كتابه كان ابلغ خاطب على منبر الممدوح

وَرَسَائِلٌ قَطَعَ العُدَاةُ سِحَاءَهَا فَرَأَوْا قَنًا وَأَسِنَّةً وَسَنَوَّرَا

هذا البيت كالتفسير لقوله ثنى الجيوش تحيرا يقول ان اعداك اذا قطعوا سحاءها كتبك ورسائلك راوا

ما يعملهم غيظا وحسدا او ييأسون معه من ان يعتدوا عليك فيقوم لذلك مقام السلاح في دفع الاعدا امثال هذا ما تخيل
لابن العميد كتب في جواب كتاب ملك الروم وان كتابك والجواب ما تراه لا ما تقراه وانظر الى هذا اللفظ الوجيز كيف ملا الاحشا
نارا او يروع القلوب لعساكرا ويشحن النفوس حذارا او يعقب اقدام ذوي الاقدام نكوصا وفرارا اهـ

فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا

فسر هذا البيت فيما بعد فقال

خلفت صفاتك في العيون كلامه كالخط يملا مسمعي من ابصرا خلقت

يقول الصفات الشريفة التي خصك الله بها تخلف كلام الله تعالى في الدلالة على انك افضل الناس فصار كانه دعاك الاكبر قولا من حيث جعلك فعلا كالخط فان من كاتب لمن شافه وخاطبه ومن اعلم خطا فكانه اسمع وافهم والمعنى ان الانسان اذا راى ما خصك الله به من كمال الفضل علم انك مستحق عند الله لان تسمى الرئيس الاكبر اهـ

ارايت همة ناقتي في ناقة نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا الصلب

الشرح المسرحة السهلة والمجمر من صفة الخف انشد الكسائي تعتشها اي من نعانها مداره الاخفاف مجمرات ويقال ايضا مجمر اي خفيف سريع من قولهم اجمرت الناقة اذا اسرعت قال ابن استدل ابو بكر الخوارزمي قوله خفا مجمرا اراد خفا خفيفا فلم يوافقه اللفظ ولو وافقه لكان تجنيسا ظاهرا واذا لم يوافقه فهو تجنيس معنى كقول الشماخ وما اروى وان كرمت علينا بادنى من موقفة حرون اراد ان يقول ما دنى من اروى فلم يساعده اللفظ فعدل عن لفظ الاروى الى صفتها وهو بوبرها ومعنى البيت انه اخبر عن علو همة ناقته حين قصدته وصواحبها عن علو همة نفسه لانه حمل ناقته على السير ثم ذكر علو همتها فقال

تركت دخان الرمث في اوطانها طلبا لقوم يوقدون العنبرا الرمث نبت

يوقد به اي تركت الاعراب ووقودهم واتت قوما وقودهم العنبر وهذا من قول البحتري تركوا بارض الزعفران وجانبوا ارضا تربت الشيح والقيصوم

وتكرمت ركباتها عن مبرك تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

يقول تكرمت ناقتي ان تبرك الا على المسك لانه دخل وهو الشديد الرائحة يريد ان العنبر بحضرة الممدوح يوقد به والمسك ممتهن عنده بحيث يبرك عليه البعير وان ركبتا جمع ركبة وهذه جمع اريد به التثنية كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وكقول الشاعر ظهراهما مثل ظهور الترسين وهو كثير وذلك لان اول الجمع اثنان فجاز ان يعبر عنهما بلفظ الجمع لما كانا جمعا ويدل على انه اراد بلفظ الجمع الاثنين لما اخبر احتج بها نحيي عن الاثنين بقوله يقعان

فاتتك دامية الاظل كانما حذيت قوائمها العقيق الاحمرا

الاظل باطن خف البعير وحذيت جعل لها حذا وهو النعل يقول اتتك الناقة وقد دميت اخفافها لطول السير وحزونة الطريق حتى كانها احتذت بالعقيق الاحمر كما قال الراعي كان ايديهن بالموماة ايدي جوار بتن ناعمات اي مخضبة بالدم خضاب هو الجواري

بدرت اليك يد الزمان كانها وجدته مشغول اليدين مفكرا

يقول سبقت اليك العوائق وصروف الزمان فكانها وجدت الزمان مشغولا عنها فانتهزت الفرصة في قصدك وان الزمان موكل بصروفها

من مبلغ الاعراب اني بعدها شاهدت رسطاليس والاسكندرا

يقول من الذي يبلغ الاعراب اني بعد ان فارقتهم رايت عالما مثل ارسطاطاليس في علمه وحكمته ومثل الاسكندر ملكا في ملكه وارسطاطاليس اسم رومي لما اراد استعماله حذف بعضه فان العرب تجترئ على الاستعمال الاعجمية فان امكن نقلها الى اوزانهم نقلوها والا لم يمكن نقلها ومثل هذا الاسم في كثرة حروفه لا يوجد في كلام العرب

ومللت نحر عشارها فاضافني من ينحر البدر النضار لمن قرى رقاب

يقول مللت صحبة الاعراب ونحرها لحومها فاضافني من يجعل قراه بدر الذهب وهذا من قول البحتري يلك بعالية العراق يقري البدور بها وتحر ضيوفه وانما استعمل النحر في البدر لذكره نحر العشار ومعنى نحر البدر فتحها للاعطاء وافنائها في الهبة

وسمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبديا متحضرا

بطلميوس
بطليموس

بطليموس حكيم من حكماء الروم صنف كتبا في الطب والحكم وابن العميد كان فاضلا حكيما عالما قد جمع من احوال الملوك وفصاحة البدو وظرف الحضر
يقول سمعت من ابن العميد وهو يدرس كتبه نفسه في حال جمعه من الملوكية والبدوية والحضرية وبطليموس وابن العميد بينهما
هذه المشابهة بينه وبين هذا الحكيم ونصب دارس على الحال ولذلك ما بعده ويجوز ان يريد انه سمع من ابن العميد ما عفا ودرس من كتب بطليموس
لانه احياه بذكائه وفطنته وجودة قريحته ويكون التقدير سمعت دارس كتب بطليموس والكلمة قدم ذكره ثم كنى عنه ويجوز ان يكون دارس
كتبه مفعولا ثانيا كما تقول سمعت زيدا يقرا الحديث

ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا

يقال عصر وعصر واعصر وعصور يقول لقيت بلقائه كل من كان له فضل علم فكان الله رد احياهم ورد زمانهم حتى لقيت بلقائه كلهم والمعنى ان فيه

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

يقول جمع لنا الفضلاء الزمان ومضوا متتابعين متقدمين عليك الوجود فلما اتيت بعدهم كان فيك من الفضائل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله اولا ثم يجمل على تلك التفاصيل فيكتب في مؤخر الحساب فذلك كذا وكذا اي فجمع في الجملة ما ذكر في التفصيل كذلك انت جمع فيك جمل من الفضائل ما تفرق فيهم وهذا البيت ينظر الى قول من قال في الناس مما خصصتهم به تفاريق ولكن الكرم مجتمع

يا ليت باكية شجاني دمعها نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

يقول الباكية التي بكت على فراقي واحزنني بكاؤها ليتها راتك كما رايت فتعذرني في فراقها وركوب الاهوال والاخطار في السفر اليك

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة الشمس تشرق والسحاب كنهورا

روى ابن جني لا ترد وقال معناه وترى الفضيلة فيك مشرقة غير مشكوك فيها كما ترى الشمس اذا اشرقت والسحاب اذا كان عظيما متكاثفا وتقديره وترى الفضيلة فضيلة لا ترد فيكون نصب فضيلة على الحال ثم نصب الشمس بفعل مضمر دل عليه ما قبله كانه قال ترى فيه ويرونها فضائل ترى الشمس في حال اشراقها والمرئي في حال تراكمها ومعنى لا ترد اي هي مقبولة غير مردودة
قال ابن فورجة صحف البيت ثم تمحل له تفسيرا وصوابه لا ترد ولا ريب انه اذا صحف واخطا المراد احتاج الى تمحل وجه
والذي قاله ابو الطيب لا ترد فضيلة وفاعله المضمر الفضيلة ونصب فضيلة الثانية لانها مفعول بها والمعنى انها ترى الفضيلة
لا ترد ضدها من الفضائل على ما عهدنا من المتضادين ثم فسر ذلك فقال يوجد لك الشمس مشرقة والسحاب كنهورا اي في حالة
واحدة يوجد لك هذا الممدوح هذين المتضادين اذا كانت الشمس يسترها السحاب كنهورا فوجهه كالشمس اضاءة ونائله
كالسحاب الكنهور فيضا وهما لا يتنافيان في وقت واحد ولا كما في الحقيقة الشمس والسحاب لستر السحاب الشمس وتنافيهما
وقد كاد يوضح هذا المعنى محمد وعلي ابنا بسام على رداءة شعره بقوله الشمس غرته والغيث راحته فهل سمعتم بغيث جاء من شمس
واوضح ابن الرومي هذا المعنى حيث يقول يلفى مغيما مشمسا في حالة هطل الاغامة نير الاشماس وقد قال ايضا
في هذا المعنى بكل جبين من بديه ووجهه يد الدهر يوم غايم الجو شامس وتبعه البحتري فقال وابيض وضاح
اذا ما تغيمت يداه تجلى وجهه فتقشعا وذكر المتنبي هذا المعنى فقال قمرا ترى وسحابتين بموضع من وجهه
ويمينه وشماله وقال ايضا يشمنا وما لجب السماء بروقه وحرى بجود وما مرته الريح

انا من جميع الناس اطيب منزلا واسر راحلة واربح متجرا

يقول طاب مكاني ومنزلي لقصده وسرت راحلتي حين ادنتني اليه فاسر مبالغة من السارة ويجوز ان يكون مبالغة من المسرور والمراد بسرورها سرورنا اليها وتجارتي اربح من تجارة غيري حين اشتري شعري باوفر اثمان

زحل على ان الكواكب قومه لو كان منك لكان اكرم معشرا

جعل الكواكب المحيطة بزحل كالقوم له حين كان يسمى شيخ النجوم يقول زحل لو كان من عشيرتك لكان اكرم معشرا منه الان والنجوم قومه يعني لان قوم الممدوح ورهطه اشرف من النجوم والخصوص

وقال ايضا يمدح سيف الدولة

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي

يقول عيناك داء قلبي فما لقيه قلبي من تباريح الهوى وما يلقاه فهو لأجل عينيك والحب هو الذي يذيب جسمي ويفني لحمي فما لم يبق مني فهو الذي أذهبه وما بقي له هو أيضاً يفنيه ويذهبه

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يبصر جفونك يعشق

يذكر أنه عزهاة لا يتعلق بالعشق ولا يميل إلى العشق ولكن جفون حبيبه فتانة لو أبصرها لعشق من يبصرها

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق

يعني أنه يبكي في كل حال رضي عن المحبوب أو سخط عليه قرب منه أو بعد كما قال وما في الأرض أشقى من محب ... الأبيات

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

يعني يرجو الوصل ويتقي الهجر بمراعاة أسباب الوصال وإنما جعل أحلى الهوى ما كان مشكوك الوصل لأن العاشق إذا كان في حين الشك كان الوصل أشد اغتناماً وإذا تيقن الوصل لم يلتذ به عند وجوده وإذا كان في يأس من الوصل لم يكن له الرجاء فالهوى عليه بلاء كله كما قال الآخر تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى خير له من راحة مع ياس والشعراء قد كرهوا هذه الحال التي ذكرها أبو الطيب منهم زهير حيث يقول وقد كنت من سلمى سنين ثمانياً على صير أمر ما يمر وما يحلو ثم الحلاج في قوله حدثت خيل ورعني موئسة فوق الأكف فلا الجود ولا البخل والصرم أروح من عيش يطمعنا فيه مخايل ما يلقى بها بلل فجعل حالة الصرم أروح له وابن أبي عيينة لم يصرح باختيار أحد الحالتين في قوله تركتني واقفاً على الشك لم أصدر بياس منكم ولم أرد وكذلك ابن أبي زرعة الدمشقي حيث يقول فكاني بين الوصال وبين الهجر ممن مقامه الأعراف في محل بين الجنان وبين النار أرجو طوراً وطوراً أخاف وقال الخليع وجدت ألذ العيش فيما بلوته ترقب مشتاق زيادة عاشق وأحسن أبو حفص الشطرنجي في قوله وأحسن أيام الهوى يومك الذي تهدد بالهجر فيه وبالعتب إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى فأين حلاوات الرسائل والكتب

وغضبى من الإدلال سكرى من الصبى ... شفعت إليها من شبابي بريق

ريق الشباب أوله وكذلك ريق المطر وجعلها غضبى لفرط دلالها فهي تبكي من نفسها الغضب دلالاً على عاشقها ووصفها بسكر الحداثة ثم قال جعلت شبابي شفيعاً إليها كما قال محمود الوراق كفاك بالشيب ذنباً عند غانية وبالشباب شفيعاً أيها الرجل وقال البحتري وإذا توسل بالشباب أخو الهوى العاني فنعم وسيلة المتوسل

وأشنب معسول الثنيات واضح ... سترت فمي عنه فقبل مفرقي

رب حبيب بارد الأسنان حلو ريق الثنايا أبيض الوجه تعففت عنه وتصونت عما لا يحل وسترت فمي عنه فقبل مفرقي يقبلني قبلة اجلال لي وميلاً إلي يريد أنه أحب وصله وتعفف عما يحرم

وأجياد غزلان كجيدك زرنني ... فلم أتبين عاطلاً من مطوق

يصف نفسه بالنزاهة وأنه لم ينظر إليهن حشمة أنه فلم يعرف ذات الحلي ممن لا حلي عليها

وما كل من يهوى يعف إذا خلا ... عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي

يقول ليس كل عاشق عفيفاً شجاعاً مثلي يعني أنه يشجع في الوغى ويعف مع الهوى وليس كل عاشق يفعل ذلك والمرأة تحب من صاحبها أن يكون شجاعاً عند الحرب فلذلك قوله ويرضي الحب والخيل تلتقي كما قال عمرو بن كلثوم يقتن جيادنا ويقلن لستم بعولتنا إذا لم تمنعونا

سقى الله أيام الصبى ما يسرها ... ويفعل فعل البابلي المعتق

أي سقاها ما يود لها السرور والطرب ويفعل فعل الخمر العتيق وهذا على عادة العرب من الدعاء بالسقيا وهو مجاز لأن الأيام ليست مما تسقى

إذا ما لبست الدهر مستمتعاً به ... تخرقت والملبوس لم يتخرق

يقول إذا استمتعت بعمرك كالمستمتع بالبسه فنيت أنت وما لبسته من الدهر باق لم يبل يعني أن الإنسان يبلى والدهر جديد كما هو لا يبلى ولهذا سمي الدهر الأزلم الجذع

ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم ... بعثن بكل القتل من كل مشفق

أي إذا نظرت إلينا نظرن إلى من قتلنهن وقتلتني خوف الفراق وما منا إلا مشفق يعني على صاحبه هذا كلامه ولم يعرف معنى البيت ولا تفسيره وقال ابن فورجة بعثن يعني النساء ومفعول بعثن ضمير الألحاظ وإن لم يذكره كقولك لم أر كزيد أقام لنا حيين عربياً يريد إقامة ولا يجوز أن يكون ضمير بعثن الألحاظ على إسناد الفعل إليها لأن الألحاظ تبعث رسلاً عند خوف الرقيب وقوله بكل القتل أي بقتل قطيع ثم قال ولن بعثن الحاظهن رسل القتل فهن مشفقات علينا من القتل وعيون أصحابنا تقتلنا

أدرن عيوناً حائرات كأنها ... مركبة أحداقها فوق زئبق

يقول أكثرنا إدارة العين لضعفه بالحال وانتظار ما يحدث من الفراق فلم تستقر العين حتى كأن أحداقها على الزئبق والزئبق يوصف بقلة الثبات على المكان والبيت من قول بعضهم يصف عقعقاً يقلب عينين

عشية يعدونا عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرق

البكاء منع من النظر لأن الدمع إذا امتلأت به العين غاض البصر كما قال نظرت كأني من وراء زجاجة إلى الدار من فرط الصبابة أنظر وخوف الفراق منع أيضاً من لذة الوداع الا ترى إلى قول البحتري لا تعدلني في مسيري يوم سرت ولم الا قل إني خشيت مواقفاً للبين تسفح غرب ماء دموعك وذكرت ما يجد المودع عند ضمه والعناق فتركت ذاك تعمداً وخرجت أهرب من فراقك وقول الآخر صدني عن حلاوة التشييع حذري من مرارة التوديع لم يقم أنس ذا بوحشة هذا فرأيت الصواب ترك الجميع وهذا من قول الآخر يوم الفراق شكوت تلك وذو أعلم والعذر فيه موسع توسيعاً أو هل رأيت وهل سمعت بواجد تمشي تودع زوجه تو ديعاً

نودعهم والبين فينا كأنه ... قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق

أي إن وجد البين عمل فينا ما تعمل رماح سيف الدولة في جيوش أعدائه

قواض مواض نسج داود عندها ... إذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

قواض قواتل يعني رماحه ونسج داود يعني به الدروع والخدرنق ما لذال والدال هو العنكبوت قال الراجز ومنهل طام عليه الغلفق ينير أو يسدي به الخدرنق

هواد لأملاك الجيوش كأنها ... تخير أرواح الكماة وتنتقي

هواد قال ابن جني أي تهتدي بهم وتتقدمهم وأجود من هذا الذي قاله أن يقال إنها تهدي أربابها إلى أرواح الملوك ويدل على أن المعنى هذا قوله كأنها تخير أرواح الكماة يقال هديته الطريق أو إلى كذا أو منه قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا فهي هواد أصحابها لملوك الجيوش وهذا منقول من قول الطائي فقناً يسدد بالمنايا كأنها تهدي إلى الروح الخفي فتهتدي وقال أبو الفضل العروضي فيما استدرك على ابن جني لا يقال له هدي له إذا تقدمه وإنما يريد أنها تهتدي للأملاك فتقصدهم وبيننا ابن فورجة فقال ليت شعري ما الفائدة في أن تتقدم سيوف سيف الدولة الأملاك وإنما قوله هواد بمعنى مهتدية يقال هديت بمعنى اهتديت ومنه قوله تعالى أمن لا يهدي إلا أن يهدى وقوله كما هدى من أحدى الأمم والمعنى أن سيوفه تهتدي إلى الملوك فتقتلهم

تقد عليهم كل درع وجوشن ... وتفري إليهم كل سور وخندق

أي تحصنهم منها الحصون والدروع فإنها تقدها والحصون فإنها تقطعها إليهم

يغير بها بين اللقان وواسط ... ويركزها بين الفرات وجلق

اللقان بلاد الروم وواسط بالعراق وكان قد أوقع ببني اليزيدي بواسط وجلق بالشام بقرب دمشق يريد كثرة غاراته وقتله بها في البلاد من العراق إلى أقاصي الروم وانتشار عساكره إذا عادوا إلى ديارهم فأخذوا ما بين العراق إلى أقاصي الشام

ويرجعها حمراً كأن صحيحها يبكّي دماً من رحمة المتدقّق

يرد الرماح من القتال متلطخة بالدم ما تقطر منها كأنها باكية على ما تكسر منها هـ

فلا تبلغاه ما أقول فإنه شجاع متى يذكر له الطعن يشتق

اي انه لحبه الحرب وشجاعته متى ذكر له وصف الحرب والطعان اشتاق اليه والبيت منقول من قول كثير فلا تذكراه الحاجبية انه متى تذكراه الحاجبية يحزن هـ

ضروب بأطراف السنان بنانه لعوب بأطراف الكلام المشقّق

اي انه شجاع في اللقاء فصيح عند القول قادر عليه آخذ باطراف الكلام الذي شقق بعضه من بعض والمعنى انه ياتي بالتجنيس اذا تكلم وانما قال لعوب لاقتداره عليه هـ

كسائله من يسأل الغيث قطرة كعاذله من قال للفلك ارفق

من سال الغيث قطرة فقد قصر في السؤال كذلك سائله واذا سال الكبير كان مقصراً عما تقتضيه همته من البذل واراد بالسائل هاهنا الذي يسال الكبير ودل على ان المراد هذا معنى الكلام وفحوى الخطاب وعاذله في الجود غير مطاع بل هو قايل محالا كمن قال للفلك ارفق في حركتك وقال ابن جني كما ان الغيث لا يؤثر فيه القطر كذلك سائله لا يؤثر في ماله وجوده وقال العروضي هذا الذي قاله ابو الفتح على خلاف العادة لان العرب تتمدح بالاعطاء من القليل والمواساة مع الحاجة اليه قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الاخر ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا والذي فسره مدح بكثرة المال لا الجود وانما اراد ان من عادة الغيث ان يقطر وذلك طبعه فسائله مستغن عن تكليفه ما هو في طبعه ونحو هذا قال ابن فورجة تقول من يسال الغيث قطرة فقد تكلف ما استغنى عنه اذ قطرات الغيث مبذولة لمن ارادها كذلك سائل هذا الممدوح يتكلف ما لا حاجة به اليه اذ هو يعطي قبل السؤال هـ

لقد جدت حتى جدت في كل ملة وحتى أتاك الحمد من كل منطق

اي عم جودك اهل الملل وحمدك اهل كل لغة من اجناسها لما نالوا من برك واحسانك هـ

رأى ملك الروم ارتياحك للندى فقام مقام المجتدي المتملّق

اي معناه علم نشاطك للجود فتملق اليك تملق السايل هـ

وخلّى الرماح السمهرية صاغراً لأدرب منه بالطعان وأحذق

اي تركها صاغراً لاختيار من هو احذق بالطعان واجرى عادة به منه والمعنى ترك الحرب صاغراً واستأمن بالكتاب والرسول هـ

وكاتب من أرض بعيد مرامها قريب على خيل حواليك سبّق

اي كاتب من بعد ارضه ولكنها قريبة على خيلك وانما قال قريب وبعيد لانه اراد بالارض المكان هـ

وقد سار في مسراك منها رسوله فما سار إلا فوق هام مفلّق

قتلاك في ارض الروم وان الرسول سار في طريق سيف الدولة فما سار الا فوق هام القتلى هـ

فلما دنا أخفى عليه مكانه شعاع الحديد البارق المتألّق

يقول بريق الحديد ولمعانه اعشى بصره حتى لم ير مكانه ولم يبصر موضعه لشدة لمعان الحديد هـ

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يمشي أم إلى البدر يرتقي

السماط صف يقومون بين يدي الملك تقول اقبل الرسول يمشي اليك بين السماطين فتصور له منك البحر في العطاء والبدر في العلاء فلم يدر انه يمشي الى البحر ام الى البدر هـ

ولم يثنك الأعداء عن مهجاتهم بمثل خضوع في كلام منمّق

اي لم يصونوا مهجهم عن اراقة دمايهم بشيء مثل الخضوع الذي في كتاب يكتبونه اليك هـ

وكنت إذا كاتبته قبل هذه كتبت إليه في قذال الدمستق

جعل اثر السيوف في راسه بالجراحات كالكتاب اليه لانه يتبين بذلك كيفية ... وهذا اجمال ما فصله ابو تمام ... مشتقة ... الهام والقلل كتابة لا تني مقروءة ابدا وما خططت بها لاما ولا الفا ... وجوههم بالذي اوليتهم صحفا هـ

فإن تعطه منك الأمان فسائل وإن تعطه حدّ الحسام فأخلق

اذا اعطيته ما يطلب من الامان فهو سائل يسالك اي انت لا تخيب السائل وان قتلته فهو خليق بذلك لانه كان حربياً مباح الدم هـ

وهل ترك البيض الصوارم منهم حبيساً لفاد أو رقيقاً لمعتق

يريد انك عممتهم بالقتل ولم تترك اسيراً يفدى ولا رقيقاً يعتق هـ

لقد وردوا ورد القطا شفراتها ومرّوا عليها رزدقاً بعد رزدق

وردوا شفرات الصوارم كما يرد القطا المناهل والرزدق الصف من الناس وهو معرب رسته

بلغت بسيف الدولة النور رتبة أنرت بها ما بين غرب ومشرق

وصفه بالنور لبعد صيته وشهرة اسمه في الناس كشهرة النور المستضاء به والمعنى انه بلغ بخدمته رتبة مشهورة لو كانت نوراً لاضاء ما بين المشرق والمغرب هـ

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق أراه غباري ثم قال له الحق

اذا شاء سيف الدولة ان يسخر من احمق من الشعراء امره باللحاق بي فهو لحمقه يظن انه يقدر على ادراك شاوي وليس يقدر هـ

وما كمد الحساد شيئاً قصدته ولكنه من يزحم البحر يغرق

يقول لم اقصد ان اكمد حسادي ولكنهم اذا زاحموني لم يطيقوا ذلك فكمدوا او عجزوا كمن زاحم البحر فغرق في مايه هـ

ويمتحن الناس الأمير برأيه ويغضي على علم بكل ممخرق

الممخرق لغة عراقية يراد به صاحب الاباطيل والمخاديع والمخراق شيء يلعب به وهو منديل يلف او خشب ومنه قول عمرو كأن سيوفنا منا ومنهم مخاريق بايدي لاعبينا ثم سمي صاحب الاباطيل ممخرقاً يقول يمتحنهم بعقله ليعرف ما عندهم ثم يغضي مع علمه بالمبطل من ذي الحق يعني انه لا يكشف الستر عنه لكرمه هـ

وإطراق طرف العين ليس بنافع إذا كان طرف القلب ليس بمطرق

يقول اغضاؤه عنه لا تنفعه اذا كان يعرفه بقلبه ولا اطراق لمن يرى ببصره الى الارض هـ

فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع ويا أيها المحروم يمّمه ترزق

يا من يطلب فيخاف طالبه كن جاره تصر منيعاً لا يتصل اليك يد ويا من حرم حظه من الرزق اقصده سايلاً تفز برزقه هـ

ويا أجبن الفرسان صاحبه تجترئ ويا أشجع الشجعان فارقه تفرق

يريد ان من صاحبه صار جرياً اما لانه يتعلم منه الشجاعة واما لثقته بنصره ومن فارقه ولو كان شجاعاً خاف وصار جباناً ... يوم الروع كل جبان هـ

إذا سعت الأعداء في كيد مجده سعى جدّه في كيدهم سعي محنق

المحنق المغضب حنق الرجل واحنقته احناقاً تقول اذا سعت الاعداء الكيد فيه ليبطلوه سعى جده في ابطال كيدهم سعي محنق مغضب ويروى في مجده اي في تشييد مجده ورفعه والمعنى ان جده يرفع مجده اذا قصد اعداؤه وضعه هـ

وما ينصر الفضل المبين على العدى إذا لم يكن فضل السعيد الموفّق

اي لا يغلب فضلك الظاهر اذا لم يتكفل جدك القاهر اي اذا لم يكن مع الفضل سعادة وتوفيق لم يغن ذلك الفضل صاحبه هـ

وقال ايضاً يمدحه

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلبّاه قبل الركب والإبل

يقول استدعى الطلل دمعي بدروسه فاجابه الدمع وكنت اول من اجاب بالبكاء قبل اصحابي وقبل الابل لان الابل تحن ايضاً اذا رأت الطلل وتبكي عليه كما قال التهامي بكيت فحنت ناقتي فاجابها صهيل جوادي حين لاحت ديارها هـ

ظللت بين أصيحابي أكفكفه وظلّ يسفح بين العذر والعذل

ظللت اكفكف دمعي حياء من عذل الركب وظل الدمع يسيل واصحابي من بين عاذر لي وعاذل والدمع يسيل بين العذل والعذر هـ

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب كذاك كنت وما أشكو سوى الكلل

أشكو الفراق وهم متعجبون من بكائي كذلك كانت لدموع تجري حين لم يكن بيني وبينهم بعد الا الحجاب والواو في قوله وما للحال اي حين لا اشكو سوى الستر اي في حال دنو المسافة والهجرة ومن روى كانت فمعناه كذلك كانت العبرة حين كانت الحاجب بيننا الكلة ويجوز ان يريد كذا كانت الحبيبة تبكي فتخدانيه بكاها وهي نائية والمصراع الثاني رد على اصحابه حين تعجبوا من بكائه يعني لا تتعجبوا من بكائي على فراقها ولقد كنت ابكي في هجرها

وما صبابة مشتاق على أمل من اللقاء كمشتاق بلا أمل

اراد كصبابة مشتاق فحذف المضاف والمعنى ان المشتاق الذي لا يأمل لقاء حبيبه اشد حالا انه اذا كان على امل خفف التأميل من اشتياقه ويجوز ان يكون لخفه حالا لا تستريح الى اليأس ولا تراد الوجه

متى تزر قوم من تهوى زيارتها لا يتحفوك بغير البيض والأسل

يخاطب نفسه ويذكر انها منيعة يحفظونها بالسيوف والرماح فاذا اردت قربها اجلها كانت تحفتك من قبلهم السيوف والمعنى انه يخافهم على نفسه ان اتاهم

والهجر أقتل لي مما أراقبه أنا الغريق فما خوفي من البلل

يقول هجرها اقتل لي مما اخاف من قومها فانا اذا خفت شرا من قومها مع هجرها كنت كغريق يخاف البلل وهذا من قول بشار كمن يلج دجلتيه عن بلل القطر وما حوله من الارض يخرج

ما بال كل فؤاد في عشيرتها به الذي بي وما بي غير منتقل

اي لما يشتغل حبها عني ولا اسلوها اذا كان قومها وعشيرتها يحبونها كحبي يشير الى انها محبوبة في قومها منيعة فيما بينهم وانه في يأس من الوصول اليه واليأس من الشيء يوجب السلوة عنه كما قالوا اليأس احدى الراحتين وانه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه حبها

مطاعة اللحظ في الألحاظ مالكة لمقلتيها عظيم الملك في المقل

هي مطاعة اللحظ في جملة الحاظ النسوان اي انها اذا لحظت الى انسان فتنته حتى يصير الى الملحوظ اليه مطيعا لها وهي مالكة للقلوب ولمقلتيها ملك عظيم في جملة المقل قال ابن فورجة اي ان العيون اذا نظرت الى عينها لم تملك صرف الحاظها عنها انها تصير عقلة لها فكان عينها ملك العيون

تشبه الخفرات الآنسات بها في مشيها فينلن الحسن بالحيل

يقول النساء الحييات ذوات الانس يتشبهن بها في حسن المشية فيكتسبن الحسن بالتشبه بها وبحيلهن

قد ذقت شدة أيامي ولذتها فما حصلت على صاب ولا عسل

يقول مر بي من الدهر الحلاوة والمرارة فلم احصل منهما على صاب ولا عسل لانقضائهما ومن ورد ما قال البحتري ومن عرف الايام لم ير خفضها نعيما ولم يعدد مضرتها بلوى

وقد أراني الشباب الروح في بدني وقد أراني المشيب الروح في بدلي

يعني انه لما كان حيا حين كان شابا فلما شاب صار كانه مات وانتقل روحه الى غيره كما قال من شاب قد مات وهو حي يمشي على الارض مشي هالك والمعنى انه تغير بعد المشيب حتى صار غير ما كان اولا وقال ابن فورجة احسن ما حمل عليه البدل في هذا البيت الولد لانه كان بدل الانسان اذا كان يشيب الى ان شيخوخته الى ان يموت ويكون كانه بدله في ماله وبدنه

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل

العزهاة الذي لا يريد النساء ولا يميل اليهن والموضع الغزل … قد ابيت حبيبي ليلا ومعي سيفي والسيف لا يوصف بالميل الى النساء ولا بغضهن

فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها أثر على ذؤابته والجفن والخلل

الردع التلطخ بالطيب يقول اغتدى السيف وقد بقي بما كان علينا من الطيب فظهر آثاره على ما تعلق به من السيور وعلى جفنه والغلاف الذي فيه الجفن

لا أكسب الذكر إلا من مضاربه أو من سنان أصم الكعب معتدل

لا اطلب الشرف ولا اكسبه الا من مضارب السيف او من سنان الرمح

جاد الأمير به لي في مواهبه فزانها وكساني الدرع في الحلل

اعطاني الامير هذا السيف في جملة ما وهبه لي فزان حسنه الهبات وكساني في جملة ما اعطاني من الثياب الدرع يعني انه وهبه سيفا ودرعا في جملة ما وهبه

ومن علي بن عبد الله معرفتي بحمله من كعبد الله أو كعلي

يقول منه تعلمت حمل السيف وهو واهبه لي ومعلمي حمله ثم قال من مثله او مثل ابيه يعني لا مثل لهما

معطي الكواعب والجرد السلاهب والبيض القواضب والعسالة الذبل

يقول هو الذي يعطيه سائليه الجواري الشابة والخيل الطوال والسيوف القاطعة والرماح اللينة

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك ملء الزمان وملء السهل والجبل

يقول ضاق عنه الزمان والمكان فان همته ضاق بها الزمان ووجه الارض ضاق عن جيشه فهو ملء الطرفين

فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

نحن في فرح به يعني المسلمين والروم في خوف منه لغاراته وغزوه والبر مستغل بجيشه لا يتفرغ لغيرهم والبحر في خجل من جوده

من تغلب الغالبين الناس منصبه ومن عدي أعادي الجبن والبخل

يقول اصله من تغلب الذين غلبوا الناس بنجدة وشجاعة ومن عدي الذين هم اعداء الجبن والبخل

والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده بالجاهلية عين العي والخطل

تنجده تعينه والخطل اضطراب القول وهذا تعريض بابي العباس النامي فانه مدح سيف الدولة فعضده بذكر ابيه آبائه الذين كانوا في الجاهلية يقول اذا مدحته واعنته بذكر آبائه الجاهليين كان ذلك عين العي ثم اكد هذا المعنى وتممه بقوله

ليت المدائح تستوفي مناقبه فما كليب وأهل الأعصر الأول

ليت ما مدح به من الشعر استكمل ذكر مناقبه ومتى تفرغ الشعر لذكر كليب واهل الدهور السابقة

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

يقول امدحه بما تشاهده واترك ما سمعت به فان الشمس يغني عن زحل جعله كالشمس وآباءه كزحل والمعنى فيما مثل عوض عما بعد غلى لا سيما اذا كان القريب افضل من البعيد

وقد وجدت مكان القول ذا سعة فإن وجدت لسانا قائلا فقل

يقول وجدت مجالا للقول بكثرة ما فيه من المناقب ولكن ذلك لسان قائل فقل اي فلست تحتاج الى شيء غائب في مدحه

إن الهمام الذي فخر الأنام به خير السيوف بكفي خيرة الدول

يقول هذا الملك الذي يفتخر الخلق كلهم به لكونه منهم هو خير السيوف في يدي خير الدولة يعني دولة الاسلام

تمسي الأماني صرعى دون مبلغه فما يقول لشيء ليت ذلك لي

يقول انه مسلط للانام مالك للرقاب والاموال فما يتمنى شيئا والاماني لا تصل اليه لانه لا يحتاج ان يتمنى شيئا فلا يرى نفيسا الا وله خير منه او صار له ذلك الغني وهذا كقوله ايضا يا من يشبهني ويلحظ الناظرين له البيت وهذا السفه … اغفله البحتري في قوله ومطفي ابا المجداد الكائنة والحظ نائية عما اوطاره وضد قول عنترة الا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا وقولك للشيء الذي لا تناله اذا ما حلا في العين يا ليت ذا ليا

انظر إذا اجتمع السيفان في رهج * إلى اختلافهما في الخلق والعمل

يعني سيف الدولة وسيف الحديد فسيف

هذا المعدّ لريب الدهر منصلتا * أعدّ هذا لرأس الفارس البطل

الدولة معدّ لدفع تصاريف الزمان وشدائده كما قال وتقطع لزبات الزمان مكارمه وهذا المعدّ أعدّ سيف الحديد لرؤوس الأبطال

فالعُرب منه مع الكُدريّ طائرة * والروم طائرة منه مع الحجل

الكدري ضرب من القطا وهو من طير السهل والحجل القبج وهو من طير الجبل والعرب بلادها المفاوز والروم بلادها الجبال تقول العرب تفر منه مع القطا والروم منه تفر منه في جبالها مع القبج

وما الفرار إلى الأجبال من أسد * تمشي النعام به في معقل الوعل

يقول وما فائدة الفرار إلى الجبل من ملك تمشي به خيله في آثارهم ويريد بمعقل الوعل الجبل يعني أن خيله لا تعجز عن قطع الجبال في آثار الروم ويريد بالنعام خيله شبهها بها في سرعة العدو وطول السباق وفي هذا إغراب لأن النعام لا توجد في الجبال جعل خيله نعام الجبال وروى ابن جني مشي النعام أي قد أخرج النعام من البر إلى الاعتصام برؤوس الجبال قال ابن فورجه يعني بالنعام خيله العراب لأنها من نتائج البدو وقد صارت تمشي بسيف الدولة في الجبال لطلب الروم ومثاكلهم واستنزال من اعتصم بالجبال منهم وهذا كقوله تدوس بك الخيل الوكور على الذرى البيان هذا كلامه وهو على ما قال والذي قاله أبو الفتح هو بيّن

جاز الدروب إلى ما خلف خرشنة * وزال عنها وذاك الروع لم يزل

يقول تغلغل في بلاد الروم حتى خلف الدروب وخرشنة وراءه وفارقها بالانصراف عنها ولم تفارقها الروع الذي حصل منه هناك

فكلما حلمت عذراء عندهم * فإنما حلمت بالسبي والجمل

أي لشدة ما لحقهم من الخوف وكثرة ما رأوا السبي والغارة إذا نامت المرأة عندهم رأت في نومها السبي والجمل وذلك أنهن رأين [illegible] حملن على الإبل يريد أن ما استكن في قلوبهم من الخوف لا يفارقهم في النوم أيضا

إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا * منها رضاك ومن للعور بالحول

الجزى جمع الجزية وهي ما تعطيه المعاهد ليدفع عن رقبته تقول إن رضيت منهم بإعطاء الجزية قبلوها وأرضوك بها وذلك غاية أمنيتهم كالأعور يتمنى الحول لأن الحول خير من العور يعني أن الجزية خير لهم من القتل

ناديت مجدك في شعري وقد صدرا * يا غير منتحل في غير منتحل

قلت لمجدك في شعري وقد صدرا عني وعنك يعني سارا في الآفاق وبعد ذكرهما فقلت لشعري يا شعر أي غير منتحل في مجد غير منتحل والمنتحل المدعي زورا وباطلا ويريد أن كلا منهما معنى لا دعوى وفي هذه الإشارة إلى أن مجده خلد ذكره في شعره وإنما يسيران معا ثم ذكر تمام المعنى فيما بعد فقال

بالشرق والغرب أقوام نحبهم * فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل

أي إنكما [illegible] الدنيا [illegible] فتحملا إليهم رسالتي وهي قوله

وعرّفاهم بأني في مكارمه * أقلّب الطرف بين الخيل والخول

الخول جمع خائل وهو الخادم من قولهم رجل خال مال وخائل مال إذا كان حسن القيام عليه أي عرّفا أحبابي ومعارفي أني متقلب في إنعام سيف الدولة وهذا المعنى من قول أبي بكر العلاف وقد سار شعري فيك شرقا ومغربا بالجود لما سار في الشرق والغرب

يا أيها المحسن المشكور من جهتي * والشكر من قبل الإحسان لا قبلي

تقول إنما نال الشكر من جهة إحسانك وإحسانك شكر لك كان ينبغي المنة عليه بشكره وحده

ما كان نومي إلا فوق معرفتي * بأن رأيك لا يؤتى من الزلل

[illegible]

أقل أنل اقطع احمل علّ سلّ أعد * زد هشّ بشّ تفضّل أدن سرّ صل

أقل من الإقالة في العثرة وأنل من النيل والإنالة واقطع من قولهم أقطعه أرض كذا واحمل من قولهم حمله على فرس وعلّ معناه ارفع جاهي من التعلية وهو من قولهم علّى الرجل وسلّ من التسلية وهو إذهاب الغم وأعد أي أعدني إلى موضعي من حسن رأيك وزدني على ما كنت أعهده مثل وهشّ أمر من قولهم هششت إلى كذا أهش وبشّ من قولهم بششت بالرجل أبش وحكي أن سيف الدولة وقّع تحت أقل قد أقلناك وتحت أنل يحمل إليه من الدراهم كذا وكذا وتحت اقطع قد أقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بباب حلب وتحت علّ قد فعلنا وتحت سلّ قد فعلنا فاسل وتحت أعد قد أعدناك إلى حسن رأينا وتحت زد يزاد كذا وكذا وتحت تفضّل قد فعلنا وتحت أدن قد أدنيناك وتحت سرّ قد سررناك قال المتنبي إنما أردت سرّ من السرية فأمر له بجارية وتحت صل قد فعلنا وكان بحضرة سيف الدولة شيخ ظريف يقال له المغفلة حسد المتنبي على ما أمر به فقال لسيف الدولة قد فعلت به كل شيء سألك فهلا وقعت تحت هشّ بشّ هي هي حكاية الضحك فضحك منه سيف الدولة وأصل هذه الطريقة من قول امرئ القيس أفاد وجاد وساد وزاد وقاد وذاد وعاد وأفضل ومثله لأبي الغميثل يا من يؤمل أن تكون خصاله كخصال عبد الله أنصت واستمع أصدق وعفّ وبرّ واصبر واحتمل واحلم ودار وكاف وابذل واشجع

لعل عتبك محمود عواقبه * فربما صحت الأجسام بالعلل

يقول لعلي أحمد عاقبة عتبك وذلك إن تأدبت بعد عفوك فلا أعود إلى ما استوجب العتب كمن يعتل فربما تكون علته أمانا له من أدواء أعظم منها فيصح جسمه بعلته مما هو أصعب منه

وما سمعت ولا غيري بمقتدر * أذبّ منك لزور القول عن رجل

يقول لم أسمع أنا ولا غيري بملك قادر يقدر على ما يريد ثم يذب عمن يغتاب عنده بزور القول ويدافع عنه ذلك والجملة ما يسمع في نفسه على من يحرش عليه أن يوقع به أو يقصد فيه بحكم الغضب ويذب عن رجل يعني المغتاب ثم بين جهة ذلك فقال

لأن حلمك حلم لا تكلّفه * ليس التكحّل في العينين كالكحل

يقول إنما ذلك لأن لك حلما طبعت عليه لا تحتاج إلى أن تتكلفه كالكحل في العين ليس كالتكحل الذي هو تكلف

أنت الجواد بلا منّ ولا كدر * ولا مطال ولا وعد ولا مذل

أي لا تمنّ بما تعطي ولا تكدره بالمنة والمطل والمذل الضجر يقال مذلت بكذا أي ضجرت به

وما ثناك كلام الناس عن كرم * ومن يسدّ طريق العارض الهطل

يقول لا يصرفك كلام الناس في إفساد ما بيننا عن استعمال الكرم معي ثم قال ومن يقدر على أن يسد طريق السحاب الهاطل وهذا مثل أي فكما لا تقدر على هذا كذلك لا تقدر على صرفك عن الكرم

أنت الشجاع إذا ما لم يطأ فرس * غير السنوّر والأشلاء والقلل

يقول إذا لم يطأ الفرس في المعركة إلا الدروع وأجساد المقتولين ورؤوسهم وأنت شجاع هناك

وردّ بعض القنا بعضا مقارعة * كأنه من نفوس القوم في جدل

وتشاجرت الرماح فردّ بعضها بعضا كأنها تجادل عن أصحابها

لا زلت تضرب من عاداك عن عرض * بعاجل النصر في مستأخر الأجل

يقول لا زلت تضاد أعداءك لتفنيها [illegible] بنصر عاجل في أجل متأخر وهذا من قول بعض الأشداء وقيل له في أي عمر تحب أن تلقى عدوك فقال في أجل متأخر

وقال [illegible]

دروع لملك الروم هذي الرسائل * يردّ بها عن نفسه ويشاغل

هذه الرسائل التي أرسلها صاحب الروم هي بمنزلة الدروع لأنه يدفع بها عن نفسه ويشغلك ثم فسر هذا الكلام وبيّنه فيما بعد فقال

[illegible]

سابغ

هي الزرد الضافي عليه ولفظها عليك ثناء سابغ وفضائل

اي الرسايل عليه درع سابغة والمعنى يقوم في الرد عنه مقام الدرع ولفظها ثناء عليك وفضايل لك اي انها ما تضمنت من خطبة الصلح معتد ودمة في فضايلك

وأنى اهتدى هذا الرسول بأرضه وما سكنت مذ سرت فيها القساطل

كيف اهتدى في ارض الروم الى الطريق وما ثارته خيلك من الغبار منذ سرت فيها لم يسكن

ومن أي ماء كان يسقي جياده ولم يصف من مزج الدماء المناهل

اي لكثرة قتلك بارض الروم لم يبق منهل الا صار ممزوجا بالدماء

أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه وتنقد تحت الذعر منه المفاصل

اتاك هذا الرسول وبعضه يتبرا من بعض لا اقدامه على المصير اليك هيبة لك وهو قوله يكاد الراس يجحد عنقه والمعنى يجحد صحبته عنقه وتنقطع مفاصله مالا يتعادى خوفا منك

يقوم تقويم السماطين مشيه إليك إذا ما عوجته الأفاكل

الافكل الرعدة يعني اذا عوجت الرعدة مشي الرسول اليك هيبة لك قومه تقويم السماطين بين يديك

فقاسمك العينين منه ولحظه سميك والخل الذي لا يزايل

يعني بسميه السيف وهو الخل الذي لا يزايله يقول سيفك قاسمك عيني الرسول واللحظة وكانه ينظر باحدى عينيه اليك وبالاخرى الى السيف ثم ذكر علة هذه المقاسمة

وأبصر منك الرزق والرزق مطمع وأبصر منه الموت والموت هائل

وقبل كما قبل الأرض قبله وكل كمي واقف متضائل

اي متصاغر متضام هيبة لك

مكان تمناه الشفاه ودونه صدور المذاكي والرماح الذوابل

اي مكان تتمنى الشفاه ان تقبله ولكن يتعذر الوصول اليه لكثرة ما دونه من الرماح والخيل

فأسعد مشتاق وأظفر طالب همام إلى تقبيل كمك واصل

فما بلغته ما أراد كرامة عليك ولكن لم يخب لك سائل

اي لم تصل الى تقبيل كمك لكرامة به عليك ولكنه سال ذلك وانت لا تخيب السايل

وأكبر منه همة بعثت به إليك العدى واستنظرته الجحافل

يقال اكبرته واستكبرته والالف واللام في الجحافل للروم يقول اعداك الروم استعظمت همة هذا الرسول التي بعثته اليك يعني انه كان عظيم الهمة حين حملته همته على ان ياتيك وعساكرهم طلبوا منه ان ينظرها ويمهلها ويؤخرها عن الحرب بقصد سيف الدولة او شغله عنهم والفصح ان يقال بعثته وحكى ابو علي الفسوي ان بعث

فأقبل من أصحابه وهو مرسل وعاد إلى أصحابه وهو عاذل

يقول اقبل عندهم وكان مرسلا من سايرهم فلما عاد اليهم عذلهم على محاربتهم اياك ومنعهم عن معارضتك لما راى من جنودك وكثرة عددك

تحير في سيف ربيعة أصله وطابعه الرحمن والمجد صاقل

اي انك سيف عربي من بني ربيعة مطبوع الرحمن مصقول المجد فتحير اذ لم ير سيفا قبلك بهذه الصفة

وما لونه مما تحصل مقلة ولا حده مما تجس الأنامل

يقول المحصل المقابل لونه لان تلوعين لا تستوفيه بالنظر هيبة له كقوله كأن شعاع عين الشمس فيه ففي ابصارنا عنه انكسار والحسن تراه ما حده كما تحس حد السيف لانه ليس بسيف في الحقيقة

إذا عاينتك الرسل هانت نفوسها عليها وما جاءت به والمراسل

اذا رأتك رسل الروم عيانا استصغروا انفسهم وما اتوا به من الهدايا ومن ارسلهم الملك كقول البحتري

لحظوك اول لحظة فاستصغروا من كان يعظم منهم ويجل

١٢٨

رجا الروم من ترجى النوافل كلها لديه ولا ترجى لديه الطوائل

الطوائل الاحقاد واحدها طائلة يقول رجوا عفو من ترجى كل الفواضل من عنده ولا يرجى ان يدرك لديه ثار

فإن كان خوف القتل والأسر ساقهم فقد فعلوا ما القتل والأسر فاعل

ان ساق الرسل اليك خوفهم من حمل القتل والاسر فقد فعلوا من الذل والانقياد كما كانوا يخافونه في قتلهم واسرهم ثم فسر هذا فقال

تخافوك حتى ما لقتل زيادة وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل

اي خافوك خوفا لو قتلتهم لم يزد خوفهم على ذلك وجاءوك طايعين حتى لا تحتاج في امرهم الى السلاسل

أرى كل ذي ملك إليك مصيره كأنك بحر والملوك جداول

منهم

إذا أمطرت منهم ومنك سحائب فوابلهم طل وطلك وابل

يعني ان كثيرهم قليل بالاضافة اليك وقليلك كثير بالاضافة اليهم

كريم متى استوهبت ما أنت راكب وقد لقحت حرب فإنك نازل

يقول انت كريم اذا سئلت مركوبك وقد اشتدت الحرب وهبته على شدة حاجتك

أذا الجود أعط الناس ما أنت مالك ولا تعطين الناس ما أنا قائل

قال ابن جني اي لا تعط الناس اشعاري فيسلخوا معانيها وهذا ليس بشيء لانه لا يمكنه ستر اشعاره واخفاؤها عن الناس والجود الشعر ما ساد في الناس ولكن المعنى لا تحوجني الى مدح غيرك

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول

هذا استفهام تعجب وانكار يقول افي كل يوم شويعر ضعيف قصير يساويني في القوة وهو تحت ضبني والضبن الحضن وهذه اشارة الى استحقاره ذلك الشاعر حتى لو اراد ان يحمله تحت ضبنه لقدر على ذلك ثم هو مع قصوره عنه يباهيه

لساني بنطقي صامت عنه عادل وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

يعدل عنه لساني فلا اكلمه ولا اهاجيه لاني لا اراه اهلا لذلك وقلبي يضحك منه ويهزل وان كنت صامتا لا ابدي الضحك والهزل ثم بين انه لم يفعل ذلك فقال

وأتعب من ناداك من لا تجيبه وأغيظ من عاداك من لا تشاكل

اي انما لا اجيبهم لا تعبهم بترك الجواب كانهم يغيظوني بالمعاداة وهو غير اشكالي

وما التيه طبي فيهم غير أنني بغيض إلي الجاهل المتعاقل

والكبر

يقول ليس التكبر عادتي غير اني ابغض الجاهل الذي يتكلف ويرى انه عاقل يعني بعضهم ايا انهم المتعنين من كلامهم لا التكبر

وأكبر تيهي أنني بك واثق وأكثر مالي أنني لك آمل

لعل لسيف الدولة القرم هبة يعيش بها حق ويهلك باطل

يقول لعله يتنبه بما اقول فلا يستجيز من الشعر ما ياتونه به من الكلام الركيك فيهلك باطلهم ويبقى الحق يعني شعره

رميت عداه بالقوافي وفضله وهن الغوازي السالمات القواتل

يقول مدحته بنشر فضايله فكاني رميت بتلك القوافي التي ذكرت فيها فضايله اعداءه فقتلتهم غيظا وحسدا ثم جعل القوافي غوازي قواتل حيث قتلت اعداءه بالغيظ والحسد وجعلها سالمة لانها تصيب ولا تصاب

وقد زعموا أن النجوم خوالد ولو حاربته ناح فيها الثواكل

يقول لو كانت النجوم جيشا ثم حاربته لقامت عليها النوائح يعني انها وان قيل انها خالدة لو حاربته لقتلها وافناها

وما كان أدناها له لو أرادها وألطفها لو أنه المتناول

يقول لو اراد النجوم لدنت منه في جميع النسخ والطفها برد الكناية الى النجوم ولا معنى له والصحيح والطفه

ح

بُرد الكناية الى الممدوح اى ما الطفه ولو تناول النجم على معنى ما احذقه وارفقه بذلك التناول من قولهم فلان لطيف بهذا الامر اى رفيق يعنى انه تحسنه وليس باخرق منه

قريبٌ عليه كلُّ ناءٍ على الورى اذا لثّمته بالغبار القنابل

قريب عليه كل بعيد على غيره اذا شد غبار الجيش على وجهه اللثام والقنابل جماعات الخيل

تُدبّر شرقَ الارض والغربَ كفُّه وليس لها وقتاً عن الجود شاغل

يقول تدبر ممالك الشرق والغرب بكفه فانه بسيفه وقوته يدبر بهما ومع كل هذا الشغل العظيم ليس لها شى يشغلها وقتا عن الجود اى لا يغفل عن الجود وان عظم لشغله كما قال البحترى بيبيت على شغلٍ وليس بضائرٍ للمجد يوما ان يبيت على شغل وتقدير ابن جنى فى هذا البيت قوى وليس لها وقت رفعا وشاغل صفته دال وفيه معنى لطيف ليس يؤديه اللفظ اذا نصب الوقت وذلك انه يريد لهذه الكف الشرق والغرب وما يجرى بينهما وليس لها وقت يشغلها عن الجد وكانت تملك الشرق والغرب كانت من ملك كاهو احق منهما اولى فى هذا الذى قاله باطل محال لا تعوله عين جاهل والوجه نصب وقتا لانه ظرف لشاغل

يتبّع هُرّابَ الرجال مرادُه فمن فرّ حرباً عارضته الغوائل

الذين يهربون منه يتبعهم همته فيهلكون بسبب من الاسباب وهو قوله فمن فر حربا اى محاربا وهو نصب على الحال يقال فلان حرب لفلان اذا كان معاديا له عارضته الغوائل اى استقبلته غائلة تهلكه

ومن فرّ من احسانه حسداً له تلقّاه منه حيثما سار نائل

اى لعموم نائله الارض استقبله حيث ما توجه نائل منه

فتى لا يرى احسانه وهو كامل له كاملاً حتى يُرى وهو شامل

احسانه الكامل عنده غير كامل حتى يكون عاما يشمل الناس جميعا

اذا العرب العرباء رازت نفوسها فانت فتاها والمليك الحُلاحل

العرب العرباء العاربة القديمة المحض يقول اذا اختبرت انفسهم عند الجود والشجاعة كنت فتاهم وسيدهم لانك اجودهم واشجعهم والمليك الملك والحلاحل السيد

اطاعتك فى ارواحها وتصرّفت بامرك والتفّت عليك القبائل

اى فى بذل ارواحهم يقول هم لك مطيعون ولو امرتهم ببذل الارواح ومعنى التفت عليك القبائل احاطت بك من حيث النسب فانت وسيط فيما بينهم ويجوز ان يريد انضموا اليك واحاطوا بك طاعة لك

وكل انابيب القنا مددٌ له وما تنكت الفرسان الا العوامل

هذا مثل يقول الطعن انما يتاتى بجميع الرمح وما لم يعاون بعض الرمح بعضا لم يحصل الطعن ولكن العوامل هى التى تصيب الفرسان لان السنان فيها كذلك القبائل كلهم مدد لك والعمل منك وانت منهم كالعامل من الرمح وهذا يقوى المعنى الثانى فى البيت الذى قبله وهذا من قول بشار خلقوا سادة وكانوا اسودا كالكعوب القناة تحت السنان وقد قال البحترى كالرمح فيه بضع عشرة فقرة منقادة تحت السنان الاصيد

رأيتك لو لم يقتض الطعن فى الوغى اليك انقياداً لاقتضته الشمائل

يقول ان لم يطعن الناس حوفا من طعنك اطاعوك حبا لشمائلك لما ان كرم كرمك وحسن اخلاقك ادعى الى طاعتك من الطعان والقتال

ومن لم تعلّمه لك الذلّ نفسه من الناس طُرّاً علّمته المناصل

اى لم يذل لك طوعا ورغبة تذلل لك خوفا ورهبة

وقال

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

يخاطب نفسه يقول ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه الى الممدوح وتجزيه على احسانه اليك فليسعدك النطق اى فامدحه وجازه بالثناء عليه ان لم تعنك الحال على مجازاته بالمال وهذا من قول ابن يزيد المهلبى ان يعجز الدهر كفى عن جزائكم فاننى بالهوى والشكر مجتهد وقول الحطيئة فان لم يكن مال يثاب فانه سياتى ثناء زيدا ابن مهلهل

واجز الامير الذى نعماه فاجئة بغير قول ونُعمى الناس اقوال

واجزه بالمدح والثناء عليه والشكر له فان انعامه ياتى فجاءة من غير تقديم سؤال وانتظار وغيره من الناس اقتصروا على القول دون الفعل وهذا من قول المهلبى وكم لك نائل لم احتسبه كما يلقى مفاجاة حبيب

فربما جزى الاحسانَ مُوليَه خريدةٌ من عذارى الحى مكسال

المكسال من النساء الفاترة القليلة التصرف يقول ربما جازت بالاحسان من اولى الاحسان امراة عاجزة من كل شى والمعنى ان لم تعرض المكافاة فهى معرضة قولا كالمكافاة من هذا المكسال نحت نفسه على الجزاء وترك التقصير فيما يمكن ثم ضرب لهذا مثلا فقال

وان تكن محكماتُ الشُّكل تمنعنى ظهورَ جرىٍ فلى فيهن تَصهال

ضرب لنفسه المثل من عجزه عن المكافاة بالفعل يعنى ان احكم شكاله فعجز عن الجرى لكنه يصهل يقول ان لم يكن عندك الفعل فعندى مكافاة بالقول والمعنى لم اقدر على المكافاة بشى يكون على كافور فانى احمد حل الى اوان ذلك كالفرس الجواد اذا شكل عن الجرى له صهل شوقا اليها وكان فاتك هذا ابيض خلافا للاسود ويطوى على بغضه ومعاداته وكان ابو الطيب تحببه ويميل اليه ولكن ليس

وما شكرتُ لان المال فرّحنى سيّان عندى اكثار واقلال

يقول ليس شكرى عن فرح بما اهديته لان القل والكثير عندك سوا لقلة مبالاتى بالدنيا قال ابن جنى وما رايته اشكر لاحد منه لفاتك وكان يقول حمل الى ما قيمته الف دينار فى وقت واحد

لكن رايت قبيحاً ان يُجاد لنا وانّنا بقضاء الحق بُخّال

بخال جمع باخل يقول انما اشكر لانى استقبح البخل بقضاء الحق والسكوت عن شكر من يجود لى بالبر والنعمة

فكنت مَنبِت روض الحَزْن باكره غيثٌ بغير سباخ الارض هطّال

يقول لما وصل الى بره كنت منبت روض الحزن جاد عليها بالبكرة غيث هطال بارض منبتة طيبة يعنى لم يمطر بره لم يصادف منى سبخة وخص روض الحزن لانها انضر لبعدها عن النعد

غيثٌ يبيّن للنُّظّار موقعه انّ الغيوث بما تاتيه جُهّال

يقول مودع احسانه منى يبين للمحسنين انهم مخطيون مواقع الصنايع ومن نصب موقعه فمعناه انه غيث يبين موقعه للناظرين لانه اتى على مكان اتى احسن تاثير فقال ثم قال مبتديا ان الغيوث بما تاتيه جهال لانها تاتى على الارض العذاة والسبخة

لا يدرك المجدَ الا سيّدٌ فطنٌ لما يشقّ على السادات فعّال

لا وارثٌ جهلت يمناه ما وهبت ولا كسوبٌ بغير السيف سآّل

يقول لا يدرك المجد الا سيد لا وارث اى لم يرث اباه شيئا لانه كان جوادا فلم يخلف مالا وتمناه جهلت ما وهبت للكثرة وليس هو سائلا كسوبا بغير السيف يعنى لا يطلب حاجته الا بالسيف

قال الزمانُ له قولاً فافهمه انّ الزمان على الامساك عذّال

يقول عرف الزمان ان المال لا يبقى ففهم ذلك عن الزمان ففرق ماله فهما يورث المجد ولم يكن هناك قول ولكنه انعظ بتصاريف الزمان

تدري القناة اذا اهتزت براحته ان الشقي بها خيل وابطال

كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس امثال

يقول لا يدرك المجد الا سيد كفاتك ولم يعرف ابن جني وجه دخول الكاف في كفاتك فقال الكاف ههنا زائدة وانما معناه وتقديره فاتك اي هذا الممدوح فاتك هذا كلامه وجميع البيت مبني على هذه الكاف فكيف يمكن ان يقال انها زائدة الا تراه قال ودخول الكاف منقصة اي ايهام انه له شبيها وليس كذلك لانه قال كالشمس ولا مثل للشمس

القائد الاسد غذتها براثنه بمثلها من عداه وهي اشبال

اي الذي يقود الى الحرب رجالا هم اسود يغذوهم براثن فاتك مثالهم من الاعداء يعني انه يغنمهم الابطال وجعلهم كالاشبال له حيث قام

القاتل السيف في جسم القتيل به وللسيوف كما للناس آجال

اي لجودة ضربته يقتل المقتول وما يقتله به وهو السيف اي يكسره فجعل ذلك قتلا للسيف

تغير عنه على الغارات هيبته وماله باقاصي البر اهمال

يقول هيبته الغارة على ماله وكانها تغير على الفلاة وماله مهمل لا داعي له باقاصي البر لا يغار عليها هيبة منه والاهمال جمع مهمل والهمل جمع هامل وهو البعير لا داعي له ويجوز ان يكون المعنى ان القوم يغيرون على الاموال فيحملونها اليه هيبة له فكان هيبته تغير على غارة غيره ثم قال وماله اهمال لا يغار عليه والاول قول ابن جني لانه قال يهابه اهل الغارات ان تعرض لماله فكان هيبته تغير على غاراتهم

له من الوحش ما اختارت اسنته عير وهيق وخنساء وذيال

يقول ما اختار من الوحش قدر على صيده والهيق الظليم والخنساء البقرة الوحشية سميت بذلك لخنس انفها اي تأخره والذيال الثور الوحشي لانه يجر ذنبه كالذيل

تمسي الضيوف مشهاة بعقوته كان اوقاتها في الطيب آصال

يعطي اضيافه ما يشتهون اذا نزلوا بداره فتطيب اوقاتهم عنده كانها عشيات والعشايا تطيب عند العرب لهبوب الرياح وغروب الشمس وانقطاع الحر

لو اشتهت لحم قاريها لبادرها خراذل منه في الشيزى واوصال

لو اشتهت اضيافه لحم المضيف لم يبخل به عليهم ولاتاهم على العجلة قطع من لحمه والقطع من اللحم خراذل بالذال المعجمة والمعجمة اي مقطع والشيزى خشب يعمل منه الجفان ومنه قول زياد ترى الجفان من الشيزى مكللة والاوصال جمع وصل وهو العضو

لا يعرف الرزء في مال ولا ولد الا اذا حفز الضيفان ترحال

المصيبة عنده في المال والولد ارتحال الاضياف من داره اي يناله من ذلك ما يناله من رزء ماله وولده ومعنى حفز دفع

يروي صدى الارض من فضلات ما شربوا محض اللقاح وصافي اللون سلسال

الصدى العطش والوجه ان يقول فضلات بفتح الضاد ويجوز تسكينه في الشعر لضرورة المحض الخالص من اللبن واللقاح جمع اللقحة وهي الناقة الحلوب والمعنى محض لبن اللقاح يقول يسقيهم اللبن والخمر فيكثر لهم منهما حتى يروي صدى الارض ما فضل عنهم من سورهم يعني ما فضل في الاقداح وقال ابن جني اذا انصرف اضيافه اراق بقايا ما شربوه ولم يدخره لغيرهم لانه يتلقى كل وارد عليه بقرى يستجده ويريد بصافي اللون الخمر

تجري النفوس حواليه مخلطة منها عداة واغنام وآبال

يعني بالنفوس الدماء يقول يجري عنده الدماء مختلطة دم الاعداء ودم ذبائحه للاضياف وهذا من قول البحتري ما انفك منتضيا سيفي وغى وقرى على الكواهل تدمى والعراقيب

تفري صوارمه الساعات عبط دم كانما الساع نزال وقفال

العبط والعبيط الطري من الدم والساع جمع ساعة يقول كل ساعة تاتي عليه جدد فيها ذبحا كان الساعات نزال ينزلون عليه وقفال قفلوا من سفر يعني انه لا يطعم اضيافه الغاب بل يجدد الذبح والنحر طريا من اعدائه فكانه يقري الساعات وكانها قوم ينزلون عليه فجعل ابن جني عبط دم من الاعداء

تجري البعد اهل البعد نائلة وغير عاجزة عنه الاطفال

يصف عموم بره وان القريب والبعيد فيه سواء حتى الطفل الذي لا يقدر على النهوض اليه والنقل في زمان وفيه

امضى الفريقين في اقرانه ظبة والبيض هادية والسمر ضلال

يقول هو امضى الجيشين سيفا اذا كانت السيوف هادية لانها تمضي قدما على استواء والرماح ضلال لانها تذهب يمينا وشمالا في الطعن وهو الطعن الشزر

يريك مخبره اضعاف منظره بين الرجال وفيها الماء والآل

يقول اذا اختبرته رايته يربي اضعافا على ما ترى من منظره ثم قال وفي الرجال الماء والآل يعني الذي يشبه الرجال بصورته وليس عنده ما عندهم من المعاني كالآل يشبه الماء وليس ماء

وقد يلقبه المجنون حاسده اذا اختلطن وبعض العقل عقال

يقول اذا اختلطت الرجال او السيوف عند الحرب لقبه حاسده مجنونا والعقل عقال لانه يمنع من الاقدام والعقال ياخذ الدواب في الرجلين وهذا الممدوح يلقب بالمجنون فهو يقول انما يلقبه بهذا اللقب حاسده حسدا له على فرط شجاعته التي تشبه الجنون وقد نظر في لفظ البيت الى قول ابي تمام وان بني حيطانا عليه فانما اولئك عقالاته لا معاقله والى قول الكلابي في معناه الا ايها المغتاب عرضي بعيبني تسميني المجنون في الجد واللعب انا الرجل المجنون والرجل الذي به تشتفي يوم الوغى غرة الحرب

يرمي به الجيش لا بد له ولها من شقه ولو ان الجيش اجبال

يقول يرمي بخيله الجيش ولا بد لهما من شق ذلك الجيش ولو كانوا اجبالا في القوة والثبات

اذا العدى نشبت فيهم مخالبه لم يجتمع لهم حلم ورئبال

هذا كانه عذر للذي يلقبه المجنون من اعدائه لانهم يرونه كالاسد في الشجاعة والاسد لا يوصف بالحلم لذلك

يروعهم منه دهر صرفه ابدا مجاهر وصروف الدهر تغتال

يروع الاعداء من هذا الممدوح دهر يجاهر الناس بحوادثه وصروف الزمان تاتي غفلة الا انه مجاهرة جعل الممدوح كالدهر تعظيما لشانه

اناله الشرف الاعلى تقدمه فما الذي بتوقي ما اتى نالوا

تقدمه في الحرب اعطاه اعلى الشرف فما الذي نال اعداؤه باحجامهم وتوقيهم ما ياتيه من المخاوف والاهوال

اذا الملوك تحلت كان حليته مهند واصم الكعب عسال

يقول اذا تزينت الملوك بالتاج والسوار تزين هو بالسيف والرمح الشديد المهتز

ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة هول نمته من الهيجاء اهوال

يقول هو ابو شجاع كنية وهو ابو الشجعان كلهم حقيقة لانهم كلهم دونه وهو سيدهم وهو هول عند الحروب في اعين الاعداء ولدته وربته اهوال الحروب لانه نشا فيها فصار مثلها كالولد لها

تملك الحمد حتى ما لمفتخر في الحمد حاء ولا ميم ولا دال

اي الحمد كله باسره وليس لغيره منه جزء يعني انه المحمود في افعاله واقواله وليس لمحمود دونه احمد

عليه منه سرابيل مضاعفة وقد كفاه من الماذي سربال

الماذي الدرع اللينة يقول يكفيه في الحرب سربال واحد من الدروع وعليه من الحمد سرابيل كثير اي انه يتوقى الذم باكثر مما يتوقى في الحرب

وكيف استر ما اوليت من حسن وقد غمرت نوالا ايها النال

النائل الرجل الكثير النوال وهذا كما يقال كبش صاف اى كثير الصوف ويوم طان كثير الطين يقول لا اقدر ان اسمى انعامك واحسانك وتدعونى فتثنى فيهما اى هو اشهر من ان يسمى

لطفت رأيك في برّي وتكرمتي ... إن الكريم على العلياء يحتال

يقول توصلت الى اكرامى بالبر والصلة بلطف تدبيرك ورأيك وكذلك الكريم يحتال ليحصل لنفسه العلى وذلك ان فاتكا كان يراسل ابا الطيب ولا [illegible] بره والكرامة خوفا من الاسود فاتفق التقاؤهما في سفر فبره واحسن اليه

حتى غدوت وللأخبار تجوال ... وللكواكب في كفيك آمال

يقول غدوت وللاخبار تجوال في الآفاق بحسن ذكرك والثناء عليك ولكل احد امل في كفيك حتى الكواكب

وقد أطال ثنائي طول لابسه ... إن الثناء على التنبال تنبال

التنبال القصير والجمع التنابل وتنابلة يقول مدح الشريف يشرف الشعر ومدح اللئيم يؤدي الى لؤم الشعر والمعنى ان شعرى قد شرف بشرف هذا الممدوح

إن كنت تكبر أن تختال في بشر ... فإن قدرك في الأقدار يختال

يقول ان كنت تتعظم عن الاختيال فيما بين الناس فان قدرك يختال في اقدار الناس لانك اعظم قدرا من كل احد

كأن نفسك لا ترضاك صاحبها ... إلا وأنت على المفضال مفضال

المفضال الكثير الفضل ويريد بالنفس الهمة والمناقب الشريفة التي فيه يقول لا ترضى نفسك ان تصاحبها الا اذا ازددت فضلا على كثير الفضل

ولا تعدّك صوّانا لمهجتها ... إلا وأنت لها في الروع بذّال

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والإقدام قتّال

لولا ان في السيادة مشقة لصار الناس كلهم سادة ثم ذكر مشقتها فقال من جاد افتقر ومن اقدم في الحرب قتل ولا سيادة دون الجود والشجاعة وهذا من قول منصور النمري
الجود أخشن مسّا يا بني مطر ... من أن تبزّكموه كف مستلب
ما اعلم الناس ان الجود مكسبة ... للحمد لكنه يأتي على النشب

وإنما يبلغ الإنسان طاقته ... ما كل ماشية بالرحل شملال

يقول كل انما يجري في السيادة على قدر طاقته وليس كل من مشى كان شملالا وهو الناقة الخفيفة في المشي

إنا لفي زمن ترك القبيح به ... من أكثر الناس إحسان وإجمال

يقول من لم يعاملك بالقبيح في هذا الزمن فقد احسن اليك لكثرة من يعامل بالقبيح وهذا المعنى اراده ابو فراس في قوله وقد [illegible] ما ترى ان المتاركة احسن وان خليلا لا يضر وصول

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما قاته وفضول العيش أشغال

اى اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حيوة ثانية له وما يحتاج اليه في الدنيا قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل كما قال سالم بن وابصة
غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة ... فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

وقال

إذا كان مدح فالنسيب المقدم ... أكل فصيح قال شعرا متيم

المألوف من عادة الشعراء تقديم النسيب في شعرهم كلما مدحوا وانكر ابو الطيب هذه العادة فقال أكل فصيح يقول الشعر فهو متيم بالحب حتى يبدأ بالتشبيب يعني ليس الامر على هذا فلا نسلك هذه العادة

لحب ابن عبد الله أولى فإنه ... به يبدأ الذكر الجميل ويختم

يقول حبه اولى من حب غيره فانه اذا جرى الذكر الجميل كان هو اولا وآخرا يعني لا يذكر غيره بما يذكر هو من الجميل ومن كان بهذه الصفة كان اولى بالحب من النساء اللاتي يشبب بهن الشعراء

أطعت الغواني قبل مطمح ناظري ... إلى منظر يصغرن عنه ويعظم

يقول كنت متيما بالنساء وحبهن قبل ان اتعرض للامور العالية فلما قصدتها تركتهن وقولها

الى منظر يعني معالي الامور هذا قول ابن جني وروايته على هذا التفسير واعظم جعل نفسه تعظم المعالي والمعنى ابن فورجة تفسيره وروايته وقال المعنى كنت ارغب في النساء قبل التقائي لسيف الدولة فلما نظرت اليه نظرت الى منظر يصغرن عنه اى يصغر نظرهن عنه ويعظم هذا المنظر عن منظرهن لان هذا ملك وسلطان ومن لهو وغزل

لعرض سيف الدولة الدهر كله ... يطبق في أوصاله ويصمم

يقول اى الدهر عرض فلله ما التطبيق والتصميم والتطبيق ان يصيب المفصل في الضرب والتصميم المضي في الضرب وانما وصفه بهما لانه جعله سيفا يقال سيف مطبق وهو الذي اذا اصاب المفصل قطعه وسيف مصمم اذا كان ماضيا في الضريبة

فجاز له حتى على الشمس حكمه ... وبان له حتى على البدر ميسم

يقول حكمه جائز حتى على الشمس واما الميسم فقال ابن جني هو الحسن قال والمعنى ظهر حسنه حتى على البدر اى انه احسن منه وقال العروضي ولئن جاز اخذ الميسم من الوسامة فاخذه من الوسم اولى ليكون المعنى موافقا للمصراع الاول يقول كل شيء موسوم بانه له وتحت قهره حتى البدر واشار بالميسم على البدر الى ما في وجهه من السواد الذي هو اثر المحو

كأن العدى في أرضهم خلفاؤه ... فإن شاء حازوها وإن شاء سلموا

في ارضه

يقول اعداؤه من الملوك كانهم خلفاؤه حيث ما كانوا من الارض استخلفهم على حفظها فان شاء تركهم عليها وان شاء اجلاهم عنها فيخرجون ويسلمون ارضهم اليه

ولا كتب إلا المشرفية عنده ... ولا رسل إلا الخميس العرمرم

يقول لا يرسل الى احد رسولا غير الجيش ولا كتاب له الا السيف يعني لا يستدعي منهم حاجة بالرسل والكتاب انما يبعث اليهم الجيش ليجليهم عن اماكنهم

فلم يخل من نصر له من له يد ... ولم يخل من شكر له من له فم

كل من له يد قام بنصره لان نصره نصر دين الله ومن له فم نطق بشكره لعموم احسانه

ولم يخل من أسمائه عود منبر ... ولم يخل دينار ولم يخل درهم

يقول عمت مملكته الدنيا حتى خطبت له على منابرها وضرب باسمه الدنانير والدراهم

ضروب وما بين الحسامين ضيّق ... بصير وما بين الشجاعين مظلم

يضرب قرنه في الحرب مكافحة وقد دنا ما بينهما حتى ضاق مضرب سيفيهما ويبصر في غبار الحرب حتى يظلم ما بين الشجاعين من الغبار

تباري نجوم القذف في كل ليلة ... نجوم له منهن ورد وأدهم

نجوم القذف هي التي ترمى بها الشياطين من قوله ويقذفون من كل جانب يقول خيله تباري تلك النجوم تنقض من الهواء في السرعة وجعل خيله نجوما لانها تتلألأ في سواد الليل ببريق الحديد ولانها تستغرق الارض بسيرها استغراق الكواكب فهي تسير في الارض كما تسير الكواكب في السماء

يطأن من الأبطال من لا حملنه ... ومن قصد المران ما لا يقوّم

القصد قطع الرماح اذا انكسرت الواحدة قصدة والمران جمع مارن وهو ما لان من الرماح يقول خيله تطأ القتلى من ابطال العدو الذين لم تحملهم وما تكسر من قطع الرماح التي لا يقوم بعد تكسرها والمعنى واللفظ من قول الحصين بن الحمام المري
يطأن من القتلى ومن قصد القنا ... خبارا اذا ما الخيل [illegible] الحشا

وهن مع السيدان في البر عسّل ... وهن مع النينان في الماء عوّم

السيدان جمع سيد وهو الذيب وهذا مما جاء على فعل وفعلان نحو قنو وقنوان وصنو وصنوان وذيب وذيبان والعسل جمع عاسل من عسلان الذيب يعني ان خيله عمت البر والبحر فهي تعدو مع الذياب في البر وتعوم مع الحيتان في الماء

وهن مع الغزلان في الواد كمن … ومن مع العقبان في النيق حوم

يقول خيله تكمن في الوادي مع الغزلان يعني إذا كمنت للعدو أو هبطت في الوادي فكمنت ولم يظهرن وتعلو الجبال والأماكن الصعبة مع العقبان في قلل الجبال والنيق أعلى موضع في الجبل والمعنى أنها قطعت الأغوار والنجود والحوم جمع حائم

إذا جلب الناس الوشيج فإنه … بهن وفي لباتهن يحطم

الوشيج عروق القنا ثم صار اسما له والضمير في أنه للوشيج يقول الوشيج المجلوب المحمول من منابته تكسر بخيله كالطاعنة في صدور مطعونات وعلى رواية من يروي بكسر الطاء عاد الضمير من فإنه إلى سيف الدولة يقول إنه كان يكسر الرماح بخيله كالطاعنة في صدور خيل أعدائه مطعونة وتعود الكناية من لباتهن إلى خيل الأعداء وفيه بعد

بغرته في الحرب والسلم والحجى … وبذل اللهى والحمد والمجد معلم

يقول هو معلم بوجهه في هذه الأشياء أي إنه معروف يعرف بوجهه فكأنه معلم به عند الحرب إذا حارب وسالم أو كان عند السخاء والعقل وما ذكره هذا على رواية من روى معلم ومن روى بكسر اللام قال إنه يشهر نفسه … فإنه معلم بوجهه يعني أن وجهه كالعلامة له لشهرته والجيد رواية من روى للحرب وباللام معلم يقول بوجهه علامة لهذه الأشياء أي إذا نظرت إليه عرفت أنه أهل لهذه الأشياء موصوف بها محارب إذا رأى الحزم في الحرب ويسالم إذا رأى السلم خيرا من الحرب ويعرف من وجهه أنه عاقل جواد محمود ماجد

يقر له بالفضل من لا يوده … ويقضي له بالسعد من لا ينجم

يشهد له بالفضل لظهوره وهو حجة لا يمكنه أن ينكر فضله كما قالوا الفضل ما شهدت به الأعداء ولظهور آثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لا يعرف أحكام النجوم من السعادة والنحوسة

أجار على الأيام حتى ظننته … تطالبه بالرد عاد وجرهم

أجار الناس وحفظهم من الأيام فحماهم عنها فلا يقدر أن تصيبهم بمكروه حتى أطمع ذلك قبائل عاد وجرهم وهم قبائل قديمة فقدوا وماتوا أن الزمان … استنقاذه إياهم من ربع العدم فيطالبونه برد [illegible] إلى الدنيا بعد أن أفنتهم وأهلكتهم

ضلالا لهذي الريح ماذا تريده … وهديا لهذا السيل ماذا يؤمم

أنكر دعا على الريح بالضلال لما أخذت تهب في طريقهم كما قال يكون نصوبه أو بكونت … ودعا للسيل بالهدى لأنه حكاه بالجود وقوله ماذا يؤمم أي ماذا يقصد وفي هذا التعظيم لسيف الدولة

ألم يسأل الوبل الذي رام ثنينا … فيخبره عنك الحديد المثلم

هذا المطر الذي قصد صدنا عن وجهنا الإيثال بالسيف فيخبره أنه القدر على صرف وجوهنا فيعلم المطر أنه لا يقدر على ذلك

ولما تلقاك السحاب بصوبه … تلقاه أعلى منه كعبا وأكرم

لما استقبلك السحاب بالمطر استقبله من هو أشرف منه شرفا وأطيب كرما

فباشر وجها طالما باشر القنا … وبل ثيابا طالما بلها الدم

باشر المطر وجها باشر الرماح في الحروب أي أنه لا يبالي بالمطر لأنه رأى مواقع أعظم منه

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه … من الشام يتلو الحاذق المتعلم

يقول يتبعك الغيث وأنت غيث وإذا بعضه يتبع بعضا وأنت حاذق في الجود وهو يتلوك ليتعلم منك

فزار التي زارت بك الخيل قبرها … وجشمه الشوق الذي تتجشم

زار السحاب قبره … الشوق ما كلفك من المسير نحوها أي هو مشتاق قبرها كما تشتاقه

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه … على الفارس المرخى الذؤابة منهم

أراد بالفارس المرخى الذؤابة سيف الدولة يقول لما عرضت الجيش كنت بهاءهم وجمالهم

حواليه بحر للتجافيف مائج … يسير به طود من الخيل أيهم

الأيهم الذي لا يهتدى فيه يقال برذون أبهم وفلاة يهماء جعل كثرة التجافيف بحرا أمامه وجعل خيله التي تسير بهذا التجافيف طودا عظيما

عهق

تساوت به الأقطار حتى كأنه … يجمع أشتات الجبال وينظم

يذكر أنه عم الأرض بكثرة خيله فنظم بعضه متفرق الجبال ونواحي الأرض

وكل فتى للحرب فوق جبينه … من الضرب سطر بالأسنة معجم

جعل أثر الضرب كالسطر لطوله وأثر الطعن إعجاما له لأنه كالسطر القدر وجراحته فهي كالنقطة يريد أنهم رجال حرب على وجوههم آثار الضرب والطعن

يمد يديه في المفاضة ضيغم … وعينيه من تحت التريكة أرقم

المفاضة الدرع الواسعة والأرقم الحية يعني أن هذا الفتى في الدرع أسد فإذا مد يديه في الدرع فقد مدها أسد لكونه أسدا أو أراد يمد يديه منه ضيغم كما تقول لقيت فلانا لقيت منه الأسد ونظره كنظر الحية كأنه حية ينظر لشدة توقد عينيه والمعنى ويفتح عينيه منه أرقم وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا

كأجناسها راياتها وشعارها … وما لبسته والسلاح المسمم

يقول كأجناس الخيل جميع ما معها يعني أن كل ذلك عربي في الرايات والسلاح والملابس كالخيل فإنها كلها عراب على اختلاف أجناسها من السود والشهب وسائر الألوان والمسمم المسقى سماء

وأدبها طول القتال فطرفه … يشير إليها من بعيد فتفهم

يقول خيله مؤدبة بطول تورده إياها إلى القتال حتى إنها تفهم الإشارة إليها من بعيد

تجاوبه فعلا وما تسمع الوحى … ويسمعها لحظا وما يتكلم

تجيبه بالفعل من غير أن تسمع الصوت ويسمعها بالإشارة بالطرف من غير أن يتكلم وهذا المعنى من قول الشاعر هل تذكرين إذ الركاب مناخة برحالها للوداع أهل المواسم إذ نحن نشير بالحواجب بيننا ما في النفوس ونحن لم نتكلم

تجانف عن ذات اليمين كأنها … ترق لميافارقين وترحم

يقول تميل خيلك عن جانب اليمين كأنها ترحم ميافارقين لو سارت على جانبها يعني لو مالت عليها لداستها بحوافرها

ولو زحمتها بالمناكب زحمة … درت أي سوريها الضعيف المهدم

يقول لو زحمت الخيل بمناكبها أو لو زحمت البلدة الخيل بجدرها وسماها مناكب لأن الزحام يكون بالمناكب يعني لو جرت بينهما مزاحمة درت البلدة أي الجدار الضعيف المهدم يعني أن الخيل أقوى من هذه البلدة حتى لو قصدتها لهدمت سورها فكانت تعلم أن سورها الضعيف لا القوي على دفع خيل سيف الدولة وروى ابن جني سوريها يعني سور البناء وسور الخيل ومن روى بالهاء عاد في الكناية إلى الخيل والبلدة جميعا واستعار للخيل سورا لأنه ذكرهما والبلدة وجمعهما في المزاحمة فاستعار لقوة الخيل اسم السور لما كانت قوة البلدة بالسور وقال أبو حنيفة من طريق جرى هناك أن المتنبي أنشد هذه القصيدة عصرا وسقط سور المدينة ليلا وكان جاهليا

على كل طاو تحت طاو كأنه … من الدم يسقى أو من اللحم يطعم

قوله على كل طاو من صلة قوله وكل فتى على كل فرس ضامر تحت رجل ضامر كأنه يسقى من دمه ويطعم من لحمه من ضمره يعني الفرس كأنه ليس يغتذي ولا مشرب إلا من جسمه فهو يزداد كل يوم ضمرا وتحتمل أن يريد أنهم اقتصاها على الأعداء وتوغلها فيهم وكان مطعمها من لحومهم ومشربها من دمائهم فهي تسرع في طلبهم لتدرك مطعمها ومشربها والطاوي الضامر البطن

لها في الوغى زي الفوارس فوقها … فكل حصان دارع متلثم

لهذه الخيل في الحرب لبس فوارسها لأنها قد ألبست التجافيف صونا لها وكل فرس منها ذو درع من التجافيف وذو لثام بما أرسل على وجهها

وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا … ولكن صدم الشر بالشر أحزم

يقول لم يتحصنوا بالدروع بخلا بنفوسهم لأنهم شجعان لا يبالون بالقتل غير أنهم يقابلون شر الأعداء بمثله فيدفعون ذلك بمثله وهو فعل الحازم اللبيب ومن شهد الحرب غير مستعد ولا متسلح كان ذلك خرقا وهو جاء الأقوى لأن كثيرا

الحرب

لما قال لعبد الملك على ابن ابي العاص دلاص حصينة اجاد المسدي سردها واذالها قال له هلا مدحتني مدح الاعشى صاحبه في قوله واذا تكون كتيبة ملمومة شهباء يخشى الذائدون نهالها كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها قال انه وصف صاحبه بالحزم وانا وصفتك بالجرأة ويريد بالشيء الاول شيئا من الاعداء وما جاؤا به من العدد والاسلحة والثاني ما عارضوهم بمثله وسماه شيئا على المقابلة

أتحسب بيض الهند أصلك أصلها وأنك منها ساء ما تتوهم

أتظن السيوف ان سميت سيفا انها تشاركك في الاصل وانك من جملتها ساء هذا الوهم وهما يعني انك ان سميت سيفا فانك اشرف من سيوف الهند واجل منها شأنا واعظم اصلا

إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا من التيه في أغمادها تتبسم

اذا سميناك سيفا خلنا سيوفنا تتكبر مما صرت لها سميا حتى تتبسم تيها وفخرا

ولم نر ملكا قط يدعى بدونه فيرضى ولكن يجهلون وتحلم

بدونه معناه بدون قدره واستحقاقه يقول لم ار ملكا يلقب بدون ما يستحق فيرضى بذلك ولكن الناس يجهلون قدرك وانت تحلم عنهم فلا تعاقبهم على جهلهم

أخذت على الأرواح كل ثنية من العيش تعطي من تشاء وتحرم

اخذت على ارواح اعدائك طرق عيشهم اليها فليس يعيشون لانك فرقت بينهم وبين ارواحهم بالقتل وانت تعطي من تشاء وتحرم لانك ملك وفسر هذا بما بعده فقال

فلا موت إلا من سنانك يتقى ولا رزق إلا من يمينك يقسم

هذا من قول ابي العتاهية فما آفة الآجال غيرك في الوغى وما آفة الاموال غير حبائكا

وقال

واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

قال ابن جني قلباه فيه ثلاثة من الاعراب لان هذه الهاء لا تثبت في الوصل الا ان الكوفيين ينشدون بيتا وموميا من حباه بحماد ناجيه واحر باديت يا رباه اياك اسل واحمي وقد ذهب قولها يا هناه وحكى الحقب شيئا ابشير والبصريون لا يلتفتون الى شيء من هذا وقالوا في هناه الهاء بدل من الواو في هنوك وهنوات فهي بدل من لام الفعل ولذلك جاز ضمها وقال ابو زيد في من حباه انه شبهها بحرف الاعراب فضمها واذا قلنا قلباه فالوجه كسر الهاء لالتقاء الساكنين او فتحها لالتقاء الالف والمعنى احر قلباه من حبه وقلبه بارد من حبي وانا عنده مختل الحال معتل الجسم اي اعتقاده فاسد في

ما لي أكتم حبا قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولة الأمم

اي اذا كان الناس يدعون حبه فلم اخفيه انا والمعنى لا فائدة في حبه ان ظهر ولا يظهر فلم اعيب بما نفسي بكتمانه

إن كان يجمعنا حب لغرته فليت أنا بقدر الحب نقتسم

يقول ان حصل بمحبته الشركة فليتنا نقتسم فواضله وعطاياه بقدر الحب لا ان يكون نصيبي كنصيب غيري

قد زرته وسيوف الهند مغمدة وقد نظرت إليه والسيوف دم

يريد في حالتي السلم والحرب

فكان أحسن خلق الله كلهم وكان أحسن ما في الأحسن الشيم

اي كان في الحالتين احسن الخلق وكانت اخلاقه احسن ما فيه

فوت العدو الذي يممته ظفر في طيه أسف في طيه نعم

يقول فوت العدو الذي قصدته فغاتك ظفر لانه فر منك فكانك ظفرت به وفيه اسف حيث لم تدركه فتقتله وفي ضمن ذلك الاسف نعم حيث كفيته دون القتال

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا تصنع البهم

خوف العدو منك ينوب عنك في شدته تاثيره فيهم فيصنع لك ما لا يصنعه جيش الشجعان والمعنى ان مهابتك في قلوب اعدائك ابلغ من رجالك

ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها أن لا يواريهم أرض ولا علم

يقول لا يلزمك ان لا يبقى عدوك مكان في الهرب منك وانت الزمت نفسك هذا ولا يكفيهم اذا انهزموا عنك في الحرب وان لا يسترهم مكان

أكلما رمت جيشا فانثنى هربا تصرفت بك في آثاره الهمم

يقول متى ما هزمت جيشا حملتك همتك على اقتفاء اثارهم وهذا استفهام انكار اي لا يفعل هذا

عليك هزمهم في كل معترك وما عليك بهم عار إذا انهزموا

عليك ان تهزمهم اذا التقوا معك في ملتقى الحرب ولا عار عليك اذا انهزموا فتخلصوا بالهرب ولم تظفر بهم

أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يقول الا تعلو لك الظفر الا اذا ضربت رؤوسهم بالسيف فالتقت سيوفك مع شعور رؤوسهم

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

يقول انت عدل الا اذا عاملتني فانك لست تعدل لي وخصامي وقع فيك وانت الخصم والحاكم يريد انك ما لم احاكمك الى غيرك وان الخصام وقع فيك

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

الهاء في أعيذها تعود الى النظرات واجاز مثله الاخفش لانه اجاز في قوله فانما لا تعمى الابصار ان تكون الهاء عائدة الى الابصار وغيره من النحويين يقولون انها اضمار على شريطة التفسير كانه فسر الهاء بالنظرات والمعنى انك اذا نظرت الى شيء عرفته على ما هو فنظرك صادقة نصدقك فلا تغلط فيما تراه فلا تحسب الورم شحما وهذا مثل يقول لا تقبل المتشاعر شاعرا

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم

اذا لم يميز الانسان البصير بين النور والظلمة فاي نفع في بصره اي يجب ان تميز بيني وبين غيري كما تميز بين النور والظلمة

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

يقول الاعمى على فساد حاسة بصره ابصر ادبي وكذلك الاصم سمع شعري يعني ان شعري اشتهر وسار في البلاد حتى تحقق عند الاعمى والاصم ادبه فكان الاعمى تحققه عنده وكان الاصم سمعه

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

الشوارد شوارد الشعر مستعار من قولهم شرد البعير اذا نفر يقول انا انام عنها وجفوني ممتلئة بها حتى كان في ايطل المعاني والناس يسهرون لاجلها ويتعبون ويختصمون ومعنى الاختصام اجتذاب الشيء من النواحي والزوايا ما خوذ من الخصم وهو طرف الراوية يقول انهم يجتهدون في اشعار لا يستنبطوا ويحتنبون ما استكرها

وجاهل مده في جهله ضحكي حتى أتته يد فراسة وفم

يقول رب جاهل جرعته مجاملتي وتركي اجهله وضحكي منه حتى افترسته بعد زمان يريد انه يغض عن الجاهل الى ان يجازيه فيهلكه

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث مبتسم

يقول اذا كشر الاسد عن انيابه فليس ذلك تبسما وانما هو قصد منه للافتراس وهذا مثل ضربه يعني انه لعبس وان ابدى بشره وتبسمه للجاهل فليس ذلك رضى عنه ومعنى البيت من قول الطائي قد قلصت شفتاه من حفيظته فخيل من شدة التعبيس مبتسما

ومهجة مهجتي من هم صاحبها أدركتها بجواد ظهره حرم

يقول رب مهجة همة صاحبها مهجتي اي قتلي واهلاكي ادركت مهجته بفرس ركبته احرز من الحرم وكان ظهره حرما لا يدرك فارسه

رجلاه في الركض رجل واليدان يد وفعله ما تريد الكف والقدم

يقول لحسن مشيه واستواء وقع قوائمه في الركض كان رجليه رجل واحدة لانه يرفعهما معا ويضعهما معا وكذلك اليدان ويقال لذلك الجري التقال والمعنا قوله وفعله ما تريد الكف والقدم اي جريه يغنيك عن تحريك اليد

ومرهف سرت بين الجحفلين به حتى ضربت وموج الموت يلتطم

رب سيف دقيق الشفرتين سرت به بين الجيشين العظيمين حتى قاتلت بذلك السيف والموت غالب يلتطم امواجه وتضطرب

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

وصف نفسه بالشجاعة والفصاحة بان هذه الاشياء ليست تنكر لطول صحبته اياها ومن نقد هذا البيت قال ابو الفضل الهمداني بان شيت تعرف من انا بين منتجب فانني وقد غدا في الفضل والنعم فالطرف والقوس والاوهاق تشهد لي والسيف والرمح والشطرنج والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا حتى تعجب مني القور والأكم

القور جمع قارة وهي اكمة صغيرة في الخشونة يريد يقول سافرت وحدي حتى لو كانت الجبال تتعجب من احد لتعجبت مني لكثرة ما تلقاني وحدي

يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

يا من يشتد علينا فراقهم كل شيء وجدناه بعدكم فوجوده عدم يعني لا نخلفكم احد ولا يكون لنا منكم بدل

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة لو أن أمركم من أمرنا أمم

يعني كنت جديرا باكرامكم لو احببتموني كما كنت احبكم والمعنى لو تقارب ما بيننا بالحب لاكرمتموني

إن كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح إذا أرضاكم ألم

يقول ان سركم بقول حاسدنا وطعنه فينا رضينا بذلك ان كان لكم به سرور فان جرحا يرضيكم لا يجد لذلك الجرح الما وهذا من قول منصور الفقيه سررت بهجرك لما علمت ان لقلبك فيه سرورا ولولا سرورك ما سرني ولا كنت يوما عليه صبورا لاني ارى كل ما ساءني اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة إن المعارف في أهل النهى ذمم

يقول بيننا معرفة لو رعيتموها وتقدير الكلام بيننا معرفة لو رعيتم تلك المعرفة وانما قال ذاك لان المعرفة مصدر ويجوز تذكيره على تاويل المصدر يقول ان لم يجمعنا الحب فقد جمعتنا المعرفة واهل العقل يراعون حق المعرفة والمعارف عندهم عهود وذمم لا يضيعونها

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ويكره الله ما تأتون والكرم

يقول تطلبون ان تلحقوا بنا عيبا تعيبوننا به فيعجزكم وجوده وهذا الذي تفعلونه مكروه عند الله وعند الكرام

ما أبعد العيب والنقصان من شرفي أنا الثريا وذان الشيب والهرم

يقول بعد ما بيني وبين العيب والنقصان كبعد الثريا من الشيب والهرم كما لا يلحقها كذلكم لا يلحقني العيب والنقصان

ليت الغمام الذي عندي صواعقه يزيلهن إلى من عنده الديم

الصواعق مهلكة وهي التي تخاف وذكره من الغمام والديم نافعة وهي المرجو من الغمام يقول الغمام الذي يصيبني شره ليته اذا ل ذلك الشر الى من عنده النفع وهذا استعارة من قول الطائي فلو شاهد الدهر افتص شره كما افتص عنا لهاه ونايله ومثل هذا المعنى قول ابن الرومي اعندي تنفض الصواعق منهما وعند ذوي الكفر الحيا والثرى الجعد وقوله ايضا اذا كان حظ الناس سقيا سمائكم فحظي ومنهم البرق والرجل الرعد وقول البحتري عثوره وجنة العدى وتحامي خلف اسماء برقه وجموده واخذه السري الموصلي فقال وانما الفداء لمن تخيله برقه فحظي وحظ سواي من انوايه

أرى النوى تقتضيني كل مرحلة لا تستقل بها الوخادة الرسم

اي تكلفني البعد عنكم وقطع كل مرحلة لا القوم تقطعها الرواحل والوخادة من الوخدان والرسم جمع راسم وهو الذي يؤثر في الارض بشدة وطئه من الرسيم وهو ضرب من السير

لئن تركن ضميرا عن ميامننا ليحدثن لمن ودعتهم ندم

ضمير جبل على يمين الطالب مصر من الشام يقول ان لحقت ركابي مصر ليندمن سيف الدولة على فراقي

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقهم فالراحلون هم

اذا سرت عن قوم وهم قادرون على اكرامك وارتباطك حتى لا تحتاج الى مفارقتهم فهم المختارون للارتحال لانهم الجاؤوك الى فراقهم اي انهم يختارون الفراق اذ الجاؤك اليه

شر البلاد بلاد لا صديق بها وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

يصم يعيب

وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم

شر صيد صدته ما يشاركني فيه اللئام وهذا مثل يريد لم يفرق سيف الدولة بيني وبين غيري في العطاء يجري غيره من خسائس الشعراء مجراي اي لا اخذ عطاك من لا قدر له فاي فضل لي عليه

بأي لفظ تقول الشعر زعنفة تجوز عندك لا عرب ولا عجم

الزعنفة اللئام من الناس وجمعها زعانف ماخوذ من زعنفة الاديم وهي ما يسقط منه من زوايده يقول للخساس اللئام من الشعراء باي لفظ يقولون الشعر فليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم الفصاحة للعرب فليسوا منها وضعف بعضهم هذا بالنحو من جانب النحو وهو صحيح في المعنى ولكن كانت تصحفا من حيث الرواية وهذا كما يروى ان رجلا قرا على حماد الراوية شعر عنترة اذ تستبيل بذي غروب واضح فصحف وقال اذ تستبيل فضحك حماد وقال احسنت لا ترويه بعد هذا الا كما قرات

هذا عتابك إلا أنه مقة قد ضمن الدر إلا أنه كلم

هذا الذي اتاك من الشعر عتاب مني لك وهو مقة وود لان العتاب يجري بين المحبين والمودة يعني حسن نظمه ولفظه غير انه كلمات

وقال

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

العزيمة ما يعزم عليه من امر يقول العزائم انما تكون على قدر اصحاب العزائم فمن كان كبير الهمة قوي العزم عظم الامر الذي يعزم عليه وكذلك المكارم انما تكون على قدر اهلها فمن كان الوم كان ما ياتيه من المكرمة اعظم والمعنى ان الرجال اقدام والنساء احوال فاذا صغر واصغرت واذا كبر وكبرت وهذا القول عبد الله بن طاهر ان الفتوح على قدر الملوك وهمات الولاة

وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

صغار الامور عظيمة في عين الصغير القدر وعظامها صغيرة في عين العظيم القدر

يكلف سيف الدولة الجيش همه وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

يكلف جيشه ما في همته من الغزوات والغارات ولا تقوم بتحمل ذلك الجيوش العظيمة لان ما في همته ليس في طاقة البشر تحمله والخضرم الكثير العظيم والبحر واللفظ الصحيحة الجيوش والبحور لا وجه له في المعنى ومن رواه غالط وانما اتي من فرط الخضارم ظنا ان الخضرم لا يكون الا صفة للبحر والخضرم الكثير من كل شيء

ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدعيه الضراغم

يطلب عند الناس ما عنده من الشجاعة والناس لا يصلحون ولا تدعي ذلك عنده من الشجاعة

يفدي أتم الطير عمرا سلاحه نسور الفلا أحداثها والقشاعم

يريد بأتم الطير عمرا النسور وقد فسره بالمصراع الثاني والقشعم المسنة من النسور يعني ان النسور تفدي اسلحته لانها كفتها التعب في طلب الاقوات وقد فسر هذا فقال

وما ضرها خلق بغير مخالب وقد خلقت أسيافه والقوائم

يقول ما ضر الاحداث من النسور يعني الفراخ والقشاعم وهذه المسنة التي ضعفت عن طلب الرزق

وحرف هذه النون يعني مما على طلب الفوق تقول … فليس يضرها الا تخالب لها قوية مفترسة بعد ان خلقت اسيافها
فانها تقوم بكفاية قوتها ويجوز ان يكون المعنى ما ضرها لو خلقت بغير مخالب كما يقال ما ضر النهار ظلمته مع حضور … وليس
النهار بمظلم للملك تريد ما ضره لو كان خلق مظلما ﻫ

هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أي الساقيين الغمائم

الحدث اسم قلعة معروفة بناها سيف الدولة في الروم وقوله الحمراء اي انها احمرت بدما الروم وذلك انهم
غلبوا عليها وتحصنوا بها فاتاهم سيف الدولة وقتلهم فيها حتى احمرت بدمائهم فقال المتنبي هل تعرف الحدث
لونها يعني انه غير ما كان من لونها بالدم وهل تعلم الساقيين يسقيها الغمائم ام الجماجم وحذف ذكر الجماجم
اكتفا بذكر الغمائم كما قال الهذلي عصيت اليها القلب اني لامرها مطيع فما ادري ارشد طلابها اراد ارشد
ام غي وقد بين هذا المعنى في البيت الثاني فقال ﻫ

سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم

بناها ورماح المسلمين تقارع الروم والعسكران متقابلان والمنايا تسلب الارواح واستعار لها موجا
متلاطما لكثرتها كالبحر اذا تلاطمت امواجه ﻫ

وكان بها مثل الجنون فأصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم

جعل اضطراب الفتنة فيها جنونا لها وذلك ان الروم كانوا يقصدونها ويجادلون اهلها فلا تزال الفتنة
بها قائمة فلما قتل سيف الدولة الروم وعلق القتلى من حيطانها سكنت الفتنة وسلم اهلها فجعل جثث القتلى
كالتمائم عليها حيث ذهبت بما بها من الجنون وهو سكون الفتنة ﻫ

طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم

الدهر طردها بان سلط عليها الروم حتى خربوها فاعدت بناها ورددتها على اهل الدين في رغم الدهر
حين خالفته فيما قصده واراده ﻫ

تفيت الليالي كل شيء أخذته ... وهن لما يأخذن منك غوارم

الليالي اذا احدثت شيئا ذهبت به فان اخذت منك شيئا … الغرامة ويجوز ان يكون تفيت مخاطبة
وعلى هذا اروي اخذته بالتاء يقول اذا سلبت الليالي شيئا اخذته عليها فلم تقدر على استرداده منك
وهن ما اخذن منك شيئا غرمته يعني انك اقوى من الدهر فانه لا يقدر على محاربتك وهذا من قول بعضهم
فما ادرك الساعون فيما يرومه ولا فاته من سابق الناس فائت وقال الطائي … ان ياخذ الناس لا تدرك
… او تطلب تقعد لحوق الطلب

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

لعله

اذا نويت الفعل فكان ذلك فعلا مضارعا عبر ما يعرف النحويون يسمون الفعل المستقبل مضارعا مضى ذلك
الذي نويته قبل ان يجزم ذلك الفعل واراد بالجوازم لم ولا ولام الامر فاذا نوى امرا يفعله مضى قبل ان يقال
لم تفعل وقبل ان يقال له لا تفعل لانه يسبق بما يهم به نهي الناهين وعذل العاذلين وقبل ان يؤمر فيقال ليفعل
كذا او ليعط فلانا او ليخرج فلان وعدله يسبق ما ينوي فعله هذه الاشياء ﻫ

وكيف ترجي الروم والروس هدمها ... وذا الطعن آساس لها ودعائم

يقول كيف يرجون هدم هذه القلعة وهي محروسة بطعانك والطعن لها كالاساس والدعائم حرسها
حرستها كما يحرس البنا بالاساس والدعائم ﻫ

وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

حاكموها يعني القلعة الى المنايا فقتلت الظالم وابقت المظلوم والظالم الذي قصد هدمها والمظلوم القلعة المقصودة بالهدم
جعل الحرب حاكمة

وجعل الحدث والروم تحاكما الى الحرب فحكمت الحرب للقلعة بالسلامة وللروم بالهلاك ﻫ

أتوك يجرون الحديد كأنما ... سروا بجياد ما لهن قوائم

اي لكثرة الحديد عليهم وعلى خيلهم كان خيلهم لا قوائم لها اذ لا يرى لانها مستورة بالتجافيف

إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ... ثيابهم من مثلها والعمائم

وجعلهم يبرقون لكثرة الحديد عليهم وقوله لم تعرف البيض منهم اي لا يعرف بين سيوفهم وبينهم
لان عمائمهم البيض وثيابهم الدروع كالسيوف وقد فسر هذا بقوله ثيابهم من مثلها والعمائم

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه ... وفي أذن الجوزاء منه زمازم

يعني انهم لكثرتهم عموا المشرق والمغرب وبلغت اصواتهم الجوزاء وخصها بالذكر من ساير البروج
لان الجوزاء على صورة انسان والزمازم الاصوات التي لا تفهم لتداخلها ﻫ

تجمع فيه كل لسن وأمة ... فما يفهم الحداث إلا التراجم

اللسن اللغة وفيه قراءة ابي السمال العدوي وما ارسلنا من رسول الا بلسن قومه والمعنى
انه اجتمع في هذا الجيش كل جيل من الناس واهل كل لغة من اللغات فاذا كلم جيل منهم من ليس من اهل لغته
احتاج الى من يترجم له والحداث جمع حادث وهو بمعنى متحدث ومنه قول المجنون اتيت مع الحداث
ليلى فلم ابن فاخليت واستعجمت عند خلائي ﻫ

فلله وقت ذوب الغش ناره ... فلم يبق إلا صارم أو ضبارم

يتعجب من ذلك الوقت الذي قامت الحرب فيه بينه وبين الروم يقول كان مغشوشا هالك وتلاشي كانه
ذاب بنار الحرب ولم يبق الا سيف قاطع او رجل شجاع وعني بالغش الضعاف من الرجال ومن الاسلحة وقد فسره

تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ... وفر من الفرسان من لا يصادم

تكسر من السيوف ما لم يكن ماضيا يقطع الدروع والرماح وهرب الجبناء الذين لا يقاتلون
ومن روى فقطع اراد الوقت يعني ان الوقت كان صعبا شديدا … الخالص من الرجال ومن الاسلحة كما قال
وتساقط التنواط والذبذبات اذ جهد الفضاح ﻫ

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم

سمعت ابا معمر المفضل بن اسمعيل يقول سمعت ابا الحسن علي بن عبد العزيز يقول لما انشد
المتنبي سيف الدولة قوله وقفت وصادف الموت شكا لواقف والذي بعده انكر عليه سيف الدولة تطبيق
عجزي البيتين على صدريهما وقال له كان ينبغي ان تقول وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة كانك في جفن الردى وهو نايم قال وانت في هذا مثل امري القيس في قوله كاني لم اركب
جوادا للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ولم اسبا الزق الروي ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال
قال ووجه الكلام في البيتين على ما قاله العلما بالشعر ان يكون عجز البيت الاول مع الثاني وعجز الثاني للاول
ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع قوله لخيلي كري ويكون سبا الخمر مع تبطن الكاعب
فقال ابو الطيب ادام الله عز مولانا سيف الدولة ان صح ان الذي استدرك على امري القيس هذا اعلم منه
بالشعر فقد اخطا امرؤ القيس واخطات انا ومولانا يعرف ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحايك لان البزاز يعرف
جملته والحايك يعرف جملته وتفصيله لانه اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء
بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في سبا الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعدا وانا
لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى ليجانسه ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من ان يكون
عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى
فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلات وفيها خمسمائة دينار

هذا ان كان … يعد … وقال ﻫ

ثم

انتهب المكابدة والتطبيق بين الصدر والعجز احسن من بيتي المتنبي الى قوله كانك في جفن الردى وهو نائم معنى قوله وقفت وما في الموت شك لواقف فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر لان النائم اذا اطبق جفنه احاط بما تحته وكان الموت قد اظله من كل مكان كما يحدق الجفن بما تضمنه من جميع جهاته [illegible] وغفل عنه بالنوم فسلم ولم يهلكه

تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

[illegible] والتشابه لانه يقول الممالك الذي تكلم فيه الابطال فتكلم وتقبيهم ووجهك وضاح [illegible] وكلمى جمع كليم بمعنى جريح وهذا كما قال مسلم [illegible] عند افتراء الحرب مبتسما اذا تغير وجه فارس البطل

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى الى قول قوم انت بالغيب عالم

يقول ما فيك من الفطانة تجاوز حد العقل لانه لا يدرك بالعقل ما تدركه انت وما فيك من الشجاعة قد تجاوز الحد الى ان يقول الناس فيك انك عالم بالغيب انك كانك عالم تعرف ما يصير اليه من الظفر فتشجع ولا تحذر الموت لعلمك بان العاقبة لك

ضممت جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم

يريد بالجناحين الميمنة والميسرة وهما جانبا العسكر ولما سماهما جناحين جعل رجالهما خوافي وقوادم والجناح يشتمل على القوادم وهي من الريش ما فوق الخوافي والخوافي تحت القوادم يقول قلبت جناحي العسكر على القلب واهلكت الجميع

بضرب اتى الهامات والنصر غائب وصار الى اللبات والنصر قادم

قال ابن جني يقول اذا ضربت عدوك لم يحصل سيفك في رأسه لم تعتقد ذلك عندك نصرا فاذا ألقى السيف الى لبته فصار [illegible] يكون ذلك عندك نصرا [illegible] وقال ابن فورجة انما عنى ابو الطيب سرعة وقوع النصر وانه لم يلبث الا قدر وصول السيف المضروب به من الهامة الى اللبة كانه يقول ان ذلك العدو والنصر غائب وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر

حقرت الردينيات حتى طرحتها وحتى كان السيف للرمح شاتم

يقول تركت القتال بالرماح وان ردينيها لانها من سلاح الجبناء وسلاح الشجعان السيف لمقاربته ما بين القرنين في القتال به ولما اختص السيف على الرمح في القتال صار كان السيف يشتم الرمح

ومن طلب الفتح الجليل فانما مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

نثرتهم فوق الاحيدب نثرة كما نثرت فوق العروس الدراهم

الاحيدب جبل الحدث يقول نثرتهم على هذا الجبل مقتولين نثر الدراهم على العروس يعني تفرقت مصارعهم على هذا الجبل كما تتفرق مواضع الدراهم اذا نثرت

تدوس بك الخيل الوكور على الذرى وقد كثرت حول الوكور المطاعم

يريد انه يتبعهم في ذرى الجبال حيث يكون وكور جوارح الطير وقتلهم هناك حتى كثرت مطاعم الطير حول وكورها

تظن فراخ الفتخ انك زرتها بأماتها وهي العتاق الصلادم

الفتخ جمع الفتخاء وهي العقاب اللينة الجناح والعتاق كرام الخيل والصلادم جمع صلدم وهي الفرس الشديد الصلبة يقول تظن فراخ العقبان خيلك امهاتها لما صعدت الجبال وبلغت اوكارها ولان خيلك كالعقبان مشية وضمرا وسرعة كما قال [illegible] كانما يصعدن من مناكب العقبان يريد به الخيل

اذا زلقت مشيتها ببطونها كما تتمشى في الصعيد الاراقم

يقول اذا زلقت الخيل في صعودها الجبال جعلتها تمشي على بطونها في تلك المزالق مشي الحيات على بطونها في الصعيد يصف صعوبة مراقيها في الجبال

افي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الاقدام للوجه لائم

اكل يوم يقدم عليك الدمستق ثم يفر فتلوم قفاه وجهه على اقدامه يقول لم اقدمت حتى عرضتني للضرب بهزيمتك وذلك لان اقدامه سبب هزيمته والضرب في قفاه

اينكر ريح الليث حتى يذوقه وقد عرفت ريح الليوث البهائم

معناه يجهل به ولا يختبره والضمير لليث يقال ذق ما عند فلان اي جربه وفي هذا اشارة الى انه

اجهل من البهائم لانها اذا شمت ريح الاسد نفرت ولم تتقدم وهذا على طريق التمثيل والمعنى انه يسمع خبر سيف الدولة فيا بنه فقاتلا ثم يهزمهم ولو انهم من غير قتال كان احزم لهم

وقد فجعته بابنه وابن صهره وبالصهر حملات الامير الغواشم

يقول حملاتك عليهم التي تغشيهم وتدقهم وتكسرهم قد فجعته بما قاربه اي فهلا اعتبر بهم حتى لا يقدم

مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبى لما شغلتها هامهم والمعاصم

انهزم شاكرا الاصحابه لما شغلت بهم السيوف عنه فكانهم وقوه السيف بروسهم وايديهم حتى سبق وفات السيوف

ويفهم صوت المشرفية فيهم على ان اصوات السيوف اعاجم

السيوف لا تفهم اصواتها احد الا ان اصواتها اعاجم لغير مفهوم منها شيء والدمستق يفهم صوتها في اصحابه لانه يستدل بذلك على قتلهم فهو يفهم من طريق الاعتبار لا من طريق الاستماع

يسر بما اعطاك لا عن جهالة ولكن مغنوما نجا منك غانم

يسر بما اخذته من اصحابه واسلحته وعدده حيث كانت كالفداء له اذ نجا هو واشتغل العسكر بما اخذ هذه الاشياء وليس يسر جهلا بما لحقه لان الذي انتهبت امواله ليس سبيله ان يسر ولكنه حين نجا براسه غانما [illegible] وان كان مغنوما الى لا يمتنع لغيره اذ نجا هو لان المسلوب اذا سلم منك بسلبه فهو سالم فهو غانم

ولست مليكا هازما لنظيره ولكنك التوحيد للشرك هازم

يقول لست انت هازما الدمستق ملكا هزم نظيره له ولكنك الاسلام هزم الشرك

تشرف عدنان به لا ربيعة وتفتخر الدنيا به لا العواصم

ربيعة بطن من عدنان يقول جميع العرب يفتخرون به لا بعضهم وهو فخر لجميع الدنيا لا البلاد مخصوصة

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه فانك معطيه واني ناظم

يعني بالدر شعره يقول المعاني لك واللفظ لي فانت تعطيه وانا انظمه

واني لتعدو بي عطاياك في الوغى فلا انا مذموم ولا انت نادم

اي انا ممتط في الوغى خيلك التي اعطيتنيها ولست مذموما في احدها لاني شاكر لها وكل ما شئت ذكرك ولست نادما على ما اعطيتني لقيامي بحق ما اوليتني

على كل طيار اليها برجله اذا وقعت في مسمعيه الغماغم

اي على كل فرس يطير الى الحرب برجله اي يجري جري الطائر اذا سمع صوت الحرب والغماغم الاصوات المختلطة وعلى من صلة الذي اي لست نادما على هبتك لي كل فرس طيار ويجوز ان يكون من صلة محذوف دل عليه ما تقدم كانه قال اقصد الوغى على كل طيار

الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم

يقول انت سيف لا تغمد ولا يشك احد في هذا ولا يعتصم منك شيء ولا احد

هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى وراجيك والاسلام انك سالم

يهنئ هذه الاشياء بسلامته لانها تعيش بها

ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى وتفليقه هام العدى بك دائم

يقول لم لا يحفظك الرحمن ما دام يحفظ اي ابدا وهو يفلق بك رؤوس اعدائه وهذا استفهام انكار يعني

فراق ومن فارقت غير مذمم وام ومن يممت خير ميمم

يقول عند ارتحاله الفراق اي هذه الحال التي انا فيها فراق والذي فارقته غير مذمم يعني سيف الدولة وهذا الفراق قصد انسان آخر وهو خير مقصود يعني كافور الاسود

وما منزل اللذات عندي بمنزل إذا لم أبجل عنده وأكرم

يقول لا أقيم بمكان اللذة العيش وطيب الحياة إذا لم أكن مكرما معظما

سجية نفس ما تزال مليحة من الضيم مرميا بها كل مخرم

المليحة المشفقة الخائفة يقال الاخ من تراه إذا أشفق منه والمخرم الطريق في الجبل يقول هذا الفراق سجية نفسي التي أبدا خائفة من أن تظلم وتبخس حقها من الاكرام وأنا أرمي بها كل طريق هربا بها من الذل والضيم

رحلت فكم باك بأجفان شادن علي وكم باك بأجفان ضيغم

أي فكم من نساء ورجال بكوا علي فرقا وحزنوا لارتحالي عنهم والباكي بأجفان الشادن المرأة المليحة الحسناء والباكي بأجفان الضيغم الرجل الشجاع

وما ربة القرط المليح مكانه بأجزع من رب الحسام المصمم

أي لم تكن المرأة بأجزع على فراقي من الرجل

فلو كان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم

أي لو كان الذي أشكو من الغدر من امرأة عذرته لان شيمة النساء الغدر ولكنه من رجل والمعمم كناية عن الرجل لان المرأة لا تتعمم

رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفي وقوسي وأسهمي

هذا مثل يقول لم يحسن إلي ولم أهجه لحبي إياه فضرب المثل لاساءته إليه بالرمي ولامتناعه عن المكافاة بالهجاء لا تقاحب يكسر كفه وقوسه وسهامه لن أراد أن يرميه والمعنى لن حبي إياه منعني عن مكافاته بالاساءة وكان كرام ... منعني أن أرميه

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

يقول المسيء سيء الظن لانه لا يأمن من أساء إليه وما خطر بقلبه من التوهم على أصاغره يصدق في ذلك ... وما ... فستفسد ... فأتهمني

وعادى محبيه بقول عداته وأصبح في ليل من الشك مظلم

أصادق نفس المرء من قبل جسمه وأعرفها في فعله والتكلم

... النفس ... والمعاني التي في جسم الانسان من أخلاقه ... لطف حسه ودقة علمه وأنه قبل ... بينه وبين ... المعرفة يصادق نفسه ... يستدل عليها بفعله وكلامه

وأحلم عن خلي وأعلم أنه متى أجزه حلما على الجهل يندم

يقول أصفح عن خليلي علما بأني متى جازيته على سفهه وجهله بالحلم ندم على قبح فعله فاعتذر إلي وأعتب إلى مراده وهذا المعنى من قول سالم بن وابصة ... ونيرب من موالي السوء ذي حسد يقتات لحمي وما يشفيه من قرح ... داويت صدرا طويلا غمره حقدا منه وقلمت أظفارا بلا جلم ... فأصبحت قوسه دوني موترة يرمي عدوي جهارا غير ملتئم ... إن من الحلم ذلا أنت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم ... ومن روى أنني متى أجزه يوما على الجهل أندم أي إن جهلت عليه كما جهل ... ندمت ... لان السفه والجهل ليسا من أخلاقي

وإن بذل الإنسان لي جود عابس جزيت بجود التارك المتبسم

يقول إن جاد علي إنسان بكراهة وعبوس جزيت جوده بترك عطائه بتبسم ورضاء بتركه

وأهوى من الفتيان كل سميدع نجيب كصدر السمهري المقوم

أحب من الفتيان كل كريم يأتي الناس بيته للضيافة نجيب طويل ... المقوم

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت به الخيل كبات الخميس العرمرم

أي قد سافر كثيرا فقطعت به الإبل الفلاة وشهد الحروب فخالطت به الخيل الجيش والكبة الصدمة والحملة من قولهم كبه لوجهه ... وهي حلقة ...

ولا عفة في سيفه وسنانه ولكنها في الكف والفرج والفم

أي هو عفيف الفرج وليس بعفيف السيف والسنان إذا شهد الحروب قتل أقرانه ولم يتعفف عن دمائهم

وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم

يقول ليس كل من أحب أن يأتي الجميل يصنعه وليس كل من يصنعه يتممه

فدى لأبي المسك الكرام فإنها سوابق خيل يهتدين بأدهم

جعل الكرام كخيل سوابق وجعله كأدهم يتقدم تلك السوابق وهي يجرين على أثره يعني أنه إمام الكرام وسابقهم

أغر بمجد قد شخصن وراءه إلى خلق رحب وخلق مطهم

أراد بأدهم أغر بمجد جعل غرته المجد لا البياض وهذه السوابق قد مددن أعينها وراء هذا الأغر ينظرن إلى الخلق الواسع

إذا منعت منك السياسة نفسها فقف وقفة قدامه تتعلم

يقول إذا امتنعت السياسة فاخدمه بالقيام أمامه مرة تتعلم منه حسن السياسة

يضيق على من راءه العذر أن يرى ضعيف المساعي أو قليل التكرم

يقول من رآه لم يكن له عذر لأن يكون ضعيف المساعي قليل التكرم لأنه يتعلم منه ... فهو غير معذور ... وابن جني جعل هذا ... على معنى ... إذا كانت له مسعاة والكرم ولا عذر ...

ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت وكان قليلا من يقول لها اقدمي

يقول إذا أحجمت الكتيبة وقل من حثها على ورود المعركة من مثله أي أنه يحث الخيل عند إحجامها ويشجعها على لقاء العدو والرواية أقدمي بضم الدال أي تقدمي من قدم يقدم إذا تقدم ومن روى بفتح الدال ... من قدم يقدم قدوما

شديد ثبات الطرف والنقع واصل إلى لهوات الفارس المتلثم

يقول إذا سطع الغبار حتى وصل إلى لهوات من يمتنع عنه باللثام فهو حينئذ ثابت في المعركة لا يحجم ولا يتأخر ومن روى الطرف بفتح الطاء فمعناه أن عينه لا تبرق ولا يداخله الفزع

أبا المسك أرجو منك نصرا على العدى وآمل عزا يخضب البيض بالدم

أي أرجو منك عزا أتمكن به من قتل أعدائي

ويوما يغيظ الحاسدين وحالة أقيم الشقا فيها مقام التنعم

يقول أرجو أن أدرك حالة شقاي فيها وتعبي مثل التنعم عندي ... إذا استبدل بالشقا نعماه

ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد مواطن من غير السحائب يظلم

يقول أنت أهل لأن يرتجى عندك ما أرجوه ... ومن رجا ... يقال ... طلبت ... المطر من غير موضعه

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها بقلب المشوق المستهام المتيم

ولا نبحت خيلي كلاب قبائل كأن بها في الليل حملات ديلم

يريد أنه كان يمر بالليل في طريقه إلى مصر على القبائل فيصول كلابها على الخيل كأنها أعداء تحمل عليها وأراد بالديلم الأعداء والعرب تعبر باسم الديلم عن الأعداء ... ومنه قول عنترة ... زوراء تنفر عن حياض الديلم قال ابن جني سألت أبا الطيب بعض من حضر فقال أتريد بالديلم أهل الأعداء أم هذا الجيل من العجم فقال بل العجم

ولا ابتعت آثار ماعين قايف ولم تر الاحاف الا فوق منسم

يعني لم الذي اتبعنا لم تدر ما هو الملبس الذي لم ير الا آثار الابل والخيل اي لم يدر كنا لسرعة سيرنا وعادتهم اذا طالت عليهم الرحلة ان يركبوا الابل او يجنبوا الخيل لذلك قال الاحافر فوق منسم يعني الاثر حافر فوق اثر خف ومن هذا قول ابن الرقاع او الى قاولى بامرى القيس بعد ما خصفنا بآثار المطي الحوافر اه

وصفنا بها البيد الحتي تغمرت من النيل واستذرت بظل المقطم

يقول ومشينا في البيد بآثارخيلنا ودكا بنا حتى وردت النيل فشربت منه دون الري والتغمر الشرب القليل من الغمر وهو القدح الصغير وانما قل شربها لانها وردت مكدوده ومنه قول طفيل اخنا فسمناها الرطاف فشاربت قليلا وآب صدها عن كل مشرب واستذرت اي لاذت بذراه اي ناحيته وكنفه والمقطم جبل معروف بمصر اه

وابلخ يعصي باختصاصي مشيره عصيت بقصديه مشيري ولومي

يعني الاعظم في نفسه وهو من صفات الملوك والجميل الجميل الوجه وهو عطف على المقطم اي وبظل ابلخ يعصي من يشير عليه بان يخصني دون غيري كما ان عصيت من اشار علي بترك المسير اليه والا من يعذلني بعد الطريق ان لا يدك ابن جني انه ذو سود لم يكن المتنبي مدحه اه

فساق الي العرف غير مكدر وسقت اليه الشكر غير مجمجم

اي لم يكدر احسانه الي بالمن ولم يبغضه بالاذى والمجمجم من قولهم جمجم كلامه اذا اغمضه وستره ولم يأت به على الوجه الذي يهتدي اليه قال ابن جني اي ليس فيه عيب ولا اشارة الى ذم اه

قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا حديثا وقد حكمتك ايك فاحكم

اراد من الاملاك فحذف من واوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا يقول اخترتك من جملة ملوك الدنيا بالقصد اليك فاختر لهم بنا حديثا من مدح او هجاء منا او عطاء اي انهم يتحدثون بما وما كان منا فاختر بما يبدو من ثناء واطراء بما لاحسان او ذم وهجاء بالبخل والحرمان ولم يعرف ابن جني هذا فقال اي افعل بي فعلا اذا سمعوه كان محتاذا استحسنا عندهم وليس هذا الذي يقول له في البيت الا ترى انه قال وقد حكمت رايك فاحكم اي انت المحكم فيما تختار ولو اراد ما قاله ابن جني

فاحسن وجه في الورى وجه محسن وايمن كف فيهم كف منعم

هذا البيت يؤذي عن هجاء له بقبح الصورة وانه لا منقبة له يمدح بها غير انه ان احسن بالعطاء فوجهه احسن الوجوه بالاحسان ويده ايمن الايدي بالانعام وكذلك البيت الذي بعده اه

واشرفهم من كان اشرف همة واكثر اقداما على كل معظم

يريد انه خال عما يمدح به الملوك من نسب وحسب او شرف تليد فان كان يستحدث لنفسه شرفا فطريقه تعلق همته او اقدام على كل عظيمة

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم

اي انما تراد الدنيا لنفع الاولياء وضر الاعداء وليست تصلح لغير هذين اه

وقد وصل المهر الذي فوق فخذه من اسمك ما في كل عنق ومعصم

يريد ان المهر كان موسوما باسمه الذي هو وسمه لكل حيوان يعني انه مالك لكل حي الا ترى الى قوله

لك الحيوان الراكب الخيل كله وان كان بالنيران غير موسم

ولو كنت ادري كم حيوتي قسمتها وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم

هذا استبطاء منه يرجوه يقول لو كنت اعرف كم قدر بقائي في الدنيا لجعلت ثلثي ذلك القدر لمدة انتظار عطائك وهذا من قول مسلم لو كان عندك ميثاق يخلدنا الى المشيب انتظرنا سلوة الكبر اه

ولكن ما يمضي من العمر فائت فجد لي بحظ البادر المتغنم

يقول ما فات من العمر لا يعود يعني لا اطمع في طول مدة البقاء فان الماضي منه لا يعود فخذني بحظ من يستعجل ويغتنم الفرصة وبادر ما تقدر عليه

رضيت بما ترضى به لي محبة وقدت اليك النفس قود المسلم

هذا كالعود من عتاب الاستبطاء يقول ان كنت ترضى بتاخير ما ارجوه فانا ارضى به ايضا محبة وانجذابا الى هواك لاني قدت نفسي اليك قود من يسلم لك ما تفعله والمسلم لا يعارض بشي اه

ومثلك من كان الوسيط فؤاده فكلمه عني ولم اتكلم

يقول مثلك في كرمك وسماحتك يكون فؤاده وسيطا بينه وبين من يكلمه عني ولا يحوجني الى الكلام اه

وقال

ملومكما يجل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام

يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الاخطار بنفسه وتجشم الاسفار في طلب المعالي ملومكما يعني نفسه اجل من ان يلام لان فعله جاز طوق القول فلا يدرك فعله بالوصف والقول لانه لا يطمع للايم فيه بان يطيعه او يخدعه من يلومه اه

ذراني والفلاة بلا دليل ووجهي والهجير بلا لثام

الفلاة والهجير ينتصبان لانهما مفعول معهما يقول ذراني مع الفلاة فاني اسلكها بغير دليل لاهتدائي فيها وذراني مع الهجير استقبله بغير لثام على وجهي لاعتيادي ذلك اه

فاني استريح بذي وهذا واتعب بالاناخة والمقام

يعني بالفلاة والهجير يقول ارتاح فيهما وتعبي في النزول والاقامة اه

عيون رواحلي ان حرت عيني وكل بغام رازحة بغامي

قال ابن جني معناه ان حارت عيني وانا بهيمة مثلهن وعيني عينها وصوتي صوتها كما تقول ان فعلت كذا فانت بلا حاسة وزاد ابن فورجة لهذا بيانا فقال يريد انه بذلك عارف بدلالات النجوم فيقول ان تحيرت في المفاوز فعيني البصيرة عين راحلتي ومنطقي الفصيح بغامها والغرض انما عيون راحلتي تنوب عن عيني اذا ضللت فاهتدي بها ومولها اذا احسست الاصوات لتشم الحي تقوم مقام صوتي وانما قال بغامي على الاستعارة اه

فقد ارد المياه بغير هاد سوى عدي لها برق الغمام

يقول الاحتياج في ورود الماء الى دليل يدلني سوى اني اعد برق الغمام فاتبعه قال يعقوب العرب اذا عدت السحابة صبابها مرفوعة لم تشكل بانها ماطرة فتتبعها على الثقة بالمطر اه

يذم لمهجتي ربي وسيفي اذا احتاج الوحيد الى الذمام

يقول من احتاج في سفره الى جوار وعهد ليامن به لكن فانا لا اخر جوار الله تعالى وجوار سيفي اي لا استصحب احدا في سفري لامن بصحبته اه

ولا امسي لاهل البخل ضيفا وليس قرى سوى مخ النعام

يقول لا اكون ضيفا للبخيل وان لم يكن لي طعام في البتة لانه لا مخ للنعام ويجوز ان يريد بهذا ان البخيل لا يقري عنده ولو دعي مخ يا بلحا والمعنى لو لم يكن لي قرى سوى مخ بيض النعام شيئا ثبته ولم آت بخيلا اه

ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام

يقول لما فسدت ود الناس عاملتهم مثل ما يعاملوني به فكما يبشون بي ويكاشرونني اه

وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الانام

يقول لعموم الفساد للخلق كلهم اذا اخترت احدا للمودة لم اكن على ثقة من مودته لعلمي انه من جملة الخلق اه

تحب العاقلون على التصافي وحب الجاهلين على الوسام

يقول العاقل انما يحب من يحبه على صفاء الود فمن اصطفى له الود احبه والجاهل يحب على جمال الصورة وذو محبة الجهال لانه ليس كل جميل المنظر يستحق المحبة لحصول الذمم ودون اللون ودون المذاق اه

وانف من اخي لابي وامي اذا ما لم اجده من الكرام

ارى الاجداد يغلبها كثيرا على الاولاد اخلاق اللئام

ولست بقانع من كل فضل ... بأن أُعزى إلى جدٍّ همام

[illegible]

عجبت لمن له قدٌّ وحدٌّ ... وينبو نبوة القضم الكهام

[illegible]

ومن يجد الطريق إلى المعالي ... فلا يذر المطيّ بلا سنام

[illegible]

ولم أر في عيوب الناس شيئاً ... كنقص القادرين على التمام

[illegible]

أقمت بأرض مصر فلا ورائي ... تخبّ بي الركاب ولا أمامي

وملّني الفراش وكان جنبي ... يملّ لقاءه في كل عام

[illegible]

قليل عائدي سقم فؤادي ... كثير حاسدي صعب مرامي

[illegible]

عليل الجسم ممتنع القيام ... شديد السكر من غير المدام

وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور إلا في الظلام

[illegible]

بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي

[illegible]

يضيق الجلد عن نفسي وعنها ... فتوسعه بأنواع السقام

[illegible]

إذا ما فارقتني غسّلتني ... كأنّا عاكفان على حرام

[illegible]

كأن الصبح يطردها فتجري ... مدامعها بأربعة سجام

[illegible]

أراقب وقتها من غير شوق ... مراقبة المشوق المستهام

[illegible]

ويصدق وعدها والصدق شرّ ... إذا ألقاك في الكرب العظام

[illegible]

أبنت الدهر عندي كل بنت ... فكيف وصلت أنت من الزحام

[illegible]

جرحت مجرّحاً لم يبق فيه ... مكان للسيوف ولا السهام

ألا يا ليت شعر يدي أتمسي ... تصرّف في عنان أو زمام

[illegible]

وهل أرمي هواي براقصات ... محلاة المقاود باللغام

[illegible]

فربّما شفيت غليل صدري ... بسير أو قناة أو حسام

[illegible]

وضاقت خطة فخلصت منها ... خلاص الخمر من نسج الفدام

[illegible]

وفارقت الحبيب بلا وداع ... وودعت البلاد بلا سلام

[illegible]

يقول لي الطبيب أكلت شيئاً ... وداؤك في شرابك والطعام

[illegible]

وما في طبه أني جواد ... أضر بجسمه طول الجمام

[illegible]

تعوّد أن يغبّر في السرايا ... ويدخل من قتام في قتام

[illegible]

فأمسك لا يطال له فيرعى ... ولا هو في العليق ولا اللجام

[illegible]

فإن أمرض فما مرض اصطباري ... وإن أحمم فما حمّ اعتزامي

[illegible]

وإن أسلم فما أبقى ولكن ... سلمت من الحمام إلى الحمام

[illegible]

تمتع من سهاد أو رقاد ... ولا تأمل كرى تحت الرجام

[illegible]

فإن لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

[illegible]

وقال

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني

[illegible]

فإذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

إذا اجتمع العقل والشجاعة لنفس مرة أبية للذل والضيم [illegible] بلغت على المبالغ من العلياء

ولربما طعن الفتى أقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الأقران

هذا تفصيل للعقل يقول قد يطعن الفتى أقرانه بالمكيدة ولطف التدبير ودقة الرأي قبل أن يصل إلى القتال

لولا العقول لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان

لما تفاضلت النفوس ودبرت ... أيدي الكماة عوالي المران

يقول إنما تتفاضل نفوس الحيوان بالعقل والآدمي أفضل من البهيمة بعقله ثم بنو آدم [illegible] بالعقل كما قال المأمون الأجساد أبضاع ولحوم وإنما يتفاضل بالعقل فإنه لحم أطيب من لحم وقوله ودبرت يعني ولما دبرت أي إنما توصلوا إلى استعمال الرماح في الحرب بالعقل ولولا العقل ما عرفت الأيدي تدبير الطعان بالرماح يريد أن الشجاعة إنما تستعمل بالعقل

لولا سمي سيوفه ومضاؤه ... لما سللن لكن كالأجفان

أي لولا سيف الدولة ما أغنت السيوف شيئا ولكانت في قلة الغناء كالأجفان لأن السيف إنما يعمل بالضارب

خاض الحمام بهن حتى ما درى ... أمن احتقار ذاك أم نسيان

خاض الموت بسيوفه حتى ما علم أن ذلك الخوض من احتقار للموت أم نسيان للموت وعقله فيه [illegible]

وسعى فقصر عن مداه في العلى ... أهل الزمان وأهل كل زمان

تخذوا المجالس في البيوت وعنده ... أن السروج مجالس الفتيان

تخذوا بمعنى اتخذوا يعني أهل الزمان مجالسهم في البيوت ومجالسه السروج كما قال عنترة وحشيتي سرج [illegible]

وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ ... هيجاء غير الطعن في الميدان

أي ظنوا أن الحرب لعب والطعن مع اللعب غير الطعن في الحرب لأن ذلك [illegible] في الحرب

قاد الجياد إلى الطعان ولم يقد ... إلا إلى العادات والأوطان

يقول إذا قاد خيله إلى الطعان فقد قادها إلى ما هو عادة لها وإلى وطنها لأنه من المعركة في وطن

كل ابن سابقة يغير بحسنه ... في قلب صاحبه على الأحزان

يعني كل فرس ولدته سابقة من الخيل إذا نظر إليه صاحبه سره بحسنه فأذهب حزنه

إن خليت ربطت بآداب الوغى ... فدعاؤها يغني عن الأرسان

يعني أن خيله مؤدبة وإن كانت مخلاة كانت مربوطة بما فيها من الأدب وإذا دعوتها أتتك فلا تحتاج إلى جذبها بالرسن وهذا كقوله [illegible] طول القياد [illegible] وقوله تعطف فيها والأعنة شعرها

في جحفل ستر العيون غباره ... فكأنما يبصرن بالآذان

أي في جيش عظيم غباره كثيف يستر العين حتى لا ترى الخيل مع صدق حاسة نظرها وإذا أحست بشيء نصبت آذانها كأنها تبصر كما قال البحتري ومقدم الأذنين تحسب أنه بهما يرى الشخص الذي لأمامه

يرمي بها البلد البعيد مظفر ... كل البعيد له قريب دان

فكأن أرجلها بتربة منبج ... يطرحن أيديها بحصن الران

منبج بالشام وحصن الران بالروم يريد سعة خطوها في العدو يقول كأن أرجلها بالشام وأيديها بالروم [illegible]

حتى عبرن بأرسناس سوابحا ... ينشرن فيه عمائم الفرسان

أرسناس نهر بالروم بارد الماء جدا [illegible] السباحة ينشر عمائم فرسانها

يقمصن في مثل المدى من بارد ... يذر الفحول وهن كالخصيان

يقول هذه الخيل تثب في هذا النهر الذي هو كالمدى لضرب الريح إياه حتى صار ذا طرائق كأنها مدى من ماء بارد يرد الفحل كالخصي لتقلص خصيته بشدة برده

والماء بين عجاجتين مخلص ... تتفرقان به وتلتقيان

يريد أن الجيش صار فرقتين مع عبوره هذا النهر فرقة عبروا وفرقة لم يعبروا بعد والكل واحد منهما عجاج والماء بينهما فالعجاجتان تفترقان بالماء وتلتقيان إذا [illegible] قال ابن جني يعني عجاجة الروم وعجاجة المسلمين وليس كما ذكر لأنهم عند عبور النهر ما كانوا لقوا الروم

ركض الأمير وكاللجين حبابه ... وثنى الأعنة وهو كالعقيان

ركض خيله إلى الروم والماء أبيض كالفضة فلما قتلهم وجرت فيه دماؤهم عاد وقد احمر كالذهب

فتل الحبال من الغدائر فوقه ... وبنى السفين له من الصلبان

يقول اتخذ حبال سفنه من ذوائب من قتله واتخذ خشبها من عود الصلب لكثرة ما غنم منهم

وحشاه عادية بغير قوائم ... عقم البطون حوالك الألوان

حشا الماء سفنا تعدو ولا قوائم [illegible] لا تلد وهي سود الألوان لأنها مقيرة

تأتي بما سبت الخيول كأنها ... تحت الحسان مرابض الغزلان

تأتي بالجواري اللائي سبيتهن وكأنها غزلان والسفن مرابض لهن

بحر تعود أن يذم لأهله ... من دهره وطوارق الحدثان

هذا الماء الذي عبره سيف الدولة [illegible] من وراءه في ذمته فلا يصل إليهم أحد وهم في جواره من الدهر وحوادثه

فتركته وإذا أذم من الورى ... راعاك واستثنى بني حمدان

يقول تركت هذا النهر بعبورك إياه يجير أهله من كل أحد إلا من بني حمدان فإنه لا يجيرهم منكم [illegible] لا يقدر على عبوره

المخفرين بكل أبيض صارم ... ذمم الدروع على ذوي التيجان

أي الذين ينقضون عهود الدروع على الملوك بسيوفهم وذلك أنهم [illegible] وكأنهم في ذممها ثم سيوف هؤلاء ينقض تلك الذمم بهتك دروعهم والوصول إلى أرواحهم والمخفر الذي ينقض العهد

متصعلكين على كثافة ملكهم ... متواضعين على عظيم الشان

التصعلك التشبه بالصعاليك وهم المتلصصون الذين لا مال لهم يقول هم على عظم ملكهم كالصعاليك لكثرة أسفارهم وغاراتهم وهم مع عظم شأنهم متواضعون تقربا إلى الناس

يتقيلون ظلال كل مطهم ... أجل الظليم وربقة السرحان

روى ابن جني والناس كلهم يتقيلون من قولهم فلان يتقيل أباه إذا كان يتبعه ثم قال معناه يتقيلون آباءهم سابقين إلى المجد والشرف كالفرس المطهم وقال غيره على هذه الرواية معنى يتقيلون ينامون وقت الظهيرة في ظل خيلهم أي هم بدو لا ظل لهم فإذا قالوا لجأوا إلى ظلال خيلهم وهذا قول العروضي وقال ابن فورجة ليست الرواية إلا يتفيأون والمعنى أنهم يستظلون بأفياء خيلهم في شدة الحر يصفهم بالتغرب والتبدي ومعنى قوله أجل الظليم وربقة السرحان أنها إذا طاردت النعام والذئاب أدركتها فقتلتها ومنعتها من العدو [illegible]

خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... وأذل دينك سائر الأديان

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة ... والسير ممتنع من الإمكان

قال ابن جني سألته عن هذا فقال معناه وكان هذا الذي ذكرته من فعالك هناك على الدروب أنّا إذ في الرجوع غضاضة
على الدراج وإذ السير ممتنع من أمكان قال العروضي نعوذ بالله من الخطل لو كان سأله لأجابه بالصواب وجواب وعلى الدروب
ظاهر في قوله نظروا إلى زبر الحديد والقول ما قاله العروضي لأنه لو كان كما قال أبو الفتح لما احتاج إلى الواو في قوله وعلى الدروب
لأنه يقال فلان كذا وكذا على الدروب ولكن الواو في وعلى الدروب واو الحال وكذلك ما بعدها من الواوات يقول
حين كنا على الدروب يعني مضايق الروم وقد اشتد الأمر حتى تعذر الانصراف والتقدم

والطرق ضيقة المسالك بالقنا   والكفر مجتمع على الإيمان

وضاقت الطرق بكثرة الرماح وأهل الكفر محيطون بأهل الإيمان

نظروا إلى زبر الحديد كأنما   يصعدن بين مناكب العقبان

يقول في هذه الأحوال التي ذكرها وفي المكان الذي ذكره نظروا إلى المسلمين وهم مقنعون في الحديد حتى كأنهم قطع الحديد لاشتماله عليهم وهم يركبون خيلا كالعقبان في خفتها وسرعتها ويجوز أن يريد بزبر الحديد السيوف وصعودها في الهواء برفع الأبطال إياها للضرب وهذا أولى لأنه ذكر الفوارس في قوله

وفوارس يحيي الحمام نفوسها   فكأنها ليست من الحيوان

ونظروا إلى فوارس إذا قتلوا في الحرب حيوا بدون حيوتهم في هلاكهم في الحرب فكأنهم ليسوا من الحيوان لأن الحيوان الحسي يهلكه والمعنى أنهم غزاة دين يستشهدون منهم بالقتل صاروا أحياء يرزقون عند الله

ما زلت تضربهم دراكا في الذرى   ضربا كأن السيف فيه اثنان

ما زلت تضربهم ضربا متتابعا في أعاليهم ضربا يعمل السيف الواحد فيه عمل سيفين

خص الجماجم والوجوه كأنما   جاءت إليك جسومهم بأمان

فرموا بما يرمون عنه وأدبروا   يطؤون كل حنية مرنان

يغشاهم مطر السحاب مفصلا   بمثقف ومهند وسنان

الحنية القوس والمرنان الذي يسمع له رنين يقول رموا بالقسي التي كانوا يرمون عنها وأدبروا يطؤونها في الهزيمة يعني أن وقع السلاح بهم كوقع القطر يأتي دفعة دفعة وأراد بالسحاب الجيش وبالمطر الوقعات التي تقع بهم من هذه الأسلحة التي ذكرها وهي تقع بهم مفصلة لأنهم يضربون تارة بالرماح وتارة بالسيوف

حرموا الذي أملوا وأدرك منهم   آماله من عاد بالحرمان

حرموا ما أملوا من الظفر بك ومن عاد إلى بيته محروما من الغنيمة فقد أدرك ما أمله لأنه نجا برأسه ومن روى بالذال فمعناه أدرك أمله بالحيوة من النجاة فلا يكترث بحرمان الغنيمة ويرضى به فلم يحضره

هيهات عاق عن العواد قواضب   كثر القتيل بها وقل العاني

أي بعد ما أملوا من العود إلى القتال فقد عاقهم عن ذلك سيوف كثرت بها القتلى منهم وقد أسر أي أنهم لم يؤسروا بل قتلوا

ومهذب أمر المنايا فيهم   فأطعنه في طاعة الرحمن

يعني بالمهذب سيف الدولة وأن المنايا أطاعته في الروم وذلك طاعة لله

قد سودت شجر الجبال شعورهم   فكأن فيه مسفة الغربان

أي اسودت الأشجار بشعورهم التي طيرتها الريح فيها فكأن الغربان قد دنت منها أي وقعت عليها شبه سواد شعورهم على الأشجار بالغربان السود وقوله فيه أي في الشجر والمسفة الدانية

وجرى على الورق النجيع القاني   فكأنه النارنج في الأغصان

النجيع دم الجوف والقاني الشديد الحمرة والمعنى أنهم قتلوا على الجبال فاسودت شجرها بشعورهم
واحمرت أوراق الشجر بما سال عليها من دمائهم

إن السيوف مع الذين قلوبهم   كقلوبهن إذا التقى الجمعان

يقول السيوف إنما تعين الشجعان الذين لا يفرون عنها في الحرب كما لا تفر هي واستعار لها قلوبا لما ذكر قلوبهم وهذا من قول البحتري
وما السيف إلا بز غاد لزينة   إذا لم يكن أمضى من السيف حامله

تلقى الحسام على جراءة حده   مثل الجبان بكف كل جبان

رفعت بك العرب العماد وصيرت   قمم الملوك مواقد النيران

أي شرفت العرب بك يقال فلان رفيع العماد إذا كان شريفا وقتلت الملوك فأوقدوا على رؤوسهم نار الحرب

أنساب فخرهم إليك وإنما   أنساب أصلهم إلى عدنان

يا من يقتل من أراد بسيفه   أصبحت من قتلاك بالإحسان

أي أحسنت إلي حتى استعبدتني بالمنة والإحسان

فإذا رأيتك حار دونك ناظري   وإذا مدحتك حار فيك لساني

وقال يمدح الملك أبا شجاع عضد الدولة ويذكر المسير شعب بوان

مغاني الشعب طيبا في المغاني   بمنزلة الربيع من الزمان

يريد شعب بوان وهو موضع كثير الشجر والمياه يعد من جنان الدنيا الأربع وهي الأبلة وشعب سمرقند وغوطة دمشق يقول منازل هذا المكان في المنازل كالربيع في الأزمنة يعني أنها تفضل سائر الأمكنة طيبا كما تفضل الربيع سائر الأزمنة

ولكن الفتى العربي فيها   غريب الوجه واليد واللسان

يعني بالفتى العربي نفسه يقول أنا بها غريب الوجه لأني عربي وغريب اليد لأن سلاحي الرمح وبيدي تستعمل الرمح وأسلحة أهلها الزانات والمزاريق فهم يستعملون هذه الأسلحة وغريب اللسان لأن لغتي العربية وهم عجم لا يفصحون ويجوز أن يريد بغريب الوجه أنه أسمر اللون وغالب ألوان العرب السمرة وأهل الشعب حمر الوجوه وغريب اليد لأن كتابته العربية وهم يكتبون الفارسية

ملاعب جنة لو سار فيها   سليمان لسار بترجمان

جعل الشعب لطيبه وطرب أهله ملاعب وجعل أهله جنة لتبعد عنهم عن العرب والعرب إذا بالغت في مدح شيء نسبته إلى الجن كقول الشاعر تخيل عليها جنة عبقرية وأخبر أن لغتهم بعيدة عن الأفهام حتى لو أن سليمان أتاهم لاحتاج إلى من يترجم له عن لغتهم مع علمه باللغات وفهمه قول [illegible]

طبت فرساننا والخيل حتى   خشيت وإن كرمن من الحران

يقال طباه يطبوه ويطبيه طبيا وطبوا واطباه إذا دعاه ومنه قول كثير له نعل لا يطبي الكلب ريحها والحران أن يقف الدابة ولا يبرح المكان يقول هذه المعاني استمالت قلوبنا وقلوب خيلنا في خصبها وطيبها حتى خشيت عليها الحران وأن تقف بها ولا تبرح عنها ميلا إليها وإن كانت خيلنا كريمة لا تعتاد ذلك

غدونا تنفض الأغصان فيها   على أعرافها مثل الجمان

الجمان حب من فضة تشبه اللآلي يريد أنه سار في شجر هذا المكان وفيه خلاله قطر يتساقط على أعراف خيله مثل الجمان من ضوء الشمس فكأن الأغصان تنفضه على أعرافها

فسرت وقد حجبن الشمس عني   وجئن من الضياء بما كفاني

يريد أنه كان يسير في ظل الأغصان وأنها تحجب عنه حر الشمس وتلقي عليه من الضياء ما يكفيه

وألقى الشرق منها في ثيابي   دنانيرا تفر من البنان

قال أحمد بن يحيى الشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق شبه ما يقع قطعة من ضوء الشمس بدنانير لا يمكن مسكها باليد

لها ثمر تشير إليك منه بأشربة وقفن بلا أوان

يريد أن ثمارها لرقته القشر تشير إلى الناظر بأشربة واقفة بلا آنية لأن ماءها يرى من وراء قشرها وهذا منقول من قول البحتري تخفي الزجاجة لونها فكأنها في الكف قائمة بغير إناء

وأمواه تصل بها حصاها صليل الحلي في أيدي الغواني

بها أي سالك الأمواه يعني جرى بينها وروى ابن جني لها أي لأجلها يعني لأجل جريها

ولو كانت دمشق ثنى عناني لبيق الثرد صيني الجفان

يقول لو كانت هذه المغاني الطيبة دمشق لثنى عناني إليه رجل ثريده ملبق وجفانه صينية يعني لأضافني هناك رجل ذو مروءة يحسن إلى الضيفان لأنها من بلاد العرب وشعب بوان من بلاد العجم وحمل ابن جني قوله لبيق الثرد على الممدوح قال يقول لو كانت هذه المغاني كغوطة دمشق لرغبت عنها وملت إلى الممدوح وليس الأمر على ما قال فإن البيت ليس بمخلص ولم يذكر الممدوح بعد والمعنى أنه يبين فضل دمشق وأهلها وإحسانهم إلى الضيفان وخص دمشق من سائر البلاد لأن شعب بوان مضاهاة الغوطة دمشق في الطيب وكثرة النبات والأشجار وتقابل شيء لبق ولبيق والثرد مصدر ويروى ابن جني بفتح الثاء على المصدر وقال يريد الثريد

يلنجوجي ما رفعت لضيف به النيران ندي الدخان

يريد أنهم يوقدون النار للأضياف باليلنجوج وهو العود الذي يتبخر به ودخانها ندي يشم منها والجيد النّدّ أي هو يلنجوج الذي يوقد به النار كما قال صيني الجفان

تحل به على قلب شجاع وترحل منه عن قلب جبان

قال أبو الفتح يقول يُسَرّ بالضيف فيقوى نفسه بالسرور فإذا رحلوا عنه اغتمّ قال أبو علي بن فورجة كأنه يظن أنهما قلبا عضد الدولة ولو أراد ما قال لقال تحل به على قلب مسرور وترحل منه عن قلب مهموم فأما الشجاعة والجبن فلهما معنى غير ما ذهب إليه وإنما يريد أنك إذا حللت به كنت ضيفًا له وفي ذمامه فأنت شجاع القلب لا تبالي بأحد وتفارقه ولا ذمام لك فأنت جبان تخشى من يلقاك ومثله قول ... فقلباه في البيت قلبا من يحل به ويرحل عنه هذا كلامه وقد انتهى ويجوز أن يكون القلبان للمضيف على غير ما ذكره ابن جني يقول تحل به أنت أيها الرجل على قلب شجاع جريء على إطعام والقرى غير بخيل لأن البخل جبن وهو خوف الفقر وترحل منه عن قلب جبان خائف فراقك وارتحالك وظاهر اللفظ على أن القلبين للمضيف لأنه قال تحل به على قلب وترحل عن قلب فإذا جعلت القلبين للمضيف فقد عدلت عن ظاهر اللفظ وحكى لنا أبو الفضل العروضي عن الأستاذ أبي بكر أنه كان يقول تحل به الضيف وهو واثق بكرمه وإنزاله ويرتحل منه وهو يخاف أن لا يحل مثله قال ولا يبعد أن تجبن المضيف هاهنا معنى فإنه لم يقل مغموم والجبن في عين الغم

منازل لم يزل منها خيال يشيعني إلى النوبندجان

نوبندجان بلد بفارس يريد أنه يرى دمشق في النوم وهو بفارس فخيال منازل دمشق يتبعه والمعنى أنه يشتاقها ويكثر ذكرها ويحلم بها ويجوز أن يريد خيال حبيب له بدمشق ونواحيها بأنه في منامه

إذا غنى الحمام الورق فيها أجابته أغاني القيان

يريد طيبها واجتماع أصوات القيان والحمام بها فإذا غنت الحمام أجابتها القيان بغنائهن

ومن بالشعب أحوج من حمام إذا غنى وناح إلى البيان

يقول أهل الشعب أحوج إلى البيان من حمام يفهم في غنائها ونوحها لأنه لا بيان لهم ولا فصاحة ولا يفهم العربي كلامهم وأخبر عن الحمام بالغناء والنوح لأن العرب تشبه صوت الحمام مرة بالغناء لأنه يطرب ومرة بالنوح لأنه يبكي ونوحها وغناؤها واحد

وقد يتقارب الوصفان جدا وموصوفاهما متباعدان

في أشعارهم يقول العجمة تجمع الحمام وأهل الشعب والموصوف بهما مختلف لأن الإنسان غير الحمام وأهل الشعب بعد ذلك الأناسي شابه

يقول بشعب بوان حصاني أعن هذا يسار إلى الطعان

يعني الحمام أي فرسي يقول لي بهذا المكان منكرًا على السير منه إلى الحرب أعن هذا المكان يسار إلى المطاعنة ومعنى الاستفهام هاهنا الإنكار

أبوكم آدم سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان

يقول السنة في الارتحال عن الأماكن الطيبة وفي معصية الله سنها لكم أبوكم آدم حتى عصى فأخرج من الجنة وإنما ذكر هذا لكي يتخلص إلى ذكر الممدوح فيقول هذا المكان وإن طاب فإني لم أرغب لما كان سبيلي إليه كما قال الطائي ... افتتح بمعاكل ... لم يطب

فقلت إذا رأيت أبا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان

فإن الناس والدنيا طريق إلى من ما له في الناس ثاني

يعني أن كلهم يكونون في القصد إليه وكذلك جميع الدنيا

لقد علمت نفسي القول فيهم كتعليم الطراد بلا سنان

يقول علمت نفسي القول في الناس بالشعر مدحًا لهم كما يتعلم الطعان أولا بغير سنان لتصير المتعلم

بعضد الدولة امتنعت وعزت وليس لغير ذي عضد يدان

يقول الدولة امتنعت بعضدها وعزت ولا بد لمن لا عضد له ولا يدفع عن نفسه عن لا يدله والمعنى أنه للدولة يد وعضد به يدفع عن نفسها

ولا قبض على البيض المواضي ولا حظ من السمر اللدان

يقول من لا يد له لم يقبض على السيوف ولم يطعن بالرماح لأنه لا يتأتى ذلك منه والمعنى لن غيره لا يقوم مقامه في الدفع عن الدولة لأنه عضدها ومن لا عضد له لا يد له ومن لا يد له لم يضارب ولم يطاعن وقوله والحظ من السمر أراد والحظ من الطعان بها

دعته بمفزع الأعضاء منها ليوم الحرب بكر أو عوان

وروى ابن جني موضع الأعضاء وقال أي دعته السيوف مقابضها والرماح بأعقابها لأنها مواضع الأعضاء منها وحيث يمسك الضارب والطاعن قال ويحتمل أن يريد دعته الدولة مواضع الأعضاء من السيوف والرماح أي اجتذبته واستمالته قال ابن فورجه هذا أصح الشعر لا شرح وما قال الشاعر إلا مفزع الأعضاء يعني دعته الدولة عضدًا والعضد مفزع الأعضاء كأنه شرح قوله لعضد الدولة امتنعت وعزت انتهى كلامه وهو على ما قاله يريد أن الدولة سمته عضدها وهي مفزع الأعضاء لأن الأعضاء عند الحرب تفزع إلى العضد والعضد هي الدافعة عنها المحامية لسائر الأعضاء وقوله بكر صفة لموصوف محذوف كأنه قال ليوم الحرب حرب بكر أو عوان

فما يسمى كفناخسر مسم ولا يكنى كفناخسر كاني

أي ما سمى مسمى ولا كنى كان لأنه لا نظير له فيدعى أحد باسمه ولا بكنيته هو مثله وأراد بالمسمي والكاني الداعي بالاسم والكنية

ولا تحصى فضائله بظن ولا الإخبار عنه ولا العيان

يريد أن الظن عاجز عنه وكذلك الإخبار والعيان بوصفه وكان حقه أن يقول عنها لأنه علقه به لإقامة الوزن أراد ولا بالإخبار عنه ...

أروض الناس من ترب وخوف وأرض أبي شجاع من أمان

أروض جمع أرض قياس الأسماع ونص سيبويه على أن العرب لا تجمع الأرض جمعًا مكسرًا وقال واستغنوا عن تكسيرها بأرضات وأرضين على أن أبا زيد حكى في جمع أرض أروض وأراد بالناس هاهنا الملوك يقول أرض الملوك مخلوقة من التراب والخوف لأن الخوف ملازم لها لا يفارقها وكأنها خلقت منه كما خلقت من التراب كقوله خلق الإنسان من عجل لما كان في أكثر أحواله عجلا صار كأنه مخلوق من عجل وأرض الممدوح كأنها مخلوقة من الأمان للزوم الأمن لها والمعنى أن الرعب في نواحي مملكته هيبة له وخوفًا منه

يذم على اللصوص لكل تجر ويضمن للصوارم كل جاني

التجر جمع تاجر مثل شارب وشرب لكن المتنبي أجرى التجر مجرى الواحد ذهابًا إلى أنه واحد التجار يقول يجير التاجر من اللصوص أي يحفظهم منهم فلا يخافون اللصوص ويضمن للسيوف كل من جنى جناية أي يقتله

إذا طلبت ودائعهم ثقات دفعن إلى المحاني والرعان

يقول ودائع التجار محفوظة في محاني الأودية ورعان الجبال فكأنها عند ثقات أمناء أي إذا تركوها هنالك أمنوا

فبانت فوقهن بلا صحاب تصيح بمن يمر الا تراني

كانت نطايع الحجار فوق المعاني والرعان ظاهرة للناظرين فكأنها تقول لمن مر بها اما تراني يعني لا احد دونها الا يحفظها هيبته

رقاه كل ابيض مشرفي لكل اصم صل افعوان

الصل ضرب من الحيات الافعوان الذكر منها جعل اللصوص كالافاعي وجعل سيوفه رقى لتلك الافاعي وكما ان الحية يدفع بالرقية كذلك هو يدفع اللصوص بسيوفه

وما يبقى لها من يداه ولا المال الكريم من الهوان

حمى اطراف فارس شمري يحض على التباقي بالتفاني

قال ابن جني شمري منسوب الى شمر وهو موضع قال والمعنى انه يقول لاصحابه افنوا انفسكم ليبقى ذكركم قال العروضي هذا التفسير في هذا الموضع ظاهر الاستحالة ولكنه يقول حمى فارس بقتل الحراب واللصوص فاعتبر غيرهم فلم يوذوا الناس ولم يستحقوا القتل فبقوا يعني انه اذا قتل اهل الفساد كان في ذلك زجر لغيرهم فقصد ذلك حثا لهم على اغتنام البقاء ومن قولهم والكلمة الفصاح جيوم والشمري الكثير التشمير ولم يكن عضد الدولة من مكان يقال له شمر ولا اسمعنا به ولا مدح لان يكون من شمر او غيره واراد بالتباقي والتفاني البقاء والفناء والذي ذكره ابن جني غير بعيد ويكون المعنى على ما قال انه يدل على ذلك وهو قوله

بضرب هاج اطراب المنايا سوى ضرب المثالث والمثاني

يقول حمى اطراف فارس بضرب يطرب المنايا فيه كما كثيرة من يقتلهم وذلك الطرب سوى ضرب اوتار العود يريد انه يضرب بالسيوف ولا يميل الى ضرب العود

كأن دم الجماجم في العناصي كسا البلدان ريش الحيقطان

العناصي جمع عنصوة وهو الشعر في نواحي الراس ومنه قول ابي النجم ان تمس راسي اشمط العناصي والحيقطان ذكر الدراج وريشه الوان اي من كثرة من قتله من الناس وتفرقت شعورهم المتلطخة بدمائهم كان البلاد كساها ريش الدراج وذلك الدم في تلك الشعور

فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان

اراد قلوب اهل العشق والمعنى انه لا يرى من فيه عز بلاد فارس حتى لو كانت قلوب العشاق فيها لما خافت سهام احداق الحسان

ولم ار قبله شبلي هزبر كشبليه ولا مهري رهان

يريد بالشبلين ولديه وجعلهما كالشبلي الاسد في الشجاعة وكمهري رهان من المسابقة الى غايات الكرم

اشد تنازعا لكريم اصل واشبه منظرا باب هجان

يقول لم ار قبلهما ولدين اشد تجاذبا بالاصل الكريم يعني ان كل واحد منهما يجاذب صاحبه كرم الاصل فيريد ان يكون اكرم من صاحبه بان يكون حظه اوفر من كرم اصله ولم ار ولدين اشبه منهما باب كريم خالص النسب

واكثر في مجالسه استماعا فلان دق رمحا في فلان

يعود الى ابنيه والضمير في مجالسه يعني ولم ار اكثر استماعا في مجالس الاب دق فلان في فلان رمحا منهما يعني لا يجري في مجلس ابيهما غير ذكر المطاعنة فيهما لا يبعدان عن ذلك

واول راية رايا المعالي فقد علقا بها قبل الاوان

راية فعلة من الراي يقول اول شيء راياه المعالي فقد عشقاها قبل اوان العشق وروى ابن جني واول داية وهو الظئر والمعنى ان المعالي تولت تربيتهما فهما يميلان اليهما ويحبانها حب الصبي لمن رباه

واول لفظة فهما وقالا اغاثة صارخ او فك عاني

وكنت الشمس تبهر كل عين فكيف وقد بدت معها اثنتان

شمسان يعني ولديه يقول كنت شمسا تغلب كل عين ببهائك وجمالك فكيف الان وقد ظهرت من ولديك شمسان

فعاشا عيشة القمرين يحيا بضوئهما ولا يتحاسدان

اي كانا كالشمس والقمر يحيا الناس بضوئهما ولا يكون بينهما تحاسد واختلاف

ولا ملكا سوى ملك الاعادي ولا ورثا سوى من يقتلان

هذا دعاء لهما بالحسوة يقول لا ملكا الا ملك الاعادي ولا ورثا الا من يقتلانه من الاعداء

وكانا ابنا عدو كاثراه له ياءي حروف انيسيان

انسان خمسة احرف وهو مكبر فاذا صغر ثم قلت انيسيان فزاد عدد حروفه وصغر معناه يقول عدوك الذي له ابنان فكاثرك بهما كانا ابدا يزيد عدده ناقصين من حسبه وفخره بان يكونا ناقصين خسيسين كياءي انيسيان يزيد عدد الحروف وينقصان من معناه

دعاء كالثناء بلا رياء يؤديه الجنان الى الجنان

يقول هذا الذي ذكرته دعاء وهو ثناء من وجه ولا رياء في هذا الدعاء لانه اخلاص من القلب الى القلب يخرج من قلبي فيتممه بقلبك

فقد اصبحت منه في فرند واصبح منك في عضب يماني

شبه الممدوح بسيف كان وشبه شعره بفرند ذلك السيف وذلك يدل على جودته كذلك شعري يدل على كرمك وجودك

ولولا كونكم في الناس كانوا هذاء كالكلام بلا معاني

اي بكم صار للناس معنى يريد ان المعاني توجد فيهم وغيرهم كاللغو من الكلام الذي لا معنى له وهذا كقوله والدهر لفظ وانت معناه

وقال

الثاني من الطويل والقافية من المتواتر

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا

كفى بك معناه كفاك والباء زيدت في المفعول هاهنا كما زيدت في الفاعل نحو كفى بالله وذكرنا هذا في قوله كفى بجسمي نحولا يقول كفاك داء رؤيتك الموت شافيا اي ان داء شفاؤه الموت اقصى الادواء والمنية اذا صارت امنية فهو نهاية البلية وغاية الخطوب

تمنيتها لما تمنيت ان ترى صديقا فاعيا او عدوا مداجيا

يقول تمنيت المنية لما طلبت صديقا مصافيا فاعجزك او عدوا مساترا للعداوة وعند عدم الصديق الصادق والعدو الموافق يتمنى المرء المنية وهذا تفسير الداء المذكور في البيت الاول

اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا

اذا رضيت بذلة العيش فما تصنع بالسيف اليماني تعده اي انما تحتاج الى السيف لنفي الذل

ولا تستطيلن الرماح لغارة ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

اي لا تتخذن الرماح الطويلة ولا تتخذن الخيل الجياد الكرام التي قد تمت اسنانها

فما ينفع الاسد الحياء من الطوى ولا تتقى حتى تكون ضواريا

هذا حث على الوقاحة والتجليح وضرب المثل بالاسد فانه لولا لزم الحياء ولم يصد بقي جائعا غير مهيب وانما يهاب ويتقى لكونه ضاريا مفترسا حريصا على الصيد

حببتك قلبي قبل حبك من نأى وقد كان غدارا فكن لي وافيا

حببتك لغة في احببتك شاذ ولا يستعمل منه الا المحبوب يقول لقلبه احببتك قبل ان احببت انت هذا الذي بعد عنا يعرض بسيف الدولة وقد كان غدارا فلا تغدر بي اي لا تكن مشتاقا اليه ولا محبا له اي فانك ان احببت الغدار لم تف لي

واعلم ان البين يشكيك بعده فلست فؤادي ان رايتك شاكيا

يقول لقلبه اعلم انك تشكو فراقه لالفك اياه ثم هدده فقال ان شكوت فراقه برئت منك

فان دموع العين غدر بربها اذا كن اثر الغادرين جواريا

غدر جمع غدور يقول الدموع اذا جرت على فراق الغادرين كانت غادرة بصاحبها لانه ليس من حق الغادر ان يبكى على فراقه فاذا جرت الدموع على اثره وفاء له كان ذلك الوفاء غدرا بصاحب الدموع

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

يقول اذا لم يتخلص الجود من المن لم يبق المال ولم يحصل الحمد لان المال يذهبه الجود ثم الاذى يبطل الحمد فالمنان بما يعطي غير محمود ولا ماجور وشبه لا بليس فنصب الخبر

وللنفس أخلاق تدل على الفتى أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

يقول أخلاق الإنسان تدل عليه فيعرف أن جوده طبع أم تكلف

أقل اشتياقا أيها القلب ربما رأيتك تصفي الود من ليس جازيا

أي ربما يقول للقلب لا تشتق إليه فإنك تحب من ليس يجازيك بالحب كما قال البحتري لقد حببوا صفاء الود صاحبه

خلقت ألوفا لو رجعت إلى الصبى لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

هذا البيت داخل في جملة الألف وذلك أن كل أحد يتمنى مفارقة الشيب وهو يقول لو فارقت شيبي إلى الصبى لبكيت عليه إلفا إياه

ولكن بالفسطاط بحرا أزرته حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

ذكر في البيت الأول أنه الوفي لما يصحبه من حال وإن كانت مكروهة ثم استثنى فقال لكني على هذه الحالة من الألفة قصدت مصر وحملت هواي والنصح والشعر على ذمامه جواد هناك كالبحر

وجردا مددنا بين آذانها القنا فبتن خفافا يتبعن العواليا

أي وخيل الجرد مددنا الرماح بين آذانها فباتت تتبع عوالي الرماح في سيرها كما قالت الخنساء ولما أن رأيت الخيل قبلا تباري بالخدود شبا العوالي

تماشى بأيد كلما وافت الصفا نقشن به صدر البزاة حوافيا

يقول هذه الجرد تمشي بأيد إذا وطئت الحجارة أثرت فيها ما يشبه نقش صدور البزاة وجعلها حوافي مبالغة في وصف حوافرها بالشدة والصلابة يعني أنها بلا نعل تؤثر في الصخور نحو آثارها

وتنظر من سود صوادق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كما هيا

يريد بالسود أعينها وصوادق تريها الشيء حقيقة فهي ترى الأشخاص البعيدة عنها كما هي لصدق نظرها في ظلمة الليل والخيل توصف بحدة النظر ولذلك قالوا أبصر من فرس بيهماء في غلس

وتنصب للجرس الخفي سوامعا يخلن مناجاة الضمير تناديا

ويصف حسن سمعها حتى تسمع الصوت الخفي فتنصب آذانها لحدة سمعها إذا أحست بشيء وحتى لترى ما يناجي الإنسان به ضميره يكون عندها كالمناداة لحدة حس آذانها

تجاذب فرسان الصباح أعنة كأن على الأعناق منها أفاعيا

فرسان الصباح فرسان الغارة وذلك أن الغارة تقع وقت الصبح أغفل ما يكون الناس فصار الصباح اسما للغارة يقول هذه الخيل تجاذب فرسانها أعنتها لما فيها من القوة والنشاط ثم شبه أعنتها في طولها وامتدادها بالحيات وهو من قول ذي الرمة وجيفة أسفار كأن زمامها شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق

بعزم يسير الجسم في السرج راكبا به ويسير القلب في الجسم ماشيا

يقول سرنا بعزم قوي كأن الجسم وهو مقيم في السرج يسبق السرج وكان القلب وهو مقيم في الجسم يسبق الجسم لقوة العزم على السير

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

قواصد حال من الجرد أي هي تقصده وتترك غيره لأنه البحر وغيره كالساقية وهي النهر الصغير وهذا من قول البحتري ولم أر في رنق الصرى لي موردا فجئت لتبرد النيل عند احتفاله

فجاءت بنا إنسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها ومآقيا

جعله إنسان عين الزمان كناية عن سواد لونه وأنه هو المعنى والمقصود من الدهر وأبنائه ولمن سواه فضول لا حاجة بهم فإن البصر في سواد العين وما حوله جفون ومآق لا معنى فيها

نجوز عليها المحسنين إلى الذي نرى عندهم إحسانه والأياديا

نتخطى على هذه الخيل المحسنين يعني سيف الدولة وعشيرته إلى الذي يحسن إليهم وينعم عليهم يعني الأسود

والله موفقهم

فتى ما سرينا في ظهور جدودنا إلى عصره إلا نرجي التلاقيا

قوله إلا نرجي حال صرفتها إلى الاستقبال والمعنى إلا مرجين التلاقي يريد أنه كان يرجو لقاءه قديما حين كان ينتقل في أصلاب آبائه

ترفع عن عون المكارم قدره فما يفعل الفعلات إلا عذاريا

العون جمع العوان وهو الذي من السني يقول هو أجل قدرا من أن يفعل من المكرمات فعلا قد سبق إليه وإنما يأتي بالمكارم ابتداعا واخترعا كما قال أيضا لمتبع الكرام على آثار غيرهم وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع

يبيد عداوات القلوب بلطفه فإن لم تبد منهم أباد الأعاديا

أي يسل سخائم الأعداء برفقه وتلطفه لهم وإن لم تذهب أضغانهم وعداوتهم أبادهم وأهلكهم

أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

يقول وجعل الذي أراه الوجه الذي كنت أشتاق إليه وهذا الوقت الذي أنا فيه الوقت الذي كنت أرجو إدراكه يعني وقت لقائه والتوقان النزاع يقال تاق إليه يتوق توقانا

لقيت المروري والشناخيب دونه وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

المروري جمع المروراة وهي الفلاة الواسعة والشناخيب جمع شنخوب وشنخاب وهي ناحية الجبل المشرفة وفيها حجارة نابتة والصادي العطشان يذكر ما لقي من التعب في الطريق إليه وما قاسى من حر الهواء والهواجر التي تبيس الماء والماء لا يكون صاديا مبالغة

أبا كل طيب لا أبا المسك وحده وكل سحاب لا أخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

يقول كل فاخر إنما يفخر بمنقبة واحدة وقد جمع الله لك جميع المناقب والمفاخر كما قال أبو نواس كأنما أنت شيء حوى جميع المعاني

إذا كسب الناس المعالي بالندى فإنك تعطي في نداك المعاليا

يقول الجواد إذا جاد تحصل له المعالي بالجود فإنك تعلي من تعطيه وتشرفه بعطائك لأن الآخذ منك يكتسب بالأخذ شرفا كما قال الطائي ما زلت منتظرا أعجوبة زمنا حتى رأيت سؤالا يجتني شرفا ويجوز أن يريد بقوله تعطي المعالي أنه يهب الولايات والأمور التي يتشرف بها الناس فالمعالي من عطاياه كما قال البحتري وإذا اجتداه المجتدون فإنه يهب العلى في نيله الموهوب

وغير كثير أن يزورك راجل فيرجع ملكا للعراقين واليا

هذا البيت مبني على صحة الوجه الثاني في البيت الذي قبله

فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا لسائلك الفرد الذي جاء عافيا

يقول إذا غزاك الجيش أخذته ووهبته لسائل واحد أتاك يسألك

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

يقول أنت تحتقر الدنيا احتقار من جربها فعرفها وعلم أن جميع ما فيها فان ولا يبقى أي فلذلك تهبها ولا تدخرها وقوله حاشاك استثناء مما يقتضي ذكره الكلام استحسانا للكلام واستعمالا للأدب في مخاطبة الملوك وهو حسن الموقع

وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى ولكن بأيام أشبن النواصيا

يقول لم تدرك الملك بالتمني والاتفاق ولكن بالسعي والجهد والوقائع الشديدة التي تشيب النواصي لشدتها والمراد بالأيام الوقائع ومنه قوله تعالى وذكرهم بأيام الله قيل في التفسير يعني وقائع الله في الأمم الخالية وهذا من قول الطائي فتى هز القنا فحوى سناء بها لا بالأحاظي والجدود ومنه قول يزيد بن المهلب سعيتم فأدركتم بصالح سعيكم وأدرك قوم غيركم بالمقادر ولهم أيضا إذا قدم السلطان قوما على الهوى فإنكم قدمتم بالمناقب

عداك تراها في البلاد مساعيا وأنت تراها في السماء مراقيا

قال ابن جني تعتقد في المعالي اضعاف اعتقاد الناس فيحسب ذلك يكون طلبك لها وشغلك عليها هذا كلامه والمعنى علما قال انا عداك
يرون من الايام والوقايع مساعي من الدهر وانت تراها من اتي في العلياء لا تنكر بها تنال العلو ه

لبست لها كدر العجاج كانما ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا

يقول لبست للحروب والمساعي عجاجا مظلما كانما ترى صفا الجو ان لا يصفو من الغبار اي انت ابدا تثير غبار الحرب
وكانك اذا رايت الجو صافيا انه غير صاف لكراهيتك لصفايه من الغبار ه

وقدت اليها كل اجرد سابح يوديك غضبانا ويثنيك راضيا

يقول قدت الى الحروب كل فرس يوديك الى الحرب وانت غضبان وترجعك عنها راضيا لادراكك ما طلبت ه

ومخترط ماض يطيعك آمرا ويعصي اذا استثنيت او صرت ناهيا

ومد ماض مخترط سيفا منتضى اذا امرته بالقطع اطاعك في مضي الضريبة ولن نهيته او استثنيت شيا من القطع عصاه
ولم يقف لسرعة نفاذه في الضريبة

واسمر ذي عشرين ترضاه واردا ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا

يعني رمحا اسمر ذا عشرين كعبا او ذراعا ترضاه اذا ورد دماء الاعداء ويرضاك ساقيا له في ايراده خيل الاعداء
والبيت منقول من قول عبد الله بن طاهر في صفة السيف ايضا اخو ثقة ارضاه في الروع صاحبا وفي روعه ارضاه اني انا صاحبه

كتايب ما انفكت تدوس عمايرا من الارض قد جاست اليها فيافيا

اي قدت كتايب فان رفعت فالمعنى كتايبك كتايب اولك كتايب لا تزال تطا وتدوس قبايل للغارة وقد قطعت
اليها مفاوز والعماير جمع العمارة وهي القبيلة والمعنى لن كتايبه لا تزال تاتي الاعداء للغارة عليهم ه

غزوت بها دور الملوك فباشرت سنابكها هاماتهم والمغانيا

وانت الذي تغشى الاعنة اولا وتانف ان تغشى الاسنة ثانيا

يريد انك اول من يبارز كما في الطعان ويانف من ان تاتيه ثانيا لا اول من سبقه الى الهيجاء

اذا الهند سوت بين سيفي كريهة فسيفك في كف تزيل التساويا

اذا طبعت الهند سيفين يجعلتهما سواء في الحدة والمضاء فالسيف الذي في كفك يكون امضى لان كفك تزيل تساويهما بشدة الضرب

ومن قول سام لو راك لنسله فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا

سام بن نوح اب البيضان وحام ابو السودان يقول لو راك سام كان من قوله لنسله فدى ابن اخي ولدي ونفسي ومالي
اي لكان يفديك بنفسه وولده ويقول لولده انا وانتم فدا ابن اخي ه

مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه ونفس له لم ترض الا التناهيا

اي الذي ذكرته من مناقبك مدى بلغك الله غايته ونفسك التي لا ترضى الا لن تبلغ النهاية ه

دعته فلباها الى المجد والعلى وقد خالف الناس النفوس الدواعيا

دعت نفسه الى المجد فلباها واجابها وغيره لم يجب لما دعته نفسه الى المجد لانه لم يات ما يكسبه المجد
والشرف من الجود والشجاعة والاخلاق الحميدة كما اتيتها انت ه

فاصبح فوق العالمين يرونه وان كان يدنيه التكرم نائيا

اي يرونه نائيا عنهم وان كان التكرم يدنيه عنهم ه

اخر القلايد

صاحبه وكاتبه المذنب الفقير للعفو ماضر لمعصيته الخاطي الجاني محمد عمر سلمه من الطرق والترهة بطرابلس الشام المحروسة في شهر شوال سنة ٩٨٦

١٤٦

المجلد الثاني
من شرح المتنبي المسمى
بشرح الواحدي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم عليه اتوكل وبه اعتصم وهو حسبي وحده ونعم الوكيل

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل

يقول اعلى ممالكة ما وصل اليه اغتصابا او غلابا لا ما جاء عفوا وتراسل الرماح يقول المملكة اذا بنيت على الرماح بان اخذت بها وحفظت بها في اعلاها ومن احب الممالك كان الطعن عنده كالقبل يعني يستلذ الطعن استلذاذ القبل

وما تقر سيوف في ممالكها ... حتى تقلقل دهرا قبل في القلل

السيوف لا تقر في الممالك حتى تتحرك زمانا في رؤوس الاعداء يعني ما لم تقطع رؤوس المعاندين لم تثبت له المملكة

مثل الأمير بغى أمرا فقربه ... طول الرماح وأيدي الخيل والإبل

يقول مثل الامير يطلب امرا فقربه به الرماح وايدي المطايا يريد انه لا تتعذر عليه امر طلبه لانه يتمكن فيه بما له من العدة والعزم وهو قوله

وعزمة بعثتها همة زحل ... من تحتها بمكان الترب من زحل

وعزمة بحر كما همة هي اعلى من زحل بعد وعلو زحل من التراب

على الفرات أعاصير وفي حلب ... توحش لملقي النصر مقتبل

يقول على الفرات رياح فيها غبار لمكان جيشك وجيش الخيل ناصر الدولة وفي حلب وحشة لانك بعدت عنها وبريد بملقي النصر سيف الدولة لانه ملقى النصر حيث ما قصد اي يستقبل وبلده واللام في لام اجل الجلد توحش حلب اي لاجل خروجه والمقتبل الحسن الذي تقبله العيون

تتلو أسنته الكتب التي نفذت ... ويجعل الخيل أبدالا من الرسل

يقول اسنته تتبع كتبه الى اعدائه اي انه ينذرهم اولا فان لم يطيعوه قصدهم بجيشه ويجعل الخيل بدلا من الرسول اي لا يستطيب طاعتهم الا بالاكراه يعني لم كتبه ليست لاستصلاح ولا لاستعتاب انما هي للاعلام انه متوجه وذلك انه الطف موادبة والغضب

يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر ... وما أعدوا فلا يلقى سوى نفل

يقول الملوك كلهم جزر سيوفه وما هو التمر نفل وغنيمة لخيله والجزر الشاة التي اعدت للذبح

صان الخليفة بالأبطال مهجته ... صيانة الذكر الهندي بالخلل

يقول انه صان الخليفة بما يجعل له من الابطال والرجال كما يصان السيف الهندي بالخلل وهي اغشية للاغماد

الفاعل الفعل لم يفعل لشدته ... والقائل القول لم يترك ولم يقل

قال ابن جني اي كل احد يطلب معاليك الا انه لا يبد وكلها هذا كلامه وليس من معنى البيت في شيء ولكنه يقول يفعل ما لم يفعله احد لصعوبته على من طلبه فهو يأتي به بكرا او يكون ابا عذره في ذلك الفعل وهذا معنى قول ابن فورجة اذ ادانك تفعل افعالا مستكرة يجتنب لشدتها وتقول اقوالا لم تعرف فلم تقل واذا كانت لم تعرف فلم تترك لانه انما يترك ما يعرف موضعه او ما يملك هذا كلامه ولم يصب في تفسير المصراع الثاني وليس المعنى ما ذكره والمعنى انه يقول ما لم يقله احد من بلاغته وحسن لفظه ولم يترك ايضا لان كل مليح يبدع لم يأت بمثله فهو يقصده ويتكلفه ولا يقدر عليه

والباعث الجيش قد غالت عجاجته ... ضوء النهار فصار الظهر كالطفل

يبعث الى اعدائه الجيش الذي يهلك غباره ضوء النهار ويغلبه حتى يصير الظهر كوقت الطفل استتار عين الشمس بغبار جيشه

الجو أضيق ما لاقاه ساطعها ... ومقلة الشمس فيه أحير المقل

الجو مع سعة ارجائه اضيق شيء لقيه ساطع هذه العجاجة وعين الشمس على شدة لمعانها احير المقل في هذه العجاجة وهذا على سبيل المبالغة

ينال أبعد منها وهي ناظرة ... فما تقابله إلا على وجل

يقول ينال سيف الدولة من المعالي ابعد من الشمس وهي ترى ذلك فما تقابله الا على خوف من ان ينالها لو قصدها لانها ترى انه منتظر يد رك ما يقصده

قد عرض السيف دون النازلات به ... وظاهر الحزم بين النفس والغيل

جعل السيف عارضا بينه وبين نوائب الدهر يدفعها به عن نفسه وجعل حزمه كالدرع بينه وبين الغوائل اي تحصن بحزمه كما يتحصن ويقال ظاهر بين ثوبين اذا لبس احدهما فوق الآخر فجعل حزمه كالدرع الواقية له وعداه لبس الحزم فوق الدرع فجعله بين النفس والغيل جمع غيلة اسم من الاغتيال يقال قتل فلان غيلة اي اغتيالا

ووكل الظن بالأسرار فانكشفت ... له ضمائر أهل السهل والجبل

يقول اطلع بظنه على الاسرار حتى ظهرت له ضمائر الناس كلهم يعني انه يصيب بظنه

هو الشجاع يعد البخل من جبن ... وهو الجواد يعد الجبن من بخل

قال ابن جني اي يتجنب البخل كما يتجنب الشجاع الجبن ويتجنب الجبن كما يتجنب الكريم البخل اي قد جمع الشجاعة والكرم قال العروضي فيما املاه علي لبس كذا هذا ابدو لكنه يقول الشجاع يعد البخل جبنا لان البخل معناه خوف الفقر والخوف جبن والشجاع لا يجبن والجواد يعد الجبن بخلا لان معنى الجبن وحقيقة البخل بالروح والجواد لا يبخل فاذا هو شجاع غير بخيل وجواد غير جبان وهذا ماخوذ من قول ابي تمام واذا رايت ابا يزيد في الوغى ... ونداك وجدي عادي ومعيدا ... يقرى من جيه حشاشة ماله ... وشبا الاسنة ثغرة ووريدا ... ايقنت ان من السماح شجاعة ... تدمي وان من الشجاعة جودا ... وقد بين مسلم ان من الشجاعة جودا بالنفس في قوله ... يجود بالنفس اذ ضن الجواد بها ... والجود بالنفس اقصى غاية الجود

يعود من كل فتح غير مفتخر ... وقد أغذ إليه غير محتفل

يقول لكثرة فتوحه وتواليها فهو لا يفتخر بها واذا سار الى بلد يفتحه سار غير مبال لثقته بقوته وشجاعته اغذ جد في السير

ولا يجير عليه الدهر بغيته ... ولا تحصن درع مهجة البطل

اجار عليه منعه مما يطلبه ومنه قول الله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اي لا يمنع مما يريده يقول الدهر لا يمنع مطلوبه ولا يجير عليه شيئا طلبه وكذلك الدرع لا تحصن عنه مهجة البطل

إذا خلعت على عرض له حللا ... وجدتها منه في أبهى من الحلل

يقول اذا امتدحته تزين مدحي به اكثر مما يتزين بمدحي هذا معنى البيت ولكنه جعل لهذا المعنى مثلا فقال اذا البست عرضه احسن من الحلل وهذا من قول ابي تمام ... ولم امدحك تفخيما بشعري ... ولكني مدحت بك المديحا ... قال ابن جني وادائي نسيج صالح ...

بذي الغباوة من إنشادها ضرر ... كما تضر رياح الورد بالجعل

يقول الجاهل يتضرر بشعري اذا انشد لانه لا يعرفه ويغيظه ذلك فيطوي عليه من الغيظ والجعل ما يطوى على الجعل اذا اصابه ريح الورد فانه يغشى عليه اذا جعل تحت الورد شبه شعره بالورد وحاسده بالجعل

لقد رأت كل عين منك مالئها ... وجربت خير سيف خيرة الدول

يقول ملأت كل عين بهائك وحسنك وكنت خير سيف لخير دولة يعني دولة الاسلام

فما تكشفك الأعداء عن ملل ... من الحروب ولا الآراء عن زلل

يقول لا يمل الحروب ولم طالت ولا اعداء ولا ايام لا تعود ولا تطلبوا لك زللا وكذلك لا تراك الآراء ذات زلل فلا تمل الحرب ولا تزل في الرأي

وكم رجال بلا أرض لكثرتهم ... تركت جمعهم أرضا بلا رجل

كم عدد كثير من اعدائك يضيق الارض عنهم لكثرتهم قد افنيتهم واهلكتهم حتى اخليت ارضهم فبقيت بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم ... حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

ما زلت تخوض دماءهم بفرسك حتى تعثر بالقتلى فمشى بك مشي الثمل السكران لانه متعثر اذا حركه للاقدام مكان مشيه مشي السكران

يا من يسير وحكم الناظرين له ... فيما يراه وحكم القلب في الجذل

يعني انه يملك ما يريد من شيء فما حكم ناظره به فهو له اي ما شاء مما يراه اخذه ولقلبه ما تحكم به من الجذل والحكم ههنا اسم المفعول لا المفعل فان الناس مستوون في اعمال نظرهم وانما يختلفون في المحكوم به يقول ما حكمت به فالاول يقتضيا نحو فهو لك الا نعاوضك فيه منع وكذلك حكم قلبك فيما يسره

إن السعادة فيما أنت فاعله ... وفقت مرتحلا أو غير مرتحل

السعادة موافقة لفعلك فان ارتحلت او اقمت كان ذلك من حكم السعادة

أجِرِ الجيادَ على ما كنتَ مُجرِيَها ... وخُذْ بنفسك في أخلاقك الأُوَلِ

يقول عاود القتال ودع رسم السلم واجر خيلك على ما كنت تجريها من قصد الاعداء والسبي اليهم وخذ نفسك بما عودتها من اخلاقك الاولى من انك كنت تقاتل الاعداء ولا تهادنهم فكن على ما كنت عليه

ينظرن من مُقَلٍ أدمى أحِجّتَها ... قرعُ الفوارس بالعسّالة الذُّبُلِ

يقول خيلك تنظر من عيون قد ادمى حجاجها قرع الفوارس بالرماح اي انها غير سليمة لانها باشرت الحروب

فلا هجمتَ بها إلا على ظَفَرٍ ... ولا وصلتَ بها إلا إلى أمَلِ

هذا دعا يقول لا هجمت بخيلك الا على ظفر بعدوك ولا وصلتها الا الى ما تامله من الغنيمة والظفر

وقال يمدحه وقد سامه المسير معه الى الثغور — من البسيط

سِرْ حلَّ حيثُ تحُلُّه النُّوّارُ ... وأرادَ فيك مُرادَك المِقدارُ

يقول سقى الله من احلك فنبت بها النور وجعل نبات النور كناية عن السقي يقول توجه الى مسيرك ثم دعا له فقال حل النوار حيث تحله ويجوز ان يريد ان المكان الذي تنزل له يخصب من لث به النوار والقضا يقدر ما تريد اي كان القضا موافقا لك فيما تريده

وإذا ارتحلتَ فشيّعتك سلامةٌ ... حيثُ اتّجهتَ وديمةٌ مِدرارُ

يقول كانت السلامة مشيعة لك اين ارتحلت حيث ما توجهت وكذلك المطر ليبنت لك النبات فتخصب بالمطر والنبات

وأراك دهرُك ما تُحاول في العدى ... حتى كأنّ صروفَه أنصارُ

اراك الزمان ما تطلبه في اعدايك من الظفر بهم حتى كان صروفه اعوان لك على ما تريده

وصدرتَ أغنمَ صادرٍ عن موردٍ ... مرفوعةً لقدومك الأبصارُ

وكنت اغنم من يصدر عن المكان الذي ورده لابصار ممدودة اليك يعني لمن خلفتهم يشتاقون اليك فيتطلعون نحوك

أنت الذي بجَحُ الزمانُ بذكره ... وتزيّنت بحديثه الأسمارُ

يسر الزمان اذا ذكرت في جملة اهله وابنايه ويحسن الاسمار تحدث بك لحسن سيرك

وإذا تنكّر فالفناءُ عقابُه ... وإذا عفا فعطاؤه الأعمارُ

اذا اغضب وتغير عن الرضا عاقب بالهلاك والفناء واذا عاد الى العفو ترك القتل وكانت الاعمار عطاه

وله وإن وهب الملوك مواهبٌ ... دَرُّ الملوك لدرّها أغبارُ

الاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع يقول عطاياه بالقياس الى عطايا الملوك كقياس اللبن الكثير الى اللبن القليل

لله قلبك ما تخاف من الردى ... وتخاف أن يدنو إليك العارُ

لله دره كذلك تعجب من قلبه حين لم يكن كذلك على ما هو عليه وانما صار هذا اللفظ للتعجب من قولهم لله انت اشارة الى ان مثله لا يقدر على خلقه غير الله كما يقال للامر العجيب هذا الذي لا يكون الا من عند الله ثم قال ما تخاف الهلاك وتخاف العار اي تتقي المهالك وتتوقى ان يصيبك شي مما فيه عار

وتحيد عن طبع الخلائق كلّه ... ويحيد عنك الجحفل الجرّارُ

يقول يهرب عن ذكر الاخلاق يعني اللوم وما يذم منها ويهرب عنك الجيش الكثير فانت البادي من وجه مهروب عنه من وجه والجيش العظيم الذي يجر ذيل الغبار ويكون لا يلوي فيما لا يمر جر اذا جا كانه يكنس به وشدته وعطاه تجيء على الارض باثارة التراب وعلى التمايل بغباره

يا من يعزّ على الأعزة جارُه ... ويذلّ في سطواته الجبّارُ

يا من جاره على الاعزة فلا يقدرون ان ينالوه بسوء والمتجبر العظيم في ملكه يصير ذليلا في غضبه

كن حيث شئتَ فما تحول تنوفةٌ ... دون اللقاء ولا يشطّ مزارُ

يقول كن حيث شئت من الارض فما يمنعنا عن لقايك تنوفة ولا ان كنت بعيدا ولا يبعد علينا مزارك

وبدون ما أنا من ودادك مضمرٌ ... يُنضى المطيُّ ويقرب المستارُ

باقل مما اضمره من ودادك تهزل الدابة ويقرب السير يعني انه لا يبعد على الحبيب زيارة حبيبه

إنّ الذي خلّفتُ خلفي ضائعٌ ... ما لي على قلقي إليه خيارُ

من عبده ولا الاختيار لي ان اخترت ان اسير معك على قلقي واشتياقي الى من خلفته

وإذا صحبتُ فكلّ ماءٍ مشربٌ ... لولا العيالُ وكلّ أرضٍ دارُ

يقول اذا سرت في صحبتك عذب لي كل ماء ووافقتني كل ارض حتى كانها داري لولا من خلفت من العيال

إذنُ الأمير بأن أعود إليهمُ ... صلةٌ تسير بشكرها الأشعارُ

اذ نك لي بالعود الى عيالي صلة تشكرها الاشعار وهذا القول المهلبي فهل لكفي لا اذن لي واضيا فاني ارى الاذن غنما كبيرا

وقال يرثي ابا الهيجا عبد الله بن سيف الدولة وقد توفي بميافارقين سنة ثمان وثلثين وهو بحلب — من الطويل

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يُضني كذاك الذي يُبلي

يقول بنا مثل ما بك ونحن فوق الارض الذي بك وانت فيها يعني انا اموات حزنا عليك كما انك ميت في الارض وتفسير هذا المصراع ما ذكره في المصراع الثاني وهو قوله وهذا الذي يضني اي هذا الحزن الذي نزل كالموت الذي يبلي الانسان وهذا ماخوذ من قول يعقوب الربيع في مرثية جارية له يسمى ملكا يا ملك ان كنت تحت الارض باليه فانني فوقها بال من الحزن

كأنك أبصرتَ الذي بي وخِفتَه ... إذا عشتَ فاخترتَ الحِمامَ على الثُّكْلِ

يقول كانك ابصرت ما بي من فقدك والوجد عليك وخفت مثله لو عشت فاخترت الموت على فقد الاعزة

تركتَ خدودَ الغانيات وفوقها ... دموعٌ تُذيب الحسنَ في الأعين النُّجْلِ

وجه اذابة الدمع الحسن انه يفسد العين ويذهب حسنها كما قال الاخر ضني العين ان تبكي البكا وتمنع عنها نومها وهي دونها وانما قال مذيب ولم يقل تزيل لان المدح لما كان يذهب بالحسن شيا فشيا كان استعارة الاذابة لفعله حسنا وايضا لما كان الذوب في معنى السيلان والدمع سائل وكان للحسن مال معه وفيه هذا قولان احدهما ان الحزن تجري الدمع ويبقيه ويمحو به الدمع تذيب تحمه العين فتذيب حسنها والثاني لان الحسن عرض لا يقبل الاذابة يقول هذه الدموع تذيب ما لا يقبل الاذابة فكيف ما يقبله

تبُلّ الثرى سوداً من المسك وحدَه ... وقد قطرت حُمراً على الشعر الجَثْلِ

هذه الدموع تصل الى الارض فتبلها وهي سود لا متزاجها بالمسك وحده لان الجواري لا يكحلن اجل المصيبة ولان كحل اعينهن تعتبهن عن الكحل فلا يختص الاسود وقد استعملن المسك قبل المصيبة فبقي في شعورهن والكحل لا يبقى طويلا وهذه الدموع وطرفت وهي حمر لامتزاجها بالدم ثم غلب عليها سواد المسك فعادت سودا وانما قطرت على الشعر لانهن ينشرن الشعور وهي جثل اي كثيرة وفيها مسك فمرت الدموع بها فاسودت من مسكها وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي نواس وقد غلبتها عبرة قد بموعها على خدها حمر وفي نحرها صفر فجعلها صفرا على النحر لانها اختلطت بالطيب الذي فيه الزعفران

فإن تكُ في قبرٍ فإنك في الحشا ... وإن تكُ طفلاً فالأسى ليس بالطفلِ

يقول ان تكن في قبر فانك لم تفارق القلب ولئن كنت طفلا صغيرا فان الحزن عليك ليس بصغير ومعنى المصراع الاول من قول ابي تمام ليهنا منزل تحت الثرى عهد بها لها منزل بين الجوانح والقلب

ومثلك لا يُبكى على قدر سنّه ... ولكن على قدر المخيلة والأصلِ

يقول ليس البكا عليك على قدر سنك لانك صغير لم تبلغ المبالغ فيوجب قدر البكاء عليك ولكنك تبكي على قدر اصلك اذ انت من اصل كبير على قدر الفراسة فيك اذ كنا نتفرس فيك الملك فلهذا نكثر البكا عليك بين عظم اصلك ونسبه فقال

ألستَ من القوم الألى من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهم مهجةُ البخلِ

السنت من القوم الذين افنوا بجودهم البخل فاستعار لجودهم رماحا وللبخل مهجة لما جعل افنا البخل بجودهم والمعنى ماخوذ من قول ابي تمام وان اذ ما مات الدهر جانب نعتشو ادركت دما البخل فيها وطلت

بمولودهم صمتُ اللسان كغيره ... ولكنّ في أعطافه منطقَ الفضلِ

صبيهم لا ينطق كما لا ينطق سائر الصبيان الصغار ولكن الفضل المنفر من فيه كانه ناطق لظهوره فيه وباعطافه جمع العطف وهو الجانب اي من نظر الى جوانبه تفرس فيه الفضل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

يقول معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة وذلك ان الجزع من اخلاق اللئام ومن شرف قدره وعلت همته لم يجزع مما اصابهم ويشتغلون بكسب الثناء عن كل شغل لان ذلك شغلهم الذي يشغلهم عن غيره

أقل بلاء بالرزايا من القنا وأقدم بين الجحفلين من النبل

البلاء فعال من المبالاة يقول لا يبالون مما يصيبهم من الرزايا كما لا يبالي بها [illegible] القنا [illegible] وهم اشد تقدما عند الحرب من النبل والنبل [illegible] التقدم فقوله اقدم من قدم يقدم اذا تقدم [illegible] فاستعمل افعل منه على حذف الزوائد كما قال ذو الرمة بأضيع من عينيك للدمع كلما توهمت ربعا او تذكرت منزلا

عزاءك سيف الدولة المقتدى به فإنك نصل والشدائد للنصل

يقول التزم عزاك الذي يقتدي به الناس ويتعلمون منه التعزي والتصبر فانك قد تعودت الشدائد لانك نصل [illegible]

مقيم من الهيجاء في كل منزل كأنك من كل الصوارم في أهل

[illegible]

ولم أر أعصى منك للحزن عبرة وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل

[illegible]

تخون المنايا عهده في سليله وتنصره بين الفوارس والرجل

[illegible]

ويبقى على مر الحوادث صبره ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

[illegible]

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ففيه لها مغن وفيها له مسلي

[illegible]

وما الموت إلا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

[illegible]

يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه ويسلمه عند الولادة للنمل

[illegible]

بنفسي وليد عاد من بعد حمله إلى بطن أم لا تطرق بالحمل

[illegible]

بدا وله وعد السحابة بالروى وصد وفينا غلة البلد المحل

الروى بالفتح يجوز ان يكون مصدر روي من الماء ريا وروى ويجوز ان يكون مقصود الرواء من قولهم ماء روى ورواء اذا كان مرويا ومن كسر الراء فلانه يقال ماء روى ورواء ممدود مفتوح وروى مكسور مقصور يقول ظهر هذا الولد وعلينا بلده وواعده بالخير وعد السحاب بالري ثم غاب عنا فلم ننتفع به قبل الري وبقي فينا عطش المكان اليابس

وقد مدت الخيل العتاق عيونها إلى وقت تبديل الركاب من النعل

يقول كرام الخيل كانت تنتظر ركوبه اياها حتى تتبدل النعل بالركاب فيبلغ ان يركب الخيل

وريع له جيش العدو وما مشى وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي

[illegible]

أيفطمه التوراب قبل فطامه ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل

[illegible]

وقبل يرى من جوده ما رأيته ويسمع فيه ما سمعت من العذل

[illegible]

ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل

[illegible]

توليه أوساط البلاد رماحه وتمنعه أطرافهن من العزل

[illegible]

نبكي لموتانا على غير رغبة تفوت من الدنيا ولا موهب جزل

[illegible]

إذا ما تأملت الزمان وأهله تيقنت أن الموت ضرب من القتل

[illegible]

هل الولد المحبوب إلا تعلة وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعل

[illegible]

وقد ذقت حلواء البنين على الصبى فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

[illegible]

وما تسع الأزمان علمي بأمرها ولا تحسن الأيام تكتب ما أملي

يقول علمي بأمر الزمان أوسع منه ولا يسعه علمي وما أمليه من الحكم والكلمات النادرة لا تحسن الأيام أن تكتبها يريد أنه يعلم ما يعجز الأيام عن مثله والعرب تنسب الحوادث إلى الزمان وتجعلها تأتي بالحوادث فهو يقول إن الأيام مع أنها تأتي بهذه العجائب لا تكتب ما أمليه فتعلمه

وما الدهر أهلا أن يؤمل عنده حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل

يقول الدهر خوان ليس بأهل أن يرجى عنده الحياة لأنه لا يفي بالرجاء ولا يحقق الآمال في الحياة وليس بأهل أن يشتاق فيه إلى الولد لأن الولد إذا عاش بعدك لقي من مكاره الدهر ما يشق عليه ويسوءك معه الحياة لأنه أيضا لا يبقى الولد ملجئا به الوالد

وقال ارتجالا وقد سأله عن صفة فرسين نفذهما إليه أول الخفيف

موقع الخيل من نداك طفيف ولو ان الجياد فيها ألوف

طفيف قليل حقير يسير من قولهم طف له الشيء وأطف واستطف إذا أمكن فالطفيف الممكن غير المتعذر يقول لكثرة عطاياك يحقر ويصغر ما تفتقر من الخيل وأهديته حتى يكون موقعها يسيرا قليلا ولو كثرت الخيل فيكون ألوف من الجياد في الخيل التي تهبها يعني

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف وذاك المطهم المعروف

ويروى ولو أن الجياد منها إلى ... يعني من الألفاظ التي توصف بها الخيل لفظة واحدة تجمع أوصافها وذلك اللفظ هو المطهم وهو التام الجمال الذي يحسن منه كل شيء والمعنى أنك أمرتني أن أختار وصف فرسين تهبه لي والذي أختاره هو المطهم وهو المعروف عند أهله وأشار بقوله وذاك إلى الوصف الذي المطهم

ما لنا في الندى عليك اختيار كل ما يمنح الشريف شريف

يريد أنك إن استدعيت الوصف وذكرت وصفا واحدا فطاعة لأمرك فأما الذي عندي فهو أنه لا اختيار لنا عليك فيما تعطي لأن ما تمنحه وهو جليل شريف

وقال وقد خيره بين فرسين دهماء وكميت من المنسرح

اخترت دهماء تين يا مطر ومن له في الفضائل الخير

أراد دهماء هاتين أي الدهماء منهما كما تقول اخترت فاضل هذين أي الفاضل منهما وتين بمعنى هاتين والمعنى هذه وتثنيتهما تان وسماه مطرا لكثرة جوده وقوله ومن له أي ويا من له الاختيار في الفضائل يعني يأخذ محاسن الفضائل ويجتنبها فيختار منها ما يبدو يعني الخير يعني أن استشهاد في الفضائل والخير في الناس

وربما فالت العيون وقد يصدق فيها ويكذب النظر

يقول أنا اخترت الدهماء والعيون قد تخطئ فتستحسن ما غيره أحسن منه فإن النظر قد يصدق في رؤية الشيء على ما هو به وقد يكذب فلا يدرك حقيقة الشيء

أنت الذي لو يعاب في ملأ ما عيب إلا بأنه بشر

يقول ليس لك عيب تعاب به فلو عيب بشيء ما عيب إلا بكونك بشرا أي أنت أجل قدرا من أن تكون بشرا آدميا لأن ما فيك من الفضائل لا تكون في بشر

وأن إعطاءه الصوارم والخيل وسمر الرماح والعكر

المراد بالإعطاء هاهنا الاسم لا المصدر يريد بالعطاء قال ابن جني يقول فقد ذكر لكن أن عطاءك فوق هذا أفاد ذا فعلت هذا فكأنك معيب به لقلته بالإضافة إلى محلك قال ابن فورجة لم كان التفسير على ما ذكره فهو هجو وكيف يهجى الكبار بالكثير من العطاء وهب لنفيس جنب عند كل عيب لم يهب الكثير هذا والذي أراده المتنبي أنهم لو عابوك ما عابوك إلا بسخائك وإسرافك فيه وليس السخاء مما يعاب به فيكون كقول النابغة ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وكقول ابن الرقيات ما نقموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا والمعنى أنهم لا يعدون من عيبك إلا ما لا يعاب به هذا كلامه والذي ذكره ابن جني صحيح فقد مدح بأن شأن الكثير العطايا بأن قدره قد تقتضي الكثير مما أعطى كما قال أبو الطيب يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا ومثله كثير

فاضح أعدائه كأنهم له يقلون كلما كثروا

يفضح أعداءه بظهور فضله عليهم وتأخرهم عن مكانه ومحله وانتقاص عددهم عن مكاثرته حتى كأنهم يقلون بكثرتهم وينقصون بزيادتهم إذا قيسوا به وأضيفوا إليه

أعاذك الله من سهامهم ومخطئ من رميه القمر

دعا له بأن يحفظه الله من سهام الأعداء ويجوز أن يكون هذا إخبارا بقوله ومخطئ من رميه القمر أي أنهم لا يصيبونك برميهم كما لا يصيب من رمى القمر لأن الله أرفع محلا من أن يبلغه رميهم ورامية كذلك أنت

وأمر سيف الدولة بإنفاذ خلع إليه فقال أول الكامل

فعلت بنا فعل السماء بأرضه خلع الأمير وحقه لم نقضه

يقول أحيتنا خلع الأمير وزانتنا والبستنا الوشي لأن هذه المعاني موجودة في فعل السماء بالأرض والهاء في أرضه يجوز أن يكون كناية عن الممدوح أضاف الأرض كلها إليه تفخيما لشأنه ويجوز أن يكون كناية عن السماء وذكره على إرادة السقف أو لأنه جمع سماوة وكل جمع بينه وبين واحده الهاء جاز تذكيره وأراد بالسماء المطر يقول لم نقض حق الأمير كما يستحقه من المديح وقد حبانا بخلع لها فينا ما لسماء في الأرض

فكأن صحة نسجها من لفظه وكأن حسن نقائها من عرضه

يقول صفاقة نسجها تشبه ألفاظ الأمير في جودتها وسلامتها من السخافة وكأن نقاءها من نقاء عرضه حيث سلم مما يعاب به

وإذا وكلت إلى كريم رأيه في الجود بان مذيقه من محضه

المذيق الممذوق وهو الممزوج والمحض الخالص يقول إذا فوضت الأمر في الجود إلى الكريم ولم تقترح عليه شيئا بان عيب الرأي من صحيح الرأي لأن المعيب لا يعطي شيئا إلا بعد السؤال والإلحاح عليه والخالص الرأي لا يحوج إلى السؤال بل يعطي على خليقته وجوده وكرمه

وقال أيضا يمدحه من أول الكامل

لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا ادكار وداعه وزياله

الزيال المزايلة والمفارقة يصف شدة هجر الحبيب وأنه لا يأتيه في النوم أيضا ومن عادة الشعراء أن يصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة في النوم إذا وصفوا شدة هجر الحبيب كما قال صدت وعلمت الصدود خيالها والمقصود تعليم الخيال الصدود ولكنهم لما وصفوا الحبيب بشدة الهجر يجعلون هجر الخيال نوعا من صدوده يقول لم يجد الحلم بالحبيب أي لم أره في النوم ولا رأيت خياله لولا أني أطلت تذكر وداعه ومفارقته وأطلت الفكر فيه ليلا ونهارا فهاجا لي خياله والمعنى تذكري في اليقظة الوداع والفراق أراني في النوم خياله ولو غفلت ذكره لم أره في النوم يعني لم يوجب رؤية الخيال استدامة ذكر الوداع والفراق وجود الحلم بالحبيب جوده بمثاله وجعل أبو الطيب ذلك شيئين ظنا منه أنه يرى الحبيب في النوم ويرى خياله دونه

إن المعيد لنا المنام خياله كانت إعادته خيال خياله

يقول إن الذي أعاد المنام لنا خياله وإذا كان ذلك الذي رآه خيال الخيال يعني أنا كنا نتصور بأنفسنا في اليقظة خياله فالذي رأيناه في النوم كان خيال ذلك الذي كان يتصور لنا فهو خيال الخيال وهذا البيت تأكيد لما قبله من أنه يدوم على ذكر الحبيب وذكر حال الوداع والفراق قال ابن جني يقول إنما رأينا الآن في النوم قبل فصار ما رؤي ثانيا خيالا لما رؤي أولا والذي رئي أولا هو خياله فصار الثاني خيال الخيال هذا كلامه وهذا باطل لأنه إن رآه ثالثا أي خيال خياله وكذلك في الرابع يرى خيال الخيال الثالث ثم وهذا لا ينقطع وقوله المعيد لنا المنام خياله يجوز أن يريد به الابتداء فسماه إعادة ولم يحلم به ومرة كلون لن تبت فقد عاد يريد فقد صار آخذا وهو كثير ويجوز أن يريد بالإعادة على حقيقتها وقوله كانت إعادته أي وقعت وحصلت والاحتياج إلى الكون إذا كان بمعنى الوقوع إلى الخبر وخيال منصوب بالإعادة الخبر كان ويجوز أن يكون الإعادة بمعنى المعادة بمعنى المعاد بالمصدر فيكون نصب خيال على خبر كان وهذا

بتنا يناولنا المدام بكفه من ليس يخطر أن نراه بباله

قال ابن جني يحكي في هذا البيت حاله ودنيه حال الخيال في النوم يقول رأيناه يعاطينا الشراب بكفه وما كان يجري على قلبه أن نراه لمسافة البعيدة بيننا والشاعر يجعل ما يراه في النوم كأنه يراه في اليقظة وهذا من قول البحتري أردد دونك يقظانا ويأذن لي عليك سكر الكرى إن جئت وسنانا وقال قيس بن الخطيم ما تمنع يقظى فقد تؤتيه في النوم غير مصرد محسوب

نجني الكواكب من قلائد جيده وننال عين الشمس من خلخاله

جعل فرائد قلادته مثل الكواكب وجعل خلخاله كالشمس في التشبيه وجعل ما يدنو إلى ذلك أي أبدا جنينا الكواكب ونلنا الخلخال نيلا لعين الشمس ويجوز أن يكون التشبيه في البعد أي الصورة أي ما كنا نظن أن نراه فلما رأيناه صرنا كأنا نرى فقلا بده الكواكب ونخلخاله الشمس

بنتم عن العين القريحة فيكم وسكنتم طي الفؤاد الواله

هذا البيت تاكيد لما ذكره فيما قبل يقول ابعدتم عني اي العين التي قرحت بالبكاء في سببكم وثويتم في ظني وفكري اي في قلبي اي فليس يخلو القلب من ذكركم ويروى طي الفؤاد كما يقال ضمن الفؤاد وهذا من قول الآخر يئن تغدت عني لقد سكنت قلبي ومثله لابن المعتز انما البعاد والتفرق لئن تلتقي بالذكران لم نلتق

فدنوتم ودنوكم من عنده وسمحتم وسماحكم من ماله

يقول قربتم وقربي اياكم في النوم وهذا القرب من عند العاشق او من عند الفؤاد لانه انما ادناكم بتفكره وتعلق قلبه بكم ولو خلا القلب عنكم لم يحصل هذا الدنو واذا العينة لكم في هذا الفعل وكانكم سمحتم عليه بشي من ماله وهذا كله معنى قول ابن جني في القلب استدناكم بفكره فالدنو من قبل القلب لا من قبلكم وسمحتم بالزيارة لكثرة فكره فيكم فكان السماح انما هو علي التحصيل منه لا منكم ولهذا ذكر السماح ذكر معه المال ليتجانس الصنعة

اني لابغض طيف من احببته اذ كان يهجرنا زمان وصاله

ابغض طيف الحبيب لان زيارة الطيف عنوان الهجر اذ لا اراه الا في حال فراق الحبيب وكان من حقه لو يقول اذا كان يواصلني زمان الهجر اذ لا اراه لان هجر الطيف زمان الوصال لا يوجب بغضا اذ لا حاجة به الى الطيف في زمان الوصال ولكنه قلب الكلام على معنى ان هجره انه زمان الوصل يوجب وصاله زمان الهجر

مثل الصبابة والكآبة والاسى فارقته فحدثن من ترحاله

يقول يهجرنا الطيف زمان الوصال مثل هجر هذه الاشياء او بعضه مثل بعض هذه الاشياء التي حدثت من حال الحبيب

وقد استقدت من الهوى واذقته من عفتي ما ذقت من بلباله

استقدت طلبت القود وهو القصاص وهذا مثل يقول كان الهوى يوذيني والحبيب غايب فلما حضر جعلت عصياني دلالة الهوى وتعففي عما يحب اي البعد له والبلبال الحزن

ولقد ذخرت لكل ارض ساعة تستجفل الضرغام عن اشباله

لكل ارض معناه لافتتاح كل ارض بحذف المضاف ويستجفل يستدعي شرعته العرب من قولهم جفل الظليم واجفل اذا اسرع وكني بالساعة عن قصر المدة التي تستولي عليها وسرعة تمكنه منها يقول ادخرت لفتح كل ارض ساعة شديدة تحمل الاسد على الفرار عن اشباله لشدتها وهولها

تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ضرب يجول الموت في اجواله

اجواله نواحيه واحدها جول وجال يقول تلتقي بتلك الساعة الفريقان وبينهما ضرب يدور الموت في نواحي ذلك الضرب

ولقد خبات من الكلام سلافه وسقيت من نادمت من جرياله

السلاف اجود الخمر وهو الذي يعصر من العنب من غير وطء والجريال ما كان منه احمر وهو دون السلاف والمعروف في الجريال انه لون الخمر يقول الذي رأى الناس وسمعوه من كلامي منزلة الجريال من السلافة اي لم اخرج اليهم مختار شعري وجيد كلامي

واذا تعثرت الجياد بسهله برزت غير معثر بجباله

يقول الفصحاء الشعراء اذا تعثروا بالكلام السهل سبقتهم غير متعثر بحزنه يعني اذا لم يقدروا على المستعمل كنت قادرا على الغريب المهمل جعل الجبال مثلا للبلغاء والسهل والجبال مثلا لسهل الكلام وصعبه الممتنع

وحكمت في البلد العراء بناعج معتاده مجتابه مغتاله

الناعج الابيض الكريم من الابل والعراء الارض الواسعة الخالية يقول حكمت فيها بجمل قد اعتاد السفر وقطع الفلوات ومعنى حكمت فيه قطعته به على ما قدرت كما اردت اعتمادا على قوة مطيتي والمغتال المهلك يريد الذي يفنيه بالسير

يمشي كما عدت المطي وراءه ويزيد وقت جمامها وكلاله

يمشي هذا الناعج مثل مشي سبق عدو الابل فهو يمشي والمطي تعدو وراءه ويزيد عليها مشيا اذا كان كالا والمطي جامة

وتراع غير معقلات حوله فيفوتها متجفلا بعقاله

تراع المطايا وهي غير معقولة فيشتد عدوها وهذا الناعج يسبقها وهو معقول

فغدا النجاح وراح في اجفانه وغدا المراح وراح في ارفاله

يقول لمسيري الى ذلك ما اطلب من النجاح فالنجاح في قوائمه وهو نشيط في العدو فالنشاط في ارقاله

وشركت دولة هاشم في سيفها وشققت خيس الملك عن رئباله

صرت مشاركا الدولة الخليفة في سيفها ولقبه اي هو سيفها كما انه سيف دولة هاشم ونفذت الى اسد الملك بشق الخيس اليه

عن ذا الذي حرم الليوث كماله ينسي الفريسة خوفه بجماله

شققت خيس الملك عن الليث الذي لم يعط الليوث ما اعطي من الكمال ومن كماله انه ينسي فريسته الخوف بجماله وهو انه يبهرها بحسنه فيشغلها عن المخوف والخوف مضاف الى المفعول لانه المخوف ومن روى خوفها فالمصدر مضاف الى الفاعل لان الفريسة هي الخائفة

ويميت قبل قتاله ويبش قبل نواله وينيل قبل سؤاله

يهلك العدو بخوفه وهيبته قبل ان يقاتله ويبش للسائل قبل ان يعطيه ويعطي قبل ان يسأله

ان الرياح اذا عمدن لناظر اغناه مقبلها عن استعجاله

في العطاء وسبقه السؤال يقول الرياح اذا عمدت لمنتظرها اغنت عن ان تستعجل كذلك هو لا يحوج الى من يحق له في الكرم والمقبل الذي يستقبل من الريح يقول اغناه ما يقبل من الريح عن استعجالها والرواية الصحيحة مقبلها اي اقبالها

اعطى ومن على الملوك بعفوه حتى تساوى الناس في افضاله

اي لم يخل احد من افضاله عليه فالسوقة ومن دون الملوك يعطيهم والملوك تحت منه عفوه عنهم

واذا غنوا بعطائه عن هزه والى فاغنى ان يقولوا واله

اذا استغنى الناس بما يعطيهم عن ان يحركوه تابع بين العطاء فاغناهم عن ان يسالوه المتابعة

وكانما جدواه من اكثاره حسد لسائله على اقلاله

يقول لاكثاره العطاء كانه يحسد سائله على الفقر والقلة فيعطي الجزيل مثله ويغنيه

غرب النجوم فغرن دون همومه وطلعن حين طلعن دون مناله

يقول النجوم تغور وهمته وراء مغاربها اي همته بلغت اقصى مغاربها وطلعت النجوم من مشارقها والنجوم دون ما نالته همته وبلغته همته والمعنى مغرب النجوم ومطلعها اقرب من مبلغ همته واراد به يجوز ان يكون المعنى ان منال الممدوح ابعد من مطلع النجوم اي لا تصيبه اعداؤه ولا يبلغون مناله

والله يسعد كل يوم جده ويزيد من اعدائه في آله

الله تعالى يجدد كل يوم سعادة جده ويزيد من اعدائه في اوليائه لانه يحبهم اليه فيتولونه ويحبونه

لو لم تكن تجري على اسيافه مهجاتهم لجرت على اقباله

لو لم يقتل اعداءه بسيفه لماتوا هم بقوة جده واقباله فكان سيف اقباله يقتلهم

لم يتركوا اثرا عليه من الوغى الا دماءهم على سرباله

لما قاتل الاعداء لم يؤثروا فيه اثرا غير ما تلطخ قميصه بدمائهم

فلمثله جمع العرمرم نفسه وبمثله انفصمت عرى اقتاله

يريد بمثله نفسه لا غيره يقول اجتماع الجيش له لو كان منه وبه يجوز ان يكون المعنى انهم انما يجتمعون له لانه يسبيهم ويغنمهم ويسلبهم فهم كانهم انما جمعوا انفسهم له وبمثله انكسرت قوى اعدائه وانفصام العرى يريد به الانكسار والانحلال والتفرق واقتال الرجل اعداؤه واحدها قتل

يا ايها القمر المباهي وجهه لا تكذبن فلست من اشكاله

يقول للقمر لا تسمعن الكذب ولا يغرنك الكذب فانك لست من امثاله في الحسن والنور يعني ان من قال لك انك مثله فقد كذبك وجعل القمر مباهيا وجهه لانه يحسنه ويزداد به كل ليلة كانه يباهي وجهه

واذا طما البحر المحيط فقل له دع ذا فانك عاجز عن حاله

واذا امتلا البحر ماء فقل له دع ذا الامتلاء فانك لا تبلغ حاله في الجود

وهب الذي ورث الجدود وما رأى أفعالهم لابنٍ بلا أفعاله

يقول وهب ما ورثهم من المال والمآثر كلها فوهب المال للعفاة وترك مفاخر آبائه لقومه غير مفتخر بها لانه يرى ان الافتخار بفعل نفسه ولا يرى افعال الجدود وحيث قال دون ان يبنى عليها وانشد الوضى هذا المعنى فقال لخرت بنفسى لا بقومى موقرا على ناقص قومى ما آثر انشى فى وقربت هذا المعنى قول القايل واذا افتخرت باعظم مقبورة فالناس بين مكذب ومصدق فاقم لنفسك في انتسابك شاهدا بحديث مجد للقديم محقق واول هذا المعنى للمتوكل الليثى لسنا وان احسابنا كرمت البنيان ❊

حتى إذا فني التراث سوى العلى قصد العداة من القنا بطواله

يقول فنى التراث سوى العلى لان المال يفنى بالهبة والعلى لا تفنى ولكن هو لا افتخار بها يقول لما لم يبق من المال الموروث شىء قصد الاعداء بالرماح الطوال ❊

وبأرعن لبس العجاج إليهم فوق الحديد وجر من أذياله

الارعن الجيش العظيم شبه بالرعن من الجبل وهو الشاخص منه يقول قصد العدو بجيش عظيم وقد لبس ذلك الجيش فوق الحديد العجاج وجر ذيل العجاج والجيش كلما كان اكثر كان العجاج اكثر ❊

فكأنما قذي النهار بنقعه أو غض عنه الطرف من إجلاله

اظلم النهار كانما وقع فى ضوء اذى من هذا الغبار يعنى ان الغبار غطى ضوء النهار فصار كانه اذى فى عينه او كان النهار غض طرفه اجلالا وطرف النهار هو الشمس والمعنى ان هذا الغبار نقص من ضوء الشمس وسترها بتكاثفه ❊

الجيش جيشك غير أنك جيشه في قلبه ويمينه وشماله

يقول الجيش فى الحقيقة جيشك وكل جيش سوى جيشك فليس بجيش لكنك جيش جيشك لانهم بك يتقوون فى القلب والجانبان بك قوتهم وهذا من قول الطائى لو لم يقد جحفلا يوم الوغا لغدا من نفسه وحدها فى جحفل لجب ❊

ترد الطعان المر عن فرسانه وتنازل الأبطال عن أبطاله

لقوله هذا تفسير انك جيشه يقول تقاتل عن فرسان جيشك فيقع عليك الطعان المر دونهم وتقاتل ابطال اعدائك عن ابطال جيشك فتكفيهم القتال وتقاسى الطعان ❊

كل يريد رجاله لحياته يا من يريد حياته لرجاله

كل الملوك يريدون رجالهم ليدافعوا عنهم ويحموهم عن اعدائهم ليبقوا ويسلموا وانت تريد ان تبقى وتسلم لتدافع عن رجالك وتحامى دونهم وهذا غاية الكرم والشجاعة ❊

دون الحلاوة في الزمان مرارة لا تختطى إلا على أهواله

يقول لا يوصل الى حلاوة الزمان الا بعد ذوق مرارته ولا يجتاز تلك المرارة الا بارتكاب الاهوال كما قال ولابد دون الشهد من ابر النحل وقوله على اهواله تضمن معنى الركوب اى تركب الى الحلاوة اهوال الزمان الوصول اليها كما تقال لا تقطع الفلاة الا على الابل ❊

فلذاك جاوزها علي وحده وسعى بمنصله إلى آماله

فلهذا انفرد على بوجود المملكة وهى حلاوة الزمان لانه ركب اليها اهوال عسره وسعى بسيفه الى ما كان يامله فادركه حين طلبه بالسيف ❊

وقال يمدحه أول الكامل

أنا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك في غمام دائم

يقول انا منك بين فضايل ذاتية فيك واوصاف فى ذاتك ومكارم فعلية هى صفات فعلك ومن اهتزازك للعطاء فى غمام يدوم لى مطره ❊

ومن احتقارك كل ما تحبو به فيما ألاحظه بعيني حالم

يقول استعظم احتقار كل ما تعطيه حتى كانى لا اعاينه فى اليقظة وانما اراه حلما وما فى قوله فيما الاحظه نكرة كانه قال فى شىء الاحظه والبيت موصوف له ❊

إن الخليفة لم يسمك سيفها حتى ابتلاك فكنت عين الصارم

لم يسم الخليفة سيف الدولة الا بعد ان جربك فكنت صارما حقيقة ❊

فإذا تتوج كنت درة تاجه وإذا تختم كنت فص الخاتم

يقول الخليفة يتجمل بك تجمل التاج بالدر والخاتم بالفص ❊

وإذا انتضاك على العدى في معرك هلكوا وضاقت كفه بالقائم

يقول واذا جردك على عدو هلك ذلك العدو وعجز عن حملك يعنى انك اجل من ان تكون سيفه ❊

أبدى سخاؤك عجز كل مشمر في وصفه وأضاق ذرع الكاتم

من تشمر لوصف جودك اظهر جودك عجزه عن وصفه كما قال وكل من ابدع فى وصفه اصبح منسوبا الى العى ومن كتم وصف جودك ضاق ذرعه لانه لا بد له ان يصف جودك ويعلم عجزه فيضيق صدره لذلك ❊

وقال يمدحه وكان أمر له بفرس وجارية أول الوافر

أيدري الربع أي دم أراقا وأي قلوب هذا الركب شاقا

يقول هذا الربع هل يدرى ما فعل من اراقة دمى وحمل قلبى على الشوق وهذا استفهام انكار واستعظام لما فعله الربع من قتله لشوقه الى احبته وذلك ان الربع هيج له شوقا وجدد له ذكر احبته وكان من حق ترتيب الكلام ان يقدم شاق على اراق لانه ما لم يشق الربع لم يرق دمه لكن الواو لا يوجب الترتيب انما هى للجمع فالموجود فى الذكر يجوز ان يقدم فى المراد ❊

لنا ولأهله أبدا قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقى

يقول لنا وللذين كانوا اهل هذا الربع قلوب تتلاقى فى جسوم ما تتلاقى يعنى نحن نذكرهم وهم يذكروننا وكانا نتلاقى بالقلوب كما قال ابن المعتز انا على البعاد والتفرق لنلتقى بالذكر ان لم نلتق ❊

وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدا بهم وساقا

يقول لم تعف الرياح لهذا الربع منزلا لان الرياح تهب فى دروس منازله انما عفاه الحادى بسكانه والسائق لانهم لو لم يخرجوا منه لما درس الربع وهذا اقرب من قول ابى الشيص ما فرق الا لاف بعد الله الا الابل والناس يلحون غراب البين لما جهلوا وما اذا صاح غراب فى الديار احتملوا وما على ظهر غراب البين تطوى الرحل وما غراب البين الا ناقة او جمل ❊

فليت هوى الأحبة كان عدلا فحمل كل قلب ما أطاقا

ليت هوى الاحباب كان عادلا فى فعله فكان يحمل كل قلب بقدر طاقته وفى هذا اشارة الى انه اعشق العشاق وان الهوى ❊

نظرت إليهم والعين شكرى فصارت كلها للدمع ماقا

نظرت الى الاحبة عند ارتحالهم والعين ممتلية ماء فسال الماء من جميع جوانبها لامتلايها ماء حتى كان جميع الجوانب ماقا لسيلان الدمع منها ❊

وقد أخذ التمام البدر فيهم وأعطاني من السقم المحاقا

والحبيب الذى هو كالبدر اخذ التمام فى الحسن والنور واما السقم فانه اعطانى المحاق والمعنى انه كان فى الحسن كالبدر ممتليا نورا وبهاء وكنت انا فى الدقة كالقمر فى المحاق ومن هذا اخذ قوله من قال يا من تحاكى البدر عند تمامه ❊

وبين الفرع والقدمين نور يقود بلا أزمتها النياقا

ما جعله بدرا والبدر لا يخص النور بعضه وصفه بانه من قرنه الى قدمه نور ولان سائق الركب تهتدى بنوره وكانه تقودها بلا ازمتها ويجوز ان يريد بالنور وجهه وذلك انه اراد ان يذكر تفصيل المحاسن التى من شعره وقدميه فذكرها واحدا واحدا بدا بالوجه ثم ثنى بالطرف وهو قوله ❊

وطرف إن سقى العشاق كأسا بها نقص سقانيها دهاقا

وخصر تثبت الأبصار فيه كأن عليه من حدق نطاقا

قال ابن جنى اى تثبت الابصار فى خصره لدقته ولطافته يقول تثبت خصره بالنظر اليه فكان عليه نطاقا من آثار الاحداق قال ابن فورجة كيف تثبت العين فى الخصر وهو لا يظهر

اليه لان المخصر لا يجرد من الثياب وايضا فالخصر لا يوصف بالنعومة والدقة انما توصف بها الخدود والوجنات واراد المتنبي ان الابصار تثبت في خصرها استحسانا له وتكثر عليه من الجوانب حتى يصير كالنطاق عليه وهذا منقول من قول بشار ومكللات بالعيون طرقننا ورجعن ملسا ومن الناس تحسنين تعلو الابصار الى وجوههن وذو سهن حتى كان ليس كلملامس العيون هل اكلاه وهو صحيح وقد نقل ابو الطيب المعنى الى الخصر وثلاثا كالكليل الى النطاق والسري الموصلي كشف عن هذا المعنى في قوله اذا حاكت عيون العاشقين لخصره فهن له دون المنطاق نطاق يعني عن سيرتي فرسي ورمحي وسيفي

سلي عن سيرتي فرسي ورمحي وسيفي والهملعة الدفاقا

الهملعة الناقة السريعة والدفاق والدفاق المندفعة في السير يقول للمرأة سلي عن حال سيرتي هذه الاشياء يعني انه كان وحده ولم يصحبه غير ما ذكر فلا يستخبر عن سيره غير الفرس والرمح والسيف والناقة

تركنا من وراء العيس نجدا ونكبنا السماوة والعراقا

السماوة برية معروفة يقول عدلنا عن طريق السماوة وطريق العراق وخلفنا نجدا اورانا يعني في القصد الى الممدوح

فما زالت ترى والليل داج لسيف الدولة الملك ائتلاقا

الائتلاق البريق يقال ايتلاق البرق وتألق اذا لمع يقول لم تزل العيس ترى نور وجه سيف الدولة في ظلمة الليل وهذا من قول عبد الله بن الخشخاش اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بوجهك هاديا ومثله قول ابي الطمحان اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

أدلتها رياح المسك منه إذا فتحت مناخرها انتشاقا

يقول دلت العيس في طريقها الى سيف الدولة انتشاقها رياح المسك منه اذا فتحت مناخرها وهذا من قول ابي العتاهية ولو ان ركبا امموك لقادهم نسيمك حتى يستدل بها الركب

أباح الوحش يا وحش الأعادي فلم تتعرضين له الرفاقا

اباحك اي اباح الوحش التعرض القصد للشيء يقول للوحش قد اباحك اعداءه بان قتلهم فلم تقصدين الرفاق التي تنتسب اليه والقصد فلم تتعرضين الرفاق له اي رفاقه وهي جمع رفقة وهي الجماعة في السفر

ولو تبعت ما طرحت قناه لكفك عن رذايانا وعاقا

الرذايا المهازيل واحدها رذية وتبع بمعنى اتبع يقول للوحش لو تبعت ما طرحت رماحه من القتلى لكفك ذلك عن مطايانا ولكان الكفه كفاية عن التعرض لنا

ولو سرنا إليه في طريق من النيران لم نخف احتراقا

يقول نحن امنون بما طرقنا اليه حتى لو سرنا في النيران ما قدرت على احراقنا ذكره ابن الشجري لحبس في ولايته

إمام للأئمة من قريش إلى من يتقون له شقاقا

يقول هو امام الخلفاء يتقدمهم الذين يخالفهم يتقدم لهم امام المتقدمين وقوله يتقون له شقاقا يعني عدوهم الخارجين خلافا فيتقدمهم الى ان يكفيهم ذلك العدو ثم فسر هذه الامامة فقال

يكون لهم إذا غضبوا حساما وللهيجاء حين تقوم ساقا

فلا تستنكرن له ابتساما إذا فهق المكر دما وضاقا

الفهق الامتلاء والمتفيهق الذي يتوسع فمه بالكلام يقول لا تنكر تبسمه في اهول ساعة من الحرب في موضع ضيق المكر بازدحام الابطال وامتلائه بالدم ثم ذكر علة ذلك لانه لا يكاد ينفك من تبسمه فقال

فقد ضمنت له المهج العوالي وحمل همه الخيل العتاقا

يقول كلمته عليه الحرب لان الرماح ضمنت له ارواح الاعداء فاذا هي ثابتة في ضمان الرماح واراد انه اذا اراد ذلك على ظهور خيله فهي حاملة همه وقد فسر هذا في قوله

إذا أنعلن في آثار قوم وإن بعدوا جعلنهم طراقا

الطراق نعل تحت النعل يقول اذا انعلت خيله لقصد قوم ادركتهم فداستهم بحوافرها حتى تصير جلودهم ولحومهم طراقا لنعالها ولم يبعد المطلوبون

وإن نقع الصريخ إلى مكان نصبن له مؤللة دقاقا

النقع ذهاب الصوت وبعده والصريخ المستغيث ها هنا ومعنى نقع الصريخ يعني صوت الصريخ فحذف المضاف والمؤللة المحددة يريد اذانها واذان الخيل توصف بالدقة يقول اذا سمعن صوت الصريخ نصبن آذانهن لاستماعه لانهن تعودن اجابة الصريخ ولذلك يدعو الصريخ يعني هن وهو معنى قوله الى مكان يعني الى مكان سوى مكانهن

فكان الطعن بينهما جوابا وكان اللبث بينهما فواقا

الفواق والفواق قدر ما بين الحلبتين ويضرب مثلا في السرعة واللبث القليل والفواق ايضا الشهقة الغالبة للانسان يقول يجيب خيله الصريخ بالطعان من غير لبث فجعل الطعن جوابا للبث من اجابته ومن دعا الصريخ قدر فواق ناقة او فواق انسان يعني اللبث

ملاقية نواصيها المنايا معاودة فوارسها العناقا

قال نواصي خيله المنايا ويعاود فوارسها معانقة الابطال وهو آخر حالة في الحرب وذلك لما المراماة من بعيد ثم المراماة بالسهام ثم المطاعنة بالرماح ثم المنازلة الى ان تعانق بالسيف ثم المعانقة وانتصب ملاقية ومعاودة على الحال من الخيل والعامل فيهما المصدر من قوله

تبيت رماحه فوق الهوادي وقد ضرب العجاج لها رواقا

يريد بالهوادي اعناق الخيل يقول تبيت رماحه فوق اعناقها اي لا يزال ما لليل احدا بالحزم وكان من العجاج تحت رواق

تميل كأن في الأبطال خمرا عللن بها اصطباحا واغتباقا

تميل رماحه في الابطال كانها علت الخمر صبوحا وغبوقا فهي تسكرها تميل وميلانها انما هو للبس بها وهذا من قول البحتري يتعثرن في النحور وفي الاوجه سكرا لما شربن الدماء

تعجبت المدام وقد حساها فلم يسكر وجاد فما أفاقا

شرب الخمر فلم تغلبه الخمر على عقله حتى تعجبت من انه لم تقدر على غلبة عقله وذلك لقوته ومتانته ولما جاد بالمال لم يفق من سكر الجود

أقام الشعر ينتظر العطايا فلما فاقت الأمطار فاقا

اقام الشعر ببابه منتظرا لعطاياه فلما فاق عطاؤه الامطار الكثيرة فاق الشعر الامطار ايضا يعني كثرت عطاياه ولكثرتها كثر اشعار مدحه

وزنا قيمة الدهماء منه ووفينا القيان به الصداقا

الاموال ها هنا لانه اعطاه فرسا وجارية فقال وزنا قيمة الفرس من الشعر وبذلنا مهر الجارية منه اي ملكنا الجارية والفرس بالشعر وسمى قيمة الجارية صداقا لان القيمة للامة كالصداق للحرة حيث يتحلل الامة بالثمن كما يتحلل الحرة بالمهر

وحاشا لارتياحك أن يباري وللكرم الذي لك أن يباقى

استدرك بهذا البيت ما ذكره في البيت الاول من وزن قيمة الشعر وصداق الجارية من الشعر لانه جعل شعره في مقابلة عطايابه فقال في هذا البيت لا يباري ارتياحك للعطاء شي لانه الكثر من ان يعارضه شي وكرمك لا يباقي بالبقاء لانه ابقى من كرم غيرك وحاشا كلمة توضع موضع الاستثناء والتبعيد للشي ويكون لذا يكون هذا البيت غير منفك مما قبله تخبر فيه عن ارتياحه الذي هو اكثر من ارتياح غيره وكرمه الذي هو ابقى من كرم غيره

ولكنا نداعب منك قرما تراجعت القروم له حقاقا

هذا البيت يؤكد الوجه الاول في البيت الذي قبله والمداعبة الممازحة والقرم الفحل الذي يترك من العمل للفحلة والحقاق جمع حقة وهي التي دخلت في السنة الثالثة فاستحقت الركوب والحمل يقول قولي وزنا قيمة الدهماء مداعبة ونحن نداعب منك سيدا كل سيد عنده كالحقاق عند القرم

فتى لا تسلب القتلى يداه ويسلب عفوه الأسرى الوثاقا

يقول اذا قتل قتيلا لم يأخذ سلبه ترفعا عن ذلك وعفوه يسلب اسراه اغلالهم وقيودهم يعني يعفو عنهم ويطلقهم

ولم تأت الجميل إلي سهوا ولم أظفر به منك استراقا

يقول لم تحسن الي غفلة منك بل هو عن علم وتجربة احسنت الي ولم اظفر باحسانك من غير استحقاق كمن يسرق شيئا

فأبلغ حاسدي عليك أني كبا برق يحاول بي لحاقا

هو الذي يحسدني عليك أبلغهم أنهم لا يلحقوني فإن البرق على سرعته إذا طلب اللحاق بي كبا عاجزا وإذا لم يلحقني البرق فهي لا يلحقوني ونقال لحقته ولحقت به ... المعنى لحاقا لي وتحصيله المعنى وحي الرسالة إلى أعدائه فيه لولا قوله عليك

وهل تغني الرسائل في عدو إذا ما لم يكن ظبى رقاقا

هذا استفهام إنكار يقول للحاسد لا يكفي أمره الرسائل إنما يكفي أمره المناصل المعنى ليس يشفيني منهم الرسالة إنما يشفيني منهم القتل بالسيف

إذا ما الناس جربهم لبيب فإني قد أكلتهم وذاقا

يقول معرفتي بالناس أكثر من معرفة اللبيب المجرب لأني كالآكل وهو كالذائق ولا كل أتم معرفة بالمأكول من الذائق

فلم أر ودهم إلا خداعا ولم أر دينهم إلا نفاقا

يقول إنهم يخادعونني بودهم لا يصدقون فيه ودينهم النفاق لا الإخلاص

يقصر عن يمينك كل بحر وعما لم تلقه ما ألاقا

الشاعر الألاق أمسك وهو قول ... نفاك كف ما يليق درهما يعني كل بحر دون يمينك وما أمسكه من ماله على كثرته دون ما لم تمسكه مما بذلته

ولولا قدرة الخلاق قلنا أعمدا كان خلقك أم وفاقا

لولا أن الله تعالى قادر على ما يريد يخلق ما يشاء لقلنا إن خلقك وفاق أو عمد لبعد الوهم أن يكون مثلك خلق من جود وكرم

[illegible]

ما سدكت علة بمورود أكرم من تغلب بن داود

سدك الشيء بالشيء إذا لزمه وروي بمورود وهو المحموم من ورد الحمى ومنه قول ذي الرمة كأنني من حذار البين مورود يقول ما لزمت علة مولودا أو موردا أكرم من هذا الرجل

يأنف من ميتة الفراش وقد حل به أصدق المواعيد

يأنف من موته على الفراش لأنه كان شجاعا أراد الحرب وأراد بأصدق المواعيد وعد الموت

ومثله أنكر الممات على غير سروج السوابح القود

مثله في شجاعته وحلاوته الحروب ينكر موته على غير السروج يعني في غير الحرب وهذا كما حكي عن خالد بن الوليد أنه قال عند موته ليس في جسدي موضع شبر إلا وفيه طعنة أو ضربة أو رمية وها أنا ذا أموت موت الجبان فلا نامت أعين الجبناء والقود الطوال الأعناق من الخيل

بعد عثار القنا بلبته وضربه أرؤس الصناديد

يريد ينكر موته على الفراش بعد أن كانت الرماح تتعثر بصدره في الحروب وبعد ضربه رؤوس الملوك ومعنى تعثر الرماح بصدره إصابتها إياه وجعله مطعونا إشارة إلى أنه لا يخاف جانبه فيقابله بالرمح وجعله ضاربا إشارة إلى أنه لا يخاف أن يدنو من قرنه

وخوضه غمر كل مهلكة للذمر فيها فؤاد رعديد

وبعد خوضه أصعب موضع في الحرب إذا خاضه الشجاع خاف خوف الجبان

فإن صبرنا فإننا صبر وإن بكينا فغير مردود

يقول إن صبرنا على فقده فإن الصبر عادة لنا وإن بكينا لم يرد علينا البكاء أي لا نعاب به لاستحقاقه ذلك وشدة الفجيعة ولو شئت قلت فغير مردود علينا الميت أي لا منفعة في البكاء

وإن جزعنا له فلا عجب ذا الجزر في البحر غير معهود

يريد إن البحر الجزر له فإذا جزعنا فهو أمر عظيم شبه موته بجزر البحر أو يقول فقد جزر البحر ولكن مثل ذا الجزر لا يكون المعنى قد يقع المصائب ولكن لم نعهد مثل هذه المصيبة

أين الهبات التي يفرقها على الزرافات والمواحيد

الزرافات الجماعات والمواحيد الأفراد يقول انقطع العطاء بموته وفقد ما كان يفرقه على الأفراد والجماعات

سالم أهل الوداد بعدهم يسلم للحزن لا لتخليد

يقول السالم بعد فراق أحبته إنما يسلم للحزن لفقدهم لا ليخلد لأنه يتبعهم ولو تأخر أجله عن آجالهم

فما ترجي النفوس من زمن أحمد حاليه غير محمود

هذا استفهام معناه الإنكار لا رجاء عند زمان أحمد حاليه البقاء وهو غير محمود لأن معجله بلاء ومؤجله فناء ولو شئت قلت أحمد حاليه البقاء

ومن يبغي شبابا والشيب مكروه مذموم فيكون كما قال محمود الوراق يهوى البقاء فإن مد البقاء له وساعدته نفسه فيه أمانيها أبقى البقاء له في نفسه شغلا بما يرى من تصاريف البلى فيها وقال ابن جني أي أحمد حاليه أن يبقى بعد صديقه وذلك غير محمود لتعجيل الحزن

إن نيوب الزمان تعرفني أنا الذي طال عجمها عودي

العود إنما يعجم ليعرف أصلب هو أم هو خوار يقول قد طالت صحبتي مع الزمان وقد جربني وعرف صلابتي وصبري على نوائبه

وفي ما قارع الخطوب وما آنسني بالمصائب السود

يقول في من الجلادة والصبر ما يقارع الخطوب ويدافعها من توهيني وفي ما يؤنسني من المصائب العظام وهو عمله بثواب المصائب كما قال صلى الله عليه وسلم ليودن أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب أهل البلاء ويقال الذي آنسها المصائب دأبه الذي يراه المعنى ومنها والأول أحسن وأجود ويجوز أن يكون ما هاهنا للتعجب يقول ما الغني لها أي لكثرة ما مر بي قد ألفتها فلا أبالي بها كما قال وما أنا ما أبالي بالرزايا السهم

ما كنت عنه إذ استغاثك يا سيف بني هاشم بمغمود

يريد أنه لما كان أسير بني كلاب فاستغاث بك أغثته فاستنقذته من أيديهم ولم تكن سيفا مغمودا عنه

يا أكرم الأكرمين يا ملك الأملاك طرا يا أصيد الصيد

قد مات من قبلها فأنشره وقع قنا الخط في اللغاديد

يقول لما كان في الأسر كان كالميت قبل هذه الميتة وإحياؤه وقع الرماح في حلوق أعدائه واللغاديد لحمات عند اللهوات واحدها لغدود

ورميك الليل بالجنود وقد رميت أجفانهم بتسهيد

ويريد رميك بالليل لاستنقاذه من يجود عليهم فكأنك رميت أجفانهم بالتسهيد لما سهدوا خوفا منك ورميت الليل بالجنود إذ سريت فيهم فيه مع جنودك

فصبحتهم رعالها شزبا بين ثبات إلى عباديد

الهاء في رعالها كناية عن الخيل ولم يذكرها والشزب جمع شازب وهو الضامر والثبات الجماعات المتفرقة وكذلك العباديد يقول أتتهم رعال خيلك صباحا وهي جماعات متفرقة

تحمل أغمادها الفداء لهم فانتقدوا الضرب كالأخاديد

جعل السيوف في أغمادها الفداء للأسير لأنه استنقذه بها ولما سمى السيوف فداء سمى ضربهم بها انتقادا كما ينتقد الدراهم والدنانير يقول أخذوا الفداء ضربا أثر فيهم تأثير الأخدود في الأرض

موقعه في فراش هامهم وريحه في مناخر السيد

يقول هذا الضرب يقع في عظام رؤوسهم والذئاب والوحوش تستنشق منه رائحة تدلهم على القتلى فتأتيهم

أفنى الحياة التي وهبت له في شرف شاكرا وتسويد

أفنى عمره بعد تخليصك إياه من القتل شاكرا لك تلك اليد لأنك وهبت له تلك الحياة وقوله وتسويد يجوز أن يكون تسويدا من سيف الدولة ويجوز أن يكون التسويد من المرثي يقول في تسويد أي إقراره سيدا ذا تلك شاكرا لك

سقيم جسم صحيح مكرمة منجود كرب غياث منجود

إنما قال سقيم جسم لجراحة أصابته فنسبتي في تلك الجراحة إلى موته والمنجود المغموم بالجراحة التي لحقته ومع ذلك كان غياث المكروب

ثم غدا قده الحمام وما تخلص منه يمين مصفود

قده سيره لما تخلص من الأسر العبد وعذا أسير الموت ومن قيد بالموت لم يتخلص منه وروى ابن جني قده بالرفع وهو ابتداء وخبره الحمام والجملة في موضع نصب كأنه قال ثم غدا

لا ينقص الهالكون من عدد منه علي مضيق البيد

يقول من هلك من عشيرته لم ينقص به عدد لأنك تضيق البيد بما يشغلك من معه من الجيوش

تهب في ظهرها كتائبه هبوب أرواحها المراويد

الأرواح جمع الريح على الرامل لأن الرامل فيها واو والمراويد الرياح التي تجي وتذهب ومنه قول ذي الرمة ... يقادم العهد والهوج المراويد جعل كتائبه في سرعة مضيها رياحا والعناية في ظهرها للبيد أي لم يجوسه غيره والمستريحة

أول حرف من اسمه كتبت سنابك الخيل في الجلاميد

أول حرف من اسم سيف الدولة العين لأنه علي وآثار سنابك الخيل تحكي شكل العين من أحرف

مهما يعزّى الفتى الأمير به فلا بإقدامه ولا الجود

يقول مهما عزاه معزٍّ بهذا الميت فلا يعزّى بجوده وشجاعته أي لا يفقدهما ويروى مهما يعزّي الفتى الأمير والفتى ها هنا الأمير وهو المعزّى

ومن منانا بقاؤه أبداً حتى يعزّى بكل مولود

يقول منيتنا أن يبقى حتى تتقدّمه كل من ولد فيعزّى بهم

وركب سيف الدولة ليشيّع عبده يماك لما أنفذه في المقدمة إلى الرقة وقد هاجت ريح شديدة

لا عدم المشيّع المشيِّع ليت الرياح صنّع ما تصنع

المشيّع سيف الدولة والمشيَّع عبده يقول لا عدمه عبده ثم قال ليت الرياح تصنع ما تصنعه أنت

بكرن ضرّاً وبكرت تنفع وسجسج أنت وهنّ زعزع

أراد بكرن بضرّ من ضرّ أعني الرياح وأراد بكرن ذوات ضرّ فحذف المضاف يقول الرياح تضرّ وأنت تنفع ثم ذكر نفعه وضرّ الرياح فقال أنت سجسج وهو السهل اللين الذي لا حرّ فيه ولا برد ومنه الحديث هواء الجنة سجسج والزعزع من الرياح التي تزعزع كل شيء مرّت به

وواحد أنت وهنّ أربع وأنت نبع والملوك خروع

يعني بالأربع الجنوب والشمال والصبا والدبور والنبع أصلب العود وأجوده يتّخذ منه القسيّ والخروع ضعيف متثنٍّ وكل شيء لين فهو خرع وخروع

وقال وهو سائر يريد الرقة وقد اشتد المطر بالتبيب

لعينيّ كل يوم منك حظ تحيّر منه في أمر عجاب

يقول كل يوم ترى عيني منك شيئاً عجيباً تتحير منه ثم ذكر ذلك فقال

حمالة ذا الحسام على حسام وموقع ذا السحاب على سحاب

الحمالة التي يحمل بها السيف وهي المحمل أيضاً يقول سيف يحمل سيفاً وسحاب تمطر على سحاب هذا هو العجاب

وزاد المطر فقال له أيضاً أول الوافر

تجف الأرض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب

تفضله على السحاب فقال الأرض تجف من ماء السحاب ويصير نباتها التي أنبتها الغيث خلقاً باليا

وما ينفك منك الدهر رطباً ولا ينفك غيثك في انسكاب

يريد برطوبة الدهر لينه وسهولته خلاف القساوة والصلابة والمعنى يطيب عيش أهل الدهر بك وكأن الدهر رطب ينقاد ويلين لهم كما قال البحتري أشرق حتى كاد يقتبس الدجى ورطبن حتى كاد يجري الجندل فجعل الصخر يكاد يجري للينه برطوبة الزمان في ضده والآخر كأن قلب دهري صخر على وصفي أي لقساوته لم يلن

تسايرك السواري والغوادي مسايرة الأحباء الطراب

يقول السحاب السارية والغادية تسير معك كما يسير الحبيب الطروب مع حبيبه والذي حركه الشوق ثم ذكر سبب مسايرتها إياه فقال

تفيد الجود منك فتحتذيه وتعجز عن خلائقك العذاب

يقول تستفيد منك الجود فتتبعه وتتعلمه منك وتجود لكن لا تقدر أن تكون مثلك فتأتي مثله وتعجز عن التخلق بأخلاقك العذبة الكريمة

واحتجب سيف الدولة ذكره وهو يسايره

أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه تأتي الندى ويذاع عنك فتكره

يقول تكره أن تذكر ما فعلته من الجود ويشاع ذلك في الناس فإذا ذكرتك بالجود شبيهاً بالوشاة وهم الذين يشيعون على الناس ما يكرهونه

وإذا رأيتك دون عرض عارضاً أيقنت أن الله يبغي نصره

يقول إذا رأيتك تدفع عن عرض وتحمي دونه علمت يقيناً أن الله تعالى يريد نصر ذلك الذي تحميه وإنما يعني أبو الطيب بهذا نفسه لأن سيف الدولة أجمل ذكره يريد أن الله تعالى ينصرني على حسادي وأعدائي حيث جعل مدحي وحسن القول فيّ وهذه القافية فيها خلل واضطراب لا تنها رائية لقوله نصره لأن هاء الإضمار إذا تحرك ما قبلها لم يكن رويّاً وكانت وصلاً والتكون حرف روي وإذا كانت رائية فالهاء تكره وصل أيضاً ولزم ان لام الفعل كقول الشاعر أعطيت فيها طائعاً أو كارهاً حديقة غلباء في أشجارها فالشعر رائي والهاء وصل وإن كان التزام على ما ذكرنا كان قوله أشبه في هذه القافية خطأ لأن الهاء فيه أصل وقد لحقه الواو والهاء فلزم القافية وكان من حقه أن يجعل القافية هائية أو رائية فكأنه قال في قافية جمالها وفي الأخرى جمادها فهذا فاسد ويمكن أن يجعل له وجه على البعد فيقال إنه ألحق الواو في أشبه لا على أنه قافية ولكن على لغة من يقول هذا زيدو ومررت بزيدي فيلحق الواو والياء بالمرفوع والمجرور كما يلحق الألف بالمنصوب وهذا لغة أزد شنوءة أو يقول أشبع ضمة الهاء فألحقها واواً والأبيات لم يجعلها وصلاً فالقول من قال من حيث ما سلكوا أنا نظور وعلى هذا الوجه قول أبي تمام يقول فيسمع ويغني فيسمع ويضر في ذات الإله فيوجع

ورد لسيف الدولة في وصفه فقال أول البسيط

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا ورب قافية غاظت به ملكا

يقول رب دم انصب به أي بسببه لأنه صبه أو أمر بصبه ورب القافية القصيدة كقولك رب قصيدة مدح بها فغاظت تلك القصيدة ملكاً حيث حسده عليها لحصتها

من يعرف الشمس لم ينكر مطالعها أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا

من عرفك لم يجحد فضلك كالشمس لا يجحد ارتفاعها من يعرفها ومن رأى الكرام لا يستعظم غيرك ويروى لا يستكثر والرمكة أنثى الخيل الذي يتخذ للنسل

تسر بالمال بعض المال تملكه إن البلاد وإن العالمين لكا

يقول الناس كلهم لك فماذا وهبت أحداً شيئاً فقد رددت مالك إلى مالك لأن الكل لك

وقال وقد نشط إجلالاً ثالث المتقارب

يؤمّ ذا السيف آماله ولا يفعل السيف أفعاله

يقول هو سيف يا مله ويطلب قصده والسيف لا يفعل هذا الفعل

إذا سار في مهمه عمّه وإن سار في جبل طاله

إذا سار في أرض السهل عمه بجنوده وإذا سار في الجبل علاه فصار فوقه وليس هذا من أفعال السيف

وأنت بما نلتنا مالك يثمّر من ماله ماله

يقول أنت بما تعطينا مالك يجعل ماله ثمرة لبعض ماله وهذا مثال يقول إذا أعطى

كأنك ما بيننا ضيغم يرشّح للفرس أشباله

يقول تمضي بنا على الحرب وتعود بنا القتال كما يرشح الأسد أشباله للفرس

ونزل سيف الدولة بآمد ولقي المطر ودعا أبا الطيب فدخل عليه وهو يشرب فقال له وقال بعض الناس في قولك ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيل وأنا إذا نزلت الخيام فوقك وغيرض مجلس فقال وأراد قطع الكلام

لقد نسبوا الخيام إلى علاء أبيت قبوله كل الإباء

يقول ذكروا أن الخيام فوق سيف الدولة فأبيت قبول ذلك لأني لا أسلم أن شيئاً فوقك وهو قوله

وما سلّمت فوقك للثريا ولا سلّمت فوقك للسماء

لا أسلم للثريا أنها فوقك والسماء فمتى أسلم العلو للخيام يعني لن تستقل فوق كل شيء فلا أسلم لشيء فوقك في الرتبة والقدر

وقد أوحشت أرض الشام حتى سلبت ربوعها ثوب البهاء

لما خرجت من الشام أوحشتها وجل حتى سلبتها الجمال الذي كان لها بكونك فيها

تنفّس والعواصم منك عشر فيعرف طيب ذلك في الهواء

يقول تتنفس أنت وهذه البلاد منك على عشر ليال فيعرف من بها طيب نفسك في الهواء وهذا من قوله ما تنفست كان فينا المسك في دورنا نهباً والعواصم ثغور معروفة تعصم أهلها بما عليها من الحيطان ومعنى العواصم

وذكر سيف الدولة لابي العشاير جده واباه فقال اول الخفيف

أغلب الحيّزين ما كنتَ فيه ... وولي النماء من تنميه

الحيز الجانب الذي يحوز الشيء وتنميه تعرفه وانما الفتى ... اجد تقول الجانب الذي انت فيه هو اغلب الجانبين يعني ان عشيرة تنتسب اليهم وتكون فيهم يغلبون ... عند المساماة ومن ... انت فهو كل نعم ... ماده ورفعه

ذا الذي انت جده وابوه ... دنية دون جده وابيه

يقول هذا الذي انت جده وابوه يعني ابا العشاير اي انه ... وغذى ... فانت اذا جده وابوه دنية لا اللذان ولداه او يقول اتصاله بك ... المعنى انه يغنيه عن ذكر ... والجد

واذن المؤذن فوضع سيف الدولة القدح فقال اول الوافر

الا اذن فما اذكرت ناسي ... ولا لينت قلبا وهو قاسي

يقول للمؤذن اذن فلم تذكر تاذينك ناسيا يعني انه لم ينس الصلوة حتى تذكره بالتاذين وكان حقه ناسيا يعني انه لم ينس الصلوة حتى تذكرها بالتاذين وكان حقه ناسيا لانه في موضع النصب لكنه جعل اليا في موضع النصب مثله في موضع الخفض والرفع وقوله وهو قاسي جملة في موضع الحال كانه قال ولا لينت قلبا قاسيا

ولا شغل الامير عن المعالي ... ولا عن حق خالقه بكاس

يقول الكاس ليست شاغلة له عن حق الله تعالى والعز من اعاه اسباب المعالي يعني لم يستهلك ... فيغفل عما يلزمه من اداء فرض او مراعاة حق

وذكر سيف الدولة شيئا احب احل ... فقال اول الطويل

خرجت غداة النفر اعترض الدمى ... فلم ار احلى منك في العين والقلب

فديناك اهدى الناس سهما الى قلبي ... واقتلهم للدارعين بلا حرب

اهدى من قولهم هديت هدى فلان اي قصدت قصده وسرت سيرته ومنه الحديث واهدوا اهدى عمار يقول ما اقصد الناس سهما الى قلبي ... يعني ... وبا ابل الناس لذوي الدروع ... يعني انهم يقتلهم بحبه والحاج

تفرد بالاحكام في اهله الهوى ... فانت جميل الخلف مستحسن الكذب

يقول حكم الهوى مخالف لساير الاحكام لان الخلف عيب جميل والكذب لا يستحسن وكلاهما جميل ممن يحبه وانما جملهما الهوى

واني لممنوع المقاتل في الوغى ... وان كنت مبذول المقاتل في الحب

يقول لمن كان الحبيب يصيب مقتلي في الحب فاني لا يصاب مقتلي في الحرب يعني اقدر على دفع الفرق عن نفسي في الحرب ولا اقدر على دفع الهوى وهذا من قول ابي تمام ... كم ... يعجز الجيش اللهام اذا اتوا ... العز ... الاجد

ومن خلقت عيناك بين جفونه ... اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

يقول من خلقت له عين من جفنيه كعينك ... جذب القلوب واصابتهما بسحرها ملك قلوب الناس باهون سعي وهو قوله اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب وهذا مثل معناه يسهل عليه ما يسوء على غيره فالمرتقى الصعب له حدور سهل

وقال لما فارقته وقد نزل سيف الدولة في شوال سنة ٣٣٧ وقد امر الغلمان والجيش ... ان ... خيمة كبيرة فسقطت ... الثاني من المتقارب

اينفع في الخيمة العذل ... وتشمل من دهرها يشمل

هذا الاستفهام انكار وتقدير اللفظ اينفع في سقوط الخيمة عذل العذل بحذف المضافين وروى الخوارزمي اينفع في الخيمة العذل وعلى هذا لا يحتاج الى تقدير محذوف والمعنى على هذه الرواية تقول هولاء الذين يعذلون الخيمة في سقوطها هل تقدحون فيها بعيب وعذرها في التقوض انها تحملت من يشمل الدهر فضاقت عنه واضافة الدهر الى الخيمة غير مستحسن ولو قال من دهره يشمل كان احسن ومعنى شمل الشيء احاط به يقول لم تحط الخيمة بمن احاط بالدهر يعني علم كل شيء ولا اعدت الدهر شيئا لم يعلمه ومن كان بهذا المحل لا يعلوه شيء ولا يحيط به شيء

وتعلو الذي زحل تحته ... محال لعمرك ما تسأل

ما تساله الخيمة من ... وهل تعلو الخيمة من ... ومن ضم التاء اراد ما تسال الخيمة من ذلك

فلم لا تلوم الذي لامها ... وما فص خاتمه يذبل

يقول لم لا تلوم الخيمة من لامها في سقوطها فيقول له ليس فص خاتمك يذبل وهو اسم جبل اي وكما يستحيل لوم من لم يتخذ الجبل فصا فلا ... لوم

تضيق بشخصك ارجاؤها ... ويركض في الواحد الجحفل

يقول كانت الخيمة واسعة كبيرة يركض الخيل والكثرة في احد نواحيها ولكنها ضاقت عن شخصك اعظاما الا ترى قوله الجيش ... وما في السيد معنى ليس

وتقصر ما كنت في جوفها ... ويركز فيها القنا الذبل

ما هاهنا للحال تقول ما دمت في جوفها فهي قصيرة عنك وهي من ... يركز فيها الرماح

وكيف تقوم على راحة ... كان البحار لها انمل

قال كيف تقوم على كف تشبه انامله البحار

فليت وقارك فرقته ... وحملت ارضك ما تحمل

ليت ما فيك من الوقار فرقته على الناس وحملت الارض من باقي وقارك ما يطيق حمله اي فلو فرقته ... وقارك لكان حظ الخيمة ما يوقرها ويثبتها

فصار الانام به سادة ... وسدتهم بالذي يفضل

فصار الناس كلهم سادة بما اخذ من الوقار ويفضل لك منه ما يصير به سيد الناس ... وحلمه وكثرة وقاره وانه لو فرق منه الكثير لبقي له ما يسود به

رات لون نورك في لونها ... كلون الغزالة لا يغسل

يقول صارت الخيمة ما اتصل بلونها من نور لونك كالغزالة التي لا يفارقها اي نورها ... وقوله لا يغسل لان ذكر النور لا يزول عنها ولا يفارقها والمعنى ان الخيمة اكتست من نورك صارت موازنة للشمس التي لا يزول نورها

وان لها شرفا باذخا ... وان الخيام بها تخجل

ورات ان لها شرفا عظيما اذ سكنتها وسائر الخيام تخجل اذ لم يبلغ محلها

فلا تنكرن لها صرعة ... فمن فرح النفس ما يقتل

اي لا تنكر سقوط الخيمة لم يكن ذلك لكبر الا انها في حيث غاية الفرح والفرح قد يقتل اذا بلغ الغاية فكيف لا يصرع

ولو بلغ الناس ما بلغت ... لخانتهم حولك الارجل

اي لو بلغ ... ما بلغته من القرب منك لخانتهم ارجلهم ... هيبة لك كما خانتها اطنابها وعمودها

ولما امرت بتطنيبها ... اشيع بانك لا ترحل

لما امرت بتطنيب الخيمة اي لمد اطنابها اشيع الخبر في الناس بانك لست راحلا للغزو

فما اعتمد الله تقويضها ... ولكن اشار بما تفعل

الاعتماد معناه القصد والتقويض قلع الخيمة يقول لم يقصد الله تعالى قلع الخيمة ولكن كان ذلك اشارة بما تفعله من الارتحال والتوجه للغزو ولا ... ليس على ما يقول الناس وجعل سقوط الخيمة كالاشارة الى ما يفعله

وعرف انك من همه ... وانك في نصره ترفل

من همه اي من ارادته يقول عرف الله الناس بتقويض الخيمة انه لم يخذلك ولم يسلك ... بل ... ارشادك وانك تمشي في نصر دينه فجعل قلع الخيمة سببا لمسيرك وعلامة على انه جار لك ... وبقال ... فلان اذا اعجب ... المشي

فما العاندون وما اثلوا ... وما الحاسدون وما قولوا

هذا استفهام تحقير وتصغير ولذلك استفهم بلفظ ما تقول هولاء الاعداء الذين يميلون عن الصدق الى الكذب والحاسدون كلامهم وما قولهم اي لا تاثير لعداوتهم وحسدهم فيك ولا لما يلفقونه من الاقوال ويضربون لك من الامثال بالنحوسة عند تقويض الخيمة وما اثلوا معناه ما اصلوا من الكلام وجعلوه اصلا لكنهم يقال قول ... ما لم اقل اي نسبته الي ومعناه انهم يحكون اقوالا كاذبة ويغشونها فيما من الناس والرجم قولوا اي كثروا القول وخاضوا فيه

هم يطلبون فمن ادركوا ... وهم يكذبون فمن يقبل

الذين هم يطلبون ... يتلك فمن ادركوا اشار الى منهم وجه احدهم يطلبون ... بكيدهم فمن الذين ادركوه حتى يطمعوا فيك

وهم يتمنون ما يشتهون ومن دونه جدك المقبل

يتمنون أن يغلبوك أو يملكوك ولكن إقبالك وسعادة جدك يحول دونهم ودون ما يشتهون

وملمومة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل

عطف الملمومة على الجد يريد كتيبة مجموعة

يفاجئ جيشا بها حينه وينذر جيشا بها القسطل

جعلتك بالقلب لي عدة لأنك باليد لا تجعل

لقد رفع الله من دولة لها منك يا سيفها منصل

فإن طبعت قبلك المرهفات فإنك من قبلها المقصل

وإن جاد قبلك قوم مضوا فإنك في الكرم الأول

وكيف تقصر عن غاية وأمك من ليثها مشبل

وقد ولدتك فقال الورى ألم تكن الشمس لا تنجل

فتبا لدين عبيد النجوم ومن يدعي أنها تعقل

وقد عرفتك فما بالها تراك تراها ولا تنزل

ولو بتما عند قدريكما لبت وأعلاكما الأسفل

أنلت عبادك ما أملت أنالك ربك ما تأمل

أول الوافر

وقال وقد نكب سيف الدولة في بلد الروم في جمادى الأولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة وأصبح وقد صف الجيش يريد سمندو وكان أبو الطيب متقدما فالتفت فرآه خارجا من الصفوف يدير رمحا فعرفه فرجع إليه فسايره

لهذا اليوم بعد غد أريج ونار في العدو لها أجيج

تبيت بها الحواصن آمنات وتسلم في مسالكها الحجيج

فلا زالت عداتك حيث كانت فرائس أيها الأسد المهيج

عرفتك والصفوف معبآت وأنت بغير سيفك لا تعيج

ووجه البحر يعرف من بعيد إذا يسجو فكيف إذا يموج

بأرض تهلك الأشواط فيها إذا ملئت من الركض الفروج

تحاول نفس ملك الروم فيها فتفديه رعيته العلوج

أبالغمرات توعدنا النصارى ونحن نجومها وهي البروج

وفينا السيف حملته صدوق إذا لاقى وغارته لجوج

نعوذه من الأعيان بأسا ويكثر بالدعاء له الضجيج

رضينا والدمستق غير راض بما حكم القواضب والوشيج

فإن يقدم فقد زرنا سمندو وإن يحجم فموعده الخليج

وقال يمدحه ويصف قفوله من هذه الغزاة وما جرى بينه وبين الدمستق في العقبة التي تعرف بمقطعة الأكباد وأراد الناس إياه في خاصته

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

أهل الحفيظة إلا أن تجربهم وفي التجارب بعد الغي ما يزع

يقول هم أهل الحمية والحفاظ عند من يجربهم فإذا جربتهم لم يكونوا كذلك وفي تجربتهم بعد ظنون عنهم ما يمنعك عن الطمع فيهم

وما الحياة ونفسي بعد ما علمت أن الحياة كما لا تشتهي طبع

ونفسي في موضع رفع عطفا على الحياة ومعناه مع الحياة كما تقول ما أنت وزيد تقول بعد أن علمت أن الحياة غير المشتهاة طبع ودنس فما للنفس مع الحياة يعني لا أريدها

ليس الجمال لوجه صح مارنه أنف العزيز بقطع العز يجتدع

يقول ما كل وجه صحيح المارن بجميل فإن من ذل كالمجتدع وإن كان صحيح الأنف

أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه وأترك الغيث في غمدي وأنتجع

عني بالمجد والغيث السيف لأن كليهما يدرك به والمعنى أن الشرف وسعة العيش إنما يدركان بالسيف فلا أترك سيفي وأطلبهما بشيء آخر

والمشرفية لا زالت مشرفة دواء كل كريم أو هي الوجع

يقول السيف دواء الكريم أو داؤه لأنه إما أن يدرك به أو يقتل فيهلك وقوله لا زالت دعاء من دعى مشرفة بفتح الراء أحمد دعاء للسيف ومن روى بكسر الراء فمعناه لا كانت داء بل كانت دواء

وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في أعطافها دفع

يقول فارس الخيل الذي حين خفت الخيل من الفزع للهزيمة وقرها وثبتها في المضيق والدم كثير في أعطافها أي جوانبها يعني أن الدم مصبوب وهو يعني بفارس الخيل سيف الدولة فإن خيله أرادت الهزيمة فثبتهم في مضيق من مضايق الروم

وأوحدته وما في قلبه قلق وأغضبته وما في لفظه قذع

يقول أفردته الخيل يعني تركوه منفردا وتفرقوا عنه فلم يقلق قلبه لشجاعته وأغضبوه بالانهزام فلم يوجد في لفظه فحش والخنا أي أنه حليم عند الغضب شجاع ولو كان وحده

بالجيش تمتنع السادات كلهم والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع

يقول عامة الملوك والسادات يمتنعون عن عدوهم بجيوشهم لأنهم بهم يقوون ويعز جيشك بهم لأنهم ممتنعون عن عدوهم أداهم بكل فيهم

قاد المقانب أقصى شربها نهل على الشكيم وأدنى سيرها سرع

قاد الجيوش مسرعا بها حتى كان أبلغ شربها عليهم مرة واحدة على حديد اللجام لم يتفرغوا لشدة السير إلى أن يخلعوا اللجم وأقل سيرها إسراع والسرع السرعة وهو مصدر سرع مثل صغر صغرا

لا يعتقي بلد مسراه عن بلد كالموت ليس له ري ولا شبع

لا يعتقي معناه لا يحتبس يقال عاقه واعتاقه ثم يقلب فيقال عقاه واعتقاه يقول سيره إلى بلد لا يمنع سيره إلى غيره كالموت الذي يعم فلا يروى ولا يشبع

حتى أقام على أرباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع

خرشنة معروفة في بلاد الروم والربض ما حول المدينة يقول أقام بها وقد شقيت به الروم لأنه يقتلهم ويحرق صلبانهم ويخرب بيعهم

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

أقام ما مقام من يملك المزارع ... والمزارع ... سبحان ... يسبح الرعد بحمده

مخلى له المرج منصوبا بصارخة له المنابر مشهودا بها الجمع

نصب مخلى ومنصوبا ... حالا من سيف الدولة ونصب مشهودا على الحال من صارخة ... بالروم وكان الوجه أن يقول منصوبة ومشهودة إلا أن التذكير جائز على ... المنابر وشهد الجمع والمعنى أنه بلغ النهاية في النكاية في الروم حتى أخلى له المرج ونصبت المنابر التي هي شعار الإسلام بصارخة

يطمع الطير فيهم طول أكلهم حتى تكاد على أحيائهم تقع

ولو رآه حواريوهم لبنوا على محبته الشرع الذي شرعوا

يعني بالحواريين أصحاب عيسى وأضافهم إليهم لأنهم يدعون أنهم منهم وأتباعهم يقول لو رأى الحواريون سيف الدولة لأوجبوا محبته فيما يشرعون للنصارى من الشرع

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت سود الغمام فظنوا أنها قزع

القزع المتفرق من السحاب واحدتها قزعة وابن جني يشير إلى أن معنى هذا البيت أن الدمستق يحتمي حتى أنكر حاسة بصره فرأى الغمام قزعا لأنه قال معنى هذا البيت يشبه معنى قول البحتري ولما التقى الجمعان لم يجتمع له يداه ولم يثبت على البيض ناظره قال ابن فورجة رأى الجيش العظيم فظنه قليلا ورأى سحابا متراكمة فظنها قطعا متفرقة هذا كلامه والمعنى لما وجد الأمر بخلاف ما أدركته عيناه ذم نظر عينيه

فيها الكماة التي مفطومها رجل على الجياد التي حوليها جذع

فيها أي في سود الغمام والمراد به عسكر سيف الدولة يقول صبيهم رجل عند الحرب وحولي خيلهم جذع وهو الذي أتى عليه حولان والمعنى أن الصغير في جيشه كبير يعظم أمره

يذري اللقان غبارا في مناخرها وفي حناجرها من آلس جرع

قال ابن جني لا يستقر فتشرب الماء بل تختلس الماء اختلاسا لما فيها من مواصلة السير قال ويجوز أن يكون شربت قليلا لعلمها بما يعقب شربها من شدة الركض وكذا يفعل كرام الخيل وليس المعنى على ما ذكره وإنما يصف مواصلتها السير يقول شربت الماء من النهر وبلغت اللقان قبل أن ما لت ما شربته من آلس حتى هذا النهر حلوقها وقد وصل إلى مناخرها غبار تراب هذا الموضع وبينهما على ما ذكر مسافة بعيدة

كأنها تتلقاهم لتسلكهم فالطعن يفتح في الأجواف ما يسع

أي كأن خيله تتلقى الروم لتدخل فيهم لأن طعن فوارسها يفتح في أجوافهم جراحات تسعها الخيل يصف سعة الطعن

تهدي نواظرها والحرب مظلمة من الأسنة نار والقنا شمع

إذا أظلمت الحرب بالغبار هدت نواظر الخيل ضياء الأسنة وهما استعار للأسنة نارا وجعل القنا شمعا

دون السهام ودون الفر طافحة على نفوسهم المقورة المزع

يقال طفح وطمح إذا ذهب بعيدا والطافح الذي يعدو والمقورة الضامرة والمزع جمع مزوع يقال مزع الفرس يمزع إذا مر خفيفا يقول قبل الصيف وحرارته وقبل الشتاء وبرده تأتيهم خيل سيف الدولة فتعدو على نفوسهم فتطأهم بحوافرها يعني أن له غزوتين في كل سنة غزوة في الربيع وغزوة في الخريف وروى ابن جني دون السهام ودون الفر والمعنى على هذه الرواية قبل أن تصل إليهم سهام الرماة وقبل أن يفروا تهجم عليهم هذه الخيل العادية الضامرة

إذا دعا العلج علجا حال بينهما أظمى تفارق منه أختها الضلع

أظمى يعني رمحا أسمر والظمياء السمراء ومنه قول بشر وفي بحره أظمى كأن كعوبه نوى القسب عراض المهزة أسمر يقول إذا استعان العلج بغيره حال بينهما رمح أظمى تفرق بين الضلعين

أجل من ولد الفقاس منكتف إذ فاتهن وأمضى منه منصرع

الفقاس جد الدمستق يقول لأن هرب ابن الدمستق وسبق الخيل بالفرار فلم تدركه فأجل منه وأعظم منه قدرا مأسور مشدود وأمضى منه مقتول مصروع

وما نجا من شفار البيض منفلت نجا ومنهن في أحشائه فزع

لم ينج من السيوف من نجا وفي قلبه منها فزع لأن ذلك الفزع يقتله ولو بعد حين

يباشر الأمن دهرا وهو مختبل ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع

يقول يصير إلى مأمنه فيعيش في الأمن دهرا وهو فاسد العقل لشدة ما لحقه من الفزع ويشرب الخمر وهو ممتقع اللون لا تظهر الصفرة عليه لا يغير الخمر لونه إلى الحمرة

كم من حشاشة بطريق تضمنها للباترات أمين ما له ورع

أي يقتلون من الخلق ... فإذا حكم في ضمان ... الذي لا ورع له القتل

يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ويطرد النوم عنه حين يضطجع

[illegible]

تغدو المنايا فلا تنفك واقفة حتى يقول لها عودي فتندفع

[illegible]

قل للدمستق ان المسلمين لكم خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا

[illegible]

وجدتموهم نياما في دمائكم كان قتلاكم اياهم فجعوا

[illegible]

ضعفى تعف الاعادي عن مثالهم من الاعادي وان هموا بهم نزعوا

[illegible]

لا تحسبوا من اسرتم كان ذا رمق فليس ياكل الا الميت الضبع

[illegible]

هلا على عقب الوادي وقد صعدت اسد تمر فرادى ليس تجتمع

[illegible]

تشقكم بقناها كل سلهبة والضرب ياخذ منكم فوق ما يدع

[illegible]

وانما عرض الله الجنود بكم لكي يكونوا بلا فسل اذا رجعوا

[illegible]

فكل غزو اليكم بعد ذا فله وكل غاز لسيف الدولة التبع

[illegible]

تمشي الكرام على آثار غيرهم وانت تخلق ما تاتي وتبتدع

[illegible]

وهل يشينك وقت كنت فارسه وكان غيرك فيه العاجز الضرع

[illegible]

من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شي ولا يضع

[illegible]

لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته ان كان اسلمها الاصحاب والشيع

[illegible]

ليت الملوك على الاقدار معطية فلم يكن لدني عندها طمع

[illegible]

رضيت منهم بان زرت الوغى فراوا وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا

[illegible]

لقد اباحك غشا في معاملة من كنت منه بغير الصدق تنتفع

[illegible]

الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع

[illegible]

وما الجبال لنصراني بحامية ولو تنصر فيها الاعصم الصدع

[illegible]

وما حمدتك في هول ثبت له حتى بلوتك والابطال تمتصع

[illegible]

فقد يظن شجاعا من به خرق وقد يظن جبانا من به زمع

[illegible]

ان السلاح جميع الناس تحمله وليس كل ذوات المخلب السبع

[illegible]

نزور ديارا ما نحب لها مغنى ونسال فيها غير سكانها الاذنا

[illegible]

نقود اليها الآخذات لنا المدى عليها الكماة المحسنون بها ظنا

[illegible]

ونصفي الذي يكنى ابا الحسن الهوى ونرضي الذي يسمى الاله ولا يكنى

وقد علم الروم الشقيون اننا اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا

وانا اذا ما الموت صرح في الوغى لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا

[illegible]

قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه إلينا وقلنا للسيوف هلمنا

قصدنا الموت كما نقصد ما نحب لقاؤه وارتفع لقاؤه بالحبيب كأنه قال المحبوب لقاؤه وقلنا للسيوف هلمي إلينا ثم أدخل عليها النون الشديدة فحذف الياء لاجتماع الساكنين ثم أشبع فتحة النون فصار هلمنا ومن ضم الميم قال خاطب السيوف مخاطبة من يعقل كقوله ادخلوا مساكنكم ثم أسقط الواو من هلموا لاجتماع الساكنين ثم أشبع الفتحة

وخيل حشوناها الأسنة بعد ما تكدسن من هنا علينا ومن هنا

حشوناها الأسنة أي جعلنا الأسنة حشوا لها بأن طعناها وتكدسن اجتمعن علينا وركب بعضهن بعضا كثرتها وهنا المعنى هاهنا ومنه قول العجاج هنا وهنا وعلى المسجوح يصفه بالعطاء أي يعطي ههنا وههنا شمالا وعلى يمينه أي طبيعته وأخذ قوله حشوناها الأسنة من قول الوليد بن المغيرة فكم من كريم الجد ترك ذرعه وآخر يهوي قد حشوناه ثعلبا

ضربن إلينا بالسياط جهالة فلما تعارفنا ضربن بها عنا

إنما قال جهالة لأن خيل الروم ذات عسكر سيف الدولة وظنتهم روما فأسرعت إليهم فلما عرفوا الكل أسرعوا هاربين

تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة نبار إلى ما تشتهي يدك اليمنى

يقول تجاوز القرى إلى الصحراء وحارب بنا جيش الروم وأدننا منهم دنو اللامس من الملموس لتنظر ما تشتهي من الضرب والطعن

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم ونحن أناس نتبع البارد السخنا

يقول تقادم عهدنا بسفك دمائهم وقد برد ما سفكنا وعادتنا أن نتبع البارد من دمائهم السخن منها يعني لا ننفك من سفك دمائهم فإذا برد ما سفكناه أتبعناه دما طريا حارا

وإن كنت سيف الدولة العضب فيهم فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

يقول لئن كنت فيهم سيفا قاطعا فدعنا نطعنهم كما ضربت وكن لنا رمحا فدعنا نتقدم إليهم تقدم الرماح فنكون قدامك كالرماح

فنحن الألى لا نأتلي لك نصرة وأنت الذي لو أنه وحده أغنى

نحن الذين لا نقصر في نصرتك وأنت لو لقيتهم بنفسك فقتلتهم لاستغنيت عنا

يقيك الردى من يبتغي عندك العلى ومن قال لا أرضى من العيش بالأدنى

يعني بهذا نفسه لأنه يطلب بخدمته العلى ولا يرضى في خدمته بالعيش الدني وكأنه يقول أفديك بنفسي

فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى

يقول لولاك لم تكن شجاعة ولا جود لأن الدماء تجري بشجاعتك وقتلك الأعداء واللهى تجري بجودك ولولاك لم يظهر للدنيا ولا لأهلها معنى

وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى ولا الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا

هذا تعريض لجيش سيف الدولة وذلك أنه رآهم قد هموا على الذهاب نحو الروم فتكلموا خوفا منهم على أنفسهم يقول حقيقة الخوف ما يخافه الإنسان فإذا خاف شيئا غير مخوف فقد صار خوفا وإن أمن غير مأمون فقد تعجل الأمن وهذا من قول دعبل هي النفس ما حسنته فمحسن لديها وما قبحته فمقبح ولما أنشد المتنبي هذه القطعة فلما استشهد قوله وإن كنت سيف الدولة العضب فقال سيف الدولة قل لهؤلاء وأشار إلى أصحابه يقولوا كما قلت لنسير إليهم

وقال يعزيه بعبده يماك وتوفي في سنة أربعين — الثالث من الطويل

لا يحزن الله الأمير فإنني لآخذ من حالاته بنصيب

يقول لا أحزن الله الأمير فإنه إذا حزن حزنت إذ جعلت لنفسه مشاركة معه وغلط الصاحب في هذا البيت فظن أنه قال لا أحزن الله الأمير بالرفع على الخبر فقال لا أدري لم لا يحزن الله الأمير إذا أخذ أبو الطيب نصيب من القلق وليس كذا وإنما هو على الدعاء والنون مكسورة وهو دعاء يقول لا أصابه الله بحزن فإني أحزن إذا حزن يعني لأني آخذ بنصيب حزني فلا أصيب بحزن لئلا أحزن

ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسى بكى بعيون سرها وقلوب

يقول من سر جميع الناس ثم بكى لحزن أصابه أبكاه الذين كان يسرهم فكأنه يبكي بعيونهم

ويحزن بقلوبهم لما يصيبهم من الأسى والجزع لبكاء هذا الذي سرهم والمعنى أنك إذا بكيت بكى جميع الناس لبكائك وحزنوا لحزنك ويمكن أن يحمل الباء في بعيون للتعدية أي أبكاها والمعنى أنهم يساعدونه على البكاء والحزن لسروره بهم كما قال ابن بدر المهلبي أشركتمونا جميعا في سروركم فلهونا إذا حزنتم غير إنصاف

وإني وإن كان الدفين حبيبه حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي

وقد فارق الناس الأحبة قبلنا وأعيا دواء الموت كل طبيب

سبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها منعنا بها من جيئة وذهوب

يقول نحن مسبوقون إلى هذه الدنيا فلو عاش من كان قبلنا إلى زماننا لغصت بنا الدنيا وضاقت علينا ولم نجد الذهاب والمجيء ولم يكن الحيرة فكما قدر الله من الموت بين العباد وإن أمر الدنيا إنما يستقيم بموت المتقدم وحياة المتأخر

تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب

يريد بالآتي الوارث وبالماضي الموروث يقول الذي يملك الإرث كأنه سالب سلب الموروث ماله والميت كأنه مسلوب سلب ما كان في يده

ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

شعوب اسم للمنية معرفة بغير ألف ولام وسميت شعوب لأنها تشعب أي تفرق يقول لولا الموت لم يكن لهذه المعاني فضل وذلك أن الناس لو أمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لأنه أيقن بالخلود فلا خوف عليه والحمد له على شجاعته وكذلك الصابر على مكروه والسخي لأن في الخلود ويتقل الأحوال عنه من عسر إلى يسر ومن شدة إلى رخاء يسكن إلى النفوس ويسهل البؤس وكذلك يكون المعنى أن الإنسان إنما يشجع ليدفع الموت على نفسه ويجود أيضا لذلك ويصبر في الحرب لدفع الموت أيضا ولولا ما علم في الدنيا موت لم يكن لهذه الأشياء فضل

وأوفى حياة الغابرين لصاحب حياة امرئ خانته بعد مشيب

يقول أوفى عمر في الدنيا أن يبقى حتى يشيب ثم تخونه عمره بعد الشيب يعني أن الحياة وإن طالت فهي إلى انقضاء

لأبقى يماك في حشاي صبابة إلى كل تركي النجار جليب

النجار الأصل والجليب الذي جلب من بلد إلى بلد يقول أبقى موته في قلبي صبابة إلى كل من هو من جنسه وأصله

وما كل وجه أبيض بمبارك ولا كل جفن ضيق بنجيب

يشير إلى أنه كان جامعا بين اليمن والنجابة والغلام قد يبجب ولا يكون مباركا

لئن ظهرت فينا عليه كآبة لقد ظهرت في حد كل قضيب

يقول لئن حزنا عليه لقد حزنت عليه السيوف لحسن استعماله إياها وإذا أثر الحزن في الجماد فما ظنك بالحيوان

وفي كل قوس كل يوم تناضل وفي كل طرف كل يوم ركوب

يعز عليه أن يخل بعادة وتدعو لأمر وهو غير مجيب

يعظم ويشتد عليه أن يترك عادته في خدمتك فقد عودها وتدعوه فلا يجيبك

وكنت إذا أبصرته لك قائما نظرت إلى ذي لبدتين أديب

إذا رأيته قائما عندك نظرت إلى جامع بين الشجاعة والأدب وكان في الشجاعة ليثا وكان في الأدب نفسه وكنت تنظر منه إلى ليث أديب

فإن يكن العلق النفيس فقدته فمن كف متلاف أغر وهوب

يقول لئن لم يكن بالعلق النفيس الذي يبخل به ويضن به وقد فقدته فإنما ذهب من كف رجل متلاف للأموال واهب لها ولا يبالي بما ذهب منه ومن روى يكن بالتاء فهو على مخاطبة سيف الدولة ونصب العلق يعني فإن تكن فقدت العلق يعني بمثل الذي ظهر على نقد من فإن تكن فقد العلق فقد عودتها

كأن الردى عاد على كل ماجد إذا لم يعوذ مجده بعيوب

عاد ظالم متعد وعنى بالماجد سيف الدولة يقول الماجد إذا لم يكن له عوذة من العيوب فكأن الردى أسرع إليه أي إلى ذلك

يسرع الهلاك في أمثالك وهذا أظهر من أن يجعل الماجد المرثي فيقال إنما قصده الهلاك لبريء منه من العيب لأن الماجد هو الكامل الشريف وسيف الدولة بهذا النعت أولى من عبده يماك وقد جعله لا عيب له يصف عند العين ويكون له كالعوذة وهذا كقول الراعي شخص الأنام إلى كمالك فاستعذ من شر أعينهم بعيب واحد ومثله قد قلت حين تكاملت وعددت أعمالك زينا من الزين ما كان أحوج ذا الكمال إلى عيب يوقيه من العين

وَلَوْلَا أَيَادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ

يقول لولا أن الدهر أحسن إلينا في الجمع بيننا ما كنا نعلم ذنوبه في التفريق أي بالإحسان عرفنا الإساءة وهذا كالاعتذار للدهر في التفريق

وَلَلتَّرْكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ غَيْرَ رَبِيبِ

يقول كل محسن لم يتمم إحسانه من بعده بتربيته فترك الإحسان أولى به وهذا القول له أي استرد ما تهب الدنيا البيتان

وَإِنَّ الَّذِي أَمْسَتْ نِزَارٌ عَبِيدَهُ غَنِيٌّ عَنِ اسْتِعْبَادِهِ لِغَرِيبِ

يقول إنه ملك العرب بإحسانه إليهم ولا حاجة به معهم إلى مملوك تركي

كَفَى بِصَفَاءِ الْوُدِّ رِقًّا لِمِثْلِهِ وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلَبِيبِ

ذكر أنه كيف استعبد العرب وقال استرقهم مصافاته وأوجبا له عليهم بالود ومثله إذا أصافا إنسانا استرقه ملكته بالإحسان

فَعُوِّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَجْرَ إِنَّهُ أَجَلُّ مُثَابٍ مِنْ أَجَلِّ مُثِيبِ

يدعو له بأن يعوضه الله من أجر المفقود لأن الأجر أعظم إثابة من الله الذي هو أجل مثيب والمثاب مصدر مثل الإثابة والضمير في إنه عائد على الأجر ويكون إنه يعود على سيف الدولة ويكون المثاب مفعولا من الإثابة والمعنى أن سيف الدولة أجل مثاب من عند الله

فَتَى الْخَيْلِ قَدْ بَلَّ النَّجِيعُ نُحُورَهَا يُطَاعِنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ عَصِيبِ

يقول إذا ابتلت الدماء نحور الخيل فهو فتاها الذي يطاعن في ضنك المقام الشديد ويقود الكلام في يوم ضنك المقام عصيب وهو الشديد

يَعَافُ خِيَامَ الرَّيْطِ فِي غَزَوَاتِهِ فَمَا خَيْمُهُ إِلَّا غُبَارُ حُرُوبِ

يقول يكره الاستظلال بالخيام المتخذة من الغزول إنما يستظل بالعجاج

عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبِ

يقول إن نفع إسعادنا إياك على هذه الرزية أسعدناك بشق القلوب لا بشق الجيوب وهذا من قول أبي تمام شق جيوبا لو استطاعوا لشقوا ما وراء الجيوب واللفظ للأول عطاه قوله وشققت جيوب بأيدي مأتم وخدود

فَرُبَّ كَئِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرُ كَئِيبِ

يقول الدمع ليس بعلم للحزن فقد يحزن من لا يبكي وقد يكثر دمع من لا يحزن

تَسَلَّ بِفِكْرٍ فِي أَبِيكَ فَإِنَّمَا بَكَيْتَ فَكَانَ الضِّحْكُ بَعْدُ قَرِيبِ

أبيك يريد أبوك وهي لغة معروفة تقول العرب أب وأبان وأبون وأبين أنشد سيبويه فلما تبين أصواتنا بكين وفديننا بالأبينا هذه رواية ابن جني ومن روى أبيك بكسر الباء أراد أباه على اللغة المعروفة يقول تسل عن هذا المفقود بأن تتفكر في مصيبتك بأبيك فإنك بكيت لفقده ثم ضحكت بعد ذلك بزمان قريب كذلك حزنك لأجل هذه المصيبة سيذهب عن قريب

إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا بِخُبْثٍ ثَنَتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبِ

المصاب هاهنا مصدر كالإصابة وأراد بالخبث الجزع وبالطيب الصبر يقول إذا استقبل الكريم إصابة الدهر إياه بالجزع راجع عقله بعد ذلك فعاد إلى الصبر وترك الجزع ومعنى قوله ثنت أي صرفت والفعل للنفس والتقدير ثنته أي صرفت الخبث

وَلِلْوَاجِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ سُكُونُ عَزَاءٍ أَوْ سُكُونُ لُغُوبِ

يقول لابد للمحزون من أن يكون له سكون إما أن يسكن عزاء وإما أن يسكن إعياء أي فالعاقل يسكن تعزيا كما قال محمود الوراق إذا أنت لم تسل اصطبارا وحسبة سلوت على الأيام مثل البهائم وكما قال أبو تمام أتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبِ

الغروب جمع الغرب وهو الدلو يشبه العين بالدلو يقول كم لك من أب وجد لم تره عينك فلم تبك عليه فهب هذا مثلهم لأنه غاب عنك والغائب عن قرب كالغائب البعيد عهده

فَدَتْكَ نُفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَإِنَّهَا مُعَذَّبَةٌ فِي حَضْرَةٍ وَمَغِيبِ

وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُورَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِي لَهَا بِضَرِيبِ

ضرب له المثل بالشمس وللحساد بمن يريد أن يأتي للشمس بمثل أي ذكا إنه لا مثل للشمس كذلك لا مثل لك

وأهدى إلى سيف الدولة هدية فيها فرس ومهرها ودرع وثياب ديباج فقال

ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حِسَانَهَا إِذَا نُشِرَتْ كَانَ الْهِبَاتُ صِوَانَهَا

يقول أتتني ثياب كريم أو عندي ثياب كريم لا يصون الثياب الحسنة بل يهبها ولو كان الهبات صوانها أي ليس لها صوان غير الهبات يريد أنه لا يصونها في الصوان بل يهبها ويكون لمن يوهبها لأن ما يصونها من لفافة ومنديل

تُرِينَا صَنَاعُ الرُّومِ فِيهَا مُلُوكَهَا وَتَجْلُو عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيَانَهَا

الصناع المرأة الحاذقة بالعمل يريد أن ناسجها صورت فيها هذه الأشياء فهي تريناها وتجلو علينا نفسها فيها

وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الْخَيْلَ وَحْدَهَا فَصَوَّرَتِ الْأَشْيَاءَ إِلَّا زَمَانَهَا

يقول لم تصور الخيل وحدها بل صورت الأجسام كلها مما يمكنها تصويره ولم يمكنها تصوير الزمان لأنه لا صورة له فلذلك لم تصوره

وَمَا ادَّخَرَتْهَا قُدْرَةٌ فِي مُصَوَّرٍ سِوَى أَنَّهَا مَا أَنْطَقَتْ حَيَوَانَهَا

الادخار لا يتعدى إلى مفعولين لكنه أضمر فعلا يتعدى إلى مفعولين كأنه قال ما منعها قدرة يقول لم تدخر هذه الصناع عن الصور قدرة إلا استعملتها غير أنها لم تقدر على إنطاق ما صورت من الحيوان

وَسَمْرَاءَ يَسْتَغْوِي الْفَوَارِسَ قَدُّهَا وَيُذْكِرُهَا كَرَّاتِهَا وَطِعَانَهَا

عطف السمراء على الثياب لأنها كانت في جملة الهبات يريد قناة سمراء واستغوى قدها الفوارس أطمعهم بطوله وشرائط كماله وتصريفه واستعماله وإذا شاهدوا ذلك يذكرهم الكر والطعن

رُدَيْنِيَّةٌ تَمَّتْ وَكَادَ نَبَاتُهَا يُرَكِّبُ فِيهَا زُجَّهَا وَسِنَانَهَا

أي هي مما عملته ردينة وهي امرأة كانت تعمل الرماح أي لحسن ما أنبتها الله كان نباتها جعلها ذات زج وسنان

وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالُهُ دُونَ عَمِّهِ رَأَى خَلْقَهَا مَنْ أَعْجَبَتْهُ فَعَانَهَا

يريد فرسا أنثى لها مهر كريم خاله دون عمه في الشرف يعني أن أباه كان أكرم من أمه فإذا كان العم أكرم من الخال فالأب أكرم من الأم وقوله رأى أي حسنها من أعجبته أي كأنها مصابة بالعين لقبح خلقها يريد أن الفرس كانت قبيحة

إِذَا سَايَرَتْهُ بَايَنَتْهُ وَبَانَهَا وَشَانَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ وَزَانَهَا

إذا سايرت الأم المهر ظهر بينهما البون لأن المهر أكرم من أمه وهي تشينه والمهر يزينها

فَأَيْنَ الَّتِي لَا تَأْمَنُ الْخَيْلُ شَرَّهَا وَشَرِّي وَلَا تُعْطِي سِوَايَ أَمَانَهَا

يقول أين الفرس التي إذا ركبتها لا يؤمن شرها ولا شري ولا تنقاد لغيري يعني أين التي تصلح للحرب

وَأَيْنَ الَّتِي لَا تُرْجِعُ الرُّمْحَ خَائِبًا إِذَا خَفَضَتْ يُسْرَى يَدَيَّ عِنَانَهَا

أي الفرس التي تصلح للطعان فلا ترد الرمح في الحرب خائبا إذا أطعنت عليها

وَمَا لِيَ ثَنَاءٌ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ فَهَلْ لَكَ نُعْمَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا

يقول ليس لي ثناء لا أراك أهلا له أثني عليك به فهل لك نعمة لا تراني أهلا لها

فلما أنشده هذه القصيدة اضطرب المجلس وقال له رجل في المجلس وهو الذي يعرف بأبي الطيب

أَسَامِرِيَّ ضُحْكَةَ كُلِّ رَاءٍ فَطِنْتَ وَأَنْتَ أَغْبَى الْأَغْبِيَاءِ

يقول يا سامري يا من يضحك منه كل من رآه علمت ما أنشدته من قصيدتي وأنت أجهل الجهال أي كيف علمت ذلك مع جهلك

صَغُرْتَ عَنِ الْمَدِيحِ فَقُلْتَ أُهْجَى كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنِ الْهِجَاءِ

وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ وَلَا جَرَّبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداه الورى امضى السيوف مضاربا

يقول ما له غضبان اي لم يغضب وامضى خبر ابتداء محذوف تقديره هو امضى السيوف مضارب اي لا سيف امضى في مضاربه

وما لي اذا ما اشتقت ابصرت دونه تنائف لا اشتاقها وسباسبا

وقد كان يدني مجلسي من سمائه احادث فيها بدرها والكواكبا

اراد بالسماء مجلسه جعله كالسماء وجعله كالبدر ندماءه واهل مجلسه كالكواكب حوله

حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا وحسبي موهوبا وحسبك واهبا

أهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا أهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا

وان كان ذنبي كل ذنب فانه محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

ولما انشد هذه القصيدة استحسنوها فقال — من الرمل

ان هذا الشعر في الشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك

عدل الرحمن فيه بيننا فقضى باللفظ لي والحمد لك

فاذا مر باذني حاسد صار ممن كان حيا فهلك

ولما انشد

أقل أنل أقطع احمل علّ سلّ أعد زد هش بش تفضل ادن سر صل

فراهم يستكثرون الحروف فقال

عش ابق اسم سد قد جد مر انه رف اسر نل

غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل اثن نل

وهذا دعاء لو سكت كفيته لاني سألت الله فيك وقد فعل

وقال سيف الدولة لو امكن اكثر من هذا فقال نعم ولكنه ...

وقال وقد حضر سيف الدولة وبين يديه نارنج وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال لابن جش شيخ المصيصة لا تتوهم هذا للشرب

شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند او طلع النخيل

ولكن كل شيء فيه طيب لديك من الدقيق الى الجليل

وميدان الفصاحة والقوافي وممتحن الفوارس والخيول

بعيد انت من شرب الشمول على النارنج او طلع النخيل

لشغلك بالمعالي والعوالي وكسب الحمد والذكر الجميل

وقدح خواطر العلماء فحصا وممتحن الفوارس والخيول

فلم يتبين معنى البيت الاول لقوم حضروا فقال — اول الوافر

أتيت بمنطق العرب الاصيل وكان بقدر ما عاينت قيلي

فعارضه كلام كان منه بمنزلة النساء من البعول

وهذا الدر مأمون التشظي وانت السيف مأمون الفلول

وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل

قال ودخل على سيف الدولة في هذه السنة وقد جلس لرسول ملك الروم ...

لقيت العفاة بآمالها وزرت العداة بآجالها

واقبلت الروم تمشي اليك بين الليوث واشبالها

اذا رأت الاسد مسبية فكيف تفر باطفالها

ودخل اليه ليلا وقد رفع سلاحه ... فقال — اول الوافر

وصفت لنا ولم نره سلاحا كانك واصف وقت النزال

وان البيض صف على دروع فشوق من رآه الى القتال

فلو اطفأت نارك تا لديه قرأت الخط في سود الليالي

وَلَوْ لَحَظَ الدُّمُسْتُقُ حَافَتَيْهِ لَقَلَّبَ رَأْيَهُ حَالًا فَحَالَا
لو رأى الدمستق جانبي ذلك السلاح لأكثر تصريف رأيه في التوقي منه
إِنِ اسْتَحْسَنْتَ وَهْوَ عَلَى بِسَاطٍ فَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَى الرِّجَالِ
وَإِنَّ بِهَا وَإِنَّ بِهِ لَنَقْصًا وَأَنْتَ لَهَا النِّهَايَةُ فِي الكَمَالِ
يقول ما لم يتصل بالسلاح نقص وكمالها بك وأراد وإن بها وبه لنقصا فزاد إن الثانية توكيدا
وقال وقد عرض عليه سيفا فوجد فيها غير مذهب فأمر بإذهابه
أَحْسَنُ مَا يُخْضَبُ الحَدِيدُ بِهِ وَخَاضِبَيْهِ النَّجِيعُ وَالغَضَبُ
قال ابن جني أراد أحسن ما خضب الحديد به النجيع وأحسن خاضبيه الغضب وخاضبيه عطف على ما وجمع الخاضب ... من قرأ فمنهم من ... ومنهم من ... لأنه لما خلط الجميع ... كما تقول ... وذكر الغضب مجازا وأراد صاحب الغضب وقال ابن ...
وجعل الغضب خضابا للحديد لأنه تخضبه بالدم على سبيل التوسع وحسن ذلك لأن الغضب يحمر منه الإنسان وهذا القول أحسن
والخجل والخجل يصبغ الخد أحمر فلما كانت الحمرة تابعة للخجل جعلتهما تأكيدا لذلك ... كان النجيع تابعا للغضب جمعهما بحسنهما
ويكون الغضب تأكيدا للنجيع أتى به للقافية ... خاضبه على التثنية كان النجيع خاضبا والذهب خاضبا
فَلَا تَشِينَنْهُ بِالنُّضَارِ فَمَا يَجْتَمِعُ المَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ
النضار الذهب يقول لا تشنه بالإذهاب فإنه إذا أذهب ذهبت ... وأنفذ إليه إنسان
وأنفذ إليه أحد أهل العراق شعرا ذكر أنه رآه في النوم يشكو إليه الفقر فقال أبو الطيب
قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الأَحْلَامِ وَأَنَلْنَاكَ بَدْرَةً فِي المَنَامِ
وَانْتَبَهْنَا كَمَا انْتَبَهْتَ بِلَا شَيْءٍ فَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الكَلَامِ
أي كما كان شعرك في النوم كذلك كان النوال في النوم وبعد الانتباه لم يكن شيء
كُنْتَ فِيمَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ العَيْنِ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الأَقْدَامِ
يعني أن الخط واللفظ اشتركا في الرداءة واللفظ كان رديا لأنك قلته في النوم فهل كنت نائما حين كتبته
أَيُّهَا المُشْتَكِي إِذَا رَقَدَ الإِعْدَامَ لَا أَرْقَدَهُ مَعَ الإِعْدَامِ
يقول يا من يشكو الفقر إذا نام كيف أخذك النوم مع الفقر
افْتَحِ الجَفْنَ وَاتْرُكِ القَوْلَ فِي النَّوْمِ وَمَيِّزْ خِطَابَ سَيْفِ الإِمَامِ
الذي قلته في النوم لا تذكره لسيف الدولة وميز مخاطبته عن مخاطبة غيره أي لا تخاطبه كما تخاطب سائر الناس ومعنى
الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مُغْنٍ وَلَا مِنْهُ بَدِيلٌ وَلَا لِمَا رَامَ حَامِ
أي لا يغني عنه أحد ولا يقوم مقامه ولا يكون منه بديل ولا يحمي عنه أحد ما طلبه
كُلُّ آبَائِهِ كِرَامُ بَنِي الدُّنْيَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمُ الكِرَامِ
وأمره سيف الدولة بإجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب والأبيات ... كف الملام عن الذي ... طول سقامه وسقابه ... إن كنت ناصحه فداو سقامه ... وأعنه ملتمسا لأمر شفائه ... حتى يقال بأنك الخل الذي يرجى لشدة دهره ورخائه ... أولا فدعه فما يكفيه من طول الملام فلست من نصحائه ... نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي في حبه لم أخش من رقبائه ... الشمس تطلع من أسرة وجهه والبدر يطلع من خلال قبائه
وقال وقد أمره بإجازة أبيات على هذا اللون
عَذْلُ العَوَاذِلِ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِهِ وَهَوَى الأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
التائه الذاهل المتحير وسوداء القلب الحبة السوداء في جوفه كأنها قطعة كبد يقول لوم اللوائم حول قلبي وهوى الأحباب في داخله فليس يبلغ اللوم حيث بلغ الهوى وفي هذا راجعة من قول الآخر تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور
والصحيح رواية من روى قلب التائه ... أضاف القلب إلى التائه وعني بالتائه نفسه ... قلبي ...

يَشْكُو المَلَامُ إِلَى اللَّوَائِمِ حَرَّهُ وَيَصُدُّ حِينَ يَلُمْنَ عَنْ بُرَحَائِهِ
يقول اللوم يشكو حرارة قلب العاشق إلى من يلومه فيقول ... أخاف حرارة قلبه وإذا ...
تعرض الملام لما في قلبه من برحاء الهوى وشدة الحرارة يعني أن قلبه لا يقبل اللوم واللوم لا يطيق أن يرد قلبه لما فيه من الحرارة
وكل هذا مجاز وتوسع وحقيقته أن اللوم لو كان جسما لما أطاق حرارة قلبه
وَبِمُهْجَتِي يَا عَاذِلِي المَلِكُ الَّذِي أَسْخَطْتُ أَعْذَلَ مِنْكَ فِي إِرْضَائِهِ
ترك التشبيب ورجع إلى المديح وعنى بالملك سيف الدولة يقول أفدي بنفسي من لم أسمع فيه عذل من هو أعذل منك لمن ...
ولم أرض غيره وأسخطت عاذلي في حبه وخدمته حتى أرضيته
إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ القُلُوبَ فَإِنَّهُ مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
أي إن كان مالكا للقلوب بمحبتها فإنه مالك للزمان يصرفه على مراده وبالغ في ذكر الأرض والسماء وأضاف إلى الزمان لأن الزمان
يختلف ويدور بين الأرض والسماء والباء في بأرضه بمعنى مع
الشَّمْسُ مِنْ حُسَّادِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ قُرَنَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ
الشمس تحسده لأنه أعظم منها أثرا في الدنيا وأشهر منها ذكرا والنصر قرين له أينما كان منصور والسيف
من جملة أسمائه لأنه يعرف بسيف الدولة كما يعرف بعلي بن عبد الله
أَيْنَ الثَّلَاثَةُ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ
يقول أين حسن الشمس من حسنه وأين النصر من إبائه أي أنه أشد إباء للذل من النصر وصاحب النصر أبى الذل وأين مضاء السيف
من مضائه أي أنه أمضى من السيف
مَضَتِ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزْنَ عَنْ نُظَرَائِهِ
أي لم يأت الزمان بمثله فيما مضى فلما أتى سيف الدولة عجز الزمان عن أن يأتي له بنظير
ثم استزاده سيف الدولة
القَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ
يقول للعاذل القلب أعلم منك بدائه وما فيه من برح الهوى وهو يطلب شفاءه والقلب أحق منك بجفنه وما الجفن
أي أن شفاءه في البكاء وأنت تنهاه عن ذلك والقلب يأمر الجفن بالبكاء طالبا به لذة شفاء بما فيه من الهوى فهو أولى به لك ...
لأن القلب ملك البدن وهو يصرف الدمع إلى حيث يريد
فَوَمَنْ أُحِبُّ لَأَعْصِيَنَّكَ فِي الهَوَى قَسَمًا بِهِ وَبِحُسْنِهِ وَبَهَائِهِ
أَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً إِنَّ المَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
يريد أن معنى الملامة النهي عن حبه والأمر بترك حبه ... النهي عن ذلك وإذا كان يتناقض إذا الشيء ... يقول
أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم ومعنى أن الملامة ... اللوم في حبه عدو له
وتخصيص الكلام أن صاحب الملامة وهو اللائم من أعداء الحبيب حتى يمنع عن حبه ومن أحب حبيبا عادى عدوه
عَجِبَ الوُشَاةُ مِنَ اللُّحَاةِ وَقَوْلِهِمْ دَعْ مَا نَرَاكَ ضَعُفْتَ عَنْ إِخْفَائِهِ
هذا إشارة إلى أنه ليس عنده أثر إياس أو لاح فإن اللحاة يقولون له دع هذا الحب الذي لا تطيق كتمانه والوشاة
يتعجبون من هذا القول لأنه إذا لم يطق كتمانه كان أعجز عن تركه
مَا الخِلُّ إِلَّا مَنْ أَوَدُّ بِقَلْبِهِ وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسِوَائِهِ
سوى إذا فتح مد وإذا كسر قصر يقول ليس الخليل إلا من يفعل كما قال الأول ... خليلك أنت لا من قلت خلي وإن كثر
التجمل والكلام ويجوز أن يكون المعنى ما الخل إلا من لا فرق بيني وبينه فإذا وددت فكأني بقلبه أود وإذا رأيت
فكأني بطرفه أرى يعني خليلك من وافقك في كل شيء فيود ما وددت ويرى ما رأيت
إِنَّ المُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالأَسَى أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ
يجوز أن يكون قوله على الصبابة أي مع ما أنا فيه من الصبابة ... وأصعد في علو ...

اى انه طالما كنت أقاسيه من الحزن فإنه قاتلي او يكون المعنى ان الذى يعين معا اما فيه ما يراد الحزن على باللوم اولى بان يرحمنى فيرق لى ويواسينى فيحتاله طلب الخلاص من ورطة الهوى وهذا في عواض قول الاخر ان كنت ما تصحبه فداو سقامه ... وجعل ارادة عليه الحزن عوناً على معنى انه لا معونة عنده الا هذا كما قال ... السيف وحديثك الضيم اى وضعف هذا موضعه ويجوز ان يكون المعنى ان المعين على ذى الصبابة او صاحب الصبابة فيكون من باب حذف المضاف ❊

مَهْلاً فإنّ العَذْلَ مِن أسْقامِهِ ... وتَرَفُّقاً فالسَّمْعُ مِن أعْضائِهِ

يقول للعاذل دع العذل فانى سقيم لا احتمله والعذل من جملة اسقامى لانه يزيد فى سقمى وارفق فى عذلك فانك تؤذى ضعف اعضائى وانما لا احتمل الاذى والسمع من جملة اعضائى فلا تورد عليه ما يضعف عن استماعه ❊

وَهَبِ المَلامَةَ في اللّذاذَةِ كالكَرَى ... مَطْرُودَةً بسُهادِهِ وبُكائِهِ

قال ابن جنى يقول اجعل ملامتك اياه فى التذاذك كالنوم فى لذته فاطردها عنه بما عنده من السهاد والبكاء اى اجتمع عليه اللوم والسهاد والبكاء اى فكما ان السهاد والبكاء قد ازالا الكرى فليزل ملامتك اياه وهذا الكلام من لم يفهم المعنى ... العاشق وليس على ما ظن ولكنه يقول للعاذل هب انك تستلذ الملامة كما يستلذ النوم وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه ولكن دع الملام فانه ليس ... النوم اى فان جاز لك ان لا تنام جاز لك ان لا تعذل ❊

لا تَعْذُلِ المُشْتاقَ في أشْواقِهِ ... حتى يَكونَ حَشاكَ في أحْشائِهِ

يقول لا يكون عاذل المشتاق حتى يجد ما يجده وهذا معنى قوله حتى يكون حشاك فى احشائه وهذا قول البحترى
اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقاً على كمد من لوعة الحب فاعشق ❊

إنّ القَتيلَ مُضَرَّجاً بدُمُوعِهِ ... مِثْلُ القَتيلِ مُضَرَّجاً بدِمائِهِ

المضرج الملطخ بالدم من قولهم ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة جعل العاشق كالمقتول تعظيماً لامر الهوى ❊

والعِشْقُ كالمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبُهُ ... للمُبْتَلَى ويَنالُ مِن حَوْبائِهِ

الحوباء النفس يقول العشق مستعذب القرب كقرب المعشوق ولكن ينال من روح العاشق والمعنى ان العشق قاتل وهو مع ذلك محبوب مطلوب ❊

لَوْ قُلْتَ للدَّنِفِ الحَزينِ فَدَيْتُهُ ... مِمّا بهِ لأغَرْتَهُ بفِدائِهِ

اراد بفدائك اياه اى بان تفديه مما به من حزن الصبابة وبرح الهوى لاغرته اى حملته على الغيرة بهذا القول ❊

وُقِيَ الأميرُ هَوَى العُيُونِ فإنّهُ ... ما لا يَزُولُ ببَأسِهِ وسَخائِهِ

يدعو له بالسلامة من الهوى لانه ليس مما يدفعه البأس والسخاء اى هو الطف من ذلك ❊

يَسْتَأسِرُ البَطَلَ الكَمِيَّ بنَظْرَةٍ ... ويَحُولُ بَيْنَ فُؤادِهِ وعَزائِهِ

يريد ان الهوى يأسر الرجل الشجاع حتى لا يقدر على الصبر والتجلد وان كان بطلاً شجاعاً وهذا من قول جرير يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا ❊

إنّي دَعَوْتُكَ للنّوائِبِ دَعْوَةً ... لم يُدْعَ سامِعُها إلى أكْفائِهِ

دعوتك لدفع النوائب عنى دعوة سامعها لا كفوء له فيدعى الى قتاله او مباهاته ❊

فأتَيْتَ مِن فَوْقِ الزّمانِ وتَحْتِهِ ... مُتَصَلْصِلاً وأمامِهِ ووَرائِهِ

متصلصلاً له صلصلة وحفيف لسرعته والمعنى احطت به دونى فمنعتنى نوائبه ومنعته من الوصول الى كالشىء الذى يحاط به من جميع جوانبه صار ممنوعاً والمعنى حميتنى من الزمان ❊

مَن للسّيُوفِ بأنْ تَكُونَ سَمِيَّها ... في أصْلِهِ وفِرِنْدِهِ ووَفائِهِ

تكون خبر عن السيوف وليس لمخاطبه يقول من يكفل للسيوف بان تكون سيف الدولة اى مثله فيما ذكر ... واستعار له اسم الفرند لما كان يقع عليه اسم السيف ثم ذكر الفضل بينه وبين الحديد بقوله ❊

طُبِعَ الحَديدُ فكانَ مِن أجْناسِهِ ... وعَلِيٌّ المَطْبُوعُ مِن آبائِهِ

الحديد ينزع الى اجناسه من الحديد ان جيداً او رديا وعلى ينزع الى ابائه فى شرفهم وكرمهم ❊

وجاءه رسول سيف الدولة مستعجلاً ومعه رقعة فيها بيتان فى كتمان السر وهما لعباس بن الأحنف وسأله إجازتهما فقال
أمنى تخاف انتشار الحديث وحظى فى ستره اوفر
ولو لم اصنه لبقيا عليك نظرت لنفسى كما تنظر ❊

١٦٤ ٣

رِضاكَ رِضايَ الذي أُوثِرُ ... وسِرُّكَ سِرّي فَما أُظْهِرُ

اى اذا رضيت امرا فهو رضاى الذى اوثره وسرنا واحد فما اظهر من سرك وما استفهام انكار اى لا اظهر سرك لانه سرى ❊

كَفَتْكَ المُرُوءَةُ ما تَتّقي ... وآمَنَكَ الوُدُّ ما تَحْذَرُ

يريد انه ذو مروءة وذو المروءة لا يكون بذورا ... وانه مع ذلك يوده فلا يفشى سره ❊

وسِرُّكُمُ في الحَشا مَيّتٌ ... إذا أُنْشِرَ السِّرُّ لا يُنْشَرُ

يريد انه لشدة احفاظه اماته لا تنشر له بعد ها وهذا من قول الاخر انى لاستر ما ذو العقل ساتره من حاجة وامت السر كتمانا وقول عمران بن حطان ولست اجعل السر حتى امته وقد كان عندك للامانة موضع ❊

كأنّي عَصَيْتُ مُقَلْتي فيكُمُ ... وكاتَمْتُ القَلْبَ ما تُبْصِرُ

يقول كان عينى لما نظرت اليكم سترت عن القلب ما رات فلم يعلمه بذلك قلبى واذا لم اعلمه فكيف اظهره ❊

وإفْشاءُ ما أنا مُسْتَودَعٌ ... مِنَ الغَدْرِ والحُرُّ لا يَغْدُرُ

إذا ما قَدَرْتُ على نَطْقَةٍ ... فإنّي على تَرْكِها أقْدَرُ

يريد انه مع الكمال اقدر منه على ترك اظهاره لان الاظهار فعل والكتمان ترك ... ومن قدر على فعل كان على تركه اقدر ❊

أُصَرِّفُ نَفْسِي كما أشْتَهي ... وأمْلِكُها والقَنا أحْمَرُ

يريد انه مالك لنفسه قادر على ضبطها وتصريفها على مراده لا يغلبه هواه على شىء لم يرده وهو صابر يصبر نفسه على مكاره الحرب اذا احمرت الرماح بالدماء ❊

دَوالَيْكَ يا سَيْفَ دَوْلاتِها ... وأمْرَكَ يا خَيْرَ مَن يأمُرُ

الدوال المداولة وتناول شىء بعد شىء والمعنى دالت لك الدولة دولا بعد دول وهذا كقولهم حنانيك وهذا دواليك وهو من المصادر التى يستعمل مثناه والغرض بها التوكيد ونصب دولة على التمييز كانه من دولة او امرك اى مر امرك ❊

أتاني رَسُولُكَ مُسْتَعْجِلاً ... فَلَبّاهُ شِعْري الذي أذْخَرُ

ولَوْ كانَ يَوْمَ وَغًى قاتِماً ... للَبّاهُ سَيْفي والأشْقَرُ

اسم كان مضمر على تقدير ولو كان ما تدعونى اليه يوم وغى والقاتم المظلم بالغبار والبيت من قول البحترى جعلت لسانى دونهم ولو انهم اهابوا ...

فَلا غَفَلَ الدّهْرُ عن أهْلِهِ ... فإنّكَ عَينٌ بها يَنْظُرُ

يقول انت عين الدهر والدهر ينظر الى الناس بك فلا صار الدهر غافلاً عن الناس بهلاكك اى بقيت ولا هلكت فان ما يصيب الناس من احسان وامتنان فهو منك فلو هلكت بطل ذلك كله فيصير الدهر كانه غافل عن الناس ❊

واستبطأ سيف الدولة مدحه فتنكر له وعاتبه مدة ثم لقيه فى الميدان فانكر ابو الطيب تقصيره فيما كان عوده من بره واقباله عليه فعاد الى منزله وكتب بهذه الابيات من وقته

أرَى ذلكَ القُرْبَ صارَ ازْوِرارا ... وصارَ طَويلُ السّلامِ اخْتِصارا

اراد بالاختصار المختصر يقول صار السلام الطويل مختصراً اى اعنى العتاب الذى اضمره ❊

تَرَكْتَنيَ اليَوْمَ في خَجْلَةٍ ... أمُوتُ مِراراً وأحْيَا مِرارا

اى فى خجلة من الناس لاعراضك عنى فصرت كانى ميت خجلاً واحيى مرارا لان الخجلة كانت عارضة اذا زالت حييت واذا عادت صرت كالميت ❊

أُسارِقُكَ اللّحْظَ مُسْتَحْيِياً ... وأزْجُرُ في الخَيْلِ مُهْري سِرارا

اى انظر اليك مسارقة هيبة لك وحياء منك ولا ارفع صوتى بزجر فرسى ❊

وأعْلَمُ أنّي إذا ما اعْتَذَرْتُ ... إلَيْكَ أرادَ اعْتِذاري اعْتِذارا

اى لو اعتذرت اليك من غير جناية كان ذلك كذبا والكذب مما يعتذر منه وقال ابن جنى اى اعتذارى من غير ذنب شىء منكر ينبغى ان اعتذر منه

كَفَرْتُ مَكارِمَكَ الباهِراتِ ... إنْ كانَ ذلكَ مِنّي اخْتِيارا

اى جحدت مالك من المكارم الظاهرة ان كان تركى المديح وتاخير الشعر اختيارا منى ❊

ولكن حمى الشعر إلا القليل همٌّ حمى النوم إلا غرارا

يقول منعني الشعر إلا أشياء إلا القليل منه همّ منعني النوم إلا القليل منه أي قطعني عن الشعر والنوم جميعا

وما أنا أسقمت جسمي به ولا أنا أضرمت في القلب نارا

هذا اعتذار مما عرض له من الهمّ الذي أسقم جسمه وأوقد في قلبه نار الحزن إذ به وكان سبب انقطاعه عن الشعر يقول لم أفعل ذلك أنا

فلا تلزمني ذنوب الزمان إليّ أساء وإياي ضارا

الشُّرَّد جمع الشارد والشُّرُد جمع شرود

وعندي لك الشُّرَّد السائرات لا يختصصن من الأرض دارا

يعني القصائد والقوافي التي لا تستقر في موضع واحد بل تسير في البلاد

قوافٍ إذا سرن عن مقولي وثبن الجبال وخضن البحارا

ويروى فرن ويروى فاتي

والبيت تفسير للبيت الذي قبله والقوافي الأشعار وقوله وثبن الجبال أي خضنها وقطعنها وأيما قال وثبن لارتفاع الجبال والمعنى لأن الجبال والبحار لا تمنع سيرها كما قال علي بن الجهم يصف شعره فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر وكما قال جرير دفع المطيّ بما وسمت مجاشعا والزبرقان يعوم ذو الأجلال وأصله قول عنترة بن الأخرم ألم تر أن الشعر سار ... ومثله لأبي الطيب إذ أقلته لم يمتنع من وصوله السد

ولي فيك ما لم يقل قائل وما لم يسر قمر حيث سارا

قال ابن جني يقول هو ... ابن فورجة يقول ...

فلو خُلق الناس من دهرهم لكانوا الظلام وكنت النهارا

أشدهم في الندى هزة وأبعدهم في عدوٍّ مغارا

وهي الهزة التي تصيب الجواد إذا همّ بالعطاء كما قال وتأخذه عند المكارم هزة وأين هذا من هزة اللواء الكعب ولم يكن الندى من سيف الدولة على بعد فيحتاج أن يركب إليه موكب يهتز هذا كلامه والمعنى أنه أنشط الناس عند الجود وأبعدهم مدى غارة على العدو

سما بك همّي فوق الهموم فلست أعدّ يسارا يسارا

يقول سمت بك أي بسببك همتي حتى صارت فوق الهمم فلست أعد يساري ويسار أحد من أطلب حالة دونه ثم أكد هذا المعنى بقوله

ومن كنت بحرا له يا عليّ لم يقبل الدر إلا كبارا

ويمدحه ويذكر غزواته وغاراته في بلاد من بلاد الروم

طويل

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

شكول متشابهة في الطول جمع شكل وشكل الشيء مثله وذلك لأن ليالي الناس تقصر وتطول بحسب اختلاف الشتاء والصيف ولياليه طوال لبعد الحبيب وامتناع النوم ويجوز أن يكون مشاكلها من حيث أنه لا يجد روحا فيها ولا نوما يقول لا تتغير حالي في ليالي بعدهم ولا ينقضي غرامي ووجدي بالحبيب وكأنه ضد قول القائل إذا ما شئت أن تسلى خليلا فأكثر ذكره عدد الليالي ثم أخبر عن طولها فقال هن طوال وكذا ليل العشاق

يُبنّ لي البدر الذي لا أريده ويخفين بدرا ما إليه سبيل

وما عشت من بعد الأحبة سلوة ولكنني للنائبات حمول

يقول ليس بقائي بعدهم لسلوى عنهم ولكن لاحتمالي النوائب الشدائد كما قال ... فلا تحسبي أني تناسيت عهدكم ولكن صبري يا أميم جميل

وإن رحيلا واحدا حال بيننا وفي الموت من بعد الرحيل رحيل

يقول ارتحالنا عنكم حال بيننا لأنا افترقنا وفي الموت الذي يحصل بالفراق رحيل آخر يريد أنه لا يعيش بعدهم

إذا كان شم الروح أدنى إليكم فلا برحتني روضة وقبول

قال ابن جني إذا كنتم تتروّحون من شم الروح الذي يأتي من طيب الريح وطلاقة نسيمها فلا زالت روضة وقبول أجتذبها إليّ هواكم ومصيري إلى ما يأتي منه وتكون بسبب الدنو منكم وأراد لا برحتني روضة وقبول أجعل اسم تكرة والخبر معرفة لأجل القافية انتهى كلامه ومن يفسر هذا البيت مثل هذا التفسير فقد فضح نفسه وغيره

قال ابن فورجة الروح يؤتى ... من يأوي إليهم وينطوي على شوق إلى المحبوب ولن كان ينال اللروح طبعا من الناس فإنهم لا يوصفون بطلب الروح وتنسم النسيم والتعرض لبرد الريح والتشفي بنسيم الهوى وإنما الحاجة إلى أن يكون اسم تكرة والخبر معرفة في قوله برحتني روضة وقبول وبمحوها العراجات كان التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وإنما هي برح فلان من مكانه إذا فارقه يقول إذا لم يكن لي من فراقكم راحة إلا التعلل بالنسيم وطلب روح الهواء وتشبيهي لطيبه برد الحكم وما كان بيننا لكم لتلك أيام الإلف الذي يعقب بكم فلا فارقتني روضة وقبول تسوق إلي ذلك الروح وهذا من قول البحتري تذكرنا ريا الأحبة كلما تنفس في جنح من الليل بارد وأصله من قول الرازي إذا هبت علوي الرياح وجدتني كأني لعلوي الرياح نسيب وقد أحسن وأجاد في هذا التفسير وتلخيصه أنه يقول إذا كان شم الرائحة الطيبة والتنسم بها أدنى إليكم لأنها تذكرني روح الحكم وطيب أيامكم فلا فارقتني روضة استنشق رائحتها وريح قبول أتنسم بها لأكون أبدا على ذكركم

وما شرقي بالماء إلا تذكرا لماء به أهل الحبيب نزول

أراد إلا متذكرا فأقام المصدر مقام الحال كقولهم أصبح ... ويجوز أن يكون مفعولا له كقولك جئتك ابتغاء الخير والمعنى أني كلما شربت الماء شرقت به لأني أذكر ذلك الماء الذي هم به نزول فلا يسوغ لي الماء

يحرّمه لمع الأسنة فوقه فليس لظمآن إليه وصول

يريد أن ذلك الماء منيع بالرماح لا وصول إليه لعطشان يعني بعزة الماء عزة أهله وحمايتهم فيما بينهم أي فلا أقدر على إتيانه وزيارته

أما في النجوم السائرات وغيرها لعيني على ضوء الصباح دليل

استطال ليلة فقال أما شيء يدل عيني على ضوء الصبح من نجم وغيره فأستدل به على ... من طول الليل وظلمته

ألم ير هذا الليل عينيك رؤيتي فتظهر فيه رقة ونحول

يعني لأن من رآها عشقها فيتخيل ويدق من عشقها فيقول أما رأى هذا الليل حتى يخف ويقل أجزاؤه فينكشف عنا

لقيت بدرب القلة الفجر لقية شفت كمدي والليل فيه قتيل

يريد أن الليل انقضى وبدت تباشير الصبح وقد وافى هذا المكان فيشفي لقاء الصبح كمده والليل قتيل في الفجر لأنه ينقضي بطلوعه وقد أخذ بعضهم هذا المعنى وكشف عنه فقال ولما رأيت الصبح قد سل سيفه وولى انهزاما ليله وكواكبه ولاح احمرار قلت قد ذبح الدجى وهذا دم قد ضمخ الأرض ساكبه

ويوما كأن الحسن فيه علامة بعثت بها والشمس منك رسول

استحسن اليوم لما كان قبله من استبشاعه الليل وأضاف حسنه إلى الحبيبة فقال كأنك بعثت من حسنك علامة على يد الشمس لأنه لما طلعت الشمس حسن اليوم وكأن الشمس جاءت بحسنه والحبيبة بعثت ذلك الحسن

وما قبل سيف الدولة اثّار عاشق ولا طُلبت عند الظلام ذحول

اثّار افتعل من الثأر وأصله اثتأر إذا أدرك الثأر قال ابن جني يقول لولا سيف الدولة لما وصلت إلى درب القلة حتى شفيت نفسي وأدركت من الليل بملاقاة الفجر قال ابن فورجة هذه ترابيات من محاسن هذه القصيدة فإذا انتزع فيها أبو الفتح ضاعت وبطلت أفترى أبا الطيب لولا سيف الدولة لما أصبح ليله ولما لقي الفجر ولو لم يصل إلى درب القلة لما شفي عشقه وأي فائدة للعاشق في الوصول إلى درب القلة وقد خلط أبو الطيب هذه الأبيات تشبيبا بتقريظ وغرضه أن يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن ويذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى وأراد بقوله والليل فيه قتيل حمرة الشفق وأنه كدم على مدى غيبي فلما لقيه كذلك شمت به لطول ما قاسى من همه وجعل حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة الشمس وزره به كالعلامة التي جاءت من المحبوب والشمس كرسوله لشدة الجذل بطلوعها ثم ادعى لسيف الدولة أنه قتل الليل وأتاه لأبي الطيب على ما جرت العادة به من نسبة الغرائب إلى الممدوحين ولن كانت من المحال دون ما هذا قوله

ولكنه يأتي بكل غريبة تروق على استغرابها وتهول

على استغرابها معناه على استغراب الناس إياها وهو من باب إضافة المصدر إلى المفعول

رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى ... وما علموا ان السهام خيول

[illegible]

شوائل تشوال العقارب بالقنا ... لها مرح من تحتها وصهيل

[illegible]

وما هي الا خطرة عرضت له ... بحران لبتها قنا ونصول

[illegible]

همام اذا ما هم امضى همومه ... بارعن وطء الموت فيه ثقيل

[illegible]

وخيل براها الركض في كل بلدة ... اذا عرست فيها فليس تقيل

[illegible]

فلما تجلى من دلوك وصنجة ... علت كل طود راية ورعيل

[illegible]

على طرق فيها على الطرق رفعة ... وفي ذكرها عند الانيس خمول

[illegible]

فما شعروا حتى راوها مغيرة ... قباحا واما خلقها فجميل

[illegible]

سحائب يمطرن الحديد عليهم ... فكل مكان بالسيوف غسيل

[illegible]

فامسى السبايا ينتحبن بعرقة ... كان جيوب الثاكلات ذيول

[illegible]

وعادت فظنوها بموزار قفلا ... وليس لها الا الدخول قفول

[illegible]

فخاضت نجيع الجمع خوضا كانه ... بكل نجيع لم تخضه كفيل

[illegible]

تسايرها النيران في كل مسلك ... به القوم صرعى والديار طلول

[illegible]

وكرت فمرت في دماء ملطية ... ملطية ام للبنين ثكول

[illegible]

واضعفن ما كلفنه من قباقب ... فاضحى كان الماء فيه عليل

[illegible]

ورعن بنا قلب الفرات كانما ... تخر عليه بالرجال سيول

[illegible]

يطارد فيه موجه كل سابح ... سواء عليه غمرة ومسيل

[illegible]

تراه كان الماء مر بجسمه ... واقبل راس وحده وتليل

[illegible]

وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى ... وصم القنا ممن ابدن بديل

[illegible]

طلعن عليهم طلعة يعرفونها ... لها غرر ما تنقضي وحجول

[illegible]

تمل الحصون الشم طول نزالنا ... فتلقي الينا اهلها وتزول

[illegible]

وبتن بحصن الران رزحى من الوجى ... وكل عزيز للامير ذليل

[illegible]

وفي كل نفس ما خلاه ملالة ... وفي كل سيف ما خلاه فلول

ودون سميساط المطامير والملا ... واودية مجهولة وهجول

[illegible]

لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش ... وللروم خطب في البلاد جليل

[illegible]

فلما راوه وحده قبل جيشه ... دروا ان كل العالمين فضول

[illegible]

وان رماح الخط عنه قصيرة ... وان حديد الهند عنه كليل

[illegible]

فاوردهم صدر الحصان وسيفه ... فتى باسه مثل العطاء جزيل

[illegible]

جواد على العلات بالمال كله ... ولكنه بالدارعين بخيل

[illegible]

فودع قتلاهم وشيع فلهم ... بضرب حزون البيض فيه سهول

[illegible]

على قلب قسطنطين منه تعجب ... وان كان في ساقيه منه كبول

[illegible]

لعلك يوما يا دمستق عائد ... فكم هارب مما اليه يؤول

[illegible]

نجوت باحدى مهجتيك جريحة ... وخلفت احدى مهجتيك تسيل

يريد انه هرب مجروحا ونجا بروحه فجعل مهجته مجروحة وان كانت الجراحة على بدنه لان الجراحة على البدن تسري الى الروح ويعني بالمهجة الثانية ابنه وقوله تسيل قال ابن جني يعني انه يذوب في القيد هما وهذا ليس ما قاله انما المعنى انه يقتل فيسيل دمه الا ترى انه قال

أتسلم للخطية ابنك هاربا ... ويسكن في الدنيا اليك خليل

هذا استفهام انكار وتوبيخ يقول اتخذ له وتنجو بك احد بعد ذلك من خلانك اي لا يثق بك احد بعد هذا ثم ذكر عدوه فقال

بوجهك ما انساكه من مرشة ... نصيرك منها رنة وعويل

يعني جراحة بوجهه القدم ارشاشا يقول بوجهك جراحة انستك اشياء وليس لك من ينصرك منها الا الرنين والصياح والمعنى انك عاجز عن نصرة نفسك

أغركم طول الجيوش وعرضها ... علي شروب للجيوش اكول

يقول اغركم كثرة الجيوش وكثرة رجالكم لا يغرنكم الكثرة فان سيف الدولة يغلبكم وان كثر عددكم واراد ما كثر الجيوش وكثرة افنائها واكل ايادة حتى لا يبقى منها شيء لان ما شرب او اكل لم يبق له عين

اذا لم تكن لليث الا فريسة ... غذاه ولم ينفعك انك فيل

هذا مثل ضربه يقول انتم وان كنتم اكثر عددا فان الظفر له دونكم فلا ينفعكم كثرتكم كالفيل مع الليث فان الفيل لا ينفعه عظمه اذا صار فريسة للاسد

اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة ... هي الطعن لم يدخلك فيه عذول

اذا لم يدخلك الشجاعة في الطعن لم يدخلك فيه العذل يعني ان التحريض لا يحرك الجبان

فان تكن الايام ابصرن صولة ... فقد علم الايام كيف تصول

ان ابصرت الايام صولته على اهل الروم فقد علمها كيف تصول يعني لان الايام تتعلم منه الباس

فدتك ملوك لم تسم مواضيا ... فانك ماضي الشفرتين صقيل

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول

البوق قد جاء في كلام العرب انشده وسمي زمر النصارى ذو صوت البوق ومنه سميت الداهية باقية وقال اباق عليهم الدهر اي هجم عليهم كما يخرج الصوت من البوق ويجمع على بوقات وان كان مذكرا وهو جائز كما قالوا حمام وحمامات وسرادق وسرادقات وجواب وجوابات وهو كثير والمعنى انك اذا كنت سيف الدولة فغيرك من الملوك بالاضافة اليك للدولة منزلة البوق والطبل اي لا يغنون غناك ولا يقومون مقامك وعنى ببعض الناس سيف الدولة هذا هو الظاهر من معنى البيت وقال ابو الفضل العروضي اراد بالبوق والطبل الشعراء الذين يشيعون ذكره ويذكرون في اشعارهم غزواته فيشيع بهم ذكره في الناس كالبوق والطبل اللذين هما لاعلام الناس بما يحدث

انا السابق الهادي الى ما اقوله ... اذا القول قبل القائلين مقول

يقول انا الذي اسبق واتقدم غيري الى ما اقوله يعني انه يخترع المعاني البكر التي لم يسبق اليها اذا قال غيره ما سبق اليه

وما لكلام الناس فيما يريبني ... اصول ولا للقائليه اصول

اي ما يتكلم به حسادي فيما يريبني ليس له اصل ولا لهم اي انهم يكذبون علي فلا اصل لما يقولون لانه كذب ولا اصل لهم

اعادى على ما يوجب الحب للفتى ... واهدا والافكار في تجول

اي اعادى على فضلي وعلمي وتقدمي في الشعر وذلك مما يوجب الحب لا العداوة واسكن والافكار تجول ولا تسكن

سوى وجع الحساد داو فانه ... اذا حل في قلب فليس يحول

لا تشتغل بمداواة حسد الحساد فان الحسد اذا نزل في القلب لم يتحول عنه

ولا تطمعن من حاسد في مودة ... وان كنت تبديها له وتنيل

وانا لنلقى الحادثات بانفس ... كثير الرزايا عندهن قليل

يهون علينا ان تصاب جسومنا ... وتسلم اعراض لنا وعقول

فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل ... فانت لخير الفاخرين قبيل

يقول لتغلب وهي قبيلة سيف الدولة افتخري وتيهي فانت قبيل لخير من افتخر به يعني سيف الدولة

يغم عليا ان يموت عدوه ... اذا لم تغله بالاسنة غول

تغله تهلكه وتذهب به ويقال غاله يغوله اذا اهلكه والغول الهلاك ويقال الهم غول النفس والغضب غول الحلم يقول اذا مات عدوه حتف انفه ولم يجعل مقتولا بسنانه غمه ذلك

شريك المنايا والنفوس غنيمة ... فكل ممات لم يمته غلول

جعله شريكا للمنايا لكثرة من يقتله يقول هو شريك المنايا في النفوس فكل ميتة لم تكن عن سيفه وسنانه فهي غلول من المنايا

فان تكن الدولات قسما فانها ... لمن ورد الموت الزؤام تدول

يقول ان كانت الدولة قسما لبعض الناس فانها قسمة من خاض الحروب ومواضع القتال والموت الزؤام الوحي

لمن هون الدنيا على النفس ساعة ... وللبيض في هام الكماة صليل

يقول الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل ولم يمل الى الدنيا بالنكوص عن الحرب وصبر على المكروه وهو يسمع صليل الحديد في رؤوس الشجعان وتاخر مدحه فتعتب عليه

وقال وقد نكب سيف الدولة في بلد الروم في جمادى الاولى سنة ٣٣٩ واصبح وقد صف الجيش بين يديه وكان ابو الطيب متقدما فالتفت فراه خارجا من الصفوف يدير رمحا فعرفه ورد الفرس اليه فسايره وانشده ارتجالا

بادنى ابتسام منك تحيا القرائح ... وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح

القريحة الطبيعة فلان جيد القريحة اذا كان ذكي الطبع يقول اذا ابتسمت الى انسان انشرح صدره وحيي طبعه وقويت جوارحه وان كان ضعيف الجسم لانه يفرح والفرح يقوي القلب والجسم

ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ... ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح

حقوقك على الناس اكثر من ان يقدر احد على القيام بقضائها ومن الذي يرضيك بقضاء حقوقك غير من تسامحه وتساهله

وقد تقبل العذر الخفي تكرما ... فما بال عذري واقفا وهو واضح

وان محالا اذ بك العيش ان ارى ... وجسمك معتل وجسمي صالح

يقول اذا كان عيشنا بك فمن المحال ان تعتل ولم اشاركك في علتك

وما كان ترك الشعر الا لانه ... تقصر عن وصف الامير المدائح

وشكى سيف الدولة من دمل

ايدري ما ارابك من يريب ... وهل ترقى الى الفلك الخطوب

يقال رابه وارابه اذا افزعه واوقع به شيئا يتشككه عاقبته اخيرا يكون ام شرا او خوف يفرقون بينهما فقالوا اراب اذا اوقع الريبة بلا شك وراب اذا لم يصرح بالريبة يقول الذي رابك هل يدري من يريب اي هل يعلم الدمل بمن حل ثم جعله كالفلك في العلو فقال انت كالفلك فليس للخطوب اليك مصعد

وجسمك فوق همة كل داء ... فقرب اقلها منه عجيب

يقول لا تطمح الادواء ان تحل بك فمن العجب ان يقربك اقل الادواء والكناية في اقلها عائدة الى كل

يجمشك الزمان هوى وحبا ... وقد يؤذى من المقة الحبيب

التجميش شبه المغازلة وهو الملاعبة بين المحبين يقول الذي اصابك تجميش من الزمان حبا لك لانك جماله واشرف اهله وان تاذيت به فقد يكون من الاذى ما يكون مقة من المؤذي

وكيف تعلك الدنيا بشيء ... وانت لعلة الدنيا طبيب

يقول انت تشفي الدنيا من العلل عن الذنب والعوج فتقوم الخلق والظلم والعبث والفساد والذنب فكيف تعل وانت طبيبها وعلاجها

وكيف تنوبك الشكوى بداء ... وأنت المستغاث لما ينوب

وكيف يصيبك المرض بداء وانك يستغاث بك لما ينوب من الزمان

مللت مقام يوم ليس فيه ... طعان صادق ودم صبيب

المقام معنى الإقامة يقول أقمت يوما ولم تخرج الى الغزو ولم تكن فيه طعان ولا دم مصبوب فمللت ذلك اى انك تعودت الطعان وسفك دماء الأعداء فاذا اقمت يوما واحدا مللته وقد صرح بهذا في قوله

وأنت المرء تمرضه الحشايا ... لهمته وتشفيه الحروب

الحشايا جمع الحشية وهي الفراش

وما بك غير حبك أن تراها ... وعثيرها لأرجلها جنيب

الضمير في تراها للخيل أضمرها وان لم يجر لها ذكر لتقدم ما يدل عليها والجنيب الظل يمشي لأن الشخص اذا سار في الشمس يتبعه ظله فكأنه يجنبه اى يقوده يقول ليس بك من مرض الا انك تحب أن تأتي العدو في خيل تثير غبارا وهي تمشي في ظل ذلك الغبار ويجوز ان يريد ان الغبار يتبعها فكأنها تقود ذلك الغبار واذا احب ذلك ثم منع منه بالمرض الذي تشكيه وصار تمنوعا عما عليه فيضجر ويقلق

مجلّلة لها أرض الأعادي ... وللسمر المناحر والجنوب

مجللة من نعت الخيل وهي حال لها وروى الخوارزمي مجللة اى قد جللت أرض الأعداء فهي تطأها وروى ابن جني مجلية وهي المصممة الماضية وللرماح مناحرهم وجنوبهم تطعن فيها

فقرّطها الأعنّة راجعات ... فإنّ بعيد ما طلبت قريب

قال قرّط الفارس عنان فرسه اذا ارخاه حتى يجعله في قذال الفرس فيصير لأذنه بمنزلة القرط يقول ارخ الأعنة لترجع وتعود الى بلد العدو فليس يبعد عليها ما طلبت

إذا داء هفا بقراط عنه ... فلم يعرف لصاحبه ضريب

جواب إذا قوله فلم يوجد اى فليس يوجد واستعمل لم موضع ليس لأنهما للنفي والضريب الشبيه ولم يعرف ابن جني معنى هذا البيت ولا ابن فورجه أيضا فانه خبط في تفسير هذا البيت في كتابيه جميعا لانه لم يعلم ايش الداء الذي غفل عنه بقراط فلم يذكره في كتبه وذلك الداء قد ذكره ابو الطيب وهو انه مثل الذي يقيم يوما من غير طعان ولا صبّ دم وان الحشايا تمرضه ولا شفاء له الا الحروب وقد ذكر انه ليس به علة غير حب الحروب وهذا ما لم يذكره بقراط لانه ليس في طبه من مرض من ترك الحرب ايش دواؤه وقال ابو الطيب صاحب هذا الداء ليس له ضريب لانه لا يعرف احد يمرض لترك الحروب

بسيف الدولة الوضّاء تمسي ... جفوني تحت شمس ما تغيب

الوضاء الوضي المبالغ في الوضاءة كما يقال حسان وكرام يريد انه ينظر منه الى شمس لا تغيب

فأغزو من غزا وبه اقتداري ... وأرمي من رمى وبه أصيب

وللحسّاد عذر أن يشحّوا ... على نظري إليه وأن يذوبوا

فإني قد وصلت إلى مكان ... عليه تحسد الحدق القلوب

يريد ان القلوب تحسد العيون على النظر الى الممدوح فان حسده غيره كان له العذر في ذلك

وقال في سيف الدولة يشكر رسول الروم بعلته — أول المتقارب

فديت بماذا يسرّ الرسول ... وأنت الصحيح بذا لا العليل

يريد ان الذي مثل ليس بعلة وانه صحيح النفس ليس بعليل وان كان به دمّل

عواقب هذا تسوء العدوّ ... وتثبت فيه وهذا يزول

عاقبة العارض الذي اصابك تسوء العدو لانك تغزوهم وتثبت فيهم لانك لا تغفل عن غزوهم ويزول هذا العارض

وقال أيضا فيه — أول الطويل

إذا اعتلّ سيف الدولة اعتلّت الأرض ... ومن فوقها والبأس والكرم المحض

هذا من قول الطائي لا تعتلل انما المكرمات اذا انت اعتللت ترى الهموم جارح والعلل ومن قوله أيضا انا جهلنا الخليل ان اعتللت ولا والله ما اعتل الا الملك والادب ومن قوله أيضا ولئن بعد علة يعمه بها حتى يرا انا نعاد من مرضه ومثله قول علي بن الجهم واذا ابكم من الدهر ريب عم ما خصكم جميع الأنام ومثله لابي هفان قالوا اعتللت فقلت كلا انما اعتل العباد والدين والدنيا لعلته واظلمت البلاد ومثله قول مسلم بن الوليد نالتك يا خير الخلق علة يفديك من مكره وهما الثقلان فبكل قلب من شكاتك علة موصوفة الشكوى بكل لسان

وكيف انتفاعي بالرقاد وإنّما ... بعلّته يعتلّ في الأعين الغمض

اعتلال الغمض مجاز ومعناه امتناعه من العين فجعل ذلك اعتلالا له

شفاك الذي يشفي بجودك خلقه ... فإنّك بحر كلّ بحر له بعض

وقال أيضا وعوفي سيف الدولة — أول البسيط

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم ... وزال عنك إلى أعدائك الألم

هذا من قول ابي تمام سلمت ولم كانت لك الدعوة اسمها وكان الذي تخلي بانجاحها المجد

صحّت بصحّتك الغارات وابتهجت ... بها المكارم وانهلّت بها الديم

كانت قد انقطعت الغارات على بلاد الكفر لعلته فلما شفي وصح اتصلت الغارات عليهما فكأنها كانت عليلة لعلته ثم صحت بصحته وسرّت المكارم بصحته لانه صاحبها وكانت الأمطار منقطعة فلما شفي اتصلت

وراجع الشمس نور كان فارقها ... كأنّما فقده في جسمها سقم

يقول الشمس كانت قد فقدت نورها ايام مرضه وكان فقد ذلك النور كان سقما لها وقد عاودها ذلك النور حين صح سيف الدولة والمعنى ان الشمس كانت قد مرضت لمرضه حزنا عليه فلما برأ من علته عاودت الشعاع اليها

ولاح برقك لي من عارضي ملك ... ما يسقط الغيث إلا حين يبتسم

العارض الناب ويريد بالبرق ظهور ثغره عند التبسم يعني تبسمت فلاح لي برق من عارضيك ولا يسقط الغيث الا حين تبسمت يعني انه اذا ابتسم اعطى ماله فيصير ذلك المكان كأن الغيث قد نزل به لانه اخصب بجوده

يسمّى الحسام وليست من مشابهة ... وكيف يشتبه المخدوم والخدم

يقال اسمته وسميته اي وليست التسمية بالحسام لمشابهة بينهما لان السيف يخدمه فهو مخدوم والسيف خادم

تفرّد العرب في الدنيا بمحتده ... وشارك العرب في إحسانه العجم

يقول هو عربي من اشراف العرب يختص بالفخر لانه منهم وحصلت الشركة للعجم مع العرب في احسانه وعطاياه وهذا من قول البحتري عدل قسمته عدلا ففيكم نواله وفي سرق نبهان بن عمرو ما ثنية

وأخلص الله للإسلام نصرته ... وإن تقلّب في آلائه الأمم

اي لئن كانت الامم مشتركة في النعمة فان نصرته خالصة للدين الاسلام لا يبصر غيره من الدنيا

وما أخصّك في برء بتهنئة ... إذا سلمت فكلّ الناس قد سلموا

وقال يمدحه في انسلاخ شهر رمضان — أول البسيط

الصوم والفطر والأعياد والعصر ... منيرة بك حتى الشمس والقمر

العصر والعصر الدهر ومنه قول امرئ القيس وهل يعمن من كان في العصر الخالي يقول نور هذه الاشياء بك لانك جمال الدهر وجمال للدين ولكل شيء والمعنى عم كل شيء نورك حتى الشمس والقمر وجعل اخر البيت مطلعا لطلع المدح كما قال

ترى الأهلّة وجه عمّ نائله ... فما يخصّ به من دونها البشر

يقول البشر غير مخصوص بنا بك فقد انلت الشمس والقمر من جمال النور فقد عم زادك ما بك البشر والشمس والقمر

ما الدهر عندك إلا روضة أنف ... يا من شمائله في دهره زهر

ما ينتهي لك في أيامه كرم ... فلا انتهى لك في أعوامه عمر

فإن حظك من تكرارها شرف ... وحظ غيرك منها الشيب والكبر

ومدّ نهر حلب حتى أحاط بدار سيف الدولة فخرج أبو الطيب من عنده فبلغ الماء صدور فرسه فقال مسطور الرجز

تجنّب ذا البحر بحار دونه ... يذمها الناس ويحمدونه

يا ماء هل حسدتنا معينه ... أم اشتهيت أن ترى قرينه

أم انتجعت للغنى يمينه ... أم زرته مكثّرا قطينه

أم جئته مخندقا حصونه ... إن الجياد والقنا يكفينه

يا رب لجّ جعلت سفينه ... وعازب الروض توفّت عونه

وذي جنون أذهبت جنونه ... وشرب كأس أكثرت رنينه

وأبدلت غناءه أنينه ... وضيغم أولجها عرينه ... وملك أوطأها جبينه

يقودها مسهّدا جفونه ... مباشرا بنفسه شؤونه ... مشرّفا بطعنه طعينه

عفيف ما في ثوبه مأمونه ... أبيض ما في تاجه ميمونه

بحر يكون كل بحر نونه ... شمس تمنّى الشمس أن تكونه

إن تدع يا سيف لتستعينه ... يجبك قبل أن تتم سينه

أدام من أعدائه تمكينه ... من صان منهم نفسه ودينه

وجرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا يا أبا الطيب فقال بحكم تعالى

إن كنت عن خير الأنام سائلا ... فخيرهم أكثرهم فضائلا

من أنت منهم يا همام وائلا ... الطاعنين في الوغى أوائلا

ذا العاذلين في الندى العواذلا ... قد فضلوا بفضلك القبائلا

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم سنة ثلث واربعين وحضر أبو الطيب فوجد دونه زحمة فامتنع من الدخول عليه واستبطأه سيف الدولة فقال ارتجالا الطويل

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته ... لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر

تزاحم الناس حتى لم نجد سبلا ... إلى بساطك لي سمع ولا بصر

فكنت أشهد مختصّ وأغيبه ... معاينا وعياني كله خبر

اليوم يرفع ملك الروم ناظره ... لأن عفوك عنه عنده ظفر

وإن أجبت بشيء عن رسالته ... فما يزال على الأملاك يفتخر

قد استراحت إلى وقت رقابهم ... من السيوف وباقي الناس ينتظر

وقد تبدّلها بالقوم غيرهم ... لكي تجمّ رؤوس القوم والقصر

تشبيه جودك بالأمطار غادية ... جود لكفك ثان ناله المطر

تكسب الشمس منك النور طالعة ... كما تكسّب منها نورها القمر

وأنفذ سيف الدولة إلى أبي الطيب

سأشكر عمرا إن تراخت منيتي ... أيادي لم تمنن وإن هي جلّت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلّت

رأى خلّتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

وسأله إجازته ... وهي من الطويل

لنا ملك ما يطعم النوم همه ... ممات لحيّ أو حياة لميت

ويكبر أن تقذى بشيء جفونه ... إذا ما رأته خلّة بك فرّت

جزى الله عني سيف دولة هاشم ... فإن نداه الغمر سيفي ودولتي

وورد على سيف الدولة فرسان طرسوس وأذنه والمصيصة مع رسول ملك الروم في طلب الهدنة

أراع كذا كل الأنام همام وسح له رسل الملوك غمام

أراع معناه أفزع وكذا أي كما أرى وهو في موضع نصب لأنه نعت مصدر محذوف كأنه قال روعا كذا أي مثل هذا الروع أي هل راع ملك جميع الأنام كما أرى من روعه إياهم وهل تقاطرت الرسل على ملك كما تقاطرت عليك وجعل توالي الرسل إلى حضرته كسح غمام وهذا استفهام تعجب

ودانت له الدنيا فأصبح جالسا وأيامها فيما يريد قيام

دانت معناه أطاعت يقول هل أطاعت الدنيا لأحد كما أطاعت لك فأصبح جالسا لا يسعى في تحصيل مراد وترى أيامها تسعى فيما تريده

إذا زار سيف الدولة الروم غازيا كفاها لمام لو كفاه لمام

اللمام الزيارة القليلة ومنه قول جرير بنفسي من تجنبه عزيز علي ومن زيارته لمام تقول إذا غزاهم كفاهم أدنى نيل منه بهم لو اكتفى بهم هو بذلك لكنه لا يكتفي حتى يبلغ أقاصي بلادهم

فتى تتبع الأزمان في الناس خطوه لكل زمان في يديه زمام

تقول ترى الزمان يتبعه فمن أحسن إليه من الناس أحسن إليه الزمان ومن أساء إليه الزمان فهو في زمامه يقوده على ما يريده

تنام لديك الرسل أمنا وغبطة وأجفان رب الرسل ليس تنام

يعني أنك تحسن إليهم وهم يأمنون لما كانوا عندك والذين بعثوهم وأرسلوهم لأنهم يخافون لأنهم لم يسبقوا بأمان منك فلا ينام أجفانهم خوفا منك

حذارا لمعرور الجياد فجاءة إلى الطعن قبلا ما لهن لجام

أي حذارا لا يأمنون أن تركب الخيل العرى إلى الحرب يعني لا تتوقف إلى أن تسرج وتلجم إذا الجياد أسرع والقبل جمع أقبل وقبلاء وهو الذي أقبلت إحدى عينيه على الأخرى تشاوسا وعزة نفس

تعطف فيه والأعنة شعرها وتضرب فيه والسياط كلام

وهذه الخيل مؤدبة إذا قيدت بشعرها انقادت كما تنقاد بالعنان وإذا زجرت قام ذلك مقام السياط

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا إذا لم يكن فوق الكرام كرام

يقول لا نفع ولا غناء للرجال والفرسان لا للخيل والرماح ما لم يكن فوقها رجال كرام في الحرب

إلى كم ترد الرسل عما أتوا له كأنهم فيما وهبت ملام

يعني إنه يردهم عما يطلبون من الهدنة كما ترد لوم اللائمين في العطاء وهذا هو المدح الموجه

فإن كنت لا تعطي الذمام طواعة فعوذ الأعادي بالكريم ذمام

الذمام جمع ذمة وهو العهد يقول إن كنت لا تعطي الروم عهدا وصلحا بالطوع فلياذهم بك يوجب لهم الذمام لأن من لاذ بالكريم وجبت له الذمة أي فقد حصل لهم ما طلبوا وإن لم تعطهم ثم أكد هذا بالبيت الثاني

وإن نفوسا أممتك منيعة وإن دماء أملتك حرام

أي من قصدك بالرجاء حصلت له المنعة وحرم إراقة دمه

إذا خاف ملك من مليك أجرته وسيفك خاف والجوار تسام

يقول إذا كنت تجير من خاف غيرك فلأن تجير من نفسك وقد خافوك أولى ومعنى قوله والجوار تسام أي إنك تكلف أن تجيرهم وقد خافوا سيفك

لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق وحولك بالكتب اللطاف زحام

أي يحاربونك بسيوفهم أي يهربون عنك ويزدحمون عليك بالكتب اللطيفة الكلام التي تلطفوا فيها المسألة لك وتضرعوا إليك وجعل ابن فورجة الكتب نفسها لطافا وقال لأنها كتب مكتوبة وليس بشيء

تغر حلاوات النفوس قلوبها فتختار بعض العيش وهو حمام

يقول حلاوات النفوس وحب الحياة تغر القلوب حتى تختار عيشا فيه ذل أو تختار الهرب من خوف القتل وذلك العيش حمام في الحقيقة بل هو شر من الحمام كما ذكر في قوله

وشر الحمامين الزؤامين عيشة يذل الذي يختارها ويضام

ولو كان صلحا لم يكن بشفاعة ولكنه ذل لهم وغرام

لو كان ما طلبوه مصالحة لما افتقروا إلى التشفع بفرسان الثغور لأن الصلح لمن رغب إليك فيه أيضا ولكن طلبوا الإبقاء أن تؤخر عنهم الحروب أياما وكان ذلك ذلا لهم

ومن لفرسان الثغور عليهم بتبليغهم ما لا يكاد يرام

يعني من كان شفيعا لهم إليك حتى تؤخر الحرب أياما فإن ذلك ما لا يكادون يقدرون على طلبه إليك فلهم المنة إذ بلغوهم ما كانوا لا يبلغونه بأنفسهم

كتائب جاؤوا خاضعين فأقدموا ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا

وعزت قديما في ذراك خيولهم وعزوا وعامت في نداك وعاموا

أي إنهم تعودوا إحسانك قديما إذ كانوا يأتونك بخيلهم وكنفك وحمايتك حتى يغزوا بك وإحسانك

على وجهك الميمون في كل غارة صلاة توالى منهم وسلام

أي إنهم يصلون إليك ويسلمون ولكن تعبير عليهم تعجبا لحسن وجهك

وكل أناس يتبعون إمامهم وأنت لأهل المكرمات إمام

أي لأن الكرام يقتدون بك لأنك إمامهم

ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام

يقول رب جيش أقمته مقام جواب كتاب كتب إليك فصار دخانه وغباره عنوانه وهو عنوان يدل عليه كما يدل العنوان على الكاتب والمكتوب إليه

تضيق به البيداء من قبل نشره وما فض بالبيداء عنه ختام

تضيق البيد بهذا الجواب ولم ينشر ولم يفض عنه الختم وأراد أنه جيش كثير قبل انتشاره تضيق به البيد فكيف إذا انتشروا وتفرقوا للحرب والغارة

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابل وحسام

لما سمى الجيش جوابا جعل حروف هجائه هذه الأشياء أي إنه ألف من هذه الأشياء كما تؤلف الجواب من حروف الهجاء

أذا الحرب قد أتعبتها فاله ساعة ليغمد نصل أو يحل حزام

أي يا ذا الحرب ومعنى فاله ساعة أي اتركه من قولهم لهيت عنه أي تركته

وإن طال أعمار الرماح بهدنة فإن الذي يعمرن عندك عام

يقول لئن سلمت الرماح من التكسر بترك استعمالها في الحرب بالهدنة فإنها لا تبقى عندك إلا عاما

وما زلت تفني السمر وهي كثيرة وتفني بهن الجيش وهو لهام

يقول ما زلت تفني الرماح بكثرة استعمالها وتفني بها جيش أعدائك واللهام الكثير كأنه يلتهم كل شيء

متى عاود الجالون عاودت أرضهم وفيها رقاب للسيوف وهام

الجالون الذين جلوا عن ديارهم هربا منه يقول إذا عادوا إلى أوطانهم عدت إليهم وطرقتهم وقتلتهم وهو قوله رقاب للسيوف وهام

وربوا لك الأولاد حتى تصيبها وقد كعبت بنت وشب غلام

يقول إنما هم يربون أولادهم لتسبيهم وقد صادفت البنت كعابا والابن شابا أي صارا يصلحان للسبي ومعنى حتى تصيبها أي حتى تكون العاقبة إصابتك إياها

جرى معك الجارون حتى إذا انتهوا إلى الغاية القصوى جريت وقاموا

أي جاروك حتى إذا انتهى بهم الجري حدا كلوا وتخلفوا عنك وسبقت من الكلال

فليس لشمس مذ أنرت إنارة وليس لبدر مذ تممت تمام

يريد أنه أنور من الشمس وأنها تذهب باطلة عند إنارته وهو أتم من البدر وتمامه كلا تمام

وتجمعت عامر بن صعصعة وأولاد كعب بن ربيعة وكلاب بن ربيعة ومن ضامهم وركضوا على أعمال سيف الدولة فسار في طلبهم فلحقهم وقتل فيهم وأسر منهم وملك الحريم فعفى عنه فقال يذكر ما جرى في هذه السنة

الثاني من الطويل

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق

العذيب وبارق موضعان معروفان ويجوز ان يكون ما بينهما ظرفا للمتذكر والظاهر انه ظرف للمجر والمجرى ويحمل الكلام على ان يجعل ما بين العذيب مفعول تذكرت ويجعل عوالينا بدلا منه على ان يكون بدل الاشتمال والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين فكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل والمجر والمجرى هنا اسم موضع ويجوز ان يكونا مصدرين اي جرنا اياها

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم بفضلة ما قد كسروا في المفارق

اي تذكرت صحبة قوم صيدا لكنه يذبحون ما يصيدون بما بقي من نصول سيوفهم التي قد كسروها في الرؤوس وهذه اشارة الى جودة ضربهم وقوة سواعدهم

وليلا توسدنا الثوية تحته كأن ثراها عنبر في المرافق

الثوية موضع بقرب الكوفة يقول تذكرت ليلا اتخذنا فيه هذا المكان وسادة لنا اي نمنا عليه وكان طيب التراب فكان ترابها يتريب بمرافقنا حين اتكأنا عليها عنبر فيها قال ابن جني والمرافق جمع مرفقة وهي الوسادة ولم يرد بالمرافق ما ذكر انما اراد مرافق اليد لان الصعلوك القائل لا وسادة له قال العروضي فيما استدرك عليه الا ينظر ابو الفتح الى قوله توسدنا الثوية وانما يصف تصعلكه وتصعلك اصحابه وصبرهم على شدائد السفر وفضلات المكسرة من السيوف في ايديهم ولا راحة وسائر همهم انه وضع راسه على المرفق من يده وانما سميت الوسادة مرفقة لان المرفقة توضع عليه ولا يفتح الصعلوك لوضع الراس على الوسادة وهذا من قول البحتري روابي مشرفة حصاها لؤلؤ وترابها مسك يشاب بعنبر

بلاد اذا زار الحسان بغيرها حصى تربها ثقبنه للمخانق

اي اذا حمل حصى هذه البلاد الى النساء الحسان بارض غيرها ثقبنه لتحلى مخانقهن لحسنه ونفاسته والحصى نوع وهو قول البحتري حصاها لؤلؤ

سقتني بها القطربلي مليحة على كاذب من وعدها ضوء صادق

قطربل موضع معروف تنسب اليه الخمر ومنه قول الحسن بن هاني قطربل مربعي ولي بقرى الكرخ مصيف وامي العنب يقول سقتني الشراب القطربلي امرأة مليحة على وعدها الكاذب ضوء الوعد الصادق اي تبعث كلامها بطلاوة فيقبل كذبها قبول الصدق ويجوز ان يريد انها تفتري ثم تعد وتعد كانها تريد الوفاء بذلك فهو ضوء الصدق ويجوز ان يريد ان الوعد الكاذب منها محبوب

سهاد لأجفان وشمس لناظر وسقم لأبدان ومسك لناشق

قال ابن جني اي قد اجتمعت فيها اشياء اضداد فعاشقها لا ينام شوقا اليها فاذا راها فكانه يرى بها الشمس وهي سقم لبدنه ومسك عند شمه هذا كلامه وقد جعل البيت من صفة المليحة وقال العروضي البيت من صفة القطربلي والخمر يجمع هذه الاوصاف فان من اشتغل بشربها الهى عن النوم ومن شعاعها كالشمس للناظر ومن تدمن شربها عاقبها فيصير شاربها كالسقيم لعجزه عن النهوض وموطيبه الرائحة فهي مسك لمن شمها

وأغيد يهوى نفسه كل عاقل عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

رفع اغيد عطفا على المليحة والمعنى انه جمع بين خفة الروح وحسن الجسم فالفاسق يميل اليه حبا لجسمه والعاقل العفيف الذي لا يعشق يهوى روحه لخفته وظرافته

اديب اذا ما جس اوتار مزهر بلى كل سمع عن سواها بعائق

يقول اذا اخذ العود فمس اوتاره اتى بما يشغل كل سمع عما سوى اوتاره لحذقه وجودة ضربه كما قال الاخر اذا ما حرك مزهرها اليها ومدت نحوه اذن الكرام واصغوا نحوها الاسماع حتى كانهم وما نامو ايام ووصفه بالادب اما لان ضرب العود من اداب اليد واما لانه يحفظ الابيات المليحة والاشعار النادرة ويؤكد هذا قوله

يحدث عما بين عاد وبينه وصدغاه في خدي غلام مراهق

يريد انه يأتي بالالحان القديمة والاشعار التي قيلت في الدهور الماضية والدساتين الفهلوية فهو بغنائه يحدث عما بين عاد وبينه ومع ذلك شاب مراهق ويريد بالحديث على ما ذكرنا الغناء وقال ابن جني اي هو اديب حافظ لايام الناس وسيرهم واقاصيصهم والحديث على هذا ليس الغناء

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له اذا لم يكن في فعله والخلائق

وما بلد الانسان غير الموافق ولا اهله الادنون غير الاصادق

هذا احث على السفر والتغرب يقول ليس بلد الانسان الا ما يوافقه ولا اقاربه الا اصدقاؤه والمعنى ان كل مكان وافقه وطاب به عيشه فهو بلده وكل قوم صادقوه واصفوا اليه المحبة فهم رهطه الادنون

وجائزة دعوى المحبة والهوى وان كان لا يخفى كلام المنافق

يقول دعوى المحبة جائزة غير محظورة ولكن لا يخفى كلام من نافق في دعوى المحبة والمعنى ان كل احد اذا اراد ان يدعي المحبة امكنه ذلك ولكن يتميز الصادق من الكاذب في دعواه يعرض في هذا التشبيب ببني كلاب اذا خرجوا انفسهم على سيف الدولة لما قصدهم يبدون له المحبة غير صادقين

برأي من انقادت عقيل الى الردى واشمات مخلوق واسخاط خالق

يقول بتدبير من فعلوا هذا حين انقادوا الى الهلاك واشمتوا اعداءهم واسخطوا خالقهم اذ عصوك يعني انهم اساؤوا في هذا التدبير اذ حصلوا على الهلاك وشماتة الاعداء وسخط الله

ارادوا عليا بالذي يعجز الورى ويوسع قتل الجحفل المتضايق

يقول قصدوك بما يعجز الناس ذلك هو العصيان يعني انه لا يقدر احد على ان يعصيك فان ذلك يعجز الناس ويكثر قتل الجيش

فما بسطوا كفا الى غير قاطع ولا حملوا راسا الى غير فالق

يعني حين عصوه وقاتلوا بسطوا اكفهم الى من قطعها وحملوا رؤوسهم الى من فلقها

لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق

يقول لقد اقدموا في الحرب ولكنهم وجدوا واسكر من اخذهم عند الاقدام ولحقهم عند الهرب يعني لم ينفعهم الاقدام ولا الهرب

ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها رمى كل ثوب من سنان بخارق

لما انعم عليهم والبسهم ثياب انعامه لم يشكروا انعمته فسلبهم النعمة بالاغارة عليهم وكانه خرق باسنته ما البسهم

ولما سقى الغيث الذي كفروا به سقى غيره في غير تلك البوارق

يريد بالغيث انعامه عليهم ويريد بسقي غيره اي سقاهم كاس الموت في غير بوارق الغيث يعني بوارق السيوف والمعنى لما امطر عليهم الخير والجود وكفروا به امطر عليهم العذاب لانه اتاهم من عسكره في مثل السحاب البارق وكانت ضد السحائب التي احسن اليهم بها وكفروها

وما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق

اي ان اساءتك اليهم اوجع لهم من اساءة غيرك لانك كنت محسنا اليهم ومنعم فلما عادوا الحسانك عاد ابتغيرت لهم كان اشد عليهم

اتاهم بها حشو العجاجة والقنا سنابكها تحشو بطون الحمالق

كنى عن الخيل ولم يجر لها ذكر يقول اتاهم بالخيل وقد احاطت بها الرماح والعجاج فهي حشو هذين وحوافرها تحشو العيون بما تثير من الغبار وقال ابن جني اي تحشو الجفون بالعجاجة قال العروضي احسن من هذا وابلغ ان الخيل تطأ رؤوس القتلى فتحشو احماليقهم بسنابكها كما قال وموطئها من كل باغ ملاغمه واما ان يرتفع الغبار فيدخل في العيون

عوابس حلى يابس الماء حزمها فهن على اوساطها كالمناطق

عوابس كالحة لما اصابها من الجهد واراد بيابس الماء ما جف من العرق وعرق الخيل اذا جف ابيض شبه حزمها وقد ابيض العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضة

فليت ابا الهيجاء يرى خلف تدمر طوال العوالي في طوال السمالق

تدمر بلد بالشام يقول ليت ابا الحمد يراك وقد خلفت تدمر تطارد قبائل العرب بين مراحل الطويلة في المفاوز الطوال

وسوق علي من معد وغيرها قبائل لا تعطي الفئ لسائق

وسوقك تلك من العرب وغيرهم قبائل لا تنهزم من احد ولا تولي اقفيتها الى من يسوقها والمعنى انك اذللت من العرب من لم يذل لاحد غيرك وزاد اللام في لسائق زيادة للتوكيد

فشُنَّ ببلعجلان فيها خفيّةً * كراءين في ألفاظ ألثغ ناطقِ

يريد بنو العجلان فحذف النون لمشابهتها اللام كما قالوا في بني الحارث بلحارث والمعنى انها بين القبيلتين خفيت وقلت في جملة القبائل التي مرت بين يديك خفاء الراء في لفظ الالثغ اذ الراء فيه ماح

تخلّيهم النسوان غير فوارك * وهم خلّوا النسوان غير طوالق

اي لشدة ما لحقهم من الخوف تركت النساء ازواجهن من غير فرك ولا بغض والرجال النساء من غير طلاق

يفرّق ما بين الكماة وبينها * بضرب يسلّي حرّه كلّ عاشق

يفرق على يد سيف الدولة بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديد ينسي العاشق عشقه

أتى الظعن حتى ما تطير رشاشة * من الخيل إلا في نحور العواتق

رواية ابن جني الظعن جمع ظعينة قال والمعنى ان خيل سيف الدولة لحقوا بنسائهم وكانوا اذا اطعنوا ناصيح الدم في نحور النساء واذا لحقوا بالعواتق فهو اعظم من لحاقهم بغيرهن لانهن احق بالصون والحماية انتهى كلامه ويروى ما تطير رشاشة من الخيل يعني الخيل الطاعنة وهي خيل سيف الدولة ولا رشيت من الخيل المطعونة وهي خيل القبائل ورواه ابن فورجة اتى الطعن اي طاعن الاعداء وهم بنو تميم ومعنى اتى الطعن حتى يطير رشاشه في نحور النساء عن العدو وفي عقر داره قال وانما رشاشه للطعن وانكر رواية ابن جني الظعن جمع ظعينة وذلك انه اذا روى الظعن لم يكن يعود الضمير الى مذكور في رشاشه الا ان يريد ذي رشاشه

بكل فلاة تنكر الإنس أرضها * ظعائن حمر الحلي حمر الأيانق

يريد ان تلك العوائق كانت بكل فلاة بعيدة من الانس وهو قوله ظعائن حمر الحلي اي حليهن الذهب والنوق حمر وهي نوق الملوك وذوي اليسار والمعنى انه ابعد في طلبهم حتى بلغ فلوات لا عهد لها بالانيس

وملمومة سيفية ربعية * يصيح الحصى فيها صياح اللقالق

ملمومة معطوفة على ظعائن يريد ان جيشه بلغوا تلك الفلوات البعيدة والملمومة الكتيبة المجموعة سيفية منسوبة الى سيف الدولة وربعية لانه من ربيعة والحصى تصيح من وقع حوافر دوابها صياح اللقالق

بعيدة أطراف القنا من أصوله * قريبة بين البيض غبر اليلامق

يريد ان رماحهم طويلة فقد تباعدت اطرافها من اصولها وهم متضامون يقول متكاتفون مجتمعون فقد تقارب ما بين بيضها وقد اغبرت ثيابهم لما تثير خيلهم من الغبار وكان الوجه غبر اليلامق لكنه حمل اللفظ على المعنى لان الكتيبة جماعة وهذا كما تقول مررت بكتيبة ضخم الاعلام طوال الرماح

نهاها وأغناها عن النهب جوده * فما تبتغي إلا حماة الحقائق

ابن جني يقول سيبه وجود سيف الدولة يغنيهم عن نهب الاموال فانما يطلبون الشجعان الذين يحمون ما يحق عليهم حمايته

توهّمها الأعراب سورة مترف * تذكّره البيداء ظلّ السرادق

توهمت الاعراب جيشك سورة من مترف اي صار في البيداء تذكر ما كان فيه من الظل كعادة الملوك وانصرف عنهم وتركهم هربا من العطش والحر والسورة الوثبة

فذكّرتهم بالماء ساعة غبّرت * سماوة كلب في أنوف الحزائق

يقال ذكرته الشيء وذكرته بالشيء وذكرتك الله وذكرتك بالله والباء زائدة وعلى هذا فذكرتهم بالماء والمعنى انك ذكرتهم الماء في هذا الوقت التي غبرت فيه سماوة كلب وهي برية سعدوة في انوف جماعتهم لما هربوا بين يديك فذكرتهم الماء حين اشتد عطشهم هناك تقول عرفتهم صبرك عن الماء ولكن الامر لم يكن على ما ظنوا من انك لا تصبر عن الماء في انتباعهم

وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا * وأن نبتت في الماء نبت الغلافق

[illegible]

فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه * وأبدى بيوتا من أداحي النقانق

يقول حين كان لجوءهم وكنت اهدى في الفلاة من النجم واظهر بيوتا فيها من مواضع بيض النعام والنعام يجمع لبيضها الحشيش الكثير ويجمع منه الكثير حتى يصير كالتل والنقانق جمع النقنق وهو الظليم

وأصبر عن أمواهه من ضبابه * وآلف منها مقلة للودائق

كنت اصبر عن الماء من الضب وهو لا يرد الماء قط ولا كنت آلف مقلة للهجير من الضباب التي تسكن الفلوات والوديقة شدة الحر عند دنو الشمس من الارض

وكان هديرا من فحول تركتها * مهلّبة الأذناب خرس الشقاشق

المهلبة المقطوعة المهلب وهو شعر الذنب والشقاشق جمع الشقشقة وهي لهات البعير اذا هدر فيها اخرجها من فيه يقول كان طغيانهم وعيثهم مثل هدير من فحول تهاددت فانبرت لها فرم مصعب فضغمها وسار عليها فتركها مهلبة الاذناب ساكنة الهدير يريد هربت بين يديه وولته اذنابها فبتها اي اخذ خصل شعرها وسكن هديرها خوفا وذهب بهذا الكلام ابن جني وقال ابن فورجة الفحل اذا اخذ هلبه ذل لان الفحول انما تتخاطر باذنابها فاذا اخذ شعر ذنبها ذلت الا ترى الى قول الشاعر لدى فصص الاذناب لن تخطر بها وانما هذا مثل يريد انه اتاهم فاذلهم وصغرهم حتى فاموا منه

فما حرموا بالركض خيلك راحة * ولكن كفاها البرّ قطع الشواهق

يريد انهم بفرارهم منك واحوجهم اياك الى الركض خلفهم لم يحرموا خيلك راحة لانك لو لم تذهب اليهم لقصدت الروم ولما قصدت هؤلاء كفى خيلك السير في البراري قطع الجبال بارض الروم

ولا شغلوا صمّ القنا بقلوبهم * عن الركز لكن عن قلوب الدماسق

اي انك لو لم تحاربهم ما كنت تركز رماحك تاركا للحرب بل كنت تغزو الروم فهم انما شغلوا رماحك بحربهم عن قلوب اهل الروم والدماسق جمع دمستق على حذف التاء لان هذا الاسم لو كان عربيا لكانت التاء زائدة

ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى * ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرانق

يريد مسخه الاعداء ان يجعل الشجعان منهم جبناء والاقوياء ضعفاء ويجعل الايدي القوية كايدي الاسود ضعيفة كايدي الخرانق وهي الاناث من اولاد الارانب

وقد عاينوه في سواهم وربما * أرى مارقا في الحرب مصرع مارق

يقول وقد راوا في سواهم كيف فعلت وكيف غلبت وكان من حقهم ان يعتبروا بغيرهم هذا معنى قوله وربما ارى مارقا في الحرب اي وربما ارى سيف الدولة العاصي الذي خرج عن الطاعة مصرع آخر حتى يعتبر الثاني بالاول كما قال اشجع شد الخطام بانف كل مخالف حتى استقام له الذي لم يخطم

تعوّد أن لا تقضم الحبّ خيله * إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

العلائق جمع العليقة وهي المخلاة تعلق من رأس الدابة لتعتلف وجنوبها نواحيها وجيوبها ما يجيب من اعلاها اي فتح وجيبت المخلاة فتحها وعلى هذا يروى لم ترفع ويكون المعنى اذا الرؤوس لم تسد جيوب المخالي يقول تعودت خيله الا تقضم الا من المخلاة لانها ابدا تسافر ويكون ان يريد بالهام هام الاعداء وانها لكثرتها قد اجتمعت حتى يوضع عليها مخالي دوابه فيرفعها اليها وقد تعودت خيله في اعتلافها ذلك وهذا قول ابن جني حكاه عن ابي الطيب قال الفرس اذا علقت عليه المخلاة طلب لها موضعا مرتفعا يجعلها ثم ياكل فخيله ابدا اذا اعطيت عليقها رفعته على هام الرجال الذين قتلهم لكثرة ما هناك من ذلك

ولا ترد الغدران إلا وماؤها * من الدم كالريحان تحت الشقائق

قال ابن جني اي لكثرة ما قتل اعداءه قد جرت الدماء الى الغدران فغلبت على خضرة الماء حمرة الدم والماء يلوح من خلال الدم وماء الغدير اخضر من الطحلب فشبه خضرة الماء وحمرة الدم بالريحان تحت الشقائق

[illegible]

لوفد نمير كان ارشد منهم وقد طردوا الاظعان طرد الوسائق

يقول هولاء الذين وفدوا اليك عن بني نمير كانوا ارشد من الذين هربوا عنك من بني عامر وطردوا نساءهم كما تطرد الوسائق وهي جمع وسيقة وهي طريدة من الغنيمة ثم ذكر كيف فعل بنو نمير

أعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا بها الجيش حتى رد غرب الفيالق

يقول ردوا عن انفسهم معرة الجيش بما اظهروا من الخضوع لك فقام خضوعهم مقام رماح طاعنوا بها فافنين عن انفسهم وهذا من قول ابي تمام فخاطه ثم اقر بالذنب ودجه وجثمانه اذا لم يحطه قنا بلة

فلم ار ارمى منه غير مخاتل واسرى الى الاعداء غير مسارق

يقول لم ار احدا يرمي اعداءه جهارا او يسري الى اعدائه معا لنا غير مسير كما يرمي هو وليس كذلك ومعناه انه لا يحتاج الى المخاتلة والمسارقة في الظفر بعدوه

تصيب المجانيق العظام بكفه دقائق قد اعيت قسي البنادق

اى انه لا يفقد شيا ما لا يقدر عليه غيره حتى يصيب بالمنجنيق ما لا يصيب غيره بالقسي الذي يرمى بها البنادق

وقال هذه القصيدة في هذه السنة الا انه لم يذكر المنازل ولا وصف الوقعة

طوال قنا تطاعنها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار

اى الرماح الطوال التي تطاعنها قصار في حقك لانها لا تنالك ولا تبلغك ولا تغني لها معك فكانها قصار كما قال يجيد الرمح عنك وفيه قصد ويقصد ان يناله وفيه طول وقوله وقطرك في ندى اى القليل منك في الجود والحرب كثير حتى يكون القطر منزلة البحار

وفيك اذا جنى الجاني اناة تظن كرامة وهي احتقار

اى فيك حلم عن الجاني لا تسرع في عقوبته يظن ذلك الكرامة به عليك وهو احتقار له عن المكافاة لا كرامة

واخذ للحواضر والبوادي بضبط لم تعوده نزار

يقول انت تاخذ اهل الحضر والبدو بسياسة وضبط لم تتعود العرب تلك السياسة

تشممه شميم الوحش انسا وتنكره فيعروها نفار

فاذا احست بما عندك من السياسة انكرت ذلك انكار الوحش اذا شمت ريح الانس فتنفر ويصيبها نفار

وما انقادت لغيرك في زمان فتعرف ما المقادة والصغار

المقادة الانقياد والصغار الذل تقول العرب لا تعرف هذا لانهم ما انقادوا لاحد

وافرحت المقاود ذفريها وصعر خدها هذا العذار

الصحيح رواية من روى بالفاء ومعناه اثقلت فقال افرحه الدين اذا اثقله يقول لما وضعت على العرب المقاود لتقودهم الى طاعتك اثقلت مقاود ذفاريهم لانك ضبطتهم ومنعتهم عن التلصص والغارة فصاروا كالدابة التي يقاد بحكمة شديدة وشكيمة ثقيلة والذفرى ما خلف الاذن ويجمع ذفارى وذفاري كما قالوا صحارى وصحار ومن روى بالقاف فمعناه جعلتهم قرحا اى بلغت في رياضتهم حتى جعلتهم كالقرح في الذل والصحيح هو الاول لان الذفرى لا تختص بالذل والانقياد وقوله وصعر خدها اى اماله وجذبه الى جهة طاعة هذا العذار الذي وضعته عليهم واراد الذفارى والخدود فذكر الذفرى بلفظ التثنية والخد بلفظ التوحيد

واطمع عامر البقيا عليها ونزقها احتمالك والوقار

لم يصرف عامر لانه اراد القبيلة ولذلك انث والنزق الطيش يقول اطمعهم في العصيان ابقاؤك عليهم وتركك قصدهم والايقاع بهم وحملهم على النزق وهو الخفة والطيش احتمالك عليهم حلمك وتوقفك عن اهلاكهم

وغيرها التراسل والتشاكي واعجبها التلبب والمغار

يقول غيرها عن الطاعة انها كانت ترسل اليك الرسل وتشكو اما يجري عليها من سوء الاكل واعجبت بخيلها وتاهبها ولبسها السلاح وكثرة غاراتها على النواحي والاطراف ثم وصف كثرة خيلهم وعددهم فقال

جياد تعجز الارسان عنها وفرسان تضيق بها الديار

اى لهم من الخيل ما لا يسعها الارسان لكثرتها او لعزتها لا تضبطها الارسان ومن الفرسان ما تضيق بها الاماكن

وكانت بالتوقف عن رداها نفوسا في رداها تستشار

يقول كنت تتوقف عن اهلاكهم حين عادت في الصفح والعفو فكانوا امرها من تستشار في اهلاكه وكانوا احكم تعفو عنهم او اقامتهم على غيهم

وكنت السيف قائمه اليهم وفي الاعداء حدك والغرار

فامست بالبدية شفرتاه وامسى خلف قائمه الحيار

يقول كنت سيفا قائمه في ايديهم وحده في اعدائهم الى ان عصوك فصارت شفرتاه حيث هم وهو البدية اى بشفرتيه في مناد لهم وجاوزت الحيار اليهم فصار خلفك وهذا اظاهر وتخبط ابن جني وابن فورجه في تفسير البيت الثاني ولم يعرفا معناه والحيار والبدية ماآن اما الحيار فقريب الى العمارة والبدية واغلة في البرية وبينهما مسيرة ليلة

وكان بنو كلاب حيث كعب فخافوا ان يصيروا حيث صاروا

يقول كانوا في التمرد والعصيان والمضامة حيث كانت كعب فخافوا ان ينزل بهم ما نزل بكعب

تلقوا عز مولاهم بذل وسار الى بني كعب وساروا

استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والانقياد وساروا معه الى كعب

فاقبلها المروج مسومات ضوامر لا هزال ولا شيار

يريد مروج سلمية لانهم كانوا بها ثم مواضع بين يديه منها والكناية في اقبلها للخيل ولم يجر لها ذكر والمعنى اقبلها الخيل مسومات معلمات والهزال جمع هزيل والشيار الحسنة المناظر السمان جمع شير والشير الحسن الهيئة والمعنى انها ليست ضعيفة وقيامهم عليها ولا هي ايضا حسنة المناظر لانها قد شعثت واغبرت بمواصلة الجبل السير وقوله لا هزال ولا شيار في الاعراب

تثير على سلمية مسبطرا تناكر تحته لولا الشعار

يقول خيلك تثير على هذا المكان عجاجا ممتدا ينكر الجيش تحته بعضهم بعضا لولا العلامة التي يتعارفون بها

عجاجا تعثر العقبان فيه كان الجو وعث او خبار

الوعث من الارض ما يغيب فيه القوائم لسهولته والخبار الارض اللينة ومنه قول عنترة والخيل تقتحم الغبار عوابسا وهذا من صفة الغبار بالكثافة يقول العقبان التي مع الجيش تعثر في هذا العجاج وكان الهواء ارض لينة لكثرة ما ارتفع من الغبار

وظل الطعن في الخيلين خلسا كان الموت بينهما اختصار

يقول اختلسوا الطعن واسرع فيهم الموت حتى كانه وجد طريقا مختصرا اليهم

فلزهم الطراد الى قتال احد سلاحهم فيه الفرار

يقال لزه الى الشيء اذا الجاه اليه وادناه منه يقول الجاهم طرادك اياهم الى قتال شديد لم يكن لهم سلاح يدفعه عنهم غير الفرار

مضوا متسابقي الاعضاء فيه لارؤسهم بارجلهم عثار

يقول هو هوان الرجل تسابق الرؤوس والرجل اسراعا في الهرب وخوفا من القتل فهو معنى قوله متسابقي الاعضاء وقوله لارؤسهم بارجلهم عثار قال ابن جني اذا ابتدرت رؤوس احدهم فتدحرج تعثر برجله او برجل غيره قال وهذا ابداع لان المعهود ان يعثر الرجل لا الراس هذا كلامه والاجود ان يقال بارجلهم عثار لاجل ارؤسهم اى لاجل حفظها يعدون

يشلهم بكل اقب نهد لفارسه على الخيل الخيار

يطردهم بكل فرس ضامر البطن لفارسه الاختيار ان شاء لحق وان شاء سبق فله الخيار فيما يريد من سبق ولحاق

وكل اصم يعسل جانباه على الكعبين منه دم ممار

وكل رمح اصم شديد ليس باجوف ليس يضطرب جانبه الاعلى والاسفل واراد بالكعبين اللذين في عامله ومما يلي الزج فلذلك وصفهما بان عليهما دما ويجوز ان يريد بالكعب الذي فيه السنان والذي فيه الزج فان الطعن يقع بهما قال ابن جني هو كعوب ان يريد بالتثنية الجمع لان اول الجمع تثنية وهو كثير في الكلام والممار المسال المجرى

يغادر كل ملتفت إليه ولبته لثعلبه وجار
تقول هذا الرمح يترك من التفت إليه وجرحه مطعون والثعلب ما دخل من الرمح في السنان والوجار بفتح الواو وكسرها وجار الضبع والثعلب من الوحش ولما كان اسم الداخل من الرمح في السنان ثعلبا سمي مدخله وجارا ليتجانس الكلام

إذا صرف النهار الضوء عنهم دجا ليلان ليل والغبار
يريد أنهم في ليلين مظلمين من الليل والغبار وفي نهارين من ضوء السيف والنهار

وإن جنح الظلام انجاب عنهم أضاء المشرفية والنهار

يبكي خلفهم دثر بكاه رغاء أو ثؤاج أو يعار
الدثر المال الكثير وذكر أنهم ساقوا النعم للهرب فهو يصيح خلفهم كأنما تبكي لما لحقها من التعب في السير وجعل أصواتها بكاها وهي مختلفة فالإبل ترغو والشاة تيعر والثؤاج صوت النعجة

غطا بالعثير البيداء حتى تحيرت المتالي والعشار
غطا وغطى إذا استوى ويقال لليل الكرم غاط وشجرة غاطية تغطي وجه الأرض وتنبسط عليها والعثير الغبار والمتالي جمع متلية وهي الناقة يتلوها ولدها والعشار التي قربت ولادتها جمع عشراء وهذان الصنفان أعز أموال العرب فلذلك خصهما بالذكر يقول غطى البيداء بالغبار حتى تحيرت النعم فاحدة أبصارها في ذلك الغبار وروى ابن جني ما العثير قال وهو ما هناك لما وصل إليه سيف الدولة حاز أموالهم وروى أيضا تغيرت أي لما حاز أموالهم وروى أيضا غير أصحابه خيرها وأنفسها والأول رواية الخوارزمي ورواية ابن جني أصح

ومروا بالجباة يضم فيها كلا الجيشين من نقع إزار
الجباة اسم ماء بين لما جيش سيف الدولة لحقوهم بهذا الماء واشتمل الغبار على الجيشين حتى صار واحدا في إزار واحد

وجاؤوا الصحصحان بلا سروج وقد سقط العمامة والخمار
جاؤوا هذا المكان وقد خففوا عن أنفسهم ودوابهم بطرح هذه الأشياء لسرعتهم

وأرهقت العذارى مردفات وأوطئت الأصيبية الصغار
يقال أرهقته أي كلفته مشقة والمعنى أنهم كلفن مشقة في حال الأسر وأردفن للهرب والصبيان الصغار لا يثبتون على الخيل مع الركض فسقطوا وأوطئتهم الخيل ويقال أوطأته كذا أي جعلته يطأه والمعنى وأوطئت الأصيبية الخيل فترك ذكر الخيل للعلم به

وقد نزح الغوير فلا غوير ونهيا والبييضة والجفار
هذه كلها مياه لما بلغوها نزحوها لما لحقهم من العطش والجهد حتى لم يبق منها شيء ولذلك قال فلا غوير

وليس بغير تدمر مستغاث وتدمر كاسمها لهم دمار
يقول لم يبق لهم مستغاث ثم أتوا هذا المكان ظنوا أنهم إذا بلغوه حصنهم من سيف الدولة فغشيهم الجيش به وصار دمارا عليهم

أرادوا أن يديروا الرأي فيها فصبحهم برأي لا يدار
أرادوا أن يدبروا أمرهم بتدمر فأتاهم سيف الدولة صباحا برأي لا يدار عليه أمر لأنه بأول بديهته رأيه يرى الصواب

وجيش كلما حاروا بأرض وأقبل أقبلت فيه تحار
أي وصبحهم بجيش كلما أشرفوا على أرض واسعة تحاروا فيها لسعتها ثم أقبل هذا الجيش أقبلت الأرض تحار فيه لكثرته

يحف أغر لا قود عليه ولا دية تساق ولا اعتذار
هذا الجيش يحيط بأغر يعني سيف الدولة إذا قتل عدوه لم يكن عليه قود ولا دية ولم يعتذر من فعله لأنه ملك قاهر ولا يدابر فيما فعل أو لأنه يقتل الكفار فلا يلزمه شيء مما ذكر في قتلهم

تريق سيوفه مهج الأعادي وكل دم أراقته جبار
تفسير هذا البيت كتفسير الذي قبله

وكانوا الأسد ليس لها مصال على طير وليس لها مطار
قال ابن جني أي كانوا قبل ذلك أسدا فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن لهم صولة على طير لضعفهم ولم يقدروا أيضا على الطيران فأهلكتهم وعلى هذا القول يكون هذا البيت من صفة المنهزمين وقال العروضي هذا من صفة خيل سيف الدولة يقول كانوا أسودا ولا عيب عليهم أن لم يدركوا أقواما لأن الأسد القوي لا تمكنه صيد الطائر لأنه لا مطار للأسد والمعنى أنهم أسرع عدوا في الحرب إسراع الطير فيه وهذا كالعذر لهم في التخلف عمن لم يلحق منهم من سرعان الهرب وما بعد هذا البيت يدل على هذا المعنى

إذا فاتوا الرماح تناولتهم بأرماح من العطش القفار
أي إذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش في قتلهم مقام الرماح

يرون الموت قداما وخلفا فيختارون والموت اضطرار
يرون الموت قدامهم من العطش وخلفهم من الرماح فيختارون أحدهما وليس ذلك اختيارا في الحقيقة لأن الموت يضطر إليه والاختيار أحدهما

إذا سلك السماوة غير هاد فقتلاهم لعينيه منار
إذا سلك أحد بغير هاد السماوة قامت له جثث قتلاهم مقام المنار فاهتدى وعرف الطريق وهذا من قول ثابت قطنة
هدى أنا بالله ما القتلى نراها مصلبة بأفواه الشعاب

ولو لم يبق لم تعش البقايا وفي الماضي لمن بقي اعتبار
أي ولو لم يعف عن الباقين لهلكوا أيضا ومن بقي يعتبر بمن قتل فلا يعصي

إذا لم يرع سيدهم عليهم فمن يرعى عليهم أو يغار
يقال أرعى عليه إذا أبقى عليه ورحمه أي فمن يغار لهم ومن يرحمهم إذا لم يرحمهم سيف الدولة

تفرقهم وإياه السجايا ويجمعهم وإياه النجار
يقول أصلهم واحد لاشتراكهم في نزار ولكن أخلاقهم مختلفة

ومال بها على أرك وعرض وأهل الرقتين لها مزار
يقول مال سيف الدولة بخيله على هاتين البقعتين وأهل الرقتين قريب بحيث لو أراد زيارتهم لها بعد ذلك عليها هذا قول ابن جني والصحيح أنه يقول عدل بالخيل على هذين الموضعين عن بنا عدوهما على قصده وهو متوجه إلى الرقتين وقصد الخيل إلى الرقتين يعني بهذا طلبه لبني كعب كل مكان ويروى أركا وأرك وعرض وعرض

وأجفل بالفرات بنو نمير وزأرهم الذي زأروا خوار
أي أنهم أتوا بالفرات فكانوا كالأسد لهم زئير فصاروا أذلة كالبقر لها خوار وروى الخوارزمي بالجيم

فهم حزق على الخابور صرعى بهم من شرب غيرهم خمار
الحزق الجماعات جمع حزقة أي ظنوا أنهم المقصودون دون هؤلاء فهربوا إلى الفرات وصاروا جماعات وكان الذنب لغيرهم ووقعت الهرب فلحقهم فذلك قوله بهم من شرب غيرهم خمار

فلم يسرح لهم في الصبح مال ولم توقد لهم بالليل نار
أي خوفه لم يسرحوا نعمهم ولم توقدوا نيرانهم

حذار فتى إذا لم يرض عنهم فليس بنافع لهم الحذار

تبيت وفودهم تسري إليه وجدواه التي سألوا اغتفار
أي سألوه العفو لا غيره

فخلفهم برد البيض عنهم وهامهم له معهم معار
أي استبقاهم بأن رد عنهم السيوف وأعارهم رؤوسهم لأنها في ملكه متى شاء أخذها

هم ممن اذم لهم عليه كريم العرق والحسب النضار

اي عقد لهم الذمة وصيّرهم في ذمامه كريم اصله وصحة حسبه والنضار كل شيء جيد وخالص

واصبح بالعواصم مستقرا وليس لبحر نائله قرار

اي استقر بهذا المكان ولنداه لا يستقر

واضحى ذكره في كل ارض تدار على الغناء به العقار

ومثل الشرب يغنون بما صنعت من الاشعار في مدحه ويشربون على ذكره

تخر له القبائل ساجدات وتحمده الاسنة والشفار

يخضع له القبائل غاية الخضوع وتثني عليه الرماح والسيوف لحسن استعماله اياها

كان شعاع عين الشمس فيه ففي ابصارنا عنه انكسار

اي اجلالنا اياه لا يملأ اعيننا من النظر اليه كما قال الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته

فمن طلب الطعان فذا علي وخيل الله والاسل الحرار

يقول من اراد

يراه الناس حيث راته كعب بارض ما لنازلها استتار

اي هو ابدا يبرز لمن يطلب قراعه او قتاله ليهم المغاور الاعداء يقول

يوسطه المفاوز كل يوم طلاب الطالبين لا الانتظار

يقول طلبه الابطال الطالبين للقتال او الطالبين اعداءهم يبرز له وسط المفاوز كل يوم لا انتظار من يلحقه ذكر لا الهاد

والانتظار لمن يلحق والمعنى انه توسط المفاوز طالبا لا هاربا

تصاهل خيله متجاوبات وما من عادة الخيل السرار

ذكر ابو الفتح في هذا البيت معنيين احدهما ان بعض خيله يشير الى بعض متكبة لما تجشمها من ملاقاة الحروب والثاني ان خيله مؤدبة فتتصاهل بها سرارا هيبة قال ابن فورجة ولفظ البيت لا يساعده على واحد من التفسيرين وانه ليس السر ذكر التشاكي ولا المسارة في الصهيل ولكن المعنى انها تتصاهل من غير سرار وليس السرار من عادة الخيل اراد الدولة لا يباغت العدو ولا يطلب ان يستكتم قصده العدو اقتداره وتمكنه والذي يطلب المباغتة والستر عن عدوه يضن بفرسه عن الصهيل كما قال اذا الخيل صاحت صياح النسور حززنا شراسيفها بالجذم

بنو كعب وما اثرت فيهم يد لم يدمها الا السوار

هذا مثل يقول تاثيرك فيهم بالقتل والغارة كتدمية السوار اليد وقد فسر هذا وقال

بها من قطعه الم ونقص وفيها من جلالته افتخار

اي اليد تفتخر بالسوار وان كان يؤلمها وينقصها بالقطع كذلك هم يفتخرون بك وانت دبرت لهم وان اثرت فيهم

لهم حق بشركك في نزار وادنى الشرك في اصل جوار

اي انهم يشاركونك في الانتساب الى نزار واقل ما يوجبه حق الشركة في اصل جوار اي ذمام وحرمة مجاورة

لعل بنيهم لبنيك جند فاول قرح الخيل المهار

يستعطفه عليهم ويحثه على العفو عنهم يقول لعل ابناءهم يكونون جندا لابنائك فالمهار من الخيل هي التي تصير قرحا اي الصغار تصير كبارا كما قال بعض العرب وانما القوم من الافيل وسحوق النخل من الفسيل

وانت ابر من لو عق افنى واعفى من عقوبته البوار

اي انت ابر الذين اذا عصوا اهلكوا واذا كان ابرهم لم يهلك وانت اعفى من يعاقب بالهلاك واذا كان اعفاهم لمن ذهلك

واقدر من يهيجه انتصار واحلم من يحلمه اقتدار

يقول انت اقدر من يحمله الانتصار ويعني ان حمله الانتقام من عدو وكل قدرة على ما تطلب فانت اقدر المنتصرين وانت احلم من يحلمه اقتداره على عدوه فصفح وعفا واذا كان الحلم لا اعفى ولا صفح عن العدو اذا اقتدر عليه

وما في سطوة الارباب عيب ولا في ذلة العبدان عار

تقول لا يلحقهم عار بسطوتك عليهم لانك ربهم ولا في تذللهم لك انقياد لانهم عبيدك وهذا كما قال الراجز ودعي بني بنو ذبيان رهبته وهل على بان الخشاك من عار وكما قال ثعلبة بن قايد وان امير المؤمنين وفعله لك الدهر لا عار بما فعل الدهر وقد قال الطائي خضعت لصولتك التي هي عندهم كالموت ياتي ليس فيه عار

وقال يمدحه وقد دعته الى الاقطاع الذي اقطعه من الطويل

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا

اذا ما رأى اميا تصمي فؤاد مرامه تربي عداه ريشها لسهامه

الاصماء الاصابة المقتلة في الرمي والمعنى انه اذا طلب شيئا اصاب حاله مطلبه كالرامي يصيب فؤاد ما طلبه من ميته وقوله تربي عداه مثل وذلك ان السهام انما تنفذ بريشها واعداؤه يجمعون الاموال والعدد له انه ياخذها فيتقوى بها على قتالهم فكانوا يربون الريش لسهامه حيث يجمعون الاموال والريش مثل الاموال والسهام مثل له

اسير الى اقطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحسامه

يريد ان جميع ما يتصرف فيه من ضروب مملوكاته انما هو من جهته وانعامه وكان هذا التفصيل ما اجمله النابغة في قوله وما اغفلت شكرك فانتصحني فكيف ومن عطائك جل مالي وقد فصله النابغة ايضا وان تلادي ان نظرت وشكتي ومهري وما ضمت الي الانامل حباؤك والعيس العتاق كانها هجان المها تحدى عليها الرحائل وقد قال ابو نواس وكل خير عندنا من عنده

وما مطرتنيه من البيض والقنا وروم العبدى هاطلات غمامه

الروم جمع رومي تعالى يجي وروي والعبدى العبيد يعني وما انعم به علي من انواع نعمه من الاسلحة والعبيد الروم

فتى يهب الاقليم بالمال والقرى ومن فيه من فرسانه وكرامه

ويجعل ما خولته من نواله جزاء لما خولته من كلامه

اي يجازي عند نواله اذا امدحته بما استفدته من الادب من كلامه

فلا زالت الشمس التي في سمائه مطالعة الشمس التي في لثامه

اي لا زالت شمس السماء تطالع وجهه الذي هو كالشمس واضاف السماء اليه مبالغة في المدح كما قال الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع وقال ابن جني اضاف السماء اليه لشرفها عليه كما قال آخر اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها في القرائب اضاف الكوكب اليها لجدها عند طلوعه

ولا زال تجتاز البدور بوجهه تعجب من نقصانها وتمامه

جمع البدر فقال البدور لانه اراد بدر كل شهر اي لا زال اكمل منها واتم حتى يتعجب من نقصانها عند تمامه

وقال يعزيه باخته الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى في هذه السنة اول الخفيف

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا تكن الافضل الاعز الاجلا

ان يكن صبر صاحب المصيبة عما اصيب به فضلا فانت الافضل الرجال لزيادة صبرك على صبر غيرك والمعنى انت اصبر ذوي الرزايا وانت افضلهم

انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا

تقول انت يا من هو اجل من ان يعزى لانك لا تقرن ما الصبر فوق من يعزيك بالعقل والتجربة لاستغنائك بما عندك من العقل والمعرفة باحوال الدهر عن التعزية

وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي قلت قبلا

الذي يعزيك منك تعلم الفاظ التعزية فهو يقول لك في التعزية ما قلته قبل ذلك واستفاده منك فعزاك بما تعلمه منك ونصب قبلا على الظرف وجعله نكرة على حد قولك جئت اولا واخرا كما قال وساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الفرات

قد بلوت الخطوب مرا وحلوا وسلكت الأيام حزنا وسهلا
وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد فعلا

اي عرفت الزمان واحواله وضروبه معرفة تامة فلا ياتي بشيء غريب ولا فعل جديد لم تره ولم تعرفه ومعنى قتلت الزمان علما اي علمت منه كل شيء حتى اذللته بعلمك وليّنته لك ومعنى القتل في اللغة اذالة الحركة ومنه يقال شراب مقتول اذا كسرت سورته بالماء

أجد الحزن فيك حفظا وعقلا وأراه في الخلق ذعرا وجهلا

قال ابن فورجه يقول انت اذا حزنت على هالك فانما حزنت حفاظا منك لوده وصحبته ووفاء له والحفاظ والوفاء مما يدعو اليه العقل وغيرك يحزن ذعرا من الم الفراق وجبنا منه وجهلا بغير معرفة بالسبب الموجب للحزن هذا كلامه وتفسير الحفظ ما ذكره واما تفسير العقل والذعر والجهل فلم يصب فيه والوجه ان يقال اراد بالعقل الاعتبار بمن مضى فان العاقل انما حزن على الميت اعتبارا به وعلما انه عن قريب سيتبعه على اثره وحزن غير العاقل يكون ذعرا من الموت وهو جهل لانه ميت لا محالة وان حزن

لك إلف يجره وإذا ما كرم الأصل كان للإلف أصلا

قال ابن جني تجره تصحبه وتحمل ثقله وروى ابن فورجه يجره بالياء وهو الصواب والمعنى لك الف يجر هذا الحزن ويجنيه عليك ثم ذكر ان الالف من كرم الاصل وان الكريم الوفي واذا كان الوفي احزن على فراق من الفه

ووفاء نبت فيه ولكن لم يزل للوفاء أهلك أهلا

يقول لك وفاء نشأت عليه فلا تعرف غير الوفاء للاحباب وقوله ولكن هو استثناء معروف على مذهب العرب يقولون فلان شريف غير انه سخي قال احمد بن يحيى وهذا استثناء قبيح وانشد فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقي من المال باقيا

إن خير الدموع عونا لدمع بعثته رعاية فاستهلا

يريد ان الدمع الذي سببه رعاية العهد هو خير الدموع عونا على الحزن والمصيبة وذلك ان الدمع يخفف برح الوجد كما قال ذو الرمة لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل وروى ابن جني عينا قال وهو منصوب على التمييز كقولك ان احسن الناس وجها لزيد والمعنى ان عينه خير الاعين لانه موجب دمعه حين استهل وقلت الرعاية والحفاظ

أين ذي الرقة التي لك في الحرب إذا استكره الحديد وصلا

اي هذه الرقة والرحمة التي نشاهدها منك اين هي في الحرب اذا اكره الحديد على الضرب وصل بعضه ويجوز ان يكون المعنى اذا استكره ضرب الحديد وقد نظر في هذا الى قول لبيد كل حي ... اذا اكره صل والمعنى من قول البحتري لم يكن قلبك الرقيق رقيقا اولا وجهك المصون مصونا

أين خلفتها غداة لقيت الروم والهام بالصوارم تفلى

يقول اين تركتها يوم لقيت الروم اذ اظلت الروس بالسيوف من جميع الجهات كالفالي يتتبع كل موضع من الراس ويروى تعلى اي ترمى بها كالقلة

قاسمتك المنون شخصين جورا جعل القسم نفسه فيك عدلا

المنون المنية والمنون الدهر ويجوز تذكيره وتانيثه يقول قاسمك الموت او الزمان شخصين يعني اختيه فاذهب احدهما وترك الاخرى وكانت هذه المقاسمة جورا الا انه كان من حقك ان يترككما عندك ولكن هذا الجور عدل فيك حيث ترك لك حيا وكانت المقاسمة معك في الاختين والمعنى اذا الكبرى انت البقية فالجور عدل هذا اذا نصبت القسم وجعلت الفعل للجور وروى قوم جعل القسم نفسه رؤية عدلا والمعنى جعل القسم نفسه عدلا في الجور لانه لما اخذ الصغرى فقد ترك الكبرى ويدل على صحة هذا قوله

وإذا قست ما أخذن بما أغ‍ درن سرى عن الفؤاد وسلى

اخذن من توكن مثل غادرن

وتيقنت أن حظك أوفى وتبينت أن جدك أعلى

يعني بقيت الكبرى

ولعمري لقد شغلت المنايا بالأعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتاشت بالسيوف من الدهر أسيرا وبالنوال مقلا

يقال انتاشه من هلكته اذا انعشه يقول لكم نعشت ونصرت اسير الزمان بسيفك فاستنقذته من الاسر وكم من مقل عدم نصرته بنوالك وخيبته على كره الزمان

عدها نصرة عليه فلما صال ختلا رآه أدرك تبلا

عد الزمان افعالك نصرة عليه ومراغمة له فلما صال على اختيل راى نفسه قد ادرك تبلا لانه حقد عليك ما فعلته وقوله راه الضمير يعود على الدهر كقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه

كذبته ظنونه أنت تبليه وتبقى في نعمة ليس تبلى

يقول ليس كما ظن الزمان انه ادرك منك تبلا لانك تبلي الزمان وتبقى انت واذا كان الامر كذلك لم يقدر الزمان على ادراك الثار منك

ولقد رامك العداة كما رام فلم يجرحوا لشخصك ظلا

يقول ان اعداءك طلبوا ان ينالوا منك كما طلب الزمان فلم يقدروا ان يصيبوا ظل شخصك اي فمتى يقدرون ان يصيبوا الشخص والمعنى لم يقدروا بقول بسوء وذلك ان ظله يقرب منه

ولقد رمت بالسعادة بعضا من نفوس العدى فأدركت كلا

وانت طلبت البعض منهم فادركت الكل بما اعطيت من السعادة والظفر بالاعداء

قارعت رمحك الرماح ولكن ترك الرامحين رمحك عزلا

اي غلبتهم حتى سلبت رماحهم فتركتهم عزلا لا سلاح معهم

لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنا أوردته الخيل قبلا

يقول لو كان الذي اصابك من الرزية طعانا لاوردته خيلك قبلا وهي التي تقبل احدى عينيها على الاخرى عزة وتشاوسا

ولكشفت ذا الحنين بضرب طالما كشف الكروب وجلى

ولكشفت عن نفسك هذا الحنين الذي تجده الى المفقودة بضرب كشف الكروب من اوليائك وجلاها عنهم كثيرا قبل هذا

خطبة للحمام ليس لها رد وإن كانت المسماة ثكلا

يريد ان الموت جرى مجرى الخطبة من الحمام للميت وان كانت تلك الخطبة تسمى ثكلا هذا اذا نصبت المسماة على خبر كان وانتصب ثكلا بالمسماة على معنى وان سميت الخطبة ثكلا وان رفعت المسماة فالمعنى وان كانت هذه التي سميت بها نعوذ ذكرتها ثكلا نصب ثكلا بخبر كان

وإذا لم تجد من الناس كفؤا ذات خدر أرادت الموت بعلا

يقول المراة الشريفة اذا لم تجد لها كفؤا من الناس ارادت ان يكون الموت لها كالبعل لانها اذا عاشت وحدها لم تنتفع بالدنيا وشبابها واختارت الموت على الحيوة

ولذيذ الحياة أنفس في النفس وأشهى من أن تمل وأحلى

يريد ان الحيوة لا تمل وانها احلى من ان يملها صاحبها

وإذا الشيخ قال أف فما مل حياة وإنما الضعف ملا

اف كلمة يقولها المتضجر الكاره للشيء يقول اذا ضجر الشيخ فقال اف فان ذلك التضجر والملال من ضعف الكبر لا من الحيوة

آلة العيش صحة وشباب فإذا وليا عن المرء ولى

اي العيش انما يحلو ويطيب بالشباب وصحة البدن فاذا لم يكن في العيش صحة وشباب فسد العيش وولى بذهابهما

أبدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا

[illegible]

فكفت كون فرحة تورث الغم وخل يغادر الوجد خالا

هذا جواب التمني في قوله فيا ليت اي لو علمت ولم نجد لكفتنا فرحة بوجود شيء يعقب غما بفقده وكفت كون خليل يترك الوجد اذا ما حلا

وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصالا

والدنيا على غدرها بالناس وما ذكر من استرجاعها ما تعطي معشوقة محبوبة ثم ذكر انها لا تحفظ لاحد عهدا اي انها تقطع الوصل ولا تدوم على العهد

كل دمع يسيل منها عليها وبفك اليدين عنها تخلى

اي كل من بكته الدنيا فانما يبكي لفوت شيء منها ولا يخلي الانسان يديه عنها الا انسان بفك يديه

شيم الغانيات فيها فلا ادري لذا انث اسمها الناس ام لا

يقول عادة الدنيا كعادة النساء لا يدمن على الوصل والحفظ للعهد ولا ادري هل انث الدنيا لهذه المشابهة بالنساء ام لا قال ابن جني هو يعلم انها لم تؤنث لانها تشبه الغواني ولكنه اظهر تجاهلا لعذوبة اللفظ وصنعة الشعر

يا مليك الورى المفرق محيا ومماتا فيهم وعزا واذلالا

قلد الله دولة سيفها انت حساما بالمكرمات محلى

فبه اغنت الموالي بذالا وبه افنت الاعادي قتالا

فاذا اهتز للندى كان بحرا واذا اهتز للوغى كان نصلا

واذا الارض اظلمت كان شمسا واذا الارض امحلت كان وبلا

وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب اغلى واغلى

يقول هو الذي يضرب الجيش اذا اشتد تزاحم وصعبت الحال وغلت الطعنة اي عز وجودها من غلا المبيع واذا اغلت الطعنة كان الضرب اغلى من الطعنة لحاجة الضارب الى مزيد اقدام وقال ابن فورجه اذا لم يقدر على الدنو من العدو تباعد بالرمح فالدنو اليه فبذ سيف اصعب والمعنى انه يضرب بسيفه حين يعدم الطاعن والضارب

ايها الباهر العقول فما تدرك وصفا اتعبت فكري فمهلا

يقول يا من غلب العقول بما اظهر من بدائع افعاله فما تدرك العقول وصفا له اتعبت فكري لاني لا ابلغ فمهلا اي ارفق وروى ابن جني فما يدرك ثم فسر هذا بقوله

من تعاطى تشبها بك اعيا ومن دل في طريقك ضلا

من اراد ان يتشبه بك في كرم اخلاقك اعجزه ذلك فلم يقدر على التشبه بك ومن سلك طريقك ضل فيه اي لم يقدر على مجاراتك فيما تسلكه من طريقك

واذا ما اشتهى خلودك داع قال لا زلت او ترى لك مثلا

يقول اذا دعا لك بالخلود داع قال لا مت حتى يرى لك نظير ولا يرى ابدا لك نظيرا فلا تزال باقيا

وورد الخبر الى سيف الدولة في جمادى الآخرة من هذه السنة بان جيش العدو والدمستق قد نازل ثغر الحدث ونصب مكايد الحصون تطلبه وان العدو قد احتشد باصناف الكفرة من البلغر والروس والرخز والصقالبة فركب سيف الدولة لوقته نافرا وسار نحو الحدث فلما اشرفت طلايعه على الدمستق خرج موليا وخرج اهل الحدث فاوقعوا ببعضهم واخذوا آلة حربهم واعدوها في حصنهم فقال يصف الوقعة ويمدح سيف الدولة
الخفيف اوله

ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا والا فلا لا

هذه المعالي التي تشاهدها لك هي المعالي حقيقة ومن تعالى فليعلون كما علوت والا فليدع التعالي

شرف ينطح النجوم بروقيه وعز يقلقل الاجبالا

فسر معاليه بهذا البيت فقال شرف قد بلغ النجوم في العلو وعز كاثبت من الجبال وارسى منها حتى صارت الجبال بالاضافة اليه قلقة والروق القرن وكنى عن المزاحمة بالمناطحة ويجوز ان يريد ان سلطانه ينفذ في كل شيء لو اراد ان يزيل الجبال لاقلقها

حال اعدائنا عظيم وسيف الدولة ابن السيوف اعظم حالا

كلما اعجلوا النذير مسيرا اعجلتهم جياده الاعجالا

قال ابن جني يقول كلما عاد اليهم نذيرهم سبقوه بالهرب قبل وصوله اليهم ثم تلحقهم جياد سيف الدولة فسبقت سبقهم النذير اي لحقتهم وجاءتهم قال ابن فورجة يقال اعجلته بمعنى استعجلته فما سبقته [illegible] يقول كلما استعجلوا النذير بالمسير اليهم بالمسير اليهم ولاخبارهم بتقدم جيش سيف الدولة اطلعت عليهم خيله قبل ورود النذير عليهم ويريد بالنذير الجاسوس

فاتتهم خوارق الارض ما تحمل الا الحديد والابطالا

اي انها تخرق الارض بحوافرها لشدة وطئها وقوة جريها

خافيات الالوان قد نسج النقع عليها براقعا وجلالا

اي خفيت الوان خيله من الدهمة والكمتة والشهبة لما عليها من النقع وكانها مبرقعة مجللة به كما قال عدي بن الرقاع يتعاوران من الغبار ملاءة بيضاء محدثة هما نسجاها

حالفته صدورها والعوالي لتخوضن دونه الاهوالا

يقول عاهدته صدور خيله وعوالي رماحه ان تخوض الاهوال والحروب دون سيف الدولة اي تكفيه اياها كما قال فقد ضمنت له المهج العوالي وحمل همه الخيل العتاق

ولتمضن حيث لا يجد الرمح مدارا ولا الحصان مجالا

كان الوجه ولتمضين كما تقول حلفت هند لتقومن ومن ذكر كانت جماعة الصدور والعوالي يخبر عنهما كما يخبر عن الواحدة وحكى الكوفيون حذف الياء في مثل هذا نحو حلفت هند لتمضن ولترضن لسكونها وسكون النون [illegible] والمعنى انها كالقسة ان تفعل ما عجزت عنه الخيل والرماح

لا الوم ابن لاون ملك الروم وان كان ما تمنى محالا

يقول لا الومه على همته ما لا يمكن من هذه القلعة ثم ذكر سبب ترك اللوم فقال

اقلقته بنية بين اذنيه وبان بغى السماء فنالا

البنية المبنية يعني الحصن هذه القلعة التي بنيتها ومن ثقلها عليه كانها عماد راسه وقفاه او على جبهته وبان يعني سيف الدولة بلغ السماء علوا او عزة

كلما رام حطها اتسع البنى فغطى جبينه والقذالا

اي لما العدو ان طلب حطها [illegible]

البنى مصدر كالبناء يقول كلما قصد ان يحطها عن راسه توسع بناؤها حتى ازداد ثقلا فغشى الجبين والقذال وهذا مثل يعني انك تزيد بناءها فيزداد غيظه

يجمع الروم والصقالب والبلغر فيها وتجمع الاجالا

فيها اي في نواحيها وجوانبها يريد حربها

يجمع اصناف الكفرة وتجمع انت آجالهم لانك تاتيهم فتقتلهم

وتوافيهم بها في القنا السمر كما وافق العطاش الصلالا

الصلال الارض التي اصابها مطر بين ارضين لم تمطرا يقول تاتيهم مناياهم واجالهم في الرماح وهي طالبة لهم اي تسرع اليهم اسراع العطاش الى الارض الممطورة

قصدوا هدم سورها فبنوه واتوا كي يقصروه فطالا

لما قصدوا هدمها كانوا باعثين سيف الدولة على اتمام بنائها فكان قصدهم الهدم والنقصان سببا للبناء والاطالة

واستجروا مكايد الحرب حتى تركوها لها عليهم وبالا

لها اي للقلعة وذلك ان اهل الحدث لما هرب الروم خرجوا فاخذوا ما حملوه معهم من مكايد الحرب والالات فصارت وبالا عليهم

رب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا

الفعال هم الروم الذين جلبوا مكايد الحرب في فعلهم حملهم اليها المكايد ولم يات منهم غير محمودين وافعالهم محمودة في العاقبة لانهم لو لم يحملوها لما ظفر بها المسلمون

وقسي رميت عنها فردت في قلوب الرماة عنك النصالا

يقول رب قسي لهم كانوا يرمون بك عنها فلما هربوا اخذت تلك القسي فرموا بها [illegible] فردت عنك النصال في قلوب الرماة

اخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها ارسالا

الذين كانوا يرمون بك هم الذين يقطعون الرسل بتلك الطرق عن النفاذ الى سيف الدولة ليلا يبلغه خبرهم [illegible]

وهم البحر ذو الغوارب إلا أنه صار عند بحرك آلا

الغوارب الموج وهذا كقوله خال أعداؤنا عظيم السن يريد أن شأنهم يتلاشى عندك وإن جل وعظم

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن القتال الذي كفاك القتالا

ما نفي ولم يقاتلوك حال والمضارع يقوم مقام اسم الفاعل كسر الكول السابع يقبض مشي ويطول بادكا يقول ما انهزموا غير مقاتلين ولكن القتال الذي قاتلتهم قبل هذا كفاك القتال أي أنهم قد بلوك قبل هذا فأشعر قلوبهم الرعب وخافوك لذلك فانهزموا ومضوا

والذي قطع الرقاب من الضرب بكفيك قطع الآمالا

السيف الذي قطع رقاب أوليائهم قطع أمل هؤلاء فهم لا يرجون ظفرا بك

والثبات الذي أجادوا قديما علم الثابتين ذا الإجفالا

يقول أو لو أنهم أجادوا الثبات في الحرب فلم يغن عنهم وأدى ذلك إلى إهلاكهم وذلك الثبات علم هؤلاء الإسراع عنك ولا يقدمون في الحرب ويريد بهذه الأبيات أن يبين أن أهل الروم شجعان أهل حرب ولكنهم لا يقاومونك ولك الفضل عليهم فيكون هذا مدحا

نزلوا في مصارع عرفوها يندبون الأعمام والأخوالا

أي لما نظروا إلى الأماكن التي قتلت فيها أسلافهم ذكروهم فبكوا عليهم

تحمل الريح بينهم شعر الهام وتذري عليهم الأوصالا

يعني لم يبعد عهد ذلك المكان بالقتل فشعور القتلى وأعضاؤهم باقية هناك تحمل الريح الشعر بينهم وتلقي الريح عليهم الأعضاء من المقتولين والأوصال جمع وصل وهو العضو

تنذر الجسم أن يقيم لديها وتريه لكل عضو مثالا

أي تلك المصارع تنذرهم أن لا إقامة بها وتريهم لكل عضو منهم عضوا من المقتولين

أبصروا الطعن في القلوب دراكا قبل أن يبصروا الرماح خيالا

فيه تقديم وتأخير لأن المعنى أبصروا الطعن في القلوب دراكا خيالا قبل أن يبصروا الرماح أي لشدة خوفهم وتصورهم ما صنعت بهم قديما لو الطعن متداركا مثلا في قلوبهم تخيلا قبل أن يروا الرماح حقيقة

وإذا حاولت طعانك خيل أبصرت أذرع القنا أميالا

يقول إن أعداءك إذا أرادوا طعانك رأوا أذرع قناك لطول لها وشيء عند وصولها إليهم أميالا يعني أن رماحك تطول فتصل إليهم سريعة وهذا ضد قوله طوال قنا تطاعنها قصار وقال ابن جني أي لشدة الرعب قد دخلهم واحتجاجه بالآية خطأ ويجوز أن يريد بالقنا قنا الأعداء الذين يحاولون الطعان والمعنى أنهم كلما تعاطوا رماحهم لطعانك استطالوها فرأوا أذرعها أميالا أي أنها تثقل عليهم جبنا وخوفا منك

بسط الرعب في اليمين يمينا فتولوا وفي الشمال شمالا

أي شاع الخوف فيهم شيوعا عاما فكان للخوف بسط ميمنة في ميامن عسكرهم وشماله في مياسرهم حتى انهزموا

ينفض الروع أيديا ليس تدري أسيوفا حملن أم أغلالا

يعني أن الخوف عمل فيهم حتى ارتعدت أيديهم وصارت السيوف فيها كالأغلال عليها حين لم يعمل ولم تقدر على الضرب

ووجوها أخافها منك وجه تركت حسنها له والجمالا

قوله ووجوها عطف على أيديا كأن من حيث اللفظ المعنى لأنه ليس يريد ينفض وجوها والمعنى تغير وجوها أي تغير ألوانها بأن يعفرها فهو من باب ورأيت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا ومعنى أخافها أخاف أصحابها منك وجه ملك الوجوه أعطته حسنها وجمالها أي الحسن والجمال كان لوجهك لا لوجوههم

والعيان الجلي يحدث للظن زوالا وللمراد انتقالا

كانوا يظنون أنهم يقدرون على قتالك فلما قصدوا محاربتك انهزموا وعاينوا أضدادهم عندك فأزال العيان ما كان الظن يحدث لهم وانتقل ذلك المراد الذي كانوا يريدونه من محاربتك

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا

هذا كما تقول العرب أمثالها كل مجر في الخلاء يسر والمعنى أن الجبان إذا كان وحده منفردا اخشى من نفسه شجاعة فيظن عنده غناء ويطلب الطعان والمنازلة يريد أنهم شجعان ما لم يروك

أقسموا لا رأوك إلا بقلب طالما غرت العيون الرجالا

قوله لا رأوك إلا بقلب أي بالقلب معهم يريد حلفوا ليحضرن عقولهم وليعملن أفكارهم في قتالك ثم قال طالما غرت العيون الرجالا أي كذبهم عقل كيف ما رأوه بعيونهم مما يخبرهم أي أنهم لما شاهدوك نكصوا ولا تناقض بين قوله غرت العيون الرجال وبين قوله والعيان الجلي في البيت لأن ذلك بعد التجربة وقوله غرت العيون يعني قبل التجربة

أي عين تأملتك فلاقتك وطرف رنا إليك فآلا

هذا استفهام في الظاهر لأنه ينكر أن تمسكه عين. ويقال تأملتك لاقتك ثم المعنى في المصراع الأول وفي الثاني ينكر أن يعود طرف رنا إليه ولم يتخصص ويحمل المعنى على عيون الأعداء والأولياء فعين العدو لا تثبته لأنه لا يديم النظر إليه هيبة له وعين الولي تتحير فيه فيبقى شاخصة فلا تؤول إلى صاحبها وهذا ملام يكلم واحد ويقال آل الشيء أي رجع وآل الأمر أي أمسكه

ما يشك اللعين في أخذك الجيش فهل يبعث الجيوش نوالا

هذا استفهام تجاهل لأنه علم أنه لا يبعث الجيش للنوال ولكن لما كانت الحالة توجب هذه الشبهة قال ذلك والمعنى أن كل جيش بعثهم إليك غنمتهم فهل بعثهم لتأخذهم وليكونوا نوالا لك

ما لمن ينصب الحبائل في الأرض ومرجاه أن يصيد الهلالا

ابن جني المرجاة المرجاة مصدر كالرجاء مثل المسعاة والمقلاة والمغزاة فإذا قلت ومرجاه فهو مفعل من الرجاء بمعنى المصدر يقول ما لهذا الذي ينصب في الأرض حبالة ورجاؤه أن يصيد الهلال وهذا استفهام تعجب يتعجب من جهل من يعمل هذا وهو مثل يريد امتناع سيف الدولة عليه وبعده عن أن يناله ويبعثه إليه الجيش طمعا في أخذه والظفر به فهو في ذلك كمن يروم صيد الهلال بحبالة ينصبها في الأرض ومن روى ومرجاه جعلها معطوفا كقولك ما لزيد وعمرو ولوجهها عطفا على من كان أظهر كما تقول ما لزيد وعمرو وليس من مضمر لا يقبح عطف الظاهر عليه من غير حرف جر كقولك ما لك وزيدا والكوفيون يجيزون

إن دون التي على الدرب والأحدب والنهر مخلطا مزيالا

لا تعطف على المضمر يعني قلعة الحدث يقول دون الوصول إليها رجل مخلط مزيال وهو الكثير الخلاط للأمور والزيال لما يخالطها ثم يزايلها يعني سيف الدولة وأراد بالأحدب جبلا هناك

غصب الدهر والملوك عليها فبناها في وجنة الدهر خالا

يعني استنقذها من أيدي الدهر والملوك يقال غصبته على كذا أي قهرته وقوله فبناها في وجنة الدهر خالا يجوز أن يريد به الشهرة كشهرة الخال في الوجه ويجوز أن يريد بنى بناء وشوهها فيكون كقول من رد فمن أراد منها بشيم يلح به كشامة وجه ليس للشام غاسل

فهي تمشي مشي العروس اختيالا وتثنى على الزمان دلالا

القلعة لا تمشي ولا تنثني ولكن المعنى أنها لو مشت الحالة في مشيتها عزة وتكبرا ولكانت تدل على الزمان حين لم يقدر الزمان على إصابتها بسوء

وحماها بكل مطرد الأكعب جور الزمان والأوجالا

يقول منعها أن يصيبها الزمان بجور أو خوف وحفظها بالرماح من ذلك والمطرد المستقيم المستوي

وظبى تعرف الحرام من الحل فقد أفنت الدماء حلالا

قال ابن جني هذا مثل ضربه أي سيوفه معودة للضرب فهي تعرف بالدربة الحلال من الحرام قال ابن فورجة العادة والدربة ليستا مما يعرف بهما الحرام والحلال من الناس فكيف فيما لا يعقل وإنما يعني أن سيف الدولة غازي الروم وهم كفار ولا القتل لرام حل دمه فلسب ذلك إلى سيوفه وهذا كلامه وأظهر مما قاله أن يقال إنما يعني معرفة الحلال والحرام أصحابها فكأنه قال وذوي ظبى يعرفون الحرام من الحل فلما حذف المضاف عاد الكلام إلى المضاف إليه

في خميس من الأسود بئيس يفترس النفوس والأموالا

البئيس الشديد والبأس أراد يفترس من النفوس ويستنهبن الأموال وقد سمى ما مثله قبيل وإنما ذكر الأموال بعد ذكر النفوس بيانا لأنه أراد

إنما أنفس الأنيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا

بالأسود الرجال لأن الأسود لا تنتهب يريد بأنفس الناس خطهم كالسباع المفترسة لوجود الافتراس منهم في الكالبين مجاهرين ومغتالين وإنما يتبينان بعد هذا الكبد لهذا وهما

من اطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى ان يكون الغضنفر الرئبالا

وانشد سيف الدولة متمثلا قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
تخيرن من ازمان عهد حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب

الثاني من الطويل

فانشده ابو الطيب مجيبا له ارتجالا

اول الوافر

رايتك توسع الشعراء نيلا حديثهم المولد والقديما

اي انك تكثر للشعراء العطاء من لم يمدحهم ومن قد ماتوا ثم فصل وبين فقال

فتعطي من بقي مالا جسيما وتعطي من مضى شرفا عظيما

لغة طي بقي وفني في بقي وفني ومنه قول زيد الخيل الطائي لعمرك ما اخشى التصعلك ما بقي على الارض قيسي يسوق الاباعرا يقول تعطي الباقين عطاء جزيلا والماضين شرفا عظيما بان تنشد شعرهم فيكون ذلك شرفا لهم

سمعتك منشدا ابيات زياد نشيدا مثل منشده كريما

زياد اسم النابغة

فما انكرت موضعه ولكن غبطت بذاك اعظمه الرميما

فما انكرت موضعه ولكن غبطت عظامه البالية في التراب بانشادك شعره

وكان لجتاز بابن عيني في سنة احدى وعشرين وقد اوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني اسد وبني ضبة ولم ينشدها اياه فلما لقيه دخل في جملة المديح ومن قوله في الصبى ولكن دخلت في جملة المديح حين انشده وقرأ عليه

الثاني من الكامل

ذكر الصبى ومرابع الآرام جلبت حمامي قبل وقت حمامي

الآرام ديار الحبائب والمعنى انها اوردت علي حالة هي والموت سواء يعني شدة وجد عاودني وكانه مات قبل موته بشدة الوجد

دمن تكاثرت الهموم علي في عرصاتها كتكاثر اللوام
وكان كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام

عروة بن حزام هو صاحب عفراء وهو من العشاق المعروفين الذين تذكر قصتهم شبه هطلان السحاب في تلك الدمن ببكاء عروة بن حزام على فراق صاحبته وهذا من قول الطائي كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع ومثله لمحمد بن ابي زرعة كان غمامين باتا طول ليلهما يستمطران على عيني دارهما المقلتان

ولطالما افنيت ريق كعابها فيها فافنت بالعتاب كلامي

طال ما مصصت فم كعاب تلك الدمن هنالك واطالت هي عتابي حتى افحمتني وقطعتني بعتابها

قد كنت تهزأ بالفراق مجانة وتجر ذيلي شرة وعرام

المجانة مثل الخلاعة والماجن الذي لا يبالي ما تكلم به والعرام الخبث والشرة من اخلاق الشباب يقول لنفسه حين كنت شابا لم تبتل بالفراق ما كنت تدرك وحده وشدته فكنت تهزأ به غافلا عنه في شرة وعرامة

ليس القباب على الركاب وانما هن الحياة ترحلت بسلام

ليس الذي تراه قبابا وهوادج على رواحل لكنها الحياة ترحلت عنا يعني انه موت بعد فراقهن

ليت الذي خلق النوى جعل الحصى لخفافهن مفاصلي وعظامي

جعل

متلاحظين نسح ماء شؤوننا حذرا من الرقباء في الاكمام

اي متى ينظر الي وانا الحظ اليها وكلانا يبكي ويستر بكاءه وقدم للحال على العامل فيها وهو قوله نسح

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها من بعد ما قطرت على الاقدام
لو كن يوم جرين كن كصبرنا عند الرحيل لكن غير سجام

يقول لو كانت الدموع يوم جرين كصبرنا في القلة لكانت قليلة ولم تكن سجاما عند يوم جرين وقوله لو كن يوم

احبار عن جريها فيما مضى من يوم الفراق وقوله كن كصبرنا اخبار عن كونهن غزيرة لا يشبه الصبر في القلة والنفد ولو كن كصبرنا يوم جرين ولم يفد الكون الاول الا الاخبار عن جريها فيما مضى وكونه لم يفد الكون الاول والثاني زيادة والعرب ربما تجعل الكون صلة في الكلام وكثير من النحويين حملوا الكون في قوله كيف نكلم من كان في المهد صبيا على الزيادة وينشدون قول الفرزدق جياد بني ابي بكر تسامى على كان المسومة العراب فكان في هذا البيت زيادة بلا خلاف

لم يبق حولي صاحبا غير الاسى وذميل ذعلبة كفحل نعام

ذعلبة ناقة سريعة يقول فارقني في صاحبت بعدهم الحزن وسير ناقة كالظليم في سرعتها

وتعذر الاحرار صير ظهرها الا اليك علي فرج حرام

يريد تعذر وجود الاحرار حرم على ان اركبها الا للقصد اليك لانك الحر المستجد لان تقصد وتزار فاما الحبيب ركوبها اليك كما الحبيب فحلوا ما على ابائهم

انت الغريبة في زمان اهله ولدت مكارمهم لغير تمام

قال ابن جني انت الغريبة كانه اراد الحال او الخصلة او السلعة واخطأ هذا لانه لا يقال للرجل انت الحال الغريبة او الخصلة الغريبة وانما خاطب بهذا الممدوح والصحيح ان يقال الها للمبالغة لا للتانيث كما يقال راوية وعلامة وانما اراد انت العلامة الغريبة في زمان اهله كلهم ناقصوا الكرم لم يتم مكارمهم ويقال ولد المولود لتمام وتمام

اكثرت من بذل النوال ولم تزل علما على الافضال والانعام

العلم العلامة وهي التي تعرف بها الشيء يقول لم تزل تعرف بكثرة الافضال والانعام اي لم تزل مفضلا منعما

صغرت عن كل كبيرة وكبرت عن لكانه وعددت سن غلام

يقول صغرت كل كبيرة بالاضافة اليك وكبرت عن ان تشبه بشيء فيقال كانه كذا وانت مع ذلك شاب لم تبلغ الحنكة فهو اشرف لك وامدح والكلام في لكانه لام تاكيد تدخل في ابتداء الكلام

ورفلت في حلل الثناء وانما عدم الثناء نهاية الاعدام

يقول عليك من الثناء حلل سابغة تختر فيها ونهاية الاعدام عدم الثناء لا عدم الثراء

عيب عليك ترى بسيف في الوغا ما يصنع الصمصام بالصمصام

اراد ان ترى فحذف ان والباء في بسيف هي بمعنى مع كما يقال ركب الامير بسلاحه واراد انت سيف يريد حدتك ومضائك فلا حاجة بك الى السيف

ان كان مثلك كان او هو كائن فبرئت حينئذ من الاسلام

هذا من المديح البارد الذي يدل على رقة دين وسخافة عقل وهو من شعر الصبى

ملك زهت بمكانه ايامه حتى افتخرن به على الايام

يقال زهي الرجل وهو مزهو اذا تكبر وكان حقه ان يقول زهيت الا انه جاء به على لغة طي في قولهم بقي وفني

وتخاله سلب الورى من حلمه احلامهم فهم بلا احلام

اي لرجاحة حلمه على احلام الناس كانه اخذ احلامهم بجمعها الى حلمه

واذا امتحنت تكشفت عزماته عن اوحدي النقض والابرام

اي عن رجل اوحدي النقض والابرام والمعنى انه لا نظير له في عزماته نقض الامر وابرمه

واذا سالت بنانه عن نيله لم يرض بالدنيا قضاء ذمام

اي اذا طلبت عطاءه لم يرض الدنيا لو اعطاها قضاء حق لك

مهلا الا لله ما صنع القنا في عمرو حاب وضبة الاغتام

اراد عمرو بن حابس فرخم المضاف اليه وذلك عيب جاب لان الترخيم حذف يلحق اواخر الاسماء في النداء تخفيفا والكوفيون يجيزونه في غير النداء وينشدون ابا عرو لا تبعد فكل ابن حرة سيدعوه داعي موته فيجيب والبصريون ينكرون هذه الرواية وينشدون يا عمرو ويجعل هولاء اغتاما كانوا جاهلين حين عصوه حتى فعل بهم ما فعل

لما تحكمت الاسنة فيهم جارت وهن يجرن في الاحكام
فتركتهم خلل البيوت كانما غضبت رؤوسهم على الاجسام

اي غزاهم في عقر دارهم حتى تركتهم خلال بيوتهم بلا رؤوس احسامنا

أجارُ ناسٍ فوقَ أرضٍ من دمٍ ونجومُ بيضٍ في سماءِ قتامِ

وكثرة القتلى يقول صارت الأرض دماً وصار مكان الحجارة ناس قتلى فوق تلك الأرض ولم يبق آثار نجوماً من البيض في سماء من العجاج

وذراعُ كلِّ أبي فلانٍ كنيةً حالت فصاحبها أبو الأيتامِ

على قوله أجار ناس والمعنى ثم أجار ناس وثم ذراع كل أبي فلان أي ذراع مقطوعة من رجل كان يكنى أبا فلان فلما قتل حالت كنيته فصار صاحب تلك الكنية يقال له أبو الأيتام لأن ولده يتيم بهلاكه ونصب كنية على الحال من أبي فلان وتقديره كل أب لفلان الذي ما بعد كل إذا كان واحداً كان في معنى الجماعة لا يكون إلا نكرة كما تقول كل رجل وكل فرس وهذا كما يقال رب واحد أمه لقيت ورب عبد بطنه ضربت على تقدير رب واحد لأمه وعبد لبطنه والإضافة يراد بها الانفصال

عهدي بمعركةِ الأميرِ وخيلُه في النقعِ محجمةً عن الإحجامِ

ويجوز وخيله بالكسر عطفاً على المعركة ونصب محجمة على الحال من خيله فالواو للاستيناف ومعناها الحال يقول لم أعهد معركته إلا وخيله مقدمة متأخرة عن الإحجام

صلى الإلهُ عليكَ غيرَ مودَّعٍ وسقى ثرى أبويكَ صوبُ غمامِ

غير مودع قول الناس عند التوديع غير مودع معناه إنما نفعل قلباً وإن فارقت شخصاً ويجوز أن يكون من جهة الفال ويجوز أن يكون المعنى أن روحي صحبتك فأنت مشيع

وكساكَ ثوبَ مهابةٍ من عندهِ وأراكَ وجهَ شقيقِكَ القمقامِ

يعني أخاه ناصر الدولة والقمقام السيد وأصله البحر لأنه مجتمع الماء من قولهم قمقم الله عصبه أي جمعه وقبضه

فلقد رمى بلدَ العدوِّ بنفسهِ في روقِ أرعنَ كالغطمِّ لُهامِ

روق العسكر أوله ومقدمته والمعنى في روق جيش أرعن والغطم البحر العظيم الماء واللهام الذي يلتهم كل شيء

قومٌ تفرّستِ المنايا فيكمُ فرأت لكم في الحربِ صبرَ كرامِ

يقول أنتم قوم تفرست المنايا فيكم أنكم في الحرب صبر كراماً وإذا صبرتم في الحرب كانت المنايا إليهم أسرع

تاللهِ ما علمَ امرؤٌ لولاكمُ كيفَ السخاءُ وكيفَ ضربُ الهامِ

أي منكم استفاد الناس السماحة والشجاعة ولولا أنتم لما عرفوه

وتحدث بحضرة سيف الدولة أن البطريق أقسم عند ملكه أنه يعارض سيف الدولة في الدرب ويجتهد في لقائه واستنجده بعدده وبطارقته ففعل فخيّب الله ظنه فقال في هذه السنة

أول البسيط

عقبى اليمينِ على عقبى الوغى ندمُ ماذا يزيدكَ في إقدامكَ القسمُ

يقول عاقبة القسم على عاقبة الحرب ندم يعني من حلف على الظفر في عاقبة الحرب ندم لأنه ربما لا يظفر ثم ذكر أن القسم لا يزيد في إقدام إلا للجبان لا يقدم ولو حلف

وفي اليمينِ على ما أنتَ واعدُهُ ما دلَّ أنكَ في الميعادِ متهمُ

إذا حلفت على ما تعده من نفسك دلت اليمين على أنك غير صادق فيما تعده لأن الصادق لا يحتاج إلى اليمين

آلى الفتى ابنُ شمشقيقٍ فأحنثهُ فتىً من الضربِ تُنسى عندهُ الكلمُ

ابن شمشقيق بطريق الروم يقول حلف فأحنثه من تنسى عند ضربه اليمين والكلام لشدته يعني سيف الدولة

وفاعلٌ ما اشتهى يغنيهِ عن حلفٍ على الفعالِ حضورُ الفعلِ والكرمُ

يفعل ما يريد لأنه ملك لا معارض له ولا يغنيه عن القسم على ما يفعله حضور فعله وكرمه أي أنه موثوق به لكرمه ويفعله ما يريد حاضراً عاجلاً فلا يحتاج أن يقسم على ما يريد فعله

كلُّ السيوفِ إذا طالَ الضرابُ بها يمسُّها غيرَ سيفِ الدولةِ السأمُ

لو كلّتِ الخيلُ حتى لا تحمّلهُ تحمّلتهُ إلى أعدائهِ الهممُ

قال ابن جني لا اختيار في تحمله الرفع لأنه فعل الحال من حتى كأنه قال حتى هي غير محملة والنصب جائز على معنى إلى أن لا تحمله يقول لو عجزت الخيل عن حمله إلى أعدائه لسار إليهم بنفسه لأن همته لا تدعه يترك القتال

أينَ البطاريقُ والحلفُ الذي حلفوا بمفرقِ الملكِ والزعمُ الذي زعموا

أين ذهبوا وكيف تركوا أيمانهم برأس الملك وأين ما وعدوه من أنفسهم من القتال والزعم كناية عن الكذب يعني أن كل ذلك كان كذباً

ولي صوارمهُ إكذابُ قولهمُ فهنَّ ألسنةٌ أفواهُها القممُ

ولي سيف الدولة سيوفه أن تكذبهم فيما قالوا من الصبر على القتال فكذبتهم سيوفه بقطع رؤوسهم وجعلها كالألسنة تعبر عن تكذيبهم ولما جعلها ألسنة جعل رؤوسهم كالأفواه لأنها تتحرك في بلد الروم تحرك اللسان في الفم

نواطقٌ مخبراتٌ في جماجمهم عنهُ بما جهلوا منهُ وما علموا

هذا البيت تفسير للمصراع الأخير من البيت الأول يقول سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة بما علموا منه من إقدامه وشجاعته وصبره في الحرب وبما جهلوا منه لأنهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة تمام المعرفة

الراجعُ الخيلَ محفاةً مقوّدةً من كلِّ مثلِ وبارٍ أهلُها إرمُ

يقول هو الذي يرد الخيل عن غزواته وقد حفيت بكثرة المشي يقودها من كل بلد مثل وبار في الهلاك وأهلها بادوا وهلكوا هلاك إرم وليس يريد أن وبار كان أهلها إرم بل يريد أن الديار التي رد عنها خيله كانت كوبار خراباً وأهلها كإرم هلاكاً ووبار مدينة قديمة الخراب يقال إنها من مساكن الجن قال ابن جني وهي مبنية على الكسر مثل حذام وقطام وإرم جيل من الناس هلكوا في قديم الدهر يقال إنهم من عاد

كتلِّ بطريقَ المغرورِ ساكنُها بأنَّ داركَ قنّسرونُ والأجمُ

تل بطريق بلد بالروم وهي تفسير لقوله من كل مثل وبار يعني من كل بلد مثل وبار كتل بطريق الذي غر ساكنها بأنك بعيد عنهم لا تقدر على قطع ما بينك وبينهم من المسافة وقنسرون بالشام والأجم مكان بقرب الفراديس

وظنِّهم أنكَ المصباحُ في حلبٍ إذا قصدتَ سواها عادها الظلمُ

أي غروا بظنهم أنك لا ترتحل من حلب لأنك إن رحلت عنها وتعديت انتقضت عليك ولا يتم لك

والشمسَ يعنونَ إلا أنهم جهلوا والموتَ يدعونَ إلا أنهم وهموا

أي جهلوا أنك كالشمس تعم كل الأماكن وإن كانت بعيدة وغلطوا فلم يعرفوا أنك كالموت الذي لا يتعذر عليه مكان

فلم تتمَّ سروجٌ فتحَ ناظرها إلا وجيشكَ في جفنيهِ مزدحمُ

يقول لم تصبح سروج إلا وخيلك مزدحمة عليها جعل الصباح لها بمنزلة فتح النظر

والنقعُ يأخذُ حرّاناً وبقعتَها والشمسُ تسفرُ أحياناً وتلتثمُ

حران على بعيد من سروج يعني أن الغبار إليهما وصل لعظم الجيش وقال أبو العلاء المعري بقعتها يعني البادية قال وهي مكان كالبطحاء أفيح يعرف ببقعة حران والجيد ما قال لأن ذكرها البقعة مما لا يحسن ها هنا لأن النقع إذا أخذ حران أخذ بقعتها وإن لم يذكر

سحبٌ تمرُّ بحصنِ الرانِ ممسكةً وما بها البخلُ لولا أنها نقمُ

يعني جيش سيف الدولة وحصن الران من عمله يقول أمسكها ليس بخلاً وإنما هو إشفاق على دياره والنقم تصب على ديار الأعداء

جيشٌ كأنكَ في أرضٍ تطاولهُ فالأرضُ لا أممٌ والجيشُ لا أممُ

الأمم القريب تطاوله للأرض يقول تعدت الأرض وطالت كأنها تطاوله وجيشك الكثير البعيد أطرافها وكلاهما كان طويلاً ثم فسر هذا بقوله

إذا مضى علمٌ منها بدا علمٌ وإن مضى علمٌ منهُ بدا علمُ

علم الأرض هو الجبل وعلم الجيش معروف أي فلا الجبال كانت تفنى ولا أعلام الجيش

وشزّبٍ أحمتِ الشعرى شكائمَها ووسّمتها على آنافها الحكمُ

الشزب جمع الشاذب وهو الضامر من الخيل والشعرى من نجوم القيظ يقول حميت حدائد لجمها بحرارة الهواء حتى جعلت على آنافها

حتى وردنَ بسمنينٍ بحيرتَها تنشُّ بالماءِ في أشداقِها اللجمُ

حتى وردت الخيل بحيرة هذا الموضع وكرعت في الماء فسمع للجمها نشيش في أشداقها يريد أنها كانت محماة فلما أصابها الماء نشت يريد أنها تسكن عطشها بأن ترد الماء على اللجم

وأصبحت بقرى هنزيط جائلة ترعى الظبى في خصيب نبتها اللمم

يقول أصبحت الخيل بقرى هذا المكان تجول للغارة والقتال والسيوف ترعى في مكان خصيب من رؤوسهم ... نبت ذلك المكان الشعور والمعنى أن السيوف تصل من الرؤوس إلى مثل ما يصل إليه المال الراعي في البلد الخصيب

فما تركن بها خلدا له بصر تحت التراب ولا بازا له قدم

الخلد ضرب من الفارة [illegible]

ولا هزبرا له من درعه لبد ولا مهاة لها من شبهها حشم

[illegible]

ترمي على شفرات الباترات بهم مكامن الأرض والغيطان والأكم

[illegible] حتى كأن ... من الغيطان والجبال ترمي بهم على حد السيف

وجاوزوا أرسناسا معصمين به وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم

يقول قطعوا هذا النهر متمسكين بقطعه ليعصمهم عنك وكيف يعصمهم ما ليس يعصم منك لأنك تقطعه وتركبه بالسفن وراءهم

وما يصدك عن بحر لهم سعة وما يردك عن طود لهم شمم

أي سعة بحارهم لا تصدك عنها لأنك تقطعها وإن كانت واسعة وارتفاع جبالهم لا يردك عنها لأنك تفرعها

ضربته بصدور الخيل حاملة قوما إذا تلفوا قدما فقد سلموا

يقول ضربت النهر بصدور الخيل عبرته وهي تحمل قوما التلف عندهم في الإقدام سلامة أي لا يهابون التلف بل يتسرعون إليه

تجفل الموج عن لبات خيلهم كما تجفل تحت الغارة النعم

[illegible] عن صدور خيلهم السابحة فيه كما تنبسط النعم متفرقة عند الغارة والتجفل الإسراع في الذهاب

عبرت تقدمهم فيه وفي بلد سكانه رمم مسكونها حمم

[illegible]

وفي أكفهم النار التي عبدت قبل المجوس إلى ذا اليوم تضطرم

يعني السيوف التي كانت مطاعة في كل وقت قبل أن عبدت المجوس النار وهي نار تضطرم إلى هذا اليوم أي تتوقد وتبرق

هندية إن تصغر معشرا صغروا بحدها أو تعظم معشرا عظموا

قاسمتها تل بطريق فكان لها أبطالها ولك الأطفال والحرم

قاسمت سيوفك هذه البلدة يعني أهلها فأعطيتها المقاتلة أي قتلتهم بها وسبيت النساء والذرية

تلقى بهم زبد التيار مقربة على جحافلها من نضحه رثم

[illegible]

دهم فوارسها ركاب أبطنها مكدودة وبقوم لا بها الألم

[illegible]

من الجياد التي كدت العدو بها وما لها خلق منها ولا شيم

يريد المقربة [illegible]

نتاج رأيك في وقت على عجل كلفظ حرف وعاه سامع فهم

[illegible]

وقد تمنوا غداة الدرب في لجب أن يبصروك فلما أبصروك عموا

اللجب اختلاط الأصوات

واللجب بكسر الجيم صفة الجيش العظيم الذي تختلط أصواتهم يقول أرادوا أن يبصروك فلما أبصروك غشيت هيبتك عيونهم عنك فكأنهم عموا وذكر ابن جني في تفسير عموا وجهين أحدهما هلكوا ... والآخر عموا عن الرأي والرشد للخذلان

صدمتهم بخميس أنت غرته وسمهريته في وجهه غمم

جعل الرماح في هذا الجيش كالغمم في الوجه وهو كثرة الشعر [illegible]

فكان أثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك والأرواح تنهزم

والأعوجية ملء الطرق خلفهم والمشرفية ملء اليوم فوقهم

الأعوجية الخيل المنسوبة إلى أعوج فحل معروف من فحول العرب أي كانت الخيل بها ملء الطرق وجعل السيوف ملء اليوم لأنها تعلو في الجو وتنزل عند الضرب ... وهذه مبالغة في القول وإغراق في الوصف

إذا توافقت الضربات صاعدة توافقت قلل في الجو تصطدم

[illegible]

وأسلم ابن شمشقيق أليته ألا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم

[illegible]

لا يأمل النفس الأقصى لمهجته فيسرق النفس الأدنى ويغتنم

أي ليأسه عن نفسه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد فيغتنم نفسه في الحال

ترد عنه قنا الفرسان سابغة صوب الأسنة في أثنائها ديم

[illegible]

تخط فيها العوالي ليس تنفذها كأن كل سنان فوقها قلم

أي تؤثر فيها ولا تنفذ فيها حتى كأنها قلم تؤثر في الكاغد ولا ينفذه

فلا سقى الغيث ما واراه من شجر لو زل عنه لوارى شخصه الرخم

[illegible]

ألهى الممالك عن فخر قفلت به شرب المدامة والأوتار والنغم

[illegible]

مقلدا فوق شكر الله ذا شطب لا تستدام بأمضى منهما النعم

أي جعلت الشكر شعارك وقلدت عاتقك سيفا تجاهد به أعداء الله ولا شيء في استدامة النعم مثلهما

ألقت إليك دماء الروم طاعتها فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم

يسابق القتل فيهم كل حادثة فما يصيبهم موت ولا هرم

نفت رقاد علي عن محاجره نفس يفرح نفسا غيرها الحلم

القائم الملك الهادي الذي شهدت قيامه وهداه العرب والعجم

[illegible]

ابن المعفر في نجد فوارسها بسيفه وله كوفان والحرم

[illegible]

لا تطلبن كريما بعد رؤيته إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وقال فيه بمصر اول ما دخلها

فارقتكم فاذا ما كان عندكم قبل الفراق اذى بعد الفراق يد

يقول ما كان يؤذيني منكم قبل فراقكم صار يدا بعد فراقكم لان ذلك يعين على مفارقتكم ه

اذا تذكرت ما بيني وبينكم اعان قلبي على الشوق الذي اجد

اي من الجفاء اعان قلبي على الشوق فلا يغلبه شوق اليكم اي لا اشتاق اليكم اذا تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق وهذا الذي ذكره في البيتين قول ابن جني وعليه اكثر الناس وقال العروضي هذا غلط اولا يدوه يقول اعان قلبي على الشوق الذي اجده ومن تخلص من بلية لم يبتدا له شوق اليها ومعنى البيت لا ارى ما كنت احسبه عندكم اذى كان احسانا الى حيث ما الفته من غيركم كما قال الآخر عتبت على سلم فلما هجرته وجربت اقواما بكيت على سلم ثم قال اذا تذكرت ما بيني وبينكم من صفاء المودة اعانني ذلك على الشوق اذ علمت انكم على العهد والوفاء بالمودة وقول ابن جني اظهر من قول العروضي ه

وقال في شعبان سنة ... يرثي اخت سيف الدولة وتوفيت بميافارقين في جمادى الآخرة سنة اثنين واربعين وثلثمائة ه

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب كناية بهما عن اشرف النسب

اراد ما انجبت سيف الدولة وما بنت ابي الهيجا فكنى عن ذلك ونصب كناية على المصدر كانه قال كنيت كناية ه

اجل قدرك ان تسمى مؤبنة ومن يصفك فقد سماك للعرب

مؤبنة من بينة من التابين وهو مدح الميت وتسمى بمعنى تسمى اي انت اجل من ان تعرفي باسمك وصفك يعرفك بما فيك من المحاسن والمحامد التي ليست لغيرك كما قال ابو نواس فهي اذا سميت فقد وصفت فيجمع الاسم معنيين معا ه

لا يملك الطرب المحزون منطقه ودمعه وهما في قبضة الطرب

من استخفه الحزن غلبه على لسانه ودمعه فلا ينبغي له ملكه عليهما اذا ملكهما عليه الطرب وصارا في قبضته والمعنى لان المحزون يسبقه لسانه ودمعه فلا يملكهما ويريد بالطرب هاهنا ما تقلقه من الحزن ه

غدرت يا موت كم افنيت من عدد بمن اصبت وكم اسكت من لجب

قال ابن جني يقول غدرت بها يا موت لانك كنت تصل بها الى افناء عدد الاعداء واسكات لجبهم اي كانت فاضلة تعزي الجيوش تريد تبيدهم من الاعداء وقال العروضي فلما يوصف الكرة بهذه الصفة وعندي انه اراد مات لموتها بشر كثير واسكت لجبهم واندرجهم في جملتها وكون المرء انهم سقطوا عن ربهما وصلتها وكانهم ماتوا انتهى كلامه وشرح هذا انه قال وجه عدد الموت اي اظهر اهلاك كثير واضمر فيه اهلاك عالم كانت تحسن اليهم فهلكوا باهلاكها هذا معنى قوله كم افنيت من عدد كما قال فما كان قيس هلكه هلك واحد وكقول ابن المقفع ... انت هون وحمل لمن يدري نموتك لا الصغير ولا الكبير وتقتلني فنقتل بي كثير انما نموت بموتي بشر كثير ه ومعنى آخر ودعوانه يقول عدرت بسيف الدولة يا موت حيث

اخذت اخته وكنت تفني به العدد الكثير وتملك به الجيوش الذين لهم لجب وهو اختلاط الصوت واذا كان غدرك على ارفناء والاهلاك كان من حقك ان لا تصيبه باخته ه

وكم صحبت اخاها في منازلة وكم سالت فلم يبخل ولم تخب

اي سالته تمكينك من اهلاك من اردت فاجابك الى ذلك ومكنك بسيفه ممن اردت وهذا القول ايضا شرك المنايا البيت ه

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه باآمالي الى الكذب

يريد خبر نعيها وانه رجا ان يكون كذبا وتعلق بهذا الرجا ه

حتى اذا لم يدع لي صدقه املا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

اي حتى اذا صح الخبر ولم يبق امل في كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكا اياي حتى كاد الدمع يشرق بي اي كثرت الدموع حتى صرت بالاضافة اليها كالشيء الذي يشرق به والشرق بالدمع ان يقطر الا انه يكاب نفسه فيجعله في مثل حال الشرق بالشيء والمعنى كاد الدمع لاحاطته لي يكون كانه يشرق بي ه

تعثرت به في الافواه السنها والبرد في الطرق والاقلام في الكتب

اي تهوا ذلك الخبر لم تقدر الالسن في الافواه ان تنطق به ولا البريد في الطرق ان تحمله ولا الاقلام ان تكتبه ولم يلحق الياء في البريد اكتفى بالكسرة ضرورة وقد جاء العرب ما هذا اشد من هذا كقول الشاعر واشرب الماء ما بي نحوه عطش الا لان عيونه سيل واديها كفرآءه من قراء لا نورده اليك بسكون الياء ويروى تعثرت بك بخطاب الخبر وترك لفظ الغيبة ه

كان فعلة لم تملأ مواكبها ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

كنى بفعلة عن اسمها حولة يذكر مساعيها ايام حياتها يقول كانها لم تفعل شيئا مما ذكر لان ذلك انطوى بموتها ه

ولم ترد حياة بعد تولية ولم تغث داعيا بالويل والحرب

يعني انها كانت سبب حياة المكروب والمظلوم بالاغاثة والاجارة والبذل وتغيث الذي ادعى بالويل والحرب ه

ارى العراق طويل الليل مذ نعيت فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

يقول طال ليل العراق منذ اتى نعيها حزنا عليها فكيف ليل اخيها سيف الدولة في حلب ه

يظن ان فؤادي غير ملتهب وان دمع جفوني غير منسكب

اي الا يظن بالاستفهام فحذفه وهو يريده والتاء للخطاب والياء اخبار عن سيف الدولة ه

بلى وحرمة من كانت مراعية لحرمة المجد والقصاد والادب

اي بلى فؤادي ملتهب ودمعي منسكب ثم اقسم على هذا بحرمة من كانت تراعي حرمة ما ذكر ه

ومن مضت غير موروث خلائقها وان مضت يدها موروثة النشب

يعني ومن ماتت ولم تورث خلائقها لانه ليس يوجد بعدها من يتخلق باخلاقها ولكن كانت ما لها مورو ثا ه

وهمها في العلى والملك ناشية وهم اترابها في اللهو واللعب

هذا من قول حمزة بن بيض فهمك فيها جسام الامور وهم لداتك ان يلعبوا ه

يعلمن حين تحيا حسن مبسمها وليس يعلم الا الله بالشنب

يقول انها اذا حييتها ابن حسن مبسمها ولم تطلع على ما وراء شفتيها من الشنب الا الله لانه لم يذقه احد والشنب برد الريق ومنه قول الراجز واي بي انت وفوك الاشنب واشار الى ذكر حسن مبسم اخت ملك والعبس من العادة ذكر جمال النساء في مراثيهن قال ابن جني وكان ابن جني يتحاشى من هذه الفاظ جدا ه

مسرة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليلب

الطيب يسر باستعمالها اياه والبيض يتحسر على تركها لبس البيض واستعاض لها فلو لا لما وصفها بالسرور والحسرة واليلب سيور تجعل تحت البيض وربما لبسوها اذا لم تكن لهم دروع ه

اذا راى ورآها راس لابسه راى المقانع اعلى منه في الرتب

اذا اي البيض او اليلب راس لابسه وراى هذه المراة راى المقانع التي تلبسها هذه المراة اعلى رتبة من البيض ه

فان تكن خلقت انثى لقد خلقت كريمة غير انثى العقل والحسب

وان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب

الغلباء الغليظ الرقبة وهو نعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب لانهم لا يذلون لاحد ولا ينقادون له وفي هذا البيت تفضيل لهذه المراة على ابائها التغلبيين كتفضيل الخمر على العنب والعنب اصلها وهي افضل من العنب وهذا كقوله وان تفق الانام البيت وكقوله ما انا منهم بالعيش فيهم البيت ه

فليت طالعة الشمسين غائبة وليت غائبة الشمسين لم تغب

جعلها وشمس النهار شمسين وقال ليت طالعتهما وهي شمس النهار غائبة وليت غائبتهما وهي المرثية لم تغب اي انها كانت اعم نفعا من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس ه

وليت عين التي آب النهار بها فداء عين التي زالت ولم تؤب

اي ليت عين الشمس فداء عين هذه المراة التي فارقتنا ولم تعد ه

اول البسيط مؤنثه

فما تقلد بالياقوت مشبهها ولا تقلد بالهندية القضب

اي لم يكن لها شبيه لا من الرجال ولا من النساء والقضب جمع القضيب وهو اللطيف الرقيق من السيوف

ولا ذكرت جميلا من صنائعها الا بكيت ولا ود بلا سبب

يقول اذا ذكرت صنائعها بكيت لمحبتي اياها والمحبة لها سبب وسبب محبتي صنائعها لدي واحسانها الي وروى ابن جني بلا ود ولا سبب اي لم يكن بكاي لود او سبب سوى صنائعها

قد كان كل حجاب دون رؤيتها فما قنعت لها يا ارض بالحجب

اي كانت محجوبة عن الاعين بكل حجاب فلم تقنع الارض ان تكون من حجبها فانضمت عليها

ولا رايت عيون الانس تدركها فهل حسدت عليها اعين الشهب

يقول للارض هل حسدت اعين الكواكب على رؤيتها حتى حجبتها بنفسك فان عيون الانس ما كانت تدركها

وهل سمعت سلاما لي الم بها فقد اطلت وما سلمت من كثب

يقول للارض هل سمعت سلاما مني اتاها يريد انه بعث اليها السلام والدعاء وسال الارض عن وصول سلامه اليها ثم قال وقد اطلت التابين والمرثية وبعثت السلام اليها ولم اسلم عليها من قرب وذلك انها ماتت على البعد منه ولم يعرف ابن جني معنى هذا المستفهم فقال استفهام انكار قال يقول قد اطلت السلام عليها وانا بعيد عنها فهل تعرف يا ارض سلامي فنبه بما منعها ويدل على فساد هذا قوله

وكيف يبلغ موتانا التي دفنت وقد يقصر عن احيائنا الغيب

وروى ابن جني عن احيائنا الغيب وقال اي كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر دون الاحياء يعرض بسيف الدولة وانه يقصر سلامه دونه وانكر ابن فورجة هذا التعريض وقال هذا على العموم اي ان السلام قد يقصر عن الحي الغايب فكيف عن الميت وليس الكلام ما دل

يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها وقل لصاحبه يا انفع السحب

على التعريض بسيف الدولة اولى القلوب بهذه المرثية قلب سيف الدولة والهاء في لصاحبه تعود على اولى القلوب وصاحبه سيف الدولة اي وقل لسيف الدولة يا انفع السحب يريد ان عطاءه اهنا لانه بلا اذى والسحاب قد يؤذي بسيله وتهلك صواعقه

واكرم الناس لا مستثنيا احدا من الكرام سوى ابائك النجب

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما وعاش درهما المفدي بالذهب

يعني بالشخصين اختيه ماتت احديهما وهي الصغرى وبقيت الكبرى فكانت كالدر ثم ذهب جعل الكبرى كالدر والصغرى كالذهب

وعاد في طلب المتروك تاركه انا لنغفل والايام في الطلب

يعني بالمتروك الدر وبالتارك الدهر والبيتان كلاهما من قول الاعرابي وقاسمني دهري بني مشاطرا فلما تقضى شطره عاد في شطري

ما كان اقصر وقتا كان بينهما كانه الوقت بين الورد والقرب

يريد ان قصر ما كان بين موتيهما من الزمان كان كقصر ما بين الورود والليلة التي يصبح فيها الماء

جزاك ربك بالاحزان مغفرة فحزن كل اخي حزن اخو الغضب

انا استغفر له من الاحزان لان الحزن كالغضب فالغضب ممن هو يجب اذا اصابك منه ما تكرهه والحزن ممن فوقك وقد جمعهما الله تعالى في قوله فلما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا فالغضب لما كان على قومه الذين عبدوا العجل والاسف انما كان بسبب خذلان الله اياهم حتى عبدوا العجل والانسان اذا احزن لمصيبة نصيبه فكانه يغضب على القضاء والمقدر وحيث لم يجر مراده والغضب على المقدر مما يستغفر له

وانتم نفر تسخو نفوسكم بما يهبن ولا يسخون بالسلب

اي كان الدهر سلبك فانت تجزع لانك لا تسخو بالسلب وهذا يليق له لاجل غايل الفاشا به ان يقدر الدهر على غضبه دولة ولا يسخون اخبار من النفوس كقول لبيد الاليس يعقون

حللتم من ملوك الناس كلهم محل سمر القنا من سائر القصب

معش

فلا تنلك الليالي ان ايديها اذا ضربن كسرن النبع بالغرب

النبع ما صلب من الخشب وهو ينبت في الجبال والغرب شجر ضعيف يقول لا اصابتك الليالي بسوء فانها تغلب القوي بالضعيف ولهذا قال

ولا يعن عدوا انت قاهره فانهن يصدن الصقر بالخرب

الخرب ذكر الحبارى وجمعه خربان

وان سررن بمحبوب فجعن به وقد اتينك في الحالين بالعجب

يقول ان سرتك الايام بوجود ما تحبه فجعتك اذا استردته وقد اتينك بالعجب حيث سررنك بها ثم فجعتك بفقدها فكانت سببا للسرور والفجيعة وهذا عجب لكون شي واحد سببا للمسرة والمساءة

وربما احتسب الانسان غايتها وفاجاته بامر غير محتسب

قد يحسب الانسان ان المحن قد تناهت فياتيه شي لم يكن في حسابه والمعنى انه لا يؤمن فجعات الدهر

وما قضى احد منها لبانته ولا انتهى ارب الا الى ارب

لم يقض احد حاجته من الليالي لان حاجة الانسان لا تنقضي وهو في طلبها ولا انتهى ارب الا الى ارب كما قال الاخر نموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي واللبانة الحاجة والارب الغرض

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الا على شجب والخلف في الشجب

يقول جرى الخلف في كل شي حتى لم يتفق الناس الا على الهلاك وهو ان منتهى الحيوان الموت فيهلك ثم وقع الخلاف في حقيقة الهلاك وهو ما ذكره في قوله

فقيل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك جسم المرء في العطب

يريد بالنفس الروح والناس مختلفون في هلاك الارواح والدهرية والذين يقولون بقدم العالم يقولون الروح يفنى كما يفنى الجسم والمؤمنون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفنى بفناء الاجسام

ومن تفكر في الدنيا ومهجته اقامه الفكر بين العجز والتعب

انما يقيم بين العجز والتعب لانه يتعب تارة في طلب الدنيا وتارة يترك طلبها للعجز خوفا على مهجته فلا ينفك الانسان من تعب او عجز فالطالب متعب والقاعد عن الطلب عاجز وانما عجزه للخوف على مهجته فلو تيقن بسلامة المهجة لم يقعد عن الطلب ولم يركن الى العجز

وانفذ اليه سيف الدولة هدية الى العراق وفيها ... في هذه السنة

اي ... للعفيف

ما لنا كلنا جو يا رسول انا اهوى وقلبك المتبول

المتبول الذي قد افسده الحب ومنه تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام والجوى الذي قد اصابه الجوى بالحب وهو داء في الجوف يتهم رسوله الذي يرسله الى الحبيبة بمشاركته اياه في حبها يقول ما لنا كلانا جو نحبها انا العاشق وقلبك الفاسد

كلما عاد من بعثت اليها غار مني وخان فيما يقول

يقول كلما عاد الي الرسول غار على محبوبها لانه راى حسنها فحمله ذلك على الغيرة وخان فيما يؤديه من الرسالة الي منها واليها مني

افسدت بيننا الامانات عيناها وخانت قلوبهن العقول

يقول عيناها سحرتاهما فافسدت تلك الامانة الرسول حتى ترك الامانة في الرسالة حبا لها وخانت القلوب عقولها اي فارقت العقول القلوب بسببهما وقوله قلوبهن تضمين قبل الذكر كما تقول ضرب غلامه زيد ومعنى خيانة العقول انها لا تصون القلوب وجوب حفظ الامانة لان الرسول اذا نظر اليها غلب هواها على الامانة وغلب عقله وهذا القول وما هي الا نظرة بعد نظرة

تشتكي ما اشتكيت من طرب الشوق اليها والشوق حيث النحول

اذا نزلت في قلبه دخل العقل من اليم

يقول الحبيبة تشكو من الشوق ما اشكو اليها ثم كذبها في تلك الشكوى ثم قال والشوق حيث النحول يعني ان للشوق في البدن من النحول فمن لم يكن ناحلا لم يكن مشتاقا

واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل

زودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول

وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليل

من راها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول

يقول من نظر الى الدنيا بالعين التي ينبغي ان ينظر بها علم ان المعارف للباقين رهينة للماضين الغابرين وكنى عن الرقة بالشوق عن الموقف لان بالشوق تدقيق يرق القلب والحمول المرتحلون وكانه اراد ذو الحمول فحذف المضاف والقطان المقيمون

أن تريني أدمت بعد بياض ... فحميد من القناة الذبول

يقول لئن غيرت الاسفار وجهي حتى صرت آدم بعد بياض الوجه فليس ذلك بعيب في كما ان الذبول وان كان مذموما في غير القناة فانه محمود فيها لانه يؤذن بصلابتها كما قال ابو تمام لانت مهزته فعز وانما يشتد بأس الرمح حين يلين

صحبتني على الفلاة فتاة ... عادة اللون عندها التبديل

يريد بالفتاة الشمس لان طلوعها يتجدد فهي بكر كل يوم او لان الدهر لا يؤثر فيها والشمس تبدل اللون وتحول البياض الى السواد

سترتك الحجال عنها ولكن ... بك منها من اللمى تقبيل

يقول انت في كن من الشمس لا يصيبك حرها ولكن بك منها تقبيل لما في شفتك من السواد كانها قبلتك فاورثتك اللمى

مثلها أنت لوحتني وأسقمت ... وزادت أبهاكما العطبول

يقول انت مثل الشمس انها غيرت لوني واسقمتني انت وزادت في تاثيرها ابهاكما وهو انت ثم وصفها فقال العطبول وهو التامة الجسم

نحن أدرى وقد سألنا بنجد ... أطويل طريقنا أم يطول اقصير

هذه رواية ابن جني يقول اطويل هو في الحقيقة ام يطوله الشوق الى المقصود يقول كنا اعلم بمقدار الطريق ولكنا سألنا والصحيح رواية غيره واقصير طريقنا ام يطول علمنا قصر الطريق من طوله ولكن حالنا يعللنا بذكر الطريق اليه فان الانسان اذا احب شيئا اكثر السؤال عنه وان كان يعرفه كما قال بشر بن ابي خازم اسائل صاحبي ولقد اراني بصيرا بالظعائن حيث صاروا وكما قال الآخر وخبرني عن مجلس كنت زينه بحضرته قوم والملأ شهود ٢ فقلت له كر الحديث الذي مضى وذكرك من ذاك الحديث اريد انا اشاهده ثم اعاد حديثه كأني بطيء الفهم حين يعيد وقد اكد هذا المعنى فيما بعد فقال

وكثير من السؤال اشتياق ... وكثير من رده تعليل

يقول كثير من السؤال يكون سببه الاشتياق وكثير من رد السؤال يكون تطييبا للسائل يريد ان الذي حملني على السؤال عن الطريق الاشتياق ولكن تعللت بالجواب عن السؤال

لا أقمنا على مكان وإن طاب ... ولا يمكن المكان الرحيل

لا اقمنا معناه لم نقم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى وقال ابن فورجة معناه والله لا اقمنا قال ويجوز ان يكون على الدعاء كما تقول لا فضض الله فاك يقول لم نقم في الطريق اليه بمكان وان طاب لنا المكان ثم قال ولا يمكن المكان ان يرحل اي لو امكنه لارتحل معنا شوقا اليه

كلما رحبت بنا الروض قلنا ... حلب قصدنا وأنت السبيل

كلما طاب لنا مكان كانه يرحب بنا لطيب المقام به جعلنا ذلك المكان لا نقيم عنده لان قصدنا حلب وانت الممر فلا نقيم عندك وان طاب المقام ثم فسر فيما بعد فقال

فيك مرعى جيادنا والمطايا ... وإليها وجيفنا والذميل

والمسمون بالأمير كثير ... والأمير الذي بها المأمول

الذي زلت عنه شرقا وغربا ... ونداه مقابلي ما يزول

زلت عنه فارقته اي سرت عنه في جانب الشرق والمغرب لم تفارقني عطاياه فهو مقابلي حيث ما كنت وانما قال هذا لان سيف الدولة انفذ اليه هديته بعد خروجه من مصر ووروده العراق

ومعي أينما سلكت كأني ... كل وجه له بوجهي كفيل

يريد لزوم عطاياه اياه وانه لا يتوجه وجها الا لقي جوده وقوله كل وجه اي كل طريق

التوجه اليه لانه اي لنداه كفيل بوجهي وهذا محمول على القلب اراد لي كفيل بتوجه نداه اليه وما تيقنه من القلب سائغ في الكلام وهو لكثرته في الشعر يقول كل وجه توجهت له كفيل بتوجه نداه وتصح المعنى من غير حمل اللفظ على القلب وذلك ان من واجهك فقد واجهته ومن استقبلك فقد استقبلته والافعال المشتركة فيها يستوي المعنى في اسنادها الى الفاعل او الى المفعول كما تقول لقيني زيد ولقيت زيدا او اصابني مال واصبت مالا واذا كان للمتوجه كفيل بتوجهه كان لوجهه كفيل بالتبعية

فإذا العذل في الندى زار سمعا ... ففداه العذول والمعذول

يقول اذا عذل جواد على الجود فسمع ذلك ووعاه فقد افتدى الممدوح السمحاء والعاذلون وهذا اشارة الى انه لا يسمع العذل وغيره يسمع وقال ابن فورجة اراد فداه كل من عذل في جود فمنعه او رده لانك فوقه جودا

وموال تحييهم من يديه ... نعم غيرهم بها مقتول

يقول وقد يه موال الحي نعم من انعامه عليهم وغيرهم مقتول بذلك لان النعم حسدا عليهم وانه يسلبها من الاعداء فيقتلهم ويعطي اولياءه ثم ذكر تلك النعم فقال

فرس سابق ورمح طويل ... ودلاص زغف وسيف صقيل

الدلاص الدرع البراقة والزغف اللينة

كلما صبحت ديار عدو ... قال تلك الغيوث هذي السيول

يقول كلما اتت مواهبه صباحا للغارة دار عدو قال العدو تلك التي رأينا قبل كانت مما اضافه الى هؤلاء غيوثا عندهم اضافة الى السيول يريد كثرة مواهبه وقال ابن جني هذا مثل وعنى بالغيوث سيف الدولة وبالسيول مواهبه وذلك ان السيل عن الغيث يكون وكذلك مواهبه عن جوده وغزوه

دهمته تطاير الزرد المحكم ... عنه كما يطير النسيل

دهمته فاجاته يريد فاجات مواليه العدو وهي تهيل دروع العدو حتى يطير عنهم كما يطير الريش اذا سقط من الطير

تقنص الخيل خيله قنص الوحش ... ويستأسر الخميس الرعيل

يقول خيله تصيد الخيول كما تصيد الوحش والقليل من جيشه ياسر الجيش الكثير والرعيل القطعة من الخيل والخميس الجيش الكثير الذين هم خمس كتائب القلب والجناحان والمقدمة والساقة

وإذا الحرب أعرضت زعم الهول ... لعينيه أنه تهويل

يقول اذا اقامت الحرب وظهرت لمن يهوله يزعم الهول لعيني الممدوح انه تهويل لا حقيقة له والمعنى انه لا يهوله شيء يراه وكان الهول تقول له لا يهولنك ما ترى وذلك ان التهويل يكون بالكلام

وإذا صح فالزمان صحيح ... وإذا اعتل فالزمان عليل

يقول هو الزمان فصحته صحة الزمان وكذلك علته وهذا كما يروى عن معاوية انه قال نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع ويروى انه سمع رجلا يذم الزمان فقال لو يعلم ما تقول لضربت عنقه ان الزمان هو السلطان

وإذا غاب وجهه عن مكان ... فبه من ثناه وجه جميل

الثنا الخبر وهو ما ينتشر اي ينتشر يقول بكل مكان يسمع له خبر جميل

ليس إلاك يا علي همام ... سيفه دون عرضه مسلول

يقول ليس احد من الملوك يحمي عرضه بسيفه غيرك اي انت الشجاع دونهم

كيف لا يأمن العراق ومصر ... وسراياك دونها والخيول

لو تحرفت عن طريق الأعادي ... ربط السدر خيلهم والنخيل

يقول لو ملت عن طريق الروم لساروا واغاروا وغلبوا على ديار العرب حتى يربطوا خيلهم بالسدر والنخيل التي بالعراق والمعنى لولا ذبك عن هذه الممالك لملكتها الاعداء يريد بهذا التعريض بملوك العراق ومصر من الملوك والرفع من شان سيف الدولة وجعل الفعل للسدر والنخيل توسعا لانها هي الممسكة اذا ربطت اليها فكانها ربطتها

ودرى من أعزه الدفع عنه ... فيهما أنه الحقير الذليل

درى علم من اعزه دفعك عنهما مصر والعراق يعني كافورا وآل بويه انه حقير ذليل لغلبة العدو اياه

أنت طول الحياة للروم غاز ... فمتى الوعد أن يكون القفول

وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ فعلى أي جانبيك تميلُ
سوى الروم لك وراء ظهرك اعداء وهم كالروم في المعاداة يعني آل بويه ه
قعد الناس عن مساعيك وقامت بها القنا والنصولُ
يقول لم يبلغ احد من الملوك مساعيك التي قامت بها رماحك وسيوفك ه
ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمولُ
يريد ان غيره من الملوك يشتغل باللهو وشرب المدام وهو مشغول بالحرب ه
لست ارضى بان تكون جوادا وزماني بان اراك بخيلُ
اي لا ارضى بان تصل الي عطاياك وانا غائب بالبعد منك لا اراك ه
نغص البعد عنك قرب العطايا مرتعي مخصبٌ وجسمي هزيلُ
قوله مرتعي مخصب وجسمي هزيل يقول انا في قرب عطاياك مني وبعدي عنك كمن يرتع في مكان مخصب وهو مع ذلك مهزول اي لست اتهنا بعطاياك مع البعد عن لقائك ه
ان تبوأت غير دنياي دارا واتاني نيلٌ فانت المنيلُ
من عبيدي ان عشت لي الف كافو ر ولي من نداك ريفٌ ونيلُ
الريف سواد العراق والنيل فيض مصر ه
ما ابالي اذا اتقتك المنايا من دهته حبولها والخبولُ
الخبول جمع خبل وهو الفساد والحبول الدواهي جمع حبل يقول اذا اخطاتك المنايا فلا ابالي من اصابته ه

وورد المستنفر الى علي سيف الدولة لا بد لكون خلفه العدو بطرسوس واستسلام اهلها لمن لم يغيثوا اذ كان في بقية علة فبرز للوقت وسار فلما اتصل بالدمستق خبره افرج عما نازله من طرسوس وبلغ الخبر ابا الطيب وكتب سيف الدولة يستدعيه فاجابه في شوال سنة [illegible] وخمسين وثلثمائة ه

الثالث من المتقارب

فهمت الكتاب ابر الكتب فسمعا لامر امير العرب
يقول طائع له واطيع اذا
وطوعا له وابتهاجا به وان قصر الفعل عما وجب
انقادا اي اطيع له وابتهج بكتابك وان كان فعلي في طاعتك ابلغ مما يجب علي ه
وما عاقني غير خوف الوشاة وان الوشايات طرق الكذب
يقول لم يمنعني عن اللحوق بك الا خوف الوشاة والوشاية طريقها الكذب اذا وشى الانسان كذب يخفف كذبهم ه
وتكثير قوم وتقليلهم وتقريبهم بيننا والخبب
تكثير قوم مفعول التكثير والتقليل محذوف على تقديره تكثير قوم يعني الوشاة معايبنا وتقليلهم مناقبنا اذ كانوا منهم وعدوهم بيننا بالنمائم والفساد والتقريب ضرب من العدو ه
وقد كان ينصرهم سمعه وينصرني قلبه والحسب
اي كان يصغي اليهم باذنه ولا يعتقد بقلبه لكرم حسبه قال ابن جني اي كان يسمع منهم الا ان قلبه مع على كل حال معي ه
وما قلت للبدر انت اللجين ولا قلت للشمس انت الذهب
ضرب هذا مثلا اي لم انقص عما يستحق من المدح كما ينقص البدر بان يشبه باللجين والشمس بان تشبه بالذهب اي لم اجهل وينكر لي ه
فيقلق منه البعيد الاناة ويغضب منه البطيء الغضب
البعيد الاناة الذي لا يستخف عن قريب والاناة الرفق والتثبت ه
وما لاقني بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعماي رب
اي لم اقم ببلد بعدكم ولا اخذت عوضا ممن انعم علي ه لا اقني امسكني وحبسني
ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغبب
ضرب هذا مثلا له ولمن لقي بعده من الملوك يقول خدا بن دهتني ولا اكون كمن الفى رحالته على الحمار صهوة الفرس ه
وما قست كل ملوك البلاد فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه لكان الحديد وكانوا الخشب
اي لو سميتهم سيوفا من الخشب وكان هو سيفا من الحديد والمعنى لو مدحتهم كان ذلك مجازا او حقيقة مدحي كانت له ه
افي الراي يشبه ام في السخا ام في الشجاعة ام في الادب
هذا استفهام انكار اي لا يشبهه احد من الملوك في شيء مما ذكر ه
مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى شريف النسب
اي اسمه علي وهو ابن ابي طالب والله مبارك وانه مشتق من العلو مبارك واللقب سيف الدولة ومعلق مشرق والجرشى النفس

أخو الحرب يخدم مما سبى قناه ويخلع مما سلب
اي اذا اعطى احد اخادمه اعطاه مما سبته رماحه بنفسه لا مما اشتراه لانه صاحب الحرب فمما يملكه من سباياه واذا خلع على انسان ثوبا كان مما يسلبه من اعدائه بيده ه
اذا حاز مالا فقد حازه فتى لا يسر بما لا يهب
اي اذا جمع مالا فقد جمعه من لا يسره من ماله الا ما يهبه كما قال البحتري لا يتمطى كما اجتمع البخيل ولا يعجب من ماله الا الذي يهب ه
واني لاتبع تذكاره صلاة الاله وسقي السحب
اي اذا ذكرته دعوت له بعد ان قلت صلى الله عليه وسقاه ه
واثني عليه بالائه واقرب منه نأى او قرب
اي اقرب منه بالموالاة والمحبة ه
وان فارقتني امطاره فاكثر غدرانها ما نضب
اي ان انقطع عني بره فان الذي عندي من النعم عطاياه كالغدران اذا انقطع ماء المطر يبقى ماؤها بعد انقطاع الامطار ه
ايا سيف ربك لا خلقه ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
يقول انت سيف الله لا سيف الناس وانت صاحب المكارم لا السيف فطرائق من سيوف الحديد يعني لست سيفا كسائر السيوف ه
وابعد ذي همة همة واعرف ذي رتبة بالرتب
اي اذا ابعد ذوي الهمم كاوقع الواحد موقع الجماعة كما تقول هذا اول فارس مقبل والمعنى انه ابعد الناس همة واعرفهم بمراتب الرجال لانه اعلم بهم فهو يعطي كل احد ما يستحق من الرتبة ه
واطعن من مس خطية واضرب من بحسام ضرب
بذا اللفظ ناداك اهل الثغور فلبيت والهام تحت القضب
اي بهذه الالفاظ دعوك يا عالي يا اطعن من طعن بقناة خطية ويا اضرب الضاربين اجبتهم ودوسهم تحت سيوف الروم اي قد غلبوهم ه
وقد يئسوا من لذيذ الحياة فعين تغور وقلب يجب
غارت العين اذا انخسفت للحزن والهزال والوجيب خفقان القلب وجب القلب يجب ه
وغر الدمستق قول العداة ان عليا ثقيل وصب
اي انما اتاهم الدمستق لان الاعداء ارجفوا بانك عليل ويقال وصب وصبا فهو وصب اذا انحل جسمه ه
وقد علمت خيله انه اذا هم وهو عليل ركب
اتاهم باوسع من ارضهم طوال السبيب قصار العسب
اتاهم الدمستق بخيل موضعها من الارض اوسع من ارضهم والسبيب شعر الناصية وشعر الذنب والعسيب عظم الذنب والمستحب من الخيل ان يطول شعر الذنب ويقصر عظمه ه
تغيب الشواهق في جيشه وتبدو صغارا اذا لم تغب
اي لكثرته تغيب الجبال كتغيب في جيشه ولا يظهر منها الا الشواهق منها ه
ولا تعبر الريح في جوه اذا لم تخط القنا او تثب
يعني كثرة رماح جيشه وتضايق ما بينها ولا يمكن الهوا الخروج بها فلا يجد الريح منفذا الا ان يتخطى او يثب ه
فغرق مدنهم بالجيوش واخفت اصواتهم باللجب
اي اتاهم من الجيوش بما عم بلادهم وكانها غرقت فيه واخفى اصواتهم باصوات جيوشه ه
فاخبث به طالبا قتلهم واخبث به تاركا ما طلب
يريد انه خبيث طالبا وهاربا ويروى فاحسن به طالبا واخبث به تاركا وهذا احسن ه
نأيت فقاتلهم باللقاء وجئت فقاتلتهم بالهرب
لما كنت بعيدا عن اهل الثغور اتاهم للقتال فلما جئت جعل الهرب موضع القتال فكان قتاله الهرب ه
وكانوا له الفخر لما اتى وكنت له العذر لما ذهب
اي كان يفتخر بان قصدهم ثم عذر بان ذهب هاربا منك لانه لا يقوم لك ه
سبقت اليهم مناياهم ومنفعة الغوث قبل العطب
اي ادركتهم قبل ان تقتلهم واغثتهم قبل ان يعطبوا وانما ينفع الغوث اذا كان قبل الهلاك وبعده لا منفعة للغوث كما قال الطائي وما نفع من قد مات بالامس ظاميا اذا ما سماء الناس جاءت ابتهادها وقال البحتري واعلم بان الغيث ليس بنافع للناس ما لم ياتي في ابانه ه

فخرّوا لخالقهم سُجّدًا ولو لم تغث سجدوا للصُّلُب سجدوا لله شكرا حين أغثتهم ولولا أنت لهم

وكم ذدت عنهم ردًى بالردى وكشّفت من كُرَبٍ بالكُرَب بسجدوا للصليب خوفا منهم

كم قد منعت عنهم الهلاك بإهلاكك من نوى هلاكهم وقد كشفت الكرب عنهم بالكرب الذي أنلتها أعداءهم

وقد زعموا أنه إن يعد يعد معه الملك المعتصب زعم الروم أن الدمستق يعود ومعه الملك

الأعظم والمعتصب المتوّج الذي يعتصب التاج برأسه ومعنى يعد معه الملك يجيء معه لأنه لم يكن قبل ذلك قصدهم والعود قد يراد به الابتداء

ويستنصران الذي يعبدان وعندهما أنه قد صلب يعني الدمستق والملك يستنصران

المسيح ويسألانه النصرة على المسلمين قال وعندهم أنه قد صلب لأن النصارى يقولون بأن اليهود صلبت المسيح وقتلته

ويدفع ما ناله عنهما فيا للرجال لهذا العجب ويدفع المسيح عن الدمستق والملك

ما نال المسيح من الهلاك ثم تعجب من هذا أي كيف يدفع عنهما ولم يقدر على الدفع عن نفسه بزعمهم أنه قتل وصلب واللام

في للرجال لام الاستغاثة وهي منصوبة واللام في لهذا لام التعجب وهي مكسورة أنشد سيبويه لقيس بن ذريح

تكنّفني الوشاة فأزعجوني فيا للناس للواشي المطاع

أرى المسلمين مع المشركين إما لعجز وإما رهب أي قد هادنوهم وتركوا قتالهم إما عجزا وإما رهبة

وأنت مع الله في جانب قليل الرقاد كثير التعب مع الله أي مع أمر الله بالجهاد والقتال

أي أنت الذي تطيعه في جهاد الروم وجانبت غيرك من المهادنين والموادعين

كأنك وحدك وحّدته ودان البرية بابن وأب أي كأنك الموحد لله تعالى وحدك

وغيرك يدينون دين النصارى من قولهم في الله والمسيح أب وابن كما أخبر الله تعالى عنهم في قوله وقالت النصارى المسيح ابن الله

فليت سيوفك في حاسد إذا ما ظهرت عليهم كئب كآبة إذا أحزن وظهرت

ثم انكسار تقول ليت الحاسد الذي يحزن لظفرك بالروم قتيل سيفك

وليت شكاتك في جسمه وليتك تجزي ببغض وحب من الشكاة المرض

الذي تشكوه وعابه في آخر البيت يقول ليتك تجزي من أبغضك ببغضه ومن أحبك بحبه لأنال مثل نصيبي من الجزاء بالحب وهو قوله

فلو كنت تجزي به نلت منك أضعف حظ بأقوى سبب قال ابن جني أي لو تناهيت

بجزائك إياي على حبي إياك لكان ضعيفا بالإضافة إلى قوة سببي في حبي لك قال أبو الفضل العروضي وهذا الا قوله

مجنون لم يعص نظرا به أولم ... ... وكيف يحسب المتنبي مثل سيف الدولة إلى الله لو احتشد وتكلف في جزائه

لم يبلغ كنهه وهذا عتاب يقول لو جزيتني بحبي لك وهو أقوى سبب لأن حبي لك أكثر من حب غيري لنلت

منك القليل يشكو إعراضه عنه وأنه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه

هذا آخر ما قاله في سيف الدولة ثم خرج من عنده مغاضبا إلى مصر في مدح كافور

المصريات والعراقيات

فمن أول قوله فيه يمدحه بمصر في جمادى الآخرة سنة ٣٤٦ الثاني من الطويل

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا كتبت القلائد من العسجد والكافوريات معا تمام اربعة اجزاء

ودخل عليه بعد إنشاده إياها فابتسم إليه الأسود ونهض ولبس نعلا فرأى أبو الطيب شقوقا برجليه فقبحها فقال

أريك الرضى لو أخفت النفس خافيا وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا

يقول لو أخفت النفس ما فيها من كراهتك لأريتك الرضى أي لو قدرت على إخفاء ما في نفسي من البغض لك والكراهة

لقصورك لكنت أريك الرضا ولكن لست براض عن نفسي في قصدك الملك والعدول عن النقص في حقي والخافي ضد الظاهر

أمينًا وإخلافًا وغدرًا وخسّةً وجبنًا أشخصًا لحت لي أم مخازيا

تمييز ... الكلام على الفعل المضمر ... كأنه قال أمينا تتمين ... وتخلف إخلافا ... ونصب بالفعل المضمر ... كله ... من هذه المخازي ... الجاحظ ...

تظنّ ابتساماتي رجاءً وغبطةً وما أنا إلا ضاحكٌ من رجائيا

وتعجبني رجلاك في النعل إنني رأيتك ذا نعل إذا كنت حافيا

يقول أتعجب منك إذ كنت فاعلا لأني أراك إذا كنت حافيا ذا نعل لغلظ جلد رجلك والتعجب في معناه من التعجب

لا من الاستحسان وإنني بفتح الهمزة معناه لأنني ويجوز بكسر الهمزة على الابتداء

وإنك لا تدري ألونك أسودٌ من الجهل أم قد صار أبيض صافيا

ويذكرني تخييط كعبك شقّه ومشيك في ثوبٍ من الزيت عاريا

يروى تخييط رفعا ونصبا فمن رفع أضمر المفعول الثاني ليذكرني وهو الكاف على تقدير ويذكرني تخييط كعبك

شقوق نعلك قال ابن فورجة ويروى تخييط كعبك ومشيك منصوبين وفاعل يذكرني رجلاك في النعل وقد تقدم وتخييط

مفعول ثان ومشيك كذلك وهذا كلام وارد تخييط شق كعبك وقدم الكعب ثم كنى عنه وقوله في ثوب من الزيت

يذكر أن مولاه كان يأتي ببيع الزيت وأن الأسود كان يحمل الزيت عاريا ويمشي متلطخا به فكأنه في ثوب من الزيت

هذا معنى قول ابن جني وقال ابن فورجة يعني أنه أسود إلى الصفرة كلون الزيت وأهل العراق يسمون من كان غير مشبع

السواد زيتيا أي أنت في حال كونك عاريا في ثوب من الزيت لأنك حبشي

ولولا فضول الناس جئتك مادحًا بما كنت في سري به لك هاجيا

أي أنا أهجوك في سري ولو مدحتك ظاهرا ولولا فضول الناس لأظهرت هجاءك ولو قلت أنا أمدحك به فكنت لا تعلم ذلك ولكن الناس

فيهم فضول حتى كانوا يقولون الذي أتاك به لك هجاء لا مدح

فأصبحت مسرورًا بما أنا منشدٌ وإن كان بالإنشاد هجوك غاليا

أي كنت تسر بإنشادي هجاءك لظنك مدحا ولو كان يغلو هجوك بالإنشاد لأنك أقل وأحقر من أن تهجى وتنشد هجاؤك

فإن كنت لا خيرًا أفدت فإنني أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا

أي إن لم تفدني خيرا أو لم تحسن إلي فإنني استفدت الملاهي برؤيتي مشفريك هذا إذا جعلت أفدت بمعنى

استفدت ويجوز أن يكون المعنى أفدت نفسي الملاهي بلحظي مشفريك فيكون المفعول الأول محذوفا والمشفر للبعير

ومثلك يؤتى من بلادٍ بعيدةٍ ليضحك ربّات الحداد البواكيا

هذا تفسير الملاهي التي ذكرها وبنى له الأسود دارا وحوّل إليها وطالب أبا الطيب بذكرها فقال

إنما التهنئات للأكفاء ولمن يدّني من البعداء يدني يفتعل من الدنو تقول ومن التهنئة إنما

تجري بين الأكفاء وبين من يتقرب إليك من بعيد وأنا منك لا يهنئ عضوٌ بالمسرات سائر الأعضاء

تقول أنا مثلك أي أشاركك في أحوال السرور بسرورك ولا تجري التهنئة بين أعضاء الإنسان وأجزائه لاشتراكهما في بدن واحد

وهذا أطلق المتنبي يدعي لنفسه المساهمة والكفاءة مع الممدوح في كثير من المواضع وليس ذلك للشاعر ولا أدري لما احتمل ذلك منه

مستقلٌّ لك الديار ولو كا ن نجومًا آجرّ هذا البناء تقول أنا استقل لك الديار

ولو بنيت بالنجوم بدل الآجر ولو انّ الذي يخرّ من الأمـ ـواه فيها من فضةٍ بيضاء

أنت أعلى محلةً أن تهنّى بمكانٍ في الأرض أو في السماء

ولك الناس والبلاد وما يسـ ـرح بين الغبراء والخضراء

وبساتينك الجياد وما تحـ ـمل من سمهريةٍ سمراء أي إنما بساتينك الخيل والرماح فيهما تتنزه

إنما يفخر الكريم أبو المسـ ـك بما يبتني من العلياء

أي يفخر ببناء المعالي لا ببناء المدر والطين كما قال بنى البناة لنا مجدا ومكرمة لا كالبناء من الآجر والطين

وبأيامه التي انسلخت عنـ ـه وما داره سوى الهيجاء أي ويفخر بأيامه التي مضت والتي فيها

داره سوى الحرب والمعركة

وبما أثرت صوارمه البيض له في جماجم الأعداء
أي ونفخر بتأثير سيوفه في رؤوس أعدائه
وبمسك يكنى به ليس بالمسك ولكنه أريج الثناء
أي ونفخر بمسك يكنى به وذلك المسك كناية عن طيب الثناء عليه وليس بالمسك المعروف وإنما كنى بالمسك لما يثنى عليه من الثناء الذي يطيب روائحه في الناس فهو يفخر بذلك
لا بما يبتني الحواضر في الريف وما يطبي قلوب النساء
أي لا نفخر بما يبنيه أهل الحضر في البلاد ولا بالمسك الذي يستميل قلوب النساء وإنما نفخر ببناء العلياء وبالمسك الذي هو طيب الثناء ويقال طباه واطباه إذا دعاه واستماله ومنه قول كثير له نعل لا يطبي الكلب ريحها ولو خليت في مجلس القوم شمت يعني أنها من جلد مدبوغ طيب الريح
نزلت إذ نزلتها الدار في أحسن منها من السنا والسناء
يقول الدار إذ نزلتها نزلت لما نزلتها فيمن هو أحسن منها رفعة وضوءا أي تجملت الدار بك وبمن يتمكن بقربك
حل في منبت الرياحين منها منبت المكرمات والآلاء
يريد أنه في سواده مشرق فهو بإشراقه
تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء
في سواده تفضح الشمس ويجوز أن يريد بشهرته وأنه أشهر من الشمس ذكرا أو يريد نقاءه من العيوب ولم يرد بالإنارة نعود إلى أحد هذين المعنيين ويجوز أن يريد ما كان بإنارة الشهرة لأن المنير مشهور فقيل للمشهور منير وإن لم يكن ثم إنارة وكذلك المنير نقي من الدرن فقيل للنقي من العيوب منير ويدل على صحة ما ذكرنا قوله
إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء
أخبر أنه أراد بالإنارة ضياء المجد وضياؤه شهرته ونقاؤه مما يعاب به وأن ذلك الضياء أتم من كل ضياء
إنما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء
يقول الجلد ملبس يلبسه الإنسان كالقباء والثوب ولأن تكون النفس بيضاء نقية من العيوب خير من أن يكون الملبس أبيض
كرم في شجاعة وذكاء في بهاء وقدرة في وفاء
أي لك كرم في شجاعة يريد أنه كريم شجاع ذكي الطبع بهي المنظر قادر على ما يريد وافي بالعهد والوعد ثم قال
من لبيض الملوك أن تبدل اللون بلون الأستاذ والسحناء
يقول الملوك البيض الألوان يتمنون أن تتبدل ألوانهم بلونك وأن يكون كهيئتك والسحناء اللون والهيئة فقال إنه وعليه سحناء السفر يقول من يكفل لهم بهذه الأمنية ثم ذكر لم تمنوا هذا فقال
فتراها بنو الحروب بأعيان تراه بها غداة اللقاء
أي ليراهم أهل الحرب بالعيون التي يرونك بها وذلك أن الأسود مهيب في الحرب ولا يظهر عليه أثر الخوف أيضا
يا رجاء العيون في كل أرض لم يكن غير أن أراك رجائي
ولقد أفنت المفاوز خيلي قبل أن نلتقي وزادي ومائي
يذكر طول الطريق وأن ذلك أهلك مركوبه وزاده والمعنى أني قد زرتك على بعد ما بيننا من المسافة
فارم بي ما أردت مني فإني أسد القلب آدمي الرواء
يقول استكفني ما شئت من أمر ترميني إليه فإني كالأسد شجاعة وإن كنت آدمي الصورة
وفؤادي من الملوك وإن كان لساني يرى من الشعراء

وقال يمدحه في هذه السنة
الثاني من الطويل

أود من الأيام ما لا توده وأشكو إليها بيننا وهي جنده
يقول أحب من الأيام الإنصاف والجمع بيني وبين أحبتي وذلك ما لا توده الأيام وأشكو إليها الفراق والأيام جنده للفراق ولا تساعدني ... البعد والتفريق وقوله بيننا انتصابه بالشكوى لا بالظرف ويريد بالبين الفراق والهاء في جنده للبين أي الزمان هو الذي حكم بالبين فإذا شكوت إليه لم يشكني

١٨٧

يباعدن حبا يجتمعن ووصله فكيف بحب يجتمعن وصده
يباعدن معناه يبعدن ووصله وصده معطوفان على الضمير في يجتمعن من غير أن أتى بتوكيد وهو جائز في الضرورة وجعل الأيام تجتمع مع الوصل والصد لأنهما يكونان فيهما والظرف يتضمن الفعل إذا تضمنه فقد لابسه فكأنه اجتمع معه يقول إذا كانت الأيام يبعدن عنا الحبيب المواصل لنا فكيف يقربن الحبيب القاطع الهاجر لنا والمعنى لأن الأيام يبعدن عنا حبيبا وصله موجود فكيف أطمع في حبيب صده موجود
أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه فما طلبي منها حبيبا ترده
الدنيا تديمه من فعل وكذلك ترده أي ترجعه ويجوز أن يريد ترده إلى الوصل يقول حبيب تديمه الدنيا لنا فقد أبت ذلك أن تأتي أن تديم لنا حبيبا على الوصال فكيف أطلب منها حبيبا ممتنعا عن وصالنا أو كيف أطلب منها أن ترده إلى الوصل بعد أن أعرض وهجر
وأسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شيء في طباعك ضده
يقول إن الدنيا لو ساعفتنا بقرب أحبتنا لما دام لنا ذلك لأن الدنيا بنيت على التغير والتنقل فإذا فعلت غير ذلك كانت كمن تكلف شيئا هو ضد طباعه فيدعه عن قريب ويعود إلى طبعه كما قال حاتم ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويرجعه إليه الرواجع ومثله قول الأعور الشني ومن يفتعل خلقا سوى خلق نفسه يدعه وتغلبه عليه الطبائع وأدوم أخلاق الفتى ما تشابه وأقصر أفعال الرجال البدائع وقول إبراهيم بن المهدي من تحلى شيمة ليست له فارقته وأقامت شيمته ومثله يا أيها المتحلي غير شيمته إن التخلق يأتي دونه الخلق
رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها مها كلها يولى بجفنيه خده
يدعو للإبل التي حملت النسوة فذهبت بهن وهو جوله دعوة لهن ثم ذكر أنهن يبكين لأجل الفراق فقال كلها يولي أي تمطر خده بجفنيه من الولي وهو المطر الذي يلي الوسمي جعل بكاءهن كالمطر من جفونهن
بواد به ما بالقلوب كأنه وقد رحلوا جيد تناثر عقده
أي فارقتنا بواد به من الوجد والوحشة لفراقهم ما بالقلوب أي استوحش وتغير لارتحالهم فصار كأنه جيد تناثر عقده يعني أن الوادي كان متزينا بهم فلما ارتحلوا تعطل من الزينة
إذا سارت الأحداج فوق نباته تفاوح مسك الغانيات ورنده
الرند شجر طيب الريح ويقال إنه الآس يقول مراكب هؤلاء النسوة إذا سارت فوق نبات الوادي وفيه رند ومن قد استعملن المسك وتطيبن به اختلطت رائحة المسك برائحة الرند فذلك هو التفاوح
وحال كإحداهن رمت بلوغها ومن دونها غول الطريق وبعده
يقول رب حال في الصعوبة والامتناع كإحدى هؤلاء النسوة في تعذر الوصول إليها طلبت أن أبلغها وقبل الوصول إليها بعد الطريق وما فيه من المهالك يعني أنه يطلب أحوالا عظيمة وغول الطريق ما يغول سالكه من تعبه ومشقته
وأتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده
هذا المثل ضربه لنفسه كأنه يقول أنا أتعب خلق الله لأن زادت همتي وقصر وجودي طاقتي من الغنى عن مبلغ ما أهم به وهذا مأخوذ مما في الحديث أن بعض العقلاء سئل عن أسوء الناس حالا فقال من قويت شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضاقت مقدرته وقد قال الخليل بن أحمد رزقت لبا ولم أرزق مروته وما المروة إلا كثرة المال إذا أردت مساماة تقاعد بي عما ينوه باسمي رقة الحال
فلا ينحلل في المجد مالك كله فينحل مجد كان بالمال عقده
هذا نهي عن تبذير المال والإسراف في إنفاقه يقول لا تذهبن مالك كله في طلب المجد لأن من المجد ما لا ينعقد إلا بالمال فإذا ذهب مالك كله انحل ذلك المجد الذي كان الأترى إلى قول عبد الله بن معاوية أرى نفسي تتوق إلى أمور يقصر دون مبلغهن مالي فنفسي لا تطاوعني ببخل ومالي لا يبلغني فعالي يتأسف على قصور ماله عن مبلغ مراده وأبو الطيب يقول لا ينبغي أن تبعد في العطاء وتدخر المال لتعطيك الرجال فتنال العلى وتصل إلى الشرف ثم ضرب لهذا مثلا فقال

ودبّره تدبير الذي المجد كفّه إذا حارب الأعداء والمال زنده

يقول دبّر مالك تدبير المحارب الذي لا يقدر على الضرب إلا باجتماع الزند والكف جعل الكف مثلاً للمجد والزند مثلاً للمال أي وكما لا يحصل الضرب إلا باجتماع الزند والكف كذلك لا يحصل الكرم والعلى إلا باجتماع المال والمجد يريد لأنهما قرينان كما قال

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده

أي الفقير الذي لا مال له لا يبلغ الشرف والذي لا مجد له كأنه ليس له مال وإن كان مثرياً لأنه إذا لم يكتسب بماله المجد فكأنه لا مال له لمساواته الفقد

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده

يقول في الناس من هو دني الهمة يرضى بما يتيسر له من العيش ولا يطلب ما وراءه يمشي راجلاً عارياً

ولكنّ قلباً بين جنبيّ ما له مدى ينتهي بي في مراد أحدّه

يقول لكن لي قلباً ليس له غاية ينتهي بي إلى تلك الغاية في مطلوب أجعل له حداً أعني إذا جعلت حداً للمطلوب لم يرض قلبي بذلك وطلب ما وراءه

يرى جسمه يُكسى شفوفاً تربّه فيختار أن يُكسى دروعاً تهدّه

هذا القلب الذي لي يرى جسمه يكسى ثياباً رقيقة يربّه بلبسها ونعمها فيأبى ويريد أن يكسى دروعاً تكسره بثقلها يعني لا يرضى قلبي مني بأن أتنعم بالثياب الرقيقة ويريدني على طلب المعالي بلبس الدروع الثقيلة

يكلّفني التهجير في كل مهمه عليقي مراعيه وزادي ربده

يقول قلبي يكلفني التهجير في الهواجر في كل فلاة بعيدة لا علف لفرسي فيها إلا أن يرتعي في مراعيها ولا زاد لي فيها إلا النعام الربد وهي السود أصيدها فآكلها

وأمضى سلاح قلّد المرء نفسه رجاء أبي المسك الكريم وقصده

يعني رجاي أبا المسك وقصدي إياه أمضى سلاح تقلّده في الحوادث والنوائب يعني إنهما يدفعان عني ما أخافه

هما ناصرا من خانه كل ناصر وأسرة من لم يكثر النسل جدّه

يقول هما ينصران على الزمان من لا ناصر له ومن ليست له عشيرة يعتز بهم فيكون له منزلة الأسرة والعشيرة

أنا اليوم من غلمانه في عشيرة لنا والد منه يفدّيه ولده

الولد يكون واحداً وجمعاً يذكر أنه وهب له غلماناً وأنه منهم في عشيرة لأنه إذا ركب ركبوا معه وطافوا به كأنهم عشائره وأقاربه ثم قال لنا والد منه أي يعولنا كالوالد ونحن له كالأولاد البررة نقول له نفديك بأنفسنا

فمن ماله مال الكبير ونفسه ومن ماله درّ الصغير ومهده

يعني أنه عم الكبير والصغير ببره فالذي يملكه الكبير مما وهبه له ونفسه أيضاً من ماله لأنه غذّاها بنعامه واللبن الذي يرتضعه الصغير وموضعه الذي هيّئ لنومه من ماله أيضاً لأنه ملك دولة لرام والتصرف في كل شيء

نجرّ القنا الخطّي حول قبابه وتردي بنا قبّ الرباط وجرده

أي نخدمه أينما نزل ونصبت قبابه وتردي بنا في صحبته ضوامر الخيل وجردها والرباط اسم لجرد الخيل

ونمتحن النشّاب في كل وابل دويّ القسيّ الفارسية رعده

أراد بالوابل السهام التي يرمونها لكثرتها شبهها بالوابل من المطر وأراد بدوي القسي صوتها ولما استعار للسهام اسم الوابل جعل صوت القسي رعداً لذلك الوابل يقول نتناضل ونرمي أي بالسهام لنتبين أسدّ وأبعد غلوة عند الرماة يريد أنهم يتلاعبون بالسلاح من الرماح والسهام والقسي كعادة الفرسان الشجعان من أهل الحرب

فإن لا يكن مصر الشرى أو عرينه فإن الذي فيها من الناس أسده

روى ابن جني فإن التي قال لأنه أراد الفئة والجماعة والشرى موضع كثير الأسد والعرين الأجمة يقول إن لم يكن مصر هذا الموضع الذي هو مأسدة وأعرين هذا الموضع فإن أهلها من الناس أسود الشرى

سبائك كافور وعقيانه الذي بصمّ القنا لا بالأصابع نقده

هذا تفسير قوله فإن الذي فيها من الناس أسده سبائك كافور أي هم سبائك كافور وعقيانه والسبائك جمع السبيكة وهي المذاب من الذهب والفضة والعقيان الذهب وهو غلمانه الذين اختارهم للحرب وسماهم باسم الذهب والفضة على معنى أنهم بمنزلة الذخائر ونفائس الأموال لغيره من الملوك لأنهم يصل إلى مطالبه كما يصل غيره بالمال ولكن نقد هذه السبائك لا يكون بالأنامل إنما يكون بالرماح يستعملون الرماح فيتبين المطعان ومن يصلح للحرب ممن لا يصلح لها

بلاها حواليه العدوّ وغيره وجرّبها هزل الطراد وجدّه

اختبرها الأعداء في المحاربة حوالي كافور أي حاربوا الأعداء وشهدوا معه المعارك فصاروا مجربين بكثرة القتال وهزل الطراد وهو أن يطارد بعضهم بعضاً وجده وهو أن يطاردوا الأعداء في القتال

أبو المسك لا يفني بذنبك عفوه ولكنه يفني بعذرك حقده

يريد أنه لكثرة العفو أن عفوه أكثر من ذنب المذنبين وأنه ليس بحقود وإذا اعتذر إليه الجاني ذهب حقده

فيا أيها المنصور بالجدّ سعيه ويا أيها المنصور بالسعي جدّه

يريد أن النصرة والسعادة قد اجتمعا فإذا سعى في أمر نصر سعيه بالجد فيصير مجدوداً وفي ذلك السعي وجده أيضاً منصور بسعيه لأنه لا يعتمد على الجد في الأمور بل يسعى فيها وإن كان مجدوداً والجد والسعي إذا اجتمعا للإنسان بلغ أقصى المبالغ

تولّى الصبا عني فأخلفت طيبه وما ضرّني لما رأيتك فقده

أي أعطيتني الخلف من طيب الصبى والمعنى أني سررت بك سروري كان بالشباب حتى لم يضرني فقد الشباب مع رؤيتك

لقد شبّ في هذا الزمان كهوله لديك وشابت عند غيرك مرده

هذا تأكيد لما ذكره يقول إن الكهول يحصل سرورهم عندك فصاروا شباناً والمراد أن عند غيرك صاروا شيباً بظلمه وسوء سيرته

ألا ليت يوم السير يخبر حرّه فتسأله والليل يخبر برده

يذكر أنه قاسى في الطريق إليه حر النهار وبرد الليل يقول ليتهما يخبران فتسألهما عما قاسيت

وليتك ترعاني وحيران معرض فتعلم أني من حسامك حدّه

ترعاني ليس من رعاية الحفظ إنما هو بمعنى تراني وترقبني وحيران اسم ماء ومعرض ظاهر يقال أعرض الشيء إذا بدا للناظر ومنه وأعرضت اليمامة واشمخرت يقول ليتك كنت تراني وأنا بهذا الماء فترى جلدي وانكماشي فتعلم أني ماض في الأمور مضاء حد حسامك

وإني إذا باشرت أمراً أريده تدانت أقاصيه وهان أشدّه

وما زال أهل الدهر يشتبهون لي إليك فلما لحت لي لاح فرده

أي ما زال أهل الدهر متشابهين متشاكلين في مسيري إليك فلما ظهرت لي ظهر الفرد الذي لا مشاكل له وهذا القول التام ما لم يورد أشباه ومعنى قوله إليك أي قاصداً إليك أو سائراً إليك فهو من صلة الحال المحذوف

يقال إذا أبصرت جيشاً وربّه أمامك ربّ ربّ ذا الجيش عبده

هذا تفسير للذي قبله أي إذا رأيت جيشاً وملكه فاستعظمته قيل لي أمامك ملك هذا الذي تراه عبده فالذين رآهم هم الذين اشتبهوا له والذي قيل له رب الجيش عبده هو العبد الذي لا ثاني له

وألقى الفم الضحّاك أعلم أنه قريب بذي الكف المفدّاة عهده

إذا لقيت إنساناً ضاحكاً علمت قرب عهده بكفك وأخذه عطاءك

فزارك مني من إليك اشتياقه وفي الناس إلا فيك وحدك زهده ١٠

يخلّف من لم يأت دارك غاية ويأتي فيدري أن ذلك جهده

أي غاية كل طالب مرتبة دارك ونهاية ما يأتيه مكتسباً المجد لأن بقصدك كل من لم يأت دارك فقد خلف غاية إذا أتاها علم أن ذلك جهده في ابتغاء المجد واكتساب المال كما قال هي الغرض الأقصى البيت

فان نلت ما املت منك فربما شربت بماء يعجز الطير ورده

يقول ان بلغت املي فيك فلا عجب فكم قد بلغت الممتنع من المورود الذي لا يورد وجعل الماء الذي لا يرده الطير مثلا للممتنع من المرام وانما ضرب هذا المثل لامله فيه لبعد الطريق اليه وابن جني يقول تمكن لن يغلب هذا الحجاب ومعناه ان اخذت منك شيئا على بخلك وامتناعك من العطا فكم قد وصلت الى المستصعبات واستخرجت لن اشياء المغتاصة

ووعدك فعل قبل وعد لانه نظير فعال الصادق القول وعده

يقول وعدك فعل بلا وعد وهو عين النقد لان الفعل قبل الوعد نقد ومن كان وافيا بمواعيده فوعده نظير فعله لانه اذا وعد شيا فعله فلم يكن النفس الى وعد

فكن في اصطناعي محسنا كمجرب يبن لك تقريب الجواد وشده

كانه نقل يقول جربني في اصطناعك اياي لتبين لك اني موضع الصنيعة فان بالتجربة تعرف الفرس وانواع جريه من التقريب والشد

اذا كنت في شك من السيف فابله فاما تنفيه واما تعده

يقال نفاه وتفاه ونفا منشد او مخففا يقول اذا جربت السيف بان لك صلاحه وفساده فاما ان تلقيه لانه كهام واما ان تقلده للحرب لانه حسام وهذا مثل ضربه لنفسه يقول جربني فاما ان تصطنعني واما ان ترفضني ثم اكد هذا بقوله

وما الصارم الهندي الا كغيره اذا لم يفارقه النجاد وغمده

يقول السيف الهندي القاطع كغيره من السيوف اذا لم يسل في الحرب ولم يجرب اي لم يعرف ما عنده من المضا وحسن الاثر اذا جرب كذلك انا ما لم اجرب لم يعرف ما عندي ولم يكن بيني وبين غيري فرق وكان يطلب منه ان يوليه يقول جربني لتعرف ما عندي من الكفاية واني اصلح لان اكون واليا وهذا من قول الطائي لما استضيتك للخطوب كفيتها والسيف لا يكفيك حتى ينتضي

فانك للمشكور في كل حاله ولو لم يكن الا البشاشة رفده

يقول انت مشكور من جهتي في كل حال وان لم تعطني الا الطلاقة وجهك اي اكتفي منك بان اراك طلق الوجه واشكرك على ذلك

وكل نوال كان او هو كائن فلحظة طرف منك عندي نده

يقول نظرك الي نظير كل نوال مثل اخذته او ساخذه

واني لفي بحر من الخير اصله عطاياك ارجو مدها وهي مده

يريد لنتري ما يصل اليه من الخير والبر والصلات والمد زيادة الماء يقول انا ارجو زيادة عطاياك فانما زيادة ذلك البحر الذي فيه مادته

وما رغبتي في عسجد استفيده ولكنها في مفخر استجده

يقول لست ارغب في ذهب ومال من جهتك ولكن في فخر جديد كانه اراد ان يوليه ولاية كما قال المهلبي يا ذا الهمين لم ادرك ولم اصحبك من خلة ولا عدم زادك في همته منازعه الى جسيم من غاية الهمم ومثله لم تزدني ابا علي سنو الحجب وعندي بعد الكفاف فضول غير اني باغي خليل لا تتخونوا الهم فاني لم اخدمك الا من الامس وعند الخليل يبغي الخليل ومثله للطائي ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم فاني لم اخدمك الا لاخدما ولا ابضا ونادت وقعة قد كنت املها لديك الا فضة ابغي ولا ذهبا ومثله لابي الطيب فسرت اليك

في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

يجود به من يفضح الجود جوده ويحمده من يفضح الحمد حمده

يفضح اي يجود به انت وجودك فاضح لجود كل غيرك بزيادته عليه واحمدك انا وحمدي يفضح حمد غيري بزيادته فوقه

فانك ما مر النحوس بكوكب وقابلته الا ووجهك سعده

يقول النحوس لا تمس بكوكب الا وله من وجهك سعد اذا قابلتني كما قال الطائي تلقى السعود بوجهه وتحبه وعليك مسحة بعضه فيحبك والمعنى انك تسعد المنحوس وتغني الفقير

وما قاله الكلام مراول من الكامل

ودس الاسود الى ابي الطيب من قال له قد طال قيامك في مجلسه نريد ان يعلم ما في نفسه

يقل له القيام على الرؤوس وبذل المكرمات من النفوس

يقول يقل له ان تقوم في خدمته ولو على الرؤوس وان تبذل في خدمته النفوس المكرمة ومن روى المكرمات اراد الافعال الكريمة اي يقل له ان يكرمه بخدمته انفسنا اياه

اذا خانته في يوم ضحوك فكيف تكون في يوم عبوس

اذا خانته النفوس فلم تقم له ولم تخدمه في السلم فكيف تخدمه يوم الحرب وكان الاسود خمسون علاما في الدار الجديدة التي انتقل اليها في ايام يسيرة ففرغ وخرج منها الى دار اخرى

فقال

احق دار بان تدعى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها

يقول احق الدار بان تدعى وتسمى مباركة دار ملكها او مالكها الذي فيها مبارك يعني اذا كان صاحب الدار مباركا فداره احق الدور بان تدعى مباركة

واجدر الدور ان تسقى بساكنها دار غدى الناس يستقون اهليها

يقول اولى الدور بان تكون مستقية ببركته الغدران من يسكنها دار لكنها سقاة الناس يعني اذا كان السكان يسقون الناس وينفعونهم فدارهم تكون مستقية بهم ببشائر بركاتهم الدار الدائم

هذي منازلك الاخرى نهنيها فمن يمر على الاولى يسليها

هذه التي انتقلت وعدت اليها تهنيها بعودك اليها الذي بانيا الدار التي فارقتها فيعزي

اذا حللت مكانا بعد صاحبه جعلت فيه على ما قبله تيها

اي اذا نزلت مكانا بعد ارتحالك عن مكان اخر اعطيته فخرا على المنتقل عنه تنزع الى اياه

لا ينكر العقل من دار تكون بها فان ريحك روح في مغانيها

يقول لا اتعجب من ان يكون لدار التي تحلها عقل حتى تفرح بسكناك وتحزن لفراقك فان ريحك روح لها

اتم سعدك من لقاك اقاله ولا استتر دجيوه منك مرتيها

كتب الدعا لمن اجر

فراق ومن فارقت غير مذمم وام ومن يممت خير ميمم

يقول عند ارتحاله فراق اي هذه الحال التي انا فيها فراق والذي افارقه غير مذموم يعني سيف الدولة وهذا الفراق قصد الانسان اخر وهو خير مقصود يعني الاسود

اول [illegible]

وخرج من عنده وقال

أنوك من عبد ومن عرسه … من حكّم العبد على نفسه

فالنوك الحمق والانوك الاحمق يقول الذي يجعل العبد حاكما على نفسه فهو انوك من عبد ومن عرس نفسه يعني المرأة اي احمق من المرأة ومن العبد من يكون في طاعة العبد ومن ابتدأ وخبره ما قبله كما تقول احسن من عمرو ومن اخيه زيد ويجوز ان يعود الضمير في عرسه على العبد ويريد به الامة لان العبد يتزوج ما لامة في غالب الاحوال وهذا عتاب يعاتب به نفسه حين اتى الاسود واحتاج ان يطيعه

وإنما يظهر تحكيمه … تحكّم الإفساد في حسّه

يريد من اظهر تحكيم العبد على نفسه دل ذلك على سوء اختياره وسوء اختياره دليل على فساد الحس

يا من يرى انك في وعده … كمن يرى انك في حبسه

يقول الذي يرى انك في وعده يحسن اليك ويترك والذي يرى انك في حبسه يؤذيك ويسيء اليك يعني انه في حبس كافور وليس في وعده

العبد لا تفضل اخلاقه … عن فرجه المنتن او ضرسه

يريد ان همة العبد مقصورة على بطنه وفرجه فلا فضل فيهما لغير هذين من مكرمة وبر واحسان

لا ينجز الميعاد في يومه … ولا يعي ما قال في امسه

لا ينجز ما يعده في يوم انقضاء الوعد كما تقول وعدتك ان اتي يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم فهو يوم الميعاد ولا يعي اي لا يحفظ ما قاله بالامس يعني انه لغفلته وسوء فطنته ينسى ما قاله

وانما تحتال في جذبه … كانك الملاح في قلسه

القلس حبل السفينة يقول لا يأتي بمكرمة بطبعه بل تحتال فتجذبه كما يجذب الملاح السفينة ليحركها

فلا ترج الخير عند امرئ … مرت يد النخاس في رأسه

وان عراك الشك في نفسه … بحاله فانظر الى جنسه

يقول ان شككت في حاله ولم تعرفه فقسه بغيره من العبيد فانك لا ترى احدا منهم ذا مروة وكرم

فقلّما يلؤم في ثوبه … الا الذي يلؤم في غرسه

يريد ان اللؤم طبيعة طبع عليها اللئيم في غرسه من كان لئيما كان مولودا على اللؤم

من وجد المذهب عن قدره … لم يجد المذهب عن قنسه

القنس الاصل يقول من ذهب على قدر استحقاقه فنال ملكا او ولاية او غنى ومولا فيتحقق ذلك لم يذهب عن اصله في اللؤم لان الاشياء تعود الى اصولها ومن كان لئيم الاصل فهو يرجع الى ذلك اللؤم

واتصل بقوم من الغلمان بابن الاخشيد مولى كافور ان زادوا ان يفسدوا الامر على الاسود فطالبه بتسليمهم اليه وجرت بينهما وحشة ثم سلمهم اليه واصطلحا فقال

حسم الصلح ما اشتهته الاعادي … واذاعته السن الحساد

يقول اشتهت الاعداء ان يهيج بينكما شر والحساد اذاعوا ذلك ثم انحسم بالصلح ما اشتهوه واذاعوه

وارادته انفس حال تدبيـ … ـرك ما بينها وبين المراد

اي وحسم ما ارادته انفس منع تدبيرك بينهم وبين ما ارادوه من اثارة الشر

صار ما اوضع المخبون فيه … من عتاب زيادة في الوداد

يقال اوضع الراكب بعيره اذا حمله على السير السريع والمخبون الذين يحملون خيلهم على الخبب يقول صار سعي من سعى بينكم في الفساد زيادة في الوداد لان الود بعد العتاب اصفى في الوداد

وكلام الوشاة ليس على الاحـ … ـباب سلطانه على الاضداد

يقول كلام الوشاة انما يؤثر اذا كان من الاضداد فاذا كان من الاحباب سقط ولم يؤثر لانه انما يتسلط على الاضداد

انما تنجح المقالة في المر … ء اذا وافقت هوى في الفؤاد

اي انما يبلغ القول النجاح اذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول وهذا تبرية لابن مولاه من موافقة قلبه كلام الوشاة

ولعمري لقد هززت بما قيـ … ـل فالفيت اوثق الاطواد

يقول حركت بما قيل لك وتقول اليك وكنت كالجبل الذي لا يتحرك لم يؤثر فيك قول الواشين والساعين بالنميمة

واشارت بما ابيت رجال … كنت اهدى منها الى الارشاد

اي اشار عليك قوم بالشقاق والخلاف فابيت ذلك وكنت ارشد منهم في ذلك ومعنى الارشاد اي الى الارشاد فقد اهتديت احسن من الناس الى الصلاح لا الى الخلاف

قد يصيب الفتى المشير ولم يجـ … ـهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد

يقول المشير الذي لم يجتهد قد يصيب باشارته والمجتهد قد يخطئ بعد الاجتهاد يعني ان الذين اعملوا الرأي اخطؤا حين امروك بالظهار الخلاف وانت اصبت الرأي عفوا حين ملت الى الصلح

نلت ما لا ينال بالبيض والسمـ … ـر وصنت الارواح في الاجساد

يقول ادركت بالصلح ما لا يدرك بالسيوف والرماح من غير اراقة دم ولا قتل نفس وذلك ان الله صالحه على الذين سعوا اليه المفسدين والساعين بالفساد ففعل ذلك وقتلهم لا مورد

وقنا الخط في مراكزها حو … لك والمرهفات في الاغماد

اي وصلت الى مرادك والرماح مركوزة لم تتحرك للطعن والسيوف مغمدة لم تسل للضرب

ما دروا اذ راوا فؤادك فيهم … ساكنا ان رايه في الطراد

يقول لم يعلم الناس حين راوك ساكن القلب ان رأيك تطارد الاعداء وتجتهد في طلب الصواب

ففدى رايك الذي لم تفده … كل راي معلم مستفاد

يقول تفدي رأيك الذي هو تلاد غير مستفاد بتجربة او تعليم كل رأي معلم مستفاد

واذا الحلم لم يكن في طباع … لم يحلم تقدم الميلاد

يقول اذا لم يطبع المرء على الحلم الغريزي لم يفده علو سنه وتقدم ولادته حلما وليس الشيخ اولى بصحة الرأي من الشاب

فبهذا ومثله سدت يا كا … فور واقتدت كل صعب القياد

يقول بهذا الرأي التي رأيت في هذه الحادثة ومثله في سائر الحوادث سدت الناس وانقاد لك ما لا ينقاد لغيرك

واطاع الذي اطاعك والطا … عة ليست خلائق الآساد

اي وبمثل هذا الرأي اطاعك الناس من الرجال الذين كانهم اسود مع ان الاسود ليس من خلقها الدخول تحت الطاعة

انما انت والد والاب القا … طع احنى من واصل الاولاد

يقول انت في تربيتك اياه كالوالد والوالد القاطع ابرّ بالولد من الولد بالوالد وان كان يصله

لا عدا الشر من بغى لكما الشـ … ـر وخص الفساد اهل الفساد

هذا دعاء على الذي عاداه يقول لا يجاوز الشر من يطلب لكما الشر اي لا اخطأ الشر من اراد ان يوقع بينكما الشر ولا تعدى الفساد اهل الفساد حتى يكون مخصوصا بهم اي طلب فساد امركما لا يتعداه الفساد

انتما ما اتفقتما الجسم والرو … ح فلا احتجتما الى العواد

يقول مثلكما في اتفاقكما كالروح والجسد اذا اتفقا صلح البدن واستغنى عن الطبيب والعائد واذا تنافرا فسد البدن ومعنى قوله فلا احتجتما الى العواد اي لا وقع بينكما خلاف وشقاق

واذا كان في الانابيب خلف … وقع الطيش في صدور الصعاد

مثل رماح مستقيم غير مستقيم

جعل الانابيب مثلا للاتباع والصدور مثلا كالسادة يقول اختلاف الخدم يؤدي السادة الى الخلاف والتنازع كالرماح اذا اختلفت انابيبها

اشمت الخلف بالشراة عداها … وشفى رب فارس من اياد

الشراة الخوارج وهم سموا انفسهم بهذا الاسم يعنون انهم شروا انفسهم من الله بالقتال في دينه يذكر ان الخلاف الواقع بين الاقوام فيما سبق من الدهر وذلك انهم الى شمات اعدائهم بهم حين اختلفوا فتمكن منهم عدوهم بسبب اختلافهم فما بينهم كالخوارج ظفر بهم المهلب ابن ابي صفرة لما اختلفوا وذلك انهم كانوا مجتمعين متظاهرين ولم يكن يقوى بهم المهلب فاحتال على تفاصيلهم وكان يتخذ لهم نصالا مسمومة فكتب اليه وصل ما بعثت من النصال المخزومة للآجال فاحمدنا فعلك وشكرنا فضلك وشعر فيه كذلك وتعلى فذكر ان شاء الله علي بن اعز منهم عليه فقتل القطري بن الفجاءة علاوته واختلفوا وتفرقوا في البلاد فتمكن منهم ومآبون فصو بينهم فرقة وخطائه اخرى وتقاتلوا حتى قل عددهم واما اياد فاختلفوا وتفرقوا

ذو الاكتاف في ملوك فارس

وتولى بني اليزيدي بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد بنو اليزيدي ابو عبد الله وابو يوسف وابو الحسين قصدوا البصرة واخرجوا ابن رائق وكان عامل الخليفة واستولوا عليها ثم اختلفوا فتفرق جمعهم وذهب ملكهم ومعنى تولى بني اليزيدي اي تولاهم الخلاف بان اختلفوا ه

وملوكا كامس في القرب منا وكطسم واختها في البعاد يقول تولى الخلاف ملوكا قرب عهدنا بهم مثل امس وآخرين بعد عهدنا بهم كطسم وجديس ه

بكما بت عائذا فيكما منه ومن كيد كل باغ وعاد اي اعيذكما بالله من الخلاف ومن كيد البغاة والعداة او المعادين ومعنى لفظه اعوذ بكما لاجلكما من الخلاف ه

وبلبيكما الاصيلين ان تفرق صم الرماح بين الجياد اعوذ بما لكما من اللب الاصيل لن تختلفا فتصيرا طائفتين تقتتلان ه

او يكون الولي اشقى عدو بالذي تذخرانه من عتاد اي واعوذ لن يقتل بعضكم بعضا بما تدخرون من السلاح وصير من يشقى بعدو والاته انما يعد السلاح للعدو لا للولي فاذا اقتتل فيه بعضكم بعضا فقد صار اعداه ه

هل يسرن باقيا بعد ماض ما يقول العداة في كل نادي يقول الذي يبقى منكما بعد الماضي هل يسره ما تقوله الاعداء انه المجالس بعد تورعته بغدره وتركه حرمة صاحبه وهذا استفهام انكار ه

منع الود والرعاية والسؤدد ان تبلغا الى الاحقاد منعكما ان تحقد احدكما على صاحبه ما بينكما من الود ورعاية الحقوق وما فيكما من السيادة ه

وحقوق ترقق القلب للقلب ولو ضمنت قلوب الجماد يعني حقوق التربية والقيام بامره وهو طفل صغير وتلك الحقوق لو كانت بين الجماد لرق بعضه لبعض ه

فغدا الملك باهرا من رآه شاكرا ما اتيتما من سداد فيه ايديكما على الظفر الحلو وايدي قوم على الاكباد اي تامنتم اكباد الحساد بما فعلتما من الصلح فوضعوا الايدي على الاكباد ه

هذه دولة المكارم والرأفة والمجد والندى والايادي

كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت ونورها في ازدياد يريد ما كان بينهما من الوحشة ثم زالت كالشمس تكسف ثم يزول الكسوف ه

يزحم الدهر ركنها عن اذاها بفتى مارد على المراد يعني بالركن فوق نهاد سيفا بها يقول ركن هذه الدولة تدفع الدهر عن اذاها بفتى مارد وهو كافور على المردة

متلف مخلف وفي ابي عالم حازم شجاع جواد متلف للمال العطاء مخلف كسوب للمال

اجفل الناس عن طريق ابي المسك وذلت له رقاب العباد فيا بني لن يخالفه ه اي اسرعوا ذاهبين على طريقه فلم يكن له ولم يعارضوه لقصورهم عنه وذلت له رقاب الناس فملكهم ه

كيف لا يترك الطريق لسيل ضيق عن اتيه كل واد الاتي السيل الذي ياتي من موضع الى موضع يقول كيف لا يترك الطريق لسيل يضيق عن مائه الوادي واذا كان عاليا وضاق عنه بطن الوادي وكل موضع اتى عليه صار طريقا له وهذا مثل لكافور وانه يغلب غلبة السيل والسيل لا يرد عن وجهه كذلك هو لا يقدر احد ه

وانصل بابي الطيب ان قوما يعيبونه في مجلس سيف الدولة فقال هذه القصيدة ولم ينشدها الاسود اول البسيط

بم التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن يشكو الزمان يقول باي شيء اعلل نفسي وانا بعيد عن اهلي ووطني وليس ما اعلل به النفس مما ذكره ه

اريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن يقول اطلب من الزمان استقامة الاحوال والزمان لا يبلغ هذا من نفسه لانه ربيع وصيف وشتاء وخريف وكذلك يكون المعنى لا همته اعلى من ان يكون مع تنوع الزمان البلوغ اليها وهو يتمنى ان يبلغه ما في همته وكذلك يريد انه يطالب الزمان بان يخليه من الاضداد والزمان ليس يبلغ هذا من نفسه فان الليل والنهار كالمتضادين وكذلك يريد اني اقترح على الزمان ان استبقا وهو لم ينل في نفسه البقاء فيكون قد الم بقول البحتري تشاب النائبات اذا تناهت ويدمن نقص قدر الدهر ه

لا تلق دهرك الا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن اي ما دمت حيا فلا تشتغل بالزمان وصروفه ونوائبه فانها تزول ولا ينبغي والذي لا يعوض منه اذا فات هو الروح في نفسها ه

فما يديم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن هذا تاكيد للذي قبله يقول لا تبال بما يحدث لك الدهر فان المسرور به لا يدوم به فرحه لانه لا يدوم والحزن على الفائت لا يرده عليك ه

مما اضر باهل العشق انهم هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا يعني باهل العشق الذين يعشقون الدنيا يقول انهم لم يعرفوا ان الدنيا لا تواتيهم ولا تساعدهم ولا تبقى عليهم بما اعطتهم حتى يتعبوا انفسهم ما لا ينبغي ه

تفني عيونهم دمعا وانفسهم في اثر كل قبيح وجهه حسن يقول يبكون حتى تفنى عيونهم بالبكاء وانفسهم بالحزن على كل مستحسن في الظاهر قبيح عند التفحص وهو الدنيا ومناعمها ه

تحملوا حملتكم كل ناجية فكل بين علي اليوم مؤتمن الناجية الناقة المسرعة قال ابن جني هذا تشبيب من تصمن نفسه عتبا وموجدة يريد انه قد ظهر ما في نفسه يقول ارحلوا عني حملتكم كل مسرعة على طريق الدعاء فالفراق مؤتمن علي ان اومن بحكمه واليوم في غاليته

ما في هوادجكم من مهجتي عوض ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن يقول لستم اهلا لان تبذل فيكم لا ارواح شوقا اليكم ومحبة لكم فلستم بدلا عن الروح ان فاتتني ه

يا من نعيت على بعد بمجلسه كل بما زعم الناعون مرتهن

كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن اي كم قد اخبر ثم بموتي وبحقوق ذلك عندكم ثم بان لكم من بطلان ذلك فكاني كنت ميتا ثم اخرجت من القبر ه

قد كان شاهد دفني قبل قولهم جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا قبل قولهم يريد قول الناعين يعني قوما نعوه قبل هؤلاء واخبروا انهم شاهدوا دفنه ثم ماتوا قبل المتنبي ه

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن يجوز نصب كل على لغة تميم لان ما عندهم غير عاملة فنصب كل بفعل مضمر يفسره قوله يدركه كانه قال ما يدرك كل ما يتمنى والرفع على لغة الحجاز يرفع كلا بما لانه عاملة عندهم والمعنى ان الاعداء لا يدركون ما يتمنون فان الرياح لا تجري كلها على ما تريد السفن

وانتم نفر لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللبن يقول انتم تذلون الجار وتشتمون عرضه فلا نجا وليس لكم يعد على صون عرضه منكم والنعم اذا رعى ارضكم لم يدر اللبن

جزاء كل قريب منكم ملل وحظ كل محب منكم ضغن

وتغضبون على من نال رفدكم حتى يعاقبه التنغيص والمنن اي لا تخلو عطاياكم من المن والاذى حتى يصير الآخذ معاقبا بتنغيص ما اخذه بالمنة وهذا كله تعريض بسيف الدولة ه

فغادر الهجر ما بيني وبينكم يهماء تكذب فيها العين والاذن اليهماء الارض التي لا يهتدى فيها يقال برية يهماء وفلاة يهماء يدعو الى التعذيب بينه وبينهم ما دهن يجري فيها العين على الا حقيقة له وسمع فيها الاذن ما لا حقيقة له وسالك المفاوز والقفار تتخايل لعينه الاشباح ولسمعه الاصوات وهذا القول

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها وتسأل الأرض عن اخفافها الثفن

الرواسم الابل التي سيرها الرسيم وهو ضرب من السير يقول تسقط اخفاف الابل بها لطول سيرها فيها فتحبو بعد ان كانت تسير الرسيم على ثفناتها وهي المواضع التي تبرك عليها فتقول الثفنات للارض اين ذهبت الخفاف وكيف سقطت حتى انتقل السير الى الحبو علينا وهذا مثل لطول السير اي لو قدرت على السؤال لسألت

اني اصاحب حلمي وهو بي كرم ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن

يقول احلم عمن يؤذيني ما دام حلمي كرما فاذا كان الحلم يعد جبنا لم احلم كما قال العنبري وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

ولا اقيم على مال اذل به ولا الذ بما عرضي به درن

اي لا آخذ المال بالذل وكل مال يحصل لي بذل تركته ولا استطيب شيئا يلطخ عرضي باخذه والدرن الوسخ

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن

يقول لما فارقتكم استوحشت لفراقكم حتى امتنع رقادي اي لالفي اياكم على جفائكم ثم قويت فتصبرت وعاد الي النوم والمرير ما فتل من قوى الحبل يقال استمر مريره اذا قوي عزمه

وان بليت بود مثل ودكم فانني بفراق مثله قمن

يقول ان كنت في قوم آخرين فعاملوني بمعاملتكم فارقتهم وهذا التعريض بالاسود يعني انه ان جرى على رسمكم لحقته بكم في الفراق ومثل هذه الابيات ما انشده المبرد لا تطلب الرزق بامتهان ولا بذي عرف ذي امتنان واستر ذنوبه واستغنه فانه خير مستعان اشد من فاقة وجوع اغضاء حر على هوان وان يكن بين نعيم قوم

ابلى الاجلة مهري عند غيركم وبدل العذر بالفسطاط والرسن

يقال جل وجلال واجلة العذر جمع عذار الفرس والفسطاط اسم لمصر وفيه ست لغات معروفة يقول طال بمصر مقامي لاكرام مثواي هنا حتى بليت جلال الفرس وعذره ورسنه فابدلت بغيرها وعبر عن طول المقام بهذه

عند الهمام ابي المسك الذي غرقت في جوده مضر الحمراء واليمن

هو مضر بن نزار ولما مات نزار تحاكم اولاده ربيعة ومضر واياد وانمار الى جرهم في قسمة ميراثه فاعطى ربيعة الخيل فسمي ربيعة الفرس واعطى اياد الابل فسمي اياد النعم واعطى مضر الذهب فسمي مضر الحمراء وما فضل من سلاح واثاث اعطي انمار فسمي انمار الفصل وعرب اليمن ليسوا من اولاد مضر فذكرهم بما ذكره

وان تأخر عني بعض موعده فما تأخر آمالي ولا تهن

يعني لم يعده الا زيادة على اماله يقول هو يفتقد آمالي وليس متأخرا عني ما آمله ولا يضعف رجائي عنده ولو تاخر بعض موعده ثم ذكر عذر تاخيره فقال

هو الوفي ولكني ذكرت له مودة فهو يبلوها ويمتحن

يقول هو يفي بما وعد غير انه يمتحن ما ذكرت له من المودة والمحبة في الانقطاع اليه

ومما قاله بمصر ولم ينشده للاسود ولم يذكره فيه للتعريض قوله اول الخفيف

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه ما عنانا

وتولوا بغصة كلهم منه وان سر بعضهم احيانا

يعني لم ينل احد من الدنيا مراده ولم يبلغ امله ومات بغصته وان سر في بعض الاحايين

ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الاحسانا

عادة الدهر هكذا يعطي ثم يرتجع مما يعطي ويغص ولا يتمم احسانا كما قال الدهر آخذ ما اعطى مكدر ما اصفى ومفسد ما اهوى له بيد

وكأنا لم يرض فينا بريب الدهر حتى اعانه من اعانا

يقول هذا الذي اعان على الدهر كانه لم يرض بما يصيبني من محنة حتى اعانه علي كما قال اعان على الدهر اذ حل بركه كفى الدهر لو وكلته بي كافيا

كلما انبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا

يقول اذا ابتدأ الزمان للاساءة بما جبر للعداوة من القناة جعل الناس ...

ومراد النفوس اصغر من ان نتعادى فيه وان نتفانى

هذا نهي عن المعاداة والتحاسد لاجل مراد النفس فانه اقل من ان نتكلف لاجله معاداة الرجال

غير ان الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا

يعني ان الحر احب اليه الموت من ان يلقى الذل وهو اباه

ولو ان الحيوة تبقى لحي لعددنا اضلنا الشجعانا

يقول لو كانت الحيوة باقية لكان الشجاع الذي يتعرض للقتل بحضور القتال اضل الناس قوله لعددنا اضلنا الشجعانا اي لقلنا ان الشجعان اشد ضلالة من غيرهم بتقدمهم في الحرب وتعرضهم للقتل فلو تركوا الاقدام في الحروب لبقوا احياء ولكن الحيوة لا تبقى لاحد يعني ان الحيوة لا تبقى ولن يجبن الانسان ولزم بيته ... ثم اكد هذا بقوله

واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا

كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا

يقول انما يصعب الامر على النفس قبل وقوعه واذا وقع سهل كما قال البحتري لعمرك ما المكروه الا ارتقابه وابرح مما حل ما يتوقع

وقال يذكر خروج شبيب على الاسود ومسيره الى دمشق من عمان وقتاله وما جرى من الوقعة حتى قتل فيها وورد خبره بذلك مصر في جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين ويمدح الاسود

عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من اعدائك القمران

يقول من عاداك دل على جهالته وسقطت منزلته عند الناس حتى ذمه كل احد ولو كان القمران من اعدائك لصارا مذمومين في عموم نفعهما وارتفاع منزلتهما

ولله سر في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان

يقول لله تبارك وتعالى سر فيما اعطاك من العلو والبسطة لا يطلع الناس على ذلك السر ولا يعلمون ما هو وما يخوض الاعداء فيه من الكلام فيك نوع من الهذيان بعد ان اراد الله فيك ما اراد وهذا الى الهجاء اقرب لانه نسب علوه على الناس الى غدر يجري به من غير استحقاق وقد يوافق بعض الناس فيعلو او يبلغ الرفعة ولكن ساقطا باتفاق من القضاء

اتلتمس الاعداء بعد الذي رأت قيام دليل او وضوح بيان

يقول هل يطلبون دليلا على سيادتك وعلى ان الله يريد ان يبقى محلك على من يعاديك بعد ما رأوا من ذكر ما راموا او قال

رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى بغدر حيوة او بغدر زمان

رأت الاعداء كل من يطوي لك على غدر او يضمر لك خلافا غدرت له حيوته فهلك بآفة تصيبه

برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان

يعني هلك ففارق كفه سيفه بهلاكه وكانا مصطحبين على كل حال

كأن رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وانت يمان

قيس من عدنان واليمن من قحطان وبينهما تنازع واختلاف يقول الرقاب نادت بسيفه لكثرة قطعه اياها فكانها قالت اعزاه بينه وبين سيفه ليفترقا شبيب الذي يصاحبك قيسي وانت يمني والنصل الجيد يمني فغادره سيفه لما علم انه يخالفه في الاصل

فان يك انسانا مضى لسبيله فان المنايا غاية الحيوان

اي ان يكن شبيب قد هلك ومات فان غاية الحيوان الموت اي فلا عار عليه من ذلك

وما كان الا النار في كل موضع يثير غبارا في مكان دخان

اي كان سبب الشر والفتنة وكان نارا على اعدائه غير ان دخانه الغبار

فان حيوة يشتهيها عدوه وموتا يشتهي الموت كل جبان

يقول نال الطيب حيوة عدوه يشتهي مثل تلك الحيوة يعني عاش عزيزا منيعا ... ثم مات موتا ... كان الجبان يشتهي مثل ذلك الموت ...

نفى وقع أطراف الرماح برمحه ولم يخش وقع النجم والدبران

يقول نفى عن نفسه أطراف الرماح برمحه يعني أنه كان شجاعا يقي نفسه برمحه ولكنه لم يكن من أصحاب النجوم في حسابه والدبران من النجوم بين حلم المنجمين في زعمهم والمعنى أنه دفع الحوادث الأرض عن نفسه ولم يقدر على دفع نحوس السماء

ولم يدر أن الموت فوق شواته معار جناح محسن الطيران

ويروى معار جناح محسن الطير أي لم يدر أن الموت قد أعير جناحا فهو يرفرف فوق رأسه ليقع عليه من علو وذلك فيما يقال أن امرأة دلت على رأسه رحا من سور دمشق

وقد قتل الأقران حتى قتلته بأضعف قرن في أذل مكان

ذكر في قصته أنه كان يحارب أهل دمشق ويريد الغلبة عليها فسقط على الأرض وثار من سقطته فمشى خطوات فلما سار سقط ميتا ولم يصبه شيء ولكن تعجب الناس من أمره حتى قال قوم أنه كان مصروعا فأصابه الصرع في تلك الساعة فانهزم أصحابه وقتل وزعم قوم أنه شرب وقت ذكوبه سويقا مسموما فلما حمي عليه الحديد عمل فيه السم فهو قوله حتى قتلته بأضعف قرن يعني السم في أذل مكان يعني في غير الحرب ومعركة القتال

أتته المنايا في طريق خفية على كل سمع حوله وعيان

يعني أنه مات فجاءة من غير أن يستبل أحد على موته برأي أو مسموع كما قال يزيد المهلبي جاءت منيته والعين هاجعة هلا أتته المنايا والقنا قصد

ولو سلكت طرق السلاح لردها بطول يمين واتساع جنان

أي لو أتته منيته من طريق السلاح لدفعها عن نفسه بطول يده وسعة صدره أي ما كان يقدر على قتله لو أراد ذلك أعداؤه

تقصده المقدار بين صحابه على ثقة من دهره وأمان

يقال تقصده وأقصده إذا قتله والمقدار القدر وهو القضاء يقول أهلكه القضاء وهو بين أصحابه واثق بالحياة آمن من الموت

وهل ينفع الجيش الكثير التفافه على غير منصور وغير معان

يريد أن الجيش الكثير لا ينفع من لم يكن منصورا من قبل الله ومعانا كما لم ينفع شبيبا كثرة أصحابه والالتفاف الاجتماع يقال التفت عليه الناس إذا ازدحموا حوله

ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه ولم يده بالجامل العكنان

الجامل اسم للجمال الكثيرة كالباقر اسم لجماعة البقر والعكنان الإبل الكثيرة أي أدى دية من قتل من الناس بنفسه قبل أن دخل عليه الليل ولم تؤد الدية بالإبل يريد أنه هلك قصاصا وكأنه اقتص منه

أتمسك ما أوليته يد عاقل وتمسك في كفرانه بعنان

هذا استفهام معناه الإنكار أي العاقل لا يجمع بين إمساك ما أعطيته من النعم وإمساك العنان في الكفر لأن من كان عاقلا لم يكفر نعمة المنعم عليه وهذا إشارة أن شبيبا كفر نعمتك فصرعه شؤم الكفر لم حتى هلك قال ابن جني يقول إذا الكف تحمل من تحسن إليه لم تنقبض يده على عنانه تخاذلا

ويركب ما أركبته من كرامة ويركب للعصيان ظهر حصان

هذا عطف على ما قبله من الإنكار أي لا يجمع الإحسان إكرامك ومعصيتك

ثنى يده الإحسان حتى كأنها وقد قبضت كانت بغير بنان

يقول إحسانك إليه ثنى يده عما امتدت فيه حتى كأنها وهي مقبوضة لم تنبسط فيما أراد كأنه بغير بنان لأن القبض يحصل بالبنان فإذا كانت اليد بغير بنان لم يحصل القبض كأنها مقبوضة يعني لا تقدر على القبض ولا الانبساط ومن روى قبضت على إسناد الفعل إلى اليد كان المعنى لم يده ولم كانت قابضة لما أمر فيه عما قصدت له صارت كأنها بغير بنان وغير قابضة

وعند من اليوم الوفاء لصاحب شبيب وأوفى من ترى أخوان

يقول من الذي يفي لصاحبه يومنا هذا وأوفى الناس عادة كشبيب أخوان والغدر

قضى الله يا كافور أنك أول وليس بقاض أن يرى لك ثاني

يقول قضى الله أنك أول في المكارم والمعالي لم يسبقك أحد إلى ما سبقت إليه ولم يقض أن يلحقك أحد ويكون لك مثل فيكون ثانيك هذا من جود ما مدح به ملك

فما لك تختار القسي وإنما عن السعد يرمى دونك الثقلان

أنكر عليه اختيار القسي لرمي الأعداء وهم يرمون من كانوا من الإنس والجن عن قوس سعادته يعني أن سعادتك تحميهم عنك فلا تحتاج إلى ما تستجيده من القسي

وما لك تعنى بالأسنة والقنا وجدك طعان بغير سنان

يقول ولم تعتني باتخاذ الأسنة والرماح وبختك يطعن أعداءك فيقتلهم بغير سنان

ولم تحمل السيف الطويل نجاده وأنت غني عنه بالحدثان

يقول أنت مستغن بحوادث الدهر عن استعمال السيف في قتل أعدائك وكل هذا إشارة إلى مصرع شبيب

أرد لي جميلا جدت أو لم تجد به فإنك ما أحببت في أتاني

يريد أن القضاء موافق لإرادته فإذا أراد به خيرا أتاه ذلك وإن لم تجد به عليه

لو الفلك الدوار أبغضت سعيه لعوقه شيء عن الدوران

يقول لو أبغضت دوران الفلك لحدث به شيء منعه عن الدوران وهذه أبيات ليس في معناها لها مثل

مضى ملوما ومن كرى

هذا آخر ما أنشده من الأسود فلما خرج من عنده قال أول البسط

من أية الطرق يأتي مثلك الكرم أين المحاجم يا كافور والجلم

يقول طرق الملك للكرم فإنك لست منه في شيء كأنك أهل لأن تكون حجاما فأين آلة الحجام حتى تشتغل بها

جاز الألى ملكت كفاك قدرهم فعرفوا بك أن الكلب فوقهم

يقول هؤلاء الذين ملكتهم تجاوزوا أقدارهم بالبطر والطغيان فملكت عليهم عقوبة لهم ووضعا عن قدرهم حين ملكهم كلب

لا شيء أقبح من فحل له ذكر تقوده أمة ليست لها رحم

عنى بالفحل ذي الذكر رجال عسكره وبالأمة التي لا رحم لها الأسود يوبخهم بانقيادهم له يقول لا شيء أقبح في الدنيا من رجل ينقاد لأمة حتى تقوده إلى ما يريد

سادات كل أناس من نفوسهم وسادة المسلمين الأعبد القزم

هذا إغراء لأهل مملكته به يقول كل جيل وأمة تملكهم من هو من جنسهم فكيف ساد المسلمين عبيد رذال لئام والقزم رذال الناس ولا واحد له من لفظه وروى ابن جني العجم

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

يقول لأهل مصر لا شيء عندكم من الدين إلا إحفاء الشوارب حتى ضحكت منكم الأمم وهذا إنكار عليهم طاعة الأسود وتقريره المملكة حتى حرض على قتله فقال

ألا فتى يورد الهندي هامته كيما تزول شكوك الناس والتهم

يقول ألا رجل منكم يقتله حتى يزول عن العاقل الشك والتهمة وذلك أن الملك مثله يشكك الناس في حكمة الباري حتى يؤدي به إلى أن يظن أن الناس معطلون عن صانع يدبرهم

فإنه حجة يؤذي القلوب بها من دينه الدهر والتعطيل والقدم

يقول أن الدهري يقول لو كان للأشياء مدبر وكانت الأمور جارية على حكم تدبير حكيم ما ملك هذا

ما أقدر الله أن يخزي خليقته ولا يصدق قوما في الذي زعموا

يقول إن الله قادر على إخزاء الخليقة بأن ملك عليهم لعما ساقطا من غير أن يصدق الملحدة الذي يقولون بقدم الدهر يشير إلى أن إمهال مثله إخزاء للناس والله تعالى قادر على ذلك وليس كما تقول الملحدة

وقال يهجوه — أول الوافر

أما في هذه الدنيا كريم ... تزول به عن القلب الهموم
يشكو خلو الدنيا من الكرام يقول أما كريم يأنس به فاضل ويزول همه به

أما في هذه الدنيا مكان ... يسر بأهله الجار المقيم
يقول لم يجمع الأمكنة قد عمها اللؤم والجور فليس في الدنيا مكان أهله يحفظون الجار فيسر بجوارهم

تشابهت البهائم والعبدّى ... علينا والموالي والصميم
العبدّى العبيد يقول عم الجهل الناس كلهم الذين هم عبيد الله حتى أشبهوا البهائم في الجهل وملك المملوك فالتبس الصميم وهو الصريح النسب الخالص يعني الأحرار بالموالي وهم الذين كانوا عبيدا أرقاء وذلك أن هذا الأمر بني على علو القدر والإمارة إذا صارت إلى اللئام التبس أعلى هذا الأصل بالكرام يعني أن المماليك أنما يستحقه الكرام فإذا صار إلى اللئام ظن أنهم كرام

وما أدري إذا داء حديث ... أصاب الناس أم داء قديم
يقول هذا الذي أصاب الناس من تملك العبيد واللئام عليهم حدث الآن أم هو قديم قد كان قبلنا فيما تقدم

حصلت بأرض مصر على عبيد ... كأن الحر بينهم يتيم
يعني أن الحر عندهم مهان مجفو

كأن الأسود اللابي فيهم ... غراب حوله رخم وبوم
شبهه بالغراب وهو طير خسيس كثير العيوب وشبه أصحابه البيض بنسا من الطير حول الغراب واللابي منسوب إلى اللابة وهي أرض ذات حجارة والسودان ينسبون إليها لأن أرضهم فيها حجارة ولهذا يقولون أسود لوبي

أخذت بمدحه فرأيت لهوا ... مقالي للأحيمق يا حليم
أي أكرهت على مدحه فرأيت لهوا أن أصف الأحمق بالحلم ولا أمدحه بما ليس فيه

ولما أن هجوت رأيت عيا ... مقالي لابن آوى يا لئيم
لما هجوته وهو ظاهر اللؤم كان نسبتي إياه إلى اللؤم عيا لأن الذكر بما لا يحتاج فيه إلى بيان عي ومن قال لابن آوى وهو من أخس السباع يا لئيم كان متكلفا

فهل من عاذر في ذا وفي ذا ... فمدفوع إلى السقم السقيم
يقول هل من عاذر لي يقوم بعذري في مدحه وهجائه فإني كنت مضطرا لم يكن لي فيهما اختيار كالسقيم يطرأ عليه السقم من غير اختياره ثم ذكر عذره في الهجاء

إذا أتت الإساءة من لئيم ... ولم ألم المسيء فمن ألوم
أي إذا كان اللئيم يسيء إلي لم يتوجه اللوم على غيره وهذا من قول الطائي إذا أنا لم ألم عثرات دهر أصبت به العداة فمن ألوم

وقال في الأسود ولم ينشدها — السريع

لو كان ذا الآكل أزوادنا ... ضيفا لأوسعناه إحسانا
يقول هذا الذي يأكل زادي لو كان ضيفا لأكثرت إليه الإحسان أي لو أتاني وقصدني ضيفا لأحسنت إليه وهذا كما قال أيضا جوعان يأكل من زادي ويمسكني ولا كله زاده وجوعان أحد مماليك المتنبي أتاه بعد إباء والطائف ولم يكافئه عنها وأراد المتنبي يأكل من خاص ماله عنده وينفق على نفسه مما حمله وهو يمنعه من الرحال وكأنه يأكل زاده ولم يبعث إليه شيئا ويمنعه من الطلب

لكننا في العيش أضيافه ... يوسعنا زورا وبهتانا
يقول نحن أضيافه في الظاهر لأنا أتيناه وليس يعطينا قرى غير الزور والمواعيد الكاذبة

فليته خلى لنا طرقنا ... أعانه الله وإيانا
أي أعانه الله على التخلية وأعاننا على الذهاب

وقال أيضا — أول الوافر

أتحلف لا تكلفني مسيرا ... إلى بلد أحاول منه مالا
نحو حكاية قوله لا والله لا أكلفك المسير

وأنت مكلفي أنبى مكانا ... وأبعد شقة وأشد حالا
أي تكلفني ترك ما عندك وذلك أنبى بي وأشد علي من السفر البعيد

إذا سرنا عن الفسطاط يوما ... فلقني الفوارس والرجالا
أي إذا لقيتني فالقني أو إذا في الفوارس والرجالة بأن تبعثهم خلفي ليردوني إلى الكافور إذا سرت عنك لم تقدر على ردي إليك وهو قوله

لتعلم قدر من فارقت مني ... وأنك رمت من ضيمي محالا

وقال يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مسيره من مصر — أول البسيط

عيد بأية حال عدت يا عيد ... بما مضى أم لأمر فيك تجديد
كأنه قال هذا عيد أي هذا اليوم عيد ثم أقبل يخاطبه فقال يا عيد بأية حال عدت والباء يجوز أن تكون للتعدية ويكون المعنى أي حال أعدتها ويجوز أن تكون للمصاحبة فيكون معناه مع والمعنى مع أية حال عدت يا عيد ثم فسر الحال فقال بما مضى أم بأمر جديد يقول للعيد هل تجدد لي حالة سوى ما مضت أم عدت والحال على ما كانت من قبل

أما الأحبة فالبيداء دونهم ... فليت دونك بيدا دونها بيد
يتأسف على بعد أحبته عنه يقول أما هم فعلى البعد مني فليتك يا عيد كنت بعيدا أو كان بيني وبينك من البعد ضعف ما بيني وبين الأحبة والمعنى أنه لا يسر بعود العيد مع بعد الأحبة كما قال الآخر من سره العيد الجديد فما لقيت به السرورا كان السرور يتم لي لو كان أحبابي حضورا

لولا العلى لم تجب بي ما أجوب بها ... وجناء حرف ولا جرداء قيدود
يريد بالوجناء الحرف الناقة الضامرة والجرداء الفرس القصيرة الشعر والقيدود الطويلة يقول لولا طلب العلى لم تقطع بي الفلاة ناقة ولا فرس وجعلها تجوب به لأنها تسير وهو إنما يجوب بها الفلاة لأنه يسيرها فيه وما كناية عن الفلاة ولم يجر لها ذكر ثم نزلها بالمصراع الثاني وقال ابن فورجة ما أجوب يعني الذي وموضعها نصب أي لم تجب الفلاة التي أجوب بها الوجناء فاعله وعلى هذا ما كناية عن الفلاة والهاء في بها ضمير قبل الذكر وهي الوجناء والجرداء والقول الأول أظهر

وكان أطيب من سيفي مضاجعة ... أشباه رونقه الغيد الأماليد
يقول لولا طلب العلى كانت الجواري الغيد اللاتي يشبهن بياض السيف في نقاء أبشارهن أطيب مضاجعة من السيف أي إنما أضاجع السيف وأترك الجواري لطلب العلى والأملود الغصن الناعم ويشبه به الجارية الشابة

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي ... شيئا تتيمه عين ولا جيد
يريد أن الدهر بأحداثه ونوائبه قد شغل عن قلبه هوى العيون ولم يترك فيه ميلا إليها لأنه ترك اللهو والغزل وأفضى إلى الجد

يا ساقيي أخمر في كؤوسكما ... أم في كؤوسكما هم وتسهيد
يقول لساقييه أخمر ما يسقيانه أو هم وسهاد يعني لا يزيد فيما أشربه إلا الهم والغم ولا يسليني وذلك لأنه بعيد عن الأحبة فوق الطرب عن الشراب أو أن الخمر لا يؤثر فيه لمتانة عقله

أصخرة أنا ما لي لا تحركني ... هذي المدام ولا هذي الأغاريد
يتعجب من حاله ولم المدام والأغاني لا تطربه ولا تؤثر فيه حتى كأنه صخرة يابسة لا يؤثر فيه السماع والشراب

إذا أردت كميت اللون صافية ... وجدتها وحبيب النفس مفقود
قال ابن جني حبيب النفس عنده المجد وإذا اشتغل بشرب الخمر فقد المعالي هذا كلامه وليس كما قال لأنه ليس في لفظ البيت ما ذكر والمتنبي قال وجدتها ولم يقل شربتها والمعنى يقول إذا طلبت الخمر وجدتها وإذا طلبت حبيبي لم أجده فتشوق بهذا إلى أهله وأحبته يعني أن شرب الخمر لا يطيب إلا مع الحبيب وحبيبي بعيد عني فليس يسوغ لي الشراب

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها ... أني بما أنا باك منه محسود
يشكو ما لقيه من نوائب الدهر وعجائب الدنيا ثم قال وأعجبها أني محسود بما أشكوه وأبكي منه وهو قصد كافور ولحظه منه يقول الشعراء أحسد وأنا باك منه

أمسيت أروح مثر خازنا ويدا ... أنا الغني وأموالي المواعيد
يقول أنا مثر خازني ويدي يريد راحة من تعب حفظ المال لأن ماله عنده مواعيد كافور

إني نزلت بكذابين ضيفهم ... عن القرى وعن الترحال محدود
المحدود الممنوع يقول إنهم لا يقرونه ولا يدعونه يرحل عنهم

جودُ الرجالِ من الأيدي وجودهمُ من اللسانِ فلا كانوا ولا الجودُ

يقول هؤلاء يجودون بالمواعيد ولا يجودون بالمال ثم دعا عليهم فقال لا كانوا ولا كان جودهم وهذا من قول الطائي ملقى الرجاء وملقى الرحل في نفر الجود عندهم قول بلا عمل وقولنا وافل لا شيء بحصول نفع صحة القول والفعال من بعض وكرره أبو الطيب فقال وأجر الأمير الذي نعماه فاجية بغير قول ونعمى الناس أقوال

ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسهمُ إلا وفي يدهِ من نتنها عودُ

يقول لا يباشر الموت بيده قبض أرواحهم تقذرا واستقذارا لهم وهذا مثل

من كلِّ رخوِ وكاءِ البطنِ منفتقٍ لا في الرجالِ ولا النسوانِ معدودُ

يريد الخصيان الذين كانوا مع الأسود ... وكاء البطن ... لا يقوى على ما في بطنه من الريح والمنفتق المتوسع جلده لحمه كأنه الفتق والشق وهو غير معدود في الرجال ولا في النساء

أكلما اغتال عبدُ السوءِ سيدَهُ أو خانهُ فلهُ في مصرَ تمهيدُ

يقول أكلما أهلك عبد سوء سيده ومهد أمره في مصر وملك عليها يعني أن الأسود قتل سيده ثم تملك على أهل مصر فقبلوه وانقادوا له وهذا استفهام إنكار أي يجب أن لا يكون الأمر على هذا

صارَ الخصيُّ إمامَ الآبقينَ بها فالحرُّ مستعبَدٌ والعبدُ معبودُ

يريد أن كل عبد أبق إليه استكل عنده وأحسن إليه فهو إمام الآبقين

نامت نواطيرُ مصرَ عن ثعالبها فقد بشمنَ وما تفنى العناقيدُ

يريد بالنواطير الكبار والسادة وبالثعالب العبيد والأراذل يقول السادة غفلوا عن الأراذل وقد أكلوا فوق الشبع وعاثوا في أموال الناس وجعل العناقيد مثلا للأموال

العبدُ ليسَ لحرٍّ صالحٍ بأخٍ لو أنهُ في ثيابِ الحرِّ مولودُ

يقول العبد لا يواخي الحر لما بينهما من التباعد في الأخلاق ولو أن العبد ملك الحر وهذا أغرا لابن سيده يعني أن الأسود لا نظير له ... فليس له مصاف مخلص

لا تشترِ العبدَ إلا والعصا معهُ إن العبيدَ لأنجاسٌ مناكيدُ

يريد سوء أخلاق العبيد وأنه لا يصلح إلا على الضرب والهوان كما قال بشار الحر يلحى والعصا للعبد وكما قال الحكيم من عبد والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيئا إلا إذا أرهبا مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن شيئا إلا إذا ضربا والمنكود واحد المناكيد وهو الذي عنده نكد وقلة خير

ما كنتُ أحسبني أحيا إلى زمنٍ يسيءُ بي فيهِ كلبٌ وهوَ محمودُ

يقال أساء به وأساء إليه كما قال كثير أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة يقول ما كنت أظنني أتأخر إلى زمان يسيء بي فيه مثل الخصي وأنا أحتاج إلى أن أمدحه وأحمده لا يمكنني أن أظهر الشكوى

ولا توهمتُ أن الناسَ قد فقدوا وأن مثلَ أبي البيضاءِ موجودُ

يقول لم أتوهم أن الكرام فقدوا حتى لا يوجد منهم أحد وأن مثل هذا موجود بعد فقدهم وتكنيته بأبي البيضاء سخرية منهم

وأن ذا الأسودَ المثقوبَ مشفرُهُ تطيعهُ ذي العضاريطُ الرعاديدُ

ولا توهمت أن الأسود العظيم المشافر يستغوي هؤلاء اللئام الذين حوله يطيعونه ويصدرون عن رأيه وجعله مثقوب المشفر تشبيها له في عظم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام والعضروط التابع الذي يخدم الناس بطعام بطنه

جوعانُ يأكلُ من زادي ويمسكني لكي يقالَ عظيمُ القدرِ مقصودُ

وصفه بالجوع على معنى أنه للؤمه وبخله لا يشبع من الطعام وذكرنا وجه أكل زاده عند قوله لو كان ذا الآكل أزوادنا ... هو يمسكني عنده لكي يتجمل بقصدي إياه فيقول الناس إنه عظيم القدر إذ قصده المتنبي مادحا

إنَّ امرأً أمةٌ حبلى تدبرُهُ لمستضامٌ سخينُ العينِ مفؤودُ

جعل الأسود أمة لعدمه آلة الرجل وجعله حبلى لعظم بطنه وكذا خلقة الخصيان وهذا تعريض بابن سيده يقول الذي صار تدبيره إلى من هذه صفته فهو مظلوم مصاب به القلب لا عقل له

ويلمها خطةً ويلمُ قابلها لمثلها خُلق المهريةُ القودُ

يقال عند التعجب من الشيء فيقال ما أعجب هذه القصة وما أعجب من يقبلها وإنما خلقت الإبل للفرار من مثلها والمهرية الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان قبيلة من العرب والقود الطوال الجمع قوداء

وعندها لذَّ طعمَ الموتِ شاربُهُ إن المنيةَ عند الذلِّ قنديدُ

يقول عند كاعة للخصي والصبر تحت أمره يستلذ طعم الموت ... لأن الموت أيسر من ذلك الذل والقنديد القند وعسل القصب

من علَّمَ الأسودَ المخصيَّ مكرمةً أقومُهُ البيضُ أم آباؤُهُ الصيدُ

يريد أنه لا يعرف المكرمة ما هي لأنه عبد أسود لم يرث آباءه مجدا ولا مكرمة

أم أذنُهُ في يدِ النخاسِ داميةً أم قدرُهُ وهوَ بالفلسينِ مردودُ

هذا أوضع منه وتحقير لشأنه بأنه مملوك اشتري أن زيد عليه قدر فلسين لم يشتر لخسته

أولى اللئامِ كويفيرٌ بمعذرةٍ في كلِّ لؤمٍ وبعضُ العذرِ تفنيدُ

يقول أولى من عذر في لؤمه كافور لخبث أصله وخسة قدره ثم قال وبعض العذر تفنيد أي عذري في لؤمه لوم له

وذاك أن الفحولَ البيضَ عاجزةٌ عن الجميلِ فكيفَ الخصيةُ السودُ

وقال يمدح في مصر عبد العزيز بن يوسف الخزاعي

الثاني من الطويل

جزى عرباً أمستْ ببلبيسَ ربُّها بمسعاتها تقرر بذاك عيونها

بلبيس موضع بأعلى الشام دون مصر يقول جزى رب العرب التي أمست بهذه البقعة بمسعاتها ... تقر به عيونها ... والمسعاة واحد المساعي وهي الأمور ...

كراكرَ من قيسِ بن عيلانَ ساهراً جفونُ ظباها للعلى وجفونها

هذا تفسير العرب الذي ببلبيس يقول هم جماعات من قيس لا تزال الجفون منهم ساهرة لأجل العلى وجفون سيوفهم خالية لما واستعار لفظ السهر لجفون السيوف لما ذكر معها جفون العين وعنى بسهرها خلوها من النصول كما يسمى خلو جفون العين عن النوم سهرا أو أراد بهذا بعض المحدثين فقال وطال ما غاب عن جفني لو رقدتها وجفن سيفي عن أد السيف والوسن ولا أجد للكرى أكبر من لفظها

وخصَّ بهِ عبدَ العزيزِ بن يوسفٍ فما هوَ إلا غيثُها ومعينُها

وخص بذلك الجزاء هذا الرجل الذي هو أفضلهم وكالماء المعين الذي لا يعيش دونه فيما بينهم

فتىً زانَ في عينيَّ أقصى قبيلهِ وكم سيدٍ في حلةٍ لا يزينها

يقول هو زين عشيرته ورهطه ولئن تباعد واعتنه في النسب وعندي من السادة لا يكون بهذه الصفة

وقال

أول الوافر

فإن تكُ طيءٌ كانتْ لئاماً فألأمُها ربيعةُ أو بنوهُ

وإن تكُ طيءٌ كانتْ كراماً فوردانٌ لغيرهمُ أبوهُ

يقول إن كانوا لئاما فهو آلأمهم وإن كانوا كراما فوردان لم يكن منهم

مررنا منهُ في حسمى بعبدٍ يمجُّ اللؤمَ منخرُهُ وفوهُ

يقول مررنا في هذا المكان بابن وردان بعبد انفاسه لؤم أي لا يتكلم إلا بما يدل على لؤمه

أشذَّ بعرسهِ عني عبيدي فأتلفهمْ ومالي أتلفوهُ

يقول فرق بسبب امرأته عني عبيدي يعني دعاهم إلى الفجور بها فأتلفهم لأنه حملهم على الفجور وهم أتلفوا مالي لأنهم أنفقوه في أمر امرأته

فإن شقيتْ بأيديهمْ جيادي لقد شقيتْ بمنصلي الوجوهُ

وذلك أن عبدا له أخذ فرسا له تحت الليل ليذهب به فانتبه أبو الطيب فضرب وجهه بسيفه وأمر الغلمان فقطعوه

وقال أيضا فيه

ثاني الطويل

لحى الله وردان وأمّا أتت به له كسب خنزير وخرطوم ثعلب

الخنزير يأكل العذرة وكذلك بنات وردان تأكل العذرة في الحشوش والاتفاق الاسمين جعله كالخنزير يأكل العذرة ويريد بقوله خرطوم ثعلب ناتي الوجه في جمعه لحرطوم الثعلب وهو انفه وفمه

فما كان منه الغدر الا دلالة على انه فيه من الام والاب

اي غدره هي دلالة على انه ورث الغدر في امه وابيه يعني انهما كانا غادرين فالغدر موروث والعرق دلالة وروى ابن جني ما لاب وقال اي غدره دلالة على ان امه غدرت فيه بابيه فجاءت به لغير رشدة

اذا كسب الانسان من هن عرسه فيا لوم انسان ويا لوم مكسب

ينسبه الى انه ديوث يقود الى امراته ويجعل ذلك كسبا له

اهذا اللذيا بنت وردان بنته هما الطالبان الرزق من شر مطلب

يقول تجاهلا وهزءا هذا هو الذي ينسب اليه بنت وردان هذه الحشرة الذميمة ثم قال هو وهي يطلبان الرزق من شر مطلب لانها تطلب من الحشوش واماكن الخبث وهو يطلبه من هن عرسه

لقد كنت انفي الغدر عن توس طيئ فلا تعذلاني رب صدق مكذب

التوس الاصل يقول كنت اقول ان طيئا لا تغدر ولم يكن يا آباؤهم غدرا ابدا ولا تعذلاني لاني لم اغدر هذا لانه ليس من الاصل الذي يدعي من طيئ وقوله رب صدق مكذب اي رب صدق الذي به الناس يعني كنت صادقا في نفي الغدر عن طيئ ولكن كذبني الناس لاجل وردان باذ عابه انه من طيئ يريد انه صادق ووردان ليس من طيئ ولم يعرف ابن جني هذا افقال بحسن نفي الغدر عنهم وليس في البيت ما يدل على ما يجيء به من نفي الغدر

وراد بعض عبيده في الليل اخذ فرس ابي الطيب فاحس به وضربه بسيفه في وجهه وامر على دابته وقال اول السريع

اعددت للغادرين اسيافا اجدع منهم بهن آنافا

يعني بالغادرين عبيده الذين ارادوا الرسو في والحيلة يقول اعددت لهم سيوفا اجدع بها انوفهم يقال انف وآنف وآناف وانوف

لا يرحم الله ارؤسا لهم اطرن عن هامهن اقحافا

يقول لا يرحم الله رؤسهم التي اطارت السيوف اقحافها عن هاماتها

ما ينقم السيف غير قلتهم وان تكون الحتوف الا فا

يقول لا يكره السيف غير قلة عددهم اي يريد السيف ان يكونوا اكثر ليقتلهم جميعا ويريد ان يكون الحتوف منه الافا ليقتل كل غادر وكل عبد سوء في الدنيا واراد لو ان لا يكون تحذوف لا وهو يريده

يا شر لحم فجعته بدم وزار للخامعات اجوافا

يقول للمقتولين منهم يا شر لحم اسلت دمه حتى فجعته بدمه وتركته ملقى للضباع حتى اكلته فدخل اجوافها والخامعات الضباع لانها تخمع في مشيتها وذلك لان في مشيتها شبه عرج ولذلك قيل لها العرجاء

قد كنت اغنيت عن سؤالك بي من زجر الطير لي ومن عافا

يقول للعبد الذي قتله كنت في غنى عن اعمال الزجر والعيافة في اقدامك علي وتعرضك للغدر بي وكان هذا العبد سال عائفا عن حال المتنبي فذكر له من حاله ما زين له الغدر به وهو قوله من زجر الطير لي يعني العائف وقوله سؤالك اي عني

وعدت ذا النصل من تعرضه وخفت لما اعترضت اخلافا

يقول وعدت سيفي لمن اضربه ومن تعرض له والجرح الى ضربه ولما اعترضت لسيفي بالغدر بي واخذ فرسي لم يتركت فتلك اخلاف ما وعدت

لا يذكر الخير ان ذكرت ولا تتبعك المقلتان توكافا

يقول لم يكن فيك خير تذكر به ولا تبكي العين عليك والتوكاف تفعال من الوكيف وهو قطران الماء

اذا امرؤ راعني بغدرته اوردته الغاية التي خافا

يقول اذا ابى انسان بالغدر كافاته بالقتل وهو غاية ما يخاف المرء

وقال

بسيطة مهلا سقيت القطارا تركت عيون عبيدي حيارى

فظنوا النعام عليك النخيل وظنوا الصوار عليك المنارا

لما بلغها المتنبي راى بعض عبيده صوارا ايلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر الى نعامة فقال وهذه نخلة بسيطة موضع بقرب الكوفة

فامسك صحبي باكوارهم وقد قصد الضحك فيهم وجارا

اي تمسكوا بالاكوار لانهم لم يملكوا انفسهم من فرط الضحك والضحك سلك فيهم القصد وسلك الجور اي افرط بعضهم في الضحك واقتصد بعضهم ابو الطيب وضحك ودلك قوله

وسار حتى دخل الكوفة فقال في شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين الثالث من المتقارب

الا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيذبى

فيها استرخاء من مشية النساء ومنه قول الفرزدق وطوف الخيزلى مشي الضحى مرجحنة ومشي العشي الخيزلى مشية رخوة الهيد والهيذبى مشية فيها سرعة من مشية الابل واصله من قولهم اهذب الظليم اذا اسرع يقول فدى كل امراة تمشي الخيزلى كل ناقة تمشي الهيذبى يريد انه لا يميل الى مشية ولا يشبه من اهل الغزل والعشق لانما هو من اهل السفر يحب مشي الجمال كما قال ابو تمام ترى بالكعاب الرود طلعة ثائر وبالعرس الوجناء غرة آيب وفدى اذا كسر جاز فيه المد والقصر واذا فتح لم يجز الا القصر

وكل نجاة بجاوية خنوف وما بي حسن المشي

والنجاة الناقة السريعة والنجاوية منسوبة الى بجاوة وهي قبيلة من البربر توصف نوقها بالسرعة حكى ابن جني عن ابي الطيب قال يرمي الرجل منهم بالحجر به واذا وقعت في الرمية طار الجمل اليها حتى ياخذها صاحبها والخنوف من قولهم خنف البعير بيده في السير خنافا اذا امالها الى وحشيه والمشي جمع المشية يقول لا احب حسن مشية النساء وما بي الى ذلك ميل وانما احب كل ناقة خفيفة المشي

ولكنهن حبال الحياة وكيد العداة وميط الاذى

يقول النوق الخفيفة حبال الحياة بها يتوصل الى الحياة لانها تخرج من المهالك وبها تكاد الاعداء وبها يدفع الاذى والميط الدفع

ضربت بها التيه ضرب القمار اما لهذا واما لذا

يقول او قمت بها في التيه مخاطرا بنفسي كالمقامر يطرب بالقمار اما للغرم واما للغنم كذلك اما الفوز والنجاة واما الهلاك فاستريح ولم اشارة الى الفوز والهلاك

اذا فزعت قدمتها الجياد وبيض السيوف وسمر القنا

يقول اذا رات فزعا فقد منها الخيل والسيوف والرماح الى الذي فزعها وقد منها معنى تقدمتها

فمرت بنخل وفي ركبها عن العالمين وعنه غنى

نخل ماء معروف يقول مرت هذه الابل بهذا المكان وفي ركبانها يعني نفسه واصحابه غنى عن هذا الماء وعن كل من في الدنيا لانهم اكتفوا بما عندهم من الجلد والحزامة

وامست تخيرنا بالنقاب وادي المياه ووادي القرى

النقاب موضع يتشعب منه طريقان طريق الى وادي المياه وطريق الى وادي القرى يقول لما بلغنا هذا المكان قدمنا السير اما الى وادي المياه واما الى وادي القرى فجعل هذا التقدير منهم كالتخيير من الابل كان الابل خيرتهم فقال لهم سلكتم هذا الطريق ولم شئتم سلكتم الطريق الآخر وهذا على المجاز والاتساع كما قال الآخر يشكو الي جملي طول السرى لم يرد حقيقة الشكوى انما اراد انه صار الى حال يشتكي من مثلها وسكن الياء من وادي المياه ضرورة كما قال الآخر الا لا ارى وادي المياه يثيب ومثله كثير

قلت لها اين ارض العراق فقالت ونحن بترب بانها

قلنا للابل ارض العراق لانا كنا نريد تلك الناحية فقالت ونحن بهذه البقعة المسماة تربان وهي من ارض العراق هاهي

وهبت بحسمى هبوب الدبو ر مستقبلات مهب الصبا

هبت الابل من الابل وهو نشاطها في السير يريد انه وجهها في السير من المغرب الى المشرق لان الدبور تهب من جانب المغرب والصبا من جانب المشرق وهذا كله مجاز كما لست الذكر قبله

وروامي الكفاف وكبد الوهاد وجار البويرة وادي الغضا

هذه كلها اسماء مواضع وارواد روامي بالنصب كالأسمين اي توافيه لهذه المواضع فاضل البيا ضرورة وارادا لرواد وادي الغضا جارٍ البويرة فهو نقرٍ

وجابت بسيطة جوب الرداء بين النعام وبين المها

يريد فقطعت الابل هذه المكان كما يقطع الرداء ويريد لن بسيطة بعيدة من الناس اجتماع الوحوش بها

الى عقدة الجوف حتى شفت بماء الجراوي بعض الصدى

عقدة الجوف مكان معروف والجراوي منهل وهو الذي ذكره الشاعر في قوله الا لا ارى ماء الجراوي شافيا صدائي ولن ذوى غليل الركائب يقول جابت بسيطة الى عقدة الجوف حتى شفت عطشها بماء هذا المنهل

ولاح لها صورٌ والصباح ولاح الشغور لها والضحى

صورٌ اسم ماءٍ وذكر ابو عمر الجرمي وشغور من ارض العراق يقول العرب اذا وردت شغور فقد عرفت يريد ان هذا الماء ظهر لها وقت الصباح وظهر لها هذا المكان وقت الضحى

ومسى الجميعي دئداؤها وغادى الاضارع ثم الدنا

والدئداء والدأداة ارفع من الخبب ومسى اتى مساء يقول لما كان وقت المساء بلغ سيرها الجميعي ثم اتى بالغداة الاضارع والدنا وهي اماكن

فيا لك ليلا على اعكش احم البلاد خفي الصوى

يتعجب من ليل شديد الظلمة على هذا المكان حتى اسود فيه البلاد وخفيت الاعلام ولما حم الاسود والصوى اعلام ينصب في الطرق ليهتدى بها

وردنا الرهيمة في جوزه وباقيه اكثر مما مضى

الرهيمة بقرب الكوفة قال ابن جني اذا ملجوز هاهنا صدر الليل وانما قال ابن جني هذا القول وباقيه اكثر مما مضى واذا كان الباقي اكثر من الماضي كان الجوز صدر الليل وصدر الليل لا يسمى جوز الليل وقال القاضي ابو الحسن بن عبد العزيز اخطا ابو الطيب لما قال في جوزه ثم قال وباقيه اكثر مما مضى كيف يكون ان باقيه اكثر وقد قال في جوزه وقال ابن فورجة هذا الحكم من القاضي وانما في جوزه لا عكش وهو مكان ولم يسم والرهيمة ماء وسط اعكش والكلام صحيح من الاعتراض والمعنى وردنا هذا الماء وسط هذا المكان وما بقي من الليل اكثر مما مضى

فلما انخنا ركزنا الرماح فوق مكارمنا والعلى

يقول لما نزلنا الكوفة وانخنا ركابنا وركزنا الرماح كعادة من ينزل السفر كانت رماحنا مركوزة فوق مكارمنا وعلانا لما فعلنا من غراف الاسود وقتال من قاتلنا في الطريق وظفرنا من عادانا وكل هذا مما يدل على المكارم والعلى فطرحت مكارمنا فعلنا فكانا ركزناها على المكارم والعلى

وبتنا نقبل اسيافنا ونمسحها من دماء العدى

نقبلها لانها اخرجتنا من تعنت العدا ونجتنا من المهالك

لتعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم اني الفتى

المعنى لتعلم اهل مصر فحذف المضاف

واني وفيت واني ابيت واني عتوت على من عتا

وفيت لسيف الدولة اذا رجعت اليه وابيت ضيمكم فورٍ لم اذل لمن عصاني

وما كل من قال قولا وفى ولا كل من سيم خسفا ابى

ليس كل قائل وافيا بما قال وليس كل من كلف ضيما يابى ما كلف نفسه

ومن يك قلب كقلبي له يشق الى العز قلب التوى

اي من كان قلبه في الشجاعة وصحة العزيمة كقلبي شق الهلاك وخاض شدائده حتى يصل الى العز والتوى الهلاك واستعار له قلبا لما ذكر قلب

ولا بد للقلب من آلة وراي يصدع صم الصفا

الآلة العقل والراي وما فيه من الصواب الكوكه وقوله يصدع صم الصفا اي يشق الحجارة الصلبة وينفذ فيها

وكل طريق اتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطى

يقول كل احد يخطو في الطريق الذي ياتيه على قدر رجله فمن طالت رجله اتسعت خطاه وهذا مثل يريد ان كل احد يعمل على قدر وسعه وطاقته كما قال على قدر اهل العزم تاتي العزائم

وكان على قرب بيننا مهامه من جهله والعمى

يقول وحين كنا قريبا كان بيننا من بعد جهله لان الجاهل لا يزداد علما بالشي وان قرب منه

لقد كنت احسب قبل الخصي ان الراس مقر النهى

كنت احسب قبل رؤيته كان في الراس مقر العقل

فلما نظرت الى عقله رايت النهى كلها في الخصى

الدماغ فلما رايت قلة عقله قلت العقل في الخصية لانه لما خصي ذهب عقله

وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا

يتعجب مما راى بمصر مما يضحك الناس والعقلاء ثم قال لكن ذلك الضحك تعجب كالبكاء لانه من الفضيحة ثم ذكر ما بها فقال

بها نبطي من اهل السواد يدرس انساب اهل الفلا

يريد بالنبطي السوادي وهو ابو الفضل بن حنزابة وقيل ابو بكر المادرائي النسابة وانما تعجب لانه ليس من العرب وهو يعلم الناس انساب العرب

واسود مشفره نصفه يقال له انت بدر الدجى

وبها اسود عظيم الشفة يثنون عليه بالكذب وهو انهم يقولون له انت بدر الدجى والبدر مشتمل على النور والجمال وهذا اسود القبيح الخلق العظيم الشفة متى تشبه البدر

وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى

الكركدن يقال هو الحمار الهندي وهو بالفارسية كرگدن وهو طائر عظيم وروى ثعلب عن ابن الاعرابي الكركدن دابة عظيمة الخلق يقال انه يحمل الفيل على قرنها واراد به الاسود فشبهه بالكركدن لعظم جثته وقلة معناه يقول شعر مدحته به هو شعر من وجه ورقية من وجه لاني كنت ارقيه لاخذ ماله يريد انه كان يستخرج منه ماله بنوع رقية وحيلة

فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى

يقول لم يكن ذلك الشعر مدحا له ولكنه في الحقيقة كان هجاء للخلق كلهم حيث احوجوني الى مثله وقال ابن جني اي اذا كانت طباعه تنافي طباع الناس كلهم صار ما مدحه فذلك هجو لهم لان فيه ادعاء ما لهم ومدحا لمن هو في طبع غيرهم

وقد ضل قوم باصنامهم فاما بزق رياح فلا

يقول الكفار ضلوا باصنامهم واحبوها فعبدوها من دون الله سفها وضلالة فاما لم يضل احد بخلق يشبه زق ريح فلم ار ذلك يعني انه بانتفاخ خلقته كزق ريح وليس فيه ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويملك وانما هذا تعجب مما يطيعه وينقاد له

ومن جهلت نفسه قدره راى غيره منه ما لا يرى

يقول من اعجب بنفسه فلم يعرف قدر نفسه اعجابا وذهابا في شانه خفيت عليه عيوبه فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيره وعمي عما يراه غيره من عيوبه

وقال — الثالث من الطويل

واسود اما القلب منه فضيق نخيب واما بطنه فرحيب

يقول الجبان نخيب ومنخوب ونخب واصله انه الذي اصيبت نخبة قلبه وهو سويداؤه فهو منخوب القلب اي مصاب بخالص قلبه

يموت به غيظا على الدهر اهله كما مات غيظا فاتك وشبيب

يقول اهل الدهر غضاب على الدهر برفعه وتمليكه عليهم فهم يموتون غيظا على الزمان كما مات هذان

اعدت على مخصاه ثم تركته تتبع مني الشمس ومني تغيب

يريد اعدت الخصاء على مخصاه اي خصيته بالهجاء ثانيا ثم انقلبت عنه فلم يدر كيف ولم يقدر علي كمن يتبع الشمس ومتى تغيب فلا يدركها وقد نظر في هذا الى قول الحسن واصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في اعجاز نجم مغرب

ونام الخويدم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لا كرى

يقول غفل عن ليلنا الذي جئنا من غير علمه وكان قبل ذلك نائما غفلة وعمى وان لم يكن نائما كرى

وجرى البيت الاخر انكم نائم وانشدا الشيخ ايضا فنائم صح

اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى فما لحيوة في جنابك طيب

يقول اذا لم يكن للمرء اصل والعقل والجود لم يطب لصحيحوة عنده او في حيوته والمعنى لم حيوتي انما لم تطب عند الاسود لانه عادم لهذه الاشياء

وتوفي ابو شجاع بمصر فقال ابو الطيب يرثيه وانشدها بعد رحيله عن مصر اول الكامل

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طيع

يقول الحزن لاجل المصيبة يقلقني وتكلف الصبر يمنعني عن التهالك والجزع والدمع بين الحالين عاص للتجمل مطيع للقلق

يتنازعان دموع عين مسهد هذا يجيء بها وهذا يرجع

يقول الحزن والصبر يتنازعان دموع عيني ثم ذكر التنازع فقال الحزن يجيء بها اي يجريها والصبر يردها

النوم بعد ابي شجاع نافر والليل معي والكواكب ظلع

اي لا تنام العيون بعده حزنا عليه والليل يطول فلا ينقضي كانه قد اعيا من المشي فلا ينقطع والكواكب كانها طالعة ولا تقدر ان تقطع الفلك فتغرب يريد طول الليل للحزن عليه

اني لاجبن من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع

يقول انا جبان عند فراق الاحباب اخافه خوف الجبناء واشجع عند الموت ولا اخافه يعني ان الفراق اعظم خطبا عنده من الموت كما قال الطائي جليد على عتب الخطوب اذا عرت ولست على عتب الاخلاء بالجلد

ويزيدني غضب الاعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فاجزع

يريد انه لا يعتب اعداءه ولا يلين لهم بل يزداد عليهم قسوة اذا غضبوا ويجزع عند عتب الصديق فلا يطيق احتماله كما قال البحتري يعطي زمام الطوع اخوانه ويلتوي بالملك القاهر

تصفو الحيوة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع

يقول الحيوة انما تصفو للجاهل الغافل عما مضى من حيوته وما يتوقع في العواقب من انقضائها او حادث لا يطيق حمله

ولمن يغالط في الحقايق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع

يعني الحقايق ما لا شك فيها للعاقل وهي ان الدنيا دار تجاوز واخطار وان الانسان فيها على خطر عظيم وانه غير باقية فمن غالط نفسه في هذا ومنى نفسه السلامة والبقاء صفا له العيش في الوقت حتى يلقى عن نفسه الفكرة في العواقب وكلف نفسه طلب المحال من البقاء في السلامة في نيل المراد وطمعت في ذلك ثم دل على انه لا بقاء لاحد بقوله

اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع

الهرمان بناءان بمصر ادنفاع كل واحد منهما في السماء اربع مائة ذراع في عرض مثلها لا تدري من بناهما وكيف بنيا فقال بناهما عمرو بن المشلل ويقال ان احدهما قبر شداد بن عاد والثاني قبر ارم ذات العماد يقول اين من بناهما واين قومه ومتى كان موت قومه وكيف كان مصرعه يعني ان الفناء حتم وانه لا سبيل الى البقاء

تتخلف الاثار عن اصحابها حينا ويدركها الفناء فتتبع

يقول الاثار تبقى بعد اصحابها زمانا من الدهر ثم تفنى وتتبع اصحابها في الفناء

لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ قبل الممات ولم يسعه موضع

بعد علو همته وانه ما كان يرضى ببلوغ مبلغ في العلى حتى يطلب ما فوقه ولم يسعه موضع لكثرة جيشه او لانه لا يرضى ببلد ومكان

كنا نظن دياره مملوءة ذهبا فمات وكل دار بلقع

يقول كنا نظنه صاحب ذخاير من الاموال فلما مات لم يخلف مالا اي انه كان جوادا ثم ذكر ما خلفه

واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شيء يجمع

يقول الاعوجي في حيوته المكارم والسلاح والخيل لا الذهب والفضة واعوج فحل معروف من فحول العرب اليه ينسب الخيل الاعوجية وانما سمي اعوج لان ليلا وقعت فيه غارة على اصحابه وكان مهرا او لصغيرهم به حملوه في وعاء على الابل حين هربوا من الغارة فاعوج ظهره وبقي فيه العوج فلقب بالاعوج وقال الاصمعي مثل ابن الهلالية فارس اعوج عن اعوج فقال ظللت في بعض مغاور تميم في اثر قطاة يطيش فقلت في نفسي والله ما قر ذكر الا ماء فاتبعتها ولم اذل اغض بن عثمان اعوج وردت القطاة وهذا البيت من قول حاتم متى ما يجي يوما الى المال وارثي لرابيات وقول عمرو بن الورد وذي امل يرجو تراثي في رابيات ومن قول امراة مضوورثناه دريس مفاضة وكلها في الحماسة وقد قال مروان بن ابي حفصة في معن بن زايدة بن شيبو ولم يرك كنزة ذهبا ولكن حديد الهند والحلق

المجد اخسر والمكارم صفقة من ان يعيش لها الكريم الاروع

يقول صفقة المكارم والمجد اخسر وحظها انقص من ان يعيش لها مثل هذا المرثي يعني ان المكارم كانت تحيا به فخسرت لما كانت منيته

والناس انزل في زمانك منزلا من ان تعايشهم وقدرك ارفع

يقول الناس في زمانك اقل قدرا من ان تكون فيما بينهم تخالطهم وتعاشرهم وقدرك اجل من ان تعاشر اهل هذا الزمان

برد حشاي ان استطعت بلفظة فلقد تضر اذا تشاء وتنفع

يقول كلمني بكلمة واسمعني منك لفظة ان قدرت عليها لتسكن ما في قلبي حرارة الوجد فلقد كنت في حيوتك تضر اذا تشاء اعداءك وتنفع اولياءك اي فانفعني بكلامك

ما كان منك الى خليل قبلها ما يستراب به ولا ما يوجع

يقول لم يكن منك الى خليل قبل المنية ما يريبه منك او يوجعه وذلك اشد لتوجعهم عليك اذا لم تر به في حيوتك

ولقد اراك وما تلم ملمة الا نفاها عنك قلب اصمع

الاصمع الحاذ الذكي يقال ثريد مصمعة اذا كان وسطها ناتيا والصومعة من علة منه لانه بناء ناتي عما حوله يقول كنت اراك في حال حيوتك وما تنزل بك نازلة الا دفعها عنك قلبك ذكي

ويد كان نوالها وقتالها فرض يحق عليك وهو تبرع

يريد ونفاها عنك يد معطية للاولياء قتالة للاعداء كان السؤال والقتال واجبان عليهما وهما تبرع لا وجوب وهو من قول الطائي تؤدي ما له نصب المعالي واوجبت عليه زكوة الجود ما ليس واجبا

يا من يبدل كل وقت حلة انى رضيت بحلة لا تنزع

هذا على الحكاية لما كان يفعله في حال حيوته كقولك لجاريه في رمضان الماضي تقطع الحديث بما مضى حكى حالها في الوقت والمعنى انه كان يلبس كل يوم لباسا اخر وقد لبس الان ثوبا لا الخلعة يعني الكفن

ما زلت تخلعها على من شاءها حتى لبست اليوم ما لا تخلع

ما زلت تدفع كل امر فادح حتى اتى الامر الذي لا يدفع

هذا من قول يحيى بن زياد الحارثي دفعنا بك الايام حتى اذا اتت تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا

فظللت تنظر لا رماحك شرع فيما عراك ولا سيوفك قطع

وسيوفك قد يقع ما نزل بك يعني الموت لانه لا مدفع له عن الامساك وترك بك يقول لم تفعل رماحك

بابي الوحيد وجيشه متكاثر يبكي ومن شر السلاح الادمع

يقول افديك بابي الوحيد المنفرد بما اصابه على كثرة ماله من الجيش يعني ان المنية سلبته وحده فلم يغن عنه كثرة جيشه يبكي لما نزل به من الردى ولا يندفع بالبكاء شيء والدمع من شر السلاح

واذا حصلت من السلاح على البكا فحشاك رعت به وخدك تقرع

يقول اذا لم تكن لك سلاح غير البكاء فلا غناء في البكاء انما تروع به القلب وتقرع به الخد يعني انها لا تجدي شيئا

وطئت اليك يد سواء عندها البازى الاشيهب والغراب الابقع

يقول يد المنية وهى قابضة الصغير والكبير والشريف والوضيع فالبازى مثل للشريف والغراب مثل للوضيع ويروى البازى الاشهب مقطوع الالف لانه اول المصراع الثانى وكانه اخذ فى بيت ثان كما قال لبسمعن وشيكا فى ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا وقال آخر حتى اتين فتى تأبط خائفا السيف ذو اخو لقاء اروع

من للمحافل والجحافل والسرى فقدت بفقدك نيرا لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

يقول قبح الله وجهك يا زمان فان وجهك احتجب بالقبائح

قبحا لوجهك يا زمان فانه وجه له من كل قبح برقع

كانه اتخذ القبائح برقعا والقبح مصدر قبحته اقبحه والقبح ضد الحسن

أيموت مثل ابى شجاع فاتك ويعيش حاسده الخصى الاوكع

هذا استفهام تعجب من موت مثله جوده وفضله وعاش حاسده يعنى كافورا والاوكع الجافى الصلب عن ابى عمرو سقاء وكيع اذا استد وصلب

أيد مقطعة حوالى راسه وقفا يصيح بها الا من يصفع

يقول ان ايدى كافور التى حول الخصى هى مقطعة لان قفاه يصيح الا من يصفع فلو لم تكن تلك الايدى مقطعة لصفعوه والمعنى انه اسقطوا يدعو الى اذلاله ولكن ليس عنده من فيه خير يحولهن عنده من اصحابه لانهم عن ازدياع به

أبقيت اكذب كاذب ابقيته واخذت اصدق من يقول ويسمع

يقول للزمان ابقيت الكذب الكاذبين الذين ابقيتهم اى هو الكذب من تحقى من الكاذبين يعنى الخصى واخذت اصدق القائلين والسامعين يعنى اصدق الناس وهو الممدوح

وتركت انتن ريحة مذمومة وسلبت اطيب ريحة تتضوع

فاليوم قر لكل وحش نافر دمه وكان كانه يتطلع

يقول قر دماء الوحوش وكانت كانها تتطلع الخروج من ابدانها خوفا منه وجزعا يعنى انه كان صاحب طرد وصيد

وتصالحت ثمر السياط وخيله واوت اليها سوقها والاذرع

يعنى بثمر السياط العقد التى فى عذباتها يقول وقع بموته الصلح من الخيل والسياط لانه ابدا كان يضربها بسياطه لركضه فى قصد عدو او طرد وهى فى شدة عدوها كان سوقها وهى جمع ساق واذرعها ليست منها لانها كانت ترميها على انفسها والآن لما ترك ركضها صارت ايديها وارجلها كانها عادت اليها

وعفا الطراد فلا سنان راعف فوق القناة ولا حسام يلمع

يريد بالطراد مطاردة الفرسان فى الحرب يقول ذهب لذلك واندرس بموته والراعف الذى يسيل منه الدم كالرعاف من الانف

ولى وكل مخالم ومنادم بعد اللزوم مشيع ومودع

من كان فيه لكل قوم ملجأ ولسيفه فى كل قوم مرتع

يقول ولى من ذهب من كان ملجأ او لبابه وكان لسيفه فى كل قوم مرتع من اعدائه

ان حل فى فرس ففيها ربها كسرى تذل له الرقاب وتخضع

او حل فى روم ففيها قيصر او حل فى عرب ففيها تبع

يعنى انه كان عظيما اينما كان حتى لو كان فى العجم لكان ملكهم وكذلك فى كل قوم

قد كان اسرع فارس فى طعنة فرسا ولكن المنية اسرع

يعنى كان اسرع الفرسان فى شأن الطعان اى كان اذا اطاعن لم يدركه احد ولكن المنية كان اسرع منه فادركته

لا قلبت ايدى الفوارس بعده رمحا ولا حملت جوادا اربع

اى انهم لا يحسنون الركض والطعان احسانه فلا حملوه رمحا يقوله على طريق الدعاء ولا حملت الخيل قوائمها

ودخل على ابى الطيب صديق له وبيده تفاحة من ند عليها اسم فاتك فقرأه وناوله اياها وكانت مما اهداه اليه

يذكرنى فاتكا حلمه وشىء من الند فيه اسمه

ولست بناس ولكننى يجدد لى ريحه شمه

وأى فتى سلبته المنون لم تدر ما ولدت امه

اى لو علمت والدته التى كانت تضمه الى صدرها فى صغره انه شجاع فتال فاتك الى لفزعت منه ولها لها ضم ذلك الولد

ولا ما تضم الى صدرها ولو علمت هالها ضمه

بمصر ملوك لهم ما له ولكنهم ما لهم همه

هذا من قول اشجع السلمى وليس باوسعهم فى الغنى ولكن معروفه اوسع واصله قول آخر ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا

فاجود من جودهم بخله واحمد من حمدهم ذمه

اى اذا بخل كان اجود منهم واذا ذم كان احمد منهم

واشرف من عيشهم موته وانفع من وجدهم عدمه

وان منيته عنده لكالخمر سقيه كرمه

يعنى منه كانت تنبت المنية فى الناس ثم عادت عليه فاهلكته فكانت كالخمر التى اصلها الكرم ومنه خرجت ثم عادت فسقيها الكرم ورد اليوم

فذاك الذى عبه ماؤه وذاك الذى ذاقه طعمه

قال ابن جنى لان الذى اتى من موته مما فيه نقض العادة وذلك لان الماء مشروب لا شارب والطعم مذوق لا ذائق فموته كانقلاب الامر وهو لان يعب الماء مع كونه مشروبا ويذوق الطعم مع كونه مذوقا وقال ابن فورجة عند ابى الفتيان الضمير فى عبه ضمير فاتك ولكن الهاء فى ذاقه على ما ذكره تفسيره وليس كذلك فانه قد قال فى البيت الذى قبله لان الموت الذى اصابه هو منزلة الخمر مسقيها الكرم اى كانت المنية مما يسقيها الناس بسيفه شرابا لهم ثم قال فذاك الذى عبه يعنى الخمر هو ماء الكرم فعبه وذاك الذى ذاقه هو الموت وهو طعم نفسه الذى كان يموت به الخلق انتهى كلامه وهذا على ما قاله ولكنه لم يبين بيانا شافيا والمعنى لان هذا امثل وهو لان الكرم اذا سقى الخمر وشربه فقد شرب نفسه والذى ذاقه من طعم الخمر هو طعم الكرم لكن الموت فاتك لما اهلكه فشربه شراب الموت وذاق طعمه فكانه شرب شراب نفسه وذاق طعم نفسه

ومن ضاقت الارض عن نفسه حرى ان يضيق بها جسمه

يقول من ضاقت الارض عن همته لخليق لان يضيق جسمه بهمته فلا يسعها واذا لم يسعها لم يطق احتمالها واذا لم يطق احتمالها اهلكته لعظم ما يطلبه كما قال آخر على النفوس جنايات من الهمم

وقال متمثلا فى معنى كلام جرى بحضرته بمدينة السلام فى الصدق ومدحه عن الكذب والجد اولى بنا من اللعب وقال بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر

حتام نحن نسارى النجم فى الظلم وما سراه على خف ولا قدم

يقول حتى متى نسير مع النجوم فى ظلم الليل ونسلك نسرى بها على خف ولا قدم يعنى لان النجوم لا تصيبها الكلال من السرى كما يصيب الابل والانسان

ولا يحس باجفان يحس بها فقد الرقاد غريب بات لم ينم

ولا يورث فى النجوم عدم النوم كما يورث فى غريب عن اهله بات يسرى ساهرا يعنى نفسه

تسود الشمس منا بيض اوجهنا ولا تسود بيض العذر واللمم

يقول الشمس تغير الواننا وتسود وجوهنا البيض بالسواد ولا يورث مثل ذلك الناس

في شعورنا البيض وهذا من قول الطائي ثوى قسمنا بيننا تسود فيهما وما أخلاقنا فيهما بسود

وكان حالهما في الحكم واحدة لو احتكمنا من الدنيا الى حكم

الحكم بمعنى الحاكم يقول لو احتكمنا الى حاكم من الدنيا الحكم بأن ما يسود الوجه يسود الشعر ولكن الله تعالى حكم بأن الشمس تسود الوجه ولا تسود الشعر

وتنكر الماء ما ينفك من سفر ما سار في الغيم منه سار في الأدم

يقول يجعل الماء لا يزال مسافرا الماء في الغيم وأملته من أودنا من الأدم لا نا نفرقه من السحاب فنودعه في الأداوى

لا أبغض العيس لكني وقيت بها قلبي من الحزن أو جسمي من السقم

يقول ليست من بل تبعيضه اي لست اتعاني ايا ها في السفر بغضا لها ولكني اسافر عليها لاقي قلبي من الحزن بسبب او جسمي من السقم وذلك ان السقيم اذا غير الهوى والماء وسافر صح جسمه وكذلك المحزون يتسلى بروح الهوى او يصير الى مكان

طردت من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقن بنا من جوش والعلم

ابن جني جوش يقول حثثتها على السير واعجلتها حتى كان الرجل طاردة لليد كما قال بعض العرب كان يديها حين جد نجاؤها طريدان والرجلان طالبتا وتر وذلك ان اليد امام الرجل كالمطرود ويكون امام الطارد وكثير شبه به وجعل هذين المكانين خروج السهم عن الرمية لسرعة سيرها لذلك قال مرقن وسكن لم ابي ليل ابو نصر ودة ومثله

تبرى لهن نعام الدو مسرجة تعارض الجدل المرخاة باللجم

تبرى تعارض يقال تبرى له وانبرى اذا عارضه ومنه قول ابي النجم يبرى من ايمن واشمل اي تعارض لها من جانبيها ويريد بنعام الدو الخيل جعلها كالنعام في سرعة عدوها وطرفي لونها مسرجة انها الخيل يقول تبرى الخيل للعيس وتعارض ازمتها باللجم واعنتها اي تباريها في السير قال ابن جني يقول الخيل لعلو اعناقها واشرافها تباري اعناق الابل فيكون اللجم في اعناقها كالجدل وهي الازمة في اعناق الابل

في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا بما لقين رضى الأيسار بالزلم

يقول سرت من مصر في غلمة حملوا ارواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلهم من اهوال كما يرضى المقامرون بما يخرج لهم من القداح والايسار المقامرون واحدهم يسر والزلم والزلم السهم

تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم عمائم خلقت سودا بلا لثم

يقول كلما القوا عمائمهم من رؤوسهم ظهرت من شعور رؤوسهم على رؤوسهم عمائم سود ليست لها لثم وذلك لان العرب تجعل العمائم بعضا لثاما على الوجوه وبعضها على الرؤوس يقول وشعورهم على رؤوسهم كالعمائم وليس منها شيء على خدودهم يعني انهم مرد لم تتصل شعور العوارض والوجوه بشعور رؤوسهم الا ترى انه قال

بيض العوارض طعانون من لحقوا من الفوارس شلالون للنعم

يريد انهم مرد صعاليك قتالون للفوارس طرادون للنعم يغيرون عليها ايمانا وجدوه

قد بلغوا بقناهم فوق طاقته وليس يبلغ ما فيهم من الهمم

قد استفرغوا وسع القنا طعنا ولم يبلغ القنا مع ذلك غاية هممهم

في الجاهلية إلا أن أنفسهم من طيبهن به في الأشهر الحرم

يقول هم ابدا في القتال والغارة كفعل اهل الجاهلية الا ان انفسهم طابت بالقتال وسكنت اليه فكانهم في الاشهر الحرم امنا وسكونا وكان اهل الجاهلية يومنون في الاشهر الحرم لان القتال يترك فيها

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة فعلموها صياح الطير في البهم

يقول تناولوا الرماح وكانت جمادا لا تنطق فاسمعوا الناس بها في طعان الشجعان صريرا كانها طير يصيح وهذا من قول الآخر يصيح الردينيات فينا وفيهم صياح بنات الماء اصبحن جوعا ومثله يقول بعض العرب ذوق تصاغى في المتون كما هلع دجاج المدينة المحرج

خف البعير
تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها خضرا فراسنها في الرغل واليَنَم

تخدي تسرع الخطو بنا وهي بيض المشافر بالكغام وقال ابن جني لانها لا تجد كلأ ترعى لشدة العيش خضر الفراسن لانها تسير في هذين النبتين
الفرسن للجمل

مكعومة بسياط القوم نضربها عن منبت العشب نبغي منبت الكرم

يقول السياط تمنعها المرعى فكانها قد شددت فيها وهو من قول ذي الرمة بهماء خابطها بالخوف مكعوم اي لا تتكلم فيها خوفا فكان الخوف قد كعم فيه والبيت من قول ابي نواس اليك امير المؤمنين ركبتها من الطلح نبغي منبت الزرجون

وأين منبته من بعد منبته أبي شجاع قريع العرب والعجم

يقول اين منبت الكرم بعد موت هذا الرجل الذي كان منبت الكرم وكان سيد العرب والعجم

لا فاتك آخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم

ليس لنا رجل آخر في جوده فنقصده لانه لم يخلف بعده مثله

من لا تشابهه الأحياء في شيم أمسى تشابهه الأموات في الرمم

من لم يكن له شبيه من الاحياء في شيمه واخلاقه صار الاموات يشابهونه في العظام البالية اي مات فاشبه الاموات والشيوع

عدمته وكأني سرت أطلبه فما تزيدني الدنيا على العدم

اي لكثرة اسفاري وتوددي في الدنيا كاني اطلب له نظيرا ولا اجد الا العدم

ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت إلى من اختضبت أخفافها بدم

ما زلت اسافر عليها الى من لا يستحق القصد اليه فلو كانت الابل ممن يضحك لضحكت اذا نظرت الى من قصدته استخفافا به وفي الكلام محذوف به يتم المعنى تقديره الى من اختضبت اخفافها بدم في قصده او في المسير اليه

أسيرها بين أصنام أشاهدها ولا أشاهد فيها عفة الصنم

يقال اسار دابته اذا سيرها ومن روى اسيرها اراد اسير عليها فحذف حرف الصفة وعنى بالاصنام قوما يطاعون ويعظمون وهم كالجماد والموات لا همة فيهم للكرم ولا اريحية للجود ثم فضل الصنم عليهم فقال ليست لهم عفة الصنم لان الصنم لا ينفع فهو غير موصوف بالفضائح والقبائح وهؤلاء لا يعفون عن محرم ولا عن قبيح

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي المجد للسيف ليس المجد للقلم

اي حتى عدت الى وطني وقد علمت ان المجد يدرك بالسيف لا بالقلم لان العالم غير معظم ولا مهيب هيبة صاحب السيف ولا يدرك بحرفه المجد والشرف ما يدرك به ولهذا قيل لا مجد اشرع من مجد السيف

اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به فإنما نحن للأسياف كالخدم

هذا من حكاية قول القلم اي قالت لي الاقلام اخرج على الناس بالسيف واقتلهم ثم اكتب بنا الفتوح وما تقول من الشعر فيهم فان القلم كالخادم للسيف وهذا من قول البحتري تعنو له وزراء الملك خاضعة وعادة السيف ان يستخدم القلما وجعل الضرب بالسيف كالكتاب به وهو مصدر كالكتابة

أسمعتني ودوائي ما أشرت به فإن غفلت فدائي قلة الفهم

هذا اجابة للاقلام يقول لما اسمعتني قولك ودوائي اشارتك علي بالصواب فان تركت اشارتك ولم افهمها صار ذلك دائي ثم اكد ما اشارت به عليه الاقلام من استعمال السيف

من اقتضى بسوى الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل بلم

يقول من طلب حاجته بغير السيف اجاب سائله عن قوله هل ادركت حاجتك بلم ادركها قال القاضي ابو الحسن بن عبد العزيز كان الواجب ان يقول عن هل بلا لان الطالب بغير السيف يقول هل تبقى بعد المال يقول المسؤول لا وام لا مقام لانهما حرفان للنفي وهذا ظلم منه للمتنبي وقلة فهم من القاضي ولولا ذلك الذي ظنه لقال اجيب

عن كل سؤال بهل بلا لانه المقتضى فيجاب ليس هو المجيب وانا اذا ابو الطيب ان الناس يسالونه هل ادركت حاجتك وهل وصلت الى بغيتك فيجيب ويقول في الجواب لم ادرك لم ابلغ لم اظفر لم اصل

تَوَهَّمَ القَومُ أَنَّ العَجزَ قَرَّبَنا ... وَفي التَّقَرُّبِ ما يَدعو إِلى التُّهَمِ

القوم الذين قصدناهم بالمديح توهموا ان العجز عن طلب الرزق قربنا اليهم وفي التقرب الى الناس ما يدعو الى التهم لان الانسان اذا تقرب الى انسان توهمه عاجزا محتاجا اليه

وَلَم تَزَل قِلَّةُ الإِنصافِ قاطِعَةً ... بَينَ الرِجالِ وَإِن كانوا ذَوي رَحِمِ

ترك الانصاف داعية القطيعة بين الناس ولو كانوا اقارب وهذا من قول الراجز اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل

فَلا زِيارَةَ إِلّا أَن تَزورَهُمُ ... أَيدٍ نَشَأنَ مَعَ المَصقولَةِ الخُذُمِ

يقول اذا لم ينصفونا فلا نأتيهم الا بالسيوف القواطع

مِن كُلِّ قاضِيَةٍ بِالمَوتِ شَفرَتُهُ ... ما بَينَ مُنتَقِمٍ مِنهُ وَمُنتَقَمِ

من كل سيف تقضي شفرته بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم

صُنّا قَوائِمَها عَنهُم فَما وَقَعَت ... مَواقِعَ اللُؤمِ في الأَيدي وَلا الكَزَمِ

يقول صنا قوائم السيوف فما وقعت الا في ايدينا التي لا لؤم فيها ولا كزم وهو قصر اليد يعني انهم لا يحسنون العمل بالسيف ونحن ادربها نشأت ايدينا معها والمعنى انهم لم يطلبوا ما سيوفنا فتقع في ايديهم التي هي مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ الحاجة

هَوِّن عَلى بَصَرٍ ما شَقَّ مَنظَرُهُ ... فَإِنَّما يَقَظاتُ العَينِ كَالحُلُمِ

ما شق منظره اي ما صعبت رؤيته مما يكرهه ومن روى منظره بالفتح فلان المرء يشق البصر ويفتحه بالنظر اليه والكناية عاهذا للبصر ومن روى الرواية لتراول الكناية لما ومعنى شق من قولهم يشق على هذا الامر يقول هون على العين ما شق عليها النظر اليه مما تراه من المكاره وهب انك تراه في الحلم لان ما تراه في اليقظه يشبه ما تراه في المنام لانهما يبقيان قليلا ثم تزولان الا ترى الى قول ابي تمام ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام ولم يعرف ابن جني شيئا من هذا وقال يقال شق بصر الميت شقوقا والفعل للبصر قال ومعنى البيت هون على بصرك شقوقه ومقاساة النزع فان الحيوة كالحلم تبقى قليلا وتزول وهذا كلام كما تراه في الفساد

وَلا تَشَكَّ إِلى خَلقٍ فَتُشمِتَهُ ... شَكوى الجَريحِ إِلى الغِربانِ وَالرَخَمِ

يقول لا تشك الى احد ما نزل بك من مرض وشدة فتشمته بشكواك وان الشكوى الى الناس يكون كشكوى المجروح الى الطير التي ترقب ان يموت فتاكله

وَكُن عَلى حَذَرٍ لِلناسِ تَستُرُهُ ... وَلا يَغُرُّكَ مِنهُم ثَغرُ مُبتَسِمِ

يقول احذر الناس مع استر حذرك منهم ولا تغتر بابتسامهم اليك فان حقدهم في صدورهم

غاضَ الوَفاءُ فَما تَلقاهُ في عِدَةٍ ... وَأَعوَزَ الصِدقُ في الإِخبارِ وَالقَسَمِ

سُبحانَ خالِقِ نَفسي كَيفَ لَذَّتُها ... فيما النُفوسُ تَراهُ غايَةَ الأَلَمِ

تعجب من لذته بحمل الشدائد وورود المهالك وقطع المفاوز وذلك غاية الالم النفوس

الدَهرُ يَعجَبُ مِن حَملي نَوائِبَهُ ... وَصَبرِ نَفسي عَلى أَحداثِهِ الحُطُمِ

الحطم جمع حطوم وبفتح الطاء جمع حطمة

وَقتٌ يَضيعُ وَعُمرٌ لَيتَ مُدَّتَهُ ... في غَيرِ أُمَّتِهِ مِن سالِفِ الأُمَمِ

يقول لي وقت يضيع في مخالطة اهل الدهر ومصاحبتهم لانهم سفل اراذل يضيع الوقت بصحبتهم وليت مدة عمري كانت في مدة اخرى من الامم السابقة وهذا اشكاية من اهل الدهر

أَتى الزَمانَ بَنوهُ في شَبيبَتِهِ ... فَسَرَّهُم وَأَتَيناهُ عَلى الهَرَمِ

يقول ابنا الزمان من الامم السالفة كانوا في حداثة الدهر وجدته فسرهم وانا فيهم ما يفرحون به ونحن ابناء الزمان وقد اتيناه على هرمه فلم نجد عنده ما يسرنا وقد اخذ ابو الفتح البستي هذا المعنى وجنس اللفظ فقال لا غرو ان لم يجد الدهر محتى فاقصد اتيناه بعد المشيب وللغزو فيه المتنبي نظر بيته الى قوم من وال ونحن عدم اذ دهرنا جذع فالآن امسى وقد اودى به الخرف

وقال يهجو ضبة بن يزيد العيني وصرح بشتمه في هذه القصيدة لانه لم يكن له فهم يعرف به النفي هجو وكان المتنبي اذا قرئت عليه هذه القصيدة يكره انشادها وانا ابضا والله اكره كتابتها ونفسي ولست ارويها وانما احكيها عاما هي عليه واستغفر الله من خط ما لا يزلف لديه

ما أَنصَفَ القَومُ ضَبَّه ... وَأُمَّهُ الطُرطُبَّه
رَمَوا بِرَأسِ أَبيهِ ... وَباكَوا الأُمَّ غُلبَه

هذا النوع من الشعر يسمى المجتث وهو مستفعلن فاعلاتن ثم يجوز زحافه مفاعلن فعلاتن والطرطبة القصيرة الضخمة وقيل هي المسترخية الثديين وكان من قصة هذا الرجل ان قوما من اهل العراق قتلوا اباه يزيد ونكحوا امه ام ضبة وكان ضبة غدارا بكل من نزل به واجتاز به ابو الطيب فامتنع منه بحصن له وكان يجاهر بشتمه وشتم من معه واراد ان يجيبوه بمثل الفاظه القبيحة وسألوا ذلك ابا الطيب فتكلفه لهم على كراهة والمعنى يقول لم ينصفوه اذ فعلوا بابيه وامه ما فعلوه وروى ابن جني وباكوا بالباء من نوك الحمار اي انه قال لا نجعلهم كالحمر في غشيانها بغلبة والغلبة المغالبة ومنه قول الراجز اخذ والجحاش من الفلاة غلبة كرها وبكيت للاعيار افلا

فَلا بِمَن ماتَ فَخرٌ ... وَلا بِمَن نيكَ رَغبَه
وَإِنَّما قُلتُ ما قُل ... تُ رَحمَةً لا مَحَبَّه

يقول لا فخر له بابيه ولا يرغب بامه ايضا لما فعل بهما من قولهم انا لا ارغب بك عن هذا وانما قلت ما انصفوه رحمة لك بما فعل بك لا محبة

وَحيلَةً لَكَ حَتّى ... عُذِرتَ لَو كُنتَ تيبَه

اي احيانا لك حتى تعذر فيما اصابك لو كنت تشعر وتيبه من قولهم ما وبهت له اي ما باليته وما شعرت به على الغنة من يقول تجحل وتبجح وروى الخوارزمي تنبه اي تستيقظ

وَما عَلَيكَ مِنَ القَتـ ... ـلِ إِنَّما هِيَ ضَربَه
وَما عَلَيكَ مِنَ الغَد ... رِ إِنَّما هُوَ سُبَّه

هذا استهزاء به واستجهال له يقول لا يلزمك من قتل ابيك عار انما ذلك ضربة وقعت بابيك فمات منها والغدر سبة تسبه بها فليكن منه

وَما عَلَيكَ مِنَ العا ... رِ إِنَّ أُمَّكَ قَحبَه

يقول العار عليك من فجور امك والقحبة من القحاب وهو السعال وذلك لان الرجل يسعل بها فتجيب

وَما يَشُقُّ عَلى الكَلـ ... ـبِ أَن يَكونَ اِبنَ كَلبَه
ما ضَرَّها مَن أَتاها ... وَإِنَّما ضَرَّ صُلبَه
وَلَم يَنِكها وَلَكِن ... عِجانُها ناكَ زُبَّه

العجان ما بين القبل والدبر يريد انها مهزولة يعيب بعجانها متاع من اتاها فينكحه

يَلومُ ضَبَّةَ قَومٌ ... وَلا يَلومونَ قَلبَه
وَقَلبُهُ يَتَشَهّى ... وَيُلزِمُ الجِسمَ ذَنبَه
لَو أَبصَرَ الجِذعَ شَيئاً ... أَحَبَّ في الجِذعِ صَلبَه

فعلا كناية وروى ابن جني شيئا اراد الكناية ايضا اي احب ذلك احب ان يكون مصلوبا على ذلك الجذع

يا أَطيَبَ الناسِ نَفساً ... وَأَليَنَ الناسِ رُكبَه

يريد انه سمح القياد يلين لمن اراده وانما تبت للبعير كل عليها

وَأَخبَثَ الناسِ أَصلاً ... في أَخبَثِ الأَرضِ تُربَه
وَأَرخَصَ الناسِ أُمّاً ... تَبيعُ أَلفاً بِحَبَّه
كُلُّ الفُعولِ سِهامٌ ... لِمَريَمٍ وَهيَ جَعبَه
وَما عَلى مَن بِهِ الدا ... ءُ مِن لِقاءِ الأَطِبَّه
وَلَيسَ بَينَ هَلوكٍ ... وَحُرَّةٍ غَيرُ خِطبَه

يعني ان الذين يأتونه كالاطبة له ومن به داء فعالجه بدوائه لم يعب به ولا عار عليه ما يسببه به من اتاه من الفتيه استحيا لا الاقوله وليس بين هلوك البيت اي الفاجرة كالحرة المخطوبة الى اهلها لا فرق بينهما الا الاستحلال بالخطبة

يا قاتِلاً كُلَّ ضَيفٍ ... غِناهُ ضَيحٌ وَعُلبَه

الضيح اللبن الممزوج بالماء والعلبة اناء من جلود يحلب فيه اللبن وقال ابن جني اذا نزل بك ضيف قتلته واخذت ما معه فكيف تفعل بالاغنياء وقال ابن فورجه ليس البيت

ما قدر على أنه يأخذ ما معه ولو كان المراد أخذ ما معه أسلبه دون أن يقتله والمعنى أنه بخيل يقتل الضيف القليل المؤنة لئلا يحتاج إلى قراه وهذا أعلم ما قال ابن فورجة أنه يصفه بالغدر يريد أنه يقتل ضيفا يسعه قليل ضيح في غلبه لئلا يحتاج إلى سقيه ذلك القدر ؞

وخوف كل رفيق أباتك الليل جنبه

كذا خلقت ومن ذا الذي يغالب ربه ... ومن يبالي بذم إذا تعود كسبه

أما ترى الخيل في النخل سربة بعد سربة ... على نسائك تجلو أيودها منذ سنبه

وهن حولك ينظرن والأحيراح رطبه

السربة الجماعة من الخيل والسنبة القطعة من الزمان ؞

وكل غرمول بغل يرين يحسدن قتبه ... فسل فؤادك يا ضب أين خلف عجبه

يقول لضبة من قبلك ابن ترك ما كان فيه من العجب والإعجاب يعني حين تخلى عنه أصحابه وتحصن وهم يواجهونه بالشتم والقبيح من القول القبيح وعاء الغضب ؞

وإن يخنك لعمري لطال ما خان صحبه

يقول إن خانك العجب فلشر ان المعجبين بأنفسهم لم ... معهم العجب وإذا لهم الزمان ودوران جني وإن يخنك لطال ما كان قال ابن فورجة صحف في الرواية لما رأى فسل ظن أن الذي تعقب يخيل من أجابه وكان أيضا خطأ في الرواية فإن العجب واحد والصحب جمع أي كان يجب أن يقول على روايته لطال ما كان صاحبه ؞

وكيف ترغب فيه وقد تبينت رعبه ... ما كنت إلا ذبابا نفتك عنه مذبه

أي كيف تريد العجب وقد علمت شؤمه وكنت كالذباب نفتك المذبة عن العجب وقال ابن جني أي بقيت بلا قلب قال ابن فورجة ظن أن الهاء راجعة إلى القلب وذلك باطل والهاء ترجع إلى العجب ؞

وكنت تفخر تيها فصرت تضرط رهبه ... وإن بعدنا قليلا حملت رمحا وحربه

يعني حين حل بنجم إلى حصن ؞

وقلت ليت بكفي عنان جرداء شطبه

أي إذا رحلنا عنك عاود لك العجب وحملت السلاح لقولهم في المثل كل مجر في الخلاء يسر ؞

إن أوحشتك المعالي فإنها دار غربه ... أو آنستك المخازي فإنها لك نسبه

وإن عرفت مرادي تكشفت عنك كربه

قال ابن جني يقول أنت معنا أوضحته من هجائك غير عارف به لجهلك فإذا عرفت أنه هجاء زالت عنك كربة لمعرفتك إياه وهذا كلام من لا يعرف معنى البيت وليس المراد ما ذكر ولكنه يقول من أدركك ما فيك من البخل والغدر بالضيف فإن عرفت مرادي كربت بها وعلمت لأنه لا يقصدك أحد بعد ما بينت من مقابحك

وإن جهلت مرادي فإنه بك أشبه

دلير بن لشكروز وقد أتى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي قبل وصول دلير إلى الكوفة ؞

أوله من الطويل

كدعواك كل يدعي صحة العقل ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

يقول للعاذلة كل أحد يدعي صحة عقله كدعواك تعني أنك بلومك إياي تدعين أنك أصح عقلا مني وليس يعلم أحد جهل نفسه لأنه لو علم جهل نفسه لم يكن جاهلا ؞

لهنك أولى لائم بملامة ... وأحوج ممن تعذلين إلى العذل

لهنك فيه قولان قال سيبويه أصله لله إنك وقال أبو زيد أصله لأنك فأبدلت الهمزة هاء لئلا تجتمع حرفان للتوكيد اللام وإن وبينهما في هذا كلام واحتجاج ذكرته في الإعراب يقول أنت أولى من لام بالملامة وأنت أحوج إلى العذل مني لأن من أحببته لا يلام على حبه وهو قوله ؞

تقولين ما في الناس مثلك عاشق ... جدي مثل من أحببته تجدي مثلي

نصب مثلك على الحال ... من عاشق لأن وصف النكرة إذا قدم عليها نصب على الحال منها تقول لما أن وجدت محبوبي مثالا في الحسن وجدت لي مثلا في العشق يعني كما أنه بغير مثل كذلك أنا ؞

محب كنى بالبيض عن مرهفاته ... وبالحسن في أجسامهن عن الصقل

يقول أنا محب إذا ذكرت البيض أردت بها السيوف وإذا ذكرت حسنهن كنيت به عن صقل السيوف ؞

وبالسمر عن سمر القنا غير أنني ... جناها أحبائي وأطرافها رسلي

والكنى أيضا بالسمر عن الرماح ... السمر ويعني بجناها ما يجتنى منها من المعالي التي ينتهي إليها بالعوالي يقول فالمعالي هي أحبائي

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة ... لغير الثنايا الغر والحدق النجل

دعا على قلب يميل إلى الحسان بالعدم فيقول لا كان قلب لا فضل فيه لغير حب ثنايا الحسان وأحداقهن ؞

فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ... ولا بلغتها من شكا الهجر بالوصل

يقول المرأة الحسناء إذا هجرت لم تحرم المهجور غبطة لأنها لو وصلته ما بلغته الغبطة أيضا ومن شكا الهجر هو العاشق وهو مفعول ثان لبلغت أي ولو وصلته لم تبلغه غبطة ؞

ذريني أنل ما لا ينال من العلى ... فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل

يقول للعاذلة دعيني من لومك أنل من العلى ما لم ينل قبلي فإن العلى الصعب هي التي لم يبلغها أحد من الأمر الصعب الذي لم يركبه أحد وما سهل وجوده سهل الوصول إليه ؞

تريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من إبر النحل

قرئ على المتنبي لقيان بضم اللام وكذلك إملاؤه وهو خطأ فإن الصواب كسرها ذكره سيبويه وقال هو مثل العرفان والغشيان والرجحان والحرمان والوجدان والإتيان وكذلك ذكره الفراء في كتاب المصادر يقول للعاذلة تريدين أن أدرك المعالي رخيصة ومن اجتنى الشهد قاسى لسع النحل وما يبلغ حلاوة العسل إلا بمقاساة مرارة اللسع وهذا كما قال العتابي وإن جسيمات الأمور مشوبة بمستودعات من بطون الأساود ؞

حذرت علينا الموت والخيل تلتقي ... ولم تعلمي عن أي عاقبة تجلي

يقول تخافين الموت علينا عند التقاء الخيول ولا تعلمين أن الدبرة تكون علينا أم عليهم ومعنى تجلي تنكشف يقال انجلت المعركة عن كذا ؞

ولست غبينا لو شربت منيتي ... بإكرام دلير بن لشكروز لي

دلير ولشكروز اسمان أعجميان من أسماء الديلم ومعناهما الشجاع والمسعود بالعربية يقول لم أغبن لو حصلت لنفسي إكرام الممدوح ولو بمنيتي ؞

تمر الأنابيب الخواطر بيننا ... ونذكر إقبال الأمير فتحلو لي

يقول الرماح الخاطرة بيننا وبين أعدائنا تصيبني من أعاليها يريد أن الحرب شديدة المرارة فإذا ذكرنا إقبال الأمير صارت حلوا لنا لأنا نطمع على أعدائنا بدولته وإقباله وعند بعض الناس لا يجوز هذا الواو في هذه القافية وقال خطأ أن يجمع بين تجلي وتحلو لي في القافية وليس كذلك لأن الواو والياء إذا أسكنتا وانفتح ما قبلهما جرى كالصحيح مثل القول والميل وكذلك إذا انفتحا وسكن ما قبلهما مثل أسود وأبيض وهذا مثل قول الكسعي يا رب وفقني لنحت قوسي فإنها من أربي لنفسي وانفع بقولي ولدي وعرسي وقد قال البحتري إن سير الخليط حين استقلا ثم قال في هذه القصيدة كنت من سير البين يا أخت وأولى وقال ابن جني هذه قافية فيها فساد وذلك لأن الواو في تحلو لي ردف لأنها ساكنة قبل حرف الروي وليس في هذه القصيدة قافية مردفة غير هذه وهذا عيب عندهم إلا أنه جاء في الشعر القديم إذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيما ولا توصه وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه ؞

ولو كنت أدري أنها سبب له ... لزاد سروري بالزيادة في القتل

لو كنت أعلم أن الحادثة والفتنة سبب لمجيئه إلينا لزاد سروري بزيادة الفتنة ؞

فلا عدمت أرض العراقين فتنة ... دعتك إليها كاشف الخوف والمحل

يقول لا خلت أرض العراق من فتنة تكون سببا لورودك وداعية إليها كاشفا ما فيها من الخوف والجدب ؞

ظللنا إذا أنبى الحديد نصولنا ... نجرد ذكرا منك أمضى من النصل

يقول إذا لم تنفذ نصولنا في أسلحة الأعداء ذكرناك فنفذت عليهم بدولتك فكان ذكرك أمضى من النصل وأنبى أي جعله نابيا ؞

ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى ... بأنفذ من نشابنا ومن النبل

فإن تك من بعد القتال أتيتنا ... فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل

جعل قبلا نكرة فأعربها وكسرها كما قال الآخر وساغ لي الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء الحميم ؞

وما زلت أطوي القلب قبل اجتماعنا ... على حاجة بين السنابك والسبل

يقول ما زلت أضمر زيارتك وقصدك قبل هذا الاجتماع وكان ذلك حاجة لا تحصل إلا بقطع المسافة فهي حاجة بين سنابك الخيل والسبل

ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس ... غرائب يؤثرن الجياد على الأهل

يقول لو لم تسر إلينا لسرنا إليك بأنفس غريبة من الناس لما فيها من الأخلاق التي لا توجد في غيرها ثم ذكر من صفتها أنها تؤثر السفر على الحضر والتعب على الدعة تحصيلا للذكر والشرف

وخيل إذا مرت بوحش وروضة ... أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي

أي وبخيل سابقة طاردة للوحوش لا ترعى الرياض قبل صيد وحشها فإذا مرت بوحش وروضة صدنا بها الوحش ونصبنا المرجل ثم رعت خيلنا والمعنى أن الكلال لم يصبها فيمنعها عن صيد الوحش بعد قطع المرحلة وهذا من قول امرئ القيس إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتي الصيد نحطب

ولكن رأيت القصد في الفضل شركة ... فكان لك الفضلان بالقصد والفضل

يقول رأيت أن القصد مشاركة في الفضل فحصل لك فضلان فضل تنفرد به دون الناس وفضل اكتسبته بقصدنا

وليس الذي يتبع الوبل رائدا ... كمن جاءه في داره رائد الوبل

يتبع أصله يتتبع فأسكن التاء الثانية وأدغمها في التاء ومثله اطير واثاقل ورائد الوبل مقدمته

يقول ليس من طلب الوبل كمن مطر وهو في داره يريد أنهم بسبب إتيانه إليهم صاروا كالممطور ببلده لا يتعنى بالزيادة وطلب الموضع الممطور والمعنى ليس من يقصد الخير كمن يأتيه الخير عفوا بلا قصد وتعب

وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه ... ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

يقول لست ممن يدعي الشوق ثم لا يزور ويحتج بالعائق عن الزيارة يعني أن المدعي للشوق إذا كان بهذه الصفة كان كاذبا في دعواه لأن من غلب عليه الشوق زار ولم يستبعد المزار

أرادت كلاب أن تفوز بدولة ... لمن تركت رعي الشويهات والإبل

يقول طلبوا الإمارة وهم رعاة الغنم والإبل فإذا طلبوا الإمارة فمن لها يعني أنهم ليسوا بأهل لما طلبوه

أبى ربها أن يترك الوحش وحدها ... وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل

يقول أبى الله أن يعطيهم الإمارة وتأمن الوحش من الصيد والضب من الأكل أي أنهم أهل البوادي شأنهم طلب الوحش وصيد الضباب الخبيثة المطعم ويأبى الله لهم إلا هذا

وقاد لها دلير كل طمرة ... تنيف بخديها سحوق من النخل

يقول قاد للكلابيين كل فرس وثابة طويلة العنق كأنما تنيف خديها من طول عنقها نخلة سحوق وهي الطويلة وهذا من قول الآخر وهادية كأن جذع سحوق

بدل لعنان

وكل جواد تلطم الأرض كفه ... بأغنى عن الحديد من النعل

وكل فرس جواد يضرب الأرض بحافر مستغن عن النعل بصلابة خلقته كما يستغني النعل عن النعل وسمى حافره الكف استعارة من الإنسان كما يستعار للإنسان الحافر أيضا من الفرس في قول من قال فما رقد الولدان حتى رأيته على البكر يمريه بساق وحافر

فولت تريغ الغيث والغيث خلفت ... وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

تريغ تطلب قال ابن جني أي لو ظفرت بالكوفة وما قصدت له لوصلت إلى تناول الغيث باليد عن قرب قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه على هذا تفسير من يخطط البيت بباله لأنه ظاهر على المتدبر إنما يقول قد كانوا في أمن ونعمة وشبه ما كانوا فيه بالغيث فاستبدلوا طلب الملك وجاءوا المحاربين فهزموا فلما تولوا هاربين قصدوا أما كان

في أيديهم من مواطنهم ونعمتهم يطلبون ذلك قوله ويطلب ما قد كان في اليد بالرجل وقال ابن فورجة يعني أنها كانت في عيش من إقطاع السلطان وإنعامه فلما عصوا وهاربوا ثم انهزموا ولوا هاربين طلب ما هنا وحصنا وقد خلفت أمنا كان حاصلا لها وتطلب بأرجلها ما كان في أيديها أي تطلب بهربها وإغذاذها على أرجلها ما كان حاصلا في أيديها

تحاذر هزل المال وهي ذليلة ... وأشهد أن الذل شر من الهزل

يقول يحاذرون الهزال على نعمهم وقد ذلوا بالقتل والهزيمة وما لحقهم من الذل شر مما يحاذرون على أموالهم من الهزال

وأهدت إلينا غير قاصدة به ... كريم السجايا يسبق القول بالفعل

لما كانوا أسبابا في إتيان هذا الممدوح جعلهم مهدين إياه إليهم ولم يقصدوا ذلك وعني بكريم السجايا الممدوح

تتبع آثار الرزايا بجوده ... تتبع آثار الأسنة بالفتل

يعني أنه جبر أحوال الناس وأصلح ما لحقهم من الرزايا والخسران بسبب غارة بني كلاب وآسى جراحهم كما يؤسى جرح الأسنة بالفتائل

شفى كل شاك سيفه ونواله ... من الداء حتى الثاكلات من الثكل

يقول إذ كل شاك من الناس وشفاهم من الحقد بسيفه حتى شفى الوالدات اللاتي قتل أولادهن من ثكلهن

عفيف تروق الشمس صورة وجهه ... ولو نزلت شوقا لجاز إلى الظل

يقول الشمس تستحسن صورة وجهه فلو نزلت إليه الشمس شوقا إليه لمال عنها وعف يريد أنه عفيف عن كل أنثى حتى عن الشمس لو نزلت إليه لحقوق معنى العفة

شجاع كأن الحرب عاشقة له ... إذا زارها فدته بالخيل والرجل

يقول هو شجاع وكأن الحرب يعشقه ويحبه فإذا أتى الحرب أشفقت وأفنت من سواه من الفرسان والرجالة فكأنها جعلتهم فداء له وهذا من بدائع أبي الطيب ومما لم يسبق إليه

وريان لا تصدى إلى الخمر نفسه ... وعطشان لا تروى يداه من البذل

يريد أنه لا يشرب الخمر كأنه من زهده لا يعطش إليها ولا يفتر عن البذل فكأنه عطشان لا يروى منه والخبر عن يديه خبر عنه وإذا لم يرو وجوده من البذل لم يرو هو

فتمليك دلير وتعظيم قدره ... شهيد بوحدانية الله والعدل

يقول ملكته وعظم قدره يشهد بوحدانية الله تعالى وأنه عدل حتى ملك عليهم من هو عفيف محسن إلى الخلق

وما دام دلير يهز حسامه ... فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

قال ابن جني أي لا تعمل أنياب الأسد ما يعمل سيفه في كفه فكأنها ليست موجودة وليس المعنى ما ذكر إنما يقول ما دام قائم سيفه في كفه لم يتسلط أسد على فريسة لأنه قصده بسيفه عن أن يعدو على الناس

وما دام دلير يقلب كفه ... فلا خلق من دعوى المكارم في حل

وما دام موجودا كف يده في البذل لم يحل لأحد دعوى المكارم لأنه لا يجود أحد جوده

فتى لا يرجي أن تتم طهارة ... لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن أصلا أتى به ... فإني رأيت الطيب الطيب الأصل

وقال يمدح الأستاذ أبا الفضل ابن العميد بمجمرة وقد حييت بن حسن وابن يحيى حيث بأرها فكان الرجل يخرج من خلالها ذهبا

أحب امرئ حبت الأنفس ... وأطيب ما شمه معطس

يقول أنت أحب امرئ أحبته النفوس وهذا الند أطيب رائحة شمتها الأنف وحذف المسند إليه من الجملتين لأن المخاطبة والحال دلتا عليه وحبيت عن حب تعل ولم يستعمل المحبوب وإنما يستعمل ذلك شاذا

موضع باد هواك صبرت أو لم تصبرا ... في السبعات ... المطلع

قال المتقارب

وبِشْرٌ مِنَ البِنَدِ لَكِنَّما مَجامِرُهُ الآسُ والنَّرْجِسُ يقول لانوى نار اهيجت

ولَسْنا نَرى لَهَباً هاجَهُ فَهَلْ هاجَهُ عِزُّكَ الأقْعَسُ ربح هذا الند فهل هاجته

نار عن كل تقال عزة اقعس وعزة قعساء وهو الثابتة وقيل انه العالي الذي لا يوضع ظهره على الارض

وانَّ الفِيامَ التي حَوْلَهُ لَتَحْسُدُ أقدامَها الأرْؤُسُ كالاقعس الذي لا ينال ظهره الارض

يقول هولاء الذين يقومون عنده للخدمة تحسد ارؤسهم اقدامهم لانهم وقفوا على اقدامهم ورؤسهم تتمنى انها

القائمة في خدمته كما قال حبيب اعضاؤنا الرؤوس الست والضمير في اقدامها للارؤس كانه قال لتحسد رؤسهم اقدامهم

وقال في نيروز الفرس وقد دخل عليه لمدحه

جاءَ نَيْرُوزُنا وأنْتَ مُرادُهْ ووَرَتْ بالذي أرادَ زِنادُهْ يقال لهذا اليوم

نوروز على العجمية ونيروز تقريب من التعريب مثله في العربية بيعقوب وديجور وقيصوم وهذا اولى بالاستعمال

لانه على اوزان كلامهم يقول جاء هذا اليوم وانت مراده وقصده ما يجي وقد حصل مراده اذ ادرك وورى

الزناد كناية عن حصول المراد تقول العرب ورت بك زنادي اي ادركت مرادي بك

هذه النَّظْرَةُ التي نالَها مِنْكَ إلى مِثْلِها مِنَ الحَوْلِ زادُهْ قال ابن جني اي اذا انصرف

يَنْثَني عَنْكَ آخِرَ اليَوْمِ مِنْهُ ناظِرٌ أنْتَ طَرْفُهُ ورُقادُهْ عنك هذا اليوم خلف

طرفه عندك ورقاده يبقى بلا حظ ولا نوم الى ان يعود اليك وقال العروضي هذا هجاء قبيح للممدوح لان احدا

يقول ابن الفتح انه يراه وينصرف عنه اعمى عديم النوم ومعناه انه يقول لما لم يستفد منك النظر والرقاد فكل

ومما اللذان يستطيبهما العين والمعنى انك اطيب شيء

نَحْنُ في أرْضِ فارِسٍ في سُرورٍ ذا الصَّباحُ الذي يُرى مِيلادُهْ

روى ابن جني الذي يرى بضم الياء وقال اي نحن كل يوم في سرور ولان الصباح كل يوم يرى يريد اتصال

سرورهم قال ابو الفضل العروضي ليس كما ذهب اليه وانما يريد ان يخص صباح نيروز بالفضل فقال ميلاد السرور

الى مثله من السنة هو هذا الصباح والرواية الصحيحة نرى بفتح النون وقال ابن فورجة يريد ابو الطيب انا نحن

نيروز وميلاد في هذا الصباح يعني صباح نيروز ان السرور يولد في صباحه لفرح الناس الشائع في النيروز ونزهه

عَظَّمَتْهُ مَمالِكُ الفُرْسِ حَتّى كُلُّ أيّامِ عامِهِ حُسّادُهْ يجوز ان يريد بالممالك

جمع مملكة مثل المشايخ في جمع شيخ والمحاسن في جمع حسن كما قال في موضع اخر الهي الممالك ويجوز ان يكون من باب حذف المضاف

ومعناه اهل الممالك ويكون المعنى عظمه اهل ممالك الفرس حتى حسدته جميع ايامهم لتعظيمهم اياه

ما لَبِسْنا فيهِ الأكالِيلَ حَتّى لَبِسَتْها تِلاعُهُ ووِهادُهْ قال ابو الفتح

يريد ان الصحراء قد تكامل زهرها فجعله كالاكاليل عليها قال العروضي كيف يصح ما قاله وابو الطيب

يقول ما لبسنا فيه الاكاليل ولم يقل ما لبست الصحراء او ما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قاله ابو الفتح

ولكن كان من عادة الفرس اذا جلسوا في مجلس اللهو والسرور يوم النيروز ان يتخذوا الاكاليل من الرياحين

والازهار ويضعونها على رؤسهم وهذا ظاهر من قول الفارسي يصف مجلس لهو بدل خود وتركي مكب بهم

اذكل ومشكل بعيد والله كلاه قال ابو الطيب ما لبسنا الاكاليل حتى لبستها التلاع وهي ها هنا ما ارتفع

من الارض وعنه قول الاعشى كذلك من تجلل بالعلى تلعة ويريد بلبس التلاع ما ظهر عليها من النبات

والوهاد ضد التلاع جمع وهدة وهي المنخفض من الارض وجعل ما على الوهاد اكاليل والحسن ذلك والبيت

ماخوذ من قول ابي تمام حتى تعمم صلع هامات الربى من نبته وتأزر الاهضام وهذا البيت سليم

لانه جعل ما على الربى بمنزلة العمامة وما على الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الارض بمنزلة الازار والوجه

قول المتنبي انه اراد حتى لبستها بلاغد والتخفيف بها وهاده فيكون من باب علفتها تبنا وماء باردا او المعنى الا

ان النبات ... هذا ... رفعها ... لان النيروز ... خفضها

عِنْدَ مَنْ لا يُقاسُ كِسْرى أبو سا سانَ مُلْكاً بِهِ ولا أوْلادُهْ ابو ساسان واحد من الاكاسرة

ولهذا يقال لملوك العجم بنو ساسان وذكر ان في كسرى لغتين فتح الكاف وكسرها وينشد قول الفرزدق اذا ما راوه طالعا سجدوا له

كما سجدوا يوما لكسرى مرازبه بفتح الكاف جعل الممدوح اعظم ملكا من ملوك العجم

عَرَبِيٌّ لِسانُهُ فَلْسَفِيٌّ رَأيُهُ فارِسِيَّةٌ أعْيادُهْ البيت مركب من ثلاث جمل كلها مبتدا

وخبر وقدمت فيها الاخبار على المبتدآت والمعنى انه يتكلم بلسان العرب ورايه راي الفلاسفة لانه حكيم واعياده فارسية

كُلَّما قالَ نائِلٌ أنا مِنْهُ سَرَفٌ قالَ آخَرٌ ذا اقْتِصادُهْ كالنيروز والمهرجان

يريد انه كلما اعطى عطاء زاد ما يليه حتى كأن الاول يقول انا منه سرف لكثرته فاذا اتى عطاء بعده قال ذلك العطاء انا منه سرف وقال ما يتبعه

من العطاء الزائد على الاول هذا منه قصد اي انا الكثير منه وهذا مثل والنائل لا يقول شيئا ولكن يستدل بحاله وكانه

قائل وتلخيص المعنى اذا استكثر منه عطاء قل ذلك في جنب ما يتبعه

كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنْكِبي عَنْ سَماءٍ والنِّجادُ الذي عَلَيْهِ نِجادُهْ قال ابو الفتح يريد طول

حمايل سيفه لطوله وقال العروضي لم يرد في هذا البيت طول النجاد ولا قصره وانما اراد تعظيم شأن الواهب فقال كيف يقصر

عن السماء منكبي والنجاد من هبته فاين الطول والقصر في هذا وقال ابن فورجة ليس طول نجاد ابن العميد اذا اهدى سيفه

للمتنبي مما يوجب ان يطيل منكبه على ان المتنبي ما تعرض لطول النجاد وقصره وانما ضرب مثلا لشرف منصبه

اذ اراد ذي نجاده لقوله كيف انكل عن مفاخرة ذي عز وكيف يقصر منكبي دون سماء ونجاده علي قد بلغه الشرف

قَلَّدَتْني يَمينُهُ بِحُسامٍ أعْقَبَتْ مِنْهُ واحِداً أجْدادُهْ يقول قلدني سيفا

لا مثل له في السيوف فهو في جدوده النظير لمن لم يعقب اجداده مثله وكان واحدا من جملة اخوانه واتى به واراد بالاجداد

الحسام والجبال والاحجار والمعادن التي يستخرج منها جوهر الحديد فهو يقول لم يطبع مثله فلا نظير له

كُلَّما اسْتُلَّ ضاحَكَتْهُ إياةٌ تَزْعُمُ الشَّمْسُ أنَّها أرْآدُهْ اياة الشمس ضوؤها

ومنه قول طرفة سقته اياة الشمس الا لثاته واذا فتح اوله مد ومنه قول ذي الرمة يرى لاياه الشمس فيه تحدرا

والارآد يجوز ان يكون جمع رأد وهو الضوء يقال رأد النهار ورأد الضحى ويجوز ان يكون جمع رئد وهو الترب يقول

كلما سل هذا الحسام ضاحكته اياة من الشمس تزعم الشمس ان تلك الاياة مثل ضوء هذا السيف اشار الى ان الشعاع

هذا السيف يحكي شعاع الشمس ولان الشمس تفتخر بان ضوءها كضوئه والكناية في انها للاياة واما جمع الارآد فيجوز ان يكون جعل لكل جزء من الاياة رأدا

فضاحكة بينه وبين اياة الشمس

مَثَّلوهُ في جَفْنِهِ خَشْيَةَ الفَقْدِ فَفي مِثْلِ أثْرِهِ إغْمادُهْ

يقول مثلوا هذا السيف في غمده يعني جعلوا اغماده على مثاله وصورته وهو انهم غشوه فضة محكمة فاشبهت تلك

الاثار هذا السيف وما عليه من اثار الفرند فهو قوله في مثل اثره اغماده اي انه يغمد في جفن عليه اثار كانه قول خشية الفقد

الناس يقولون اراد ان هذا السيف عزيز ولعزته خوف فقده غشى جفنه الفضة وقال ابن جني صوبا الجفن من الفقد

ليلا ياكل جفنه وقال ابن فورجة يعني ان ما نسج من الفضة على جفنه صور لما على متنه من الفرند فعل ذلك لانه اراد ان لا يفقده

العين بكونه في غمده بل يكون كانها ناظرة اليه ولم يرد بقوله خشية الفقد ذهابه وضياعه بل اراد انه لحسنه لا يشتهي ما لا يفقد

منظره بالاغماد فقد مثله في جفنه

مُنْعَلٌ لا مِنَ الحَفا ذَهَباً يَحْـمِلُ بَحْراً فِرِنْدُهُ إزْبادُهْ

يقول هذا الجفن جعل له نعل من الذهب وليس ذلك للحفاء وهو يحمل من حد السيف بحرا يعني كثرة مائه وفرنده زبده يعني ان الفرند لهذا

السيف بمنزلة الزبد للبحر

يَقْسِمُ الفارِسَ المُدَجَّجَ لا يَسْـلَمُ مِنْ شَفْرَتَيْهِ إلّا بِدادُهْ

المدجج المغطى بالسلاح والبداد ان جانبا السرج يقول راى اضرب به الفارس المغفر في سلاحه فنسمه نصفين والسرج

ايضا فلا يسلم منه الا جانبا السرج لانحرافهما عن الوسط وقوله من شفرتيه والسيف انما يقطع بشفرة واحدة لانه اراد باي شفرتيه

جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ ويَدَيْهِ وثَنائي فاسْتَجْمَعَتْ آحادُهْ

اي اجتمعت احاد ... من عجائب هذا الفعل الذي ذكر

... الدهر ما جمع الدهر ... حد هذا السيف ويدي الممدوح ... وحمقه ...

المعري
العلاء

وتقلدت شامة في نداه جلدها منفساته وعتاده حكى أبو علي بن فورجة عن أبي
العلاء في هذا البيت قال يعني أن الغمد بما عليه من الحلي والذهب أنفس من السيف كأنه قال تحليت بالكثير من الذهب فجعل الغمد جلدا إذا جعل السيف شامة
قال أبو علي والذي عندي أنه أراد بجلده ظاهره الذي عليه الفرند لأن أنفس ما في السيف فرنده وبه يغالى بسومه وبه يستدل على جودته
وقال ابن جني يعني أنه يلوح فيما أعطاه كما تلوح الشامة في الجسد لحسنه ونفاسته وقوله جلدها منفساته وعتاده أي قابلني
هذا السيف بما تقدمه وتأخر عنه من بره كالجلد حول الشامة وقال أبو الفضل العروضي منكرا على ابن جني لم يجد أبو الطيب مما يحسن في الجسد
شيئا فوق الشامة كالعين الحسناء ولكنه أراد أن هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالمنقط فيما أعطاه ألا ترى أنه يقول جلدها
منفساته أي قدر هذا السيف وهو عظيم القيمة في عطاياه كقدر الشامة من الجلد وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم
ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه بيانا يقف عليه المتأمل ويقضي بالصواب ومعنى البيت أنه جعل ذلك السيف شامة
والشامة تكون في الجلد ولما سماه شامة سمى ما كان معه من الهدايا التي كان السيف في جملتها جلدا والمنفسات الأشياء النفيسة
والكناية في المنفسات والعتاد تعود إلى الممدوح وذلك أنه أهدى إليه أشياء نفيسة من الخيل والثياب والأسلحة فهو يقول هذا السيف
في جملتها شامة في جلد وذلك الجلد هو منفسات الممدوح وعتاده الذي كان له وأهداه إلي وقول المعري الفارس من الصواب [illegible]
الكناية في المنفسات والعتاد إلى الحسام وهو أنه تصغر السيف في قيمته وما عليه من الحلي والذهب بما جعل عتادا للسيف وقال ابن فورجة

هو من لعب بالشيء

فرستنا سوابق كن فيه فارقت لبده وفيها طراده
أي جعلتنا فرسانا خيل سوابق كن في نداه أي كانت في جملة ما أعطانا خيل سوابق فارقت لبده أي انتقلت إلينا من تحت فارقت
سرج ابن العميد وفيها طراده قال ابن جني أي قد صرنا معه كأحد من جملته فإذا صار إلى موضع سرنا معه وطاردنا
بين يديه فكأنه هو المطارد عليها قال العروضي هذا كلام من لم يتنبه بعد من نومة الغفلة إنما يقول فارقت هذه الخيل لبده
وفيها تأديبه وتقويمه وعلى هذا ما قال [illegible] ابن جني هو من سوء [illegible] ملموم لبيت البيت منه شيء يقول أبو الطيب الخيل السوابق
التي كانت في نداه وفي جملة ما أعطاناه فرستنا أي علمتنا الفروسية لأنها فارقت لبده حتى أعطاناه وفيها
ما علمه بطراده وتأديبه إياها وليس يريد بقوله فرستنا حملتنا حتى صرنا فرسانا عن أبي حجلة وقوله وفيها طراده يريد
تأديب طراده أو أدب طراده على حذف المضاف

ورجت راحة بنا لا تراها وبلاد تسير فيها بلاده قال ابن جني لما انتقلت
خيله إلينا رجلت لن [illegible] من طول كده إياها ولبست تركه [illegible] مادمت أسير في بلاده والعمل الذي سواه
لسعة بلده وامتداد الناحية التي تحت يده هذا كلامه وليس لسعة البلد وامتداد الناحية ها هنا معنى إنما يقول
لا تزال هذه الخيل [illegible] أنا لا نزال نغشى [illegible] معه ونطارد عليها معه إذا ركب إلى الصيد وإنما نسير في [illegible]
فارقت خدمته ونحن [illegible] خدمته وبلاده

هل لعذري إلى الهمام أبي الفضل قبول سواد عيني مداده قال ابن جني
أي قد رضيت [illegible] بكتبه قبول عذري سواد عيني جزاء له ونقي [illegible] منه هذا كلامه وليس على ما قال لأن
المراد قبول العذر لأن [illegible] يكتب للممدوح ذلك والمعنى أنه يقول هل يقبل عذري وهل عنده قبول لعذري ثم قال
سواد عيني مداده على طريق الدعاء كأنه قال جعل الله مداده سواد عيني يعني أنه لو استمد من سواد عيني لم أبخل
عليه وإنما قال هذا لأنه كاتب حاسب محتاج إلى المداد والكناية في مداده تعود إلى أبي الفضل وعلى ما قاله ابن جني تعود إلى العذر

أنا من شدة الحياء عليل مكرمات المعله عواده يقول أنا لغلبة الحياء علي كالعليل
والذي أعلني وهو إياه تأتيني كل يوم كأنها عواد تعودني وإنما استحيا لأن ابن العميد عارضه في بيت من شعره
أو ناظره في شيء منه وهذا جعله معلا له وقد شرح أبو الطيب هذه القصة فيما بعد البيت فقال

ما كفاني تقصير ما قلت فيه عن علاه حتى ثناه انتقاده يقول لم يكفني تقصيري عن علاه
وعجزي عن وصفه حتى صادم انتقاده شعري [illegible] تقصيري وهذا هو الموجب للحياء وهو التقصير ولم انتقاده

إنني أصيد البزاة ولكن أجل النجوم لا أصطاده يقول أنا في الشعراء كالبازي
الأصيد البزاة ولكن النجم لا أعلى من يقدر على بلوغه [illegible] وجعل النجوم مثلا للممدوح ولم يعرف ابن جني هذا لأنه
قال لو استوى له أن يقول ولكن أعلى النجوم لكان أبلغ والمعنى أني وإن [illegible] في الشعر فإن كلامي لا يبلغ أن أصف ابن العميد وأمدحه

رب ما لا يعبر اللفظ عنه والذي يضمر الفؤاد اعتقاده أي رب شيء من مدحك لا يبلغه
لفظي بالعبارة عنه وما يضمن قلبي هو اعتقاد فيك وفي استحقاقك لكل المدح وهذا اعتذار عن قصوره في وصفه ومدحه

ما تعودت أن أرى كأبي الفضل وهذا الذي أتاه اعتياده يقول لم أتعود أن أمدح
فإن قصرت عن كنه وصفه كنت معذورا لأن عادتي لم يجر بمدح مثله والذي أتاه من انتقاد الشعر اعتياده لأنه أبدا ممدوح
فهو أعلم الناس بالشعر وهذا يدل على تجرد أبي الطيب منه وتواضعه له ولم يتواضع لأحد في شعره ما تواضع له ويجوز أن يكون
قوله وهو الذي أتاه أي هذا الذي فعله من النقد عادته لعلمه بالشعر وقال ابن جني يعني الذي أتاه من الكرم عادة له ولم يتخلق
به وليس بشيء لأنه ليس في وصف كرمه إنما يعتذر من تقصيره

إن في الموج للغريق لعذرا واضحا أن يفوته تعداده يقول إن فاتني عد
بعض أوصافك حتى لم آت على جميعها كان عذري واضحا فإني غرقت فيها لكثرة صفات مدحك والغريق في البحر إن فاته
عد أمواج كان عذره واضحا والمعنى أن فكري غرق في [illegible] فلم أجد سبيلا إلى وصفك حق الوصف

للندى الغلب إنه فاض والشعر عمادي وابن العميد عماده يقول الغلبة لعطاياه
فإنه غلبني لأنه إلى ابن العميد يستند وأنا أستند إلى الشعر وليس يمكنني أن أكافئ عطاياه بشعري

نال ظني الأمور إلا كريما ليس لي نطقه ولا فيّ آده الظن ها هنا معناه العلم
ويريد بكريم الكاتب وهو معنى العلم أيضا يعني أنا عالم بالأمور قد أحطت بها علما غير أني قاصر عن مدح كريم ليس لي فصاحته في الكلام ولا قوته
في علم الشعر

ظالم الجود كلما حل ركب سيم أن تحمل البحار مزاده
الظلم من صفة الجود لكنه أجراه على الممدوح وصفا كما يقال هو حسن الغلام أي يوصف بما هو وصف لسببه ومعنى ظلم جوده
ما ذكره في البيت فقال كلما قصده ركب كلفهم من حمل نداه ما لا يطيقون وهو أن يكلفهم حمل البحر في المزاد وهذا ظلم لأنه
ليس مما يمكن وكنى عن الركب كما يكنى عن الواحد لأنه على لفظ الواحد

غمرتني فوائد شاء فيها أن يكون الكلام مما أفاده يقول غلبتني من جملة
فوائده كان من جملتها حسن القول أي تعلمت حسن القول وصحة الكلام في جملة ما استفدت منه أنه نبهه بانتقاده شعره عما كان غافلا عنه

ما سمعنا بمن أحب العطايا فاشتهى أن يكون فيها فؤاده يقول لم نسمع قبله
بجواد يحب الإعطاء ويتمنى أن يكون قلبه من جملة ما يعطي يعني أن ما أفاده من العلم من نتيجة عقله وقلبه وبنات فكره
وعبر عن العلم بالفؤاد لأن محله الفؤاد كما قال الله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي عقل ويسمى العقل قلبا ولم يعرف ابن جني هذا
فقال الكلام الحسن الذي عنده أفاده إنسانا فقد وهب له عقلا ولبا وفؤادا وهذا إنما كان يحسن لو قال فاشتهى أن يكون
فيها فؤاد منكرا إذا أضافه إلى الممدوح فليس يجوز كما قال

خلق الله أفصح الناس طرا في مكان أعرابه أكراده يعني بأفصح الناس
الممدوح والصحيح رواية من روى أفصح الناس والمعنى أن الفصاحة للعرب ولأهل البدو وأفصح الناس في مكان [illegible] الأعراب
به الأكراد يعني أهل فارس ولم يعرف ابن جني هذا فروى أفضل الناس

وأحق الغيوث نفسا بحمد في زمان كل النفوس جراده أي وخلق أحق الغيوث
بالحمد يعني الممدوح جعله غيثا وجعل الناس كلهم جرادا [illegible] لأن الجراد [illegible] الغيث والكلأ وهذا
قول ابن جني والحسن من هذا وأجود أنه جعل الممدوح غيثا لعموم صلاحه وجعل الناس كلهم كالجراد لشيوع فسادهم ولأنهم سبب الفساد
بل [illegible] عاصفة هذا قوله

مثل ما احدث النبوة في العالم والبعث حين شاع فساده يقول لما شاع الفساد

في العالم بالناس الذي جعلهم كالجراد خلق ابن العميد ليستدرك به ذلك الفساد كما انه لما عم الكفر والشرك بعث الله

النبيين مبشرين ومنذرين وهذا من قول الفرزدق بعثت لاهل الدين عدلا ورحمة وبرءا لاثار الجروح الكوالم

كما بعث الله النبي محمدا على فترة والناس مثل البهائم ه

زانت الليل غرة القمر الطالع فيه ولم يشنها سواده لما ذكر عموم الفساد

في الناس والزمان ذكر ان ذلك الفساد لا يغض اليه وانه سبب لاصلاحه كالقمر يطلع فيجلو سواد الليل ولا يشينه ذلك السواد ه

كثر الفكر كيف نهدي كما اهدت الى ربها الرئيس عباده

والذي عندنا من المال والخيل فمنه هباته وقياده يقول كثرت

الفكر كيف اهدي اليك شيئا كما يهدي العبيد الى ربها وكل ما كان عندنا من المال والخيل فمن عندك وهبته وقدته

الي وهذا من قول ابن الرومي منها يا جنة النعيم الهدايا افتهدي اليك ما اهدتك بهدي ه

فبعثنا باربعين مهارا كل مهر ميدانه انشاده المهار جمع مهر

يقال مهر ومهار والكثير مهارة يعني اربعين بيتا من الشعر جعل كل بيت انشاده اي اذا انشده عرف قدره كالمهر اذا اجري

عدد عشته يرى الجسم فيه اربا لا يراه فيما يزاده في الميدان عرف جريه ه

اي الاربعون عدد عشته دعا له بان يعيش هذا العدد من السنين على ما عاش وكان ابن العميد قد جاوز السبعين وقارب

الثمانين في هذا الوقت والمعنى زاده الله في عمره هذا العدد ثم قال والجسم لا يرى من ارب العيش فيما زاد على الاربعين ما كان

يراه فيما دونه اي ولهذا اخترت هذا العدد فجعلت القصيدة اربعين بيتا ه

فارتبطها فان قلبا نماها مربط تسبق الجياد جياده لما عبر عن الابيات

بالمهار عبر عن حفظها واقتنائها بالارتباط ليتجانس الكلام وقوله ان قلبا نماها يعني قلبه نفسه يقول ان قلبا

انشا هذه الابيات ومنه جياده تسبق جياد كل مربط وعنى بالجياد الابيات ايضا ورد على ابي الطيب كتاب ابي الفضل ابن العميد

يذكر سروره وشوقه اليه ه

وانفذت القصيدة ثاني الدالية والرائية من ارجان الى ابي الفضل بعد الجواب

يذكر فيه سروره بابي الطيب وشوقه اليه وابياتا نظمها في وصف ما سمع من جيله فطعن به بعض المتعرضين

لقول الشعر واظهر فساد قوله فقال ارتجالا والكتاب بيده

بكتب الانام كتاب ورد فدت يد كاتبه كل يد اي ذاك الكتاب

يعبر عما له عندنا ويذكر من شوقه ما نجد يعني عن شوق

نجده اليه اي انا نشتاق اليه كما يشتاق هو الينا ويذكر من شوقه الينا ما نجده من الشوق اليه ه

فاخرق رائيه ما رأى وابرق ناقده ما انتقد يقال خرق الظبي اذا فزع

وتحير وكذلك خرق الرجل واخرقه غيره وبرق اذا تحير فتشخص بصره وابرقه غيره يقول الذي راى هذا الكتاب

حيره ما راى من حسن الخط والذي انتقد لفظه ابرقه ما انتقده من حسنه ه

اذا سمع الناس الفاظه خلقن له في القلوب الحسد اي الفاظه تحدث له الحسد

في القلوب فيحسده قلوب السامعين على حسن لفظه ه

فقلت وقد فرس الناطقين كذا يفعل الاسد ابن الاسد جعل اجادته خصل الفصاحة

دون غيره من الناس كالفرس لانه وصل من لم اسبيلا عليهم الى مثل ما يصل اليه الاسد اذا فرس فريسته ولما وصفه بالفرس جعله اسدا ابن اسد اي في البيت

[illegible]

وقال يمدحه في شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين

وثلثمائة من الطويل

نسيت وما انسى عتابا على الصد ولا خفرا زادت به حمرة الخد

يقول نسيت كل شيء ولا انسى ما جرى بيني وبينه من العتاب على الصدود ولا انسى الذي عند العتاب من الحياء الذي

ازدادت به حمرة وجهه وهم لنيثا ما يكون ما جرى بينهم وبين الحبيب عند التوديع كما قال الاخر ولست بناس قولها

يوم ودعت وقد رحلت اجمالنا وهي وقفة انت على العهد الذي كان بيننا ولسنا وحق الله عن ذاك نضيق فقلت ولا انسى

لها حفظي لعهدك منتلفي ولو لا حفاظ العهد ما كنت اتلف ومثله كثير ومن روى نسيت بضم النون كان معناه نسيني الحديث

ولا ليلة قصرتها بقصيرة اطالت يدي في جيدها صحبة العقد

المراة القصيرة والمقصورة المحبوسة في خدرها الممنوعة من التصرف من القصر وهو الحبس وقد بين كثير

تفسير القصيرة في قوله وانت التي حببت كل قصيرة الي وما تدري بذاك القصائر عنيت قصيرات الحجال

ولم ارد قصار الخطى شر النساء البحاتر يقول ولا انسى ليلة قصرت على لطول صحبتي مع هذه

القصيرة ومعانقتي اياها حتى طالت صحبة اليد للعقد في جيدها ه

ومن لي بيوم مثل يوم كرهته قربت به عند الوداع من البعد

يقول من يكفل لي بان يكون لي يوم كيوم الوداع الذي كرهته وانما تمنى مثل ذلك اليوم لانه قرب بعد

للتوديع وهم ابدا يتمنون مثل يوم التوديع لان المودع يحظى بالنظر والتسليم كما قال الاخر من يكن يكره الوداع

فاني اشتهيه لعلة التسليم ان فيه اعتناقة لوداع وانتظار اعتناقة لقدوم وبكم قبلة وغيبة شهر

في احدكم من اقتناع مقيم وقال ابو الطيب ما زلت احذر من وداعك البيت

وان لا يخص الفقد شيئا فانني فقدت فلم افقد دموعي ولا وجدي

يقول ومن لي بان يكون الفقد مخصوصا فاني فقدت الحبيب ولم افقد البكاء والوجد يتمنى ان يكون الفقد

عموما لا خصوصا حتى اذا فقد الحبيب فقد الدموع والوجد ايضا ه

تمن يلذ المستهام بمثله وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

يقول ما ذكرته تمن لا حقيقة له غير ان المستهام يلتذ بالتمني وان كان ذلك لا ينفعه ولا يغني عنه شيئا كما قال الاخر

مني ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا وقال البحتري تمنيت ليلى بعد فوت وانما

تمنيت منها خطة لا انالها وقال الاخر واعلم ان وصلك لا يرجى ولكن اقل مني التمني ويلذ معنى يلتذ يقال لذ لي

لذا اي طاب ولذذت كذا الذ لذا ولذاذة والتذذت به التذاذا وهو لذ ولذيذ وملذ والفتيل ما يكون في شق النواة

وغيظ على الايام كالنار في الحشى ولكنه غيظ الاسير على القد

يقول لي غيظ على الايام يلتهب في الحشا التهاب النار ولكنه غيظ من لا يبالي بغيظه لان الايام لا تعتبني ولا ترجع الى مرادي

فهو كغيظ الاسير على ما شد من القد ه

فاما تريني لا اقيم ببلدة فآفة غمدي في دلوقي من حدي

الدلوق سرعة استلال السيف وخروجه من الغمد يقال سيف دالق ودلوق وقال ابن جني يقول ان الذي ترينه

من تجولي وتغربي انما هو لمواصلتي السير والتطواف في البلاد لبعد همتي وتنائي مطلبي كالسيف كاد اذا

اكثر سله واغماده اكل جفنه وليس ما ذكره شيء في السير كل ذلك مما يجيش له في خاطره فيتكلم به وليس يكون الدلوق

بمعنى العمل والتراخي ولا للتجول والتغرب وبعد الهمة ذكر في الست ولكنه يقول لئن رايتني مرتحلا لا اقيم فلي في ذلك

مضاء كالسيف الذي حدته يخرجه عن غمده وجوهره وكذا قال ابن فورجة قال تعني من قلة مقامي في البلدان

يقول وهذا من فعلي شبيه اني كالسيف الحاد اكل جفني واذل منه ه

يحل القنا يوم الطعان بعقوتي فاحرمه عرضي واطعمه جلدي

اذا كان يوم الطعان اطعمت الرماح جلدي وجعلته وقاية لعرضي يريد انه اذا اصيب جلده بالكلم كان اهون عليه من ان يعاب

[illegible]

تبدل ايامي وعيشي ومنزلي نجائب لا يفكرن في النحس والسعد

تقول هذه النوق النجائب تمضين بي مصممات لا يلتفتن الى نحس وسعد فلي سيرها كل يوم منزل وعيش مبدل على الذي كان ما الامس كذلك المسافر له كل يوم منزل واصحاب

واوجه فتيان حياء تلثموا عليهن لا خوفا من الحر والبرد

ويريد بالفتيان غلمانه والحياء مما يوصف به الكرام تقول لشدة حيائهم ستروا وجوههم باللثام لا من الحر والبرد والمعنى وتبدل ايامي اوجه فتيان اي انا ابدا اسير مع هذه الابل مع هولاء الغلمان

وليس حياء الوجه في الذيب شيمة ولكنه من شيمة الاسد الورد

هذا امدح الحياء تقول الذيب الموصوف بالمعايب والخبث ليس الحياء من شيمته وانما يوصف بالوقاحة فيقال اوقح من ذيب ولكن الحياء من شيم الاسد وذلك لان في طبعه كرما وحياء فيقال الزم من الاسد واحيى النظر في وجهه استحياء منه لان الاسد لا يفترسه والمعنى لان حياهم ليس لضعف بهم كما ان لا يعيب الاسد حياؤه بصفهم بشدة الاقدام مع افراط الحياء

اذا لم تجزهم دار قوم مودة اجاز القنا والخوف خير من الود

قال ابن جني تقول اذا خافوا من عدو اعتصموا منه بالقنا وقال ابن فورجه لم يذكر خوفهم العدو وابن لفظ الاعتصام وانما تقول اذا لم يملكهم الاستعانة واعادى بلاد ما المودة جادت بواصيها وجاوزوها هذا كلامه وهو على ما قال والمعنى انهم اذا بلغوا في اسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين ساكنيها مودة اجازتهم رماحهم فلم يمانوا اهل تلك الناحية ثم قال وان يخاف خير من ان يحب لان من اطاعك خوفا منك فهو ابلغ طاعة ممن يطيعك بالمودة كما يقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم

يحيدون عن هزل الملوك الى الذي توفر من بين الملوك على الجد

ابن العميد يقول هولاء الفتيان يحيدون الهازل من الملوك يعني الذي يشتغل باللهو من الطرد وشرب الخمر مائلون الى من توفر على الجد وترك الهزل يعني

ومن يصحب اسم ابن العميد محمد يسر بين انياب الاساود والاسد

اي من اجرى ذكره على لسانه امكنه السير بين انياب الحيات والاسود لبركة اسمه

يمر من السم الوحي بعاجز ويعبر من افواههن على درد

الوحي السريع والادرد جمع ادرد وهو الذي ذهبت اسنانه تعني لان السم الوحي القتل لا يعمل فيمن يذكر اسمه

كفانا الربيع العيس من بركاته فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد

تقول كفانا حداء العيس لان الرعد قام لها مقام صوت الحادي فصار كانه حدوا لابل هذا من بركة الممدوح

اذا ما استحين الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد

روى ابن جني اذا ما استجبن ورواه كرعن بالسبت وفسر ان الابل استجيبت الماء لكثرة عرض نفسه عليها ثم قال والعشب مشافرها اللينها وتقاربها قال يقول اذا مرت هذه الابل بالمياه التي غادرتها السيول ولكثرتها صارت كانها تعرض انفسها على الابل فتشرب منها كانه مستجيبة منها لكثرة عرضها نفوسها عليها ولم كان لا عرض هناك ولا استحياء في الحقيقة ولكنه حكي مثلا وكرعن ستوين واصله من ادخال الكارع الشارب بفيه في الماء للشرب وجعل الموضع الممتص للماء لكثرة الزهر فيه كانه اناء من ورد هذا كلامه ومعنى البيت على رواية وتفسيره انه يصف كثرة مياه الامطار في طريقه وانه اينما ذهب راى الماء وكانه يعرض نفسه على الابل والابل تستحيي من ردّ الماء اذا كثر عرضه نفسه عليها فتكرع فيه مشافرها التي هي السبت في الارض قد انبتت الازهار حولها فيكانها انا لذلك الماء من الورد وقال ابو الفضل العروضي ما صنع ابن جني شيئا ادعى انه قرأه على المتنبي ثم يروي هذه الرواة ونبين هذا التفسير وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم محمد بن العباس الخوارزمي وابو محمد بن ابي القاسم

الخوضي وابو الحسن الرجحي وابو بكر الشعراني وعدة يطول ذكرهم وهو اذا ما استحين الماء يعرض نفسه كرعن بشيب والاستجابة بالعرض اشبه واوفق والمعنى هذا يعرض نفسه وذلك يجيب والكرع بالشيب لان شفتي الابل الماء وحكاية صوت مشافرها عند شرب الماء شيب شيب ومنه قول ذي الرمة تدعو اعين باسم الشيب البيت هذا كلامه وليس ما قاله ابن جني ببعيد عن الصواب والكرع في الماء بالسبت احسن لان مشافر الابل تشبه في صحته ولينه بالسبت وهو جلود تدبغ بالقرظ ومنه قول طرفة وخد كقرطاس الشامي ومشفر كسبت اليماني قده لم يحرد يقول فيكرع فيه بمشافرها التي هي السبت وشيب صحيح في حكاية صوت المشافر عند الشرب ولكن لا يقال كرعت الابل في الماء بشيب اذا شربته والسبت هنا اولى

كانا اراد شكرنا الارض عنده فلم يخلنا جو هبطناه من رفد

اراد بالجو المتسع من الارض والرفد العطاء يقول كل موضع نزلنا في طريقنا اليه اصبنا به ماء وكلاء فكان الارض اراد ان نشكر ما عنده تقوية الينا

لنا مذهب العباد في ترك غيره واتيانه نبغي الرغائب بالزهد

يقول لنا في ترك غيره من الملوك واتيانه مذهب الزهاد والذين يزهدون في الدنيا لينالوا الكثير مما تركوا وابتغى في الآخرة كذلك انما نحن تركناهم واتيناه لعلمنا انما نصيب منه الكثير مما نصيب من سواه فنحن نطلب الرغائب بالزهد في غيره

رجونا الذي يرجون في كل جنة بارجان حتى ما يئسنا من الخلد

اي رجونا عنده من النعيم ما يرجو العباد في الجنة اي انه حقق رجاء من يرجوه فلتقينا برجانا نرجو بلدته ما يرجو العباد في الجنان حتى ما يئسنا من الخلود وانما قال هذا لانه جعل بلدته ارجان كالجنة موعود فيها الخلود ولما كانت بلدته رجونا فيها الخلود

تعرض للزوار اعناق خيله تعرض وحش خائفات من الطرد

تعني ان خيله بهاب زواره لانه يهبها منهم فهي كوحش خائفات طرد ابن الصياد فتتعرض لهم على خوف ونفار

وتلقى نواصيها المنايا مشيحة ورود قطا صم تشايحن في ورد

يقول وتلقى المنايا خيله مجدة مسرعة كما يرد القطا الماء اذا اسرعت في الورود وجعلها صما كيلا تسمع شيئا يتشاغل به عن الطيران فيكون اسرع لها ومنه قول الشاعر ردي ردي ورد قطاة صما كدرية اعجبها برد الماء والمشيحة المجدة ومنه وضربي هامة البطل المشيح

وتنسب افعال السيوف نفوسها اليه وينسبن السيوف الى الهند

قال ابن جني وذلك لان افعال السيوف اشرف من السيوف فافعال السيوف تنتسب بافعاله من مضاربه وجلادته وينسبن السيوف الى الهند الا ترى انه يقال سيف هندي وسيف يماني وفعل السيف اشرف من السيف كذلك انت اشرف من الهند قال ابن فورجه فقد خلط حتى لا ادري اي اطراف كلامه اقرب الى المحال ولم يجر ذكر للتشبيه وانما تقول انها تنسب افعالها اليه اي تقول هذه الضربة العظيمة من فعله لا من فعلنا وهذا كقوله اذا ضربت بالسيف في الحرب كفه البيت والمعنى انها تنسب الفعل الى كفه وتنسب السيوف الى الهند وهذا معنى لطيف تقول ان ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها اليه انها حصلت بقوته وتنسب السيف ايضا الى الهند انها دلت على جودة عمله فالضربة قد دلت على قوة الضارب ودلت على جودة السيف وليس في هذا انه اشرف من الهند وكل ما قاله ابو الفتح في تفسير هذا البيت هذر ومحال انتهى كلامه وقد احسن في هذا التفسير غير انه لم يبين كيفية هذا النسب والمعنى ان الضربة تجود فتدل على انها حصلت بكف الممدوح فالدلالة هي نسبة نفسها اليه ودلت ايضا على انها حصلت بسيف هندي اي قد اجتمع فيها قوة اليد وصحة النصل

اذا الشرفاء البيض متوا بقتوه اتى نسب اعلى من الاب والجد

الشرفاء جمع شريف والبيض السادة الكرام ومتوا تقربوا فعل فلان مت الى فلان

حذف

يحيى منه ومن ابيه والقتو الخدمة يقال قتا يقتو قتوا او مقتا وينسب اليه فيقال مقتوي ثم للجماعة مقتويون ويجوز ان
التسبب فيقال مقتوون ومنه قول عمرو متى كنا لامك مقتوينا وهذا القول مبني على بعض الاعجميين تقول اذا اتى الكرام
اليه يخدمونه حصل لهم نسبة اعلى من نسب ترابه والجدا اي صاروا احدث اعني منهم بابيهم وامهم

فتىً فاتت العدوى من الناس عينه ... فما أرمدت أجفانه كثرة الرمد

اي سبقت عينه العدوى فلم يعد بها الرمد وهذا مثل تقول لم تعد الى عينه عمى الناس عن دقائق الكرم تقول الناس عمي وانت
فيما بينهم بصير فلا يعدو كل عمايتهم ولن عيوب الناس لم تتعد اليه وقد بين هذا فقال

وخالفهم خَلقاً وخُلقاً وموضعاً ... فقد جلّ أن يُعدى بشيء وأن يُعدي

اي هو اجل من ان يعدى بشيء مما في الناس ولن يعدي هو ايضا لان الناس لا يبلغون مرتبته في الفضل فلا يقدرون على ان اخذ اخلاقه
فهو اذا لا يعدي احدا اما فيه من الاخلاق الشريفة لذلك خالفهم فيها

يغيّر ألوان الليالي على العدى ... بمنشورة الرايات منصورة الجند

يغير على اعدائه الوان الليالي في ما يطلبه فيصيرها مشرقة ببريق سلاح عساكره التي هي منشورة الرايات منصورة الجند

إذا ارتقبوا صبحاً رأوا قبل ضوئه ... كتائب لا يُردي الصباح كما تُردي

الردي ضرب من العدو والمعنى ان عساكره يأتون اعداءهم قبل الصبح ويسرعون اليهم اسراعا لا يسرعه الصبح

ومبثوثة لا تتقى بطليعة ... ولا يُحتمى منها بغور ولا نجد — وداو كتائب متفرقة

في كل ناحية لا يمكنهم ان يتقوها بالطلائع … منها بمنخفض من الارض او عال منها

يغضن إذا ما عدن في متفاقد ... من الكثر غانٍ بالعبيد عن الحشد

روى ابن جني يغضن اي يدخلن من غاض الماء في الارض هذا القصيدة والراوي على هذه الرواية ان يفسر يغضن بالنقصان
فقال ينقص وغاض الماء معناه نقص ولن لم يكن نقصانه بالدخول في الارض وروى غيره يغضن من الغوص وهو الدخول في الشيء
والمتفاقد الذي يفقد بعضه بعضا لكثرته والتفاقد فيهم كما قال الراجز … تضل البلق في حجراته وغانٍ بمعنى مستغن
والحشد الجمع يقول … اياه اذا غاب في معظم جيشه الذي يفقد فيه الشيء فلا يوجد والمستغني بعبيد الممدوح
عن ان يجمع الرجال الغرباء … اي ما يقاس الى المعظم ولن اضاف اليه ويدل ان هذا الجيش الكثير
كلهم عبيد الممدوح ليسوا اجلابا …

حثت كل أرض تربة في غباره ... فهن عليه كالطرائق في البرد

يقول جيشه لبعد ما يسافر … من مواضع مختلفة ترابها فيثير في كل مكان يختلف الوان غباره حتى يصير
تلك الالوان كطرائق البرد منها اسود ومنها احمر ومنها ابيض

فإن يكن المهديّ من بان هديه ... فهذا وإلا فالهدى ذا فما المهدي

يقول ان كان المهدي في الناس من ظهر سمته وصلاحه وهداه فهذا الذي تراه هو المهدي الموعود …
… فما معنى المهدي بعد هذا

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ... ويخدع عما في يديه من النقد

يقول الزمان يعدنا … المهدي فيعللنا بوعد طويل ويخدعنا عما عنده من النقد بالوعد يعني ان الممدوح
هو المهدي نقدا حاضرا ومن ينتظر خروجه موعود … وتعليل وخداع ثم اكد هذا الكلام فقال

هل الخير شيء ليس بالخير غائب ... أم الرشد شيء غائب ليس بالرشد

يقول ينبغي ان تعتقد في الخير والرشد الحاضر انهما ليسا بخير ورشد كذلك لا ينبغي ان يقال ليس ابن العميد
المهدي والمهدي غيره وهذا استفهام معناه الانكار

أأحزم ذي لبّ وأكرم ذي يد ... وأشجع ذي قلب وأرحم ذي كبد

اراد ما احزم ذي لب حقه ان يقول … ولب الا انه اجرى قوله ذي مجرى من اي ما احزم من له لب ومن لفظه لفظ الواحد

وأحسن معتمّ جلوساً وركبة ... على المنبر العالي أو الفرس النهد

اراد واحسن معتم جلوسا على المنبر وركبة على الفرس النهد وهو العالي قال ابن جني شبه ارتفاع مجلسه
بالمنبر لا انه كان ذا منبر خطيبا في الحقيقة قال ابن فورجة ظن ابو الفتح ان الخطبة عيب بالممدوح واراد به وما ضر ابن
العميد ان يدعي له المتنبي انه يصعد المنبر فيخطب فوقه كما يفعل الخليفة والامام

تفضّلت الأيام بالجمع بيننا ... فلما حمدنا لم تُدمنا على الحمد

يقول لما حمدنا الايام بالاجتماع معك لم يدم لنا ذلك الحمد لانها اوجبت الرحيل والانصراف عنك

جعلن وداعي واحداً لثلاثة ... جمالك والعلم المبرّح والمجد

العلم المبرح التام الغزير وقال ابو الفتح هو الذي يكشف عن الحقائق من قولهم برح الخفاء اي انكشف الامر هذا قوله
ولم يصف احد العلم … ابي الطيب انما يقال وجد مبرح ويستعمل فيما يشتد على الانسان والمعنى انه
يودع بوداع الممدوح هذه الاشياء

وقد كنت أدركت المنى غير أنني ... يُعيّرني أهلي بإدراكها وحدي

اي ادركت من الغنى ونيل المراد من الدنيا ما كنت اتمناه واذا انفردت دون اهلي ولم ادرج اليهم عيروني بانفرادي بذلك

وكل شريك في السرور بمصبحي ... أرى بعده من لا يرى مثله بعدي

روى ابن جني بمصبحي وهو بمعنى الاصباح يقول كل من شاركني في السرور بمصبحي عنده اذا عدت اليه من اهلي
وغيرهم واراني ما ابثه بعده منك يا ابن العميد انسانا لا يرى مثله بعد مفارقتي اياه لانه لا نظير لك في الدنيا

فجد لي بقلب إن رحلت فإنني ... مخلّف قلبي عند من فضله عندي

يريد انه يرتحل عنه ويخلف قلبه عنده لحبه اياه بكثرة انعامه عليه

ولو فارقت نفسي إليك حياتها ... لقلت أصابت غير مذمومة العهد

يريد لو ان نفسي فارقت حياتها وآثرتك على الحياة لم انسبها الى سوء العهد

العضديات

وسار منها اي من ارجان الى شيراز وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع

أوهِ بديلٌ من قولتي واها ... لمن نأت والبديل ذكراها

اوه كلمة التوجع قال فاوه لذكراها اما ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسما وواها كلمة التعجب والاستطابة ومنه
قول ابي النجم واها لريا ثم واها واها يقول كنت اتعجب من طيب وصالها فصرت اتوجع الآن لفراقها
وصارت التاوه بدلا من التعجب وقوله لمن نأت اي لاجلها صار هذا بديلا من ذلك قوله والبديل ذكراها يقول
ذكري اياها صار بديلا منها بعدما فارقتني ويجوز ان يكون المعنى هذا البدل الذي هو التوجع ذكري لها اي كلما ذكرتها اوهت وقلت

أوهِ لمن لا أرى محاسنها ... وأصل واهاً وأوهِ مرآها

يقول اتوجع لفقد النظر الى محاسنها ولولا رؤيتها ما كنت اتعجب منها ولا كنت اتوجع لها اي انما تاتي هذا بسبب رؤيتها

شاميّة طالما خلوت بها ... تبصر في ناظري محيّاها

احدهما انه يريد قربها منه حتى انها لشدة قربها بحيث ترى وجهها في ناظره وهذه عبارة عن غاية القرب والثاني انه
اراد حبها اياه فهي تنظر الى وجهه ولا تديم النظر لحبه حتى ترى وجهها في ناظره — هذا يحتمل معنيين

فقبّلت ناظري تغالطني ... وإنما قبّلت به فاها

يقول قبلت مرة عيني وغالطتني في ذلك التقبيل لانها ارتني انها تقبلني وهي كانت تقبل فاها لانها كانت ترى فمها في ناظري

فليتها لا تزال آوية وليته لا يزال مأواها

يقول ليت ناظري مأواها أبدا وليتها لا تزال تأوي الى ناظري وهذا يحتمل وجهين احدهما انه تمنى القرب الذي ذكر والآخر انه يرضى بان تكون بصورة مأواها من حبه اياها يقول لو أوت الى ناظري واتخذته مأوى لها كان ذلك مناي وروى ابن جني آوية ثم اصح التذكير واحتمال والرواية على التانيث ه

كل جريح ترجى سلامته الا فؤادا دهته عيناها

دهته اصابته يقول من اصابته بعينها فقتيل لم ترج سلامته ه

تبل خدي كلما ابتسمت من مطر برقه ثناياها

قال ابن جني دل بهذا على انها كانت متكرهة عليه وعلى غاية القرب منه وقال ابن فورجة اظنها ودعته فبكت عليه تبكي حتى سال دمعها عليه ومعنى البيت ان دموعي كالمطر تبل خدي اي كلما ابتسمت فكان دمعي مطر برقه بريق ثناياها اذ كان بكاي في حال ابتسامها كقوله ايضا ظللت ابكي وتبتسم وكقول غيره ابكي وتضحك من بكاي ولن ترى عجبا كحاضر ضحكه وبكاي ونحو هذا قول الخوارزمي عندي من يضحك عند اسباب البكا ومن جنته قذا وتعب في جفنهم ه

ما نفضت في يدي غدائرها جعلته في المدام أفواها

افواه الطيب اخلاطه واحدها فوه يقول ما نفضته غدائرها في يدي طيبت به المدام لكثرة ما استعملت فيه الطيب ينتفض منها الطيب ه

في بلد تضرب الحجال به على حسان ولسن أشباها

يقول هي في بلد الحسان المحجوبات في الحجال الكثيرة مثل بالبلد ولسن اشباها لهذه لانها تفضلهن في الحسن والجمال ويجوز ان يكون المعنى ان كل واحدة منهن منفردة من الحسن لا يشاركها فيه غيرها فلا يشبه بعضهن بعضا ه

لقيننا والحمول سائرة وهن در فذبن أمواها

يقول هؤلاء الحسان لقيننا وقد سارت الركاب ومن لقيتهن وضيا بهن در فصرن سربا لما بعدن عنا وقال ابن جني اي جرين دموعا اسفا علينا وقال غيره سلن في الوادي سائرة ويجوز ان يكون المعنى غبن عنا فان الدر جامد والذوب يسيله ه

كل مهاة كأن مقلتها تقول إياكم وإياها

كل امراة كانها مهاة في الحسن وكان مقلتها تقول للناظرين اليها احذروا ان تصيدكم وتسبيكم والمعنى انها مهاة صائدة لا مصيدة ه

فيهن من تقطر السيوف دما إذا لسان المحب سماها

يقول فيهن من هي منيعة لا يقدر العاشق ان يذكرها ولو ذكرها قطرت السيوف دما لكثرة من يمنعها بسيفه ه

أحب حمصا إلى خناصرة وكل نفس تحب محياها

يقول احب ما بين هذين المكانين وكل نفس تحب مكان حياتها وحيث نشأت ه

حيث التقى خدها وتفاح لبنان وثغري على حمياها

اي حيث اجتمعت هذه الطيبات خد الحبيب وتفاح الشام وشرب المدام على هذين ه

وصفت فيها مصيف بادية شتوت بالصحصحان مشتاها

يقول اقمت بها صيفا كصيف البدو وبرز واقمت بالصحصحان شتاء اهل البادية اي على رسم اهل البدو في الصيد وما ذكر بعده ه

إن أعشبت روضة رعيناها أو ذكرت حلة غزوناها

هذا البيت تفسير للذي قبله يقول اذا اعشب مكان رعيناها ثم المكان كعادة اهل البدو في تتبع مساقط الغيث واذا ذكرت قوم حلوا بمكان غزوناهم واغرنا عليهم والحلة اسم لابيات وجماعة بيوت بمكان يقال حي حلال وهي جمع حلة ه

أو عرضت عانة مقزعة صدنا بأخرى الجياد أولاها

العانة القطيع من الحمر والمقزعة المفرقة كالقزع وهي قطع السحاب يقول اذا ظهر لنا قطيع من حمر الوحش صدنا باخر خيلنا اولاها يريد ان خيلهم سريعة تلحق آخرها اول القطيعة والمقزعة رواها ابن جني

بالقاف مقزعة وفي نسخة الخوارزمي ...

أو عبرت هجمة بنا تركت تكوس بين الشروب عقراها

الهجمة من الابل ما بين السبعين الى مائة ونهاية الكوس المشي على ثلاث قوائم يقول اذا مرت بنا قطيع من الابل عرقبنا اللحم فتركناها تمشي بين الشاربين معرقبة ه

والخيل مطرودة وطاردة تجر طولى القنا وقصراها

يعني انها في مطاردة الفرسان بعضها مطرود وبعضها طارد وفي لعبهم بالرماح تجر الطويلة منها والقصيرة والطولى تانيث الاطول والقصرى تانيث الاقصر ه

يعجبها قتلها الكماة ولا ينظرها الدهر بعد قتلاها

اخبر عن الخيل واضاف القتل اليها وهو يريد اصحابها والمعنى يعجب فرسان الخيل قتلهم الكماة ولا يلبثون ان يقتلوا بعدهم لكثرة المغاورة وفسق الحروب وطلب الثار قال ابن فورجه يقول لو كان قتل اعداء الله بعده بقاء لكان من نعم المغبوطة لكن الدهر لا ينظر القاتل بعد القتيل واجاز ابن جني ان يكون المعنى على الاخبار عن الخيل على معنى يعجب خيلنا قتل الكماة قال والخيل تعرف كثيرا من اغراض صاحبها لانها مودبة معلمة ليس بشيء لانه يريد بقتلاها من قتلته وقتله اصحابها فهو يريد جعل القاتلين الخيل المقتولين والمعنى ان اصحابها ليميتونها بالتعب ويهلكونها لكثرة الركض بعد الذين قتلوهم فلا بقاء لها بعدهم ه

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها

ومن مناياهم براحته يأمرها فيهم وينهاها

يقول رأيت الملوك كلهم باجمعهم وسرت في الارض وسافرت حتى رأيت اعظمهم الذي يحيى من شاء منهم واماتة من شاء ومناياهم بكفه يصرفها فيهم كيف شاء ه

أبا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها

أساميا لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها

نصب اساميا بفعل مضمر كانه قال ذكرت اساميا يعني ما ذكر قبل هذا البيت قال ابن جني وهذا كلام النحويين من احد ضربي الوصف ما وله منثور فنظمه وذلك انهم يقولون انما يذكر الوصف للاسم اما للايضاح كي يتميز عن غيره او للاطناب والثناء كقولك زيد الظريف تخصيص له من غيره وتمييز وقولنا بسم الله الرحمن الرحيم ثناء واطناب ولم يذكره للتمييز كذلك قوله اساميا قال لم اذكره عن جهل به بل عن تعظيم

تقود مستحسن الكلام لنا كما تقود السحاب عظماها

استلذذنا الثناء عليه لا لاجل تعريف يقول هذه الاسامي مجموعة على المعاني فهي بمنزلة تقود اذا ذكرت ما وضعت له ويحسن الكلام بها ويجوز ان يريد بقودها مستحسن الكلام انها سبقت الى الذكر فهي مقدمة معان كما يقود معظم السحاب الباقي ه

هو النفيس الذي مواهبه أنفس أمواله وأسناها

لو فطنت خيله لنائله لم يرضها أن تراه يرضاها

لو علم خيله جوده لم يرض بان يرضاها الا ان اذا اعطيها وهبها لنائله فنفاد من بطنه

لا تجد الخمر في مكارمه إذا انتشى خلة تلافاها

يقول هو قبل السكر متكرم ذو بذل والعطاء فلا يزيده كرما شرب الخمر وليست في مكارمه خلة تلافاها الخمر واول هذا المعنى لعنترة حيث يقول واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي وقريب منه قول زهير اخو ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله وقول ابي نواس فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله ولكن ايادي عود وبوادي وقول البحتري تكرمت من قبل الكووس عليهم فما اسطعن ان يحدثن فيك تكرما والمر الصافي ببيت المتنبي فقال في بعض محاوراته ولقيا تاه الله اقتبال العمر جوامع الفضل وسوغه في غلواء الشباب محامد الاستكمال فلا تجد الكهولة خلة تتلافاها بتطاول المدة وثلمة تسدها تمر ايام الحنكة ه

تصاحب الراح أريحيته فتسقط الراح دون أدناها.

الاريحية النشاط للكرم والجود يقول اذا اجتمعت الراح مع نشاطه للجود فادنى اريحيته تجلب من السخا

ما لا تجلبه الراح اراد ان فعل اريحيته فوق فعل الراح فلا تطيق الراح ان تشاكل اريحيته فاذا سامتها سقطت دونها

تُسِرّ طرباته كرائنه ثم تزيل السرور عقباها

اذا طرب عند الشرب سرّ طربه جواريه المغنية ثم عاقبة طربه تزيل سرورهن وذلك انه يهب لهن المال ثم لا تزال به اريحية الجود والكرينة الجارية المغنية وجمعها كراين

حتى يهب الجواري ايضا وزوال ملكه عنهن وذلك زوال سرورهن يقول يهب كل جارية

بكل موهوبة مولولة قاطعة زيرها ومثناها

وقد وهبها فهي تولول حزنا على فراقه وتقطع اوتار العود غضبا لزوال ملكه عنها

تعوم عوم القذاة في زبد من جود كف الامير يغشاها

هذه الموهوبة في جملة ما يهب كالقذاة في بحر من بعده يعلوها ويغلبها

تقول اذا وضع التاج

تشرق تيجانه بغرته اشراق الفاظه بمعناها

على راسه اشرق تاجه باشراق وجهه كما تشرق الفاظه بمعانيها

دان له شرقها ومغربها ونفسه تستقل دنياها

يعني شرق الدنيا ومغربها يقول اطاعه اهل الشرق والغرب ونفسه تستقل جميع الدنيا ولذلك يقول عضد الدولة سيفان في غمد محال

استعار للزمان فؤادا

تجمعت في فؤاده همم ملء فؤاد الزمان احداها

فان اتى حظها بازمنة اوسع من ذا الزمان ابداها

يقول ان اتى بخت هممه

وصارت الفيلقان واحدة تعثر احياؤها بموتاها

قال ابو الفتح اي شن الغارة

ودارت النيرات في فلك تسجد اقماره لابهاها

لم يات ابن جني ولا ابن فورجة

الفارس المتقى السلاح به المثني عليه الوغى وخيلاها

يقول هو الفارس

لو انكرت من حيائها يده في الحرب آثارها عرفناها

وكيف تخفى التي زيادتها وناقع الموت بعض سيماها

المراد بالزيادة هاهنا السوط وهو ماخوذ من قول المراد ولم يلقوا ما يدعى ابن زياد من سوط او حديد

يقول كيف تخفى اليد التي سوطها يقتل به فكيف سيفها والناقع الثابت ويقال سم ناقع

حتى يقتله والمعنى كيف تخفى اثار يد سوطها والموت به من علاماتها يعني انه من ضرب بسوطه قتله

الواسع العذر ان يتيه على الدنيا وابنائها وما تاها

يقول لو تاه على الدنيا وتكبر على اهلها لكان له العذر لبيان مرتبته عليهم ولكنه لم يفعل

لو كفر العالمون نعمته لما عدت نفسه سجاياها

يقول لو لم يشكر حتى اذا لم يشكر قطع العطا كما قال بشار ليس يعطيك للرجاء والخوف ولكن يلذ طعم العطاء

كالشمس لا تبتغي بما صنعت منفعة عندهم ولا جاها

ضرب له المثل بالشمس فان اكثر منافع الدنيا بها تحصل ثم هي لا تبتغي بصنعها منفعة عند الناس ولا جاها

ولِّ السلاطين من تولاها والجأ اليه تكن حُدَيّاها

حديا الشيء كالمثل يقول كل امر الملوك الى من تولاهم والجأ الى الممدوح تكن مثل السلاطين والملوك

ولا تغرنك الامارة في غير امير وان بها باهى

فانما الملك رب مملكة قد فغم الخافقين رياها

مبتسم والوجوه عابسة سلم العدى عنده كهيجاها

يقول انه لا يبالي

الناس كالعابدين آلهة وعبده كالموحد اللاها

يعني بعبده نفسه يقول خدمتي مقصورة عليه فانا في خدمته كمن يعبد الله لا يشرك به

وقال ايضا يمدحه ويذكر الورد والجلساء ارتجالا

قد صدق الورد في الذي زعما انك صيرت نثره ديما

كانما مائج الهواء به بحر حوى مثل مائه عنما

ناثره ناثر السيوف دما وكل قول يقوله حكما

لو ان فنا خسر صبحكم وبرزت وجدك عاقة الغزل

للغادة قال ابن جنى ما احسن ما كنى عن الزنا بقوله عاقة قال ابن فورجة لو كانت هذه احدى السعالى لما امكنت احدا فكيف عضد الدولة وما وجه الهزيمة عمن يوصف بالحسن ويقال فيهما بدوية فتنت فيها الجلل وانما هذا وصف لعضد الدولة بالزعبة عن النساء والتوفر على الجد ثم لما بالغ في وصف هذه واراد الخلوص من الغزل الى المدح اى ما الغادة في ذكر حسنها حتى لو ان عضد الدولة مع جده على توفره على تدبير الملك لو تعرضت له هذه المرأة لفدحت في قلبه عن اخافة عن الرجوع عنها الانثى اه تقول بعده ما كنت فاعلة وضيفكم البيت وكيف تضاف المنهزم وانما غلط لما سمع قوله وتفرقت عنكم كتايبه وانما تفرقت حينئذ عنهم لتوفرهم على الغزل واللهو ولذة الظفر بالحبيب

وتفرقت عنكم كتايبه ان الملاح خوادع قتل

ما كنت فاعلة وضيفكم ملك الملوك وشانك البخل

تفعلين وقد تاكم ملك الملوك ضيفا وانت بخيلة يعني بالطعام والقرى والبخل والجبن من خير اخلاق النساء وهما من شر اخلاق الرجال

أتمنعين قرى فتفتضحي ام تبذلين له الذي يسل

بل لا يحل بحيث حل به بخل ولا جور ولا وجل

ملك اذا ما الرمح ادركه طنب ذكرناه فيعتدل

واعتدلت الاشياء اذا ذكر اسمه اعتدل الرمح المعوج

ان لم يكن من قبله عجزوا عما يسوس به فقد غفلوا

كانوا قبله لئن لم يكونوا عاجزين عما يسوس به الناس من العدل والانصاف وكف المظالم فقد غفلوا عن ذلك حين لم يسيروا سيرته

حتى اتى الدنيا ابن بجدتها فشكا اليه السهل والجبل

يقال فلان ابن بجدة هذا الامر اذا كان عالما به يقول حتى ملك الدنيا عضد الدولة وهو عالم بها وبضبط امورها وسياسة اهلها فشكا اليه سهل الدنيا وجبلها

شكوى العليل الى الكفيل له الا يمر بجسمه العلل

اي كما يشكو العليل الى الطبيب الذي يضمن له ان يشفيه من كل داء وعلة حتى لا يعاوده علة والمعنى ان الدنيا بما كان فيها من اضطراب الفساد كانها كانت شاكية الى عضد الدولة وهو يقصده بتسكين الفتن وحسن السياسة كانه ضامن ان لا يعاوده الدنيا ما شكته واصل هذا من قول الاحجلية اذا اهبط الحجاج ارضا مريضة وقد مر

قالت فلا كذبت شجاعته اقدم فنفسك ما لها اجل

اي قالت له شجاعته اقدم دوله فلا كذبت دعاء اعترض به بين الفعل والفاعل اي لا كانت كاذبة فيما قالت والمعنى ان شجاعته زينت له الاقدام وصورت له ان احدا لا يقدم عليه فهو باق بوقاية شجاعته

فهو النهاية ان جرى مثل او قيل يوم وغى من البطل

يقول هو النهاية في الشجاعة عند ضرب المثل وعند الدعاء الى البراز

عدد الوفود العامدين له دون السلاح الشكل والعقل

يقول الوفود القاصدون له لا يأتونه بسلاح لانه لا يطمع فيه بالسلاح ولكن عددهم الذي يحتاجون اليه الشكل للخيل والعقل للابل وهي جمع شكال وعقال

فلشكلهم في خيله عمل ولعقلهم في بخته شغل

اي انه يعطيهم الخيل حتى يشكلوها بشكلهم والجمال حتى يعقلوها بعقلهم

تمشي على ايدي مواهبه هي او بقيتها او البدل

يقول ملكه مواهبه ماله من الخيل والنعم فهي تمشي على ايدي مواهبه اي تملكه التي يهبها ويتصرف فيها او بقيتها يعني ما فضل منها من قوم اخرين او بدلها من العيس والورق يعني ان جميع ماله في تصرف مواهبه

قد فصل الضياع

والخيل قد فصل الضياع بها والنعم السابغات والنقما

يقال فصل العقد اذا نظم فيه انواع الخرز فجعل كل نوع مع نوع ثم فصل بين الانواع بذهب او شيء اخر هذا هو الاصل في تفصيل العقود ثم يسمى نظم العقود تفصيلا فيقال عقد مفصل اذا كان منظوما ومنه قول امرئ القيس اذا ما الثريا في السماء تعرضت ... الوشاح المفصل والمعنى انه جمع هذه الاشياء بالخيل اي تمكن من جمعها بالخيل فجعلها تفصيلا لانها انواع فجعل ذلك كتفصيل العقد والمعنى انه يمنح الخيل اي يفرقها في الغارة ثم ذكر انه جمع بها هذه الاشياء التي ذكرها من النعم اولياءه والنقم اعداءه

فليلنا الورد ان شكا يده احسن منه في جودها سلما من

هذه رواية ابن جني وغيره احسن

فليلنا الورد اذا اسلما اي فليلنا بالعكس من الورد اذا سلم من جودها يعني انه يبتلي الدراهم والدنانير بالبذل من جودها

هي جود يده وهو احسن من الورد

فقل له لست خير ما نثرت وانما عوذت بك الكرما

قل للورد ليس خير ما نثرت يده وانما جعلتك عوذة للكرم

خوفا من العين ان يصاب بها اصاب عينا بها يصاب عمى

رواه ابن جني بها يعان وهذه من قولهم عين الرجل فهو معين ومعيون اذا اصابته العين يقول اعمى الله عينا يعان بها وهذه قطعة في نثر الورد غير مليحة وليس المتنبي من اهل الاوصاف وهي كالقطعة التي وصف فيها كلام ابي الفتح ابن العميد

وقال يمدحه ويودعه وهي اخر ما قاله المتنبي بشيراز

الرابع من الكامل

اثلث فانا ايها الطلل نبكي وترزم تحتنا الابل

اثلث اي كن ثالثا من قولهم ثلثت الرجلين اذا صرت ثالثهما وترزم ذام حنين الناقة يقول للطلل كن ثالثا في البكاء فقد ترا حنيه فانا نبكي والابل ترزم حنين كالبكاء من هذا قول التهامي بكيت فحنت ناقتي فاجابها صهيل جوادي حين لاحت ديارها

او لا فلا عتب على طلل ان الطلول لمثلها فعل

او لا تبك فلا عتب عليك في ترك البكا فان الطلول فاعلة لمثل هذه الفعلة من ترك المساعدة على البكاء لانه ليس من دعا بها الى البكاء

يقول للطلل لو كنت ذا نطق لاعتذرت في ترك البكاء بما ذكر في قوله

لو كنت تنطق قلت معتذرا بي غير ما بك ايها الرجل

اي فلت للذي بي اكثر مما بك

ابكاك انك بعض من شغفوا لم ابك اني بعض من قتلوا

لانهم شغفوك حبا فاذهبوا اللب وقتلوني بارتحالهم عني والقتيل لا يقدر على البكاء

ان الذين اقمت وارتحلوا ايامهم لديارهم دول

هذا من كلام الطلل ايضا يقول ان الذي ارتحلوا واقمت بعدهم لو تمت على خطاب المتنبي ديارهم تعمر بهم ولهم ايام مقامهم وتخرب بارتحالهم

هذا معنى قوله ايامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيثما نزلوا

يقول الحسن يرحل بمقلتيهم مستعاد ممن شاء تدبرها

في مقلتي رشاء تديرهما بدوية فتنت بها الحلل

امرأة بدوية فادت الحلل وهم القوم الذين حلوا معهم مفتونون بها لحسنها يريد انها فتنت قبيلة

تشكو المطاعم طول هجرتها وصدودها ومن الذي تصل

الطعم وذلك بجوده النساء والمطاعم وهي الاطعمة تشكو انها تهجرها ثم قال ومن تواصله هذه اي لا تهجر في الطعام كانها تستواصل احدا والهجر من عادتها

ما اسأرت في القعب من لبن تركته وهو المسك والعسل

في القدح من اللبن تركته مسكا وعسلا ... بطيب نكهتها ذات تعود كالمسك والعسل وما ابتدأ ومركبه الخبر كما تقول زيد ضربته عمرو الذي ابقته من شرابها

قالت الا تصحو فقلت لها اعلمتني ان الهوى ثمل

اي قالت عاذلة على العشق الا تصحو من ذلك فقلت لها اخبرتني ان الهوى كلام متحير امر تنبي بالصحو لان الهوى سكر والصحو لا يكون من غير السكر وهذا اشارة الى انه كان غافلا عن حال نفسه لشدة هيمانه وانما نبهته على انه سكران من الهوى

يشتاق من يده الى سبل شوقا اليه تنبت الاسل

السبل المطر ويريد به العطا ها هنا يقول الناس يشتاقون الى عطا يديه والرماح تنبت شوقا الى ان تباشر يده اى يقطعن بها ويستعملها في الحروب وتقدير اللفظ تنبت الرماح شوقا اليه الى المدوح ولكنه قدم واخر والبيت متخلل النظم

سبل تطول المكرمات به والمجد لا الحوذان والنفل

لما سمي عطاه سبلا قال هو سبل تنبت المكرمات والمجد لا النبات والحشيش مما ذكر

والى حصى ارض اقام بها بالناس من تقبيله يلل

اليلل قصر الاسنان يقول ويشتاق الى حصى ... بالناس من تقبيله يلل ... ارض اقام بها ...

ان لم تخالطه ضواحكهم فلمن تصان وتذخر القبل

يقول ان لم تخالط الاسنان حصى ارضه عند التقبيل فلمن تصان القبل يعني انها تستحق التقبيل

في وجهه من نور خالقه قدر هي الآيات والرسل

يقول على وجهه نور من الله ... ذلك النور قدر ... مقام الآيات والرسل بما فيهما من الاعجاز وظهور الصنع

واذا القلوب ابت حكومته رضيت بحكم سيوفه القلل

واذا لم تقبل القلوب ما يحكم به من ضرب ... ولكن الذين يابون حكمه ... رضيت بحكم سيوفه

فاذا الخميس ابى السجود له سجدت له فيه القنا الذبل

اى اذا عصاه جيش فلم يخضعوا له خضعت ... لطعنهم بها وذلك سجود القنا

ارضيت وهسوذان ما حكمت ام تستزيد لامك الهبل

وردت بلادك غير مغمدة وكانها بين القنا شعل

والقوم في اعيانهم خزر والخيل في اعيانها قبل

الخزر ضيق العين والقبل في الخيل اى تقبل احدى عينيه على الاخرى ... ومنه قول الخنساء ... الخيل ...

فاتوك ليس بمن اتوا قبل بهم وليس بمن ناوا خلل

يقول اتاك قومه وليس ... طاقة وليس في القوم الذين بعدوا عنهم وانفصلوا ... عسكر عضد الدولة

لم يدر من بالري انهم فصلوا ولا يدري اذا قفلوا

اى لكثرة جيوشه ... لم يعلموا ...

واتيت معتزما ولا اسد ومضيت منهزما ولا وعل

يقول اقبلت الى الحرب ولا اسد يقدم ... ومضيت منهزما ولا وعل ...

تعطي سلاحهم وراحهم ما لم تكن لتناله المقل

يقول تعطي سلاحهم ارواحهم ... عسكرك ... الاموال ... والسلب ... قال ابن جني ...

اسخى الملوك بنقل مملكة من كاد عنه الراس ينتقل

يقول احود الملوك بترك مملكته ونقلها الى غيره ... انتقال الراس ... مملكته ...

لولا الجهالة ما دلفت الى قوم غرقت وانما تفلوا

لولا جهلك لما غزوت قوما ... ما في جرى منهم ... والمعنى انهم ... لو ... اعلمك ... اذا ... ما منه

لا اقبلوا سرا ليظفروا ولا نصرتهم الغيل

... خفية ليظفروا واغدروا ... قتل اعدايهم ... الى الغدر والاغتيال

لا تلق افرس منك تعرفه الا اذا ما ضاقت الحيل

يقال العقل لا تبارز من هو افرس منك الا اذا اضطررت الى ذلك ... في اختياره والحرب ... وهو يعلم انه افرس منه

لا يستحي احد يقال له نضلوك آل بويه او فضلوا

يقال استحي يستحي بمعنى استحيا يستحيي ونضلوك غلبوك في النضال يقال ناضل الرجل فنضل احدهما صاحبه اذا غلبه وكان الذي اصابه منه ... الجمع ... ونضلوك والفعل مقدم على الفاعل ... يقول من كان مغلوبا بآل بويه لم يستحي من ذلك لانهم يغلبون كل احد

قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا

يقول لما قدروا عفوا انهم يعفون عن قدرة ولما وعدوا وفوا ... ولما سئلوا اغنوا ... ولما علوا اعلوا اولياءهم ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم

فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غاية نزلوا

يقول هم فوق كل درجة ورتبة وفوق كل طلبة وحاجة فاذا ارادوا غاية ... نزلوا اليها من علو ... عند الناس ... كل غاية

قطعت مكارمهم صوارمهم فاذا تعذر كاذب قبلوا

تعذر بمعنى تكلف العذر ... ومنه قول امرئ القيس ... يقول كرمهم ... غضبهم ... استعمال السيوف واذا اعتذر اليهم كاذب قبلوا عذره

لا يشهرون على مخالفهم سيفا يقوم مقامه العذل

يقول اذا انكفت المخالف بالعذل لم يستعملوا معه السيف ... انما تقدمون ... واللوم ... بالحلم

فابو علي من به قهروا وابو شجاع من به كملوا

ابو علي ركن الدولة به قهروا الملوك

حلفت لذا بركات غرته في المهد الا فاتهم امل

يقول ما ولد عضد الدولة علم ابوه ان الامال ... اليهم وحصلت لهم ... وروى ابن جني بركات نعمة ذا والمعنى ... بابي شجاع حلفت لابي علي ... لا يفوته شي منها ... ابيه ابي علي ... تكفل لابي شجاع ... وروى نعمة ذا والمعنى ... عرف بنعمته ... الامال كلها

وقال يعزيه بعمته اخت الامير معز الدولة بوقت بغداد وورد الخبر بنعيها

آخر ما الملك معزى به هذا الذي اثر في قلبه

هذا على لفظ الخبر ومعناه الدعا اى كان هذا آخر ما يعزى به الملك وكان واقية الخطوب حتى لا يكون مصابا بعد هذا

لا جزعا بل انفا شابه ان يقدر الدهر على غصبه

اى لم يوثر المصاب في قلبه جزعا ولكن اخذته الحمية والانفة حين قدر الزمان على اغتصابه ... واستباحة حرمه

لو درت الدنيا بما عنده لاستحيت الايام من عتبه

لو كانت الدنيا عالمة بما عنده من الفضل والنفاسة لاخذه الحيا من عتبه عليها ولكفت عنه اذاها

لعلها تحسب ان الذي ليس لديه ليس من حزبه

هذه المتوفاة توفيت على البعد منه يقول فلعل الايام ظنت انها لم تكن عنده لم تكن من هذه العشيرة ... فلذلك احدثتها

وان من بغداد دار له ليس مقيما في ذرى عضبه

يقول لعل الايام ظنت انها لما كانت ببغداد ولم تكن بحضرته لم تكن في كنف ... ممن تحميه سيفه فلذلك تعرضت له

وان جد المرء اوطانه من ليس منها ليس من صلبه يقول لعل الايام ظنت انها لم تكن مستوطنة معه في بلد ولم تكن من صلب جده فلهذا اجترات عليه ومعنى قوله وان جد المرء اوطانه اي ظنت ان اقاربه الذين يساكنونه في الوطن انهم عشايره ذلك البعيد عنه وطنا لا يكون من عشيرته وبرى ذلك جد المرء بالجامع معنى لان حرمة وطنه ومن لم يكن مستوطنا معه لم يكن في حرمه فوقع هذا الصمت صلبه عا يدعلى المرء

اخاف ان تفطن اعداؤه فيجفلوا خوفا الى قربه يقول اخاف ان يعلم اعداؤه هذا ان الايام لا تزدا من تحرم بجواره وبه فيسرعوا الحضرته خوفا من الايام وطلبا للسلامة يحصل لهم في ذمته واشتمالهم بعزه

لا بد للانسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه يقول لا بد للانسان من اضطجاع في القبر لا يقلبه ذلك الاضطجاع عن جنبه يعني يبقى كما اضطجع

ينسى بها ما كان من عجبه وما اذاق الموت من كربه يقول ينسى بتلك الضجعة اعجابه بنفسه وما اذاقه الموت من كربه يعني انه اذاق كرب الموت واضجع في القبر نسي العجب والاعجاب وما معطوف على الضمير في بها ويجوز ان يكون عطفا على ما كان فيكون في محل النصب وذلك ان من مات واضجع في قبره نسي ما مسه من شدايد الموت وكل به

نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه يقول نحن ابنا الاموات فلم نكره الموت ولا بد لنا منه فكما مات من تقدمنا من ابائنا فكذلك نحن على اثرهم وهذا من قول ابي نواس الا يا ابن الذين فنوا وبادوا اما والله ما بادوا لتبقى واصله قول متمم بن نويرة فعددت اباء الى عرق الثرى فدعوتهم فعلمت ان لم يسمعوا ولقد علمت ولا محالة انني للحادثات فهل تري اني اجزع وهذا كما روي ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عمر بن عبيد يعزيه عن ابنه اما بعد فانا اناس من اهل الاخرة اسكنا في الدنيا اموات ابنا اموات وابا اموات فالعجب لميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت

تبخل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه يقول نتمسكنا بارواحنا نبخل على الزمان والارواح مما كسبه الزمان وقد فسر هذا فيما بعد فقال

فهذه الارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه انما قال هذا لان الانسان مركب من جوهر لطيف وهو الروح وجوهر كثيف وهو البدن فجعل اللطيف من الهواء والكثيف من التراب

لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه لو فكر العاشق لعلم ان منتهى حسن المعشوق الى الزوال فلم يعشقه ولم يملك المعشوق قلبه

افكر

لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت الانفس في غربه هذا مثل ومعناه انه لا بد لكل حادث من الفناء كالشمس من راها طالعة عرفها غاربة كذلك الحوادث منتهاها الى الزوال لان الحدوث سبب الهلاك

يموت راعي الضان في جهله موتة جالينوس في طبه يعني ان الموت حتم على كل احد جاهلا كان او عالما فالراعي الجاهل يموت كما يموت الطبيب الحاذق

وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سربه وربما زاد عمر الراعي على عمر جالينوس الطبيب وكان امن سربا منه اي نفسا وولدا ومن روى سربه بفتح السين فالسرب المال الراعي ولا معنى لها هاهنا

وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه اي الذي افرط في السلم والموادعة كالذي في الحرب والمعاداة لان كلا منهما الى نفاد وفناء

فلا قضى حاجته طالب فؤاده يخفق من رعبه اي اذا كان الهلاك متيقنا فلا كان الانسان من الموت ويجزع رعب منه ولهذا دعا عليه فقال لا ادرك حاجته من خاف من الموت ويجوز ان يكون الهاء في رعبه للفؤاد

استغفر الله لشخص مضى كان نداه منتهى ذنبه يقول كان غاية ذنبه اسرافه في العطا والاسراف افتراق ورد النهي في النص عن الاسراف فلهذا استغفر له

وكان من عدد احسانه كانه اسرف في سبه يقول من عدد ذكر احسانه كان عنده كالمشروع في سبه لانه كان يعتقده لا يحصي فواضله

يريد من حب العلى عيشه ولا يريد العيش من حبه اي انما كان يهوى البقاء ليكتسب العلى لا لحب الحيوة وكل يريد حاله الحيوة ومثله يا من يريد حيوته لرجاله

يحسبه دافنه وحده ومجده في القبر من صحبه الذي يدفنه يظن انه يدفن شخصا واحدا وقد دفن معه المجد والعفاف والبر فالمجد احد من صحبه ودفن معه ومثله قبر السماحة والفصاحة والتقى والباس اجمع والحجى والخير

ويظهر التذكير في ذكره ويستر التانيث في حجبه اي كانت ذكرا من طريق المعنى لانها كانت تفعل فعل الرجال من الصنايع الجميلة وايثار المعروف فتغلب المعنى في ذكرها على الكلام ويذكر لفظ التذكير ويترك لفظ التانيث

اخت ابي خير امير دعا فقال جيش للقنا لبه اي هي اخت ابي عضد الدولة وهو خير امير دعا الى نفسه فقال الجيش للرماح اجيبيه يعني انهم اجابوه لعدتهم لما دعاهم ويجوز ان يكون المعنى دعا جيشا فقال عضد الدولة للقنا لب الجيش يعني انهم يجيب الصارخ ويعين المستغيث

يا عضد الدولة من ركنها ابوه والقلب ابو لبه يفضله على ابيه ويضرب لهما المثل بالقلب والعقل جعل اللب مثلا له والقلب مثلا لابيه واللب اشرف من القلب كذلك هو اشرف من ابيه

ومن بنوه زين اباية كانها النور على قضبه جعل ابناء عضد الدولة زينا لابايه واعرض عن ذكره ذهابا الى استغنائه لمنزلته على ابيه عن ان يتزين بابنائه والمعنى انهم يزينون اباك كما يزين النور القضب

فخرا لدهر انت من اهله ومنجب اصبحت من عقبه اي جعل الله فخرا للدهر صرت من اهله فكيف يعني ان الدهر يفتخر بكونه من اهله وابوه الذي ولده نجيبا يفتخر به والمنجب الذي يلد النجيب وعقب الرجل اولاده الذين يبقون بعده

ان الاسى القرن فلا تحيه وسيفك الصبر فلا تنبه يقول الحزن كالقرن المغالب فلا تحيه باشتغال على نفسك وصبرك الذي تغالب به الاسى بمنزلة السيف فلا تجعله نابيا كليلا

ما كان عندي ان بدر الدجى يوحشه المفقود من شهبه جعله كالبدر واهله وعشايره كالنجوم حول البدر اي عجب ان يغتم لفقد احدهم والشهب جمع شهاب وهو الكوكب

حاشاك ان تضعف عن حمل ما تحمل السائر في كتبه اراد بالسائر الفيج الذي يسير بالكتاب يقول يجب ان لا تضعف عن حمل ما يحمله الفيج ملفوفا في الكتاب اي اذا كان الفيج يطيق حمل ذلك فانت يجب ان تكون اشد اطاقة وهذا في الحقيقة مغالطة وانما اراد تسليته فتوصل اليه من كل وجه

وقد حملت الثقل من قبله فاغنت الشدة عن سحبه يقول قد حملت الامر الثقيل قبل هذا الحادث فاغنتك قوتك عن جر ذلك الثقل وذلك ان حامل الثقل اذا عجز عن حمله وتقلبه من حيث حملها على شقا والمعنى انك حمول صبور قد تحمل الشدايد فلا تجزع عن حمل هذه الرزية

يدخل صبر المرء في مدحه ويدخل الاشفاق في ثلبه الاشفاق الخوف والجزع يقول الصبر يمدح صاحبه والجزع يعيب صاحبه والثلب العيب

مثلك يثني الحزن عن صوبه ويسترد الدمع عن غربه الصوب القصد والصوب النزول والغرب مجرى الدمع يقول انت تقدر ان تصرف الحزن وتغلبه بالصبر اذا قصدك وترد الدمع الى فؤاده عن مجراه فضلا ان يجريه عنه بان يسترده عن المجرى

أيما لإبقاءٍ على فضله أيما لتسليمٍ إلى ربّه

أيما معناه إمّا انشد يا ليت ما أمّا شالت نعامتها أيما إلى جنة أيما إلى نار يقول بفعل ماذا كرثت إما لتبقى على فضله فلا تهلكه بالجزع وإمّا التسليم لربه إلى الله فإن له القضاء بما شاء من عباده

ولم أقل مثلك أعني به سواك يا فردًا بلا مشبه

يقول لم أعن بقولي مثلك بيني وبين غيرك لأنك المفرد الذي لا مثل له ولكن المثل يذكر في الكلام صلةً ولا يراد به النظير كقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو كثير وقد تقدم لها نظائر والمعنى أني لا أريد نفسك لا غيرك

أول من المشرح — وورد الخبر بهزيمة وهسوذان بعد الكرة [illegible] وطردت [illegible] باب عضد الدولة فقال أبو الطيب [illegible] وذكر ذلك

أزائرٌ يا خيال أم عائد أم عند مولاك أنّني راقد

يقول للخيال أتيتني زائرًا أم عائدًا أي أني مريض من الحب فأتيتني عائدًا بالعيادة أم ظن مولاك أي صاحبك الذي أرسلك إلى أني راقد

ليس كما ظنّ غشيةٌ لحقت فجئتني في خلالها قاصد

يقول ليس الأمر على ما ظن من الرقود بل لحقتني غشية هي ممدودة لا رقدة فجئتني في خلال تلك الغشية والمراد أنه لم ينم وإنما يزور الخيال النائم وكان حقه أن يقول قاصدًا لأنه حال من الضمير الفاعل في جئتني إلا أن مثل هذا يجوز في الوقف لضرورة الشعر كما قال [illegible]

عُد وأعِدها فحبّذا تلفٌ ألصق ثديي بثديها الناهد

موكل حي عصم

يقول للخيال عد وأعد الغشية التي لحقتني ولو كان فيها تلفي فحبذا تلف كان سبب القرب والمعانقة وكان حقه أن يقول للغشية عودي وأعيدي الخيال لأن الغشية كانت سبب زيارة الخيال لا الخيال سبب لحاق الغشية ولكنه قلب الكلام في غير موضع القلب

وجُدتَ فيه بما يشحّ به من الشنيب المقبّل البارد

وجدت أيها الخيال في ذلك التلف بما يبخل به مولاك ومن تقبيل الثغر المفترق الذي فيه أشر وتحزيز [illegible] الطيف سواد [illegible]

إذا خيالاته أطفن بنا أضحكه أنّني لها حامد

يقول إذا طافت خيالات الحبيب بي وحمدت زيادتها أضحك الحبيب ذلك لأنه يعلم أن الخيال لا حقيقة له ليس بشيء إلا أراه وقال الحبيب إن أدرك حاجته منا بزيارة الخيال فلِمَ إذًا شوقه

وقال إن كان قد قضى أربًا منّا فما بال شوقه زائد

لا أجحد الفضل ربما فعلت ما لم يكن فاعلًا ولا واعد

يقول على هذا لا أجحد فضائل الخيالات لأنها فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب ولم يعده

قال ابن جني أي الوق [illegible] بينهما وبين طيفها

ما تعرف العين فرق بينهما كلٌّ خيالٌ وصاله نافد

وكلاهما خيال لأن كل شيء إلى نفاد وفناء ما خلا الله هو قال ابن فورجة هذا موعظة وتذكير ولم يقل أبو الطيب كل شيء نافد ما خلا الله وإنما يقول هذه المرأة لو واصلت لم تدم الوصل كما أن خيالها إذا واصل كان ذلك لحظة فأما قوله كل خيال فهو الذي غلط ابن جني وكلاهما أي إذا أورد والأعني بكل كلا منهما يعني من المحبوبة والخيال [illegible] ليس في العموم [illegible] إنه في تشبيب وغزل فأقبح الغزل ما فيه عظة وذكر الموت [illegible] والكل يستعمل في الاثنين كما يستعمل في الجماعة وما قال فلم تعرف العين فرق بينهما علم أنه يشير بالكل إليهما لا إلى جماعة

يا طفلة الكف عبلة الساعد على البعير المقلّد الواخد

تخاطب الحبيبة

والطفلة الناعمة الرخصة والعبلة الساعد الممتلئة وأراد بالمقلد البعير [illegible] القلائد من العهون والواخد المسرع وروى ابن جني عبلة الساعد

زيدي أذى مهجتي أزدكِ هوى فأجهل الناس عاشقٌ حاقد

يقول لها إذًا كل مشتهى لأن المحبوب يستحلى منه كل شيء ولهذا قال زيدي أذى مهجتي أزدك هوى لأن العاشق لا يحقد على محبوبه فإن حقد عليه كان ذلك منه جهلًا

حكيت يا ليل فرعها الوارد فاحك هواها لجفني الساهد

الوارد من الشعر الطويل المسترسل يقول لليل أشبهت شعرها في السواد فأشبه [illegible] عني أي البعد مني في تعرضها

طال بكائي على تفقّدها وطلت حتى كلاكما واحد

ابن جني يخاطب الليل [illegible] طال البكاء لأجلها وطلت أيها الليل حتى كلاكما واحد في الطول

ما بال هذي النجوم حائرةً كأنها العمي ما لها قائد

يقول لم وقفت النجوم والشمس لتغيب كأنها عميان ليس لهم من يقودهم ويريد بهذا طول الليل وأن النجوم كأنها واقفة وهذا من قول بشار النجم في كبد السماء كأنه أعمى تحير ما لديه قائد

أو عصبةٌ من ملوك ناحيةٍ أبو شجاع عليهم واجد

يريد لما رأوا من الملوك حيارى [illegible]

إن هربوا أدركوا وإن وقفوا خشوا ذهاب الطريف والتالد

ذكر في هذا البيت سبب تحيرهم وهو أنهم لا يجدون منه ملجأ لا بالهرب ولا بالإقامة

[illegible]

فهم يرجّون عفو مقتدرٍ مبارك الوجه جائدٍ ماجد

أبلج لو عاذت الحمام به ما خشيت راميًا ولا صائد

أو رعت الوحش وهي تذكره ما راعها حابلٌ ولا طارد

تهدي له كل ساعةٍ خبرًا عن جحفلٍ تحت سيفه بائد

يقول المهو ساعة

الأخبار تورد عليه خبر [illegible] عسكر هلك تحت سيفه يعني تتابع أخبار فتوحه لكثرة من أباده [illegible]

وموضعًا في فتان ناجيةٍ يحمل في التاج هامة العاقد

الموضع المسرع في سيره والفتان غشاء للرحل من أدم والناجية الناقة السريعة يقول وتهدي له موضعًا في جلّ ناقة يحمل إليه رأسًا في تاج من عقده على رأسه

يا عضدًا ربّه به العاضد وساريًا يبعث القطا الهاجد

العاضد المعين يقال عضده إذا أعانه ويجوز أن يريد به الدولة لقبه عضد الدولة يعضد به الخلافة ويجوز أن يريد الله تعالى أي أنه يعضد به الإسلام وجعله ساريًا بالليل لكثرة عادته وطلبه الأعداء وإذا سرى ليلًا في الفلوات نبّه القطا وأثارها عن أفاحيصها كما في المثل لو ترك القطا ليلًا لنام

وممطر الموت والحياة معًا وأنت لا بارقٌ ولا راعد

يقال برقت السماء ورعدت وأبرقت وأرعدت وأبى الأصمعي أبرق وأرعد يقول أنت تمطر الموت على أعدائك بالقتل وتحيي أولياءك بالبذل والإحسان فكأنك سحاب للموت والحياة غير أنك لا تبرق لك ولا ترعد

نلت وما نلت من مضرّته وهسوذان ما نال رأيه الفاسد

وهسوذان ملك الديلم بالطرم تضعضع رأيه بأنه جنى على نفسه بما أساء به ذكر الدولة يقول نلت ما أردت ولم تنل من مضرته ما نال رأيه الفاسد وهذا من قول الأول لن يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه ثم ذكر فساد رأيه فقال

يبدأ من كيده بغايته وإنما الحرب غاية الكائد

يقول يبدأ من الكيد بما هو الغاية ثم فسر غاية الكيد بالحرب يعني أنه يبتدئ بما لا ينتهي الإنسان إليه إلا في آخر [illegible]

ماذا على من أتى محاربكم فذمّ ما اختار لو أتى وافد

يقول الذي يأتيكم محاربكم ثم يذم اختياره في عاقبة أمره لأنه لا ينظر [illegible] ماذا عليه لو قد علي [illegible] سائلًا

بلا سلاحٍ سوى رجائكم ففاز بالنصر وانثنى راشد

يقارع الدهر من يقارعكم على مكان المسود والسائد

يقول من قارعكم قارعه الزمان على مقداره ربما كان [illegible]

وليت يومي فناء عسكره ولم تكن دانيًا ولا شاهد

أي وليت اليومين اللذين هزم فيهما وهسوذان ولم تحضر الوقعتين ولكن من هزمه جيش أرسل وكان يكرهون منه [illegible]

ولم يكن غابت خليفته جيش ابيه وجده الصاعد

اى ان كانت لك خليفتان ان غبت بيد نك جيش ابيك وجدك العالى ه

المارد الذى لا يطاق خشنا يقول يهز المثقفة

وكل خطية مثقفة يهزها مارد على مارد

كل رجل مارد على فرس مارد وهذا التفصيل بعد الاجمال لان هولاء من جيش ابيه وقد ذكرهم ه

سوافكها ما يدع عن فاصلة بين طرى الدماء والجاسد — سوافك من نعت له

وكل خطية وقوله ما يدع عن فاصلة قال ابو الفتح كانه قال ما يدع عن بضعة ومفصل الا اسالته دما قال ابن فورجة في هذا البيت وانما يعنى انها اذا ارادت دما فيحدث اى لا تتبعه طريا من غير فاصلة وكانه ظن انه عنى بالفاصلة المفصل وانما الفاصلة حال بين امرين كما تقول ... بنى فلان واعطانى من غير فاصلة اى من غير ان يفصل بينهما بحال ه

اذا المنايا بدت فدعوتها ابدل نونا بداله الحائد — اخبر عن المنايا وهو يريد اهلها

لان المنايا لا تقول شيئا والمعنى ان اهل الحرب يعنى جيش عضد الدولة يقولون عند الحرب جعل الله الحائد منا حائنا

اذا درى الحصن من رماه بها خر لها في اساسه ساجد — اى من كاد منا صار هالكا

كنى عن الخيل وان لم يجر لها ذكر للعلم بذلك يقول اذا علم الحصن ان عضد الدولة رماه بالخيل سقط ساجدا له او للخيل يعنى تسقط حيطانه هيبة له ه

ما كانت الطرم في عجاجتها الا بعيرا اضله ناشد

الطرم ناحية وهسوذان والناشد الطالب يقول خفى في عجاجة الخيل واحاطة به العجاج وكانه بعير اضله من يطلبه ه

تسأل اهل القلاع عن ملك قد مسخته نعامة شارد — تسئل اى تسأل الطرم

او الخيل اهل القلاع عن وهسوذان ... في سرعة هزيمته نعامة نفورا ... وقوله مسخته اى صارت النعامة وهسوذان ... وهذه رواية ... وروى ابن جنى مسخته نعامة ... والمعنى ... البقر والبطة والحمامة ه

تستوحش الارض ان تقر به فكلها منكر له جاحد — يقول تخاف الارض

ان يقر به حيث هو هناك بجميع الارض منكر له جاحد ه

فلا مشاد ولا مشيد حمى ولا مشيد اغنى ولا شائد — المشاد البناء

المطول والمشيد المعلى والحمى اسم للمكان المحمى والمشيد يجوز ان يكون بمعنى المطول من قولهم شاد بناءه اذا رفعه والشائد فاعل منه ومنه قول امرئ القيس ... ويجوز ان يكون المشيد المطلى بالشيد وهو الكلس يقال شاد بناءه اذا طلاه بالجص والشائد فاعل منه والمعنى لم يكن البناء ولا الباني حمى على عضد الدولة اى لم تغن عنه قلعته ولا جنده ه

فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا الا لغيظ العدو والحاسد

وهسوذ ترخيم وهسوذان يقول كن ابدا مغتاظا بقوم لم يخلقوا الا لغيظ الاعداء والحساد يعنى قوم عضد الدولة ه

راوك لما بلوك نابتة يأكلها قبل اهله الرائد — يقول هولاء القوم راوك كالضعف

والقلة كنبات ياكله الرائد قبل ان ياتى جماعة القوم والضمير ... اهله للنبت ... ه

وخل زيا لمن يحققه ما كل دام جبينه عابد — يقول ذى الملوكية

لا يليق بك فدعه لمن هو اهله ... ملكا كما ليس من دمى جبينه يكون ذلك من كثرة العبادة والسجود ه

ان كان لم يعمد الامير لما لقيت منه فيمنه عامد

يقول ان لم يقصد الامير فان يمنه قصدك اى فاتك قبيل اقباله فان لم يكن فقبيل سلاحه ه

يقلقه الصبح لا يرى معه بشرى بفتح كانه فاقد — قال ابن جنى اذا اصبح ولم يرد عليه

من يبشره بفتح قلق كانه امراة فقدت ولدها قال ابن فورجة لم يجد في نفسى التشبيه ومثل عضد الدولة لا يشبه بامراة في حال من الاحوال وانما اراد كانه رجل فاقد شى من الاشياء وليس اذا كانت امراة الثكلى قيل لها فاقد منع الرجل ان يسمى فاقدا ه

والامر لله رب مجتهد ما خاب الا لانه جاهد — يقول ليس من شرط من اجتهد ان ينال المراد فتحقق

المجاهد وينال مراده القاعد والمعنى ما اهلك الا اجتهاده في طلب المال سوالله لهولاء القوم فصار احتيالك سبب خيبتك الا ما كان الله

لا للمجتهد وهذا كما يروى عن ابن المعتز في حكمه ... المتقد ... ه

ومتق والسهام مرسلة يحيد من حابض الى صارد — الحابض السهم الذى يقع بين يدى الرامى

لضعفه والصارد النافذ من الرمية يقول رب متق خائف على نفسه اذا رميت السهام يهرب من سهم لا يبعد الى سهم ... فيقتله ه

فلا يبل قاتل اعاديه اقائما نال ذاك ام قاعد — لا يبل ... لا يبالى

... لا يبال بمعنى لا يبالى ... ولكنه ... لم يكثر استعمالهم ... ه

ليت ثنائى الذى اصوغ فدى من صيغ فيه فانه خالد — يقول هذا الشعر الذى اصوغه في الثناء

يخلد ويبقى ابدا فليته فدى الممدوح حتى لا يهلك ويبقى ابدا ه

لويته دملجا على عضد لدولة ركنها له والد — يقول ليتنى جعلت هذا الشعر كالدملج على العضد

يعنى عضد الدولة ركن ملك الدولة ... وسمى شعره دملجا لذكر العضد ه

وخرج عضد الدولة متصيدا

ومعه من الفهود والكلاب والبزاة والشواهين وعدد الصيد ما لم ير مثله كثرة

ما اجدر الايام والليالى بان تقول ماله وما لى — يقول لو كان للايام جد يد ...

بان تتظلم منى وتقول ما للمتنبى وما لى اى لانى كلفتهما من همتى ما ليس في وسعهما ... لانه ذكر الايام والليالى ... ما اجدر الدهر

لا ان يكون هكذا مقالى فتى بنيران الحروب صالى

اى ادل ان يكون هكذا ... لكنه ذهب بالجمع الى الدهر كانه قال ما اجدر ... ان يقوم ... بان يقوم ... البه

ثم اخبر عن نفسه فقال فتى اى انا فتى اصلى بنار الحرب اى اقاسى شدائدها ه

منها شرابى وبها اغتسالى لا تخطر الفحشاء لى ببالى — وبها الغسيل يعنى ...

اياها والغماسة فيها ... يقول لا اخطر ببالى هذه الفعلة القبيحة ... نفسى ه

لو جذب الزراد من اذيالى مخيرا لى صنعتى سربالى — يقول لو اجبرنى الزراد

ما سمته زرد سوى سروالى وكيف لا وانما ادلالى — فكلفنى ... اللبس ...

ربما يجذب ثوب الانسان اذا اراد اختباره بشى ... اى درع من السابغة والبدن لم اختر احدهما وانما اختار ... السيف ... وهذه طريقة المتنبى ...

بفارس المجروح والشمال ابى شجاع قاتل الابطال — المجروح والشمال اسماء الفرس كما لعضد الدولة ه

ساقى كؤوس الموت والجريال لما اصار القفص امس الخالى — الجريال الخمر ...

يسقى اعداءه كؤوس الموت واولياءه كؤوس الخمر والقفص جيل من الناس يقول لما افناهم ... الهلاك كامس الذاهب ...

وقتل الكرد عن القتال حتى اتقت بالفر والاجفال

... اذا اشكلت ... بالماء ...

فهالكٌ وطائعٌ وجالي ... واقتنص الفرسانَ بالعوالي
والعُتُقِ المحدثةِ الصِّقالِ ... سارَ لصيدِ الوحشِ في الجبالِ
وفي رقاقِ الأرضِ والرمالِ ... على دماءِ الإنسِ والأوصالِ
منفردَ المُهرِ عن الرِّعالِ ... من عِظَمِ الهمّةِ لا المَلالِ
وشدّةِ الضنِّ لا استبدالِ ... ما يتحرّكنَ سوى انسلالِ
فهنّ يَضرِبنَ على التصهالِ ... كلُّ عليلٍ فوقها مختالِ
يُمسكُ فاهُ خشيةَ السُّعالِ ... من مطلعِ الشمسِ إلى الزوالِ
فلم يئلْ ما طارَ غيرَ آلِ ... وما عدا فانغلَّ في الأدغالِ
وما احتمى بالماءِ والدِّحالِ ... من الحرامِ اللحمِ والحلالِ
إنّ النفوسَ عددُ الآجالِ ... سقياً لدشتِ الأرزنِ الطِّوالِ
بين المروجِ الفيحِ والأغيالِ ... مجاورَ الخنزيرِ للرئبالِ
داني الخنانيصِ من الأشبالِ ... مشترفَ الدبِّ على الغزالِ
مجتمعَ الأضدادِ والأشكالِ ... كأنّ فنّاخسرَ ذا الإفضالِ
خافَ عليها عوزَ الكمالِ ... فجاءها بالفيلِ والفيّالِ
فقيّدتِ الأيّلَ في الحبالِ ... طوعَ وهوقِ الخيلِ والرجالِ
تسيرُ سيرَ النَّعَمِ الأرسالِ ... معتمّةً بيَبِسِ الأجذالِ
ولِدنَ تحتَ أثقلِ الأحمالِ ... قد منعتهنَّ من التفالي

لا تشركُ الأجسامَ في الهزالِ ... إذا تلفّتنَ إلى الأظلالِ
أرينهنّ أشنعَ الأمثالِ ... كأنّما خُلقنَ للإذلالِ
زيادةً في سُبّةِ الجُهّالِ ... والعضوُ ليسَ نافعاً في حالِ
لسائرِ الجسمِ من الخَبالِ ... وأوفتِ الفُدرُ من الأوعالِ
مرتدياتٍ بقسيِّ الضالِ ... نواخسَ الأطرافِ للأكفالِ
يكدنَ ينفذنَ من الآطالِ ... لها لحىً سودٌ بلا سِبالِ
يصلحنَ للإضحاكِ لا الإجلالِ ... كلُّ أثيثٍ نبتُها متفالِ
لم تُغذَ بالمسكِ ولا الغوالي ... ترضى من الأدهانِ بالأبوالِ
ومن ذكيِّ الطيبِ بالدِّمالِ ... لو سُرّحت في عارضَي محتالِ
لعدّها من شبكاتِ المالِ ... بين قضاةِ السوءِ والأطفالِ
شبيهةُ الإدبارِ بالإقبالِ ... لا تؤثرُ الوجهَ على القَذالِ
فاختلفتْ في وابلَي نِبالِ ... من أسفلِ الطودِ ومن مَعالي
قد أودعتها عُتُلَ الرجالِ ... في كلِّ كبدٍ كبدَي نِصالِ
فهنّ يهوينَ من القِلالِ ... مقلوبةَ الأظلافِ والإرقالِ
يُرقلنَ في الجوِّ على المَحالِ ... في طُرُقٍ سريعةِ الإيصالِ
ينمنَ فيها نيمةَ المِكسالِ ... على القفيِّ أعجلَ العِجالِ
لا يتشكّينَ من الكَلالِ ... ولا يحاذرنَ من الضَّلالِ
فكانَ عنها سببُ الترحالِ ... تشويقُ إكثارٍ إلى إقلالِ
فوحشُ نجدٍ منه في بَلبالِ ... يخفنَ في سلمى وفي قِبالِ

نوافر الضباب والأورال والخاضبات الربد والرئال

نوافر جمع نافر وهي الوحش والورل شيء يشبه الضب والخاضبات الربد النعام لانها تاكل الربيع فتخضب سوقها فيسمى الظليم خاضبا ومنه قول ابي دواد لها ساقا ظليم خاضب فجئ بالرعب والرئال فراخ النعام واحدها رال يقول نفرت وحوش هذه النواحي خوفا منه

والظبي والخنساء والذيال يسمعن من أخباره الأزوال

الخنساء المهاة الخنساء انفها والذيال الطويل الذنب منها والأزوال جمع زول وهو الظريف العجب من كل شيء يقول الوحوش يسمعن من أعاجيب أخبار عضد الدولة

ما يبعث الخرس على السؤال

ما يبعث الخرس عن السؤال مع عجزه عن السؤال

فحولها والعوذ والمتالي تود لو يتحفها بوال

الحول جمع حائل وهو ضد الحامل والعوذ الحديثات النتاج والمتالي جمع المتلية وهي التي يتلوها ولدها يقول أنواع الوحوش تود لو بعث اليها من يلي عليها فيذهب التهاوش ... عليها جمع المخلاة

يركبها بالخطم والرحال يؤمنها من هذه الأهوال

يقول ذلك الوالي يركب الوحوش ويؤمنها حتى تنقاد في الأزمة والرحال وتصير آمنة من هول الطرد وما يصيبها من خوف الصيد

ويخمس العشب ولا تبالي وماء كل مسبل هطال

ويأخذ ذلك الوالي خمس ما يرعاه الوحش من العشب وخمس ماء السحاب وهي راضية بذلك ولا تبالي

يا أقدر السفار والقفال لو شئت صدت الأسد بالثعالي

يريد بالسفار المسافرين وهم السفر وواحد السفر في القياس سافر مثل صاحب وصحب الا انه لم ينطق بسافر والقفال جمع قافل وهو الراجع من سفره كأنه قال يا أقدر الناس جميعا ذاهبا كنت أم راجعا والثعالي يريد الثعالب كما قال الآخر ... لها أشارير من لحم تتمره من الثعالي ووخز من أرانيها ابدل الباء من الأرانب ياء لما احتاج الى تسكينها للشعر أبدلها ياء ليمكنه تسكينها يقول لو شئت خلقت الضعيف على القوي حتى تصيد الأسود بالثعالب

أو شئت غرقت العدى بالآل ولو جعلت موضع الإلال لآلئا قتلت باللآلي

الآل كالسراب وهو يشبه الماء يقول لو شئت غرقت أعداءك بالسراب ولو طعنتهم باللآلي بدل الإلال وهي الحراب قامت اللآلي في اهلاكهم مقام الحراب لانك مظفر

لم يبق إلا طرد السعالي في الظلم الغائبة الهلال

يقول لم يبق لك الا ان تصيد الغيلان في مهامهها والسعالي جمع سعلاة وهي الغول والظلم الليالي التي في آخر الشهر لا يطلع فيهن القمر والمعنى انك ملكت الوحوش والانس وكفيت شر كل ذي غائلة فلم يبق الا ان تخلي المفاوز من السعالي حتى لا يؤذي السائرين في الليالي المظلمة

على ظهور الإبل الأبال فقد بلغت غاية الآمال

بالرطب عن الماء ومنه قول لبيد واذا حرّكت غرزي اجمرت أو قرابي عدو جون قد ابل الأبال جمع آبل وهو الذي قد اجتزأ وجعلها مكتفية عن الماء بالرطب لئلا تحتاج الى الماء وانما خص الابل لان الخيل لا تحتمل المفاوز

فلم تدع منها سوى المحال في لا مكان عند لا منال

يقول لا تطلب غاية اما الكرم طلبا عداتك وملكت كل شيء يوصف بالوجود وبدرك مكانه ولم يبق الا المعدوم الذي لا يوصف بالمكان والوجود

يا عضد الدولة والمعالي النسب الحلي وأنت الحالي

بالأب لا بالشنف والخلخال حليا تحلى منك بالجمال

يقول نسبك حلي عليك يزينك وأنت الحالي بأبيك أي صاحب الحلي انما تتزين به النساء من حليهن وذلك الحلي الذي هو نسبك يتزين منك بالجمال والمعنى ان أباك يزينك وأنت جمال

ورب قبح وحلي ثقال أحسن منها الحسن في المعطال

يقول رب قبيح يتحلى بحلي ثقال كان حسن المعطال أحسن منها يعني ان الحلي لا ينفع مع القبح والمعطال التي لا حلي عليها والمعنى ان عز كل شيء ليس له جوهر لا ينفعه النسب الشريف كالقبيح اذا تحلى به أكد هذا الكلام فقال

فخر الفتى بالنفس والأفعال من قبله بالعم والأخوال

يقول انما فخر الفتى بشرف نفسه وحسن أفعاله من قبل أن يفتخر بعمه وخاله والكناية في من قبله تعود الى الفخر

وقال يمدحه ويودعه في ... شعبان ... أول الوافر

فدى لك من يقصر عن مداكا فلا ملك إذا إلا فداكا

يقال فدى لك بفتح الفاء مقصور وفداء لك بكسر الفاء ممدود ويجوز قصر هذا الممدود للضرورة

وقوله الا فداكا لا يجوز فيه الا فتح الفاء لانه فعل ماض يقول يفديك كل من لم يبلغ غايتك واذا اعتبرت هذا فداك جميع الملوك لانه لم يبلغ ملك غايتك وكلهم دونك واخذ الصابي هذا المعنى فقال لهذا الوزير اذا يفديك كل الناس كل من رعوا واذا كان ذاك او جب ... ان يكونوا باسرهم يفدونك

ولو قلنا فدى لك من يساوي دعونا بالبقاء لمن قلاكا

ولو قلنا يفديك من يساويك ويشاويه دعونا بالبقاء لاعدائك لانهم كلهم دونك ولا يساوونك

وآمنا فداك كل نفس وإن كانت لمملكة ملاكا

وآمنا عطف على قوله دعونا يقول وآمنا من لم يكونوا فداك كل نفس وان كان ملكا كبير الشان وقوام المملكة اذا كان يفديك من يساويك

ومن يظن نثر الحب جودا وينصب تحت ما نثر الشباكا

ومن عطف على قوله كل نفس يفتعل من الظن اصله يظتن فقلبت التاء طاء ليوافق الظاء في الاطباق والجهر وابدلت الظاء طاء لبعد عمه التي بعدها ثم ادغمت فيها فصار يطّن وهذا تعريض بسائر الملوك يشير الى انهم يجودون لطلب العوض كمن نثر حبا تحت شبكة لم يعد ذلك جودا بالحب لانه انما نثر لاخذ الصيد الذي هو خير من الحب

ومن بلغ التراب به كراه وقد بلغت به الحال السكاكا

يقول وآمنا فداك من الصفة عماه وغفلته بالتراب وان علت رتبته وحاله من حيث المال حتى بلغ اعلى الجو

فلو كانت قلوبهم صديقا لقد كانت خلائقهم عداكا

يقول والذين قلوبهم تقصد عادتك اخلاقهم لانها مضادة لاخلاقك يعني ان الملوك وان كانوا اوداءك فان بينك وبينهم بعدا لانهم لم يبلغوا كرم اخلاقك ولا اشرف نفسك ثم بين هذا في قوله

لأنك مبغض حسبا نحيفا إذا أبصرت دنياه ضناكا

الضناك المرأة السمينة المكتنزة باللحم اخذ من الضنك الذي هو الضيق وذلك لضيق جلدها بكثرة لحمها يقول انت تبغض الشرف النحيف اذا كان صاحبه كثير المال يعني اذا كان بخيلا لا يكتسب بماله الشرف وما يعد من المناقب والمفاخر

أروح وقد ختمت على فؤادي بحبك أن يحل به سواكا

يقول اروح عنك وقد سددت على طريق محبة غيرك بان جعلت لحبك ختما على قلبي حتى لا يدخل فيه غيرك

وقد حملتني شكرا طويلا ثقيلا لا أطيق به حراكا

وانا مثقل بحمل شكرك كالبعير المثقل لا يستطيع التحرك والحراك اسم يقام مقام المصدر يقال حرك يحرك حركا وحراكا ثم يستعمل بمعنى الحركة

أحاذر أن يشق على المطايا فلا تمشي بنا إلا سواكا

يقول احاذر على دوابي العطب لثقل ما اصحبتني فلا تمشي بنا لرا ضعيفة فقال الدواب تسا وك سواكا اذا مشت هزلى ضعيفة ومنه قول الشاعر الى الله نشكو ما نرى بجيادنا تساوك هزلى مخهن قليل

لعل الله يجعله رحيلا يعين على الإقامة في ذراكا

الذرا الكنف والناحية يقول ارجو من الله ان يجعل هذا الفراق سببا لاقامتي عندك بان اصلح اموري واعود اليك واحمل اهلي الى حضرتك واقيم عندك كالحادي البال وهذا من قول عروة بن الورد تقول سليمى لو اقمت بارضنا ولم تدر اني للمقام اطوف

فلو أني استطعت خفضت طرفي فلم أبصر به حتى أراكا

يقول لو قدرت لغمضت عيني ولم ارفع بصري الى احد بالنظر اليه حتى اعود اليك

وكيف الصبر عنك وقد كفاني نداك المستفيض وما كفاكا

يقول كيف اصبر عنك وقد اغنيتني بما جدت علي ولم يكفك ذلك اي لم ترض لي بما اعطيتني فوق ما اعطيتني وانا غير مستزيد واذا كانت الحال هذه لم اصبر عنك فاني سريع العود اليك

أتتركني وعين الشمس نعلي فتقطع مشيتي فيها الشراكا

يقول اذا انت خصصتني كنت من الرفعة كمن انتعل عين الشمس واذا رحلت عنك قطع مشيي شراك النعل

الكلام كما قال الآخر ... كما أسلمت وحشية وهقا ... والوهق [illegible] الوحشية ومثله كثير

أرى أسفي وما سرنا شديدا ... فكيف إذا غدا السير ابتراكا

[illegible]

فهذا الشوق قبل البين سيف ... وها أنا ما ضربت وقد أحاكا

[illegible]

إذا التوديع أعرض قال قلبي ... عليك الصمت لا صاحبت فاكا

[illegible]

فلولا أن أكثر ما تمنى ... معاودة لقلت ولا مناكا

[illegible]

قد استشفيت من داء بداء ... وأقتل ما أعلك ما شفاكا

[illegible]

فأستر منك نجوانا وأخفي ... هموما قد أطلت لها العراكا

[illegible]

إذا عاصيتها كانت شدادا ... وإن طاوعتها كانت ركاكا

[illegible]

وكم دون الثوية من حزين ... يقول له قدومي ذا بذاكا

[illegible]

ومن عذب الرضاب إذا أنخنا ... يقبل رحل تروك والوراكا

[illegible]

يحرم أن يمس الطيب بعدي ... وقد علق العبير به وصاكا

[illegible]

ويمنع ثغره من كل صب ... ويمنحه البشامة والأراكا

[illegible]

يحدث مقلتيه النوم عني ... فليت النوم حدث عن نداكا

[illegible]

وأن البخت لا يعرقن إلا ... وقد أنضى العذافرة اللكاكا

وما أرضى لمقلته بحلم ... إذا انتبهت توهمه ابتشاكا

ولا إلا بأن يصغي وأحكي ... فليتك لا يتيمه هواكا

[illegible]

وكم طرب المسامع ليس يدري ... أيعجب من ثناه أم علاكا

[illegible]

وذاك النشر عرضك كان مسكا ... وهذا الشعر فهري والمداكا

[illegible]

فلا تحمدهما واحمد هماما ... إذا لم يسم حامده عناكا

[illegible]

أغر له شمائل من أبيه ... غدا يلقى بنوك بها أباكا

[illegible]

وفي الأحباب مختص بوجد ... وآخر يدعي معه اشتراكا

[illegible]

إذا اشتبهت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى

أذمت مكرمات أبي شجاع ... لعيني من نواي على أولاكا

[illegible]

فزل يا بعد عن أيدي ركاب ... لها وقع الأسنة في حشاكا

وأيا شئت يا طرقي فكوني ... أذاة أو نجاة أو هلاكا

[illegible]

فلو سرنا وفي تشرين خمس ... رأوني قبل أن يروا السماكا

[illegible]

يشرد يمن فناخسر عني ... قنا الأعداء والطعن الدراكا

وألبس من رضاه في طريقي ... سلاحا يذعر الأبطال شاكا

[illegible]

ومن أعتاض عنك إذا افترقنا ... وكل الناس زور ما خلاكا

[illegible]

وما أنا غير سهم في هواء ... يعود ولم يجد فيه امتساكا

نقول انا في الخروج من عندك وقلة اللبث في اهلي كالشمس يرمى به الهواء فيذهب وينقلب سريعا قال ابن جني لم يقبل
من سرعة الاوبة وتقليل اللبث كهذا في المبالغة هذا كلامه والبيت مدخول ولم يعرف ابن جني وجه فساده وهو ان كل سهم
رمي به وهو في هواء فلا يعود الا ما عوّل به والمذكور في البيت ما يدل على انه اراد الهواء العالي

حييٌّ من الهي ان يراني وقد فارقتُ دارك واصطفاكا

ويروى ابن جني واصطفاكا بكسر الطاء ممدود وقال ان اصطفا ممدود فقصره واحتج باحد عشر بيتا كلها مستغنى عنه
لان قصر الممدود في الشعر اشهر من ان يحتاج الى ذكر الشواهد وانكر ابن فورجة هذه الرواية ورواه مفتوح الطاء
على الفعل وقال لم يستحيي من الله اذا فارق داره واختياره اياه اعني اختيار الممدوح للمتنبي بل اوجه لحيائه
في فعله ذلك ليس بمستحيي من فارقه وزهد في اختياره اياه وارتكب حوبا وانما يستحيي من الله اذا فارق دار الممدوح
والله تعالى قد اصطفاه واختاره على خلقه فكل من فارقه يجب ان يستحيي من خالقه هذا لعمري موضع حياء على مذهب الشعراء
وللشعراء في تعظيم الممدوح واظهار الرغبة فيهم مذهب مشهور لا ينكر وقال ايضا لا معنى لحياء المتنبي
من الله اذا فارق دار عضد الدولة واصطفاه بل يجب ان يتقرب الى الله بتلك المفارقة وقد اصطفاك الله
ودخل الملك لم اراد فراق العباد الا تراه كيف بيّن وجه حيائه من الله اذ ذكر اصطفاءه له ولو لم يذكره لكان
لا مخلص له من الحياء من الله لمفارقة دار عضد الدولة هذا كلامه على هذا البيت كتبته بين التعبي والفتح
وهو صحيح والمعنى على ما قاله والرواية الصحيحة فتح الطاء هذا آخر ما اشتمل عليه ديوانه الذي
رتبه بنفسه وهو خمسة الاف واربعمائة واربعة وتسعون قافية

تمت هذه المجلدة على يدي العبد المذنب محمد بن علي بن يوسف الطريقي
يوم الجمعة السابع عشر من شوال سنة ست ... حامدا الله العلي
... ومصليا على رسوله النبي المكي ... رحمه الله تعالى
اللهم ... واغفر له ولوالديه ولمن ... والمسلمين والمسلمات ... رب العالمين